١٥ ٤٢١

نسـ ١١١٢

١٤٩٣ :

استصحبه محمد بحر الثاني جلد من عيون التواريخ
للشيخ صلاح الدين محمد بن شاكر بن احمد الكتبي
الصفدي لم يحصل مشابهها في الزمان



١٤٨٥





تاريخ التصوير: ١٨ جمادى الثانية ١٤١٨

MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
KISIM : Feyzullah
ESKİ ... 1485
YENİ K.
TASNİF No



بنیاد محقق طباطبایی
نسخه م/٧٧

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي منحنا مزيد الاحسان ۞ وخصص بالنطق والهداية نوع الانسان ۞
وشرفه على سائر المخلوقات بما اتاه من الفضل المبين الواضح البرهان ۞ وجعل له الى الحقيقة
المعاني مجازا فاظهر اسرارها الخفية ببديع البيان ۞ وجمل كل غصن بمحاسن اهله
فاضحت حدائق مفاخره محدقة الافنان ۞ وحكم على العباد بالموت اظهارا للحكمة البديعة
بالاتقان ۞ نحمده بجميع محامده ۞ ونشكره والتوفيق للشكر من موارد فضله وفوائده
على نعمه التي لا يزال فضلها مجددا ۞ ومننه التي لا يبرح عمد بركاتها موكدا ۞
ونشهد ان لا اله الا الله شهادة تشرق الافاق بنورها ۞ ويدوم بدوامها للنفوس
بهجة سرورها ۞ وينجلي بتكرارها ليالي الشك وما اد لهم من دجورها ۞ ونستديم
بها النعم فلا نخشى زوالها ولا نخاف من نفورها ۞ ونشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
خاتم الانبياء ۞ وسيد الاصفياء ۞ المخصوص بمحكم الايات المنزله ۞ المقصوص عليه
احسن القصص من انباء الرسل المفصله ۞ المنصوص على شرف مناقبه الشريفة وخلاله
المكمله ۞ صلى الله عليه وعلى اله وصحبه الذي منهم من انفق المال في محبته ۞ ومنهم
من جعل تاريخ الاسلام من هجرته ۞ ومنهم من جهز الجيش عند عدم المال وعسرته
ومنهم من قتل الشرك بباسه وسطوته ونصرته ۞ صلاة دائمة طيبة مباركة ۞
لا يزال لواؤها على الخافقين خفاقا ۞ وفضاؤها يضرب على الكواكب الزهر رواقا
. الارج بليغ ذكر من مضى ۞ ولاح للبرق وميض على ذات الاضا ۞ وسلم وشرف
وكرم الى يوم الدين ۞ وبعد فلما كان علم التاريخ من اعذب علوم الادب منبعا
واهناها مشرعا ۞ وانورها مطلعا ۞ واحلاها من القلوب موقعا ۞ لم تزل محاسنه
تروق ۞ وفوائده تفوق ۞ وفرائده تشوق ۞ به يعرف اخبار من سلف من الامم
واحاديث ذوي المراتب والهمم ۞ ونستفاد منه محاسن الاعيان ۞ وتفهم
مواقف الشجعان ومقاتل الفرسان ۞ واوقات مواليدهم ومدد اعمارهم ۞
ومواضع منازلهم ومعاهد ديارهم ۞ وسيرة الكرما في كل وقت ۞ ومن اختص
بفيض هباته بالمقه وغيره بالمقت ۞ وكل عالم وعمن اخذ فنون علمه ۞ وكل
اديب ومحاسن نثره وبدائع نظمه ۞ والنظر في السنة الشريفة واسماء رجالها

ومراتب رواتها ۞ وطبقات فرسان مجالها ۞ حتى كان الواقف عليه قد ادرك كل منهم
فى عصره ۞ ونظره فى ساحة ميدانه او مشيد قصره ۞ وراى الائمة واصبح للعلوم
من افواههم متلقيا ۞ وعلم من كان بجده واجتهاده الى ذروة العليا مترقيا ۞
او كانه قد شاهد كسرى فى ايوانه ۞ وهو يقص رؤياه على موبذانه ۞ وعاصر سيف
ابن ذى يزن فى اوانه ۞ وجالسه وابن ابى الصلت ينشده على قصر غمدانه ۞ واطلع على
ما كان عنده من السر الخفى الذى رفع الله تعالى على الكواكب شرفه ۞ لما بشر شيبة الحمد
بظهور النور المحمدى وادناه واتحفه ۞ وكنت ممن تعلق من الفضل باهدابه ۞



وقصد الدخول اليه من بابه ليعد من اربابه ۞ واستوضح بدائع لمعه ۞ واستحلى
العذب الصافى من جرعه ۞ واكثرت مطالعة التاريخ على اختلاف اوضاعه ۞ واستجلى
الحسن المحقق من رقاعه ۞ وظفر بدرر عقوده الحسنة الاتساق ۞ وفاز من نقوده
بما هو ابهى وابهر ۞ من قلائد العقيان فى الاعناق ۞ حتى حصل لى منه نصيب وقسم
وصار لى فيه ذكر واسم ۞ ولما عدمت الصدقة الجارية والولد ۞ اخذت فى
التصنيف خشية ان يكون لى فى انقطاع العمل العدد ۞ فقصدت ان اجمع تاريخا ادون
فيه ما استفدت من عوارف معارفه ۞ وانفق فيه ما اكتنزت من تحفه ولطائفه ۞
واصف فيه من حلية الاولياء والاحبا ۞ ما يصح قوت القلوب ونزهة الالبا ۞
ليكون ان شاء الله تعالى مجموعا يستوقف الخواطر ۞ وتصنيفا يبهج النواظر ۞ وافتتحه
من افتتاح الزمان بالنور الباهر ۞ والشرف الطاهر ۞ والفخر الذى ملأ الفلا بالفلاح
وعمت بركاته اهل الورى والبطاح ۞ واعلنت الايام بالتهانى ۞ وقارن من المولد الشريف
بنهاية الامل وغاية الامانى ۞ من مولد سيدنا وسيد الاولين والاخرين ۞ وامام
المرسلين ۞ وقائد الغر المحجلين ۞ نبى الرحمة وكاشف الغمة ۞ محمد صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه وسلم ثم سيرته الغراء التى تزيد المومن ايمانا ۞ وترفع له فى الدارين
قدرا وشانا ۞ ثم سيرة صحابته الخلفاء الراشدين ۞ وتابعيهم الغر الميامين
وتمام ما جرى وما يجرى الى ان يدركنى الموت ۞ وينادى بى منادى الفنى فاسمع
بذلك الصوت ۞ والله تعالى المسؤل ان يهدينا سواء السبيل ۞ ويعصمنا من كيد
الشيطان الغوى الوبيل ۞ وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب ۞ وهو حسبى ونعم الوكيل


بنیاد محقق طباطبائی
نسخه م/۷۷

ذكر نسب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وعظم

هو ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن
كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر وهو قريش بن مالك بن النضر واسمه قيس
ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ؛

• وكم اب قد علا بابن ذوي شرف • كما علا برسول الله عدنان •

هذا هو المتفق على صحته • وقال الحافظ عبد الغني وغيره عدنان بن أُدَدْ بن
اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نابت بن حمل بن قيدار بن الذبيح اسمعيل بن الخليل
ابراهيم بن تارخ وهو آزر بن ناحور بن ساروغ بن ارغو بن فالغ بن عابر وهو هود
النبي عليه السلام بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو
ادريس النبي عليه السلام بن برد بن مهلاسيل بن قينان بن انوش بن شيث وهو
هبة الله بن ادم ابي محمد عليهما الصلاة والسلام هكذا ساقه ابو علي بن اسعد بن علي
النسابة الجواني وقال هذه اصح الطرق واحسنها واوضحها وهي رواية شيوخنا في
النسب ولما كثر الاختلاف فيما بين عدنان وادم عليه السلام من الاباء واسمائهم
واقتصر على ذكر ما دونهما لاجماعهم على صحته فمن كان من ولد قحطان قيل يمني ومن
كان من ولد عدنان قيل قيسي هذا هو المعروف عند العرب وقحطان اخو خامس عشر
جد لعدنان وهو فالغ بن عابر وكنى ادم بابي محمد لان العرب تكني الانسان باجل ولده
واجل ولد ادم سيد الاولين والاخرين محمد صلى الله عليه وسلم • باب

تزوج عبد الله بن عبد المطلب واسمه شيبة الحمد بن هاشم واسمه عمرو العلا بن عبد مناف
واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد ويدعى مجمعا وامنة ابنة وهب بن عبد مناف بن
زهرة بن كلاب وامها برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي وامها ام حبيب
بنت اسد بن عبد العزى بن قصي وامها برة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب
وام وهب بن عبد مناف قيلة بنت ابي كبشة وجز بن غالب بن الحارث بن عمرو بن ملكان
ابن افصى بن حارثة من خزاعة وابو كبشة هذا هو الذي قال فيه سفيان صخر بن حرب
حين خرج من عند هرقل • لقد عظم امر ابن ابي كبشة انه • ليخافه ملك بني الاصفر •
قال علماء السير والمورخين كانت امنة بنت وهب بن عبد مناف في حجر عمها وهيب

ابن عبد مناف فمشى اليه عبد المطلب بن هاشم بابنه عبد الله فخطب عليه امنة ابنة وهب
فزوجها عبد الله وخطب اليه عبد المطلب فى مجلسه ذلك ابنته هالة بنت وهيب على نفسه
فزوجه اياها فتزوج عبد المطلب وابنه عبد الله فى مجلس واحد فولدت هالة بنت
وهيب لعبد المطلب حمزة والمقوم وحجلا وصفية ام الزبير • قال ابن السائب الكلبى
لما تزوج عبد الله بن عبد المطلب امنة بنت وهب اقام عندها ثلاثا وكانت تلك
السنة عندهم اذا دخل الرجل على امراته فى اهلها **باب**

حمل امنة برسول الله صلى الله عليه وسلم • روى محمد بن عمر عن على بن يزيد بن
عبد الله بن وهب بن زمعة عن ابيه عن عمته قالت كنا نسمع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما حملت به امنة بنت وهب كانت تقول ما شعرت انى حملت به ولا وجدت له ثقلة
كما تجد النساء وانانى ات وانا بين النائم واليقظان فقال هل شعرت انك حملت فكانى
اقول ما ادرى فقال انك قد حملت بسيد هذه الامة ونبيها وذلك يوم الاثنين ثم
امهلنى حتى اذا دنت ولادتى اتانى ذلك الاتى فقال قولى اعيذه بالواحد من شر كل حاسد
قالت فكنت اقول ذلك **باب**

وفاة عبد الله بن عبد المطلب عن محمد بن كعب
القرظى وغيره قالا خرج عبد الله بن عبد المطلب الى الشام فى عير من عيرات قريش يحملون
تجارات ففرغوا من تجارتهم ثم انصرفوا فمروا بالمدينة وعبد الله بن عبد المطلب يومئذ
مريض فقال انا اتخلف عند اخوالى بنى عدى بن النجار فاقام عندهم مريضا شهرا
ومضى اصحابه فقدموا مكة فسألهم عبد المطلب عن عبد الله فقالوا خلفناه عند اخواله
بنى عدى بن النجار وهو مريض فبعث اليه عبد المطلب اكبر ولده الحارث فوجده قد
توفى ودفن فى دار النابغة رجل من بنى عدى بن النجار فرجع الى ابيه فاخبره فوجد
عليه عبد المطلب واخوته واخواته وجدا شديدا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ حمل على الصحيح وقيل ابن شهرين وقيل غير ذلك ولعبد الله يوم توفى خمس وعشرون
سنة • قال محمد بن عمر هذا اثبت الاقاويل وترك عبد الله بن عبد المطلب
ام ايمن واسمها بركة وخمسة اجمال اوراك يعنى تاكل الاراك وقطعة غنم فورث
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت ام ايمن تحضنه • وقالت امنة بنت وهب
ترثى زوجها عبد الله • عفا جانب البطحاء من ابن هاشم • وجاور لحدا خارجا فى الغماغم

دعته المنايا دعوة فاجابها • وما تركت في الناس مثل بن هاشم •
عشية راحوا يحملون سريره • تعاوره اصحابه في البراجم •
فان تك غالته المنايا وريبها • فقد كان معطا كثير التراحم •

باب مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي جعفر محمد بن علي قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لعشر ليال خلون من ربيع الاول وقيل لاثنا عشر وكان قدوم اصحاب الفيل قبل ذلك النصف من المحرم فبين الفيل وبين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس وخمسون ليلة • وقال ابو معشر المدني ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم لليلتين خلتا من ربيع الاول وقيل لاثنتا عشرة ليلة خلت منه حين طلوع الفجر وقيل ولد في شهر برج الحمل وهو في نيسان لعشرين منه وكان مولده عند طلوع الغفر والغفر يطلع في ذلك الشهر اول الليل لان رقيبه النطح وهو الشرطين • قال بعض العلماء ولد ليلة الثامن والعشرين من نيسان سنة ثمانمائة واثنين وثمانين لذي القرنين وقد زعموا ان الطالع كان عشرين درجة من برج الجدي وان المشتري وزحل كانا في ثلاث درج من العقرب مقترنين وهي درجة وسط السماء وكان ابليس اللعين تخرق السموات السبع فلما ولد عيسى حجب من ثلاث سماوات وكان يصل الى اربع فلما ولد النبي صلى الله عليه وسلم حجب من السبع ورميت الشياطين بالنجوم فقالت قريش هذا قيام الساعة • فقال عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف انظروا الى العيوق فان كان قد رمي به فهو قيام الساعة في حديث طويل ذكره الزبير بن بكار وروى ان امنة بنت وهب قالت لقد علقت به فما وجدت له مشقة حتى وضعته فلما فصل مني خرج معه نور اضاء له المشرق والمغرب ثم وقع الى الارض معتمدا على يديه ثم اخذ قبضة من تراب فقبضها ورفع راسه الى السماء فبلغ ذلك رجل من لهب وهب قبيلة تعرف بالقيافة وزجر الطير فقال لصاحب له لئن صدق الفال ليغلبن هذا المولود اهل الارض •
وقال بعضهم وقع جاثيا على ركبتيه وخرج معه نور اضاءت له قصور الشام واسواقها حتى رايت اعناق الابل ببصرى رافعة راسها الى السماء • يوم اضاء به الزمان وفتحت فيه الهداية زهرة الامال • وارتج ايوان كسرى وسقط منه اربعة عشر شرافة

وغاضت بحيرة ساوه وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وراى الموبذان
وهو قاضي قضاتهم في منامه ابلاً صعاباً تقود خيلاً عراباً قد قطعت دجلة وانتشرت
في بلاده . ولما راى كسرى ارتجاس الايوان وسقوط الشرف وورد عليه كتاب
خمود النيران في جميع بلاده ازداد غما فقال له الموبذان وانا اصلح الله الملك
قد رايت في منامي في هذه الليلة وقص عليه الرويا فقال اي شي يكون هذا قال حادث
يكون عند العرب فكتب الى النعمان بن المنذر اما بعد فوجه الي رجلا عالما بما اريد ان اسله
عنه فوجه اليه بعبد المسيح بن بقيلة الغساني فلما قدم عليه قال اعندك علم بما اريد
ان اسلك عنه قال اخبرني فان كان عندي علم والا اخبرتك بمن يعلمه وخبرنا بما راى
فقال علم ذلك عند خال لي يقال له علي سطيح وقد اشفى على الموت فسلم عليه وحيّاه
فلم يحر جوابا فانشا عبد المسيح يقول . اصم لم تسمع غطريف اليمن .
يا فاصل الخطة اعيت من ومن . اتاك شيخ الحي من ال سنن . وامه من ال
ذيب بن حجن . ابيض فضفاض الرداء والبدن . رسول قيل العجم كسرى للوسن
فلما سمع سطيح شعره رفع راسه وقال عبد المسيح على جمل مشيح اتى سطيح وقد اشفى
على الضريح بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورويا الموبذان
راى ابلاً صعاباً تقود خيلاً عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح
اذا كثرت التلاوة وبعث صاحب الهراوة وفاض وادي السماوة وغاضت بحيرة ساوه
وخمدت نار فارس فليست الشام لسطيح بشام يملك منهم ملوك على عدد الشرفات
وكل ما هو ات ات ثم قضى سطيح مكانه فقام عبد المسيح على كسرى واخبره بقول سطيح
فقال الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا تكون امور فهلك منهم عشرة في اربع سنين
وملك الباقون الى خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه . قال ابن سعد اخبرنا عفان
ابن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة عن ايوب عن عكرمة قال لما ولدت امنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وضعته تحت برمة فانفلقت عنه قالت فنظرت اليه فاذا هو
قد شق بصره ينظر الى السماء . وقال ابن سعد اخبرنا يونس بن عطا المكي قال حدثنا
الحكم بن ابان العدني وهو صالح ثقة روى له الائمة الاربعة قال حدثنا عكرمة
عن ابن عباس عن ابيه العباس بن عبد المطلب قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم مختونا

مسروراً ففرح به عبد المطلب وحظي عنده وقال ليكونن لابني هذا شان فكان له شان
وروى الوليد بن مسلم عن شعيب بن ابي حمزة عن عطا الخراساني عن عكرمة عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان عبد المطلب ختن النبي صلى الله عليه وسلم يوم سابعه وجعل له
مادبة وسماه محمداً • قال بعض العلماء وهذا الحديث على ما فيه اشبه بالصواب

باب ذكر من ارضع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسمية اخوته واخواته

من الرضاعة اول من ارضع النبي صلى الله عليه وسلم ثويبة بلبن ابن لها يقال له مسروح
اياما قبل ان تقدم حليمة وكانت قد ارضعت قبله حمزة بن عبد المطلب وارضعت
بعده ابي سلمة بن عبد الاسد المخزومي وكان حمزة مسترضعاً له في بني سعد بن بكر
فارضعت امه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً وهو عند امه حليمة وكان حمزة رضيع
النبي صلى الله عليه وسلم من وجهين من جهة السعدية ومن جهة ثويبة • وروى
الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال
كانت ثويبة مولاة ابي لهب قد ارضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اياماً قبل ان
تقدم حليمة وارضعت ابي سلمة بن عبد الاسد معه فكان اخاه من الرضاعة •
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلها وهو بمكة وكانت خديجة تكرمها وهي يومئذ
مملوكة وطلبت ان تبتاعها من ابي لهب فتعتقها فابى ابو لهب فلما هاجر رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعتقها ابو لهب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث اليها بصلة وكسوة
حتى جاءه خبرها انها قد توفيت سنة سبع من مرجعه من خيبر فقال ما فعل ابنها مسروح
فقيل مات قبلها ولم يبق من قرابتها احد • وقال محمد بن عمر عن زكريا بن يحيى
ابن يزيد السعدي عن ابيه قال قدم مكة عشر نسوة من بني سعد بن بكر يطلبن
الرضاع فاصبن الرضاع كلهن الا حليمة بنت الحارث بن عبد الله بن شجنة بكسر الشين
المعجمة والجيم بن جابر بن رزام بن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن
وكان معها زوجها الحارث بن عبد العزى بن رفاعة وولدها منه عبد الله بن الحارث والشيما
وهي التي كانت تحضن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع امها وهي التي قدمت عليه في
وفد هوازن فعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على حليمة فجعلت تقول يتيم ولا
مال له وما عسى امه ان تفعل فخرج النسوة وخلفنها فقالت حليمة لزوجها اما

ترى قد خرج صواحبي وليس بمكة مسترضع الا هذا الغلام اليتيم فلو اخذناه فاني اكره
ان ارجع الى بلادنا ولم ناخذ شيئا فقال لها زوجها خذيه عسى الله ان يجعل لنا فيه خيرا
فجاءت الى امه فاخذته منها فوضعته في حجرها فاقبل عليه ثدياها حتى تقطرا لبنا فشرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى روي وشرب اخوه ولقد كان اخوه لا ينام من الغوث
وقالت امه يا ظئر سلي عن ابنك فانه سيكون له شان ثم اخبرتها بما رات وما قيل لها
فيه حين ولدته وقالت قيل لي ثلاث ليال استرضعي ابنك في بني سعد بن بكر ثم في
آل ابي ذؤيب قالت حليمة فان ابا هذا الغلام الذي في حجري ابو ذؤيب وهو زوجي
كذا في هذه الرواية • وقال ابن الكلبي وغيره ابو ذؤيب ابو حليمة لا زوجها فطابت
نفس حليمة وسرت بكل ما سمعت ثم خرجت به الى منزلها فحدجوا اتانهم والحديج من
مراكب النساء فركبتها حليمة وحملت رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديها وركب
الحارث شارفهم فطلعا على صواحبهما بوادي السرور وهن مرتعات وهما يتواهقان
ومواهقة الابل مد اعناقها في السير فقلن يا حليمة ما صنعت فقالت اخذت والله خير
مولود رايته قط واعظمهم بركة قالت النسوة اهو ابن عبد المطلب قالت نعم قالت فما رحلنا
من منزلنا ذلك حتى رايت الحسد من بعض نسائنا • وذكر بعض الناس ان حليمة لما
خرجت به الى بلادها قالت امنة بنت وهب بن عبد مناف • اعيذه بالله ذي الجلال
من شر ما مر على الجبال • حتى اراه حامل الحلال • ويفعل العرف الى الموالي
وغيرهم من حشوة الرجال • يقال فلان من حشوة بني فلان بكسر الحاء اي من
رذالتهم قالت ثم خرجنا فوالله لخرجت اتاني امام الركب قد قطعتهم حتى ما يتعلق
بها منهم احد حتى انهم ليقولون ويحك يا بنت الحارث كفي علينا اليست هذه اتانك
التي خرجتي عليها فاقول بلى فيقولون ان لها لشانا حتى قدمنا منازلنا قالت فقدمت على
اجدب ارض الله تعالى فوالذي نفس حليمة بيده ان كانوا ليسرحون اغنامهم واسرح
اغنامي فتروح غنمي حفلا بطانا وتروح اغنامهم جياعا هالكة ما لها من لبن فنشرب
ما شئنا من اللبن وما من الحاضر من احد يحلب قطرة ولا يجدها قالت فيقولون لرعاتهم
ويلكم الا تسرحون حيث يسرح راعي حليمة فيسرحون في الشعب الذي نسرح فيه
وتروح اغنامهم جياعا ما بها من لبن وتروح غنمي حفلا لبنا قالت وكان يشب في

اليوم شباب الصبي في الشهر فمكث عندها سنتين حتى فطم وكانه ابن اربع سنين
فقدموا به على امه زائرين لها واخبرتها حليمة خبره وما رأوا من بركته فقالت امه لحليمة
ارجعي بابني فاني اخاف عليه وباء مكة فوالله ليكونن له شان فرجعت به حليمة الى ديارها
وفي السنة الثالثة من مولده ولد ابو بكر الصديق رضي الله عنه ولما بلغ اربع سنين كان
يعد وامع اخيه واخته في البهم قريبا من الحي فاتاه الملكان هناك فشقا بطنه واستخرجا
علقة سوداء فطرحاها وغسلا بطنه بماء الثلج في طشت من ذهب • قال الامام
احمد بن حنبل رحمه الله تعالى في مسنده حدثنا حيوة ويزيد بن عبد ربه قالا حدثنا
بقية قال حدثنا بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن ابي عمرو السلمي عن عتبة بن عبد السلمي
انه حدثهم ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف كان اول شانك يا رسول
الله قال كانت حاضنتي من بني سعد بن ابي بكر فانطلقت انا وابن لها في بهم لنا ولم ناخذ
معنا زادا فقلت يا اخي اذهب فاتنا بزاد من عند امنا فانطلق اخي ومكثت عند البهم
فاقبل طائران ابيضان كانهما نسران فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم فاقبلا
يبتدراني فاخذاني فاضجعاني وشقا بطني ثم استخرجا قلبي فشقاه واخرجا منه علقتين
سوداوين فقال احدهما لصاحبه ائتني بماء وثلج فغسلا به جوفي ثم قال ائتني بماء برد
فغسلا به قلبي ثم قال ائتني بالسكينة فذراها في قلبي ثم قال احدهما لصاحبه حصه
فخصه وختم عليه بخاتم النبوة وقال احدهما لصاحبه اجعله في كفة واجعل الفا من امته
في كفة فاذا انا انظر الى الالف فوقي اشفق ان يخر علي بعضهم ثم قال لو ان امته وزنت به
لمال بهم ثم انطلقا وتركاني وقد فرقت فرقا شديدا ثم انطلقت الى امي فاخبرتها بالذي لقيته
فاشفقت على ان يكون البس بي فقالت اعيذك بالله وحملتني على الرحل وركبت خلفي حتى
بلغنا الى امي فقالت اديت امانتي وذمتي وحدثتها بالذي لقيت فلم يرعها ذلك وقالت
اني رايت حين خرج مني نورا اضاءت منه قصور الشام ثم رجعت به ايضا فكان عندها
سنة او نحوها لا تدعه يذهب مكانا بعيدا ثم رات غمامة تظله اذا وقف وقفت
واذا سار تسير فافزعها ذلك من امره فذهبت به الى امه لترده وهو ابن خمس سنين
فاضلها في الناس فالتمسته فلم تجده فاتت عبد المطلب فاخبرته فالتمسه عبد المطلب فلم
يجده فقام عند الكعبة وقال • ردي الى ولدي محمدا • اردده ربي واصطنع عندي يدا

فلم يلبث ان جاء فلما راه ضمه الى صدره وقال يا بني حزنت عليك حزنا لا يفارقني ابدا قال وقدمت حليمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تزوج خديجة بنت خويلد فشكت جدب البلاد وهلاك الماشية فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة فيها فاعطتها اربعين شاة وبعيرا موقرا وانصرفت الى اهلها ولا يعرف لها صحبة ولا اسلام وقد وهل فيها غير واحد فذكروها في الصحابة وليس بشيء • وعن عمرو بن سعد قال جاءت ظئر النبي صلى الله عليه وسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه وقضى حاجتها ثم جاءت الى ابي بكر رضي الله عنه فبسط لها رداءه وقضى حاجتها ثم جاءت الى عمر رضي الله عنه ففعل مثل ذلك وهذه اخته الشيما لامها حليمة • ذكر الحوادث التي كانت في سنة خمس من مولده منها انه قدم كاهن مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس سنين وقد قدمت به حليمة الى عبد المطلب فنظر اليه الكاهن مع عبد المطلب فقال يا معشر قريش اقتلوا هذا الصبي فانه يفرقكم ويقتلكم فهرب به عبد المطلب فلم تزل قريش تخشى من امره ما كان الكاهن حذرهم ذكر الحوادث في سنة ست • فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين خرجت به امه الى اخواله بني عدي بن النجار بالمدينة تزورهم به ومعه ام ايمن تحضنه وهم على بعيرين فنزلت به في دار النابغة فاقامت به عندهم شهرا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر امورا كانت في مقامه ذلك وكان قوم من اليهود يختلفون ينظرون اليه قالت ام ايمن فسمعت احدهم يقول هو نبي هذه الامة وهذه دار هجرته فوعيت ذلك من كلامهم ثم رجعت به امه الى مكة فلما كان بالابواء توفيت امه امنه بنت وهب فقبرها هناك فرجعت به ام ايمن الى مكة • ولما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة الحديبية بالابواء قال ان الله تعالى قد اذن لمحمد في زيارة قبر امه فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصلحه وبكا عنده وبكا المسلمون فبكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له فقال ادركتني رحمتها فبكيت • وعن القسم قال استاذن النبي صلى الله عليه وسلم في زيارة قبر امه فاذن له وسال المغفرة لها فابى عليه

باب ــــــــ ضم عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه بعد وفاة امه

روى عن جماعة قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون مع امه امنة بنت وهب فلما
توفيت قبضه جده عبد المطلب وضمه اليه ورق عليه رقة لم يرقها على ولده وكان يقربه منه
ويدنيه ويدخل عليه اذا خلا واذا نام وكان تجلس على فراشه فيقول عبد المطلب اذا
اذا راى ذلك دعوا ابني انه ليونس ملكا • وكان قوم من بنى مدلج لعبد المطلب احتفظ به
فانا لم نرى قدما اشبه بالقدم الذى فى المقام منه فقال عبد المطلب لابى طالب اسمع
مايقول هولاء فكان ابو طالب يحتفظ به • وقال عبد المطلب لام ايمن وكانت تحضن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تغفلى عن ابنى فانى وجدته مع غلمان قريبا من السدرة وان اهل
الكتاب يزعمون ان ابنى نبى هذه الامة وكان عبد المطلب لا ياكل طعاما الا قال على بابنى فيؤتى
به اليه فلما حضرت عبد المطلب الوفاة اوصى اباطالب بحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحياطته ومن ذلك خروج عبد المطلب برسول الله صلى الله عليه وسلم يستسقون قالت
رقيقة ابنت صيفى بن هاشم تتابعت على قريش سنون اخلت الضرع وادقت العظم فبينما
انا نائمة اللهم او مهمومة اذا هاتف يصرخ بصوت جهورى يقول يا معشر قريش ان
هذا النبى المبعوث منكم قد اظلتكم ايامه وهذا ايان نجومه فحى هلا بالحيا والخصب الا
فانظروا الا فانظروا رجلا منكم وسيطا عظاما جساما ابيض بضا اوطف الاهداب
سهل الخدين اشم العرنين له فخر يكظم عليه وسنه يهدى اليها فليخلص هو وولده
وليهبط اليه من كل بطن رجل فليستنوا من الماء وليمسوا من الطيب ثم ليستلموا الركن
ثم ليرتقوا ابا قبيس فليستسقى الرجل وليومن القوم فغثتم ما شئتم فاصبحت علم الله مذعورة
قد اقشعر جلدى وولهه عقلى واقتصصت رؤياى فوالحرمه والحرم ما بقى ابطحى الا قال
هذا شيبة الحمد وتتامت اليه رجال قريش وهبط اليه من كل بطن رجل فشنوا ومسوا
واستلموا ثم ارتقوا ابا قبيس وطفقوا جنابه فما بلغ سعيهم مهله حتى اذا استووا
بذروة الجبل قام عبد المطلب ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام قد ايفع فقال
اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة انت معلم غير معلم ومسول غير مبخل وهذه عبداوك
واماوك بعذرات حرمتك يشكون اليك سنتهم اللهم فامطرنا غيثا مغدقا مريعا
فوالكعبة ماراموا حتى تفجرت السماء بمائها واكتظ الوادى بثجيجه فسمعت شيخان قريش
وجلتها عبد الله بن جدعان وحرب بن امية يقولان لعبد المطلب هنيئاً لك ابا البطحا

عاشت بك اهل البطحا، وفي ذلك تقول ___ رقية •

• بشيبة الحمد اسقى الله بلدتنا • لما فقدنا الحيا واحلولك المطر •
• فجاء بالماء جونى له سبل • سحا فعاشت به الانعام والشجر •
• مبارك الامر يستسقى الغمام به • ما في الانام له عدل ولا خطر •

ومن الحوادث في هذه السنة خروج عبد المطلب لتهنية سيف بن ذى يزن بالظفر وبشارة سيف لعبد المطلب بانه سيظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسله • قال بن الكلبى لما ملك سيف بن ذى يزن ارض اليمن وقتل الحبش واباد هم وفدت اليه اشراف العرب وروساهم ليهنوه بما ساق الله تعالى اليه من الظفر وقد وفد قريش وكانوا خمسة من عظما يهم عبد المطلب بن هاشم وحرب بن اميه بن عبد شمس وعبد الله بن جدعان وخويلد ابن اسد وهشام بن المغيرة فساروا حتى وافوا مدينه صنعا وسيف بن ذى يزن نازل بقصر غمدان وكان احدى القصور التى بنتها الجن لبلقيس بامر سليمان فاناخ عبد المطلب واصحابه واستاذنوا على سيف فاذن لهم فدخلوا عليه وهو جالس على سرير من ذهب وحوله اشراف اليمن على كراسى من ذهب وهو مضمخ بالعنبر وبيض المسك يلوح في مفارق راسه فحيوه بتحيه الملوك ووضعت لهم كراسى الذهب فجلسوا عليها الا عبد المطلب فانه قام مائلا بين يديه واستاذنه في الكلام فقال ان كنت ممن تتكلم بين يدى الملوك فتكلم فقال ايها الملك ان الله تعالى قد احلك محلا رفيعا شامخا منيفا وانبتك منبتا طابت ارومته وعزت جرثومته وثبت اصله وبسق فرعه اطيب مغرس واعذب منبت فانت ايها الملك ربيع العرب الذى اليه الملاذ وورد ها الذى اليه المعاذ سلفك لنا خير سلف وانت لنا خير خلف نحن ايها الملك اهل حرم الله وسدنة بيته ونحن وفود التهنية لا وفود المرزيه • فقال سيف انتم قريش الاباطح قالوا نعم قال مرحبا واهلا وناقة ورحلا ومناخا سهلا وملكا سجلا يعطى عطاء جزلا قد سمع الملك مقالتكم وعرف فضلكم فانتم اهل الشرف والحمد والسنا والمجد فلكم الكرامة ما اقمتم والحبا الواسع اذا انصرفتم ثم قال لعبد المطلب ايهم انت قال انا عبد المطلب بن هاشم قال اياك اردت ولك حشدت فانت ربيع الانام وسيدا لاقوام انطلقوا فانزلوا حتى ادعوكم ثم امر بانزالهم واكرامهم فاقاموا شهرا لا يدعوهم حتى انتبه ذات يوم فارسل الى عبد المطلب اتنى

وحدك من بين اصحابك فانا ه نوجزه مستخليا لا احدا عنده فقربه حتى اجلسه معه
على سريره ثم انه قال يا عبد المطلب انى اريد ان القى اليك من علمى سرا لو غيرك يكون لم
ابح به غير انى رايتك معدنه فليكن عندك مصونا حتى ياذن الله تعالى فيه بامره فان
الله تعالى منجز وعده وبالغ امره • قال عبد المطلب ارشدك الله ايها الملك قال سيف
انى اجد فى الكتب الصادقة والعلوم السابقة التى اخترناها لانفسنا وسترناها عن غيرنا
خبرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحياة وفخر الممات للعرب عامة ولرهطك كافة
ولك خاصة قال عبد المطلب ايها الملك لقد ابت بخير ما اب به وافد ولولا هيبة الملك
واعظامه لسألته ان يزيدنى سروره اياى سرورا • قال سيف نبى يبعث من عقبك
ورسول من فرعك اسمه محمد واحمد وهذا زمانه الذى يولد فيه ولعله قد ولد يموت
ابوه وامه ويكفله جده وعمه والله باعثه جهارا وجاعل له منا انصارا يعز بهم اولياءه
ويذل بهم اعداءه تخمد عند مولده النيران ويعبد الواحد الديان ويكسر اللات والاوثان
قوله فصل وحكمه عدل يامر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله قال عبد المطلب علا
كعبك ودام فضلك وطال عمرك فهل الملك سارّى بافصاح وتفسير وايضاح •
قال سيف والبيت ذى الحجب والايات والكتب انك يا عبد المطلب جده غير ذى كذب
فخر عبد المطلب ساجدا فقال سيف ارفع راسك ثلج صدرك وطال عمرك وعلا امرك
فهل احسست شيا مما ذكرت قال عبد المطلب نعم ايها الملك كان لى ابن كنت به معجبا
فزوجته كريمة من كرام قومى فجات بغلام سميته محمدا مات ابوه وامه وكفلته انا وعمه
قال هو هو والله ابوك فاحذر عليه اعداءه وان كان الله تعالى لم يجعل لهم عليه سبيلا ولولا
علمى بان الموت مجتاحى قبل ظهوره لسرت بخيلى ورجلى وجعلت مدينة يثرب دار ملكى
فانها دار هجرته واهلها اهل دعوته ونصرته ثم انصرف بمن معك من اصحابك ثم امر
لكل واحد منهم بمائة بعير وعشرة اعبد من الحبش وعشرة ارطال من الذهب وحلتين
من البرود وامر لعبد المطلب بمثل جميع ما امر لهم وقال يا عبد المطلب اذا شب محمد وترعرع
فاقدم على بخبره وودعوه وانصرفوا الى مكة فكان عبد المطلب يقول لا تغبطونى بكرامة
الملك اياى وان كان فضلا جزيلا ولكن اغبطونى بما القاه الى فكانوا يقولون له
ما هو فيقول لهم ستعرفونه بعد حين ولم يلبث سيف بن ذى يزن الا مدة يسيرة وقتلوه

السودان غيله • الحوادث التي كانت في سنة ثمان من مولده منها موت عبد المطلب
قال الواقدي لما حضرت عبد المطلب الوفاة اوصى ابا طالب بحفظ رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال لبناته ابكينني وانا اسمع فبكته كل واحدة منهن بشعر فلما سمع قول اميمة
وقد امسك لسانه حرك راسه اي قد صدقت وهو قولها •

• اعيناي جودا بدمع درر • على طيب الخيم والمعتصر •
• على ماجد الجد واري الزناد • جميل المحيا عظيم الخطر •
• على شيبة الحمد ذي المكرمات • وذو المجد والعز والمفتخر •
• وذو العلم والفضل في النائبات • كثير المكارم جم الفخر •
• له فضل مجد على قومه • يلوح كضوء القمر •

ومات عبد المطلب وهو ابن اثنين وثمانين سنة وقيل مائة وعشر سنين وقيل مائة وعشرين
سنة • وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اتذكر موت عبد المطلب قال نعم كنت
ابن ثمان سنين قالت ام ايمن رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي خلف سرير
عبد المطلب ولما توفي عبد المطلب ضم ابو طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وكان
ابو طالب فقيرا لا مال له وكان اذا اكل عيال ابي طالب جمعا او فرادى لم يشبعوا واذا
اكل معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شبعوا فكان اذا اراد يغديهم او يعشيهم قال كما
انتم حتى يحضر ابني فياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأكل معهم فيفضل من طعامهم
فيقول ابو طالب انك لمبارك واحبه حبا شديدا ومن الحوادث في هذه السنة هلاك
حاتم الطاي وهو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرى القيس وامه ماوية وقيل
عتبة بنت عفيف بن طي ويكنى باسفانة وهي ابنته وابا عدي وسفانة هي التي وفدت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حاتم شاعرا جوادا امر يوما على بني عنزة وفيهم اسير
فاستغاث به ولم يحضره فكاكه فاشتراه منهم واطلقه واقام مكانه في القيد حتى اتى بفدائه
وكان له قدور عظام لا تنزل عن الاثافي وكان ابوه قد جعله على غنم له يرعاها وهو غلام فمر به
عبيد بن الابرص وبشر بن حازم والنابغة الذبياني يريدون النعمان بن المنذر فقالوا له هل
من قرى فقال لهم تسالوني عن القرى وانتم ترون الابل والغنم فنحر لكل واحد منهم بعيرا اولم
يعرفهم ثم سالهم عن اسمائهم فتسموا له ففرق فيهم الابل والغنم وبلغ ذلك اباه فاتاه وقال

ما فعلت الابل فقال يا ابا د طوقتك مجدا كطوق الحمامة وحدثه ما صنع قال اذن لا اساكنك
قال اذن لا ابالي ثم اعتزله • وقال ——— •

• واني لعف الفقر مشترك الغنى • وتروك لشكل لا يوافقه شكلي •
• ولي نيقة في البذل والجود لم يكن • تأنقها ممن مضى احد قبلي •
• وما ضرني ان سار سعد باهله • وخلفني في الدار ليس معي اهلي •
• فما من كريم عاله الدهر مرة • فيذكرها الا تردد في البذل •
• وما من بخيل عاله الدهر مرة • فيذكرها الا تردد في البخل •

وقيل للنوار امراة حاتم حدثينا عن حاتم فقالت كل امره كان عجبا اصابتنا سنة حصت كل شي فاقشعرت لها الارض واغبرت لها السماء وضنت المراضع على اولادها وراحت الابل ما تبض بقطرة وانا لفي ليلة صنبرة بعيدة ما بين الطرفين والصبية تتضاغا من الجوع وهم عبد الله وعدي وسفانه فوالله ما وجدنا شيا نعللهم به فقام الى احدى الصبيين فحمله وقمت الى الصبية فعللتها فوالله ان سكتا الا بعد هداة من الليل ثم عدنا الى الصبي الاخر فعللناه حتى سكت وما كاد ثم افترشنا قطيفة لنا فاضجعنا الصبيان عليه ونمت انا على طرفها وهو على الطرف الاخر والصبيان بيننا ثم اقبل علي يعللني لانام وعرفت ما يريد فتناومت فقال مالك انمت فسكت فقال ما اراها الا قد نامت فلما ادلهم الليل وتهورت النجوم وهدات الاصوات وسكنت الرجل اذا جانب البيت قد رفع فقال من هذا فقالت جارتك فلانة يا ابا عدي ما وجدت معولا غيرك اتيتك من عند صبية يعوون عوي الذيب من الجوع فقال اعجليهم قالت النوار فوثبت وقلت ما صنعت فوالله لقد تضاغا صبيتك فما وجدت ما نعللهم به فكيف بهذه وولدها فقال اسكتي فوالله لاشبعنك وايا هم ان شا الله تعالى قال فاقبلت تحمل اثنين ويمشي بجنبها اربعة كانها نعامة حولها رئالها قال فقام الى فرسه فوجاه بحربته في لبته ثم قدح زنده واورى ناره ثم جاء بمدية وكشط عن جلده ثم دفع المدية الى المراة وقال دونك ثم قال ايقظي صبيانك فايقظتهم فقال سوءة لكم اتاكلون دون اهل الصرم فجعل يطيف عليهم حتى هبوا فقال عليكم بالنار ثم التفع بكساء واضطجع ناحية ينظر الينا فلا والله ما ذاق منه مزعة وانه لاحوجهم اليه واصبحنا وما على الارض منهم الا عظم او حافر وكانوا اهل الصرم الابيات العشرة ينزلون في جانب وكانت امرأة حاتم

لا ندخر شيئا سخًا وكرمًا وكان اخوتها يمنعوها من ذلك وتا بالخبسوها فى بيت سنة يرزقونها
فيه شيا معلومًا فلما ذاقت طعم البوس اخرجوها واعطوها صرمة من مالها فاتتها امراة
تسلها فقالت دونك والصرمه فقد والله مسنى من الجوع ما اليت معه ان لا امنع سائلاً
ومن شعر حاتم الطاى قوله

• اماوى ان المال غاد ورائح • ويبقى من المال الاحاديث والذكر •
• اماوى ان يصبح صداى بقفرة • من الارض لا ماء لدىّ ولا خمر •
• ترى انما انفقت لم يكُ ضرّنى • وان يدى مما نخلت به صفر •
• اماوى ما يغنى الثراء عن الفتى • اذا حشرجت يومًا وضاق بها الصدر •
• وقد علم الاقوام لوان حاتما • اراد ثرا المال كان له وطر •

ومن شعره ايضًا ما ذكره صاحب الحماسة البصرية فى باب الاضياف •

• ايابنة عبد الله وابنة مالك • ويابنت ذى البردين والفرس الورد •
• اذا ما صنعت الزاد فالتمسى له • اكيلا فانى لست اكله وحدى •
• كريمًا قصيًّا او قريبًا فاننى • اخاف مذمات الاحاديث من بعدى •
• وكيف يسيغ المرء زادًا وجاره • خفيف المعا بادى الخصاصة والجهد •
• وللموت خير من زيارة باخل • يلاحظ اطراف الاكيل على عمد •
• وانى لعبد الضيف ما دام نازلا • وما من خلالى غيرها شيم العبد •

ومن الحوادث موت كسرى انوشروان وتملك ابنه هرمز وخرج ابا طالب برسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بصرى وهو ابن تسع وفى سنة عشرة من مولده صلى الله عليه وسلم
كان الفجار الاول وانما سمى الفجار لما استحلوا فيه من المحارم من حملهم السلاح فى الاشهر الحرم
وكان الحرب فيه ثلثة ايام وكان اول الفجار ان بدر بن معشر الغفارى كان منيعا مستطيلا
بمنعته على من يرد سوق عكاظ فاتخذ مجلسا بسوق عكاظ وجلس فيه وجعل يبدخ على الناس
ويقول شعر نحن بنو مدركة بن خندف • من نطعنه فى عينه لا يطرف •
وهو باسط رجله ويقول انا اعز العرب ومن زعم انه اعز منى فليضربها بالسيف فقام
رجل من بنى نصر بن معوية يقال له الاحمر بن مازن فضربه بالسيف على ركبته فاندرها
ثم قال خذها اليك ايها المخندف • ثم قام رجل من هوازن فقال شعر •

• نحن ضربنا ركبة المحندف • اذ مدّ شا في اشهر المعرف •

ثم كان اليوم الثانى من الفجار الاول وكان سبب ذلك ان شبابا من قريش من بنى كنانة
راوا امراة من بنى عامر وسيمة جالسة بسوق عكاظ فى درع فاطافوا بها وسالوها ان تسفر
فابت فقام احدهم فجلس خلفها وحلّ طرف درعها وشده الى ما فوق عجزها بشوكة فلما قامت
انكشف درعها عن دبرها فضحكوا وقالوا منعتينا النظر الى وجهك وجدت لنا بالنظر الى
دبرك فنادت يا لعامر فثاروا بالسلاح وحملت كنانة واقتتلوا قتالاً شديداً ووقعت بينهم
دما فتوسطها حرب بن امية وارضى بنو عامر من مثلة صاحبتهم ثم كان اليوم الثالث من ايام
الفجار الاول وكان سببه انه كان لرجل من بنى جشم بن بكر على رجل من بنى كنانة دين فلواه
به فجرت بينهم خصومة واجتمع الحيان فاقتتلوا وحمل بن جدعان ذلك فى ماله ومن
الحوادث فى هذه السنة الشرح الثانى • قال ابى بن كعب ان ابا هريرة كان جريا على
ان يسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اول ما رايت من امر النبوة قال يا ابا هريرة
انى لفى صحرا ابن عشر سنين واشهر واذا بكلام فوق راسى واذا برجل يقول لرجل اهو هو
فاستقبلانى بوجوه لم ارها لخلق قط وارواح لم اجدها من خلق قط وثياب لم ارها على احد
قط فاقبلا يمشيان حتى اخذ كل واحد منهما بعضدى لا اجد لاخذهما مسّا فقال احدهما
لصاحبه اضجعه فاضجعانى بلا قصر ولا هصر فقال احدهما لصاحبه افلق صدره فهوى
احدهما الى صدرى ففلقه فيما ارى بلا دم ولا وجع فقال له اخرج الغل والحسد فاخرج
شيا كهيئة العلقة ثم نبذها فقال له ادخل الرافة والرحمة فاذا مثل الذى اخرج شبه
الفضة ثم هز ابهام رجلى اليمنى فقال اغد واسلم فرجعت بها اغدو بها رقة على الصغير
ورحمة للكبير ولما صار له اثنتا عشرة سنة وشهران ارتحل به ابو طالب الى الشام فروى
ابن اسحق عن عبد الله بن ابى بكر قال لما تهيا ابو طالب للخروج الى الشام قال والله ما يطيب
على قلبى ان اترك ابنى محمدا صلى الله عليه وسلم فحمله معه فلما نزل الركب ببصرى من ارض الشام
وبها راهب يقال له بحيرا فى صومعة له وكان ذا علم فى النصرانية وكان كثيرا ما يمرون به
لا يكلمهم حتى اذا كان ذلك العام ونزلوا منزلاً قريبا من صومعته كانوا ينزلونه قبل ذلك
كلما مروا فصنع لهم طعاما ثم دعاهم وكان قد راهم حين طلعوا وغمامة تظل رسول الله صلى
الله عليه وسلم من بين القوم حتى نزلوا تحت الشجرة ثم نظر الى تلك الغمامة قد اظلت تلك

الشجرة وانهصلت اغصان الشجرة حين استظل تحتها فنزل بحيرا من صومعته وامر بذلك الطعام
فاتى به وارسل اليهم وقال انى قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش وانا احب ان تحضروا كلكم
ولا يتخلف منكم صغيرا ولا كبيرا احرا ولا عبدا فان هذا شى تكرمونى به فقال رجل ان
لك شانا يا بحيرا ثم اجتمعوا اليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لحداثة سنه فلما
نظر بحيرا الى القوم لم يرا الصفة التى يجدها عنده ورأى الغمامة متخلفة على راس رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال بحيرا يا معشر قريش الم اقل لكم لا يتخلف احد عن طعامى قالوا
ما تخلف الا غلام حدث فى رحالنا قال ادعوه فليحضر طعامى مع انى اراه من انفسكم قالوا هو
والله من اوسطنا نسبا وهو ابن اخى هذا الرجل يعنون ابا طالب فقام اليه الحارث بن عبد المطلب
فاحتضنه واقبل به حتى اجلسه على الطعام والغمامه تسير على راسه فجعل بحيرا يلحظه لحظا
شديدا وينظر الى اشيا من جسده قد كان يجدها عنده من صفته فلما تفرقوا عن الطعام
قام اليه الراهب وقال يا غلام اسئلك باللات والعزى الا اخبرتنى عما اسئلك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تسئلنى باللات والعزى فوالله ما ابغضت شيا بغضهما قال
فبالله الا اخبرتنى عما اسئلك عنه قال سلنى عما بدا لك فجعل يسئله عن اشيا من حاله ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يخبره فوافق ذلك ما عنده ثم جعل ينظر ما بين عينيه ثم كشف عن
ظهره فراى خاتم النبوة بين كتفيه فقبل موضع الخاتم وقال لابى طالب ما هذا الغلام
منك قال ابنى قال ما هو بابنك وما ينبغى ان يكون ابوه حيا قال فابن اخى قال فما فعل ابوه
قال هلك وامه حبلى قال فما فعلت امه قال توفيت قريبا قال صدقت ارجع بابن اخيك
الى بلاده واحذر عليه اليهود فوالله لئن راوه وعرفوا منه ما عرفته ليبغينه بغيا فان
لابن اخيك شان عظيم واعلم انى قد اديت اليك النصيحة فرجع به ابو طالب بعد ما فرغوا
من تجارتهم وما خرج به سفرا بعد ذلك خوفا عليه ذكر الحوادث فى سنة اربعة عشرة
من مولده صلى الله عليه وسلم منها الفجار الثانى وكان بين هوازن وقريش وحضره رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال كنت انبل على اعمامى يعنى نبا وهم النبل وقد روى ان هذا
الحرب كان ولرسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون سنة وانما سمى الفجار لان بنى كنانة وهوازن
استحلوا الحرم ففجروا وكان سببه ان النعمان بن المنذر بعث بلطيمة له الى سوق عكاظ للتجارة
واجارها له الرحال عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب فنزلوا على ما يقال له اواره فوثب

البراض بن قيس احد بني بكر بن مناة بن كنانة وكان خليعا فاتكا على عروة فقتله وهرب الى
خيبر بعد ما استاق العير ولقي بشر بن ابي حازم الشاعر المشهور فاخبره الخبر وامره ان
يعلم بذلك عبد الله بن جدعان وهشام بن المغيرة وحرب بن امية بالخبر فاتى اليهم واخبرهم
فتشاوروا فيما بينهم وقالوا نخشى من قيس ان يطلبوا ثار صاحبهم منا فانهم لا يرضون
ان يقتلوا به خليفا من بني ضمرة وكان البراض حليفا لقريش فاتفق رايهم ان ياتوا ابا براء
عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ملاعب الاسنة وهو يومئذ سيد قيس وشريفها فيقولون
له انه كان حدث بين ارض نجد وتهامه وانه لم ياتنا علمه فاتوه وقالوا له ذلك فاجار بين
الناس واعلم قومه ما قيل له ثم قام نفر من قريش فقالوا يا اهل عكاظ انه قد حدث من
قومنا بمكة حادث انا ناخبره ونخشى ان تخلفنا عنه ان يتفاقم الامر فلا يروعنكم تحملنا
ثم ركبوا على الصعب والذلول الى مكة فلما كان اخر اليوم اتى ابا براء الخبر فقال غدرت قريش
وخدعني حرب بن امية ثم ركب في طلبهم حتى ادركوهم بنخلة فاقتتل القوم وكان الدائرة لقريش
وكنانة على قيس فقتلوهم قتلا ذريعا ونادى عتبة بن ربيعة يومئذ وهو شاب الى الصلح
فاصطلحوا وانصرفت قريش • وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الفجار فقال
حضرته مع عمومتي ورميت فيه باسهم وما احب اني لم اكن فعلت ومن الحوادث
في سنة خمس عشر من مولده صلى الله عليه وسلم قيام قس بن ساعدة الايادي بسوق
عكاظ وهي سوق كانوا يبيعون فيها ويشترون وكان قس خطيبا بليغا حكيما • قال ابن
عباس رضي الله عنهما لما وفد وفد اياد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم ما فعل
قس بن ساعدة قالوا مات قال كاني انظر اليه بسوق عكاظ على جمل ازرق يتكلم بكلام له
حلاوة ما اجدني احفظه فقال رجل من القوم انا احفظه سمعته يقول ايها الناس اجتمعوا
وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو ات ات ليل داج وسماء ذات ابراج
وبحار تزخر ونجوم تزهر وضوء وظلام وبر واثام ومطعم ومشرب وملبس ومركب
مالي ارى الناس يذهبون فلا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا فناموا والله قسم
ما على وجه الارض دين افضل من دين قد اظلكم زمانه وادرككم اوانه فطوبى لمن
ادركه فاتبعه وويل لمن خالفه • ثم انشا يقول •
في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر • لما رايت مواردا للموت ليس لها مصادر •

ورأيت قومي نحوها تمضي الاصاغر والاكابر • لا يرجع الماضي الي ولا من الباقين غابر •
ايقنت اني لا محاله حيث صار القوم صاير • فقال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله قسا
اني لارجو ان يبعثه الله تعالى يوم القيامة امه وحده • فقال رجل يا رسول الله لقد
رايت من قس عجبا قال وما رايت قال بينما انا بجبل يقال له سمعان في يوم شديد الحر
اذا انا بقس تحت ظل شجرة عنده عين من ماء وحوله سباع كلما زار سبع منها على صاحبه
ضربه بيده وقال له كف حتى يشرب الذي ورد قبلك واذا بقبرين بينهما مسجد فقلت
ما هذان القبران فقال قبرا اخوين كانا لي ما نا فبنيت بينهما مسجدا اعبد الله تعالى فيه
حتى الحق بهما • ثم بكا وانشا يقول ———— •

• خليلي هبا طال ما قد رقدتما • احد كما ما تقضيان كراكما •
• الم تعلما اني بسمعان مفردا • ومالي فيه من انيس سواكما •
• اقيم على قبريكما لست بارحا • طوال الليالي او يجيب صداكما •
• وابكيكما ما دمت حيا وما الذي • يرد على ذي لوعة ان بكاكما •
• فلو جعلت نفس لنفس وقاية • لجدت بنفسي ان تكون فداكما •
• كانكما والموت اقرب غاية • بجسمي في قبريكما قد اتاكما •

وفي سنة تسعة عشر من مولده صلى الله عليه وسلم كان حلف الفضول وحضره رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بن قتيبة سببه ان قريشا كانت تتظالم في الحرم فقام
عبد الله بن جدعان والزبير بن عبد المطلب فدعوا الى التحالف على التناصر والاخذ للمظلوم
من الظالم فاجابوا وتحالفوا في دار بن جدعان • وقال بعض العلما سببه ان قيس بن
نشبه السلمي باع متاعا من ابي بن خلف الجمحي فلواه وذهب بحقه فاستجار برجل من
بني جمح فلم يقم بجواره فقال قيس يا ال قصي كيف هذا في الحرم • وحرمة البيت
واخلاق الكرم • اظلم ولا يمنع مني من ظلم • فقام اليه العباس وابو سفيان حتى ردا
عليه فاجتمعت قريش في دار عبد الله بن جدعان وتحالفوا على رد المظالم بمكه وان لا
يظلم احد الا منعوه • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شهدت حلفا في دار
ابن جدعان ما احب ان لي به حمر النعم ولو دعيت به لاجبت فقال قوم من قريش
هذا والله فضل من الحلف فسمي حلف الفضول ذكر الحوادث التي كانت في سنة

خمس وعشرين من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم منها خروجه في تجارة خديجة وتزوجه بها
وذلك انه لما بلغ خمسًا وعشرين سنة قال له ابو طالب انا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا
وهذه عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك
في عيرها فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لاسرعت اليك وبلغ خديجة ذلك فارسلت اليه
وقالت انا اعطيك ضعف ما اعطي رجلاً من قومك فخرج مع غلامها ميسرة وجعل عمومته
يوصون به اهل العير وساروا حتى وصلوا بصرى من ارض الشام فنزلا في ظل شجرة فراه
راهب يقال له نسطورا فعرفه بالعلائم وقال لميسرة هذا والله الذي تجده احبارنا
منعوتا في كتبهم وكان ميسرة اذا كانت الهاجرة واشتد الحر اري ملكين يظلان رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الشمس فوعا ذلك كله وباعوا تجارتهم وربحوا اضعف ما كانوا
يربحون ورجعوا فكان دخولهم الى مكة ساعة الظهيرة وخديجة في علية لها فرات رسول
الله صلى الله عليه وسلم على بعيره وملكان يظلان عليه ودخل عليها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخبرها بما ربحوا فسرت بذلك ودخل عليها ميسرة واخبرها بما راى منه وبما قال
الراهب نسطورا وكانت خديجة امراة حازمة شريفة النفس من اوسط نسا قريش نسبًا
واعظمهم شرفا واكثرهم مالًا وكل قومها كان حريصًا على نكاحها وطلبوها وبذلوا لها الاموال
فارسلت دسيسًا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له يا محمد ما منعك الا تتزوج
قال ما بيدي ما اتزوج به قالت فان كفيت ذلك ودعيت الى الجمال والمال والشرف والكفاة
الا تجيب قال فمن هي قالت خديجة قال وكيف لي بذلك قالت انا افعل ورجعت اليها فاخبرتها
فارسلت اليه ان ائتني ساعة كذي وكذي وارسلت الى ابيها وقيل الى عمها واخبرته بالخبر
وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه حمزة بن عبد المطلب وابو طالب وغيرهما من عمومته
حتى دخل على خويلد بن اسد وقيل على عمها عمرو بن اسد وان اباها مات قبل الفجار فخطبها اليه
فزوجها منه وهو ابن خمس وعشرين سنة وخديجة يومئذ ابنة اربعين سنة فولدت له اولاده
كلهم الا ابراهيم وهم زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة الزهرا والقاسم وبه كان يكنى •
وعبد الله والطاهر والطيب فاما القاسم والطاهر فهلكوا قبل الاسلام وقيل ان عبد الله ولد
ولد في الاسلام هو والطيب واما بناته فكلهن ادركن الاسلام فاسلمن وهاجرن معه وكان
الرسول بين خديجة والنبي صلى الله عليه وسلم نفيسة بنت منية اخت يعلى بن منية اسلمت

يوم الفتح فبرّها رسول الله صلى الله عليه وسلم واكرمها ومنية بالنون الساكنة والياء المثناة من تحتها وهي امها والله اعلم. ذكر هدم قريش الكعبة في سنة خمس وثلثين من مولده صلى الله عليه وسلم هدمت قريش الكعبة وكان سبب هدمهم اياها انها كانت رضمة فوق القامة فارادوا رفعها وتسقيفها وذلك ان نفرًا من قريش وغيرها سرقوا كنزها وفيه غزلان من ذهب وكان ببئر في جوف الكعبة وكانا من غزالي مكة ان الله تعالى لما امر ابراهيم واسمعيل عليهما السلم ببناء الكعبة ففعلا ذلك واقام اسمعيل بمكة وكان يلي البيت مدة حياته وبعده وليه ابنه نابت فلما مات نابت غلبت جرهم على ولاية البيت فكان اول من وليه منهم مضاض ثم ولده من بعده وبغت جرهم واستحلت حرمة البيت وظلموا من دخل مكة حتى قيل ان اساف ونائلة زنيا جوف الكعبة فمسخا حجرين وكانت خزاعة قد اقامت بتهامة بعد تفرق اولاد عمرو بن عامر من اليمن فارسل الله تعالى على جرهم الرعاف فافناهم فاجتمعت خزاعة على اجلاء من بقي منهم ورئيس خزاعة عمرو بن ربيعة بن حارثة فاقتتلوا فلما احس عامر بن الحارث الجرهمي بالهزيمة خرج بغزالي الكعبة والحجر الاسود يلتمس التوبة ويقول اللهم ان جرهما عبادك والناس طرف وهم تلادك وهم قديما عمروا بلادك فلم يقبل توبته فدفن غزالي الكعبة ببئر زمزم وطمها وخرج بمن بقي من جرهم الى ارض جهينة فجاءهم سيل فذهب بهم فقال عمرو بن الحارث الجرهمي •

• كان لم يكن بين الحجون الى الصفا • انيس ولم يسمر بمكة سامرُ •

• بلى نحن كنا اهلها فابادنا • صروف الليالي والجدود العواثر •

وولي البيت بعد جرهم عمرو بن ربيعة وقومه خزاعة ثم ولي البيت بعد خزاعة قريش ثم حفر عبد المطلب زمزم واخرج الغزالين قال ابن اسحق وكان الذي سرق كنز الكعبة دويك مولى لبني مليح بن خزاعة فقطعت قريش يده وكان البحر قد رمى سفينة الى ساحل جدة فتحطمت فاخذوا اخشبها فاعدوه لسقف الكعبة وكان بمكة رجل قبطي نجار وكانت حية عظيمة تخرج من بئر الكعبة التي يطرح فيه من يهدي الى الكعبة وكانوا يهابونها وذلك انه كان لا يدنو منها احد الا نفخت وكشت وفتحت فاها فبينما هي يومًا تشرف على جدار الكعبة اذ بعث الله تعالى عليها طائرًا فاختطفها فقالت قريش انا لنرجوا ان يكون الله عز وجل قد رضي ما اردنا وكان ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس وثلثين سنة فلما ارادوا هدمها قام ابو وهب

ابن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم فتناول حجرًا من الكعبة فوثب من يده حتى رجع الى
موضعه فقال يا معشر قريش لا تُدخلوا في بنائها الا طيبا • وقيل ان الوليد بن المغيرة قال هذا
ثم ان الناس هابوا هدمها فقال الوليد بن المغيرة انا ابداكم به فاخذ المعول فهدم وتربص
الناس تلك الليلة وقالوا ننظر فان اصيب لم نهدم منها شيا فاصبح الوليد سالمًا وغدا الى
عمله فهدم الناس معهُ حتى انتهى الهدم الى الاساس ثم افضت الى حجارة خضر اخذ بعضها
ببعض فادخل رجل من قريش عتله بين حجرين منها ليقلع احدهما فلما تحرك الحجر انتفضت مكه
باسرها فتركه ثم جمعوا الحجارة لبنائها وبنوا حتى بلغ البنيان موضع الركن فاراد كل قبيلة رفعه الى
موضعه حتى تخالفوا وتواعدوا للقتال فقربت بنو عبد الدار جفنة مملوءة دمًا ثم تعاقدوا هم
وبني عدي على الموت وادخلوا ايديهم في ذلك الدم فسموا لعقة الدم بذلك فمكثوا على ذلك
اربع ليال ثم تشاوروا فقال ابو امية بن المغيرة وكان اسن قريش اجعلوا بينكم حكما اول
من يدخل باب الحرم يقضي بينكم فكان اول من دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه
قالوا هذا الامين رضينا به واخبروه الخبر فقال هلموا الي ثوبا فاتي به فاخذ الحجر الاسود فوضعه
فيه بيده ثم قال لياخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعًا ففعلوا فلما بلغوا به موضعه
وضعه بيده ثم بنى عليه

ذكر الوقت الذي ارسل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم لعشرين سنة مضت من ملك كسرى ابرويز بن هرمز
ابن انوشروان وكان على الحيرة اياس بن قبيصة الطائي عاملا للفرس على العرب • قال ابن عباس
رضي الله عنه بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانزل عليه الوحي وهو ابن اربعين سنة وقيل
ابن ثلث واربعين وكان يوم الاثنين بلا خلاف لثماني عشرة ليلة خلت من رمضان وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يظهر له جبريل عليه السلام يرى ويعاين اثار من يريد الله عز وجل
اكرامه بفضله من ذلك انه كان لا يمر بحجر ولا شجر الا سلم عليه فكان يلتفت يمينا وشمالا فلا
يرى احدا وكانت الامم تتحدث بمبعثه وتخبر علماء كل امة قومها بزمانه • قال عامر بن ربيعة
سمعت زيد بن عمرو بن نفيل يقول انا انتظر نبيا من ولد اسمعيل ثم من ولد عبد المطلب ولا اراني
ادركه وانا اؤمن به واصدقه واشهد انه نبي فان طالت بك حياة ورايته فاقرئه مني السلام
وساخبرك نعته حتى لا يخفى عليك قالت له هلم قال هو رجل ليس بالطويل ولا بالقصير ولا
بكثير الشعر ولا بقليله ولا تفارق عينه حمرة وخاتم النبوة بين كتفيه واسمه احمد وهذا

البلد مولده ومبعثه ثم تخرجه قومه ويهاجر الى يثرب فيظهر بها امره فاياك ان تخدع عنه فانى طفت
البلاد كلها اطلب دين ابراهيم فكل من اسال عنه من اليهود والنصارى والمجوس يقول هذا الدين
وراك وينعتونه مثل ما نعته لك • قال عامر فلما اسلمت اخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقول زيد واقرانه منه السلام فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وترحم عليه وقال قد
رايته فى الجنة يسحب ذيولا وقال جبير بن مطعم كنا جلوسا عند صنم قبل ان يبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم بشهر نحرنا جزورا فاذا بصارخ يصيح من جوف الصنم اسمعوا الى العجب
ذهب استراق الوحى ويرمى بالشهب لنبى بمكة اسمه محمد مهاجره الى يثرب قال فامسكنا وعجبنا
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخبار عن دلائل نبوته كثيرة وقد صنف العلماء
فى ذلك كتبا كثيرة ذكروا فيها كل عجيبة وليس هذا موضع ذكرها ذكر ابتدا الوحى
الى النبى صلى الله عليه وسلم • قالت عايشة رضى الله عنها كان اول ما ابتدا به رسول الله صلى
الله عليه وسلم الرويا الصادقة فكانت تجى كفلق الصبح ثم حبب اليه الخلا فكان يجاور بغار حرا
يتعبد فيه الليالى ذوات العدد ثم يرجع الى اهله فيتزود لمثلها حتى فجاه الوحى فاتاه جبريل
عليه السلام فقال يا محمد انت رسول الله قال رسول الله فخشيت وركبتى ثم رجعت فدخلت على
خديجة فقلت زملونى زملونى ثم ذهب عنى الروع فاتانى فقال يا محمد انت رسول الله قال فلقد
هممت ان اطرح نفسى من حالق فتبدا لى حين هممت بذلك فقال يا محمد انا جبريل وانت رسول
الله ثم قال اقرا قلت وما اقرا قال اقرا باسم ربك الذى خلق فرات فاتيت خديجة فقلت لقد
اشفقت على نفسى واخبرتها خبرى فقالت ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق
الحديث وتودى الامانة وتحمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نوايب الحق ثم انطلقت بى الى
ورقة بن نوفل وهو ابن عمها وكان قد تنصر وقرا الكتب وسمع من اهل التوراة والانجيل فقالت
اسمع من ابن اخيك فسالنى فاخبرته خبرى فقال هذا الناموس الذى انزل على موسى بن عمران ليتنى
كنت حيا حين يخرجك قومك قلت امخرجى هم قال نعم انه لم يجى احد بمثل ما جيت به الا
عودى ولين ادركنى يومك لانصرنك نصرا موزرا ثم كان اول ما انزل عليه من القران بعد
اقرا نون والقلم وما يسطرون ويا ايها المدثر والضحى وقالت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما تثبته فيما اكرمه الله تعالى به من نبوته يا ابن عم هل تستطيع ان تخبرنى بصاحبك هذا الذى
ياتيك اذا جاء قال نعم فجاه جبريل فاعلمها فقالت قم فاجلس على فخذى اليسرى فقام رسول الله صلى

ابن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم فتناول حجرا من الكعبة فوثب من يده حتى رجع الى
موضعه فقال يا معشر قريش لا تدخلوا في بناها الا طيبا • وقيل ان الوليد بن المغيرة قال لهذا
ثم ان الناس هابوا هدمها فقال الوليد بن المغيرة انا ابداكم به فاخذ المعول فهدم وتربص
الناس تلك الليلة وقالوا ننظر فان اصيب لم نهدم منها شيا فاصبح الوليد سالما وغدا الى
عمله فهدم الناس معه حتى انتهى الهدم الى الاساس ثم افضت الى حجارة خضر اخذ بعضها
ببعض فادخل رجل من قريش عتله بين حجرين منها ليقلع احدهما فلما تحرك الحجر انتفضت مكه
باسرها فتركه ثم جمعوا الحجارة لبناها وبنوا حتى بلغ البنيان موضع الركن فاراد كل قبيلة رفعه الى
موضعه حتى تخالفوا وتواعدوا للقتال فقربت بنو عبد الدار جفنة مملوة دما ثم تعاقدوا هم
وبني عدي على الموت وادخلوا ايديهم في ذلك الدم فسموا لعقة الدم بذلك فمكثوا على ذلك
اربع ليال ثم تشاوروا فقال ابو امية بن المغيرة وكان اسن قريش اجعلوا بينكم حكما اول
من يدخل باب الحرم يقضي بينكم فكان اول من دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه
قالوا هذا الامين رضينا به واخبروه الخبر فقال هلموا الي ثوبا فاتى به فاخذ الحجر الاسود فوضعه
فيه بيده ثم قال لياخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا فلما بلغوا به موضعه
وضعه بيده ثم بنى عليه

ذكر الوقت الذي ارسل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم لعشرين سنة مضت من ملك كسرى ابرويز بن هرمز
ابن انوشروان وكان على الحيرة اياس بن قبيصة الطاي عامل للفرس على العرب • قال ابن عباس
رضي الله عنه بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانزل عليه الوحي وهو ابن اربعين سنة وقيل
ابن ثلث واربعين وكان يوم الاثنين بلا خلاف لثماني عشرة ليلة خلت من رمضان وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يظهر له جبريل عليه السلام يرى ويعاين اثار من يريد الله عز وجل
اكرامه بفضله من ذلك انه كان لا يمر بحجر ولا شجر الا سلم عليه فكان يلتفت يمينا وشمالا فلا
يرى احدا وكانت الامم تتحدث بمبعثه وتخبر علما كل امة قومها بزمانه • قال عامر بن ربيعه
سمعت زيد بن عمرو بن نفيل يقول انا انتظر نبيا من ولد اسمعيل ثم من ولد عبد المطلب ولا اراني
ادركه وانا اومن به واصدقه واشهد انه نبي فان طالت بك حياة ورايته فاقره مني السلام
وساخبرك نعته حتى لا يخفى عليك قالت له هلم قال هو رجل ليس بالطويل ولا بالقصير ولا
بكثير الشعر ولا بقليله ولا تفارق عينه حمرة وخاتم النبوة بين كتفيه واسمه احمد وهذا

البلد مولده ومبعثه ثم تخرجه قومه ويهاجر الى يثرب فيظهر بها امره فاياك ان تخدع عنه فاني طفت
البلاد كلها اطلب دين ابراهيم فكل من اسال عنه من اليهود والنصارى والمجوس يقول هذا الدين
وراك وينعتونه مثل ما نعته لك • قال عامر فلما اسلمت اخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقول زيد واقراته منه السلام فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وترحم عليه وقال قد
رايته في الجنة يسحب ذيولا وقال جبير بن مطعم كنا جلوسا عند صنم قبل ان يبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم بشهر فنحرنا جزورا فاذا بصائح يصيح من جوف الصنم اسمعوا الى العجب
ذهب استراق الوحي ويرمى بالشهب لنبي بمكة اسمه محمد مهاجره الى يثرب قال فامسكنا وعجبنا
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخبار عن دلائل نبوته كثيرة وقد صنف العلماء
في ذلك كتب كثيرة ذكروا فيها كل عجيبة وليس هذا موضع ذكرها ذكر ابتدا الوحي
الى النبي صلى الله عليه وسلم • قالت عايشة رضي الله عنها كان اول ما ابتدا به رسول الله صلى
الله عليه وسلم الرويا الصادقة فكانت تجي كفلق الصبح ثم حبب اليه الخلا فكان يجاور بغار حرا
يتعبد فيه الليالي ذوات العدد ثم يرجع الى اهله فيتزود لمثلها حتى جاءه الوحي فاتاه جبريل
عليه السلام فقال يا محمد انت رسول الله قال رسول الله فجثوت لركبتي ثم رجعت فدخلت على
خديجة فقلت زملوني زملوني ثم ذهب عني الروع فاتاني فقال يا محمد انت رسول الله قال فلقد
هممت ان اطرح نفسي من حالق فتبدا لي حين هممت بذلك فقال يا محمد انا جبريل وانت رسول
الله ثم قال اقرا قلت وما اقرا قال اقرا باسم ربك الذي خلق فقرات فاتيت خديجة فقلت لقد
اشفقت على نفسي واخبرتها خبري فقالت ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق
الحديث وتودي الامانة وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوايب الحق ثم انطلقت بي الى
ورقة بن نوفل وهو ابن عمها وكان قد تنصر وقرا الكتب وسمع من اهل التوراة والانجيل فقالت
اسمع من ابن اخيك فسالني فاخبرته خبري فقال هذا الناموس الذي انزل على موسى بن عمران ليتني •
كنت حيا حين يخرجك قومك قلت امخرجي هم قال نعم انه لم يجي احد بمثل ما جئت به الا
عودي ولئن ادركني يومك لانصرنك نصرا موزرا ثم كان اول ما انزل عليه من القران بعد
اقرا نون والقلم وما يسطرون ويا ايها المدثر والضحى وقالت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما تثبته فيما اكرمه الله تعالى به من نبوته يا ابن عم اتستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي
ياتيك اذا جا قال نعم فجاء جبريل فاعلمها فقالت قم فاجلس على فخذي اليسرى فقام رسول الله صلى

الله عليه وسلم فجلس عليها فقالت هل تراه قال نعم فتحسرت والقت خمارها ورسول الله صلى
الله عليه وسلم في حجرها ثم قالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم اثبت وابشر فوالله انه لملك وما
هو شيطان • وقال يحيى بن كثير سالت ابا سلمه عن اول ما نزل من القران قال نزلت يا ايها المدثر
قلت انهم يقولون اقرا باسم ربك فقال سالت جابر بن عبد الله فقال ما احدثك الا ما حدثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحرا فلما قضيت جواري هبطت فسمعت صوتا
فنظرت عن يميني فلم ار شيا ونظرت عن يساري فلم ار شيا ونظرت امامي وخلفي فلم ار شيا
فرفعت راسي فاذا هو يعني الملك جالس على عرش بين السما والارض هذا حديث صحيح •
قال هشام الكلبي اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم اول ما اتاه ليلة السبت وليلة الاحد
وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم اربعون سنة • قال الزهري فتر الوحي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فترة فحزن حزنا شديدا فجعل يغدو الى راس الجبال ليتردى منها فكلما
اوفى بذروة جبل تبدى له جبريل عليه السلام فيقول له انك لرسول الله حقا فيسكن لذلك
جاشه وترجع نفسه فلما امر الله تعالى نبيه عليه السلام ان ينذر قومه عذاب الله على ما هم فيه
من عبادة الاصنام من دون الله تعالى الذي خلقهم ورزقهم وان يحدث بنعم ربه عليه وهي النبوة
فكان اول من امن به وصدقه خديجة بنت خويلد زوجته • قال الواقدي اجمع اصحابنا
على ان اول اهل القبلة خديجة ثم اول شي فرض الله تعالى عليه من شرايع الاسلام بعد الاقرار بالتوحيد
والبراة من الاوثان الصلاة اتاه جبريل عليه السلام وهو باعلى مكه فهمز له بعقبه في ناحية الوادي
فانفجرت فيه عين فتوضا جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر اليه ليريه كيف الطهور
للصلاة ثم توضا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام جبريل فصلى به وصلى النبي بصلاته وانصرف
جبريل وجا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خديجة فعلمها الوضوء ثم صلى بها فصلت بصلاته

ذكر المعراج اختلف الناس في وقت المعراج فقيل كان قبل الهجرة بثلث سنين وقيل
بسنة واحدة واختلفوا في الموضع الذي اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم منه فقيل كان نايما
في المسجد في الحجر فاسري به منه وقيل كان في بيت ام هاني بنت ابي طالب وقد روى حديث المعراج
جماعة من الصحابة باسانيد صحيحة قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل عليه السلام
ومعه البراق وهي دابة فوق الحمار ودون البغل ثم مثل البرق خطوه عند منتهى طرفه فقال
اركب فلما وضعت يدي عليه تشامس واستصعب فقال جبريل عليه السلام يا براق ما ركبك

نبی اکرم على الله تعالى من محمد فانصب عرقا واخفض لى حتى ركبته وسار بی جبريل نحو المسجد الاقصا
فاتيت باناءين احدهما لبن والاخر خمر فقيل اختر احدهما فاخذت اللبن فشربته فقال لى اصبت
الفطرة اما انك لو شربت الخمر لغوت امتك بعدك ثم سرنا فقال لى انزل فصل فنزلت فصليت
فقال لى هذه طيبة واليها المهاجرة ثم سرنا فقال لى انزل فصل فنزلت فصليت فقال هذا طور
سينا حيث كلم الله موسى عليه السلام ثم سرنا فقال لى انزل فصل فنزلت فصليت فقال هذا
بيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام ثم سرنا حتى اتينا البيت المقدس فلما انتهينا الى باب المسجد
انزلنى جبريل وربط البراق بالحلقة التى كان يربط بها الانبياء عليهم السلم فلما دخلت المسجد اذا
انا بالانبياء احيواله وقيل بارواح الانبياء الذين بعثهم الله تعالى قبلى فسلموا على فقلت يا جبريل
من هولاء قال اخوانك من الانبياء زعمت قريش ان لله عز وجل شريكا وزعمت النصارى ان
لله تبارك وتعالى ولدا سل هولاء النبيين هل كان لله سبحانه وتعالى شريك فذلك قوله تعالى
واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة فاقروا بالوحدانية لله عز وجل
ثم جمعهم جبريل وقدمنى فصليت بهم ركعتين ثم انطلق بی جبريل الى الصخرة فصعد بی عليها فاذا
معراج الى السماء لا ينظر الناظرون الى شي احسن منه ومنه تعرج الملائكة اصله فى صخرة بيت
المقدس وراسه ملتصق بالسماء فاحتملنى جبريل ووضعنى على جناحه وصعد بی الى سما الدنيا
فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل اقد بعث قال نعم قيل مرحبا به
ونعم المجى جاء ففتح فدخلنا فاذا انا برجل تام الخلقة عن يمينه باب تخرج منه ريح طيبة
وعن شماله باب تخرج منه ريح خبيثة فاذا نظر الى الباب الذى عن يمينه ضحك واذا نظر
الى الباب الذى عن شماله بكى فقلت من هذا وما هذان البابان فقال هذا ابوك ادم والباب
الذى عن يمينه الجنة اذا نظر الى من يدخلها من ذريته ضحك والباب الذى عن يساره نار جهنم
اذا نظر الى من يدخلها من ذريته بكى وحزن ثم صعد بی الى السماء الثانية فاستفتح فقيل من
هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجى جاء ففتح
لنا فدخلنا فاذا بشابين قلت يا جبريل من هذان قال هذا عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا
ثم صعد الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل مرحبا به
ونعم المجى جاء فدخلنا فاذا برجل قد فضل الناس بالحسن قلت من هذا يا جبريل قال هذا
اخوك يوسف ثم صعد بی الى السماء الرابعة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن

معك قال محمد قيل وقد بعث قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء فدخلنا فاذا برجل قلت
من هذا يا جبريل قال هذا اخوك ادريس رفعه الله مكانا عليا ثم صعد بي الى السماء الخامسة
فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث قال نعم قيل مرحبا
به ونعم المجيء جاء فدخلنا واذا رجل جالس وحوله قوم يقص عليهم قلت من هذا قال هذا هرون
والذي حوله بنو اسرائيل قال ثم صعد بي الى السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل
قيل ومن معه قال محمد قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء فدخلنا فاذا برجل جالس فلما جاوزناه بكى
قلت من هذا قال هذا موسى قلت فما له يبكي قال تزعم بنو اسرائيل اني اكرم على الله من ادم
وهذا رجل من بني ادم قد خلفني وراءه ثم صعد بي الى السماء السابعة فاستفتح قيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء فدخلنا
فاذا برجل اشمط جالس على كرسي على باب الجنة وحوله قوم بيض الوجوه امثال القراطيس
وقوم في الوانهم شيء فقام الذين في الوانهم شيء فاغتسلوا في نهر وخرجوا وقد صارت وجوههم
مثل وجوه اصحابهم فقلت من هذا قال ابوك ابراهيم وهولاء البيض الوجوه قوم لم يلبسوا
ايمانهم بظلم واما الذين في الوانهم شيئا فقوم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا فتابوا فتاب
الله عليهم واذا ابراهيم مستند الى بيت فقال هذا البيت المعمور يدخله كل يوم
سبعون الفا من الملائكة لا يعودون اليه واخذني جبريل فانتهينا الى سدرة المنتهى واذا
نبقها مثل قلال هجر تخرج من اصلها الاربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فاما
الباطنان ففي الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات قال وغشيها من نور الله تعالى ما غشيها
قال جبريل تقدم يا محمد فتقدمت وجبريل معي الى الحجاب فاخذني الملك وتخلف عني جبريل
فقلت الى اين فقال وما منا الا له مقام معلوم وهذا منتهى الخلائق فلم ازل كذلك
حتى وصلت الى العرش فاتضع كل شيء عند العرش وكل لساني من هيبة الرحمن ثم اطلق الله تعالى
لساني فقلت التحيات المباركات والصلوات الطيبات لله وفرض الله تعالى علي وعلى امتي في
كل يوم وليلة خمسين صلاة ورجعت الى جبريل فاخذني وادخلني الجنة فرايت القصور من
الدر والياقوت والزبرجد ورايت نهرا يخرج من اصله ماء اشد بياضا من اللبن واحلا
من العسل على رضراض من الدر والياقوت والمسك فقال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك
ثم عرض علي النار فنظرت في اغلالها وسلاسلها وحياتها وعقاربها وما فيها من العذاب حتى اخر

حتى اتينا على موسى عليه السلم فقال ماذا فرض عليك وعلى امتك قلت خمسين صلاة فقال انى
قد بلوت بنى اسرائل وعالجتهم اشد معالجة على اقل من هذا فلم يفعلوا ارجع الى ربك فسله
التخفيف فرجعت الى ربى وسالته فخفف عنى عشرًا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال ارجع وسل
التخفيف فرجعت فخفف عنى عشرًا فلم ازل بين ربى وبين موسى حتى جعلها خمسًا فقال ارجع
فقلت انى قد استحييت من ربى ولما انا براجع فنوديت انى فرضت عليك وعلى امتك خمسين
صلاة والخمس بخمسين وقد امضيت فريضتى وخففت عن عبادى ثم انحدرت انا وجبرئل
الى مضجعى وكان كل ذلك فى بعض ليله فلما اصبح علم ان الناس لا يصدّقونه فقعد فى الحرم مغموما
فمرّ به ابو جهل فقال له كالمستهزئ هل استفدت الليلة شيئا قال نعم اسرى بى الليلة الى
البيت المقدس قال ثم اصبحت بين اظهُرنا قال نعم فقال ابو جهل يا معشر بنى كعب بن لوى
هلموا فاقبلوا فحدثهم النبى صلى الله عليه وسلم فمن بين مصدق ومكذب واضع يده على
راسه وسعى رجال من المشركين الى ابى بكر فقالوا ان صاحبك يزعم كذا وكذا فقال ان كان قال
ذلك صدق انى لاصدقه بما هو ابعد من ذلك فسمى ابو بكر الصديق من يومئذ رضى الله عنه
قالوا فانعت لنا المسجد الاقصا قال فذهبت انعت حتى التبس على قال فجى بالمسجد وانا انظر
اليه فجعلت انعته قالوا فاخبرنا عن عيرنا قال نعم مررت على عير بنى فلان بالروحا وقد
اضلوا بعيرًا لهم وهم فى طلبه واخذت قدحًا فيه مآء وشربته فسلوهم عن ذلك ومررت
بعير بنى فلان وفلان وفلان راكبان قعودا فنفر فعودهما منى فسقط فلان فانكسرت يده فسلوهما
ومررت بعيركما بالتنعيم يقدمها جمل اورق عليه غرارتان تطلع عليكم مع طلوع الشمس
فخرجوا الى الثنية وجعلوا ينظرون طلوع الشمس ليكذبوه اذ قال قائل هذه الشمس قد طلعت
قال اخر هذه العير قد اقبلت يقدمها بعير اورق كما قال فقالوا ان هذا الا سحر مبين •
ذكر الاختلاف فى اول من اسلم اختلف العلماء فى اول من اسلم مع الاتفاق ان خديجة
اول خلق الله اسلامًا • وقال قوم اول ذكر امن على • روى عن على رضى الله عنه انه قال
انا عبد الله واخو رسوله وانا الصديق الاكبر لا يقولها بعدى الا كاذب مفتر صليت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الناس • وقال ابن عباس اول من صلى على • وقال
عفيف الكندى كنت امرًا تاجرًا فقدمت مكة ايام الحج فاتيت العباس فبينما نحن اذ خرج
رجل يصلى فقام تجاه الكعبة ثم خرجت امراة فقامت تصلى معه ثم خرج غلام فقام يصلى معهما

فقلت يا عباس ما هذا الدين قال هذا محمد بن عبد الله اخي زعم ان الله تعالى ارسله وان كنوز كسرى وقيصر ستفتح عليه وهذه امراته امنت به وهذا الغلام علي بن ابي طالب امن به وقال الكلبي اول من اسلم علي وكان عمره تسع سنين ۰ وقال بن اسحق اول من اسلم علي وكان عمره احدى عشر سنة وكان من نعم الله عليه ان قريشا اصابهم ازمة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال كثير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه العباس هلم بنا نخفف من عيال ابي طالب فانطلقا اليه واعلماه ما ارادا فقال اتركا لي عقيلا واصنعا ما شئتما فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا واخذ العباس جعفرا فلم يزل علي عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى ارسله الله تعالى فاتبعه فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الصلاة انطلق هو وعلي الى بعض الشعاب بمكة فيصليان ويعودان فعثر عليهما ابو طالب فقال يا ابن اخي ما هذا الدين فقال دين الله وملكته ورسله ودين ابينا ابراهيم عليه السلام بعثني الله تعالى به الى العباد وانت احق من دعوته الى الهدى قال لا استطيع ان افارق ديني ودين اباي ولكن والله لا تخلص قريش اليك بشيء تكرهه ما حييت فلم يزل جعفر عند العباس حتى اسلم واستغنى عنه ۰ وقال ابو طالب لعلي يا بني ما هذا الدين الذي انت عليه قال يا ابت امنت بالله ورسوله قال اما انه لا يدعوك الا الى خير فالزمه ۰ وقيل اول من اسلم ابو بكر رضي الله عنه ۰ قال الشعبي سالت بن عباس عن اول من اسلم قال ــــــ اما سمعت قول حسان بن ثابت شعر

۰ اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة ۰ فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا ۰
۰ خير البرية اتقاها واعدلها ۰ بعد النبي واوفاها بما حملا ۰
۰ والثاني التالي المحمود مشهده ۰ واول الناس منهم صدق الرسلا ۰

وقال عمرو بن عبسة اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعكاظ فقلت يا محمد من تبعك على هذا الامر قال حر وعبد ابو بكر وبلال ۰ وكان ابو ذر يقول لقد رايتني ربع الاسلام لم يسلم قبلي الا النبي وابو بكر وبلال ۰ وقال ابراهيم النخعي ابو بكر اول من اسلم وقيل اول من اسلم زيد بن حارثة ۰ وقال بن اسحق اول ذكر اسلم بعد علي زيد بن حارثة ثم اسلم ابو بكر رضي الله عنهم واظهر اسلامه وكان مولفا لقومه محببا فيهم وكان اعلمهم بانساب قريش وكان تاجرا يجتمع اليه قومه فجعل يدعوا من يثق به من قومه فاسلم على يده عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله فجاء بهم

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا وصلوا وكان هؤلاء النفر هم الذين سبقوا الى الاسلام
قال الواقدي واسلم ابو ذر قالوا رابعا او خامسا واسلم عمرو بن عبسه السلمي واسلم خالد بن
سعيد بن العاص وزوجته هنيه بنت خلف بن اسعد بن عامر بن بياضة ذكر امر الله تعالى
نبيه باظهار دعوته ثم ان الله تعالى امر نبيه صلى الله عليه وسلم بعد مبعثه بثلث سنين ان
يصدع بما يؤمر وكان قبل ذلك في السنين الثلثة مستترا بدعوته لا يظهرها الا الى من يثق
اليه وكانوا اصحابه اذا ارادوا الصلاة ذهبوا الى الشعاب فاستخفوا فبينما سعد بن ابي وقاص
وعامر بن ياسر وابن مسعود وخباب وسعيد بن زيد يصلون في شعب اطلع عليهم نفر من المشركين
منهم ابو سفين بن حرب والاخنس بن شريق وغيرهما فسبوهم وعابوهم فقاتلوهم فضرب
سعد رجلا من المشركين بلحى جمل فشجه فكان اول دم اريق في الاسلام في قول ٠ قال
ابن عباس رضي الله عنهما لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصعد على الصفا وهتف يا صباحاه فاجتمعوا اليه فقال يا بني فلان يا بني عبد المطلب
يا بني عبد مناف فاجتمعوا اليه فقال ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا تخرج بسفح هذا الجبل
اكنتم مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد
فقال ابو لهب تبا لك ما جمعتنا الا لهذا ثم قام فنزلت تبت يدا ابي لهب وتب الى اخر السورة
قال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صدع بامر الله وبادا قومه بالاسلام فلم يبعدوا منه
ولم يردوا عليه الا بعض الرد حتى ذكر الهتهم وعابها فلما ذكر ذلك اجمعوا على خلافه الا من عصم
الله تعالى منهم بالاسلام وهم قليل مستخفون وحدب عليه عمه ابو طالب ومنعه وقام
دونه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر الله تعالى لا يرده شي فلما رات قريش ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعتبهم من شي يكرهونه وان ابا طالب قد قام دونه ولم يسلمه
لهم مشى رجال من اشرافهم الى ابي طالب عتبه وشيبه ابني ربيعة وابي البختري بن هشام
والاسود بن المطلب والوليد بن المغيرة وابي جهل بن هشام والعاصي بن وائل السهمي ونبيه
ومنبه ابنا الحجاج وغيرهم فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سب الهتنا وعاب ديننا وسفه
احلامنا وضلل اباءنا فاما ان تكفه عنا واما ان تخلي بيننا وبينه فانك على مثل ما نحن عليه
من خلافه فقال لهم ابو طالب قولا جميلا وردهم ردا رفيقا فانصرفوا عنه ومضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه ثم شري الامر بينه وبينهم حتى تباعد الرجال فتضاغنوا

واكثرت قريش من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتذامروا فيه فمشوا الى ابي طالب مرة اخرى فقالوا يا ابا طالب ان لك سنا وشرفا وانا قد استنهيناك ان تنهى ابن اخيك فلم تفعل وانا والله لا نصبر على هذا من شتم آلهتنا وآبائنا وتسفيه احلامنا حتى تكفه عنا او ننازله واياك في ذلك حتى يهلك احد الفريقين ثم انصرفوا عنه فعظم على ابي طالب فراق قومه وعداوتهم له ولم يطب نفسا باسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وخذلانه فبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلمه بما قالوا وقالوا له ابق علي وعلى نفسك ولا تحملني من الامر ما لا اطيق فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد بدا لعمه وانه خاذله وقد ضعف عن نصرته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عماه والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر حتى يظهره الله او اهلك فيه ما تركته ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام فلما ولى ناداه ابو طالب فاقبل عليه فقال له اذهب يا ابن اخي فقل ما احببت فوالله لا اسلمك لشيء ابدا فلما علمت قريش ان ابا طالب لا يخذله ولا يسلمه وانه مجمع لعداوتهم مشوا اليه بعمارة ابن الوليد فقالوا يا ابا طالب هذا عمارة بن الوليد فتى قريش واشعرهم واجملهم فخذه فاتخذه ولدا واسلم الينا ابن اخيك الذي سفه احلامنا وخالف دينك ودين آبائك وفرق جماعة قومك فنقتله فانما رجل برجل فقال والله لبئس ما تسومونني اتعطونني ابنكم اغذوه لكم واعطيكم ابني تقتلونه هذا والله لا يكون ابدا فقال المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف والله لقد انصفك قومك فقال ابو طالب والله ما انصفوني ولكنك قد اجمعت خذلاني ومظاهرة القوم علي فاصنع ما بدا لك فاشتد الامر عند ذلك وتنابذ القوم واشتدت قريش على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين اسلموا معه ووثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين يعذبونهم ليفتنوهم عن دينهم ومنع الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم بعمه ابي طالب وقام ابو طالب في بني هاشم فدعاهم الى منع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابوا الى ذلك واجتمعوا اليه الا ما كان من ابي لهب فلما راى ابو طالب من قومه ما سره اقبل يمدحهم ويذكر فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكانه فيهم ليشتد لهم رايهم وليحدبوا معه على امره • فقال ـــــــــــ

• اذا اجتمعت يوما قريش لمفخر • فعبد مناف سرها وصميمها •
• وان حصلت اشراف عبد منافها • ففي هاشم اشرافها وقديمها •

• وان فخرت يوماً فان محمداً • هو المصطفى من سرّها وكريمها •
• تداعت قريش غثها وسمينها • علينا فلم تظفر وطاشت حلومها •
• وكنا قديماً لا نقر ظلامة • اذا ما ثنوا صعر الخدود نقيمها •
• ونحمي حماها كل يوم كريهة • ونضرب عن احجارها من يرومها •
• بنا انتعش العود الذواء وانما • باكنافنا تندى وتنمى ارومها •

ثم ان الوليد بن المغيرة اجتمع اليه نفر من قريش وكان ذا سن فيهم وقد حضر الموسم فقال لهم يا معاشر قريش انه قد حضر هذا الموسم وان وفود العرب ستقدم عليكم فيه وقد سمعوا بامر صاحبكم هذا فاجمعوا فيه رأياً واحداً ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا ويرد قولكم بعضه بعضا قالوا فانت يا ابا عبد شمس فقل واقم لنا رأيا نقول به قال بل انتم فقولوا اسمع قالوا نقول كاهن قال والله ما هو بكاهن لقد راينا الكهان فما هو بزمزمة الكاهن ولا سجعه قالوا فنقول مجنون قال ما هو بمجنون لقد راينا الجنون وعرفناه فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته قالوا فنقول شاعر قال ما هو بشاعر لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه وما هو بالشعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر لقد راينا السحار وسحرهم فما هو بنفثه ولا عقده قال فما نقول يا ابا عبد شمس فقال والله ان لقوله حلاوة وان اصله لعذق وان فرعه لجناة وما انتم بقائلين من هذا شيئا الا عرف انه باطل وان اقرب القول فيه لان تقولوا ساحر جاء بقول هو سحر يفرق به بين المرء وابيه وبين المرء واخيه وبين المرء وزوجته وبين المرء وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك فجعلوا يجلسون بسبل الناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم احد الا حذروه اياه وذكروا لهم امره فانزل الله تبارك وتعالى في الوليد بن المغيرة ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا الى قوله تعالى انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر قال وجعلوا اولئك النفر يقولون ذلك في رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن لقوا من الناس وصدرت العرب من ذلك الموسم بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتشر ذكره في بلاد العرب قال ثم ان قريشا اشتد امرهم للشقاء الذي اصابهم في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اسلم معه منهم واغروا به سفهاءهم فكذبوه واذوه ورموه بالشعر والسحر والكهانة والجنون ورسول الله صلى الله عليه

وسلم مظهر لامر الله لا يستخفي به مبادٍ لهم بما يكرهون من عيب دينهم واعتزال اوثانهم
وفراقه اياهم على كفرهم ٭ قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم قال اشد ما لقي رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قريش انه خرج يومًا فلم يلقه احد من الناس الا كذبه وآذاه
فرجع الى منزله مغمومًا فتدثر من شدة ما اصابه فانزل الله تعالى عليه يا ايها المدثر قم
فانذر فخرج عليهم فلما رأوه وثبوا اليه وثبة رجل واحد فاحاطوا به يقولون انت الذي
تقول كذا وكذا لما كان يقول من عيب آلهتهم ودينهم فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم انا الذي اقول ذلك فتقدم رجل منهم فاخذ بمجمع ردائه فقام ابو بكر دونه وهو يقول
ويبكي اتقتلون رجلًا ان يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه ورجع ابو بكر يومئذ وقد صدعوا
فرق راسه مما جبذوا بلحيته وكان رجلا كثير الشعر اسلام حمزة بن عبد المطلب
قال ابن اسحق حدثني رجل من اسلم ان ابا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا فآذاه
وشتمه ونال منه بعض ما يكره من العيب لدينه والتضعيف لامره فلم يكلمه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومولاة لعبد الله بن جدعان في مسكن لها تسمع ثم انصرف عنه فعمد الى نادي
قريش عند الكعبة فجلس معهم فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب ان اقبل متوشحًا بقوسه راجعًا
من قنص له وكان صاحب قنص وكان اذا رجع من قنصه لم يصل الى اهله حتى يطوف بالكعبة وكان
لا يمر على نادٍ من قريش الا وقف وسلم وتحدث معهم وكان اعز فتى في قريش واشد شكيمة فلما
مر بالمولاة وقد رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته قالت له يا ابا عمارة لو رايت ما
لقي ابن اخيك محمد آنفًا من ابي الحكم بن هشام وجده ها هنا جالسًا فآذاه وسبه وبلغ منه
ما يكرهه ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد فاحتمل حمزة الغضب لما اراد الله تعالى من كرامته فخرج
يسعى فلم يقف على احد معدًّا لابي جهل اذا لقيه ان يقع به فلما دخل الحرم نظر اليه جالسًا في القوم
فاقبل نحوه حتى اذا قام على راسه رفع القوس فضربه بها فشجه شجة منكرة ثم قال اتشتمه وانا
فانا على دينه اقول ما يقول فرد علي ذلك ان استطعت فقامت رجال بني مخزوم الى حمزة لينصروا
ابا جهل فقال ابو جهل دعوا ابا عمارة فاني والله قد سببت ابن اخيه سبًّا قبيحًا وتم حمزة على اسلامه
فلما اسلم حمزة عرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز وامتنع فكفوا عن بعض
ما كانوا ينالون منه وكان عتبة بن ربيعة سيدًا من سادات قريش فقال يومًا وهو جالس
في نادي قريش والنبي صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحده يا معشر قريش الا اقوم

محمد فاكلمه واعرض عليه امورًا لعله يقبل بعضها فنعطيه ايها شا ويكف عنا فقالوا بلى يا ابا
الوليد فقم اليه وكلمه فقام عتبة حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخى
انك منا حيث علمت من المكان فى النسب وانك قد اتيت قومك بامر عظيم فرقت به جماعتهم
وسفهت به احلامهم وعبت به الهتهم ودينهم فاسمع منى ما اعرض عليك فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم قل يا ابا الوليد اسمع قال يا ابن اخى ان كنت تريد بما جئت به من هذا
الامر مالا جمعنا لك حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت تريد به شرفا سودناك علينا حتى لا نقطع
امرا دونك وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الذى ياتيك رئيا تراه لا تستطيع
رده عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه اموالنا حتى نبريك منه فانه ربما غلب التابع على
الرجل حتى يداوى منه اوكما قال حتى اذا فرغ عتبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع
منه قال افرغت يا ابا الوليد قال نعم قال فاسمع منى قال افعل قال بسم الله الرحمن الرحيم حم
تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم
فهم لا يسمعون ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقراها عليه فلما سمع عتبة انصت
والقى يديه خلف ظهره معتمدا عليها يسمع منه ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
السجدة منها فسجد وقال اسمعت يا ابا الوليد ما سمعت فانت وذاك فقام عتبة الى اصحابه فلما
جلس اليهم قالوا ما وراك يا ابا الوليد فقال ورائى انى سمعت قولا ما سمعت مثله قط والله ما
هو بالسحر ولا بالشعر ولا الكهانة يا معشر قريش اطيعونى وخلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه
واعتزلوه فوالله ليكونن لقوله الذى سمعت منه نبأ عظيم فان تصبه العرب فقد كفيتموه
بغيركم وان يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم قالوا سحرك والله يا ابا الوليد بلسانه
قال هذا رايى فيه فاصنعوا ما بدا لكم فقال ابو جهل يا معشر قريش انى عاهدت الله تعالى لاجلسن
له عند الحجر فاذا سجد فى صلاته فضخت راسه بحجر فاسلمونى عند ذلك او امنعونى وليصنع بى
بنى عبد مناف ما بدا لهم قالوا والله ما نسلمك لشى ابدا فامض لما تريد فلما اصبح اخذ حجرا كما
وصف ثم جلس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما كان يغدوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وقبلته الى الشام فكان اذا صلى
صلى بين الركنين الركن اليمانى والركن الاسود وجعل القبلة بينه وبين الشام فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلى وقد غدت قريش فجلسوا فى انديتهم ينتظرون ما ابو جهل فاعل

فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم احتمل ابو جهل الحجر واقبل نحوه حتى اذا دنا منه رجع
منهزما منتقعا لونه مرعوبا قد يبست يداه على حجره حتى قذف الحجر من يده وقاموا اليه
رجال قريش فقالوا ما بالك يا ابا الحكم فقال قمت اليه لافعل ما قلت لكم البارحة فلما دنوت منه
عرض لي دونه فحل من الابل لا والله ما رايت مثل هامته ولا مثل انيابه لفحل قط فهم بي ان
ياكلني ذكر تعذيب المستضعفين من المسلمين وهم قوم سبقوا الى الاسلام لا عشائر
لهم تمنعهم ولا قوة لهم يمتنعون بها فاما ما كانت له عشيرة تمنعه فلم تصل الكفار منه الى ما
يريدون فمنهم بلال بن رباح الحبشي مولى امية بن خلف وكان ابوه من سبي الحبشة وامه
حمامة ايضا سبيه فكان اذا حميت الشمس وقت الظهيرة يلقوه في الرمضا على ظهره ثم يامروا
بالصخرة العظيمة فتلقى على صدره ويقول له امية لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد وتعبد
اللات والعزى وكان ورقة بن نوفل يمر به وهو يعذب ويقول احد احد فيقول ورقة بن نوفل
لامية والله لئن قتلتموه على هذا لاتخذنه حنانا فراه ابو بكر رضي الله عنه يعذب فقال
لامية بن خلف الا تتقي الله تعالى في هذا المسكين فقال انت افسدته فانقذه فقال عندي
غلام على دينك اجلد من هذا اعطيكه به قال قد قبلت فاعطاه غلامه واخذ بلالا فاعتقه
فهاجر وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم • ومنهم عمار بن ياسر ابو
اليقظان العنسي بالنون اسلم عمار هو وابوه ياسر وامه سمية وكان ياسر حليفا لبني مخزوم فكانوا
تخرجون عمارا واباه وامه الى الابطح اذا حميت الشمس يعذبونهم بحر الرمضا فمر بهم النبي صلى
الله عليه وسلم فقال صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة فمات ياسر في العذاب واغلظت سمية
القول لابي جهل فطعنها في فرجها بحربة فماتت فهي اول شهيدة في الاسلام وشددوا العذاب
على عمار بالحر تارة وبوضع الصخر على صدره اخرى وقالوا لا نتركك حتى تسب محمدا او تقول في
اللات والعزى خيرا ففعل فتركوه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم يبكي فقال ما وراك قال شر
يا رسول الله كان من الامر كذا وكذا قال فكيف تجد قلبك قال اجده مطمئنا بالايمان فقال
يا عمار ان عادوا فعد فانزل الله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان شهد عمار المشاهد كلها
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل بصفين مع علي رضي الله عنه وعمره نيف وتسعون سنة
ومنهم خباب بن الارت وكان ابوه سوادياً من كسكر فسباه قوم من ربيعة وحملوه الى
مكة فباعوه من سباع بن عبد العزى الخزاعي حليف بني زهرة وخباب تميمي وكان اسلامه

قديماً قيل سادس ستة فاخذه الكفار وعذبوه عذاباً شديداً فكانوا يعرّونه ويلصقون ظهره بالرمضاء بالرضف وهي الحجارة المحماة بالنار ثم كووا راسه فلم يجبهم الى شي مما ارادوا • ومنهم صُهيب بن سنان الرومي ولم يكن رُومياً وانما نسب اليهم لانهم سبوه وباعوه وقيل لانه كان احمر اللون وهو من النمر بن قاسط كان ممن يعذب في الله تعالى فعذب في الله عذاباً شديداً ولما اراد الهجرة منعته قريش فافدى نفسه منهم بماله اجمع • وكان الطفيل اخا عائشة لامها من المستضعفين يعذب في الله فلم يرجع عن دينه • ومنهم عامر بن فهيرة كان مولداً من الازد اسود وكان مملوكاً للطفيل بن سخبرة وكان قد اسلم فمر به ابو بكر وهو يعذبُ فاشتراه واعتقه وكان يرعى غنماً له • ومنهم ابو فكيهة واسمه افلح وقيل يسار وكان عبداً لصفوان بن امية الجمحي اسلم حين اسلم بلال فاخذه امية بن خلف وربط في رجله حبلاً وامر به فجرّ والقاه في الرمضاء وقال له سبّ محمداً فابى فخنقه خنقاً شديداً ومعه اخوه ابي بن خلف يقول زده عذاباً حتى ياتي محمد فيخلصه بسحره ولم يزل على ذلك الحال حتى ظنوا انه مات ثم افاق فمر به ابو بكر فاشتراه واعتقه • ومنهم لبيبة جارية بني مؤمل بن حبيب بن عدي اسلمت فكان عمر بن الخطاب يعذبها حتى يفتر ثم يدعها ويقول اني لم ادعك الا سامة فتقول كذلك يفعل الله عز وجل بك ان لم تسلم فاشتراها ابو بكر فاعتقها • ومنهم زنيرة وكانت لبني عدي وكان عمر يعذبها وقيل كانت لبني مخزوم وكان ابو جهل يعذبها حتى عميت فقال ان اللات والعزى فعلا بك هكذا فقالت وما يدري اللات والعزى ولكن هذا فعل رب السماء وهو قادر على رد بصري فاصبحت من الغد وقد ردّ الله تعالى بصرها فقالت قريش هذا من سحر محمد فاشتراها ابو بكر فاعتقها • ومنهم النهدية مولاة لبني نهد فصارت لامراة من بني عبد الدار فاسلمت وكانت تعذبها وتقول والله لا اقلعت عنك او يعتقكِ بعض اصحاب محمد فابتاعها ابو بكر فاعتقها **ذكر المستهزئين** ومن كان شديد الاذى للنبي صلى الله عليه وسلم وهم جماعة من قريش فمنهم ابو لهب عبد العزى بن عبد المطلب كان شديداً على النبي صلى الله عليه وسلم عظيم التكذيب له دائم الاذى وكان يطرح العذرة والنتن على باب النبي صلى الله عليه وسلم وكان جاره فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اي جوار هذا يا بني عبد المطلب فراه يوماً حمزة رضي الله عنه فاخذ العذرة وطرحها على راس ابي لهب فجعل ينفضه عن راسه ويقول صابي احمق واقصر عما كان يفعله مات ابو لهب بمكة عند وصول الخبر بانهزام

المشركين ببدر بمرض يعرف بالعدسة ومنهم الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف
ابن زهرة وهو ابن خال النبي صلى الله عليه وسلم وكان من المستهزءين وكان اذا راى فقراء المسلمين
قال لاصحابه هولاء ملوك الارض يرثون ملك كسرى وكان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم
اما كلمت اليوم من السماء يا محمد وما اشبه هذا من القول فخرج من عند اهله واصابه السموم
فاسود وجهه فلما عاد اليهم لم يعرفوه واغلقوا الباب دونه فرجع متحيرا حتى مات عطشا
وقيل ان جبريل عليه السلام اومى الى راسه فاصابته الاكلة فامتلا قيحا فمات ومنهم الحارث
ابن قيس بن عدي بن سعد السهمي من بني سهم كان احد المستهزءين الذين يوذون رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن الغيطلة وكانت امه وكان ياخذ حجرا يعبده فاذا راى احسن منه
ترك الاول وعبد الثاني وكان يقول لقد غر محمد اصحابه وعدهم ان يحيوا بعد الموت •
والله ما يهلكنا الا الدهر وفيه نزل افرايت من اتخذ الهه هواه اكل حوتا مملوحا فلم يزل
يشرب الماء حتى مات ومنهم الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم مر برجل من خزاعة يريش
نبلا فوطى على سهم منها فخدشه ثم اومى جبريل عليه السلام الى ذلك الخدش فانتقض فمات
منه وهو ابن خمس وتسعين سنة واوصى الى بنيه ان ياخذوا ديته من خزاعة ومنهم امية
وابي ابنا خلف وكانا من اشر الناس على النبي صلى الله عليه وسلم جاء ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
بعظم نخر ففته في يده وقال زعمت ان ربك يحيي هذه العظم فنزلت قال من يحيي العظام وهي
رميم فقتل ابي يوم بدر كافرا واما اخوه امية فقتله النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد ومنهم
عقبة بن ابي معيط واسم ابي معيط ابان بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس كان من اشد الناس اذى
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعداوة له وللمسلمين عمد الى مكتل فجعل فيه عذرة والقاه
على باب النبي صلى الله عليه وسلم فبصر به طليب بن عمير بن وهب بن عبد بن قصي وامه اروى
بنت عبد المطلب فاخذ المكتل منه وضرب به راسه واخذ باذنيه فشكاه عقبة الى امه وقال
قد صار ابنك ينصر محمدا فقالت ومن اولى به منا اموالنا وانفسنا دون محمد اسر عقبة ببدر
وقتل صبرا قتله عاصم بن ثابت بن الافلح الانصاري فلما اراد قتله قال يا محمد من للصبية قال
النار فقتل بالصفراء وصلب وهو اول مصلوب صلب في الاسلام ومنهم ابو قيس بن الفاكه
ابن المغيرة وكان ممن يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين ابا جهل على اذاه قتله حمزة
رضي الله عنه يوم بدر ومنهم العاص بن وائل السهمي والد عمرو بن العاص وكان من المستهزءين

وهو القائل لما مات عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان محمدا ابتر لا يعيش له ولد ذكر
فانزل الله تعالى ان شانئك هو الابتر ركب حمارا له فلما صار في شعب من شعاب مكه
ربض به حماره فلدغ في رجله فانتفخت حتى صارت كعنق البعير فمات منها بعد هجرة النبي صلى
الله عليه وسلم وهو ابن خمس وثمانين سنة • ومنهم النضر بن الحارث بن كلدة بن عبد مناف بن
عبد الدار كان اشد قريش في تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم والاذى له ولاصحابه وكان ينظر في
كتب الفرس ويخالط اليهود والنصارى وكان يقول انما ياتيكم محمد باساطير الاولين فنزلت
فيه عدة ايات اسره المقداد يوم بدر فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرب عنقه فقتله
علي بن ابي طالب رضي الله عنه بالاثيل ● ومنهم ابو جهل بن هشام المخزومي وكان اشد الناس
عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم ولاصحابه واسمه عمرو وكنيته ابو الحكم واما ابو جهل
فالمسلمون يكنونه به قتل ببدر قتله ابن عفرا واجهز عليه عبد الله بن مسعود ● ومنهم
نبيه ومنبه ابنا الحجاج وكانا على ما كان عليه اصحابهما من اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانا يلقيان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولان له ما وجد الله من يبعثه غيرك ان ههنا
من هو اسن منك وايسر فقتل منبه يوم بدر قتله علي بن ابي طالب واما نبيه فقتله علي ايضا
ومنهم الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي كان من المستهزئين وكان هو واصحابه
يتغامزون بالنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ويصفرون بهم ويصفقون فدعا عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يعمى ويثكل ولده فجلس في ظل شجرة فضرب به جبريل على وجهه فعمي
وقتل ابنه زمعة ببدر كافرا قتله ابو دجانة ومات والناس يتجهزون الى احد وهو يحرض الناس
على النبي صلى الله عليه وسلم ● ومنهم طعمة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وكان ممن يؤذي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكذبه اسر ببدر وقتل صبرا ● ومنهم مالك بن الطلاطلة بن
عمرو بن غبشان وكان سفيها فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار جبريل الى راسه
فامتلا قيحا فمات ● ومنهم ركانة بن عبد يزيد بن هاشم وكان شديد العداوة لقي النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي بلغني عنك امرا ولم تكن بكذاب فان صرعتني علمت انك صادق ولم
يكن يصرعه احد فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ودعاه الى الاسلام فقال لا اسلم
حتى تدعو هذه الشجرة فتاتيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للشجرة اقبلي فاقبلت تخد
الارض فقال ركانة ما رايت سحرا اعظم من هذا مرها فلترجع فامرها فعادت فقال هذا سحر عظيم

فهولاى اشد عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عدا منهم من روسا قريش كانوا اقل
عداوة منهاولاى كعتبة وشيبة ابنا ربيعة وغيرهما وكانوا جماعة من قريش من اشد الناس
عليه فاسلموا تركنا ذكرهم لذلك منهم ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن ابى امية
المخزومى اخو ام سلمة وابو سفيان صخر بن حرب والحكم بن ابى العاص وغيرهما اسلموا يوم فتح مكة

ذكر الهجرة الى ارض الحبشة ولما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب اصحابه من البلا
وما هو فيه من العافية بمكانه من الله عز وجل وعمه ابى طالب وانه لا يقدر على ان يمنعهم قال
لهم لو خرجتم الى ارض الحبشة فان بها ملك لا يظلم احدا عنده حتى يجعل الله لكم فرجا ومخرجا مما
انتم فيه فخرج المسلمون الى ارض الحبشة مخافة الفتنة وفرارا الى الله تعالى بدينهم فكانت اول
هجرة فى الاسلام فخرج عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت النبى صلى الله عليه وسلم معه وابو حذيفة
ابن عتبة بن ربيعة وزوجته سهلة بنت سهيل بن عمرو ومعه والزبير بن العوام وتمام الاحدى
عشر رجلا واربع نسوة وكان مسيرهم فى رجب سنة خمس من النبوة فاقاموا شعبان وشهر
رمضان وقدموا فى شوال وكان سبب قدومهم ان النبى صلى الله عليه وسلم لما راى مباعدة قومه
له شق عليه وتمنى ان ياتيه الله تعالى بشى يقاربهم به وحدث نفسه بذلك فانزل الله تعالى
والنجم اذا هوى فلما وصل الى قوله افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان
على لسانه لما كان يحدث به نفسه فقال تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهم لترتجى فلما سمعت
ذلك قريش سرهم والمسلمون مصدقون رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتهمونه ولا يظنون
به سهوا ولا خطاء فلما انتهى الى السجدة سجد وسجد معه المسلمون والمشركون الا الوليد بن
المغيرة فانه لم يطق السجود لكبره فاخذ كفا من البطحا فسجد عليها ثم تفرق الناس وبلغ الخبر من بالحبشة
من المسلمين ان قريشا اسلمت فعاد منهم قوم وتخلف قوم واتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره بما قرى فحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخاف فانزل الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من
رسول ولا نبى الا اذا تمنى القى الشيطان فى امنيته فذهب عنه الحزن والخوف واشتدت
قريش على المسلمين فلما قرب المسلمون الذين كانوا بالحبشة من مكة بلغهم ان اسلام اهل مكة كان باطلا
فلم يدخل احد منهم الا بجوار او مستخفيا فدخل عثمان فى جوار ابى احيحة سعيد بن العاص بن امية
ودخل عثمان بن مظعون بجوار الوليد بن المغيرة ثم قال اكون فى ذمة مشرك وذمة الله اعز وامنع
فاتاه فرد عليه جواره وكان لبيد بن ربيعة ينشد قريشا قوله ۞ الا كل شى ما خلا الله باطل

فقال له عثمان بن مظعون صدقت فقال لبيد ۞ وكل نعيم لا محالة زائل ۞ قال كذبت نعيم الجنة
لا يزول فقال لبيد يا معشر قريش ما كانت مجالسكم هكذا ولا كان السفه من شانكم فاخبروه
خبره وخبر دينه فقام بعض بني المغيرة فلطم عين عثمان فضحك الوليد شماتة به حيث رد جواره
وقال لعثمان ما كان اغناك عن هذا فقال ان عيني الاخرى لمحتاجة الى مثل ما نال هذه قال فهل لك
ان تعود الى جواري قال لا اعود الى جوار غير الله تعالى تمام سعد بن ابي وقاص الى الذي لطم عين
عثمان فكسر انفه فكان اول دم اريق في الاسلام على ما قيل واقام المسلمون بمكة يوذون فلما راوا
ذلك رجعوا مهاجرين الى الحبشة ثانيه فخرج جعفر بن ابي طالب وتتابع المسلمون الى الحبشة فكمل
بها اثنان وثمانون رجلا ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم بمكة يدعوا الله سرا وجهرا فلما
رات قريش ان لا سبيل لها اليه رموه بالسحر والكهانة والجنون وانه شاعر ويصدون عنه من
خافوا ان يستمع قوله ذكر ارسال قريش الى النجاشي في طلب المهاجرين ● ولما رات قريش ان
المهاجرين قد اطمانوا بالحبشة وامنوا وان النجاشي قد احسن اليهم اتمروا بينهم فبعثوا عمرو بن العاص
وعبد الله ابي ربيعة بن امية ومعهما هدية اليه والى اعيان اصحابه فسارا حتى وصلا الحبشة فحملوا
الى النجاشي هديته والى اصحابه هداياهم وقالا لهم ان ناسا من سفهائنا فارقوا دين قومهم ولم
يدخلوا في دين الملك وجاوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا انتم وقد ارسلنا اشراف قومنا الى الملك
ليردهم اليهم فاذا كلمنا الملك فاشيروا عليه ان يرسلهم معنا من غير ان يكلمهم وخافا ان يسمع
النجاشي كلام المسلمين ان لا يسلمهم فوعدهما اصحاب النجاشي بالمساعدة على ما يريدانه ثم حضرا
عند النجاشي واعلماه ما قد قالاه فاشار اصحابه بتسليم المسلمين اليهما فغضب من ذلك وقال
لا والله لا اسلم قوما جاوني ونزلوا بلادي واختاروني على من سواي حتى ادعوهم واسالهم
عما يقول هذان فان كانا صادقين سلمتهم اليهما وان كانا على غير ما يذكران منعتهم واحسنت
جوارهم ثم ارسل النجاشي الى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فحضروا وقد اجمعوا على صدقه فيما
ساء وسر وكان المتكلم عنهم جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه فقال لهم النجاشي ما هذا الدين
الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين احد من هذه الملل فقال جعفر ايها
الملك كنا جاهلية نعبد الاصنام وناكل الميتة وناتي الفواحش ونقطع الارحام ونسيء الجوار ويا كل
القوي منا الضعيف حتى بعث الله تعالى فينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه
فدعانا لتوحيد الله تعالى ولا نشرك به شيا ونخلع ما كنا نعبد من الاصنام وامرنا بصدق الحديث

وآداء الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور
واكل مال اليتيم وامرنا بالصلاة والصيام وعدد عليه امور الاسلام فآمنا به وصدقناه وحرمنا
ما حرم علينا وحللنا ما حلل لنا فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا الى عبادة الاوثان
فلما قهرونا وظلمونا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا الى بلادك واخترناك على من سواك ورجونا
ان لا نظلم عندك ايها الملك فقال النجاشي هل معك مما جاء به عن الله شيء قال نعم فقرا عليه آيات
من كهيعص فبكى النجاشي واساقفته وقال ان هذا والذي جاء به عيسى تخرج من مشكاة واحدة
انطلقا والله لا اسلمهم ابدا اليكما فلما خرجا من عنده قال عمرو بن العاص والله لآتينّه غدا بما
يبيد خضراءهم فقال عبد الله بن ربيعة وكان اتقى الرجلين لا تفعل فان لهم ارحاما فلما كان الغد
قال عمرو للنجاشي ان هولاء يقولون في عيسى بن مريم قولا عظيما فارسل اليهم النجاشي فسالهم عن
قولهم في المسيح فقال جعفر نقول فيه الذي جاءنا به نبينا هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته
القاها الى العذراء البتول مريم فاخذ النجاشي عودا من الارض وقال ما عدا عيسى ما قلت هذا
العود فتناخرت بطارقته فقال وان نخرتم وقال للمسلمين اذهبوا فانتم آمنون ما احب ان لي
جبلا من ذهب واني اذيت رجلا منكم ورد هدية قريش وقال ما اخذ الله الرشوة مني حتى اخذها
منكم ولا اطاع الناس في حتى اطيعهم فيه واقام المسلمون بخير دار عند النجاشي فظهر ملك الحبشة
ونازع النجاشي في ملكه فعظم ذلك على المسلمين وسار النجاشي اليه ليقاتله وارسل المسلمون
الزبير بن العوام ليأتيهم بخبره وهم يدعون له فاقتتلوا فظفر النجاشي فما سر المسلمون بشيء سرورهم
بظفره ومعنى قول النجاشي ان الله لم ياخذ مني رشوة ان ابا النجاشي لم يكن له ولد غيره وكان له
عم قد اولد اثنا عشر ولدا فقالت الحبشة لو قتلنا ابا النجاشي وملكنا اخاه فانه لا ولد له غير
هذا الغلام وكان اخوه واولاده يتوارثون الملك دهرا فقتلوا اباه وملكوا عمه ومكثوا على
ذلك حينا وبقي النجاشي عند عمه وكان عاقلا فغلب على امر عمه فخافته الحبشة ان يقتلهم
جزاء لقتل ابيه فقالوا لعمه اما ان نقتل النجاشي او نخرجه من بين اظهرنا فقد خفناه فاجابهم
الى اخراجه من بلادهم على كره منه فخرجوا الى السوق فباعوه من تاجر بستمائة درهم فسار
به التاجر في سفينة فلما جاء العشاء هاجت سحابة فاصابت عمه بصاعقة ففزعت الحبشة الى
اولاده فاذا هم لا خير فيهم فمرج على الحبشة امرهم فقال بعضهم والله لا يقيم امركم الا النجاشي
فان كان لكم بالحبشة راي فادركوه فخرجوا في طلبه حتى ادركوه فاخذوه منه وملكوه عليهم

فجاء التاجر وقال لهم اما ان تعطوني مالي واما ان اكلمه فقال: اكلمه فقال ايها الملك ابتعت غلاما بستمائة درهم ثم اخذوا الغلام والمال فقال النجاشي اما ان تعطوه دراهمه واما ان يضع غلامه يده في يده فليذهب به حيث شاء فاعطوه دراهمه فهذا معنى قوله فكان ذلك اول ما علم من عدله ودينه ولما مات النجاشي كانوا لا يزالون يرون على قبره نورا ذكر اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم اسلم عمر رضي الله عنه وكان رجلا جلدا منيعا اسلم بعد هجرة المسلمين الى الحبشة وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا يقدرون يصلون عند الكعبة حتى اسلم عمر وكان قد اسلم حمزة رضي الله عنهما فقوى المسلمين بهما وعلموا انهما سيمنعان رسول الله صلى الله عليه وسلم. قالت ام عبد الله بن ابي خيثمة وكانت زوج عامر بن ربيعة قالت انا لنرحل الى ارض الحبشة وقد ذهب عامر لبعض حاجته اذ اقبل عمر وهو على شركه حتى وقف علي وكنا نلقى منه البلاء اذى وشدة فقال انطلقون يا ام عبد الله قالت قلت نعم والله لنخرجن في ارض الله تعالى فقد اذيتمونا وقهرتمونا حتى يجعل الله لنا فرجا قالت فقال صحبكم الله ورايت له رقة وحزنا قالت فلما عاد عامر اخبرته وقلت لو رايت عمر ورقته وحزنه علينا قال اطمعت في اسلامه قلت نعم قال لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب لما كان يرى من غلظه وشدته على المسلمين فهداه الله تعالى فاسلم فصار على الكفار اشد منه على المسلمين وكان سبب اسلامه رضي الله عنه ان اخته فاطمة بنت الخطاب كانت تحت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وكانا مسلمين يخفيان اسلامهما من عمر وكان نعيم بن عبد الله النحام العدوي قد اسلم ايضا وهو يخفي اسلامه فرقا من قومه وكان خباب بن الارت يختلف الى فاطمة يقرئها القران فخرج عمر يوما ومعه سيفه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين وهم مجتمعون في دار الارقم عند الصفا وعنده من لم يهاجر من المسلمين في نحو اربعين رجلا فلقيه نعيم بن عبد الله فقال الى اين يا عمر قال اريد محمدا الذي فرق امر قريش وعاب دينها فاقتله فقال نعيم والله لقد غرتك نفسك اترى بني عبد مناف تاركيك تمشي على الارض وقد قتلت محمدا افلا ترجع الى اهلك فتقيم امرهم قال واي اهلي قال ختنك وابن عمك سعيد بن زيد واختك فاطمة فقد والله اسلما فرجع عمر اليهما وعندهما خباب بن الارت يقرئهما القران فلما سمعوا حس عمر تغيب خباب واخذت فاطمة الصحيفة فالقتها تحت فخذها وقد سمع عمر قراءة خباب فلما دخل قال ما هذه الهينمة التي اسمعها قالا ما سمعت شيئا فقال بلى والله لقد

اخبرتا انكما تابعتما محمدا وبطش بختنه سعيد بن زيد فقامت اخته لتكفه فضربها فشجها فلما
فعل ذلك قالت اخته نعم والله قد اسلمنا وامنا بالله ورسوله فاصنع ما شئت ولما راى عمر
ما باخته من الدم ندم وقال اعطيني هذه الصحيفة التى سمعتها وانتم تقرونها حتى انظر
انظر الى ما جاء به محمد قالت انا نخشاك عليها فحلف انه يعيدها قالت وقد طمعت فى اسلامه
انك نجس على شركك فلا تمسها قال عمر فما عرفت ذلك الشرك الا ذلك اليوم فقام واغتسل
فاعطته الصحيفة فقراها وفيها طه وكان كاتبا فلما قرا بعضها قال ما احسن هذا الكلام
واكرمه فلما سمع خباب خرج اليه وقال يا عمر والله انى لارجو ان يكون الله تعالى قد خصك بدعوة
نبيه فانى سمعته امس وهو يقول اللهم ايد الاسلام بعمر بن الخطاب او بابى الحكم بن هشام
فالله الله يا عمر فقال عمر عند ذلك فدلنى يا خباب على محمد حتى اتيه فاسلم له فدله خباب
فاخذ سيفه وجاء الى النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه فضرب عليهم الباب فقام رجل منهم
فنظر من الباب فراه متوشحا بسيفه فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فقال حمزة ائذن له
فان كان جاء يريد خيرا بذلناه له وان اراد شرا قتلناه بسيفه فنهض اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى لقيه واخذ بمجمع ردايه ثم جذبه اليه جذبة شديدة وقال ما جاء بك ما ارى ان تنتهى
حتى ينزل الله بك قارعة فقال عمر يا رسول الله جئت لاومن بالله ورسوله فكبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة عرف من فى البيت ان عمر اسلم فلما اسلم قال اى قريش انقل
للحديث قيل جميل بن معمر الجمحى فجاه فاخبره باسلامه فمشى الى الحرم وعمر وراه وصرخ يا معشر
قريش الا ان ابن الخطاب قد صبا فيقول عمر من خلفه كذب ولكنى اسلمت فقاموا فلم يزل يقاتلهم
ويقاتلونه حتى قامت الشمس واعيا فقعد وهم على راسه فقال افعلوا ما بدا لكم فبينما هم
كذلك اذ اقبل شيخ عليه حلة فقال ما شانكم قالوا صبا عمر قال رجل اختار لنفسه امرا فما تريدون
اترى بنى عدى يسلمون لكم صاحبهم هكذا خلوا عن الرجل وكان الشيخ العاصى بن وايل السهمى
قال عمر لما اسلمت اتيت اباجهل بن هشام فضربت عليه بابه فخرج الى وقال مرحبا يا ابن اختى
ما جاء بك قلت جئت لاخبرك انى قد اسلمت وامنت بمحمد وصدقت ما جاء به قال فضرب
الباب فى وجهى وقال قبحك الله وقبح ما جئت به وقيل فى اسلامه غير هذا والله اعلم
ذكر امر الصحيفة ❁ فلما رات قريش ان الاسلام يفشوا ويزيد وان المسلمين قووا
باسلام حمزة وعمر رضى الله عنهما وعاد اليهم عمرو بن العاص وعبد الله بن ابى امية من النجاشى

بما يكرهون من امر المسلمين وامنهم عندهم ائتمروا في ان يكتبوا بينهم كتابا يتعاقدون فيه
على ان لا ينكحوا بني هاشم وبني عبد المطلب ولا ينكحوا اليهم ولا يبيعوهم ولا يبتاعوا منهم فكتبوا
بذلك صحيفة وتعاهدوا على ذلك ثم علقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيدا لذلك الامر على
انفسهم ولما فعلت قريش ذلك انحازت بنو هاشم وبنو عبد المطلب الى ابي طالب فدخلوا معه
في شعبه واجتمعوا اليه وانعزل ابو لهب بن عبد المطلب الى قريش فاقاموا على ذلك سنتين او
ثلاثا حتى جهدوا لا يصل الى احد منهم شي الا سرا ● وذكروا ان ابا جهل لقي حكيم بن حزام بن خويلد
ومعه قمح يريد به عمته خديجة وهي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب فتعلق به
وقال والله لا تبرح حتى افضحك فجاء ابو البختري بن هشام بن الحرث بن اسد وقال ما لك وله
عنده طعام لعمته افتمنعه ان يحمله اليها خل سبيله فابا ابو جهل ونال منه فضربه ابو البختري
بلحي جمل فشجه ووطيه وطيا شديدا وحمزة ينظر اليه هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعو الناس سرا وجهرا والوحي متتابع اليه فبقوا كذلك ثلث سنين وقام في نقض الصحيفة
نفر من قريش وكان احسنهم بلاء فيه هشام بن عمرو بن الحارث بن عامر بن لوي وهو اخو نضلة بن
هاشم بن عبد مناف لامه وكان ياتي بالبعير وقد اوقره طعاما ليلا ويستقبل به الشعب
ويترك خطامه فيدخل الشعب ولما راى ما هم فيه وطول المدة عليهم مشى الى زهير بن ابي امية
ابن المغيرة المخزومي اخي ام سلمة وكان شديدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت امه عاتكة
ابنة عبد المطلب فقال يا زهير ارضيت ان تاكل الطعام وتلبس الثياب وتنكح النساء واخوالك
حيث علمت اما اني احلف بالله لو كان اخوال ابي الحكم يعني ابا جهل ثم دعوته الى مثل ما دعاك
اليه ما اجابك ابدا قال فما ذا اصنع وانما انا رجل واحد والله لو كان معي رجل اخر لنقضتها قال
قد وجدت رجلا قال من هو قال انا قال زهير ابغنا ثالثا فذهب الى مطعم بن عدي بن نوفل
ابن عبد مناف وقال له ارضيت ان يهلك بطنان من بني عبد مناف وانت شاهد ذلك
موافق فيه اما والله لئن امكنتموهم من هذه لتجدنهم اليها منكم سريعا قال ما اصنع وانما انا
رجل واحد قال قد وجدت ثانيا قال من هو قال انا قال ابغنا ثالثا قال قد فعلت قال من هو
قال زهير بن ابي امية قال ابغنا رابعا فذهب الى البختري بن هشام فقال له نحوا مما قال
للمطعم بن عدي قال ابغنا خامسا فذهب الى زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد فكلمه وذكر
له قرابتهم قال وهل على هذا الامر معين قال نعم وسمى له القوم فاتعدوا خطم الحجون الذي

باعلى مكة واجتمعوا هنالك وتعاهدوا على القيام في نقض الصحيفة فقال زهير انا ابدأكم فلما
اصبحوا وغدوا الى انديتهم وغدا زهير فطاف بالبيت ثم اقبل على الناس وقال يا اهل مكة
انأكل الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم هلكى لا يباعون ولا يبتاع منهم والله لا اقعد حتى
اشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة قال ابو جهل كذبت والله لا تشق قال زمعة بن الاسود
انت والله اكذب ما رضينا بها حين كتبت قال ابو البختري صدق زمعة لا نرضى ما كتب فيها
قال المطعم بن عدي صدقتما وكذب من قال غير ذلك قال هشام بن عمرو نحو من ذلك
قال ابو جهل هذا امر قد قضي فيه بليل وابو طالب في ناحية المسجد فقام المطعم بن عدي الى
الصحيفة ليشقها فوجد الارضة قد اكلتها الا ما كان من باسمك اللهم كانت قريش تستفتح بها
كتابها وكان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة من بني عبد الدار فشلت يده ۞ وقيل في
سبب خروجهم من الشعب ان الصحيفة لما كتبت وعلقت في الكعبة واعتزل الناس بني هاشم
وبني عبد المطلب واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو طالب ومن معهما بالشعب ثلاث
سنين ارسل الله تعالى الارضة فاكلت ما فيها من ظلم وقطع رحم وتركت ما فيها من اسماء الله تعالى
فجاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم واعلمه بذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمه
ابي طالب وكان ابو طالب لا يشك في قوله فخرج من الشعب الى الحرم واجتمع الملا من قريش فقال
ان ابن اخي اخبرني ان الله عز وجل ارسل على صحيفتكم الارضة فاكلت ما فيها من قطيعة وظلم
وتركت اسم الله تعالى فاحضروها فان كان صادقا علمتم انكم ظالمون لنا قاطعون لارحامنا
وان كان كاذبا علمنا انكم على حق وانا على الباطل فقاموا سراعا واحضروها فوجدوا الامر كما قاله
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقويت نفس ابي طالب واشتد صوته وقال قد تبين لكم
انكم اولى بالظلم والقطيعة فنكسوا رؤوسهم ثم قالوا انما تأتونا بالسحر والبهتان وقام
اولئك النفر في نقضها كما ذكرنا ۞ وقال ابو طالب في امر الصحيفة واكل الارضة ما فيها من الظلم ابياتا منها

۞ وقد كان في امر الصحيفة عبرة ۞ متى ما يخبر غائب القوم يعجب ۞
۞ محى الله منها كفرهم وعقوقهم ۞ وما نقموا من ناطق الحق معرب ۞
۞ فاصبح ما قالوا من الامر باطلا ۞ ومن يختلق ما ليس بالحق يكذب ۞

قال ابن هشام وخرج اعشى بني قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل
يريد الاسلام ۞ فقال يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞

الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا ۞ وبت كما بات السليم مسهدا
وما ذاك من عشق النساء وانما ۞ تناسيت قبل اليوم خلة مهددا
ولكن ارى الدهر الذى هو خائن ۞ اذا اصلحت كفاى عاد فافسدا
كهولا وشبانا فقدت وثروة ۞ فلله هذا الدهر كيف ترددا
ومازلت ابغى المال مذ انا يافع ۞ وليدا وكهلا حين شبت وامردا
وابتذل العيس المراقيل تغتلى ۞ مسافة ما بين النجير فصرخدا
الا اى هذا السائلى اين يممت ۞ فان لها فى اهل مكة موعدا
فان تسالى عنى فيا رب سائل ۞ حفى عن الاعشى به حيث اصعدا
اجدت برجليها النجاء وراجعت ۞ يداها خنافا لينا غير احردا
وفيها اذا ما هجرت عجرفية ۞ اذا خلت حرباء الظهيرة اصيدا
وآليت لا ارثى لها من كلالة ۞ ولا من حفى حتى تلاقى محمدا
متى ما تناخى عند باب ابن هاشم ۞ تراخى وتلقى من فواضله ندا
نبيا يرى ما لا ترون وذكره ۞ اغار لعمرى فى البلاد وانجدا
له صدقات ما تغب ونائل ۞ وليس عطاء اليوم مانعه غدا
اجدك لم تسمع وصاة محمد ۞ نبى الاله حيث اوصى واشهدا
اذا انت لم ترحل بزاد من التقى ۞ ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على الا تكون كمثله ۞ فترصد للموت الذى كان ارصدا
فاياك والميتات لا تقربنها ۞ ولا تاخذن سهما حديدا لتفصدا
وذا النصب المنصوب لا تنسكنه ۞ ولا تعبد الاوثان والله فاعبدا
ولا تقربن حرة كان سرها ۞ عليك حراما فانكحن او تابدا
وذا الرحم القربى فلا تقطعنه ۞ لعاقبة ولا الاسير المقيدا
وسبح على حين العشيات والضحى ۞ ولا تحمد الشيطان والله فاحمدا
ولا تسخرن من بائس ذى ضرارة ۞ ولا تحسبن المال للمرء مخلدا

فلما كان بمكة او قريبا منها اعترضه بعض المشركين من قريش فسئله عن امره فاخبره انه جاء يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلم فقال له يا ابا بصير انه يحرم الزنا فقال الاعشى والله ما لى

فيه من ادب قال له يا ابا بصير فانه تحرم الخمر فقال الاعشى اما هذه فوالله في النفس منها
علالات ولكنني منصرف فاتروى منها عامي هذا ثم اتيه فاسلم فمات في عامه ذلك
ولم يعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر وفاة ابي طالب وخديجة رضى
الله عنها وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على قبائل العرب ● توفي ابو طالب
وخديجة قبل الهجرة بثلث سنين بعد خروجهم من الشعب توفي ابو طالب في شوال وعمره بضع
وثمانون سنة وماتت خديجة قبله بخمسة وثمانين يوما وقيل كان بينهما خمسة وعشرين يوما
وقيل ثلثة ايام فعظمت المصيبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بموتهما جميع وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما نالت قريش مني شيئا اكرهه حتى مات ابو طالب وذلك ان قريشا وصلوا
من اذاه بعد موت ابي طالب الى ما لم يكونوا يصلون اليه في حياته حتى نثر بعضهم التراب على راسه
وحتى ان بعضهم يطرح عليه رحم الشاة وهو يصلي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج
ذلك ويقول اي جوار هذا يا بني عبد مناف ثم يلقيه في الطريق ولما اشتد عليه الامر خرج
ومعه زيد بن حارثة الى ثقيف يلتمس منهم النصر فلما انتهى اليهم عمد الى ثلثة نفر منهم وهم
يومئذ سادة ثقيف وهم اخوة عبد ياليل ومسعود وحبيب بنو عمرو بن عمير فدعاهم الى
الله تعالى وكلمهم في نصرته والقيام معه على من خالفه فقال احدهم هو يمرط ثياب الكعبة ان
كان الله ارسلك وقال الاخر ما وجد الله من يرسله غيرك وقال الثالث والله لا اكلمك كلمة
ابدا لان كنت رسولا كما تقول لانت اعظم خطرا من ان ارد عليك ولئن كنت تكذب على الله فما
ينبغي لي ان اكلمك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد يئس من خير ثقيف وقال اذا
ابيتم فاكتموا علي وكره ان يبلغ قومه فلم يفعلوا واغروا به سفهاءهم فاجتمعوا عليه والجوه
الى حائط لعتبة وشيبة ابنا ربيعة وهو البستان وهما فيه ورجع السفهاء عنه وجلس في
ظل حبلة وقال اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس اللهم يا ارحم
الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني او الى عدو
ملكته امري ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي ولكن عافيتك هو اوسع لي اعوذ بنور
وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة من ان ينزل بي غضبك
او يحل بي سخطك فلما راى ابنا ربيعة ما لحقه تحركت له رحمهما فدعوا غلاما لهما نصرانيا اسمه
عداس فقالوا له خذ قطفا من هذا العنب واذهب به الى ذلك الرجل ففعل عداس فلما وضعه بين

يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده فيه وقال بسم الله ثم اكل فقال عداس والله ان
هذا الكلام ما يقوله اهل هذه البلاد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من اى البلاد
انت وما دينك قال انا نصرانى من اهل نينوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امن قرية
الرجل الصالح يونس بن متى قال وما يدريك ما يونس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذاك اخى كان نبيًا وانى نبى فاكب عداس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل يديه ورجليه
فقال ابنا ربيعة احدهما للاخر اما غلامك فقد افسده عليك فلما جاءهما عداس قالا له ويحك
مالك تقبل يديه ورجليه قال ما فى الارض خير من هذا الرجل قالا له ويحك ان دينك خير من
دينه وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعًا الى مكة حتى اذا كان فى جوف الليل وهو قائم
يصلى مر به نفر من الجن وهم سبع نفر من جن نصيبين اليمن فاستمعوا اليه فلما فرغ من صلاته
ولوا الى قومهم منذرين قد امنوا واجابوا ● وذكر بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما عاد من ثقيف ارسل الى المطعم بن عدى ليجيره حتى يبلغ رسالة ربه فاجاره واصبح المطعم
قد لبس سلاحه هو وبنوه وبنو اخيه فدخلوا الى المسجد فقال ابو جهل له امجير ام متابع قال
بل مجير قال قد اجرنا من اجرت فدخل النبى صلى الله عليه وسلم مكة ومن الحوادث
فى هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة وسوده وذلك انه لما توفت خديجة
جاءته خولة بنت حكيم امراة عثمان بن مظعون وقالت يا رسول الله الا تتزوج قال من قالت
ان شيت بكرا وان شيت ثيبًا قال من البكر قالت ابنة احب خلق الله اليك بنت ابى بكر قال
ومن الثيب قالت سودة بنت زمعة قد امنت بك قال فاذهبى فاذكرهما على فدخلت بيت
ابى بكر فقالت يا ام رومان ماذا ادخل الله عليكم من الخير والبركة قالت بما ذا قالت ارسلنى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخطب عليه عائشة فلما جاء ابو بكر اعلمته فقال وهل تصلح له هى ابنة
اخيه فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال ارجعى اليه فقولى له انت
اخى فى الاسلام وابنتك تصلح لى فلما قالت له ذلك قال ادعى لى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعته فزوجه اياها وعايشة يوميذ ابنة ست سنين ثم خرجت خولة فدخلت على سوده
فقالت ماذا ادخل الله عليك من الخير والبركة قالت وما ذا قالت ارسلنى رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخطبك عليه فقالت وددت ذلك ادخلى على ابى فاذكرى له ذلك وكان شيخًا كبيرًا
قد ادركته السن فدخلت عليه فحيته تحية الجاهلية فقال من هذه قالت خولة بنت حكيم

قال فما شانك قالت ارسلني محمد بن عبد الله ان اخطب عليه سودة قال كفو كريم ماذا تقول
صاحبتك قالت تحب ذلك قال ادعيها الي فدعتها فقال اي بنيه هذه تزعم ان محمد بن
عبد الله قد ارسل يخطبك وهو كفو كريم اتحبين ان ازوجك هو قالت نعم قال ادعيه لي
فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجه اياها ۞ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعرض نفسه في المواسم على قبايل العرب فاتى كندة في منازلهم وفيه سيد لهم يقال له مليح فدعاهم
الى الله تعالى وعرض نفسه عليهم فلم يقبلوا ما عرض عليهم ثم اتى بني حنيفة وعرض عليهم نفسه
فلم يكن احد من العرب اقبح ردا عليه منهم ثم اتى بني عامر فدعاهم الى الله تعالى وعرض نفسه
عليهم فقال له رجل منهم ارايت ان نحن تابعناك واظهرك الله على من خالفك ايكون لنا الامر من بعدك
قال الامر الى الله تعالى يضعه حيث شا فقال له افنهدف نحورنا للعرب دونك فاذا اظهرك
كان الامر لغيرنا لا حاجة لنا بامرك فلما رجعت بنو عامر الى شيخ لهم كبير فاخبروه خبر النبي صلى الله عليه
وسلم ونسبه فوضع الشيخ يده على راسه وقال يا بني عامر والله ان قوله الحق فاين كان رايكم عنه
ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على كل قادم له اسم وشرف ويدعوه الى
الله تعالى وكان كلما اتى قبيلة يدعوهم الى الاسلام تبعه عمه ابو لهب فاذا فرغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم من كلامه يقول لهم ابو لهب يا بني فلان انما يدعوكم هذا الى ان تسلخوا اللات
والعزى من اعناقكم الى ما جا به من الضلالة والبدعة فلا تطيعوه ولا تسمعوا له ذكر
اول عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على الانصار واسلامهم فقدم سويد بن
الصامت اخو عمرو بن عوف بطن من الاوس مكة حاجا او معتمرا وكان يسمى الكامل لجلده وشعره
ونسبه وهو القايل ۞

۞ الا رب من تدعو صديقا ولو ترى ۞ مقالته بالغيب ساءك ما يفري ۞
• مقالته كالسحر ما كان شاهدا • وبالغيب ماثور على ثغرة النحر •
۞ يسرك باديه وتحت اديمه ۞ نميمة غش تفتري عقب الظهر ۞
• تبين لك العينان ما هو كاتم • وما جن بالبغضا والنظر الشزر •
۞ فرشني بخير طال ما قد بريتني ۞ فخير الموالي من يريش ولا يبري ۞

فتصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاه الى الاسلام وقرا عليه القران فلم
يبعد منه وقال ان هذا القول حسن ثم انصرف وقدم المدينة فلم يلبث ان قتلته الخزرج

يوم بعاث فكان قومه يقولون قتل وهو مسلم وقدم انس بن رافع مكة مع فتية من بني عبد الاشهل فيهم اياس بن معاذ يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هل لكم في خير مما جئتم له فدعاهم الى الله تعالى وللاسلام وقرا عليهم القران فقال اياس وكان غلاما حدثا هذا والله خير مما جئنا له فضرب وجهه انس بن رافع حفنة من التراب وقال دعنا منك فلقد جئنا لغير هذا فسكت اياس وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلبث اياس ان هلك فسمعه قومه يهلل الله ويكبره ويسبحه ويحمده حتى مات فما يشكون انه مات مسلما ذكر بيعة العقبة الاولى فلما اراد الله تعالى اظهار دينه وانجاز وعده خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في المواسم الذي لقي فيه نفر من الانصار فعرض نفسه على القبائل كما كان يفعل فبينما هو عند العقبة لقي رهطا من الخزرج فدعاهم الى الله تعالى وعرض عليهم الاسلام وكان مما صنع الله تعالى له في الاسلام ان يهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا اهل كتاب وعلم وكانوا اهل يثرب اصحاب اوثان وكانوا قد غزوهم في بلادهم وكانوا اذا كان بينهم شيء قالوا لهم ان نبيا مبعوث الان قد اظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وارم • فلما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك النفر ودعاهم الى الله تعالى قال بعضهم لبعض تعلموا والله يا قوم انه النبي الذي توعدكم به يهود فلا تسبقنكم اليه فاجابوه الى ما دعاهم بان صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام وقالوا له انا قد تركنا قومنا وبينهم من العداوة والشر ما بينهم وعسى ان يجمعهم الله تعالى بك فسنقدم عليهم وندعوهم الى امرك ونعرض عليهم الذي اجبناك اليه من هذا الدين فان يجمعهم الله تعالى عليك فلا رجل اعز منك ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين الى بلادهم قد امنوا وصدقوا وكانوا سبعة نفر من الخزرج اسعد بن زرارة بن عدس ابو امامة وعوف بن الحارث ابن رفاعة وهو ابن عفراء كلاهما من بني النجار ورافع بن مالك بن العجلان وعامر بن عبد بن حارثة بن ثعلبة كلاهما من بني زريق وقطبة بن عامر بن حديدة بن سواد من بني سلمة وعقبة ابن عامر بن نابي من بني غنم وجابر بن عبد الله بن رياب من بني عبيد رياب بكسر الراء وبالياء المعجمة فلما قدموا المدينة ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوهم الى الاسلام حتى فشا فيهم فلما كان العام المقبل وافى الموسم من الانصار اثنا عشر رجلا فلقوه بالعقبة وهي العقبة الاولى فبايعوه بيعة النساء وهم اسعد بن زرارة وعوف ومعاذ ابنا الحارث وهما

ابنا عفرا ورافع بن مالك بن العجلان وذكوان بن عبد قيس من بني زريق وعبادة بن الصامت
من بني عوف بن الخزرج ويزيد بن ثعلبة بن خزمة وعباس بن عبادة بن نضلة وعقبة بن عامر
وقطبة بن عامر بن حديدة هولاء من الخزرج وشهدها من الاوس ابو الهيثم بن التيهان حليف
لبني عبد الاشهل وعويم بن ساعدة حليف لهم فلما انصرفوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
معهم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وامره ان يقريهم القران ويعلمهم
الاسلام فنزل بالمدينة على اسعد بن زرارة فخرج سعد بن معاذ واسيد بن حضير وهما سيدا
بني عبد الاشهل وكلاهما مشرك فقال سعد لاسيد انطلق الى هذين اللذين اتيا دارنا فانههما
فانه لولا اسعد بن زرارة وهو ابن خالتي كفيتك ذلك فاخذ اسيد حربته ثم اقبل اليهما
فقال ما جاء بكما تسفهان ضعفاينا اعتزلا عنا فقال مصعب او تجلس فتسمع فان رضينا امرا
قبلته وان كرهته كف عنا ما تكره قال انصفت ثم جلس اليهما فكلمه مصعب بالاسلام وتلا
عليه ايات من القران فقال ما احسن هذا واجمله كيف تصنعون اذا دخلتم في هذا الدين قال
مصعب تغتسل وتطهر ثوبك ثم تشهد شهادة الحق وتصلي ركعتين ففعل ذلك واسلم ثم قال لهما
ان وراى رجلا ان تبعكما لم يتخلف عنكما احد من قومه وسارسله اليكما ثم انصرف الى سعد وقومه
فلما نظر اليه سعد قال احلف بالله لقد جاكم بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم وقال له
ما فعلت قال كلمت الرجلين فوالله ما رايت بهما باسا وقد سمعت ان بني حارثة قد خرجوا الى
اسعد بن زرارة ليقتلوه فقام سعد بن معاذ مغضبا مبادرا تخوفه مما ذكر له ثم خرج اليهما
فلما راهما مطمئنين عرف ما اراد اسيد فوقف عليهما وقال لاسعد بن زرارة لولا ما بيني وبينك
من القرابة ما رمت هذا مني فقال مصعب او تقعد فتسمع فان رضيت امرا قبلته وان كرهته
اعتزلناك فجلس فعرض عليه مصعب الاسلام وقرا عليه القران فقال لهما كيف تصنعون اذا
دخلتم في هذا الدين فقالا له ما قالا لاسيد فاسلم وتطهر ثم عاد الى نادي قومه ومعه
اسيد بن حضير فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امري فيكم قالوا سيدنا
وافضلنا قال فان كلام رجالكم ونساكم علي حرام حتى تومنوا بالله ورسوله قال فوالله ما
امسى في دار بني عبد الاشهل رجل ولا امراة الا مسلما او مسلمة ورجع مصعب الى منزل
اسعد ولم يزل يدعوا الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وفيها رجال ونساء
مسلمون الا من كان من بني امية بن زيد ووايل وواقف فانهم اطاعوا ابا قيس بن الاسلت

نوقف بهم عن الاسلام وكان شاعرالهم وقايدا يستمعون منه ويطيعونه فلم يزل على ذلك حتى
هاجر النبي صلى الله عليه وسلم ومضت بدر واحد والخندق وعاد مصعب الى مكة ذكر
بيعة العقبة الثانية ● ولما فشا الاسلام فى الانصار اتفق جماعة منهم على المسير
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفين لا يشعر بهم احد فساروا الى مكة فى الموسم فى ذى
الحجة مع كفار قومهم واجتمعوا به وواعدوه اوسط ايام التشريق بالعقبة فلما كان الليل
خرجوا بعد مضى ثلثه مستخفين يتسللون حتى اجتمعوا بالعقبة وهم سبعون رجلا معهم
امراتان نسيبة بنت كعب ام عمارة واسما ام عمرو بن عدى من بنى سلمة وجاهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومعه عمه العباس بن عبد المطلب وهو كافر احب ان يتوثق لابن اخيه فكان
العباس اول من تكلم فقال يا معشر الخزرج وكانت العرب تسمى الاوس والخزرج الخزرج ان محمدا
منا حيث قد علمتم فى عز ومنعة وقد ابى الا الانقطاع اليكم فان كنتم ترون انكم توفون له بما
وعدتموه ومانعوه فانتم وذلك وان كنتم ترون انكم مسلموه فمن الان فدعوه فانه فى عز ومنعة
فقالت الانصار قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله وخذ لنفسك ولربك ما احببت فتكلم
النبى صلى الله عليه وسلم وتلا القران ورغب فى الاسلام ثم قال اتمنعونى مما تمنعون منه
نساكم وابناكم فاخذ البرا بن معرور بيده ثم قال والذى بعثك بالحق لنمنعك مما نمنع منه
ازرنا فبايعنا يا رسول الله نحن والله اهل الحرب فاعترض الكلام ابو الهيثم بن التيهان فقال
يا رسول الله ان بيننا وبين الناس حبالا وانا قاطعوها يعنى اليهود فهل عسيتان اظهرك الله عز وجل
ان ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بل الدم الدم الهدم
الهدم انا منكم وانتم منى احارب من حاربتم واسالم من سالمتم ● قال ابن هشام معنى
الهدم الحرمة اى حرمتى حرمتكم ودمى دمكم وقال اخرجوا الى اثنا عشر نقيبا يكونون على
قومهم فاخرجوهم تسعة من الخزرج وثلثة من الاوس فاما الخزرج فابو امامة اسعد بن
زرارة بن عدس وسعد بن الربيع بن عمرو وعبد الله بن رواحة بن امرى القيس ورافع بن
مالك بن العجلان والبرا بن معرور بن صخر وعبد الله بن عمرو بن حرام وعبادة بن الصامت
ابن قيس وسعد بن عبادة بن دليم والمنذر بن عمرو بن خنيس ومن الاوس اسيد بن حضير
ورفاعة بن عبد المنذر وبعضهم يعد ابو الهيثم بن التيهان ولا يعد رفاعة وسعد بن معاذ
وقال العباس بن عبادة بن نضلة الانصارى يا معشر الخزرج هل تدرون على من تبايعون هذا الرجل

تبايعونه على حرب الاحمر والاسود فان كنتم ترون انكم اذا نهكت اموالكم مصيبه واشرافكم
قتل اسلمتموه فمن الان فهو والله عار الدنيا والاخرة وان كنتم ترون انكم وافون له فخذوه فهو
والله خير الدنيا والاخرة قالوا فانا ناخذه على مصيبة الاموال وقتل الاشراف فما لنا بذلك
يا رسول الله قال الجنة قالوا ابسط يدك فبايعوه وانما قال العباس بن عبادة ذلك الا ليشد
عليهم العقد وقيل بل قاله ليوخر الامر ليحضر عبد الله بن ابى سلول فيكون اقوى لامر القوم
فكان اول من بايعه ابو امامة اسعد بن زرارة وقيل ابو الهيثم بن التيهان وقيل البراء بن معرور
ثم تتابع القوم فبايعوا فلما بايعوه صرخ الشيطان من راس العقبة يا اهل الجباجب هل لكم
فى مذمم والصباة معه قد اجتمعوا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله لافرغن
لك اى عدو الله ثم قال للقوم ارفضوا الى رحالكم فقال العباس بن عبادة والذى بعثك
بالحق نبيا لئن شئت لنميلن على اهل منا باسيافنا فقال لم يؤمر لى بذلك فرجعوا فلما اصبحوا
جاءهم جلة قريش فقالوا قد بلغنا انكم جئتم الى صاحبنا تستخرجونه وتبايعونه على قتالنا وانه
والله ما من حى من احياء العرب ابغض الينا ان تنشب بيننا وبينهم الحرب منكم فحلف من هناك
من مشركى الانصار ما كان من هذا شى فلما بايعوه رجعوا الى المدينة وكان قدومهم فى ذى الحجة
فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بقية ذى الحجة والمحرم وصفر وهاجر الى المدينة فى
شهر ربيع الاول وقد كانت قريش لما بلغهم اسلام من اسلم من الانصار اشتدوا على من بمكة
من المسلمين وحرصوا على ان يفتنوهم فاصابهم جهد جهيد وهى الفتنة الاخيرة واما الاولى فكانت
قبل هجرة الحبشة وكانت البيعة فى هذه العقبة على غير الشروط فى العقبة الاولى فان الاولى
كانت على بيعة النساء وهذه البيعة كانت على حرب الاحمر والاسود ثم امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم اصحابه بالمهاجرة الى المدينة فكان اول من قدمها ابو سلمة بن عبد الاسد ثم هاجر
من بعده عامر بن ربيعة حليف بنى عدى معه امراته ليلى بنت ابى حثمة ثم عبد الله بن جحش
واخوه وجميع اهله فاغلقت دارهم وتتابع الصحابة ثم هاجر عمر بن الخطاب وعياش بن ابى
ربيعة فنزلا فى بنى عمرو بن عوف وخرج ابو جهل بن هشام والحرث بن هشام الى عياش بن ابى
ربيعة بالمدينة وكان اخاهما لامهما فقالا له ان امك قد نذرت انها لا تستظل ولا تمتشط
فرق لها وعاد وتتابع الصحابة بالهجرة الى ان هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر
هجرة النبى صلى الله عليه وسلم ۞ لما تابع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام هو بمكة

ينتظرها يومر به وتخلف معه ابوبكر الصديق وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما فلما رات قريش ذلك حذروا
خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب وتشاوروا
فيها فدخل معهم ابليس في صورة شيخ وقال انا من اهل نجد لحضرت وعسى ان لا تعدموا مني رايا
وكانوا عتبة وشيبة وابو سفيان وطعيمة بن عدي وجبير بن مطعم والحارث بن عامر والنضر
ابن الحارث وابو البختري بن هشام وزمعة بن الاسود وحكيم بن حزام وابو جهل ونبيه ومنبه
ابنا الحجاج وامية بن خلف وغيرهم فقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد كان من امره ما كان
وما نامنه على الوثوب علينا بمن اتبعه فاجمعوا فيه رايا فقال بعضهم احبسوه في الحديد واغلقوا
عليه بابا ثم تربصوا به ما اصاب الشعراء قبله فقال الشيخ النجدي ما هذا براي لو حبستموه لخرج
امره من وراء الباب الى اصحابه فلا يوشكوا ان يثبوا عليكم فينتزعونه من ايديكم فقال اخر نخرجه
وننفيه من بلدنا ولا نبالي اين وقع اذا غاب عنا فقال الشيخ النجدي لم تروا احسن حديثه وحلاوة
منطقه لو فعلتم ذلك لنزل على حي من العرب فيغلب عليهم بحلاوة منطقه ثم يسير بهم اليكم فيطاكم
وياخذ امركم من ايديكم فقال ابو جهل ارى ان ناخذوا من كل قبيلة فتى نسيبا ويعطى كل فتى منهم
سيفا ثم يضربونه ضربة رجل واحد فيقتلونه فاذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبايل كلها فلم تقدر
بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا ورضوا منا بالعقل فقال الشيخ النجدي الراي ما قال الرجل
فتفرقوا على ذلك فاتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم وقال له لا تبت الليلة على فراشك فلما كان
العتمة اجتمعوا على بابه يرصدونه متى ينام فيثبون عليه فلما راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لعلي بن ابي طالب نم على فراشي واتشح ببردي الاخضر فيه فانه لا يخلص اليك شي تكرهه وامره
ان يودي عنه ما عنده من وديعة وامانة وغير ذلك وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ
حفنة من تراب وجعله على رؤسهم وهو يتلوا هذه الايات يس والقران الحكيم الى قوله فهم
لا يبصرون ثم انصرف ولم يروه فاتاهم ات فقال ما تنتظرون قالوا محمدا قال خيبكم الله قد
والله خرج عليكم ولم يترك منكم احدا الا جعل على راسه ترابا وانطلق لحاجته فوضعوا ايديهم
على رؤسهم فراوا التراب وجعلوا ينظرون فيرون عليا نايما عليه بردة النبي صلى الله عليه وسلم
فيقولون ان محمدا لنايم فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا فقام علي عن الفراش فعرفوه وانزل الله تعالى
في ذلك واذ يمكر بك الذين كفروا الايه وسئل اولئك الرهط عليا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لا ادري امرتموه بالخروج فخرج فضربوه واخرجوه الى المسجد فحبسوه ساعة ثم تركوه ونجا

الله تعالى رسوله من مكرهم وامره بالهجرة واقام علي رضي الله عنه يودي امانه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويفعل ما امره به ⊖ وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يخطيه احد طرفي النهار ان ياتي بيت ابي بكر اما بكرة واما عشية حتى كان اليوم الذي اذن
الله فيه لرسوله بالهجرة اتانا بالهاجرة فلما راه ابو بكر قال ما جاء هذه الساعة الا لامر قد حدث
فلما دخل جلس على السرير فقال اخرج من عندك قال يا رسول الله انما هما ابنتاي وماذاك
قال ان الله تعالى قد اذن لي في الخروج قال ابو بكر الصحبة يا رسول الله قال الصحبة فبكى ابو بكر
من الفرح فاستاجرا عبد الله بن اريقط من بني الديل بن بكر وكان مشركا يدلهما على الطريق
ولم يعلم بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ابي بكر وعلي رضي الله عنهما وال ابي بكر
فاما علي فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتخلف عنه حتى يودي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم الودايع التي كانت عنده ثم يلحقه وخرجا من خوخه في بيت ابي بكر في ظهر بيته ثم عمدا
الى غار بثور فدخلاه وامر ابو بكر ابنه عبد الله ان يستمع لهما بمكة نهاره ثم ياتيهما ليلا
وامر عامر بن فهيرة مولاه ان يرعى غنمه نهاره ثم ياتيهما بها ليلا وكانت اسما بنت ابي بكر تاتيهما
بطعامهما مساء فاقاما في الغار ثلثا وجعلت قريش مائة ناقة لمن رده عليهم وكان
عبد الله بن ابي بكر اذا غدا من عندهما اتبع عامر بن فهيرة اثره بالغنم حتى يعفي اثره فلما مضت
الثلاث وسكن الناس اتاهما دليلهما ببعيريهما فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما
بالثمن فركبه واتتهما اسما بنت ابي بكر بسفرتهما ونسيت ان تجعل لها عصاما فحلت نطاقها
فجعلته عصاما وعلقت السفرة به وكان يقال لاسما ذات النطاقين لذلك ثم ركبا وسار وارد
ابو بكر مولاه عامر بن فهيرة يخدمهما في الطريق فساروا ليلتهم ومن الغد الى الظهر فراوا صخرة
طويلة فسوى ابو بكر عندها مكانا ليقيل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وليستظل بظلها
فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرسه ابو بكر رضي الله عنه حتى رحلوا بعد ما زالت الشمس
وكانت قريش قد جعلت لمن ياتي بالنبي صلى الله عليه وسلم الدية فتبعهم سراقة بن مالك بن
جعشم المدلجي فلحقهم وهم في ارض صلبة فقال ابو بكر يا رسول الله ادركنا الطلب فقال لا
تحزن ان الله معنا ودعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتطمت فرسه الى بطنها وثار
من تحتها مثل الدخان فقال ادع لي يا محمد ليخلصني الله ولك علي ان ارد عنك الطلب فدعا
له فتخلص فتبعهم فدعا عليه الثانية فساخت قوايم فرسه في الارض اشد من الاولى فقال

يا محمد علمت ان هذا من دعائك علي فادع لي ولك عهد الله ان ارد عنك الطلب فدعا له فخلص
وقرب من النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد خذ سهما من كنانتي فانا بابلي بمكان كذا فخذ منها
ما احببت فقال لا حاجة لي في ابلك فلما اراد ان يعود عنه قال كيف بك يا سراقة اذا سورت
بسواري كسرى فعاد سراقة فكان لا يلقاه احد يريد الطلب الا قال قد كفيتم ما هاهنا
ولا يلقى احدا الا رده ۞ قالت اسما بنت ابي بكر لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانا
نفر من قريش فيهم ابو جهل فوقفوا على باب ابي بكر فقالوا اين ابوك قلت لا ادري فرفع ابو جهل
يده فلطم خدي لطمة طرح قرطي وكان فاحشا خبيثا ومكثنا ثلاثا لا ندري اين توجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبل رجل من الجن من اسفل مكة والناس يتبعونه يسمعون صوته ولا يرونه
وهو يقول ۞

۞ جزى الله رب العرش خير جزائه • رفيقين قالا خيمتي ام معبد ۞
• هما نزلاها بالهدى واغتدوا به ۞ فافلح من امسى رفيق محمد •
۞ ليهن بني كعب مكان فتاتهم • ومقعدها للمومنين بمرصد ۞

قال فلما سمعنا قوله عرفنا ان وجهه كان الى المدينة وقدمهما دليلهما قبا فنزل على سعد
ابن خيثمة وكان عزبا وكان ينزل عنده العزاب من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقال
لبيته بيت العزاب ونزل ابو بكر على خبيب بن اساف بالسنح وقيل نزل على خارجة بن زيد اخي
بني الحارث بن الخزرج ۞ واما علي رضي الله عنه فانه لما فرغ من الذي امره رسول الله صلى
الله عليه وسلم هاجر الى المدينة فكان يسير الليل ويكمن النهار حتى قدم المدينة وقد تفطرت قدماه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا الى عليا فقيل لا يقدر ان يمشي فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فاعتنقه
وبكى رحمة له لما بقدميه من الورم وتفل على يديه وامرهما على قدميه فلم يشتكيهما بعد
حتى قتل ونزل بالمدينة على امراة لا زوج لها فراى انسانا ياتيها كل ليلة يعطيها شيا فاستراب
بها فسالها عنه فقالت هو سهل بن حنيف قال عال كل امراة لا زوج لها فهو يكسر اصنام قومه
ويحملها الي ويقول احتطبي بهذه فكان علي رضي الله عنه يذكر ذلك عن سهل بن حنيف بعد
موته ۞ وقيل ان عليا نزل مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصحيح واقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الاثنين والثلاثا والاربعا واسس مسجدهم ثم خرج يوم الجمعة وقيل اقام عندهم
اكثر من ذلك والله اعلم ۞ وادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة في بني سالم بن

عوف فصلاها فى المسجد الذى ببطن الوادى وكانت اول جمعة صلاها بالمدينة ● قال ابن
عباس رضى الله عنهما ولد النبى صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وهاجر يوم الاثنين وقبض يوم
الاثنين واختلف العلماء فى مقامه بمكة بعد ان اوحى اليه فقال انس وابن عباس فى رواية
انه اقام بمكة عشر سنين وقيل اقام ثلثة عشر سنة ولعل الذى قال عشر سنين اراد بعد
اظهار الدعوة فانه بقى ثلث سنين يسرها ومما يويد هذا القول قول ابى قيس بن الاسلت

● ثوى فى قريش بضع عشرة حجة ● يذكر لو يلقى صديقا مواتيا ●

● ما كان من الامور اول سنة الهجرة ● وذلك انه رحل من قبا يريد المدينة فركب ناقته
وارخا زمامها فكان لا يمر بدار من دور الانصار الا قالوا هلم يا رسول الله الى العدد والعدة
فيقول خلوا سبيلها فانها مامورة حتى انتهى الى موضع مسجده اليوم فبركت على باب مسجده
وهو يومئذ لغلامين يتيمين فى حجر معاذ بن عفرا وهما سهل وسهيل ابنا عمرو من بنى النجار
فلما بركت لم ينزل عنها ثم وثبت وسارت غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع لها زمامها
لا يثنيها به فالتفتت خلفه ثم رجعت الى مبركها الاول وبركت فيه ووضعت جرانها فنزل عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتمل ابو ايوب الانصارى رحله وسال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن المربد فقال معاذ بن عفرا هو ليتيمين لى وسارضيهما عن ثمنه فامر به رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يبنى مسجدا واقام عند ابى ايوب حتى بنى مسجده ومساكنه وقيل ان موضع
المسجد كان لبنى النجار فيه نخل وحرث وقبور المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثامنونى به فقالوا لا نبتغى به الا ما عند الله فامر فبنى مسجده وكان قبله يصلى حيث ادركته
الصلاة وبناه هو والمهاجرون والانصار وفيها بنى مسجد قبا وفيها بنى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعائشة رضى الله عنها بعد مقدمه المدينة بثمانية اشهر وقيل بسبعة اشهر فى ذى القعدة
وكان تزوجها بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين وهى ابنة ست سنين بعد وفاة خديجة رضى الله عنها
وفيها هاجرت سودة بنت زمعة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وبناته ما عدا زينب وهاجرت
ايضا عيال ابى بكر ومعهم ابنه عبد الله وطلحة بن عبيد الله وفيها ولد عبد الله بن الزبير وكان
اول مولود للمهاجرين بالمدينة وكان النعمان بن بشير اول مولود للانصار بعد الهجرة وقيل
ان المختار بن عبيد وزياد بن ابيه ولدا فيها وفيها على راس سبعة اشهر عقد رسول الله صلى
الله عليه وسلم لواء ابيض لعمه حمزة فى ثلاثين رجلا من المهاجرين ليعترضوا عير قريش

فلقي ابا جهل بن هشام في ثلثمائة رجل فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان يحمل اللواء ابو مرثد

وهو اول لواء عقده وفيها ايضاً عقد لواء العبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وكان ابيض تحمله

مسطح بن اثاثة فالتقى هو والمشركون فكان بينهم الرمي دون المسايفة وكان معه سعد بن

ابي وقاص وكان اول من رما بسهم في سبيل الله وكان المقداد بن عمرو وعتبة بن غزوان مسلمين

وهو بمكة فخرجا مع المشركين ليتوصلان بذلك فلما لقيهم المسلمون انحازا اليهم وكان على المشركين

ابو سفيان بن حرب وقيل مكرز بن حفص بن الاحيف وقيل عكرمة بن ابي جهل وفيها عقد لواء لسعد

ابن ابي وقاص وسيّره الى الخرار وكان اللواء يحمله المقداد بن عمرو فلم يلق حرباً وفيها كانت

غزوة بواط خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مائتين من اصحابه يريد عير قريش وقيل

كانت في سنة اثنين حتى بلغ بواط من ناحية رضوى وكان في عير قريش امية بن خلف الجمحي في

مائة رجل ومعه الفان وخمسمائة بعير فرجع ولم يلق كيداً وكان تحمل لواء رسول الله صلى

الله عليه وسلم سعد بن ابي وقاص واستخلف على المدينة سعد بن معاذ وفيها جاء ابو قيس

ابن الاسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام فقال ما احسن ما تدعو اليه

سانظر في امري ثم اعود فلقيه عبد الله بن ابي بن سلول المنافق فقال كرهت قتال الخزرج

فقال لا اسلم الى سنة فمات في ذي القعدة ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان

فيها توفي كلثوم بن هدم بن امرئ القيس الانصاري كان شيخاً كبيراً اسلم قبل نزول رسول

الله صلى الله عليه وسلم المدينة قيل انه اول من مات من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولم يدرك شيئاً من مشاهده رحمة الله تعالى وفيها توفي ابو امامة اسعد بن زرارة بن عدس

كان عقبياً نقيباً شهد العقبة الاولى والثانية وبايع فيهما وهو اول من بايع اخذته الذبحة

والمسجد يبنى فكواه النبي صلى الله عليه وسلم ومات في تلك الايام ودفن بالبقيع وجاءت بنو

النجار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا قد مات نقيبنا فنقب لنا فقال انتم اخوالي

وانا نقيبكم فكان فضيلة لهم وفيها هلك الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل السهمي شيخي قريش

مشركين ۞ قال الشعبي لما حضر الوليد الوفاة جزع فقال له ابو جهل يا عم ما يجزعك قال والله ما

بي جزع من الموت ولكني اخاف ان يظهر دين ابن ابي كبشة بمكة فقال ابو سفيان يا عم لا تخف

انى امن لك ان لا يظهر وابو احيحة بن العاص بن امية بالطائف السنة الثانية

من الهجرة ۞ في هذه السنة غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول بعض اهل السير

غزاة الابواء وبقال ودان واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة سعد بن عبادة وكان لواءه ابيض يحمله حمزة بن عبد المطلب فوادعه فيها بنو ضمرة ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا وفيها غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة العشيرة من ينبع في جمادى الاخرة يريد قريشا حين ساروا الى الشام فلما وصل العشيرة وادع بني مدلج ورجع ولم يلق كيدا واستخلف على المدينة ابا سلمة بن عبد الاسد وفي هذه الغزاة كنى النبي صلى الله عليه وسلم عليا ابا تراب وفيها اغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ واديا يقال له سفوان من ناحية بدر وفاته كرز وكان لواءه مع علي رضي الله عنه واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وفيها بعث النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن ابي وقاص في سرية ثمانية رهط فرجع ولم يلق كيدا ذكر سرية عبد الله بن جحش امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح ان يتجهز ليغزو فتجهز فلما اراد المسير بكى صبابة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث مكانه عبد الله بن جحش في رجب معه ثمانية رهط من المهاجرين وقيل اثنا عشر رجلا وكتب له كتابا وامره ان لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضي لما امر به ولا يستكره احدا من اصحابه ففعل ذلك ثم قرا الكتاب وفيه يامره بنزول نخلة بين مكة والطائف فيرصد قريشا ويعلم اخبارهم فاعلم اصحابه وساروا معه حتى اضل سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما يعتقبانه فتخلفا في طلبه ومضى عبد الله بن جحش بمن معه فنزل بنخلة فمرت به عير لقريش تحمل زبيبا وغيره فيها عمرو بن الحضرمي وعثمان بن عبد الله بن المغيرة واخوه نوفل والحكم بن كيسان فلما راهم القوم هابوهم فاشرف لهم عكاشة بن محصن وكان قد حلق راسه فلما راوه امنوا وقالوا عمار لا باس عليكم منهم وتشاور القوم فيهم وذلك في اخر رجب فقالوا والله لئن تركتموهم هذه الليلة ليدخلن الحرم فيمتنعن منكم ولئن قتلتموهم لتقتلنهم في الشهر الحرام وترددوا ثم اجمعوا على قتلهم واخذ تجارتهم فرمى واقد بن عبد الله عمرو بن الحضرمي فقتله واستاسر عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان وافلت نوفل بن عبد الله واقبل عبد الله بن جحش واصحابه بالعير والاسيرين حتى قدموا المدينة وعزلوا خمس ما غنموا للنبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يفرض الخمس فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام فسقط في ايديهم وعنفهم المسلمون وقالت قريش قد استحل محمد واصحابه الشهر الحرام فانزل الله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال

فيه الايه فلما انزل القران وفرج الله تعالى عن المسلمين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم العير وكانت
اول غنيمة اصابوها وقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الفدا في الاسيرين فاما عثمان فمات
بمكة كافرا واما الحكم فاسلم واستشهد يوم بير معونة وفيها صرفت القبلة من الشام
الى الكعبة وكان اول ما فرضت القبلة الى البيت المقدس ورسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة وكان يحب استقبال الكعبة وكان يصلي بمكة ويجعل الكعبة بينه وبين البيت المقدس
فلما هاجر الى المدينة لم يمكنه ذلك وكان يوثر ان يصرف الى الكعبة فامره الله تعالى ان يستقبل
الكعبة يوم الثلاثا النصف من شعبان على راس ثمانية عشر شهرًا من مقدمه المدينة وفيها
ايضًا في شعبان فرض صوم شهر رمضان وكان لما قدم المدينة راى اليهود تصوم عاشورا
فصامه وامر بصيامه فلما فرض رمضان لم يامرهم بصوم عاشورا ولم ينههم وفيها امر
الناس باخراج زكاة الفطر قبل الفطر بيوم او يومين وفيها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المصلى فصلى بهم صلاة العيد وحملت بين يديه العنزة وكانت للزبير وهبها له النجاشي
ذكر غزوة بدر الكبرى ● وفيها كانت وقعة بدر الكبرى في شهر رمضان في سابع عشره
وكان سببها قتل عمرو بن الحضرمي واقبال ابي سفيان بن حرب في عير لقريش عظيمة من الشام وفيها
اموال كثيرة ومعها ثمانون رجلا من قريش منهم مخرمة بن نوفل الزهري وعمرو بن العاص فلما
سمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ندب المسلمين اليهم وقال هذه عير قريش فيها اموالهم
فاخرجوا اليهم لعل الله تعالى ان ينفلكموها فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل بعضهم وذلك
انهم لم يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حربا وكان ابو سفيان قد سمع ان النبي صلى
الله عليه وسلم يريده فحذر واستاجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه الى مكة يستنفر قريشا
ويخبرهم الخبر فخرج ضمضم الى مكة وكانت عاتكة بنت عبد المطلب قد رات قبل قدوم ضمضم
بثلاث رويا افزعتها فقصتها على اخيها العباس واستكتمته خبرها قالت رايت راكبا على بعير له
وقف بالابطح ثم صرخ باعلا صوته ان انفروا يا ال غدر لمصارعكم في ثلث قالت فارى
الناس اجتمعوا اليه فدخل المسجد فمثل بعيره على الكعبة ثم صرخ مثلها ثم مثل بعيره على راس
ابي قبيس فصرخ مثلها ثم اخذ صخرة فارسلها فلما كانت باسفل الوادي ارفضت فما بقي بيت
من بيوت مكة الا دخله فلقة منها فخرج العباس فلقي الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان صديقه
فذكرها له واستكتمه ذلك فذكرها الوليد لابيه عتبة ففشا الخبر فلقي ابو جهل العباس

فقال يا ابا الفضل اقبل الينا قال العباس فلما فرغت من طوافي اقبلت اليه فقال لي متى حدثت فيكم هذه النبية وذكر رؤيا عاتكة ثم قال اما رضيتم ان يتنبا رجالكم حتى يتنبا نساكم فستتربص بكم هذه الثلاث فان يك حقا والا كتبنا عليكم انكم اكذب اهل بيت في العرب قال العباس فما كان مني اليه الا اني جحدت ذلك وانكرته فلما امسيت اتاني نسا عبد المطلب وقلن لي اقررتم لهذا الفاسق الخبيث ان يقع في رجالكم وقد تناول نساكم ولم تنكر عليه ذلك قال فقلت والله كان ذلك فلا تعترضن له فان عاد كفيتكموه قال فغدوت اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وانا مغضب احب ان ادركه فرايته في المسجد فمشيت نحوه اتعرض به ليعود فاوقع به فخرج نحو باب المسجد يشتد قال قلت ماله قاتله الله اكل هذا فرقا من ان اشاتمه واذا هو قد سمع مالم اسمع صوت ضمضم بن عمرو الغفاري وهو يصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره قد جدع وحول رحله وشق قميصه وهو يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد واصحابه لا ارى ان تدركوها الغوث الغوث فشغلني عنه وشغله عني فتجهز الناس سراعا ولم يتخلف من اشرافهم احد الا ابو لهب وبعث مكانه العاص ابن هشام . المغيرة وعزم امية بن خلف الجمحي على القعود لانه كان شيخا ثقيلا بطيا فاتاه عقبة بن ابي معيط بمجمر فيها نار وما يتبخر به وقال يا ابا علي استجمر فانما انت من النسا فقال قبحك الله وقبح ما جئت به وتجهز وخرج معهم وعزم عتبة بن ربيعة ايضا على القعود فقال لاخيه شيبة ان ابن الحنظلية رجل مشوم يعني ابا جهل وليس له من قرابة محمد مالنا فقال شيبة ان فارقنا قومنا كان ذلك سبة علينا فامض مع قومك فمشى معهم فلما اجمعوا السير ذكروا ما بينهم وبين بكر بن عبد مناه بن كنانة بن الحارث فخافوا ان يوتوا من خلفهم فتبدى لهم ابليس في صورة سراقة بن جعشم المدلجي وكانوا من اشراف كنانة وقال انا جار لكم فخرجوا سراعا وكانوا تسعماية وخمسون رجلا وقيل كانوا الف رجل وكان خيلهم ماية فارس وكان مع المشركين سبعماية بعير وكان سير رسول الله صلى الله عليه وسلم لثلاث ليال خلون من شهر رمضان في ثلثماية وثلثة عشر رجلا قيل كانوا سبعة وسبعين من المهاجرين وقيل ثمانية وثمانون والباقون من الانصار ولم يكن فيهم غير فارسين احدهما المقداد بن عمرو الكندي لا خلاف فيه والثاني الزبير بن العوام وقيل كان مرثد بن ابي مرثد وكانت الابل سبعين بعيرا فكانوا يتعاقبون عليها البعير بين الرجلين والثلاثة والاربعة فكان بين رسول الله صلى الله عليه

وسلم وعلي وزيد بن حارثة بعير وبين ابي بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف بعير وعلى مثل هذا
وكان فرس المقداد اسمه سبحه وفرس الزبير اسمه السّيل وكان لواؤه مع مصعب بن
عمير بن عبد الدار ورايته مع علي بن ابي طالب وعلى الساقة قيس بن ابي صعصعة الانصاري
فلما كان قريبًا من الصفرا بعث بسبس بن عمرو وعدي بن ابي الزغبا الجهنيين يتحسّسان
الاخبار عن ابي سفيان ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك الصفرا بيسار وعاد
اليه بسبس وعدي واخبره ان العير قد قاربت بدرًا ولم يكن عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم علم بمسير قريش لمنع عيرهم وكان قد بعث عليًّا والزبير وسعدًا يلتمسون له الخبر ببدر
فاصابوا راوية لقريش فيها اسلم غلام بني الحجاج وابا يسار غلام بني العاص فاتوا بهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي فسالوهما فقالوا نحن سقاة قريش بعثونا نسقيهم من الماء
فضربوهما ليخبروهما عن ابي سفيان فقالا نحن لابي سفيان فتركوهما وفرغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صلاته وقال اذا صدقاكم ضربتموها واذا كذباكم تركتموها صدقا انهما لقريش اخبراني
اين قريش قالا وراء هذا الكثيب الذي ترون بالعدوة القصوى فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كم القوم قالا كثير قال كم عدتهم قالا لا ندري قال كم ينحرون كل يوم قالا يومًا تسعا
ويومًا عشرًا قال القوم بين التسعماية الى الالف ثم قال لهما فمن فيهم من اشراف قريش قالا
عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد وابو البختري بن هشام وحكيم بن حزام والحارث بن عامر
وطعيمة بن عدي والنضر بن الحارث وزمعة بن الاسود وابو جهل وامية بن خلف ونبيه
ومنبّه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو بن عبد ود فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على اصحابه وقال هذه مكة قد القت اليكم افلاذ كبدها ثم استشار اصحابه فقال ابو بكر
فاحسن ثم قام عمر وقال فاحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما امرك
الله تعالى به فنحن معك والله لا نقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا
انا هاهنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحق
لو سرت بنا الى برك الغماد يعني مدينة الحبشة لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فدعا له
بخير ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشيروا علي ايها الناس وانما يريد الانصار لانهم
كانوا عدد الناس وخاف ان لا تكون الانصار ترى عليها نصرته الا ممن دهمه بالمدينة
وليس عليهم ان يسير بهم فقال له سعد بن معاذ اكانك تريدنا يا رسول الله قال اجل

قال قد امنا بك وصدقناك واعطيناك عهودنا فامض يا رسول الله لما اردت فوالذى بعثك
بالحق ان استعرضت هذا البحر فخضته لنخوضنه معك فسر بنا على بركة الله وعونه فسار
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابشروا فان الله قد وعدنى احدى الطائفتين اما العير
واما النفير والله لكانى انظر الى مصارع القوم ثم انحط على بدر فنزل قريبا منها وكان ابى
سفيان قد ساحل وترك بدرا يسارا ثم اسرع فنجا فلما راى انه قد احرز عيره ارسل الى
قريش وهم بالجحفة ان الله قد نجا عيركم واموالكم فارجعوا فقال ابو جهل بن هشام والله لا نرجع
حتى نرد بدرا وكان بدرا موسما من مواسم العرب تجتمع بها سوق كل عام فقال الاخنس بن
شريق الثقفى وكان حليفا لبنى زهرة وهم بالجحفة يا بنى زهرة قد نجا الله اموالكم وصاحبكم
فارجعوا فرجعوا ولم يشهد بدر زهرى ولا عدوى وشهدها سائر بطون قريش ولما كانت
قريش بالجحفة راى جهيم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف رويا فقال انى رايت
فيما يرى النائم رجلا اقبل على فرس ومعه بعير له فاقبل عتبة وشيبة وابو جهل ورابيه
ضرب لبة بعيره ثم ارسله فى العسكر فما بقى خباء الا اصابه من دمه فقال ابو جهل وهذا
ايضا من بنى عبد المطلب ستعلم غدا من المقتول ومضت قريش حتى نزلت بالعدوة القصوى
وسبق النبى صلى الله عليه وسلم الى بدر ومنع قريش من السبق الى الماء مطر عظيم لم يصب
المسلمين منه الا ما لبد لهم الارض فنزل النبى صلى الله عليه وسلم على ادنى ماء من مياه بدر
الى المدينة فقال الحباب بن المنذر بن عمرو بن الجموح يا رسول الله ارايت هذا المنزل امنزل
انزلكه الله تعالى فليس لنا ان نتقدمه او نتاخر عنه ام هو الراى والحرب والمكيدة فقال بل هو
الراى والحرب والمكيدة فقال يا رسول الله ان هذا ليس بمنزل فانهض بنا حتى ناتى ادنى
ماء من القوم فننزله ونغور ما وراه من القلب ثم نبنى عليه حوضا فنملاه ماء فنشرب ولا
يشربون فاستحسن النبى صلى الله عليه وسلم ذلك من رايه وفعل ما اشار به وامر بالقلب
فغورت وبنى حوضا وملاه ماء وبنى لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريش يكون فيه ومشى
النبى صلى الله عليه وسلم على موضع الوقعة فارى اصحابه مصارع قريش يقول هذا مصرع
فلان وهذا مصرع فلان قال فما عدا واحد منهم مصرعه ذلك وراود عتبة بن ربيعة وحكيم
ابن حزام قريشا على الرجوع فابوا وكان الذى صمم على القتال ابو جهل فارتحلوا من العدوة
قاصدين نحو الماء فلما راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلين قال اللهم هذه قريش

تداقبلت بخيلاها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذى وعدتنى فلما نزل
الناس اقبل نفر من قريش حتى وردوا حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم دعوهم فما شرب رجل يومئذ الا قتل الا حكيم بن حزام ثم انه اسلم بعد
وكان اذا اجتهد فى يمينه قال لا والذى نجانى يوم بدر ثم بعثت قريش عمير بن وهب
الجمحى ليحزر المسلمين فجال بفرسه حول العسكر ثم رجع فقال هم ثلثمائة يزيدون قليلا ولكن
امهلونى حتى انظر اللقوم كمين او مدد وضرب فى الوادى فلم ير شيا فرجع اليهم وقال ما رايت
شيا ولكنى قد رايت يا معشر قريش البلايا تحمل المنايا نواضح يثرب تحمل الموت الناقع ليس
لهم منعه الا سيوفهم والله ما يقتل رجل منهم حتى يقتل رجل منكم فاذا اصابوا اعدادهم
فما خير العيش بعد ذلك فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مشى فى القوم فاتى عتبة بن ربيعة فقال
يا ابا الوليد انك كبير قريش وسيدها هل لك ان لا تزال تذكر فيها بخير الى اخر الدهر قال
وما ذاك قال ترجع بالناس وتحمل دم حليفك عمرو بن الحضرمى قال قد فعلت على دينه وما اصيب
من ماله فات بن الحنظلية يعنى ابا جهل فلا اخشى ان يفسد امر الناس غيره وقام عتبة فى الناس
وقال انكم ما تصنعون بان تلقوا محمدا واصحابه شيا والله لئن اصبتموه لا يزال رجل ينظر فى
وجه رجل يكره النظر اليه قتل بن عمه قتل بن خاله او رجلا من عشيرته قال حكيم فانطلقت
الى ابى جهل فوجدته قد شد درعا وهو يهيئها فاعلمته ما قال عتبة فقال انتفخ والله سحره
حين راى محمدا واصحابه والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وما بعتبة ما قال ولكنه
راى ابنه ابا حذيفة فيهم وقد خافكم عليه ثم بعث الى عامر بن الحضرمى وقال له هذا
حليفك يريد ان يرجع بالناس وقد رايت ثارك بعينك فقام عامر وصرخ واعمراه واعمراه فحميت
الحرب واستوسق الناس على الشر ولما بلغ عتبة قول ابى جهل انتفخ سحره قال سيعلم المصفر
استه من انتفخ سحره انا ام هو ثم التمس بيضة يدخلها راسه فما وجد من عظم هامته
فاعتجر ببرد له وخرج الاسود بن عبد الاسد المخزومى وكان سيئ الخلق شرسا فقال اعاهد
الله لاشربن من حوضهم او لاهدمنه او لاموتن دونه فخرج اليه حمزة رضى الله عنه فضربه
فقطع ساقه فوقع الى الارض ثم حبا الى الحوض فاقتحم فيه ليبر يمينه فتبعه حمزة وضربه
حتى قتله فخرج عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة ودعوا الى المبارزة فخرج اليهم
عوف ومعوذ ابنا عفرا وعبد الله بن رواحة كلهم من الانصار فقالوا من انتم قالوا من الانصار

فقالوا اكفا كرام مالنا بكم من حاجة ليخرج الينا اكفا نا من قومنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
قم يا حمزة قم يا عبيدة قم يا علي فقاموا ودنا بعضهم من بعض فبادر عبيدة بن الحارث
ابن عبد المطلب وكان اسن القوم عتبة وبارز حمزة شيبة وبارز علي الوليد بن عتبة فاما
حمزة فلم يمهل شيبة ان قتله واما علي فلم يمهل الوليد ان قتله واختلف عبيدة وعتبة
بينهما ضربتين كلاهما قد اثبت صاحبه فكر علي وحمزة على عتبة فقتلاه واحتملا عبيدة الى
اصحابه وقد قطعت رجله فلما اتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الست شهيدا
يا رسول الله قال بلى قال لو راني ابو طالب لعلم اني احق منه بقوله
ونسلمه حتى نصرع حوله ● ونذهل عن ابنائنا والحلائل ●
ثم مات رحمه الله تعالى ثم تزاحف الجمعان وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان لا يحملوا
حتى يامرهم وقال انضحوهم عنكم بالنبل وهو صلى الله عليه وسلم في العريش معه ابو بكر وذلك
يوم الجمعة صبيحة سبعة عشر من رمضان ثم عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف
بنفسه ورجع الى العريش وجعل يناشد ربه ويقول يا رب ان تهلك هذه العصابة اليوم
لا تعبد في الارض وابو بكر يقول يا نبي الله بعض مناشدتك ربك فان الله منجز لك ما وعدك
ثم خفق صلى الله عليه وسلم فانتبه وقال ابشر يا ابا بكر اتاك النصر هذا جبريل اخذا بعنان فرس
يقوده على ثناياه النقع وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول سيهزم الجمع
ويولون الدبر وحرض المسلمين وقال والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل
صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام الانصاري وبيده
تمرات ياكلهن بخ بخ ما بيني وبين ان ادخل الجنة الا ان يقتلني هولاء ثم القى التمرات من يده
وقاتل حتى قتل رحمه الله تعالى ورمي مهجع مولى عمر بن الخطاب بسهم فقتل ثم رمي حارثة
ابن سراقة الانصاري فقتل وقاتل عوف بن عفرا حتى قتل واقتتل الناس قتالا شديدا
واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة من الحصا ورما بها قريشا وقال شاهت الوجوه
وقال لاصحابه شدوا عليهم فكانت الهزيمة فقتل الله من قتل من المشركين واسر من اسر
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش وسعد بن معاذ قايم على باب العريش
متوشحا بالسيف في نفر من الانصار يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم يخافون عليه
كرة العدو وكان اول من لقي ابا جهل معاذ بن عمرو بن الجموح وقريش محيط به قال معاذ فجعلته

من شانى فلما امكننى حملت عليه فضربته ضربة اطنت قدمه بنصف ساقه وضربنى ابنه عكرمة
فطرح يدى من عاتقى فتعلقت بجلدة من جنبى ثم تمطات حتى طرحتها وعاش معاذ الى خلافة
عثمان بن عفان رضى الله عنه ثم مر بابو جهل معوذ بن عفرا فضربه حتى اثبته وتركه وبه
رمق ثم مر به بن مسعود وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلتمس بين القتلى فوجده
باخر رمق قال فوضعت رجلى على عنقه ثم قلت هل اخزاك الله اى عدو الله قال وبما ذا
اخزانى اخبرنى لمن الدائرة قلت لله ورسوله فقال ابو جهل لعبد الله لقد ارتقيت يا رويعى الغنم
مرتقا صعبا قال فقلت فانى قاتلك قال ما انت باول عبد قتل سيده اما ان اشد شى لقيته
اليوم قتلك اياى فضربه عبد الله فوقع راسه بين يديه فحمله الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسجد شكرا لله تعالى وكان عبد الرحمن بن عوف قد غنم ادراعا فمر بامية بن خلف
وابنه على فقالا نحن خير لك من هذه الادراع فطرح الادراع واخذ بيده وبيد ابنه ومشى
بهما فقال له امية من الرجل المعلم بريشة نعامة فى صدره قال حمزة بن عبد المطلب فقال امية
هو الذى فعل بنا الافاعيل وراى بلال امية وكان امية يعذبه بمكة فيخرج به الى رمضا
مكة فيضجعه على ظهره ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ويقول لا تزال هكذا
حتى تفارق دين محمد فيقول بلال احد احد فلما راه بلال قال امية راس الكفر لا نجوت ان نجا
ثم صرخ يا انصار الله راس الكفر امية بن خلف لا نجوت ان نجا فاحاط به المسلمون وقتلوا امية
وولده عليا ۞ وكان عبد الرحمن يقول رحم الله بلالا ذهبت ادراعى وفجعنى باسيرى
وقتل حنظلة بن ابى سفيان بن حرب قتله على بن ابى طالب ولما انهزم المشركون امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لا يقتل ابو البخترى بن هشام لانه كان اخف القوم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة وكان ممن قام فى نقض الصحيفة فلقيه المجدر بن زياد
البلوى حليف الانصار ومعه زميل له فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى عن
قتلك فقال وزميلى فقال المجدر لا والله قال اذن والله لاموتن انا وهو ولا يتحدث
نسا قريش انى تركت زميلى حرصا على الحياة فقتله ثم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
خبره معه واسر العباس بن عبد المطلب اسره ابو اليسر وكان ابو اليسر مجموعا وكان العباس
جسيما فقيل لابى اليسر كيف اسرته قال اعاننى عليه رجل ما رايته قبل ذلك هيئته كذا
وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اعانك عليه ملك كريم ولما امسى العباس ماسورا

بات رسول الله صلى الله عليه وسلم ساهرًا فقال له اصحابه يا رسول الله ما لك لا تنام فقال سمعت
تضوّر العباس في وثاقه فمنع مني النوم فقاموا اليه فاطلقوه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال لاصحابه قد عرفت رجالًا من بني هاشم وغيرهم
اخرجوا كرهًا فمن لقي منكم احدًا من بني هاشم فلا يقتله ومن لقي العباس بن عبد المطلب فلا
يقتله فانه اخرج كرهًا فقال ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة انقتل آباءنا وابناءنا واخواننا
ونترك العباس والله لئن لقيته لالجمنه بالسيف فبلغت النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لعمر يا ابا حفص اما تسمع قول ابي حذيفة اضرب وجه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف
قال ابو حذيفة لا ازال خائفًا من تلك الكلمة ولا يكفرها عني الا الشهادة فقتل يوم اليمامة شهيدا
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه قد رايت جبريل وعلى ثناياه النقع فقال
رجل من بني غفار اقبلت انا وابن عم لي فصعدنا جبلًا يشرف بنا على بدر ونحن مشركان ننتظر
لمن تكون الدائرة فننتهب فدنت منا سحابة فسمعت فيها حمحمة الخيل وسمعت قائلًا يقول
اقدم حيزوم فقال فاما ابن عمي فمات مكانه واما انا فكدت اهلك فتماسكت ◉ وقال ابو
داود المازني اني لاتبع رجلا من المشركين يوم بدر لاضربه اذ وقع راسه قبل ان يصل سيفي
اليه فعرفت انه قتله غيري   وقال سهل بن حنيف كان احدنا يشير بسيفه الى المشرك
فيقع راسه عن جسده قبل ان يصل اليه السيف فلما هزم الله المشركين وقتل منهم من قتل واسر
من اسر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تطرح القتلى في القليب فطرحوا فيه الا امية بن
خلف فانه انتفخ في درعه فملاها فذهبوا ليحركوه فتقطع فتركوه والقوا عليه من التراب والحجارة
ما غيبه فلما القوا في القليب وقف عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا اهل القليب بئس
عشيرة النبي كنتم لنبيكم كذبتموني وصدقني الناس ثم قال يا عتبة يا شيبة يا امية بن خلف
يا ابا جهل وعدد من كان في القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقًا فاني وجدت ما وعدني ربي
حقًا فقال له اصحابه اتكلم قومًا موتى قال ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكنهم لا يستطيعون
ان يجيبوني ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل القليب ما قال راى وجه ابي حذيفة
وقد ظهرت فيه الكراهية وقد تغير فقال لعلك قد دخلك من شان ابيك شيء قال لا والله يا
رسول الله ما شككت في ابي وفي مصرعه ولكنه كان له عقل وحلم وفضل فكنت ارجو له
الاسلام فلما رايت ما مات عليه من الكفر حزنني ذلك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم امر بجمع ما في المعسكر فاختلف المسلمون فقال من جمعه هو لنا وقال الذين يقاتلون العدو لولا نحن ما اصبتموه نحن شغلنا القوم عنكم وقال الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في العريش والله ما انتم باحق به منا لقد راينا ان ناخذ المتاع حين لم يكن له من يمنعه ولكن خفنا كرة العدو على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمنا دونه فنزع الله تعالى الانفال من ايديهم وجعلها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمها بين المسلمين على سوا وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة بشيرا الى اهل العالية وزيد بن حارثة بشيرا الى اهل السافلة من المدينة فوصل زيد وقد سووا التراب على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت زوج عثمان بن عفان خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها يمرضها وقسم له وكان في الاسرى النضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط فامر علي بن ابي طالب رضي الله عنه بقتل النضر فقتله بالصفرا صفرا وامر عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح بقتل عقبة بن ابي معيط فلما اراد قتله جزع من القتل وقال اما لي اسوة بهولاء يعني الاسرى ثم قال يا محمد من للصبية قال النار وقتله بعرق الظبية وكان في الاسرى سهيل بن عمرو فلما اتي به قال عمر بن الخطاب انزع ثنيته يا رسول الله فلا يقوم عليك خطيبا ابدا وكان سهيل اعلم الشفة السفلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه يا عمر فسيقوم مقاما ما تحمده عليه فكان مقامه ذلك عند موت النبي صلى الله عليه وسلم وسيذكر عند خبر الردة ان شا الله تعالى ۞ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالاسارى خيرا فكان احدهم يوثر اسيره بطعامه وكان اول من قدم مكة بمصاب قريش الحيسمان بن عبد الله الخزاعي فقالوا ما ورالك قال قتل عتبة وشيبة وابو الحكم ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وعد اشراف قريش فقال صفوان بن امية والله ان يعقل فسلوه عني فقالوا ما فعل صفوان بن امية قال هو ذاك جالس في الحجر وقد رايت اباه واخاه حين قتلا فناحت قريش على قتلاهم ثم قالوا لا تفعلوا فيشمت محمد واصحابه وكان الاسود بن عبد يغوث قد اصيب له ثلثة من ولده زمعة وعقيل والحارث وكان يحب ان يبكيهم فبينما هو كذلك اذ سمع ناعيه فقال لغلامه وقد ذهب بصره انظر هل احل البكا لعلي ابكي على زمعة فان جوفي قد احترق فرجع اليه وقال انما تبكي على بعير لها قد اضلته فقال

۞ اتبكي ان يضل لها بعير ۞ ويمنعها من النوم السهود ۞
۞ ولا تبكي على بدر ولكن ۞ على بدر تقاصرت الجدود ۞

على بدر سُراة بني هصيص * ومخزوم ورَهط ابي الوليد
وابكي ان بكيت على عَقيل * وبكي حارثا اسد الاسود
وبكّيهم ولا تسمي جميعًا * فما لابي حكيمة من نديد
الا قد ساد بعدهم اناس * ولولا يوم بدر لم يسودوا

١ يعني اباسفيان ثم ان قريشا ارسلت في فدا الاسرى فاول من فدى ابو وداعة السهمي فداه ابنه المطلب وفدا العباس نفسه وعقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب وحليفة عتبة بن عمرو بن جحدم امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لا مال لي فقال اين المال الذي وضعته عند ام الفضل وقلت لها ان اصبت فللفضل كذا ولعبد الله كذا ولعبيد الله كذا فقال والذي بعثك بالحق ما علم به احدًا غيري وغيرها واني لا علم انك رسول الله وفدا نفسه وابني اخويه وحليفه وكان قد اخذ مع العبّاس عشرون اوقية من ذهب فقال احسبها من فداي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ذاك شي اعطاناه الله عز وجل وكان في الاسرى عمرو بن ابي سفيان اسره علي رضي الله عنه فقيل لابيه افد عمرو فقال لا اجمع على دمي ومالي قتل ابني حنظلة وافدي عمرو فتركه ولم يفكه ثم ان سعد بن النعمان بن اكال الانصاري خرج الى مكة معتمرا فاخذه ابوسفيان وكانت قريش لا تعرض لحاج ولا معتمر فحبسه ابوسفيان ليفدي به عمرو وقال

ارهط بن اكال اجيبوا دعاءه * تفاقدتم لا تسلموا السيد الكهلا
فان بني عمرو لئام اذلة * لئن لم يفكوا عن اسيرهم الكبلا

فمشى بنو عمرو بن عوف الى النبي صلى الله عليه وسلم فطلبوا منه عمرو بن ابي سفيان ففادوا به سعدًا وكان في الاسارى ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس زوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من رجال مكة مالًا وامانة وتجارة وكان امه هالة بنت خويلد اخت خديجة فسالت خديجة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزوجه زينب ففعل قبل ان يوحى اليه فلما اوحى اليه امنت زينب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مغلوبًا بمكة فلم يقدر ان يفرق بينهما فلما خرجت قريش الى بدر خرج معهم فاسر فلما بعثت قريش في فدى الاسرى بعثت زينب في فدا ابي العاص زوجها بقلادة لها كانت خديجة ادخلتها معها فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقة شديدة وقال ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها الذي لها فعلتم فاطلقوه وردوا القلادة واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه

العهد ان يرسل له زينب بالمدينة وسار الى مكة وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد
ابن حارثة مولاه ورجل من الانصار فيصحبا زينب من مكة فلما قدم ابو العاص امرها باللحاق
برسول الله صلى الله عليه وسلم فتجهزت سرًّا واركبها كنانة بن الربيع اخو ابى العاص بعيرًا واخذ
قوسه وخرج بها نهارا فسمعت قريش فخرجوا فى طلبها فلحقوه بذى طوى وكانت حاملا فطرحت حملها
لما رعبت لخوفها ونثر كنانة اسهمه ثم قال والله لا يدنو منى احدا الا وضعت سهمًا منه فاتاه
ابو سفيان بن حرب وقال خرجت نهارا بها فيظن الناس ان ذلك عن ذل وضعف منا ولعمرى
ما لنا فى حبسها حاجة فارجع بالمراة فيتحدث الناس ان رددناها واخرجها سرًّا ففعل واخرجها
ليلًا وسلمها الى زيد بن حارثة وصاحبه فقدما بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقامت
عنده فلما كان قبيل الفتح خرج ابو العاص تاجرًا الى الشام بماله واموال رجال من قريش فلما
عاد لقيه سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوا ما معه وهرب منهم فلما كان الليل
اتى المدينة فدخل على زينب فلما كان الصبح خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة
فكبروا وكبر النساء فنادت زينب من صفة النساء ايها الناس انى قد اجرنا ابا العاص بن الربيع
فقال النبى صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ما علمت بشى من ذلك وانه يجير على المسلمين
ادناهم وقال لزينب لا يخلص اليك فلا تحل لك وقال للسرية الذين اصابوه ان رايتم ان تردوا
عليه الذى له فانا نحب ذلك وان ابيتم فهو فى الله تعالى الذى افاه لكم وانتم احق به قالوا يا
رسول الله بل نرده عليه فردوا عليه ماله كله حتى الشظاظ فعاد الى مكة فرد على الناس مالهم
وقال لهم اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والله ما منعنى من الاسلام عنده الا
تخوفا ان تظنوا انى انما اردت ان اكل اموالكم ثم خرج فقدم على النبى صلى الله عليه وسلم فرد اليه
اهله بالنكاح الاول وجلس عمير بن وهب الجمحى مع صفوان بن امية بعد بدر وكان من شياطين
قريش ممن يؤذى النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه وكان ابنه وهب فى الاسرى فقال صفوان
لا خير فى العيش بعد من اصيب ببدر فقال عمير صدقت والله لولا دين على وعيال اخشى
ضيعتهم لركبت الى محمد حتى اقتله فقال صفوان دينك على وعيالك مع عيالى اسوتهم فسار
الى المدينة فقدمها فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب بادخاله عليه فاخذ عمر
بحمالة سيفه وقال لرجال معه من الانصار ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واحذروا
هذا الخبيث فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر اتركه ثم قال ادن يا عمير ما جاء

بك قال جئت لهذا الاسير قال اصدقني قال ماجئنا الا لذلك قال بل قعدت انت وصفوان
وجرى بينكما كذا وكذا فقال عمير اشهد انك رسول الله هذا امر لم يحضره الا انا وصفوان فالحمد
لله الذي هداني للاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهوا اخاكم في دينه وعلموه القران
واطلقوا له اسيره ففعلوا فقال يا رسول الله كنت شديد الاذى للمسلمين واحب ان تاذن لي
فاقدم مكة فادعوا الى الله تعالى واوذي الكفار من قريش كما كنت اوذي اصحابك فاذن له
فكان صفوان يقول ابشروا بوقعة تاتيكم الان تنسيكم وقعة بدر فلما قدم عمير مكة اقام بها
يدعوا الى الله تعالى فاسلم معه ناس كثير وقدم مكرز بن حفص بن الاخيف في فدا سهيل بن
عمرو وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم شاور ابا بكر وعمر وعلي في الاسرى فاشار ابو بكر
بالفدا واشار عمر بالقتل فمال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الفدا فانزل الله تعالى ما كان
لنبي ان تكون له اسرى الى قوله تعالى لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم وكان الاسرى سبعين
فقتل من المسلمين عقوبة بالمفاداة يوم احد سبعون وكسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم
وهشمت البيضة على راسه وسال الدم على وجهه وانهزم اصحابه وكان جميع من قتل من
المسلمين ببدر اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار ورد رسول الله صلى
الله عليه وسلم جماعة استصغرهم منهم عبد الله بن عمر ورافع بن خديج والبرا بن عازب وزيد
ابن ثابت واسيد بن ظهير وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لثمانية نفر بسهمهم في الانفال
لم يشهدوا الوقعة منهم عثمان بن عفان كان قد تخلف على زوجته رقية لمرضها وطلحة بن
عبيد الله وسعيد بن زيد كان قد ارسلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجسسان خبر العير
وابو لبابة خلفه على المدينة وعاصم بن عدي خلفه على العالية والحارث بن حاطب رده الى بني
عمرو بن عوف لشي بلغه عنهم والحارث بن الصمة كسر بالروحا وخوات بن جبير كسر ايضا وفي
بدر ايضا نفل سيفه ذا الفقار وكان لمنبه بن الحجاج فوهبه لعلي رضي الله عنه غزوة
بني قينقاع ۞ ولما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر اظهرت يهود له الحسد بما فتح
الله تعالى عليه ونقضوا العهد وكان قد وادعهم حين قدم المدينة مهاجرا فلما بلغه حسدهم
جمعهم بسوق بني قينقاع فقال لهم احذروا مثل ما نزل بقريش واسلموا فانكم قد عرفتم اني نبي
مرسل فقالوا يا محمد لا يغرنك انك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب واصبت منهم فرصة وكانوا اول
يهود نقضوا ما بينهم وبينه فبينما هم على مجاهرتهم وكفرهم اذ جات امراة مسلمة الى سوق بني

قينقاع فجلست عند صائغ لاجل حلي لها فجاء رجل منهم فحل ذيل درعها الى ظهرها وهي لا تشعر فلما
قامت بدت عورتها فضحكوا منها فقام اليه رجل من المسلمين فقتله فنبذوا العهد الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وتحصنوا في حصونهم فغزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة
فنزلوا على حكمه فكتفوا وهو يريد قتلهم وكانوا حلفاء الخزرج فقام اليه عبد الله بن ابي بن سلول
فكلمه فيهم فلم يجبه فادخل يده في جيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى الغضب في وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ويحك ارسلني قال لا ارسلك حتى تحسن الى موالي اربعمائة
حاسر وثلثمائة دارع قد منعوني من الاحمر والاسود واني والله اخشى الدوائر فقال النبي صلى
الله عليه وسلم خلوهم لعنهم الله ولعنه معه واجلاهم وغنم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
ما كان لهم من مال ولم يكن لهم ارضون انما كانوا صاغة وكان الذي تولى اخراجهم عبادة بن الصامت
الانصاري فبلغ بهم ذباب ثم ساروا الى اذرعات من ارض الشام فلم يلبثوا ان هلكوا وكان قد
استخلف على المدينة ابا لبابة وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم مع حمزة وقسم الغنيمة بين اصحابه
وخمسها وكان اول خمس اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول وحضر الاضحى فخرج الى المصلى
وصلى بالمسلمين وكانت الغزوة في شوال بعد بدر وقيل كانت في صفر سنة ثلث وجعلها ابن اسحق
بعد غزوة الكدر **غزوة الكدر** قال ابن اسحق كانت في شوال سنة اثنين ٥ وقال
الواقدي كانت في المحرم سنة ثلاث وكان قد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتماع بني سليم
على ماء لهم يقال له الكدر فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكدر فلم يلق كيدا وكان لواؤه
مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وعاد ومعه النعم والرعا
وبعد قدومه ارسل غالب بن عبد الله الليثي في سرية الى بني سليم وغطفان فقتلوا فيهم وغنموا
النعم واستشهد من المسلمين ثلاثة الكدر بضم الكاف وسكون الدال المهملة **غزوة السويق**
كان ابو سفيان قد نذر بعد بدر ان لا يمس راسه ماء من جنابة حتى يغزو محمدا صلى الله عليه وسلم
فخرج في مائتي راكب من قريش حتى جاء المدينة ليلا واجتمع بسلام بن مشكم سيد بني النضير
فعلم منه خبر الناس ورجع في ليلته فبعث رجالا من قريش الى المدينة فاتوا العريض فحرقوا
في نخلها وقتلوا رجلا من الانصار وحليفا واسم الانصاري معبد بن عمرو وعاد وراى ان قد
بر في يمينه وجاء الصريخ فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فاعجزهم وكان ابو سفيان
واصحابه يلقون جرب السويق يتخففون بها وكان ذلك عامة زادهم فسميت غزوة السويق ولما

دمع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قالوا يا رسول الله انطمع ان تكون لنا غزوة قال نعم

وقال ابو سفيان بمكة وهو يتجهز ٥

كروا على يثرب وجمعهم ❁ فان ما جمعوا الكم نفل

ان يك يوم القليب كان لهم ❁ فان ما بعده لكم دول

اليت لا اقرب النساء ولا ❁ يمس راسي وجلدي الغسل

حتى تبيدوا قبايل الاوس ❁ والخزرج ان الفواد يشتعل

فاجابه كعب بن مالك الانصاري

يالهف ام المسبحين على ❁ جيش بن حرب بالحرة الفشل

اذ يطرحون الرجال من سيم ❁ الطير ويرقى لقنته الجبل

جاوا بجمع لو قيس مبركه ❁ ماكان الا كمفحص الدول

عار من النصر والثراء ومن ❁ ابطاله اهل البطحاء والاسل

وقيل ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه دخل بفاطمة رضي الله عنها في شوال من هذه السنة

ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان ❁ فيها استشهد ببدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وعمير بن ابي وقاص وسعد بن خيثمة من الاوس وذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة الخزاعي حليف بني زهرة ومبشر بن عبد المنذر من بني عمرو بن عوف وعاقل بن البكير الليثي ومهجع مولى عمر بن الخطاب وصفوان بن بيضا الفهري ويزيد بن الحارث من الخزرج ورافع بن المعلى والحارث بن سراقة وعوف ومعوذ بن عفرا ومن مشاهير قتلى المشركين حنظلة بن ابي سفيان قتله زيد بن حارثة وعبيدة بن سعيد بن العاص قتله الزبير واخوه العاص بن سعيد قتله علي بن ابي طالب وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة وعقبة بن معيط قتله عاصم بن ثابت صبرا وقيل قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه والحارث بن عامر بن نوفل قتله علي وطعيمة بن عدي قتله حمزة وزمعة بن الاسود ابن المطلب بن اسد وابنه الحارث بن زمعة واخوه عقيل بن الاسود وابو البختري العاص ابن هشام ونوفل بن خويلد قتله علي وقيل الزبير والنضر بن الحارث قتل صبرا بالصفراء وعثمان بن عثمان عم طلحة بن عبيد الله وابو جهل بن هشام ومسعود بن ابي امية المخزومي اخو ام سلمة وابو قيس بن الوليد اخو خالد بن الوليد وقيس بن الفاكهة بن المغيرة والسايب بن ابي السايب

المخزومی وقد قیل لم یقتل یومئذ واسلم بعد ذلک ومنبه ونبیه ابنا الحجاج بن عامر السهمی
والعاص والحرث ابنا منبه بن الحجاج وامیة بن خلف الجمحی وابنه علی واسر مالک بن
عبید الله اخو طلحة فمات اسیرًا وحذیفة بن ابی حذیفة بن المغیرة واخوه هشام وغیرهم
وفیها هلک ابو لهب عبد العزی بن عبد المطلب بن هاشم وکان سبب هلاکه انه لما جاء
الخبر عن مصاب قریش ببدر قال ابو رافع مولی رسول الله صلی الله علیه وسلم کنت غلامًا
للعباس بن عبد المطلب وکان الاسلام قد دخلنا اهل البیت فاسلم العباس واسلمت ام الفضل
واسلمت انا وکان العباس یهاب قومه ویکره خلافهم فکان یکتم اسلامه وکان ذا مال
فلما جا الخبر بکسرة قریش ببدر کنت رجلًا ضعیفًا اعمل الاقداح انحتها فی حجرة زمزم فوالله انی
جالس فیها انحت اقداحی وعندی ام الفضل جالسة وقد سرنا ما جانا من الخبر اذ اقبل ابو
لهب یجر رجلیه بشر حتی جلس علی طنب الحجرة فکان ظهره الی ظهری فبینما هو جالس اذ قدم
ابو سفیان بن الحرث بن عبد المطلب فقال له ابو لهب هلم الی یا ابن اخی فعندک الخبر قال
والله ما هو الا ان لقینا القوم فمنحناهم اکتافنا یقتلوننا ویاسروننا کیف شاوا وایم الله مع
ذلک ما لمت الناس لقینا رجال بیض علی خیل بلق بین السما والارض لا یقوم لها شی قال
ابو رافع فرفعت طنب الحجرة بیدی ثم قلت تلک والله الملائکة قال فرفع ابو لهب یده فضرب
وجهی ضربة شدیدة فثاورته فاحتملنی فضرب بی الارض ثم برک علی یضربنی فقامت ام الفضل
الی عامود فضربته به ضربة فلعت فی راسه شجة منکرة وقالت استضعفته ان غاب عنه
سیده فقام مولیًا ذلیلًا فلم یلبث الا سبع لیال حتی رماه الله بالعدسة فقتله قال محمد
ابن جریر الطبری فی تاریخه ان العدسة قرحة کانت العرب تتشاءم بها ویرون انها تعدی
اشد العدوی فلما اصابت ابا لهب تباعد عنه بنوه وبقی بعد موته ثلثا لا یقربه احد
فلما خافوا السبه فی ترکه حفروا له ثم دفعوه بعود فی حفرته وقذفوه بالحجارة من بعید حتی
واروه وفیها توفی عثمان بن مظعون بن حبیب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحی اسلم قدیمًا
بعد ثلثة عشر رجلا وهاجر الهجرتین وشهد بدرا وکان اول رجل مات بالمدینة من المهاجرین
بعد ما رجع من بدر ولما دفن قال رسول الله صلی الله علیه وسلم نعم السلف لنا عثمان
ابن مظعون وعلم قبره بحجر وکان برزوه وکان عابدًا مجتهدًا من فضلاء الصحابة وکان هو
وعلی بن ابی طالب وابو ذر رضی الله عنهم قد هموا بان یختصوا فنهاهم رسول الله صلی الله علیه

وسلم عن ذلك ونزلت فيهم ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الايه وهو
وهو احدى من حرم الخمر في الجاهلية وقال لا اشرب شرابا يذهب عقلي ويضحك بي من
هو ادنى مني ● وقالت امراته ترثيه ●

● ياعين جودي بدمع غير ممنون ● على رزية عثمان بن مظعون ●
● على امرئ بات في رضوان خالقه ● طوبى له من فقيد الشخص مدفون ●
● طاب البقيع به سكنى وغو قدم ● واشرقت ارضه من بعد تفنين ●
● واورث القلب حزنا لا انقطاع له ● حتى الممات ولا يرقى له شون ●

وفيها ولد المسور بن مخرمة وعبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم والنعمان بن بشير الانصاري
السنة الثالثة من الهجرة في المحرم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جمعا من بني
ثعلبة بن سعد بن ذبيان وبني محارب تجمعوا ليصيبوا من اطراف المدينة فسار اليهم في
اربعماية وخمسين رجلا فلما صار بذي القصه لقي رجلا من ثعلبة فدعاه الى الاسلام فاسلم
واخبره ان المشركين اتاهم خبره فهربوا الى رؤس الجبال فعاد ولم يلق كيدا وكان مقامه اثنتي عشرة
ليلة وفيها في جمادي الاول غزا بني سليم ببحران وسبب هذه الغزوة ان جمعا من بني سليم
تجمعوا ببحران من ناحية الفرع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فسار اليهم في ثلثماية
فلما صار الى بحران وجدهم قد تفرقوا فانصرف ولم يلق كيدا فكانت غيبته عشر ليال واستخلف
على المدينة ابن ام مكتوم وبحران بالباء الموحدة والحاء المهملة الساكنة مقتل كعب
ابن الاشرف اليهودي وفي هذه السنة قتل كعب بن الاشرف اليهودي وهو احد بني نبهان
من طي وكانت امه من بني النضير وكان قد كبر عليه قتل من قتل ببدر من قريش فسار الى مكة
وحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى اصحاب بدر وكان يشبب بنساء المسلمين حتى
اذاهم فلما عاد الى المدينة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لي من ابن الاشرف فقال محمد
ابن مسلمة الانصاري انا لك به انا اقتله قال افعل ان قدرت على ذلك قال يا رسول الله لابد
لنا ما نقول قال قولوا ما بدا لكم فانتم في حل من ذلك فاجتمع محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة
ابن وقش وهو ابو نائلة والحارث بن اوس بن معاذ وكان اخا كعب من الرضاعة وعباد بن بشر
وابو عبس بن جبر ثم قدموا الى ابن الاشرف ابا نائلة فجاه فتحدث معه ثم قال له يا ابن الاشرف
اني قد جيتك لحاجة فاكتمها علي قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل بلا عادتنا العرب

وانقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال وجهدت الانفس فقال كعب كنت قد اخبرتك بهذا
قال ابو نايلة واريد ان تبيعنا طعاما ونرهنك ونوثق لك وتحسن في ذلك قال ترهنوني
ابناكم قال اردت ان تفضحنا ان معي اصحابا على مثل رأي تبيعهم وتحسن ونرهنك من الحلقة ما
فيه وفا واراد ابو نايلة يذكر الحلقة وهي السلاح ان لا ينكر السلاح اذ جاء مع اصحابه فقال
كعب ان في الحلقة لوفا فرجع ابو نايلة الى اصحابه واخبرهم فاخذوا السلاح وساروا اليه
وشيعهم النبي صلى الله عليه وسلم الى بقيع الغرقد ودعا لهم فلما انتهوا الى حصن كعب بن الاشرف
هتف به ابو نايلة وكان كعب قريب عهد بعرس فوثب اليهم وتحدث معهم ساعة وساروا
معه الى شعب العجوز ثم ان ابا نايلة اخذ براس كعب وشم يده وقال ما رايت كالليلة طيب عطر
قط ثم مشى ساعة وعاد لمثلها حتى اطمان كعب ثم مشى ساعة واخذ بفوذ راسه ثم قال اضربوا
عدو الله فاختلفت عليه اسيافهم فلم تغن شيئا قال محمد بن مسلمة فذكرت مغولا في سيفي
فاخذته وقد صاح عدو الله فلم يبق حولنا حصن حتى اوقدت عليه نار فوضعت المغول في
ثندوته ثم تحاملت عليه حتى بلغ عانته فوقع عدو الله وقد اصيب الحارث بن اوس بن معاذ
اصابه بعض اسيافنا قال فخرجنا على بعاث وقد ابطا علينا صاحبنا فوقفنا له ساعة وقد
نزف الدم ثم اتانا فاحتملناه وجينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرناه بقتل عدو
الله فتفل على جرح صاحبنا وعدنا الى اهلنا فاصبحنا وقد خافت يهود فليس بها يهودي
الا وهو يخاف على نفسه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظفرتم به من رجال يهود
فاقتلوه فوثب محيصة بن مسعود على ابن سنينة اليهودي وهو من تجار يهود فقتله وكان
يبايعهم فقال له اخوه حويصة وهو مشرك يا عدو الله قتلته اما والله لرب شحم في بطنك
من ماله ثم ضربه فقال له محيصة امرني بقتله من لو امرني بقتلك لقتلتك فقال ان دينا
بلغ بك ما ارى لعجب ثم اسلم ● وفي ربيع الاول من هذه السنة تزوج عثمان بن عفان
ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بها في جمادى الاخرة وفيها ولد السايب بن يزيد
وقال الواقدي فيها غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة انمار وفيها كانت غزوة القردة
وكان اميرها زيد بن حارثة وهي اول سرية خرج فيها زيد اميرا وكان من حديثها ان قريشا خافت
طريقها التي كانت تسلك الى الشام بعد بدر فسلكوا طريق العراق فخرج منهم جماعة فيهم صفوان
ابن امية وابو سفيان بن حرب وكان معظم تجارتهم الفضة وكان دليلهم فرات بن حيان بن بكر

ابن وآئل فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدًا فلقيهم على ما يقال له القردة فاصاب العير وما
فيها واعجزه الرجال فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الخمس عشرين الفًا وقسم
الاربعة اخماس على السرية واتى بفرات بن حيان اسيرًا فاسلم فاطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم
القردة ما بنجد وقد اختلف العلماء في ضبطه فقيل فردة بالفاء المفتوحة والراء الساكنة
وبه مات زيد الخيل وبرد ذكره وضبطوه قردة بالقاف في غير موضع ذكر قتل ابي رافع
في هذه السنة في جمادى الاخرة قتل ابو رافع سلام بن ابي الحقيق اليهودي وكان يظاهر كعب
ابن الاشرف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قتل كعب بن الاشرف وكانت قتلته من الاوس
قالت الخزرج والله لا يذهبون به علينا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانا يتصاولان
تصاول الفحلين فتذاكروا الخزرج من يعادي رسول الله صلى الله عليه وسلم كابن الاشرف فذكروا
ابن ابي الحقيق وهو بخيبر فاستاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله فاذن لهم فخرج
اليه من الخزرج عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن انيس وابو قتادة وخزاعي
ابن الاسود حليف لهم وامر عليهم عبد الله بن عتيك فخرجوا حتى قدموا من خيبر فاتوا
دار ابي رافع ليلًا فلم يدعوا بابًا في الدار الا اغلقوه على اهله وكان في علية فاستاذنوا
عليه فخرجت امراته فقالت من انتم قالوا انفر من العرب نلتمس الميرة قالت ذاك صاحبكم
فادخلوا عليه فلما دخلوا اغلقوا باب العلية وابتدروه على فراشه فصاحت المراة فجعل
الرجل منهم يريد قتلها فيذكر نهي النبي صلى الله عليه وسلم اياهم عن قتل النسا والصبيان
فيكفون عنها وضربوه باسيافهم وتحامل عليه عبد الله بن انيس بسيفه في بطنه حتى انفذه
ثم خرجوا من عنده وكان عبد الله بن عتيك سيئ البصر فوقع من الدرجة فوثئت رجله وثأ
شديدًا فاحتملوه واختفوا وطلبتهم يهود في كل وجه فلم يروهم فرجعوا الى صاحبهم فقال
المسلمون كيف نعلم ان عدو الله قد مات فعاد بعضهم ودخل في الناس فراه والناس حوله وهو
يقول لهم قد عرفت صوت ابن عتيك ثم صاحت امراته وقالت مات والله قال فما سمعت
كلمة الذ في اذني منها ثم عاد الى اصحابه واخبرهم الخبر وسمع صوت الناعي يقول انعي ابا رافع
تاجر اهل الحجاز وساروا حتى قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم واختلفوا في قتله فقال النبي
صلى الله عليه وسلم هاتوا اسيافكم فجاؤوا بها فنظر فيها فقال لسيف عبد الله بن انيس هذا
قتله ارى فيه اثر الطعام وقيل ان قتل ابي رافع كان في سنة اربع والله اعلم سلام بتشديد

اللام وحقيق بضم الحاء المهملة وفتح القاف الاولى تصغير حق وفيها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت قبله تحت خنيس بضم الخاء المعجمة وبالنون
المفتوحة وبالياء المعجمة باثنتين من تحتها وبالسين المهملة وهو بن حذافة السهمي فتوفي عنها
غزوة احد وفيها وفي شوال لسبع ليال خلون منه كانت وقعة احد وقيل النصف
منه وكان الذي هاجها وقعة بدر فانه لما اصيب من المشركين من اصيب مشى عبد الله بن ابي
ربيعة وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية وغيرهم ممن اصيب اباهم واخوانهم بها فكلموا
ابا سفيان ومن كان له في تلك العير تجارة وسالوهم ان يعينوهم بذلك المال على حرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليدركوا ثارهم منه ففعلوا وتجهز الناس وارسلوا اربعة نفر وهم عمرو بن
العاص وهبيرة بن ابي وهب وابن الزبعرى وابو عزة الجمحي فساروا في العرب يستنفرونهم فجمعوا
جمعا من ثقيف وكنانة واهل تهامة ودعا جبير بن مطعم غلامه وحشي بن حرب وكان حبشيا
يقذف بالحربة قل ما يخطى وقال له اخرج مع الناس فان قتلت عم محمد بعمي طعيمة بن عدي فانت
عتيق وخرجوا معهم بالظعن لئلا يفروا وكان ابو سفيان قائد الناس فخرج بزوجته هند بنت
عتبة بن ربيعة وغيره من روساء قريش خرجوا بنسائهم فخرج عكرمة بن ابي جهل بزوجته
ام حكيم بنت الحرث بن هشام وخرج الحرث بن هشام بن المغيرة بفاطمة بنت الوليد بن المغيرة
اخت خالد وخرج صفوان بن امية ببردة بنت مسعود الثقفية اخت عروة بن مسعود وهي
ام ابنه عبد الله بن صفوان وخرج عمرو بن العاص بريطة بنت منبه بن الحجاج وهي ام ولده
عبد الله بن عمرو وخرج طلحة بن ابي طلحة بسلافة بنت سعد وكان مع النساء الدفوف يبكين
قتلى بدر وينحن عليهن يحرضن بذلك المشركين وكان مع المشركين ابو عامر الراهب الانصاري
وكان قد خرج الى مكة مباعدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه خمسون غلاما من الاوس وقيل
كانوا خمس عشرة وكان يعد قريشا انه لو لقي محمد لم يتخلف عنه من الاوس رجلان فلما التقى
الناس باحد كان ابو عامر اول من لقيهم في الاحابيش فنادى يا معشر الاوس انا ابو عامر قالوا فلا
انعم الله بك عينا يا فاسق فقال لقد اصاب قومي بعدي شر ثم قاتلهم قتالا شديدا حتى راضخهم
بالحجارة وكانت هند كلما مرت بوحشي او مر بها قالت له ابا دسمة اشف واشتف وكان
يكنى ابا دسمة فاقبلوا حتى نزلوا بعينين جبل احد ببطن السبخة من قناة على شفير الوادي مما يلي
المدينة فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

انی رایت بقرًا فاولتها خیرًا ورایت فی ذباب سیفی ثلمًا ورایت انی ادخلت یدی فی درع حصینة
فاولتها المدینة فان رایتم ان تقیموا بالمدینة وتدعوهم فان اقاموا اقاموا بشر وان دخلوا
علینا قاتلنا هم بها وکان رای عبد الله بن ابی بن سلول مع رای النبی صلی الله علیه وسلم یکره
الخروج واشار بالخروج جماعة ممن استشهد یومئذ واقامت قریش یوم الاربعاء والخمیس
والجمعة وخرج رسول الله صلی الله علیه وسلم حین صلی الجمعة فالتقوا یوم السبت نصف شوال
فلما لبس رسول الله صلی الله علیه وسلم سلاحه ندم الذین کانوا اشاروا بالخروج وقالوا
استکرهنا رسول الله صلی الله علیه وسلم واشرنا علیه والوحی یاتیه فاعتذروا الیه وقالوا
اصنع ما شئت فقال لا ینبغی لنبی ان یلبس لامة فیضعها حتی یقاتل فخرج فی الف رجل واستخلف
علی المدینة ابن ام مکتوم فلما کان بین المدینة واحد عاد عبد الله بن ابی بن سلول بثلث الناس
وکان من تبعه اهل النفاق والریب فاتبعهم عبد الله بن حرام اخو بنی سلمة یذکرهم الله تعالی ان
یخذلوا نبیهم فقالوا لو نعلم انکم تقاتلون ما اسلمناکم وانصرفوا فقال ابعدکم الله اعداء الله فسیغنی
الله عنکم وبقی رسول الله صلی الله علیه وسلم فی سبعمائة فسار فی حرة بنی حارثة وبین اموالهم
فمر بمال لرجل من المنافقین یقال له مربع بن قیظی وکان ضریر البصر فلما سمع حس رسول الله صلی
الله علیه وسلم ومن معه قام یحثوا التراب فی وجوههم ویقول ان کنت رسول الله فانی لا احل
لک ان تدخل حائطی واخذ حفنة من تراب فی یده وقال لو اعلم انی لا اصیب بها غیرک لضربت
بها وجهک فابتدروا الیه لیقتلوه فقال النبی صلی الله علیه وسلم لا تفعلوا فهذا الاعمی القلب
والبصر فضربه سعید بن زید بقوس فشجه وسار رسول الله صلی الله علیه وسلم حتی نزل
بعدوة الوادی وجعل ظهر عسکره الی احد وکان المشرکون ثلثة الاف منهم سبعمائة
دراع والخیل مائتی فارس والظعن خمسة عشر امراة وکان المسلمون مائة دراع ولم
یکن من الخیل غیر فرسین فرس لرسول الله صلی الله علیه وسلم وفرس لابی بردة بن نیار ورد
رسول الله صلی الله علیه وسلم المقاتلة فرد زید بن ثابت وعبد الله بن عمر واسید بن ظهیر
والبراء بن عازب وعرابة بن اوس واباسعید الخدری وغیرهم واجاز جابر بن سمرة ورافع
ابن خدیج وارسل ابو سفیان الی الانصار یقول لهم خلوا بیننا وبین ابن عمنا فننصرف عنکم
فلا حاجة لنا بقتالکم فردوا علیه ما یکره وتعبا المشرکون فجعلوا علی میمنتهم خالد بن الولید
وعلی میسرتهم عکرمة بن ابی جهل وکان لواءهم مع بنی عبد الدار فقال لهم ابو سفیان انما اوتی

الناس من قبل راياتهم فاما ان تكفونا واما ان تخلوا بيننا وبين اللواء تحرضهم بذلك فقالوا
سنعلم اذا التقينا كيف نصنع واستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وترك احدًا
خلف ظهره وجعل وراه الرماة وهم خمسون رجلًا وامر عليهم عبد الله بن جبير اخا خوات
ابن جبير وقال له انضح عنا الخيل بالنبل لا ياتونا من خلفنا واثبت مكانك ان كانت لنا او
علينا وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين واعطا اللوا مصعب بن عمير وامر الزبير
على الخيل ومعه المقداد وخرج حمزة رضى الله عنه بالجيش بين يديه واقبل خالد وعكرمة
فلقيه الزبير والمقداد فهزما المشركين وحمل النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه فهزموا اباسفيان
وخرج طلحة بن عثمان صاحب لوآ المشركين فقال يا معشر اصحاب محمد انكم تزعمون ان الله يعجلنا
بسيوفكم الى النار فهل منكم احد يعجله سيفى الى الجنة او يعجلنى بسيفه الى النار فبرز اليه
على بن ابى طالب رضى الله عنه فضربه على فقطع رجله وسقط وانكشفت عورته فناشده الله فتركه
فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعلى ما منعك ان تجهز عليه قال ناشدنى الله والرحم
فاستحييت منه وكان بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه فقال من ياخذه بحقه
فقام اليه رجال فامسكه عنهم حتى قام ابو دجانة فقال وما حقه يا رسول الله قال تضرب به
فى وجه العدو حتى يثخن قال انا اخذه فاعطاه اياه وكان شجاعا وكان اذا اعلم راسه بعصابة
حمرا علموا انه يقاتل فعصب بها راسه واخذ السيف وجعل يتبختر بين الصفين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انها مشية يبغضها الله تعالى الا فى هذا الموطن فجعل لا يرتفع
له شى الا حطمه حتى انتهى الى نسوة فى سفح جبل فيهن امراة تقول ●
نحن بنات طارق ● نمشى على النمارق ● ان تقبلوا نعانق ● او تدبروا نفارق ●
فراق غير وامق ● وتقول ايضا ● ايها بنى عبد الدار ● ايها حماة الاوتار ●
ضربا بكل بتار ● فرفع السيف ليضربها ثم اكرم سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يضرب به امراة وكانت المراة هند بنت عتبة والنساء معها يضربن بالدفوف
خلف الرجال تحرضن واقتتل الناس قتالا شديدًا وامعن الناس فى حمزة وعلى وابو دجانة
فى رجال من المسلمين وانزل الله تعالى نصره على المسلمين وكانت الهزيمة على المشركين وهرب
النساء مصعدات فى الجبل ودخل المسلمون عسكرهم ينهبون فلما نظر بعض الرماة الى العسكر
حين انكشف الكفار عنه اقبلوا يريدون النهب وثبتت طائفة وقالوا نطيع رسول الله صلى الله عليه

وسلم وثبت مكاننا فانزل الله تعالى منكم من يريد الدنيا يعني الغنيمة ومنكم من يريد الاخرة
يعني اتباع امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ قال بن مسعود وما علمنا ان احدا من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا حتى نزلت هذه الاية فلما فارق بعض الرماة مكانه وراى
خالد بن الوليد من بقي من الرماة حمل عليهم فقتلهم وحمل على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
من خلفهم فلما راى المشركون خالد يقاتل تبادروا فشدوا على المسلمين فهزموهم وقتلوا فيهم
وقد كان المسلمون قتلوا اصحاب اللواء وبقي اللواء مطروحا لا يدنوا منه احد فاخذته عمرة
بنت علقمة الحارثية فرفعته فاجتمعت قريش حوله وكان الذي قتل اصحاب اللواء علي رضي الله عنه
وكسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم السفلى وشقت شفته وكلم في وجهه وجبهته وعلاه
ابن قمية بالسيف وكان هو الذي اصابه وقيل اصابه عتبة بن ابي وقاص وابن قمية الليثي وابي
ابن خلف الجمحي وعبد الله بن حميد الاسدي اسد قريش تعاقدوا على قتل النبي صلى الله عليه وسلم
فاما بن شهاب فاصاب جبهته واما عتبة فرماه باربعة احجار فكسر رباعيته اليمنى وشق
شفته واما بن قمية فكلم وجنته وغيب حلق المغفر فيها وعلاه بالسيف فلم يقطع وسقط
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجحشت ركبته واما ابي بن خلف فشد عليه بحربة فاخذها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقتله بها وقيل بل كانت حربة الزبير اخذها منه وقيل اخذها من
الحارث بن الصمه واما عبد الله بن قميه فقتله ابو دجانة الانصاري ولما جرح رسول الله صلى
الله عليه وسلم جعل يسيل الدم على وجهه وهو يمسحه ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه
نبيهم بالدم وهو يدعوهم الى الله وقاتل دونه خمس نفر من الانصار فقتلوا وترس ابو دجانة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه فكان يقع النبل في ظهره وهو منحن عليه ورمى سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه دون رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يناوله النبل ويقول ارم فداك ابي وامي واصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان
فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فكانت احسن عينيه وقاتل مصعب بن عمير
ومعه لواء المسلمين حتى قتل قتله بن قمية الليثي وهو يظن انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم رجع الى قريش وقال قتلت محمدا فجعل الناس يقولون قتل محمد قتل محمد ولما قتل مصعب بن عمير
اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقاتل حمزة حتى مر
به سباع بن عبد العزى فقال له حمزة هلم الي يا ابن مقطعة البظور وكانت امه ام

اثمار ختانه بمكه فلما التقيا ضربه حمزة فقتله قال وحشي والله اني لانظر الى حمزة وهو يهذ
الناس بسيفه فهززت حربتي ودفعتها اليه فوقعت في ثنته خرجت من بين رجليه فاقبل
نحوي نغلب فوقع فامهلته حتى اذا مات جئته فاخذت حربتي ثم تنحيت عن العسكر ولم
يكن لي بشي حاجة غيره وقتل عاصم بن ثابت مسافع بن طلحة واخاه بسهمين فحملا الى امهما
واخبراها ان عاصما قتلهما فنذرت ان امكنها الله تعالى من راسه ان تشرب فيه الخمر وبرز
عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وطلب المبارزة وكان مع المشركين فاراد ابو بكر ان يبرز اليه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امتعنا بك وانتهى انس بن النضر عم انس بن مالك الى عمر
ابن الخطاب في اناس من المهاجرين قد القوا بايديهم فقال ما يجلسكم قالوا قتل النبي قال
فما تصنعون بالحياة بعده موتوا على ما مات عليه ثم استقبل القوم حتى قتل فوجد به سبعون
ضربة وطعنة فما عرفته الا اخته عرفته بحسن بنانه وكان اول من عرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم كعب بن مالك قال فناديت باعلا صوتي يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما عرفه المسلمون نهضوا نحو الشعب وكان قد ادركه ابي بن خلف وهو يقول يا محمد لا
نجوت ان نجوت فعطف عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعنه بالحربة في عنقه وكان ابي
يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمكه ان عندي لعقودا اعلفه في كل يوم فرقا من ذرة
اقتلك عليه فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا اقتلك ان شا الله تعالى فلما رجع الى
قريش وقد خدشه رسول الله صلى الله عليه وسلم خدشا غير كبير قال قتلني محمد قالوا
والله ما بك باس قال انه قد كان قال لي انا اقتلك فوالله لو بصق علي لقتلني فمات عدو
الله بسرف وقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد قتالا شديدا فرمى بالنبل حتى فنى نبله
وانكسرت سية قوسه وانقطع وتره ولما جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل علي رضي
الله عنه ينقل الماء في درقته من المهراس ويغسله فلم ينقطع الدم فاحرق حصيرا وجعل
على الجرح من رماده فانقطع الدم ورما مالك بن زهير الجشمي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتقاه طلحة بيده فاصاب السهم خنصره وقيل رماه حبان بن العرقة فشلت يده الا السبابة
والابهام ۞ قال ابن اسحق والتقى حنظلة بن ابي عامر الغسيل وابو سفيان فلما استعلى حنظلة
راه شداد بن الاسود قد علا ابا سفيان فضربه شداد فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان صاحبكم يعني حنظلة لتغسله الملائكة فسئلت صاحبته فقالت خرج وهو جنب حين

سمع الهاتفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك غسلته الملئكة ووقفت هند وصواحباتها على القتلى يمثلن بهم واتخذت هند من اذان الرجال وانافهم خزمًا وقلايد واعطت خزمها وقلايدها وحشيا وبقرت عن كبد حمزة رضي الله عنه فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها ثم علت على صخرة مشرفة وصرخت باعلاصوتها وقالت

نحن جزيناكم بيوم بدر • والحرب بعد الحرب ذات سعر

ماكان لي عن عتبة من صبر • ولا اخي وعمه وبكر

شفيت نفسي وقضيت نذري • شفيت يا وحشي غليل صدري

فشكر وحشي علي عمري • حتى ترى اعظمي في قبري

فاجابتها هند بنت اثاثة بن عباد بن المطلب فقالت

خزيت في بدر وبعد بدر • يابنت وقاع عظيم الكفر

صبحك الله غداة الفجر • بالهاشميين الطوال الزهر

بكل قطاع حسام يفري • حمزة ليثي وعلي صقري

اذ رام شيب وابوك غدر • فخضبا منه ضواحي النحر

ونذرك السوء فشر نذري • قال ابن اسحق ولما انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى بعضهم الى المنقى دون الاعوص وكان في المسلمين رجل يقال له قزمان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر يقول انه لمن اهل النار قال فلما كان يوم احد قاتل قتالًا شديدًا وقتل ثمانية من المشركين فاثبته الجراحة فاحتمل الى دار بني ظفر فجعل رجال من المسلمين يقولون والله لقد ابليت اليوم يا قزمان فابشر قال بما ذا ابشر والله ان قاتلت الا عن احساب قومي فلما اشتدت عليه جراحته اخذ سهمًا من كنانته فقتل به نفسه ثم ان ابا سفيان حين اراد الانصراف اشرف على الجبل ثم صرخ باعلا صوته انعمت فعال ان الحرب سجال يوم بيوم بدر اعل هبل اي ظهر دينك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عمر فاجبه فقال الله اعلا واجل لا سوا قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار فقال ان لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الله مولانا ولا مولى لكم فلما اجاب عمر ابا سفيان قال له ابو سفيان هلم الي يا عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر ائته فانظر ما شانه فجاءه فقال ابو سفيان انشدك الله يا عمر اقتلنا محمد فقال عمر اللهم لا وانه ليسمع كلامك الان قال

انت اصدق عندي من ابن قمية وابر لقول ابن قمية اني قتلت محمدا ثم نادى ابو سفيان انه كان
في قتلاكم مثل والله ما رضيت ولا سخطت وما نهيت ولا امرت ولما انصرف ابو سفيان
واصحابه نادى ان موعدكم بدر العام المقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل
من اصحابه قل نعم هو والله بيننا وبينكم موعد ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا
في اثرهم وقال انظرهم فان جنبوا الخيل وامتطوا الابل فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل
فهم يريدون المدينة فوالذي نفسي بيده لئن ارادوها لاناجزنهم قال علي فخرجت في اثارهم
فامتطوا الابل وجنبوا الخيل يريدون مكة واهتم بعض الناس بقتلاهم الى المدينة فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بدفنهم حيث صرعوا وامر ان يدفن الاثنان والثلثة في القبر الواحد
وان يقدم الى القبلة اكثرهم قرانا وصلى عليهم وكان كلما اتى شهيد جعل حمزة معه وصلى عليهما
وقيل كان يجمع تسعة من الشهدا وحمزة عاشرهم فيصلي عليهم ولما دفن الشهدا انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيته حمنة بنت جحش فنعي لها اخوها عبد الله بن جحش
فاسترجعت واستغفرت ونعي لها خالها حمزة فاستغفرت له واسترجعت ثم نعي لها زوجها
مصعب بن عمير فولولت وصاحت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زوج المراة منها
بمكان ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدار من دور الانصار فسمع البكا والنواح فذرفت
عيناه بالبكا وقال لكن حمزة لا بواكي له فرجع سعد بن معاذ الى دار بني عبد الاشهل وامر
نساهم ان يذهبن فيبكين على حمزة ۞ ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامراة من الانصار
قد اصيب ابوها وزوجها واخوها وولدها فلما نعيوا لها قالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالوا هو بحمد الله تعالى كما تحبين قالت ارونيه فلما نظرت اليه قالت كل مصيبة بعدك
جلل وكان رجوعه الى المدينة يوم السبت بعد الوقعة غـــزوة حمرا الاسد
لما كان الغد من يوم احد اذن موذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغزو وقال لا يخرج
معنا الا من حضر امس فخرج ليظن الكفار به قوة وخرج معه جماعة جرحى يحملون نفوسهم
وساروا حتى بلغوا حمرا الاسد وهي من المدينة على سبعة اميال فاقام بها الاثنين والثلثا
والاربعا ومر به معبد الخزاعي وكانت خزاعة مسلمهم ومشركهم عيبة نصح رسول الله صلى
الله عليه وسلم بتهامة وكان معبد مشركا فقال لقد عز علينا ما اصابك ثم خرج من عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقي ابا سفيان ومن معه بالروحا وقد اجمعوا الرجعة الى رسول

الله صلى الله عليه وسلم ليستاصلوا المسلمين بزعمهم فلما راى ابو سفيان معبدا قال ما وراك
قال محمد قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع لم ارى مثله قد جمع معه من تخلف عنه وندموا على
ما ترحل حتى ترى نواصي الخيل قال فوالله لقد اجمعنا الرجعة لنستاصل بقيتهم قال انى انهاك
عن هذا فثني ابا سفيان ومن معه ومر بابي سفيان ركب من عبد القيس فقال بلغوا عني محمدا رساله
واحمل لكم ابلكم هذه زبيبا بعكاظ قالوا نعم قال اخبروه انا قد اجمعنا السير اليه والى اصحابه
لنستاصلهم فمروا برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بحمرا الاسد فاخبروه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل ثم عاد الى المدينة وظفر في طريقه بمعاوية
ابن المغيرة بن العاص وبابي عزة عمرو بن عبد الله الجمحي وكان قد تخلف عن المشركين بحمرا الاسد
وكان ابو عزة قد اسر يوم بدر فاطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير فدا لانه شكا اليه فقرا
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه العهود ان لا يقاتله ولا يعين على قتاله فخرج مع قريش
يوم احد وحرض على المسلمين فلما اسر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا محمد ابق علي
قال المومن لا يلدغ من جحر مرتين وامر به فقتل واما معوية بن المغيرة بن ابي العاص بن امية
وهو الذى جدع انف حمزة رضي الله عنه ومثل به مع من مثل به فانه كان قد اخطا الطريق
فدخل على عثمان بن عفان رضي الله عنه فلما راه عثمان قال اهلكتني واهلكت نفسك فقال
معوية انت اقربهم مني رحما وقد جئتك لتجيرني فادخله عثمان داره وقصد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليشفع فيه فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان معوية بالمدينة فاطلبوه
فاخرجوه من منزل عثمان وانطلقوا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال عثمان والذى بعثك بالحق
ما جيت الا لاطلب له امانا فهبه لي فوهبه له واجله ثلثة ايام واقسم لين اقام بعدها
ليقتلنه فجهزه عثمان وقال له ارتحل فاقام معوية قريبا ليعرف اخبار النبي صلى الله عليه وسلم
فلما كان في اليوم الرابع قال النبي صلى الله عليه وسلم ان معوية اصبح قريبا ولم يبعد فاطلبوه فطلبه
زيد بن حارثة وعمار بن ياسر فادركاه بالجما فقتلاه وهذا معوية هو جد عبد الملك بن
مروان لامه وفي هذه السنة ولد الحسن بن علي في النصف من شهر رمضان وفيها علقت
فاطمة بالحسين رضي الله عنها وكان بين ولادتها وحملها خمسون يوما وفيها دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحفصة ابنة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبزينب بنت خزيمة العامرية
ام المساكين فعاشت عنده نحو ثلثة اشهر وتوفيت رضي الله عنها **ذكر** من توفي في هذه

السنة من الاعيان ۞ فيها استشهد حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوه من الرضاعة ارضعتهما ثويبة الاسدية كان يكنى ابا عمارة وابا يعلى وكان اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع سنين شهد بدرا وابلا فيها بلاء حسنا قتله وحشي بن حرب الحبشي مولى جبير بن مطعم كما ذكرنا وكان عمره يوم قتل تسع وخمسين سنة ودفن هو وابن اخته عبد الله بن جحش في قبر واحد ۞ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة سيد الشهدا ولولا ان تجد صفية لتركته حتى تحشر من بطون الطير والسباع ولم يمثل باحد ما مثل به قطعت هند كبده وجدعت انفه وقطعت اذنيه وبقرت بطنه وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على حمزة سبعين مرة كلما قدمت له جنازة صلى عليه معها ۞ وقال كعب بن مالك يرثي حمزة رضي الله عنه ۞ وقيل عبد الله بن رواحة ٥

۞ بكت عيني وحق لها بكاها ۞ وما يغني البكاء ولا العويل ۞
على اسد الاله غداة قالوا ۞ لحمزة ذاكم الرجل القتيل
۞ اصيب المسلمين به جميعا ۞ هناك وقد اصيب به الرسول ۞
ابا يعلى لك الاركان هدت ۞ وانت الماجد البر الوصول
۞ عليك سلام ربي في جنان ۞ يخالطها نعيم لا يزول ۞
الا يا هاشم الاخيار صبرا ۞ فكل فعالكم حسن جميل
۞ رسول الله مصطبر كريم ۞ بامر الله ينطق اذ يقول ۞
الا من مبلغ عني لؤيا ۞ فبعد اليوم دائلة تدول
۞ وقبل اليوم ما عرفوا وذاقوا ۞ وقائعنا بها يشفى الغليل ۞
نسيتم ضربنا بقليب بدر ۞ غداة اتاكم الموت العجيل
۞ غداة ثوى ابو جهل صريعا ۞ عليه الطير جائمة تجول ۞
وعتبة وابنه خرا جميعا ۞ وشيبة عضه السيف الصقيل
۞ الا يا هند لا تبدي شماتا ۞ بحمزة ان عزكم ذليل ۞
الا يا هند فابكي لا تملي ۞ فانت الواله العبرى الهبول

واستشهد من المهاجرين عبد الله بن جحش ومصعب بن عمير وشماس بن عثمان المخزومي وسعد مولى حاطب بن عبد العزى وعبد الله وعبد الرحمن ابني الهبيب من بني سعد بن ليث ووهب

ابن قابوس المزني وابن اخيه الحرث بن عقبه بن قابوس ومالك ونعمان ابني خلف بن عوف بن دارم
وكانا طليعتين للنبي صلى الله عليه وسلم فقتلا يوم احد شهيدين ودفنا في قبر احد عشر
ومن الانصار حسيل بن جابر وهو اليمان ابو حذيفة وثابت بن وقش كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما خرج الى احد قد رفعهما في الاطام مع النساء والصبيان فقال احدهما لصاحبه وهما شيخان
كبيران لا ابا لك ما ننتظر فوالله ان بقي لواحد منا من عمره الا ظمء حمار وانما نحن هامة اليوم
او غدا افلا ناخذ ثم نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله تعالى يرزقنا الشهادة معه
فاخذا اسيافهما ثم خرجا حتى دخلا في الناس ولم يعلم بهما فاما ثابت بن وقش فقتله المشركون
واما اليمان حسيل بن جابر فاختلف عليه اسياف المسلمين فقتلوه وهم لا يعرفونه فقال
حذيفة ابي والله فقالوا والله ما عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين
فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزاده عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا وفيها استشهد عمرو بن الجموح الانصاري كان شيخا كبيرا
اعرج شديد العرج وكان له بنون اربعة مثل الاسد يشهدون المشاهد مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما كان يوم احد ارادوا حبسه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بني
يريدون ان يحبسوني عن هذا الوجه والخروج معك فوالله اني لارجو ان اطأ بعرجتي هذه في الجنة
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انت فقد عذرك الله فلا جهاد عليك وقال لبنيه ما
عليكم ان لا تمنعوه لعل الله يرزقه الشهادة فاخذ سلاحه وخرج وقال اللهم ارزقني الشهادة
ولا تردني الى اهلي خائبا فقتل يوم احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
ان منكم لو اقسم على الله لابره منهم عمرو بن الجموح ولقد رايته يطأ في الجنة بعرجته وقتل
حما هو وابنه خلاد حين انكشف المسلمون فقتلا جميعا رحمهما الله تعالى وفيها استشهد سعد
ابن الربيع بن عمرو الانصاري الخزرجي عقبي بدري احد نقباء الانصار وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد امر ان يلتمس في القتلى يوم احد فراوه وبه رمق فقال للذي راه ابلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم عني السلام وقل له جزاك الله خير ما جزى نبي عن امته وابلغ قومي السلام وقل لهم لا عذر لكم
عند الله تعالى ان خلص اليكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيكم عين تطرف ثم مات رضي
الله عنه وكان الذي راه ابي بن كعب رضي الله عنه وفيها استشهد خارجة بن زيد بن ابي زهير
الخزرجي ودفن هو وسعد بن الربيع في قبر واحد وكان ابن عمه وكان ابنته تحت ابي بكر رضي الله عنه

وكانت الرماح تداخذته يوم احد فجرح بضع عشر جرحا فمر به صفوان بن امية فعرفه فاجهز عليه
ومثل به وقال هذا ممن قتل اباعلي يوم بدر يعني اباه امية بن خلف وكان خارجة بن زيد من كبار الصحابة
رضي الله عنه وفيها استشهد عبد الله بن عمرو بن حرام ابو جابر بن عبد الله احد النقباء العقبي رضي
قال جابر قتل ابي يوم احد فجئت اليه وقد مثل به وهو مغطى الوجه فكشفت عن وجهه وجعلت
ابكي وجعل الناس ينهوني ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهاني وجعلت فاطمة بنت عمرو عمتي
تبكيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبكيه فما زالت الملئكة تظله باجنحتها حتى رفعتموه
وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمت ان الله عز وجل
احيا اباك فقال له تمنه فقال اردّ الى الدنيا فاقتل فقال قضيت ان لا ترجعون ۞ وامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يدفن عبد الله بن عمرو وعمرو بن الجموح في قبر واحد لما كان بينهما من الصفا
وكان عبد الله قد اصابه جرح في وجهه ويده عليها فاميطت يده عن جرحه فانبعث الدم فردت
يده الى مكانها فسكن وفيها استشهد انس بن النظير بن ضمضم بن زيد بن حرام النجاري الانصاري
عم انس بن مالك رضي الله عنهما غاب عن قتال بدر فقال يا رسول الله غبت عن قتال بدر عن اول
قتال قاتلت فيه المشركين اما والله لئن اشهدني الله قتال المشركين ليرين الله ما اصنع فلما كان يوم
احد انكشف الناس فقال اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء وابرأ اليك مما جاء به هؤلاء
يعني المشركين ومشى بسيفه فاستقبله سعد بن معاذ فقال يا سعد هذه الجنة ورب انس
اجد ريحها ثم حمل وقاتل حتى قتل فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بين ضربة سيف وطعنة رمح ورد
سهم ومثل به المشركون وفيه نزلت رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الاية رضي الله عنه
واستشهد من الانصار ايضا عمرو بن معاذ وبن اخيه الحرث بن اوس بن معاذ والحرث بن
انس وعمارة بن زياد وسلمة وعمرو ابنا ثابت بن وقش وابوهما وعمهما رفاعة وصيفي وحباب
ابنا قيظي بن عمرو بن سهل بن مخرمة بن عبد الاشهل وعمهما عباد بن سهل وعمه معبد بن مخرمة
وتمام بن يزيد بن السكن ويزيد بن السكن بن رافع وسهل بن رومي بن وقش ورافع بن يزيد
ونافع بن عقبة بن قرة واياس بن اوس بن عتيك وحبيب بن زيد بن تيم بن امية وعبيد بن
التيهان ويسار مولى ابي الهيثم بن التيهان ويزيد بن حاطب بن امية وقيس بن الحرث بن عدي
ورفاعة بن عبد المنذر وابو سفيان بن الحرث بن قيس وحنظلة بن ابي عامر غسيل الملئكة وانيس
بن قتادة وثابت بن الدحداح وسبيع بن حاطب بن قيس ومالك بن نميلة وابو حبة بن عمرو

ابن ثابت وعبد الله بن جبير وخيثمة بن الحارث بن مالك والحرث بن عدى بن خرشة وعمرو بن قيس
وابنه قيس وثابت بن عمرو وعامر بن مخلد وابو هبيرة بن الحرث وعمرو بن مطرف بن علقمة وقيس
ابن مخلد وسليم بن الحرث والنعمان بن عبد عمرو وعمرو بن قيس بن مالك واوس بن الارقم والحرث
ابن ثابت بن سفيان والحرث بن ثابت بن عبد الله بن سعد ومالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة
وسعيد بن سويد وعتبة بن ربيع بن رافع وعبد الله بن الربيع بن قيس وثعلبة بن سعد بن مالك
وثقب بن فروة بن البدن وعبد الله بن عمرو بن وهب بن ثعلبة وضمرة بن عمرو بن كعب والعباس
ابن عبادة بن نضلة ونوفل بن عبد الله بن نضلة المذكور والنعمان بن مالك والمجذر بن زياد
وعبد الله بن الحسحاس ورفاعة بن عمرو وزيد بن وديعة وسليم بن عمرو وسهل بن قيس
وذكوان بن عبد قيس ورافع بن مالك وحارثة بن مالك وعبيد بن المعلى جميعهم ستة
وتسعون منهم من المهاجرين احد عشر ومن الانصار خمسة وثمانون من الاوس ثمانية وثلثون
ومن الخزرج سبعة واربعون **وقتل من كفار قريش يوم احد** حملة اللوا من بنى عبد الدار
عشرة وابو يزيد بن عمير بن هاشم بن عبد الدار والقاسط بن شريح وعبد الله بن حميد وابو الحكم
ابن الاخنس بن شريق وسباع بن عبد العزى وهشام بن ابى امية بن المغيرة والوليد بن العاص
ابن هشام بن المغيرة وابو امية بن ابى حذيفة بن المغيرة وخالد بن الاعلم حليف لهم وعمرو
ابن عبد الله بن عمير بن وهب الجمحى وابى بن خلف الجمحى وعبيدة بن جابر وشيبة بن مالك
وغيرهم ❁ وقال حسان بن ثابت يذكر اصحاب اللوا من بنى عبد الدار ❁

❁ منع النوم بالعشا الهموم ❁ وخيال اذا تغور النجوم ❁
• من حبيب اصاب قلبك منه • سقم فهو داخل مكتوم •
❁ لم تفتها شمس النهار بشيء ❁ غير ان الشباب ليس يدوم ❁
• رب حلم اضاعه عدم المال • وجهل غطى عليه النعيم •
❁ لا تسبنى فلست بسبى ❁ ان سبى من الرجال الكريم ❁
• ما ابالى انبّ بالحزن تيس • ام لحانى بظهر غيب لئيم •
❁ ولى الناس منكم اذ رحلتم ❁ اسرة من بنى قصى صميم ❁
• تسعة تحمل اللواء وطارت • فى رعاع من القنا مخزوم •
❁ وتاموا حتى اسحوا جميعا ❁ فى مقام وكلهم مذموم ❁

وانا مواخي ازير واشعوبا ۞ والقنا في نحورهم محطوم
وقريش تفر منا لواذا ان ۞ يقيموا وخف منها الحلوم
لم يطق حمله العواتق منهم ۞ انما يحمل اللوا النجوم
وقال عبد الله بن الزبعرى ولم يكن اسلم يومئذ
يا غراب البين اسمعت فقل ۞ انما تنطق شيا قد فعل
كل عيش ونعيم زايل ۞ وبنات الدهر يلعبن بكل
ابلغا حسان عنا اية ۞ فقريض الشعر يشفي ذا العلل
كم قتلنا من كريم سيد ۞ ماجد الجدين مقدام بطل
صادق النجدة قرم بارع ۞ غير ملتاث لدى وقع الاسل
ليت اشياخي ببدر شهدوا ۞ جزع الخزرج من وقع الاسل
حين حكت بقبا بركها ۞ واستحر القتل في عبد الاشل
قد قتلنا الضعف من اشرافهم ۞ وعدلناه ببدر فاعتدل

السنة الرابعة غزوة الرجيع ۞ في هذه السنة في صفر كانت غزوة الرجيع وكان سببها ان رهطا من عضل والقارة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا يفقهونا في الدين ويقرونا القران فبعث معهم نفرا ستة وامر عليهم عاصم بن ثابت وقيل مرثد بن ابي مرثد فلما كانوا بالهدة غدروا واستصرخوا عليهم حيا من هذيل يقال لهم بنو لحيان فبعثوا اليهم مائة رجل فالتجى المسلمون الى جبل فاستنزلوهم واعطوهم العهد فقال عاصم بن ثابت والله لا انزل على عهد كافر اللهم خبر نبيك عنا وقاتلهم هو ومرثد وخالد بن البكير حتى قتلوا ونزل اليهم ابن الدثنة وخبيب بن عدي ورجل اخر فاوثقوهم فقال الرجل هذا اول الغدر والله لا اصحبكم ان لي بهولا اسوة يعني القتلى فقتلوه وانطلقوا بخبيب وابن الدثنة حتى باعوهما فابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفل خبيبا وكان خبيب هو الذي قتل الحارث بن عامر يوم بدر فلبث خبيب عندهم اسيرا فاستعار من بعض بنات الحارث موسى يستحد بها فاعارته فدرج بني لها وهي غافلة حتى اتاه فاجلسه على فخذه والموسى بيده قال ففزعت فزعة عرفها خبيب فقال اتخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك قالت والله ما رايت اسيرا خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما ياكل قطفا من عنب في يده

وانه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة وكانت تقول انه لرزق رزقه الله خبيبًا فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب دعوني اصلي ركعتين فتركوه فركع ركعتين ثم قال والله لولا ان تحسبوا ان ما بي جزع لزدت ثم قال اللهم احصهم عددًا واقتلهم بددًا ولا تبق منهم احدًا ● ثم انشا يقول ●

● فلست ابالي حين اقتل مسلمًا ● على اي جنب كان لله مصرعي ●

● وذلك في ذات الاله وان يشا ● يبارك في اوصال شلو ممزع ●

فقام ابو سروعة عقبة بن الحرث فقتله وصلبه وكان خبيب هو سن لكل مسلم قتل صبرًا الصلاة واما ابن الدثنه فان صفوان بن امية بعث به مع غلامه نسطاس الى التنعيم ليقتله بابيه فقال له نسطاس انشدك الله اتحب ان محمدًا عندنا الان مكانك تضرب عنقه وانك في اهلك قال ما احب ان محمدًا الان في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وانا جالس في اهلي فقال ابو سفيان ما رايت من الناس احدًا يحب احدًا كحب اصحاب محمد محمدًا ثم قتله نسطاس

ذكر ارسال عمرو بن امية الضمري لقتل ابي سفيان ولما قتل عاصم واصحابه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري الى مكة مع رجل من الانصار وامرهما بقتل ابي سفيان ابن حرب قال عمرو فخرجت انا وصاحبي ومعي بعير لي وبرجل صاحبي علة فكنت احمله على بعيري حتى جئنا بطن ياجج فعقلنا بعيرنا في الشعب وقلت لصاحبي انطلق بنا الى دار ابي سفيان لنقتله فان خشيت شيا فالحق بالبعير فاركبه والحق برسول الله صلى الله عليه وسلم وخل عني فاني عالم بالبلد نجيب الساق فدخلنا مكة ومعي خنجر اعاقني انسان ضربته به فقال لي صاحبي هل لك ان نبدا فنطوف ونصلي ركعتين فقلت ان اهل مكة يجلسون بافنيتهم وانا اعرف بها فلم يزل حتى اتينا البيت فطفنا وصلينا ثم خرجنا فمررنا بمجلس لهم فعرفني بعضهم فصرخ باعلى صوته هذا عمرو بن امية فثار اهل مكة الينا وقالوا ما جاء الا لشر فقلت لصاحبي النجا من هذا كنت احذر اما ابو سفيان فليس اليه بعد ما عرفوني سبيل فخرجنا حتى صعدنا الجبل فدخلنا في غار فبتنا فيه ليلتنا ننتظر ان يسكن الطلب قال والله اني لفيه اذ اقبل عثمان بن مالك التيمي بفرس له فقام على باب الغار فخرجت اليه فضربته بالخنجر فصاح صيحة اسمع اهل مكة فاقبلوا اليه ورجعت الى مكاني فوجدوه وبه رمق فقالوا من ضربك قال عمرو بن امية ثم مات ولم يقدر ان يخبرهم بمكاني وشغلهم قتل صاحبهم عن طلبي فاحتملوه ومكثنا في الغار يومين

حتى سنكا الطلب ثم خرجنا الى التنعيم فاذا خشبة خبيب وحوله حرس فصعدت الى الخشبة فاحتملته
على ظهري فما مشيت به الا نحوا من اربعين خطوة حتى نذروا بي فطرحته فاشتدوا في اثري
فاخذت الطريق فاعيوا ورجعوا وانطلق صاحبي فركب البعير واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخبره الخبر واما خبيب فلم يُرَ بعد ذلك فكان الارض ابتلعته قال وسرت حتى دخلت غارا
بضجنان ومعي قوسي واسهمي فبينما انا فيه اذ دخل علي رجل من بني الديل اعور طويل يسوق
غنما له فقال من الرجل قلت من بني الديل فاضطجع معي ورفع عقيرته يتغنى ويقول

ولست بمسلم ما دمت حيا ولست ادين دين المسلمينا

ثم نام فقتلته ثم سرت فاذا رجلان بعثهما قريش يتجسسان امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرميت
احدهما بسهم فقتلته واستاسرت الاخر فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته الخبر
فضحك ودعا لي بخير

غزوة بئر معونة

كان في صفر على راس اربعة اشهر من احد
وكان سببها ما ذكره عبد الله بن محمد بن ابي بكر بن عمرو بن حزم وغيره من اهل العلم قالوا قدم ابو برا
عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام ودعاه
اليه فلم يسلم ولم يبعد عن الاسلام وقال يا محمد لو بعثت رجالا من اصحابك الى اهل نجد
فدعوهم الى امرك رجوت ان يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخشى
اهل نجد عليهم فقال ابو برا انا جار لهم فابعثهم فليدعوا الناس الى امرك فبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو اخا بني ساعدة في اربعين رجلا وقيل في سبعين رجلا
من خيار المسلمين فساروا حتى نزلوا بئر معونة وهي بين ارض بني عامر وحرة بني سليم كلا
البلدين منها قريب فلما نزلوها بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عدو
الله عامر بن الطفيل فلما اتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا على الرجل فقتله ثم استصرخ عليهم بني عامر
فابوا ان يجيبوه الى ما دعاهم اليه وقالوا لن نخفر ابا برا في جواره فاستصرخ عليهم قبائل من سليم
عصية ورعلا فاجابوه الى ذلك ثم خرجوا حتى غشيوا القوم فاحاطوا بهم في رحالهم فلما راوهم
اخذوا سيوفهم فقاتلوا حتى قتلوا عن اخرهم رحمهم الله تعالى الا كعب بن زيد فانهم تركوه وبه
رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق شهيدا رحمه الله تعالى وكان في سرح القوم
عمرو بن امية الضمري والمنذر بن محمد بن احيحة بن الجلاح الانصاري فلم ينبئهما بمصاب
اصحابهما الا الطير تحوم على العسكر فقالوا والله ان لهذا الطير لشانا فاقبلا ينظران فاذا القوم

فی دمآهم واذا الخیل التی اصابتهم واقفة فقال المنذر لعمرو ماذا ترى قال نرى ان نلحق برسول الله صلی الله علیه وسلم فنخبره الخبر فقال المنذر لکنی لم ارغب بنفسی عن موطن قتل فیه المنذر ابن عمرو ثم قاتل القوم حتی قتل رحمه الله تعالی واخذ عمرو بن امیة اسیرا فلما اخبرهم انه من مضر اخذه عامر بن الطفیل وجز ناصیته واعتقه عن رقبة زعم انها کانت علی امه فخرج عمرو بن امیة حتی اذا کان بالقرقرة من صدر قناة اقبل رجلان من بنی عامر حتی نزلا معه فی ظل هو فیه وکان معهم عقد من النبی صلی الله علیه وسلم وجوار لم یعلم به عمرو بن امیة وسالهما من انتما فقالا من بنی عامر فامهلهما حتی اذا ناما عدا علیهما فقتلهما وهو یری ان قد اصاب بهما ثورة من بنی عامر فیما اصابوا من اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم فلما قدم عمرو بن امیة علی رسول الله صلی الله علیه وسلم فاخبره الخبر قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لقد قتلت قتیلین لادینهما ثم قال رسول الله صلی الله علیه وسلم هذا عمل ابی براء قد کنت لهذا کارها متخوفا فبلغ ذلک ابا براء فشق علیه اخفار عامر ایاه وما اصاب اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم بسببه ⊛ وقال حسان بن ثابت یحرض بنی براء علی عامر بن الطفیل

⊛ بنی ام البنین الم یرعکم ⊛ وانتم من ذوائب اهل نجد ⊛

• تهکم عامر بابی براء • لیخفره وما خطا کعمد •

⊛ الا ابلغ ربیعة ذا المساعی ⊛ فما احدثت فی الحدثان بعدی ⊛

• ابوک ابو الحروب ابو براء • وخالک ماجد حکم بن سعد •

ام البنین هی ام ابی براء فحمل ربیعة بن ابی براء علی عامر بن الطفیل وطعنه بالرمح فوقع فی فخذه فاشواه ووقع عن فرسه فقال هذا عمل ابی براء ان امت فدمی لعمی وان اعش فسأری رأیی وانزل الله عز وجل فی اهل بئر معونة قرانا بلغوا قومنا عنا انا قد لقینا ربنا فرضی عنا ورضینا عنه ثم نسخت ⊛ ذکر اجلاء بنی النظیر ⊛ وکان سبب ذلک ان رسول الله صلی الله علیه وسلم خرج الی بنی النظیر یستعینهم فی دیة الرجلین اللذین قتلهما عمرو ابن امیة الضمری للجوار الذی کان رسول الله صلی الله علیه وسلم عقد لهما فلما اتاهم رسول الله صلی الله علیه وسلم قالوا نعم یا ابا القسم نعینک علی ما احببت مما استعنت بنا علیه ثم خلا بعضهم ببعض فقال انکم لن تجدوا الرجل علی مثل حاله هذه ورسول الله صلی الله علیه وسلم الی جنب جدار من بیوتهم قاعد فقالوا من فیکم یعلوا هذا البیت فیلقی علیه صخرة فیریحنا منه

فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب احدهم فقال انا لذلك فصعد ليلقى عليه صخرة كما قال
ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى نفر من اصحابه فيهم ابو بكر وعمر وعلى رضى الله عنهم فقال
سلام بن مشكم لليهود لا تفعلوا والله ليخبرن بما هممتم به وانه لنقض العهد الذى بيننا وبينه
قال فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما اراد القوم فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم راجعا الى المدينة واخبر اصحابه الخبر وامر المسلمين بحربهم ونزل بهم فتحصنوا منه فى الحصون
فقطع النخل واحرق وارسل اليهم عبد الله بن ابى بن سلول وجماعته ان اثبتوا وتمنعوا فانا
لن نسلمكم وان قوتلتم قاتلنا معكم وان اخرجتم خرجنا معكم وقذف الله تعالى فى قلوبهم الرعب
فسئلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجليهم ويكف عن دمائهم على ان لهم ما حملت الابل من
الاموال الا السلاح فاجابهم الى ذلك فخرجوا الى خيبر ومنهم من سار الى الشام وكان ممن
سار الى خيبر كنانة بن الربيع وحيى بن اخطب وكان منهم يومئذ ام عمرو وصاحبة عروة بن الورد
التى ابتاعوا منه وكانت غفارية وكانت النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم وحده يضعها حيث
شاء فقسمها على المهاجرين الاولين دون الانصار الا ان سهل بن حنيف وابا دجانة ذكرا فقرا
فاعطاهما ولم يسلم من بنى النضير الا يامين بن عمير بن كعب وهو ابن عم عمرو بن جحاش واستخلف
على المدينة ابن ام مكتوم وكانت رايته مع على بن ابى طالب رضى الله عنه غــــزوة ذات
الرقاع ۞ اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد بنى النضير شهرى ربيع ثم غزا
نجدا يريد بنى محارب وبنى ثعلبة من غطفان وهى غزوة ذات الرقاع سميت بذلك لاجل جبل كانت
الرقعة به فيه سواد وبياض وحمرة واستخلف على المدينة عثمان بن عفان رضى الله عنه فلقى
المشركين ولم يكن قتال وخاف الناس بعضهم بعضا فنزلت صلاة الخوف وجاء رجل من بنى
محارب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلب منه ان ينظر الى سيفه فاعطاه السيف فلما اخذه
وهزه قال يا محمد اما تخافنى قال لا قال اما تخافنى وفى يدى السيف قال لا يمنعنى الله منك
فرد السيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصاب المسلمون امراة منهم وكان زوجها
غائبا فلما اتى اهله اخبر الخبر فحلف لا ينتهى حتى يهريق فى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج يتبع اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من
يحرسنا الليلة فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الانصار فاقاما بفم شعب نزله النبى
صلى الله عليه وسلم فاضطجع المهاجرى وحرس الانصارى اول الليل وقام يصلى فجاء زوج المراة

فراى شخصه فعرف انه ربيه فرماه بسهم فوضعه فيه فانتزعه وثبت قائما يصلي ثم رماه بسهم اخر فاصابه فنزعه وثبت يصلي ثم رماه الثالث فوضعه فيه فانتزعه ثم ركع وسجد ثم ايقظ صاحبه واعلمه فوثب فلما راهما الرجل عرف انه علما به ولما راى المهاجرى ما بالانصارى قال سبحان الله الا ايقظتني اول ما رماك قال كنت في سورة اقرا ها فلم احب ان اقطعها فلما تتابع على الرمى ركعت واعلمتك وايم الله لولا خوفي ان اضيع ثغرا امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه لقطع نفسي قبل ان اقطعها • وقيل ان هذه الغزوة كانت في المحرم سنة خمس والله اعلم

غزوة بدر الثانية وتسمى ايضا غزوة السويق وفي شعبان من هذه السنة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر لميعاد ابى سفيان بن حرب حتى نزل بدرا فاقام عليها ثمان ليال ينتظر ابا سفيان وخرج ابو سفيان في اهل مكة الى مر الظهران وقيل الى عسفان ثم رجع ورجعت قريش معه فسماهم اهل مكة جيش السويق يقولون انما خرجتم تشربون السويق واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة وفيها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة وفيها امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتعلم كتاب اليهود وفيها ولد الحسين بن علي بن ابى طالب وولى الحج فيها المشركون ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان

فيها توفي عبد الله بن عثمان بن عفان وامه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمره ست سنين وفيها استشهد عاصم بن ثابت بن ابى الاقلح قيس بن عصمة بن النعمان الانصارى وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب لامه قد ذكرنا مقتله فلما علمت قريش بقتله بعثوا اليه وكان قد قتل اخا سلافة بنت سعد يوم بدر وكانت نذرت ان تشرب الخمر في قحف دماغه فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر والدبر ذكور النحل فحمته عن رسلهم فلم يقدروا على شىء منه فلما اعجزهم قالوا ان الدبر ستذهب اذا جاء الليل فلما جاء الليل بعث الله عز وجل مطرا جاء بسيل فحمله فلم يوجد وحال الله تعالى بينهم وبينه فسمى عاصم حمى الدبر رحمه الله تعالى ومن ذريته الاحوص الشاعر وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وفيها استشهد عامر بن فهيرة مولى ابى بكر الصديق رضى الله عنهما كان مولدا من الازد اسود اللون مملوكا للطفيل بن سخبرة اسلم وهو مملوك فاشتراه ابو بكر واعتقه وكان رفيق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر في هجرتهما الى المدينة شهد بدرا واحدا وقتل يوم بير معونة وهو بن اربعين سنة قتله عامر ابن الطفيل وكان يقول عامر لما طعنته رايته وقد رفع بين السماء والارض حتى رايت السماء دونه

ير وضع وطلب بين القتلى فلم يوجد زعم عروة بن الزبير ان الملئكة دفنته وقيل ان الذي قتله جبار
بن سلمى من بني كلاب فلما طعنه قال فزت والله ورفع الى السماء فاسلم جبار لما راى من رفعه
فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملئكة وارت جثته وانزلته عليين وممن استشهد يوم
بئر معونة ۞ الحكم بن كيسان مولى بني مخزوم والمنذر بن محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح وابو
عبيان بن عمرو بن محصن والحرث بن الصمة وابي بن معاذ بن انس واخوه انس وابي بن ثابت بن
المنذر وسليم وحرام ابنا ملحان وهما اخوا ام سليم ام انس بن مالك واخوا ام حرام امراة عبادة
بن الصامت ومالك وسفيان ابنا ثابت وعروة بن اسما بن الصلت وقطبة بن عبد عمرو بن مسعود
بن عبد الاشهل والمنذر بن عمرو بن خنيس وهو اميرهم ومعاذ بن ماعص واخوه عائذ ومسعود
بن سعد بن قيس وخالد بن ثابت بن النعمان وسفيان بن حاطب بن امية وسعد بن عمرو بن ثقف
وابنه الطفيل وابن اخته سهل بن عامر وعبد الله بن قيس بن صرمة ونافع بن بديل بن ورقا
الخزاعي ۞ وفيه يقول عبد الله بن رواحة يرثيه ۞

۞ رحم الله نافع بن بديل ۞ رحمة المبتغي ثواب الجهاد ۞

۞ صابرا صادق اللقاء اذا ما ۞ اكثر القوم قال قول السداد ۞

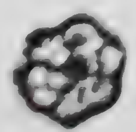
والضحاك بن عبد عمرو بن مسعود بن عبد الاشهل وعمرو بن معبد بن الازعر رحمهم الله تعالى
السنة الخامسة في هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش
وهي ابنة عمته كان تزوجها مولاه زيد بن حارثة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد زيدا
وعلى الباب ستر من شعر فرفعته الريح فراها وهي حاسرة فاعجبته وكرهت الى زيد فلم يستطع
قربها فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال له هل رابك منها شي قال لا والله فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك واتق الله ففارقها زيد وحلت وانزل
الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يبشر زينب ان الله عز وجل زوجنيها وقرا
عليهم قوله تعالى واذ تقول للذي انعم الله عليه الاية فكانت زينب تفتخر على نسائه وتقول
زوجكن اهلوكن وزوجني الله تعالى من السماء ۞ غزوة دومة الجندل ۞ وفيها كانت
غزوة دومة الجندل في ربيع الاول وسببها انه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بها
جمعا من المشركين فغزاهم فلم يلق كيدا وخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري وغنم
المسلمون ابلا وغنما وجدت فيهم وماتت ام سعد بن عبادة وسعد مع رسول الله صلى الله عليه

وسلم في هذه الغزاة وفيها وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن حفص الفزاري ۞
غـــزوة الخندق وهي غزوة الاحزاب ۞ قال بن اسحق ثم كانت غزوة الخندق في شوال
سنة خمس وكان من حديثها ان نفرا من يهود منهم سلام بن ابي الحقيق وحيى بن اخطب
وكنانة بن ابي الربيع بن ابي الحقيق النضريون وهوذه بن قيس وابو عمار الوائلي في نفر من بني النضير
وبني وائل وهم الذين حزبوا الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا حتى قدموا على
قريش بمكة يدعونهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا انا سنكون معكم حتى نستاصله
فقال لهم قريش يا معشر يهود انكم اهل الكتاب الاول والعلم بما اصبحنا نختلف فيه فدينا خير
ام دينه قالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اولى بالحق منه فانزل الله تعالى فيهم الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب يومنون بالجبت والطاغوت الايه الى قوله وكفى بجهنم سعيرا قال
فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ونشطوا لما دعوهم اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاجتمعوا الى ذلك واعتدوا له ثم خرج اوليك النفر من يهود حتى جآوا غطفان فدعوهم الى حرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن في بني فزارة والحرث بن
عوف المري في بني مرة ومسعر بن رخيلة فيمن تابعه من بني اشجع وخرجت قريش وقايدها ابو
سفيان بن حرب فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اجمعوا عليه من الامر ضرب
على المدينة الخندق فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ترغيبا للمسلمين في الاجر وعمل
فيه المسلمون وتسلل جماعة من المنافقين بغير علم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى
قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا الايات وكان الرجل من المسلمين اذا نابته نابة حاجته
استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقضي حاجته ثم يعود فانزل الله تعالى انما المومنون
الذين امنوا بالله ورسوله الايه وقسم الخندق بين المسلمين فاختلف المهاجرون والانصار
في سلمان كل يدعيه انه منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت
وجعل لكل عشرة اربعين ذراعا فكان سلمان وحذيفة والنعمان بن مقرن وعمرو بن عوف
وستة من الانصار يعملون فخرجت عليهم صخرة كسرة المعاول فاعلموا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فهبط اليها ومعه سلمان فاخذ المعول وضرب الصخرة ضربة صدعها وبرق منها
برق فاضاء ما بين لابتي المدينة فكبر رسول الله صلى الله عليه والمسلمون ثم الثانية كذلك
ثم الثالثة كذلك ثم خرج وقد صدعها فساله سلمان عما راى من البرق فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم اضاءت لي الحيرة وقصور كسرى في البرقة الاولى واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها
واضاء لي في الثانية القصور الحمر من ارض الروم واخبرني ان امتي ظاهرة عليها واضاء لي في
الثالثة قصور صنعا واخبرني ان امتي ظاهرة عليها فابشروا فاستبشر المسلمون وقال المنافقون الا
تعجبون يعدكم الباطل ويخبركم انه يبصر من يثرب الحيرة ومداين كسرى وانها تفتح لكم وانتم
لا تستطيعون ان تبرزوا فانزل الله تعالى واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما
وعدنا الله ورسوله الا غرورا واقبلت قريش حتى نزلت بمجمع الاسيال بين الجرف والغابة في
عشرة الف من احابيشهم ومن تابعهم من كنانه وتهامه واقبلت غطفان ومن تابعهم حتى
نزلوا الى جنب احد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون فجعلوا ظهورهم الى سلع
في ثلثة الاف فنزل هناك ورفع الذراري والنسا في الاطام وخرج حيي بن اخطب حتى اتى كعب بن
اسد سيد قريظة وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه فاغلق كعب حصنه
ولم ياذن له فقال حيي يا كعب قد جئتك بعز الدهر وببحر طام جئتك بقريش وقادتها وسادتها
وقد عاهدوني انهم لا يبرحون حتى يستاصلوا محمدا واصحابه فقال كعب جئتني بذل الدهر وبجهام
قد هراق ماءه يرعد ويبرق وليس فيه شي فانت امرء مشوم وقد وادعت محمدا ولم ار منه
الا الوفا فلم يزل معه يفتله في الذروة والغارب حتى حمله على الغدر بالنبي صلى الله عليه وسلم ففعل
ونكث العهد فعظم عند ذلك البلا واشتد الخوف واتاهم عدوهم من فوقهم ومن اسفل
منهم ونجم النفاق من بعض المنافقين واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون عليه
بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر ولم يكن بين القوم حرب الا الرمي فلما اشتد البلا بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى عيينة بن حصن والحرث بن عوف المري قائدي غطفان فاعطاهما ثلث
ثمار المدينة على ان يرجعا بمن معهما فجاءا الى ذلك فاستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد
ابن معاذ وسعد بن عبادة فقالا يا رسول الله شي تحبه ان تصنعه او شي امرك الله به ام شي تصنعه
لنا قال بل رايت العرب ترميكم عن قوس واحدة فاردت ان اكسر عنكم شوكتهم فقال سعد
ابن معاذ قد كنا نحن وهم على شرك ولا يطمعون ان ياكلوا منا ثمرة الا قرى او بيعا فحين اكرمنا
الله تعالى بالاسلام نعطيهم اموالنا ما نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله تعالى بيننا وبينهم
فترك ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وتناول سعد الصحيفة فمحا ما فيها من الكتابة
ثم قال ليجهدوا علينا فتقدم فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود وعكرمة بن ابي جهل

وهبيرة بن ابى وهب وضرار بن الخطاب الفهرى يلتمسوا القتال فاقبلوا حتى وقفوا على الخندق
فلما راوه قالوا والله ان هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها ثم يمموا امكانا من الخندق
ضيقا فضربوا خيلهم فاقتحمته فجالوا فى السبخة بين الخندق وسلع وخرج على بن ابى طالب فى نفر
معه من المسلمين حتى اخذوا عليهم الثغرة التى اقتحموا منها خيلهم واقبلت الفرسان تعنق بهم وكان
عمرو بن عبد ود قد قاتل يوم بدر وقد قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحة فلم يشهد يوم احد
فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مكانه فلما وقف هو وخيله قال من يبارز فبرز له على بن ابى
طالب رضى الله عنه قال بن سعد كان عمرو بن تسعين سنة فقال له على يا عمرو انك كنت عاهدت
الله تعالى ان لا يدعوك رجل من قريش الى احدى خلتين الا اخذتها منه قال عمرو اجل فقال على
فانى ادعوك الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم والى الاسلام قال لا حاجة لى بذلك قال له
على فانى ادعوك الى النزال قال لم يا بن اخى فوالله انى ما احب ان اقتلك قال له على لكنى والله احب
ان اقتلك قال فحمى عند ذلك عمرو فاقتحم فرسه فعقره وضرب وجهه ثم اقبل على على فتنازلا
وتجاولا فقتله على رضى الله عنه وخرجت خيلهم منهزمة حتى اقتحمت الخندق وقال على فى ذلك

نصر الحجارة من سفاهة رايه ✿ ونصرت دين محمد بضراب ✿
فصددت حين تركته متجدلا ✿ كالجذع بين دكادك وروابى ✿
وعففت عن اثوابه ولو اننى ✿ كنت المقطر بزنى اثوابى ✿
لا تحسبن الله خاذل دينه ✿ ونبيه يا معشر الاحزاب ✿

وقيل فى قتل عمرو من رواية بن اسحق ان عمرو لما نادى يطلب من يبارزه فقام على رضى الله عنه
وهو مقنع فى الحديد فقال انا له يا نبى الله فقال اجلس انه عمرو ثم نادى الثانية وجعل
يوبخهم ويقول اين جنتكم التى تزعمون انه من قتل منكم دخلها افلا تبرزون لى رجلا فقام
على رضى الله عنه فقال النبى صلى الله عليه وسلم اجلس انه عمرو ثم نادى الثالثة وقال ✿
ولقد بححت من الندا بجمعكم هل من مبارز ✿ ووقفت اذ جبن المشجع وقفة الرجل المناجز ✿
وكذاك انى لم ازل متسرعا قبل الهزاهز ✿ ان الشجاعة فى الفتى والجود من خير الغرائز ✿
فقام على رضى الله عنه فقال انا له يا رسول الله فقال انه عمرو فقال وان كان عمرو فاذن
له رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه سيفه وعممه بيده وقال اللهم اعنه عليه
فمشى اليه على وهو يقول —————— 

لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز ● ذو نية وبصيرة والصدق منجا كل فائز

اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز ● من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز

فقال له عمرو من انت قال انا علي قال ابن عبد مناف قال انا علي بن ابي طالب فقال غيرك يا ابن اخي من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك فقال علي لكني والله ما اكره ان اهريق دمك فغضب ونزل وسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي مغضبا ويقال انه كان على فرسه فقال له علي كيف اقاتلك وانت على فرسك ولكن انزل معي فنزل عن فرسه ثم اقبل نحوه فاستقبله علي بدرقته فضربه عمرو فيها فقدها واثبت فيها السيف واصاب راسه فشجه وضربه علي على حبل العاتق فسقط وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف ان عليا قد قتله ● قالت عائشة ام المومنين رضي الله عنها كنت في حصن بني حارثة يوم الخندق وكان من احصن حصون المدينة وكانت ام سعد بن معاذ معي في الحصن وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب فمر سعد وعليه درع له مقلصة قد خرجت منها ذراعه كلها وفي يده حربته وهو يقول

● لبث قليلا يشهد الهيجا جمل ● لا باس بالموت اذا حان الاجل ●

فقالت له امه الحق اي بني فقد والله اخرت قالت عائشة رضي الله عنها فقلت لها يا ام سعد والله لوددت ان درع سعد كانت اسبغ مما هي قال فرمي سعد بسهم فاصاب منه الاكحل رماه حبان بن العرقة احد بني عامر بن لوي فلما اصابه قال خذها مني وانا ابن العرقة فقال له سعد عرق الله وجهك في النار ثم قال سعد اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيا فابقني لها فانه لا قوم احب الي ان اجاهد من قوم اذوا رسولك واخرجوه وكذبوه اللهم ان كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة وكانوا حلفاه ومواليه في الجاهلية فلما قال سعد ما قال انقطع الدم وكانت صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم في فارع حصن حسان بن ثابت وكان حسان فيه مع النساء لانه كان جبانا قالت فاتانا ات من اليهود فقلت لحسان ان هذا اليهودي يطوف بنا ولا امنه ان يدل على عورتنا فانزل اليه فاقتله قال والله ما انا بصاحب هذا قالت فاخذت عمود ونزلت اليه فقتلته ورجعت وقلت لحسان انزل اليه وخذ سلبه فانه يمنعني منه انه رجل فقال والله ما لي بسلبه من حاجة ثم ان نعيم بن مسعود الاشجعي اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اني قد اسلمت ولم يعلم قومي فمرني بما شئت فقال له رسول الله صلى

الله عليه وسلم انما انت رجل واحد فخذل عنا ما استطعت فان الحرب خدعة فخرج حتى اتى
بني قريظة وكان نديما لهم في الجاهلية فقال لهم قد عرفتم ودي اياكم قالوا لست عندنا بمتهم
قال قد ظاهرتم قريش وغطفان على حرب محمد وليسوا كهيئتكم البلد بلدكم به اموالكم وابناوكم
ونساكم لا تقدرون على ان تتحولوا منه وان قريشا وغطفان ان راو نهزة وغنيمة اصابوها
وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين محمد ولا طاقة لكم به قالوا اشرت بالنصح
ثم خرج حتى اتى قريشا فقال لابي سفيان ومن معه قد عرفتم ودي اياكم وقد بلغني ان قريظة
قد ندموا وقد ارسلوا الى محمد يقولون هل يرضيك عنا ان ناخذ من قريش وغطفان رجالا
من اشرافهم فنعطيكهم فتضرب اعناقهم ثم نكون معك على من بقي منهم فاجابهم ان نعم
فان طلبت قريظة منكم رهنا من رجالكم فلا تدفعوا اليهم رجلا واحدا ثم خرج حتى اتى غطفان
فقال انتم اهلي وعشيرتي وقال لهم مثلما قال لقريش وحذرهم فلما كان ليلة السبت من شوال كان
مما صنع الله لرسوله ارسل ابو سفيان ورؤس غطفان الى بني قريظة عكرمة بن ابي جهل في نفر من
قريش وغطفان وقالوا لهم انا لسنا بدار مقام وقد هلك الخف والحافر فاغدوا للقتال فقالوا
لهم ان يوم السبت لا نعمل فيه شيئا ولسنا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا من ثقة لنا فانا نخشى ان
ترجعوا الى بلادكم وتتركونا وانرجل ونحن ببلاده فقالت قريش وغطفان والله لقد صدق نعيم
ابن مسعود فارسلوا الى قريظة والله لا ندفع اليكم رجلا واحدا فاخرجوا معنا ان شئتم والا
فلا عهد بيننا وبينكم فقال بنو قريظة صدق والله نعيم بن مسعود وخذل الله بينهم
واختلفت كلمتهم وبعث الله عليهم ريحا عاصفا في ليال شديدة البرد فجعلت الريح تقلب
ابنيتهم وتكفا قدورهم فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلاف امرهم دعا
حذيفة بن اليمان ليلا فقال انطلق اليهم وانظر حالهم ولا تحدثن شيا حتى تاتينا قال
حذيفة فذهبت فدخلت فيهم والريح تفعل فيهم ما تفعل لا تقر لهم قدر ولا بناء ولا نار فقام
ابو سفيان فقال يا معشر قريش لينظر امرء جليسه قال فاخذت بيد الرجل الذي بجانبي فقلت
من انت قال انا فلان بن فلان ثم قال ابو سفيان والله لقد هلك الخف والحافر واخلفتنا قريظة
ولقينا من هذا الريح ما ترون فارتحلوا فاني مرتحل ثم قام الى جمله وهو معقول فجلس عليه وضربه
فوثب على ثلاث قوائم ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا احدث شيا لقتلته
قال فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي في مرط لبعض نسائه مرحل

رجليه وطرح على طرف المرط فلما سلم جزته الخبر وسمعت غطفان بما فعلت قريش فعادوا راجعين
الى بلادهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الان نغزوهم ولا يغزونا فكان كذلك حتى فتح
مكة واقام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد في مايتي فارس سافة لعسكر المشركين مخافة الطلب
وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاربعا لسبع ليال بقين من ذي القعدة وتم في حفر
الخندق معجزات من علام النبوة منها ان جابرا كان يحدث انه اشتد عليهم في بعض الخندق
كدية فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ المعول وضرب فعاد كثيبا اهيل
وروي في الخبر انه دعا بماء فتفل فيه ثم دعا ما شا الله ان يدعوا به ثم نضح الما على تلك الكدية
فانهالت حتى عادت كالكثيب ما ترد فاسا ولا مسحاة ومنها خبر الحفنة من التمر التي جات به ابنة
بشير بن سعد وخالها عبد الله بن رواحة لتتغدا بابه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
هاتيه فصبته في كفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ملاهما ثم امر بثوب فبسطه ثم قال
لانسان عنده اصرخ في اهل الخندق ان هلم الى الغدا فاجتمع اهل الخندق عليه فجعلوا ياكلون منه
وجعل يزيد حتى صدر اهل الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب ومنها حديث شويهة
جابر قال صنعتها وانما اريد ان ينصرف معي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده فلما قلت له امر
صارخا فصرخ ان انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت جابر بن عبد الله قال قلت
انا لله وانا اليه راجعون قال فاقبل الناس معه فجلس فاخرجناها اليه فبرك ثم سمى الله عز وجل
واكلوا وتواردها الناس جميعا كلما فرغ قوم قاموا وجا اخرون حتى صدر اهل الخندق عنها رواه
البخاري وفيه وهم الف فاقسم بالله لقد اكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان برمتنا لتغط كما
هي وان عجيننا ليخبز كما هو غـــزوة بني قريظة لما اصبح النبي صلى الله عليه وسلم عاد
الى المدينة ووضع المسلمون السلاح وضرب على سعد بن معاذ قبة في المسجد ليعوده من قريب
فلما كانت الظهر اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقد وضعت السلاح قال نعم قال
جبريل ما وضعت الملايكة السلاح ان الله عز وجل يامرك بالمسير الى بني قريظة فاني عامدا
اليهم فمزلزل بهم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا فنادى من كان سامعا مطيعا فلا
يصلين العصر الا في بني قريظة وقدم عليا رضي الله عنه اليهم برايته ثم تلاحق الناس ونزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاه رجال بعد عشا الاخرة فصلوا العصر بها وما عابهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا وخمسا وعشرين ليلة فلما

اشتد عليهم الحصار ارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا ابا لبابة بن عبد المنذر
وهو انصاري من الاوس نستشيره فارسله فلما راوه قام اليه الرجال وبكى النسا والصبيان
فرق لهم فقالوا له نتنزل على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم واشار الى حلقه انه الذبح
قال ابو لبابة فما زالت قدماي حتى عرفت اني خنت الله ورسوله فقلت والله لا اقمت بمكان عصيت
الله فيه وانطلق على وجهه حتى ارتبط في المسجد وقال لا ابرح حتى يتوب الله علي فلما بلغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم خبره وكان قد استبطاه قال اما لو جاني لاستغفرت له فاما اذ فعل ما فعل فما انا بالذي
اطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه ● قال ابن هشام اقام ابو لبابة مرتبطا بالجذع ستة ايام
تاتيه امراته في وقت كل صلاة فتحله للصلاة ثم يعود فيرتبط بالجذع ومكث سبع ليال لا ياكل
ولا يشرب حتى ذهب سمعه وكاد يذهب بصره فنزلت توبته على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في بيت ام سلمة قالت ام سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر وهو يضحك قلت
مم تضحك اضحك الله سنك قال تيب على ابي لبابة قالت قلت افلا ابشره يا رسول الله قال بلى
ان شئت قال فقامت على باب حجرتها وذلك قبل ان يضرب الحجاب فقالت يا ابا لبابة ابشر فقد تاب
الله عليك قال فثار الناس اليه ليطلقوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو الذي يطلقني بيده فلما مر عليه خارجا الى صلاة الصبح اطلقه رجع الى الاول ثم نزلوا
على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الاوس يا رسول الله افعل في موالينا مثل ما فعلت
في موالي الخزرج يعني بني قينقاع وقد تقدم ذكرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضون
ان يحكم فيهم سعد بن معاذ قالوا بلى فاتاه قومه فاحتملوه على حمار ثم اقبلوا به الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهم يقولون يا ابا عمرو احسن الى مواليك فلما اكثروا عليه قال قد آن لسعد ان
لا ناخذ في الله لومة لايم فعلم كثير منهم انه يقتلهم فلما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قوموا الى سيدكم او قال خيركم فقاموا اليه وانزلوه وقالوا له يا ابا عمرو احسن الى مواليك
فقد رد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم فيهم اليك فقال سعد عليكم عهد الله وميثاقه
ان الحكم فيهم الى قالوا نعم فالتفت الى الناحية الاخرى التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وغمض بصره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلالا له وقال وعلى من ههنا العهد ايضا
قالوا نعم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال فاني احكم ان تقتل المقاتلة وتسبى الذرية
والنسا وتقسم الاموال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت بحكم الله تعالى من فوق

سبعة ارقعة ثم حبسوا في دار بنت الحارث امراة من بني النجار ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى سوق المدينة فخندق بها خنادق ثم بعث اليهم فضرب اعناقهم فيها وفيهم حيي بن اخطب
وكعب بن اسد سيدهم وكانوا ستمائة او سبعمائة وقيل ما بين الثمانمائة والسبعمائة واتى
بحيي بن اخطب وهو مكتوف فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما لمت نفسي في عداوتك
ولكن من يخذل الله يخذل ثم قال للناس انه لا باس بامر الله كتاب وقدر وملحمة على بني اسرائيل
فاجلس وضربت عنقه ولم يقتل منهم الا امراة واحدة بحدث احدثته وقتل من انبت منهم
واسلم منهم ثعلبة بن سعيد واسد بن سعيد واسد بن عبيد ثم قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اموالهم فكان للفارس ثلثة اسهم للفرس سهمان ولفارسه سهم وللراجل سهم وكانت الخيل
يومئذ ستة وثلثين فرسا ● واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه ريحانة ابنة عمرو
ابن خنافة من بني قريظة فاراد ان يتزوجها فقالت اتركني في ملكك فهو اخف علي وعليك قال
ابن اسحق وقد كان ثابت بن قيس بن شماس الانصاري قد اتى الى الزبير بن باطا القرظي وكان الزبير
قد من على ثابت بن قيس في الجاهلية يوم بعاث اخذه فجز ناصيته ثم خلى سبيله فجاء ثابت وهو شيخ
كبير فقال هل تعرفني قال الزبير وهل يجهل مثلي مثلك قال اني قد اردت ان اجزيك بيدك عندي
قال ان الكريم يجزي الكريم فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه كان للزبير
علي منه وقد احببت ان اجزيه بها فهب لي دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك فاتى
ثابت اليه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لي دمك قال شيخ كبير لا اهل له ولا
ولد فما يصنع بالحياة قال فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ماله قال هو
لك فاتاه ثابت قال قد اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك فهو لك قال اي ثابت ما فعل
الذي كان وجهه مراة صينية يتراى فيه عذارى الحي كعب بن اسد قال قتل قال فما فعل سيد
الحاضر والبادي حيي بن اخطب قال قتل قال فما فعل مقدمتنا اذا شددنا وحاميتنا اذا فررنا
عزال بن سموال قال قتل قال فما فعل المجلسان يعني بني كعب بن قريظة وبني عمرو بن قريظة قال
قتلوا قال فاني اسئلك يا ثابت بيدي عندك الا الحقتني بالقوم فوالله ما في العيش بعد هولاء
من خير فما انا بصابر لله فتلة دلو ناضح حتى القى الاحبة فقدمه ثابت فضرب عنقه فلما بلغ ابي بكر
الصديق رضي الله عنه قوله القى الاحبة قال والله يلقاهم في نار جهنم خالدا فيها مخلدا ●
ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان فيها انفجر جرح سعد بن معاذ بن النعمان بن

زيد بن عبد الاشهل ويكنا ابا عمرو وامه كبشة بنت رافع وهي من المبايعات فمات منه ● ونزل
جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم معتجرا بعمامة من استبرق وقال يا محمد من هذا الذي فتحت له
ابواب السماء واهتز له العرش فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا يجر ثوبه الى سعد بن
معاذ فوجده قد مات وكان رجلا جسيما فلما حملوه جعل المنافقون يقولون وهم يمشون حول سريره
لم نرى كاليوم رجلا اخف وقالوا اتدرون لم ذلك لحكمه في بني قريظة فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم فقال والذي نفسي بيده لقد كانت الملئكة تحمل سريره ● وروى سلمة بن اسلم الاشهلي قال
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت وما فيه الا سعد مسجى فرايته يتخطى فوقف واومى
الي ان قف فوقفت ورددت من ورائي وجلس ساعة ثم خرج فقلت يا رسول الله ما رايت
احدا وقد رايتك تتخطا فقال لم اجد لي مجلس من الملئكة وكان سعد رجلا ابيض طوالا جميلا وتوفي
ابن سبع وثلثين سنة ودفن بالبقيع ● وروى بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا
العبد الصالح الذي تحرك له العرش وفتحت له ابواب السموات وشهده سبعون الفا
من الملئكة لم ينزلوا الى الارض قبل ذلك ضم ضمة ثم افرج عنه يعني سعد بن معاذ رضي الله عنه
وفيها استشهد خلاد بن سويد بن ثعلبة شهد العقبة وبدرا واحدا والخندق ويوم بني قريظة
وقتل يومئذ شهيدا دلت عليه امراة من بني قريظة رحى شدخت راسه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم له اجر شهيدين وقتلها به قالت عائشة رضي الله عنها انها لعندي تتحدث
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالهم بالسوق اذ هتف هاتف باسمها ابن فلانة قالت
انا والله قلت ويلك ما لك قالت اقتل قلت ولم قالت حدث احدثته فانطلق بها فضربت
عنقها فما انسى منها طيبة نفس وكثرة ضحك وقد عرفت انها تقتل ● وفي هذه السنة هلك
امية بن ابي الصلت واسم ابي الصلت عبد الله بن ربيعة وكان امية قد قرا الكتب المتقدمة ورغب
عن عبادة الاوثان واخبر ان نبيا يخرج قد اظل زمانه وكان يومل ان يكون هو ذلك النبي فلما
بلغه ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر به حسدا له فانزل الله تعالى فيه واتل عليهم
نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها وكان يحرض قريشا بعد ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم
ورثى قتلى بدر بقصيدة منها ● ماذا ببدر والعقنقل من مرازبة جحاجح ●
ونهى النبي صلى الله عليه وسلم ان تروى ● وهو القايل في عبد الله بن جدعان ●
● قومي ثقيف ان سالت واسرتي ● وهم ادافع ركن من عاداني ●

۞ قوم اذا نزل الغريب بدارهم ۞ ردوه رب صواهل وقيان ۞

۞ لا ينكثون الارض عند سؤالهم ۞ لتطلب العلات بالعيدان ۞

وعن ثابت بن الزبير قال لما مرض امية المرض الذى مات فيه جعل يقول قد دنا اجلى وهذه المرضة منيتى وانا اعلم ان الحنيفية حق ولكن الشك يداخلنى فى محمد فلما دنت وفاته اغمى عليه قليلا ثم افاق وهو يقول لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما لا مال لى يفدينى ولا عشيرة تنجينى ثم اغمى عليه ايضا ساعة حتى ظن من حضره من اهله انه قد قضى ثم افاق وهو يقول لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما لا برى فاعتذر ولا قوى فانتصر ثم انه بقى يحدث من حضره ساعة ثم اغمى عليه مثل المرتين حتى يئسوا منه ثم افاق وهو يقول لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما ان تغفر اللهم تغفر جما واى عبد لك لا الما ورفع راسه وهو يقول ۞

۞ كل حى وان تطاول دهرا ۞ صائر مرة الى ان يزولا ۞

• ليتنى كنت قبل ما قد بدا لى • فى قلال الجبال ارعى الوعولا •

۞ اجعل الموت نصب عينيك واحذر ۞ غولة الدهر ان للدهر غولا ۞

ثم قضى نحبه ۞ وقيل ان امية بينما هو يشرب مع اخوان له بالطايف فى قصر من قصورها اذ سقط غراب على شرفة القصر فنعب نعبة فقال امية بفيك الكثكث وهو التراب فقال اصحابه ما يقول قال يقول انك اذا شربت الكاس الذى بيدك مت فقلت بفيك الكثكث ثم نعب اخرى فقال امية نحو ذلك فقال اصحابه ما يقول قال زعم انه يقع على هذه المزبلة فيستثير عظما فيبلعه فيشجى به فيموت فقلت نحو ذلك فوقع الغراب فاثار العظمة وابتلعه فمات فانكسر امية ووضع الكاس الذى بيده وتغير لونه فقال له اصحابه ما اكثر ما سمعنا مثل هذا منك باطلا والحوا عليه حتى شرب الكاس فمال واغمى عليه وافاق وهو يقول لا برى فاعتذر ولا قوى فانتصر ثم خرجت نفسه ولما انشد للنبى صلى الله عليه وسلم قول امية

۞ الحمد لله ممسانا ومصبحنا ۞ بالخير صبحنا ربى ومسانا ۞

• الا نبى لنا منا تخبرنا • من بعد غايتنا من راس محيانا •

۞ بينا يربيننا اباؤنا هلكوا ۞ وبينما نقتنى الاولاد افنانا ۞

• وقد علمنا لو ان العلم ينفعنا • ان سوف يلحق اخرانا باولانا •

فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان كاد امية ليسلم ۞ وعتب امية على بن له فقال

غدوتك مولودًا وعلتك يافعًا ● تعل بما احنى عليك وتنهل
اذا ليلة نابتك بالشكو لم ابت ● لشكواك الا ساهرًا اتململ
كاني انا المطروق دونك بالذي ● طرقت به دوني فعيناي تهمل
تخاف الردى نفسي عليك وانها ● لتعلم ان الموت وقتًا موجل
فلما بلغت السن والغاية التي ● اليها مدى ما كنت فيك اومل
جعلت جزاى غلظة وفضاضة ● كانك انت المنعم المتفضل
وسميتني باسم المفند رايه ● وفي رايك التفنيد لو كنت تعقل
فليتك ان لم ترع حق ابوتي ● فعلت كما الجار المجاور يفعل
تراه معدا للخلاف كانه ● برد على اهل الصواب موكل

وحكى بن الجوزي في المنتظم بسنده الى الشريف الهمداني قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع اذ وقع ناقة خلفي فالتفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الشهيد قلت نعم قال الا احملك قلت بلى وما بي من اعياء ولا لغوب ولكني اردنا البركة بركوبي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاناخ فحملني ثم قال امعك من شعر امية بن ابي الصلت قلت نعم قال هات فانشدته قوله ● سبحان من سبحت طير السماء له ● وقوله اله محمد حقا الهي ● فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند الله علم امية عند الله علم امية ● القصيدة الاولى قالها في اول المبعث ● وهي ●

لك الحمد والنعما والملك ربنا ● فلا شي اعلا منك جدا وامجد
مليك على عرش السما مهيمن ● لعزته تعنوا الوجوه وتسجد
عليه حجاب النور والنور حوله ● وانهار نور حوله تتوقد
فلا بصر يسموا اليه بطرفه ● ودون حجاب النور خلق مويد
ملائكة اقدامهم تحت ارضه ● واعناقهم فوق السموات صعد
فمن حامل احدى قوائم عرشه ● بكفيه لولا الله كلوا وبلدوا
قيام على الاقدام عانين تحته ● فرائصهم من شدة الخوف ترعد
وسبط صفوف ينظرون قضاءه ● مصيخون بالاسماع للوحي ركد
امينا كروح القدس جبريل فيهم ● وميكال ذو الروح القوي المسدد

وحراس ابواب السموات دونهم ○ قيام عليها بالمقاليد رصد
فنعم العباد المصطفون لامره ○ ومن دونهم جند كثيف مجند
ملئكة لا يفترون عبادة ○ كروبية منهم ركوع وسجد
فساجدهم لا يرفع الدهر راسه ○ يعظم ربا فوقه ويمجد
وراكعهم تحنوله الظهر خاشعا ○ يردد آلاء الاله ويحمد
ومنهم ملف في جناحيه راسه ○ يكاد لذكرى ربه يتفصد
من الخوف لاذو سامة من عبادة ○ ولا هو من طول التعبد يجهد
وساكن اقطار بارجا مصعد ○ وذو العيث والارواح كل معبد
ودون كثيف الماء في غامض الهوى ○ ملئكة تنحط فيه وتصعد
وبين طباق الارض تحت بطونها ○ ملئكة بالامر فيها تردد
فسبحان من لا يقدر الخلق قدره ○ ومن هو فوق العرش فرد موحد
ومن لم ينازعه الخلائق ملكه ○ وان لم تفرده العباد مفرد
مليك السموات الشداد وارضها ○ وليس لشيء عن قضاه تاود
وسبحان ذي خالق النور لم يلد ○ ولم يك مولودا بذلك اشهد
وسبحانه من كل افك وباطل ○ ولما يلد ذو العرش ام كيف يولد
هو الله باري الخلق والخلق كلهم ○ اماء له طوعا جميعا واعبد
هو الصمد الذي لم يكن له ○ من الخلق كفو قد يضاهيه مضدد
واني يكون الخلق كالخالق الذي ○ يدوم ويبقى والخليقة تنفد
وليس لمخلوق من الخلق جدة ○ ومن ذا على مر الحوادث يخلد
ويفنى ولا يبقى سوى القاهر الذي ○ يميت ويحيى دائبا ليس يهمد
تسبحه الطير الجوانح في الخفا ○ واذ هي في جو السما تصعد
ومن خوف ربي سبح الرعد فوقنا ○ وسبحه الاشجار والوحش ابد
وسبحه البنيان والبحر زاخر ○ وما ضم من شي وما هو متلد
الا ايها القلب المقيم على الهوى ○ الى اي حين منك هذا التصدد
عن الحق كالاعمى المميط عن الهدى ○ وقد جان البجد النبي محمد

بنور على نور من الحق واضح ● دليل على طرق الهدى ليس تجحد

يرى فيه انبا القرون التي خلت ● واخبار غيب في القيامة توجد

وحالات دنيا لا تدوم لاهلها ● وفيها منون ريبه متردد

الا ايها الدنيا بلاغ وبلغة ● وبينا الفتى فيها مهيب مسود

اذا انقلبت عنه وزال نعيمها ● واصبح من ترب القبور يوسد

وفارق روحا كان بين جنانه ● وجاور موتى ما لهم متبدد

فاي فتى قبلي رايت مخلدا ● له في تدبير الدهر ما يتودد

ومن يبتليه الدهر منه بعثرة ● سيكبو لها والنائبات تردد

فلن تسلم الدنيا وان ظن اهلها ● بصحتها والدهر قد يتجرد

الست ترى فيما مضى لك عبرة ● فمه لا تكن يا قلب اعمى تلدد

وقد جا ما لا شك فيه من الهدى ● وليس يرد الحق الا مفند

فكن خائفا للموت والبعث بعده ● ولا تك ممن غره اليوم والغد

فانك في دنيا غرور لاهلها ● وفيها عدو كاشح الصدر يوقد

من الحقد نيران العداوة بيننا ● لان قال ربي للملائكة اسجدوا

لادم لما اكمل الله خلقه ● فخروا له طوعا سجودا وكدوا

فقال عدو الله للكبر والشقا ● اطين على نار السموم يسود

فاخرجه العصيان من خير منزل ● فذاك الذي في سالف الدهر يحقد

علينا ولا يالو خبالا وارجله ● ليوردنا منها الذي سيورد

جحيما تلظى لا نفتر ساعة ● ولا الحر منها اخر الدهر يبرد

فما لك يا شيطان في النار اسوة ● اذا ما صليت النار بل انت ابعد

هو الغائد الداعي الى النار جاهدا ● ليوردنا منها الذي سيورد

فما لك من عذر بطاعة فاسق ● ولا بلظى نار عملت لها يد

والقصيدة الاخرى هي قوله

اله محمد حقا الهي ● وديني دينه غير انتحال

اله العالمين وكل ارض ● ورب الراسيات من الجبال

بناها وابتنا سبعًا شدادا ● بلا عمد يرين ولا رجال
وسوّاها وزيّنها بنور ● من الشمس المضيئة والهلال
ومن شهب تلالا فى دجاها ● مراميها اشد من النصال
وانشا المزن تدلج بالروايا ● خلال الرعد موسله العزالى
وشق الارض فانبجست عيونا ● وانهارا من العذب الزلال
واجرى الفلك فى تيار موج ● يغيض على المدالج الثقال
ليسقى الحرث والانعام منها ● سجال الماء حالا بعد حال
وبارك فى نواحيها وزكى ● بها ما كان من حرث ومال
فكل معمّر لا بدّ يوما ● وذى دنيا يصير الى زوال
ويفنى بعد جدته ويبلى ● سوى الباقى المقدس ذوالجلال
فانا لم نعش الا قليلا ● اذا كنا من الهام البوالى
وسرنا فى مضاجعنا رميما ● الى يوم القيامة ذا الوبال
ونادى مسمع الموتى فجئنا ● من الاجداث كالسفر العجال
واعطى كل انسان كتابا ● مبينا باليمين وبالشمال
ليقرأ ما يفارق ثم يكفا ● حسابا نفسه قبل السؤال
وقام القسط بالميزان حولا ● كما بان الخصيم من الجدال
فلا انساب بين الناس ترجى ● ولا رحم تمت الى وصال
سوى التقوى ولا مولى يرجّى ● سوى الرب الرحيم من الموالى
وسيق المجرمين وهم عراة ● الى ذات المقامع والنكال
الى نار تحش بضخم صخر ● وبالاوصال من اهل الضلال
اذا نضجت جلود هم اعيدت ● كما كانت وعادوا فى سفال
ونادوا ويلنا ويلا طويلا ● على ما فاتنا اخرى الليالى
فهم تيلاعنون اذا تلاقوا ● بها لعنا اشد من القتال
ونادوا ما لكا ودعوا ثبورا ● وعجوا فى سلاسلها الطوال
اذا استسقوا هناك سقوا حميما ● على ما فى البطون من الاكال

شرابهم مع الزقوم فيها ● ضريع تجتلى عقد الجبال
فليسوا ميتين فيستريحوا ● وكلهم بحر النار صالى
وحل المتقون بدار صدق ● وعيش ناعم تحت الظلال
ظلال بين اعناب ونخل ● وبنيان من الفردوس عالى
ومن استبرق يكسون فيها ● عطايا جمة من ذى المعالى
واشربه من العسل المصفى ● ومن لبن ومن ماء السجال
على سرر مقابلة عوال ● معارجها اذل من النعال
لهم ما يشتهون وما تمنوا ● من اللذات فيها والجمال
ومن خدم بها يسعون فيها ● كدر خالص الالوان غالى
وكاس لذة لا غول فيها ● من الخمر المشعشعة الحلال
صنوف منكرون لداعظيم ● بكفيه الجزيل من النوال

وله ديوان شعر كله من هذا النوع ● السنة السادسة من الهجرة ●

فى هذه السنة كانت غزوة بنى لحيان فى جمادى الاول من هذه السنة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بنى لحيان يطلب ثار اصحاب الرجيع خبيب واصحابه واظهر انه يريد الشام ليصيب من القوم غرة واغذ السير حتى نزل على غران منازل بنى لحيان وهى بين امج وعسفان فوجدهم قد حذروا وتمنعوا فى رؤس الجبال فلما اخطاه ما اراد منهم خرج فى مائتى راكب حتى نزل عسفان تخوفا لاهل مكة وارسل فارسين من اصحابه حتى بلغا كراع الغميم ثم عادوا وعاد قافلا غزوة ذى قرد ● ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلم يقيموا الا ايام قلائل حتى اغار عيينة بن حصن بن حذيفة الفزارى فى خيل غطفان على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم واول من نذر بهم سلمة بن الاكوع الاسلمى هكذا ذكرها الطبرى والرواية الصحيحة انها كانت بعد مقدمه المدينة منصرفا من الحديبية وبين الوقتين تفاوت قال سلمة بن الاكوع اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة بعد صلح الحديبية فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهره مع رباح غلامه وخرجت معه بفرس طلحة بن عبيد الله فلما اصبحنا اذا عبد الرحمن بن عيينة بن حصن الفزارى قد اغار على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاقه اجمع وقتل راعيه قلت يا رباح هذا الفرس فابلغه

طلحة واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المشركين قد اغاروا على سرحه ثم استقبلت الاكمه
فناديت ثلثة اصوات ياصباحاه ثم خرجت فى آثار القوم ارميهم بالنبل وارتجز واقول
انى انا بن الاكوع ۞ واليوم يوم الرضع ۞ قال فوالله مازلت ارميهم واعقرهم فاذا
خرج الى فارس قعدت فى اصل شجرة فرميته فعقرت به واذا دخلوا فى مضائق الجبل رميتهم
بالحجارة من فوقه فمازلت كذلك حتى ما تركت من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيرًا
الا جعلته وراء ظهرى وخلوا بينى وبينه والقوا اكثر من ثلثين رمحًا وثلثين بردة يستخفون
بها لا يلقون شيئا الا جعلت عليه آراما حتى يعرفه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى انتهوا الى متضائق من ثنيه اتاهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ممدالهم فقعدوا
يتضحون فلما رانى قال ما هذا فقالوا القينا منه البرح وقد استنقذ كلما بايدينا فما برحت
مكانى حتى ابصرت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخللون الشجر اولهم الاخرم الاسدى
واسمه محرز بن نضلة وعلى اثره ابو قتادة وعلى اثرهما المقداد بن عمرو الكندى فاخذت بعنان
الاخرم وقلت احذر القوم لا يقتطعونك حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال
يا سلمة ان كنت تومن بالله واليوم الاخر فلا تحل بينى وبين الشهادة قال فخليته فالتقاهو وعبدالرحمن
ابن عيينة بن حصن فعقر الاخرم فرس عبد الرحمن وطعن عبد الرحمن الاخرم فقتله وتحول عبد الرحمن
على فرس الاخرم فانطلقوا هاربين قال سلمة فوالذى كرم وجه محمد لتبعتهم اعدو على رجلى
حتى ما ارى من اصحاب محمد ولا غبارهم شيئا وعدلوا قبل غروب الشمس الى غار فيه ماء
يقال له ذو قرد ليشربوا منه وهم عطاش فنظروا الى اعدوا فى آثارهم فحليتهم فما ذاقوا
منه قطرة قال واشتدوا فى ثنيه ذى اسير فارشق بعضهم بسهم فيقع فى نقض كتفه
وقلت خذها وانا بن الاكوع واليوم يوم الرضع واذا فرسان على الثنيه فجئت بهما اقودهما
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحقنى عمى عامر بسطيحة فيها مذقة من لبن وسطيحة
فيها ماء فتوضأت وصليت وشربت ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا هو
على الماء الذى حلات عنه العدو وهو ذى قرد وقد اخذ تلك الابل الذى استنقذت
من القوم وكل رمح وكل بردة واذا بلال قد نحر لهم ناقة من الابل وهو يشوى منها فقلت
يا رسول الله خلنى انتخب مائة رجل واتبعهم فلا يبقى منهم عين فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خير فرساننا ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة بن الاكوع ثم اعطانى رسول الله صلى

نسر
الله عليه وسلم سهم الفارس وسهم الراجل قال ثم اردفني وراه على ناقته الغضبا فبينما نحن
وكان رجل من الانصار لا يسبق شيئا فقال الا من مسابق مرارا فقلت يا رسول الله بابي انت وامي
اءذن لي فاسابقه قال ان شئت قال فظفرت فهبطت شرفا او شرفين فالحقه فقلت سبقتك
والله فسبقت الى المدينة ● وفي هذه الغزاة نودي يا خيل الله اركبي ولم يكن يقال قبلها

غزوة بني المصطلق بن خزاعة وهي غزوة المريسيع كانت هذه الغزاة بعد غزاة
ذي قرد وكانت في شعبان من هذه السنة وكان بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني المصطلق
يجمعون له وقائدهم الحارث بن ابي ضرار ابو جويرية زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمع
بهم خرج اليهم فلقيهم بماء يقال له المريسيع بناحية قديد فاقتتلوا فانهزم المشركون
وقتل من قتل منهم واصيب رجل من المسلمين اسمه هشام بن صبابة الليثي اصابه رجل من
الانصار من رهط عبادة بن الصامت وهو يرى انه من العدو فقتله وكان حامل راية المهاجرين
ابي بكر وراية الانصار سعد بن عبادة وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسارى فكتفوا
وجمع الغنائم وكانت الابل الفي بعير والشاة خمسة الف شاة وكان السبي مائتي بيت وكانت
غيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المدينة ثمانية وعشرين يوما وبينما الناس على ذلك
الماء اذ وردت واردة الناس ومع عمر بن الخطاب اجير له من بني غفار يقال له جهجاه بن مسعود
يقود فرسه فازدحم جهجاه وسنان بن وبر الجهني حليف بني عوف بن الخزرج على الماء فاقتتلا
فصرخ الجهني يا معشر الانصار وصرخ جهجاه يا معشر المهاجرين فغضب عبد الله بن ابي بن
سلول وعنده رهط من قومه فيهم زيد بن ارقم غلام حدث فقال اقد فعلوها وناورونا
وكاثرونا في بلادنا اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ثم اقبل على
من حضره من قومه وقال هذا ما فعلتم بانفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم
اما والله لو امسكتم عنهم ما بايديكم لتحولوا الى غير داركم فسمع ذلك زيد بن ارقم رضي
الله عنه فمشى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال مر به عباد بن بشر فليقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف اذا
تحدث الناس بان محمدا يقتل اصحابه ورحل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ساعة لم يكن يرحل
فيها وقد مشى عبد الله بن ابي بن سلول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ان زيد بن ارقم
قد بلغه ما سمعه منه فحلف بالله ما قلت ما قال ولا تكلمت به وكان في قومه شريفا عظيما فقال من
حضر

الانصار يا رسول الله عسى ان يكون الغلام اوهم في حديثه ولما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسار لقيه اسيد بن حضير فحياه بتحية النبوة وقال يا نبي الله والله لقد رحت في ساعة منكرة
ما كنت تروح في مثلها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اوما بلغك ما قال صاحبكم
قال اي صاحب يا رسول الله قال عبد الله بن ابي قال وما قال قال زعم انه ان رجع الى
المدينة اخرج الاعز منها الاذل قال فانت والله يا رسول الله تخرجه ان شئت هو والله الذليل
وانت العزيز ثم قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاء الله بك وان قومه لينظمون له الخرز
ليتوجوه وانه يرى انك قد استلبته ملكا فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس يومه
ذلك حتى امسى وليلتهم حتى اصبح وصدر يومهم ذلك حتى اذته الشمس ثم نزل بالناس فلم
يلبثوا ان وجدوا مس الارض فوقعوا نياما وانما فعل ذلك ليشغل الناس عن الحديث الذي كان
بالامس من حديث عبد الله بن ابي وبلغ عبد الله بن عبد الله بن ابي بن سلول ما كان من امر
ابيه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه بلغني انك تريد قتل ابي عبد الله بن
ابي فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني فانا احمل اليك راسه فوالله لقد علمت الخزرج
ما كان لها من رجل ابر بوالده مني اني اخشى ان تامر به غيري فيقتله فلا تدعني نفسي انظر الى
قاتل ابي يمشي في الناس فاقتله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بل نترفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا وكان في جملة السبي جويرية بنت الحارث كان
اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية وكانت احد ازواج رسول الله صلى
الله عليه وسلم حديث الافك وكان من حديث الافك ما رواه البخاري في كتابه ما روي
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج
اقرع بين ازواجه فايتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت
عائشة فاقرع بيننا في غزوة بني المصطلق فخرج سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد ما نزل الحجاب فانا احمل في هودجي وانزل فيه حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين اذن ليلة بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش
فلما قضيت شاني اقبلت الى رحلي فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فالتمست عقدي
وحبسني ابتغاؤه واقبل الرهط الذي كانوا يرحلون لي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري
وهم يحسبون اني فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا ولم يثقلهن اللحم انما ناكل العلقة من الطعام

فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا فوجدت
عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فاممت منزلي الذي كنت
به وظننت انهم سيفقدوني فيرجعون الى فبينا انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان
صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فادلج فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان
نائم فاتاني فعرفني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت
وجهي بجلبابي والله ما يكلمني كلمة وما سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين اناخ راحلته فوطي
على يدها فركبتها فانطلق بي يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا القوم موغرين
في نحر الظهيرة فهلك من هلك وكان الذي تولى الافك عبد الله بن ابي بن سلول فقدمنا
المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون في قول اصحاب الافك وانا لا اشعر بشي
من ذلك غير اني لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكي
انما يدخل علي فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذاك الذي يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت
بعد ما نقهت فخرجت معي ام مسطح قبل المناصع وهي متبرزنا فكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك
قبل ان نتخذ الكنيف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول وكنا نتاذى بالكنيف ان نتخذها
عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح وهي ابنة ابي رهم بن عبد مناف واقبلت انا وام مسطح قبل
بيتي قد فرغنا من شاننا فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئسما قلت
اتسبين رجلا شهد بدرا فقالت اي هنتاه اولم تسمعي ما قال قلت وما قال قال فاخبرتني
بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال كيف تيكم فقلت ائذن لي الى ابوي قالت وانا حينئذ اريد ان استيقن الخبر من
قبلهما قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت ابوي فقلت لامي يا امتاه ما
يتحدث الناس قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امراة وضيئة عند رجل يحبها
ولها ضرائر الا اكثرن عليها قالت فقلت سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة
حتى اصبحت لا يرقا لي دمعة ولا اكتحل بنوم ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي
طالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستامرهما في فراق اهله قالت فاما اسامة بن
زيد فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم لهم في
نفسه من الود فقال يا رسول الله اهلك ولا نعلم الا خيرا واما علي بن ابي طالب فقال يا رسول

الله لم يضيق الله عليك والنسا سواها كثير وان تسئل الجارية تصدقك قال فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال يا بريرة هل رايت من شي يريبك فقالت بريرة والذى بعثك
بالحق ان رايت عليها امرًا اغمضه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتى
فتاتى الداجن فتاكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر من عبد الله بن ابى بن سلول
قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرنى من رجل قد
بلغنى اذاه فى اهل بيتى فوالله ما علمت من اهلى الا خيرًا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرًا
وما كان يدخل على اهلى الا معى فقام اسيد بن حضير فقال يا رسول الله انا اعذرك منه ان كان
من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك قال فقام سعد بن
عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لاسيد كذبت
لعمرى والله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقال اسيد بن حضير كذبت لعمرى والله لنقتلنه فانك
منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى
الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكنوا وسكت
ومكثت يومى ذلك لا يرقا لى دمع ولا اكتحل بنوم فاصبح ابواى عندى وقد بكيت ليلتين ويومًا
لا اكتحل بنوم ولا يرقا لى دمع يظنان ان البكا فالق كبدى قالت فبينما هما جالسان عندى
وانا ابكى فاستاذنت على امراة من الانصار فاذنت لها فجلست تبكى معى قالت فبينما نحن على ذلك
دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم وجلس قالت ولم يجلس عندى منذ قيل ما قيل
وقد لبث شهرًا لا يوحى اليه فى شانى قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس
ثم قال اما بعد يا عائشة فانه قد بلغنى عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت
الممت بذنب فاستغفرى الله وتوبى اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله تاب
الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعى حتى ما احس منه قطرة
فقلت لابى اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قال والله ما ادرى ما اقول لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامى اجيبى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما ادرى ما اقول
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرًا من القران
والله لقد علمت انكم سمعتم هذا الحديث حتى استقر فى انفسكم وصدقتم به فان قلت لكم
انى بريئة والله يعلم انى بريئة لا تصدقونى بذلك ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم انى منه بريئة

لا تصدقني والله ما اجد لكم مثلا الا قول ابي يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون
قالت ثم تحولت واضطجعت على فراشي قالت وانا حينئذ اعلم اني بريئة وان الله مبرئي ببراءتي ولكن
والله ما كنت اظن ان الله منزل في شاني وحيا يتلى ولشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله فيّ بامر
يتلى ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها قالت
فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل الله عليه فاخذه
ما كان ياخذه من البرحاء حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو في يوم شات من ثقل
القول الذي ينزل عليه قالت فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سري عنه وهو يضحك
فكانت اول كلمة تكلم بها يا عايشة اما الله فقد براك فقالت امي قومي اليه قالت فقلت والله لا
اقوم اليه ولا احمد الا الله وانزل الله تعالى ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم العشر ايات كلها
فلما انزل الله تعالى هذا في براءتي ● قال ابو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته
منه وفقره والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال لعايشة ما قال فانزل الله تعالى
ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يوتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل
الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم قال ابو بكر بلى والله اني لاحب
ان يغفر الله لي ورجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت عايشة
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسال زينب ابنة جحش عن امري قال يا زينب ماذا علمت
او رايت قالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري ما علمت الا خيرا قالت وهي التي كانت تساميني
من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع وطفقت اختها حمنة تحارب فهلكت فيمن هلك
من اصحاب الافك ● ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسطح بن اثاثة وحسان بن ثابت
وحمنة بنت جحش وكانوا من افصح بالفاحشة فضربوا حدهم ثم ان صفوان بن المعطل اعترض
حسان بن ثابت بالسيف فضربه ثم قال ●

● تلق ذباب السيف عني فانني ● غلام اذا هوجيت لست بشاعر ●

فوثب ثابت بن قيس بن شماس على صفوان فجمع يديه الى عنقه وانطلق به الى دار بني الحارث
ابن الخزرج فلقيه عبد الله بن رواحة فقال ما هذا فقال ضرب حسان وما اراه الا قتله فقال
عبد الله هل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما صنعت قال لا قال والله لقد اجترات اطلق
الرجل فاطلقه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا حسانا وصفوان بن المعطل

فقال صفوان هجانى يا رسول الله واذانى فضربته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان احسن يا حسان
قال هى لك يا رسول الله فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عوضا منها بيرحا وهى قصر بنى حديلة
بالحاء المهملة المضمومة والدال المفتوحة واعطاه سيرين امة قبطية وهى اخت مارية ام ابراهيم
ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل ان مارية وسيرين اهديتا الى النبى صلى الله عليه وسلم سنة سبع
وانما اعطاه غيرها فولدت له ابنه عبد الرحمن وكان صفوان حصورًا لا ياتى النساء عمرة
الحديبية وفى هذه السنة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معتمرًا فى ذى القعدة لا يريد
حربًا ومعه من المهاجرين والانصار ومن تبعه من الاعراب الف واربعمايه وقيل وخمسمايه وقيل
وثلثمايه وساق الهدى معه سبعين بدنة ليعلم الناس انه انما جاء زائرا للبيت فلما بلغ عسفان لقيه
بشر بن سفيان الكعبى فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعوا بمسيرك فاجتمعوا بذى طوى
يحلفون بالله لا تدخلها عليهم ابدًا وقد قدموا خالد بن الوليد الى كراع الغميم وقيل ان خالدا كان
مع النبى صلى الله عليه وسلم مسلمًا والاول اصح فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم مقال بشر قال
يا ويح قريش لقد اهلكتهم الحرب ما عليهم لو خلوا بينى وبين سائر الناس فان اصابونى كان الذى ارادوا
وان اظهرنى الله دخلوا فى الاسلام وافرين والله لا ازال اجاهدهم على الذى بعثنى الله به حتى
يظهره الله تعالى او تنفرد هذه السالفة ثم خرج على غير الطريق الذى هم بها وسلك ذات اليمين
حتى سلك ثنية المرار على مهبط الحديبية وهى اسم بير فبركت به ناقته فقال الناس خلات فقال
ما خلات ولكن حبسها حابس الفيل لا يدعونى قريش اليوم الى خطة يسالونى فيها صلة الرحم الا
اعطيتهم اياها ثم قال للناس انزلوا فقالوا ما بالوادى ما فاخرج سهمًا من كنانته واعطاه
رجلًا من اصحابه فنزل فى قليب من تلك القلب فغرزه فى جوفه فجاش الماء بالرى حتى ضرب الناس
عنه بعطن وكان اسم الذى اخذ السهم ناجية بن عمير سائق بدن النبى صلى الله عليه وسلم فبينما هم
كذلك اذا هم ببديل بن ورقا الخزاعى فى نفر من قومه خزاعة وكانت خزاعة عيبة نصح رسول
الله صلى الله عليه وسلم من تهامه فقال تركت كعب بن لوى وعامر بن لوى عند مياه الحديبية وهم
مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال النبى صلى الله عليه وسلم انا لم نات لقتال احد ولكنا جئنا
معتمرين وان شاءت قريش ماددناهم مدة ويخلوا بينى وبين الناس وان ابوا فوالذى نفسى
بيده لا قاتلنهم على امرى هذا حتى تنفرد سالفتى فانطلق بديل الى قريش فاعلمهم ما قال النبى
صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن مسعود الثقفى فقال ان هذا الرجل عرض عليكم خطة رشد

فاقبلوها ودعوني آتيه فقالوا ائته فاتاه فكلمه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نحو مقالته لبديل
فقال عروة يا محمد ارايت ان استاصلت قومك فهل سمعت باحد من العرب اجتاح اصله قبلك وجعل
يرمق اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فوالله ان يتنخم النبي صلى الله عليه وسلم الا وقعت في كف احدهم
فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضا كادوا يقتتلون على وضوءه وما
يحدون النظر اليه تعظيما لامره فرجع عروة الى اصحابه فقال اى قوم قد وفدت على كسرى وقيصر والنجاشي
والله ما رايت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا وحدثهم ما راى وما قال له
النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل من كنانة اسمه الجليس بن علقمة وهو سيد الاحابيش دعوني
انه فاتاه فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم هذا من قوم يعظمون البدن فابعثوا الهدى في وجهه
فلما راى الهدى رجع الى قريش ولم يصل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا قوم قد رايت ما يحل
صدع الهدى في قلائده قالوا اجلس فانما انت اعرابى لا علم لك فقال والله ما على هذا حالفناكم ان
تصدوا عن البيت من جاء معظما له والذى نفسى بيده لتخلن بين محمد وبين البيت او لا نفرن
بالاحابيش نفرة رجل واحد قال فقالوا مه كف عنا يا جليس حتى ناخذ لانفسنا فقام رجل منهم
يقال له مكرز بن حفص فقال دعونى آتيه قالوا ائته فلما اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه
هذا رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هو يكلمه اذ جا سهيل بن عمرو فلما جاء قال
النبي صلى الله عليه وسلم سهل امركم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعا عمر بن الخطاب
رضى الله عنه ليبعثه الى مكه ليبلغ عنه اشراف مكه ما جاء له فقال يا رسول الله انى اخاف قريشا
على نفسى وما بمكه من بنى عدى بن كعب احد يمنعنى وقد عرفت قريش عداوتى اياها وغلظتى عليها
ولكن ادلك على رجل اعز بها منى عثمان بن عفان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان رضى الله عنه
فبعثه الى ابى سفيان واشراف قريش يخبرهم انه لم يات لحرب وانه لم يات الا زائرا لهذا البيت
ومعظما لحرمته فخرج عثمان الى مكة فلقيه ابان بن سعيد بن العاص فجعله بين يديه ثم اجاره
حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو سفيان لعثمان حين بلغ الرسالة اليهم ان شئت
ان تطوف بالبيت فطف قال ما كنت لافعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتبسته
قريش عندها وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان قتل فقال لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة وهى سمرة وكان
اول من بايعه رجل من بنى اسد يقال له ابو سنان فكان الناس يقولون بايعهم رسول الله صلى

الله عليه وسلم على الموت وكان جابر يقول لم يبايعنا على الموت ولكن بايعنا على ان لا نفر فبايع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الناس ثم بلغه ان الذى ذكر من امر عثمان باطل وبعثت قريش سهيل بن عمرو
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصالحه عن ان يرجع عنهم عامه ذلك فاقبل سهيل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم واطال معه الكلام وتراجعا ثم جرى بينهم الصلح ودعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم على بن ابى طالب رضى الله عنه فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لا اعرف
هذا ولكن اكتب باسمك اللهم فكتبها ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو
فقال سهيل لو نعلم انك رسول الله لم نقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فقال لعلى امح رسول
الله فقال لا امحوك ابدا فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يحسن يكتب فكتب مكان
رسول الله محمد بن عبد الله وقال لعلى لتبلين بمثلها اصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين
يأمن فيهن الناس من اتى منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير اذن وليه رده اليهم ومن جاء
قريشا ممن مع محمد لم يردوه اليه ومن احب ان يدخل فى عهد محمد دخل ومن احب ان يدخل فى
عهد قريش دخل فدخلت خزاعة فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلت بنو بكر فى عهد
قريش وان يرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عامه ذلك فاذا كان عام قابل خرجنا عنها فدخلتها
باصحابك فاقمت بها ثلثا معك سلاح الراكب السيوف فى القرب فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكتب الكتاب اذ جاء ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف فى قيوده قد انفلت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا وهم لا يشكون فى الفتح لرؤيا راها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوا ما راوا من الصلح والرجوع وما تحمل عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخل الناس من ذلك امر عظيم وكادوا يهلكون ووثب عمر بن الخطاب فاتى ابا بكر
وقال له يا ابا بكر اليس برسول الله قال بلى قال اولسنا بالمسلمين قال بلى قال اوليسوا بالمشركين
قال بلى قال فعلام نعطى الدنيه فى ديننا فقال ابو بكر يا عمر الزم غرزه فانى اشهد انه رسول
الله قال عمر وانا اشهد انه رسول الله ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الست
برسول الله قال بلى قال اولسنا بالمسلمين قال بلى قال اوليسوا بالمشركين قال بلى قال فعلام
نعطى الدنيه فى ديننا قال انا عبد الله ورسوله لن اخالف امره ولن يضيعنى قال فكان عمر يقول
ما زلت اصوم واتصدق واصلى واعتق من الذى صنعت يومئذ مخافة كلامى الذى تكلمت به
حتى رجوت ان يكون خيرا ولما راى سهيل ولده ابا جندل قام اليه يضرب وجهه واخذ بتلبيبه

وقال يا محمد قد تمت القضية بيني وبينك قبل ان ياتيك هذا قال صدقت فجعل ينتزه بتلبيبه
وتجره ليرده الى قريش وجعل ابو جندل يصرخ باعلا صوته يا معشر المسلمين ارد الى المشركين يفتنوني
في ديني فزاد الناس ذلك الى ما بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل اصبر واحتسب
فان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا انا عقدنا بيننا وبين القوم صلحا واعطيناهم
على ذلك واعطونا عهد الله وانا لا نغدر بهم قال فوثب عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع ابي جندل
يمشي الى جنبه ويقول اصبر يا ابا جندل فانما هم المشركون وانما دم احدهم دم كلب قال
ويدني قائم السيف منه قال يقول عمر رجوت ان ياخذ السيف فيضرب به اباه قال فضن الرجل
بابيه ونفذت القضية فلما فرغ الكتاب اشهد على الصلح رجالا من المسلمين ورجالا من المشركين
منهم ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم وجماعة من المشركين وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مضطربا في الحل وكان يصلي في الحرم فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قام الى هديه فنحره
ثم جلس فحلق راسه فلما راى الناس النبي صلى الله عليه وسلم قد نحر وحلق تواثبوا ينحرون ويحلقون
ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهه ذلك قافلا حتى اذا كان بين مكة والمدينة
نزلت سورة الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا ● ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته
عليك ويهديك صراطا مستقيما ● ثم كانت القصة فيه وفي اصحابه حتى اذا انتهى الى ذكر البيعة
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله الاية ● قال ابن عباس ووعده ربه انه فاتح مكة وبيزله فيهما
ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جاءه ابو بصير عتبة بن اسيد بن جارية الثقفي
وهو مسلم وكان ممن حبس بمكة فكتب فيه الازهر بن عوف والاخنس بن شريق وبعثا فيه رجلا
من بني عامر بن لوي ومعه مولى لهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علمت انا اعطينا
هولاء القوم عهدا ولا يصلح الغدر في ديننا فانطلق معهما الى ذي الحليفة وجلسوا فاخذ ابو بصير
سيف احدهما فقتله به فخرج المولى سريعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلمه بقتل صاحبه
واقبل ابو بصير فقال يا رسول الله قد وفت ذمتك وانجاني الله منهم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان له رجال فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم فخرج
ابو بصير حتى نزل بناحية ذي المروة على ساحل البحر على طريق قريش الى الشام وبلغ المسلمين
الذين كانوا بمكة ذلك فخرجوا الى ابي بصير منهم ابو جندل فاجتمع اليه قريب سبعين رجلا
فضيقوا على قريش يعترضون لعيرهم فارسلت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يناشدونه

الله والرحم لما ارسل اليهم فمن اتاه فهو امن فاواهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل في الاسلام
في هذه السنة مثل ما دخل فيه قبل ذلك واكثر وهاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسوة فيهن
ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط فجاء اخواها الوليد وعمارة يطلبانها فانزل الله تعالى فان علمتموهن
مومنات فلا ترجعوهن الى الكفار فلم ترسل امراة مومنة الى مكة فانزل الله تعالى ولا تمسكوا
بعصم الكوافر فطلق عمر بن الخطاب رضي الله عنه امراتين له احداهما قريبة ابنة ابي امية فتزوجها
معاوية وهما مشركان والثانية ام كلثوم ابنة عمرو بن جرول الخزاعي فتزوجها ابو جهم بن
حذافة بن غانم وهما مشركان • وفي هذه السنة كانت عدة من السرايا والغزوات منها
سرية عكاشة بن محصن في اربعين رجلا الى الغمر فنذر القوم بهم فهربوا فبعث الطلايع فوجدوا
مايتي بعير فاخذوها الى المدينة وكانت في ربيع الاخر منها وسرية محمد بن مسلمة ارسله
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشر فوارس الى بني ثعلبة بن سعد فكمن له القوم حتى نام هو
واصحابه فظهروا عليهم فقتل اصحابه ونجا وحده جريحا وسرية ابو عبيدة بن الجراح
الى ذي القصة فهرب اهله واصابوا نعما واسلم فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها
سرية زيد بن حارثة بالجموم فاصاب امراة من مزينة اسمها حليمة فدلتهم على محلة من محال
بني سليم فاصابوا نعما وشاء واسرا فيهم زوجها فاطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجها
معها ومنها سرية زيد بن حارثة ايضا الى العيص في جمادى الاول وفيها اخذت الاموال
التي كانت مع ابي العاص بن الربيع واستجار بزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجارته
وقد تقدم ذكره في غزاة بدر ومنها سرية زيد بن حارثة ايضا في جمادى الاخر الى بني ثعلبة
في خمسة عشر رجلا فهربوا منه واصاب من نعمهم عشرين بعيرا ومنها سرية زيد بن حارثة
ايضا الى حسما في جمادى الاخرة وسببها ان رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبي قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في هدنة الحديبية واهدى له غلاما واسلم فحسن اسلامه وكتب
له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا الى قومه يدعوهم الى الاسلام فاسلموا ثم سار الى الحرة
حرة الرجلا ثم ان دحية بن خليفة الكلبي اقبل من الشام من عند قيصر حتى اذا كان بارض جذام اغار
عليه الهنيد بن عوض وابنه عوض الضليعيان وهو بطن من جذام فاخذا كل شي معه فبلغ ذلك
نفرا من بني الضبيب فاستنقذوا كل شي اخذ من دحية وردوه عليه فخرج دحية حتى قدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبره وطلب منه دم الهنيد وابنه عوض فبعث رسول

الله صلى الله عليه وسلم اليهم زيد بن حارثة في جيش فاغاروا بالفضا فغنموا وجمعوا ما وجدوا من
مال وقتلوا الهنيد وابنه فلما سمع بذلك بنو الضبيب رهط رفاعة بن زيد سار بعضهم
الى زيد بن حارثة فقالوا انا قوم مسلمون فقال زيد فاقرؤا ام الكتاب فقراها بعضهم
فقال زيد نادوا في الجيش ان الله حرم علينا ما اخذ من طريق القوم الذى جاؤا منها واراد
ان يسلم اليهم سبايا هم فاخبر بعض اصحابه عنهم بما اوجب ان يحتاط فتوقف في تسليم السبايا
وقال هم في حكم الله تعالى ونهى الجيش ان يهبطوا فعادوا الى رفاعة بن زيد ولم يكن عنده علم بذلك
فاتوه وهو في كراع له فقالوا انك جالس تحلب المعزى ونساء جذام اسارى قد غرهن كتابك الذى جئت
به فسار رفاعة والقوم معه الى المدينة فعرض كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه فقال كيف
اصنع بالقتلى فقالوا اطلق لنا من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدامنا يعنون تركوا الطلب به فاجابهم الى
ذلك وارسل معهم على بن ابى طالب رضى الله عنه الى زيد بن حارثة فرد على القوم مالهم حتى كانوا
ينتزعون لبد المراة من تحت الرحل واطلق الاسارى ومنها سرية عبد الرحمن بن عوف الزهرى
الى دومة الجندل في شعبان فاسلموا فتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الاصبغ رئيسهم وهى ام
ابى سلمة ومنها سرية على بن ابى طالب كرم الله وجهه الى فدك في شعبان في مائة رجل وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان جمعا من بنى سعد قد تجمعوا يريدون ان يمدوا
اهل خيبر فسار اليهم على فاصاب عينا لهم فاخبر انه سار الى اهل خيبر يعرض عليهم نصرهم
على ان يجعلوا له ثمر خيبر ومنها سرية زيد بن حارثة الى ام قرفة في رمضان وكانت عجوزا
كبيرة فلقى بنى فزارة بوادى القرى فاصيب اصحابه وارتث زيد من بين القتلى فنذر ان
لا يمس ماء الا من جنابة حتى يغزو فزارة فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بنى فزارة
فلقيهم بوادى القرى فاصاب منهم وقتل واسر ام قرفة وهى فاطمة بنت ربيعة بن بدر
عجوزا كبيرا وبنتها فربط ام قرفة بين بعيرين فشقاها نصفين ثم قدموا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بابنتها وكانت في بيت شرف من قومها كانت العرب تقول لو كنت
اعز من ام قرفة فسال سلمة بن الاكوع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فوهبها له فاعطاها
سلمة لخاله حزن بن ابى وهب فولدت له عبد الرحمن بن حزن ومنها سرية كرز بن جابر
الفهرى الى العرنيين الذين قتلوا راعى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاقوا الابل
وكانت في شوال وفيها تزوج عمر بن الخطاب رضى الله عنه جميلة بنت ثابت بن ابى الافلح

انت عاصم فولدت له عاصما وفيها اجذب الناس جذبا شديدا فاستسقى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالناس في رمضان ذكر مكاتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الملوك • وفي هذه
السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الرسل الى كسرى وقيصر والنجاشي وغيرهم فارسل
حاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس بالاسكندرية وارسل شجاع بن وهب الاسدي الى الحرث بن ابي شمر
الغساني بدمشق وارسل دحية بن خليفة الكلبي الى قيصر وارسل سليط بن عمرو العامري الى
هوذة بن علي الحنفي وارسل عبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى وارسل عمرو بن امية الضمري
الى النجاشي وارسل العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى ملك البحرين فاما المقوقس فانه قبل
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى اليه اربع جوار احداهن مارية والاخرى سيرين
وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت واهدى له ايضا بغلته الدلدل وحماره
يعفور وكسوة ام ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم • واما قيصر وهو هرقل فانه قبل
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعله بين فخذه وخاصرته وكتب الى رجل برومية كان
يقرا الكتب تخبره بشانه فكتب اليه صاحب رومية انه النبي الذي كنا ننتظر لا شك فيه فاتبعه
وصدقه فجمع هرقل بطارقته في دسكرة وغلقت ابوابها ثم اطلع عليهم من علية وخافهم على نفسه
وقال لهم قد اتاني كتاب هذا الرجل يدعوني الى دينه وانه والله النبي الذي نجده في كتابنا فهلم
نتبعه ونصدقه فنسلم له دنيانا واخرتنا فنخروا نخرة رجل واحد ثم ابتدروا الابواب ليخرجوا فقال
ردوهم علي وخافهم على نفسه وقال لهم انما قلت لكم ما قلت لانظر كيف صلابتكم في دينكم
وقد رايت منكم ما سرني فسجدوا له وانطلقوا فقال لدحية اني لاعلم ان صاحبك نبي مرسل
ولكن اخاف الروم على نفسي ولولا ذلك لاتبعته فاذهب الى ضغاطر الاسقف اعظم في الروم مني
واذكر له امر صاحبك وانظر ما يقول لك فجاءه دحية واخبره ما جاء به من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ضغاطر والله ان صاحبك نبي مرسل نعرفه بصفته ونجده في كتبنا ثم اخذ عصاه وخرج على
الروم وهم في الكنيسة وقال يا معشر الروم قد جاءني كتاب من احمد يدعونا فيه الى الله واني
اشهد ان لا اله الا الله وان احمد عبده ورسوله قال فوثبوا عليه فقتلوه فرجع دحية الى هرقل
واخبره الخبر فقال قد قلت لك انا نخافهم على انفسنا وقال هرقل للروم هلموا نعطيه الجزية
فابوا فقال نعطيه ارض سورية وهي الشام ونصالحه فابوا واستدعى هرقل ابا سفيان وكان
بالشام تاجرا الى الشام في الهدنة فحضر عنده ومعه جماعة من قريش فاجلسهم هرقل خلفه

وقال انی سایله فان کذب فکذبوه فقال ابو سفیان لولا ان یاثروا علی الکذب لکذبت فساله عن
النبی صلی الله علیه وسلم قال فصغرت له شانه فلم یلتفت الی قولی وقال کیف نسبه فیکم قلت
هو اوسطنا نسبا قال هل کان احد من اهل بیته یقول مثل قوله قلت لا قال فهل کان له فیکم
ملك سلبتموه ایاه قلت لا قال فمن اتباعه منکم قلت الضعفاء والمساکین والاحداث قال فهل
تحبه من یتبعه ویلزمه ام یقلیه ویفارقه قلت ما تبعه رجل ففارقه قال فکیف الحرب بینکم وبینه
قلت یدال علینا وندال علیه قال فهل یغدر قال فلم اجد شیئا اغمزه به غیرها قلت لا ونحن
منه فی هدنه لا نامن غدره قال فما التفت الیها ● قال ابو سفیان قال لی هرقل سالتك
عن نسبه فزعمت انه من اوسطکم نسبا وکذلك الانبیا وسالتك هل قال احد من اهل بیته
مثل قوله فهو یتشبه به فقلت لا وسالتك هل کان له ملك سلبتموه ملکه فجا بهذا لتردوا
علیه ملکه فزعمت ان لا وسالتك عن اتباعه فزعمت انهم الضعفاء والمساکین والاحداث
وکذلك اتباع الرسل وسالتك عمن یتبعه ایحبه ام یفارقه فزعمت انهم یحبونه ولا یفارقونه
وکذلك حلاوة الایمان لا تدخل قلبا فتخرج منه وسالتك هل یغدر فزعمت ان لا ولین
کنت صدقتنی لیغلبن علی ما تحت قدمی هاتین ولوددت انی عنده فاغسل قدمیه امض
لشانك قال فخرجت وانا اضرب احدی یدی بالاخری واقول ای عباد الله لقد عظم امر ابن
ابی کبشة اصبح ملوك الروم یهابونه فی سلطانهم ● واما الحارث بن ابی شمر الغسانی فاتاه
کتاب رسول الله صلی الله علیه وسلم مع شجاع بن وهب فلما قراه قال انا سایر الیه فلما بلغ قوله
رسول الله صلی الله علیه وسلم قال باد ملکه ● واما النجاشی فلما جاه کتاب رسول
الله صلی الله علیه وسلم امن به واتبعه واسلم علی ید جعفر بن ابی طالب وارسل الیه ابنه فی ستین
من الحبشة فغرقوا فی البحر وامر رسول الله صلی الله علیه وسلم لیزوجه ام حبیبة بنت ابی سفیان
وکانت مهاجرة بالحبشة مع زوجها عبید الله بن جحش فتنصر وتوفی بالحبشة فخطبها النجاشی
علی رسول الله صلی الله علیه وسلم فاجابت فزوجها واصدقها اربعمائة دینار فلما سمع ابو
سفیان تزوج رسول الله صلی الله علیه وسلم ام حبیبة قال ذلك الفحل لا یقدع انفه
واما کسری فجاه کتاب رسول الله صلی الله علیه وسلم مع عبد الله بن حذافة فمزق الکتاب
فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم مزق ملکه وکان کتابه بسم الله الرحمن الرحیم من محمد رسول
الله الی کسری عظیم فارس سلام علی من اتبع الهدی وامن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا

الله وان محمدا عبده ورسوله وانى ادعوك بدعاء الله تعالى وانى رسول الله الى الناس كافة لانذر
من كان حيا ويحق القول على الكافرين فاسلم تسلم وان توليت فانما اثم المجوس عليك فلما قراه شقه
وقال يكتب الى بهذا وهو عبدى ثم كتب كسرى الى باذان وهو على اليمن ان ابعث الى هذا الرجل
الذى بالحجاز رجلين من عندك جلدين فليأتيانى به فبعث باذان بابوه وكان كاتبا حاسبا
ورجل اخر من الفرس يقال له خرخسره وكتب معهما بالمسير معهما الى كسرى وتقدم الى بابوه
ان ياتيه بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت قريش بذلك ففرحوا وقالوا ابشروا فقد
نصب له كسرى ملك الملوك وكفيتم الرجل فخرجا حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد حلقا لحاهما وشواربهما فكره النظر اليهما وقال ويلكما من امركما بهذا قالا ربنا يعنيان
الملك قال لكن ربى امرنى ان اعفى لحيتى واقص شاربى فاعلماه ما قدما له وقالا ان فعلت كتب
باذان فيك الى كسرى وان ابيت فهو يهلكك ويهلك قومك فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارجعا حتى تاتيانى غدا واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء ان الله تعالى قد سلط
على كسرى ابنه شيرويه فقتله فدعاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرهما بقتل كسرى
وقال لهما ان دينى وسلطانى سيبلغ ملك كسرى وينتهى منتهى الخف والحافر وامرهما ان يقولا
لباذان ليسلم فان اسلم اقره على ما تحت يده وملكه على قومه ثم اعطى خرخسره منطقة ذهب
وفضة اهداها له بعض الملوك فخرجا وقدما على باذان فاخبراه الخبر فقال والله ما هذا كلام ملك
وانى لاراه نبيا ولننظرن فان كان ما قال حقا انه لنبى مرسل وان لم يكن فسنرى فيه راينا
فلم يلبث باذان ان قدم عليه كتاب شيرويه يخبره بقتل كسرى وانه قتله غضبا للفرس
لما استحل من قتل اشرافهم ويامره باخذ الطاعة له باليمن وبالكف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما اتاه كتاب شيرويه اسلم واسلم معه الافا من فارس وكانت حمير تسمى خرخسره صاحب
المعجزة والمعجزة بلغة حمير المنطقة ● واما هوذة بن على الحنفى فكان ملك اليمامة فلما اتاه
سليط بن عمرو يدعوه الى الاسلام وكان نصرانيا فارسل الى النبى صلى الله عليه وسلم وفدا فيهم
مجاعة بن مرارة والرجال بن عنفوة يقول له ان جعل الامر له من بعده اسلم وسار اليه ونصره
والا قصد حربه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كرامة اللهم اكفنيه فمات بعد قليل
واما مجاعة والرجال فاسلما واقام الرجال عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قرا سورة
البقرة وغيرها وتفقه وعاد الى اليمامة فارتد وشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرك

مسيلمة معه فكانت فتنته اشد من فتنة مسيلمة ● واما المنذر بن ساوى بالبحرين فلما اتاه
العلا بن الحضرمى يدعوه ومن معه بالبحرين الى الاسلام او الجزية وكانت ولاية البحرين للفرس
فاسلم المنذر بن ساوى واسلم جميع العرب بالبحرين فاما اهل البلاد من اليهود والنصارى
والمجوس فانهم صالحوا العلا والمنذر على الجزية من كل حالم دينار ذكر اسلام عمرو بن
العاص وخالد بن الوليد ● قال بن اسحق حدثني يزيد بن حبيب عن راشد مولى حبيب بن اوس
الثقفى عن حبيب بن اوس قال حدثنى عمرو بن العاص من فيه قال لما انصرفنا من الاحزاب عن
الخندق جمعت رجالا من قريش كانوا يرون راى ويسمعون منى فقلت لهم اتعلمون والله انى ارى
امر محمد يعلوا الامور علوا منكرا وانى قد رايت امرا فما ترون فيه قالوا وماذا رايت قال
رايت ان نكون عند النجاشي فان ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشي فنكون تحت يديه احب الينا
من ان نكون تحت يدى محمد وان ظهر قومنا فنحن من قد عرفوا فلن ياتينا منهم الا خير قالوا ان
هذا الراى قلت فاجمعوا ما نهدى له وكان احب اليه ما يهدى اليه من ارضنا الادم فجمعوا
له ادما كثيرة ثم خرجنا حتى قدمنا عليه فوالله انا لعنده اذ جاء عمرو بن امية الضمرى وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه اليه قال فدخل عليه ثم خرج من عنده قال فقلت لاصحابى
هذا عمرو بن امية لو دخلت الى النجاشي فسالته اياه فاعطانيه فضربت عنقه فترى قريش انى قد
اجزات وقتلت رسول محمد قال فدخلت عليه فسجدت له كما كنت اصنع فقال لى مرحبا بصديقى
اهديت لى من بلادك شيئا قال قلت نعم ايها الملك قد اهديت لك ادما كثيرا ثم قربته له
فاعجبه ذلك واشتهاه ثم قلت له ايها الملك انى قد رايت رجلا خرج من عندك وهو رسول
رجل عدو لنا فاعطنيه لاقتله فانه قد اصاب من اشرافنا وخيارنا قال فغضب النجاشي ثم
مد يده فضرب بها انفه ضربة ظننت انه قد كسره فلو انشقت لى الارض لدخلت فيها فرقا
منه فقلت له ايها الملك والله لو ظننت انك تكره هذا ما سالتك قال تسئلنى ان اعطيك
رسول رجل ياتيه الناموس الاكبر الذى كان ياتى موسى لتقتله قال فقلت ايها الملك اكذاك
هو قال ويحك يا عمرو اطعنى على الاسلام قلت نعم فبسط يده فبايعته على الاسلام ثم خرجت
الى اصحابى وقد حال رايى عما كان عليه وكتمت اصحابى اسلامى ثم خرجت عامدا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاسلم فلقيت خالد بن الوليد وذلك قبيل الفتح وهو مقبل من مكة فقلت
الى اين يا ابا سليمان فقال والله لقد استقام الميسم اى ظهرت العلامة وان الرجل لنبى اذهب

والله اليه اسلم فحتى منى قال قلت وانا والله ما جئت الا للاسلم قال فقدمنا المدينة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتقدم خالد بن الوليد فاسلم وبايع ثم دنوت فقلت يا رسول الله انى ابايعك
على ان تغفر لى ما تقدم من ذنبى ولا اذكر ما تاخر فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا عمرو فبايع فان الاسلام
يجب ما كان قبله وان الهجرة تجب ما كان قبلها قال فبايعته ثم انصرفت ويقال ان عثمان بن
طلحة بن ابى طلحة كان معهما قال عمرو وكنت اضمر فى نفسى ان اذكر ما تقدم من ذنبى وما تاخر
فلما بايعت قلت على ان تغفر لى ما تقدم من ذنبى و نسيت اقول ما تاخر ذكر من توفى
فى هذه السنة من الاعيان ● فيها توفت ام رومان بنت عامر بن عويمر تزوجها الحرث بن
سخبرة فولدت له الطفيل ثم مات عنها فتزوجها ابو بكر اسلمت بمكة قديما وبايعت وولدت
لابى بكر عبد الرحمن وعائشه وهاجرت الى المدينة وكانت صالحة توفيت فى الحجة من هذه السنة
ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قبرها رحمها الله تعالى وفيها توفى عتبة بن اسيد بن
حارثة ابى بصير كان حليفا لبنى زهرة اسلم بمكة قديما فحبسه المشركون عن الهجرة فلما ان نزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديبية وقاضا قريشا على ما قاضاهم عليه وقدم المدينة
اقبل ابو بصير على قدميه سعيا حتى وصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب الاخنس بن شريق
وازهر بن عبد عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فيه ان يرد عليهم ما اصطلحوا عليه
وبعثاه مع خنيس بن جابر فخرج خنيس ومعه مولاه كوثر فدفعه اليهما فخرجا به فلما كانوا بذى
الحليفة عدا ابو بصير على خنيس فقتله وهرب كوثر حتى قدم المدينة فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم
ورجع ابو بصير وقال وفيت ذمتك يا رسول الله دفعتنى اليهم فخشيت ان يفتنونى فى دينى
فقال النبى صلى الله عليه وسلم لكوثر خذه فاذهب به قال اخاف ان يقتلنى وتركه ومضى الى
مكه فاخبر قريشا بما كان وخاف ابو بصير من طلب قريش له فخرج الى العيص فنزل بساحله
على طريق قريش الى الشام فجعل من بمكه من المحبسين يتسللون الى ابى بصير فاجتمع قريب
من سبعين فجعلوا لا يظفرون باحد من قريش الا قتلوه ولا بعير لهم الا اقتطعوه فكتبت قريش
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالوه بارحامهم الا ادخل ابا بصير واصحابه اليه فلا حاجة
لنا بهم فكتب النبى صلى الله عليه وسلم الى ابى بصير ان يقدم عليه مع اصحابه فجاءه الكتاب
وهو يموت فجعل يقراه ويقبله ويضعه على عينيه ومات وهو فى يده فغسله اصحابه وصلوا عليه
ودفنوه هناك وبنوا عند قبره مسجدا ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه فترحم

عليه رحمه الله تعالى السنة السابعة من الهجرة ● فيها كانت غزوة خيبر ●
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية اقام بالمدينة ذي الحجة وبعض المحرم وسار
الى خيبر في الف واربعماية فارس وخيبر على ثمان برد من المدينة واستخلف على المدينة سباع
ابن عرفطة الغفارى وقال في مسيره لعامر بن الاكوع عم سلمة بن الاكوع احد لنا فنزل وحدا يقول

● والله لولا الله ما اهتدينا ● ولا تصدقنا ولا صلينا ●
● فانزلن سكينة علينا ● وثبت الاقدام ان لاقينا ●

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله يا عامر فقال عمر هلا متعتنا به يا رسول
الله وكان اذا قالها للرجل قتل فلما نازلوا خيبر بارز عامر فعاد عليه سيفه فجرحه جرحا شديدا
مات منه فقالوا الناس انه قتل نفسه فقال سلمة بن اخيه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
كذبوا بل له اجره مرتين • ولما اشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيبر قال لاصحابه
قفوا ثم قال اللهم رب السموات وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين
وما اضللن ورب الرياح وما ذرين نسالك خير هذه القرية وخير اهلها ونعوذ بك من شرها
وشر اهلها وشر ما فيها اقدموا بسم الله وكان يقول ذلك لكل قرية يقدمها ونزل على خيبر
ليلا ولم يعلم اهلها فلما اصبحوا خرج اهلها الى عمالهم ومعهم مكاتلهم ومساحيهم فلما راوه
عادوا وقالوا محمد والخميس يعنون الجيش فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر انا اذا
نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ثم حصرهم وضيق عليهم وبدا بالاموال ياخذها
مالا مالا ويفتتحها حصنا حصنا وكان اول حصن افتتحه حصن ناعم وقتل عليه محمود بن
مسلمة الانصارى القى عليه رحا فقتله ثم القموص حصن بن ابى الحقيق واصاب منهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبايا منهن صفية بنت حيى بن اخطب وكانت عند كنانة بن الربيع
بن ابى الحقيق فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه واكلوا الناس لحم الحمر
الانسية فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها ثم افتتح حصن الصعب وهو اكثر طعاما
وودكا ثم قصد حصن الوطيح والسلالم وكانا اخر ما افتتح فخرج منه مرحب اليهودي وهو يقول

قد علمت خيبر انى مرحب ● شاكى السلاح بطل مجرب ● اطعن احيانا وحينا اضرب ●
اذا الليوث اقبلت تلتهب ● كان حماى كالحمى لا يقرب ● وسال المبارزة فخرج اليه
محمد بن مسلمة وهو يقول انا والله الموتور الثائر قتلوا بالامس اخى فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم اللهم اعنه عليه فتقاتلا طويلا ثم حمل مرحب على محمد بن مسلمة فضربه
فاتقاه بالدرقة فنشب فيها سيف عدو الله وضربه محمد فقتله ● وقيل انما قتله علي
ابن ابي طالب وهو الاصح وذلك ان ابا بكر رضي الله عنه اخذ الراية وقاتل قتالا شديدا
ثم اخذها عمر وقاتل اشد من القتال الاول ثم رجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لأ
عطينها غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فتطاولت لها قريش وكان علي رضي
الله عنه قد تخلف بالمدينة لرمد لحقه فلما اصبحوا جاء علي رضي الله عنه على بعير له فنزل
قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ارمد قد عصب عينيه فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ادن مني فدنا منه فتفل في عينيه فما وجعها حتى مضى لسبيله واعطاه الراية
فنهض بها فاتى خيبر فاشرف عليه رجل من يهود وقال من انت قال انا علي بن ابي طالب فقال اليهودي
غلبتم يا معشر يهود فخرج مرحب من الحصن وعليه مغفر يماني وعلى راسه بيضة عادية وهو يقول
قد علمت خيبر اني مرحب ● شاك السلاح بطل مجرب ● فقال علي رضي الله عنه ●
انا الذي سمتني امي حيدره ● اكيلهم بالسيف كيل السندره ● ليث بغابات شديد القسوره
واختلف بينهما ضربتين فسبقه علي فقد البيضة والمغفر وراسه فوقع الى الارض قال
ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجنا مع علي رضي الله عنه حين اعطاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم الراية فلما دنا من الحصن خرج اليه اهله فقاتلهم فضربه رجل من
اليهود فطرح ترسه من يده فتناول علي بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل
في يده وهو يقاتل حتى فتح الله تعالى عليه ثم القاه من يده فلقد رايتني في نفر سبعة انا ثامنهم
نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه وكان فتحها في صفر ولما فتحت خيبر جاء بلال بصفية
واخرى معها على قتلى اليهود فلما راتهم التي مع صفية صرخت وصكت وجهها وحثت التراب
على راسها فاصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية وابعد الاخرى وقال انها شيطانة
لاجل فعلها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال انزعت منك الرحمة حتى جئت بهما على
قتلاهما وكانت صفية قد رات في منامها وهي عروس بكنانة بن ابي الحقيق قمرا وقع في
حجرها فعرضت رؤياها على زوجها فقال ما هذا الا انك تتمنين محمدا ولطم وجهها
لطمة اخضرت عينها منها ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانة بن ابي الحقيق الى
محمد بن مسلمة فقتله باخيه محمود وحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم الاموال كلها وساله

اليهود اهل فدك ان يسيرهم ويحقن دماهم ويخلوا له الاموال ففعل ذلك ولما نزل اهل
خيبر سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعاملهم في الاموال على النصف وان نخرجوا
اذا شا فساقهم على الاموال على الشرط الذي طلبوا وفعل مثل ذلك اهل فدك فكانت خيبر
فيا للمسلمين وكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم لم تجلبوا عليها بخيل
ولا ركاب ● ولما استقر رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدت له زينب بنت الحارث امراة
سلام بن مشكم شاة مصلية مسمومة فوضعتها بين يديه فاخذ منها رسول الله صلى الله عليه
وسلم مضغة فلم يسغها ومعه بشر بن البرا بن معرور فاكل بشر منها وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان هذه الشاة تخبرني انها مسمومة ثم دعا المراة فاعترفت فقال ما حملك على ذلك
قالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت ان كان نبيا فسيخبر وان كان ملكا استرحنا
منه فتجاوز عنها ومات بشر بن البرا من تلك الاكلة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في
مرضه الذي مات فيه هذا الاوان وجدت انقطاع ابهري من اكلة خيبر فكان المسلمون
يرون انه مات شهيدا مع كرامة النبوة ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر
انصرف الى وادي القرى فحاصر اهلها ليالي فافتتحه عنوة وفي حصارها قتل مدعم مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذي اهداه له رفاعة بن زيد الجذامي فقال المسلمون هنيالك
الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ان شملته الان لتشتعل
عليه نارا وكان غلها من فيء المسلمين يوم خيبر فسمعه رجل فقال اصبت شراكين نعلين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقد لك مثلهما من النار وترك رسول الله صلى الله عليه وسلم
النخل والارض في ايدي اهل الوادي يعني فدك وعاملهم نحو ما عامل اهل خيبر فبقوا كذلك
الى ان ولي عمر الخلافة فاجلاهم وقيل انه لم يجلهم فانها خارجة عن ارض الحجاز واقر النبي
صلى الله عليه وسلم اهل خيبر خيبر وابو بكر بعده وعمر صدرا من خلافته حتى بلغه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي مات فيه لا يجتمع في جزيرة العرب دينان فاجلى عمر
من يهود من لم يكن معه عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان نصف فدك خالصا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يصرف ما ياتيه منها الى ابناء السبيل ولم يزل اهلها
بها حتى استخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه واجلى يهود الحجاز فبعث ابا الهيثم بن التيهان
وسهل بن ابي خيثمة وزيد بن ثابت فقوموا نصف تربتها بقيمة عدل فدفعها الى يهود

واجلاهم الى الشام ولم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلى يصنعون
فيها صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فلما ولى معوية الخلافة اقطعها مروان بن
الحكم فوهبها مروان ابنيه عبد الملك وعبد العزيز ثم صارت لعمر بن عبد العزيز وللوليد وسليمن
ابنى عبد الملك بن مروان فلما ولى الوليد الخلافة وهب نصيبه عمر بن عبد العزيز ثم ولى سليمن
ابن عبد الملك الخلافة فوهب نصيبه منها ايضًا عمر بن عبد العزيز فلما ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة
خطب الناس واعلمهم امر فدك وانه قد ردّها الى ما كانت عليه مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم فوليها اولاد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم اخذت منهم فلما كانت سنة عشر ومائتين ردها المامون اليهم ● وفى هذه السنة اتخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر وقيل انه عمل سنة ثمان وفيها بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى ثلثين رجلا الى عجز هوازن فهربوا منه ولم
يلق كيدًا وفيها كانت سرية بشير بن سعد والد النعمان بن بشير الانصارى الى بنى مرة بفدك
فى ثلثين رجلا اصيب اصحابه وارتث فى القتلى ثم رجع الى المدينة وفيها كانت سرية غالب
ابن عبد الله الليثى الى ارض بنى مرة فاصاب مرداس بن نهيك حليفا لهم من جهينة قتله اسامة
ورجل من الانصار قال اسامة لما علوناه قال اشهد ان لا اله الا الله فلم ننزع عنه حتى
قتلناه فلما قدمنا على النبى صلى الله عليه وسلم اخبرناه الخبر فقال كيف تصنع بلا اله الا الله وفيها
كانت سرية غالب بن عبد الله ايضًا الى بنى عبد بن ثعلبة فاغار عليهم واستاق النعم الى المدينة
وفيها كانت سرية بشير بن سعد الى يمن وجناب فى شوال وكان سببها ان حسل بن نويرة
الاشجعى كان دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر قدم على النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره
ان جمعًا من غطفان بالجناب قد امدّهم عيينة بن حصن وامرهم بالمسير الى المدينة فبعث
النبى صلى الله عليه وسلم بشيرًا فاصابوا نعما وقتلوا مولى لعيينة ثم لقوا جمع عيينة فهزمهم
المسلمون وانهزم عيينة فلقيه الحارث بن عوف منهزمًا فقال له قد آن لك ان تقصر عما ترى
عمرة القضا لما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر اقام بالمدينة جمادين
ورجب وشعبان ورمضان وشوال يبعث السرايا وخرج فى ذى القعدة عمرة القضا
وساق معه سبعين بدنة وخرج معه المسلمون ممن كان معه فى عمرته الاولى فلما سمع
به اهل مكة خرجوا عنه وتحدثت قريش ان محمدا واصحابه فى عسر وجهد وقد نهكتهم

حمى يثرب فاصطفوا له عند دار الندوة فلما دخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم اضطبع
برداءه واخرج عضده الايمن ثم قال رحم الله امرا اراهم قوة ثم استلم الركن وخرج يهرول
ويهرول اصحابه وكان بين يديه لما دخل مكة عبد الله بن رواحة آخذا بخطام ناقته وهو يقول
خلوا بني الكفار عن سبيله ● خلوا فكل الخير في رسوله ● يارب اني مومن بقيله ●
اعرف حق الله في قبوله ● نحن قتلناكم على تاويله ● كما قتلناكم على تنزيله ●
ضربا يزيل الهام عن مقيله ● ويذهل الخليل عن خليله ● وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم
في سفرته هذه بميمونة بنت الحارث زوجه اياها العباس بن عبد المطلب وكان يلي امرها
وهي اخت ام ولده وهي اخر امراة تزوجها واقام بمكة ثلثا فارسل المشركون اليه مع علي بن ابي
طالب رضي الله عنه ليخرج عنهم فقال ما عليهم لو عرست بين اظهرهم وصنعنا لهم طعاما
فحضروه معنا فقالوا لا حاجة لنا في طعامه فخرج عنهم وبنى بميمونة بسرف ثم انصرف الى المدينة
فاقام بها بقية ذي الحجة والمحرم وصفر وشهري ربيع وبعث جيشه الذي اصيب بموته
وولي تلك الحجة المشركون وفيها كانت غزاة بن ابي العوجا السلمي الى بني سليم فلقوه فاصيب
هو واصحابه وقيل بل نجا واصيب اصحابه ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان
فيها توفي بشر بن البرا بن معرور بن صخر شهد العقبة وكان من الرماة المذكورين وشهد بدرا
واحد والخندق والحديبية وخيبر واكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشاة المسمومة
فمات مكانه وقيل بل بقي سنة مريضا ومات وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا بني سلمة من
سيدكم قالوا الجد بن قيس على انه رجل فيه بخل قال واي داء ادوا من البخل بل سيدكم بشر
ابن البرا بن معرور رحمه الله تعالى ● وفيها توفيت ثويبة مولاة ابي لهب ارضعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل حليمة ● وذكر ابو نعيم الاصفهاني ان بعض العلماء قال قد اختلف
في اسلامها ● قال الواقدي حدثني غير واحد من اهل العلم قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصل ثويبة وهو بمكة وكانت خديجة تكرمها وهي يوميذ مملوكة وطلبت الى ابي لهب ان تبيعها منه
فتعتقها فابى ابو لهب فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتقها ابو لهب وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يبعث اليها بصلة وكسوة حتى جا خبرها انها قد توفيت في سنة سبع
مرجعه من خيبر فقال ما فعل ابنها مسروح قالوا مات قبلها ولم يبق من قرابتها احد ●
وفيها توفي الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم خرج مع قومه الى بدر وهو

على دينهم فاسره عبد الله بن جحش فقدم فى فدائه اخواه خالد وهشام فافتكاه باربعة الاف
وابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفديه الا بشكة ابيه وكانت درعا فضفاضة وسيفا
وبيضة فاقيم ذلك مائة دينار فلما قبض ذلك وخرجا به بلغا ذا الحليفة فافلت فرجع الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلحقه خالد فقال له هلا كان هذا قبل ان تفتدى وتخرج مآثرة ابينا
فقال ما كنت لاسلم حتى افتدى ولا تقول قريش انما اتبع محمدا فرارا من الفدى فلما دخل مكة حبسوه
فكان النبى صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن
ابى ربيعة ثم افلت الوليد فقدم المدينة وبها توفى فى هذه السنة فقالت ام سلمة
يا عين بكى للوليد بن الوليد بن المغيرة كان الوليد بن الوليد ابو الوليد فتى العشيرة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولى هذا ولكن قولى وجاءت سكرة الموت بالحق رحمه
الله تعالى وفيها توفى يسار الحبشى قال ابن سعد كان يسار عبدا لعامر اليهودى يرعى غنما
له فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر وقع الاسلام فى قلبه فاقبل بغنمه يسوقها الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد الى ما تدعوا فقال الى الاسلام تشهد ان لا اله الا الله وانى
رسول الله قال فما لى قال الجنة ان ثبت على ذلك فاسلم وقال ان غنمى وديعة قال اخرجها من
العسكر ثم صح بها وارمها بحصيات فان الله تعالى سيؤدى عنك امانتك ففعل ذلك فخرجت الغنم
الى سيدها فعلم اليهودى ان غلامه قد اسلم وخرج على رضى الله عنه بالراية وتبعه العبد
الاسود فقاتل حتى قتل فاحتمل فادخل خباء من اخبية العسكر فاطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى الخباء فقال لقد اكرم الله هذا العبد الاسود وساقه الى خير قد رايت عند راسه
زوجتين من الحور العين رحمه الله تعالى السنة الثامنة من الهجرة فيها كانت سرية
غالب بن عبد الله الليثى الى بنى الملوح فلقيهم بالكديد وساق النعم ومن الحوادث ايضا
سرية غالب الى مصاب اصحاب بشير بن سعد بفدك وصفر قال الواقدى بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام وقال له سر حتى تنتهى الى مصاب اصحاب
بشير بن سعد فان ظفرك الله بهم فلا تبق فيهم وعقد له لواء فقدم غالب من سرية الكديد فقال
النبى صلى الله عليه وسلم للزبير اجلس وابعث غالبا فى مائتى رجل وخرج فيها اسامة بن زيد
فاصابوا نعما وقتلوا قتلى ومن الحوادث فى هذه السنة سرية شجاع بن وهب فى اربعة
وعشرين رجلا الى جمع هوازن وكان يسير الليل ويكمن النهار حتى صبحهم فاصابوا نعما كثيرا

وشاوساقوا ذلك وغابوا خمس عشرة ليلة ● ومن الحوادث في هذه السنة اتخاذ منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل في سنة سبع والاول اصح ● عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع نخلة فقالت امراة من الانصار كان لها غلام نجار يا رسول الله ان لي غلام نجارا فلا امره ان يتخذ لك منبرا تخطب عليه قال بلى فاتخذ له منبرا فلما كان يوم الجمعة خطب على المنبر قال فان الجذع الذي كان يقوم عليه ان كما يان الصبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا ابكا لما فقد من الذكر رواه احمد في المسند واخرجاه في الصحيحين ● وفي رواية اخرى عن الطفيل بن ابي بن كعب عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الى جذع اذ كان المسجد عريشا وكان يخطب الى ذلك الجذع فقال رجل من اصحابه يا رسول الله هل لك ان اعمل لك منبرا تقوم عليه يوم الجمعة حتى يرى الناس وتسمعهم خطبتك قال نعم فصنع له ثلث درجات فلما صنع المنبر ووضع في موضعه واراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقوم على المنبر خار الجذع حتى تصدع وانشق فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه بيده حتى سكن ثم رجع الى المنبر فلما هدم المسجد وتغير اخذ ذلك الجذع ابي بن كعب فكان عنده في داره حتى بلي واكلته الارضة وعاد رفاتا ● ومن الحوادث في هذه السنة سرية موتة ● وكانت في جمادى الاول سنة ثمان واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس زيد بن حارثة وقال ان اصيب زيد فجعفر بن ابي طالب فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فان اصيب فليرضى المسلمون رجلا فتهيوا للخروج وودع الناس امرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى عبد الله بن رواحة فقال الناس ما يبكيك قال والله ما بي حب الدنيا ولا صبابة بكم ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا اية وهي وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا فلست ادري كيف لي بالصدر بعد الورود فقال المسلمون صحبكم الله ورد كم الينا صالحين ● فقال عبد الله بن رواحة ●

● لكنني اسال الرحمن مغفرة ● وضربة ذات فرع تقذف الزبدا ●
● اوطعنة بيدي حران مجهزة ● نحربة تنفذ الاحشا والكبدا ●
● حتى يقولوا اذا امروا على جدثي ● يا ارشد الله من غاز وقد رشد ●
● ثم انه ودع النبي صلى الله عليه وسلم ● وقال ●
● خلف السلام على امرئ ودعته ● في النخل خير مشيع وخليل ●

ثم ساروا وهم ثلثة الاف فارس حتى نزلوا معان فبلغهم ان هرقل قد سار اليهم في مائة الف من الروم ومائة الف من المستعربة وبلقين وبلي عليهم رجل من بلي يقال له مالك ابن رافلة ونزلوا ما بين ارض البلقا فاقام المسلمون بمعان ليلتين ينظرون في امرهم وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نخبره الخبر وننتظر امره فشجعهم عبد الله بن رواحة وقال يا قوم والله ان الذى تكرهون للذى خرجتم تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة وما نقاتلهم الا بهذا الدين فانطلقوا انما هي احدى الحسنيين فقال الناس صدق والله وساروا وسمعه زيد بن ارقم وكان يتيما في حجره وقد اردفه في مسيره ذلك على حقيبته وهو يقول

اذا ادنيتني وحملت رحلي ❁ مسيرة اربع بعد الحسا
فشانك فانعمي وخلاك ذم ❁ ولا ارجع الى اهلي وراى
وجا المسلمون وغادروني ❁ بارض الشام مشهور الثواء
وودك كل ذى نسب قريب ❁ الى الرحمن منقطع الاخاء
هنالك لا ابالي طلع بعل ❁ ولا نخل اسافلها رواى

فلما سمعه زيد بكى فخفقه بالصوت وقال ما عليك يا لكع يرزقني الله الشهادة وترجع بين شعبتي الرجل ثم ساروا فالتقتهم جموع الروم والعرب بقرية من البلقا يقال لها مشارف وانحاز المسلمون الى قرية يقال لها موته فالتقى الناس عندها وكان على ميمنة المسلمين قطب بن قتادة العدوى وعلى ميسرتهم عبادة بن مالك الانصارى فاقتتلوا قتالا شديدا فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاطته رماح القوم ووقعت الراية فاخذها جعفر بن ابي طالب ونزل عن فرسه فعقرها ثم تقدم وهو يقول

يا حبذا الجنة واقترابها ❁ طيبة باردة شرابها
والروم روم قد دنا عذابها ❁ على ان لاقيتها ضرابها

وقاتل حتى قتل فاخذ الراية عبد الله بن رواحة فالتوى بها بعض الالتواء ثم تقدم بها على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد ويقول

اقسمت يا نفس لتنزلنه ❁ طائعة او لتكرهنه

ان اجلب الناس وشدوا الرنه ۝ مالى اراك تكرهين الجنه
قد طال ما قد كنت مطمئنه ۝ هل انت الا نطفة فى شنه
ثم حمل على الروم وهو يقول ۝
يا نفس الا تقتلى تموتى ۝ هذا حمام الموت قد صليت ۝ وما تمنيتى فقد اعطيت ۝
ان تفعلى فعلهما هديت ۝ وان تاخرتى فقد شقيت ۝ فاتاه ابن عمه بعرق لحم
وقال شد بها صلبك فنهش منه نهشة ثم سمع الضجة فى ناحية العسكر فقال لنفسه وانت
فى الدنيا ثم القاه واخذ سيفه وتقدم فقاتل حتى قتل رضى الله عنهم اجمعين واشتد الامر
على المسلمين وكلب عليهم العدو وقد كان قطبة بن قتادة قد قتل مالك بن رافلة قائد النصارى
المستعربة ثم ان الخبر جاء من السماء فى ساعته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر
وامر فنودى الصلاة جامعة فاجتمع الناس فقال ثاب خبر جيشكم هذا الغازى انهم لقوا العدو
فقتل زيد شهيدا فاستغفر له ثم اخذ اللواء جعفر فشد على القوم حتى قتل شهيدا فاستغفر
له ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحة وصمت حتى تغيرت وجوه الانصار وظنوا انه قد كان من
عبد الله بن رواحة ما يكرهون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل حتى قتل شهيدا
ثم قال لقد رفعوا فى الجنة على سرر من ذهب فرايت فى سرير عبد الله بن رواحة ازورارا
عن سرير صاحبيه فقلت عم هذا فقيل مضيا وتردد بعض التردد ثم مضى ۝ قال ولما قتل
عبد الله بن رواحة اخذ الراية ثابت بن اقرم الانصارى وقال يا معشر المسلمين اصطلحوا
على رجل منكم فقالوا رضينا بك قال ما انا بفاعل فاصطلحوا على خالد بن الوليد فاخذ الراية
ودافع القوم وانحاز وانحيز عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ الراية سيف
من سيوف الله تعالى خالد بن الوليد فعاد بالناس فمن يومئذ سمى خالد سيف الله وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بى جعفر البارحة فى نفر من الملائكة له جناحان مخضب
القوادم بالدم قالت اسما اتانى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد فرغت من اشغالى وغسلت
اولاد جعفر ودهنتهم فاخذهم وشمهم ودمعت عيناه فقلت يا رسول الله ابلغك عن
جعفر شى قال نعم اصيب هذا اليوم ثم عاد الى اهله فامرهم ان يصنعوا لال جعفر طعاما
فهو اول ما عمل فى دين الاسلام قالت اسما بنت عميس فقمت اصيح واجتمع الى النساء
فلما رجع الجيش لقيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين فاخذ عبد الله بن جعفر

خماه بين يديه فجعل الناس يحثون التراب على الجيش ويقولون يا فرار يا فرار ويقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار ان شاء الله تعالى **غزوة ذات**
السلاسل ● وفي هذه السنة ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى
ارض بلي وعذرة يدعوا الناس الى الاسلام فسار حتى اذا كان على ماء بارض جذام يقال
له السلاسل وبه سميت تلك الغزوة ذات السلاسل فلما كان به خاف فبعث الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يستمده فبعث اليه ابا عبيدة بن الجراح في المهاجرين الاولين فيهم
ابو بكر وعمر وقال لابي عبيدة حين وجهه لا تختلفا فلما قدم عليه قال له عمرو انما جئت
مددا الي قال ابو عبيدة يا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تختلفا وان عصيتني
اطعتك قال فانا امير عليك قال فدونك فصلى عمرو بالناس فانطلق المغيرة بن شعبة الى
ابي عبيدة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعملك علينا وان عمرو وليس لك معه امر
فقال ابو عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا ان نتطاوع فانا اطيع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وان عصاه عمرو وسار عمرو حتى وطى بلاد بلى ودوخها حتى اتى
الى اقصى بلادهم وبلاد عذرة وبلي ولقي في اخر ذلك جمعا فحمل عليهم المسلمون فهربوا في
البلاد وتفرقوا **سرية الخبط** ● وكانت في رجب سنة ثمان واميرها ابو عبيدة بن
الجراح بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلثمائة رجل من المهاجرين والانصار وفيهم
عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى حي من جهينة بالقبلية مما يلي ساحل البحر وبينها وبين
المدينة خمس ليال فاصابهم في الطريق جوع شديد فاكلوا الخبط وابتاع قيس بن سعد
جزورا ونحرها لهم والقى لهم البحر حوتا عظيما فاكلوا منه وانصرفوا ولم يلقوا كيدا ●
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثمائة راكب
اميرنا ابو عبيدة بن الجراح نرصد عير قريش فاقمنا بالساحل نصف شهر فاصابنا جوع شديد
فاكلنا الخبط فسمي ذلك الجيش جيش الخبط فالقى لنا البحر دابة يقال لها العنبر فاكلنا منه نصف
شهر وادهنا ودكه حتى ثابت الينا اجسادنا فاخذ ابو عبيدة ضلعا من اعضائه فنصبه
وعمد الى اطول رجل معه وركبه بعيرا فمر تحته وقال جابر اقمنا عليها شهرا ونحن ثلثمائه
حتى سمنا ولقد كنا نغترف من وقب عينيه بالقلال الدهن ولقد اخذ ابو عبيدة ثلثة عشر رجلا
فاقعدهم في عينه فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرنا له ذلك فقال هو رزق

ساقه الله تعالى اليكم فهل معكم من لحمه شيئا تطعمونا وكنا قد حملنا منه وساقه فارسلنا منه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل اخرجه مسلم ابى قتادة بن ربعى الى بنى محارب
فى خمسة عشر رجلا وامره ان يشن عليهم الغارة فسار الليل وكمن النهار وهجم على حاضر
منهم عظيم فقتل منهم واستاق النعم وكانت الابل مائة بعير والغنم الفى شاة ●
فتح مكة ● واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غزوة مونه جمادى الاخرة ورجبا ثم ان
بكر بن عبد مناه عدت على خزاعه وهم على ماء لهم باسفل مكة يقال له الوتير وكانت خزاعة
فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكر فى عهد قريش فى صلح الحديبية وكان بينهم
حروب فى الجاهلية فكلمت بنو بكر اشراف قريش ان يعينوهم على خزاعة بالرجال والسلاح فوعدوهم
ووافوهم متنكرين فيهم صفوان بن امية وحويطب ومكرز فبيتوا خزاعة ليلا فقتلوا منهم
عشرين ثم ندمت قريش على ما صنعت وعلموا ان هذا نقض العهد الذى بينهم وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم وخرج عمرو بن سالم الخزاعى فى طائفة من قومه فقدموا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم مستغيثين به فوقف عمرو عليه وهو جالس فى المسجد بين ظهرى الناس فقال
يا رب انى ناشد محمدا ● حلف ابينا وابيه الاتلدا ● قد كنتم ولدا وكنا ولدا
ثمت اسلمنا فلم ننزع يدا ● فانصر هداك الله نصرا اعتدا ● وادع عباد الله ياتوا مددا
فيهم رسول الله قد تجردا ● ان سيم خسفا وجهه تربدا ● فى فيلق كالبحر تجرى مزبدا
ان قريشا اخلفوك الموعدا ● ونقضوا ميثاقك الموكدا ● وجعلوا الى اذانا رصدا
وزعموا ان لست ندعوا احدا ● وهم اذل واقل عددا ● هم بيتونا بالوتير هجدا
وقتلونا ركعا وسجدا ● فانصر هداك الله نصرا ابدا ● فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم ثم قدم بديل بن ورقا الخزاعى فى نفر من خزاعه على
النبى صلى الله عليه وسلم واخبروه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانكم بابى سفيان قد
جاءكم ليشد العقد ويزيد فى المدة ومضى بديل واصحابه فلقوا ابا سفيان بن حرب بعسفان
قد جاء ليشد العقد ويزيد فى المدة وقد رهبوا الذى صنعوا فلما لقى بديل بن ورقا قال من اين
يا بديل وظن انه اتى من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سرت فى خزاعة على الساحل
قال وما جئت محمدا قال لا فلما راح بديل الى مكة قال ابو سفيان لئن كان جا بديل الى المدينة
لقد علف النوى فاتى مبرك راحلته ففته فراى فيه النوى فقال احلف بالله لقد اتى محمدا ثم

قدم ابو سفيان المدينة فدخل على ابنته ام حبيبة ام المومنين فلما ذهب ليجلس على فراش رسول
الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه فقال ما ادرى ارغبتني بي عن هذا الفراش ام رغبتي به
عني قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت رجل مشرك نجس قال والله لقد
اصابك بعدى يا بنية شر ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم يرد عليه
شيا ثم ذهب الى ابى بكر فكلمه ان يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما انا بفاعل
فاتى عمر فكلمه فقال انا اشفع لكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لو لم اجد الا الذر
لجاهدتكم عليه فخرج حتى اتى على رضى الله عنه وعنده فاطمة وابنها الحسن وهو غلام يدب
فقال يا على انك امس القوم بى رحما وقد جئت فى حاجة فلا اتدعنى ارجع خائبا فاشفع لى الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال على ويحك يا ابا سفيان لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على امر ما نستطيع ان نكلمه فيه فالتفت الى فاطمة وقال يا ابنة محمد هل لك ان تامرى بنيك
هذا فيجير بين الناس فيكون سيد العرب الى اخر الدهر قالت والله ما بلغ بنيى ذلك وما
يجير احد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا الحسن انى ارى الامور قد اشتدت على
فانصحنى قال والله ما اعلم شيا يغنى عنك ولكنك سيد بنى كنانة فقم فاجر بين الناس والحق بارضك
قال او ترى ذلك مغنيا عنى شيا قال لا والله ما اظنه ولكن لا اجد لك غير ذلك فقام ابو سفيان
فى المسجد فقال ايها الناس انى قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره وانطلق فلما قدم على قريش
قالوا ما وراك فقص شانه وانه قد اجار بين الناس قالوا فهل اجاز ذلك محمد قال لا قالوا والله ان
زاد الرجل على ان لعب بك قال ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاز وامر اهله ان يجهزوه
ثم اعلم الناس بانه يريد مكة وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى نبغتهم فى بلادهم
قال فكتب حاطب بن ابى بلتعة الى قريش بذلك مع امراة فجعلته فى راسها ثم فتلت عليه
قرونها وخرجت به واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحى بفعله فارسل فى طلبها عليا
والزبير والمقداد وقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه
منها قال فانطلقوا حتى انتهوا الى الروضة فراوها فقالوا اخرجى الكتاب قالت ما معى كتاب
قالوا اخرجى الكتاب او لنقلعن الثياب فاخرجته من شعرها فاتوا به النبى صلى الله عليه وسلم فاذا
فيه من حاطب بن ابى بلتعة الى ناس من المشركين بمكة نخبرهم ببعض امر النبى صلى الله عليه وسلم
فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل فانى والله لمومن بالله ورسوله

ماغيرت ولا بدلت ولكن ليس لي في القوم اصل ولا عشيرة ولي بين اظهرهم ولد واهل فصانعتهم
عليهم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعني اضرب عنقه فان الرجل قد نافق فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعل الله تعالى قد اطلع الى اصحاب بدر يوم بدر فقال اعملوا
ما شئتم فقد غفرت لكم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسفره واستخلف على المدينة كلثوم
ابن الحصين الغفاري وقال ابن سعد عبد الله بن مكتوم فخرج لعشر مضين من شهر رمضان
فصام وصام الناس معه حتى اذا كان بالكديد افطر ثم مضى حتى نزل مر الظهران في عشرة الف
وعميت الاخبار عن قريش وهم على وجل وارتقاب فخرج ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام
وبديل بن ورقا يتجسسون الاخبار وكان العباس قد خرج قبل ذلك بعيالة مسلماً مهاجراً فلقي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل بالجحفة وقيل بذي الحليفة وكان فيمن خرج ولقي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ببعض الطريق ابو سفيان بن الحرث وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة بالابوا فاعرض
عنهما فقالت ام سلمة لا يكن بن عمك وابن عمتك اخي اشقا الناس بك وجا اليه ابو سفيان بن
الحرث بن عبد المطلب فقبل وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تثريب عليكم اليوم
يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وقبل منهما اسلامهما فانشد ابو سفيان معتذراً اليه ابياتاً منها

لعمرك اني يوم احمل راية ... لتغلب خيل اللات خيل محمد
لكالمدلج الحيران اظلم ليله ... فهذا اواني حين اهدى واهتدي
هداني هاد غير نفسي ودلني ... على الله من طردته كل مطرد

فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال انت طردتني كل مطرد وكان ابو سفيان بعد
ذلك ممن حسن اسلامه فيقال انه ما رفع راسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلم
حياء منه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه ويشهد له بالجنة ويقول ارجو ان تكون
خلفاً من حمزة ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران ليلاً امر اصحابه فاوقدوا
عشرة الف نار وجعل على الحرس عمر بن الخطاب رضي الله عنه رقت نفس العباس لاهل
مكة قال فجلست على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضا وخرجت عليها حتى جئت
الاراك فقلت لعلي اجد بعض الحطابة او صاحب لبن او ذا حاجة ياتي مكة فيخبرهم بمكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخرجوا اليه فيستامنوه قبل ان يدخلها عنوة فوالله اني
لاسير عليها اذ سمعت كلام ابي سفيان وبديل بن ورقا وهما يتراجعان وابو سفيان يقول

ما رايت كالليلة نيرانا قط ولا عسكرا قال يقول بديل هذه والله خزاعة حشمتها الحرب
فيقول ابو سفيان خزاعة اذل واقل ان تكون هذه نيرانها وعسكرها فعرفت صوته
فقلت يا ابا حنظلة فعرف صوتي فقال ابو الفضل قلت نعم قال فداك ابي وامي قال قلت هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس واصباح قريش والله قال فما الحيلة فداك ابي وامي
قال قلت والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فاركب في عجز هذه البغلة حتى اتي بك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستامنه لك قال فركب خلفي ورجع صاحباه فجئت به كلما مررت بنار
من نيران المسلمين قالوا من هذا فاذا راوا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عليها
قالوا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مررت بنار عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال من
هذا وقام الي فلما راى ابا سفيان على عجز الدابة قال ابو سفيان عدو الله الحمد لله الذي امكن
منك بغير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة
فسبقت فاقتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليه عمر
فقال يا رسول الله هذا ابو سفيان فدعني اضرب عنقه قال قلت يا رسول الله اني قد اجرته
ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت براسه وقلت والله لا يناجيه الليلة
رجل دوني فلما اكثر عمر قلت مهلا يا عمر ما تصنع هذا الا لانه من بني عبد مناف ولو كان
من بني عدي ما فعلت هذا فقال عمر مهلا يا عباس فوالله لاسلامك يوم اسلمت كان
احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم وما بي الا اني قد عرفت ان اسلامك كان احب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب به يا عباس
الى رحلك فاذا اصبحت فاتني به فذهبت به فلما اصبح غدوت به الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك يا ابا سفيان الم يان
لك ان تعلم انه لا اله الا الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك لقد
ظننت ان لو كان مع الله الها غيره لقد اغنى شيا بعد قال ويحك يا ابا سفيان الم يان لك
ان تعلم اني رسول الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك اما والله هذه
فان في النفس حتى الان منها شيا فقال له العباس ويحك اسلم واشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله قبل ان يضرب عنقك قال فشهد شهادة الحق فاسلم قال العباس قلت
يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيا قال نعم من دخل دار ابي سفيان

فهو آمن ومن اغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ثم امر العباس ان يحبس ابا
سفيان بمضيق الوادي عند حطم الجبل حتى تمر به جنود الله تعالى فيراها ففعل فمرت
القبائل على راياتها كلما مرت قبيلة قال يا عباس من هذه فاقول سليم فيقول مالي ولسليم
ثم تمر به القبيلة فيقول يا عباس من هذه فاقول مزينة فيقول مالي ولمزينة حتى نفدت
القبائل ما تمر به قبيلة الا سال عنها فاذا اخبرته بهم قال مالي ولبني فلان حتى مر به رسول
الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته الخضراء فيها المهاجرون والانصار لا يرى منهم الا الحدق
من الحديد قال سبحان الله من هولاء يا عباس قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المهاجرين والانصار قال ما لاحد بهولاء قبل ولا طاقة والله يا ابو الفضل لقد اصبح
ملك ابن اخيك ملكا عظيما قال قلت يا ابا سفيان انها النبوة قال فنعم اذن قال قلت
النجاة الى قومك حتى اذا جاءهم صرخ باعلا صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل
لكم به فمن دخل دار ابي سفيان فهو آمن فقامت اليه هند بنت عتبة فاخذت شاربه
وقالت اقتلوا الحميت الدسم الاحمس قبح من طليعة قوم قال ويحكم لا تغرنكم هذه بقولها في
انفسكم فانه قد جاءكم ما لا قبل لكم به من دخل دار ابي سفيان فهو آمن قالوا قاتلك الله وما
تغني عنا دارك قال ومن اغلق عليه بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو آمن فتفرق الناس
الى دورهم والى المسجد ● قال ابن عباس دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم
الفتح وعلى الكعبة ثلثمائة وستون صنما قد شد لهم ابليس اقدامها برصاص بخا ومعه قضيب
يجعل يومي به الى كل صنم منها فيخر لوجهه فيقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
حتى مر عليها كلها وكانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم مع سعد بن عبادة فلما مر
بها على ابي سفيان وكان قد اسلم ابي سفيان كما ذكرنا فقال سعد اذ نظر اليه اليوم
يوم الملحمة ● اليوم تستحل الحرمة ● اليوم اذل الله قريشا فاقبل رسول الله صلى
الله عليه وسلم في كتيبة الانصار حتى اذا حاذى ابا سفيان نادى يا رسول الله امرت
بقتل قومك فانه زعم سعد ومن معه حين مر بنا انه قاتلنا انشدك الله في قومك
فانت ابر الناس وارحمهم واوصلهم وقال عثمان وعبد الرحمن بن عوف يا رسول
الله والله ما نامن سعدا ان تكون منه في قريش صوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا سفيان اليوم يوم المرحمة اليوم اعز الله فيه قريشا ● وقال ضرار بن الخطاب الفهري يوم

يانبي الهدى اليك لجا ● حي قريش ولات حين لجا ●
حين ضاقت عليهم سعة ● الارض وعاداهم اله السما ●
والتقت حلقتا البطان على ● القوم ونودي بالصليم الصلعا ●
ان سعدا يريد قاصمة الظهر ● باهل الحجون والبطحا ●
خزرجي لو يستطيع من ● الغيض رمانا بالنسر والعواء ●
وغر الصدر لا يهم بشئ ● غير سفك الدماء وسبي النساء ●
قد تلظى على البطاح وجات ● عنه هند بالسواه السواء ●
اذ ينادي بذل حي قريش ● وابن حرب بذا من الشهداء ●
فلئن اقحم اللوا ونادى ● ياحماة اللواء اهل اللواء ●
ثم ثابت اليه من اسرة ● الخزرج والاوس انجم الهيجاء ●
لتكونن بالبطاح قريش ● فقعه القاع في اكف الاماء ●
فانهينه فانه اسد الاسد ● لدى الغاب والغ في الدماء ●
انه مطرق يديرلنا الامر ● سكوتا كالحية الصماء ●

فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد بن عبادة فنزع اللوا من يده وجعله بيد قيس ابنه وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اللوا لم يخرج عنه اذ صار الى ابنه قيس وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فدخل من الليط اسفل مكه في بعض الناس وكان خالد على المجنبة اليمنى وفيها اسلم وسليم وغفار ومزينة وجهينة وقبايل من قبايل العرب واقبل ابو عبيدة بن الجراح بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان على الرجاله ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذاخر حتى نزل باعلا مكه وضربت له هناك قبة وكان صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو قد جمعوا اناسا بالخندمة ليقاتلوا وقد كان حماس بن قيس بن خالد اخو بني بكر يعد سلاحا قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصلح منه فقالت له امراته لماذا تعد ما ارى قال لمحمد واصحابه قالت والله ما ارى يقوم لمحمد واصحابه شي قال والله اني لارجو ان اخدمك بعضهم ● ثم قال ●
ان يقبلوا اليوم فمالي عله ● هذا سلاح كامل واله ● وذو غرارين سريع السله
ثم شهد الخندمة مع صفوان وسهيل وعكرمه فلما لقيهم المسلمون من اصحاب خالد بن

الوليد وناوشوهم شيا من قتال قتل من المسلمين اثنين وقتل من المشركين ثلثة عشر رجلا
وانهزموا وخرج حماس منهزما حتى دخل بيته وقال لامراته اغلقي علي بابي فقالت واين ماكنت
تقول فقال ـــــ انك لو شهدت يوم الخندمه ● اذ فر صفوان وفر عكرمه
واستقبلتنا بالسيوف المسلمه ● يقطعن كل ساعد وجمجمه ● ضربا فلا تسمع الا غمغمه
لهم نهيم حولنا وهمهمه ● لم تنطقي في اللوم ادنى كلمه ● وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد عهد الى امرائه من المسلمين حين امرهم بدخول مكة ان لا يقاتلوا الا من
قاتلهم الا ثمان رجال واربع نسوة فاما الرجال فمنهم عكرمة بن ابي جهل وكان يشبه اباه في
اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعداوته فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة خاف
على نفسه فهرب الى اليمن واسلمت امراته ام حكيم بنت الحارث بن هشام فاستامنت له
وخرجت في طلبه ومعها غلام لها رومي فراودها عن نفسها فاطمعته ولم تزل تمنيه حتى انتهيت
الى حي من العرب فاستغاثتهم عليه فاوثقوه فادركت عكرمة وهو يريد ركوب البحر فقالت
له جئتك من عند اوصل الناس واحلمهم واكرمهم وقد آمنك فرجع واخبرته خبر الرومي
فقتله قبل ان يسلم فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سر به فاسلم وسال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يستغفر له فاستغفر له ومنهم صفوان بن امية بن خلف وكان
ايضا شديدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهرب خوفا منه الى جدة فقال عمير بن وهب
الجمحي يا رسول الله ان صفوان سيد قومي وقد خرج هاربا منك فامنه صلى الله عليك فقال
هو امن واعطاه عمامته التي دخل بها مكة ليعرف بها امانه فخرج بها عمير فادركه بجدة
فاعلمه بامانه وقال انه احلم الناس واوصلهم وانه بن عمك وعزه عزك وشرفه شرفك
قال اني اخافه على نفسي قال هو احلم من ذلك فرجع صفوان وقال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ان هذا يزعم انك امنتني قال صدق قال اجعلني بالخيار شهرين قال انت فيه اربعة
اشهر فاقام معه كافرا وشهد حنين والطايف ثم اسلم وحسن اسلامه ومنهم عبد الله بن
سعد بن ابي سرح من بني عامر بن لوي وكان قد اسلم وكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فكان اذا املى عليه عزيز حكيم يكتب عليم حكيم واشباه ذلك ثم ارتد وقال لقريش اني كنت
اصرف محمدا في قراته حيث شئت ودينكم خير من دينه فلما كان يوم الفتح فر الى عثمان بن
عفان رضي الله عنه وكان اخاه من الرضاعة فغيبه عثمان حتى اطمان الناس ثم احضره عند

رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب له الامان فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا ثم آمنه
فاسلم وعاد فلما انصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه لقد صمت ليقتله احدكم
فقال بعضهم هلا اومات الينا فقال ما كان لنبي ان يقتل بالاشارة ان الانبيا لا تكون لهم
خاينة الاعين ومنهم عبد الله بن خطل وكان قد اسلم فارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم
مصدقا ومعه رجل من الانصار وغلام له رومي قد اسلم ايضا فكان الرومي يخدمه ويصنع
له الطعام فنسي يوما ان يصنع له طعاما فقتله وارتد وكانت له قينتان يغنيان بهجا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقتله سعيد بن حريث المخزومي ومنهم الحويرث بن نقيد بن وهب
ابن عبد بن قصي وكان يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكه وينشد الهجا فيه فلما كان يوم
الفتح هرب من بيته فلقيه علي بن ابي طالب فقتله ومنهم مقيس بن صبابة وانما امر بقتله
لانه قتل الانصاري الذي قتل اخاه هشاما خطا وارتد فلما انهزم اهل مكة يوم الفتح اختفى
بمكان هو وجماعة يشربون الخمر فعلم به نميلة بن عبد الله الكناني فاتاه فضربه بالسيف حتى
قتله ومنهم عبد الله بن الزبعرى السهمي وكان يهجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعظم
القول فيه فهرب يوم الفتح هو وهبيرة بن ابي وهب المخزومي زوج ام هاني ابنة ابي طالب
الى نجران فاما هبيرة فاقام بها مشركا وتوفي بها واما ابن الزبعرى فرجع الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم واعتذر فقبل عذره وقال حين اسلم

يا رسول المليك ان لساني ۞ راتق ما فتقت اذ انا بور
اذ اباري الشيطان في سنن ۞ الغي ومن مال ميله مثبور
امن اللحم والعظام بربي ۞ ثم نفسي الشهيد انت النذير

في اشعار كثيرة يعتذر بها ومنهم وحشي بن حرب قاتل حمزة رضي الله عنه فلما فتح رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكه هرب الى الطائف ثم تقدم في وفد اهله على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم
اوحشي قال نعم قال اخبرني كيف قتلت عمي فاخبره فبكا وقال غيب وجهك عني ومنهم من
جعل هبار بن الاسود منهم وهو الذي عرض لزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
سفهاء قريش حين بعث بها زوجها ابو العاص الى المدينة فاهوى اليها هبار هذا ونخس بها
فسقطت على صخرة فالقت ذا بطنها واهراقت الدما فلم يزل بها مرضها ذلك حتى ماتت سنة

ثمان فقال عليه السلم ان وجدتم هبارا فاقتلوه بالنار فانه لا يعذب بالنار الا رب النار
فلم يوجد ثم اسلم بعد الفتح وحسن اسلامه وصحب النبي صلى الله عليه وسلم ولما اسلم وقدم مهاجرا
جعلوا يسبونه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له سب من سبك فانتهوا
عنه واما قينتا ابن خطل فرتنا وقريبة فقتلت احدهما واستؤمن رسول الله صلى الله عليه
وسلم للاخرى فامنها فعاشت مدة ثم ماتت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم واما سارة
فاستؤمن لها ايضا فامنها وعاشت الى ان اوطاها رجل فرسا بالابطح فماتت في زمن عمر وهي
التي حملت كتاب حاطب بن ابي بلتعة وكانت قد قدمت مسلمة ثم عادت مرتدة ومنهن هند
ابنة عتبة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر بقتلها لما فعلت بحمزة ما فعلت وكانت
تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فجاءت مع النساء متخفية فاسلمت وكسرت كل صنم
في بيتها وقالت لقد كنا منكم في غرور واهدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جديين واعتذرت
من قلة ولادة غنمها فدعا لها بالبركة في غنمها فكثرت فكانت تقول هذا من بركة رسول
الله صلى الله عليه وسلم والحمد لله الذي هدانا للاسلام وهرب حويطب بن عبد العزى فرآه
ابو ذر في حائط فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمكانه فقال قد امنا الناس الا من امرنا بقتله
فاخبره بذلك فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم واسلم ● قيل انه دخل يوما على مروان بن الحكم
وهو على المدينة فقال له مروان تأخر اسلامك يا شيخ فقال لقد هممت به غير مرة فكان يصدني
عنه ابوك ● قال الواقدي ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كان عليه عمامة
سوداء فوقف على باب الكعبة وقال لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده الا ان كل دم ومأثرة او مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين الا سدانة البيت
وسقاية الحاج ثم قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم
قال اذهبوا فانتم الطلقا فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الله تعالى قد امكنه
منهم وكانوا له فيا فبذلك سمي اهل مكة الطلقا وطاف بالكعبة سبعا وراى ما فيها من صور
الانبياء فامر بها فمحيت ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا واجتمع الناس لبيعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فكان يبايعهم على السمع والطاعة لله ولرسوله فيما
استطاعوا فكانت هذه بيعة الرجال واما بيعة النساء فانه لما فرغ من الرجال بايع النسا
فاتاه نسا من قريش منهن ام هاني بنت ابي طالب واسمها فاختة وقيل هند وام حبيبة بنت العاص

ابن امية وكانت عند عمرو بن عبد ود العامرى واروى بنت ابى العيص عمة عتاب بن اسيد
واختها عاتكة وامنة بنت عفان اخت عثمان وهند بنت عتبة وبسرة بنت صفوان بن
نوفل بن اسد بن عبد العزى وام حكيم بنت الحارث بن هشام وفاختة بنت الوليد بن المغيرة
وريطة بنت منبه بن الحجاج وغيرهن فقال لهن تبايعنني على ان لا تشركن بالله شيا ولا تسرقن
قالت هند والله ان كنت لاصيب من مال ابى سفيان الهنة والهنة فقال ابو سفيان وكان
حاضرا اما ما مضى فانت منه فى حل قال ولا تزنين قالت وهل تزنى الحرة الزنا قال ولا تقتلن
اولادكن قالت ربيناهم صغارا وقتلتهم يوم بدر كبارا فانت وهم اعلم فضحك عمر بن الخطاب
رضى الله عنه قال ولا تاتين ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن قالت والله ان اتيان البهتان
لقبيح ولبعض التجاوز امثل قال ولا تعصينني فى معروف قالت ما جلسنا هذا المجلس ونحن
نريد ان نعصيك فقال لعمر بايعهن واستغفر لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لا يمس
النسا ولا يصافحهن ولا تمسه الا امراة احلها الله تعالى له او ذات محرم وقام اليه على رضى
الله عنه ومفتاح الكعبة فى يده فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين عثمان بن طلحة فدعى له قال هاك مفتحك يا عثمان اليوم
يوم بر ووفا قال عثمان بن طلحة كنا نفتح الكعبة فى الجاهلية يوم الاثنين والخميس فاقبل النبى
صلى الله عليه وسلم يوما يريد ان يدخل الكعبة مع الناس فغلظت عليه ونلت منه وحلم عنى
ثم قال يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدى اضعه حيث شئت فقلت لقد هلكت
قريش يومئذ وذلت فقال بل عمرت وعزت يومئذ ودخل الكعبة ووقعت كلمته منى موقعا
ظننت يومئذ ان الامر سيصير الى ما قال فلما كان يوم الفتح قال لى يا عثمان ائتنى بالمفتاح
فاتيته به فاخذه منى ودفعه الى وقال خذوها تالدة خالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان
ان الله استامنكم على بيته وكلوا مما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف قال عثمان فلما وليت
نادانى فرجعت اليه فقال الم يكن الذى قلت لك قال فذكرت قوله لى بمكة قبل الهجرة لعلك
سترى هذا المفتاح يوما بيدى اضعه حيث شئت قلت بلى اشهد انك رسول الله ●
وقال العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه تطاولت يومئذ لاخذ المفتاح فى رجال من بنى هاشم
فدفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عثمان ودخل النبى صلى الله عليه وسلم الكعبة
ومعه بلال فامره ان يوذن وابو سفيان بن حرب وعتاب بن اسيد والحرث بن هشام

جلوس بفناء الكعبة فلما اذن بلال قال عتاب لقد اكرم الله اسيدًا ان لا يكون سمع هذا فيسمع
منه ما يغيظه فقال الحارث اما والله لو اعلم انه حق لا تبعته فقال ابو سفيان لا اقول شيا
لو تكلمت لاخبرت هذه الحصبا فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم قد علمت
الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال الحارث وعتاب نشهد انك رسول الله والله ما اطلع على
هذا احد كان معنا فنقول اخبرك واحدقت الانصار برسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
فيما بينهم اترون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ فتح الله عليه ارضه وبلده يقيم بها
فالتفت اليهم وقال ما ذا قلتم قالوا لا شي يا رسول الله فلم يزل بهم حتى اخبروه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم معاذ الله المحيى محياكم والممات مماتكم ● وذكران فضالة بن عمير
ابن الملوح اراد قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح فلما دنا منه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم افضالة قال نعم فضالة يا رسول الله قال ماذا كنت تحدث به
نفسك قال لا شي كنت اذكر الله تعالى فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ووضع
يده على صدره فسكن قلبه قال فضالة والله ما رفع يده عن صدري حتى ما خلق الله تعالى شيا
احب الي منه فرجعت الى اهلي فمررت بامراة كنت اتحدث اليها فقالت هلم الى الحديث فقلت
لا وانبعث فضالة يقول ●

● قالت هلم الى الحديث فقلت لا ● يابى عليك الله والاسلام ●
● لو ما رايت محمدًا وقبيله ● بالفتح يوم تكسر الاصنام ●
● لرايت دين الله اضحى بينًا ● والشرك يغشى وجهه الاظلام ●

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم تميم بن اسد الخزاعي فجدد انصاب الحرم ووقف
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحزورة فقال انك لخير ارض الله واحب ارض الله تعالى
ولولا اني اخرجت منك ما خرجت وبث رسول الله صلى الله عليه وسلم السرايا الى الاصنام
التي حول مكة فكسرها منها العزى ومناه وسواع وبوانه وذو الكفين ونادى
منادٍ به بمكة من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يدع في بيته صنمًا الا كسره ●
ومما قيل من الشعر يوم الفتح قول حسان بن ثابت رضي الله عنه ●

● عفت ذات الاصابع فالجواء ● الى عذراء منزلها خلاء ●
● ديار من بني الحسحاس قفر ● يعفيها الروامس والسماء ●

وكانت لا يزال بها انيس ○ خلال مروجها نعم وشاء
فدع هذا ولكن من لطيف ○ يورقني اذا ذهب العشاء
لشعثاء التى قد تيمته ○ فليس لقلبه منها شفاء
كان سبيئة من بيت راس ○ يكون مزاجها عسل وماء
اذا ما الاشربات ذكرن يوما ○ فهن لطيب الراح الفداء
نوليها الملامة ان المنا ○ اذا ما كان مغث او لحاء
ونشربها فتتركنا ملوكا ○ واسدا ما ينهنهنا اللقاء
عدمنا خيلنا ان لم تروها ○ تثير النقع موعدها كداء
ينازعنا الاعنة مصعدات ○ على اكتافها الاسل الظماء
تظل جيادنا متمطرات ○ يلطمهن بالخمر النساء
فاما تعرضوا عنا اعتمرنا ○ وكان الفتح وانكشف الغطاء
والا فاصبروا لجلاد يوم ○ يعين الله فيه من يشاء
وجبريل رسول الله فينا ○ وروح القدس ليس له كفاء
وقال الله قد ارسلت عبدا ○ يقول الحق ان نفع البلاء
شهدت به فقوموا صدقوه ○ فقالوا لا نقوم ولا نشاء
وقال الله قد يسرت جندا ○ هم الانصار عرضتها اللقاء
لنا فى كل يوم من معد ○ سباب او قتال او هجاء
فنحكم بالقوافى من هجانا ○ ونضرب حين تختلط الدماء
الا ابلغ ابا سفيان عنى ○ مغلغلة فقد برح الخفاء
بان سيوفنا تركتك عبدا ○ وعبد الدار سادتها الاماء
هجوت محمدا فاجبت عنه ○ وعند الله فى ذاك الجزاء
اتهجوه ولست له بكفء ○ فشركما لخيركما الفداء
هجوت مباركا برا حنيفا ○ امين الله شيمته الوفاء
امن يهجو رسول الله منكم ○ ويمدحه وينصره سواء
فان ابى ووالده وعرضى ○ لعرض محمد منكم وقاء

لسانى صارم لا عيب فيه ۞ وبحرى لا يكدره الدلاء ۞

ابيات

وقال انس بن زنيم يعتذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مما قاله فيهم عمرو بن سالم

وما حملت من ناقة فوق رحلها ۞ ابر واوفى ذمة من محمد ۞
احث على خير واسبغ نائلا ۞ اذا راح كالسيف الصقيل المهند ۞
واكسى لبرد الخال قبل ابتذاله ۞ واعطى لراس السابق المتجرد ۞
تعلم رسول الله انك مدركى ۞ وان وعيدا منك كالاخذ باليد ۞
تعلم رسول الله انك قادر ۞ على كل صرم متهمين ومنجد ۞
تعلم بان الركب ركب عويمر ۞ هو الكاذبون المخلفو كل موعد ۞
ونبوا رسول الله انى هجوته ۞ فلا حملت سوطى الى اذن يدى ۞

ذكر غزوة خالد بن الوليد بنى جذيمة ۞ وفى هذه السنة بعد الفتح كانت غزاة خالد ابن الوليد بنى جذيمة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث السرايا بعد الفتح فيما حول مكة يدعون الناس الى الله ولم يامرهم بقتال وكان ممن بعث خالد بن الوليد بعثه داعيا ولم يبعثه مقاتلا فنزل على الغميصا ما من مياه بنى جذيمة بن عامر بن عبد مناه بن كنانة وكانت جذيمة قد اصابت فى الجاهلية عوف بن عبد عوف ابا عبد الرحمن بن عوف والفاكه بن المغيرة عم خالد كانا اقبلا من اليمن واخذا ما معهما فلما نزل خالد ذلك الما اخذ بنى جذيمة السلاح فقال خالد ضعوا السلاح فان الناس قد اسلموا فوضعوا السلاح فامر بهم خالد عند ذلك فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم فلما انتهى الخبر الى النبى صلى الله عليه وسلم رفع يديه الى السما ثم قال اللهم انى ابرا اليك مما صنع خالد ثم ارسل عليا عليه السلام ومعه مال وامره ان ينظر اليهم فى امرهم فرد اليهم الدما والاموال حتى انه ليودى ميلغة الكلب وبقى معه من المال فضله فقال لهم على هل بقى لكم مال او دم لم يود قالوا لا قال فانى اعطيكم هذه البقية احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال اصبت واحسنت وقيل ان خالد اعتذر وقال ان عبد الله بن حذافة السهمى امره بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بين خالد وعبد الرحمن بن عوف كلام فى ذلك فقال عبد الرحمن عملت بامر الجاهلية فى الاسلام فقال خالد انما ثارت بابيك فقال عبد الرحمن كذبت قد قتلت انا قاتل ابى انما ثارت بعمك الفاكه حتى كان بينهما شى فبلغ رسول

نفقته
الله صلى الله عليه وسلم فقال مهلاً يا خالد دع عنك اصحابي فوالله لو كان لك احد ذهبًا ثم انفقته في سبيل الله ما ادركت غدوة احد هم ولا روحته قال عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي كنت يومئذ في جند خالد فبعثنا في اثر ظعن مصعد يسوق بهن فتية فقال ادركوا اولئك فخرجنا في اثرهم حتى اذا ادركناهم مضوا ووقف لنا غلام شاب على الطريق فلما انتهينا اليه جعل يقاتلنا ويقول —

ارفعن اطراف الذيول وارتعن ۞ مشي حييات كان لم يفزعن
ان يمنع اليوم نساء يمنعن ۞ فقاتلناه طويلا فقتلناه ومضينا حتى لحقنا الظعن فخرج الينا غلام كانه الاول فجعل يقاتلنا ويقول ۞ اقسم ما ان خادر ذو لبدة ۞ يزرم بين اثلة ووهدة ۞ يفرس شبان الرجال وحده ۞ باصدق الغداة مني نجدة ۞ فقاتلناه حتى قتلناه وادركنا الظعن فاخذناهن فاذا فيهن غلام وضي الوجه به صفرة كالمنهوك فربطناه بحبل وقدمناه لنقتله فقال هل لكم في خير قلنا ما هو قال تدركون بي الظعن في اسفل الوادي ثم تقتلوني قلنا نفعل فعارضنا الظعن فلما كان بحيث يسمعن الصوت نادى باعلا صوته اسلمي حبيش فقد نفد الجيش فاقبلت اليه جارية بيضاء حسانة وقالت فانت فاسلم على كثرة الاعداء وشدة البلا ۞ قال سلام عليك دهرا ۞ وان بقيتم عصرا ۞ قالت وانت سلام عليك عشرا ۞ وشفعا ووترا وثلث تترا ۞ فقال —

۞ فان يقتلوني يا حبيش فلم يدع ۞ هواك لهم مني سوى غلة الصدر ۞
۞ فانت التي اخليت لحمي عن دمي ۞ وعظمي واسيلت الدموع على نحري ۞

فاجابته تقول —

۞ وكنا بكينا من فراقك مرة ۞ واخرى واسيناك في العسر واليسر ۞
۞ وانت فلا تبعد فنعم فتى الهوى ۞ جميل العفاف والمودة في ستر ۞

فقال —

۞ ارايتك ان طالبتكم فوجدتكم ۞ بحلية او الفيتكم بالخوانق ۞
۞ الم يك اهلاً ان ينول عاشق ۞ تكلف ادلاج السرى في الودائق ۞
۞ فلا ذنب لي قد قلت اذ نحن جيرة ۞ اثيبي بود قبل احدى الصفائق ۞
۞ اثيبي بود قبل ان تشحط النوى ۞ وينأى الامير بالحبيب المفارق ۞
۞ فاني لا سر لدي اذعته ۞ ولا منظر مذ غبت عني برائق ۞

على إن ما ناب العشيرة شاغل ● ولا ذكرا الا ذكر هيمان وامق ●

فقدموه فضربوا عنقه فجات المراة فوقعت عليه فشهقت شهقة او شهقتين ثم ماتت

فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروه الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم اما كان فيكم رجل رحيم وهذا الشعر لعبد الله بن علقمة الكنانى وكان من حديثه

مع حبيشة بنت حبيش الكنانية انه خرج مع امه وهو غلام نحو المحتلم لتزور جارة لها

وكانت لها ابنه اسمها حبيشه فلما راها عبد الله هواها ووقعت فى نفسه واقامت

امه عند جارتها وعاد عبد الله الى اهله ثم عاد لياخذ امه فوجد حبيشه قد تزينت

لامر كان فى الحى فازداد بها عجبا وانصرفت امه فمشى معها وهو يقول

● وما ادرى بلى انى لادرى ● اصوب القطر احسن ام حبيش ●

● حبيشه والذى خلق الهدايا ● وما ان عندها للصب عيش ●

فسمعته امه فتغافلت عنه ثم انه راى ظبيا على ربوة فقال ●

● يا امتا اخبرينى غير كاذبة ● وما يريد مسول الحق بالكذب ●

● انلك احسن ام ظبى برابية ● لا بل حبيشة فى عينى وفى ادبى ●

فزجرته امه وقالت ما انت وهذا وانا مزوجك ابنة عمك فهى اجمل من تلك وانت امراة

عمه فاخبرتها الخبر وقالت زينى ابنتك له ففعلت وادخلتها عليه ناظرو فقال له امها احسن

● اذا غيبت عنى حبيشة مرة ● من الدهر لم املك عزاء ولا صبرا ●

● كان الحشا حر السعير تحسه ● وقود الغضا والقلب مضطرم جمرا ●

وجعل يراسل الجارية وتراسله فعلقته كما علقها وكثر قول الشعر فيها فمن ذلك

● حبيشة ها جدى وجد جامع ● بشملكم شملى واهلكم اهلى ●

● وهل انا ملتف بثوبك مرة ● بصحراء بين الاثلتين الى النخل ●

فلما علم اهلها خبرهما حجبوها عنه فازداد غرامه فقالوا لها عدية السرحة فاذا اتاك

فقولى له نشدتك الله ان احببتنى فوالله ما على الارض ابغض الى منك ونحن قريب

نسمع ما تقولين فوعدته وجلسوا قريبا يسمعون فاقبل لموعدها فلما دنا منها دمعت

عينها والتفتت الى حيث اهلها جلوس فعرف انهم قريب فرجع وبلغه الحال فقال

● فان قلت ما قالوا لقد زدتنى جوى ● على انه لم يبق ستر ولا صبر ●

ولم يك جي عن نوال بذلته ● فيسئلني عنك التجنب والهجر ●

● وما انس ما الاشيا الا انس دمعها ● ونظرتها حتى تغيبني القبر ●

وبعث النبي صلى الله عليه وسلم اثر ذلك خالد بن الوليد فكان منه ما تقدم ذكره والله اعلم
وفيها هدم خالد بن الوليد العزى ببطن نخله وكان هذا البيت تعظمه قريش وكنانة
ومضر كلها وكان سدنتها بنو شيبان من بني سليم حلفاء بني هاشم فلما سمع صاحبها
بمسير خالد بن الوليد اليها علق عليها سيفه ● وقال ● ●

● ايا عز شدي شدة لا سوى لها ● على خالد القي القناع وشمري ●

فلما انتهى خالد اليها جعل السادن يقول اعزى بعض غضباتك فخرجت امراة سودا
حبشية ناشرة شعرها مولولة فقتلها خالد وكسر الصنم وهدم البيت ثم رجع الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال تلك العزى لا تعبد ابدا وفيها هدم عمرو بن العاص
سواع وكان برهاط لهذيل فلما كسر الصنم اسلم سادنه وفيها هدم سعيد بن زيد
مناه بالمشلل غزوة هوازن وهي غزوة حنين ● قال ابن اسحق ولما سمعت هوازن
برسول الله صلى الله عليه وسلم وما فتح الله تعالى عليه من مكه جمع مالك بن عوف النصري
فاجتمع اليه مع هوازن ثقيف كلها واجتمعت نصر وجشم كلها وسعد بن بكر وناس من
بني هلال وفي جشم دريد بن الصمة وهو شيخ كبير قد اتى عليه سبعون ومائه سنة
ليس فيه شي الا التيمن برايه ومعرفته بالحرب وكان شجاعا مجربا واتى مع بني مالك
فارسهم سبيع بن الحارث بن مالك الملقب ذو الخمار واخوه احمر بن الحارث وجماع امر
امر الناس الى مالك بن عوف النصري فلما اجمع السير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حط مع الناس اموالهم ونساهم وابناهم فلما نزل باوطاس اجتمع اليه الناس فيهم
دريد بن الصمه فقال باي واد انتم قال باوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس
ولا سهل دهش مالي اسمع رغا البعير ونهاق الحمير وبكا الصغير وثغار الشاء قال ساق
مالك بن عوف مع الناس اموالهم ونساهم وابناهم قال ابن مالك قال هذا مالك
قد دعاله قال مالك فقال يا مالك انك اصبحت رييس قومك وان هذا يوم كاين له ما بعده
من الايام مالي اسمع رغا البعير ونهاق الحمير وبكا الصغير وثغار الشا قال سقت مع
الناس اموالهم ونساهم وابناهم قال ولم قال اردت ان اجعل خلف كل رجل اهله

وماله ليقاتل عنهم فنفض دريد يده وقال راعى ضان والله وهل يرد المنهزم شيا انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت فى اهلك ومالك ثم قال ادفع اهلك ومالك الى عليا بلادهم فقال مالك والله لا افعل انك قد كبرت وخرفت ثم قال يا معشر هوازن والله لتطيعنى او لاتكين على هذا السيف حتى يخرج من ظهرى وكره ان يكون لدريد فيها ذكر فقال دريد هذا يوم لم اشهده ولم يفتنى ● ياليتنى فيها جذع ● اخب فيها واضع اقود وطفا الزمع ● كانها شاة صدع ● ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر هوازن اجمع المسير اليهم وبلغه ان عند صفوان بن اميه ادراعا وسلاحا فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ مشرك اعرنى سلاحك نلقى فيه عدونا فقال له صفوان اغصبا يا محمد قال بل عاريه مضمونه نوديك اليك قال ليس هذا باس فاعطاه مائة درع بما يصلحها من السلاح ثم سار النبى صلى الله عليه وسلم ومعه الفان من مسلمة الفتح مع عشرة الاف من اصحابه فكانوا اثنا عشر الفا فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم كثرة من معه قال لن نغلب من قلة وذلك قوله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيا وقيل انما قالها رجل من بكر واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على من بمكة عتاب بن اسيد ● قال جابر فلما استقبلنا وادى حنين انحدرنا فى وادٍ اجوف حطوط ينحدر فيه انحدارا فى عماية الصبح وكان القوم قد سبقوا الى الوادى فكمنوا لنا فى شعابه ومضايقه قد تهيوا واعدوا فوالله ماراعنا ونحن منحطون الا الكتايب قد شدت علينا شدة رجل واحد وانهزم الناس اجمعون لا يلوى احد على احد فانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ثم قال ايها الناس هلم الى انا رسول الله انا محمد بن عبد الله قال فلا شى احتملت الابل بعضها بعضا الا انه قد بقى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نفرا من المهاجرين والانصار واهل بيته منهم ابوبكر وعمر وعلى والعباس وابنه الفضل وابو سفيان بن الحارث وربيعة بن الحارث وايمن بن ام ايمن واسامة ابن زيد وكان رجل من هوازن على جمل له احمر بيده راية سودا امام الناس فاذا ادرك رجلا طعنه ثم رفع رايته لمن وراه فاتبعوه فحمل عليه على رضى الله عنه فقتله ولما انهزم الناس تكلم رجال من اهل مكه بما فى انفسهم من الضغن فقال ابو سفيان بن حرب لا تنتهى هزيمتهم دون البحر وان الازلام لمعه فى كنانته وصرخ جبله بن الحنبل الا بطل السحر اليوم فقال له صفوان اخوه لامه وكان بعد مشركا اسكت فض الله فاك فوالله لان يربنى رجل من قريش

احب الى ان يترينى رجل من هوازن ۞ قال الواقدى حدثنا خالد بن الياس عن منصور بن
عبد الرحمن الحجبى عن ابيه عن امه قالوا كان شيبة بن عثمان رجلا صالحا له فضل وكان يحدث
عن اسلامه وما اراد الله به من الخير ويقول ما رايت اعجب مما كنا فيه من لزوم ما مضى عليه
اباؤنا من الضلال ثم يقول لما كان عام الفتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة
قلت اسير مع قريش الى هوازن بحنين فعسى ان اختلطوا ان اصيب من محمد غرة فاثار منه
فاكون انا الذى قمت بثار قريش كلها واقول لو لم يبق من العرب والعجم احد الا اتبع محمدا ما
تبعته ابدا وكنت مرصدا لما خرجت له لا يزداد الامر فى نفسى الا قوة فلما اختلط الناس اقتحم
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصلت السيف فدنوت اروم ما كنت اريد منه ورفعت السيف
فرفع لى شهاب من نار كالبرق كاد يمحشنى فوضعت يدى على بصرى خوفا عليه والتفت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادانى يا شيب ادن فدنوت فمسح صدرى ثم قال اللهم
اعذه من الشيطان فوالله لهو كان ساعتيذ احب الى من سمعى وبصرى ونفسى فاذهب الله ما
كان فى ثم قال ادن فقاتل فتقدمت امامه اضرب بسيفى الله يعلم انى احب ان اقيه بنفسى كل
شى ولو لقيت تلك الساعة ابى لو كان حيا الا وقعت به السيف وجعلت الزمه فيمن لزمه حتى
تراجع المسلمون فكروا كرة رجل واحد حتى تفرقوا فى كل وجه ورجع الى معسكره فدخل خباه فدخلت
عليه ما دخل عليه غيرى حبا لرؤية وجهه وسرورا به فقال يا شيب الذى اراد الله بك خير
مما اردت بنفسك ثم حدثنى بكل ما اضمرت فى نفسى مما لم كنت اذكره لاحد قط قال فقلت
فانى اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم قلت استغفر لى فقال غفر الله لك قال
ابن اسحق وحدثنى الزهرى عن كثير بن العباس عن ابيه العباس بن عبد المطلب قال انى لمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بلجام بغلته البيضا قد شجرتها به وكنت امرا جسيما شديد
الصوت ۞ قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين راى ما راى من الناس الى اين
ايها الناس قال فلم ارى الناس يلوون على شى فقال لى يا عباس اصرخ يا معشر الانصار يا اصحاب
السمرة فاجابوا لبيك لبيك قال فيذهب الرجل ليثنى بعيره فلا يقدر على ذلك فياخذ درعه
فيقذفها فى عنقه وياخذ سيفه وترسه ويقتحم عن بعيره وتخلى سبيله فيام الصوت حتى
ينتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا اجتمع اليه منهم مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا
فكانت الدعوى اول ما كانت يا للانصار ثم خلصت اخيرا يا للخزرج وكانوا صبرا عند الحرب

ثم اشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركايبه فنظر الى مجتلد القوم وهم يجتلدون فقال
الان حمي الوطيس وقال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ثم اخذ حصيات فرمى بها وجه القوم
ثم قال انهزموا ورب محمد قال فما هو الا ان رماهم فما زلت ارى حدهم كليلا وامرهم مدبرا
وكانت الهزيمة فما رجع الناس الا والاسرى في الحبال عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل
من بني مالك وثقيف سبعون رجلا وقصد بعض المشركين الطايف ومعهم مالك بن عوف
واتبعت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين تقتلهم وتاسرهم فادرك ربيع بن ربيعة
ابن يربوع السلمي دريد بن الصمه وكان في شجار لكبره فاناخ بعيره فقال له دريد ماذا تريد
قال اقتلك قال ومن انت فانتسب له ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيا فقال له دريد بيس ما سلحتك
امك خذ سيفي فاضرب ثم ارفع عن الدماغ فاني كذلك كنت اقتل الرجال واذا اتيت امك فاخبرها
انك قتلت دريد بن الصمه فرب يوم منعت فيه نساك فقتله ولما بلغ امه قالت والله لقد
اعتق امهات لك وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بجمع السبي والغنايم فجمع ذلك كله وحدر
الى الجعرانة فوقف بها الى ان انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطايف وكان السبي ستة
الاف راس والابل اربعه وعشرين الفا والغنم اكثر من اربعين الف شاه واربعة الاف اوقيه
من الفضة فاستانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبي وبدا بالاموال فقسمها واعطى المولفة
قلوبهم اول الناس فاعطى ابا سفيان بن حرب اربعين اوقيه ومايه من الابل قال ابني يزيد
قال اعطوه اربعين اوقيه ومايه من الابل قال ابني معوية قال اعطوه اربعين اوقيه ومايه من الابل
واعطى حكيم بن حزام مايه من الابل واعطى اسيد بن جارية الثقفي مايه من الابل واعطى العلا بن
جارية الثقفي خمسين بعيرا واعطى مخرمه بن نوفل خمسين بعيرا واعطى الحرث بن هشام مايه
من الابل واعطى سعيد بن يربوع خمسين من الابل واعطى صفوان بن امية مايه من الابل
واعطى عيينة بن حصن مايه من الابل واعطى الاقرع بن حابس مايه من الابل واعطى العباس
ابن مرداس اباعر فلم يرض وقال

اتجعل نهبي ونهب العبيد ● بين عيينة والاقرع
وما كان حصن ولا حابس ● يفوقان مرداس في المجمع
وما كنت دون امرئ منهما ● ومن تضع اليوم لا يرفع

من ابيات فاعطاه مايه من الابل واعطى ذلك كله من الخمس وهو اثبت الاقاويل ثم امر زيد

ان يأت باحصاء الناس والغنائم ثم فضها على الناس فكانت سهامهم لكل رجل اربعا من الابل او اربعين شاة وان كان فارسا اخذ ثنتي عشر من الابل او عشرين ومائة شاة وحينئذ تكلم الانصار فقالوا اما عند القتال فنحن وحينئذ قام ذو الخويصرة فقال اعدل فانك لم تعدل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ومن يعدل اذا لم اعدل ● روى جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجعرانة وهو يقسم الغنائم والتبر وهو في حجر بلال فقام رجل فقال اعدل يا محمد فانك لم تعدل فقال عمر دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا في اصحاب له يقرؤن القران لا تجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وهذا الرجل يعرف بذو الخويصرة التميمي واتى سعد بن عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان هذا الحي من الانصار قد وجدوا عليك في انفسهم لما صنعت في هذا الفيء الذي اصيب قسمت في قومك واعطيت عطايا عظاما في قبائل العرب ولم يك في هذا الحي من الانصار منها شي قال فاين انت من ذلك يا سعد فقال سعد يا رسول الله ما انا الا من قومي قال فاجمع لي قومك في هذه الحضيرة فلما اجتمعوا اتى سعد فقال قد اجتمع لك هذا الحي من الانصار فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال يا معشر الانصار بلغني عنكم وجدة وجدتموها في انفسكم الم اتكم ضلالا فهداكم الله وعالة فاغناكم الله واعداء فالف الله بين قلوبكم قالوا بلى الله ورسوله امن وافضل ثم قال الا تجيبوني يا معشر الانصار قالوا يا رسول الله بما ذا نجيبك لله ولرسوله المن والفضل قال بلى والله لو شئتم لقلتم فلصدقتم ولصدقتم اتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فاويناك وعائلا فواسيناك اوجدتم يا معشر الانصار في لغاعة من الدنيا تالفت بها قوما ليسلموا ووكلتكم الى اسلامكم الا ترضون يا معشر الانصار ان يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعون برسول الله الى رحالكم فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولو سلك الناس شعبا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار قال فبكى القوم حتى اخضلت لحاهم وقالوا رضينا يا رسول الله قسما وحظا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا وقدمت الشيما بنت الحرث بن عبد العزى اخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة فقالت يا رسول الله اني اختك قال وما علامة ذلك قال عضة عضضتنيها في ظهري وانا متوركك قال فعرف رسول الله صلى

الله عليه وسلم العلامة فبسط لها رداءه واجلسها عليه وخيرها وقال ان احببت فعندي محببة مكرمة وان احببت امتعك وترجعي الى قومك ففعلت قالت بل تمتعني وتردني الى قومي ففعل فزعمت بنو سعد انه اعطاها غلاما له يقال له مكحول وجارية فزوجت احدهما الاخر فلم يزل فيهم من نسلهم بقية، ثم اعطاها نعما وشاء قال وقدم وفد هوازن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اربعة عشر رجلا وراسهم زهير بن صرد وفيهم ابو برقان عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالوه ان يمن عليهم بالسبي فقال ابناكم ونساكم احب اليكم ام اموالكم قالوا ما كنا نعدل بالاحساب شيا فقال اما ما لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وسأسأل لكم الناس فقال المهاجرون والانصار ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هولاء القوم جاوا مسلمين وقد كنت استانيت بسبيهم وقد خيرتهم فلم يعدلوا بالابناء والنساء شيا فمن كان عنده منهن شي فطابت نفسه بان يرده فسبيل ذلك ومن ابى فليرد عليهم وليكن ذلك فرضا علينا ست فرائض من اول ما يفي الله علينا قالوا رضينا وسلمنا فردوا عليهم نساءهم وابناءهم ولم يتخلف منهم احد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كسى السبي قبطية قبطية ذكر غزوة الطائف ● لما قدم المنهزمون من ثقيف ومن انضم اليهم من غيرهم الى الطائف اغلقوا عليهم مدينتهم واستحصروا وجمعوا ما يحتاجون اليه فسار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحصرهم نيفا وعشرين يوما ونصب عليهم منجنيقا اشار به سلمان الفارسي وقاتلهم قتالا شديدا ودخل نفر من المسلمين تحت دبابة عملوها وزحفوا بها الى جدار الطائف فرماهم من بالطائف بالنبل فقتلوا رجالا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع اعناب ثقيف فقطعت ونزل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفرا من رقيق الطائف فاعتقهم منهم ابو بكرة نفيع ابن الحارث مولى الحرث بن كلدة وانما قيل له ابو بكرة ببكرة نزل فيها وغيره فلما اسلم اهل الطائف تكلم سادات اولئك العبيد في ان يردهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رقهم فقال لا افعل اولئك عتقاء الله تعالى واستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم نوفل بن معوية الديلي في المقام على الطائف فقال يا رسول الله الطائف ثعلب في جحر ان اقمت عليه اخذته وان تركته لم يضرك فاذن بالرحيل فلما رحل الناس قال رجل

يارسول الله ادع على ثقيف فقال اللهم اهد ثقيفا وآت بهم وسال عن مالك بن عوف النصري
فقيل انه بالطائف فقال اخبروه انه ان اتاني مسلما رددت عليه اهله وماله واعطيته مائة بعير
فاخبر مالك بذلك فخرج من الطائف سرا ولحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وحسن اسلامه
فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعلى من اسلم من تلك القبائل التي حول الطائف
واعطاه اهله وماله ومائة بعير وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة في ذي القعدة
او في ذي الحجة ● وفيها ولدت مارية القبطية ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ذي الحجة فدفعه الى ام بردة بنت المنذر الانصارية وزوجها البراء بن اوس الانصاري وكانت
قابلتها سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلت ابا رافع الى النبي صلى الله عليه وسلم
تبشره بابراهيم فوهب له مملوكا وغار نساء النبي صلى الله عليه وسلم وعظم عليهن حين رزقت
مارية منه الولد وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن عمير الى ذات اطلاح
من الشام فاصيب هو واصحابه وفيها بعث ايضا عيينة بن حصن الفزاري الى بني العنبر من تميم
فاغار عليها وسبا منهم نسا ● وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الطفيل بن عمرو
الدوسي الى ذو الكفين صنم عمرو بن حممة الدوسي فخرج فهدم ذو الكفين واسلم معه
من قومه اربعمائة فوافى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها قدم عروة بن مسعود
الثقفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد انصرافه عن الطائف فاسلم ثم استاذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الخروج الى قومه ليدعوهم الى الاسلام فقال انهم اذن قاتلوك
قال لا انا احب اليهم من ابكار اولادهم ثم استاذنه الثانية ثم الثالثة فقال ان شئت
فاخرج فخرج فسار الى الطائف فقدم عشا فدخل منزله فجاء قومه فحيوه بتحية الشرك
فقال عليكم بتحية اهل الجنة السلام ودعاهم الى الاسلام فخرجوا من عنده يأتمرون به
فلما طلع الفجر اوفى على غرفة له فاذن بالصلاة فخرجت ثقيف من كل ناحية فرماه رجل من بني
مالك يقال له اوس بن عوف فاصاب اكحله فلم يرقا دمه وقام غيلان بن سلمة وكنانة
ابن عبد ياليل والحكم بن عمرو ووجوه الاحلاف فلبسوا السلاح فلما راى ذلك عروة قال
قد تصدقت بدمي على صاحبه لاصلح بذلك بينكم وهي كرامة اكرمني الله عز وجل بها وشهادة
ساقها الى ادفنوني مع الشهدا الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات فدفنوه معهم
وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره فقال قتله كمثل صاحب يس دعا قومه الى الله فقتلوه

ومن الحوادث فى هذه السنة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد طلاق سودة بنت زمعة فقالت دعنى احشر فى نسائك واجعل يومى لعائشة ❁ وفيها غلا السعر فقال الناس يا رسول الله لو سعرت لنا فقال ان الله عز وجل هو الخالق القابض الباسط الرازق المسعر وانى لارجو ان القى الله عز وجل ولا يطلبنى احد بمظلمة ظلمتها اياه فى دم ولا مال ذكر من توفى فى هذه السنة من الاعيان ❁ فيها توفى جعفر بن ابى طالب بن عبد المطلب اسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر الى الحبشة الهجرة الثانية ومعه زوجته اسما بنت عميس فولدت له هناك عبد الله ومحمد وعونا ولم يزل بالحبشة حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر فالتزمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل ما بين عينيه وقال ما ادرى بايهما انا افرح بقدوم جعفر ام بفتح خيبر وقال له اشبهت خلقى وخلقى قتل جعفر بموته كما ذكرنا وامهل رسول الله صلى الله عليه وسلم اهله ثلاثا وقال لا تبكوا على اخى بعد اليوم وقال ان له جناحين يطير بهما حيث يشاء من الجنة وفيها توفى زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن امرء القيس ويقال له زيد الحب وامه سعدا بنت ثعلبة بن عبد عامر زارت قومها وزيد معها فاغارت خيل لبنى القين فى الجاهلية فمروا على ابيات بنى معن فاحتملوا زايدا وهو يومئذ غلام يفعه فوافوا به سوق عكاظ فعرضوه للبيع فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد باربعمائة درهم فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته له وكان ابوه حارثة حين فقده قال ❁

❁ بكيت على زيد ولم ادر ما فعل ❁ احى يرجا ام اتى دونه الاجل ❁
❁ فوالله ما ادرى وان كنت سائلا ❁ اغالك سهل الارض ام غالك الجبل ❁
❁ فياليت شعرى هل لك الدهر رجعة ❁ فحسبى من الدنيا رجوعك لى بجل ❁
❁ يذكرنيه الشمس عند طلوعها ❁ ويعرض ذكراه اذا قارب الطفل ❁
❁ وان هبت الارواح هيجن ذكره ❁ فيا طول ما حزنى عليه ويا وجل ❁
❁ ساعمل نص العيس فى الارض جاهدا ❁ ولا اسام التطواف او تسام الابل ❁
❁ حياتى او تاتى على منيتى ❁ فكل امرء فان وان غره الامل ❁
❁ واوصى به قيسا وعمرا كلاهما ❁ واوصى يزيدا ثم من بعده جبل ❁

يعنى جبلة بن حارثة اخا زيد ويزيدا اخو زيد لامه فحج ناس من كعب فراوا زيدا فعرفهم وعرفوه

فقال ابلغوا اهلي هذه الابيات فاني اعلم انهم قد جزعوا على فقال

الكني الى قومي وان كنت نائيا ۞ فاني قطين البيت عند المشاعر

وكفوا عن الوجد الذي قد شجاكم ۞ ولا تعملوا في الارض نص الاباعر

فاني بحمد الله في خير اسرة ۞ كرام معد كابرا بعد كابر

فانطلقوا فاعلموا اباه فخرج حارثة وكعب ابنا شراحيل بفدائه فقدما مكة فسألا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل هو في المسجد فدخلا عليه فقالا يا ابن هاشم يا ابن سيد قومه انتم اهل حرم الله وجيرانه تفكون العاني وتطعمون الاسير جئناك في ابننا عندك فامنن علينا واحسن الينا في فدائه فانا سندفع لك الفدا فقال ما هو قالوا زيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا غير ذلك قالوا ما هو قال ادعوه فخيروه فان اختاركم فهو لكما بغير فداء وان اختارني فوالله ما انا بالذي اختار على من اختارني احدا قالوا قد احسنت فدعاه فقال هل تعرف هولاء قال نعم هذا ابي وهذا عمي قال وانا من قد علمت ورايت صحبتي لك فاخترني او اخترهما فقال زيد ما انا بالذي اختار عليك احدا انت مني بمكان الاب والعم قالا ويحك يا زيد اتختار العبودية على الحرية وعلى ابيك وعمك واهل بيتك قال نعم اني قد رايت من هذا الرجل شيئا ما انا بالذي اختار عليه احدا ابدا فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اخرجه الى الحجر فقال يا من حضر اشهدوا ان زيدا ابني يرثني وارثه فلما راى ذلك ابوه وعمه طابت انفسهما وانصرفا فدعي زيد بن محمد حتى جاء الله تعالى بالاسلام وزوجه النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش فلما طلقها تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم الناس في ذلك وقالوا تزوج امراة ابنه فنزل ما كان محمد ابا احد من رجالكم الاية فقال ادعوهم لآبائهم فدعي يومئذ زيد بن حارثة وكان زيد رجلا قصيرا ادم شديد الادمة في انفه فطس قال الزهري اول من اسلم زيد وشهد بدرا واحدا والخندق والحديبية وخيبر وخرج اميرا في سبع سرايا ولم يسم احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في القران باسمه غيره وكان له من الولد زيد هلك صغيرا ورقية امهما ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط واسامة امه ام ايمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل زيد وهو ابن خمس وخمسين سنة رحمه الله تعالى ورضي عنه ۞

وفيها توفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت اكبر بناته واول من تزوج منهن تزوجها ابن خالتها ابو العاص بن الربيع قبل النبوة فولدت له عليا وامامة واسلمت زينب

وهاجرت ثم اسلم زوجها ابو العاص فردها اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنكاح جديد
وفي رواية بنكاحها الاول توفيت زينب في هذه السنة وغسلتها ام ايمن وسودة
وام سلمة رضي الله عنهم ● وفيها توفي عبد الله بن رواحة بن ثعلبة شهد العقبة مع السبعين
وهو احد النقباء الاثني عشر وشهد بدرا واحدا والخندق والحديبية وخيبر وعمرة القضا قال
عروة بن الزبير ما رايت ولا سمعت اسرع شعرا من عبد الله بن رواحة كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول له قل شعرا يقتضيه كذا وكذا فينبعث من ساعته انشد يوما من ابيات

● انى تفرست فيك الخير اعرفه ● والله يعلم ان ما خانني البصر ●
● انت النبي ومن تحرم شفاعته ● يوم الحساب فقد ازرى به القدر ●
● فثبت الله ما اتاك من حسن ● تثبيت موسى ونصرا كالذي نصروا ●

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت فثبتك الله يا ابن رواحة قال عروة فثبته الله تعالى
احسن الثبات قتل شهيدا وفتحت له الجنة ودخلها رضي الله عنه السنة التاسعة
من الهجرة ● ذكر اسلام كعب بن زهير خرج كعب بن زهير بن ابي سلمى واسم ابي سلمة ربيعة
المزني ومعه اخوه بجير حتى اتيا ابراق العراف فقال له بجير اثبت في غنمنا حتى اتي هذا الرجل
يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسمع منه فاقام كعب وسار بجير الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاسلم فلما بلغ كعب اسلامه قال ●

● الا ابلغا عني بجيرا رسالة ● على اي شي ويب غيرك دلكا ●
● على خلق لم تلف اما ولا ابا ● عليه ولم تدرك عليه اخا لكا ●
● فان انت لم تفعل فلست باسف ● ولا قائل اما عثرت لعا لكا ●
● سقاك بها المامون كاسا روية ● فانهلك المامون منها وعلكا ●

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله قال صدق وانه لكذوب انا المامون واهدر دمه فكتب بجير اليه

● فمن مبلغ كعب فهل لك في التي ● يلوم عليها باطلا وهي احزم ●
● الى الله لا العزى ولا اللات وحده ● فتنجو اذا كان النجاء وتسلم ●
● لدى يوم لا ينجوا وليس بمفلت ● من الناس الا طاهر القلب مسلم ●
● فدين زهير وهو لا شي دينه ● ودين ابي سلمى على محرم ●

وكتب اليه النجا النجا وما اراك تفلت ثم كتب اليه اذا اتاك كتابي هذا فاسلم واقبل اليه

بن زهير

فانه لا ياخذ مع الاسلام بما سلف فاسلم وكعب وجا حتى اناخ راحلته بباب المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه قال كعب فعرفته بالصفة فتخطيت الناس اليه فاسلمت وقلت الامان يا رسول الله هذا مقام العائذ بك قال من انت قلت كعب بن زهير قال الذى تقول ثم التفت الى ابى بكر فقال كيف قال فانشد ابو بكر الابيات التى اولها الا ابلغا عنى بجيرا رسالة فقال كعب ما هكذا قلت يا رسول الله انما قلت سقاك ابو بكر بكاس روية وانهلك المامون منها وعلكا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامون والله فتجهمته الانصار واغلظت له ولانت له قريش واحبت اسلامه فانشد قصيدته التى اولها

بانت سعاد فقلبى اليوم متبول ● متيم عندها لم يفد مخبول

فلما انتهى فيها الى قوله

وقال كل خليل كنت آمله ● لا الهينك انى عنك مشغول

نبيت ان رسول الله اوعدنى ● والعفو عند رسول الله مامول

فى فتية من قريش قال قائلهم ● ببطن مكة لما اسلموا زولوا

زالوا فما زال انكاس ولا كشف ● عند اللقاء ولا ميل معازيل

لا يوقع الطعن الا فى نحورهم ● وما لهم عن حياض الموت تهليل

يمشون مثل الجمال الزهر يعصمهم ● ضرب اذا عرد السود التنابيل

يعرض بالانصار لغلظتهم عليه فانكرت قريش عليه وقالوا لم تمدحنا اذ هجوتهم ولم يقبلوا ذلك منه وعظم على الانصار هجوه وشكوه فقال يمدحهم

من سره كرم الحياة فلم يزل ● فى مقنب من صالحى الانصار

الباذلين نفوسهم ودماهم ● يوم الهياج وسطوة الجبار

يتطهرون كانه نسك لهم ● بدماء من قتلوا من الكفار

فى ابيات فكساه النبى صلى الله عليه وسلم بردة كانت عليه فلما كان زمن معوية ارسل الى كعب ان بعنا بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماكنت لاوثر بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا فلما مات كعب اشتراها معوية من اولاده بعشرة الف درهم وهى البردة التى عند الخلفا بنو ارثونها وقيل انما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله وقطع لسانه لانه كان يشبب بام هانى بنت ابى طالب وقوله سقاك بها المامور بالراء لان العرب كانت تقول لكل من

[illegible]

يتكلم بالشى من تلقا نفسه مامور يريد ونا نا الذى يقوله يامره به اجز وان كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ماموا من الله ولكنه كرم لعاد تهم فلما قال المامون بالنون رضى به
لانه مامون على الوحى صلى الله عليه وسلم ذكر غزوة تبوك ● ولما عاد رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الطائف اقام بالمدينة ما بين ذى الحجة الى رجب ثم امر الناس بالتجهز لغزو
الروم واعلم الناس بقصدهم لبعد الطريق وشدة الحر وقوة العدو وكان قبل ذلك اذا اراد
غزاه ورى بغيرها وكان سببها ان النبى صلى الله عليه وسلم بلغه ان هرقل ملك الروم ومن عنده
من متنصرة العرب قد عزموا على قصده فتجهز هو والمسلمين وساروا الى الروم وكان الحر شديدا
والبلاد مجدبة والناس في عسرة وكانت الثمار قد طابت واحب الناس مقامهم فى ثمارهم
فتجهزوا على كره وكان ذلك الجيش يسمى جيش العسرة وخلف على بن ابى طالب على اهله وخلف على
المدينة محمد بن مسلمة وقيل سباع بن عرفطة وامره بالنفقة فى سبيل الله فانفق اهل الغنى فانفق
ابو بكر رضى الله عنه جميع ما كان بقى عنده من ماله وانفق عثمان رضى الله عنه نفقة لم ينفق احد
اعظم منها قيل كانت ثلثمائة بعير باحمالها والف دينار ثم ان رجالا من المسلمين اتوا النبى صلى
الله عليه وسلم وهم البكاوون وكانوا سبع نفر من الانصار وغيرهم وكانوا اهل حاجة فاستحملوه
فقال لا اجد ما احملكم عليه فولوا يبكون فلقيهم يامين بن عمرو بن كعب النظرى فسالهم عما
يبكيهم فاعطى ابى ليلى عبد الرحمن بن كعب وعبد الله بن مغفل بعيرا فكانا يعتقبانه مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجا المعذرون من الاعراب فاعتذروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يعذرهم الله تعالى وكان عدة نفر من المسلمين تخلفوا منهم كعب بن مالك ومراره بن الربيع وهلال
ابن امية وابو خيثمة فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف عنه عبد الله بن ابى بن
سلول المنافق فيمن معه من اهل النفاق ثم ان ابا خيثمة اقام اياما ثم جا يوما الى اهله وكان له امراتان
وقد رشت كل واحدة منهما عريشها وبردت له ماء وصنعت له طعاما فلما راى ذلك قال
يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحر وابو خيثمة فى الظلال البارد والما البارد مقيم
ما هذا بالنصفة والله لا ادخل عريشا منهما حتى الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فهيا زاده وخرج
الى ناضحه فركبه وطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركه بتبوك فقال الناس يا رسول
الله هذا راكب مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة قالوا هو والله ابا خيثمة
واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبره فدعا له وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر

بالحجر وهو بطريقه وهو منزل ثمود قال لاصحابه لا تشربوا من هذا الماء شيا ولا تتوضئوا منه
كان من عجين فالقوه او اعلفوه للابل ولا تاكلوا منه شيا ولا يخرج احد الليلة الا مع صاحب له
ففعل الناس ذلك ولم يخرج احد غير رجلين من بني ساعدة خرج احدهما لحاجته وخرج الاخر
في طلب بعير له فاما الذي خرج لحاجته فانه اصابه جنون واما الذي طلب بعيره فاحتملته
الريح الى جبل طي فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الم انهكم ان لا يخرج احد الا مع
صاحب له فاما الذي خنق فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فشفي واما الذي حملته الريح
فاهدته طي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد عوده الى المدينة واصبح الناس بالحجر
ولا ماء معهم فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو بكر يا رسول الله ان الله تعالى
قد عودك في الدعاء خيرا فادع الله لنا فرفع يديه فلم يرجعهما حتى ارسل الله تعالى سحابة فامطرت
حتى روي الناس وملوا ما معهم وذهبوا ينظروا فلم تجد وها جاوزت العسكر وفي هذه السفرة
اشتد بهم العطش ومعهم اداوة فيها ماء فصب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها في اناء
ففاضت حتى روي العسكر وهم ثلثون الفا والابل اثنا عشر الفا والخيل عشرة الاف فرس
ووقف بابي ذر جمله فتخلف عليه فقيل يا رسول الله تخلف ابو ذر فقال دعوه فان يكن فيه خير فسيلحقه
الله بكم فكان يقولها لكل من تخلف فوقف ابو ذر على جمله فلما ابطا عليه اخذ رحله عنه وحمله
على ظهره وتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا فنظر الناس اليه فقالوا يا رسول الله هذا
رجل على الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا ذر فلما تامله الناس قالوا هو
ابو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله ابا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث
وحده ويشهده عصابة من المومنين فلما نفى عثمان ابا ذر الى الربذة واصابه فيها اجله ولم يكن
معه الا امراته وغلامه فاوصاهما ان يغسلاه ويكفناه ثم يضعاه على الطريق فاول ركب يمر
بهما يستعينان به على دفنه ففعلا ذلك فاجتاز بهم عبد الله بن مسعود في رهط من اهل
العراق فاعلمته امراة ابي ذر بموته فبكى ابن مسعود وقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم واروه ● وانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك فاتاه يوحنا بن روبة صاحب
ايلة فصالحه على الجزية وكتب له كتابا فبلغت جزيتهم ثلثمائة دينار ثم زاد فيها خلفاء بني امية
فلما كان عمر بن عبد العزيز لم ياخذ منهم غير ثلثماية دينار وصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهل اذرح على مائة دينار في كل رجب وصالح اهل جربا على الجزية وصالح اهل مقنا على ربع

ثمارهم وارسل خالد بن الوليد الى اكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل وكان نصرانيا من
كندة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك ستجده يصيد البقر فخرج خالد بن الوليد حتى
اذا كان من حصنه على منظر العين واكيدر على سطح داره فباتت البقر تحك بقرونها باب الحصن
فقالت امرأته هل رايت مثل هذا قط قال لا والله ثم نزل وركب فرسه ومعه نفر من اهل بيته
وخرج يطلب البقر فتلقتهم خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوه وقتلوا اخاه حسانا
واخذ خالد من اكيدر قباء ديباج مخوصا بالذهب فارسله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعل المسلمون يلمسونه ويتعجبون منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعجبون من هذا
لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا وقدم خالد باكيدر على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فحقن دمه وصالحه على الجزية وخلى سبيله ● وذكر بن عايذ ان النبي صلى الله عليه وسلم
نزل تبوك في زمان قل ماوها فيه فاغترف غرفة بيده من ماء فمضمض به فاه ثم بصقه فيها
ففارت عينها حتى امتلات فهي كذلك حتى الساعة واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك
بضع عشرة ليلة لم يجاوزها ولم يقدم عليه الروم والعرب المتنصرة فعاد الى المدينة وكان
في الطريق ماء يخرج من وشل لا يروي الا الراكب او الراكبين بواد يقال له وادي المشقق
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبقنا فلا يستقين منه شيا حتى ناتيه فسبقه نفر
من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم بفعلهم فلعنهم ودعا
عليهم ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده تحته فانصب اليها يسير من الماء
فدعا فيه ونضحه في الوشل فانخرق بالماء جريا شديدا فشرب الناس واستقوا وسار رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى قارب المدينة فاتاه خبر مسجد الضرار فارسل اليه فهدمه
وانزل الله تعالى الذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المومنين الايات وكان الذين
بنوه اثنا عشر رجلا وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان قد تخلف عنه رهط
من المنافقين فاتوه يحلفون له ويعتذرون فصفح عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وارجا امر
كعب بن مالك وصاحبيه. قصة الثلثه الذين خلفوا ● قال الامام احمد في مسنده
حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال انا ابن اخي الزهري محمد بن عبد الله عن عمه محمد بن مسلم
الزهري قال اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه وكان قائد
كعب من بنيه حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم في غزاة تبوك فقال كعب لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة غيرها
الا غزاة بدر ولم يعاتب احدًا تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عير
قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدو هم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما احب ان لى بها مشهد بدر وان كانت
بدر اذكر في الناس منها واشهر وكان من خبرى حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في
غزوة تبوك انى لم اكن قط اقوى ولا ايسر منى حين تخلفت عنه في تلك الغزاة والله ما جمعت قبلها
راحلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزاة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ما يريد غزوة
يغزوها الا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر
شديد واستقبل سفرا بعيدًا ومفازا واستقبل عدوًا كثيرًا فجلى للمسلمين امرهم ليتاهبوا اهبة
عدوهم واخبرهم بوجهه الذى يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير لا
يجمعهم كتاب حافظ يريد الديوان ● قال كعب فقل رجل يريد يتغيب الا ظن ان ذلك سيخفى
له ما لم ينزل فيه وحى من الله عز وجل وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزاة حين طابت
الثمار والظل وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه فطفقت اغدو لكى اتجهز
معهم فارجع ولم اقض شيئا فاقول في نفسى انا قادر عليه ولم يزل يتمادى بى حتى اشتد
بالناس الجد فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم اقض من جهازى شيئا
فقلت اتجهز بعده بيوم او يومين ثم الحقهم فغدوت بعد ان فصلوا لاتجهز فرجعت ولم اقض شيئا
ثم غدوت ثم رجعت ولم اقض شيئا فلم يزل بى حتى اسرعوا وتفارط الغزو وهممت ان ارتحل فادركهم
وليتنى فعلت فلم يقدر لى ذلك فكنت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فطفت فيهم احزننى انى لا ارى الا رجلا مغموصًا عليه النفاق او رجلا ممن عذر الله تعالى من
الضعفا ولم يذكرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوكا فقال وهو جالس في القوم
بتبوك ما فعل كعب فقال رجل من بنى سلمة يا رسول الله حبسه برداه ونظره في عطفيه فقال
معاذ بن جبل رضى الله عنه بيس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كعب فلما بلغنى انه توجه قافلا حضرنى همى وطفقت اتذكر الكذب
فاقول بماذا اخرج من سخطه غدا واستعنت على ذلك بكل ذى راى من اهلى فلما قيل ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما زاح عنى الباطل وعرفت انى لن اخرج منه ابدا بشى فيه كذب

فاجمعت صدقه واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فركع
فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جا المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا
بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم
ووكل سرائرهم الى الله تعالى فجئته فلما راني تبسم تبسم المغضب وقال تعال فجئت امشي حتى
جلست بين يديه فقال ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت بلى اني والله اني لو جلست
عند غيرك من اهل الدنيا لرايت اني ساخرج من سخطه بعذر ولقد اعطيت جدلا ولكني
والله لقد علمت لين حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن ان يسخطك علي ولين حدثتك
حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عفو الله لا والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط
اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق
فقم حتى يقضي الله فيك فقمت وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا والله ما علمناك كنت اذنبت
ذنبا قبل هذا ولقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر
اليه المخلفون قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك فوالله ما زالوا
يونبوني حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا احد قالوا نعم رجلان قالوا
مثل ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن امية
الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين شهدا بدرا فيهما اسوة فمضيت حين ذكروهما لي ونهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها الثلثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا
لنا حتى تنكرت في نفسي الارض فما هي التي اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي
فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم وكنت اخرج فاشهد
الصلاة مع المسلمين واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي
ام لا ثم اصلي قريبا منه فاسارقه النظر فاذا اقبلت على صلاتي اقبل الي واذا التفت نحوه اعرض
عني حتى اذا طال علي ذلك من جفوة الناس مشيت حتى تسورت جدار حائط ابي قتادة وهو ابن
عمي واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت يا ابا قتادة انشدك بالله هل
تعلمني احب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي
وتوليت حتى تسورت الجدار قال فبينما انا امشي بسوق المدينة اذا نبطي من انباط اهل الشام

ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدلني على كعب بن مالك وطفق الناس يشيرون له حتى
اذا جاءني دفع الي كتابا من ملك غسان واذا فيه اما بعد فانه بلغني ان صاحبك قد جفاك ولم
يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك فقلت لما قراتها وهذا ايضا من البلا
فتيممت بها التنور فسجرته بها حتى اذا مضت اربعون ليلة من الخمسين اذا رسول رسول الله صلى
الله عليه وسلم ياتيني فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تعتزل امراتك فقلت
اطلقها ام ماذا افعل قال لا بل اعتزلها ولا تقربها وارسل الى صاحبي بمثل ذلك فقلت لامراتي الحقي باهلك
فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر قال كعب فجاءت امراة هلال بن امية رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره ان
اخدمه قال لا ولكن لا يقربك قالت انه والله ما به حركة الى شيء والله ما زال يبكي منذ كان من امره
ما كان الى يومه هذا فقال لي بعض اهلي لو استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امراتك
كما اذن لامراة هلال بن امية ان تخدمه فقلت والله لا استاذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما يدريني ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استاذنته فيها وانا رجل شاب فلبثت
بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
كلامنا فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وانا على ظهر بيت من بيوتنا بينا انا جالس
على الحال التي ذكر الله تعالى قد ضاقت نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ
اوفى على جبل سلع باعلا صوته يا كعب بن مالك ابشر فخررت ساجدا وعرفت ان قد جاء فرج
واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس
يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون وركض الي رجل فرسا وسعى ساع من اسلم فاوفى على
ذروة الجبل وكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت
له ثوبي فكسوته اياهما ببشراه والله ما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما
وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة يقولون
ليهنك توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
حوله الناس فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني والله ما قام الي رجل من
المهاجرين غيره ولا انساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك

امك قال قلت امن عندك يا رسول الله ام من عند الله قال لا بل من عند الله وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كانه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما
جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسول
الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فاني امسك
سهمي الذي بخيبر ثم قلت يا رسول الله ان الله انما نجاني بالصدق وان من توبتي الا احدث الا
صدقا ما بقيت فوالله ما اعلم احدا من المسلمين ابلاه الله تعالى في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم احسن مما ابلاني ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم الى يومي هذا كذبا واني لارجو ان يحفظني الله فيما بقيت وانزل الله تعالى على
رسوله عليه السلام لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من
بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رءوف رحيم وعلى الثلاثة الذين
خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من
الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين فوالله ما انعم الله علي نعمة قط بعد ان هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدقي لرسول
صلى الله عليه وسلم ان لا اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوا فان الله تعالى قال للذين كذبوا
حين انزل الوحي سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم
رجس وماواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان
الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ● قال كعب وكنا تخلفنا ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين
قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وارجا رسول
الله صلى الله عليه وسلم امرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس
الذي ذكر الله تعالى مما خلفنا من الغزو وانما هو تخليفه ايانا وارجاوه امرنا عمن حلف له
واعتذر اليه فقبل منه ● سرية قطبة بن عامر بن حديدة الى خثعم ● قال بن سعد وفي
هذه السنة اعني سنة تسع بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قطبة في عشرين رجلا
الى حي من خثعم بناحية تبالة فشنوا عليهم الغارة وكثر الجرحى في الفريقين وساقوا النعم
والشاء الى المدينة ومن الحوادث في هذه السنة ● سرية الضحاك بن سفيان الكلابي
الى بني كلاب وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا الى القرطا عليهم الضحاك بن سفيان

الكلابى ومعه الاصيد بن سلمة فلقوهم بالزخ زخ لاوه فدعوهم الى الاسلام فابوا فقاتلوهم
فهزموهم فلحق الاصيد اباه سلمة وسلمة على فرس له فى غدير بالزخ فدعا اباه الى الاسلام واعطاه
الامان فسبه وسب دينه فضرب الاصيد عرقوبى فرس ابيه فلما وقع الفرس على عرقوبيه
ارتكز سلمة على رمحه فى الماء ثم استمسك حتى جاء احدهم فقتله ولم يقتله ابنه سرية
علقمة بن محرز المدلجى الى الحبشة ● وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا من
الحبشة تراياهم اهل جدة فبعث اليهم علقمة بن محرز فى ثلثمائة فانتهى الى جزيرة فى البحر
وخاض اليهم فهربوا منه وعادوا الى المدينة فلما كانوا ببعض الطريق اوقدوا نارا يصطلون
عليها ويصطنعون فقال عبد الله بن حذافة السهمى وكان فيه دعابة عزمت عليكم الا تواثبتم
فى هذه النار فقام بعض القوم فتحجزوا حتى ظن انهم واثبون فيها فقال اجلسوا انما كنت اضحك
منكم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من امركم بمعصية فلا تطيعوه سرية
على بن ابى طالب رضى الله عنه الى الفلس صنم طى ليهدمه ● وبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم على بن ابى طالب رضى الله عنه فى خمسين ومائة رجل من الانصار على مائة بعير وخمسين
فرسا ومعه راية سودا ولوا ابيض الى الفلس ليهدمه فشنوا الغارة على محلة ال حاتم مع
الفجر فهدموا الفلس وحرقوه وملوا ايديهم من السبى والنعم والشاء وفى السبى اخت عدى
ابن حاتم وهرب عدى الى الشام ووجد فى خزانة الفلس ثلثة اسياف رسوب والمخذم وسيف
يقال له اليمانى وثلثة ادراع فعزل للنبى صلى الله عليه وسلم رسوب والمخذم ثم صار له بعد
السيف الاخر وقدم المدينة فعزل النبى صلى الله عليه وسلم ال حاتم فلم يقسمهم ثم كانت
سرية عكاشة بن محصن الى بنى عذرة وبلى ومن الحوادث فى هذه السنة هجر رسول
الله صلى الله عليه وسلم نساه وقال ما انا بداخل عليكن شهرا وفى سبب ذلك قولان احدهما
انه حين حرم ام ابراهيم اخبر بذلك حفصة واستكتمها فاخبرت بذلك والثانى انه ذبح
ذبحا فقسمته عائشة بين ازواجه فارسلت الى زينب بنت جحش بنصيبها فردته فقال
زيديها فزادتها ثلاثا كل ذلك ترده فقال لا ادخل عليكن شهرا فاعتزل فى مشربة له ثم
نزل تسع وعشرين فبدا بعائشة فقالت يا رسول الله كنت اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا
وانما اصبحت من تسع وعشرين اعدها عدا فقال الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر
تسعا وعشرين ومن الحوادث فى هذه السنة امتداح العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه

رسول الله صلى الله عليه وسلم بابياته المشهورة وذلك ان العباس اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم منصرفه من تبوك فقال يا رسول الله اني اريد ان امتدحك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قل لا يفضض الله فاك فانشا العباس يقول ●

● من قبلها طبت في الظلال وفي ● مستودع حيث يخصف الورق ●
● ثم هبطت البلاد لا بشر ● انت ولا مضغة ولا علق ●
● بل نطفة تركب السفين وقد ● الجم نسرا واهله الغرق ●
● تنقل من صالب الى رحم ● اذا مضى عالم بدا طبق ●
● حتى احتوى بيتك المهيمن من ● خندف عليا تحتها النطق ●
● وانت لما ولدت اشرقت الارض ● وضاءت بنورك الافق ●
● فنحن في ذلك الضياء وفي ● النور وسبل الرشاد نخترق ●

ذكر قدوم وفد ثقيف ● وفي هذه السنة في رمضان قدم وفد ثقيف على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وسبب ذلك انهم راوا من يحيط بهم من العرب قد نصبوا لهم القتال وشنوا
الغارات عليهم فارسلوا عبد ياليل بن عمرو وعثمان بن ابي العاص واوس بن عوف ونمير
ابن خرشة والحكم بن عمرو وشرحبيل بن غيلان فخرجوا حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانزلهم في قبة في المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل اليهم ما ياكلونه مع خالد
فكانوا لا ياكلون طعاما حتى ياكل خالد منه حتى اسلموا وكان فيما سالوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يدع الطاغية وهي اللات لا يهدمها ثلث سنين فابى عليهم وكان قصدهم بذلك
ان يسلموا من سفهائهم ونسائهم فنزلوا الى شهر فلم يجبهم وسالوه ان يعفيهم من الصلاة فقال
لا خير في دين لا صلاة فيه فاجابوا واسلموا وامر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان
ابن ابي العاص وكان اصغرهم لما راى من حرصه على الاسلام والتفقه في الدين ورجعوا الى
بلادهم وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم المغيرة بن شعبة وابا سفيان بن حرب
ليهدما الطاغية فتقدم المغيرة فهدمها وقام قومه من بني معتب دونه خوفا ان يرمى
بسهم وخرج نساء ثقيف حسرا يبكين عليها واخذ حليها ومالها وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد امرهما ان يقضيا منه دين عروة والاسود ابني مسعود ففعلا وكان الاسود مات
كافرا فسال ابنه قارب بن الاسود رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقضي دين ابيه فقال انه

كان نفال يصل مسلم ذا قرابته يعني انه اسلم فيصل اباه وان كان مشركا ذكر قدوم الوفود على رسول الله صلى الله عليه وسلم ❁ لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة واسلمت ثقيف وفرغت تبوك ضربت اليه الوفود من كل وجه وانما كانت العرب تنتظر باسلامها قريشا اذ كانوا امام الناس واهل الحرم وصريح ولد اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام لا تنكر العرب ذلك وكانت قريش هي التي انتصبت لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافه فلما فتحت مكه واسلمت قريش عرفت العرب انها لا طاقة لها بحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عداوته فدخلوا في الدين افواجا كما قال الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا وقدمت وفودهم ففي هذه السنة قدم وفد اسد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا اتيناك قبل ان ترسل الينا فانزل الله تعالى يمنون عليك ان اسلموا الايه وفيها قدم وفد الداريين وهم عشرة نفر وفيها قدم وفد تميم مع حاجب بن زرارة بن عدس وفيهم الاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم وقيس بن عاصم ومعتمر بن زيد في وفد عظيم وقدم معهم عيينة بن حصن الفزارى وكان قد اسلم هو والاقرع قبل ذلك فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخرج الينا فاذى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج اليهم فقالوا جئنا نفاخرك فاذن لشاعرنا وخطيبنا فاذن لهم فقام عطارد بن حاجب بن زرارة فقال الحمد لله الذى له علينا الفضل الذى جعلنا ملوكا ووهب لنا اموالا عظاما نفعل فيها المعروف وجعلنا اعز اهل المشرق واكثرهم عددا فمن ذا يفاخرنا فليعدد مثل عددنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن شماس اجب الرجل فقام ثابت فقال الحمد لله الذى السموات والارض خلقه قضى فيهن امره ووسع كرسيه علمه ولم يكن شيئا قط الا من فضله ثم كان من قدرته ان جعلنا ملوكا واصطفى من خير خلقه رسولا اكرمهم نسبا واصدقهم حديثا وافضلهم حسبا فانزل عليه كتابه وائتمنه على خلقه فكان خيرة الله تعالى من العالمين ثم دعا الناس الى الايمان فامن به المهاجرون من قومه وذوى ارحامه اكرم الناس انسابا واحسن الناس وجوها وخير الناس فعالا ثم كان اول الخلق استجابة لله حين دعاه نحن فنحن انصار الله ووزراء رسول الله نقاتل الناس حتى يؤمنوا فمن امن بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن كفر جاهدناه في الله وكان

فتله علينا يسيرًا والسلام عليكم فقالوا يا رسول الله ائذن لشاعرنا فاذن له فقام الزبرقان
ابن بدر فقال

نحن الكرام فلا حي يعادلنا • منا الملوك وفينا ينصب البيع
وكم قسرنا من الاحياء كلهم • عند النهاب وفضل العز يتبع
ونحن نطعم عند القحط مطعمنا • من الشوا اذا لم يونس القزع
ترى القبائل تاتينا سراتهم • من كل ارض هويا ثم نصطنع
فننحر الكوم عبطا في ارومتنا • للنازلين اذا ما انزلوا شبعوا
ولا ترانا الى حي نفاخرهم • الا استفادوا وكان الراس يقتطع
انا ابينا ولم يابى لنا احد • انا كذلك عند الفخر نرتفع
فمن يقادرنا في ذاك يعرفنا • فيرجع القول والاخبار تستمع

وكان حسان بن ثابت غائبًا فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجيب شاعر تميم قال
حسان فلما سمعت قوله قلت على نحوه

ان الذوائب من فهر واخوتهم • قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضى بها كل من كانت سريرته • تقوى الاله وكل البر يصطنع
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم • وحاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة • ان الخلائق فاعلم شرها البدع
ان كان في الناس سباقون بعدهم • فكل سبق لادنى سبقهم تبع
لا يرفع الناس ما اوهت اكفهم • عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا.
اعفة ذكرت في الحي عفتهم • لا يطمعون ولا يزري بهم طمع
لا يبخلون على جار بفضلهم • ولا يمسهم من مطمع طبع
اذا نصبنا لحي لم ندب لهم • كما تدب الى الوحشية الذرع
نسموا اذا الحرب نالتنا مخالبها • اذا الزعانف من اظفارها خشع
لا فخر ان هم اصابوا من عدوهم • وان اصيبوا فلا خور ولا هلع
كانهم في الوغى والموت مكتنع • اسد بحلية في ارساغها فدع
اكرم بقوم رسول الله شيعتهم • اذا تفرقت الاهواء والشيع

فانهم افضل الاحياء كلهم ● ان جدّ بالناس جدّ القول وسمعوا ●

فلما فرغ حسان قال قيس بن عاصم والله خطيبه افصح من خطيبنا وشاعره افصح من شاعرنا ثم اسلموا واجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب ملوك حمير مقرين بالاسلام مع رسولهم الحرث بن عبد كلال والنعمان ذى رعين وارسل اليه زرعة بن ذى يزن مالك بن مرة الرهاوى باسلامهم وكتب اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرهم بما عليهم فى الاسلام ويامرهم بما حرم عليهم وفيها قدم وفد بهرا فنزلوا على المقداد بن عمرو وفيها قدم وفد بنى البكا وفيها قدم وفد بنى فزارة وفيهم خارجة بن حصن بن حذيفة وفيها قدم وفد ثعلبة بن منقذ وفيها قدم وفد سعد بن تيم وكان وافدهم ضمام بن ثعلبة فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شرائع الاسلام واسلم فلما رجع الى قومه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن صدق ليدخلن الجنة فلما قدم على قومه اجتمعوا اليه فكان اول ما تكلم به ان قال بئست اللات والعزى فقالوا اتق البرص والجذام والجنون فقال ويحكم انهما لا ينفعان ولا يضران وان الله تعالى قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا وقد استنقذكم به مما كنتم فيه واظهر اسلامه فما امسى ذلك اليوم فى حاضره رجل مشرك ولا امراة مشركة فما سمع بوافد قوم كان افضل من ضمام بن ثعلبة ذكر حج ابى بكر ●

وفيها حج ابو بكر رضى الله عنه بالناس ومعه عشرون بدنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولنفسه خمس بدنات وكان فى ثلثماية رجل فلما نزل بذى الحليفة ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اثره عليا رضى الله عنه وامره بقراءة سورة براءة على المشركين فمضى ابو بكر فحج بالناس وقرا على بن ابى طالب براءة يوم النحر عند الجمرة ونبذ الى كل ذى عهد عهده وقال لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ثم رجعا قافلين الى المدينة وكان المشركين يحجون مع المسلمين ويعارضهم المشركون باعلا اصواتهم ليغلطوهم بذلك لا شريك لك الا شريكا هولك تملكه وما ملك ويطوف رجال منهم عراة ليس على رجل منهم ثوب بالليل يعظمون بذلك الحرمة ويقول احدهم اطوف بالبيت كما ولدتنى امى ليس على شى من الدنيا خالطه الظلم فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحج ذلك العام وامر الله تعالى ببراءة فلما كان يوم النحر يوم الحج الاكبر اذن ببراءة من عهد كل مشرك لم يسلم ان لا يدخل المسجد الحرام بعد ذلك العام وبين لهم مدة الله تعالى الذى ضرب على لسان نبيه اربعة اشهر يسيحون فيها حيث شاوا فحج

الناس عامهم ذلك فلما رجعوا ارغب الله تعالى المشركين ند خلوا في الاسلام طوعا وكرها وفي
هذه السنة فرضت الصدقات. وفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها عماله ذكر
من توفي في هذه السنة من الاعيان ۞ فيها توفي ذي البجادين عبد الله المزني ۞ قال
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة تبوك فقمت
في جوف الليل فرايت شعلة من النار في ناحية فاتبعتها انظر اليها فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر واذا عبد الله ذو البجادين المزني قد مات واذا هم قد حفروا له ورسول
الله صلى الله عليه وسلم في حفرته وابو بكر وعمر يدليانه اليه وهو يقول ادنيا الي اخاكما فدلياه
اليه فلما هياه لشقه قال اللهم اني قد امسيت راضيا عنه فارض عنه قال يقول عبد الله بن مسعود
ياليتني كنت صاحب الحفرة رحمه الله تعالى وفيها توفي سهيل بن بيضا القرشي الفهري ابو امية
خرج مهاجرا الى الحبشة حتى فشا الاسلام وظهر ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
فاقام معه حتى هاجر وهاجر معه فجمع الهجرتين جميعا ثم شهد بدرا ومات بالمدينة في هذه السنة
وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وكان اسن الصحابة رضي الله عنه وفيها توفيت
ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي زوج عثمان بن عفان رضي الله عنه وغسلتها
اسما بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في
حفرتها ابو طلحة وفيها نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي للمسلمين وكان موته في رجب
من هذه السنة وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه والمسلمون وفيها هلك راس المنافقين
عبد الله بن ابي بن سلول ولما هلك جا ابنه عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله
قميصه فاعطاه فكفنه فيه وجا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فقام عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في صدره وقال يا رسول الله اتصلي عليه وقد قال يوم كذا كذا وكذا يعدد ايامه
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم ثم قال اخر عني يا عمر قد خيرت فاخترت قد قيل لي
استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ولو علمت اني لو
زدت على السبعين غفر له لزدت ثم صلى عليه وقام على قبره حتى فرغ منه فانزل الله تعالى ولا
تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره الايه وكان ابنه عبد الله من خيار الصحابة
السنة العاشرة من الهجرة وهي سنة الوفود ذكر وفد نجران مع العاقب والسيد
وفيها ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني الحرث بن كعب بنجران وامره ان

يدعوهم الى الاسلام ثلثا فان اجابوا اقام فيهم وعلمهم شرائع الاسلام وان لم يفعلوا قاتلهم
فخرج اليهم ودعاهم الى الاسلام فاجابوا واسلموا فاقام فيهم وكتب الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعلمه باسلامهم وعاد خالد ومعه وفد منهم فيهم قيس بن الحصين ذى الغصة
ويزيد بن عبد المدان وغيرهما فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عادوا عنه وارسل
معهم عمرو بن حزم يعلمهم شرائع الاسلام وياخذ صدقاتهم وكتب معه كتابا وتوفى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعمرو بن حزم على نجران واما نصارى نجران فانهم ارسلوا العاقب والسيد
فى نفر منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وارادوا مباهلته فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومعه على وفاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم فلما راوهم قالوا هذه وجوه لو اقسمت
على الله ان يزيل الجبال لازالها ولم يباهلوه وصالحوه على الفى حلة ثمن كل حلة اربعون درهما وعلى
ان يضيفوا رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل لهم ذمة الله وعهده وشرط عليهم ان
لا ياكلوا الربا ولا يتعاملوا به فلما استخلف ابو بكر عاملهم فلما استخلف عمر اجلى اهل الكتاب
عن الحجاز واجلى اهل نجران فخرج بعضهم الى الشام وبعضهم الى النجرانية بالكوفة واشترى
منهم عقارهم واموالهم وقيل انهم كانوا قد كثروا فبلغوا اربعين الفا فتحاسدوا بينهم فاتوا
عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقالوا اجلنا وكان عمر قد خافهم على المسلمين فاغتنمها فاجلاهم فندموا
بعد ذلك واستقالوه فابى وفيها قدم وفد عامر فيهم عامر بن الطفيل واربد بن قيس وجبار
ابن سلمى بن مالك بن جعفر وكان هولاء الثلاثة روساء القوم وشياطينهم فقدم عامر بن
الطفيل عدو الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد الغدر به وقد قال له قومه يا عامر
ان الناس قد اسلموا فاسلم قال والله لقد كنت آليت لا انتهى حتى يتبع العرب عقبى فانا اتبع عقب
هذا الفتى من قريش ثم قال لاربد اذا قدمنا على الرجل فانى شاغل عنك وجهه فاذا فعلت
ذلك فاعله بالسيف فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر بن الطفيل يا محمد
خالنى قال لا والله حتى تومن بالله وحده قال يا محمد خالنى وجعل يكلمه وينتظر من اربد ما كان
امره به فجعل اربد لا يحير شيا فلما راى عامر ما يصنع اربد قال يا محمد خالنى قال لا والله حتى
تومن بالله ورسوله فلما ابى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر اما والله لاملانها
عليك خيلا ورجالا فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنى عامر بن الطفيل
فلما خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر لاربد ويلك يا اربد اين ما كنت

فك

امرتك به وايم الله ما كان على ظهر الارض رجل هو اخوف عندى على نفسى منك والله لا اخافك
بعد اليوم ابدا قال لا ابا لك لا تعجل على والله ما هممت بالذى امرتنى به الا دخلت بينى وبين
الرجل حتى ما ارى غيرك انا اضربك بالسيف وخرجوا راجعين الى بلادهم حتى اذا كانوا ببعض
الطريق بعث الله تعالى على عامر بن الطفيل الطاعون فى عنقه فقتله الله تعالى فى بيت امراة
سلولية فجعل يقول يا بنى عامر اغدة كغدة البعير فى بيت امراة من بنى سلول ثم خرج اصحابه
حين واروه بالتراب حتى قدموا ارض بنى عامر فلما قدموا اتاهم قومهم فقالوا ما وراءك
يا اربد قال لا شى والله لقد دعانى شى لوددت انه عندى الان فارميه بالنبل حتى اقتله
فخرج بعد مقالته بيوم او يومين معه جمل له يبيعه فارسل الله تعالى عليه وعلى جمله صاعقة
فاحرقتهما قدم وم الجارود بن بشر بن المعلى فى وفد عبد القيس وكان نصرانيا • قال
ابن اسحق حدثنى من لا اتهم عن الحسن قال لما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمه
وعرض عليه الاسلام ودعاه اليه ورغبه فيه فقال يا محمد انى كنت على دين وانى تارك دينى
لدينك افتضمن لى دينى قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم انا ضامن ان قد
هداك الله تعالى الى ما هو خير منه قال فاسلم واسلم اصحابه ثم سال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحملان فقال والله ما عندى ما احملكم عليه فقال يا رسول الله ان بيننا وبين بلادنا
ضوال من ضوال الناس افنتبلغ عليها الى بلادنا قال لا اياك واياها فانما تلك حرق النار
وروى انه لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم انشد

يا نبى الهدى اتتك رجال ● قطعت فدفدا والا فالا
وطوت نحوك الصحاصح طرا • لا تخال الكلال فيك كلالا
كل دهناء يقصر الطرف عنها ● ارقلتها قلاصنا ارقالا
وطوتها الجياد تجمح فيها • بكماة كانجم تتلالا
تبتغى دفع بوس يوم عبوس ● اوجل القلب ذكره ثم هالا

وفد بنى حنيفة ومعهم مسيلمة الكذاب ● قال ابن اسحق حدثنى شيخ من اهل اليمامة
ان وفد بنى حنيفة اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفوا مسيلمة فى رحالهم فلما اسلموا
ذكروا مكانه فقالوا يا رسول الله انا خلفنا صاحبنا فى رحلنا وركابنا يحفظها لنا قال فامر
له رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ما امر للقوم فجاوم بعطاه وانصرفوا فلما انتهوا الى

اليمامة ارتد عدو الله وتنبى وكذب لهم وقال انى قد اشركت فى الامر معه ثم جعل يسجع لهم ويقول فيما يقول لهم مضاهاة للقرآن لقد انعم الله على الحبلى اخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشى واحل لهم الخمر والزنا ووضع عنهم الصلاة وهو مع ذلك يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صاحب نيروجات ويقال انه اول من ادخل البيضة فى القارورة واول من وصل جناح الطائر المقصوص قد ومن زيد الخيل بن مهلهل الطائى وفد طى قال ابن اسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد طى فيهم زيد الخيل وهو سيدهم فلما انتهوا اليه كلمهم وعرض عليهم الاسلام فاسلموا وحسن اسلامهم وقال صلى الله عليه وسلم ما ذكر لى رجل بفضل ثم جاءنى الا رايته دون ما يقال فيه الا زيد الخيل فانه لم يبلغ كلما فيه ثم سماه زيد الخير وقطع له فيد وارضين معه وكتب له بذلك فخرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى قومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينج زيد من حمى المدينة فلما انتهى من بلد نجد الى ماء من مياهه يقال له فردة اصابته الحمى بها فمات فلما احس بالموت قال

امرتحل قومى المشارق غدوة ۞ واترك فى بيت بفردة منجد ۞

الا رب يوم لو مرضت لعادنى ۞ عوائد من لم يبر منهن تجهد ۞

فلما مات عمدت امرأته الى ما كان من كتبه التى قطع له رسول الله صلى الله عليه وسلم فحرقتها بالنار وقال ابو عمر بن عبد البر بل مات فى اخر خلافة عمر رضى الله عنه وكان له ابنان مكنف وبه كان يكنى وحريث اسلما وصحبا النبى صلى الله عليه وسلم وشهدا قتال الردة مع خالد رضى الله عنه قد ومن عدى بن حاتم قال ابن اسحق كان عدى بن حاتم يقول فيما بلغنى ما رجل من العرب كان اشد كراهية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به منى اما انا فكنت امرا شريفا وكنت نصرانيا وكنت ملكا فى قومى لما كان يصنع بى فلما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم كرهته فقلت لغلام كان لى عربى وكان راعيا لابلى لا ابالك اعدد لى من ابلى اجمالا ذللا سمانا فاحبسها قريبا منى فاذا سمعت بجيش محمد قد وطئ هذه البلاد فاذنى ففعل ثم انه اتانى ذات غداة فقال يا عدى ما كنت صانعا اذا غشيتك محمد فاصنعه الان فانى قد رايت رايات فسالت عنها فقالوا هذه جيوش محمد قال فقلت فقرب لى اجمالى فقربها فاحتملت اهلى واولادى ثم قلت الحق باهل دينى من النصارى بالشام وخلفت بنتا لحاتم

بالحاضر فلما قدمت الشام اقمت بها وتخالفني خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابت ابنة
حاتم فيمن اصابت فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبايا من طي وقد بلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم هربي الى الشام فجعلت بنت حاتم في حظيرة بباب المسجد كانت السبايا
تحبس فيها فمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت اليه وكانت امراة جزلة فقالت يا رسول
الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك قال ومن وافدك قالت عدي بن حاتم
قال الفار من الله ورسوله ثم مضى وتركها حتى كان من الغد مر بها وقال مثلما قال بالامس حتى اذا
كان بعد الغد مر بها فاشار اليها رجل من خلفه ان قومي فكلميه قالت فقمت اليه فقلت يا رسول
الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
فعلت فلا تعجلي بخروج حتى تجدي من قومك من يكون ثقة حتى يبلغك الى بلادك فسالت عن الرجل
الذي اشار الي ان كلميه فقيل هو علي بن ابي طالب فاقمت حتى قدم ركب من بلي او قضاعة
قالت وانما اريد ان آتي اخي بالشام فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله قد
قدم رهط من قومي لي فيهم ثقة وبلاغ قالت فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملني
واعطاني نفقة فخرجت معهم حتى قدمت الشام قال عدي فوالله اني لقاعد في اهلي اذ نظرت
الى ظعينة تصوب الى تؤمنا قال فقلت ابنة حاتم قال فاذا هي هي فلما وقفت علي انسحلت
تقول القاطع الظالم احتملت باهلك وولدك وتركت بقية والدك عورتك قلت اي
اخيه لا تقولي الا خيرا فوالله ما لي من عذر لقد صنعت ما ذكرت قال ثم نزلت فاقامت عندي
فقلت لها وكانت امراة حازمة ماذا ترين في امر هذا الرجل قالت ارى والله ان تلحق به سريعا
فان يكن الرجل نبيا فللسابق اليه فضله وان يكن ملكا فلن تذل في عز اليمن وانت انت قال قلت
والله ان هذا هو الراي فخرجت حتى اقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فدخلت
عليه فقال من الرجل فقلت عدي بن حاتم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وانطلق بي الى بيته
فلقيته امراة كبيرة ضعيفة فاستوقفته فوقف لها طويلا تكلمه في حاجتها قال قلت في نفسي
والله ما هذا بملك قال ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا دخل بيته تناول وسادة
من ادم محشوة ليفا فقذفها الي فقال اجلس على هذه قال قلت بل انت فاجلس عليها قال
بل انت فجلست عليها وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالارض قال قلت في نفسي
والله ما هذا بامر ملك قال ثم قال ايه يا عدي بن حاتم لعلك انما يمنعك من الدخول في هذا

الذين ماترى من حاجتهم فوالله ليوشكن المال ان يفيض فيهم حتى لا يوجد من ياخذه ولعلك انما
يمنعك من الدخول فيه ماترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم فوالله ليوشكن ان تسمع بالمراة
تخرج من القادسية على بعيرها حتى تزور هذا البيت لا تخاف ولعلنا انما يمنعك من الدخول
انك ترى ان الملك والسلطان فى غيرهم وايم الله ليوشكن ان تسمع بالقصور البيض من ارض
بابل قد فتحت عليهم قال فاسلمت قال فكان عدى يقول مضت اثنان وبقيت الثالثة
والله ليكونن قد رايت القصور البيض من ارض بابل قد فتحت عليهم وقد رايت المراة تخرج من
القادسية على بعيرها حتى تحج هذا البيت والله لتكونن الثالثة ليفيضن المال حتى لا يوجد من
ياخذه قدوم فروة بن مسيك المرادى ● قال ابن اسحق وقدم فروة بن مسيك على رسول
الله صلى الله عليه وسلم مفارقا لملوك كندة ولما توجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

● لما رايت ملوك كندة اعرضت ● كالرجل خان الرجل عرق نسآئها ●
● قربت راحلتى اؤم محمدا ● ارجوا فواضلها وحسن ثرآئها ●

فاسلم هو وقومه فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد وزبيد ومذحج كلها وبعث
معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقة فكان معه فى بلاده حتى توفى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قدوم عمرو بن معدى كرب فى اناس من زبيد ● وقدم عمرو فاسلم وكان قد قال
لقيس بن مكشوح المرادى وقيس بن اخته يا قيس انك سيد قومك وقد ذكروا لنا ان
رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز فقال انه نبى فانطلق بنا اليه حتى نعلم علمه فان
كان نبيا كما يقول فانه لن يخفى عنك اذا القيناه وان كان غير ذلك علمنا علمه فابى عليه قيس ذلك
وسفه رايه فركب عمرو حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وصدقه وامن
به فلما بلغ ذلك قيسا اوعد عمرو فقال عمرو فى ذلك شعرا منه ●

● اعاذل عدتى بزنى وسيفى ● وكل مقلص سلس القياد ●
● اعاذل انما افنا شبابى ● اجابتى الصريخ الى المناد ●
● مع الابطال حتى سل جسمى ● واقرح عاتقى حمل النجاد ●
● ويبقى بعد حلم القوم حلمى ● ويفنى قبل زاد القوم زادى ●
● تمنى ان يلاقينى قييس ● وددت وانها منى ودادى ●
● فمن ذا عاذرى من ذى سفاه ● يرود بنفسه شر المراد ●

اريد حياته ويريد قتلي ۞ عذيرك من خليلك من مراد

فاجابه قيس يقول

فلو لاقيتني لاقيت قرنا ۞ وودعت الحبائب بالسلام

لعلك موعدي ببني زبيد ۞ وما قامعت من تلك اللمام

ومثلك قد قرنت له يديه ۞ الى اللحيين يمشي في الخطام

واسلم قيس بعد ذلك وله ذكر في الصحابة وقيل كان اسلامه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شجاعا فارسا شاعرا قدوم الاشعث بن قيس الكندي ۞ وقدم الاشعث بن قيس الكندي في ثمانين راكبا من كندة فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده وقد رجلوا جممهم وتكحلوا عليهم جبب الحبرة قد كففوها بالحرير فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الم تسلموا قالوا بلى قال فما بال هذا الحرير في اعناقكم قال فشقوه منها فالقوه وقالوا يا رسول الله نحن بنو اكل المرار وانت بن اكل المرار فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفوا امنا ولا ننتفي من ابينا اكل المرار الحرث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاذ بن كندة اكل هو واصحابه في غزوة غزاها شجرا يقال له المرار وللنبي صلى الله عليه وسلم جده من كندة مذكورة هي ام كلاب بن مرة فلذلك اراد الاشعث وكان الاشعث رئيسا مطاعا في الجاهلية وجيها في قومه في الاسلام وقدم صرد بن عبد الله الازدي على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد من الازد فامره على من اسلم من قومه وامره ان يجاهد بمن اسلم من كان يليه من اهل الشرك من قبائل اليمن فخرج حتى نزل بجرش وهي يومئذ مدينة مغلقة وبها قبائل من قبائل اليمن وقد ضوت اليهم خثعم فدخلوها معهم حين سمعوا بمسير المسلمين اليهم فحاصرهم قريبا من شهر وامتنعوا فيها فرجع عنهم صرد حتى اذا قفل ظن اهل جرش انما ولى عنهم منهزما فخرجوا في طلبه حتى اذا ادركوه عطف عليهم فقتلهم قتلا شديدا واسلم باقيهم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب ملوك حمير باسلامهم وقدم وفد همدان منهم مالك بن نمط ومالك ابن ايفع وضمام بن مالك وعميرة بن مالك فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من تبوك وعليهم الحبرات اليمانية والعمائم العدنية على الرواحل المهرية ومالك بن نمط يرتجز ويقول

اليك جاوزن سواد الريف ۞ في هبوات الصيف والخريف

مخطمات بحبال الليف ۞ وذكر واله كلاما كثيرا حسنا فصيحا فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا اقطعهم فيه ما سالوه وامر عليهم مالك بن نمط وامره بقتال من سلم منهم من المشركين وكان لا يخرج لهم سرح الا اغار عليه وكان مالك بن نمط شاعرا محسنا فقال

۞ ذكرت رسول الله في لجة الدجا ۞ ونحن باعلى رحرحان وصلدد ۞

وهن بنا خوص قلاص تعتلى ۞ بركبانها في لاحب متمدد ۞

على كل فتلاء الذراعين جسرة ۞ تمر بنا مر الهجف الخفيدد ۞

حلفت برب الراقصات الى منى ۞ صوادر بالركبان من هضب قردد ۞

بان رسول الله فينا مصدق ۞ رسول اتى من عند ذي العرش مهتد ۞

فما حملت من ناقة فوق رحلها ۞ ابر واوفى ذمة من محمد ۞

واعطى اذا ما طالب الرفد جاءه ۞ وامضى بحد المشرفي المهند ۞

ووفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد تجيب وهم من السكون قد ساقوا معهم صدقات اموالهم التي فرض الله عليهم فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم واكرمهم فقالوا يا رسول الله سقنا اليك حق الله تعالى في اموالنا فقال لهم ردوها فاقسموها في فقرائكم فقالوا يا رسول الله ما قدمنا اليك الا بما فضل عن فقرائنا فقال ابو بكر يا رسول الله ما وفد علينا وفد من العرب مثل ما وفد به هذا الحي من تجيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الهدى بيد الله عز وجل فمن اراد به خيرا شرح صدره للايمان وسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اشيا فكتب لهم وجعلوا يسالونه عن القران والسنن فازداد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم رغبة وامر بلالا ان يحسن ضيافتهم فاقاموا اياما ولم يطيلوا اللبث فقيل لهم ما يعجلكم فقالوا نرجع الى من وراءنا فنخبرهم برؤيتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلامه اياناوما رد علينا ثم جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعونه فارسل اليهم بلالا فاجازهم بارفع ما كان يجيز به الوفود قال قد بقي منكم احد قالوا غلام خلفناه على رحالنا هو احدثنا سنا قال ارسلوه الينا فلما رجعوا الى رحالهم قالوا للغلام انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقض حاجتك منه فانا قد قضينا حوائجنا منه وودعناه فاقبل الغلام حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني من الرهط الذين اتوك انفا فقضيت حوائجهم فاقض حاجتي قال وما حاجتك قال ان حاجتي ليست كحوائج

اصحابي وان كانوا لقد موا راغبين في الاسلام وساقوا ما ساقوا من صدقاتهم واني والله ما
اعلمني من بلادي الا ان تسال الله عز وجل ان يغفر لي وان يرحمني وان يجعل غناي في قلبي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل الى الغلام اللهم اغفر له وارحمه واجعل غناه في قلبه
ثم امر له بمثل ما امر به لرجل من اصحابه فانطلقوا راجعين الى اهلهم ثم وافوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الموسم بمنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل الغلام الذي
اتاني معكم قالوا يا رسول الله والله ما راينا مثله قط ولا حدثنا باقنع منه بما رزقه الله تعالى
لو ان الناس اقتسموا الدنيا ما نظر نحوها ولا التفت اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحمد لله وعاش الغلام على افضل حال وازهده في الدنيا واقنعه بما رزق فلما توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورجع من رجع من اهل اليمن عن الاسلام قام في قومه فذكرهم الله تعالى
والاسلام فلم يرجع منهم احد وجعل ابو بكر الصديق رضي الله عنه يذكره ويسال عنه حتى
بلغه حاله وما قام به فكتب الى زياد بن ابيه يوصيه به خيرا وقدم وفد بني ثعلبة وفد
وفد بني سعد هذيم من قضاعة واسلموا جميعهم فاجازهم واجزل لهم وقدم وفد
بني فزارة بضعة عشر رجلا فيهم خارجة بن حصن والحر بن قيس بن حصن مقرين بالاسلام وهم
مسنتون على ركاب عجاف فسالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بلادهم فقال احدهم
يا رسول الله اسنتت بلادنا واهلكت مواشينا واجدب جنابنا وغرث عيالنا فادع
لنا ربك يغثنا واشفع لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله وصعد المنبر
وتكلم بكلمات وكان لا يرفع يديه في شي من الدعاء الا رفع لاستسقا فرفع يديه حتى راى
بياض ابطيه وكان ممن حفظ من دعايه اللهم اسق بلادك وبهايمك وانشر رحمتك
واحي بلدك الميت اللهم اسقنا غيثا مريحا مريعا مطبقا واسعا عاجلا غير اجل نافعا
غير ضار اللهم اسقنا رحمة ولا تسقنا عذابا ولا هدما ولا غرقا ولا محقا اللهم اسقنا
الغيث وانصرنا على الاعداء فقام ابو لبابة بن عبد المنذر الانصاري عريانا يشد ثعلب
مربده بازاره قالوا الا والله ما في السماء سحاب ولا قزعة غيم وما بين المسجد وبين سلع
من شجر ولا دار فطلعت من ورا سلع سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم
امطرت فوالله ما راوا الشمس سبتا وقام ابو لبابة عريانا يشد ثعلب مربده بازاره لئلا
يخرج التمر منه قال فجاء ذلك الرجل او غيره فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل

نصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر ودعا ورفع يديه حتى راى بياض ابطيه وقال
اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر قال
فانجابت السحاب عن المدينة انجياب الثوب وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفد بنى اسد عشرة رهط فيهم وابصة بن معبد وطليحة بن خويلد ورسول الله صلى
الله عليه وسلم جالس في المسجد مع اصحابه فسلموا وتكلموا فقال متكلمهم يا رسول الله انا
شهدنا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وجيناك يا رسول الله ولم
تبعث الينا بعثا ونحن لمن وراءنا ● قال محمد بن كعب القرظي فانزل الله تعالى على النبي
صلى الله عليه وسلم يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان
هداكم للايمان ان كنتم صادقين وكان مما سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه
يومئذ العيافة والزجر والكهانه وضرب الحصى فنهاهم عن ذلك كله فقالوا يا رسول
الله ان هذه امور كنا نفعلها في الجاهلية ارايت خصلة بقيت قال ما هي قالوا الخط
قال علمه نبي من الانبيا فمن صادف علمه علم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد
عذرة ● فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من القوم فقال متكلمهم من لا تنكر بنى
عذرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بكم ما اعرفني بكم فاسلموا وبشرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الشام ونهاهم عن سوال الكاهنة وعن الذبايح
التي كانوا يذبحونها واخبرهم ان ليس عليهم الا الاضحية واقاموا اياما ثم رحلوا وقد
اجيزوا وفيها ارسل فروة بن عمرو الجذامي ثم النفاثي رسولا الى النبي صلى الله عليه وسلم
باسلامه واهدى له بغلة بيضا وكان فروة عاملا للروم على من يليهم من العرب وكان
منزله معان من ارض الشام فلما بلغ الروم اسلامه طلبوه حتى اسروه وحبسوه فقال
في محبسه ذلك ●

● طرقت سليمى موهنا فشجاني ● والروم بين الباب والقربان ●
● صد الخيال وساءه ما قد راى ● وهممت ان اغفى وقد ابكاني ●
● لا تكحلن العين بعدي اثمدا ● سلمى ولا تدنين للانسان ●

فلما اجتمعت الروم لصلبه على ماء لهم يقال له عفرى بفلسطين قال

● الا هل اتى سلمى بان خليلها ● على ماء عفرى فوق احدى الرواحل ●

على ناقة لم يضرب الفحل امها ● مشدبة اطرافها بالمساحل ●

فلما قدموه ليصلبوه قال ●

بلغ سراة المسلمين بانني ● سلم لربي اعظمي ومقاي ●

فضربوا عنقه وصلبوه وتتابعت وفود العرب على النبي صلى الله عليه وسلم وفشا الاسلام
في القبايل ذكر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم امراه على الصدقات ●
فبعث المهاجر بن ابي امية الى صنعا فخرج عليه العنسي وبعث زياد بن لبيد الانصاري
الى حضرموت على صدقاتها وبعث عدي بن حاتم الطاي على صدقات طي واسد وبعث
مالك بن نويرة اليربوعي على صدقات حنظلة وجعل الزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم
على صدقات سعد بن زيد مناه بن تميم وبعث العلا بن الحضرمي الى البحرين وبعث
علي بن ابي طالب الى نجران ليجمع صدقاتهم وجزيتهم ويعود ذكر حجة الوداع
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحج لخمس بقين من ذي القعدة لا يذكر الناس
الا الحج فلما كان بسرف امر الناس ان يحلوا بعمرة الا من ساق الهدي وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد ساق الهدي وناس معه وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قد لقيه
محرما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حل كما حل اصحابك فقال له اني قد اهللت
بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقي على احرامه ونحر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الهدي عنه وعن علي رضي الله عنه وحج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس
واراهم مناسكهم وعلمهم سنن حجهم وحج معه من الصحابة مائة الف او يزيد ونشئ حج
من لم يره قبلها ولا بعدها او نال بذلك نصيبا من الصحبة وخطب خطبته التي بين
للناس فيها ما بين وكان الذي يبلغ عنه بعرفة ربيعة بن امية بن خلف لكثرة الناس
وقال بعد حمد الله ايها الناس اسمعوا قولي فلعلي لا القاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف
ابدا ايها الناس ان دماكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا وهي
خطبة طويلة وقال حين وقف بعرفة هذا الموقف للجبل الذي هو عليه وكل عرفة
موقف وقال بالمزدلفة هذا الموقف وكل مزدلفة موقف ولما نحر بمنى قال هذا المنحر
وكل منى منحر وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج وكانت حجة الوداع وحجة البلاغ
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحج بعدها واري الناس مناسكهم وعلمهم حجهم

ورجع الى المدينة فلما راها كبر ثلاث مرات وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شى قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ذكر غزواته صلى الله عليه وسلم وسراياه ● قال الواقدى جميع غزواته بنفسه تسع عشر غزوة وقيل ستا وعشرين وقيل سبع وعشرين فمن قال ستا وعشرين جعل غزاة خيبر ووادى القرى واحده لانه لم يرجع من خيبر الى منزله ومن فرق بينهما جعل غزواته سبعًا وعشرين جعل خيبر غزوة ووادى القرى غزوة واول غزوة غزاها ودان وهى الابواء ثم بواط بناحية رضوى ثم العشيرة ثم بدر الاولى يطلب كرز بن جابر ثم بدر الكبرى التى قتل فيها قريش ثم غزوة بنى سليم ثم غزوة السويق ثم غزوة غطفان ثم غزوة بنجران من الحجاز ثم غزوة احد ثم غزوة حمرآ الاسد ثم غزوة بنى النظير ثم غزوة ذات الرقاع ثم غزوة بدر الاخرة ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة الخندق ثم غزوة قريظة ثم غزوة بنى لحيان من هذيل ثم غزوة ذى قرد ثم غزوة بنى المصطلق ثم عمرة الحديبية ثم غزوة خيبر ثم عمرة القضا ثم غزوة فتح مكه ثم غزوة حنين ثم غزوة الطائف ثم غزوة تبوك قاتل منها فى تسع غزوات بدر واحد والخندق وقريظة والمصطلق وخيبر والفتح وحنين والطائف واختلف فى عدة سراياه فقيل كانت خمسًا وثلاثين ما بين سريه وبعث وقيل ثمانيا واربعين ● وفى هذه السنة قدم جرير بن عبد الله البجلى فى رمضان مسلما فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذى الخلصة فهدمها وكانت من حجر ابيض بتبالة وهو صنم بجيلة وخثعم وازد السراه وفيها اسلم زادان باليمن وبعث باسلامه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر عدد حجج النبى صلى الله عليه وسلم وعمره ● قال جابر حج النبى صلى الله عليه وسلم حجتين حجة قبل ان يهاجر وحجة بعد ما هاجر معها عمره وقال بن عمر اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث عمر وقالت عايشه اربع عمر ذكر صفة النبى صلى الله عليه وسلم واسمآئه وخاتم النبوة ● قال على بن ابى طالب رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل ولا بالقصير ضخم الراس واللحية شثن الكفين والقدمين ضخم الكراديس مشربا وجهه حمرة طويل المسربة اذا امشى تكفا تكفيا كانما ينحط من صبب لم ار قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم وكان ادعج

العين سبط الشعر سهل الخدين ذا وفرة داوفرة كان عنقه ابريق فضة اذا التفت التفت جميعا
وفي رواية انه كان ● مفخما يتلالا وجهه كالقمر ليلة البدر اقصر من المشذب واطول
من المربوع عظيم الهامة رجل الشعر لا تجاوز شعره شحمة اذنيه ازهر اللون واسع الجبين
ازج الحاجبين اقنى العرنين له نور يعلوه سهل الخدين اشنب مفلج الاسنان دقيق المسربة
كان عنقه جيد دمية في صفا الفضة معتدل الخلق بادنا متماسكا سوا البطن والصدر
عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة
بشعر تجرى كالخط على الثديين والبطن وما سوى ذلك اشعر الذراعين والمناكب واعالى
الصدر طويل الزندين سائر الاصابع شثن الكفين والقدمين سبط العظام خمصان خمصان
الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الما، صلى الله عليه وسلم ● وقال الحسن بن علي رضي
الله عنهما في صفته حدثنا بن خالي هند بن ابي هالة عن صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفيها
ازج الحواجب سوابغ من غير قرن بينهما كث اللحية ادعج سهل الخدين ضليع الفم اذا زال
زال تقلعا ويخطوا تكفوا ويمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كانما ينحط من صبب واذا التفت
التفت جميعا خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السما جل نظره الملاحظة يبدا
من لقيه بالسلام قلت صف لي منطقه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان
دائم الفكرة ليست له راحة ولا يتكلم في غير حاجة طويل السكوت يفتتح الكلام ويختمه باشداقه
ويتكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضول فيه ولا تقصير دمثا ليس بالجافي ولا المهين يعظم النعمة
وان دقت لا يذم شيا ولا يمدحه ولا يقام لغضبه اذا تعرض للحق بشي حتى ينتصر له لا يغضب
لنفسه ولا ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا غضب اعرض واشاح
واذا فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم ويفتر عن مثل حب الغمام فسالته عن مجلسه وما كان
يصنع فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر ولا يوطن
الاماكن وينهى عن ايطانها واذا انتهى الى القوم جلس حيث انتهى به المجلس ويامر بذلك
ويعطي كل جلسائه نصيبه حتى لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او قاومه
لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه من ساله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من
القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق متقاربين متفاضلين
فيه بالتقوى مجلسه مجلس علم وحيا وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم

يتعاطفون بالتقوى متواضعين يوقرون فيه الكبير ويرحمون الصغير ويرفدون ذا الحاجة ويرحمون
الغريب فسألته عن سيرته صلى الله عليه وسلم في جلسائه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح
يتغافل عما لا يشتهي قد ترك نفسه من ثلاث الريا والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس من
ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعيبه ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه اذا تكلم
اطرق جلساؤه كانما على رؤوسهم الطير واذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث
من تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ حديثهم حديث اولهم ويضحك مما يضحكون منه ويتعجب
مما يتعجبون ويصبر للغريب على الجفوة في المنطق ويقول اذا رأيتم صاحب الحاجة يطلبها فارفدوه
ولا تطلبوا الثنا الا من مكافي ولا يقطع على احد حديثه حتى يتجوزه فيقطعه بانتهاء او قيام
فصل في تفسير غريب هذا الحديث ومشكله ● شثن الكفين والقدمين يعني انهما
الى الغلظ وقوله ضخم الكراديس يعني الواح الاكتاف والمسربة الشعر ما بين اللبة والسرة والصبب
الانحدار والدعج في العين السواد والمشذب اي البائن الطول في نحافة والحاجب الازج المقوس
الطويل الوافر الشعر والاقنى السائل الانف المرتفع وسطه والاشم الطويل قصبة الانف
والشنب رونق الاسنان وماؤها وقيل رقتها والفلج فرق بين الثنايا ومتماسك يعني معتدل
الخلق يمسك بعضه بعضا وسواء البطن والصدر يعني مستويهما ومسيح القدمين اي
املسهما والتقلع رفع الرجل بقوة والتكفؤ الميل الى سنن المشي وقصده والهون الرفق والوقار
وقوله يفتتح الكلام ويختمه باشداقه اي لسعة فمه والعرب تتمدح بهذا وتذم صغر الفم
واشاح مال وانقبض وحب الغمام البرد وقوله لا يوطن المواطن اي لا يتخذ للمصلاة موضعا
معلوما وقد ورد نهيه عن هذا ● ذكر نبذة من معجزاته صلى الله عليه وسلم ●
وان كان اكثر ما نورده هاهنا قد سبق ايراده لكن مفرقا والغرض الان ذكره مجموعا فمن
ذلك القران وهو اعظمها وشق الصدر واخباره عن بيت المقدس وانشقاق القمر وان الملا
من قريش تعاقدوا على قتله فخرج عليهم فخفضوا ابصارهم فاقبل حتى قام على رؤوسهم فقبض قبضة
من تراب وقال شاهت الوجوه وحصبهم فما اصاب رجلا منهم شي من ذلك الحصى الا قتل
يوم بدر ورمى يوم حنين بقبضة من تراب في وجوه القوم فهزمهم الله تعالى ونسج
العنكبوت عليه في الغار وما كان من امر سراقة بن مالك اذ تبعه فساخت قوائم فرسه في

لعمر
الارض الجلد ومسح على ظهر عناق ولم ينز عليها الفحل فدرّت وقصة شاة ام معبد ودعوته
ان يعز الله به الاسلام ودعوته لعلى ان يذهب الله عنه الحر والبرد وتفل فى عينيه
وهو ارمد فعوفى من ساعته ولم يرمد بعد ذلك وردّ عين قتادة بن النعمان بعد ان سالت
على خده فكانت احسن عينيه ودعا لعبد الله بن عباس بالتاويل والفقه فى الدين ودعا
جمل جابر بن عبد الله فصار سابقا بعد ان كان مسبوقا ودعا لانس بن مالك بطول العمر وكثرة
المال والولد ودعا فى تمر جابر بالبركه فاوفى غرماه وفضل ثلثة عشر وسقا واستسقى عليه
السلام فمطروا اسبوعا ثم استصحى لهم فانجابت السحاب ودعا على عتيبة بن ابى لهب فاكله
الاسد بالزرقا من الشام وشهدت الشجرة له بالرسالة فى خبر الاعرابى الذى دعاه الى الاسلام
فقال هل من شاهد على ما تقول قال نعم هذه الشجرة ثم دعاها فاقبلت فاستشهدها فشهدت
انه كما قال ثلثا ثم رجعت الى منبتها وامر شجرتين فاجتمعتا ثم افترقتا وامر انس ان ينطلق الى نخلات
فيقول لهن امركن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تجتمعن فاجتمعن فلما قضى حاجته امره ان
يامرهن بالعود الى اماكنهن فعدن ونام فجاءت شجرة تشق الارض حتى قامت عليه فلما استيقظ
ذكرت له فقال هى شجرة استاذنت ربها فى ان تسلم على فاذن لها وسلم عليه الحجر والشجر ليالى
بعث السلام عليك يا رسول الله وقال انى لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل ان ابعث وحنّ
اليه الجذع وسبّح الحصى فى كفه وسبّح الطعام بين اصابعه واعلمته الشاة بسمها وشكى اليه
البعير قلة العلف وكثرة العمل وسالته الظبية ان تخلصها من الحبل لترضع ولديها وتعود
فخلصها وعادت وتلفظت بالشهادتين واخبر عن مصارع المشركين يوم بدر فلم يعد احد
منهم مصرعه واخبر ان طائفة من امته يغزون فى البحر وان ام حرام بنت ملحان منهم فكان
كذلك وقال لعثمان بن عفان تصيبه بلوى شديدة فاصابته وقتل وقال للانصار انكم
ستلقون اثرة فكان زمن معوية وقال فى الحسن ان ابنى هذا سيد ولعل الله تعالى ان
يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فصالح معوية وحقن دماء الفئتين من المسلمين
واخبر بقتل الاسود العنسى الكذاب وهو بصنعا ليلة قتله وبمن قتله وقال لثابت بن قيس
تعيش حميدا وتقتل شهيدا فقتل يوم اليمامة وارتد رجل ولحق بالمشركين فبلغه انه مات
فقال ان الارض لا تقبله فكان كذلك وقال لرجل ياكل بشماله كل بيمينك فقال لا استطيع
فقال لا استطعت فلم يطق ان يرفعها الى فيه بعد ودخل مكة عام الفتح والاصنام حول

الكعبة معلقة وبيده قضيب فجعل يشير اليها ويقول جا الحق وزهق الباطل وهي تتساقط وخبر
سواد بن قارب ومازن بن الغضوبه وامثالها كثير وشهد الضب بنبوته واطعم الفا من
صاع شعير بالخندق فشبعوا والطعام اكثر مما كان واطعمهم من تمر يسير وجمع فضل
الازواد على النطع ندعالها بالبركة ثم قسمها في العسكر فقامت بهم واتاه ابو هريرة بتمرات
قد صففهن في يده وقال ادع لي فيهن بالبركة ففعل قال ابو هريرة فاخرجت من ذلك التمر كذا
وكذا وسقا في سبيل الله وكنا ناكل منه ونطعم حتى انقطع في زمن عثمان ودعا اهل الصفة
لقصعة ثريد قال ابو هريرة فجعلت اتطاول ليدعوني حتى قام القوم وليس في القصعة الا
اليسير في نواحيها فجمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار لقمة فوضعها على اصابعه
وقال كل بسم الله فو الذي نفسي بيده ما زلت اكل منها حتى شبعت ونبع الما من بين اصابعه
حتى شرب القوم وتوضوا وهم الف واربعمايه واتى بقدح فيه ما فوضع اصابعه في
القدح فلم تسع فوضع اربعة منها وقال هلموا فتوضوا اجمعين وهم من السبعين الى الثمانين
وورد في غزوة تبوك على ما لا يروى واحدا والقوم عطاش فشكوا اليه فاخذ سهما من كنانته
وامر بغرسه فيه ففار الما وارتوا القوم وكانوا ثلثين الفا وشكى اليه قوم ملوحة
ماهم فجا في نفر من اصحابه حتى وقف على بيرهم فتفل فيه فتفجر بالما العذب المعين
واتته امراة بصبي لها اقرع فمسح على راسه فاستوى شعره وذهب داوه وانكسر سيف
عكاشة بن محصن يوم بدر فاعطاه جزلا من حطب فصار في يده سيفا ولم يزل بعد ذلك عنده
وكذلك وقع لعبد الله بن جحش يوم احد وعزت كدية بالخندق على ان ياخذها المعول
فضربها فصارت كثيبا اهيل ومسح على رجل ابي رافع وقد انكسرت فكانه لم يشكها قط
ومعجزاته صلى الله عليه وسلم اكثر من ان يجمعها كتاب او يحصرها ديوان ذكر اولاده
صلى الله عليه وسلم ۞ قال ابن عباس اول من ولد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
قبل النبوة القسم وبه كان يكنى ثم ولدت له زينب ثم رقيه ثم فاطمة ثم ام كلثوم ثم ولد
له في الاسلام عبد الله فسمي الطيب الطاهر وامهم جميعا خديجة بنت خويلد فكان اول
من مات من ولده القاسم ثم مات عبد الله بمكة وقيل الطيب والطاهر ابنان سواه وقيل
كان له الطاهر والمطهر ولدا في بطن وقيل كان له الطيب والمطيب ولدا ايضا في بطن
وقيل انهم كلهم ماتوا قبل النبوة واما بناته فكلهن ادركن الاسلام واسلمن وهاجرن

معه ثم ولدت له صلى الله عليه وسلم مارية بنت شمعون القبطية ابراهيم ذكر اعمامه
وعماته صلى الله عليه وسلم ابو طالب وهو عبد مناف والزبير وعبد الكعبة وام حكيم
وعاتكه وبرّه واروى واميمة وامهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم
وحمزة والمقوم وحجل واسمه المغيرة وصفية والعوام وامهم هالة بنت وهيب بن عبد
مناف بن زهرة بنت عم امنة ابنة وهب ام النبي صلى الله عليه وسلم والعباس وضرار
وامها نتيله بنت جناب بن كلب بن النمر بن قاسط والحارث وهو اكبر ولد عبد المطلب
وشقيقه قثم وامهما صفية بنت جندب وابو لهب عبد العزى وامه لبنى بنت هاجر
من خزاعة والغيداق واسمه مصعب وقيل نوفل ولقب الغيداق لجوده وامه ممنعة
بنت عمرو بن مالك من خزاعة فاعمامه اثنا عشر وعماته ست ولم يسلم من اعمامه الا حمزة
والعباس واما العمات فاسلام صفية معروف وفي اروى خلاف وكذلك اختلف في اسلام
عاتكة ذكر ازواجه وسراريه صلى الله عليه وسلم ❁ روى عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تزوجت شيا من نسائي ولا
تزوجت شيا من بناتي الا بوحي جاني به جبريل عن ربي عز وجل فاول من تزوج صلى الله عليه
وسلم خديجة وقد تقدم ذكرها ثم سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس واصدقها
اربعمايه وامها الشموس بنت قيس وكانت قبله عند السكران بن عمرو بن عبد شمس بن
عبد ود اخي سهل وسهيل وحاطب وكلهم صحبه وهاجر بها السكران الى ارض الحبشة
الهجرة الثانية ثم رجع بها الى مكه فمات عنها فلما خلت تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم عايشة بنت ابي بكر الصديق وامها ام رومان بنت عامر بن عويمر تزوج بها وهي بنت
ست ودخل بها وهي بنت تسع وقبض عنها وهي بنت ثمانية عشر سنة ولم يتزوج بكرا
غيرها وفضايلها جمه ومناقبها كثيرة قال عطا بن ابي رباح كانت عايشة افقه الناس
واعلم الناس واحسن الناس رايا وقال هشام بن عروة عن ابيه قال ما رايت احدا اعلم
بفقه ولا بطب ولا بشعر من عايشة ❁ وفيها يقول حسان بن ثابت يمدحها ويعتذر اليها

❁ حصان رزان ما تزن بريبة ❁ وتصبح غرثى من لحوم الغوافل ❁
• عقيلة اصل من لوى بن غالب • كرام المساعى مجدهم غير زائل •
❁ مهذبة قد طيب الله خيمها ❁ وطهرها من كل بغي وباطل ❁

❁ فان كان ما قد قيل عني قلته ❁ فلا رفعت سوطي الي اناملي ❁

• وكيف وودي ما حييت ونصرتي • لآل رسول الله زين المحافل •

ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب وامها قدامة بنت مظعون وهي شقيقة عبد الله بن عمر
واسن منه وكانت تحت خنيس بن حذافة السهمي توفي عنها من جراحة اصابته ببدر
فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان على راس ثلثين شهرا من الهجرة وكان عمر
قد عرضها على ابي بكر قبل ان يتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرجع اليه ابو بكر كلمة
فغضب من ذلك ثم عرضها على عثمان بن عفان حين ماتت رقية فقال ما اريد ان اتزوج
اليوم فانطلق عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى اليه عثمان واخبره بعرضه
حفصة عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزوج حفصة خير من عثمان ويتزوج
عثمان خيرا من حفصة ثم تزوج عليه السلام حفصة وزوج ابنته ام كلثوم عثمان
وطلق عليه السلام حفصة تطليقة ثم راجعها وذلك ان جبريل عليه السلام نزل عليه
وقال له راجع حفصة فانها صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة ثم زينب بنت خزيمة
ابن الحرث بن عبد الله كانت تدعى ام المساكين لرافتها بهم وكانت عند الطفيل بن
الحرث بن عبد المطلب فطلقها فتزوجها اخوه عبيدة فقتل عنها يوم بدر شهيدا كما ذكرنا
فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم على راس احد وثلثين شهرا من الهجرة ومكثت
عنده ثمانية اشهر وتوفت وقد بلغت ثلثين سنة ودفنت بالبقيع ولم يمت من ازواجه
في حياته الا هي وخديجة رضي الله عنهما وفي ريحانة خلاف وقيل ان زينب كانت قبل
النبي صلى الله عليه وسلم عند عبد الله بن جحش ثم ام سلمة واسمها هند بنت ابي امية
ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكانت قبله عند ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد
وهما اول من هاجر الى الحبشة شهد ابو سلمة بدرا واحدا ورمي بها بسهم في عضده
فمكث شهرا يداويه ثم برا الجرح فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث معه مائة
وخمسين رجلا من المهاجرين والانصار الى قطن وهو جبل بناحية فيد فغاب تسعا
وعشرين ليلة ثم رجع الى المدينة فانتقض جرحه فمات منه وذلك سنة اربع فاعتدت
ام سلمة وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وامها عاتكة ابنة عامر بن ربيعة
ابن مالك ثم زينب بنت جحش بن رباب بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان

ابن اسد بن خزيمة وكان اسمها برة فسماها زينب وامها اميمة ابنة عبد المطلب عمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت قبله عند زيد بن حارثة مولاه وطلقها فلما
حلت زوجها الله تعالى اياه من السماء واولم عليها واطعم المساكين خبزا ولحما وفيه نزلت
اية الحجاب وكانت كثيرة الصدقة والايثار وهي اول نسائه لحوقا به رضي الله عنها
ثم جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك بن جذيمة وهو المصطلق
سباها يوم المريسيع في غزوة بني المصطلق ووقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس
كاتبها على تسع اواقي فادى عليه السلام عنها كتابتها وتزوجها وقيل من عليها وتزوجها
وكان اسمها برة فسماها جويرية وكانت قبله عند مسافع بن صفوان المصطلقي وكانت
جميلة ● قالت عايشة كانت جويرية عليها ملاحة وحلاوة لا يراها احد الا وقعت
بنفسه وعند ما تزوجها عليه السلام قال الناس صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فارسلوا ما في ايديهم من سبايا بني المصطلق قالت عائشة فلا نعلم امراة كانت اكثر
بركة على قومها منها ولابيها الحرث بن ابي ضرار صحبة وكان قد تقدم في فدا ابنته جوير
باباعر فاستحسن منها بعيرين فغيبهما بالعقيق في شعب ولم يعترف بهما لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم عنهما فقال والله لم يطلع على
ذلك احدا اشهد انك رسول الله واسلم ثم ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خنافة بن
شمعون من بني النضير وبعضهم يقول من بني قريظة وكانت متزوجة رجلا فيهم يقال
له الحكم وكانت جميلة وسيمة ووقعت في سبي بني قريظة خيرها رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين الاسلام ودينها فاختارت الاسلام فاعتقها وتزوجها واصدقها اثنتي عشرة
اوقية واعرس بها في المحرم سنة ست وضرب عليها الحجاب فغارت غيرة شديدة
فطلقها تطليقة فاكثرت البكا فدخل عليها وهي على تلك الحالة فراجعها ولم تزل عنده
حتى توفت مرجعه من حجة الوداع ثم ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان صخر بن حرب
ابن امية امها صفية بنت ابي العاص بن امية كانت عمة عثمان بن عفان رضي الله عنه
هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش الى ارض الحبشة في الهجرة الثانية فولدت له حبيبة
وبها كانت تكنى وتنصر عبيد الله هناك وبقيت هي على الاسلام وبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري الى النجاشي فزوجه اياها والذي عقد عليها

خالد بن سعيد بن العاص واصدقها النجاشي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعمائة دينار
وجهزها من عنده كل ذلك في سنة سبع وقد قيل في اسمها هند ثم صفية بنت حيي بن
اخطب بن شعبة بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الخزرج بن ابي حبيب بن النخام من سبط
هرون بن عمران كان ابوها سيد بني النظير فقتل مع بني قريظة وامها برة بنت سموال
اخت رفاعة بن سموال القرظي وكانت عند سلام بن مشكم ثم خلف عليها كنانة بن الربيع
فقتل عنها يوم خيبر فاصطفاها النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه فاعتقها وتزوجها وجعل
عتقها صداقها وكانت جميلة لم تبلغ سبعة عشرة سنة واولم عليها بتمر وسويق •
ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على صفية وهي تبكي فقال لها ما يبكيك
قالت بلغني ان عائشة وحفصة ينالان مني ويقولان نحن خير من صفية نحن بنات عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه قال الا قلت لهن كيف تكن خيرا مني وابي هرون
وعمي موسى وزوجي محمد صلى الله عليه وسلم وكانت صفية حليمة عاقلة فاضلة رضي
الله عنها ثم ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم بن عامر بن صعصعة وكانت
اسمها برة فسماها ميمونة زوجه اياها العباس عمه وهي اخت لبابة زوجة العباس
وامها هند بنت عوف بن زهير الحميرية وكانت ميمونة في الجاهلية عند مسعود
بن عمرو بن عمير الثقفي ففارقها وخلف عليها ابو زهم بن عبد العزى بن ابي قيس فتوفي
عنها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال سنة سبع ● وقال بن
شهاب هي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وقال السهيلي لما جاءها الخاطب
وكانت على بعير رمت نفسها من على البعير وقالت البعير وما عليه لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فهولاء نساوه المدخول بهن ثنتا عشرة امراة ومات عليه السلام عن تسع
منهن ● قال الحافظ الدمياطي واما من لم يدخل بها ومن وهبت نفسها ومن خطبها
ولم يتفق تزوجها فثلاثون امراة على اختلاف في بعضهن والله اعلم ● قال
بن عمر رحمه الله تعالى ولنذكر من تيسر منهن على سبيل الاختصار فمنهن اسما بنت
الصلت السلمية واسما بنت النعمان بن الجون من كندة واسما بنت كعب الجونية وقد
قيل هما والتي قبلها واحدة وجمرة بنت الحرث الغطفاني خطبها عليه السلام لابيها فقال
ان بها سوءاً ولم يكن فرجع فراها قد برصت واميمة بنت شراحيل لها ذكر في

صحيح البخاري وحبيبة بنت سهل الانصارية وخولة بنت الهذيل بن هبيرة التغلبية وخولة
بنت حكيم السلمية كانت امراة صالحة يقال هي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم
وسنا بنت الصلت تزوجها ثم طلقها وقيل ماتت قبل ان تدخل عليه قيل انها لما علمت
انه تزوجها ماتت من الفرح وسودة القرشية كانت مصبية خطبها عليه السلام
فاعتذرت ببنيها وكانوا ستة فقال لها خيرا وشراف بنت خليفة اخت دحية
الكلبي تزوجها فماتت قبل دخوله بها وصفية بنت بشامة بن نضلة اخت الاعور بن
بشامة اصابها سبا فخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان شئت انا وان شئت
زوجك فارسلها فلعنتها بنو تميم والعالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف تزوجها عليه السلام
وكانت عنده ما شاء الله ثم طلقها قاله ابو عمر وقال قل من ذكرها وعمرة بنت يزيد بن الجون
الكلابية تزوجها فبلغه ان بها برصا فطلقها ولم يدخل بها وقيل هي التي تعوذت منه وقال
لها لقد عذت بمعاذ فطلقها وامر اسامة فمتعها بثلاثة اثواب وعمرة بنت معوية الكندية
ذكرها ابن الاثير وام شريك العامرية يقال انها وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم
وقد قيل ذلك في جماعة سواها وام شريك بنت جابر الغفارية ذكرها احمد بن صالح
في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وفاختة بنت ابي طالب بن عبد المطلب وهي ام
هاني خطبها عليه السلام من عمه ابي طالب وخطبها هبيرة بن ابي وهب فزوجها هبيرة
وفاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابية تزوجها وخيرها حين نزلت اية التخيير فاختارت
الدنيا ففارقها فكانت بعد ذلك تلقط البعر وتقول انا الشقية اخترت الدنيا وقيل هي
المستعيذة منه وفاطمة بنت شريح ذكرها ابو عبيد في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
وقتيلة بنت قيس بن معدي كرب اخت الاشعث بن قيس تزوجها قبل موته بيسير
ولم تكن قدمت عليه ولا راها واوصى ان تخير فان شاءت ضرب عليها الحجاب وحرمت
على المومنين وان شاءت طلقت ونكحت من شاءت فاختارت النكاح فتزوجها بعد عكرمة
ابن ابي جهل وليلى بنت الحطيم اخت قيس الانصارية عرضت نفسها على النبي صلى
الله عليه وسلم فتزوجها ثم رجعت فقالت اقلني فقال قد فعلت ومليكة بنت داود
ذكرها ابن حبيب ومليكة بنت كعب الليثي تزوجها وقيل دخل بها وقيل لم يدخل وهند
بنت يزيد بن البرصا ذكرها ابو عبيد في ازواج النبي عليه السلم وقال احمد بن صالح

هي عُمرة بنت يزيد واما سراريه فكن اربعا مارية بنت شمعون القبطية ام ولده
ابراهيم وريحانة بنت زيد النظيرية وقد سبق ذكرها ● وقال ابو عبيدة كان له اربع
مارية وريحانه واخرى جميله اصابها في السبي وجارية وهبتها له زينب بنت جحش
ذكر خدم رسُول الله صلى الله عليه وسلم ● انس بن مالك الانصاري وهند واسما
ابنا حارثة الاسلميان وربيعة بن كعب الاسلمي وكان عبد الله بن مسعُود رضي الله عنه
صاحب نعليه وكان اذا قام البسه اياهما واذا جلس جعلهما في ذراعيه حتى يقوم وكان عقبة
ابن عامر الجهني صاحب بغلته يقود به في الاسفار واسلع بن شريك صاحب راحلته
وبلال بن رباح المؤذن وسعد مولى ابي بكر الصديق وابو الحمراء قيل اسمه هلال بن الحرث
وقيل بن ظفر وذو مخمر بن اخي النجاشي ويقال بن اخته ويقال ذو مخبر وبكير بن شداخ
الليثي وابو ذر الغفاري واربد بن حمير والاسود بن مالك الاسدي اليماني واخوه ابيد رحان
ابن مالك وحزن بن ابي رحان ذكرهم بن مندة وثعلبة بن عبد الرحمن الانصاري وسالم
مولاه وسابق ذكره ابو عمر ومهاجر مولى ام سلمة ونعيم بن ربيعة بن كعب ذكر موالي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ● زيد بن حارثة وابنه اسامة وايمن بن ام ايمن واسلم بن عبيد
وابو رافع واسمه اسلم وابو رافع ايضا والدالبهي بن ابي رافع وابو اثيلة واسمه راشد
حجازي وابو كبشة واسمه سليم شهد بدرا وانسه ويكنى ابا مسرح وثوبان ويكنى ابا عبد الله
وشقران واسمه صالح ورباح اسود كان ياذن على النبي صلى الله عليه وسلم ويسار نوبي
وفضالة وابو السمح وابو مويهبة ورافع وافلح ومابور ومدعم اسود وكركرة كان على
ثقل النبي صلى الله عليه وسلم وزيد جد بلال بن يسار بن زيد وعبيد وطهمان وكيسان
وذكوان ومروان وواقد وابو واقد وسندر وهشام وحنين وسعيد وابو عسيب
واسمه احمر وابو لبابة وابو لقيط وسفينة واسمه مهران وابو عبيد وسعد وضميرة
ابن ابي ضميرة جد الحسين بن عبد الله بن ضميرة وابو هند وابو بكرة نفيع واخوه نافع
وابو لبابة سعيد وسلمان الفارسي وسالم وسابق وعبيد الله بن اسلم ونبيه وهشام
وورادان وانجشة وكان حاديا وهو الذي قال له رفقا بالقوارير وبادام ذكره النواوي
وحاتم ذكره بن الاثير وزيد بن بولا ودوس ورويفع وابو ريحانة شمعون وعبيد بن
عبد الغفار وغيلان وقفيز غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره عبد الغني بن سعيد

والدارقطني في المؤتلف والمختلف وكريب ومحمد بن عبد الرحمن ومكحول ونبتل وهرمز
وابو البشير وابو صفيه ومن النسا ام ايمن الحبشية واسمها بركة وسلمى ام رافع ومارية
وريحانة وقد تقدم ذكرهن وحضرى ورضوى وميمونة بنت سعد وميمونة بنت
ابي عسيب وام ضميرة وام عباس واميمة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم وقيسر القبطية
اهداها له المقوقس مع مارية وسيرين قيل انه وهبها لابي جهم بن حذيفة واما سيرين
فوهبها لحسان بن ثابت ذكر اسمائه صلى الله عليه وسلم ۞ قال صلى الله عليه وسلم في
رواية الترمذي ان لي اسما انا محمد ۞ وانا احمد ۞ وانا الماحي الذي يمحوا الله بي
الكفر ۞ وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي ۞ وانا العاقب الذي ليس بعده نبي
وقد ذكر في اسمايه ۞ الرسول ۞ المرسل ۞ النبي ۞ الامي ۞ الشهيد
المصدق ۞ النور ۞ المسلم ۞ البشير ۞ المبشر ۞ النذير ۞ المنذر
المبين ۞ الامين ۞ العبد ۞ الداعي ۞ السراج ۞ المنير ۞ الامام ۞ الذكر
المذكر ۞ الهادي ۞ المهاجر ۞ العامل ۞ المبارك ۞ الرحمة ۞ الامر
الناهي ۞ الطيب ۞ الكريم ۞ المحلل ۞ المحرم ۞ الواضع ۞ الرافع
المجير ۞ خاتم النبيين ۞ ثاني اثنين ۞ منصور ۞ خير ۞ مصطفى ۞ مامون
قاسم ۞ نقيب ۞ المزمل ۞ المدثر ۞ العلي ۞ الحكيم ۞ المومن
الروف ۞ الرحيم ۞ الصاحب ۞ الشفيع ۞ المشفع ۞ المتوكل ۞ نبي التوبة
نبي الرحمة ۞ نبي الملحمة ۞ صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين وسلم ۞
ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم ۞ ابوبكر وعمر وعثمان وعلي وعامر بن فهيرة وخالد
وابان ابنا سعيد بن العاص وعبد الله بن الارقم الزهري وحنظلة بن الربيع الاسيدي
وابي بن كعب وهو اول من كتب له من الانصار وثابت بن قيس بن شماس وزيد بن ثابت
وشرحبيل بن حسنة ومعوية بن ابي سفيان والمغيرة بن شعبة وعبد الله بن زيد وجهيم
ابن الصلت والزبير بن العوام وخالد بن الوليد والعلا بن الحضرمي وعمرو بن العاص
وعبد الله بن رواحة ومحمد بن مسلمة وعبد الله بن عبد الله بن ابي ومعيقب بن ابي
فاطمة وعبد الله بن سعد بن ابي سرح العامري وهو اول من كتب له من قريش ثم ارتد فنزلت
فيه ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا وذكر في كتابه ايضا طلحة ويزيد بن ابي سفيان والارقم

ابن ابى الارقم الزهرى والعلا بن عتبة وابو ايوب الانصارى وبريدة بن الحصيب والحصين
ابن نمير وابو سلمة المخزومى وحويطب بن عبد العزى وابو سفيان بن حرب وحاطب بن عمرو
وذكر بن دحية فيهم رجل الانصار غير مسمى قال كان يكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم تنصر فلما مات لم تقبله الارض ذكر حراسه ومن كان يضرب الاعناق بين يديه
حرسه يوم بدر حين نام فى العريش سعد بن معاذ ويوم احد محمد بن مسلمة ويوم الخندق
الزبير بن العوام وحرسه ليلة بنى بصفيه ابو ايوب الانصارى وبوادى القرى بلال
وسعد بن ابى وقاص وذكوان بن عبد قيس وكان على حرسه عباد بن بشر فلما نزلت والله يعصمك
من الناس ترك الحرس والذين كانوا يضربون بين يديه الاعناق على والزبير والمقداد ومحمد
ابن مسلمة وعاصم بن ثابت ومؤذنوه بلال وابن ام مكتوم وسعد القرظ بن عائذ مولى عمار
ابن ياسر وابو محذورة ذكر العشرة من اصحابه والحواريين واهل الصفة ● وليس من
العشرة والحواريين الا من تقدم نسبه فلينظر فى موضعه وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلى
وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة عامر بن الجراح رضى الله عنهم
واما الحواريون والحوارى الخليل وقيل الناصر وقيل الصاحب المستخلص فكلهم من قريش
وهم الخلفاء الاربعة وحمزة وجعفر وابو عبيدة وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف
وسعد بن ابى وقاص وطلحة والزبير رضى الله عنهم واما اصحاب الصفة فقوم فقراء لا
منزل لهم غير المسجد ● قال جابر رايت ثلثين رجلا من اهل الصفة يصلون خلف النبى صلى
الله عليه وسلم ليس عليهم اردية عد منهم ابو هريرة وابو ذر وواثلة بن الاسقع وقيس بن
طهفة الغفارى ذكر سلاحه صلى الله عليه وسلم ● كان له سيف يقال له ماثور ورثه
من ابيه والعضب ارسله اليه سعد بن عبادة عند خروجه الى بدر وذو الفقار كان فى
وسطه مثل فقرات الظهر غنمه يوم بدر والصمصامة سيف عمرو بن معدى كرب الزبيدى
وكان مشهورًا واصاب من سلاح بنى قينقاع ثلثة اسياف وهم القلعى والبتار والحتف
وكان له ايضا الرسوب والمخذم اصابهما مما كان على الفلس صنم طى والفلس بضم الفا وسكون
اللام والقضيب فتلك تسعة وكان له درع يقال لها ذات الفضول لطولها ارسل
اليه بها سعد بن عبادة حين سار الى بدر وذات الوشاح وذات الحواشى ودرعان اصابهما
من بنى قينقاع السعدية وفضه ويقال ان السعدية كانت درع داود عليه السلام

التي لبسها لقتال جالوت والبترا والخزنق فتلك سبع وكان له من القسي الروحا والصفرا
من نبع والبيضا من شوحط اصابها من بني قينقاع والزورا والكتوم لانخفاض صوتها اذا
رمي عنها وكان له جعبة وهي الكنانة تجمع فيها نبله ومنطقة من اديم مبشور ثلث حلقها
وابزيمها وطرفها فضه وثلث اراس الزلوق ونتق واهدى له ترس عليه صورة عقاب
فوضع يده عليه فاذهبا الله ذلك التمثال وكان له خمسة ارماح ثلثة من بني قينقاع
والمثوى والمثنى وكان له حربة تسمى النبعه ذكرها السهيلي وحربه كبيرة اسمها البيضا
وحربه صغيره دون الرمح شبه العكاز يقال لها العنزه وكان له مغفران الموشح والمسوغ
او ذو السبوغ وراية سود امربعه يقال لها العقاب وراية بيضا يقال لها الزينه
وروى ابو داود في سننه من حديث سماك بن حرب عن رجل من قومه عن اخر منهم قال رايت
راية رسول الله صلى الله عليه وسلم صفرا وكان مكتوب على راياته لا اله الا الله محمد رسول
الله وكان فسطاطه يسمى الكن وكان له محجن قدر ذراع او اكبر يمشي ويركب ويعلقه بين
يديه على بعيره وكان له مخصره تسمى العرجون وقضيب يسمى الممشوق من شوحط وقدح
يسمى الريان واخر مضبب يقدر اكثر من نصف المد فيه ثلث ضباب من فضه وحلقه
كانه للسفر وثالث من زجاج وكان له تور من حجارة يقال له المخضب يتوضا فيه وكان له
مخضب من شبه يكون فيه الحنا والكتم وركوه تسمى الصادره ومغسل من صفر وربعه اسكندرانيه
من هدية المقوقس يجعل فيها مشطا من عاج ومكحله ومقراضا وسواكا ومراه وكانت له
اربعة ازواج خفاف اصابها من خيبر ونعلان سبتيان وخف ساذج اسود من هدية
النجاشي وقصعه وسرير وقطيفه وقد اختلفت الرواة في صفات الخاتم فيحتمل ان يكون
خواتم متعدده وقد كان له خاتم من فضه وخاتم من ذهب لبسه ثم طرحه وخاتم من حديد
ملوي بفضه نقشه محمد رسول الله وكان يتبخر بالعود ويطرح معه الكافور وقال
ابن فارس ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ثوبي حبره وازارا عمانيا وثوبين
صحاريين وقميصا صحاريا واخر سحوليا وجبة يمنيه وكسا ابيض وقلانس صغارا لاطيه ثلثا
او اربعا وازارا طوله خمسة اشبار وخميصه وملحفه مورسه وكان يلبس يوم الجمعة
برده الاحمر ويعتم وكان له صلى الله عليه وسلم عمامة يعتم بها يقال لها السحاب وهبها
لعلي وعمامه سودا وكان يلبس يوم الجمعة ثوبا غير ثيابه المعتادة كل يوم ولا يخرج يوم الجمعة

الا بعامه يرسلها بين كتفيه ويديرها ويغرزها وكان له رداء مربع وفراش من ادم حشوه ليف
وكساء احمر وكساء من شعر وكساء اسود ومنديل يمسح به وجهه وسئلت حفصة ما كان
فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت مسح نثنيه ثنيتين فلما كان ليلة ثنيته اربع
ثنيات ليكون اوطا فلما اصبح قال ما فرشتموا لى قلنا هو فراشك ثنيناه اربعا قال
ردوه لحاله الاول فانه منعتني وطائه صلاة الليل ذكره الترمذى في الشمائل وكان له قدح
من عيدان يوضع تحت سريره يبول فيه من الليل رواه ابوداود والنساى وكان له سرير
قوائمه من ساج بعث به اليه اسعد بن زرارة فكان الناس بعد يحملون عليه موتاهم
تبركا به ذكر خيله وبغاله وحميره وابله صلى الله عليه وسلم ۞ قيل اول فرس ملكه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرس اشتراه بالمدينة من اعرابى من فزارة بعشرة اواقى وسماه السكب
واول غزاه غزا عليه غزاه احد وفرس لابى بردة بن نيار اسمه ملاوح وكان له فرس يدعى المرتجز
وهو الفرس الذى شهد به خزيمة بن ثابت وكان صاحبه من بنى مرة وكان له ثلثة افراس
لزاز والظرب واللحيف فاما لزاز فاهداه له المقوقس واما الظرب فاهداه له بن ابى البرا
واما اللحيف فاهداه له فروة بن عامر الجذامى وكان له فرس يقال له الورد اهداه له تميم
الدارى فوهبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضى الله عنه فحمل عليه في
سبيل الله ثم وجده يباع برخص فقال له لا تشتره والورد بين الكميت والاشقر وكان له
فرس يدعى سبحه من قولهم فرس سابح اذا كان حسن مد اليدين في الجرى وقيل كانت له
افراس غيرها وهى الابلق وذو العقال وذو اللمه والمرتجل والسرحان واليعسوب واليعبوب
والبحر والادهم والشحا والسجل والمرواح والطرف والنجيب ذو العقال بضم العين واللمه
بين الوفرة والجمه فاذا وصل شعر الراس الى شحمة الاذن فهى وفره فاذا زادت حتى المت
بالمنكبين فهى لمه فاذا زادت فهى جمه والارتجال خلط الفرس العنق بالهملجة وهما ضربان
من السير والمرواح من الريح لسرعته والسرحان الذئب واليعسوب طاير وهو ايضا امير
النحل واليعسوب سيد قومه واليعسوب غرة تستطيل في وجه الفرس واليعبوب الفرس
الجواد وجدول يعبوب شديد الجرى والشحا من قولهم فرس بعيد الشحو اى بعيد الخطوه
واما البغال والحمر فكانت له بغلة شهبا يقال لها دلدل اهداها المقوقس مع حمار يقال
له يعفور وبغلة يقال لها فضه اهداها له فروة بن عمرو الجذامى مع حمار عفير فوهب البغلة

لابي بكر الصديق رضي الله عنه وبغله اهداها له بن العلما صاحب ايله وبعث صاحب
دومة الجندل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببغله وجبة من سندس وقيل اهدى
له كسرى بغله ولا يثبت ۞ وعن بن عباس قال اهدى النجاشي الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بغله فهو لاست واما النعم فكانت له ناقته التي هاجر عليها تسمى القصوا
والجدعا والعضبا واما اللقاحه فكانت له عشرون لقحة بالغابة وهي التي اغار عليها القوم
ياتي لبنها اهله كل ليلة وكان له لقاح غرر منهن الحسنا والسمرا والعريس والسعديه
والبغوم والبشيريه والريا ومهرع والشقرا واما منايحه فكان له سبع من الغنم عجوه
وزمزم وسقيا وبركه وورسه واطلال واطراف وسبعة اعنز برعاهن ابن ام ايمن
وقيل كان له مائة من الشا لا يريد ان تزيد كلما ولد الراعي بهمه ذبح مكانها شاه ۞
ذكر جمل من اخلاقه عليه الصلاة والسلام ۞ قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم
وقالت عائشه رضي الله عنها كان خلقه القران يعني التادب باداب والتحلي بمحاسنه
والالتزام لاوامره وزواجره وقد قال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق
وقال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان عليه السلام
ارجح الناس حلما وروى انه لما كسرت رباعيته وشج وجهه يوم احد شق ذلك على اصحابه
وقالوا لو دعوت عليهم فقال اني لم ابعث لعانا ولكني بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد
قومي فانهم لا يعلمون وكان صلى الله عليه وسلم اعظم الناس عفوا كان لا ينتقم لنفسه
ولما تصدى له غورث بن الحارث ليقتله والسيف بيده فقال له عليه السلام وقد
اخذ السيف منه من يمنعك مني قال كن خير اخذ فتركه وعفا عنه فجا الى قومه فقال
جئتكم من عند خير الناس وعفا عليه السلام عن اليهودية التي سمته في الشاة بعد
اعترافها على الصحيح ولم يواخذ لبيد بن الاعصم اذ سحره ولا عبد الله بن ابي واشباهه
من المنافقين بعظم ما نقل عنهم قولا وفعلا وكان اسخى الناس كفا ما سئل شيا فقال لا
واعطى صفوان بن امية غنما ملات واديا بين جبلين فقال ارى محمدا يعطي عطا من
لا يخشى الفقر ورد على هوازن سبايا هم وكانت ستة الاف واعطى العباس من الذهب
ما لا يطق حمله وحملت اليه تسعون الف درهم فوضعت على الحصير ثم قام اليها فقسمها
فما رد سائلا حتى فرغ منها ۞ وذكر عن معوذ بن عفرا قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم

بقناع من رطب يعنى طبقا وقنا فاعطانى مل كفه حليا وذهبا ● وعن ابى ذر رضى الله عنه
قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طبخت فاكثر المرق واطعم جيرانك رواه
مسلم وكان صلى الله عليه وسلم اشجع الناس سئل البرا افررتم يوم حنين قال لكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر وفيه فما راى يومئذ احد كان اشد منه وقال
ابن عمر ما رايت اشجع ولا انجد ولا اجود ولا ارضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن انس قال كان النبى صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجود الناس واشجع الناس
لقد فزع اهل المدينة ليله فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم راجعا قد سبقهم الى الصوت واستبرا الخبر على فرس لابى طلحة عرى والسيف
فى عنقه وهو يقول لن تراعوا وقال عمران بن حصين مالقى النبى صلى الله عليه وسلم كتيبة
الا كان اول من يضرب وكان صلى الله عليه وسلم اشد الناس حيا واكثرهم عن العورات
اغضا ● قال الله تعالى ان ذلكم كان يؤذى النبى فيستحيى منكم ● وعن ابى سعيد الخدرى
رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اشد حيا من العذرا فى خدرها وكان
اذا كره شيا عرفناه فى وجهه الحديث ● وعن عايشه قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا بلغه عن احد ما يكرهه لم يقل ما بال فلان يقول كذا وكذا ولكن
يقول ما بال اقوام يصنعون او يقولون كذا ينهى عنه ولم يسمى فاعله وعن انس فى
حديث ان كان عليه السلام لا يواجه احدا بما يكره وعن عايشة رضى الله عنها قالت
لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا بالاسواق ولا
يجزى بالسية السية ولكن يعفوا ويصفح وعنها ايضا ما رايت فرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم قط ● وروى عنه انه كان من حيايه لا يثبت بصره فى وجه احد
وانه كان يكنى عما اضطره الكلام اليه مما يكره وكان صلى الله عليه وسلم اوسع الناس
صدرا واصدق الناس لهجة والينهم عريكه واكرمهم عشرة هذا من كلام على
فى صفته عليه السلام ● وعن قيس بن سعد قال زارنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما اراد الانصراف قرب له سعد حمارا وطا عليه بقطيفة فركب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال سعد يا قيس اصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قيس فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان تركب واما ان تنصرف فانصرفت

وفى رواية اركب امامى فصاحب الدابة اولى بمقدمها ● وعن عائشة فى حديث عنه صلى الله عليه وسلم انه ما دعاه احد من اصحابه ولا اهل بيته الا قال لبيك وقال جرير ما حجبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا رانى الا تبسم وكان صلى الله عليه وسلم يمازح اصحابه ويخالطهم ويحادثهم ويلاعب صبيانهم ويجلسهم حجره ويجيب دعوة الحر والعبد والامة والمسكين ويعود المرضى فى اقصا المدينة ويقبل عذر المعتذر ● قال انس رضى الله عنه ما التقم احد اذن النبى صلى الله عليه وسلم فينحى راسه حتى يكون الرجل هو الذى ينحى راسه وما اخذ احد بيده فيرسل يده حتى يرسلها الاخذ ولم يرمقدمة ركبتيه بين يدى جليس له وكان يبدا من لقيه بالسلام ويبدا اصحابه بالمصافحة لم يُرقط مادّا رجليه بين اصحابه يكرم من يدخل عليه وربما بسط له ثوبه ويوثره بالوسادة التى تحته ويعزم عليه فى الجلوس عليها ان ابا ويكنى اصحابه ويدعوهم باحب اسمائهم تكرمة لهم ولا يقطع على احد حديثه وروى انه كان لا يجلس اليه احد وهو يصلى الا خفف صلاته وساله عن حاجته فاذا فرغ عاد الى صلاته وكان اكثر الناس تبسما واطيبهم نفسا ما لم ينزل عليه قران او يعظ او يخطب قال عبد الله بن الحرث ما رايت احدا اكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم واما شفقته على خلق الله تعالى ورافته بهم ورحمته لهم فقد قال الله تعالى فيه عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين روف رحيم ● وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ● قال بعضهم من فضله عليه السلام ان الله تعالى اعطاه اسمين من اسمائه فقال بالمومنين روف رحيم ومن ذلك تخفيفه وتسهيله عليهم وكراهيته اشيا مخافة ان تفرض عليهم كقوله لولا ان اشق على امتى لامرتهم بالسواك مع كل وضوء وخبر صلاة الليل ونهيهم عن الوصال وكراهته دخول الكعبة لئلا يعنت امته وانه كان يسمع بكاء الصغير فيتجوز فى صلاته ولما كذبه قومه اتاه جبريل عليه السلم فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد امر ملك الجبال لتامره بما شئت فيهم ان شئت اطبق عليهم الاخشبين قال النبى صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيا وقالت عائشة ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار ايسرهما ● وقال بن مسعود

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة علينا وروى
انه عليه السلام قال لا يبلغني احد منكم عن احد من اصحابي شيئا فاني احب ان اخرج
اليكم وانا سليم الصدر وكان صلى الله عليه وسلم اوصل الناس للرحم واقومهم بالوفا
وحسن العهد ● وروى عن عبد الله بن ابي الحمسا قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم
ببيع قبل ان يبعث وبقيت له بقيه فوعدته ان اتيه بها في مكانه فنسيت ثم ذكرت
بعد ثلاث فجئت فاذا هو في مكانه فقال يا فتى لقد شققت على انا ها هنا منذ ثلاث
انتظرك رواه ابو داود ● وعن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اتى بهدية قال اذهبوا بها الى بيت فلانه انها كانت صديقة خديجة انها كانت
تحب خديجة ● ودخلت عليه امراة فهش لها واحسن السوال عنها فلما خرجت قال
انها كانت تاتينا ايام خديجة وان حسن العهد من الايمان ووفد وفد النجاشي فقام
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اصحابه يكفيك قال انهم كانوا لاصحابنا مكرمين
واني احب ان اكافيهم ● ولما جي باخته من الرضاعة الشيما في سبي هوازن بسط
لها رداه وخيرها بين المقام عنده او التوجه الى اهلها فاختارت قومها فمتعها
وكان صلى الله عليه وسلم اشد الناس تواضعا على علو منصبه فمن ذلك ان الله تعالى
خيره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا فقال له اسرافيل
عند ذلك فان الله تعالى قد اعطاك بما تواضعت له انك سيد ولد ادم يوم القيمة
واول من تنشق عنه الارض واول شافع ● وخرج على قوم من اصحابه فقاموا له فقال
لا تقوموا لي كما تقوم الاعاجم تعظم بعضها بعضا وقال انما انا عبد اكل كما ياكل العبد
واجلس كما يجلس العبد ● وكان يركب الحمار ويردف خلفه ويعود المساكين ويجالس
الفقرا ويجيب دعوة العبد ويجلس بين اصحابه حيثما ينتهي به المجلس ● وقال
لامراة انه في حاجة اجلسي يا ام فلان في اي طرق المدينة شئت اجلس اليك حتى
اقضي حاجتك فجلست وجلس ● وكان يدعى الى خبز الشعير والاهالة السنخة فيجيب
وحج على رحل رث وعليه قطيفة ما تساوي اربعة دراهم واهدى في وجه ذلك
مائة بدنة ● وكان صلى الله عليه وسلم يمر على الصبيان فيسلم عليهم وكان في بيته
في مهنة اهله يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخصف نعله ويخدم نفسه ويعلف ناضحه

ويقم البيت ويعقل البعير وياكل مع الخادم ويعجن معها ويحمل بضاعته من السوق وعن
انس ان كانت الامة لتاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق به حيث شاءت
حتى تقضي حاجتها وكان صلى الله عليه وسلم يسمى الامين قبل النبوة لما عرفوا من امانته
وعدله وعن الربيع بن خيثم كان يتحاكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية
قبل الاسلام وقال النضر بن الحارث لقريش قد كان محمد فيكم غلاما حدثا ارضاكم
فيكم واصدقكم حديثا واعظمكم امانة حتى اذا رايتم في صدغه الشيب وجاءكم بما
جاءكم قلتم ساحر لا والله ما هو بساحر ۞ وفي الحديث ما مست يده يد امراة قط لا
يملك رقها وقال ويحك فمن يعدل ان لم اعدل وكان صلى الله عليه وسلم اوقر الناس
اوقر الناس في مجلسه لا يكاد تخرج شيئا من اطرافه وكان صلى الله عليه وسلم تحب
الطيب والرائحة الحسنة ويستعملها كثيرا ويحض عليها ومن مروته صلى الله عليه
وسلم نهيه عن النفخ في الطعام والشراب والاكل مما يلي والامر بالسواك وانقاء
البراجم والرواجب واستعمال خصال الفطرة ۞ واما زهده في هذه الدنيا وعبادته
وخوفه ربه عز وجل فقد توفي ودرعه مرهونة عند يهودي في نفقة عياله وكان
يدعوا اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا • وعن عائشة قالت ما شبع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلثة ايام تباعا من خبز بر حتى مضى لسبيله وفي رواية من خبز شعير
يومين متواليين وفي رواية عائشه ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا
ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا قالت ولقد مات وما في بيتي شيا ياكله ذو كبد الا
شطر شعير في رف لي وقال لي انه عرض يوما على انه يجعل لي بطحاء مكة ذهبا
فقلت لا يا رب بل اجوع يوما واشبع يوما فاما اليوم الذي اجوع فيه فاتضرع
اليك وادعوك واما اليوم الذي اشبع فيه فاحمدك واثني عليك ۞ وقال
ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم يبيت هو واهله الليالي المتتابعة طاويا لا
يجدون عشاء وكان يقول لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وفي حديث
المغيرة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتفخت قدماه وقالت عائشه كان
عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ديمة وايكم يطيق ما كان يطيق وقالت كان
يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم ۞ وقال عوف بن مالك كنت

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فاستاك ثم توضا ثم قام يصلي فقمت معه فبدا فاستفتح البقرة فلا يمر باية رحمة الا وقف فسال ولا باية عذاب الا وقف وتعوذ ثم ركع فمكث بقدر قيامه يقول سبحان ذي الجبروت والملكوت والعظمة ثم سجد وقال ثم ذلك ثم قرا ال عمران ثم سورة سورة يفعل مثل ذلك ۞ وعن عايشه رضي الله عنها قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم باية من القران ليلة ۞ وقال صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان وهي السنة العاشرة فيها توفيت زينب بنت خزيمة بن الحارث زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تدعى ام المساكين في الجاهلية والاسلام لرافتها بهم كانت عند الطفيل بن الحرث بن عبد المطلب فطلقها فتزوجها اخوه عبيده فقتل يوم بدر شهيدا فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكثت عنده ثمانية اشهر وتوفيت وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنها بالبقيع وقد بلغت ثلثين سنة او نحوها وكانت وفاتها في ربيع الاخر من هذه السنة رحمها الله تعالى ۞ وفيها توفي ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدته مارية القبطية كما ذكرنا في سنة ثمان ولما ولد دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ام سيف امراة قين بالمدينة ترضعه وتنافست الانصار فيمن يرضعه واحبوا ان يفرغوا مارية لما يعلمون من هواه لها وجات ام بردة بنت المنذر بن زيد الانصاري زوجة البراء بن اوس فكلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان ترضعه بلبن ابنها وترجع به الى امه فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة من نخل فناقلت بها الى مال عبد الله بن زمعة وتوفي ابراهيم عند ام بردة وهو بن ثمانية عشر شهرا وغسلته ام بردة وحمل من بيتها على سرير صغير وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقيع وقال ندفنه عند فرطنا عثمان بن مظعون ۞ وعن عطا بن جابر قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد عبد الرحمن بن عوف فاتى به النخل فاذا ابنه ابراهيم على سريره فقال يا ابراهيم انا لا نغني عنك من الله شيا ثم ذرفت عيناه ثم قال يا ابراهيم لولا انه امر حق ووعد صدق وان اخرنا سيلحق اولنا لحزنا عليك حزنا هو اشد من هذا وانا بك يا ابراهيم لمحزونون تبكي العين وتحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب وكان عند وفاته كسوف الشمس فقال قوم انكسفت الشمس لموته فخطبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته

فاذا رايتم ذلك فافزعوا الى ذكر الله والصلاة ● وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان له مرضعا في الجنة تتم رضاعه ● وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو عاش
ابراهيم لعتقت اخواله ولوضعت الجزية عن كل قبطي وقال اذا دخلتم مصر فاستوصوا
بالقبط خيرا فان لهم ذمة ورحما السنة الحادية عشر من الهجرة ● في المحرم من
هذه السنة ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا الى الشام واميرهم اسامه بن زيد
مولاه وامره ان يوطي الخيل تخوم البلقا والداروم من ارض فلسطين فتكلم قوم من المنافقين
في امارته وقالوا امر غلاما على جلة المهاجرين والانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان تطعنوا في امارته فقد طعنتم في امارة ابيه من قبل وانه لخليقا للامارة وكان ابوه خليقا
لها واوعب مع اسامة المهاجرون الاولون منهم ابوبكر وعمر رضي الله عنهم فبينا الناس على
ذلك ابتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه ومن الحوادث في هذه السنه انه قدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد النخع من اليمن النصف من المحرم وهم مايتا رجل
مقرين بالاسلام وكانوا بايعوا معاذ بن جبل باليمن ● قال الواقدي وهم اخر من قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوفود ومن الحوادث استغفار رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاهل بقيع الغرقد قال ابو مويهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اهبني رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المحرم مرجعه من حجته وما ادري ما مضى من الليل فقال لي انطلق
فاني قد امرت ان استغفر لاهل البقيع فخرجت معه فاستغفر لهم طويلا ثم قال ليهنكم ما
اصبحتم فيه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اخرها اولها الاخرة شر من الاولى
يا ابا مويهبة اني قد اعطيت خزاين الدنيا والخلد فيها ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقا
ربي والجنة فقلت بابي انت وامي خذ خزاين الدنيا والخلد فيها ثم الجنة قال لا والله يا ابا مويهبة
لقد اخترت لقاء ربي والجنة فرجع واشتكى بعد ذلك بايام ومن الحوادث مجي الخبر بظهور
مسيلمة والاسود العنسي قد ذكرنا ان مسيلمة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن
اسلم ثم ارتد لما رجع الى بلاده وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول
الله الى محمد رسول الله وكان يستغوي اهل بلاده وكذلك العنسي الا انه لم يظهر امرهما
الا في حال مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حم
مرض بعد عوده من الحج ثم عوفي ثم عاد فمرض مرض الموت قال ابو مويهبة مولى رسول

الله صلى الله عليه وسلم لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجته طارت الاخبار بانه قد
اشتكى فوثب الاسود العنسى باليمن ومسيلمة باليمامة فجا الخبر عنهما الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم وثب طليحة بن خويلد فى ديار بنى اسد بعد ما افاق رسول الله صلى الله عليه
وسلم ● قال سيف بن عمر باسناده عن على وابن عباس رضى الله عنهما اول ردة كانت
فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واول من ارتد الاسود فى مدحج ومسيلمه فى بنى حنيفة
وطليحة فى بنى اسد ● وقال الشعبى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر مسيلمة
والعنسى الكذابين بعد ما ضرب على الناس بعث اسامة بن زيد ومن الحوادث فى مرضه
انه راى فى منامه سوارين من ذهب فى يديه فخرج فحدث فروى عكرمة عن ابن عباس
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصبا راسه من الصداع فقال انى رايت البارحة
فيما يرى النائم ان فى يدى سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا فاولتهما هذين
الكذابين صاحب اليمامة وصاحب اليمن **ذكر** اخبار الاسود العنسى ومسيلمة وسجاح
وطليحة اما الاسود فاسمه عبهلة بن كعب يقال له ذو الخمار لقب به لانه كان يقول ياتينى
ذو خمار وكان الاسود يشعبذ ويريهم الاعاجيب ويسبى بمنطقه قلب من يسمعه وكان اول
خروجه بعد حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم مكاتبته مدحج وواعده نجران واخرجوا
عمرو بن حزم وخالد بن سعيد بن العاص وانزلوه منزلهما ووثب قيس بن عبد يغوث على
فروة بن مسيك وهو على مراد فاجلاه ونزل منزله وسار الاسود الى صنعا فاخذها وكتب
فروة بن مسيك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبره ولحق بفروة من بقى على اسلامه من مدحج
ولم يكاتب الاسود رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرسل اليه وصفا له ملك اليمن وقوى
امره وخرج معاذ بن جبل هاربا فاتى مر بابى موسى وهو هارب فاقتحما حضرموت فنزل معاذ
السكون ونزل ابو موسى السكاسك ورجع عمرو بن حزم وخالد الى المدينة وغلب الاسود
وطابقت عليه اليمن وجعل امره يستطير استطارة الحريق ودانت له سواحل اليمن وعامله
المسلمون بالتقيه وكان خليفته فى مدحج عمرو بن معدى كرب واسند امر جنده الى قيس بن
عبد يغوث وكان قد كان برع عامر بن شهر الهمدانى فى ناحيه وفيروز وداودية فى ناحيتهما
وتزوج الاسود امراة شهر وهى ابنة عم فيروز وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نفر
من اهل اليمن ان يحاولوا الاسود اما غيلة او مصادمه وامرهم ان يستنجدوا رجالا

سماهم لهم ممن حولهم من حمير وهمدان وارسل الى اوليك النفر ان يتجد وهم فدعوا قيس بن
عبد يغوث حين راوا الاسود قد تغير عليه فحدثوه الحديث وابلغوه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاجاب ودخلوا على زوجته وقالوا هذا قتل اباك فما عندك فقالت هو ابغض
خلق الله تعالى الى وهو متحرز والحرس محيطون بقصره الا هذا البيت فانقبوا عليه فنقبوا
ودخل فيروز وخالطه واخذ براسه فقتله فخار كاشد خوار ثور فابتدر الحرس الباب
فقالوا ما هذا فقالوا النبي يوحى اليه فاليكم ثم خمد وقد كان وكان تجي اليه شياطين فيوسوس
له فيغط ويعمل بما قال فلما طلع الفجر نادوا بشعارهم الذى بينهم ثم بالاذان وقالوا فيه نشهد
ان محمدا رسول الله ونشهد ان عبهلة كذاب وشنوها غاره وتراجع اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى اعمالهم وكتبوا اليه بالخبر فسبق خبر السماء اليه فخرج قبل موته بايام فاخبر
الناس بذلك ووصل الكتاب ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات ● قال بن عمر اتى النبي الخبر
من السما في الليلة التي قتل فيها الاسود فخرج ليبشرنا فقال قتل الاسود العنسي البارحة قتله
رجل مبارك من اهل بيت مبارك قيل ومن قال فيروز فاز فيروز ذكر اخبار مسيلمة قد
ذكرنا انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني حنيفة فلما عاد الوفد ارتد وكان
فيه د ها فكذب لهم وادعى النبوة وتسمى رحمان اليمامة لانه كان يقول الذى ياتيني اسمه
رحمان وخاف ان لا يتم له مراده فقال ان محمد قد اشركني معه وجعل يسجع لقومه ويضاهي
القران فمن قوله سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى الذى يسر على الحبلى فاخرج منها نسمة تسعى من
بين اضلاع وحشى ياضفدع بنت الضفدع نقى ما تنقين اعلاك في الما واسفلك في الطين لا الما تكدرين ولا الشارب تمنعين والليل الاسحم والذئب الادلم والجذع الازلم
ما انتهكت اسيد من محرم وكان يقصد بذلك نصرة اسيد على خصومة لهم وقال والليل
الدامس والذيب الهامس ما قطعت اسيد من رطب ولا يابس وقال والشا والوانها
واعجبها السودا والبانها والشاة السودا واللبن الابيض انه لعجب محض وقد حرم المذق
مالكم لا تجمعون وكان يقول والمبذرات زرعا والحاصدات حصدا والذاريات قمحا والطاحنات
طحنا والخابزات خبزا والثاردات ثردا واللاقمات لقما لحما وسمنا لقد فضلتم على اهل
الوبر وما سبقكم اهل المدر واتته امراة فقالت ادع الله لنخلنا ولمائنا فان محمد دعا لقوم
فجاشت ابارهم قال وكيف صنع قالت دعا باناء فيه ما فتمضمض ومجه فيه فافرغوه

تلك الابار فانعمت بالماء ففعل هو كذلك فغارت تلك المياه وقال له رجل برك على ولدى
فان محمد يبرك على اولاد اصحابه فلم يوت بصبى مسح على راسه وحنكه الا لثغ وقرع وتوضا
فى حائط فصبت وضوءه فيه فلم ينبت وكانوا اذا اسمعوا شجعه قالوا نشهد انك نبى ثم وضع عنهم
الصلاة واحل لهم الخمر والزنا ونحو ذلك فتبعته بنى حنيفة الا القليل وغلب على حجر اليمامة
واخرج ثمامة بن اثال عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب ثمامة الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بخبره وانحاز بمن معه من المسلمين وكتب مسيلمة الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فلنا نصف الارض ولقريش
نصف الارض ولكن قريشا قوم يعتذرون وبعث الكتاب مع رجلين عبد الله بن النواحه وحجر
بن عمير فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشهدا انى رسول الله قالا نعم قال اتشهدا
ان مسيلمة رسول الله قالا نعم انه قد اشرك معك قال لولا ان الرسول لا يقتل لضربت اعناقكما
ثم كتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب اما بعد
فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقد اهلكت اهل اليمامة اباد ك
الله ومن ضرب معك ذكر اخبار سجاح بنت الحارث بن سويد التهمية كانت قد تنبيت
فى الردة بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجزيرة فى بنى تغلب فاستجاب لها هذيل
وجماعه فقصدت قتال ابى بكر رضى الله عنه فراسلت مالك بن نويرة ودعته الى
الموادعة فاجابها ومنعها من قصد ابى بكر وحملها على احيا من بنى تميم فاجابت وقالت
اعدوا الركاب واستعدوا للنهاب ثم اغيروا على الرباب فليس دونهم حجاب فذهبوا
كانت بينهم مقتله ثم ذهبت الى اليمامة فهابها مسيلمة وخاف ان يتشاغل بحربها فيغلبه
ثمامة بن اثال عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهدى اليها واستامنها وجاء اليها
وفى رواية اخرى انه قال لاصحابه اضربوا لها قبه وجمروها بالطيب لعلها تذكر الباه ففعلوا
فلما اتته قالت له اعرض على ما عندك فقال انى اريد ان اخلوا معك حتى نتدارس فلما خلت
معه قالت له اقرا على ما ياتيك به جبريل فقال انكن معشر النسا خلقتين افواجا وجعلتن
لنا ازواجا نولجه فيكن ايلاجا ثم نخرجه منكن اخراجا فتلدن لنا اولادا اثجاجا فقالت
صدقت اشهد انك نبى فقال لها هل لك ان اتزوجك فيقال نبى تزوج نبيه فقالت
نعم فقال الا قومى الى المخدع فقد هيى لك المضجع فان شئت فملقاه وان شئت على اربع

وان شئت بثلثيه وان شئت به اجمع فقالت به اجمع فهو اجمع للشمل فاقامت معه ثلاثا ثم خرجت الى قومها فقالت انى قد سالته فوجدت نبوته حقا وانى قد تزوجته فقالوا مثلك لا يتزوج بغير مهر فقال مسيلمة مهرها انى قد رفعت عنكم صلاة الفجر والعتمة ثم صالحته على ان تحمل لها النصف من غلات اليمامة وسنذكر بقية حديثهم فى خلافة ابى بكر الصديق رضى الله عنه ذكر اخبار طليحة بعد الاسود وادعى النبوة فتبعه جماعة وقوى امره فكتب بخبره الى النبى صلى الله عليه وسلم سنان بن ابى سنان وبعث طليحة بن اخيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يساله الموادعة وتسمى بذى النون وزعم ان الذى ياتيه اسمه ذى النون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرسوله قتلك الله ورده كما جاء فقتل فى الرده وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عوف احد بنى نوفل بن ورقا والى سنان بن ابى سنان ان يحاولوا طليحة وامرهم ان يستنجدوا عليه رجالا قد سماهم من تميم وقيس وارسل الى اولئك النفر ان ينجدوهم ففعلوا ولم يشغل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه عن مسيلمة وطليحة وان جماعة من المسلمين حاربوا طليحة وضربوه قحيف بن السليك بسيف فلم يهلك ولكنه غشى عليه فقال قوم ان السلاح لا يعمل فى طليحة فصار ذلك فتنة فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم تناقص امر المسلمين وانفض جماعة الى طليحة منهم عيينة بن حصن الفزارى وتراجع بقية المسلمين الى ابى بكر فاخبروه باخبرهم من كلام طليحة والحمام واليمام والصرد الصوام قد صمن قبلكم اعوام ليبلغن ملكنا العراق والشام وقاتله خالد بن الوليد رضى الله عنه وسنذكر ذلك فى قتال اهل الردة وكان عيينة بن حصن لما جا خالد بن الوليد بالعساكر قد قال لطليحة جاك الملك قال لا فرجع عيينة فقاتل ثم رجع فقال جاك الملك قال نعم قال ما قال قال قال لى ان لك حديثا لا تنساه فصاح عيينة الرجل والله كذاب فانصرف الناس منهزمين وهرب طليحة الى الشام فنزل على بنى كلب فبلغه ان بنى اسد وغطفان وعامر قد اسلموا فاسلم وخرج نحو مكة معتمرا فى امارة ابى بكر فمر بجنبات المدينة فقيل لابى بكر هذا طليحة قال ما اصنع به خلوا عنه فقد اسلم ثم صح اسلامه وقاتل فى الفتوحات فقتل بنهاوند ذكر مصيبة الاولين والاخرين من المسلمين بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين ولما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع اقام بالمدينة بقية ذى الحجة والمحرم وصفر وضرب على الناس بعثا اميره اسامة بن زيد

وقد تقدم ذكره فبينا الناس على ذلك ابتدى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشكواه الذى
قبضه الله تعالى فيه الى ما اراد من كرامته فى ليال بقين من صفر او فى شهر ربيع الاول
فكان اول ما ابتدى به صلى الله عليه وسلم انه خرج الى بقيع الغرقد فى جوف الليل فاستغفر
لهم ثم رجع الى اهله فلما اصبح ابتدى بوجعه من يومه ذلك ● قالت عائشة رجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوجدنى وانا اجد صداعا فى راسى وانا اقول واراساه فقال بل انا
والله يا عائشة واراساه قالت ثم قال وما ضرك لو مت قبلى فقمت عليك وكفنتك وصليت
عليك ودفنتك قلت والله لكانى بك لو قد فعلت ذلك لرجعت الى بيتى فاعرست فيه ببعض
نسائك فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتتام به وجعه وهو يدور على نسائه حتى
استعز به فى بيت ميمونة فدعا نساءه فاستاذنهن فى ان يمرض فى بيتى فاذن له فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمشى بين رجلين احدهما الفضل بن العباس ورجل اخر عاصبا راسه
تخط قدماه الارض حتى دخل بيتى قال بن عباس الرجل الاخر على بن ابى طالب ثم غمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم واشتد به وجعه فقال هريقوا على من سبع قرب من ابار شتى حتى
اخرج الى الناس فاعهد اليهم فاقعدناه فى مخضب لحفصة بنت عمر ثم صببنا عليه الماء حتى
طفق يقول حسبكم حسبكم ● وعن الزهرى حدثنى ايوب بن بشير ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج عاصبا راسه حتى جلس على المنبر فكان اول ما تكلم به انه صلى على اصحاب
احد واستغفر لهم فاكثر الصلاة عليهم ثم قال ان عبدا من عباد الله خيره الله بين الدنيا
وبين ما عنده فاختار ما عند الله ففهمها ابو بكر رضى الله عنه وعرف ان نفسه يريد فقال
نفديك بانفسنا وابائنا فقال على رسلك يا ابا بكر ثم قال انظروا هذه الابواب النافذة الى
المسجد فسدوها الا باب ابى بكر فانى لا اعلم احدا كان افضل فى الصحبة عندى يدا
منه واراد عمر فتح كوة ينظر منها الى النبى صلى الله عليه وسلم فمنعه من ذلك وقال عليه السلام
للعباس ما فتحت عن امرى ولا سددت عن امرى ثم اوصى بالانصار وقال يا معشر المهاجرين
الانصار عيبتى التى اويت اليها فاكرموا كريمهم وتجاوزوا عن مسيئهم ● وقال بن مسعود
نعى الينا نبينا وحبيبنا صلى الله عليه وسلم نفسه قبل موته بشهر فلما دنا الفراق جمعنا
فى بيت عائشة رضى الله عنها فنظر الينا وشدد ودمعت عيناه وقال مرحبا بكم حياكم
الله رحمكم الله اواكم الله حفظكم الله رفعكم الله نفعكم الله وفقكم الله سلمكم الله قبلكم

الله اوصيكم بتقوى الله واوصى الله بكم واستخلفه عليكم واود بكم اليه انى لكم منه نذير بشير
لا تعلوا على الله فى عباده وبلاده فانه قال لى ولكم تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا فى الارض ولا فسادًا والعاقبة للمتقين ثم قال دنا الفراق والمنقلب الى الله والى جنة المأوى
والى سدرة المنتهى والى الرفيق الاعلى والكاس الاوفى والعيش الاهنى قلنا يا رسول الله من
يغسلك قال رجال اهل الادنى فالادنى قلنا يا رسول الله ففيم نكفنك قال فى ثيابى هذه
ان شئتم او ثياب مصر او حلة يمانية قلنا يا رسول الله من يصلى عليك وبكينا وبكى فقال
مهلا رحمكم الله وجزاكم عن نبيكم خيرا اذا انتم غسلتمونى وكفنتمونى فضعونى على سريرى
هذا على شفير قبرى ثم اخرجوا عنى ساعة ليصلى على جبريل والملئكه ثم ادخلوا على فوجًا فوجًا
فصلوا على ولا تؤذونى بتزكيه ولا رنه اقروا انفسكم منى السلام ومن غاب من اصحابى
فاقروه السلام ومن تابعكم على دينى فاقروه السلام ● وقالت عائشة جعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يشتكى ويتقلب على فراشه فقلت له لو صنع هذا بعضنا لوجدت
عليه فقال ان المومنين يشدد عليهم انه لا يصيب المومن نكبة من شوكة فما فوقها الا
رفع الله له بها درجه وحط عنه بها خطيه • وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه
قال جئنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا عليه صالب من الحمى ما تكاد تقر يد احدنا عليه
من شدة الحمى فجعلنا نسبح فقال لنا ليس احد اشد بلاء من الانبيا كما يشدد علينا البلا
كذلك يضاعف لنا الاجر • قالت عائشة رضى الله عنها لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاء بلال ليوذنه بالصلاة فقال مروا ابا بكر فليصلى بالناس قالت قلت يا رسول الله ان
ابا بكر رجل اسيف وان يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر قال مروا ابا بكر
فليصل بالناس قالت فقلت لحفصة قولى له فقالت له حفصة يا رسول الله ان ابا بكر
رجل اسيف وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال انكن صواحب يوسف
مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت فامروا ابا بكر يصلى بالناس فلما دخل فى الصلاة وجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة فقام يتهادى بين رجلين ورجلاه يخطان
فى الارض حتى دخل المسجد فلما سمع ابو بكر رضى الله عنه حسه ذهب ليتاخر فاومى اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان قم كما انت وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس
عن يسار ابو بكر فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى بالناس قاعدًا وابو بكر قائمًا

يقتدى ابو بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يقتدون بصلاة ابى بكر اخرجاه
فى الصحيحين ٭ وعن عائشة رضى الله عنها قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لعبد الرحمن بن ابى بكر ايتنى بكتف او لوح حتى اكتب لابى بكر كتابا لا يختلف عليه فلما ذهب
عبد الرحمن ليقوم قال ابى الله والمومنون ان يختلف عليك يا ابا بكر اخرجاه فى الصحيحين
قال سهل بن سعد كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة دنانير وضعها عند
عائشة فلما كان فى مرضه قال يا عايشه ابعثى بالذهب الى على ثم اغمى عليه وشغل عائشة
ما به حتى قال ذلك ثلاث مرات كل ذلك يغمى عليه ويشغل عائشة ما به فبعثت به الى
على فتصدق به ثم امسى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاثنين فى جديد الموت
فارسلت عائشة الى امراة من النسا بمصباحها فقالت انظرى لنا فى مصباحنا من عكة
السمن فان رسول الله صلى الله عليه وسلم امسى فى جديد الموت ٭ وقال بن سعد يرفعه
الى المطلب بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة وهى مسندته الى
صدرها يا عائشة ما فعلت تلك الذهيبه قالت هى عندى قال فانفقيها ثم غشى على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على صدرها فلما افاق قال هل انفقت تلك الذهيبه يا
عايشه قالت لا قال فدعى بها فوضعها فى كفه فعدها فاذا هى سته فقال ما ظن
محمد بربه ان لو لقى الله وهذه عنده فانفقها كلها ومات من ذلك اليوم واقبلت فاطمة
عليها السلام كان مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بابنتى ثم
اجلسها عن يمينه او عن شماله ثم اسر اليها حديثا فبكت قالت عائشة فقلت استخصك رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحديثه ثم تبكين ثم اسر اليها حديثا فضحكت فقلت ما رايت كاليوم
فرحا اقرب من حزن فسالتها عما قال لها قالت ما كنت لافشى سر رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اذا قبض سالتها فقالت انه اسر الى فقال ان جبريل كان يعارضنى بالقران فى كل عام
مرة وانه عارضنى به الان مرتين وما اراه الا قد حضر اجلى وانك اول اهلى لحوقا بى ونعم
السلف انا لك فبكيت لذلك ثم قال الا ترضين ان تكونى سيدة نساء هذه الامه
او نسا المومنين قالت فضحكت لذلك ٭ وذكر بن الجوزى فى كتاب المنتظم باسناده
يرفعه الى ابى هريرة رضى الله عنه ان جبريل اتى النبى صلى الله عليه وسلم فى مرضه الذى
مات فيه فقال ان الله عز وجل يقريك السلام ويقول لك كيف تجدك قال اجدنى وجعا

يا امين الله ثم جاءه من الغد فقال له مثل ذلك ثم جاءه في اليوم الثالث ومعه ملك الموت
فقال يا احمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك كيف تجدك قال اجدني والله يا امين
الله وجعا من هذا معك قال هذا ملك الموت وهذا اخر عهدي بالدنيا بعدك ولا
اسى على هالك من ولد ادم بعدك ولن اهبط الارض الى احد بعدك ابدا فوجد النبي
صلى الله عليه وسلم سكرة الموت وعنده قدح فيه ماء فجعل ياخذ من ذلك الماء بيده
ويمسح به وجهه ويقول اللهم اعني على سكرة الموت وقال ابن سعد انبانا انس بن
عياض الليثي قال حدثونا عن جعفر بن محمد الصادق قال لما بقي من اجل رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلث نزل عليه جبريل فقال يا احمد ان الله تبارك وتعالى ارسلني اليك
اكراما لك وتفضلا لك وخاصة يسالك عما هو اعلم به منك يقول كيف تجدك
قال اجدني يا جبريل مغموما واجدني يا جبريل مكروبا فلما كان في اليوم الثاني هبط
اليه جبريل فقال يا احمد ان الله عز وجل ارسلني اكراما لك وتفضيلا لك وخاصة بك يسالك
عما هو اعلم به منك فقال اجدني يا جبريل مكروبا واجدني يا جبريل مغموما فلما كان في
اليوم الثالث نزل اليه جبريل ونزل معه ملك يقال له اسمعيل يسكن الهوى لم يصعد
الى السماء قط ولم يهبط الى الارض ومعه سبعون الف ملك فسبقهم جبريل فقال يا احمد
ان الله سبحانه وتعالى ارسلني اليك اكراما لك وتفضيلا لك وخاصة بك يسالك عما
هو اعلم به منك يقول لك كيف تجدك قال اجدني يا جبريل مغموما واجدني يا جبريل مكروبا
ثم استاذن ملك الموت فقال جبريل يا احمد هذا ملك الموت يستاذن عليك ولم يستاذن
على ادمي قبلك ولا يستاذن على ادمي بعدك قال ائذن له فدخل ملك الموت فوقف
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الله تعالى ارسلني اليك
وامرني بطاعتك في كل ما تامرني ان امرتني ان اقبض نفسك قبضتها وان امرتني ان
اتركها تركتها قال وتفعل يا ملك الموت قال بذلك امرت ان اطيعك في كل ما امرتني به
قال جبريل السلام عليك يا رسول الله هذا اخر موطئي الارض انما كنت حاجتي من الدنيا
وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءت التعزية يسمعون الصوت ولا يرون الشخص
السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت وانما توفون
اجوركم يوم القيمة ان في الله عز وجل عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك وركا من

كل ما فات فبالله فثقوا واياه فارجوا فانما المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ● قالت عائشة ومن نعم الله على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى فى بيتى وفى يومى بين سحرى ونحرى وان الله تعالى جمع بين ريقى وريقه عند موته وذلك انه دخل على عبد الرحمن ومعه سواك وانا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيته ينظر اليه نعرفت انه تحب السواك فقلت اخذه لك فاشار براسه ان نعم فناولته اياه فاشتد عليه فقلت الينه لك فاشار براسه ان نعم فلينته فاخذه ومر وبين يديه ركوة او علبه فيها ماء فجعل يدخل يديه فى الماء فيمسح بهما وجهه ويقول لا اله الا الله حتى قبض ومالت يده ● قال انس بن مالك رضى الله عنه كانت وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حضره الموت الصلاة وما ملكت ايمانكم حتى جعل يغرغر بها فى صدره ولا يفيض بها لسانه قال انس لما كان اليوم الذى توفى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس فى صلاة الفجر كشف النبى صلى الله عليه وسلم ستر الحجرة ينظر الينا وهو قائم كان وجهه ورقة مصحف ثم تبسم فضحك فهممنا ان نفتتن من الفرح برؤية النبى صلى الله عليه وسلم فنكص ابو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن ان النبى صلى الله عليه وسلم خارجا الى الصلاة فاشار الينا النبى صلى الله عليه وسلم ان اتموا صلاتكم وارخى الستر فتوفى من يومه صلى الله عليه وسلم ● وكانت وفاته يوم الاثنين نصف النهار لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة احدى عشرة ● قال بن عباس ولد النبى صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين وتوفى يوم الاثنين صفة الثياب التى توفى فيها رواه احمد عن هلال بن ابى بردة قال اخرجت الينا عائشة كساء ملبدا وكساء غليظا فقالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذين اخرجاه فى الصحيحين ● قال بن سعد لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى الناس فقام عمر بن الخطاب فى المسجد خطيبا فقال لا اسمعن احدا يقول ان محمدا قد مات ولكنه ارسل اليه كما ارسل الى موسى بن عمران فلبث عن قومه اربعين ليلة والله انى لارجوا ان يقطع ايدى رجال وارجلهم يزعمون انه قد مات وقال عكرمة مازال عمر يتكلم ويتوعد المنافقين حتى ازبد شدقاه واقبل ابو بكر على فرس له من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغشى بثوب حبرة فكشف عن وجهه

ثم اكب عليه فقبله وبكا ثم قال بابي انت وامي طبت حيا وميتا والله لا يجمع الله عليك
موتتين اما الموتة التي كتبت عليك فقد متها وخرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس يا عمر
فابى عمر ان يجلس فاقبل الناس اليه وتركوا عمر فقال ابو بكر اما بعد فانه من كان يعبد محمدا
فان محمد قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لم يموت ● قال الله عز وجل وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى قوله الشاكرين قال والله لكان الناس لم يعلموا
ان الله انزل هذه الاية حتى تلاها ابو بكر فتلقاها منه الناس كلهم فما اسمع بشر
الا يتلوها فاخبرني سعيد بن المسيب ان عمر قال والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر تلاها
فعقرت حتى ما تقلني رجلاي وحتى هويت الى الارض حين سمعته تلاها ذكر سنة يوم
مات صلى الله عليه وسلم ● قال الترمذي توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن
ثلث وستين اخرجاه في الصحيحين وقد روى خمس وستين وقد روى ستين ●
وقال الطبري لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم دهش الناس وطاشت عقولهم
واختلفت احوالهم في ذلك فاما عمر فكان ممن خبل فجعل يقول انه والله ما مات ولكنه
ذهب الى ربه كما ذهب موسى بن عمران حين غاب عن قومه اربعين ليلة ثم رجع اليهم
واما عثمان فاخرس حتى جعل يذهب به ويجاء وهو لا يتكلم واقعد علي واضنى عبد الله بن
انيس من الضنا وهو المرض وبلغ ابا بكر الخبر وكان بالسنح فجاء وعيناه تهملان فقبل النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يبكي وقال بابي انت وامي لقد طبت حيا وميتا وتكلم كلاما بليغا
سكن به نفوس الناس وثبت جاشهم وكان اثبت القوم رضي الله عنه ● وغسله
عليه السلام علي والعباس وابناه الفضل وقثم ومولياه اسامة وشقران وحضرهم اوس
ابن خولي الانصاري وكفن في ثلثة اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة وصلى
عليه المسلمون افذاذا لم يامهم احد وفرش تحته قطيفة حمرا كان يتغطى بها ودخل قبره
العباس وعلي والفضل وقثم وشقران واطبق عليه تسع لبنات ودفن في الموضع الذي
توفاه الله تعالى فيه حول فراشه وكانوا قد اختلفوا في غسله فقالوا والله ما ندري
انجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما نجرد موتانا او نغسله وعليه ثيابه
فلما اختلفوا القى الله عز وجل عليهم النوم وكلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون
من هو اغسلوا النبي وعليه ثيابه فقاموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسلوه

وعليه قميصه يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه والقميص دون ايديهم فاسنده على الى صدره والعباس والفضل وقثم يقلبونه معه واسامة وشقران يصبون الماء وعلى يغسله بيده واختلفوا فى موضع دفنه هل يكون فى مسجده او مع اصحابه فقال ابو بكر ادفنوه فى الموضع الذى قبض فيه فان الله تعالى لم يقبض روحه الا فى مكان طيب فعلموا انه قد صدق وكان ابو عبيدة بن الجراح يضرح كحفر اهل مكه وابو طلحة زيد بن سهل يلحد كاهل المدينه فاختلفوا كيف يصنع بالنبى صلى الله عليه وسلم فوجه العباس رجلين احدهما لابى طلحة والاخر لابى عبيدة وقال اللهم خر لنبيك فحضر ابو طلحة فلحد له ولما فرغ من جهازه يوم الثلاثا وكانت وفاته يوم الاثنين كما ذكرنا ● قال على لقد سمعنا همهمه ولم نر شخصا سمعنا هاتفا يقول ادخلوا رحمكم الله فصلوا على نبيكم ثم دفن من وسط الليل ليلة الاربعا وكانت مدة شكواه ثلث عشرة ليلة ● ولما دفن عليه السلم قالت فاطمة ابنته عليها السلم ●

اغبر افاق السماء وكورت ● شمس النهار واظلم العصران ●
فالارض من بعد النبى كيبة ● اسفا عليه كثيرة الرجفان ●
فليبكه شرق البلاد وغربها ● وليبكه مضر وكل يمان ●
وليبكه الطود المعظم جوه ● والبيت ذو الاستار والاركان ●
ياخاتم الرسل المبارك ضوه ● صلى عليك منزل الفرقان ●

ويروى انها تمثلت بشعر فاطمة بنت الاحجم ●

قد كنت لى جبلا الوذ بظله ● فتركتنى امشى باجرد ضاحى ●
قد كنت ذات حمية ماعشت لى ● امشى البراز وكنت انت جناحى ●
فاليوم اخضع للذليل واتقى ● منه وادفع ظالمى بالراح ●
واذا دعت قمرية شجنا لها ● ليلا على فنن دعوت صباحى ●

ومما ينسب لعلى او فاطمة رضى الله عنهما ●

ماذا على من شم تربة احمد ● ان لا يشم مدى الزمان غواليا ●
صبت على مصائب لو انها ● صبت على الايام عدن لياليا ●

قال انس بن مالك رضى الله عنه لما كان اليوم الذى دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى المدينة اضا منها كل شى فلما كان اليوم الذى مات فيه اظلم منها كل شى وما نفضنا

الايدى من دفنه حتى انكرنا قلوبنا ۞ وقد روى عنه عليه السلام انه قال لنعز المسلمين في مصابهم المصيبة بى ۞ وفى حديث عنه انا فرط لامتى لن يصابوا بمثلى ۞

وقال ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب يرثيه ۞

۞ ارقت فبات ليلى لا يزول ۞ وليل اخى المصيبة فيه طول ۞
۞ واسعدنى البكاء وذاك فيما ۞ اصيب المسلمون به قليل ۞
۞ لقد عظمت مصيبتنا وجلت ۞ عشية قيل قد قبض الرسول ۞
۞ واضحت ارضنا مما عراها ۞ تكاد بنا جوانبها تميل ۞
۞ فقدنا الوحى والتنزيل فينا ۞ يروح به ويغدو جبريل ۞
۞ وذاك احق ما سالت عليه ۞ نفوس الناس او كادت تسيل ۞
۞ نبى كان يجلو الشك عنا ۞ بما يوحى اليه وما يقول ۞
۞ ويهدينا فلا نخشى ضلالا ۞ علينا والرسول لنا دليل ۞
۞ افاطم ان جزعت فذاك عذر ۞ وان لم تجزعى ذاك السبيل ۞
۞ فقبر ابيك سيد كل قبر ۞ وفيه سيد الناس الرسول ۞

وقال حسان بن ثابت يبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞

۞ ما بال عينك لا تنام كانما ۞ كحلت ماقيها بكحل الارمد ۞
۞ جزعا على المهدى اصبح ثاويا ۞ يا خير من وطى الحصى لا تبعد ۞
۞ جنبى يقيك الترب لهفى ليتنى ۞ غيبت قبلك فى بقيع الغرقد ۞
۞ آاقيم بعدك فى المدينة فيهم ۞ يا لهف نفسى ليتنى لم اولد ۞
۞ بابى وامى من شهدت وفاته ۞ فى يوم الاثنين النبى المهتد ۞
۞ فظللت بعد وفاته متلذذا ۞ يا ليتنى اسقيت سم الاسود ۞
۞ يا بكر آمنة المبارك ذكره ۞ ولدتك محصنة بسعد الاسعد ۞
۞ نورا اضا على البرية كلها ۞ من يهد للنور المبارك يهتد ۞
۞ والله اسمع ما حييت بهالك ۞ الا بكيت على النبى محمد ۞
۞ صلى الاله ومن يحف بعرشه ۞ والطيبون على النبى محمد ۞

ولو فتحنا باب الاكثار ۞ وسمحنا بايراد ما يستحسن فى هذا الباب من الاشعار

لخرجنا عما جنحنا اليه من الايجاز والاختصار ● فالاشعار فى هذا كثيرة ● ولانواع
الاسى والاسف مثيرة ● فياله من خطب جل عن الخطوب ● ومصاب علم دمع العين
كيف يصوب ● ورزأ غربت له النيرات ولا يعلل شروقها بعد الغروب ● وحادث
هجم هجوم الليل فلا نجا منه لهارب ولا فرار منه لمطلوب ● ولا صباح له فيجلوا غياهب
الملمه ● ودياجية المدلهميه ● ولكل ليل اذا دجا صباح يووب ●

● ومن سر اهل الارض ثم بكى اسى ● بكى بعيون سرها وقلوب ●

فانا لله وانا اليه راجعون من نار حنيت • عليها الاضالع لا تخبوا ولا تخمد
ومصيبة تستك منها المسامع لا يبلى ● على مر الجديدين حزنها المجدد ●

• وهل عدلت يوما رزية هالك • رزية يوم مات فيه محمد •

● وما فقد الماضون مثل محمد ● ولا مثله حتى القيامة نفقد ●

اللهم فصل وسلم عليه وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته وعترته وانصاره واهل بيته واتباعه
الطيبين الطاهرين الاكملين الاكرمين ● صلاة وسلاما دائمين الى يوم الدين وسلم كثيرا
قال سيف بن عمر عن سهل بن يوسف عن عمرو بن يحى عن خليفة المازنى عن الضحاك
بن خليفة قال لما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ابو بكر الظهر بالناس بلغ المهاجرين
ان الانصار قد اقعد واسعد بن عبادة وبايعوه بالخلافة فدخل المهاجرين من ذلك وحشه
واطاف كل سنخ اب برجل منهم وابو بكر جالس لا يشعر حتى خرج العباس على الناس فقال انه بلغنى
ان سعد بن عبادة ثنيت له وساده ودعا الى نفسه واجابه من اجابه نقضا لعهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم انهض يا ابا بكر الى هولاء القوم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين دنا القبائل ووعدهم الظهور قالوا من الملك بعدك فاذا قال لقريش تركوه فكان اول
من اجابه الى ذلك الانصار وسياتى حديث السقيفه فى بيعة ابى بكر رضى الله عنه ان شا الله تعالى

باب في ذكر خلافة ابى بكر الصديق وذكر اسمه ونسبه رضى الله عنه ●

اسمه عبد الله بن ابى قحافة واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب
ابن لوى ويكنى ابو بكر وامه ام الخير سلمى بنت صخر بن عامر ● قال ابو الحسن بن البراء ولد
ابو بكر بمنى وفى تسميته بعتيق ثلثة اقوال احدها انه نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هذا عتيق من النار ● قال محمد بن سعد عن عائشة ام المومنين قالت انى لفى بيتى

ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الفنا وبيني وبينهم الستر اذ اقبل ابو بكر فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى هذا والثاني انه اسم سمته به
امه قاله موسى بن طلحة والثالث انه سمي به لجمال وجهه وسماه النبي صلى الله عليه وسلم
صديقا وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه تحلف بالله ان الله تعالى انزل اسم ابي بكر
من السما الصديق ● قال بن سعد انبانا يزيد بن هرون قال انبانا ابو معشر قال انبانا
ابو وهب مولى ابي هريرة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليلة
اسري بي قلت لجبريل ان قومي لا يصدقوني قال جبريل يصدقك ابي بكر وهو الصديق
ذكر صفته كان ابو بكر نحيفا ابيض حسن القامة خفيف العارضين معروق الوجه غاير العينين
ناتي الجبهة احنا لا يستمسك ازاره يسترخي عن حقويه عاري الاشاجع يخضب بالحنا
والكتم وكان نقش خاتمه نعم القادر الله ذكر تقدم اسلامه ● قال الشعبي
قال بن عباس اول من صلى ابو بكر ثم تمثل بابيات حسان بن ثابت ●

● اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة ● فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا ●
• خير البرية اتقاها واعدلها • الا النبي واوفاها بما حملا •
● الثاني التالي المحمود مشهده ● واول الناس منهم صدق الرسلا ●

ذكر ازواجه واولاده ● تزوج في الجاهلية امراتين احدهما قتيلة بنت عبد العزى
فولدت له عبد الله واسما ذات النطاقين والثانية ام رومان بنت عامر ولدت له
عبد الرحمن وعايشة وتزوج في الاسلام امراتين احدهما اسما بنت عميس فولدت له محمدا
وكانت عند جعفر بن ابي طالب قبله فولدت له محمدا وتزوجها بعد ابي بكر علي بن ابي طالب
فولدت له ولدا اسمه محمد فكان يقال لها ام المحمدين والزوجة الثانية حبيبة بنت خارجة بن
زيد فولدت له ام كلثوم بعد وفاته وكان ابو بكر لما هاجر الى المدينة نزل على ابيها خارجة
فتزوجها ذكر جملة من افعاله الجميلة في الاسلام وفضايله ● عن اسما بنت ابي بكر
قالت اتى الصريخ الى ابي بكر فقيل له ادرك صاحبك فخرج من عندنا وله غداير فدخل
المسجد وهو يقول ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاكم بالبينات من ربكم
قال فلهوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبلوا الى ابي بكر فرجع الينا ابو بكر
فجعل لا يمس شيا من غدايره الا جا معه وهو يقول تباركت يا ذا الجلال والاكرام • وعن

الزهري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان هل قلت في ابي بكر شيئا قال نعم قال قل وانا اسمع فقال

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد ۞ طاف العدو بهم اذ صاعدوا الجبلا

وكان ردف رسول الله قد علموا ۞ من البرية لم يعدل به رجلا

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال صدقت يا حسان هو كما قلت ۞ عن زيد بن اسلم عن ابيه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتصدق ووافق ذلك مالا عندي فقلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته يوما قال فجئت بنصف مالي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقيت لاهلك قلت له مثله واتى ابو بكر بكل ما عنده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقيت لاهلك قال ابقيت لهم الله ورسوله فقلت لا اسابقك الى شي ابدا وفي افراد البخاري في حديث ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في امر جرى بين ابي بكر وعمر ان الله تعالى بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدق وواساني بماله ونفسه فهل انتم تاركوا لي صاحبي مرتين ۞ ومن اعظم فضائل ابي بكر فقوله في حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي قتادة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة فرايت رجلا من المشركين على رجل من المسلمين فاستدرت له حتى اتيته من وراه وضربته بالسيف على حبل عاتقه فاقبل الي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ثم ادركه الموت فارسلني فلحقت عمر بن الخطاب فقلت ما بال الناس قال امر الله ثم ان الناس رجعوا وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قمت الثانية فقال رجل من الانصار صدق يا رسول الله وسلبه عندي فارضه عني فقال ابو بكر لاها الله اذا لا يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله وعن رسوله يعطيك سلبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فاعطه ۞ وعن سهل بن سعد قال كان قتال في بني عمرو بن عوف فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فاتاهم بعد الظهر ليصلح بينهم فقال يا بلال ان حضرت الصلاة ولم ات فمر ابا بكر فليصل بالناس فلما حضرت صلاة العصر اقام بلال الصلاة ثم امر ابا بكر فتقدم فيهم وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دخل ابو بكر في

الصلاة فلما راوه صفحوا فجاء فشق الناس حتى قام خلف ابى بكر وكان ابو بكر اذا دخل في الصلاة
لم يلتفت فلما راى التصفيح لا يمسك عنه التفت فراى النبي صلى الله عليه وسلم خلفه فاومى
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امضه فقام ابو بكر كهيئته فحمد الله على ذلك ثم مشى
القهقرى فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس فلما قضى الصلاة قال
يا ابا بكر ما منعك اذا اومات اليك ان لا تكون مضيت فقال ابو بكر لم يكن لابن ابى
قحافة ان يام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
نابكم في صلاتكم شيا فليسبح الرجال فان التصفيح للنساء اخرجاه في الصحيحين ●
وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو بكر وعليه عباة
قد خلها في صدره بخلال فنزل جبريل عليه السلم فقال يا محمد مالى ارى ابا بكر عليه عباه
قد خلها في صدره بخلال فقال يا جبريل انفق على ماله قبل الفتح قال فان الله عز وجل
يقرا عليك السلام ويقول لك قل له اراض انت عنى في فقرك هذا ام ساخط فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ان الله يقرا عليك السلام ويقول لك اراض
انت عنى في فقرك هذا ام ساخط فقال ابو بكر رضي الله عنه اسخط على ربى عز وجل
انا عن ربى راض انا عن ربى راض انا عن ربى راض ● وعن زيد بن اسلم عن ابيه
قال كان ابا بكر معروفا بالتجارة فلقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم وعنده اربعون الف
الف درهم فكان يعتق منها ويقوى المسلمين حتى قدم المدينة بخمسة الاف درهم ثم
كان يفعل فيها ما كان يفعل بمكه ● قال علما السير لم يفته مشهد مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ودفع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته العظمى يوم تبوك واشترى بلالا
واعتقه وهو اول من جمع القران واسلم على يده من العشرة خمسة عثمان بن عفان وطلحة
ابن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن بن عوف وما شرب
مسكرا لا في جاهلية ولا في اسلام فذكر ورعه عن زيد بن ارقم رضي الله عنه ●
قال كان لابى بكر رضي الله عنه مملوكا يغل عليه فاتاه ليلة بطعام فتناول منه لقمة فقال
له المملوك مالك كنت تسالنى كل ليلة ولم تسالنى الليلة قال حملنى على ذلك الجوع من
اين جيت بهذا قال مررت بقوم من الجاهلية فرقيت لهم فوعدونى فلما كان اليوم مررت
بهم فاذا عرس لهم فاعطونى هذا الطعام فقال اف لك كدت تهلكنى فادخل يده في

حلقه فجعل يتقيا وجعل لا يخرج فقيل له ان هذا لا يخرج الا بالماء فدعا بعس من ماء فجعل يشرب ويتقيا حتى رمى بها فقيل له رحمك الله كل هذا من اجل هذه اللقمة فقال لو لم تخرج الا مع نفسي لاخرجتها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل جسد نبت من سحت فالنار اولى به فخشيت ان ينبت شي من جسدي من هذه اللقمة ذكر خوفه وزهده ۞ قال ابراهيم النخعي كان ابو بكر يسمى الاواه لرافته ورحمته ٭ قال محمد بن سعد حدثنا محمد الثقفي عن كثير عن ابي سريحة قال سمعت عليا عليه السلام يقول على المنبر الا ان ابا بكر اواه منيب القلب وقال قيس بن سعد رايت ابا بكر اخذ بطرف لسانه وهو يقول هذا اوردني الموارد وقال الحسن قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا ليتني كنت شجرة تعضد ثم توكل ذكر فضله على جميع الصحابة ٭ عن محمد بن الحنفية قال قلت لابي اي الناس افضل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر قلت ثم من قال عمر وخشيت ان اقول ثم من فيقول عثمان فقلت ثم انت فقال ما انا الا رجل من المسلمين وروى الحسن البصري رحمه الله تعالى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال وددت اني في الجنة حيث ارى ابا بكر ذكر بيعة ابي بكر رضي الله عنه ۞ ذكر الواقدي عن اشياخه ان ابا بكر رضي الله عنه بويع يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقيفة بني ساعدة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عمر بن الخطاب كان من خبرنا حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا والزبير ومن كان معهما تخلفوا في بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخلف عنا الانصار باجمعهم في سقيفة بني ساعدة واجتمع المهاجرون الى ابي بكر رضي الله عنه فقلت له يا ابا بكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا رجلان صالحان فذكرا لنا الذي صنع القوم وقالا اين تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا نريد اخواننا هولاء من الانصار فقالا لا عليكم ان لا تقربوهم واقضوا امركم فقلنا والله لناتينهم فانطلقنا حتى جئناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا هم مجتمعون واذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت من هذا فالوا سعد بن عبادة فقلت ماله قالوا وجع فلما جلسنا قام خطيبهم فاثنى على الله بما هو اهله وقال اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت الينا دافة من قومكم فاذا هم يريدون ان يغصبونا الامر فلما سكت اردت ان اتكلم وكنت قد زورت في نفسي مقالة

اعجبتني اردت ان اقولها بين يدي ابي بكر فقال ابي بكر مهلا على رسلك فكرهت ان اغضبه
والله ما ترك من كلمة اعجبتني في تزويري الا قالها في بديهته وافضل فقال اما بعد
فما ذكرتم من خير فانتم اهله وما يعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط
العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم احد هذا الرجلين ايهما شئتم واخذ بيدي وبيد
ابي عبيدة بن الجراح فلم اكره مما قال غيرها وكان والله ان اقدم فتضرب عنقي لا يقربني
ذلك الى اثم احب الي ان اتامر على قوم فيهم ابو بكر فقال قائل من الانصار انا جذيلها
المحكك وعذيقها المرجب منا امير ومنكم امير وكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى
خشيت الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابي بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون
ثم بايع الانصار وقال ابراهيم التيمي لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى عمر الى
ابي عبيدة بن الجراح فقال ابسط يدك ابايعك فانك امين هذه الامة على لسان محمد
صلى الله عليه وسلم فقال ابو عبيدة لعمر ما رايت لك فهه منذ اسلمت اتبايعني وفيكم
الصديق وثاني اثنين ● قال علي رضي الله عنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
نظرنا في امرنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد قدم ابا بكر في الصلاة فرضينا لدنيانا
ما رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا فقدمنا ابو بكر ● وقيل ان ابو عبيدة
ابن الجراح اتى الى الانصار فقال يا معشر الانصار انكم اول من نصر فلا تكونوا اول من بدل
وغير فقام بشير بن سعد ابو النعمان بن بشير فقال يا معشر الانصار انا والله وان كنا
اولي فضيلة في جهاد المشركين وسابقة في الدين ما اردنا به الا رضى ربنا وطاعة نبينا
والكدح لانفسنا فما ينبغي ان نستطيل على الناس بذلك ولا نبتغي به الدنيا الا ان
محمدا من قريش وقومه اولى به وايم الله لا يراني الله انازعهم هذا الامر فاتقوا
الله ولا تخالفوهم فقال ابو بكر هذا عمر وابو عبيدة فايهم شئتم فبايعوا فقالا والله ما
نتولى هذا الامر عليك وانت افضل المهاجرين وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الصلاة وهي افضل دين المسلمين ابسط يدك نبايعك فلما ذهبا يبايعانه سبقهما
بشير بن سعد فبايعه فناداه الحباب بن المنذر يا بشير عقتك عقاق انفست على ابن
عمك سعد بن عبادة قال لا والله ولكني كرهت ان انازع القوم حقهم واقبل الناس
يبايعون ابا بكر من كل جانب وتحول سعد بن عبادة الى داره فارسل اليه ليبايع فقال

لا والله حتى ارميكم بما فى كنانتى واضرب بسيفى واخضب بسنان رمحى فقال عمر لا ندعه حتى يبايع فقال بشير انه قد لج وليس بمبايعكم او يقتل وليس بمقتول حتى يقتل معه ولده واهل بيته وطائفة من عشيرته فان تركتموه فليس تركه بضاركم انما هو واحد فقبل ابو بكر وصية بشير وكف عن سعد وكان سعد لا يصلى بصلاتهم فلم يزل كذلك حتى توفى ابو بكر وولى عمر فلم يلبث الا يسيرا حتى خرج مجاهدا الى الشام فمات بحوران فى اول خلافة عمر ولم يبايع احدا وقيل انه بايع ۞ وقال عطا بن السايب لما استخلف ابو بكر رضى الله عنه اصبح غاديا الى السوق وعلى رقبته اثواب يتجر فيها فلقيه عمر وابو عبيدة رضى الله عنهما فقالوا اين تريد يا خليفة رسول الله قال السوق قال تصنع ماذا وقد وليت امر المسلمين قال فمن اين اطعم عيالى قالا انطلق حتى نفرض لك شيا فانطلق معهما الى المسجد والصحابة قد اجتمعوا فقالا افرضوا لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يغنيه قالوا نعم برداه اذا اخلقهما وضعهما واخذ مثلهما وظهره اذا سافر ونفقته على اهله كما كان ينفق قبل ان يستخلف فقال ابو بكر رضيت وقيل انهم افرضوا له فى السنة الفين درهم فقال زيدونى فان لى عيالا وقد شغلتمونى عن التجارة فزادوه خمسمائة ۞ قال وكان يحلب للحى اغنامهم فلما بويع قالت جارية من الحى الان لا يحلب لنا منايح دارنا فسمعها فقال بلى لاحلبنها لكم وانى لارجو ان لا يغيرنى ما دخلت فيه عن خلق كنت فيه فكان يحلب لهم ذكر الحوادث التى كانت فى ايامه ۞ ولما شتهرت وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنواحى ارتدت طوايف كثيرة من العرب عن الاسلام ومنعوا الزكاة فنهض ابو بكر الصديق رضى الله عنه لقتالهم فاشار عليه عمر وغيره ان يفتر عن قتالهم فقال والله لو منعونى عقالا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها فقال عمر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فمن قالها عصم منى ماله ودماه الا بحقها وحسابهم على الله فقال ابو بكر رضى الله عنه والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال وقد قال الا بحقها قال عمر فوالله ما هو الا ان رايت الله شرح صدر ابا بكر للقتال فعرفت انه الحق فخرج ابو بكر رضى الله عنه فى المهاجرين والانصار حتى بلغ نقعا حذا نجد وهربت الاعراب

بدارهم فكلم الناس ابابكر رضى الله عنه وقالوا ارجع الى المدينة والى الذرية والنسا وامر رجلا على الجيش ولم يزالوا به حتى رجع وامر خالد بن الوليد المخزومى رضى الله عنه وقال اذا اسلموا واعطوا الصدقة فمن شا منكم فليرجع ورجع ابو بكر رضى الله عنه الى المدينة ۞ قال الزهرى فسار خالد فقاتل طليحة بن خويلد وكان قد ادعى النبوة وتابعه عيينة بن حصن الفزارى وجماعة وكان طليحة شديد الباس فى القتال فقتل عكاشة بن محصن وثابت ابن اقرم وانهزم اصحاب طليحة وهرب طليحة واسر عيينة وقرة بن هبيرة القشيرى فبعث بهما خالد الى ابى بكر رضى الله عنه وسار خالد الى البطاح وعليها مالك بن نويرة فلم يجد هناك احد ووجد مالك قد فرقهم فى اموالهم ونهاهم عن الاجتماع وكان فيما اوصاهم به ابو بكر رضى الله عنه اذا نزلتم فاذنوا واقيموا فان اذن القوم واقاموا فكفوا عنهم وان لم يفعلوا فلا شى الا الغارة ثم اقتلوهم كل قتله الاحرق فما سواه وان اجابوكم الى داعية الاسلام فسائلوهم فان هم اقروا بالزكاة قبلتم منهم والا فلا شى الا الغارة فجات الخيل الى خالد بمالك ابن نويرة فى نفر من بنى ثعلبة بن يربوع فاختلف اصحاب خالد فيهم فشهد ابو قتادة الانصارى عند خالد انهم قد اذنوا واقاموا وصلوا وقال بعض الناس لم نسمع منهم اذانا ولا رايناهم صلوا فراجع مالك خالد فى كلام قال فيه مالك قد قال صاحبكم يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خالد يا عدو الله وما تعده لك صاحبا فضرب عنقه وقتل اصحابه قصة اهل اليمامة ولما فرغ خالد من البطاح رجع الى المدينة فامره بالخروج الى اليمامة لقتال مسيلمة الكذاب ووجه معه المهاجرين والانصار وكان ثمامة بن اثال قد كتب الى ابى بكر الصديق رضى الله عنه تخبره ان امر مسيلمة قد استعلا فبعث ابو بكر عكرمة بن ابى جهل واتبعه شرجيل بن حسنة وقال الحق بعكرمة فاجتمعا على قتال مسيلمة فعاجلهم مسيلمة فاقتتلوا فاصيب جماعة من المسلمين فبعث ابو بكر الى عكرمة تصرفه الى وجه اخر ولما قدم خالد امره ابو بكر بالمسير الى مسيلمة فمضى حتى نزل منزلا من اليمامة فعسكر به فخرج اليه مسيلمة وكان عدد بنى حنيفة اربعين الف وقدم مسيلمة امامه الرحال بن عنفوه وقد كان الرحال قد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم وقرا سورة البقرة فلما رجع الى مسيلمة شهد له فى جماعة من بنى حنيفة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يشركه فى الامر والنبوة وكان قوله اشد على اهل اليمامه من فتنة مسيلمة ۞ قال ابو هريرة رضى الله عنه جلست فى رهط

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيكم رجلا ضرسه في
النار مثل احد فهلك القوم وبقيت انا والرجال فكنت متخوفا لها حتى خرج الرجال مع مسيلمة
فشهد له بالنبوة قال واقتتل الناس قتالا شديدا فقتل الرجال قتله زيد بن الخطاب
واصيب من المسلمين الف ومائتان رجل منهم ثابت بن قيس بن شماس وزيد بن الخطاب
اخو عمر وقتل الله عز وجل مسيلمة اشترك في قتله رجلان رجل من الانصار ووحشي مولى
جبير بن مطعم وكان وحشي يقول قتلت خير الناس وشر الناس يعني حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه
ومسيلمة الكذاب ● قال علما السير قتل من المسلمين يوم اليمامة اكثر من الف وقتل من
المشركين نحو عشرين الفا وحج بالناس في هذه السنة عمر بن الخطاب وقيل عبد الرحمن بن عوف
ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان ● فيها توفي ثابت بن اقرم بن ثعلبة بن عدي
شهد بدرا واحد والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج مع خالد بن الوليد
الى اهل الردة فبعثه مع عكاشة بن محصن طليعة فقتلا رضي الله عنهما وفيها ثابت بن قيس بن
شماس بن مالك شهد احدا والخندق والمشاهد بعدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان خطيبا جهير الصوت جاء يوم اليمامة وقد تحنط ولبس ثوبين ابيضين فكفن فيهما وقد
انهزم القوم فقال اللهم اني ابرا اليك مما جاء به هولا المشركون واعتذر اليك مما صنع هولاء
ثم قال بئس ما عودتم به اقرانكم ثم حمل وقاتل حتى قتل وفيها زيد بن الخطاب اخو عمر كان اسن
من عمر واسلم قبل عمر شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حامل
راية المسلمين يوم اليمامة فانكشف المسلمون حتى غلبت حنيفة على الرجال فصاح زيد باعلى صوته
اللهم اني اعتذر اليك من فرار اصحابي وابرا اليك مما جا به مسيلمة وجعل يشد بالراية يتقدم
بها في نحر العدو ثم ضارب بسيفه حتى قتل ووقعت الراية فاخذها سالم مولى ابي حذيفة قال
محمد بن سعد عن نافع عن عبد الله بن عمر قال قال عمر لاخيه زيد يوم احد اقسمت عليك
الا لبست درعي فلبسها ثم نزعها فقال له عمر ما لك قال اريد لنفسي ما تريد لنفسك وكان
عمر يقول اسلم قبلي واستشهد قبلي وكان يقول ما هبت الصبا الا وجدت فيها ريح زيد رضي
الله عنهما وفيها سالم مولى ابي حذيفة قال بن سعد كان لثبيتة ابنة يعار الانصارية وكانت
تحت ابي حذيفة بن عتبة فاعتقته فتولى ابا حذيفة وتبناه ابو حذيفة وقال فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان سالما شديد الحب لله وكان سالم يؤم بالمهاجرين من مكة حتى قدموا

المدينة وفيهم ابو بكر وعمر وكان اقراهم وكان اللواء يوم اليمامة بيد زيد بن الخطاب فلما قتل
اخذه سالم فقطعت يمينه فتناول اللوا بشماله فقطعت شماله فاعتنق اللوا وجعل يقرا وما
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ووقف بالراية حتى
قتل فعرض ميراثه على مولاته فابت وقالت انا سيبته لله تعالى فجعل ميراثه في بيت المال
وفيها ابو دجانة سماك بن خرشنه شهد بدرا واحدا وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبايعه على الموت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ياخذ هذا السيف بحقه فقال انا
فاخذه ففلق به هام المشركين شهد اليمامة وهو ممن شرك في قتل مسيلمة وقتل شهيدا وفيها توفي
عبد الله بن ابي بكر الصديق اسلم قديما ولم يسمع له بمشهد الا يوم الطايف فانه شهده مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرماه ابو محجن بسهم فبقي منه جرح مدة ثم اندمل ثم انتقض
به في شوال سنة احدى عشرة في خلافة ابيه فمات ونزل في حفرته عبد الرحمن بن ابي بكر وعمر
ابن الخطاب وفيها عبد الله بن سهيل بن عمرو قتل يوم اليمامة وفيها عباد بن بشر بن وقش
اسلم بالمدينة على يد مصعب بن عمير وشهد بدرا وكان ممن قتل كعب بن الاشرف وجعله رسول
الله صلى الله عليه وسلم على مقاسم حنين واستعمله على حرسه بتبوك مدة اقامته هناك وشهد
اليمامة فقتل شهيدا وهو بن خمس واربعين سنة رضي الله عنه وفيها عبد الرحمن بن عبد الله بن
ثعلبة ابو عقيل شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم اليمامة
قال بن عمر وقفت عليه وهو صريع باخر رمق قلت ابا عقيل قال لبيك بلسان ملتاث لمن الدائرة
قلت ابشر فقد قتل الله مسيلمة عدو الله فرفع اصبعه الى السما يحمد الله تعالى ومات يرحمه الله تعالى
قال بن عمر فاخبرت عمر بعد ان قد مت خبره فقال رحمه الله مازال يسال الله تعالى الشهادة ويطلبها
وكان من خيار اصحاب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقدماهم وفيها توفيت فاطمة ابنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولدت قبل النبوة بخمس سنين ومرضت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرضا شديدا وتوفيت بعده بستة اشهر وقيل بثمانية يوم وقيل اكثر وقيل اقل وهي ابنة
تسع وعشرين سنة وقال بعضهم خمس وثلثين سنة ⊛ قالت عايشة ام المومنين ما رايت
احدا كان اشبه كلاما وحديثا برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة وكانت اذا دخلت عليه
قام اليها فقبلها ورحب بها كما كانت تصنع به صلى الله عليه وسلم وكانت اول لحوقا به وصلى عليها
علي بن ابي طالب وهو الذي غسلها مع اسما بنت عميس بوصية منها ولم تخلف رسول الله صلى

الله عليه وسلم من ولد غيرها ودفنت بالبقيع ليلا رحمها الله تعالى ورضي عنها ●

وقول ـــــ علي رضي الله عنه يرثيها ●

● لكل اجتماع من خليلين فرقة ● وكل الذى دون الممات قليل ●

● وان افتقادى واحدا بعد واحد ● دليل على ان لا يدوم خليل ●

وفيها توفيت ام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم ومولاته رضي الله عنها وفيها قتل مالك ابن نويرة ابو المغوار اليربوعي اخو متمم وقد ذكرنا ماجرى له مع خالد بن الوليد وان خالدا امر ضرار بن الازور بضرب عنقه فلما قتل قال ابو قتادة هذا عملك يا خالد فزبره خالد فغضب ومضى حتى اتى ابا بكر وكان خالد قد تزوج ام تميم بنت المنهال وهي امراة مالك فقال عمران في سيف خالد رهقا ولما اقبل خالد الى المدينة قال له عمر يا عدو الله عدوت على رجل من المسلمين فقتلته ثم تزوجت امراته لئن امكنني الله منك لارجمنك وخالد ساكت لا يرد عليه شيا يظن ان ذلك عن راى ابا بكر فلما دخل على ابي بكر اخبره الخبر واعتذر اليه فصدقه وقبل عذره وكان عمر يحرض ابا بكر على عزله وان يقيد منه فقال ابو بكر يا هيه يا عمر ما هو باول من اخطا فارفع لسانك عن خالد ثم ودى مالكا ومما يؤيد خالدا ان مالكا مات مرتدا ان متمما لما انشد عمر مراثيه في اخيه مالك قال عمر وددت اني احسن الشعر فارثي اخي زيدا بمثل مارثيت به اخاك فقال متمم لو ان اخي مات على ما مات عليه اخوك مارثيته فقال عمر رضي الله عنه ما عزاني احد عن اخي ما عزاني به متمم وفي المثل مرعى ولا كالسعدان وفتى ولا كمالك يعنون به مالكا هذا وقيل لمتمم صف لنا مالك فقال كان يركب الجمل الثقال في الليلة القرة يرتمي لاهله بين المزادتين النضوحتين عليه الشملة الفلوت يقود الفرس الحرون ثم يصبح ضاحكا ومن مراثيه فيه ●

● لقد لامني عند القبور على البكا ● رفيقي لتذراف الدموع السوافك ●

● فقال اتبكي كل قبر رايته ● لقبر ثوى بين اللوا فالدكادك ●

● فقلت له ان الاسى يبعث الاسى ● ذروني فهذا كله قبر مالك ●

وقال ـــــ ايضا يرثيه من ابيات ـــــ ●

● لقد غيب المنهال تحت رداءه ● فتى غير مبطان العشيات اروعا ●

● لبيبا اعان اللب منه سماحة ● خصيب اذا ما راكب الجدب اوضعا ●

● تراه كمثل السيف تندى بنانه ● اذا لم تجد عند امرء السوء مطمعا ●

اقول وقد طار السنا فى ربابه ۞ بجون يسح الماء حتى تريعا
سقى الله ارضا حلها قبر مالك ۞ ذهاب الغوادى المدجنات فامرعا
وكنا كندمانى جذيمة حقبة ۞ من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
وعشنا بخير فى الحياة وقبلنا ۞ اصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
فلما تفرقنا كانى ومالكا ۞ لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وقال

الوم النائبات من الليالى ۞ وما ندرى الليالى من الوم
وكان اخى زعيم بنى تميم ۞ وكل قبيلة فلهم زعيم
وكان اذا الشدائد ارهقتنى ۞ يقوم بها واقعد لا اقوم

وقدم على ابى بكر رضى الله عنه فصلى خلفه صلاة الصبح فلما فرغ انشد

نعم القتيل اذا الرياح تناوحت ۞ تحت الازار قتلت يا ابن الازور
ادعوته بالله ثم غدرته ۞ لو هو دعاك بذمة لم يغدر
لا يلبس الفحشاء تحت ثيابه ۞ صعب مقادته عفيف المئزر
فلنعم حشو الدرع كنت وحاسرا ۞ ولنعم ماوى الطارق المتنور

ثم بكى حتى سالت عينه العورا وانحط على سية قوسه مغشيا عليه فلما افاق قال والله لقد اصيبت بعينى فما قطرت منها دمعة عشرين سنة فلما قتل اخى استهلت فما ترقى واسلم متمم وحسن اسلامه

السنة الثانية عشر ولما فرغ خالد من امر اليمامة كتب اليه ابو بكر الصديق وهو مقيم باليمامة انى قد وليتك حرب العراق ۞ قال الواقدى من الناس من يقول مضى خالد من اليمامة الى العراق ومنهم من يقول رجع من اليمامة فقدم المدينة ثم سار الى العراق وسار خالد بمن معه حتى نزل قصور الحيرة فخرج اليه اشرافهم مع قبيصة بن اياس الطاى وكان قد امره عليها كسرى بعد النعمان بن المنذر فقال له خالد ولاصحابه ادعوكم الى الله والى الاسلام فان اجبتم فلكم ما لنا وعليكم ما علينا وان ابيتم فالجزية فان ابيتم فقد اتيتكم باقوام هم احرص على الموت منكم على الحياة فنجاهدكم حتى يحكم الله بيننا وبينكم فقال له قبيصة بن اياس ما لنا بحربك من حاجة بل نقيم على ديننا ونعطيك الجزية فصالحهم على تسعين الف درهم وكانت اول جزية وقعت بالعراق وقيل خرج اليه عبد المسيح بن عمرو بن بقيلة وكان قد عمر

دهراً طويلاً فقال خالد لعبد المسيح من اين اثرك قال من ظهر ابى قال من اين اخرجت قال من
بطن امى قال ويحك على اى شى انت قال على الارض قال ويلك فى اى شى انت قال فى ثيابى قال
ويحك تعقل قال نعم واقيد قال انما اسئلك قال وانا اجيبك قال سلم انت ام حرب قال سلم
قال فما هذه الحصون التى ارى قال بنيناها للسفيه نحبسه حتى يجى الحليم فينهاه قال
خالد انى ادعوكم الى الاسلام فان ابيتم فالجزية قال لا حاجة لنا فى حربك فصالحهم كما ذكرنا
وفى رواية اخرى ان عبد المسيح لما حضر الى عند خالد وجد خالد فى كفه شيا يقلبه فقال
خالد ما هذا قال سم ساعة قال وما تصنع به قال ان كان عندك ما يوافق قومى حمدت الله تعالى
وقبلته وان كانت الاخرى لم اكن اول من ساق اليهم ذلا فاشربه واستريح من الحياة قال
خالد هاته فاخذه منه وقال بسم الله وبالله رب الارض والسما الذى لا يضر مع اسمه شى ثم
شربه فتجللته غشيه وضرب بذقنه صدره طويلا ثم عرق وافاق كانما نشط من عقال
فرجع عبد المسيح الى قومه وقال جئتكم من عند رجل اكل سم ساعة فلم يضره صانعوا القوم
واد روهم عنكم فصالحوهم وهذا عبد المسيح عاش ثلثمايه وخمسين سنه وكان نصرانيا
وقيل ان بعض اهل الحيرة فى زمن هرون الرشيد حفر حفيرة ليختط له دار فوجد كهيئة البيت
فاذا رجل على سرير من زجاج وعند راسه كتابه انا عبد المسيح بن عمرو بن نفيله

حلبت الدهر اشطره حياتى ۞ ونلت من المنى فوق المزيد ۞
وكافحت الامور وكافحتنى ۞ ولم اخضع لمعضلة كؤود ۞
وكدت انال فى الشرف الثريا ۞ ولكن لا سبيل الى الخلود ۞

ثم ان خالد قدم الابله فلقى هرمز فى ثمانية عشر الفا وتنازل هرمز وخالد فانهزم اهل فارس
وقتل منهم خلق كثير وقسم خالد الاسلاب وبعث بالخمس مع سعيد بن النعمان واتى الخبر
ازدشير فبعث الاندرزغر فى خلق كثير فلقوا خالد فاقتتلوا قتالا شديدا وكان لخالد كمين
فخرج على القوم من وجهين فانهزمت صفوف الاعاجم وانهزم الاندرزغر فمات عطشا
وبلغ القتلى سبعين الفا ثم قصد خالد الانبار ففتحها واستخلف عليها الزبرقان بن بدر
وقصد عين التمر فامتنعوا منه فحاصرهم حتى انزلهم وضرب اعناقهم وسبا منهم سبيا كثيرا
ووجد فى بيعتهم اربعين غلاما يتعلمون الانجيل عليهم باب مغلق فكسره عنهم وقسمهم فى
العسكر منهم ابو زياد مولى ثقيف ونصير ابو موسى بن نصير وابو عمرة جد عبد الله بن عبد الاعلى

وسيرين ابو محمد بن سيرين وحمران مولى عثمان بن عفان ويسار مولى قيس بن مخرمة ولما
فرغ خالد من عين التمر خلف فيها عويمر بن الكاهن الاسلمي وخرج فلما بلغ دومة الجندل
وكان عليها رئيسان اكيدر بن عبد الملك والجودي بن ربيعة فاختلفا فقال اكيدر انا اعلم
الناس بخالد لا يرى احد وجهه الا انهزم فابوا عليه وقاتلوه فقتل اكيدر والجودي
وتحصن اقوام بالحصن فلم يمنعهم وقتل من تخلف وقلع باب الحصن وسبا خالد ابنة الجودي
وكانت موصوفة بالجمال قال ولما بلغ الروم ما صنع خالد حميت واغتاضت واستعانوا بمن
يليهم من الفرس واستمد واتغلبا واياداوانمارا فامدوهم ثم ناهزوا خالد حتى اذا صار الفرات
بينهم قالوا اما ان تعبروا الينا واما ان نعبر اليكم قال خالد بل اعبروا الينا فقالت الروم
وفارس بعضهم لبعض احتسبوا ملككم هذا رجل يقاتل عن دين له والله لينصرن ولنخذلن
فعبروا واقتتلوا قتالا طويلا فهزمهم الله تعالى وقتل منهم فوق المائة الف واقام خالد
هناك بعد الوقعة عشرا ثم اذن في القفول الى الحيرة وامر عاصم بن عمرو ان يسير بهم وخرج
خالد حاجا مكتتما يعتسف البلاد حتى اتى مكة فلما علم ابو بكر بذلك عتب عليه وكانت عقوبته
له ان صرفه الى الشام وكتب اليه سر حتى تاتي جموع المسلمين باليرموك واياك ان تعود لما فعلت
وانه لم يتم الله لك ولا يدخلنك عجب فتخسر واياك ان تدل بعملك فان الله تعالى له المن وهو
ولي الجزاء واعتمر ابو بكر في هذه السنة ودخل مكة ضحوة واتى منزله وابو قحافة جالس على
باب داره معه فتيان يحدثهم فقيل له هذا ابنك فنهض قائما وعجل ابو بكر ان ينيخ راحلته
فنزل عنها وهي قائمة وجعل يقول يا ابة لا تقم ثم التزمه وقبل ما بين عينيه وابو قحافة يبكي
فرحا بقدومه وجاوا الى مكة عتاب بن اسيد وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل والحرث
ابن هشام فسلموا عليه سلام عليك يا خليفة رسول الله وصافحوه جميعا فجعل ابو بكر
يبكي حين يذكرون رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سلموا على ابي قحافة فقال ابو قحافة
يا عتيق هولاء الملا فاحسن صحبتهم فقال ابو بكر يا ابة لا حول ولا قوة الا بالله طوقت عظيما
من الامر لا طاقة لي به ولا يدان الا بالله وفي هذه السنة تزوج عمر بن الخطاب رضي الله عنه
عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل وتزوج علي عليه السلام امامة بنت ابي العاص بن الربيع
وحج ابو بكر بالناس واستخلف على المدينة عثمان بن عفان رضي الله عنه ذكر من توفي
في هذه السنة من الاعيان ● فمنها توفي ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس

ابن عبد مناف امه هالة بنت خويلد وخالته خديجة زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم
زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته زينب قبل الاسلام فولدت له عليا وامامة
فتوفى على صغيرا وبقيت امامة فتزوجها على بعد موت فاطمة وكانت زينب قد اسلمت وهاجرت
وابا ابو العاص ان يسلم وشهد بدرا مع المشركين فاسره عبد الله بن جبير بن النعمان فقدم
في فدائه اخوه عمرو بن الربيع وبعثت معه زينب وهي يوميذ بمكه بقلادة لها كانت طلحه
من جزع ظفار وظفار جبل باليمن وكانت خديجة ادخلتها على ابى العاص بتلك القلادة
فلما بعثت بها فى فداء زوجها عرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورق لها وذكر خديجة
وترحم عليها وقال ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها متاعها فعلتم فاطلقوه وردوا
القلادة واخذ على ابى العاص ان تخلى سبيلها ففعل ثم انه اسلم ورجع الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم مهاجرا فرد اليه زينب توفى فى ذى الحجة من هذه السنة واوصى الى الزبير بن العوام
رضى الله عنهما

السنة الثالثة عشر

فمن الحوادث فيها تجهيز ابى بكر الجيوش الى
الشام بعد منصرفه من حجه فبعث عمرو بن العاص قبل فلسطين وبعث ابا عبيدة بن الجراح ويزيد
بن ابى سفيان وشرحبيل بن حسنة وامرهم ان يسلكوا التبوكية على البلقا من عليا الشام
واول لوا عقد لوا خالد بن سعيد بن العاص ثم عزله قبل ان يسير وولى يزيد بن ابى سفيان
فكان اول الامرا الذين خرجوا الى الشام وخرجوا فى سبعة الاف فارس ومشى معهم نحو
ميلين فقيل له يا خليفة رسول الله لو انصرفت قال لا انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من اغبرت قدماه فى سبيل الله حرمها الله تعالى على النار ثم قام فى الجيش فقال اوصيكم
بتقوى الله لا تعصوا ولا تغلوا ولا تجبنوا ولا تهدموا بيعه ولا تحرقوا زرعا ولا تقطعوا
شجرة مثمرة ولا تقتلوا شيخا كبيرا ولا صبيا صغيرا وستجدون اقواما قد حبسوا انفسهم
فذروهم وما حبسوا انفسهم له وستردون بلدا يغدوا عليكم ويروح فيه الوان الطعام
فلا ياتيكم لون الا ذكرتم اسم الله تعالى عليه ۞ ولما بلغ الروم احوال الامرا المبعوثين
كتبوا الى هرقل فقال لاصحابه ارى من الراى ان لا تقاتلوا هولا القوم فلم يقبلوا منه فخرج هرقل
حتى نزل حمص وبعث يطلب العساكر فجاته من كل مكان فكتبوا المسلمين الى ابى بكر والى عمر يذكرون
كثرة العساكر فجا كتاب ابى بكر ان اجتمعوا باليرموك فتكونوا عسكرا واحدا ولن يوتى مثلكم من قلة
والله ناصر من نصره وليصل كل احد منكم باصحابه ونزلوا الروم منزلا واسع المطرد ضيق المهرب

على ضفة اليرموك وصار الوادى خندقا لهم ونزل المسلمون بحذائهم على طريقهم وليس للروم
طريق الا عليهم وكتب ابو بكر الى خالد ان يلحق بهم وان يخلف على العراق المثنى فوافاهم وامد
هرقل الروم بباهان فوافاهم وقدم خالد فقاتل خالد باهان وقاتل الامراء من يليهم
وكان المشركون مائتا الف واربعون الف وكان المسلمون سبعة وعشرين الفا وقدم خالد في
تسعة الاف فصاروا ستة وثلثين الفا فهزم باهان وتتابعت الروم على الهزيمة ذكر
اليرموك ● ولما اجتمع القوم باليرموك اخذ الرهبان يحرضونهم وينعون اليهم النصرانية
فخرجوا للقتال وكانت الوقعة في جمادى الاخر ونشب القوم والتحم القتال فبينما هم
على ذلك اذ قدم البريد من المدينة وهو محمية بن زنيم واخبرهم بامداد وانما جاء بموت
ابى بكر وتامير ابى عبيدة فكتم ذلك وقاتل الناس وكانت من اعظم الوقائع واصيبت يومئذ
عين ابى سفيان وقاتل النساء وهزم الله تعالى الروم وكانت وقعة اليرموك فى سنة ثلث
عشر والواقدى يزعم انها فى سنة خمس عشرة واستشهد باليرموك عكرمة بن ابى جهل
وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام وجماعة من بنى المغيرة فاتوا بماء وهم صرعى فتدافعوه
حتى ماتوا ولم يذوقوه اتى عكرمة بالماء فنظر الى سهيل بن عمرو ينظر اليه فقال ابد وابدا
فنظر سهيل الى الحارث بن هشام ينظر اليه فقال ابد وابهذا فماتوا كلهم قبل ان يشربوا
فمر بهم خالد فقال بنفسى انتم ● قال علماء السير واتى خالد دمشق فخرج له صاحب بصرى
فسار اليه هو وابو عبيدة وظفر بالعدو وطلب العدو الصلح فصولحوا على كل راس
دينار فى كل عام وجريب حنطة ثم رجع العدو على المسلمين فتوافوا باجنادين فالتقوا
وظهر المسلمون على المشركين وقتل خليفة هرقل واما المثنى الذى استخلفه خالد على العراق
فان كسرى شهراراز وجه اليه جند عظيم عليهم هرمز ومعه فيل فالتقوا ببابل واقتتلوا
قتالا شديدا ثم ان ناسا من المسلمين قصدوا الفيل فقتلوه فانهزم اهل فارس واتبعهم
المسلمون يقتلونهم ومات كسرى شهراراز فاجتمع اهل فارس على دخت زنان ابنة كسرى
فلم ينفذ لها امر فخلعت وملك سابور بن شهراراز فبعثت الى سيا وخش وكان من
فتاك الاعاجم وشكت اليه فدخل على كسرى سابور فقتله وملكت ارزميدخت بنت
كسرى وابطا خبر ابى بكر على المسلمين فخلف المثنى على المسلمين بشير بن الخصاصية وخرج
الى ابى بكر ليخبره خبر المسلمين والمشركين فقدم المدينة وابو بكر مريض فمات ابو بكر

وجهز عمر الناس مع المثنى ومن الحوادث فى هذه السنة مرض ابو بكر الصديق وعقد
الخلافة من بعده لعمر **باب** ذكر خلافة عمر بن الخطاب
رضى الله عنه هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن
قرط بن رزاح بن عدى بن كعب ويكنى ابا حفص وامه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة
بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكانت اليه السفارة فى الجاهلية والمنافرة ان وقعت
حرب بين قريش وبين غيرهم بعثوه سفيرا وان فاخرهم مفاخر بعثوه منافرا ورضوا به
ذكر صفته كان ابيض طوالا تعلوه حمرة اصلع اشيب تخضب بالحنا والكتم
وكان نقش خاتمه كفا بالموت واعظا يا عمر ذكر فتح دمشق كان عمر قد عزل
خالد بن الوليد واستعمل ابا عبيدة على جميع الناس فالتقى المسلمون والروم حول دمشق
فاقتتلوا قتالا شديدا ثم هزم الله تعالى الروم فدخلوا دمشق فتحصنوا بها فرابطهم
المسلمون ستة اشهر حتى فتحوا دمشق واعطوا الجزيه وكان الصلح على يد خالد وكان
قد قدم على ابى عبيدة كتاب عمر بتوليته وعزل خالد فاستحيا ابو عبيدة ان يقريه
الكتاب فلما انفتح اظهر ابو عبيدة ذلك وكان فتح دمشق فى سنة اربع عشر فى رجب
وقال ابن اسحق بل كانت فى سنة ثلث عشرة وكان خالد قد قتل البوابين ودخل عنوة
ودخل ابو عبيدة مصالحا وكان صلح دمشق على المقاسمة الدنانير والعقار ودينار
كل راس وبعثوا بالبشاير الى عمر وصالحوا اهل بيسان واهل طبريه والاردن وبعث
البعوث الى فارس وحج بالناس عبد الرحمن بن عوف الزهرى وكان عامل عمر فى هذه السنه
على مكه عتاب بن اسيد وعلى الطائف عثمان بن ابى العاص وعلى اليمن يعلى بن امية وعلى
عمان واليمامة حذيفة بن محصن وعلى البحرين العلا بن الحضرمى وعلى الشام ابو عبيدة وعلى
فرج الكوفة وما فتح من ارضها المثنى بن حارثة وكان على القضا على بن ابى طالب رضى الله عنه
ذكر من توفى فى هذه السنة من الاعيان توفى ابو بكر رضى الله عنه فى
سبب موته قولان احدهما ان اليهود سمته فى خزيرة اكل منها هو والحارث بن كلدة
فامسك الحرث منها لقمة ثم قال له كف فقد اكلت طعاما مسموما سم سنه فماتا جميعا
لسنه والقول الثانى ذكره الواقدى عن اشياخه ان ابا بكر اغتسل فى يوم بارد فحم
خمسة عشر يوما فكان لا يخرج الى الصلاة وامر عمر يصلى بالناس وقالت عائشة رضى الله عنها

دخلت على ابى وا ثبت الموت فيه فبكيت ثم قلت ——

۞ وابيض يستسقى الغمام بوجهه ۞ ثمال اليتامى عصمة للارامل ۞

وقيل انما انشدت ۞

۞ لعمرك ما يغنى الثراء عن الفتى ۞ اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر ۞

فقال ليس كما قلت بل وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ثم قال اى يوم
هذا قلت يوم الاثنين قال فانى ارجو من الله فيما بينى وبين الليل فلم يتوف حتى امسى
من تلك الليلة ثم قال فيم كم كفنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت فى ثلثة
اثواب بيض يمانية فنظر الى ثوب كان عليه يمرض فيه فيه ردع زعفران فقال اغسلوا
وزيدوا عليه ثوبين وكفنونى قلت ان هذا خلق قال ان الحى احق بالجديد انما هو للمهلة
اعنى الصديد توفى عشية الاثنين ثامن جمادى الاولى سنة ثلث عشرة من الهجرة
وكانت خلافته سنتين وثلثة اشهر وعشر ليال وهو ابن ثلث وستين سنة وغسلته
امراته اسما بنت عميس اوصاها بذلك فقالت لا اطيق فقال يعينك عبد الرحمن ولما
توفى حمل على السرير الذى حمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه عمر بين القبر
والمنبر ودخل قبره عمر وعثمان وطلحة وعبد الرحمن بن ابى بكر وكان قد اوصى ان يدفن
الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحفر له فجعل راسه عند كتفى رسول الله صلى
الله عليه وسلم والصقوا اللحد باللحد ولما توفى نعى الى ابيه ابى قحافة فقال رزء جليل
وورث ابو قحافة السدس من ماله وقال قد رددت ذلك على ولد ابى بكر وكان نقش
خاتمه نعم القادر الله وقيل عبد ذليل لرب جليل ۞ وعن عائشة رضى الله عنها
قالت لما مرض ابو بكر مرضه الذى مات فيه قال انظروا ما زاد فى مالى منذ دخلت
فى الخلافة فابعثوا به الى الخليفة من بعدى فنظرنا فاذا عبد نوبى كان يحمل صبيانه
واذا ناضح كان يسقى بستانا له فبعثنا بهما الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فبكى عمر
وقال رحمة الله على ابى بكر لقد اتعب من بعده ۞ وقال الواقدى باسناده ان ابا بكر
رضى الله عنه لما ثقل دعا بعبد الرحمن بن عوف وقال اخبرنى عن عمر فقال ما تسئلنى
عن امر الا وانت اعلم به منى فقال وان فقال هو والله افضل من رايك فيه ثم دعا
عثمان فسئله عن عمر فقال علمى به ان سريرته خير من علانيته وانه ليس فينا مثله

فقال يرحمك الله والله لو تركته ما عدونك وشاور معه سعيد بن زيد واسيد بن حضير وغيرهم فقال قايل ما تقول لربك اذا سالك عن استخلافك لعمر وقد ترى غلظته فقال اجلسوني ابالله تخوفوني اقول استخلفت خير اهل الارض ثم دعا عثمان فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة في اخر عهده بالدنيا خارجا عنها وعند اول عهده بالاخرة داخلا فيها اني استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب فاسمعوا له واطيعوا واني لم ال الله ورسوله ودينه ونفسي واياكم الا خيرا فان عدل فذلك ظني به وعلمي فيه وان بدل فلكل امرئ ما اكتسب والخير اردت ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون رضي الله عن ابي بكر وعمر

قالوا تحب ابي بكر فقلت لهم ● لولا احب الذي ارجوه يشفع لي ●
نعم ومن مذهبي اني اقدمه ● على الامام بسيد الكافرين علي ●
وجملة الامر ان الله قدمه ● فالفعل من قبل الرحمن لا قبلي ●

وفيها توفي الاخنس واسمه ابي بن شريق بن عمرو بن وهب اسلم يوم فتح مكه وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا واعطاه مع المولفة قلوبهم توفي في اول خلافة عمر رحمه الله تعالى وفيها توفي الطفيل بن عمرو بن طريف الدوسي وكان رجلا شريفا شاعرا كثير الضيافة اسلم قديما على يد النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا نبي الله اني مطاع في قومي واني راجع اليهم وداعيهم للاسلام فادع الله لي ان يكون لي عونا عليهم فقال اللهم اجعل له اية فرجعت الى قومي حتى اذا كنت بثنية تطلعني على الحاضر وقع نور بين عيني مثل المصباح فقلت اللهم في غير وجهي فاني اخشى ان يظنوا بي المثلة وقعت في وجهي لفراق دينهم فتحول النور فوقع في راس سوطي كالقنديل المعلق فاتاني ابي فقلت اليك عني فانك لست مني قال ولم قلت فرق بيني وبينك الاسلام اني اسلمت وتابعت دين محمد فقال ديني دينك واسلم ودعوت دوسا فابطوا علي ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد غلبني دوس فادعوا الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا وقال اخرج الى قومك وادعهم وارفق بهم فخرجت ادعوهم حتى هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومضت بدر واحد والخندق ثم قدمت بمن اسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر حتى نزلت المدينة بسبعين او ثمانين بيتا من دوس واسهم

لنا خيبر مع المسلمين فلما ارتدت العرب خرج مع المسلمين مجاهدًا ثم سار الى اليمامة
ومعه ابنه عمرو فقتل الطفيل باليمامة وجرح ابنه عمرو وقطعت يده ثم برى فبينما
هو عند عمر بن الخطاب اذ اتى بطعام فتنحى عنه فقال له عمر ما لك لعلك تتنحى لمكان
يدك قال اجل قال والله لا اذوقه حتى تسوطه بيدك فوالله ما في القوم احد بعضه في
الجنة غيرك ثم خرج في وقعة اليرموك فقتل شهيدًا رحمة الله عليه وفيها توفي عمرو
ابن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية وقدم ورسول
الله صلى الله عليه وسلم بخيبر وشهد الفتح وحنينا والطائف وتبوكا وقتل يوم اجنادين
رحمه الله تعالى وفيها توفي عكرمة بن ابي جهل واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم قيل لما كان يوم الفتح يعني فتح مكة هرب عكرمة بن ابي
جهل الى اليمن وخاف ان يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت امرأته ام حكيم
ابنة الحرث بن هشام امراة لها عقل وكانت فيما تبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت ان ابن عمي عكرمة قد هرب منك الى اليمن وخاف ان تقتله فامنه قال قد
امنته بامان الله فمن لقيه فلا يعرض له فخرجت في طلبه فادركته في ساحل من سواحل
تهامة وقد ركب البحر فجعلت تلوح اليه وتقول يا ابن العم جئتك من عند اوصل الناس
وابر الناس وخير الناس لا تهلك نفسك لقد امنك فقال انت فعلت ذلك قالت نعم
انا كلمته فامنك فرجع معها فلما دنا من مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه
ياتيكم عكرمة مومنا مهاجرا فلا تسبوا اباه فان سب الميت يوذي الحي ولا يبلغ الميت
قال فقدم عكرمة فانتهى الى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته معه
فدخلت واخبرته فاستبشر ووثب قائما على قدميه وما عليه ردا فرحا بعكرمة
وقال ادخليه فدخل وقال يا محمد ان هذه اخبرتني انك امنتني فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم صدقت انت امن فقال عكرمة فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وانك عبده ورسوله ثم قال يا رسول الله استغفر لي كل عداوة عاديتك او مركب
اوضعت فيه اريد به لظهار الشرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر
لعكرمة كل عداوة عاديتها ومنطق تكلم به او مركب اوضع فيه يريد ان يصد عن سبيلك
فقال عكرمة اما والله يا رسول الله لا ادع نفقة كنت انفقها في صد عن سبيل الا

البيت ضعفه في سبيل الله قال وكان اذا اجتهد في اليمين قال لا والذي نجاني يوم بدر وكان يضع
المصحف على عينيه ويقول كتاب ربي كتاب ربي قتل في وقعة اجنادين كما ذكرنا رحمه الله تعالى
وفيها توفي عتاب بن اسيد ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وهو ابن خمس وعشرين سنه
وتوفي بها يوم مات ابو بكر الصديق بالمدينة وكانا قد سما جميعا وفيها توفي هشام بن العاص
ابن وائل بن هشام بن سعيد بن سهم اسلم بمكة قديما وهاجر الى الحبشه الهجرة الثانيه ثم
قدم مكه فحبسه ابوه وقومه بمكه وقدم المدينة بعد الخندق فشهد ما بعدها من المشاهد
وكان اصغر سنا من اخيه عمرو بن العاص فلما كان يوم اجنادين راى من المسلمين بعض النكوص
عن عدوهم فالقى المغفر عن وجهه وجعل يتقدم في نحر العدو ويصيح يا معاشر المسلمين اليّ اليّ
انا هشام بن العاص امن الجنة تفرون وجعل يقاتل حتى قتل قال خالد بن معدان لما انهزمت الروم
يوم اجنادين انتهوا الى موضع لا يعبره الا انسان انسان فجعلت الروم تقاتل عليه وقد تقدموه
وعبروه فتقدم هشام بن العاص فقاتلهم عليه حتى قتل ووقع على تلك الثلمة فسدها فلما
انتهى المسلمون اليها هابوا ان يوطيوه الخيل فقال عمرو بن العاص ايها الناس ان الله قد استشهده
ورفع روحه وانما هو جثه فاوطوه الخيل ثم اوطاه هو وتبعه الناس فلما انتهت الهزيمة ورجع
العسكر كر عمرو عليه وجعل يجمع لحمه واعضاءه وعظامه ثم حمله في نطع فواراه وكانت وقعة
اجنادين اول وقعة بين المسلمين والروم في جمادى الاول سنة ثلثة عشر في خلافة ابي بكر
وكان على الناس يومئذ عمرو بن العاص وكانت بين الرملة وبيت جبرين استشهد فيها طائفة
من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين السنة الرابعة عشر فمن الحوادث فيها قصة
القادسية وذلك ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج في اول يوم من المحرم فنزل على ما يدعا
صرارا فعسكر به ولا يدري الناس ما يريد فنادى الصلاة جامعة فاجتمع اليه الناس فاخبرهم
اجتماع الناس على كسرى يزدجرد وقصدهم اهلاك العرب فقال الناس سر وسر بنا معك فقال
استعدوا فاني سائر الا ان يجي راي هو امثل من هذا ثم بعث الى اهل الراي فاجتمع اليه اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احضروني الراي فاجتمع رايهم على ان يبعث رجلا من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقيم ويرميه بالجنود فان كان الذي يشتهي من الفتح
فهو الذي يريد والا عاد خرج بنفسه فارسل الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان قد
استخلفه على المدينة والى طلحة وعبد الرحمن بن عوف وقال اني كنت عزمت على الخروج وقد رايت

ان اقيموا وابعث رجلا فمن ترونه فقالوا سعد بن ابي وقاص فولاه حرب العراق فخرج قاصدا العراق
في اربعة الف فارس ثم امده عمر بثلاثة الاف وكتب الى جرير بن عبد الله والمثنى ان يجتمعا
الى سعد وخرج سعد في ثمانية الف ثم انضم اليه خلق فشهد القادسية مع سعد بضعه
وثلثون الفا ومضى سعد حتى نزل القادسية واصاب المسلمون في طريقهم غنايم من اهل فارس
وجا الخبر الى سعد ان كسرى قد ولى رستم الارمني حربه وقد عسكر بساباط المداين فسار اليه
وزحف رستم بالخيول والفيول ونشب بينهم القتال فانهزموا الفرس فاصاب المسلمون فيما
اصابوا اجرابا من كافور فحسبوه ملحا فالقوا منه في الطبيخ فلما ذاقوه قالوا الاجر في هذا ومر
وتموا الفرس في الهزيمة حتى بلغوا المداين ثم انهزموا حتى بلغوا شاطى دجلة فحصروهم فهربوا
حتى لحقوا بنهاوند وبعث سعد جماعة من المسلمين الى يزدجرد يدعونه الى الاسلام فلما دخلوا
عليه قال ما الذي دعاكم الى غزونا والولوع ببلادنا فقال له النعمان بن مقرن ان الله تعالى
ارسل الينا رسولا يدلنا على الخير فامرنا ان ندعوا الناس الى الانصاف ونحن ندعوكم الى دينا
فان ابيتم فالمناجزة فقال يزدجرد اني لا اعلم في الارض امة كانت اشقا منكم فقال المغيرة بن
زرارة الاسدي اختر ان شئت عن يد وانت صاغر وان شئت السيفا وتسلم فقال
استقبلني بمثل هذا الولا ان الرسل لا تقتل لقتلتك اتوني بوقر من التراب واحملوه على اشرف
هولا، ثم قال من اشرفكم فسكتوا فقال عاصم بن عمرو انا فحملتنيه فحمله على عنقه فاتى به سعدا
فقال ملكنا والله ارضهم نفالا باخذ التراب ثم قال الملك لرستم ان لم تسر انت سرت انا بنفسي
فخرج رستم وبعث على مقدمته الجالينوس في اربعين الفا وخرج في ستين الف واستعمل
على ميمنته الهرمزان وعلى ميسرته مهران بن بهرام وعلى ساقته البندوان في عشرين الفا فكان
جمعه مائة وعشرين الفا ولهم اتباع فكانوا باتباعهم فوق المائتين الف وارتحل رستم فنزل
النجف وساروا فنزلوا القادسية وكان مع رستم ثلثة وثلثين فيلا في القلب ثمان عشرو
في المجنبتين خمسة عشر منها فيل سابور الابيض وكان اعظم الفيله فلما اصبح رستم من ليلته
التي بات فيها ركب في خيله فنظر الى المسلمين وعبا عساكره وكان سعد عليل لا يستطيع ان
يركب ولا يجلس فجمع الناس حوله فحمد الله تعالى واثنا عليه وقال ان الله عز وجل يقول ولقد
كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون هذا ميعادكم وهذا
ميراثكم والله معكم ان صبرتم وان فشلتم لم يبق هذا الجمع منكم باقيه ووصوا الامرا اصحابهم

وركبوا خيولهم وفعل اهل فارس مثل ذلك واقترنوا بالسلاسل وكان المقترنين ثلثين الفا
ثم زحف المسلمون وحملت الفيول على الميمنة والخيول على الميسرة وحمل المسلمون على الفيول
فقطعوها فارتفع عواوها واقتتلوا حتى غربت الشمس فتراجعوا وهذا اليوم الاول وهو
يوم ارماث ثم اصبح القوم من الغد على التعبية وهذا اليوم الثانى يسمى يوم اغواث واكثر
المسلمون القتل فى الاعاجم واصبح القوم فى اليوم الثالث ويسمى يوم عماس وقد قتل من المسلمين
الفان ومن المشركين عشرة الف وكان ذلك اليوم شديدا على العرب والعجم وقدم هشام بن
عتبة من الشام فى سبعماية فارس بعد فتح دمشق وتفا بلوا فى الليل اشد قتال وصبر الفريقان
وقامت الحرب الى الصباح لا ينطقون الا كلامهم الهرير فسميت ليلة الهرير وانقطعت الاخبار
عن رستم وعن سعد واقبل سعد على الدعاء فلما اصبح الصباح اقتتلوا حتى قامت الظهيرة وهبت
ريح عاصف فمال الغبار على المشركين فانتهى القعقاع واصحابه الى سرير رستم وقد قام عنه
فاستظل بظل بغل عليه مال فضرب هلال بن علقمة الحمل الذى رستم تحته فقطع حباله فوقع
على رستم احدى العدلين فمضى رستم نحو الجسر فرمى نفسه واقتحم هلال عليه فاخذ برجله
ثم خرج به فقتله ثم جا به حتى رمى به بين ارجل البغال ثم صعد السرير ونادى قتلت رستم
ورب الكعبة الى فاطافوا به فانهزم المشركين وتهافتوا فى الما، فقتل المسلمون منهم ثلثون
الفا وقتل فى المعركة عشرة الف سوى من قتل قبل ذلك وقتل ليلة الهرير ويوم القادسية
من المسلمين ستة الف ولما انهزموا امر سعد زهرة بن الحوية باتباعهم فتبعهم والجالينوس
تحميهم فقتله زهرة وقتل خلقا كثيرا منهم ثم رجع باصحابه فبات بالقادسية واستكثر
سعد سلب الجالينوس فكتب الى عمر فكتب اليه انى نفلت من قتل رجلا بسلبه فاعطاه اياه
فباعه بسبعين الفا واعطى سعد هلالا قاتل رستم سلبه فباعه بتسعين الفا وجمع من
الاسلاب والاموال مالم يجمع مثله واصاب كل فارس سبعة وعشرون الفا ولم يعرفوا
الكافور فباعوه بالملح كيل بكيل وقالوا هذا ملح طيب وذاك ملح مر واصابوا من الدواب كل رجل
ثلثة عشر دابة واصابوا من جامات الذهب والفضة شى كثير قال فكان الرجل منهم يعرض
الصحفة الذهب ويبدلها بصحفة فضة لعجبه بياضها فيقول من ياخذ صفرا ببيضا ثم ان
الفرس قصدت المداين يريدون نهاوند واتبعهم سعد بالطلب وكان قد صلح فسار وا
حتى انتهوا الى جلولا وكانت بها وقعة هزمها الله فيها الفرس فاصاب المسلمون بها من الفى افضل

مما اصابوا بالقادسية ثم كتب سعد الى عمر بالفتح فكتب اليه عمر قف مكانك ولا تتبعهم
واتخذ للمسلمين دار هجرة فنزل موضع الكوفة اليوم فاختط مسجدها وخط فيها الخطط للناس
قال سيف بن عمر عن مجالد بن سعيد لما اتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه الخبر بنزول رستم
القادسية كان يستخبر الركبان عن اهل القادسية من حين يصبح الى انتصاف النهار ثم يرجع
الى اهله فلما لقيه البشير ساله من اين جا فاخبره فقال يا عبد الله حدثني قال هزم الله العدو
وعمر يخب معه ويستخبره وهو راجل والبشير يسير على ناقته لا يعرفه حتى دخل المدينة
فاذا الناس يسلمون عليه بامرة المومنين فقال الرجل فهلا اخبرتني رحمك الله انك امير المومنين
فجعل عمر يقول لا عليك يا اخي ۞ وفي سنة اربع عشرة امر عمر رضي الله عنه الناس بالقيام
في المساجد في شهر رمضان بالمدينة وكتب الى الامصار يامر الناس بذلك وذلك انه خرج
ذات ليلة في رمضان فرا الناس يصلون متفرقون اوزاعا في المسجد فقال لو جمعنا هم على رجل
واحد كان امثل فجمعهم على ابي بن كعب رضي الله عنه ثم خرج وهم يصلون خلفه فقال نعمت
البدعة وخرج علي بن ابي طالب رضي الله عنه في اول ليلة من شهر رمضان فسمع القراة من المساجد
وراى القناديل تزهر فقال نور الله لعمر بن الخطاب في قبره كما نور مساجد الله تعالى بالقران
وفي سنة اربع عشرة اختط البصرة وجه عمر بن الخطاب رضي الله عنه عتبة بن غزوان الى البصرة
وامره بنزولها وكانت البصرة تدعى ارض الهند فيها حجارة بيض خشن فنزل عتبة موضع البصرة
فاقام شهرا ثم خرج اليه اهل الابلة فناهضهم عتبة فمنحه الله اكتافهم فانهزموا فاصاب
المسلمون رحلا كثيرا ۞ قال موسى بن المثنى بن سلمة الهذلي عن ابيه عن جده قال شهدت
فتح الابلة فاقتسمت الغنايم فدفع الى قدر نحاس فلما صارت في يدي تبين لي انها ذهب وعرف
ذلك المسلمون فنازعوني الى اميرنا فكتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخبره بذلك فكتب اليه
عمر الزمه اليمين انه لم يعلم انها ذهب الا بعد ما صارت اليه فان حلف فادفعها اليه وان
ابى فاقسمها بين المسلمين فحلف فدفعها اليه وكان فيها اربعون الف مثقال قال المداينى كتب
عتبة بن غزوان الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه انا نزلنا بارض فيها حجارة خشن بيض فقال
عمر الزموها فانها ارض بصرة فسميت بذلك واختطوا المسلمين وبنوا وفيها فتحت بعلبك
وحمص صلحا وحج بالناس في هذه السنة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكر من توفي في
هذه السنة من الاعيان ۞ فيها الحارث بن قيس بن خالد بن مخلد ابو خالد شهد العقبة مع

السبعين وبدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد اليمامة مع خالد
ابن الوليد فجرح يومئذ واندمل ثم انتقض ومات فهو يعد من شهداء اليمامة رحمه الله تعالى
وفيها توفي زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدى شهد العقبة مع السبعين وشهد
والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو عامله على حضرموت وقاتل اهل الردة واسر الاشعث بن قيس وبعث به في وثاق
الى ابى بكر الصديق رضى الله عنه وفيها توفي ابو قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب ابو ابى بكر
الصديق واسلم يوم الفتح قالت اسما بنت ابى بكر لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
واطمان وجلس في المسجد اتاه ابى بكر بابى قحافة فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يا ابا بكر الا تركت الشيخ حتى اكون انا الذى امشى اليه قال يا رسول الله هو احق ان يمشى اليك
فاجلسه بين يديه ووضع يده على قلبه ثم قال يا ابا قحافة اسلم تسلم قال فاسلم وكان راسه
ولحيته كالثغامة بياضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غيروا هذا الشيب وجنبوه
السواد ۞ قال علماء السير توفي ابو قحافة بمكة في هذه السنة وهو ابن سبع وتسعين سنة
بعد موت ابى بكر بستة اشهر وايام وفيها توفيت عفرا بنت عبيد بن ثعلبة اسلمت
وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورزقها الله تعالى سبع بنين شهدوا كلهم بدرا
مسلمين وهم معاذ ومعوذ وخالد واياس وعاقل وعامر وعوف استشهد معاذ ومعوذ
وعاقل ببدر وخالد يوم الرجيع وعامر يوم بئر معونة واياس يوم اليمامة وتوفيت عفرا
في هذه السنة رحمها الله تعالى وفيها توفي نوفل بن الحارث بن عبد المطلب اسلم يوم بدر
وكان اسن من حمزة والعباس وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وتوفي
بعد ان استخلف عمر بسنة وثلثة اشهر رحمه الله تعالى وفيها توفيت ام عمارة نسيبة بنت كعب
ابن عمرو بن عوف الانصارية اسلمت وحضرت العقبة وبايعت وشهدت احد والحديبية وخيبر
وحنين وعمرة القضا ويوم اليمامة ۞ وروى عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال ما التفت يوم احد يمينا ولا شمالا الا واراها تقاتل دونى قال الواقدى قاتلت
يوم احد وجرحت اثنتا عشر جراحة وداوت جرحا في عنقها سنة ثم نادى منادى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى حمرا الاسد فشدت عليها ثيابها فما استطاعت من نزف الدم
وخرجت مع المسلمين في قتال اهل الردة وباشرت الحرب بنفسها حتى قتل الله تعالى مسيلمة

ورجعت وبها عشر جراحات من طعنه وضربه رضي الله عنها وفيها توفيت ام سليط بنت عبيد
ابن زياد الانصارية اسلمت وبايعت وشهدت احد وخيبر وحنينا وتوفيت في هذه
السنة قسم عمر بن الخطاب رضي الله عنه مروطا بين نسآ المدينة فبقي منها مرط جيد فقال
له بعض من عنده يا امير المؤمنين اعط هذا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عندك
يعني ام كلثوم ابنة علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال ام سليط احق به فانها ممن بايع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تزفر لنا القرب يوم احد رحمها الله تعالى

السنة الخامسة عشر فيها كانت وقعة مرج الصفر وذلك ان ابا عبيدة بن الجراح خرج
بجنوده ومعه خالد بن الوليد فنزل بمرج الصفر فبلغ الخبر هرقل ملك الروم فبعث نوذر
البطريق ثم امده بشنش مددا له فاستقبله خالد ويزيد بن ابي سفيان واقتتلوا ولحق
بهم ابو عبيدة من خلفهم فلم يفلت منهم الا اليسير وقتل نوذر وشنش وخلق عظيم من
اصحابهم حتى امتلا المرج من قتلاهم وانتنت الارض وفتحت حمص وقنسرين مصالحة وفيها
نزل المسلمون على ايلا وحصروها فاشرف عليها قس كبير يقال له ارطنون وقال والله لا يفتح
هذه الا رجل من صفته كيت وكيت ووصف صفة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فكتب المسلمين الى عمر بالخبر فخرج حتى نزل بالجابية وكتب الى امرا الاجناد ان يستخلفوا على
اعمالهم ويوافوه بالجابية فكان اول من لقيه يزيد ثم ابو عبيدة ثم خالد ودخل الجابية فقال
رجل من يهود دمشق السلام عليك يا فاروق انت والله صاحب ايليا فكتب لاهل ايليا
كتاب امان ثم سار يريد بيت المقدس ودخله بالامان وصلى في محراب داود وبعث عمرو
ابن العاص الى مصر وبعث في اثره الزبير مددا له وبعث ابا عبيدة الى الرمادة وفي هذه
السنة فرض عمر الفروض ودون الدواوين واعطى العطا على مقدار السابقة في الاسلام
وكلمه صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام في تقليل عطاهم فقال انما اعطيكم
على السابقة في الاسلام لا على الاحساب فقالوا نعم اذن وقال له عبد الرحمن وعثمان وعلي
ابدا بنفسك قال لا بل ابدا بعم رسول الله ثم الاقرب فالاقرب من رسول الله فبدا بالعباس
ابن عبد المطلب ففرض له خمسة وعشرين الفا ثم فرض لاهل بدر خمسة الاف خمسة الاف
وادخل في اهل بدر الحسن والحسين ثم فرض لمن بعد بدر الى الحديبية اربعة الاف اربعة الاف
ثم فرض لمن بعد الحديبية الى الردة ثلثه الاف ثلثه الاف ولاهل القادسية واليرموك الفين

الفين ولاهل البلا البارع الفين وخمسمايه الفين وخمسمايه وللرواد فالذين ردفوا بعد
فتح القادسية واليرموك الفا الفا ثم لمن ردف الرواد فخمسمايه خمسمايه ثم لمن ردف
اولئك ثلثمايه ثلثمايه وسوى كل طبقة في العطا ليس بينهم تفاضل قويهم وضعيفهم عربيهم
وعجميهم ثم افرض لمن ردف اولئك خمسين ومايتين ولمن ردفهم مايتين مايتين وفرض
لازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة الاف عشرة الاف وفضل عايشة بالفين
فابت وجعل نسا اهل بدر على خمسمايه ونسا من بعد بدر الى الحديبية اربعمايه ونسا ما بين
بدر الى الايام ثلثمايه والصبيان مايه فقال قايل يا امير المومنين لو تركت في بيوت الاموال
عدة لحادث فقال كلمة القاها الشيطان على فيك وقاني الله عز وجل شرها وهي فتنة
لمن بعدي بل اعد لهم طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله ثم قال للناس اني كنت امرا تاجرا
يغني الله تعالى عيالي بتجارتي وقد شغلتموني بامركم هذا فما ترون ان تحل لي من هذا المال
فاكثر القوم وعلي كرم الله وجهه ساكت فقال يا علي ما تقول فقال ما اصلحك واصلح عيالك
بالمعروف ليس لك من هذا الامر غيره فقال القول ما قال علي بن ابي طالب وحج في هذه
السنة بالناس عمر بن الخطاب رضي الله عنه **ذكر** من توفي في هذه السنة من الاعيان
فيها توفي سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن ثعلبة الخزرجي كان يكتب في الجاهلية وكانت
الكتابة في العرب قليله وكان يحسن العوم والرمي وكان يسمى الكامل وكان سعد بن عبادة
وعدة ابايه من قبله في الجاهلية ينادي على اطمهم من احب الشحم واللحم فليات اطم دليم بن
حارثة وكذلك ابيه ❁ قال ابن سيرين كان اهل الصفة اذا امسوا انطلق الرجل بالرجل والرجل
بالرجلين والرجل بالخمسة فاما سعد بن عباده فكان ينطلق بثمانين كل ليلة وكان يبسط ثوبه
ويقول اللهم وسع علي فانه لا يسعني الا الكثير وكان للنبي صلى الله عليه وسلم من سعد كل
يوم جفنة ثريد ومعه حيث دار من بيوت ازواجه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا خطب امراة عرض عليها ما اراد ان يسمي لها ثم يقول وجفنة سعد بن عبادة تاتيك كل
غداة ❁ قال علما السير اسلم سعد قديما وشهد العقبة مع السبعين وكان احد النقبا
الاثنا عشر وتهيا للخروج الى بدر فنهشته فاقام وشهد احدا والمشاهد بعدها مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعت الانصار وامروه فلما
بويع لابي بكر رضي الله عنه لم يبايع سعد ولا بايع لعمر وخرج الى الشام وسكن بدمشق ومات

نجوران وقيل ان قبره بالمنيحة من اقليم بيت الابار من غوطة دمشق وكان سبب موته انه جلس يبول في نخش فمات لوقته واخضر جلده وسمع غلمان بالمدينة قائل يقول من بير

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده ❁ ورميناه بسهمين فلم تخط فواده

فذعر الغلمان وحفظ ذلك اليوم فوجد وه اليوم الذى مات فيه سعد ❁ ولما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهاجر سمع صوتا بمكه يقول ❁

فان يسلم السعدان يصبح محمد ❁ من الامن لا يخشى خلاف المخالف

فقالت قريش لو علمنا من السعدان لفعلنا وصنعنا فسمعوا الصوت يقول

فيا سعد سعد الاوس كن انت مانعا ❁ ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف

اجيبا الى داعى الهدى وتمنيا ❁ على الله في الفردوس زلفة عارف

فان ثواب الله للطالب الهدى ❁ جنان من الفردوس ذات رفارف

سعد الاوس سعد بن معاد وسعد الخزرجين سعد بن عبادة رضى الله عنهما وفيها توفي عبد الله بن الزبعرى بن قيس بن عدى كان يهجو اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحرض المشركين على المسلمين في شعره ويهاجى حسان بن ثابت وغيره من شعرا المسلمين وايسيرمع قريش حيث سارت لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح هرب حتى انتهى الى نجران فدخل حصنها وقال لاهلها اما قريش فقد قتلت ودخل محمد مكه وهو سائر الى حصنكم فجعلوا يصلحون ما رث من حصنهم ثم تركهم وقدم على النبى صلى الله عليه وسلم فاسلم وحسن اسلامه واعتذر الى النبى صلى الله عليه وسلم باشعار حسان منها ❁

منع الرقاد بلابل وهموم ❁ والليل مقلح الرواق بهيم

مما اتانى ان احمد لامنى ❁ فيه فبت كانني محموم

ياخير من حملت على اوصالها ❁ عيرانة سرح اليدين غشوم

انى لمعتذر اليك من الذى ❁ اسديت اذ انا في الضلال اهيم

ايام تامرنى باغوى خطة ❁ سهم وتامرنى بها مخزوم

وامد اسباب الردا ويقودنى ❁ امر الغواة وامرهم مشوم

فاليوم امن بالنبى محمد ❁ قلبى ومخطى هذه محروم

مضت العداوه وانقضت اسبابها ● وابت اواصر بيننا وحلوم
فاغفر فدى لك والدى كلاهما ● وارحم فانك راحم مرحوم
وعليك من سمت المليك علامة ● نور اغر وخاتم مختوم
اعطاك بعد محبة برهانه ● شرفا وبرهان الاله عظيم

وفيها توفى ابو سفيان المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب كان اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ارضعته حليمة اياما وكان يالف برسول الله صلى الله عليه وسلم ويشبه به فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عاداه وهجاه وهجا اصحابه وكان شاعرا فمكث عشرين سنة عدوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يتخلف عن موضع تسير فيه قريش لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذى عناه حسان بن ثابت الانصارى بقوله

هجوت محمدا فاجبت عنه ● وعند الله فى ذاك الجزاء
اتهجوه ولست له بكفو ● فشركما لخيركما الفداء

فلما تحرك رسول الله صلى الله عليه وسلم للخروج الى غزاة الفتح القى الله تعالى فى قلبه الاسلام فجاء الى زوجته وولده فقال تهيئوا للخروج فقد اظل قدوم محمد فقالوا له قد آن لك ان تبصر ان العرب والعجم قد تبعت محمدا وانت فى عداوته وانت اولى الناس بنصرته فخرج يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد هدر دمه فلقيه بين السقيا والعرج فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحول الى الجانب الاخر فاعرض عنه فقال له على بن ابى طالب رضى الله عنه ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقل له ما قال اخوة يوسف ليوسف تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين فانه لا يرضى ان يكون احدا احسن قولا منه ففعل ذلك ابو سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فاسلم وحسن اسلامه وانشد قوله

لعمرك انى يوم احمل راية ● لتغلب خيل اللات خيل محمد
لكالمدلج الحيران اظلم ليله ● فهذا اوانى حين اهدى واهتدى
هدانى هاد غير نفسى ودلنى ● على الله من طردته كل مطرد

وشهد ابو سفيان حنينا مع النبى صلى الله عليه وسلم فابلى فيها بلاء حسنا وكان ممن ثبت ولم يفر يومئذ ولم تفارق يده لجام بغلة النبى صلى الله عليه وسلم حتى انصرف الناس وكان

رسول الله صلى الله عليه وسلم نجبه وشهد له بالجنة وكان يقول ارجو ان يكون خلفا من حمزة
وهو معدود في فضلاء الصحابة ورثا النبي صلى الله عليه وسلم بابيات منها

ارقت فبات ليلي لا يزول ● وليل اخا المصيبة فيه طول ●
واسعدني البكا وذاك فيما • اصيب المسلمون به قليل •
لقد عظمت رزيتنا وجلت ● عشية قيل قد قبض الرسول ●
وكادت ارضنا مما عراها • تكاد بنا جوانبها تميل •
فقدنا الوحي والتنزيل فينا ● يروح به ويغدوا جبريل ●
فذاك احق ما سالت عليه • نفوس الناس او كادت تسيل •
نبي كان تجلوا الشك عنا ● بما يوحى اليه وما يقول ●
ويهدينا فلا نخشى ضلالا • علينا والرسول لنا دليل •
افاطم ان جزعت فذاك عذر ● وان لم تجزعي ذاك السبيل ●
فقبر ابيك سيد كل قبر • وفيه سيد الناس الرسول •

وفيه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو سفيان خير اهلي او من خير اهلي وكان سبب
موته انه حج فلما حلق الحجام راسه قطع ثولولا كان في راسه فلم يزل مريضا منه حتى مات
ولما حضرته الوفاة قال لاهله لا تبكوا علي فاني لم اقارف خطية منذ اسلمت ومات بالمدينة
في هذه السنة وقيل في سنة عشرين وحفر لنفسه قبل موته قبر بثلثة ايام وصلى عليه
عمر بن الخطاب رضي الله عنهما) **السنة السادسة عشر** استهلت هذه السنة وسعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه منازل مدينة بهرسير وهي احدى مدينتي كسرى وبث السرايا
والخيول في كل وجه فاصابوا مائة الف فلاح فكتب بذلك الى عمر رضي الله عنه فكتب اليه اذا
كانوا مقيمين لم يعينوا عليكم فهوا امانهم ومن هرب فادركتموه فشانكم به فخلى عنهم وتحصنت
العجم بالمدينة ونصب عليهم سعد عشرين منجنيقا وحصرهم شهرين حتى اكلوا الكلاب والسنانير
واشرف منهم رجل على المسلمين فقال يقول لكم الملك هلكم الى المصالحة على ان لنا ما يلينا
من دجلة الى جبلنا ولكم ما يليكم من دجلة الى جبلكم اما شبعتم لا اشبع الله بطونكم فبدر
اليه الاسود بن قطبه فانطقه الله تعالى بكلام لم يدر ما قال لهم فرجع الرجل فراينا هم
يقطعون من بهرسير الى المداين فقال الناس للاسود ما قلت لهم فقال والذي بعث محمدا

بالحق ما ادرى ما قلت الا ان على سكينه وانا ارجوا ان اكون قد انطقت بالذى هو خير ودخل
الناس الى البلد ورموا بالمناجنيق فناداهم رجل من داخل البلد والله ما بالبلد احد فتسور
الناس السور فما وجدوا بها احد وطلب الرجل الامان فامناه وسالناه لاى شى هربوا قال
بعث الملك اليكم يعرض عليكم الصلح فاجابه رجل منكم بان لا يكون بينكم وبينه صلح حتى ناكل
عسل افريدن باترج كوثى فقال الملك يا ويلاه ان الملئكه تتكلم على السنتهم ثم امر الناس
بالرحيل من هنا الى المداين ولما دخل سعد والمسلمون بهرسير طلبوا السفن ليعبروا الى المداين
فلم يقدروا على شى ووجدوا القوم قد ضمنوا السفن ولاح للمسلمين القصر الابيض فكبروا وقالوا
هذا ابيض كسرى هذا ما وعد الله ورسوله فاقاموا ببهرسير اياما ثم جاء اعلاج فدلوهم
على مخاضه فتردد سعد فى ذلك ثم فاجاهم المد فراى رويا ان خيول المسلمين اقتحمت فعبرت
وقد عزمت على قطع هذا البحر اليهم فقالوا عزم الله لنا ولك على الرشد فافعل واتى بعض
العلوج فقال لسعد ان اقمت ثلثا ذهب يزدجرد بكل شى فى المداين فهيجه على العبور

ذكر فتح المداين التى هى مستقر ملك كسرى ◉ فقال سعد من يبدا ويحمى لنا الفراض
حتى يتلاحق به الناس فانتدب عاصم بن عمرو اول الناس وامتدت معه ستمايه من
اهل النجدات فسار فيهم عاصم حتى وقف على شاطى دجلة ثم اقتحموا فجاتا الاعاجم فقال
عاصم الرماح فطعنوا القوم فولوا فلحقوهم فقتلوا عامتهم فحينئذ اذن سعد للناس فى
الاقتحام فاقتحموا دجلة وانها لترمى بالزبد وان الناس ليتحدثون فى عومهم كما يتحدثون على
وجه الارض وكان الفرس يعوم براكبه فربما لم يبلغ الماء الحزام وربما اعيا الفرس فتظهر له
تلعه فيستريح عليها وكان سعد يقول فى عومه حسبنا الله ونعم الوكيل وسلمان يحاذيه
فى عومه حتى خرجوا ولم يفقدوا شيا ولم يغرق احدا الا ان رجلا وقع عن فرسه فى الماء فعاد
اليه رجل فاخذ بيده فعبر فلما راى العدو ذلك هربوا لا يلوون على شى وجعلوا يقولون انما
تقاتل الجن لا الانس وتركوا جمهور اموالهم وكان فى بيوت الاموال ثلثه الاف الف دينار فاخذوا
نصف ذلك وهربوا وتركوا من القماش والمتاع والاوانى وما اعد والحصار من البقر والغنم
والطعام ما لا يحصى قيمته وكان يزدجرد قد اخرج عياله الى حلوان فدخل المسلمون المداين
وليس فيها احد الا انه قد بقى فى القصر الابيض قوم قد تحصنوا به فعرض عليهم المسلمون الاسلام
او اداء الجزيه او القتل فاختاروا الجزيه ونزل سعد القصر الابيض واتخذ الايوان مصلى

وجعل يقول كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك
واورثناها قوما اخرين واتم الصلاة يوم دخلها لانه كان على نية الاقامة وصلى الجمعة وكانت
اول جمعة جمعت بالعراق ثم ارسل السرايا فى اثر كسرى يزدجرد فلحقوا منهم طائفة فقتلوهم
وشردوهم واستلبوا منهم اموالا عظيمة من جملتها ملابس كسرى وتاجه وحليته ورأى
سعد تماثيل من جص فنظر الى احدها واذا هو يشير باصبعه الى مكان فقال سعد ان هذا
لم يوضع هكذا سدا فاخذوا ما يسامت اصبعه وحفروا فوجدوا كنزا عظيما من كنوز
الاكاسرة الاوائل فاخرجوا منه اموالا جزيلة عظيمة وحواصل باهرة وتحفا فاخرة وكان
فى جملة ذلك تاج كسرى وهو مكلل بالجواهر النفيسة التى تحير الابصار ومنطقة كسرى
وسيفه وسواره وقباؤه وبساط ايوانه وكان مربعا ستون ذراعا فى مثلها وهو منسوج
بالذهب واللآلى والجواهر الثمينة وفيه مصور جميع ممالك كسرى وبلاده بانهارها
واشجارها وقلاعها واقاليمها وزروعها فكان اذا جلس على سرير مملكته ودخل تحت تاجه
وتاجه معلق بسلاسل الذهب لانه كان لا يستطيع يقله على راسه لثقله بل كان يجلس
تحته ويدخل راسه فيه وهو معلق بسلاسل الذهب تحمله عنه وعليه القبا والمنطقة والسواران
فينظر فى البلدان التى فى البساط واحدا واحدا فيسال عنها وعن من فيها من النواب
وهل حدث فيها شى من الاحداث فيخبر بذلك ولاة الامور بين يديه ثم ينتقل الى الاخرى
وهكذا حتى يسال عن احوال بلاده فى كل وقت ولا يهمل امر المملكة وقد وضعوا هذا البساط
بين يديه تذكارا له بشان الملك ● وقال عصمة بن الحارث الضبى خرجت فيمن خرج الى
المداين فلما هزم الله تعالى جنود كسرى فاذا رجل يسوق حمارا فلما رانى حثه حتى لحق باخر
قدامه فحثا حماريهما فانتهيا الى جدول قد كسر جسره فاتيتهما فقتلت واحدا منهما وافلت
الاخر فرجعت الى الحمارين فاتيت بهما صاحب الاقباض فنظر فيما على احدهما فاذا سفطان
فى احدهما فرس من ذهب مسرج بسرج من فضة على ثفره ولببه الياقوت والزمرد منظوم
على الفضة ولجام كذلك وفارس من فضة مكلل بالجواهر واليواقيت واذا فى الاخر ناقة من فضة
عليها شليل من ذهب وبطان من ذهب ولها زمام من ذهب وكل ذلك منظوم بالياقوت
واذا عليها رجل من ذهب مكلل بالجواهر وقال سيف بن عمر فى فتوحه لما هبط المسلمون المداين
وجمعوا الغنائم اقبل رجل بحق معه فدفعه الى صاحب الاقباض فلما راوه قالوا ما راينا مثل هذا

قط ما نعدله بما عندنا ولا يقاربه فقالوا له هل اخذت منه شيا فقال اما والله لولا
الله ما اتيتكم به فعرفوا ان للرجل شانا فقالوا من انت فقال والله ما اخبركم لتحمدوني ولكني
احمد الله وارضى بثوابه فاتبعوه رجلا حتى انتهى الى اصحابه فاذا هو عامر بن عبد القيس
وقال سيف عن مخلد بن قيس العجلي عن ابيه قال لما قدمت بسيف كسرى ومنطقته
على عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال ان اقواما ادوا هذا الذوو اامانة فقال علي كرم
الله وجهه انك عففت فعفت الرعية قال وجمع سعد الخمس وادخل فيه كل شي اراد ان
يعجب به عمر من ثياب كسرى وحلته وسيفه ومنطقته وغير ذلك وفضل بعد القسم
بين الناس البساط فلم تعتدل قيمته فقال للمسلمين هل لكم في ان تطيب انفسنا عن اربعة
اخماسه ونبعث به الى عمر فيضعه حيث يرى قالوا نعم فبعث به وقد ذكرنا انه كان ستين
ذراعا في ستين ذراعا فلما قدم على عمر رضى الله عنه قال اشيروا على فيه فقالوا قد جعلوا
ذلك لك فقال علي عليه السلام الامر كما قالوا ولم يبق الا التروية انك ان تقبله على هذا
اليوم لم تعدم في غد من يستحق به ما ليس له فقال صدقتني فقطعه بينهم قال سيف
عن عبد الملك بن عمير قال اصاب المسلمون يوم المداين بساط كسرى وكانوا يعدونه للشتا
اذا ذهبت الرياحين فكانوا اذا ارادوا الشرب شربوا عليه فكانهم في رياض بساط
واحد ستين في ستين ارضه ذهب ووشيه بفصوص وثمره بجوهر وورقه بحرير
وماء ذهب وكانت العرب تسميه القطف فلما قسم سعد فيهم فضل عنهم ولم يتفق قسمه
فجمع سعد المسلمين فقال ان الله تعالى قد املا ايديكم وقد عسر قسم هذا البساط ولا
يقدر على شراه احد فارى ان تطيبوا به نفسا لامير المومنين يضعه حيث شا ففعلوا فلما
قدم على عمر المدينة جمع الناس واستشارهم في البساط فمن بين مشير بقبضه واخر مفوض
اليه فقام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال لم تجعل علمك جهلا ويقينك شكا انه ليس لك
من الدنيا الا ما اعطيت فامضيت او لبست فابليت او اكلت فافنيت فقال صدقتني
فقطعه فقسمه بين الناس فاصاب عليا رضى الله عنه قطعة منه فباعها بعشرين الفا وما
هي باجود تلك القطع وقيل ان ستر باب الايوان احرقه المسلمون لما فتحوا المداين
فاخرجوا منه الف الف مثقال ذهبا فبيع المثقال بعشرة دراهم فبلغ ذلك عشرة الاف
الف الف درهم ❁ قيل لما خرج علي بن ابي طالب رضى الله عنه الى صفين من خراب المداين

فتمثل رجل من اصحابه

جرت الرياح على محل ديارهم   فكانهم كانوا على ميعاد

واذا النعيم وكلما يلهى به   يومًا يصيرُ الى بلا ونفاد

فقال على رضى الله عنه لا تقل هكذا ولكن قل كما قال الله عزوجل كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قومًا اخرين ان هولاء كانوا وارثين فاصبحوا موروثين وان هولاء استحلوا الحرم فحلت بهم النقم فلا تستحلوا الحرم فتحل بكم النقم قال احمد بن على بن ثابت الخطيب فى تاريخه لما صارت الخلافة الى المنصُور هم بنقض ايوان كسرى فاستشار جماعة من اصحابه فكلهم اشاروا بمثل ما همّ به وكان معه كاتب من الفرس فاستشاره فى ذلك فقال له يا امير المومنين انت تعلم ان رسُول الله صَلى الله عليه وسلم خرج من تلك القرية وكان له بها مثل ذلك المنزل ولاصحابه مثل تلك الحجر فخرج اصحاب ذلك الرسول حتى جاوا مع ضعفهم الى صَاحب هذا الايوان مع عزته وصعوبة امره فغلبوه واخذوه من يديه قسرًا وقتلوه فيجى الجاى من اقاصى الارض فينظر الى تلك المدينة والى هذا المكان ويعلم ان صَاحبها قهر صَاحب هذا الايوان فلا يشك انه بامر الله تعالى وانه هو الذى ابدع وكان معه ومع اصحابه وفى تركه فخر لكم فاستغشه المنصور واتهمه لقرابته من القوم ثم بعث فى نقض الايوان فنقض منه الشى اليسير وكتب اليه اننا نغرم على نقضه اكثر مما يسترجع منه وان هذا تلف الاموال وذهابها فدعى الكاتب فاستشاره فيما كتب به اليه فقال لقد كنت اشرت بشى لم يقبل منى فاما الان فانى انف لكم ان يكون اولئك بنوا بناءً تعجزون انتم عن هدمه والصواب ان يبلغ به الماء ففكر المنصور انه قد صدق فاذا هدمه يتلف الاموال فامر بالامساك عنه وقد ذكره يعنى الايوان ووصفه البحترى فى قصيدة بديعة احببت ذكرها هنا وهى

صنت نفسى عما يدنس نفسى   وترفعت عن ندا كل جبسى

وتماسكت حين زعزعنى الدهر   التماسًا منه لتعسى ونكسى

بلغ من صبابة العيش عندى   طففتها الايام تطفيف بخس

حضرت رحلى الهموم فوجهت   الى ابيض المداين عنسى

اتسلى عن الحظوظ واسى   لمحل من ال ساسان درس

ذكرتنيهم الخطوب التوالى ● ولقد تذكر الخطوب وتنسى

وهم خافضون فى ظل عال • مشرف تحسر العيون وتخسى

مغلق بابه على جبل القبق ● الى دارتى خلاط ومكس

حلل لم تكن كاطلال سعدى • فى قفار من البسابس ملس

ومساع لولا المحاباة منى ● لم تطقها مسعاة عنس وعبس

نقل الدهر عهدهن عن • الجدة حتى رجعن انضا لبس

فكان الايوان من عدم ● الانس واخلاله بنية رمس

لو تراه علمت ان الليالى • جعلت فيه ماتما بعد عرس

وهو ينبيك عن عجائب قوم ● لا يشاب البيان فيها بلبس

فاذا ما رايت صورة انطاكية • ارتعت بين روم وفرس

والمنايا مواثل وانوشروان ● يزجى الصفوف تحت الدرفس

فى اخضرار من اللباس على • اصفر يختال فى صبيغة ورس

وعراك الرجال بين يديه فى ● خفوت منهم واغماض جرس

من مشيح يهوى بعامل رمح • ومليح من السنان بترس

تصف العين انهم جد احيا ● لهم بينهم اشارة خرس

يغتلى فيهم ارتيابى حتى • تتقراهم يداى بلمس

وكان الايوان من عجب الصنعة ● جوب فى جنب ارعن جلس

يتظنى من الكابة اذ يبدوا • لعينى مصبحا او ممسى

مزعجا بالفراق عن انس الف ● او مرهقا بتطليق عرس

عكست حظه الليالى وبات • المشترى فيه وهو كوكب نحس

فهو يبدى تجلدا وعليه ● كلكل من كلاكل الدهر مرسى

لم يعبه ان بز من بسط الديباج • واستل من ستور الدمقس

مشمخر تعلو له شرفات رفعت ● فى رووس رضوى وقدس

لابسات من البياض فما • تبصر منها الا غلائل برس

ليس يدرى اصنع انس لجن ● صنعوه ام صنع جن لانس

غير اني اراه يشهد ان لم • يك بانيه في الملوك بنكس
فكاني ارى المراتب والقوم • اذا ما بلغت اخر حسي
وكان الوفود ضاحين حسرى • من وقوف خلف الزحام وخلس
وكان القيان وسط المقاصير • يرجعن بين حو ولعس
وكان اللقاء اول من امس • ووشك الفراق اول امس
وكان الذي يريد اتباعا • طامع في لحوقهم صبح خمس
عمرت بالسرور دهرا فصارت • للتعزي رباعهم والتاسي
فلها ان اعينها بدموع • موقفات على الصبابة حبس
ذاك عندي وليست الدار داري • باقتراب منها ولا الجنس جنسي

وهي طويلة جدا من القصائد الطنانة وقد خرجنا عن المقصود ونعود الى ذكر الفتوح ومن الحوادث في هذه السنة وقعة جلولا لما توطنوا المسلمون المداين وبعثوا الى عمر بالاخماس اتاهم الخبر بان مهران قد عسكر بجلولا وخندق وان اهل الموصل قد عسكروا بتكريت فكتب سعد بذلك الى عمر فكتب اليه ان سرح هاشم بن عتبة الى جلولا في اثني عشر الفا واجعل على مقدمته القعقاع بن عمرو وعلى الساقة عمرو بن مرة الجهني وكان الاعاجم لما هربوا من المداين الى جلولا قالوا ان افترقتم لم تجتمعوا ابدا فهلموا فلنجتمع للعرب ونقاتلهم فان كانت لنا فهو الذي نريد وان كانت علينا كنا قد قضينا ما علينا فاحتفروا الخندق واجتمعوا على مهران ونفذ يزدجرد الى حلوان ونزل بها وسير اليهم الرجال والاموال فرحل هاشم بن عتبة بن ابي وقاص بالناس من المداين في صفر سنة ست عشر في اثنا عشر الفا فيه وجوه المهاجرين والانصار واعلام العرب فقدم جلولا فحاصرهم فخرجوا على المسلمين فالتقوا فاقتتلوا وبعث الله عز وجل عليهم ريحا اظلمت عليهم الارض فتهافتت فرسانهم في الخندق واقتتلوا قتالا شديدا لم ير مثله وانهزموا واتبعهم المسلمون وقتل منهم يومئذ مائة الف فسميت جلولا لما جللها من قتلاهم وطلبهم القعقاع بن عمرو حتى بلغ خانقين فادرك مهران فقتله ولما بلغت الهزيمة يزدجرد سار من حلوان نحو الجبل واقتسم في جلولا كل فارس تسعة الف وتسعة دواب قال سيف بن عمر التميمي اقتسم الناس في جلولا على ثلثين الف الف وكان الخمس ستة

الف الف وعن ابى سلمه قال لما قدم على عمر بالاخماس اقسم بالله لا يجنه سقف بيت حتى
يقسمه بين الناس فبات عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن ارقم يحرسانه فى المسجد فلما
اصبح عمر جا فكشف عنه الانطاع فلما نظر الى ياقوته وزبرجده ولولوه وجوهره بكا فقال
له عبد الرحمن ما يبكيك يا امير المومنين والله هذا موطن شكر فقال عمر والله ما ذلك يبكينى
وبالله ما اعطى هذا قوما الا تحاسدوا ولا تحاسدوا الا والقى باسهم بينهم وكان فتح
جاولا فى ذى القعدة سنة ست عشرة وكان من الحوادث فى هذه السنة يوم حلوان
قال سيف بن عمر لما هزم الله عز وجل اهل جلولا اقام هاشم بن عتبة بجلولا وخرج القعقاع
ابن عمرو فى اثار القوم الى خانقين فادرك سبيا من سبيهم وقتل مهران وخلفوا وافلت
الفيرزان ولما بلغ يزدجرد هزيمة اهل جلولا خرج من حلوان سائرا نحو الرى وخلف
بحلوان خيلا عليها خسرشنوم فاقبل القعقاع حتى اذا كان بقصر شيرى على راس فرسخ
من حلوان خرج اليه خسرشنوم وقدم دهقان حلوان فلقيه القعقاع فاقتتلوا فقتل
الدهقان وهرب خسرشنوم واستولى المسلمين على حلوان وكان من الحوادث فى هذه
السنة يوم تكريت قهر المسلمون اهلها وقسموا للفارس ثلثة الاف وللراجل الفا
وفتحوا ماسبذان واخذوها عنوة وكذلك الموصل وقرقيسيا وهيت وحج بالناس
عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذكر من توفى فى هذه السنة من الاعيان ● فمنهم
توفيت ام سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام وهى الرميصا واختلفوا فى اسمها
فقيل مليكه وقيل سهيله وقيل رميله تزوجها مالك بن النضر فولدت له انس بن مالك ثم
قتل عنها فخلف عليها ابو طلحة عن انس قال خطب ابو طلحة ام سليم قبل ان يسلم
فقالت اما انا فيك لراغبه وما مثلك يرد ولكنك رجل كافر وانا امراة مسلمة فان تسلم
فذلك مهرى لا اسالك غيره فاسلم ابو طلحة وتزوجها ● عن انس بن مالك رضى الله عنه
قال زار رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سليم فصلى فى بيتها تطوعا وقال يا ام سليم
اذا صليت المكتوبة فقولى سبحان الله عشرا والحمد لله عشرا والله اكبر عشرا ثم سلى
الله عز وجل ما شئت فانه يقال لك نعم نعم قالت ام سليم توفى ابن لى وزوجى غايب
فقمت فسجيته فى ناحية البيت فقدم زوجى فقمت فتطيبت له فوقع على ثم اتيته بطعام
فجعل ياكل فقلت الا اعجبك من جيراننا قال وما لهم قلت اعيروا عارية فلما طلبت منهم

جزعوا قال بيس ما صنعوا فقلت هوابنك قال لاجرم لا تغلبين على الصبر الليله فلما
اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال اللهم بارك لهم في ليلتهم
فرزقوا سبعة من الولد كلهم قراوا القران وفيها توفي سعد بن عبيد بن النعمان
ابن قيس وهو الذي يقال له سعد القارى ويكنى ابا زيد وهو ممن جمع القران على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم قتل شهيدًا يوم القادسية وهو بن اربع وستين سنه رحمه الله تعالى
وفيها توفيت مارية القبطية اهداها المقوقس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوطيها بملك اليمين فولدت منه ابراهيم ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكان ابو بكر ينفق عليها حتى توفي ثم انفق عليها عمر فتوفيت في محرم هذه السنة فجمع
عمر الناس لشهود جنازتها وصلى عليها ودفنها بالبقيع **السنة السابعة عشر**
بنا الكوفة في المحرم انتقل سعد بن ابي وقاص من المداين الى الكوفة وذلك ان
الصحابة استوخموا المداين وتغيرت الوانهم فكتب سعد الى عمر بذلك فكتب عمر ان العرب
لا تصلح الا حيث يوافق ابلها فبعث سعد حذيفة وسلمان يرتادن للمسلمين منزلا
مناسبا يصلح لا قامتهم فمروا على ارض الكوفة وهي حصبا في رملة حمرا فاعجبتهما فنزلا
فصليا هنالك وقال كل واحد منهما اللهم رب السماء وما اظلت ورب الارض وما اقلت
بارك لنا في هذه الكوفة واجعلها منزل ثبات ثم كتبا الى سعد بالخبر فامر باختطاط
الكوفة وسار اليها فكان اول بنا وضع فيها المسجد وامر سعد رجلا راميا شديد
الرمي فرمى من المسجد الى الاربع جهات فحيث سقط سهمه بنا الناس منازلهم وعمر
قصرًا تلقا محراب المسجد للامارة وبيت المال واستمر سعد في الكوفة ثلث سنين
ونصف حتى عزله عنها عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومن الحوادث في هذه السنة
ان عمر كتب التاريخ وسنذكر سبب ذلك ● قال الشعبي لما اهبط ادم عليه السلم
من الجنة وانتشر ولده ارخ بنوا ادم من هبوط آدم فكان التاريخ حتى بعث الله تعالى
نوحًا فارخوا من مبعث نوح حتى كان الغرق فكان التاريخ من الطوفان الى نار ابراهيم
عليه السلام فلما كثر ولد اسمعيل افترقوا فارخ بنوا اسحق من نار ابراهيم الى يوسف
ومن مبعث يوسف الى مبعث موسى ومن مبعث موسى الى ملك سليمن ومن ملك سليمن

بنا الكوفه

[illegible] التاريخ [illegible]

الى مبعث عيسى ومن مبعث عيسى الى ان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان للعرب ايام واعلام
يعدونها ثم ارخوا من موت كعب بن لوى الى ايام الفيل وكان التاريخ من الفيل حتى ارخ عمر بن الخطاب
رضى الله عنه من الهجرة وانما ارخ بعد سبعة عشر سنه من مهاجرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذلك ان ابا موسى الاشعرى كتب الى عمر انه ياتينا منك كتب ليس لها تاريخ فجمع عمر الناس
للمشورة فقال بعضهم ارخ لمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم ارخ لمهاجرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضى الله عنه لا بل نورخ للهجرة فانها فرق بين الحق والباطل
قالوا فبای الشهور نبدا قالوا رمضان ثم قالوا المحرم فهو منصرف الناس من حجهم وهو شهر حرام
فاجمعوا على المحرم وفى هذه السنة عزل عمر رضى الله عنه سعد بن ابى وقاص عن الكوفة
لان قوما من بنى اسد من اهل الكوفة تكلموا فى سعد وقالوا اعفنا منه فبعث عمر من
سال اهل الكوفة عنه فقالوا لا نعلم الا خيرا وسكت قوم فلم ينطقوا بشى وقال رجل يقال له
اسامة انه لا يقسم بالسوية وقيل انما عزله فى سنة عشرين فعزله وامر ابا موسى فشكوا
منه فصرفه الى البصرة وامر المغيرة بن شعبة وحج عمر بالناس واستخلف على المدينة زيد بن ثابت
وفى هذه السنة فتحت سوق الاهواز وتستر ورامهرمز والسوس وفيها اسر الهرمزان
وكان عمر قد كتب الى سعد ان ابعث الى الاهواز بعثا كثيفا مع النعمان بن مقرن وعجل وابعث معه
سويد بن مقرن وجرير بن عبد الله فينزلوا بازا الهرمزان وكتب الى ابى موسى ان ابعث الى
الاهواز جندا كثيفا وامر عليهم سعد بن عدى وابعث معه البرا بن مالك فى جماعة سماهم
وعلى اهل الكوفة واهل البصرة جميعا ابو سبرة بن ابى رهم وخرج النعمان بن مقرن فى اهل الكوفة
وكان الهرمزان يومئذ برامهرمز ولما سمع الهرمزان بمسير النعمان اليه بادره فالتقيا واقتتلوا
قتالا شديدا ثم ان الله تعالى هزم الهرمزان فلحق بتستر وكان الهرمزان قد صالح المسلمين ونكث
وحاصروه المسلمين وقتل البرا بن مالك فى اول ذلك الحصار وكان المسلمون قد زاحفوهم ثمانين
مرة حتى اذا كان فى اخر زحف منها واشتد القتال قال المسلمون يا برا اقسم على ربك ليهزمنهم
لنا فقال اللهم اهزمهم لنا واستشهدنى فهزموهم حتى ادخلوهم خنادقهم ثم اقتحموها
عليهم وخرج الى النعمان رجل فاستامنه على ان يدله على مدخل يوتون منه فامنه فدلهم
فاقبلوا الى ذلك المكان فاتاموا كل مقاتل وارز الهرمزان الى القلعة فاطافوا به فقال لهم
بعد ما قتل مجزاه بن ثور والبرا بن معرور ومعى ما به نشابه والله لا تصلون الى ما دامت معى

منها نشابه قال فتريد ماذا قال ان اضع ايدي في ايديكم على حكم عمر يصنع بي ما شاء قالوا فلك
ذلك فرمى قوسه وامكنهم من نفسه فشد وه وثاقا واقتسموا ما افا الله تعالى عليهم وسير
ابو سبرة وفدا الى عمر رضي الله عنه فيهم انس بن مالك والاحنف بن قيس وارسل الهرمزان معهم
فلما دخلوا المدينة هيئوا الهرمزان في هيانه فالبسوه كسوته ووضعوا تاجه على راسه فوجدوا
عمر نايما في جانب المسجد فقال الهرمزان اين عمر فقالوا ها هو نايم فقال اين حراسه وحجابه
قالوا ليس له حارس ولا حاجب قال فينبغي ان يكون نبيا قالوا بل يعمل عمل الانبياء واستيقظ
عمر رضي الله عنه فقال هذا الهرمزان قالوا نعم هذا ملك الاهواز فقال ارموا ما عليه من حليته
فرموها والبسوه ثوبا صفيقا فقال له عمر رضي الله عنه كيف رايت وبال الغدر وما عذرك في
انتقاضك مرة بعد مرة فقال اخاف ان تقتلني قبل ان اخبرك بعذري قال لا تخف ذلك فاستسقى
ما فاتي به في قدح غليظ فقال لو مت عطشا لم استطع ان اشرب في هذا فاتي به في اناء
ارضاه فجعلت يده ترتعد فقال اني اخاف ان اقتل وانا اشرب فقال عمر لا باس عليك حتى تشربه
فاكفاه فقال عمر اعيدوا عليه ولا تجمعوا عليه القتل والعطش فقال لا حاجة لي في الماء انما اردت
ان استامن به فقال عمر اني قاتلك قال قد امنتني قال كذبت فقال انس صدق يا امير المومنين
قد امنته قال ويحك يا انس انا اومن قاتل مجزاه بن ثور والبرا بن مالك والله لتاتين بالمخرج
او لاعاقبنك قال قلت لا باس عليك حتى تخبرني بعذرك وقلت لا باس عليك حتى تشربه وقال
من حوله مثل ذلك فاقبل على الهرمزان وقال تخدعني والله لا انخدع الا ان تسلم فاسلم ففرض
له في الفين وانزله المدينة وفي هذه السنة تزوج عمر رضي الله عنه بام كلثوم بنت علي
ابن ابي طالب من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بها في ذي القعدة وولدت له
زيدا ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان ● فيها توفي البرا بن مالك بن النظر بن
ضمضم بن زيد بن حرام امه ام سليم بنت ملحان وهو اخو انس لابويه شهد احدا والمشاهد
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شجاعا ذا نكاية في الحرب وكان عمر يكتب لا تستعملوا
البرا على جيش من جيوش المسلمين انه مهلكة يقدم بهم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من ضعيف متضعف ذي طمرين لو اقسم على الله لابره
منهم البرا بن مالك فلما كان يوم تستر وقد اوجع المشركون في المسلمين فقالوا يا برا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال انك لو اقسمت على الله لابرك فاقسم على ربك فقال اقسمت عليك

يارب لما منحتنا اكتافهم فمنحوا اكتافهم ثم التقوا على قنطرة السوس فاوجعوا في المسلمين فقالوا
اقسم يا برا على ربك فقال اقسمت عليك يارب لما منحتنا اكتافهم والحقتني بنبي محمد صلى
الله عليه وسلم فمنحوا اكتافهم وقتل شهيدا رحمه الله تعالى وفيها توفي الحباب بن المنذر بن الجموح
وهو الذي اشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر بالمكان الذي ينزل فيه فقال
جبريل عليه السلام الراي ما اشار به الحباب وشهد بدرا وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم احد وبايعه على الموت وشهد المشاهد كلها وهو القايل يوم السقيفة انا جذيلها المحكك
وعذيقها المرجب منا امير ومنكم امير رحمه الله تعالى وفيها توفي ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب
وكان اسن من عمه العباس بسنتين ولما خرج العباس ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم شيعهما ربيعة الى الابوا ثم اراد الرجوع الى مكة فقالا الى اين ترجع الى
دار الشرك يقاتلون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكذبونه وقد عز وكثر اصحابه ارجع
فرجع معهما حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمين وشهد مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتح مكة والطايف وحنين وثبت معه يومئذ وتوفي في خلافة عمر بعد اخويه
نوفل وابي سفيان رحمهم الله تعالى وفيها توفي العلا بن الحضرمي واسم الحضرمي عبد الله بن ضماد
بن سلمى من حضرموت من بلاد اليمن واخوه ميمون بن الحضرمي صاحب البير التي باعلى مكة
يقال لها بير ميمون مشهورة على طريق العراق واخوه عامر بن الحضرمي قتل يوم بدر كافرا واخوهما
عمرو بن الحضرمي اول قتيل قتل من المشركين يوم بدر وكان ماله اول مال خمس وكان العلا بن
الحضرمي قد ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين واقره ابو بكر ثم اقره عمر وكان مجاب
الدعوة ۞ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم العلا بن الحضرمي
الى البحرين رايت منه ثلث خصال لا ادري ايهن اعجب لما انتهينا الى شاطي البحر قال سموا
واقتحموا فسمينا واقتحمنا فعبرنا فما بل الما الا اسافل اقدام ابلنا فلما قفلنا صرنا بفلاة من الارض
ليس معنا ما فشكونا اليه فصلى ركعتين ثم دعا واذا سحابة مثل الترس ثم ارخت عزاليها
فسقينا واستقينا وكان قد امره عمر رضي الله عنه بالخروج الى البصرة فمات في الطريق ونحن
على غير ما فانشا الله تعالى لنا سحابة فمطرنا فغسلناه وحفرنا له باسيوفنا ولم نلحد له ودفناه
ومضينا فقال لنا رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دفناه ولم نلحده فرجعنا فلم
نجد موضع قبره رحمه الله تعالى وفيها توفي ابو خيثمة مالك بن قيس بن ثعلبة بن العجلان شهد

احدا والمشاهد بعدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخلف عن تبوك عشرة ايام فدخل يوما
على امراتين له وكان يوم حار فوجدهما في عريشين لهما وقد رشت كل واحدة منهما عريشها
وبردت له ماء وهيات له طعاما فقال سبحان الله رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحر
والغزو وابو خيثمة في ظلال بارد وطعام مهيا وامراتين حسناوين والله لا ادخل عريش
واحدة منكما ولا اكلهما حتى الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اولى لك ابا خيثمه فاخبره خبره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له وفيها
توفت ام عطية الانصارية واسمها نسيبة بنت كعب اسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وغزت معه سبع غزوات وكانت تخلفهم في الرحال وتصنع لهم الطعام وتقوم على المرضى
وتداوي الجرحا رحمها الله تعالى السنة الثامنة عشر فيها كان القحط وهي عام الرمادة
اصاب الناس مجاعة شديدة وجدب وقحط وكانت الريح تسفي ترابا كالرماد فسمي عام
الرمادة واشتد الجوع حتى جعلت الوحش تاوي الى الانس وحتى جعل الرجل يذبح الشاة
فيعافها من قبحها وفيها ايضا كان طاعون عمواس وورد كتاب ابي عبيدة على عمر يذكر ان نفرا
من المسلمين اصابوا الشراب منهم ضرار وابو جندل فسالنا هم فتاولوا فيه وقالوا خيرنا
فاخترنا قال فهل انتم منتهون ولم يعزم فكتب اليه عمر انما معناه فانتهوا وقال له ادعهم
على روس الناس وسلهم احلال الخمر ام حرام فان قالوا حراما فاجلدهم ثمانين ثمانين وان
قالوا حلالا فاضرب اعناقهم فسالهم فقالوا بل حرام فجلدهم وندموا على لجاجتهم وقال
ليحدثن فيكم يا اهل الشام حادث فحدثت الرمادة واقسم عمر لا يذوق سمنا ولا لبنا ولا لحما
حتى يحيى الناس فقدمت السوق عكة سمن ووطب لبن فاشتراه غلام لعمر باربعين درهما ثم اتى
عمر فقال يا امير المومنين قد ابر الله يمينك وعظم اجرك قدم للسوق وطب من لبن وعكة
من سمن ابتعتهما باربعين فقال عمر اغليت بهما فتصدق بهما فاني اكره ان اكل اسرافا ثم كتب
عمر الى الامصار يستغيثهم لاهل المدينة ومن حولها ويستمدهم فكان اول من قدم عليه
ابا عبيدة بن الجراح باربعة الاف راحلة من طعام فولاه قسمتها فيمن حول المدينة فقسمها
وانصرف الى عمله وتتابع الناس واستغنى اهل الحجاز ولم ير الناس بعد الرمادة مثلها وكان الناس
بذلك وعمر رضي الله عنه كالمحصور عن اهل الامصار فقال اهل بيت من مزينه لصاحبهم
وهو بلال بن الحارث قد هلكنا فاذبح لنا شاة قال ليس فيهن شي فلم يزالوا به حتى ذبح

فسئل عن عظم احمر فنادى يا محمداه فارى في المنام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه
فقال ابشر بالحيا ائت عمر فاقرئه منى السلام وقل له انى عهدتك وانت فى العهد شديد العقد فالكيس الكيس
الكيس يا عمر فجاء حتى اتى باب عمر فقال لغلامه استاذن لرسول رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره الخبر فخرج فنادى في الناس وصعد المنبر وقال نشدتكم الله الذى هداكم للاسلام
هل رايتم شيا تكرهون قالوا اللهم لا ولم ذلك فاخبرهم ففطنوا ولم يفطن عمر فقالوا انما استبطاءن
في الاستسقاء فاستسق بنا فنادى في الناس وخرج وخرج معه العباس بن عبد المطلب ماشيا
فخطب واوجز وصلى ثم جثا لركبتيه وقال اللهم عجزت عنا انصارنا وعجز عنا حولنا وقوتنا
وعجزت عنا انفسنا ولا حول ولا قوة الا بك اللهم فاسقنا واحي العباد والبلاد واخذ
بيد العباس بن عبد المطلب وان دموع العباس لتتحادر على شيبته فقال اللهم انا نتقرب اليك
بعم نبيك وبقية ابائه واكبر رجاله فانك تقول وقولك الحق واما الجدار فكان لغلامين
يتيمين في المدينة فحفظتهما بصلاح ابيهما فاحفظ اللهم نبيك فى عمه فقد دلونا به اليك
مستشفعين ومستغفرين ثم اقبل على الناس فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل
السماء عليكم مدرارا وكان العباس قد طال عمره وكبر سنه وعيناه يذرفان وشيبته تجول
على صدره وهو يقول اللهم انت الراعي فلا تهمل الضالة ولا تدع الكبير بدار مضيعه فقد
ضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى وانت تعلم السر واخفى اللهم فاغنهم بغناك
قبل ان يقنطوا فيهلكوا فانه لا ييأس الا القوم الكافرون اللهم ان عندك سحابا وعندك ماء
فانشر السحاب ثم انزل الماء فيه علينا فاشدد به الاصل واطل به الفرع وادر به الضرع اللهم
انك لم تنزل بلاء الا بذنب ولم تكشفه الا بتوبة وقد توجه القوم بى اليك فاسقنا الغيث
اللهم شفعنا فى انفسنا واهلينا اللهم اسقنا سقيا وادعا نافعا طبقا سحاحا اللهم لا نرجوا
الا اياك ولا ندعوا غيرك ولا نرغب الا اليك ثم زاد بكاه قال فنشات طريرة من سحاب
فقال الناس ترون ترون ثم التامت ومشت فيها ريح هوت ودوت فوالله ما برحوا حتى
اعتلقوا الحذا وقلصوا المازر وطفق الناس بالعباس يمسحون اركانه ويقولون هنيا لك ساقي
الحرمين ودموعه تتحادر ❁ وقال حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه

❁ سال الامام وقد تتابع جدبنا ❁ فسقى الامام بغرة العباس ❁
❁ عم النبي وصنو والده الذى ❁ ورث النبي بذاك دون الناس ❁

احيا الاله به البلاد فاصبحت ● مخضرة الاجناب بعد اليأس

وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن ابى لهب

بعمى سقا الله الحجاز واهله ● عشية يستسقى بشيبته عمر
توجه بالعباس فى الجذب راغبا ● اليه فما ان رام حتى اتى المطر
ومنا رسول الله فينا تراثه ● فهل فوق هذا للمفاخر مفتخر

وقد رواه البخارى عن الحسن بن محمد عن عبد الله بن محمد الانصارى عن انس ان عمر كان اذا قحطوا يستسقى بالعباس بن عبد المطلب ويقول اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا قال فيسقون ● وقال بن ابى الدنيا فى كتاب مجاب الدعوة حدثنا ابو بكر النيسابورى حدثنا عطا بن مسلم عن العمرى عن خوات بن جبير قال خرج عمر رضى الله عنه يستسقى فصلى ركعتين وقال اللهم انا نستغفرك ونستسقيك فما برح من مكانه حتى مطروا فقدم اعرابى فقالوا يا امير المومنين بينما نحن بواد بنا فى ساعة كنا اذ اظلتنا غمامة فسمعنا منها صوتا اتاك الغوث ابا حفص اتاك الغوث ابا حفص قال الواقدى وفى هذه السنة حول عمر المقام وكان ملصقا بجدار الكعبة فاخره الى حيث هو الان لئلا يشوش المصلون عنده على الطائفين ذكر طاعون عمواس مات فيه خمسة وعشرون الفا وقال سيف انه كان فى سنة سبعة عشر وكان بالشام فلما بلغ عمر كتب الى ابى عبيدة ليستخرجه منه ان سلام الله عليك اما بعد فقد عرضت لى اليك حاجة اريد ان اشافهك فيها فعزمت عليك اذا انت نظرت فى كتابى هذا الا تضعه من يدك حتى تقبل فعرف ابو عبيدة ما اراد فكتب اليه يا امير المومنين قد عرفت حاجتك الى وانى فى جند من المسلمين لا اجد بنفسى رغبة عنهم فلست اريد فراقهم حتى يقضى الله فى وفيهم امره وقضاه فحللنى من عزمتك فلما قرا عمر الكتاب بكا فقال الناس يا امير المومنين امات ابو عبيدة قال لا وكتب اليه عمر ابرز يا المسلمين من تلك الارض فدعا ابا موسى فقال ارتد للمسلمين موضعا قال ابو موسى فرجعت الى منزلى لارتحل فوجدت صاحبتى قد اصيبت فرجعت اليه فقلت والله قد كان فى اهلى حدث فقال لعل صاحبتك اصيبت قلت نعم قال فامر ببعيره فرحل له فلما وضع رجله فى غرزه طعن فقال والله لقد اصبت ثم سار بالناس حتى نزل الجابية وكان ابو عبيدة قد قام فى الناس فقال ايها الناس ان هذا الوجع رحمة بكم ودعوة نبيكم

طاعون عمواس

وموت الصالحين قبلكم وان ابا عبيدة يسئل الله عز وجل ان يقسم له منه حظه فطعن فمات واستخلف على الناس معاذ بن جبل فقام خطيبا بعده فقال ايها الناس ان هذا الوجع رحمة بكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وان معاذا يسئل الله ان يقسم لآل معاذ حظهم فطعن ابنه عبد الرحمن فمات فقام فدعا به لنفسه فطعن في راحته فلقد كان يقبلها ثم يقول ما احب ان لي بما فيك شيا من الدنيا فلما مات استخلف على الناس عمرو بن العاص فخرج بالناس الى الجبال ورفعه الله عنهم فلم يكره عمر ذلك من عمرو بن العاص وقد قيل ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قدم الشام فلما كان بسرغ لقيه امرا الاجناد فيهم ابو عبيدة بن الجراح فاخبروه بالوبا وشدته وكان معه المهاجرين والانصار فجمع المهاجرين الاولين واستشارهم فاختلفوا عليه فمنهم القايل خرجت لوجه الله ولا يصدك عنه هذا ومنهم القايل انه بلاء وفناء فلا نرى ان تقدم عليه فقال لهم قوموا ثم احضر مهاجرة الفتح من قريش واستشارهم فلم يختلفوا واشاروا بالعود فنادى عمر في الناس اني مصبح على ظهر فقال ابو عبيدة افرارا من قدر الله قال نعم نفر من قدر الله الى قدر الله ارايت لو كان لك ابل فهبطت واديا له عدوتان احداهما مخصبة والاخرى مجدبة اليس ان رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وان رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله فسمع بهم عبد الرحمن بن عوف فاخبرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم بهذا الوبا ببلد فلا تقدموا عليه واذا وقع ببلد وانتم به فلا تخرجوا فرارا منه فانصرف عمر بالناس الى المدينة وهذه الروايه اصح فان البخاري ومسلم اخرجاها في صحيحهما ولان ابا موسى كان هذه السنة بالبصرة ولم يكن بالشام وعمواس بفتح العين المهملة والميم والواو وبعد الالف سين مهملة وهي قرية بين الرملة والقدس وسرغ بفتح السين المهملة وسكون الرا المهملة واخره غين معجمة ومعنى قوله دعوة نبيكم حين جاه جبريل عليه السلام فقال فنا امتك بالطعن ام بالطاعون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فبالطاعون ولما مات يزيد بن ابي سفيان استعمل عمر اخاه معاوية بن ابي سفيان على دمشق وخراجها واصاب الناس من الموت ما لم يروا مثله قط وطمع العدو في المسلمين لطول مكثه مكث شهورا واصاب الناس بالبصرة مثله وكان عدة من مات في طاعون عمواس خمسة وعشرين الفا ذكر قدوم عمر الى الشام بعد الطاعون لما هلك الناس في الطاعون كتب امرا الاجناد الى عمر بما في ايديهم من المواريث فجمع الناس واستشارهم وقال لهم قد بدا لي ان اطوف على المسلمين في بلدانهم فاشيروا

على وفى القوم كعب الاحبار وفى تلك السنة اسلم فقال يا امير المومنين بايها تريد تبدا قال
بالعراق قال فلا تفعل فان الشر عشرة اجزا تسعة بالمشرق وجزو بالمغرب والخير عشرة اجزاء
تسعة بالمغرب وجزو بالمشرق وبها قرن الشيطان وكل داء عضال فقال عمر ان مواريث اهل
عمواس قد ضاعت ابدا بالشام فاقسم المواريث ثم ارجع فاتقلب فى البلاد وانبذ اليهم امرى
ثم سار عن المدينة واستخلف عليها على بن ابى طالب رضى الله عنه واتخذ ايله طريقه فلما دنا
منها ركب بعيره وعلى رحله فرو مقلوب واعطى غلامه مركبه فلما تلقاه الناس قالوا اين امير المومنين
قال امامكم يعنى نفسه فساروا امامهم وانتهى هو الى ايله فنزلها وقيل للمتلقين قد دخل
امير المومنين ايلها ونزلها فنزلوا واعطى عمر الاسقف بها قميصه وقد تخرق ظهره ليغسله ويرقعه
ففعل واخذه ولبسه وخاط له الاسقف قميص اخر غيره فلم ياخذه فلما قدم الى الشام قسم الارزاق
وسمى الشواتى والصوايف ومنذ فروج الشام واستعمل معوية وعزل شرحبيل بن حسنة
واستعمل عمرو بن العاص على الاهرا وقسم مواريث اهل عمواس الى الاحيا من ورثه كل منهم
وخرج الحارث بن هشام فى سبعين من اهل بيته فلم يرجع منهم الا اربعه ورجع عمر الى المدينة
فى ذى القعدة ولما كان بالشام وحضرت الصلاة قال الناس لو امرت بلالا فاذن فامره فاذن
فما بقى احد ادرك النبى صلى الله عليه وسلم الا بكى حتى بل لحيته وعمر اشدهم بكاء وبكى من لم
يدركه ببكائهم ولذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ● قال الواقدى ان الرها
وحران والرقه افتتحت فى هذه السنة على يد عياض بن غانم وان عين الوردة وهى راس
عين فتحت فيها على يد عمر بن سعد ومن الحوادث فى هذه السنة فتح جرجان وسميت جرجان
لان بناها جرجان بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام على يد سويد بن مقرن ومنها فتح
اذربيجان على يد عتبة بن فرقد وفى هذه الغزاه بعث عتبه الى عمر بخبيص اهداه اليه وقيل
انه قدم به قال عتبه بن فرقد قدمت على عمر بسلال خبيص فشهدت غداه فاتى بجفنة من
ثريد فاخذ واخذنا فجعلت ارى عليه الشى احسبه سناما عرقا فاتطلب غفلته حتى اجعله
الخوان والقصعة ففعلت ذلك مرارا وكففت فرانى وفهم فقال انا نذبح للمسلمين الجزور
فنطعم المسلمين اطايبها وياكل عمر وال عمر عنقها فقلت له انك مشغول لحوايج المسلمين وقد
اهديت لك طعاما يعصمك ويقويك قال فاعرضه على فادنيت له تلك السلال وكشفت
له عنها فقال اقسمت عليك لما تدع احدا من المسلمين الا اهديت له مثل هذا فقلت يا امير المومنين

والله لوجمع مال قيس غيلان ما وسع مثل هذا فقال ضم هديتك اليك فانه لا حاجة لي في شي لا يسع المسلمين ومنها فتح طبرستان وحران ونصيبين والموصل وسميساط اكثرها على يد عياض بن غانم الاشعري وفيها استقضى عمر شريح بن الحرث الكندي على الكوفة وعلى البصرة كعب بن سور الازدي وحج عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالناس ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان ۞ قد ذكرنا انه توفي في طاعون عمواس خمسة وعشرين الفا نذكر من كبارهم من له خبر فيها توفي ابو عبيدة عامر بن الجراح بن هلال بن اهيب ويقال وهب بن ضبة بن الحارث ابن فهر بن مالك القرشي الفهري يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في النسب عند فهر بن مالك امين هذه الامة واحد العشرة المشهود لهم بالجنة وامه اميمة بنت جابر بن غانم القرشية ادركت الاسلام واسلمت شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان زاهدا عابدا مجاهدا كبير القدر ولم يكن في بيته الا سلاحه وجلد شاة وجرة اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن معاذ وهو الذي نزع الحلقتين اللتين دخلتا في وجه النبي صلى الله عليه وسلم من المغفر يوم احد فانتزعت ثنيتاه فحسنتا فاه فقيل ما راى هتم احسن من هتم ابي عبيدة رضي الله عنه صفته كان رجلا نحيفا معرق الوجه خفيف اللحية طوالا اثرم الثنايا اسلم قديما هو وعثمان بن مظعون وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب وعبد الرحمن ابن عوف وابو سلمة بن عبد الاسد في ساعة واحدة وذلك قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم ۞ قال عبد الله بن عمرو بن العاص ثلثة اصبح الناس وجوها واحسنها اخلاقا واكثرها حياء ان حدثوك لم يكذبوك وان حدثتهم لم يكذبوك ابو بكر الصديق وعثمان بن عفان وابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم ومناقبه وفضايله كثيرة وقبره بغور بيسان بقرية عمتا وصلى عليه معاذ بن جبل وقيل عمرو بن العاص وبلغ ثمانيا وخمسين سنه وقد قتل اباه يوم بدر كافرا وفيه انزل الله تعالى لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباهم او ابناهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون ۞ وفيها توفي معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس بن عايذ بن عدي بن كعب ابو عبد الرحمن كان طوالا ابيض حسن الثغر براق الثنايا عظيم العينين مجموع الحاجبين جعدا قططا شهد العقبة مع السبعين واخا رسول الله صلى

الله عليه وسلم بينه وبين عبد الله بن مسعود وشهد بدرا وهو بن عشرين سنة وشهد احدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثه الى اليمن سنة تسع وشيعه واوصاه بحسن الخلق وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باليمن لما اصيب ابو عبيدة فى طاعون عمواس استخلف معاذ بن جبل فاخذه الطاعون فجعل يقول وهو يغمى عليه وعزتك انك لتعلم انى احبك جرحنى ما اردت ● قال الحارث بن عميرة انى لجالس عند معاذ وهو يموت فهو يغمى عليه مرة ويفيق اخرى فسمعته يقول عند افاقته اخنق خنقك فوعزتك انى احبك قال شهر بن حوشب سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول لو ادركت معاذ بن جبل فاستخلفته فسالنى عنه ربى لقلت ربى انى سمعت نبيك يقول ان العلماء اذا اجتمعوا يوم القيمة كان معاذ ابن جبل بين ايديهم قذفة بحجر ومات وهو بن ثلث وثلثين سنه وقيل ثمان وثلثين رضى الله عنه وفيها توفى اويس بن عامر بن جزء بن مالك القرنى كان من الزهد على غاية كان يلتقط الكسر من المزابل فيغسلها وياكل بعضها ويتصدق ببعضها وعرى حتى جلس في قوصرة كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا اتت عليه امداد اهل اليمن سالهم هل فيكم اويس بن عامر حتى اتى على اويس فقال انت اويس بن عامر من مراد ثم من قرن قال نعم قال كان بك برص فبرات منه الا موضع كدرهم قال نعم قال لك والدة قال نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ياتى عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرا منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر لو اقسم على الله عز وجل لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فاستغفر لى فاستغفر له قال عمر اين تريد قال الكوفه قال الا اكتب لك كتابا الى عاملها يستوصى بك قال لان اكون في غبراء الناس احب الى فلما كان العام المقبل حج رجل من اشراف الكوفة فوافق عمر فساله عن اويس كيف تركته قال تركته رث البيت قليل المتاع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ياتى عليكم اويس بن عامر مع امداد اليمن وذكر الحديث فلما قدم الرجل الكوفة اتا اويس فقال استغفر لى فقال لقيت عمر قال نعم فاستغفر له ففطن الناس فانطلق على وجهه وكان نخب الوحدة وجل مواعظه ذكر الموت يقال انه مات بدمشق وقبره فى مقابر باب الجابية وهو ظاهر معروف وان هرم بن حيان راه فى مسجد دمشق ملفوفا فى عباءة ميتا فكشفها عنه فعرفه فكفنه ودفنه وقيل انه توفى فى خلافة عمر فى هذه السنة فى غزوة اذربيجان فنافس اصحابه فى حفر قبره واذا هم بصخرة محفورة ملحودة

فتنا فسوا في كفنه فاذا في عيبته ثياب ليست مما ينسج بنواده فكفنوه فيها ودفنوه في ذلك القبر وقيل مات بالجزيره وقيل بسجستان وقيل استشهد يوم نهاوند وقيل مات وقد خرج غازيا الى ثغر ارمينيه وقيل شهد صفين مع علي رضي الله عنه فقتل فنظروا فيه فاذا فيه نيف واربعون جراحة ◉ قال سفيان الثوري كان اويس يقول اللهم اني اعتذر اليك من كل كبد جائعه وجسد عار وليس لي الا ما على ظهري وفي بطني وكان اذا امسى تصدق بما في بيته ثم يقول اللهم من مات جوعا فلا تواخذني به ومن مات عريا فلا تواخذني به رحمه الله تعالى وفيها توفي الحرث بن هشام بن المغيره بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي القرشي امه اسما بنت مخرمه لم يزل مقيما على كفره الى يوم الفتح فدخل على ام هاني فاجارته ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وشهد حنينا وشهد بدرا كافرا مع اخيه ابي جهل وفي حينئذ وقتل اخوه وعير الحارث بفراره وفيه قال حسان بن ثابت ◉

وفاة الحرث بن المغيرة بن عبد الله

◉ ان كنت كاذبة الذي حدثتني ◉ فنجوت منجا الحارث بن هشام ◉

◉ ترك الاحبة ان يقاتل دونهم ◉ ونجا براس طمره ولجام ◉

واعتذر الحارث من فراره ذلك فقال ◉

◉ الله يعلم ما تركت قتالهم ◉ حتى رموا فرسي باشقر مزبد ◉

• ووجدت ريح الموت من تلقائهم • في مازق والخيل لم تتبدد •

◉ وعلمت اني ان اقاتل واحدا ◉ اقتل ولا يضرر عدوي مشهد ◉

• فصدفت عنهم والاحبة دونهم • طمعا لهم بعقاب يوم مفسد •

ولما اسلم قال له النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك ما كان مثلك يجهل الاسلام لما خرج الى الشام غازيا خرج اهل مكه يشيعونه ويبكون لاحسانه اليهم فقال يا ايها الناس والله ما رغبت بنفسي عنكم ولا اخترت بلدا غير بلدكم ولكن كان هذا الامر فخرجت فيه رجالا من قريش والله ما كانوا من ذوي اسنانها فاصبحنا والله لو ان جبال مكه ذهب فانفقناها في سبيل الله تعالى ما ادركنا يوما من ايامهم وايم الله لئن فاتونا في الدنيا لنلتمس ان نشاركهم في الاخرة ◉ قال الشعبي خرج الحرث في سبعين من اهل بيته فلم يرجع منهم الا اربعه عبد الرحمن ابن الحرث وعبد الله بن عمرو بن حفص بن المغيره وربطه بنت سعيد والمهاجر بن خالد بن الوليد فيما قيل شهيدا وقيل توفي في طاعون عمواس رحمه الله تعالى وفيها توفي سهيل بن عمرو

ابن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن عامر بن لوى ابو يزيد كان من اشراف قريش والمنظور اليه منهم شهد مع المشركين بدرا فاسره مالك بن الدخشم ثم انه افلت فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في طلبه وقال من وجده فليقتله فوجده رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خبا نفسه بين سمرات فامر به فربطت يده الى عنقه ثم قربه الى راحلته فلم يركب حتى قدم المدينة ثم قدم في فدائه مكرز بن حفص فبذل اربعة الاف فقالوا هات المال قال نعم اجعلوني مكانه رهنا حتى يصل اليكم فخلى سبيل سهل وحبسوا مكرزا فبعث سهيل بالمال وهو الذي جاء في الصلح يوم الحديبية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سهل امركم اسلم يوم الفتح بالجعرانه وكان بعد اسلامه كثير الصوم والصلاه والصدقه وكان من فصحاء العرب وخطبائهم رحمه الله تعالى ● قال الحسن البصري حضر باب عمر بن الخطاب رضي الله عنه سهيل بن عمرو والحارث بن هشام وابو سفيان صخر بن حرب ونفر من تلك الروس وصهيب وبلال وسلمان وتلك الموالي الذين شهدوا بدرا فخرج اذن عمر لصهيب ومن معه وترك سهيل ومن معه فقال ابو سفيان لم ارى كاليوم قط ياذن لهولاء العبيد ويتركنا على بابه لا يلتفت الينا فقال سهيل بن عمرو ان القوم دعوا ودعيتم فاسرعوا وابطاتم فكيف بكم اذا دعوا يوم القيامة وتركتم اما والله لما سبقوكم اليه من الفضل مما لا ترون اشد عليكم فوتا من بابكم هذا الذي تنافستم فيه قال ونفض ثوبه وانطلق قال الحسن وصدق والله سهيل لا يجعل الله عبدا اسرع اليه كعبد ابطا عنه وفيها توفي شرحبيل بن حسنه وهي امه بنت عبد الله بن المطاع بن عمرو ويكنى ابا عبد الله هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوات وهو احد الامرا الذين عقد لهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه الى الشام توفي في هذه السنة وهو بن سبع وستين سنة رحمه الله تعالى وفيها توفي العاص بن سهيل بن عمرو ويكنى ابا جندل اسلم قديما فقيده ابوه فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديبية اقبل يرسف في قيوده فقال سهيل هذا اول ما اقاضيك عليه فرده فافلت ومضى الى ابي بصير بالعيص وكانوا يتعرضون لعير قريش فمات ابو بصير فقدم ابو جندل فلم يزل يغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي ثم خرج الى الشام فمات في طاعون عمواس وفيها توفي عمير بن عدي بن خرشه ابن امية بن عامر وهو عمير القاري وكان قد برا الاسلام ضرير البصر وكانت عصما بنت

مروان تؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحرض عليه وتعيب الاسلام وتقول فى ذلك الشعر فلما غاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر نذر عمير ان الله تعالى رد رسوله سالما ان يقتل عصما فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاها عمير فى جوف الليل فقتلها ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان وكانت هذه الكلمة اول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اذا احببتم ان تنظروا الى رجل نصر الله ورسوله بالغيب فانظروا الى عمير بن عدى وكان عمير يؤذن لقومه رحمه الله تعالى وفيها توفى الفضل بن العباس بن عبد المطلب امه ام الفضل وهى لبابة الكبرى وكان اسن ولد العباس وبه كان يكنى غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مكه وحنينا وثبت معه فيمن ثبت حين انهزم الناس وشهد معه حجة الوداع واردفه وراه وكان فى جملة من حضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتولى دفنه ثم خرج بعد ذلك مجاهدا فمات بناحية الاردن فى هذه السنه رحمه الله تعالى

السنة التاسعة عشر من الحوادث فى هذه السنة وقعة نهاوند وقال ابن اسحق كانت فى سنة احد وعشرين وكان من حديث نهاوند ان النعمان بن مقرن كتب الى عمر يخبره ان سعد بن ابى وقاص استعمله فى جباية الخراج وانه تحب الجهاد فكتب عمر الى سعد ابعث به الى نهاوند وكتب عمر الى النعمان اما بعد فقد بلغنى ان جموعا من الاعاجم كثيره قد جمعوا بمدينة نهاوند فاذا اتاك كتابى هذا فسر بعون الله تعالى بمن معك من المسلمين وكان قد اجتمع بنهاوند خمسون ومائة الف فسار النعمان بمن معه من المسلمين حتى اشرف على عساكر العجم فلما التقوا قال النعمان ايها الناس قد علمتم ما اعزكم به الله تعالى من هذا الدين وما وعدكم من الظهور وقد انجزلكم هوادى ما وعدكم به وانما بقيت اعجازه واكارعه والله منجز وعده ولا يكونن على دنياهم احمى منكم على دينكم فانكم تنتظرون احدى الحسنيين اما شهيد حى مرزوق او فتح قريب فاستعدوا فانى مكبر ثلثا فاذا كبرت التكبيرة الاولى فليتهيا من لم يكن تهيا فاذا اكبرت الثانية فليشد سلاحه وليتاهب للنهوض فاذا اكبرت الثالثة فانى حامل ان شا الله تعالى فاحملوا معى اللهم اعز دينك وانصر عبادك واجعل النعمان اول شهيد فلما كبر وحمل حمل الناس واقتتلوا قتالا لم يسمع السامعون بمثله وزلق فرس النعمان به فى الدما واصيب النعمان فتناول

الراية منه نعيم بن مقرن وسجى النعمان بثوب واتى حذيفة فاقام اللوا وقال المغيرة اكتموا
مصاب اميركم حتى ننظر ما يصنع الله تعالى فينا وفيهم فلما اظلم الليل انكسر المشركون وركبوا
المسلمون اعقابهم ولم يفلت منهم الا اليسير وقتل منهم اكثر من مائة الف وهرب الفيرزان
نحو همدان فاتبعه نعيم بن مقرن فادركه على ثنية همدان فقتله ومضى المنهزمون حتى
اتوا همدان والخيل في اثارهم ونزلوا عليها فاستامنوا اهل همدان ودخل المسلمون بعد
هزيمة المشركين مدينة نهاوند فاحتووا على ما فيها وما حولها وبينما هم يتوقعون ما
ياتيهم عن اخوانهم بهمدان اذ اقبل الهربذ على حذيفة وقال له اتؤمنني على ان اخبرك
بما اعلم قال نعم قال ان عندي ذخيرة لكسرى وانا مخرجها لك على اماني وامان من
شئت فاعطاه ذلك فاخرج لهم جوهر كسرى اعده للنوائب فنظروا في ذلك فاجمع رايهم
على دفعه الى عمر رضى الله عنه وجعلوه له فبعثوا به وقسم حذيفة بين المسلمين غنائمهم
فكان سهم الفارس ستة الاف وسهم الراجل الفين وقيل ان فتحها كان في سنة احدى وعشرين
وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يتململ في الليالي التي قد راى انهم يلتقون فيها فبينما رجل
من المسلمين قد دخل المدينة ليلا اذ لحق به راكب فقال يا عبد الله من اين اقبلت قال من نهاوند
قال الخبر قال فتح الله على النعمان واستشهد وقسم المسلمون الفيء فاصاب الفارس ستة
الاف والراجل الفين فدخل الرجل فاصبح تحدث فبلغ الخبر عمر فارسل اليه يساله فاخبره
فقال صدقت هذا بريد الجن ثم جاءه الخبر والاخماس والذخيرة فرد الذخيرة الى حذيفة وقال
اقسمها على من افاءها الله عليه وافتتحت قيسارية في هذه السنة على يد معوية بن
ابي سفيان وفي هذه السنة فتحت نصيبين على يد ابي موسى الاشعري وحران والرها على
يد عياض بن غنم ووجه عثمان بن ابي العاص الى ارمينية فكان هناك قتال اصيب فيه
صفوان بن المعطل شهيدا ثم صالحه اهلها على كل اهل بيت دينار وفيها سالت الحرة نارا
فيما ذكر الواقدي فاراد عمر الخروج اليها بالرجال ثم امرهم بالصدقة فجاء عثمان وعبد الرحمن
وغيرهما باموال فقام عمر يقسمها فانطفات وحج عمر بالناس ذكر من توفي في هذه
السنة من الاعيان ● فيها توفي صفوان بن المعطل الذكواني السلمي اسلم قبل غزوة
المريسيع وشهدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد الخندق والمشاهد بعدها
وهو الذي ذكره المنافقون في قصة الافك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه

ـ علت تايد الاخير افرا الله تعالى ساحته وجناب امير المومنين زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل شهيدا يوم ارمينيه وقيل توفي بسمبساط رحمه الله تعالى وفيها طليحة ابن خويلد بن نوفل بن نضله وكان يعد بالف فارس لشدته وشجاعته وبصره بالحرب وقد اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة تسع فاسلم ثم ارتد وادعى النبوة فلما قتل خالد بن الوليد مسيلمة والاسود هرب طليحة حتى قدم الشام فاقام حتى توفي ابو بكر رضي الله عنه ثم خرج محرما باحج فقدم مكه فلما راه عمر قال يا طليحة لا احبك بعد قتل الرجلين الصالحين عكاشة بن محصن وثابت بن اقرم فقال طليحة يا امير المومنين رجلين اكرمهما الله بيدي ثم اسلم وحسن اسلامه وشهد القادسية ونهاوند وقتل بنهاوند وفيها عمرو بن معدي كرب بن عبد الله بن عمرو بن عصم بن زبيد ابو ثور الزبيدي كان فارسا شجاعا شاعرا وله في الجاهلية الغارات العظيمة والوقائع العجيبة ● قال هشام الكلبي حدثني ابو المنذر عن ابيه قال لما بلغ خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمرو بن معدي كرب فقال لقيس بن مكسوح يا قيس انك سيد قومك وقد ذكر لي امر هذا القرشي الظاهر بالحجاز الذي يزعم انه نبي فانطلق بنا اليه فلنعلم علمه فان كان نبيا كما يقول لم يخف علينا امره فابى قيس وسفه رايه فركب عمرو راحلته مع وفد من بني زبيد فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمرو فوجدته قافلا من غزاة تبوك فقلت هبنا نتقدم اليه فمنعت من ذلك فاذن لي وقال خلوا سبيل الرجل فقعد حتى دنوت منه فقلت انعم صباحا ابيت اللعن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمرو ان لعنة الله والملائكة والناس اجمعين على الذين لا يومنون بالله فامن بالله ورسوله يومنك الله تعالى يوم الفزع الاكبر فقال عمرو وما الفزع فاني لا افزع من شي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس مما ترى وتحسب انه اذا كان يوم الفزع الاكبر صيح بالناس صيحة لا يبقى ذو روح الا مات ولا ميت الا نشر الا ما شاء الله من ذلك وتلج تلك الصيحة حتى تدوي منها الارض وتخر منها الجبال وتنشق منها السما وتبرز النار لها لسانان ترمي بشرر مثل فلاق الجبال ثم لا يبقى ذو روح الا انخلع قلبه وذكر ذنبه فاين انت من ذلك الفزع يا عمرو قال فرق قلب عمرو واسلم وسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد الى الاسلام وبعثه عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى سعد بن ابي وقاص بالقادسية وقال قد امددتك بالفي رجل عمرو بن معدي كرب وطليحة بن خويلد

فدنا فشاورهما في الحرب ولا تولهما شيا وكانت خيل المسلمين تنفر من الفيله يوم القادسيه فدنا عمرو من الفيل الاكبر وضرب خطمه فقطعه فنفر ونفرت الفيلة فخطمت العسكر واحن المسلمون عليهم حتى انهزموا وكان لعمرو يومئذ من العمر ثلثون ومائة سنة وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يسل عمرو بن معدى كرب عن الحرب فسئله يوما عنها فقال مرة المذاق اذا كشفت عن ساق من صبر فيها عرف ومن ضعف فيها تلف فسئله عن السلاح قال ما تقول في الرمح قال اخوك وربما خانك قال فالنبل قال منايا تخطي وتصيب قال فالدرع قال شغلة للفارس متعبة للراجل وانها لحصن حصين قال فالترس قال هو المجن وعليه تدور الدوائر قال فالسيف قال عندها قارعتك امك عن الثكل قال عمر بل امك قال بل امى والحمى اضرعتني لك وهذا مثل معناه ان الاسلام اذلني ولو كنت في الجاهلية لم تجسر ان ترد على ● قال الشعبي دخل عمرو بن معدى كرب يوما على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال يا عمرو اخبرني عن اشجع من لقيت واحيل من لقيت واجبن من لقيت قال نعم يا امير المومنين خرجت مره اريد الغارة فبينما انا اسير اذا بفرس مشدود ورمح مركوز واذا رجل جالس وهو كاعظم ما يكون من الرجال خلقا وهو محتبى بسيف فقلت له خذ حذرك فاني قاتلك فقال ومن انت فقلت انا عمرو بن معدى كرب الزبيدى فشهق شهقة فمات فهذا اجبن من رايت يا امير المومنين وخرجت يوما اخرى حتى انتهيت الى حى فاذا انا بفرس مشدود ورمح مركوز واذا صاحبه في وهدة يقضى حاجته فقلت له خذ حذرك فاني قاتلك قال ومن انت قلت انا عمرو بن معدى كرب قال يا ابا ثور ما انصفتني انت على ظهر فرسك وانا في بئر فاعطني عهدا انك لا تقتلني حتى اركب فرسى واخذ حذرى فاعطيته عهدا انى لا اقتله حتى يركب فرسه وياخذ حذره فخرج من الموضع الذى كان فيه واحتبى بسيفه وجلس فقلت ما هذا فقال ما انا براكب فرسى ولا بمقاتلك فان نكثت عهدا فانت اعلم فتركته ومضيت فهذا يا امير المومنين احيل من رايت ثم انى خرجت يوما اخرى حتى انتهيت الى موضع كنت اقطع فيه فلم ار احدا فاجريت فرسى يمينا وشمالا فاذا انا بفارس فلما دنا منى اذا هو غلام حين بقل وجهه من اجمل من رايت من الفتيان واحسنهم واذا هو قد اقبل من نحو اليمامة فلما قرب منى سلم فرددت عليه السلام وقلت من الفتى قال الحرث بن سعد فارس الشهبا فقلت خذ حذرك فانى قاتلك قال الويل لك من انت قلت انا عمرو بن معدى كرب الزبيدى قال الحقير الذليل والله ما يمنعنى

من قتالك الا استصغارك فتصاغرت نفسي الي وعظم عندي ما استقبلني به فقلت له خذ
حذرك فوالله لا ينصرف الا احدنا قال اعزب ثكلتك امك فاني من اهل بيت ما نكلنا
عن فارس قط فقلت هو الذي تسمع فاختر لنفسك فقال اما ان تطرد ني واما ان اطردك
فاغتنمها منه فقلت اطرد لي فاطرد وحملت عليه حتى اذا قلت اني وضعت الرمح بين كتفيه
اذا هو قد صار حزاماً لفرسه ثم اتبعني فقرع بالقناه راسي وقال يا عمرو خذها اليك واحدة
فوالله لولا اني اكره قتل مثلك لقتلتك قال فتصاغرت نفسي عندي وكان الموت يا امير المومنين
احب الي مما رايت فقلت والله لا ينصرف الا احدنا فقال اختر لنفسك فقلت اطرد لي فاطرد
فظننت اني قد تمكنت منه فاتبعته حتى اذا ظننت اني قد وضعت الرمح بين كتفيه
اذا هو قد صار لببا لفرسه ثم اتبعني فقرع راسي بالقناة وقال يا عمرو خذها اليك اثنين
فتصاغرت الي نفسي وقلت والله لا ينصرف الا احدنا فقال اختر لنفسك فقلت اطرد فاطرد
حتى اذا قلت وضعت الرمح بين كتفيه وثب عن فرسه واذا هو على الارض فاخطانه ومضت
فاستوى على فرسه واتبعني وقرع بالقناة راسي وقال يا عمرو خذها اليك ثلثا ولولا
اني اكره قتل مثلك لقتلتك فقلت اقتلني احب الي مما ارى بنفسي وان تسمع فرسان العرب
هذا فقال لي يا عمرو وانما العفو ثلث واني ان استمكنت منك الرابعة قتلتك ثم انشا يقول

وكدت اغلاظا من الايمان ۞ ان عدت يا عمرو الى الطعان ۞
لتوجدن لهب السنان ۞ اولا فلست من بني شيبان ۞

قال فلما قال هذا هبته هيبه شديده وقلت له ان لي اليك حاجة قال وما هي قلت
اكون لك صاحباً قال لست من اصحابي فكان ذلك والله اشد علي واعظم مما صنع فلم
ازل اطلب اليه حتى قال ويحك تدري لم اريد قلت لا والله قال اريد الموت عياناً
قلت رضيت بالموت معك قال امض بنا فسرنا يومنا اجمع حتى اتانا الليل وذهب شطره
فوردنا على حي من احيا العرب فقال لي يا عمرو وفي هذا الحي الموت ثم اوما الى قبة من الحي
قال وفي تلك القبة الموت الاحمر فاما ان تمسك على فرسي فانزل واتي بحاجتي واما
ان امسك عليك فرسك فتاتيني بحاجتي فقلت بل انزل انت فانت اخبر بحاجتك
فرمى الي بعنان فرسه ونزل ورضيت والله يا امير المومنين ان اكون له سائساً
ثم مضى حتى دخل القبة فاستخرج منها جارية لم ترى عيناي قط مثلها حسناً وجمالاً

فحملها على ناقة ثم قال يا عمرو فقلت لبيك قال اما ان تحميني واقود انا الناقة او احميك وتقود انت قلت لا بل تحميني انت واقود انا فرمى الي بزمام الناقة ثم سرنا بين يديه وهو خلفنا حتى اذا اصبحنا قال لي يا عمرو قلت لبيك ما تشاء قال التفت فانظر هل ترى احدا فالتفت فقلت ارى جمالا قال اغذ السير ثم قال يا عمرو قلت لبيك قال انظر فان كان القوم قليلا فالجلد والقوة وهو الموت الاحمر وان كانوا كثيرا فليسوا بشيء قال فالتفت وقلت هم اربعة او خمسة قال اغذ السير ففعلت وسمع وقع حوافر الخيل عن قرب فقال لي يا عمرو كن عن يمين الطريق وقف وحول وجوه دوابنا الى الطريق ففعلت ووقفت عن يمين الراحلة ووقف هو عن يسارها ودنا القوم منا واذا هم ثلث نفر فيهم شابان وشيخ كبير وهو ابو الجارية والشابان اخواها فسلموا فرددنا السلام فقال الشيخ خل عن الجارية يا ابن اخي فقال ما كنت لاخليها ولا لهذا اخذتها فقال لاصغر بنيه اخرج اليه فخرج وهو يجر رمحه فحمل عليه الحارث وهو يقول ۝

۝ من دون ما ترجوه خضب الذابل ۝ من فارس مستكمم مقاتل ۝

۝ ينمى الى شيبان خير وائل ۝ ما كان سيري نحوها بباطل ۝

ثم شد على ابن الشيخ بطعنة دق منها صلبه فسقط ميتا فقال الشيخ لابنه الاخر اخرج اليه يا بني فلا خير في الحياة على الذل فخرج اليه فاقبل الحارث يقول ۝

۝ لقد رايت كيف كانت طعنتي ۝ والظعن للقرن شديد الهمة ۝

۝ والموت خير من فراق خلتي ۝ فقتلي اليوم ولا مذلتي ۝

ثم شد على ابن الشيخ وطعنه طعنة خر منها ميتا فقال له الشيخ خل عن الظعينة يا ابن اخ فاني لست كمن رايت فقال ما كنت لاخليها ولا لهذا قصدت فقال الشيخ اختر يا ابن اخي فاما ان شئت نازلتك وان شئت طاردتك فاغتنمها الفتى ونزل فنزل الشيخ وهو يقول ما ارتجي عند فناء عمري ۝ ساجعل التسعين مثل الشهر ۝ شيخ تحامى دون بيض الخدر ان استباح البيض قصم الظهر ۝ سوف ترى كيف يكون صبري ۝ فاقبل اليه الحارث وهو يقول

۝ بعد ارتحالي وطويل سفري ۝ وقد ظفرت وشفيت صدري ۝

۝ والموت خير من لباس العذري ۝ والعار اهديه لحي بكري ۝

ثم دنا فقال له الشيخ يا ابن اخي ان شئت ضربتك فان بقيت فيك قوة فاضربني وان

شئت فاضربني فان بقيت في قوة ضربتك فاغتنمها الفتى وقال انا ابدا فال هات فرفع الحارث السيف فلما نظر الشيخ انه قد اهوى به الى راسه ضرب بطنه ضربة قد منها معاه ووقعت ضربة الحارث في راس الشيخ فسقطا ميتين فاخذت يا امير المومنين اربعة افراس واربعة اسياف ثم اقبلت الى الناقة فقالت الجارية يا عمرو الى اين ولست لي بصاحب ولست كمن رايت فقلت اسكتي قالت فان كنت صادقا فاعطني سيفا او رمحا فان غلبتني فانا لك وان غلبتك قتلتك فقلت لها ما انا بمعطيك ذلك وقد عرفت اهلك وجراه قومك وشجاعتهم فرمت نفسها عن البعير ثم اقبلت الي وهي تقول

ابعد ما شيخي وبعد اخوتي ۞ اطلبُ عيشًا بعد هم في لذتي ۞
هلا تكون قبل ذاك ميتتي ۞

قال ثم اهوت الى الرمح فكادت تنتزعه من يدي فلما رايت ذلك منها خفت ان ظفرت بي فقتلتني فقتلتها فهذا اشجع من رايت يا امير المومنين فان عمرو بن معدي والنعمان بن مقرن وطليحة بن خويلد في وقعة نهاوند وقد جاوز المائة والثلاثين من العمر ووطئته الخيل فما عرفوه الا بثنايا ه رحمه الله تعالى ۞ وقال بعض العلماء دفن عمرو بروده وهي بلدة بين قم وقاشان وكان من الشعراء الجيدين فمن شعره القصيدة المشهورة التي اولها ۞

امن ريحانة الداعي السميع ۞ يورقني واصحابي هجوعُ ۞
سباها الصمة الجشمي غصبا ۞ كان بياض غرتها صديع ۞
وحالت دُونها فرسان قيس ۞ تكشف عن سواعدها الدروع ۞
اذا لم تستطع شيا فدعه ۞ وجاوزه الى ما تستطيع ۞
اشاب الراس ايام طوال ۞ وهمّ ما تفارقه الضلوع ۞
وسوق كتيبة دلفت لاخرى ۞ كان زهاها راس ضليع ۞

ومن شعره مما ذكره صاحب الحماسه البصرية ۞

اعاذل انما افنى شبابي ۞ ركوبي في الصريخ الى المنادى ۞
اعاذل شكتي سيفي ورمحي ۞ وكل مقلص سلس القيادي ۞
ولولا قيتني ومعي سلاحي ۞ تكشف شحم قلبك عن سواد ۞
اريد حياته ويريد قتلي ۞ عذيري من خليلك من مراد ۞

ويبقى بعد حلم القوم حلمي ❁ ويفنى قبل زاد القوم زادي

وذكر له ايضا القصيدة المشهورة التي منها

ليس الجمال بمئزر فاعلم وان ردّيت بردا ❁ ان الجمال معادن ومناقب اورثن مجدا

اعددت للحدثان سابغة وعدّاء علندا ❁ نهدا وذا شطب يقدّ البيض والابدان قدّا

وعلمت اني يوم ذاك منازل كعبا ونهدا ❁ قوم اذا لبسوا الحديد تنمّروا حلقا وقدّا

كل امرئ يجري الى يوم الهياج بما استعدّا ❁ لما رأيت نساءنا يفحصن بالمعزاء شدّا

وبدت لميس كانها قمر السماء اذا تبدّى ❁ وبدت محاسنها التي تخفى وكان الامر جدّا

نازلت كبشهم ولم ارَ من نزال الكبش بدّا ❁ هم ينذرون دمي وانذر ان لقيت بان اشدّا

كم من اخ لي صالح بوّأته بيديّ لحدا ❁ ما ان جزعت ولا هلعت ولا يردّ بكاي زندا

البسته اثوابه وخلقت يوم خلقت جلدا ❁ اغني غناء الذاهبين اعدّ للاعداء عدّا

ذهب الذين احبهم وبقيت مثل السيف فردا ❁ ومن شعره ما ذكره صاحب الحماسة الطائية

ولما رايت الخيل زورا كانها ❁ جداول زرع ارسلت فاسبطرّت

فجاشت الى النفس اول مرة ❁ فردّت على مكروهها فاستقرّت

علام تقول الرمح يثقل عاتقي ❁ اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرّت

لحا الله جرما كلما ذرّ شارق ❁ وجوه كلاب ارسلت فازبارّت

فلم تغن جرم نهدها اذ تلاقتا ❁ ولكنّ جرما في اللقاء ابذعرّت

ظللت كاني للرماح دريّة ❁ اقاتل عن ابناء جرم وفرّت

فلو ان قومي انطقتني رماحهم ❁ نطقت ولكنّ الرماح اجرّت

وفيها توفي سيد القراء ابو المنذر ابيّ بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معوية بن عمرو — وفاة ابو المنذر
ابن مالك بن النجار الانصاري النجاري شهد العقبة وبدرا وما بعدهما وكان سيدا
جليلا وهو احد القراء الاربعة الخزرجيين الذين جمعوا القران في حياة النبي صلى الله عليه
وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ امتي ابيّ بن كعب وفي الصحيح ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال له ان الله تعالى امرني ان اقرأ عليك القران قال وسماني لك قال نعم
فذرفت عيناه رحمه الله تعالى وفيها توفي النعمان بن مقرن بن عائذ ابو عمرو وشهد هو في سبعة
اخوة له الخندق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم النعمان وسويد وسنان ومعقل

وعقيل وعبد الرحمن وكان النعمان تحمل لواء مزينه يوم الفتح وكان امير الناس يومئذ وند
وعلى ميمنته الاشعث بن قيس وعلى ميسرته المغيرة بن شعبه وكان النعمان اول قتيل قتل يومئذ
رحمه الله تعالى وفيها توفى عياش بن ابى ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم امه
اسما بنت مخرمة ام ابى جهل فهو اخوه لامه اسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم
دار الارقم وهاجر الى الحبشة الهجرة الثانية ثم قدم مكه ثم هاجر الى المدينة فلما نزل قبا
قدم عليه اخواه لامه ابو جهل والحارث ابنا هشام فلم يزالا به حتى رداه الى مكه فاوثقاه
وحبساه ثم افلت وقدم المدينة فلم يزل بها حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج
الى الشام مجاهدا ثم عاد الى مكه فتوفى بها رحمه الله تعالى ثم استهلت السنة العشرون
فيها كان فتوح مصر والاسكندريه ذكر الخبر عن فتح مصر والاسكندريه ۞ قال ابن فتح مصر
اسحق لما فرغ عمر بن الخطاب رضى الله عنه من الشام كلها كتب الى عمرو بن العاص ان سر الى مصر
واردفه بالزبير بن العوام وفى صحبته بشر بن ارطاه وخارجة بن حذافه وعمير بن وهب الجمحى
فاجتمعا على باب مصر فلقيهم ابو مريم جاثليق مصر ومعه الاسقف فلما اتصافوا قال عمرو
ابن العاص لا تعجلوا حتى نعذر اليكم ليبرز الى الجاثليق والاسقف راهبا هذه البلاد فبرزا
اليه فقال لهما عمرو انتما راهبا هذه البلاد فاسمعا ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه
وسلم بالحق وامره به وامرنا به محمد ثم مضى وتركنا على الواضحة وكان مما امرنا به الانذار
والاعذار الى الناس فنحن ندعوكم الى الاسلام فمن اجابنا فمثلنا ومن لم يجبنا عرضنا عليه الجزية
وبذلنا له المنعة وقد اعلمنا انا مفتتحوكم واوصانا بكم حفظا لرحمنا منكم وان لكم ان اجبتمونا
بذلك ذمة الى ذمة ومما عهد الينا اميرنا استوصوا بالقبطيين خيرا فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اوصانا بالقبطيين خيرا لان لهم ذمة ورحما وانا واو جلكم ثلثا قالوا ازدنا فزادهم
يوما قالوا زدنا فزادهم يوما فرجعا الى المقوقس فابى الارطبون وامرهم بمنابذتهم فقال
الملا منهم ما نقاتلون من قوم قتلوا كسرى وقيصر وغلبوهم على بلادهم فالح الارطبون الا
ان يبيتوا المسلمين ففعلوا فلم يظفروا بشى بل قتل منهم طايفة منهم الارطبون وحاصر
المسلمون مصر وارتقى الزبير عليهم سور البلد فخرجوا الى عمرو فصالحوه واخترق الزبير البلد
حتى خرج من الباب الذى عليه عمرو فامضوا الصلح وكتب لهم عمرو كتاب امان بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اعطى عمرو بن العاص اهل مصر من الامان على انفسهم واموالهم وكنايسهم وصلبهم

وبرهم ونحوهم لا يدخل عليهم شي من ذلك ولا ينتقض هذا الصلح وعليهم ان يعطوا الجزية
ومن دخل في صلحهم من الروم والنوب فله مثل ما لهم ومن ابى واختار الذهاب فهو آمن حتى
يبلغ مامنه فدخل في ذلك اهل مصر وقبلوا الصلح فمصّر عمرو الفسطاط ونزله المسلمون
وانما سميت الفسطاط لان عمرو بن العاص لما ملك حصن مصر اجمع على المسير الى الاسكندرية
فامر بفسطاطه ان يقوض واذا بحمامة قد باضت في اعلاه فقال لقد تحرمت بجوارنا اقرّوا
الفسطاط حتى تقوى فراخها وتطير فاقرّوا الفسطاط ووكل به ان لا يهاج حتى تشتد فراخها
فبذلك سميت فسطاطا ذكر زوال السنة السيئة التي كانت في نيل مصر ●
قال ابن لهيعة اخبرنا قيس بن الحجاج قال لما فتحت مصر اتى اهلها الى عمرو بن العاص فقالوا
ايها الامير ان لنيلنا هذا سنة لا يجري الا بها فقال لهم وما ذاك قالوا اذا دخلت ثنتا عشر
ليلة من شهر بونه عمدنا الى جارية بكر بين ابويها فارضينا اباها وزيناها بالحلي والحلل
افضل ما يكون ثم القيناها في النيل فقال لهم عمرو ان هذا لا يكون في الاسلام وان الاسلام
يهدم ما كان قبله فاقاموا بونه وابيب ومسرى لا يجري قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلا منها
فلما راى ذلك عمرو بن العاص كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بذلك فكتب اليه عمر انك
قد اصبت بالذي فعلت لان الاسلام يهدم ما كان قبله وكتب بطاقة داخل كتابه وكتب الى عمرو
ابن العاص اني قد بعثت اليك ببطاقة في داخل كتابي اليك فالقها في النيل فلما قدم كتاب عمر
الى عمرو بن العاص اخذ البطاقة فاذا فيها من عبد الله عمر امير المومنين الى نيل مصر اما بعد فان
كنت تجري من قبلك فلا تجري وان كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك فنسال الله الواحد
القهار ان يجريك فالقى البطاقة في النيل قبل يوم الصليب بيوم وقد تهيا اهل مصر للجلا والخروج
لانه لا يقوم مصلحتهم فيها الا بالنيل فلما القى البطاقة اصبحوا يوم الصليب وقد اجراه الله تعالى
ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة وقطع الله تعالى تلك السنة السوء عن اهل مصر الى اليوم
وفي تلك السنة غزا ابو بحرية الكندي ارض الروم وهو اول من دخلها فيما قيل وقيل اول من
دخلها ميسرة بن مسروق العبسي فسلم وغنم وفي هذه السنة عزل عمر قدامة بن مظعون عن البحرين
وحده في شراب شربه واستعمل ابا هريرة وقيل ابا بكرة وفيها قسم خيبر بين المسلمين واجلى منها
اليهود لانهم قد غدوا بابن عمر وفيها دون عمر الدواوين وقيل دونها قبل ذلك والله اعلم
وحج عمر رضي الله عنه بالناس ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان ● فيها توفي

اسيد بن حضير بن سماك بن عتيك كان ابوه في الجاهلية رئيس الاوس وكان اسيد بعد ابيه
شريفًا في قومه يعدّ من ذوي العقول وكان يكتب بالعربية ويحسن العوم والرمي واسلم هو
وسعد بن معاذ على يد مصعب بن عمير في يوم واحد وشهد العقبة الاخيرة مع السبعين
وكان احد النقباء الاثنا عشر ولم يشهد بدرًا لانه لم يظن ان يجري قتال وشهد احدا وثبت
يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرح سبع جراحات وشهد الخندق وما بعدها قال
ابن مالك رضي الله عنه كان اسيد بن حضير وعباد بن بشر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ليلة مظلمة فتحدثا عنده حتى اذا خرجا اضاءت لهم عصى احدهما فمشيا في ضوءها فلما تفرق
بهما الطريق اضاءت لكل واحد منهما عصاه فمشيا في ضوءها اخرجه البخاري توفي اسيد
رضي الله عنه في شعبان من هذه السنة وصلى عليه عمر ودفن بالبقيع وفيها توفي بلال وفاة بلال
ابن رباح مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنهما واسم امه حمامه كان ادم شديد الادمه
نحيفا طوالا اجنا خفيف العارضين لا يغير شيبه وكان من المستضعفين المومنين وكان
يعذب حين اسلم ليرجع عن دينه فما اعطاهم قط كلمة مما يريدون وكان اذا اشتد عليه
العذاب يقول احد احد ۞ قال مجاهد اول من اظهر الاسلام سبعة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابي بكر وخباب وصهيب وعمار وسمية ام عمار فاما رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمنعه عمه واما ابو بكر فمنعه قومه واخذ الباقون فالبسوهم ادراع الحديد ثم
صهروهم في الشمس حتى بلغ الجهد منهم كل مبلغ ثم جا ابو جهل فجعل يشتم سمية ويرفث
بها ثم طعنها فقتلها فهي اول شهيد في الاسلام واما بلال فانه هانت عليه نفسه في
الله حتى ملوه فجعلوا في عنقه حبلا ثم امروا صبيانهم ان يشتدوا عليه بين اخشبي مكه
فاتى عليه ابو بكر فقال علام تعذبوا هذا الانسان فاشتراه بسبع اواق فاعتقه فذكر
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال الشركة يا ابا بكر قال قد اعتقته يا رسول الله وكان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه يقول ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالا ۞ قال علماء السير
شهد بلال بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واذن يوم الفتح على ظهر
الكعبة والحرث بن هشام وصفوان بن امية قاعدان فقال احدهما للاخر انظر هذا الحبشي
فقال الاخر ان يكرهه الله يغيره وكان يوذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال له ابو بكر اذّن فقال ان كنت انما اعتقتني لان اكون معك

ـ ذن

فقال انما اعتقتك لله قال فاني لا او
فسبيل ذلك وان كنت اعتقتني لله فخلني ومن اعتقتني له فقال
لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذاك اليك فاقام حتى خرجت بعوث الشام
فسار معهم فمات هناك في هذه السنة وهو ابن خمس وستين سنه ولما حضرته الوفاة
كان يقول غدا نلقى الاحبه ● محمدا وحزبه ● وابو رجاه رحمه الله تعالى وفيها توفي ابو
خراش خويلد بن مرة الهذلي شاعر مجيد من شعرا هذيل ادرك الجاهلية والاسلام فاسلم
فلما كان في هذه السنه نهشه افعى فمات وكان اذا غدا سبق الخيل وهو القائل وقد قتل اخوه
عروة قتلته ثمالة من الازد واسرت ابنه خراش فهمت بقتله فالقى عليه رجل رداه واطلقه
فلما قدم على ابيه قال له من اجارك قال والله ما اعرفه فقال ابو خراش هذه القصيدة
وهي مذكورة في الحماسه في باب المراثي ●

● حمدت الهي بعد عروة اذ نجا ● خراش وبعض الشر اهون من بعض ●
• فوالله لا انسى قتيلا رزيته • بجانب قوسى ما مشيت على الارض •
● على انها تعفوا الكلوم وانما ● نوكل بالادنى وان جل ما يمضي ●
• ولم ادر من القى عليه رداوه • على انه قد سل عن ماجد محض •
● ولم يك مثلوج الفواد مهبجا ● اضاع الشباب في الربيلة والخفض ●
• ولكنه قد نازعته مجاوع • على انه ذو مرة صادق النهض •

● وقال ●

● تقول اراه بعد عروة لاهيا ● وذلك رزء ما علمت جليل ●
● فلا تحسبي اني تناسيت عهده ● ولكن صبري يا اميم جليل ●

وفيها توفيت زينب بنت جحش تزوجها زيد بن حارثة ثم طلقها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سنة اربع وبسببها انزلت اية الحجاب وكانت تفخر على النساء فتقول زوجكن اهاليكن وزوجني
الله من فوق سبع سموات ولما نزل قوله عز وجل زوجناكها دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلا اذن وكانت تعمل بيدها وتتصدق ● روى الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس مع نسائه اطولكن باعا اسرعكن لحوقا بي فكن
يتطاولن الى الشي وانما عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الصدقه وكانت زينب امراة
صنعا فكانت تعمل وتتصدق به فكانت اسرع نسائه به لحوقا رحمها الله تعالى وفيها توفي

سعيد بن عامر بن جذيم بن سلامان اسلم قبل خيبر وشهدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما بعدها ● قال علماء السير ارسل عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى سعيد بن عامر يقول له
انا مستعملوك على هولاء تسير بهم الى ارض العدو فتجاهد بهم فقال يا عمر لا تفتني فقال
عمر والله لا ادعكم جعلتموها في عنقي ثم تخليتم عني انما ابعثك على قوم لست بافضلهم ولست
لتضرب ابشارهم ولا تنتهك اعراضهم ولكن تجاهد بهم عدوهم وتقسم بينهم فيئهم فقال
اتق الله يا عمر واحب لاهل الاسلام ما تحب لنفسك وخض الغمرات الى الحق حيث علمته ولا تخش
في الله لومة لائم فقال عمر ويحك يا سعيد ومن يطيق هذا قال من وضع الله في عنقه مثل الذي
وضع في عنقك انما عليك ان تامر فيطاع امرك او يترك فيكون لك الحجة فقال عمر انا نجعل لك
رزقا فقال لقد اعطيت ما يكفيني دونه يعني عطاءه وما انا بمزداد من مال المسلمين شيئا قال
وكان اذا خرج عطاؤه نظر الى قوت عياله من طعامهم وكسوتهم وما يصلحهم فيعزله وينظر الى
بقيته فيتصدق به فيقول اهله اين بقية المال فيقول اقرضته قال فاتاه نفر من قومه
فقالوا ان لاهلك عليك حقا وان لاصهارك عليك حقا وان لقومك عليك حقا فقال ما استاثر
عليهم ان يدي لمع ايديهم وما انا بطالب رضى احد من الناس بطلبي الحور العين لو ان اطلعت
واحدة منهن لاشرقت الارض كما تشرق الشمس وما انا بمتخلف عن النمط الاول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول تجي فقراء المهاجرين يزفون كما يزف الحمام قال فيقال لهم قفوا
للحساب فيقولون والله ما تركنا شيئا نحاسب به فيقول الله عز وجل صدق عبادي فيدخلون
الجنة قبل الناس بسبعين عاما ● قال خالد بن معدان استعمل عمر بن الخطاب بحمص سعيد
ابن عامر فلما قدم عمر حمص قال يا اهل حمص كيف وجدتم عاملكم فشكوه اليه وكان يقال لاهل
حمص الكويفة الصغرى لشكايتهم العمال قالوا نشكو منه اربعا لا يخرج الينا حتى يتعالى النهار
قال اعظم بها ثم ماذا قالوا لا يجيب احدا بليل قال وعظيمة ثم ماذا قالوا وله يوم في
الشهر لا يخرج فيه الينا قال عظيمة ثم ماذا قالوا يغنط الغنطة بين الايام اي تاخذه موتة
قال فجمع عمر بينهم وبينه وقال اللهم لا تفيل رايي فيه ما تشكون منه قالوا لا يخرج الينا
حتى يتعالى النهار قال والله اني كنت لاكره ذكره ليس لاهلي خادم فاعجن عجيني ثم اجلس حتى يختمر
ثم اخبز خبزي ثم اتوضى ثم اخرج اليهم فقال ما تشكون منه قالوا لا يجيب احدا بليل قال
ما تقول قال ان كنت لاكره ذلك اني جعلت النهار لهم وجعلت الليل لله عز وجل قال وما تشكون

منه قالوا ان له يومًا فى الشهر لا يخرج الينا فيه قال ما تقول قال ليس لى خادم يغسل ثيابى
ولا لى ثياب ابدلها فاجلس حتى تجف والبسها واخرج اليهم من اخر النهار قال ما تشكون
منه قالوا يغنط الغنطة بين الايام قال ما يقولون قال شهدت مصرع خبيب بن عدى
الانصارى بمكه وقد بضعت قريش لحمه ثم حملوه على جذع فقالوا اتحب ان محمدًا مكانك قال
والله ما احب انى بين اهلى ومالى وولدى وان محمدًا يشوك بشوكه ثم نادا يا محمداه فما ذكرت
ذلك اليوم وتركى نصرته فى تلك الحال وانا مشرك لا اومن بالله العظيم الا ظننت ان الله تعالى
لا يغفر لى ذلك الذنب ابدًا فيصيبنى تلك الغنطة فقال عمر رضى الله عنه الحمد لله الذى لم يخيل
فراستى ثم بعث اليه بالف دينار وقال استعن بها على امرك فقالت امراته الحمد لله الذى
اغنانا عن خدمتك قال لها فهل لك فى خير من ذلك ندفعها الى من ياتينا بها احوج ما نكون
اليها قالت نعم فدعا رجلا من اهله يثق به فصررها صررًا ثم قال انطلق بهذه الى ارملة ال
فلان والى يتيم ال فلان والى مسكين ال فلان والى مبتلى ال فلان فبقيت منها ذهيبة فقال
هذه ثم عاد الى عمله فقالت الا تشترى لنا خادمًا ما فعل ذلك المال قال سيأتيك احوج ما
تكونين اليه رحمه الله تعالى وفيها توفى عياض بن غنم بن زهير الفهرى شهد الحديبية مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحضر فتح المداين مع سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه وفتح فتوحات
كثيرة ببلاد الشام ونواحى الجزيرة ولما احتضر ابو عبيدة بالشام ولى عياض عمله فاقره عمر
ابن الخطاب وبعثه سعد الى الجزيرة وفتح الرها وحران صلحًا والرقه وكان جوادًا فقيل لعمر
انه يبذر المال فقال ان سماحة فى ذات يده فاذا بلغ مال الله لم يعط منه شيا ولا اعزل من
ولاه ابو عبيدة مات وهو ابن ستين سنه رحمه الله تعالى وفيها توفى ابو الهيثم مالك بن التيهان
كان يكره الاصنام فى الجاهلية ويقول بالتوحيد هو واسعد بن زرارة وكانا اول من اسلم من
الانصار الذين لقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكه وشهد العقبة مع السبعين وهو
احد النقبا الاثنا عشر وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمه الله تعالى
وفيها هلك هرقل ملك الروم فى هذه السنة وولى مكانه ولده قسطنطين وفيها توفيت
ام ورقه بنت الحارث اسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قد جمعت
القران وامرها النبى صلى الله عليه وسلم ان تؤم اهل دارها فكانت تؤمهم وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويسميها الشهيدة فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى

ت هرقل
الملك ...

بدر قالت يا رسول الله ائذن لي ان اخرج معكم اداوي جرحاكم وامرض مرضاكم لعل الله تعالى
يهدي الي الشهادة قال ان الله عز وجل مهد لك الشهادة فعدا عليها جاريه وغلام لها كانت
قد دبرتها فقتلاها في هذه السنة فقال عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
انطلقوا بنا نزور الشهيدة وفيها توفيت صفيه بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي ام الزبير بن العوام لا خلاف في اسلامها توفت بالمدينة ودفنت بالبقيع رضي الله عنها
السنة الحادية والعشرون فيها امر عمر رضي الله عنه جيوش العراق بطلب جيوش فارس
فبعث بعضهم الى كرمان وبعضهم الى اصفهان وبعضهم الى دريحان وبعضهم الى الري
وفي هذه السنة ولى عمر عمار بن ياسر الكوفه وابن مسعود بيت مالها وعثمان بن حنيف مساحة
الارض وفي هذه السنة ضربت الدراهم فكتب في بعضها الحمد لله وبعضها محمد رسول
الله وبعضها لا اله الا الله وبعضها عليها عمر وفيها سار عمرو بن العاص الى اطرابلس الغرب
وهي برقه فصالح اهلها على ثلثه عشر الف دينار وفيها ولد الحسن البصري وعامر الشعبي
وحج بالناس عمر بن الخطاب رضي الله عنه وخلف على المدينة زيد بن ثابت ذكر من توفي
في هذه السنة من الاعيان ● فيها توفي خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم ابو سليمان رضي الله عنه وامه عصما وهي لبابه الصغرى بنت الحارث وهي اخت
ام الفضل ام بني العباس بن عبد المطلب ● قال خالد رضي الله عنه لما اراد الله تعالى
بي ما اراد من الخير قذف في قلبي حب الاسلام وحضرني رشدي وقلت قد شهدت هذه
المواطن كلها على محمد فقلت الى اين اذهب اخرج الى هرقل ثم قلت اخرج من ديني الى نصرانيه
او الى يهودية فاقيم مع عجم تابعا مع عيب ذلك علي ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
عام القضية فتغيبت فكتب الي اخي لم اري اعجب من ذهاب رايك عن الاسلام وعقلك عقلك
ومثل الاسلام يجهله احد وقد سالني رسول الله صلى الله عليه وسلم عنك فقال اين خالد فقلت
ياتي الله به فقال ما مثله جهل الاسلام فاستدرك يا اخي ما فاتك فلما جاني كتابه نشطت
للخروج وزادني رغبة في الاسلام وسرتني مقالة النبي صلى الله عليه وسلم وطلبت من اصاحب
فلقيت عثمان بن ابي طلحة فذكرت له الذي اريد فاسرع الاجابه وخرجنا جميعا فادلجنا سحرا
فلما كنا بالهدة اذا عمرو بن العاص فقال مرحبا بالقوم قلنا وبك فقال الي اين مسيركم فاخبرناه
فقال وانا مرادي مرادكم فاصطحبنا حتى قدمنا المدينة اول يوم من صفر سنة ثمان فلما طلعت

على رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمت عليه بالنبوة فرد على السلام بوجه طلق فاسلمت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنت ارى لك عقلا رجوت ان لا يسلمك الا الى خير فقلت
يا رسول الله استغفر لى كلما اوضعت فيه من صد عن سبيل الله فقال ان الاسلام يجب ما قبله
ثم استغفر لى وتقدم عمرو بن العاص وعثمان بن طلحة فاسلما ◉ قال علماء السير لما حلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه فى حجة الوداع اعطاه ناصيته فكانت فى مقدم قلنسوته
فكان لا يلقى احدا الا هزمه وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف الله وهو احد الامرا
الذين ولوا فتح دمشق واحد العشرة الذين انتهى اليهم الشرف من قريش من عشرة بطون ووصله
الاسلام وكان مباركا ميمون النقيبه ولما حضرته الوفاة بكى وقال لقد لقيت كذا وكذا زحفا
وما فى جسدى شبر الا وفيه ضربة سيف او طعنة رمح او رمية سهم وها انا اموت على فراشى
حتف انفى كما يموت العير فلا نامت اعين الجبنا ولما مات لم تبق امراة من بنى مخزوم الا وضعت
لمتها على قبره اى حلقت شعر راسها وكان موته بحمص واوصى الى عمر فقدم على عمر بالوصية فقبلها
وجعل خيله وسلاحه فى سبيل الله ولما بلغ عمر موته استرجع ونكس راسه واكثر الترحم عليه
وقال لقد ثلم فى الاسلام ثلمه لا ترتق رحمه الله تعالى وفيها توفى عمير بن سعيد بن عبيد
ابن النعمان بن قيس شهد ابوه بدرا ويقال له سعد القارى وقتل بالقادسية شهيدا واما
عمير فصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاه عمر حمص وكان يقال له نسيج وحده وكان عمير بن سعيد
عمر رضى الله عنه لما بعثه الى حمص مكث سنه لا ياتيه خبره فقال لكاتبه اكتب الى عمير
فوالله ما اراه الا قد خاننا اذ جاءك كتابى هذا فاقبل واقبل بما جبيت من فئ المسلمين فاخذ
عمير جرابه فجعل فيه زاده وقصعته وعلق اداوته واخذ عنزته ثم اقبل يمشى من حمص حتى دخل
المدينة وقد شحب لونه واغبر وجهه وطالت شعرته فدخل على عمر فقال السلام عليك
يا امير المومنين ورحمة الله قال عمر ما شانك فقال عمير ما ترى من شانى الست ترانى صحيح
البدن ظاهر الدم معى الدنيا اجرها بقرنها قال وما معك وظن عمر انه قد جا بمال قال معى
جرابى اجعل فيه زادى وقصعتى اكل فيها واغسل فيها راسى وثيابى واداوتى احمل فيها وضوى
وشرابى وعنزتى اتوكا عليها واجاهد بها عدوا ان ظهر لى فوالله ما الدنيا الا تبع لمتاعى قال
عمر فجئت تمشى قال نعم قال ما كان لك احد يتبرع لك بدابة تركبها قال ما فعلوا وما
سالتهم ذلك قال عمر بئس المسلمين خرجت من عندهم فقال عمير اتق الله يا عمر قد نهاك

الله تعالى عن الغيبة وقد رايتهم يصلون صلاة الغداة قال عمر فاى شى صنعت قال وما سوالك
يا امير المومنين فقال عمر سبحان الله تعالى فقال عمير اما انى لولا اخشى ان اغمك ما اخبرتك
بعثتنى حتى اتيت البلد فجمعت صلحا اهلها فوليتهم جباية فيهم حتى اذا جمعوه وضعته مواضعه
ولو نالك منه شى لاتيتك به قال فما جئتنا بشى قال لا قال جددوا لعمير عهدا قال ذلك
شى لا عملته لك ولا لاحد من بعدك ثم استاذنه فاذن له فرجع الى منزله وبينه وبين
المدينة اميال فقال عمر حين انصرف عمير ما اراه الا قد خاننا فبعث رجلا يقال له الحارث
واعطاه مائة دينار وقال انطلق الى عمير حتى تنزل به كانك ضيف فان رايت اثر شى فاقبل
وان رايت حالا شديدا فادفع اليه هذه المائة دينار فانطلق اليه فاذا هو بعمير جالس يفلى قميصا
الى جنب الحائط فسلم عليه الرجل فقال له عمير انزل رحمك الله فنزل ثم سأله فقال له من اين
جئت فقال من المدينة قال كيف تركت امير المومنين قال صالحا قال فكيف تركت المسلمين قال
صالحين قال اليس يقيم الحدود قال بلى ضرب ابنا له على حد فمات من ضربه فقال عمير اللهم
اعن عمر قال فنزل بهم ثلثة ايام وليس لهم الا قرص من شعير كانوا يخصونه به ويطوون حتى
اتاهم الجهد فقال له عمير انك قد اجعتنا فان رايت ان تتحول عنا فافعل قال فاخرج الدنانير
فدفعها اليه وقال بعث بها امير المومنين فاستعن بها فصاح وقال لا حاجة لى فيها ردها
فقالت امراته ان احتجت اليها والا فضعها مواضعها فقال عمير والله مالى شى اجعلها فيه فشقت
المراة اسفل درعها فاعطته خرقة فجعلها فيها ثم خرج فقسمها بين ابناء الشهداء والفقراء ثم
رجع والرسول يظن انه يعطيه منها شيا فقال له عمير اقرء منى امير المومنين السلام فرجع
الحارث الى عمر فقال له ما رايت قال رايت حالا شديدا قال فما صنع بالدنانير قال لا ادرى
فكتب اليه عمر اذا جاءك كتابى فلا تضعه من يدك حتى تقبل فاقبل الى عمر فدخل عليه فقال له عمر
ما صنعت بالدنانير قال صنعت ما صنعت وما سوالك عنها قال انشدك الله لتخبرنى ما
صنعت بها قال قدمتها لنفسى قال رحمك الله وامر له بوسق من طعام وثوبين فقال
اما الطعام فلا حاجة لى فيه قد تركت فى المنزل صاعين من شعير الى ان اكل ذلك قد جاء الله بالرزق
واما الثوبان فان ام فلان عارية فاخذهما ورجع الى منزله فلم يلبث ان مات رحمه الله تعالى
فبلغ ذلك عمر فشق عليه وترحم عليه وخرج يمشى ومعه المسلمون الى بقيع الغرقد فقال
لاصحابه ليتمن كل رجل منكم امنيه فقال رجل وددت يا امير المومنين ان عندى مالا فاعتق

لوجه الله عز وجل كذا وكذا وقال اخر وددت ان عندى مالا فانفق في سبيل الله وقال اخر
وددت لو ان لى قوة فانضح بدلو زمزم لحجاج بيت الله فقال وددت ان لى رجلا مثل عمير
ابن سعد استعين به في اعمال المسلمين رحمه الله تعالى السنة الثانية والعشرون
فيها غزا معاويه الصائفه ودخل بلاد الروم في عشرة الاف من المسلمين وكان في هذه السنه
فتوحات كثيرة فيما ذكره ابن جرير وغيره من الائمة في هذا الشان فتح همدان ثانيه ثم الرى
ثم اذربيجان وجرجان وكان اهل همدان قد نقضوا عهدهم فكتب عمر الى نعيم بن مقرن
ان يسير الى همدان وان يجعل على مقدمته اخاه سويد بن مقرن فسار حتى نزل على ثنية العسل
ثم تحدر على همدان واستولى على بلادها وحاصرها فسالوه الصلح فصالحهم ودخلها فبينما هو
فيها اذا اتاه خبر ان الديلم واهل الرى واهل اذربيجان قد اجتمعوا على حرب نعيم بن مقرن
فخرج اليهم بمن معه من المسلمين فالتقوا بمكان يقال له قواج روذ فاقتتلوا قتالا شديدا
وكانت وقعة عظيمة تعدل بنها وند ولم تك دونها وقتل من المشركين جمعا كثيرا ثم سار
نعيم بن مقرن الى الرى بعد ما استخلف على همدان يزيد بن قيس الهمدانى فلما وصل الى
الرى لقى هناك جمعا من المشركين فاقتتلوا عند سفح جبل الرى فانهزموا وقتل منهم نعيم مقتله
عظيمه وصالح اهل الرى وسار الى قومس فاخذها سلما وكتب لاهلها كتاب امان وسار الى
جرجان ففتحها صلحا وفتح طبرستان واذربيجان وفي هذه السنه كان فتح الباب على يد سراقه
ابن مالك وفتح موقان على يده ايضا وامر عمر رضى الله عنه عبد الرحمن بن ربيعة بغزو الترك
فسار اليهم الى بلنجر فهربوا منه وتحصنوا فرجع بالغنيمة والظفر وفي هذه السنة ولد
يزيد بن معويه وعبد الملك بن مروان وحج بالناس عمر بن الخطاب وعزل عمارا عن الكوفه
اشتكاه الناس وقالوا لا يحسن السياسة فعزله وولى ابا موسى الاشعرى وقيل لعمار
اساءك العزل فقال والله ما سرتنى الولاية وساءنى العزل وفي هذه السنه غزا الاحنف
ابن قيس بلاد خراسان فافتتح مرو الروذ وبلخ وغيرها واستوسق ملك خراسان على يد
الاحنف بن قيس واستخلف في كل بلدة اميرا ورجع فنزل مرو الروذ وكتب الى عمر رضى الله عنه
بما فتح الله عليه من بلاد خراسان فكتب عمر اليه ينهاه عن الدخول الى ما وراء النهر ويقول
له احفظ ما بيدك من بلاد خراسان وكان كسرى يزدجرد قد هرب من المسلمين الى
ما وراء النهر واستنجد خاقان الاعظم ملك الترك فسار معه بجنود عظيمة فوصل الى

بلخ فاسترجعها وفرّ عمال الاحنف وخرج المشركون من بلخ حتى نزلوا على الاحنف بمرو الروذ
فخرج الاحنف بمن معه من اهل البصرة واهل الكوفة والجميع عشرون الف وجآت الاتراك
والفرس في جمع عظيم هائل مزعج فقام الاحنف في الناس خطيبًا فقال انكم قليل وعدوكم
كثير فلا يهولنكم فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين فكان
الترك يغاداون بالنهار ولا يدري الاحنف اين يذهبون في الليل فسار ليلة مع طليعة
من اصحابه نحو جيش خاقان فلما كان قريب الصبح خرج فارس من الترك طليعة وعليه طوق
وضرب طبله فتقدم اليه الاحنف وطعنه فقتله ثم استلب طوقه ووقف موضعه فخرج
اخر عليه طوق وضرب طبله فتقدم اليه الاحنف فقتله ايضا واستلب طوقه ووقف
موضعه فجاء ثالث فقتله واخذ طوقه ثم رجع الاحنف الى جيشه وكان من عادة الترك
انهم لا يخرجون من بينهم حتى تخرج ثلثة من كهولهم بين ايديهم يضرب الاول بطبله ثم
الثاني ثم الثالث ثم تخرجون بعد الثالث فلما خرجت الترك بعد الثالث وراوا فرسانهم
مقتلين تشاءم الملك خاقان وتطيّر وقال لعسكره قد طال مقامنا وقد اصيب هولاء
القوم بمكان لم نصب مثله ما لنا في قتال هولاء القوم من خير فانصرفوا بنا فرجعوا الى
بلادهم وانتظرهم المسلمون يومهم ذلك فلم تخرجوا من شعبهم ثم بلغهم انصرافهم الى
بلادهم راجعين عنهم فقال المسلمون للاحنف ما ترى في اتباعهم فقال اقيموا
مكانكم ودعوهم ورجع كسرى خاسر الصفقة لم يشف له غليل وتخلى عنه من كان يرجو النصر
منه وتحير في امره ما يصنع والى اين يذهب وقال قد عولت ان ادخل الى بلاد الصين
فقال له بعض قومه انا نرى ان تصانع هولاء القوم فان لهم ذمة ودينًا يرجعون اليه فنكون
في بعض هذه البلاد وهم محاورينا فهم خير لنا من غيرهم فابى كسرى ذلك ثم بعث الى ملك
الصين يستغيث به ويستنجده فجعل ملك الصين يسال عن صفة هولاء القوم وكيف
يركبون الخيل والابل وماذا يصنعون وكيف يصلون وكتب جواب كسرى انه لم يمنعني ان ابعث
اليك بجيش اوله بمرو واخره بالصين الا ان هولاء القوم الذين وصفهم رسولك
لو تجادلون الجبال لهدّوها ولو خليت لنصرك ازالوني عن ملكي فسالمهم وارض منهم
بالمسالمة فاقام كسرى وآل كسرى في بعض البلاد مقهورين ولم يزل هذا دابه حتى
قتل بعد سنتين من امارة عثمان كما سنورده في موضعه وفي هذه السنة افتتح حذيفة

الدينور عنوة وماسبذان وحج بالناس عمر بن الخطاب رضي الله عنه وما عرفنا احد توفي
من الاكابر في هذه السنه **السنه الثالثه والعشرون** فمن الحوادث فيها
فتح اصطخر وتوج ● قال الواقدي افتتحها مجاشع بن مسعود بعد ما قتل من الفرس
مقتله عظيمه وغنم منهم غنايم جمه ثم ضرب الجزية على اهلها وعقد لهم الذمة وبعث
بالفتح وخمس الغنايم الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم ذكر ان عثمان بن ابي العاص
افتتح جور بعد قتال شديد ● ذكر سيف بن عمر ومشايخه ان سارية بن زنيم قصد
مدينه فسا ودارابجرد فاجتمع له جموع من الفرس والاكراد عظيمه ودهم المسلمون منهم
امر عظيم ● ورأى عمر رضي الله عنه في تلك الليلة في منامه معركتهم وعددهم
وانهم في صحرا وهناك جبل ان استندوا اليه لم يوتوا الا من وجه واحد فنادى من
الغد الصلاة جامعة ثم صعد المنبر فخطب الناس واخبرهم بصفة ما راى ثم قال يا سارية
الجبل يا سارية الجبل ثم قال ان لله جنودا لعل بعضها ان يبلغهم قال فلما كان بعد ايام قدم
رسول الجيش فساله عمر فقال يا امير المومنين هزمنا فبينما نحن كذلك اذ سمعنا مناديا ينادي
يا سارية الجبل يا سارية الجبل فاسندنا ظهورنا بالجبل فهزمهم الله تعالى وفيها فتحت
كرمان على يد سهل بن عدي وقيل على يد عبد الله بن بديل بن ورقا الخزاعي وفيها فتحت
سجستان على يدي عاصم بن عمرو بعد قتال شديد وكان ثغورها متسعة وبلادها
متنابه ما بين السند الى نهر بلخ وفتحت مكران على يدي الحكم بن عمرو وامده شهاب بن
مخارق بن شهاب وسهيل بن عدي فاقتتلوا مع ملك السند فهزم الله تعالى جموع
السند وغنم المسلمون منهم غنيمة عظيمة ● قال ابن جرير وفي هذه السنه حج
عمر رضي الله عنه بازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي اخر حجة حجها وقتل في
هذه السنه وسياتي خبر مقتله ان شا الله تعالى ذكر من توفي في هذه السنة من
الاعيان ● فيها قتل امير المومنين عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن
عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوي بن غالب القرشي ابو حفص العدوي
الملقب بالفاروق رضي الله عنه وذلك ان عمر رضي الله عنه لما فرغ من الحج في سنة
ثلث وعشرين ونزل بالابطح دعا الى الله عز وجل واشتكى اليه بانه قد كبرت سنه
وانتشرت رعيته وخاف من التقصير وسال ان يقبضه اليه وان يمن عليه بالشهادة

في بلد النبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت عنه في الصحيح انه كان يقول اللهم اني اسئلك شهادة في
سبيلك وموتا في بلد رسولك فاستجاب الله تعالى له هذا الدعا وجمع له بين هذين الامرين
فاتفق انه ضربه ابو لولوة فيروز المجوسي الاصل الرومي الدار وهو قائم يصلي في المحراب صلاة
الصبح وذلك يوم الاربعا لاربع بقين من الحجه من هذه السنة بخنجر ذات طرفين فضربه ثلث
ضربات وقيل ست ضربات احداهن تحت سرته قطعت السفاق فخر من قامته ورجع العلج
بخنجره لا يمر باحد الا ضربه حتى ضرب ثلثة عشر رجلا مات منهم ستة فالقى عليه عبد الله بن
عوف برنسا فلما ظن العلج انه ماخوذ نحر نفسه وتناول عمر بيد عبد الرحمن بن عوف فقدمه
للصلاة فمن يلي عمر فقد راى ما جرى واما نواحي المسجد فانهم لا يدرون غير انهم فقدوا
صوت عمر وهم يقولون سبحان الله سبحان الله فصلى بهم عبد الرحمن بن عوف صلاة خفيفة
فلما انصرفوا حمل عمر الى منزله والدم يسيل من جرحه وذلك قبل طلوع الشمس فجعل يفيق
ثم يغمى عليه ثم يذكرونه بالصلاة فيفيق ويقول نعم ولا حظ في الاسلام لمن تركها ثم يسل
عن من قتله فقالوا ابو لولوة غلام المغيرة بن شعبة فقال الحمد لله الذي ما جعل منيتي على يد رجل
يدعي الايمان ثم قال قبحه الله لقد كنا امرنا به معروفا وكان المغيرة قد ضرب عليه في كل يوم درهمين
ثم سال من عمر ان يزيد في خراجه فانه نجار نقاش حداد فزاد في خراجه الى مائة درهم في
كل شهر وقال لقد بلغني انك تحسن تعمل رحا تدور بالهوى فقال ابو لولوة اما والله لاعملن لك
رحا تتحدث بها الناس في المشارق والمغارب فكان هذا الحديث يوم الثلثا وطعنه
يوم الاربعا واوصى عمر ان يكون الامر بعده شورى في ستة ممن توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو عنهم راض وهم عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن
ابي وقاص ولم يذكر سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فيهم لكونه من قبيلته خشية ان
يراعى في الامارة بسببه واوصى بالناس خيرا على طبقاتهم ومراتبهم ومات رضي الله عنه بعد
ثلث فكانت خلافته عشر سنين وستة اشهر واربعة ايام صفته كان رجلا طوالا
اصلع اعسر احور العينين ادم اللون يعلوه حمرة اشنب الاسنان وكان يصفر لحيته ويرجل راسه
بالحنا واختلف في مقدار سنه يوم مات على اقوال عدة قال ابن جرير ثلث وخمسين سنه
وقال الشعبي ثلث وستين سنة ذكر زوجاته وابنائه وبناته قال الواقدي وابن
الكلبي وغيرهما تزوج عمر في الجاهلية زينب بنت مظعون اخت عثمان بن مظعون فولدت له

عبدالله وعبدالرحمن الاكبر وحفصة رضي الله عنهم وتزوج مليكه بنت جرول فولدت له
عبيدالله وزيدا الاصغر فطلقها في الهدنه فخلف عليها ابو الجهم بن حذيفة وتزوج قريبه بنت
ابي امية المخزومي ففارقها في الهدنه فتزوجها بعده عبدالرحمن بن ابي بكر وتزوج ام حكيم
بنت الحارث بن هشام فولدت له فاطمه ثم طلقها وتزوج جميلة بنت عاصم بن ثابت بن
ابي الاقلح من الاوس وتزوج عاتكه بنت زيد بن عمرو بن نفيل وكانت قبله عند عبدالله بن
ابي مليكة ولما قتل عمر تزوجها بعده الزبير بن العوام وكان قد خطب ام كلثوم بنت ابي بكر
الصديق وهي صغيرة وارسل فيها عائشه فقالت ام كلثوم لا حاجة لي فيه فقالت عائشه
اترغبين عن امير المومنين قالت نعم انه خشن العيش فارسلت عائشه الى عمرو بن العاص فصدّه
عنها ودله على ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب من فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال تعلق منها بنسب من رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبها من علي فزوجه اياها فاصدقها
عمر رضي الله عنه اربعين الفا فولدت له زيدا ورقيه قال وتزوج لهيه امراة من اليمن فولدت
له عبد الرحمن الاصغر وقيل الاوسط ● وقال الواقدي هي ام ولد وليست بزوجه قال
وكانت عنده ام ولد فولدت له زينب فجملة اولاده رضي الله عنه وارضاه ثلثة عشر ولدا
وهم زيد الاكبر وزيد الاصغر وعاصم وعبدالله وعبدالرحمن الاكبر وعبدالرحمن الاوسط
وهو ابو شحمة وعبد الرحمن الاصغر وعبيدالله وعياض وحفصه ورقيه وزينب وفاطمه رضي
الله عنهم ● قال ابن الكلبي لما طعن عمر رضي الله عنه جزع عليه الناس فكانهم لم تصبهم مصيبة
قط فقائل يقول لا باس وقائل يقول اخاف عليه فاتي بنبيذ من تمر فشربه فخرج مع الدم
ثم اتي بلبن فشربه فخرج من جوفه فعرفوا انه ميت فجعل الناس يثنون عليه وجاء رجل شاب
فقال ابشر يا امير المومنين بما نلت من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم في الاسلام
ما قد علمت ثم وليت فعدلت ثم شهاده فقال وددت ان ذلك كان كفافا لا علي ولا لي فلما ادبر
الشاب اذا ازاره يمس الارض فقال ردوا علي الغلام فردوه فقال له يا ابن اخي ارفع ثوبك
فانه انقى لثوبك واتقى لربك يا عبدالله بن عمر انظر ما علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة
وثمانين الفا او نحوه قال ان وفى له مال ال عمر فاده من اموالهم والا فاسال في بني عدي
ابن كعب فان لم تف اموالهم فسل في قريش ولا تعدهم الى غيرهم فادّ عني هذا المال انطلق
الى عائشه ام المومنين فقل يقرا عليك عمر السلام ولا تقل امير المومنين فاني لست اليوم امير المومنين

وقيل استاذن عمر ان يدفن مع صاحبيه. ثم مضى فسلم واستاذن فدخل عليها فوجدها قاعدة تبكي فقال يقرا عليك عمر السلام ويستاذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت كنت اريده لنفسي ولاوثرنه اليوم على نفسي فلما اقبل قيل هذا عبد الله قد جا، قال عمر اسندوني فاسندوه قال ما وراك قال ما تحب يا امير المومنين اذنت قال الحمد لله ما كان عندي شي اهم من ذلك فاذا انا مت فاحملوني الى باب منزلها ثم سلم وقل يستاذن عمر بن الخطاب فان اذنت لي فادخلوني وان ردتني فاحملوني الى مقابر المسلمين وجات ام المومنين حفصة والنسا معها فقاموا الناس فولجت عليه وبكت عنده ساعة ثم استاذن الرجال فانعزلوا النسا، ودخل الرجال عليه وجلسوا فقال عمر اوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الاولين ان يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم واوصيه بالانصار خيرا الذين تبوءوا الدار ان يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيهم واوصيه باهل الامصار خيرا فانهم عز الاسلام وجباة الاموال وغيظ العدو واوصيه بالاعراب خيرا فانهم اصل العرب ومادة الاسلام ان يوخذ من حواشي اموالهم ويرد على فقراهم واوصيه بذمة الله وذمة رسوله ان يوفي لهم بعهدهم وان يقاتل من وراهم ولا يكلفوا الا طاقتهم فلما قبض غسلوه وخرجوا به الى بيت عايشة ام المومنين رضي الله عنها فسلم عبد الله بن عمر وقال يستاذن عمر بن الخطاب قالت ادخلوه فادخل فوضع هناك مع صاحبيه فهو الى جانب ابي بكر الصديق رضي الله عنه راسه قباله كتفي ابي بكر وكان نقش خاتمه كفى بالموت واعظا ذكر ما رثي به قالت زوجته عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ترثيه

فجعني فيروز فلا در دره	بابيض تال الكتاب منيب
روف على الادني غليظ على العدى	اخي ثقة في النايبات نجيب
متى ما يقل لا يكذب القول فعله	سريع الى الخيرات غير قطوب

وقال الشماخ بن ضرار يرثي عمر رضي الله عنه

جزيت عن الاسلام خيرا وباركت	يد الله في ذاك الاديم الممزق
فمن يسع او يركب جناحي نعامة	ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها	بوايح في اكمامها لم تفتق
ابعد قتيل بالمدينة اظلمت	له الارض تهتز العضاة باسوق
تظل الحصان البكر تلقي جنينها	ثنا خبر فوق المطي معلق

● وماكنت اخشى ان تكون وفاته ● بكف سنبتى ازرق العين مطرق ●

ذكر شيء من فضائله رضي الله عنه ● روى نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمر سراج اهل الجنة في الجنة ● وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتيت في المنام بعس مملو لبنا فشربت منه حتى امتلات فرايته يجري في عروقي ففضلت فضلة
فاخذها عمر بن الخطاب فشربها اولوا هذا قالوا علما اتاكه الله تعالى حتى اذا امتلات منه فضلت
فضلة فاخذها عمر بن الخطاب فقال اصبتم ● وعن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام بعمر ● وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان لي وزيرين من اهل السماء ووزيرين من اهل الارض فوزيراي من اهل السماء جبريل وميكائيل
ووزيراي من اهل الارض ابو بكر وعمر ● وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الشيطان ليفرق من عمر ● وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال بينا انا نائم رايتني في الجنة فاذا بامراة تتوضى الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالت لعمر
فذكرت غيرة عمر فوليت مدبرا قال فبكى عمر رضي الله عنه وقال بابي انت وامي يا رسول الله اعليك
اغار ● وعن ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد وعن يمينه ابو بكر
وعن يساره عمر فقال هكذا نبعث يوم القيمة ● وقال عاصم بن ابي النجود عن رجل من الانصار
عن خزيمة بن ثابت ان عمر كان اذا استعمل عاملا نقدم اليه واشترط عليه ان لا يركب برذونا ولا
ياكل نقيا ولا يلبس رقيقا ولا يغلق بابه دون ذوي الحاجات فان فعل فقد حلت عليه العقوبة
وقال ابن مسعود اذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر ان عمر كان اعلمنا بكتاب الله تعالى وافقهنا في دين
الله ● وقال العوام بن حوشب قال معاوية اما ابو بكر فلم يرد الدنيا ولم ترده واما عمر فارادته
الدنيا ولم يردها واما نحن فتمرغنا فيها ظهرا لبطن ● وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك
فجا غير فجك ● وعن ابن عمر قال استاذن عمر رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فقال
يا اخي اشركنا في صالح دعائك ولا تنسنا ● قال قتادة كان عمر رضي الله عنه وهو خليفة يلبس
جبة من صوف مرقوعة بعضها بادم ويطوف في الاسواق على عاتقه الدرة يؤدب الناس بها ويلتقط
النوى ويرميه في منازل الناس ينتفعوا به ● وقال انس رايت بين كتفي عمر اربع رقاع في قميصه
وقال المطلب بن زياد كان في وجه عمر خطان اسودان من البكا ● وقال انس خرجت مع عمر

قد خاج حائطا فسمعته يقول وبيني وبينه جدار عمر بن الخطاب امير المومنين بخ بخ والله لتتقين
الله تعالى يا ابن الخطاب اوليعذبنك ❁ قال عبد الله بن عامر بن ربيعة رايت عمر بن الخطاب
اخذ تبنه من الارض فقال يا ليتني هذه التبنه ليتني لم اك شيا ليت امي لم تلدني ❁ وقال
عبد الله بن زيد بن اسلم عن ابيه قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يصوم الدهر وكان زمان
الرمادة اذا امسى اتى بخبز قد ثرد بالزيت الى ان نحر يوما جزورا فاطعمها للناس نغرفوا له من
اطايبها فاتى بها فاذا قدر من سنام ومن كبد فقال انى هذا قالوا يا امير المومنين من الجزور الذي
نحرنا اليوم قال بخ بخ بئس الوالي انا ان اكلت طيبها واطعمت الناس كراديشها ارفع هذه الجفنه
هات لنا غير هذا الطعام فاتى بخبز وزيت فجعل يكسر بيده ويثرد ذلك الخبز وصب عليه الزيت
ثم قال يا غلام احمل هذه الجفنة حتى تاتي بها اهل بيت فلان فاني لم آتهم منذ ثلثا ايام واحسبهم
مقفرين فضعها بين ايديهم ذكر نبذة من كلامه ❁ قال الحسن خطب عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وهو خليفه وعليه ازار فيه اثنتا عشر رقعه فقال ان الموت فضح الدنيا فما ترك
لذي لب فرحا ❁ وقال اجود الناس من عاد على من لا يرجوا ثوابه واحلمهم من عفا بعد المقدرة
واخلمهم من بخل بالسلام واعجزهم من عجز عن الدعا ❁ وقال كل عمل كرهت من اجله الموت فاتركه
ثم لا يضرك متى مت ❁ وقال اقلل من الدين تعش حرا واقلل من الذنوب يهن عليك الموت وانظر
في اي نصاب تضع ولدك فان العرق دساس ❁ وقال رضي الله عنه في اول خطبة خطبها
لما بويع بالخلافه بعد ان حمد الله واثنا عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ايها الناس انه
والله ما فيكم اقوى عندي من الضعيف حتى اخذ له بالحق ولا اضعف عندي من القوي حتى اخذ
الحق منه ❁ وكتب الى معويه بن ابي سفيان وهو نايبه بالشام اما بعد فاني لم ال لك في كتابي
اليك ونفسي الا خيرا اياك والاحتجاب دون الناس واذن للضعيف وادنيه حتى يبسط لسانه
ويجترئ قلبه وتعهد الغريب فانه اذا طال حبسه وضاق اذنه ترك حقه وضعف قلبه والحرص
على الصلح بين الناس ما لم يستبن لك القضا واذا احضرك الخصمان بالبينه العادلة والايمان القاطعه
فامض الحكم ❁ ونظر الى اعرابي يصلي صلاة خفيفة فلما فرغ قال اللهم ازوجني الحور العين فقال
اسات النقد واعظمت الخطبة ❁ وقال من دخل على الاغنيا خرج وهو ساخط على الرزق
وقال رحم الله امرءا اهدى الي عيوبي ❁ ونظر الى ابي بن كعب وقد تبعه قوم فعلاه بالدرة
وقال انها فتنه للمتبوع مذلة للتابع ❁ وقال ثور بن يزيد كان عمر رضي الله عنه يعس بالمدينه

في الليل فسمع صوت رجل في بيت فارتاب بالحال فتسوّر فوجد رجل عنده امراة وخمر فقال يا عدو الله اكنت ترى ان الله تعالى يسترك وانت على معصيه فقال الرجل لا تعجل علي يا امير المومنين ان كنت عصيت الله تعالى في واحدة فقد عصيته انت في ثلاث قال الله تعالى ولا تجسّسوا وقد تجسّست وقال وأتوا البيوت من ابوابها وقد تسوّرت وقال واذا دخلتم بيوتا فسلموا وما سلمت فقال عمر فهل عندك من خير ان عفوت عنك فقال بلى يا امير المومنين والله ان عفوت عني لا اعود الى مثلها ابدا فعفا عنه ◉ وقال ثلثه يثبتن لك الود في صدر اخيك ان تبداه بالسلام وتوسّع له في المجلس وتدعوه باحبّ الاسماء اليه ◉ وقال لساني سبع فان ارسلته اكلني ◉ عن ابي بكر قال وقف اعرابي على امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا عمر الخير جزيت الجنّه ◉ اكس بنياتي وامهنّ ◉ اقسم بالله لتفعلنّه قال وان لم افعل يكون ماذا ◉ قال اذا ابا حفص لامضينه ◉ قال فان مضيت يكون ماذا ◉ قال يكون عن حالي لتسالنّه ◉ يوم تكون الاعطيات ثنه ◉ والواقف المسول بينهنّ ◉ اما الى نار واما جنّه ◉ قال فبكى عمر رضي الله عنه حتى اخضلّت لحيته وقال لغلامه يا غلام اعطه قميصي هذا لذاك اليوم لا لشعره ثم قال والله ما املك غيره ◉

وعن سعيد بن المسيّب قال حج عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما كان بضجنان قال لا اله الا الله العظيم المعطي ما شاء لمن شاء كنت ارعى ابل الخطاب يعني اباه في هذا الوادي في مدرعة صوف وكان فظّا يتعبني اذا عملت ويضربني اذا قصرت وقد امسيت ليس بيني وبين الله احد ثم تمثل قائلا

◉ لا شي فيما ترى تبقى بشاشته ◉ يبقى الاله ويودى المال والولد ◉
• لم تغن عن هرمز يوما خزائنهُ • والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا •
◉ ولا سليمان اذ تجرى الرياح له ◉ والانس والجن فيما بينها ترد ◉
• اين الملوك التي كانت منازلها • من كل اوب اليها وافد يفد •
◉ حوضا هنالك مورودا بلا كذب ◉ لا بد من ورده يوما كما وردوا ◉

وسال الناس يوما اي الناس انعم بدنا فكل اجاب برايه فقال عمر لكني اقول جسد في التراب قد امن العقاب • ينتظر الثواب • كان عمر رضي الله عنه قد تزوج ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب رضي الله عنه كما ذكرنا فوجه عمر بريدا الى ملك الروم فاشترت ام كلثوم طيبا بدينارين وجعلته في قارورتين واهدته الى امراه ملك الروم فرجع البريد

بمل الغار ورتين جوهر فدخل عليها عمر رضي الله عنه وقد صبته في حجرها فقال لها من اين لك هذا فاخبرته فقبض عليه وقال هذا للمسلمين فقالت كيف وهو عوض عن هدية فقال بيني وبينك ابوك فقال علي رضي الله عنه لكي منه بقيمة دينار يك والباقي للمسلمين لان بريد المسلمين حمله رضي الله عنهم وحشرنا في زمرتهم واماتنا على محبتهم ● قال الواقدي رحمه الله تعالى لما مات عمر رضي الله عنه قدم الطعام بين ايدي الناس على عادتهم فامتنعوا الموضع حزنهم فابتدا العباس وقد حسر عن ذراعيه وقال ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات فاكلنا وان ابابكر رضي الله عنه مات فاكلنا وانه لابد من الاكل ثم ضرب بيده وضرب القوم بايديهم فاكلوا وفيها توفي قتادة بن النعمان ابن زيد بن عامر ابو عبد الله الانصاري شهد بدرا واحدا واصيبت عينه يومئذ فسالت على وجنته فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان عندي امراة احبها وان رات عيني خشيت ان تقذرني فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فرجعت واستوت فكانت احسن عينيه واقوى واصح وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي عن خمس وستين سنه وفيها توفي الاقرع بن حابس بن عقال التميمي المجاشعي قال ابن دريد واسمه فراس ولقب بالاقرع لقرع في راسه وكان احد الروسا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم وهو الذي نادى من وراء الحجرات وهو القائل وقد راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الحسن اتقبله والله لو ان لي عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم فقال من لا يرحم لا يرحم وفي رواية ما املك ان نزع الله الرحمة من قلبك وهو ممن تالفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه يوم حنين مائة من الابل وكذلك لعيينة بن حصن الفزاري واعطى عباس بن مرداس خمسين فقال العباس

● اتجعل نهبي ونهب العبيد ● بين عيينة والاقرع ●
● فما كان حصن ولا حابس ● يفوقان مرداس في مجمع ●
● وما كنت دون امرئ منهما ● ومن تخفض الله لا يرفع ●

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبوا فاقطعوا عني لسان العباس فاعطوه حتى رضي وشهد الاقرع الفتح وحنينا والطائف وسكن المدينة وهو احد حكام العرب في الجاهلية كان تحكم في كل موسم وهو اول من حرم القمار رحمه الله تعالى وفيها عتبة بن مسعود الهذلي

هاجر مع اخيه لابويه عبد الله الى الحبشة وشهد احدا وما بعدها رحمه الله تعالى
وفيها توفي علقمه بن علاثه بن عوف بن الاحوص بن جعفر العامري الكلابي اسلم عام
الفتح وشهد حنينا واعطي يومئذ مائة من الابل تاليفا له وكان يكون بتهامه
السنة الرابعة والعشرون فمن الحوادث فيها استخلاف عثمان بن عفان رضي
الله عنه ● باب ذكر خلافة عثمان ونسبه ●
هو عثمان بن عفان بن ابي العاص بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي يكنى
ابا عمرو وقيل ابا عبد الله وامه اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس
وامها ام حكيم ابنه عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ذكر صفته كان حسن الوجه
رقيق البشرة بوجهه اثر جدري ليس بالقصير ولا بالطويل كبير اللحية اسمر اللون عظيم
الكراديس بعيد ما بين المنكبين اصلع وكان نقش خاتمه امن عثمان بالله العظيم اسلم
قديما قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر الى الحبشه الهجرتين
وزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته رقيه فماتت عنده وزوجه ام كلثوم بعدها
فماتت فقال لو كان عندي ثالثة لزوجت عثمان ● قال سيف بن عمر حدثني ميسر
عن جابر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قبل موته ان هذا الامر لا يزال فيكم ما
طلبتم به وجه الله تعالى والدار الاخرة فاذا طلبتم به الدنيا وتنازعتم سلبكموه الله تعالى
ونقله عنكم ثم لا يرده عليكم ابدا هل تعلمون احدا احق بهذا الامر من هولاء الستة
نفر الذين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض قالوا لا فلما مات قال
عبد الرحمن بن عوف اني رايت في المنام ان مترا فراهم فان استووا فافقهم فان
استووا فاسنهم فهل تعلمون هذا اجتمع في احد منكم غير عثمان فبايعوه قال بن سعد
اجتمع الناس على بيعة عثمان اخر يوم في ذي الحجه سنه ثلث وعشرين واستقبل بخلافة
المحرم سنة اربع وعشرين فولى زيد بن ثابت القضا ورزقه على ذلك سنين درهما
ومن الحوادث في هذه السنه انه لما قتل عمر رضي الله عنه اتهم به ابنه عبيد الله الهرمزان
وجفينه وكان الهرمزان قد اسلم وجفينه نصراني فقتلهما وذلك ان عبد الرحمن بن ابي بكر
قال لما طعن عمر مررت بالامس على ابي لولوه والهرمزان وجفينه وهم نجي فلما دهمتهم
ثاروا فسقط من بينهم خنجر له راسان نصابه وسطه فانظروا باي شي قتل فجاوا

بالخنجر الذى وصف عبد الرحمن فلما سمع عبيد الله بن عمر امسك حتى مات عمر ثم اشتمل
على سيفه فاتى الهرمزان فقتله فلما احس بالسيف قال لا اله الا الله ومات لوقته ثم
مضى عبيد الله حتى اتى جفينه وكان نصرانيا من اهل الحيرة وكان يعلم اهل المدينه الكتابه
فضربه بالسيف فقتله فقبضوا على عبيد الله واتوا به عثمان رضى الله عنه فقال عثمان
لابن الهرمزان هذا قاتل ابيك وانت اولى به منا فاذهب به فاقتله قال ابن الهرمزان
اليس لى قتله قالوا نعم قال الكم تمنعوه منى قالوا لا قال فانى قد تركته لله عز وجل ولكم
قال فضج الناس وحملوه الى منزله على رؤسهم واكفهم وحج بالناس فى هذه السنة
عبد الرحمن بن عوف وقيل عثمان ذكر من توفى فى هذه السنه من الاعيان ٭
فيها توفت ام ايمن واسمها بركه مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاضنته ورثها
من ابيه وكانت سودا فاعتقها فتزوجها عبيد بن زيد فولدت له ايمن وتزوجها بعده
زيد بن حارثه فولدت له اسامة بن زيد ❁ قال علما السير حضرت ام ايمن غزوة احد
وكانت تسقى الماء وتداوى الجرحا وشهدت خيبر ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكت وقالت انما ابكى على خبر السماء كيف انقطع ولما قتل عمر رضى الله عنه قالت اليوم
وهى الاسلام وتوفيت اول خلافة عثمان وقيل انها توفيت فى خلافة ابى بكر رضى الله عنه
وفيها توفى سراقه بن مالك بن جعشم وهو الذى لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
هاجر من مكة الى المدينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفناه فساخت
قوايم فرسه ثم اسلم وحسن اسلامه وتوفى فى هذه السنه رحمه الله تعالى وفيها توفيت
ام الفضل وهى لبابه الكبرى بنت الحارث بن حزن وهى اول امراه اسلمت بعد خديجة
تزوجها العباس بن عبد المطلب فولدت له الفضل وعبد الله وعبيد الله ومعبد وقثم
وعبد الرحمن وام حبيب وفيها يقول عبد الله بن يزيد الهلالى ❁
ما ولدت نجيبة من فحل ❁ كستة من بطن ام الفضل ❁ اكرم بها من كهلة وكهل
هاجرت الى المدينة بعد اسلام العباس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها
ويقيل فى بيتها وكانت تصوم الاثنين والخميس رحمها الله تعالى السنة الخامسة
والعشرون فمن الحوادث فيها التغيير على جماعة من الولاه فان عمر رضى الله عنه
كان اوصى ان يقر عماله سنه فاقرهم عثمان سنه ثم عزل المغيرة بن شعبه عن الكوفه

واستعمل سعد بن ابي وقاص وضم حمص وقنسرين الى معويه ثم ضم اليه فلسطين فاجتمع
الشام لمعوية ونقض اهل الاسكندرية العهد فغزاهم عمرو بن العاص وقتل اكثرهم
وغزا عبد الله بن سعد بن ابي سرح افريقية وغزا الوليد بن عقبه ادربيجان وارمينيه
فمنع اهلها ما كانوا صالحوا عليه ايام عمر ثم صالحهم على ثمانمائة الف درهم
وحج عثمان رضي الله عنه بالناس ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان ٥ فيها توفي
ابن ام مكتوم الاعمى موذن النبي صلى الله عليه وسلم واسمه عبد الله بن قيس بن زايده
اسلم قديما ثم ذهبت عيناه وهو غلام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخلفه
على المدينه اذا غزا قال هشام بن عروة عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم جالسا مع رجال من قريش يدعوهم الى الايمان منهم عتبه بن ربيعه وجماعه
من الاشراف فجا ابن ام مكتوم يسأله عن شي وهو مشتغل بهم فاعرض عنه فانزل
الله تعالى عبس وتولى ان جاه الاعمى يعني بن ام مكتوم اما من استغنى يعني عتبه واصحابه
فانت له تصدى واما من جاك يسعى وهو يخشى يعني بن ام مكتوم وكان يغزو مع المسلمين
ويقول ادفعوا الى اللوا فاني اعمى لا استطيع ان افر واقيموني بين الصفين رحمه الله تعالى
وفيها توفي عمير بن وهب بن خلف بن وهب بن حدافه بن جمح شهد احدا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمشاهد بعدها رحمه الله تعالى وفيها توفي عروة بن حزام
شاعر اسلامي وهو احد المتيمين الذين قتلهم الهوى قال ابو محمد جعفر بن احمد السراج
في كتاب مصارع العشاق ان عروة بن حزام العذري ربي يتيما في حجر عمه عقال وكانت
عفرا ابنة له يلعبان جميعا ويكونان معا حتى الف كل واحد منهما صاحبه وكان عقال يقول
لعروة ابشر فان عفرا زوجتك ان شا الله تعالى فكانا كذلك حتى بلغا فجبها عنه فاتى
عروة عمته هند ابنت مهاجر فشكى اليها حاله وما يقاسيه من حب عفرا وبكى ونشد له
وقامت الى اخيها عقال وقالت يا اخي اتيتك في حاجه انا احب ان تحسن قضاها فان الله تعالى
ياجرك بصلة رحمك قال وما هي قال تزوج بنات عفرا من بن اخيك فقال ما عنه
مذهب ولا بنا عنه رغبه ولكنه ليس بذي مال وليست عليه عجله فسكن عروة
بعض السكون وكانت امها لا تريد الا ذا مال ثم بلغ عروة ان رجلا من ذوي الاموال
تخطبها فاتى عمه وقال يا عم قد عرفت حقي وقرابتي وقد بلغني ان رجلا يخطب عفرا

فان اسعفته قتلتني وسفكت دمي فانشدك الله ورحمي وحقي قال فرق له عمه وقال يا بني انت
معدم وامها قد ابت ان تزوجها الا بمهر غال فاسترزق الله تعالى فجاء الى امها ولاطفها وداراها
فابت الا بما تحكم من المهر فعزم على قصد بن عم له موسرا باليمن فجاء الى عمه وامراته فاخبرهما
بعزمه فصوباه ووعداه ان لا يحدثا حدثا حتى يعود وودع عفرا والحي وصحبه فتيان كانا بالفنا
وسار حتى قدم على بن عمه وعرفه حاله فوصله وكساه واعطاه مائة من الابل فانصرف بها
وكان رجل من اهل الشام نزل في حي عفرا فراى عفرا فاعجبته فخطبها الى ابيها فاعتذر اليه وقال
قد سميتها باسم بن اخ لي يعد لها عندي فما الغيره اليها سبيل فقال له ارغبك في المهر فقال
لا حاجة لي في ذلك فعدل الى امها فوافق عندها قبولا ورغبة في المال فجاءت الى زوجها
وقالت له واي خير في عروة حتى تحبس ابنتي عليه والله ما ندري اعروة حي ام ميت وهل ينقلب
اليك بخير ام لا فتكون قد حرمت ابنتك خيرا حاضرا ولم تزل به حتى قال ان عاودني اجبته
فوجهتا اليه اغد غدا خاطبا فنحر جزورا واطعم ووهب وجمع الحي على طعامه وفيهم
ابو عفرا واعاد الخطبة فزوجه وحولت عفرا اليه فقالت ———— عفرا

۞ يا عرو ان الحي قد نقضوا ۞ عهد الاله وحاولوا الغدرا ۞

ودخل بها زوجها واقام فيهم ثلثا ثم ارتحل الى الشام وعمد ابوها الى قبر عتيق فجدده وسواه
وسال الحي كتمان امرها وقدم عروة بعد ايام فنعاها ابوها اليه وذهب به الى ذلك القبر
فبكى عروة وحزن حزنا عظيما وكانت يختلف الى القبر اياما حتى اخبرته جارية من الحي الخبر
فركب بعض ابله ورحل الى الشام فنزل على الرجل وهو لا يعرفه فاكرمه فقال لجارية لهم هل
لك في يد توليتها قالت نعم قال تدفعي خاتمي هذا الى مولاتك فقالت سوءة لك اما تستحي
من هذا القول فامسك ثم اعاد عليها القول وقال ويحك هي والله بنت عمي فاطرحي هذا
الخاتم في صبوحها فان انكرت عليك فقولي اصطبح ضيفنا قبلك ولعله سقط منه فرقت
له الامة وفعلت ما امرها فلما رات عفرا الخاتم قالت اصدقيني فصدقتها فلما جاء زوجها
قالت اتدري من ضيفك انه عروة بن حزام وقد كتم نفسه حياء منك فدعاه وعتب عليه
على كتمانه نفسه وقال له بالرحب والسعة نشدتك الله تعالى ان رمت من هذا المكان ابدا
وخرج وتركه مع عفرا يتحدثان واوصى خادما له بالاستماع عليهما واعادة ما يسمعه منهما
فلما خلوا تشاكيا ما وجدا من الفراق وطالت الشكوى وهو يبكي احر بكاء ثم اتته بشراب وسالته

ان يشربه فقال وَالله مادخل جوفي حرام قط ولا استحللته وانت حظي من الدنيا وقد ذهبت
مني فما اعيش بعدك وقد اجمل هذا الرجل الكريم واحسن وانا مستحي منه وما بقيت
اقدر اقيم بعد علمه بمكاني واني راحل الى منيتي فبكت عفرا وبكى ثم انصرف فلما جاز وجها اخبرته
الخادم بما جرى بينهما فقال يا عفرا امنعي ابن عمك من الرحيل فقالت لا يمتنع هو والله اكرم
واشد حياءً ان يقيم فدعاه وقال له يا اخي اتق الله في نفسك فقد عرفت خبرك وانك
ان رحلت تلفت وَوالله ما امنعك من الاجتماع معها ابدًا وان شئت لا نزلن لك عنها فجزاه خيرا
واثنى عليه وقال لي امور لا بد من الرجوع اليها وان وجدت بي قوة والا مدت اليكم وزرتكم
فزودوه وشيعوه فلما سار عنهم اصابه غشي وخفقان فكان كلما اغمي عليه القى على وجهه خمارا
كانت عفرا قد زودته اياه فيفيق ولقيه في طريقه ابن مكحول عراف اليمامة فساله عما به وهل به
خبل فقال

وما بي من خبل وما بي جنة	ولكن عمي يا اخي كذوب
اقول لعراف اليمامة داوني	فانك ان داويتني لطبيب
فواكبدي امست رفاتا كانما	يلذعها بالموقدات لهيب
عشية لا عفراء منك بعيدة	فتسلو ولا عفراء منك قريب
فوالله لا انساك ما هبت الصبا	وما عقبتها في الهبوب جنوب
واني لتغشاني لذكرك فترة	لها بين جلدي والعظام دبيب

وقال يخاطب رفيقيه

خليلي من عليا هلال بن عامر	بصنعا عوجا اليوم وانتظراني
ولا تزهدا في الاجر عندي واجملا	فانكما بي اليوم مبتليان
الما على عفرا انكما غدا	بوشك النوى والبين معترفاني
فيا واشيي عفرا وتحكما بمن	ومن والي من جئتما تشيان
بمن لو راه عانيا لفدينه	ومن لو راني عانيا لفداني
متى تكشفا عني القميص تبينا	بي السقم من عفراء يا فتيان
فقد تركتني لا اعي لمحدث	حديثا وان ناجيته ودعاني
جعلت لعراف اليمامة حكمه	وعراف نجدان هما شفياني

فما تركا من حيلة يعلمانها ۞ ولا شربة الا وقد سقيانی ۞
ورشا على وجهی من الماء ساعة ۞ وقاما مع العواد يبتدران ۞
وقالا شفاك الله والله مالنا ۞ بما ضمنت منك الضلوع يدان ۞
فويل على عفراء ويل كانه ۞ على الصدر والاحشاء حد سنان ۞
احب ابنه العذرى جاوارنات ۞ ودانيت منها غير ما تدنان ۞
اذا رام قلبی هجرها حال دونه ۞ شفيقان من قلبی لها جدلان ۞
اذا قلت لا قالا بلى ثم اصبحا ۞ جميعا على الراى الذى يريان ۞
تحملت من عفراء ما ليس لى به ۞ ولا للجبال الراسيات يدانی ۞
فيارب انت المستعان على الذى ۞ تحملت من عفراء منذ زمان ۞
كان قطاه علقت بجناحها ۞ على كبدی من شدة الخفقان ۞

ثم عاد الى اهله فخل وضنى وكان له اخوات وخاله وجدع يحملن بعاجنه فلا ينفع وجلس باتى حياض الماء التى كانت عفراء ترد ها فليصق صدره بها واحس بالموت فقال

بى الياس اودا الهيام سقيته ۞ فاياك عنى لا يكن بك ما بيا ۞

وفى روايه انه لم يرجع الى الحيه وانه مات قبل منزله بثلث ليال وبلغ عفراء فانه فجزعت جزعا شديدا وقالت ۞

الا ايها الركب المخبون ويحكم ۞ احق نعيتم عروة بن حزام ۞
فلا يهنى الفتيان بعدك لذة ۞ ولا رجعوا من غيبة بسلام ۞
وقل للحبالى لا يرجين غائبا ۞ ولا فرحات بعده بغلام ۞

ولم تزل تبكيه وتندبه الى ان ماتت بعدها بايام قلائل وفى رواية عن ابى صالح قال كنت مع ابن عباس رضى الله عنه بعرفه فاتاه فتيان يحملان فتى لم يبق الاخياله فقالوا له يا بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ادع له الله تعالى فقال وما به فقال الفتى ۞

بنا من جوى الاحزان فى الصدر لوعة ۞ تكاد لها نفس الشفيق تذوب ۞
ولكنما ابقى حشاشه معول ۞ على ما به عود هناك صليب ۞

ثم خفت فى ايديهم فاذا هو قد مات فما رايت ابن عباس عشيته سال الله تعالى الا العافيه مما ابتلى به ذلك الفتى قال وسالت عنه فقيل لى هذا عروة بن حزام ۞ وذكر ابن داود

الظاهري في كتاب الزهر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه او عثمان رضي الله عنه استعمل النعمان
ابن بشير رضي الله عنه على صدقات بني عذره فلما قبضنا الصدقة وقسمتها بين اهلها واقبلت
بالسهمين الباقيين اذا انا ببيت من جريد جاحش عن الحي فملت اليه فاذا عجوز جالسة
عند كسر البيت واذا شاب نائم في ظل البيت فلما دنوت منه سلمت فترنم بصوت ضعيف وقال

جعلت لعراف اليمامة حكمه ۞ وعراف نجد انهما شفياني

الابيات ثم شهق شهقة خفيفة فنظرت فاذا هو قد مات فقلت ايتها العجوز ما اظن هذا
النائم بفناء بيتك الا مات قالت والله اظن ذلك ثم قامت ونظرت اليه وقالت فاظ ورب محمد
فقلت يا امة الله من هذا قالت عروة بن حزام العذري وانا امه قلت فما صيره الى هذا قالت
العشق والله ما سمعت منه كلمة منذ سنة الا في يومنا هذا فاني سمعته يقول

من كان من امهاتي باكيا ابدا ۞ فاليوم اني اراني اليوم مقبوضا
يسمعنيه فاني غير سامعه ۞ اذا علوت رقاب القوم معروضا

قال النعمان فاقمت والله عليه حتى غسل وكفن وصليت عليه ودفن رحمه الله تعالى وقيل ان
عفراء دفنت الى جانبه فيما ذكر ابو بكر الخطيب في تاريخ بغداد برفعه الى معاذ بن يحيى الصنعاني
قال خرجت من مكة الى صنعا فلما كان بيننا وبين صنعا خمس ليال رايت الناس ينزلون عن محاملهم
ويركبون دوابهم قلت الى اين تريدون قالوا نريد ننظر الى قبر عروة وعفراء فنزلت عن محملي
وركبت حماري واتصلت بهم فانتهيت الى قبرين متلاصقين قد خرج من هذا القبر ساق شجرة
ومن هذا القبر ساق شجرة حتى اذا صارا على قامة التقيا وكان الناس يقولون تالفا في
الحياة وفي الممات السنة السادسة والعشرون من الحوادث فيها ان عثمان رضي الله عنه
امر بتجديد انصاب الحرم وزاد في المسجد الحرام ووسعه وجرت خصومة بين سعد بن ابي
وقاص وعبد الله بن مسعود لان سعد كان امير الكوفة وابن مسعود على بيت مالها
فاقترض سعد من عبد الله بن مسعود من بيت المال مالا فلما تقاضاه لم يتيسر عليه
فارتفع بينهما الكلام وبلغ عثمان الخبر فغضب على سعد وعزله واستعمل الوليد بن عقبة
ابن ابي معيط فقدم الكوفة وحج بالناس في هذه السنة عثمان ذكر من توفي في هذه السنة
من الاعيان ۞ فيها توفي حبيب بن يساف بن عقبة تاخر اسلامه حتى خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى بدر فلحقه فاسلم وشهدها وشهد احد والخندق رحمه الله تعالى

السنة السابعة والعشرون من الحوادث فيها فتح الاندلس بعد فتح افريقية لان عثمان رضى الله عنه امر عبدالله بن ابى سرح ان يغزو ابلاد افريقيه فاذا فتحها فله خمس الخمس من الغنيمة نفلا فسار اليها فى عشرة الاف فافتتحها وقتل خلقا كثيرا من اهلها واقتسموا الغنيمه فصح للفارس ثلث الف دينار وللراجل الف دينار فلما فتحت افريقيه بعث عثمان الى عبدالله بن نافع بن الحصين ونافع بن عبد قيس وامرهما ان يسيروا الى الاندلس فاتياها من قبل البحر فافتتحوها ● قال الواقدى وفى هذه السنه فتحت اصطخر ثانيه على يد عثمان بن ابى العاص وفيها غزا معويه قنسرين وحج بالناس عثمان بن عفان رضى الله عنه ذكر من توفى فى هذه السنه من الاعيان ● فيها توفى عبدالله بن كعب ابن عمرو بن عوف شهد بدرا وكان عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المغانم ●

السنه الثامنه والعشرون من الحوادث فى هذه السنه فتح قبرص على يدى معوية بامر عثمان كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يمنع من الغزو فى البحر شفقه على المسلمين واستاذنه معوية فلم ياذن له فلما ولى عثمان استاذنه فاذن له وقال من اختار الغزو معك طائعا فاحمله فغزا قبرص وصالح اهلها وفى هذه السنه تزوج عثمان نائلة بنت الفرافصه وكانت نصرانيه فاسلمت قبل ان يدخل بها وكان محلها السماوة فبعث بها ابيها مع اخيها ضب فلما فصلت من السماوة الى المدينة جزعت من فراق اهلها وبلادها فقالت

● احقا اراه اليوم ياضب اننى ● مصاحبة نحو المدينه اركبا ●
● اما كان فى فتيان حصن بن ضمضم ● لك اليوم ما يغنى الخبا المحجبا ●
● قضى الله حقا ان تموتى غريبة ● بيثرب لا تلقين اما ولا ابا ●

فلما قدمت على عثمان دخل عليها فصلى ركعتين ثم قال ياهذه اناتينا ام نا تيك فقالت بل نا تيك ونعمه عين فقد تجشمت المسير اليك من بعد ما بينى وبينك من البيت فقامت حتى جلست الى عثمان فقال لها لعلك ترين شيبا وعلوا فى السن وان من وراء ذلك بقيه تالله من شباب فقالت ان احب الخلطاء الى من ذهبت عنه ميعه الشباب واجتمع حلمه ووثق براءه فكانت من احظى نسائه عنده وحج بالناس فى هذه السنه عثمان رضى الله عنه ذكر من توفى فى هذه السنه من الاعيان ● فيها توفيت ام حرام بنت ملحان زوجه عبادة بن الصامت التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام فى بيتها

وكان قد نام في بيتها يومًا فانتبه وهو يضحك فقالت ما اضحكك يارسول الله فقال ناس
من امتي عرضوا على يركبون ثبج هذا البحر مثل الملوك على الاسرة فقالت يارسول الله ادع
الله تعالى ان يجعلني منهم فقال انت منهم ثم نام فاستيقظ وهو يضحك فقال مثل ذلك
فقالت ادع الله تعالى ان يجعلني منهم فقال انت من الاولين فكانت في غزوة قبرص مع زوجها
عبادة بن الصامت فقدمت لها بغلة لتركبها فسقطت عنها فاندقت عنقها فماتت
هنالك فقبرها هناك يعظمونه ويستسقون به ويقولون قبر المراة الصالحة وفيها توفي
عمرو بن سراقة بن المعتمر شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
السنة التاسعة والعشرون فيها عزل عثمان اباموسى الاشعري عن البصرة وامر
بها عبد الله بن عامر بن كريز وفيها وسع عثمان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجعل طوله ستين ومائة ذراع وعرضه خمسين ومائة ذراع وجعل ابوابه ستة وسقفه
بالساج وحج عثمان بالناس **ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان**
فيها توفي سلمان بن ربيعة الباهلي شهد يوم القادسية وولاه عمر قضاء المداين وهو
اول من ولي قضاء الكوفة قال الخطيب البغدادي في تاريخه باسناده عن ابي وايل قال رايت
سلمان بن ربيعه جالسًا بالمداين على قضائها استقضاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه اربعين
يومًا فما رايت بين يديه رجلان يختصمان فقلنا لابي وايل فيم ذلك قال من انتصاف
الناس فيما بينهم **السنة الثلثون** فيها افتتح سعيد بن العاص طبرستان وفي
هذه السنه عزل عثمان الوليد بن عقبة عن الكوفه وولى عليها سعيد بن العاص وكان
سبب عزل الوليد انه صلى باهل الكوفة الصبح اربعًا ثم التفت وقال ازيدكم فشكوه
الى عثمان وشهد عليه جماعة انه يشرب الخمر فامر عثمان باحضاره وجلده وعزله وولى سعيد
ابن العاص وفي هذه السنة سقط خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من يد عثمان في
بير اريس وهي بير على ميلين من المدينة جلس عليها عثمان وجعل يعبث بالخاتم فسقط
فنزحت ولم يوجد وفي هذه السنه وقع بين معوية وابي ذر بالشام وذلك ان اباذر
انكر على معوية بعض الامور وكان ينكر على من يقتني مالا من الاغنياء ويمنع ان يدخر
فوق القوت ويوجب ان يتصدق بالفضل ويتاول قول الله تعالى والذين يكنزون الذهب
والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم فينهاه معوية عن اشاعة ذلك

فلا يسمع فبعث يشكوه الى عثمان رضى الله عنه فكتب عثمان الى ابى ذر ان يقدم عليه المدينه
فقدمها فلامه عثمان على بعض ما صدر منه واسترجعه فلم يرجع فامره بالمقام بالربذة
وهى شرقى المدينه ويقال انه سال عثمان ان يقيم بها وقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لى اذا بلغ البنا سلعًا فاخرج منها وقد بلغ البنا سلعا فاذن له عثمان فى المقام
بالربذه وان يتعاهد المدينه فى بعض الاحيان فلم يزل مقيما بها حتى مات على ما سنذكره رضى
الله عنه وحج بالناس عثمان رضى الله عنه **ذكر من توفى فى هذه السنه من الاعيان**
فيها توفى ابى بن كعب بن قيس بن عبيد ابو المنذر شهد العقبه مع السبعين من الانصار
وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يكتب له الوحى وهو
احد الذين حفظوا القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر الله عز وجل
النبى صلى الله عليه وسلم ان يقرا عليه وقال عمر فى حقه هذا سيد المسلمين ●
وعن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى بن كعب
ان الله عز وجل امرنى ان اقرا عليك لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب قال وسمانى لك
قال نعم فبكى رواه الامام احمد فى مسنده وفيها توفى اوس بن ثابت بن المنذر بن حرام
اخو حسان وهو ابو شداد بن اوس شهد العقبة مع السبعين وبدرًا والمشاهد كلها مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها خاطب بن ابى بلتعه شهد بدرًا والمشاهد كلها مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثه الى المقوقس صاحب الاسكندريه وكان من الرماة
المذكورين خفيف اللحية احنا توفى بالمدينة وهو بن خمس وستين سنه وصلى عليه عثمان
رضى الله عنهما وفيها توفى جبار بن صخر بن اميه بن خنسا شهد العقبة مع السبعين
وبدرًا وما بعدها رضى الله عنه وفيها توفى عبد الله بن مظعون بن حبيب بن وهب
هاجر الى الحبشه الهجره الثانيه وشهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم توفى وهو بن ثلث وثلثين سنه **السنة الحادية والثلثون**
فيها كانت غزاة الصوارى وشرح القصة ان المسلمين لما اصابوا من الروم بافريقيه خرج
الروم فجمع لهم جمع الروم مثله قط فى خمسمائة مركب وعليهم قسطنطين بن هرقل
فباتوا يضربون النواقيس وبات المسلمون يصلون ويدعون ثم اصبحوا فالتقوهم واقتتلوا
اشد القتال ووثبت الرجال على الرجال يضطربون بالسيوف على السفن وتواجروا

باحناجر وقتل من الفريقين خلق كثير ثم نصر الله المسلمين وانهزم قسطنطين واقام
عبد الله بذات الصواري اياما ثم اقبل راجعا وفي هذه السنه تكلم قوم في عثمان وكان
محمد بن حذيفه يقول بعد غزاة الروم والله لقد تركنا الجهاد ورانا فيقولون واي
جهاد فيقول عثمان فعل كذا وكذا حتى افسد الناس فقدموا واظهروا من القول ما لم يكونوا
ينطقون به وتكلم معه محمد بن ابي بكر وذكر ما خالف فيه ابي بكر وعمر وفي هذه السنه
فتحت ارمينيه على يد حبيب بن مسلمة الفهري وفيها قتل كسرى يزدجرد ملك فارس
قال بن اسحق هرب يزدجرد من كرمان في جماعه يسيره الى مرو فسال مرزبانها مالا فمنعه
وارسلوا الى الترك فاتوه وبايتوه وقتلوا اصحابه فهرب حتى اتى منزل رجل ينقر الارحا
فاوى اليه فلما نام قتله واصبح اهل مرو فاتبعوا اثره حتى خفي عليهم عند منزل النقار
فاخذوه فاقر لهم بقتله فقتلوا النقار واهل بيته واخذوا متاع يزدجرد ومنطقته
وتاجه وعملوا له ناووسا ودفنوه فيه وكان مده ملكه عشرين سنه منها اربع سنين
في دعه وست عشره في تعب من محاربة العرب اياه وكان اخر ملوك الفرس وكان
اول ملوكهم دارا ملك نحو من مايتي سنه ثم ملك بعده اردشير بن بابك ثم سابور
ثم اردشير ثمانين سنه ثم هرمز بن سابور سنه وعشره ايام ثم بهرام اربعة اشهر ثم
رسي بن بهرام تسعة عشر سنه ثم هرمز بن برسي تسع سنين ثم سابور بن هرمز و هو
ذو الاكتاف اثنين وسبعين سنه ثم اخوه ازدشير بن هرمز اربع سنين ثم سابور بن
سابور خمس سنين ثم بهرام بن سابور احد عشر سنه ثم يزدجرد بن سابور احد عشر سنه
ثم بهرام جور بن يزدجرد سنتين واياما ثم يزدجرد بن بهرام ثمانية عشر سنه ثم فيروز
ابن يزدجرد سبعة عشر سنه ثم بلاس بن فيروز اربع سنين ثم قباذ بن فيروز ثلثا
واربعين سنه ثم انوشروان سبعا واربعين سنه ثم ابنه هرمز ثلثي عشره سنه ثم كسرى
ابن هرمز ثلثين سنه ثم بن عمه شيرويه ثمانية اشهر ثم ابنه ازدشير سنه ثم شهربار
اربعين سنه ثم بوران ابنته سنه واربعه اشهر ثم ازدميدخت اختها سنه ثم يزدجرد
عشرين سنه وهو اخر ملوكهم وفي هذه السنه خرج عبد الله بن عامر الى خراسان ففتح
طوس وغيرها حتى بلغ سرخس وصالح اهل مرو على الفي الف وماتي الف وحج بالناس
عثمان رضي الله عنه ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان فيها توفي

ابو الدرداء عويمر بن زيد بن قيس كان اخر اهل داره اسلاماً وكان متمسكاً بصنم له
وكان عبد الله بن رواحه مواخياً له في الجاهليه فاسلم عبد الله بن رواحه ودعاه فابا فاغفله
حتى خرج في حاجة له ودخل بن رواحة على الصنم وضربه بقدوم فقطعه فقالت زوجته اهلكتني
وخرج ابن رواحه وجا ابو الدرداء فوجد المراة تبكي خوفاً منه فقال ما شانك قالت اخوك
ابن رواحة دخل الى الصنم فصنع ما ترى فغضب غضباً شديداً ثم فكر في نفسه فقال لو كان
عند هذا خير لدفع عن نفسه فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وقالت ام الدرداء
كان لابي الدرداء ستون وثلثمائة خليل في الله عز وجل يدعو لهم في الصلاة قالت فقلت له في
ذلك فقال انه ليس رجل يدعو لاخيه في الغيب الا وكل الله به ملكين يقولان ولك مثله افلا
ارغب ان تدعو الى الملائكة ۞ قال ابو عثمان النهدي كان ابو الدرداء يقول لولا ثلث
لما باليت متى مت لولا الظماء بالهواجر ولولا ان اعفر وجهي في التراب ولولا ان امر بمعروف او
انهى عن منكر ولما اشتكى دخل عليه اصحابه فقالوا يا ابا الدرداء ما تشتكي قال ذنوبي قالوا
فما تشتهي قال الجنه قالوا افلا ندعو لك طبيباً قال هو الذي اضجعني وكانت وفاته بدمشق
رحمه الله تعالى وفيها توفي نعيم بن مسعود بن عامر من بني الاشجع وهو الذي خذل بين الاحزاب
حتى تفرقوا هاجر وسكن المدينه وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد تبوكاً يستنفر
الناس رحمه الله تعالى **السنة الثانية والثلثون** فيها غزا معويه بلاد الروم حتى
بلغ مضيق القسطنطينيه وفيها فتح بن عامر مرو الروذ وقيل له ما فتح على احد ما فتح عليك فارس
وكرمان وسجستان وعامة خراسان فقال لاجرم لاجعلن شكري لله على ذلك ان احرم بعمرة
من موقفي هذا فاحرم بعمرة من نيسابور فلما قدم على عثمان رضي الله عنه لامه على احرامه
من خراسان وحج بالناس عثمان **ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان** فيها توفي
العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اسن
من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين او ثلث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعظمه
ويجله وينزله منزله الوالد ويقول هذا بقيه ابائي وكان من اوصل الناس لقريش واشفقهم
عليهم ذا راي تام وعقل وافر طويلاً جميلاً ابيض بضاً وكان له الولد عشرة ذكور غير الاناث
وهم الحارث وعبد الله وعبيد الله وعبد الرحمن والفضل وقثم وعون وكثير ومعبد واعتق
سبعين مملوكاً وكان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان اذا مرا بالعباس وهما راكبان ترجلا اكراماً له

قال الواقدي مات عن ثمان وثمانين سنه ومناقبه كثيره جدا رضي الله عنه وفيها توفي عبد الله بن
مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ الهذلي حليف بني زهرة اسلم قديما قبل عمر وهو اول من جهر
بالقران بمكه بعد النبي صلى الله عليه وسلم مر بالبيت وقريش في انديتها فقرا الرحمن علم القران
فقاموا اليه يضربونه ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحمل نعليه وسواكه ووساده وطهوره
في السفر وكان يستر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل ويوقظه اذا نام ويمشي بالعصا
امامه وهاجر الى الحبشه ثم عاد الى مكه ثم هاجر الى المدينه وشهد بدرا وهو الذي قتل ابا جهل
بعد ما اثبته ابنا عفرا وشهد معه المشاهد وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما اقرا
علي فقال اقرا عليك وعليك انزل فقال اني احب ان اسمعه من غيري فقرا عليه من اول سورة النسا
الى قوله عز وجل فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هولاء شهيدا فبكى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال حسبك وقال حذيفه ما رايت احدا اشبه برسول الله صلى
الله عليه وسلم في هديه وسمته من عبد الله بن مسعود وكان خفيف اللحيه قصيرا شديد الادمه
وكان من اجود الناس ثوبا واطيبهم ريحا وقال فيه عمر كنيف ملي علما وبعثه الى اهل الكوفه يقريهم
القران ويعلمهم الاحكام وكتب اليهم اني والله الذي لا اله الا هو آثرتكم به على نفسي فخذوا
منه فبث فيهم الفقه وكان قد قدم من العراق حاجا فمر بالربذه فشهد وفاة ابي ذر ودفنه ثم
قدم الى المدينة فمرض بها فجاه عثمان بن عفان رضي الله عنه عايدا وقال له الا امر لك بعطائك
وكان قد تركه سنين فقال لا حاجة لي فيه فقال يكون لاهلك من بعدك فقال اتخشى على بناتي
الفقر اني امرت بناتي ان يقران كل ليله سورة الواقعه فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من قرا الواقعه كل ليلة لم يصبه فاقه ابدا واوصى الى الزبير بن العوام وصلى عليه الزبير
ودفن بالبقيع عن بضع وستين سنه رضي الله عنه وفيها توفي عبد الرحمن بن عوف بن عبد
عوف بن عبد الحرث بن زهره بن كلاب بن مره القرشي الزهري اسلم قديما على يدي ابي بكر وهاجر
الى الحبشه والى المدينه واخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع وشهد
بدرا وما بعدها وهو احد العشره المشهود لهم بالجنه واحد الثمانيه السابقين الى الاسلام
واحد السته اصحاب الشورى ● وقال معمر عن الزهري تصدق عبد الرحمن بن عوف على
عهد النبي صلى الله عليه وسلم بشطر ماله وكان اربعة الف درهم ثم تصدق باربعين الفا ثم تصدق
باربعين الف دينار ثم حمل على خمسمايه فرس في سبيل الله وخمسمايه راحله في سبيل الله وكان

عامة ماله من التجارة ۞ وقال الامام احمد في مسنده حدثنا عبد الصمد بن حسان حدثنا
عمارة بن زادان عن ثابت عن انس قال بينما عائشة في بيتها اذ سمعت رجه في المدينه فقالت
ما هذا قالوا عير لعبد الرحمن بن عوف قدمت من الشام تحمل كل شي وكانت سبعمائة بعير فقالت
عائشه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قد رايت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنه
حبوا فبلغ ذلك عبد الرحمن فقال لا استطعت لادخلنها قائما فجعلها باقتابها واحمالها في
سبيل الله ولما حضرته الوفاه اوصى لكل رجل بقي من اهل بدر باربعمائة دينار وكانوا مائة
فاخذ وها حتى عثمان وعلي وا اوصى لكل امراه من امهات المومنين بمبلغ كثير فكانت عائشه تقول
سقاه الله من السلسبيل واعتق جميع مماليكه ثم ترك بعد ذلك مالا جزيلا من ذلك ذهب قطع
بالفوس حتى كلت ايدي الرجال وترك الف بعير ومائة فرس وثلاثه الف شاه وكانت نساوه اربع
فصولحت احداهن عن ربع الثمن بثمانين الف دينار ولما مات صلى عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه
وحمل في جنازته سعد بن ابي وقاص ودفن بالبقيع عن خمس وسبعين سنه وكان ابيض مشربا
حسن الوجه رقيق البشره اعين اهدب الاشفار له جمه لا يغير شيبه رضي الله عنه وفيها توفي
ابو ذر جندب بن جناده اسلم قديما بمكه فكان رابع اربعه او خامس خمسه وهو اول من حيا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحية الاسلام ثم رجع الى ديار قومه فكان هناك حتى هاجر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فقدم عليه ولزمه سفرا وحضرا وروى عنه احاديث كثيره
وجا في فضله احاديث كثيره من اشهرها حديث عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما اظلت الخضرا ولا اقلت الغبرا اصدق لهجه من ابي ذر وكان قد نزل الربذه كما ذكرنا فاقام
بها حتى مات وليس عنده سوى امراته واولاده فبينما هم كذلك لا يقدرون على دفنه اذ قدم
عبد الله بن مسعود من العراق في جماعة من اصحابه فتولوا غسله ودفنه وكان قد امر اهله ان
يطبخوا لهم شاه من غنمه لياكلوا بعد دفنه وارسل عثمان بن عفان الى اهله فضمهم مع اهله
رحمه الله تعالى وفيها توفي سلمان الفارسي يكنى ابا عبد الله من اهل اصفهان صحب النبي صلى الله عليه
وسلم وروى عنه وكان قد صحب جماعة ممن كانوا متمسكين بدين المسيح عيسى بن مريم عليه السلام
واخبروه عن مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وصفته ثم استرقته العرب فتداوله بضعة عشر سيدا
اخرهم يهودي من اهل المدينه فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه اتاه سلمان فاسلم
وكاتب مولاه اليهودي واعانه النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى عتق وكان ولاوه

لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يوم الاحزاب سلمان منا اهل البيت وواخى بينه وبين
ابى الدرداء وكان كثير الزهد فى الدنيا ● قال الحسن البصرى كان عطا سلمان خمسة الاف
وكان اميرا على ثلثين الفا من المسلمين وكان يخطب الناس فى عباه يفترش بعضها ويلبس بعضها
فاذا اخرج عطاه تصدق به وياكل من سفيف يده وقال رجل من عبد القيس رايت سلمان فى سريه
هوامرها على حمار عليه سراويل والجند يقولون قد جا الامير فقال سلمان انما الخير والشر بعد اليوم
ومر بجسر المداين وهو اميرها وقد اشترى رجل علفا لفرسه فقال لسلمان يا فارسى تعال احمل
فحمل واتبعه فجعل الناس يسلمون على سلمان فقال الرجل من هذا قالوا سلمان الفارسى اميرنا فاعتذر
الرجل وقال والله ما عرفتك اعطنى متاعى فقال سلمان لا والله انى احتسبت بما صنعت خصالاً
ثلثا احداهن انى القيت عن نفسى الكبر والثانية اعين رجلا من المسلمين فى حاجته والثالثه لو لم
تسخرنى لسخرت من هو اضعف منى فوقيته بنفسى ● ودخل سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه على
سلمان يعوده فبكى سلمان فقال له سعد ما يبكيك يا ابا عبد الله توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو عنك راض وترد عليه الحوض فقال سلمان ليس بكاى جزعا من الموت ولا حرصًا على الدنيا
ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الينا فقال ليكن بلغه احدكم كزاد الراكب وحولى هذه
الاساود قال وكان حوله اجانه وجفنه ومطهرة ثم توفى رحمه الله تعالى وقبره بالمداين
قال بن الجوزى فى المنتظم عاش سلمان رضى الله عنه ماتين وخمسين سنه لا يشكون فى هذا
وبعضهم يقول ثلثمايه وخمسين وقيل انه ادرك وصى عيسى عليه السلام وقيل ان وفاته كانت
فى سنة ست وثلثين والله اعلم وفيها توفى صخر بن حرب بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف ابو
سفيان لم يزل على الشرك يقود الجيوش لقتال النبى صلى الله عليه وسلم الى ان اسلم يوم فتح مكة
وكان من المولفة قلوبهم ثم حسن اسلامه وشهد اليرموك تحت رايه ابنه يزيد وابنته ام حبيبه
زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفى النبى صلى الله عليه وسلم وهو عامله على نجران وكان من
اشراف قريش وشهد الطايف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورمى يومئذ فذهبت عينه
فقال له النبى صلى الله عليه وسلم وعينه فى يده ايما احب اليك عين فى الجنه او ادعوا الله تعالى
ان يردها عليك فقال بل عين فى الجنه ورمى بها واصيبت عينه الاخرى يوم اليرموك واعطاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين مايه من الابل واربعين اوقيه ذهب وزنها له بلال
واعطى ابنه يزيد ومعاوية مثل ذلك فقال ابو سفيان والله انك لكريم فداك ابى وامى

لقد حاربتك فنعم المحارب كنت ثم سالمتك فنعم المسالم انت جزاك الله خيرا قال ثابت البناني
انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة من دخل دار ابي سفيان فهو آمن لان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوذي بمكة دخل دار ابي سفيان فامن   وقال مجاهد في قوله
تعالى عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة قال مصاهرة النبي صلى الله عليه وسلم
ابا سفيان وكان قاص الجماعة يوم اليرموك يسير فيهم ويقول الله الله عباد الله انصروا
الله ينصركم الله اللهم هذا يوم من ايامك اللهم انزل نصرك على عبادك يا نصر الله اقترب يا نصر
الله اقترب واغاظ ابو بكر رضي الله عنه يوما لابي سفيان فقال له ابو قحافة يا ابا بكر لابي
سفيان تقول هذا فقال يا ابه ان الله تعالى قد رفع بالاسلام بيوتا ووضع بيوتا فكان بيتي
فيما رفع وبيت ابي سفيان فيما وضع ● قال الواقدي نزل ابو سفيان المدينة وتوفي بها
سنة اثنتين وثلثين وهو ابن بضع وتسعين سنة وكان ربعة دحداحا ذا هامة روى له
الجماعة سوى ابن ماجه رحمه الله تعالى وفيها توفي عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سهم
السهمي قديم الاسلام وهاجر الى الحبشة وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابه الى كسرى
توفي بمصر وقبره بها رضي الله عنه وفيها عبد الله بن نضلة ابو برزة الاسلمي اسلم قديما وشهد
فتح مكة ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل البصرة فتوفي بها رضي الله عنه وفيها توفي
كعب الاحبار بن ماتع قال ابن اسحق كان يهوديا فاسلم وقدم المدينة ثم خرج الى الشام فسكن حمص
فتوفي بها في هذه السنة وقد اسند الحديث عن عمر وصهيب وعائشة رضي الله عنهم
وفيها توفي معيقيب بن ابي فاطمة الدوسي اسلم بمكة قديما وهاجر الى الحبشة وقدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر فشهدها وكان قد اسرع فيه الجذام وكان عمر رضي الله عنه
ياكل معه ويقول لو كان غيرك ما واكلني في صحفة ولكان بيني وبينه قيد رمح وكان اذا شرب
من الاناء وضع عمر فمه موضع فمه فيشرب وكان عمر يطلب له الطب فقدم رجلان من اهل اليمن
فقال لهما هل عندكما من طب لهذا الرجل الصالح فقالا اما شيء يذهبه فلا نقدر عليه ولكنا
نداويه دواء يقفه فقال عمر عافية عظيمة ان يقف قالا هل ينبت بارضكم الحنظل قال نعم
قالا فاجمع لنا منه ثم عمدا الى كل حنظلة فشقاها ثنتين ثم اضجعا معيقيب واخذ كل واحد
منهما باحدى قدميه ثم جعلا يدلكان بطون قدميه بالحنظلة حتى اذا امحقت اخذا اخرى
حتى جعل معيقيب يتنخم اخضر مرا ثم ارسلاه فقالا لعمر لا يزيد وجعه فما زال متماسكا حتى مات

في هذه السنة رحمه الله تعالى السنة الثالثة والثلثون فيها كان فتح قبرص على يد
معويه في قول ابي معشر وفيها سير عثمان بن عفان جماعة من اهل الكوفه الى الشام وكان سبب
ذلك انهم تكلموا بكلام قبيح في مجلس سعيد بن عامر فكتب الى عثمان في امرهم فكتب اليه عثمان
ان يجليهم عن بلده الى الشام وكتب الى معويه انه قد اخرج اليه جماعه من قرا الكوفه فانزلهم
واكرمهم وتالفهم فلما قدموا انزلهم معويه واكرمهم واجتمع بهم ووعظهم ونصحهم وامرهم
باتباع الجماعه وترك الانفراد فاجابهم متكلمهم والمترجم عنهم بكلام فيه بشاعه وشناعه
فاحتملهم معويه واخذ في مدح قريش وكانوا قد نالوا منهم وافتخر معويه في نوالده وشرفه
قومه وقال فيما قال واظن ابا سفيان لو ولد الناس كلهم لم يلد الا حازما فقال له صعصعة
ابن صوحان قد ولد الناس كلهم من هو خير من ابي سفيان من خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه
وامر الملائكه فسجدوا له فكان فيهم البر والفاجر فبذل لهم النصح مرة اخرى فاذا هم يتمادون
في غيهم ومستمرون في حماقتهم فعند ها اخرجهم من بلده لئلا يشوشوا عقول الناس وكانوا
ينتقصون بقريش ويشتمون عثمان وسعيد بن العاص وكانوا عشره وهم كميل بن زياد والاشتر
النخعي وصعصعه بن صوحان واخوه زيد وكعب بن مالك والاسود بن يزيد وثابت بن قيس
النخعي وعمرو بن الحمق الخزاعي وجندب بن زهير وعروة بن الجعد فلما خرجوا من دمشق اووا الى
الجزيرة فاجتمع بهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فتهددهم وتوعدهم فاعتذروا اليه واظهروا
الاقلاع عما كانوا عليه فدعالهم وسير الاشتر النخعي الى عثمان بن عفان ليعتذر عن اصحابه بين
فقبل ذلك منهم وخيرهم ان يقيموا حيث احبوا فاختاروا ان يكونوا في معامله عبد الرحمن بن
خالد بن الوليد فقدموا عليه حمص فامرهم بالمقام بالساحل واجرى عليهم الرزق وسير عثمان
جماعه من اهل البصره الى الشام لانهم تكلموا في عثمان وشنعوا عليه وحج بالناس في هذه
السنه عثمان رضي الله عنه وفيها ولد علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب زين العابدين رضي
الله عنه وعن ابيه وجده ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان ● فيها توفي
الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم اسلم عند اسلام ابيه وصحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه ولده ابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم مكه وانتقل
الى البصره فتوفي بها رحمه الله تعالى وفيها توفي المقداد بن عمرو بن الاسود بن عمرو بن ثعلبة
كان حالفا الاسود بن عبد يغوث الزهري فتبناه وكان يقال له المقداد بن الاسود الى ان نزل

قوله عز وجل اذ عوهم لآبائهم وكان طويلا ادم ذا بطن كثير شعر الراس شهد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بدرا والمشاهد كلها وهو اول من عدا به فرسه في سبيل الله وقال
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه شهدت من المقداد مشهدا لان اكون صاحبه احب الي
مما طلعت عليه الشمس وذلك انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعوا على المشركين فقال
يا رسول الله انا لا نقول كما قال اصحاب موسى اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون
ولكن نقاتل بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن يسارك فرايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يشرق وجهه لذلك وسر به واعجبه ● وقال بن مسعود اول من اظهر الاسلام سبعة
نذكر منهم المقداد وكان من الفضلا النجبا ● وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن نبي
الا اعطي سبعة نجبا ووزرا ورفقا فانا اعطيت اربعة عشر حمزة وجعفر وابو بكر وعمر وعلي
والحسن والحسين وعبد الله بن مسعود وسلمان وعمار وحذيفه وابو ذر والمقداد وبلال
وكانت وفاته بالجرف وحمل الى المدينة ودفن بالبقيع يقال انه شرب دهن الخروع ومات
وصلى عليه عثمان وكان بن سبعين سنة رحمه الله تعالى السنة الرابعة والثلثون
فمن الحوادث فيها ان المنحرفين عن عثمان تكاتبوا للاجتماع لمناظرته فيما نقموا عليه فاجمع رايهم
على ان يبعثوا اليه رجلا يكلمه ويخبره باحداثه فارسلوا اليه عامر بن عبد قيس فدخل عليه فقال
له ان ناسا من المسلمين اجتمعوا ونظروا في اعمالك فوجدوك قد ركبت امورا عظاما فاتق
وانزع عنها فارسل عثمان الى معويه بن ابي سفيان والى عبد الله بن سعد بن ابي سرح والى سعيد
ابن العاص والى عمرو بن العاص فجمعهم وشاورهم في امره فقال عبد الله بن عامر اني ارى ان تامرهم
بجهاد يشغلهم عنك وقال بن ابي سرح اعطهم المال تعطف قلوبهم وقال معويه تامر لجنادك
فيكفيك كل منهم من قبله وقال عمرو بن العاص اعتدل او اعتزل فردهم عثمان الى اعمالهم وامرهم
بالتضييق على من قبلهم وتجهيز الناس في البعوث ورد سعيد بن العاص اميرا على الكوفه فخرج
جماعة من الكوفه فردوه وهم يزيد بن قيس والاشتر وغيرهم وضرب الاشتر عنق غلام كان مع
سعيد فرجع سعيد الى عثمان فقال عثمان ما يريدون قال البدل قال فمن يريدون قال
ابا موسى الاشعري فجعله عليهم ● وروى الواقدي عن اشياخه ان جماعة اجتمعوا فكلموا
علي بن ابي طالب في امر عثمان فدخل عليه فقال الناس من ورائي وقد كلموني فيك وما اعرف شيا تجهله
ولا ادلك على امر لا تعرفه وقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ونلت صهره وما بن ابي قحافه

باولى من عمال الحق منك ولا بن الخطاب وانت اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رحما فقال
عثمان والله لوكنت مكانى ما عنفتك ولا عتبت عليك ان وصلت رحما وسددت خلة انشدك
الله يا على اتعلم ان عمر ولى المغيرة بن شعبة وليس بذاك قال نعم قال فلم تلومنى وقد وليت ابن
عامر فى رحمه وقرابته فقال ساخبرك ان عمر كان من ولى فانما يطاء على صماخيه ان بلغه عنه
حرف جابه ثم يبلغ به اقصى الغاية وانت لا تفعل ضعفت ورفقت على اقربائك قال عثمان هل تعلم
ان عمر ولى معوية خلافته كلها فقال على انشدك هل تعلم ان معوية كان اخوف من عمر من غلام
عمر منه قال نعم قال على فان معوية يقطع الامر دونك ويقول للناس هذا امر عثمان ويبلغك
فلا تغير على معوية ثم خرج على من عنده وخرج عثمان على اثره فصعد المنبر وخطب الناس ووعظ
وحذر وتهدد وتوعد وابرق وارعد فكان فيما قال الا فقد والله عبتم على بما اقررتم به لابن
الخطاب ولكن وطئكم برجله وضربكم بيده وقهركم بلسانه فدنتم له على ما احببتم وكرهتم
ولنت لكم واوطاتكم كنفى وكففت يدى ولسانى عنكم فاجترأتم على اما والله لانا اعز نفرا
واقرب ناصرا واكثر عددا ولقد اعددت لكم اقرانكم وكشرت لكم عن نابى واخرجت خلقا لم
اكن احسنه ومنطقا لم انطق به فليكفوا السنتكم وطعنكم وعيبكم على ولاتكم فانى قد كففت عنكم
من لو كان هو الذى يليكم لرضيتم منه بدون منطقى هذا الا فما تفقدون من حقكم فوالله ما قصرت
فى بلوغ ما كان يبلغ من كان قبلى ثم اعتذر عما كان يعطى اقاربه بانه من فضل ماله فقام مروان
ابن الحكم فقال ان شئتم والله حكمنا بيننا وبينكم السيف ونحن والله وانتم كما قال الشاعر ۞

۞ فرشنا لكم اعراضنا فنبت بكم ۞ مغارسكم تبنون فى دمن الثرى ۞

فقال عثمان اسكت لا سكت دعنى واصحابى وما منطقك فى هذا الم اتقدم اليك ان لا تنطق
فسكت مروان ونزل عثمان رضى الله عنه ۞ وذكر سيف بن عمر وغيره ان معوية لما ودع
عثمان حين عزم على الخروج الى الشام عرض عليه ان يرحل معه الى الشام فانهم قوم كثيرون
طاعتهم للامراء فقال لا اختار جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم سواه فقال اجهز لك جيشا
من الشام يكونون عندك ينصرونك فقال انى اخشى ان اضيق بهم بلد رسول الله صلى الله عليه
وسلم على اصحابه من المهاجرين والانصار ولكن حسبى الله ونعم الوكيل فخرج معوية من عنده
وهو متقلد بسيفه متنكب بقوسه فمر على ملا من المهاجرين فيهم على بن ابى طالب وطلحة والزبير
فوقف عليهم واتكى على قوسه وتكلم بكلام بليغ مشتمل على الوصاة بعثمان رضى الله عنه

والتحذير من اسلامه الى اعدآئه ثم انصرف ذاهبًا فقال الزبير ما رايته اهيب في عيني من يومه هذا ۞ وذكر ابن جرير الطبري ان معويه استشعر الامر لنفسه من سفرته هذه الى المدينه وذلك انه سمع حاديًا يرتجز في ايام الموسم في هذا العام وهو يقول ۞

قد علمت ضوامر المطى ۞ وضمرات عوج القسى ۞ ان الامير بعده على ۞ وفي الزبير خلف مرضى وطلحه الحامي لما ولى ۞

فقال كعب الاحبار وهو يسير خلف عثمان والله ان الامير بعده هو صاحب البغلة الشهبا واشار الى معويه فلما سمعها معويه لم يزل ذلك في نفسه حتى كان ما سنذكره في موضعه ان شا الله تعالى ۞ وفي هذه السنه حج عثمان بازواج النبي صلى الله عليه وسلم كما فعل عمر ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان ۞ فيها توفي زيد ابن سهل بن الاسود ابو طلحة الانصاري شهد العقبة مع السبعين والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من الرماة المعروفين وسرد الصوم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان لا يفطر الا يوم فطر او اضحى توفي بالمدينه وصلى عليه عثمان ۞ وقال الذهبي انه توفي بالشام وهو ابن سبعين سنه وهو زوج ام سليم ام انس بن مالك وكان يقول يا رسول الله اني قوي جلد فوجهني في حوائجك وابعثني حيث شئت ولما كان يوم احد انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو طلحة بين يديه جاثيا يرمي بالنبل حتى كسر قوسين وهو يقول يا رسول الله نفسي لنفسك الفدا ووجهي لوجهك الوقا وكان الرجل يمر معه الجعبة من النبل فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفعها لابي طلحة وكان ياخذ العود من الارض ويقول ارم يا طلحة فيرمي به سهمًا جيدًا رضي الله عنه وفيها توفي عبادة بن الصامت عقبي بدري شجري وهو من النقبا توفي بالرمله من الشام وهو ابن اثنين وسبعين سنه رضي الله عنه وفيها توفي مسطح بن اثاثه بن عبادة بن المطلب بن عبد مناف ويقال اسمه عوف شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ست وخمسين سنه وفيها توفي ابو رهم كلثوم بن الحصين الغفاري اسلم بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه وشهد احدًا ورمي بسهم فوقع في نحره فجآء الى النبي صلى الله عليه وسلم فبصق عليه فبرا فكان يسمى المنحور قال الواقدي بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير من الطائف الى الجعرانه وابو رهم الى جانبه على ناقة له وفي رجله نعلان له غليظان اذ زحمت ناقته ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو رهم فوقع حرف نعلي على ساقه فاوجعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجعتني

اخرجلك وقرع رجلي بالسوط فاخذني ما تقدم وحدث وخشيت ان ينزل في قران لعظيم
ما صنعت فلما اصبحنا بالجعرانة خرجت ارعى الظهر وما هو يومي فرقا ان ياتي من النبي صلى
الله عليه وسلم من يطلبني فلما روحت الركاب سالت فقالوا طلبك النبي صلى الله عليه وسلم
فجئته وانا اترقب فقال انك اوجعتني برجلك فقرعتك بالسوط فاوجعتك فخذ هذه
الغنم عوضا من ضربتي قال فوالله لرضاه عني احب الي من الدنيا وما فيها رضي الله عنه

السنة الخامسة والثلثون فيها كان مقتل عثمان رضي الله عنه ● وكان السبب في
ذلك ان عمرو بن العاص حين عزله عثمان عن مصر وولى عليها بن ابي سرح انتقل الى المدينة وفي
نفسه من عثمان امر كبير فكلمه فيما كان من امره بنفس وتقاولا في ذلك وافتخر عمرو بن العاص
بابيه على ابي عثمان وانه كان اعز منه فقال عثمان دع هذا فانه من امر الجاهلية وجعل عمرو
ابن العاص يولب الناس على عثمان وكان بمصر جماعة يبغضون عثمان وينقمون عليه في عزله جماعة
من الصحابة وتوليته من هو دونهم ونشا بمصر طائفة من اولاد الصحابة يولبون الناس على حربه
والانكار عليه وكان عظيم ذلك مسندا الى محمد بن ابي بكر ومحمد بن ابي حذيفة حين استنفرا
نحو من ستمائة راكب يذهبون الى المدينة في صفة معتمرين لينكروا على عثمان فساروا اليها
تحت اربع رايات وامر الجميع الى عمرو بن بديل بن ورقا الخزاعي وعبد الرحمن بن عديس التجيبي
واقبل معهم محمد بن ابي بكر واقام بمصر محمد بن ابي حذيفة يولب الناس ويدافع عن هولاء وكتب
عبد الله بن سعد بن ابي سرح الى عثمان يعلمه بقدوم هولاء الى المدينة منكرين عليه في صفة
معتمرين فلما قربوا من المدينة امر عثمان علي بن ابي طالب ان تخرج اليهم يردهم الى بلادهم وامره
ان ياخذ معه عمار بن ياسر فقال علي لعمار فابى عمار ان يخرج معه فانطلق علي بن ابي طالب اليهم
وكانوا يعظمونه ويبالغون في امره فردهم وانبهم وشتمهم فرجعوا على انفسهم بالملامة
وقالوا هذا الذي تحاربون بسببه وتحتجون به فرجعوا خايبين من حيث اتوا ولم ينالوا شيا
مما كانوا املوا وراموا ورجع علي الى عثمان فاخبره برجوعهم عنه وسماعهم منه واشار علي على
عثمان ان تخطب الناس خطبة يعتذر اليهم فيها مما كان وقع من الاثرة لبعض اقاربه وانه
قد اناب الى الاستمرار على ما كان عليه من سيرة الشيخين قبله لا يحيل عنها فاستمع عثمان منه
النصيحة فلما كان يوم الجمعة وخطب الناس رفع يديه في اثناء الخطبة وقال اللهم اني استغفرك
واتوب اليك اللهم اني تائب مما كان مني وارسل عينيه بالبكاء فبكى المسلمون اجمعون وحصل

مقتل عثمان رضي الله عنه

للناس وقد شد بدم على امامهم واشهد عثمان الناس على نفسه بذلك وانه قد لزم ما كان عليه
الشيخان ابو بكر وعمر رضى الله عنهما وانه قد سبل بابه لمن اراد الدخول عليه لا يمنع احد
من ذلك ونزل فصلى بالناس ودخل منزله فوجد به جماعة من اكابر الناس وجاء مروان
ابن الحكم فقال يا امير المومنين انتكلم ام اسكت قال بل تكلم قال مروان بابى انت وامى لوددت
ان مقالتك هذه كانت وانت ممتنع منيع فكنت اول من رضى بها واعان عليها ولكنك قلت ما قلت
حين بلغ الحزام الطبيين وخلف السيل الزبا والله لاقامة على خطيه تستغفر منها خير من
توبه خوف عليها وانك لو شئت لعرفت التوبة ولم تقرر لنا بالخطية وقد اجتمع اليك على الباب
مثل الجبال من الناس قال عثمان فاخرج اليهم فكلمهم فانى استحيى ان اكلمهم قال فخرج مروان
الى الباب والناس يركب بعضهم بعضا فقال ما شانكم كانكم قد جئتم لنهب شاهت الوجوه
جئتم تريدون ان تنزعوا ملكنا من ايدينا اخرجوا عنا اما والله لئن رمتمونا ليجرى عليكم
امر يسوءكم ولا تحمد واغبه ارجعوا الى منازلكم قال فرجع الناس واتى بعضهم عليا فاخبره الخبر
فجاء على مغضبا حتى دخل على عثمان فقال اما رضيت من مروان ولا رضى منك الا بتحويلك
عن دينك وعقلك وان مثلك مثل جمل الظعينة سار حيث يسار به والله ما مروان بذى
راى فى دينه ولا فى نفسه وايم الله انى لاراه سيوردك ولا يصدرك وما انا بعائد بعد مقامى
هذا لمعاتبتك اذهبت شرفك وغلبت على امرك وخرج من عنده قال فلما بلغ اهل الامصار
خبر مروان وغضب على على عثمان بسببه فكاتب اهل مصر واهل الكوفه والبصره وتراسلوا
وزوروا كتبا على لسان على وعلى لسان الصحابه الذين بالمدينه وعلى لسان طلحة والزبير
يدعون الناس الى قتال عثمان فخرج اهل مصر فى الف فارس وهم اربع رفاق وعليهم عبد الله بن
عديس البلوى وكنانه بن بشر الليثى وسودان بن حمران السكونى وعلى القوم جميعا الغافقى
بن حرب العكى وهم فى صفه حجاج ومعهم بن السودا وخرج اهل الكوفه فى اربع رفاق
وعليهم زيد بن صوحان العبدى والاشتر النخعى وزياد بن المنظر الحارثى وعبد الله بن
الاصم وعليهم جميعا عمرو بن الاصم وعددهم كعدد اهل مصر وخرج اهل البصرة فى اربع
رفاق عليهم حكيم بن جبله العبدى وذريح بن عباد العبدى وبشر بن شريح بن الحطيم
القيسى ومحرش بن عبد عمرو الحنفى واميرهم جميعا حرقوص بن زهير السعدى وكانوا اهل
البصره يشتهون طلحه واما اهل الكوفه فكانوا يشتهون الزبير فلما كانوا من المدينة على ثلث

تقدم زياد بن النضر وعبد الله بن الاصم وقالوا لا تعجل حتى ندخل المدينة ونرتاد فدخل الرجلان
فلقوا ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلحة والزبير وعليا فاخبروهم انما اتوا لحج البيت
ما جئنا الا لذلك فنكل الناس كره دخولهم ونهى عنه فجاءت طائفة من اهل مصر الى علي رضي الله عنه
فسلموا عليه فصاح عليهم وطردهم وقال ارجعوا لا صحبكم الله قال فانصرفوا من عنده واتى
البصريون طلحة وهو في جماعة الى جنب علي وسلموا عليه فصاح بهم وطردهم وقال لهم كما قال
علي لاهل مصر وكذلك كان رد الزبير لاهل الكوفة فرجع كل فريق الى قومهم واظهروا للناس انهم
راجعون الى بلادهم وساروا اياما راجعين ثم ردوا عائدين فما كان غير قليل حتى سمع اهل
المدينة التكبير واذا القوم قد زحفوا على المدينة واحاطوا بها وجمهورهم عند دار عثمان
ابن عفان وقالوا للناس من كف يده فهو آمن فكف الناس ولزموا بيوتهم واقام الناس على ذلك
اياما هذا كله ولا يدري الناس ما القوم صانعون ولا على ما هم عازمون وذهب الصحابة
اليهم يؤنبونهم ويعذلونهم على رجوعهم وقال علي لاهل مصر ما ردكم بعد ذهابكم فقالوا وجدنا
مع بريد كتابا بقتلنا وكذلك قال البصريون لطلحة والكوفيون للزبير وقال اهل كل مصر انما
جئنا لننصر اصحابنا فقال لهم الصحابة هذا امر قد اتفقتم عليه قالوا ضعوه على ما اردتم لا حاجة
لنا في هذا الرجل ليعتزلنا ونحن نعتزله يعنون انه نزل عن الخلافة نتركه آمنا وكانوا فيما ذكر
المصريون لما رجعوا الى بلدهم وجدوا في الطريق بريدا يسير فاخذوه وفتشوه فاذا معه في اداوة
كتب على لسان عثمان فيه الامر بقتل طائفة منهم وبصلب آخرين وقطع ايدي آخرين وارجلهم
وعلى الكتاب خاتم عثمان والبريد احد غلمانه فلما رجعوا جاءوا بالكتاب وداروا به على الناس
وقيل ان الذي كان معه هذه الرسالة ابو الاعور السلمي على جمل لعثمان فكلم الناس امير المؤمنين
عثمان في ذلك فقال بينة علي بذلك والا فوالله ما كتبت ولا امليت ولا دريت بشيء من ذلك
والخاتم قد يزور على الخاتم فصدقه الصادقون في ذلك وكذبه الكاذبون ويقال ان اهل
مصر كانوا قد سألوا عثمان ان يعزل عنهم ابن ابي سرح ويولي محمد بن ابي بكر فاجابهم الى ذلك
فلما رجعوا وجدوا البريد ومعه الكتاب بقتل محمد بن ابي بكر وآخرين معه فرجعوا وقد حنقوا
عليه حنقا شديدا وطافوا بالكتاب على الناس فدخل في ذلك اذهان كثير منهم فلما كان
يوم الجمعة وقد قام عثمان على المنبر وفي يده العصا التي كان يعتمد عليها رسول الله صلى الله عليه
وسلم في خطبته وكذلك ابو بكر وعمر من بعده فقام اليه رجل من اولئك وسبه ونال منه

وانزله عن المنبر فطمع الناس فيه من يومئذ وكان الذى قام اليه الجهجاه الغفارى واخذ
العصا من يده فكسرها على ركبته اليمنى فدخلت شظية منها فى ركبته فجرحتها واصابتها الاكلة
وحملوا عثمان الى منزله وامر بالعصا فشد وها فكانت مضببه ثم لما كان بعد ذلك خطب الناس
فقام اليه الجهجاه فقال يا عثمان الا ان هذه شارف قد جئنا بها عليها عباءه وجامعه فانزل فالبس
العباه ونطرحك فى الجامعه ونحملك على الشارف ثم نطرحك فى جبل الدخان فقال عثمان قبحك
الله وقبح ماجئت به ثم نزل عثمان ● وقال الواقدى اول من اجترا على عثمان بالمنطق السيئ جبله
ابن عمرو الساعدى مر به عثمان وهو فى بادى قومه وفى يد جبله جامعه فسلم عثمان فرد القوم
فقال جبله لم تردون عليه ثم اقبل على عثمان فقال والله لاطرحن هذه الجامعه فى عنقك او لتتركن
بطانتك هذه فقال عثمان اى بطانه فوالله انى لاتخير الناس فقال مروان تخيرته ومعويه تخيرته
وعبدالله بن عامر بن كريز تخيرته وعبدالله بن سعد بن ابى سرح تخيرته منهم من نزل القران
بذمه واباح رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه قال فانصرف عثمان فما زال الناس مجترئين
عليه من ذلك اليوم ● وذكر سيف بن عمر ان عثمان بعد ان صلى بالناس يوم الجمعة صعد المنبر
فخطبهم ايضا فقال فى خطبته يا هولاء الغربا الله الله فوالله ان اهل المدينه ليعلمون انكم
ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فامحوا الخطا بالصواب فوالله لا تمحوا السيئ الا
بالحسن فقام محمد بن مسلمه فقال انا اشهد بذلك فاخذه حكيم بن جبله فاقعده فقام زيد
ابن ثابت فقال انه فى الكتاب فثار اليه من ناحيةٍ اخرى محمد بن ابى مرة فاقعده وثار القوم
باجمعهم فحصبوا الناس حتى اخرجوهم من المسجد وحصبوا عثمان حتى صرع من المنبر مغشيا
عليه فاحتمل ودخل داره واقبل على وطلحة والزبير الى عثمان فى اناس يعودونه ويشكون اليه
بثهم وما حل بالناس ثم رجعوا الى منازلهم ولما تم على عثمان ماذكرنا تفاقم الامر وطمع فيه
اولئك الاجلاف والجاوا الى الدار وضيقوا عليه واحاطوا بها محاصرين له ولزم كثير من
الصحابة بيوتهم وصار اليه جماعة من ابناء الصحابه عن امر اباهم منهم الحسن والحسين
وعبدالله بن الزبير وعبدالله بن عمر فكانوا ينا ضلون دونه ان يصل اليه احد منهم واسلمه
بعض الناس رجاء ان يجيب الى واحد مما سالوا فانهم كانوا قد طلبوا منه اما ان يعزل نفسه او
يسلم اليهم مروان بن الحكم ولم يقع فى خلد احد انه يقتل وانقطع عثمان عن المسجد بالكليه
ودام الحصار اكثر من شهر وجا سعد وزيد وابو هريرة للقتال فقال عثمان ان كنتم ترون

الطاعه فاغمدوا اسيافكم وانصرفوا وجا كثير بن الصلت فقال لعثمان لو رايت الناس
وجهك فقد انكر الناس فقال عثمان يا كثير رايت البارحه في منامي كاني دخلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو وابو بكر وعمر فقال قد صبرت فلن يد ركك المسلمون حتى تقتل
وانك تفطر عندي يوم كذا وكذا ولن تغيب الشمس والله يوم كنا وكنا الا وانا في الاخرة قال
وغشيه الناس فاشرف عثمان وقال يا اهل المدينه استودعكم الله فارجعوا ولزم عثمان
الدار وكان الحصار اربعين ليله وحالوا بين الناس وبين عثمان ومنعوه الما، فارسل الى علي بانهم
قد منعونا الما، والى طلحة والزبير وعايشه والى ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء علي
فقال الذي تصنعون ما يشبه امر المومنين ولا امر الكافرين وان الروم لتوسر فتطعم وتسقى
فقالوا لا والله ولا نعمة عين لا نتركه ياكل ولا يشرب فرجع وجات ام حبيبه مشتملة على
اداوه فقالت لهم ان عثمان وصي بني اميه واريد القاه فاسئله كيلا تهلك اموال اليتامى
قالوا كاذبه وقطعوا حبل بغلتها بالسيف وبدرت فتلقاها الناس وتجهزت عايشه خارجه
الى الحج هاربه وحج بالناس تلك السنة عبيد الله بن العباس بامر عثمان وهو محصور وجات
الاخبار ان العسكر قادمة لنصر عثمان فلما علموا انهم مقصودون قالوا لا ينجينا الا قتل هذا الرجل
فراموا الباب فمنعهم الحسن وابن الزبير ومحمد بن طلحة ومروان بن الحكم وسعيد بن العاص
وكانوا مقيمين على الباب فناداهم عثمان الله الله انتم في حل من نصرتي فابوا ففتح الباب ومعه
الترس والسيف فتراجعوا واقسم على اصحابه ليدخلن اذ رانا وينصرفوا فدخلوا فاغلق الباب
دون المصريين واتخذ عثمان القران تلك الايام نجيا يصلي وعنده المصحف فاذا اعيا جلس
فقرا فيه فجا المصريون بنار فاحرقوا الباب وعثمان في الصلاة قد افتتح طه فما كر ما سمع
ولا تتعتع واقتحم الناس الدار من الدور التي حولها حتى ملوها ولا يشعر الذين بالباب فقال
له رجل اخلعها وندعك فقال لست بخالع قميصا كسانيه الله تعالى وجا عبد الله بن سلام
ينهاهم فقالوا يا ابن اليهوديه ما انت وهذا فاتاه الغافقي وبيده حديده فضربه بها على راسه
فشجه فقطر الدم على المصحف وضرب المصحف برجله ثم تعاونوا عليه فضربه سودان
ابن حمران فوثبت نايله بنت الفرافصه وصاحت والقت نفسها عليه ومسكت السيف
بيدها فقعدها فقطع اصابع يدها وقتله ● وروى الحافظ ابن عساكر ان عثمان لما عزم
على اهل الدار في الانصراف ولم يبق عنده سوى اهله تسوروا عليه الدار واحرقوا الباب

ودخلوا عليه وليس فيهم احد من الصحابه ولا ابناءهم الا محمد بن ابى بكر فضربوه حتى غشى عليه
وصاح النسوه فانذعروا وخرجوا ودخل محمد بن ابى بكر وهو يظن انه قد قتل فلما راه قد افاق
قال على اى دين انت يا نعثل فقال على دين الاسلام ولست بنعثل ولكنى امير المومنين فقال
غيرت كتاب الله فقال كتاب الله بينى وبينكم فتقدم اليه واخذ بلحيته وقال انا لا يقبل منا يوم
القيامة ان نقول ربنا انا اطعنا سادتنا وكبرانا فاضلونا السبيل وشحطه بيده من البيت الى
باب الدار وهو يقول يا ابن اخى ما كان ابوك ليأخذ بلحيتى وجاء رجل من كندة من اهل مصر يلقب
حمار ويكنى بابى رومان وكان ازرق اشقر وقيل كان اسمه سودان بن رومان فضربه بحربة
فى صدره حتى انغضه ثم وضع ذباب السيف فى بطنه واتكا عليه وتحامل حتى قتله ويروى
ان محمد بن ابى بكر طعنه بمشاقص فى اذنه حتى دخلت فى حلقه فمات والصحيح ان الذى فعل ذلك
غيره وانه استحيا ورجع حين قال له عثمان ما قال ● وروى ابن عساكر ان كنانة بن
بشر ضرب جبينه ومقدم راسه بعمود حديد فخر لجنبه وضربه سودان بن حمران المرادى
فقتله واما عمرو بن الحمق فوثب على عثمان فجلس على صدره وبه رمق فطعنه تسع طعنات
وقال اما ثلث منهن فلله وست لما كان فى صدرى عليه ولما قتل عثمان انتهبت داره
ودار غيره وانتهبت دار ابى هريره قال ابى هريره اصبت بموت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكنت صويحبه وخويدمه وبقتل عثمان وبالمزود قالوا وما المزود قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصابت الناس مخمصه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا
هريرة هل من شى قلت نعم شى من تمر فى مزود قال فاتنى به فاتيته به فادخل يده فاخرج
قبضة فبسطها ثم قال ادع لى عشره فدعوت له عشره فاكلوا حتى شبعوا ثم ادخل يده فاخرج
قبضة فبسطها ثم قال ادع لى عشره فدعوت له عشره فاكلوا حتى شبعوا ثم ادخل يده فاخرج
قبضه فبسطها وقال ادع لى عشره فدعوت له عشره فاكلوا حتى شبعوا فما زال يصنع
كذلك حتى اطعم الجيش كلهم وشبعوا ثم قال لى خذ ما جئت به وادخل يدك واقبض ولا
تكبه قال ابو هريره فقبضت على اكثر ما جئت به فاكلت منه حياة رسول الله صلى الله عليه
وسلم واطعمت وحياه ابو بكر واطعمت وحياة عمر واطعمت وحياه عثمان واطعمت فلما قتل
عثمان انتهبت دارى وذهب المزود وفى روايه لقد جهزت منه خمسين وسقا فى
سبيل الله تعالى ولما قتل عثمان كتبت نائله بنت الفرافصه الى معويه اما بعد فانى اذكركم

بالله الذي انعم عليكم وعلمكم الاسلام وهداكم من الضلال وانقذكم من الكفر وانشدكم
الله واذكركم حقه وحق خليفته ان تنصروه وان امير المومنين بغوا عليه ومنعوه الماء ودخلوا
عليه واخذوا بلحيته وضربوه على صدره وطعنوه في صدره وقد ارسلنا اليكم بثوبه تخلف
رجال من الشام ان لا يطاوا النسا حتى يقتلوا قتله عثمان او تذهب ارواحهم وبقيت المدينة
بعد قتل عثمان خمسة ايام وهم يلتمسون من يجيبهم الى القيام بالامر فلا يجدون فاتى المصريون
عليا فاستخفى منهم ولاذ بحيطان المدينة وطلب الكوفيون الزبير فلا يجدونه فارسلوا
اليه حيث هو رسلا فباعدهم وتبرا من مقالتهم وطلب اهل البصرة طلحة فباعدهم وتبرا من
مقالتهم فبعثوا الى سعد بن ابي وقاص فقالوا انك من اهل الشورى فرأينا فيك مجتمع فاقدم
نبايعك فبعث اليهم اني وابن عمي خرجنا منها فلا حاجة لي فيها ثم تمثل

لا تخلطن خبيثات بطيبة ● اخلع ثيابك منها وانج عريانا

فاتوا عبد الله بن عمر فقالوا انت ابن عمر فقم بهذا الامر فقال ان لهذا الامر انتقاما ولا والله لا
اتعرض له فالتمسوا غيري فبقوا حيارى لا يدرون ما يصنعون قال فقالوا يا اهل المدينة
قد اجلناكم يومكم فوالله لئن لم تفرغوا لنقتلن غدا عليا وطلحة والزبير واناسا كثيرا فغشي
الناس عليا فقالوا نبايعك فقد ترى ما نزل بالاسلام فقال دعوني والتمسوا غيري فقالوا
ننشدك الله تعالى فقال قد اجبتكم لما ارى واعلموا اني ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم وان تركتموني
فانما انا كاحدكم فلما اصبحوا يوم الجمعة حضر الناس المسجد وجاء علي عليه السلم حتى صعد المنبر
وجاوا بطلحة فقالوا بايع فقال انما ابايع كرها فبايع اول الناس وكان به شلل فقال رجل
عيافا انا لله وانا اليه راجعون اول يد بايعت امير المومنين شلا لا يتم هذا الامر وجي بالزبير
فقال مثل ذلك ثم بايع ثم جي بقوم كانوا قد تخلفوا فقالوا نبايع على اقامة كتاب الله في
القريب والبعيد والعزيز والذليل فبايعهم ثم قامت العامة فبايعوه وذلك يوم الجمعة
لخمس بقين من الحجة

باب في ذكر خلافة علي

ابن ابي طالب كرم الله وجهه ● وهو علي بن ابي طالب واسم ابي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن
ابن هاشم ويكنى ابا الحسن وابا تراب وامه فاطمة بنت اسد بن هشام بن عبد مناف
وهي اول هاشمية ولدت هاشميا وعلي اول من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد
المشاهد كلها معه ولما اخا بين الناس اخا بينه وبين علي وقال انت مني كهرون من موسى

ذكر صفته كان رجلا ادم شديد الادمه ثقيل العينين ذو بطن اصلع هو الى القصر اقرب
وقال الشعبي رايت عليا وكان عريض اللحيه ابيضها قد اخذت ما بين منكبيه حسن الوجه ضحوك
السن خفيف المشي على الارض اصلع على راسه زغيبات وكان نقش خاتمه الله الملك ثم ان جاد
عند خلافته ان الناس اجتمعوا اليه فقالوا يا علي انا قد اشترطنا اقامة الحدود وان هولا القوم
قد اشتركوا في قتل هذا الرجل فقال يا اخوتاه اني لست اجهل ما تعلمون ولكن كيف اصنع
بقوم يملكونا ولا نملكهم ها هم هولاء خلالكم يسومونكم ما شاوا فهل ترون موضع القدرة
على شي مما تريدون قالوا الا قال لا والله لا ارى الا راياً ترونه ابداً ان شا الله تعالى ودخل عليه
المغيرة بن شعبه فقال ان لك حق الطاعة والنصيحة اقر معويه على عمله وابن عامر والعمال على
اعمالهم حتى اذا اتتك طاعتهم وبيعة الجنود استبدلت او تركت فقال حتى انظر فخرج وعاد
اليه من الغد فقال اني اشرت عليك امس براي وان الراي ان تعاجلهم بالنزع فتعرف السامع
من غيره وتستقبل امرك ثم خرج وتلقاه ابن عباس فلما انتهى الى علي قال رايت المغيرة خرج
من عندك قال جاني امس بكذا واليوم بكذا فقال اما امس فقد نصحك واما اليوم فقد غشك
قال فما الراي قال كان الراي قبل اليوم ان تخرج حين قتل الرجل او قبله فتاتي مكه فتدخل دارك
وتغلق بابك فان كانت العرب مضطربه في اثرك لا تجد غيرك فاما اليوم فان بني اميه يستحسنون
الطلب وان يلزموك شعبه من هذا الامر ويشبهون على الناس ومن الحوادث في هذه السنه
انه سار قسطنطين بن هرقل في الف مركب يريد ارض المسلمين فسلط الله عليه قاصفا من
الريح فغرقهم ونجا قسطنطين فصعد الى صقليه فصنعوا له حماما فدخلوه فقتلوه فيه وقالوا
انت قتلت رجالنا ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان ❁ فيه قتل عثمان بن عفان
كما ذكرنا اسلم قديما وتزوج رقيه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجر بها الى
الحبشه ولما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزاة بدر تخلف عثمان لاجل مرض زوجته
رقيه فتوفيت فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه من بدر وزوجه بالبنت
الاخرى وهي ام كلثوم وتوفيت عنده ايضاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان
عندي ثالثه زوجتها عثمان وكان قتله يوم الجمعه ثامن عشر ذي الحجه من هذه السنه
وله من العمر ثلث وثمانون سنه وخلافته احدى عشر سنه واحدى عشر شهرا وايام
وكان رضي الله عنه لا بالطويل ولا بالقصير حسن الوجه كبير اللحيه اسمر اللون عظيم

الكراديس بعيد ما بين المنكبين رقيق البشرة يخضب بالحنا وكان نقش خاتمه امنت بالله
وقيل امنت بالذي خلق فسوى وكتب خمس مصاحف بيده بعث واحدًا الى البصرة وواحدا
الى الكوفه واخر الى الشام واخر الى مكه وترك الاخر بالمدينه وعن السايب قال رايت
عثمان فما رايت شخصًا اجمل منه وكان اذا قال العزيز لله انصرف عنه جلساؤه ذكر
مناقبه ۞ قال عبد الرحمن بن خباب خطب النبي صلى الله عليه وسلم فحث على جيش العسرة
فقام عثمان رضي الله عنه فقال علي مائة بعير باحلاسها واقتابها ثم حث الثانيه فقال عثمان
علي مائه ثانيه باحلاسها واقتابها ثم نزل مرقاه من المنبر ثم حث فقال عثمان علي مائة ثالثه
باحلاسها واقتابها فرايت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما على عثمان ما عمل بعد هذا ۞
وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقايما
يحذر الاخرة ويرجوا رحمة ربه قال هو عثمان بن عفان ۞ وقال الزبير كان عثمان رضي الله عنه
يصوم الدهر الا الايام التي نهي عن صومها ويقوم الليل الا هجعه من اوله ۞ وعن ابي ثور
الفهمي قال قدمت على عثمان رضي الله عنه فسمعته يقول قد اختبات عند ربي عشرا
اني لرابع اربعه في الاسلام ولا تغنيت ولا تمنيت ولا وضعت يميني على فرجي منذ بايعت
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مرت بي جمعه الا وانا اعتق رقبه ولا زنيت في
جاهليه ولا اسلام قط ۞ وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا نشبه
عثمان بابينا ابراهيم صلى الله عليه وسلم ۞ وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتى وعثمان عند باب المسجد فقال يا عثمان هذا جبريل يخبرني ان الله عز وجل قد زوجك ام
كلثوم بمثل صداق رقيه اخرجه ابن ماجه ۞ وقال عبد الرحمن بن عوف جهز عثمان جيش
العسرة بسبعمايه اوقيه من الذهب وسبعمايه وخمسين ناقه والله اعلم ۞ وعن بشر
ابن بشير الاسلمي قال لما قدم المهاجرون المدينه كانت لرجل من بني غفار عين يقال لها
رومه وكان يبيع منها القربه بمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبيعها بعين في الجنه
فقال ليس لي يا رسول الله غيرها لا استطيع ذلك فبلغ عثمان فاشتراها بخمسة
وثلثين الف درهم ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتجعل لي مثل الذي جعلت له
عينا في الجنه قال نعم قال قد اشتريتها وجعلتها للمسلمين ۞ وعن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عثمان تستحيه الملايكه ۞ وعن عا

رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعًا في بيتي كاشفًا عن فخذيه
او ساقيه فاستاذن ابو بكر رضي الله عنه ثم عمر رضي الله عنه وهو على تلك الحال
ثم استاذن عثمان رضي الله عنه فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوى ثيابه فدخل
فتحدث ثم خرج فقلت يا رسول الله دخل ابو بكر فلم تجلس له ثم دخل عمر فلم تهش له ثم دخل
عثمان فجلست وسويت ثيابك فقال الا استحيي من رجل تستحي منه الملائكة رواه مسلم ۞
وعن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي رفيق
ورفيقي عثمان اخرجه الترمذي ۞ وقال ابو بكر العدوي سالت عائشة رضي الله عنها
هل عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد من اصحابه عند موته قالت معاذ الله الا
انه سار عثمان اخبره انه مقتول وامره ان يكف يده ۞ وقال شرحبيل بن مسلم كان عثمان
رضي الله عنه يطعم الناس طعام الامارة ويدخل بيته فياكل الخل والزيت ۞ وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم رافعًا يديه يدعو لعثمان
يقول اللهم ان عثمان رضيت عنه فارض عنه ۞ وعن عائشة رضي الله عنها قالت كنت عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة لو كان عندنا من يحدثنا قالت قلت يا رسول
الله الا ابعث الى ابي بكر فسكت ثم قال لو كان عندنا من يحدثنا فقلت يا رسول الله الا ابعث
الى عمر فسكت ثم دعا وصيفًا بين يديه فساره فذهب قالت فاذا بعثمان يستاذن فاذن
له فدخل فناجاه النبي صلى الله عليه وسلم طويلا ثم قال يا عثمان ان الله عز وجل مقمصك
قميصًا فان ارادك المنافقون على ان تخلعه فلا تخلعه لهم ولا كرامة يقول له مرتين او ثلثا
وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حائط من حيطان
المدينة والحائط البستان فجاء رجل يستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره
بالجنة فذهبت فاذا هو ابو بكر ففتحت وبشرته بالجنة واستفتح رجل اخر فقال افتح له وبشره
بالجنة فاذا عمر ففتحت له وبشرته بالجنة ثم استفتح رجل اخر وكان النبي صلى الله عليه وسلم
متكيا فجلس وقال افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فاذا هو عثمان ففتحت له وبشرته
بالجنة واخبرته بالذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله المستعان ۞ وعن ابي سلمة
بن عبد الرحمن قال اشرف عثمان رضي الله عنه يومًا من داره وهو محصور فقال انشد بالله من
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حراء اذ اهتز الجبل فركله بقدمه ثم قال اسكن حراء

ليس عليك الا نبي او صديق او شهيد وانا معه وابو بكر فانتشد له رجال ثم قال انشد بالله من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بيعة الرضوان اذ بعثني الى المشركين اهل مكه وبايعه الانصار ومن حضر فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم يده اليمنى وضرب بها على يده اليسرى وقال هذه يد عثمان فبايع فانتشد له رجال فقال انشد بالله من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يوسع لنا بهذا البيت في المسجد ببيت في الجنه فابتعته من مالي ووسعت به المسجد فانتشد له رجال قال وانشد بالله من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جيش العسره وهو يقول من ينفق اليوم نفقه متقبله فجهزت نصف جيش العسره من مالي قال فانتشد له رجال قال وانشد بالله من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينه وقد قال من يشتري بئر رومه من خالص ماله ويجعلها لابن السبيل وله خير منها في الجنة فابتعتها من مالي وانخيتها لابن السبيل فانتشد له رجال ولما قتل بقي ثلثه ايام لم يدفن ودفن بين المغرب والعشا بحش كوكب شرقي البقيع وقد بني عليه في زمان بني اميه قبه عظيمه وهي باقية الى اليوم وفضائله رحمه الله تعالى كثيره ● وقال الواقدي كان لعثمان رضي الله عنه عند خازنه يوم قتل ثلثون الف الف درهم وخمسون ومائة الف دينار فانتهبت وترك الف بعير بالربذه وصدقات بقيمه مايتي الف دينار وورثاه جماعه ● قال الشعبي ما سمعت من مراثي عثمان احسن من قول كعب بن مالك من ابيات ●

● فكف يديه ثم اغلق بابه ● وايقن ان الله ليس بغافل ●
● وقال لاهل الدار لا تقتلوهم ● عفا الله عن كل امرء لم يقاتل ●
● فكيف رايت الله صب عليهم ● العداوة والبغضا بعد التواصل ●
● وكيف رايت الخير ادبر بعده ● عن الناس ادبار النعام الجوافل ●
● وقال حسان بن ثابت يرثيه ●
● من سره الموت صرفا لا مزاج له ● فليات مادبة في دار عثمانا ●
● ضحوا باشمط عنوان السجود به ● يقطع الليل تسبيحا وقرانا ●
● لتسمعن عن قليل في ديارهم ● الله اكبر يا ثارات عثمانا ●
● صبرا فدا لكم امي وما ولدت ● قد ينفع الصبر في المكروه احيانا ●

وبعضهم ينسب هذه الابيات الى عمران بن حطان ● وقال حسان ●

ان تمس دار بني عفان موحشة ❁ باب صريع وباب محرق خرب

فقد يصادف باغي الخير حاجته ❁ فيها ويأوي اليها الجود والحسب

وقال ايمن بن خزيم

ضحوا بعثمان في الشهر الحرام ضحى ❁ فاي ذبح حرام ويحهم ذبحوا

واي سنة كفر سنوا لهم ❁ وباب شر على سلطانهم فتحوا

ماذا ارادوا واضل الله سعيهم ❁ بسفك ذاك الدم الزاكي الذي سفحوا

والمراثي فيه كثيرة جدا الى الغاية قيل لانس بن مالك ان حب عثمان وعلي لا يجتمعان في قلب واحد

فقال كذبوا لقد اجتمع حبهم في قلوبنا ❁ ومن شعر عثمان رضي الله عنه

غنى النفس يغني النفس حتى يكفها ❁ وان عضها حتى يضر بها الفقر

وما عسرة فاصبر لها ان تتابعت ❁ بباقية الا سيتبعها يسر

وقال حسان ايضا

فماذا اردتم من اخي الدين بارك ❁ يد الله في ذاك الاديم المقدد

قتلتم ولي الله في جوف داره ❁ وجئتم بامر جائر غير مهتد

فهلا رعيتم ذمة الله بينكم ❁ واوفيتم بالعهد عهد محمد

الم يك فيكم ذا بلاء ومصدق ❁ واوفاكم قدما لدى كل مشهد

فلا ظفرت ايمان قوم تبايعوا ❁ على قتل عثمان الرشيد المسدد

وقال راعي الابل النميري

عشية يدخلون بغير اذن ❁ على متوكل اوفى وطابا

خليل محمد ووزير صدق ❁ ورابع خير من وطئ الترابا

وكان يقول اذا جاء الاذان للصلاة ❁

فمرحبا بالقائلين عدلا ❁ وبالصلاة مرحبا واهلا ❁ وفاة عامر

وفيها توفي عامر بن ربيعة بن مالك بن عامر كان حليفا للخطاب بن نفيل واسلم قبل ان يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر الى الحبشة الهجرتين وشهد بدرا واحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ليلة حصر عثمان يصلي ثم نام فاتاه ات في منامه فقال له قم فسل الله تعالى ان يعيذك من الفتنة التي اعاذ منها صالح عباده

فقام فصلى وسال الله تعالى ان يعيذه من الفتنه فاصبح ميتا فلم يشعر الناس الا بجنازته وقد
اخرجت وفيها توفى معاذ بن عفرا وعفرا امه وابوه الحارث بن رفاعة شهد العقبه وبدرا وكان عمر
رضى الله عنه يبعث الى اهل بدر حللا وكسوه فيبيع معاذ حلته وكسوته ويجمع عطاه ويشترى
به رقاب فيعتقهم وكان لا يدع شيا الا تصدق به فلما ولد له استشفعت عليه امراته
باخواله فكلموه وقالوا له انك اعتللت فلو جمعت لولدك فقال ابت لى نفسى الا ان استتر
بكل شى اجاه من النار فلما مات ترك ارضا الى جنبها ارض لرجل فاحتاج اليها جار الارض فابتاعها
بثلثمايه الف وفيها توفى انس بن معاذ بن انس بن قيس الانصارى شهد المشاهد كلها مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمه الله تعالى وفيها توفى اوس بن خولى الانصارى شهد بدرا
وهو المنفرد من بين الانصار بحضور غسل النبى صلى الله عليه وسلم والنزول مع اهله فى قبره
وفيها توفى الحطية الشاعر واسمه جرول ويكنى بابى مليكه من بنى عبس ادرك ايام الجاهلية
وادرك صدرا من الاسلام وهو من فحول الشعرا وفصحاهم وكان ذا ترو وسعه ● قال
الاصمعى كان الحطية جشعا سوءلا ملحفا دنى النفس كثير الشر قليل الخير قبيح المنظر رث الهيه
مغمور النسب فاسد الدين قل من يسلم من لسانه ومن شعره المختار قوله ●

وفاة معاذ بن عفرا

وفاة انس بن معاذ

وفاة الحطيه من الشعراء

● وارض يبرى فرخ الحبارى كانه ● بها راكب موف على ظهر فرددِ ●
● واد ما حرجوج تعالت موهنا ● بسوطى فارتدت به يبدا فدفد ●
● تلاعب اثناء الزمام وتتقى ● بلاله ملوى من القد محصد ●
● ترى بين لحييها اذا ما تبغمت ● لغاما كبيت العنكبوت الممدد ●
● وترمى يداها بالحصا خلف رجلها ● وترمى به الرجلان ذات اليد ●
● وتضحى الجبال الغبر دونى كانها ● من الال حفت بالملا المقصد ●
● الى ماجد اعطى على الحمد ماله ● ومن يعط اثمان المحامد يحمد ●
● متى تاته تعشوا الى ضوء ناره ● تجد خير نار عندها خير موقد ●

وهجا الزبرقان بن بدر فقال ●

● لما بدا لى منكم عيب انفسكم ● ولم يكن لجراحى فيكم اسى ●
● ازمعت ياسا مريحا من نوالكم ● ولن ترى طاردا للحر كالياس ●
● دع المكارم لا ترحل لبغيتها ● واقعد فانك انت الطاعم الكاسى ●

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ۞ لا يذهب العرف بين الله والناس ۞

فاستعدى عليه الزبرقان الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فحبسه فى بئر ۞

ماذا تقول لأفراخ بذى مرخ ۞ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر ۞

القيت كاسبهم فى قعر مظلمة ۞ فاغفر عليك سلام الله يا عمر ۞

انت الامام الذى من بعد صاحبه ۞ القت اليك مقاليد النهى البشر ۞

لم يوثروك بها اذ قدموك لها ۞ لكن لانفسهم كانت بك الخير ۞

فاخرجه وقال اياك هجا الناس فقال اذاً تموت عيالى جوعاً فقال لولا ان تكون سبة لقطعت لسانه اذهب به يا زبرقان فهولك فالقى الزبرقان عمامته فى رقبته واقتاده فعارضته غطفان تقول يا ابا شذرة اخوتك وبنى عمك هبه لنا فوهبه لهم ۞ وقال العسكرى فى كتاب الاوائل بعدما اورد الابيات الرابعة للحطيئه فاخرجه عمر من البئر واخذ شعره واوهمه انه يريد قطع لسانه فضج وقال انا والله يا امير المومنين قد هجوت ابى وامى وهجوت نفسى وامراتى فتبسم عمر وقال ما الذى قلت قال قلت لامى وابى ۞

ولقد رايتك فى النساء فسوتنى ۞ وابى بنيك فساءنى فى المجلس ۞

وقلت فى امراتى ۞

تنحى فاقعدى عنى بعيداً ۞ اراح الله منك العالمينا ۞

الم اظهر لك البغضاء منى ۞ ولكن لا اخالك تعقلينا ۞

اغربالا اذا استودعت سرا ۞ وكانونا على المتحدثينا ۞

وقلت فى نفسى

ابت شفتاى اليوم الا تكلما ۞ بسوء فما ادرى لمن انا قائله ۞

ارى لى وجهاً شوه الله خلقه ۞ فقبح من وجه وقبح حامله ۞

فاخذ عليه انه لا يهجو احداً وجعل له ثلثة الف درهم اشترى بها اعراض المسلمين فقال الحطيئه

واخذت اطراف الكلام فلم تدع ۞ شتما يضر ولا مديحا ينفع ۞

ومنعتنى عرض البخيل فلم يخف ۞ هجوى واصبح آمنا لا يجزع ۞

ومات فى هذه السنة واوصى عند موته بتلك الوصية التى جاهد فيها بمخالفة الاسلام ومخالسة الحق باختلال الكلام وهى مذكورة فى فوات الوفيات ثم امر بان يركب حمارا ويقاد

لبيد بن ربيعة العامري شعرا

به حتى مات وهو راكبه وفيها توفي لبيد بن ربيعه العامري الشاعر قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه فاسلم وحسن اسلامه ❁ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد ❁ الا كل شي ما خلا الله باطل ❁ وتمام البيت وكل نعيم لا محالة زائل ❁ فقال عثمان بن مظعون الا نعيم الجنه ❁ وعمر لبيد عمرا طويلا وكان شريفاً في الجاهلية والاسلام وكان عمر رضى الله عنه يكرمه ويعرف له حقه وقال له يوما ما احدثت من الشعر فقال لقد عوضني الله عنه بسورة البقرة وسورة ال عمران وحسبه بهذا عوضا وله القصيدة المعلقه الفريدة والمختار له منها قوله

❁ وجلا السيول على الطلول كانها ❁ زبر تجد متونها اقلامها ❁

❁ فوقفت اسالها وكيف سؤالنا ❁ صما خوالد ما يبين كلامها ❁

ومن شعره ان الرزية لا رزية مثلها ❁ فقدان كل اخ كمثل الكوكب ❁

ذهب الذين يعاش في اكنافهم ❁ وبقيت في خلف كجلد الاجرب ❁

وقال وانشدها للنبي صلى الله عليه وسلم لما قدم عليه

❁ بلينا وما تبلى النجوم الطوالع ❁ وتبلى الجبال بعدنا والمصانع ❁

• فلا جزع ان فرق الدهر بيننا • وكل فتى يوما به الدهر فاجع •

❁ وما المرء الا كالشهاب وضوءه ❁ يحور رمادا بعد ما هو ساطع ❁

• اليس ورائي ان تراخت منيتي • لزوم العصا تحنى عليها الاصابع •

❁ اخبر اخبار القرون التي مضت ❁ ادب كاني كلما قمت راكع ❁

• واصبحت مثل السيف اخلق جفنه • تقادم عهد القين والنصل قاطع •

❁ لعمرك ما تدري الضوارب بالحصا ❁ ولا زاجرات الطير ما الله صانع ❁

• اعاذل ما تدريك الا تظننا • اذا رجع السفار من هو راجع •

❁ اتجزع مما احدث الدهر بالفتى ❁ واي كريم لم تصبه القوارع ❁

وكان لبيد قد نذر ان لا تهب الصبا الا نحر واطعم ونزل الكوفه فكان المغيرة بن شعبة اذا هبت الصبا يقول اعينوا ابا عقيل على مروته ❁ وكتب اليه الوليد بن عقبه وقد بعث اليه رواحل كثيره ❁

❁ ارى الجزار يشحذ شفرتيه ❁ اذا هبت رياح ابي عقيل ❁

اغر الوجه ابيض عامرى ... طويل الباع كالسيف الصقيل

وفى ابن الجعفرى بحلفته ... على العلات والمال القليل

من ابيات فلما اتاه الشعر والرواحل قال لابنته اجيبيه فقالت

اذا هبت رياح ابى عقيل ... دعونا عند هبتها الوليدا

اشم الانف اصيد عبشمى ... اعان على مروته لبيدا

بامثال الهضاب كان ركبا ... عليها من بنى حام قعودا

اباوهب جزاك الله خيرا ... نحرناها واطعمنا الثريدا

فعد ان الكريم له معاد ... وظنى بابن اروى ان يعودا

اروى ام عثمان بن عفان رضى الله عنه وكان الوليد اخا عثمان لامه فقال لها لبيد احسنت لولا انك استزدتيه فقالت انه ملك ولو كان سوقة مااستزدته وقال ثعلب صاحب كتاب الفصيح اتت على لبيد سبع وسبعون سنه فقال

باتت تشكى الى النفس مجهشة ... وقد حملتك سبعا بعد سبعينا

فان تزادى ثلثا تبلغى املا ... وفى الثلث وفى للثمانينا

ولما بلغ تسعين سنه قال

كانى وقد بلغت تسعين حجة ... خلعت بها عن منكبى ردائيا

ولما بلغ مائة سنه قال

اليس ورائى ان تراخت منيتى ... لزوم العصا تحنى عليها الاصابع

اخبر اخبار القرون التى مضت ... ادب كانى كلما قمت راكع

فلما بلغ مائه وعشر سنين قال

اليس فى مائة قد عاشها رجل ... وفى تكامل عشر بعدها عمر

فلما بلغ مائه وعشرين سنة قال

ولقد سئمت من الحياة وطولها ... وسؤال هذا الناس كيف لبيد

وغنيت حينا بعد مجرى داحس ... لو كان للنفس اللجوج خلود

فلما بلغ مائه وثلثين سنة قال

وحياة قد مللنا طولها ... وجدير طول عيش ان يمل

تمنى اهلك فلا احفله ● والى الله رجوعى والاملٰ

ولما حضرته الوفاه قال

تمنى ابنتاى ان يعيش ابوهما ● وما انا الا من ربيعة او مضر

وناحتان تندبان بعاقل ● احا ثقه لاعين منه ولا اثر

وفى ابنى نزار اسوة ان جزعتما ● وان تسلاهم تخبرا فيهم الخبر

وفيمن سواهم من ملوك وسوقة ● دعائم عرش خانه الدهر فانفعر

فقوما فقولا بالذى قد علمتما ● ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر

وهو هو المرء الذى لا خليله ● اضاع ولا خان العهود ولا غدر

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ● ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

وقيل انه لم يقل فى الاسلام الا هذه الابيات ● وبيت اخر وهو

الحمد لله الذى لم ياتنى اجلى ● حتى اكتسيت من الاسلام سربالا

وقال الامام مالك بن انس رضى الله عنه عاش لبيد مايه واربعين سنه رحمه الله تعالى

وفيها توفى معاذ بن عمرو بن الجموح الانصارى شهد بدرا وضرب يومئذ اباجهل بسيفه فقطع رجله وحمى عكرمة بن ابى جهل على معاذ هذا وضربه بالسيف فجان يده من كتفه فقا تهيقية يومه وهى معلقه يسحبها خلفه قال معاذ فلما اذتنى وضعت قدمى عليها ثم تمطات حتى طرحتها رحمه الله تعالى وفيها توفى ابو ذويب خويلد بن خالد الهذلى الشاعر المشهور ادرك الجاهلية والاسلام واسلم وحسن اسلامه وقال قصيدته المشهوره فى بنين له خمسة اصيبوا فى عام واحد بالطاعون وهى من احسن المراثى اولها

امن المنون وريبها تتوجع ● والدهر ليس بمعتب من يجزع

ولقد ارى ان البكاء سفاهة ● ولسوف يولع بالبكا من يفجع

قالت اميمة ما لجسمك شاحبا ● منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع

ام ما لجنبك لا يلايم مضجعا ● الا اقض عليك ذاك المضجع

فاجبتها اما لجسمى انه ● اودى بنى من البلاد فودعوا

اودى بنى واعقبونى حسرة ● بعد الرقاد وعبرة ما تقلع

فالعين بعدهم كان حداقها ● سملت بشوك فهى عور تدمع

عاش لبيد مايه واربعين سنة رحمه الله

وفاة معاذ بن عمرو بن الجموح الانصارى

وفاة ابو ذويب خويلد بن خالد الهذلى الشاعر

سبقوا هوى واعنقوا لهواهم * فتخرموا ولكل جنب مصرع
فلبثت بعدهم بعيش ناصب * واخال انى لاحق مستتبع
ولقد حرصت بان ادافع عنهم * واذا المنية اقبلت لا تدفع
واذا المنية انشبت اظفارها * الفيت كل تميمة لا تنفع
وتجلدى للشامتين اريهم * انى لريب الدهر لا اتضعضع
حتى كانى للحوادث مروة * بصفا المشقر كل يوم تقرع
والنفس راغبة اذا رغبتها * واذا ترد الى قليل تقنع

ولهذه القصيدة حكايه قيل انه لما مات جعفر بن المنصور بالله مشى المنصور فى جنازته وجزع عليه جزعا شديدًا فلما انصرف عن قبره قال يا ربيع انظر فى اهلى من ينشد فى امن المنون وريبها تتوجع حتى اسلى مصيبتى فخرج الى بنى هاشم وهم اجمع حضور فسالهم فلم يكن فيهم من يحفظها فعاد فاخبره فقال والله مصيبتى باهلى ان لا يكون فيهم احد يحفظ هذه القصيدة لقلة رغبتهم فى الادب اشد على من مصيبتى يابنى انظر هل فى القواد والعوام من يحفظها فانى احب ان اسمعها فخرج فعرض الناس فلم يكن فيهم من يحفظها الا شيخا مودبا فاوصله الى المنصور فاستنشده اياها فلما قال والدهر ليس بمعتب من يجزع قال صدق والله انشدنى هذا البيت مائة مرة لتردد هذا المصراع على فانشده فامر له بمائة دينار وامره بالانصراف وعاش دهرا طويلا فى الجاهلية والاسلام وتوفى فى هذه السنة رحمه الله تعالى وفيها توفى ابو زبيد الطائى واسمه حرمله بن المنذر بن معدى كرب كان نصرانيا وهو احد المعمرين يقال انه عاش مائه وخمسين سنه وادرك الاسلام ولم يسلم واستعمله عمر بن الخطاب على صدقات قومه ولم يستعمل عمر نصرانيا غيره وكان ينادم الوليد بن عقبه بن ابى معيط بالكوفه وغالب شعره فى صفة الاسد وفى الخمر السنة السادسة والثلثون استهلت هذه وقد ولى امير المومنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه نوابا على الامصار فولى عبيد الله بن عباس على اليمن وولى سمرة بن جندب على البصرة وعمار بن ياسر على الكوفه وقيس بن سعد بن عباده على مصر وولى سهل بن حنيف على الشام بدل معويه فسار حتى بلغ تبوك فتلقته خيل معويه فقالوا من انت قال امير قالوا على اى شى قال على الشام فقالوا ان كان عثمان بعثك فحى هلا بك وان كان غيره بعثك فارجع قال افما سمعتم الذى

وفاة ابو زبيد الطائى النصرانى وهو احد المعمرين عاش مائه وخمسين سنه

كان قالوا بلى فرجع الى علي واما قيس بن سعد فاختلف عليه اهل مصر فبايع له الجمهور
وقالت طائفة لا نبايع حتى نقتل قتلة عثمان وكذلك اهل البصرة واما عمار بن ياسر فصدوه
عنها غضبًا لعثمان فرجع الى علي فاخبره وانتشرت الفتنه وتفاقم الامر وبعث علي الى معوية كتبا
كثيرة لا يرد جوابها وتكرر ذلك فلما كان في الشهر الثالث من مقتل عثمان جهز معوية كتاب
مع رجل فدخل به على علي فقال ما وراك فقال جئتك من عند قوم لا يريدون الا القود كلهم
موتور تركت ستين الف شيخ يبكون تحت ثوب عثمان وهو على منبر دمشق فقال علي
اللهم اني ابرأ اليك من دم عثمان ثم خرج رسول معوية من بين يدي علي وعزم علي رضي الله عنه
على قتال اهل الشام فكتب الى قيس بن سعد بمصر يستنفر الناس والى ابي موسى بالكوفه وعثمان
ابن حنيف بذلك وخطب الناس وحثهم على ذلك وعزم على التجهز فجا اليه ابنه الحسن فقال
يا اباه دع هذا فان فيه سفك دما المسلمين فلم يقبل منه وصمم عليه ورتب الجيش ودفع
اللوا الى محمد بن الحنفية وجعل بن عباس على الميمنه وعمر بن ابي سلمه على الميسرة وعلى المقدمة
ابا ليلى بن عمرو بن الجراح بن اخي ابي عبيدة واستخلف على المدينه قثم بن العباس ولم يبق
الا ان يخرج من المدينة قاصدًا الى الشام فجا ما شغله عن ذلك وهو ما سنذكره

ابتدا موقعة الجمل لما وقع مقتل عثمان بعد ايام التشريق كان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
امهات المومنين قد خرجن الى الحج في هذا العام فرارًا من الفتنه فلما بلغ الناس قتل عثمان
اقمن بمكة بعد ما خرجوا منها رجعوا اليها واقاموا بها ينتظرون ما يصنع الناس فلما بويع
لامير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وصار احظى الناس عنده بحكم الحال لا عن
اختيار روس اولئك الذين قتلوا عثمان وعلي في نفس الامر يكرههم ولكنه يتربص بهم
الدوائر ويود لو يمكن منهم ليأخذ حق الله منهم ولكن لما وقع الامر هكذا واستحوذوا
عليه وحجبوا عنه بقية الصحابه فر جماعة من بني اميه وغيرهم الى مكه واستاذنه طلحة
والزبير في الاعتمار فاذن لهم فخرجا الى مكة وتبعهما خلق كثير وجم غفير وقدم ايضًا الى مكه
يعلى بن اميه وكان عاملا على اليمن ومعه ستمائة نفر وقدم اليها عبد الله بن عامر من البصرة
وكان نائبها فاجتمع بمكه خلق من سادات الصحابه وامهات المومنين فقامت عائشه رضي الله عنها
في الناس تحضهم على القيام بطلب دم عثمان وذكرت ما افتات به اولئك من قتله في البلد
الحرام والشهر الحرام ولم يراقبوا جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم وسفكهم الدما واخذهم

وقعة جمل

الاموال فاستجاب الناس لها واطاعوها وقالوا حيثما سرت سرنا فقال قائل نذهب الى الشام
فقال بعضهم ان معويه قد كفانا امرها وقال الاخرون نذهب الى المدينه فنطلب من على
ان يسلم الينا قتله عثمان فيقتلوا وقال اخرون بل نذهب الى البصره فنتقوى من هنالك
بالخيل والرجال ونبدا بمن هنالك من قتلة عثمان فاتفق الراى على ذلك وكان بقيه امهات المومنين
قد وافقن عايشة على المسير الى المدينة فلما انفصل الامر على المسير الى البصره رجعن عن ذلك
وقالوا لا نسير الى غير المدينه وجهز الناس يعلى بن اميه فانفق فيهم ستمائة بعير وستمائة الف درهم
وجهزهم بن عامر بمال كثير وسار الناس في الف وقيل سبعمائه فارس من اهل مكه والمدينه
ولحق بهم اخرون فصاروا ثلثة الاف وام المومنين عايشه تحمل في هودج على جمل يقال له
عسكر اشتراه يعلى بن اميه بمائتى دينار وسار معها امهات المومنين الى ذات عرق ففارقنها
من هنالك وبكين للوداع وتباكيا الناس فكان يسمى يوم النحيب وسار الناس من هنالك قاصدين
البصره والذى يصلى بالناس عن امر ام المومنين ابن اختها عبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم يوذن
للناس في اوقات الصلوات ومروا في مسيرهم ليلا بماء يقال له الحوب فنبحت كلاب عنده
فلما سمعت ذلك عايشه قالت ما اسم هذا الماء قالوا يقال له الحوب فضربت باحدى يديها
على الاخرى وقالت انا لله وانا اليه راجعون ما اظننى الا راجعة قالوا ولم قالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لنسائه ليت شعرى ايكن تنبحها كلاب الحوب ثم ضربت عضد بعيرها
فاناخته وقالت ردونى ردونى انا والله صاحبة ماء الحوب واناخ الناس حولها يوما وليله
وقال لها عبد الله بن الزبير ان الذى اخبرك ان هذا ماء الحوب قد كذبوا وقال الناس النجا النجا
هذا جيش على بن ابى طالب فارتحلوا نحو البصرة فلما قربوا منها كتب الى الاحنف بن قيس وغيره
من الروس انها قد قدمت فبعث عثمان بن حنيف عمران بن الحصين وابا الاسود الديلى
اليها ليعلما ما جاءت له فلما قدما عليها سلما واستعلما منها ما جاءت له فذكرت لهما الذى
قدمها من القيام بطلب دم عثمان لانه قتل مظلوما في شهر حرام وبلد حرام وتلت قول الله تعالى
لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك
ابتغاء مرضات الله فسوف نوتيه اجرا عظيما فخرجا من عندها فجاءا الى طلحة فقالا ما اقدمك
قال الطلب بدم عثمان فقالا اما بايعت عليا قال بلى والسيف على عنقى ولا استقيله
ان هو لم يخل بيننا وبين قتله عثمان وذهبا الى الزبير فقال مثل ذلك قال فرجع عمران

وابو الاسود الى عثمان بن حنيف فقال ابو الاسود

يا بن حنيف قد اتيت فانفر ۞ وطاعن القوم وجالد واصبر

فقال عثمان بن حنيف انا لله وانا اليه راجعون دارت رحا الاسلام ورب الكعبة اشاره الى حديث عبد الله بن مسعود تدور رحا الاسلام لخمس وثلثين او ست وثلثين وقدمت ام المومنين بمن معها من الناس فنزلوا المربد من اعلاه قريبًا من البصرة وخرج اليها من اراد من اهل البصرة فكان معها وخرج عثمان بن حنيف بالجيش فاجتمعوا بالمربد فتكلم طلحة وكان على الميمنة فندب الى الاخذ بثار عثمان والطلب بدمه وتابعه الزبير فقال مثل مقالته فرد عليه اناس من جيش عثمان بن حنيف وتكلمت ام المومنين فحرضت وحثت على ذلك فثارت طوايف من اطراف الجيش وتراموا بالحجارة ثم تراجعوا وقد صار طايفه من جيش عثمان بن حنيف الى جيش عايشه فكثروا فلما كان اليوم الثاني قصدوا القتال فاقتتلوا قتالا شديدا الى ان زال النهار وقتل خلق من اصحاب عثمان بن حنيف وكثرت الجراحات في الفريقين فلما عضتهم الحرب تداعوا الى الصلح على ان يكتبوا بينهم كتابا ويبعثوا رسولا الى اهل المدينه يسال اهلها ان كان طلحة والزبير اكرها على البيعه خرج عثمان بن حنيف عن البصرة واخلاها لهما وان لم يكونا اكرها خرج طلحة والزبير منها وبعثوا بذلك كعب بن سور القاضي فقدم المدينه يوم الجمعة فقام في الناس فسالهم هل بايع طلحة والزبير طايعين او مكرهين فسكت الناس فلم يتكلم الا اسامة بن زيد فقال بل كانا مكرهين فثار اليه بعض الناس واراد ان يضربه فحاجف دونه صهيب وابا ايوب وجماعه حتى خلصوه وكتب علي الى عثمان بن حنيف يقول انهما لم يكرها فان كانا يريدان الخلع فلا عذر لهما وان كانا يريدان غير ذلك نظروا ونظرنا وقدم كعب بن سور على عثمان بن حنيف بكتاب علي فقال عثمان بن حنيف هذا امر اخر غير ما كنا فيه وبعث طلحة والزبير الى عثمان بن حنيف ان يخرج اليهما فابى فجمع الرجال في ليلة مظلمة وشهدا بهم صلاة العشاء في الجامع فلم يخرج عثمان بن حنيف تلك الليله فصلى بالناس عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد ووقع من رعاع الناس من اهل البصرة كلام وضرب فقتل منهم نحو الاربعين رجلا ودخل الناس على عثمان ابن حنيف قصره فاخرجوه الى طلحة والزبير ولم يبق في وجهه شعره فاستعظما ذلك وبعثا الى عايشه فاعلماها الخبر فامرت ان تخلي سبيله فاطلقوه وولى على بيت المال عبد الرحمن ابن ابي بكر وقسم طلحة والزبير اموال بيت المال بين الناس وفضلوا اهل الطاعه فحمي لذلك

جماعة ممن قتل عثمان وانصارهم فركبوا في جيش قريب ثلثمائه مقدمهم حكيم بن جبله وهو
احد من باشر قتل عثمان فبارزوا وقاتلوا فضرب رجل رجل حكيم فقطعها فزحف حتى اخذها
وضرب بها قاتله فقتله ثم مات حكيم هو وقريب سبعون من قتلة عثمان وانصارهم وضعف
جيش البصرة وبلغ الخبر امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فعزم على الخروج فتثاقل
عليه بعض اهل المدينه واجابه بعضهم ۞ قال الشعبي ما نهض معه في هذا الامر غير سته
من البدريين ليس لهم سابع وقيل اربعه وهم ابو الهيثم بن التيهان وابو قتادة الانصاري
وزياد بن حنظله وخزيمه بن ثابت قالوا وليس بذي الشهادتين ذاك مات في زمن عثمان
رضي الله عنه وسار علي عليه السلام من المدينه نحو البصرة وذلك في اخر ربيع الاخر سنه
ست وثلثين ومعه نحو تسعمائه مقاتل ولقيه عبد الله بن سلام رضي الله عنه وهو بالربذه فاخذ
بعنان فرسه وقال يا امير المومنين لا تخرج منها فوالله لئن خرجت منها لا يعود اليها سلطان
المسلمين ابدا فسبه بعض الناس فقال علي دعوه فنعم الرجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وجاء الحسن بن علي الى ابيه في الطريق فقال لقد نهيتك فعصيتني تقتل غدا بمضيعه لا ناصر لك
فقال وما الذي نهيتني فعصيتك قال الم امرك قبل قتل عثمان ان تخرج منها لئلا يقتل وانت بها
فيقول قائل او يتحدث متحدث الم امرك ان لا تبايع الناس بعد قتل عثمان حتى تبعث اليك
اهل كل مصر ببيعتهم وامرتك حين خرجت هذه المراة وهذان الرجلان ان تجلس في بيتك حتى
يصطلحوا فعصيتني في ذلك كله فقال اما قولك ان اخرج قبل قتل عثمان فقد احيط
بنا كما احيط به واما مبايعتي قبل ان تجيء بيعة الامصار فكرهت ان اضيع هذا الامر واما
ان اجلس وقد ذهب هولاء الى ما ذهبوا فتريد ان اكون كالضبع التي يحاط بها ويقال
ليست هاهنا حتى يحل عرقوبها حتى تخرج فان لم انظر فيما يلزمني من هذا الامر ويعنيني فمن
ينظر فيه فكف عني يا بني قال ولما انتهى اليه خبر ما صنع القوم بالبصرة كتب الى اهل الكوفة
مع محمد بن ابي بكر ومحمد بن جعفر اني اخترتكم على الامصار فكونوا لدين الله اعوانا وانصارا
وانهضوا الينا فالاصلاح نريد لتعود هذه الامه اخوانا فمضيا وارسل الى المدينه فاخذ
ما اراد من سلاح ودواب وسار حتى نزل بذي قار فوصل اليه عثمان بن حنيف وليس في
وجهه شعره فعظم عليه واتاه خلق كثير من اهل الكوفه فدعى علي رضي الله عنه القعقاع
ابن عمرو فارسله الى اهل البصرة وقال ائت هذين الرجلين فادعهما الى الالفه والجماعة

وعظم عليها الفرقة فخرج القعقاع حتى قدم البصرة فبدا بعائشة رضي الله عنها فسلم عليها وقال
اي اماه ما اشخصك وما اقدمك هذه البلدة قالت اي بني الاصلاح بين الناس قال فابعثي
الى طلحة والزبير حتى تسمعي كلامي وكلامهما فبعثت اليهما فجاءا فقال القعقاع اني سالت ام المؤمنين
ما اشخصها فقالت الاصلاح بين الناس فما تقولان انتما امتابعين ام مخالفين قالا متابعين قال
فاخبراني ما وجه هذا الاصلاح قالا قتلة عثمان فان هذا ان ترك كان تركا للقران وان
عمل به كان احياء للقران قال قد قتلتما قتلة عثمان من اهل البصرة فقد قتلتم ستمائة الا رجلا
قالت ام المومنين فتقول انت ماذا قال اقول ان هذا الامر دواؤه التسكين فاذا سكن
اختلجوا فان انتم تابعتمونا فعلامة خير ودرك بثار هذا الرجل وسلامة لهذه الامة وان
ابيتم الا مكابرة هذا الامر واعتسافه كان علامة الشر فكونوا مفاتيح الخير قالوا والله لقد
احسنت فارجع فان قدم علي وهو على مثل رايك صلح هذا الامر فرجع الى علي فاخبره فاعجبه
ذلك واشرف القوم على الصلح واقبلت وفود البصرة نحو علي وجاءت وفود تيم وبكر فجمع علي
رضي الله عنه الناس وقام فذكر انعام الله تعالى على هذه الامة بالاجتماع الى ان قال
ثم حدث هذا الحدث الذي جر على هذه الامة اقوام طلبوا الدنيا وحسدوا من افاء الله عليه
الا واني راحل غدا فارتحلوا ولا يرتحل احد اعان على عثمان بشي وليغن السفهاء عن انفسهم
فاجتمع نفر منهم علباء بن الهيثم وعدي بن حاتم وسالم بن ثعلبة القيسي وشريح بن اوفى
ابن ضبيعة والاشتر النخعي في عدة ممن سار الى عثمان ورضي مسير من سار وجاء معهم المصريون
ابن السودا وخالد بن ملجم فتشاوروا واما الراي فهذا والله علي وهو ابصر بكتاب الله تعالى من
تطلب قتلة عثمان واقربهم الى العمل بذلك وهو يقول ما يقول فكيف به اذا شام القوم
وشاموه وراوا قلتنا في كثرتهم اياكم والله يراد فقال الاشتر اما طلحة والزبير فقد عرفنا
امرهما واما علي فلن نعرف امره حتى كان اليوم وراي الناس والله فينا واحد وان يصطلحوا
على دمائنا هلموا نتواثب على علي فنلحقه بعثمان فتعود فتنة يرضى منا فيها بالسكوت فقال
عبد الله بن السودا بئس الراي رايت نحن نحو ستمائة وهذا ابن الحنظلية واصحابه في نحو
الخمسة الاف وهم بالاشواق الى ان يجدوا الى قتالكم سبيلا فقال علباء بن الهيثم انصرفوا
بنا عنهم فنتعلق ببلد من البلدان فقال ابن السودا بئس ما رايت والله لو كان الذي تقول
لتخطفكم كل شي ولكن اذا التقى الناس غدا فانشبوا القتال ولا تفرغوهم للنظر فان من انتم

معه لا تجد بدا من ان يمتنع فيشغل الله عليا وطلحة والزبير ومن راى رايهم عما تكرهون
فتفرقوا على ذلك والناس لا يشعرون واصبح علي عليه السلم على ظهر فمضى ومضى الناس وقام
فخطبهم وقال يا ايها الناس كفوا ايديكم والسنتكم عن هولاء القوم فانهم اخوتكم ومضى حتى
اطل على القوم فبعث اليهم حكيم بن سلامه ومالك بن حبيب فقال ان كنتم على ما فارقتم
عليه القعقاع فكفوا واقرونا ننزل وننظر في هذا الامر فقال له الاحنف بن قيس ان قوما بالبصرة
يزعمون انك ان ظهرت عليهم ستقتل رجالهم وتسبي نساءهم فقال ما مثلي يخاف هذا منه
وهل يحل هذا الا ممن تولى وكفر وهم قوم مسلمون فهل انت مغن عن قومك قال نعم واختر
واحدة من اثنتين اما ان اتيك فاكون معك بنفسي واما ان اكف عنك عشرة الف سيف
قال فكف عني عشرة الف سيف فرجع الى الناس فدعاهم الى القعود وارتحل علي عليه السلم
حتى نزل بحذاء القوم والناس لا يشكون في الصلح ومع عايشه ثلثون الفا ومع علي عشرون
الفا فلما نزل الناس واطمانوا خرج علي وخرج طلحة والزبير رضي الله عنهم فتوافقوا وتكلموا
فيما اختلفوا فيه فلم تجدوا امرا هو امثل من الصلح ووضع الحرب فافترقوا عن موقفهم على
ذلك ورجع علي الى عسكره وطلحة والزبير الى عسكرهما وارسل طلحة والزبير الى رؤسا اصحابهم
وارسل علي الى رؤسا اصحابه وباتوا بليله لم يبيتوا بمثلها للعافيه من الذي اشرفوا عليه
وبات الذين اساروا امر عثمان بشر ليله قد اشرفوا على الهلكه وجعلوا يتسيرون ليلتهم كلها
حتى اجمعوا على انشاب الحرب وغدوا من الغلس وما يشعر بهم جيرانهم فخرج مضريهم
الى مضريهم وربعيهم الى ربعيهم حتى وضعوا فيه السلاح وثار اهل البصرة وثار كل قوم
في وجوه اصحابهم وخرج الزبير وطلحه فبعثا الى الميمنه عبد الرحمن بن الحارث بن هشام
والى الميسرة عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد وثبتا في القلب وقالا ما هذا قالوا طرقنا اهل
الكوفه ليلا فقالا قد علمنا ان عليا غير منته حتى يسفك الدما وانه لن يطاوعنا ثم رجعا
باهل البصرة وسمع علي واهل الكوفه الصوت وكانوا قد وضعوا رجلا قريبا من علي يخبره بما
يريدون فلما قال علي ما هذا قال ذلك الرجل لم نشعر الا والقوم قد بيتونا فرددناهم
من حيث جاوا فركبونا وثار الناس فقال علي قد علمت ان طلحة والزبير غير منتهيين حتى
تسفك الدما وقال لصاحب ميمنته ايت الميمنه وقال لصاحب ميسرته ايت الميسرة
ونادى في الناس كفوا حتى يبدونا واقبل كعب بن سور حتى اتى عايشه فقال ادركي فقد

ابى الناس الا القتال لعل الله عز وجل يصلح بك فركبت جملها والبسوا هودجها الادراع
ثم بعثوا جملها فلما برزت وكانت بحيث تسمع الغوغا فلما سمعت ضجة العسكر قالت ما هذا
قالوا ضجة العسكر قالت خير ام بشر قالوا بشر قالت اى الفريقين كانت فيهم هذه الضجه
فهم المهزومون وركب الجيشان وتراى الجمعان وطلب على الزبير وطلحه ليكلمهما
فخرجا اليه فيقال انه قال لهما انى اراكما قد جمعتما خيلا ورجالا وعددا فهل اعددتما
عذرا يوم القيامة فاتقيا الله ولا تكونا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا الم اكن اخاكما فى
دينكما تحرمان دمى واحرم دمكما فهل من حدث فقال طلحه البت على عثمان فقال على
يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ثم قال لعن الله قتلة عثمان ثم قال اما بايعتنى قال طلحة
بايعتك والسيف على عنقى وقال للزبير ما اخرجك قال انت ولا اراك بهذا الامر
اولى به منى فقال له على اتذكر يوم مررت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سقيفة بنى
ساعدة فنظر الى وضحك وضحكت اليه فقلت انت لا يدع بن ابى طالب زهوه فقال لك رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه ليس بمزده لتقاتلنه وانت ظالم له فقال الزبير اللهم نعم
ولو ذكرت ما سرت مسيرى هذا ووالله لا اقاتلك ● وقيل انما كان سبب رجوعه
انه راى عمار مع على وقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار تقتلك الفئة
الباغية فخشى ان يقتل عمار فى هذا اليوم ثم ان الزبير سار من ساعته فنزل واديا
يقال له وادى السباع فاتبعه رجل يقال له عمرو بن جرموز فجاءه وهو نائم فقتله غيله
كما سنذكر تفصيله واما طلحه فجاءه فى المعركة سهم غرب رماه به مروان بن الحكم
والله اعلم فانتظم رجله مع فرسه فجمحت به الفرس فجعل يقول الى عباد الله الى عباد
الله فاتبعه مولى له فمسكها فقال ويحك اعدل بى الى البيوت وامتلا خفه دما فقال
لغلامه انزعه واردفنى فركب وراه وجاء به الى بيت فى البصرة فمات فيه رضى الله عنه
وتقدمت عائشة فى هودجها وناولت كعب بن سور قاضى البصرة مصحفا وقالت ادعهم
اليه فلما تقدم كعب بالمصحف استقبله جيش الكوفيين يقدمه عبد الله بن سبا
وهو ابن السودا واتباعه فلما راوا كعب رافعا للمصحف رشقوه بنبالهم رشقة واحدة
فقتلوه ووصلت النبال الى هودج ام المومنين فجعلت تنادى الله الله يا بنى اذكروا
يوم الحساب ورفعت يديها تدعوا على اولئك النفر من قتلة عثمان فضج الناس

معها بالله عاد حتى بلغنا الضجة الى على فقال ما هذا قالوا ام المومنين تدعوا على قتلة عثمان
واشياعهم فقال اللهم العن قتلة عثمان وجعلوا ولئلا لنفر لا يفترون عن رشق هودجها
بالنبال حتى بقى مثل القنفذ فجعلت تحرض الناس على منعهم وكفهم فحملت العساكر
حملة رجل واحد فطردوهم حتى وصلوا الى الموضع الذى فيه على بن ابى طالب رضى الله عنه
فحمل وحملت عساكره وجعلت الحرب تاخذ وتعطى تارة لاهل البصرة وتارة لاهل الكوفة
وقتل خلق كثير وجم غفير ولم تر وقعة اكثر من قطع الايدى والارجل فيها من هذه الوقعة
ويقال انه قطعت يد سبعين رجلا وهى اخذة خطام البعير وقالوا لا يزال الحرب قايما ما دام
هذا الجمل واقفا وزمام الجمل فى يد عمرو بن يثربى وكان من الشجعان المذكورين فتقدم
اليه هند بن عمرو الجملى فقتله بن يثربى فحمل عليه علبا بن الهيثم فقتله بن يثربى وقتل
سيحان بن صوحان وارتث صعصعة بن صوحان فبرز اليه عمار بن ياسر وتجاولا بين
الصفين وعمار بن تسعين سنه عليه فروة وقد ربط وسطه بحبل ليف فقال الناس انا
لله وانا اليه راجعون الان يلحق عمار باصحابه فضربه بن يثربى بالسيف فاتقاه عمار
بدرقته فنشب فيها السيف وضربه عمار فقطع رجله واخذه اسيرا وقاده الى بين يدى
على فقال استبقنى يا امير المومنين فقال ابعد ثلثه تقتلهم ثم امر به فقتل واستمر
زمام الجمل بعده بيد رجل كان قد استتنا به فيه من بنى عدى فبرز اليه ربيعة العقيلى
وتجاولا حتى قتل كل واحد صاحبه واخذ الزمام الحرث الضبى فما ارى اشد منه وجعل يقول

نحن بنى ضبة اصحاب الجمل ۞ ننازل القرن اذا القرن نزل ۞
الموت احلى عندنا من العسل ۞ ردوا علينا شيخنا ثم بجل ۞

وكلما قتل واحد ممن بيده الجمل تقدم غيره حتى قتل منهم اربعون رجلا ثم اخذ الخطام
سبعون رجلا من قريش وكل واحد يقتل بعد صاحبه فكان منهم محمد بن طلحة بن عبيد
الله المعروف بالسجاد فقتل فتقدم عبد الله بن الزبير فاخذ خطام الجمل فقيل لعايشه
انه بن اختك فقالت واثكل اسما وجا الاشتر النخعى فاقتتلا فضربه الاشتر على راسه
فجرحه وضربه عبد الله شترجفنه ثم اعتنقا وسقطا الى الارض يعتركان فجعل عبد الله يقول
اقتلونى ومالكا واقتلوا مالكا معى فحمل اصحاب عايشة وعلى وخلصوهما وجرح
عبد الله بن الزبير يوم الجمل سبعا وثلثين جراحه ثم جاء رجل فضرب الجمل على قوايمه فعقره

وسقط الى الارض وسمع له عجيج لم يسمع اشد ولا انفذ منه ويقال ان الذى اشار بعقر الجمل
علي ويقال القعقاع بن عمرو لئلا تصاب ام المومنين فانها بقيت غرضا للرماة ولما سقط
البعير انهزم من حوله من الناس وحمل الهودج وهو كالقنفذ من السهام وامر علي بحمل
الهودج من بين القتلى وامر محمد بن ابى بكر وعمار ان يضربا عليها قبة فاتاها اخوها محمد فسالها
هل وصل اليها شى من السهام فقالت لا وما انت وذاك يا ابن الخثعميه وسلم عليها عمار
وقال كيف انت يا ام فقالت لست لك بام فقال بلى وان كرهت وجاء اليها امير المومنين علي
ابن ابى طالب رضى الله عنه مسلما وقال كيف انت يا امه قالت بخير فقال يغفر الله لك وجاء
وجوه الناس من الامرا والاعيان يسلمون على ام المومنين رضى الله عنها ويقال ان اعين
ابن ضبيعة المجاشعى اطلع فى الهودج فقالت اليك لعنك الله فقال والله ما ارى الا حميرا
فقالت هتك الله سترك وقطع يدك وابدا عورتك فقتل بالبصرة وسلب وقطعت يده
ورمى عريانا فى خربه من خرابات الازد فلما كان الليل دخلت ام المومنين البصرة ومعها اخوها
محمد بن ابى بكر فنزلت فى دار عبد الله بن خلف الخزاعى وهى اعظم دار بالبصرة على صفية بنت الحرث
ابن ابى طلحه وهى ام طلحه الطلحات بن عبد الله بن خلف واتى علي رضى الله عنه الى عايشه
رضى الله عنها على بغلته فلما انتهى الى دار عبد الله بن خلف وجد النسا يبكين على عبد
الله وعثمان بن خلف فعبد الله قتل مع عايشه وعثمان قتل مع علي فلما دخل علي قالت له
صفيه امراة عبد الله بن خلف ام طلحة الطلحات ايتم الله منك اولادك كما ايتمت اولادى
فلم يرد عليها شيا فلما خرج اعادت عليه المقالة ايضا فسكت فقال له رجل يا امير المومنين
اتسكت عن هذه المراه وهى تقول ما تسمع فقال له ويحك انا امرنا ان نكف عن النسا
وهن مشركات افلا نكف عنهن وهن مسلمات وسلمت على عايشه فرحبت به واقام
علي رضى الله عنه بظاهر البصرة ثلثا وطاف بين القتلى فجعل كلما مر برجل يعرفه يترحم
عليه ويقول يعز علي ان ارى قريشا صرعى ومر على طلحة بن عبيد الله وهو مقتول
فقال انا لله وانا اليه راجعون والله لقد كنت كما قال الشاعر

فتى كان يدنيه الغنى من صديقه ۞ اذا هو استغنى ويبعده الفقر

ثم صلى على القتلى من الفريقين وجمع ما وجد لاصحاب عايشه وامر به ان يحمل الى
مسجد البصرة فمن عرف شيا فلياخذه الا سلاحا كان فى الخزاين عليه سمة السلطان

مجموع من قتل يوم الجمل من الفريقين عشره الف

وكان مجموع من قتل يوم الجمل من الفريقين عشرة الف خمسة من هولآء وخمسة من هولاء رحمهم
الله ورضى عن الصحابه منهم وبايعه اهل البصره وجهز على عآئشه بكل شى ينبغي لها
من مركب وزاد ومتاع واخرج معها كل من نجا ممن جاء معها الا من احب المقام واختار
لها اربعين امراة من نسا اهل البصره المعروفات يسرن معها وقال لمحمد بن ابى بكر تجهز
يا محمد فبلغها فلما كان اليوم الذى ترحل فيه جاها حتى وقف لها وحضر الناس فخرجت على
الناس وودعتهم وودعوها وقالت والله ما كان بينى وبين على فى القديم الا ما يكون
بين المراة واحمائها وانه عندى على معتبتى لمن الاخيار وقال على يا ايها الناس صدقت
والله وبرت وما كان بينى وبينها الا ذاك وانها الزوجه نبيكم فى الدنيا والاخره وشيعها
على اميالا وسرح بنيه معها يوما وقصدت عآئشة مكة فاقامت بها الى اوان الحج فحجت
وعادت الى المدينه ورجع على الى منزله وولى ابن عباس على البصره وولى زياد بن ابيه الخراج
وبيت المال وامر ابن عباس ان يسمع منه وولى محمد بن ابى بكر مصر وقيل انما ولى قيس
ابن سعد وكان عمرو بن العاص قد بايع معويه على القيام بطلب دم عثمان وكان قد خرج
من المدينه لما حصروا عثمان فنزل قريبا من الاردن فلما قتل عثمان صار الى معوية فبايعه
على ما ذكرنا واما على رضى الله عنه فانه لما فرغ من وقعة الجمل ودخل البصره فبايع اهلها
سار الى الكوفه وبعث الى جرير بن عبد الله وكان على همدان من ايام عثمان والى الاشعث
بن قيس وهو على نيابه اذربيجان من ايام عثمان يامرهما ان ياخذا البيعه على من هناك
من الرعايا ثم يقبلا اليه ففعلا ذلك فلما اراد على ان يبعث الى معويه يدعوه الى بيعته
قال جرير بن عبد الله انا اذهب اليه يا امير المومنين فان بينى وبينه ودا فاخذ لك البيعة
فقال الاشتر لا تبعثه يا آمير المومنين فانى اخشى ان يكون هواه معه فقال على دعه
وبعثه وكتب معه الى معوية يعلمه باجتماع المهاجرين على بيعته ويخبره بما كان من وقعة
الجمل ويدعوه الى الدخول فيما دخل اليه الناس فلما انتهى اليه جرير بن عبد الله اعطاه
الكتاب فطلب معوية عمرو بن العاص ورووس اهل الشام فاستشارهم فابوا ان
يبايعوا حتى يقتل قتلة عثمان بن عفان رضى الله عنه فرجع جرير الى على فاخبره بما
قالوا فقال الاشتر الم انهك يا امير المومنين ان تبعث جريرا فلو كنت بعثتنى لما فتح
معوية بابا الا اغلقته فقال له جرير لو كنت ثم لقتلوك بدم عثمان فقال له الاشتر

والله لو بعثني لم يعيبني جواب معويه ولو اطاعني فيك امير المومنين لحبسك وامثالك
حتى يستقيم له الامر فقام جرير مغضبا فاقام بقرقيسا وكتب الى معويه بما جرى فكتب
اليه معويه يامره بالقدوم عليه وخرج امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
من الكوفه عازما على الدخول الى الشام فعسكر بالنخيله واستخلف على الكوفه ابا مسعود
عقبه بن عمرو البدري رضي الله عنه وبلغ معوية الخبر فاستشار عمرو بن العاص
فقال اخرج انت ايضا وقام عمرو في الناس فقال ان صناديد اهل الكوفة والبصرة
قد تفانوا يوم الجمل ولم يبق مع علي الا شرذمة قليلة من الناس وقد قتل امير المومنين
عثمان بن عفان رضي الله عنه فالله الله في حقكم ان تضيعوه وفي دمكم ان تبطلوه وكتب
الى اجناد الشام فحضروا وعقدت الالويه والرايات وخرج اهل الشام وساروا الى
نحو الفرات وسار علي رضي الله عنه بمن معه من الجنود فتلاقوا الفريقان بمكان يقال
له صفين وذلك في اوايل ذي الحجه فعدل علي رضي الله عنه فارتاد لجيشه منزلا وكان
معويه قد سبق فنزل بجيشه على مشرعة الما وجا جيش العراق ليرد الما فمنعهم اهل
الشام فوقع بينهم مقاتله بسبب ذلك وكان معوية قد وكل على الشريعة ابا الاعور
السلمي وليس هناك مشرعة سواها فعطش اصحاب علي عطشا شديدا فبعث علي الاشعث
ابن قيس الكندي في جماعة ليصلوا الى الما فمنعهم اولئك فتراموا بالنبل ساعه ثم
تطاعنوا بالرماح وتضاربوا بالسيوف واشتد الحرب بينهم فكشفوهم اهل العراق عن الما
ووردوه قهرا ثم اصطلحوا على الورود فلم يمنع احدا احدا منه ثم دعا علي بشير بن
عمرو الانصاري وسعيد بن قيس الهمداني وشبث بن ربعي التميمي وقال لهم ايتوا
هذا الرجل فادعوه الى الطاعة والجماعة واسمعوا ما يقول لكم فلما دخلوا على معوية قال
له بشير بن عمرو يا معوية ان الدنيا عنك زايلة وانك راجع الى الاخره والله محاسبك
بعملك ومجازيك بما قدمت يداك واني انشدك الله ان تفرق جماعة هذه الامه
وان تسفك دماها بينها فقال له معويه هلا اوصيت بذلك صاحبك فقال له ان
صاحبي احق هذه البريه بالامر في فضله ودينه وسابقته وقرابته وانه يدعوك
الى مبايعته فانه اسلم لك في دنياك وخير لك في اخرتك فقال له معوية ويطل دم
عثمان لا والله لا افعل ذلك ابدا ثم اراد سعيد بن قيس الهمداني ان يتكلم فبدره شبث

بن ابي طالب رضي الله عنه
الكوفه عازما على الدخول
الى الشام

ابن ربعي فتكلم بكلام فيه غلظه وجفا في حق معويه فزبره معويه وزجره في افتياته على من هو
اشرف منه ثم امر بهم فاخرجوا من بين يديه فرجعوا الى علي رضي الله عنه واخبروه بما قالوا
ومارد عليهم فعند ذلك نشبت الحرب بينهم وامر علي بالطلايع والامرا ان يتقدموا وجعل
يوم كل يوم على الحرب اميرا وذلك في شهر ذي الحجه بكماله وحج بالناس في هذه السنه عبيد
الله بن العباس بامر علي عليه السلام ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان
فيها توفي اسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكنى ابا رافع كان مملوكا للعباس فوهبه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بشره باسلام العباس رضي الله عنه اعتقه وهاجر بعد
بدر الى المدينه وشهد احدا والمشاهد بعدها وزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمى
مولاته وتوفي بعد قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وفيها توفي حذيفه بن اليمان واليمان
لقب واسمه حسل بن جابر بن ربيعة خرج حذيفه هو وابوه فاخذهما كفار قريش وقالوا انكما
تريدان محمدا فقالا ما نريد الا المدينه فاخذوا منهما عهدا ان لا يقاتلا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانصرفا الى المدينه واتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبراه وقالا ان شئت قاتلنا
معك فقال بل نفي ونستعين الله عليهم ففاتهما بدر وشهد حذيفه احدا وما بعدها
وكان حذيفة صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم لقربه منه وثقته به واخبره باسماء
المنافقين وكان حذيفه يقول كان الناس يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير
وكنت اساله عن الشر مخافه ان يدركني وولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه المداين فاقام بها
الى حين وفاته وكان عمر رضي الله عنه اذا بعث اميرا كتب اليهم اني قد بعثت اليكم فلانا
وامرته بكذا وكذا فاسمعوا له واطيعوا فلما بعث حذيفه الى المداين كتب اليهم اني قد بعثت
اليكم فلانا فاطيعوه فقالوا هذا رجل له شان فركبوا ليلتقوه فلقوه على بغل تحته اكاف
وهو معترض عليه رجلاه من جانب واحد فلم يعرفوه فاجازوه فلقيهم الناس فقالوا اين الامير
قالوا هو الذي لقيتكم قال فركضوا في اثره فادركوه وفي يده رغيف وفي الاخرى عرق وهو
ياكل فسلموا عليه فنظر الى عظيم منهم فناوله العرق فلما غفل القاه ثم قرا عهده عليهم
قالوا سلنا ما شئت فقال اسالكم طعاما اكله وعلف حماري هذا ما دمت فيكم فاقام فيهم
ما شاء الله ثم كتب اليه عمر ان اقدم فلما بلغ عمر قدومه كمن له على الطريق في مكان لا يراه
فلما راه عمر على الحال الذي خرج من عنده عليها التزمه وقال انت اخي وانا اخوك ودخل عليه

ابو مسعود الانصارى فى مرضه الذى مات منه فى جماعة فقال هل جئتم باكفانى قلنا نعم
قال فلا تغالوا فيها فان يكن لصاحبكم عند الله خير بدل خيرا من كسوتكم والا تسلب سلبا
سريعا ثم قال لولا انى ارى ان هذا اليوم اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة
لم اتكلم به اللهم انك تعلم انى كنت احب الفقر على الغنى واحب الذل على العز واحب الموت على
الحياة حبيب جاء على فاقة ثم مات رحمه الله تعالى وفيها توفى الزبير بن العوام بن خويلد بن
اسد بن عبد العزى بن قصى وامه صفية ابنة عبد المطلب اسلم بعد ابى بكر كان رابعا او
خامسا وهو ابن ست عشر سنة وهاجر الى ارض الحبشة الهجرتين جميعا ولم يتخلف عن غزاة
غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رجلا ليس بالطويل ولا القصير خفيف اللحية اسمر
اللون له من الولد احدى عشر ذكرا وتسع بنات عبد الله وعروة والمنذر وعاصم والمهاجر
وخديجة الكبرى وام الحسن وعائشة امهم اسما بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنه
وخالد وعمرو وحبيبة وسودة وهند امهم ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص
ومصعب وحمزة ورملة امهم الرباب بنت انيف وعبيدة وجعفر وامهما زينب بنت مرثد
وزينب وامها ام كلثوم بنت عقبة بن ابى معيط وخديجة الصغرى وامها الحلال بنت قيس
قال علما السير حضر الزبير يوم الجمل ثم بدا له فركب فرسه وانطلق يريد المدينة فلما وصل
الى وادى السباع لحقه قوم غواة من بنى تميم وحمل عليه عمرو بن جرموز وطعنه فاثبته فوقع عن
فرسه فاعتوروه واخذوا سيفه واحتز بن جرموز راسه فحمله الى على رضى الله عنه فاخذ
على رضى الله عنه سيفه وقال سيف طالما جلى به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الكرب
ولما استاذن بن جرموز على على قال اذنوا له وبشروه بالنار فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول قاتل الزبير فى النار فيقال ان بن جرموز وضع السيف فى صدره خرج من ظهره
ويقال ان بن جرموز قتل الزبير وهو نايم ويشهد بذلك شعر زوجته عاتكة بنت زيد
ابن عمرو بن نفيل وهى اخر من تزوجها وكانت قبله تحت عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقتل
عنها وكان قبل عمر تحت عبد الله بن ابى بكر الصديق فقتل عنها فلما قتل الزبير رثته بابيات من جملتها

غدر بن جرموز بفارس بهمه ۞ يوم اللقاء وكان غير معرد
يا عمرو لو نبهته لوجدته ۞ لا طائشا رعش البنان ولا اليد
ان الزبير لذو بلاء صادق ۞ شيخ سجيته كريم المشهد

● كم غسرة قد خاضها لم يثنه ● عنها طرادك يا ابن فقع القردد ●

● فاذهب فما ظفرت يداك بمثله ● فيما مضى فيما يروح ويغتدي ●

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب من ياتيني بخبر القوم فقال الزبير انا ثم قال من ياتيني بخبر القوم فقال الزبير انا قال من ياتيني بخبر القوم قال الزبير انا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري وان حواري الزبير قال عبد الله بن الزبير لما وقف الزبير يوم الجمل دعاني فقمت الى جنبه فقال اي بني انه لا يقتل اليوم الا ظالم او مظلوم واني لا اراني الا ساقتل اليوم مظلوما وان من اكبر همي ديني افترى ديننا يبقي من مالنا شيا ثم قال اي بني بع مالنا واقض ديني واوصى بالثلث فان فضل من مالنا بعد قضاء الدين شي فثلثه لولدك وله يومئذ تسع بنات وجعل يوصي بدينه ثم قال يا بني وان عجزت عن شي منه فاستعن عليه بمولاي قال فوالله ما دريت ما اراد حتى قلت يا ابه من مولاك قال الله قال فوالله ما وقعت في كربة من دينه الا قلت يا مولى الزبير اقض عنه دينه فيقضيه قال وقتل الزبير ولم يدع دينارا ولا درهما الا ارضين منها الغابة واحدى عشر دارا بالمدينة ودارين بالبصرة ودارا بالكوفة ودارا بمصر وانما كان دينه الذي كان عليه ان الرجل كان ياتيه بالمال فيودعه اياه فيقول الزبير لا ولكن هو سلف اني اخشى عليه الضيعة وما ولي امارة قط ولا جباية ولا خراجا الا ان يكون في غزو مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ● قال عبد الله بن الزبير فحسبت ما عليه من الدين فوجدته الفي الف ومايتي الف فلقي حكيم بن حزام عبد الله بن الزبير فقال يا ابن اخي كم على اخي من الدين قال فكتمته وقلت مائة الف فقال حكيم والله ما ارى اموالكم تتسع لهذا فقال له عبد الله ارايت ان كانت الفي الف ومايتي الف قال ما اراكم تطيقون هذا فان عجزتم عن شي منه فاستعينوا بي وكان الزبير قد اشترى الغابة بسبعين ومائة الف فباعها عبد الله بن الزبير بالف الف وستمائة الف ثم قام فقال من كان له على الزبير شي فليوافينا بالغابة قال فاتاه عبد الله بن جعفر وكان له على الزبير اربعمائة الف فقال لعبد الله بن الزبير ان شيتم تركتها لكم وان شيتم فاخرها فيما تؤخرون فقال عبد الله بن الزبير لا قال فاقطعوا لي قطعة فقال الزبير لك من ها هنا الى ها هنا قال فباع منها بقضاء دينه واوفاه وبقي منها اربعة اسهم ونصف فقدم على معوية وعنده عمرو بن عثمان والمنذر

ابن الزبير وابن زمعه فقال له معويه كم قومتم الغابه قال كل سهم بمائة الف قال كم بقي قال اربعة
اسهم ونصف فقال المنذر بن الزبير قد اخذت سهما بمائة الف وقال عمرو بن عثمان قد اخذت
سهما بمائة الف وقال بن زمعة قد اخذت سهما بمائة الف قال معوية فكم بقي قال سهم
ونصف قال قد اخذته بخمسين ومائه الف قال وباع عبد الله بن جعفر نصيبه من معاويه
بستمائة الف فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه قال بنو الزبير اقسم بيننا ميراثنا قال والله لا
اقسم بينكم ميراثكم حتى انادي بالموسم اربع سنين الا من كان له على الزبير دين فلياتنا فلنقضه
قال فجعل كل سنه ينادي بالموسم فلما مضت اربع سنين قسم بينهم قال وكان للزبير اربع نسوة
فربع الثلث واصاب كل امراة الف الف ومائتي الف فعلى هذا يكون مجموع ما قسم بين الورثه
ثمانيه وثلثين الف الف واربعمائة الف والثلث الموصى به تسعة عشر الف الف ومائتي الف
فذلك الجمله سبعه وخمسون الف الف وستمائه الف والدين المخرج قبل ذلك الفا الف ومائتي
الف فعلى هذا يكون جميع ما تركه من الدين والوصيه والمورث تسعه وخمسون الفا الف
وثمانمائة الف وقد جمع ماله هذا بعد الصدقات الكثيره والمآثر الغزيره من الحلال مما
آتاه الله عليه من الجهاد ومن خمس الخمس ومن التجارة المبرورة المشكوره وقد قيل انه كان له الف
مملوك يؤدون اليه الخراج وربما تصدق في بعض الايام بخراجهم كلهم رضي الله عنه وارضاه
وكان قتله يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الاخر سنه ست وثلثين وقد نيف على الستين
بست او بسبع وفيها توفي طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
يكنى ابا محمد وامه الصعبه بنت عماد الحضرمي وامها عاتكه بنت وهب بن قصي بن كلاب وكان
له من الولد محمد وهو السجاد قتل معه يوم الجمل وعمران وامهما حمنه بنت جحش وموسى وامه
خوله بنت القعقاع ويعقوب قتل يوم الحرة واسمعيل واسحق وامهم ام ابان بنت عتبه
ابن ربيعة وزكريا ويوسف وعائشه امهم ام كلثوم بنت ابي بكر الصديق وعيسى ويحيى وامهما
سعدى بنت عوف واما اسحق تزوجها الحسن بن علي وكان طلحه ادم كثير الشعر ليس
بالجعد القطط ولا بالسبط حسن الوجه دقيق العرنين لا يغير شيبه ۞ قال علماء السير
اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين طلحه وسعيد بن زيد وبعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتجسسان خبر العير ففاتهما بدر فضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهامهما واجورهما
فكانا كمن شهدها وشهد طلحة احد وثبت يومئذ حين انهزم الناس ورمى مالك بن زهير

يوم احد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقى طلحة بيده عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فشلت اصابعه وجرح يومئذ اربعا وعشرين جراحه فلما كسرت رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم وشج في وجهه احتمله طلحة ورجع به القهقرى كلما ادركه احد من المشركين قاتل دونه حتى اسنده الى الشعب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجب طلحة وقال حسان بن ثابت قال في طلحة فقال ــــــــ

وطلحة يوم الشعب اسى محمدا ۞ على ساعة ضاقت عليه وشقت

يقيه بكفيه الرماح واسلمت ۞ اشاجعه حتى السيوف فشلت

وكانا مام الناس الا محمدا ۞ اقام رحى الاسلام حتى استقلت

قيل ان طلحة باع ارضا له من عثمان بسبعمائه الف فحملها اليه فلما جاء بها قال ان رجلا يبيت هذا عنده في بيته لا يدري ما يطرقه من امر الله لغرير بالله فبات ورسله تختلف بها في سكك المدينه حتى اسحر وما عنده منها درهم وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد طلحة الخير ويوم العسرة طلحة الفياض ويوم حنين طلحة الجود ۞ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ينظر الى شهيد يمشي على رجليه فلينظر الى طلحة بن عبيد الله ۞ وقال الترمذي يرفعه الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلحة والزبير جاراي في الجنه ۞ وقال علي رضي الله عنه اني لارجوا ان اكون انا وطلحة والزبير وعثمان ممن قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين ۞ وقال حماد بن سلمه عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب ان رجلا كان يقع في طلحة والزبير وعثمان وعلي رضي الله عنهم فكان سعد بن ابي وقاص ينهاه ويقول لا تقع في اخواني فابى فقام سعد فصلى ركعتين ثم قال اللهم ان كان مسخطا لك فيما يقول فارني فيه اليوم ايه واجعله للناس عبره وخرج الرجل واذا ببختي يشق الناس فاخذه بالبلاط فوضعه بين كركرته وبين البلاط فسحقه حتى قتله قال سعيد بن المسيب فانا رايت الناس يتبعون سعدا ويقولون هنيئا لك ابا اسحق اجيبت دعوتك حضر طلحة يوم الجمل فرماه مروان بن الحكم بسهم فاصاب ساقه وقال لابان بن عثمان قد كفيت رجلا من قتله عثمان وذلك ان طلحة كان فيما زعموا ممن حاصر عثمان فاصاب السهم عرق النسا فلم يزل ينزف دم حتى مات وعمره يومئذ بضعا وستين سنه وترك من العين الفي الف درهم ومائتي الف درهم ومائتي الف دينار

وترك عروضا كثيره فقومت اصوله وعقاره بمائتي الف الف درهم وقال عمرو بن العاص
ترك طلحه مائة بهار في كل بهار ثلث قناطير ذهب والبهار جلد ثور ودفن على شاطئ الكلا
فراه بعض اهله في المنام ثلث مرات وهو يقول الا تريحوني من هذا الماء فاني قد غرقت فنبشو
واذا هو اخضر مثل السلق مما يلي الماء فنزعوا عنه الماء واخرجوه واشتروا له دارا من دور
ابي بكرة بعشرة الف درهم فدفنوه فيها رحمه الله تعالى ورضي عنه وفيها قتل ولده محمد بن طلحة
ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلقب بالسجاد وكان يسجد في كل يوم الف سجده
حضر يوم الجمل مع ابيه وكان فيما ذكر مكرها اكرهه ابوه على الخروج وكان علي رضي الله عنه
قد نهى عن قتله وقال اياكم وصاحب البرنس فانه خرج مكرها وكان قد شد درعه بين رجليه
وقام عليها وجعل كلما حمل عليه رجل يقول نشدتك بحم فينصرف عنه حتى جاء المكعبر الاسدي
فطعنه ولم يكن عليه درع فقتله وقال ـــــــــــــــ

واشعث قوام بايات ربه ● قليل الاذى فيما ترى العين مسلم
هتكت له بالرمح جيب قميصه ● فخر صريعا لليدين وللفم
على غير شي انه ليس تابعا ● عليا ومن لم يتبع الحق يظلم
يذكرني حم والرمح شاجر ● فهلا تلا حم قبل التقدم

وادعا قتله جماعه المكعبر الاسدي والاشتر النخعي وشريح بن اوفى وامليس الازدي ومعويه
ابن شداد العبسي ومر علي عليه السلام ومعه الحسن ابنه وعمار بن ياسر وصعصعة بن صوحان
والاشتر النخعي ومحمد بن ابي بكر وبايديهم النيران يطوفون على القتلى فمر على محمد بن طلحة وهو
قتيل فقال السجاد ورب الكعبه ثم بكا واسترجع وقال والله ما صرعه هذا المصرع الا بره
بابيه والله ما علمته الا صالحا ما بازا هذا ثم جعل يبكي فقال له الحسن يا ابة قد كنت انهاك
عن هذا المسير فغلبك على رايك فلان وفلان فقال قد كان ذلك يا بني ولوددت اني مت
قبل هذا اليوم بعشرين سنه وفيها قتل زيد بن صوحان بن حجر بن الهجرس سمع عمر وعليا
وكان يصوم النهار ويقوم الليل قتل يوم الجمل مع علي رضي الله عنه فقال ادفنوني في ثيابي فاني
مخاصم ولا تغسلوا عني دما ولا تنزعوا عني ثوبا رحمه الله تعالى وفيها قتل عبد الله بن بديل
ابن ورقا الخزاعي كان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل اليمن وشهد مع علي
رضي الله عنه صفين وقتل هناك رحمه الله تعالى وفيها توفي عبد الرحمن بن عديس البلوي

بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وروى عنه وشهد فتح مصر واختط بها
وكان راس الخيل التى سارت من مصر الى عثمان قتل بفلسطين فى هذه السنه كان قد سجن فهرب
من السجن فادركه فارس فقال له اتق الله تعالى فى دمى فانى من اهل الشجرة فقال الشجر بالجبل
كثير وقتله رحمه الله تعالى وفيها توفى قدامه بن مظعون بن حبيب ابو عمرو هاجر الى الحبشه
الهجرة الثانيه وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى في
هذه السنه وهو بن ثمان وستين سنه رحمه الله تعالى وفيها توفى كعب بن سور بن بكر
ابن عبد بن ثعلبه الازدى ولاه عمر رضى الله عنه قضا البصرة فلما قدم طلحة والزبير وعائشه
البصرة قيل لعائشه ان كعب بن سور ان خرج معك لم يتخلف من الازد احد فركبت اليه
فنادته فلم يجبها فقالت يا كعب الست امك ولى عليك حق فكلمها فقال انما اريد الصلح بين
الناس فخرج واخذ المصحف فنشره ومشى بين الصفين يدعوهم الى ما فيه فجاءه سهم غرب
فقتله وكان خيرا صالحا وكان سبب توليته القضا ان امراة اتت عمر بن الخطاب رضى الله عنه
فقالت يا امير المومنين ان زوجى يصوم النهار ويقوم الليل وانا اكره ان اشكوه وهو يعمل
بطاعة الله تعالى فقال عمر نعم الزوج زوجك فجعلت تكرر عليه القول وهو يكرر عليها الجواب
فقال له كعب بن سور يا امير المومنين هذه تشكو زوجها فى مباعدته اياها عن فراشه فقال له
عمر كما فهمت كلامها فاقض بينهما فقال كعب على بزوجها فاتى به فقال له امراتك هذه
تشكوك قال افى طعام او شراب قال لا فقالت المراة

يا ايها القاضى الحكيم رشده ۞ الهى خليلى عن فراشى مسجده
زهده فى مضجعى تعبده ۞ نهاره وليله ما يرقده
فلست فى امر النساء احمده ۞ فاقض القضا يا كعب لا تردده

فقال الرجل

زهدنى فى فرشها وفى الحجل ۞ انى امرء اذهلنى ما قد نزل
فى سورة النمل وفى السبع الطول ۞ وفى كتاب الله تخويف جلل

فقال القاضى

ان لها عليك حقا يا رجل ۞ نصيبها فى اربع لمن عقل ۞ فاعطها ذاك ودع عنك العلل
ثم قال ان الله تعالى قد احل لك من النسا مثنى وثلاث ورباع فلك ثلث ايام ولياليهن

تعبد فيهن ربك ولها يوم وليله فقال عمر رضي الله عنه والله ما ادري من اي امريك اعجب
من قيمك امرها او من حكمك اذهب فقد وليتك قضاء البصرة رحمه الله تعالى وفيها توفي
هاشم بن عتبه بن ابي وقاص المعروف بالمرقال بن اخي سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه اسلم
يوم فتح مكه وحضر مع عمه سعد حرب الفرس بالقادسية قتل يوم صفين مع علي كرم الله وجهه و
وكان قد فقيت عينه يوم اليرموك قاتل في صفين قتالا شديدا وهو القائل يومئذ
اعور يبغي اهله محلا ● قد عالج الحياة حتى ملا ● لا بد ان يفل او يفلا ●
وقطعت رجله يومئذ فجعل يقاتل من دنا منه وهو بارك ويقول
الفحل يحمي شبله معقولا ● وفيه يقول ابو الطفيل عامر بن واثله ●
يا هاشم الخير جزيت الجنه ● قاتلت في الله عدو السنه ● ابشر بما فزت به من منه
السنة السابعة والثلاثون فيها كانت وقعة صفين وكان علي كرم الله وجهه و معويه
قد تواد عا على ترك الحرب في شهر المحرم طمعا في الصلح واختلف بينهما الرسل فلم ينفع فتنابذوا
عند انسلاخ المحرم و... علي رضي الله عنه يعبي الكتايب ويقول لا تقاتلوهم الا ان يبدوكم
فاذا قاتلتموهم فهزمتموهم فلا تقتلوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا تاخذوا اشيا من اموالهم
وبعث على خيل اهل الكوفه الاشتر النخعي وعلى خيل اهل البصرة سهل بن حنيف وعلى رجالة
اهل الكوفه عمار بن ياسر وعلى رجالة اهل البصرة قيس بن سعد وبعث معاوية على ميمنته
ذو الكلاع الحميري وعلى ميسرته حبيب بن مسلمة الفهري وعلى مقدمته ابا الاعور السلمي
وكان على خيل دمشق وكان عمرو بن العاص على خيول اهل الشام كلها ومسلم بن عقبه على رجالة
دمشق والضحاك بن قيس على رجالة الناس كلهم وبايع رجال من اهل الشام على الموت فعقلوا
انفسهم وكانوا خمس صفوف ومعهم ست صفوف اخرون وكذلك اهل العراق كانوا
احدى عشر صفا فتوافقوا على هذه الصفه اول يوم من صفر وكان امير الحرب يومئذ
للعراقيين الاشتر النخعي وامير الحرب يومئذ للشاميين حبيب بن مسلمة الفهري فاقتتلوا
في ذلك اليوم قتالا شديدا ثم تراجعوا في اخر يومهم وقد انتصف بعضهم من بعض واصبحوا
من الغد وامير حرب اهل العراق هاشم بن عتبه وامير الشاميين ابو الاعور السلمي فاقتتلوا
قتالا شديدا ثم تراجعوا في اخر يومهم ثم خرج في اليوم الثالث عمار بن ياسر على خيل اهل
العراق وعلى الشاميين عمرو بن العاص فاقتتلوا الى اخر النهار ورجعوا وخرج في اليوم الرابع

محمد بن علي بن ابي طالب وهو بن الحنفية ومعه جمع عظيم وخرج الشاميين وعليهم
عبيد الله بن عمر بن الخطاب فاقتتل الناس قتالا شديدا وبرز عبيد الله بن عمر وطلب من
ابن الحنفية البراز فبرز اليه فقال على من المبارزان قالوا محمد وعبيد الله فحرك دابته
وامر ابنه ان يتوقف وتقدم علي الى عبيد الله وقال له تقدم الى فقال عبيد الله لا حاجة لي في
مبارزتك فرجع عنه علي وتقاتل الناس يومهم ذلك فلما كان في اليوم الخامس خرج في
العراقيين عبد الله بن العباس وفي الشاميين الوليد بن عقبه واقتتل الناس قتالا شديدا
وجعل الوليد ينال من بني عباس ويقول قتلتم خليفتكم ولم تنالوا ما طلبتم والله ان
الله ناصرنا عليكم فقال له بن عباس فابرز الي فابى عليه وقاتل بن عباس رضي الله عنه
يومئذ قتالا شديدا ثم خرج في اليوم السادس على العراقيين قيس بن سعد بن عباده
ومن جهة الشاميين بن ذي الكلاع فاقتتلوا قتالا شديدا ثم تراجعوا فلما كان في
اليوم السابع قام علي رضي الله عنه في الناس خطيبا وقال الحمد لله الذي لا يبرم ما نقض
وما ابرم لم تنقضه الناقضون لو شاء ما اختلف اثنان من خلقه ولا تنازعت الامه في شي
من امره ولا جحد المفضول ذا الفضل فضله وقد ساقتنا وهولاء القوم الاقدار والفت
بيننا في هذا المكان فنحن من ربنا بمرآى ومسمع فلو شاء لعجل النقمة وكان منه التغيير حتى
يكذب الله الظالم ويعلم الحق اين مصيره ولكنه جعل الدنيا دار الاعمال وجعل الاخرة
عنده هي دار القرار ليجزي الذين اساوا بما عملوا وتجزي الذين احسنوا بالحسنى الا وانكم
لاقوا القوم غدا فاطيلوا الليلة القيام واكثروا تلاوة القران وسلوا الله النصر والصبر
والقوا بالجد والحزم وكونوا صادقين قال فوثب الناس الى سيوفهم ورماحهم ونبالهم
يصلحونها فلما اصبح الصباح عبا علي رضي الله عنه جنوده كما اراد وركب معوية في
جيشه وقد عباهم كما اراد وتقاتل الناس قتالا عظيما ثم تحاجزوا عند العشي فاصبح
علي فصلى الفجر بغلس وباكر القتال وقال اللهم ان اظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي وسددنا
للحق وان اظهرتهم علينا فارزقني الشهاده وجنب بقية اصحابي من الفتنه وعبا اصحابه
ووقف في القلب وعلى ميمنته عبد الله بن عباس وعلى ميسرته قيس بن سعد وعلى
القراء عمار بن ياسر واقبل معويه وقد بايعه اهل الشام على الموت فتواقفا الناس في
موطن مهول وامر عظيم وقام كل في اصحابه يحرصهم ويحثهم على الصبر ⊛ وذكر

علماء التاريخ وغيرهم ان علي رضي الله عنه بارز في ايام صفين وقاتل وقتل خلقا فبرز
من اهل الشام كريب بن الصباح فقتل من اهل العراق اربعه في المبارزة فخرج اليه علي رضي
الله عنه فتجاولا ساعه ثم ضربه علي فقتله ثم قال هل من مبارز فبرز اليه الحارث بن
وداعه فقتله ثم برز اليه رود بن الحارث الكلاعي فقتله ثم برز اليه المطاع بن المطلب
القيني فقتله ثم تلا علي رضي الله عنه قوله تعالى والحرمات قصاص ونادى يا معويه ابرز
الي ولا تفنين العرب بيني وبينك فقال له عمرو بن العاص اغتنمه فانه قد تعب فقال
معويه والله لقد علمت ان عليا لم يقهر قط وانما اردت قتلي لتصيب الخلافه من بعدي
اذهب فليس مثلي يخدع وذكروا ان علي رضي الله عنه حمل على عمرو بن العاص وضربه
بالرمح فالقاه الى الارض فبدت سواته فرجع عنه فقال له اصحابه ما لك يا امير المومنين
رجعت عنه قال انكشفت سواته فذكرني بالرحم فرجعت عنه فلما رجع عمرو قال له معويه
احمد الله واشكر استك وحملت ميسرة الشاميين على ميمنه اهل العراق فازالوهم عن
اماكنهم وانكشفوا عن اميرهم وانجفل بقيه اهل العراق ولم يبق مع علي رضي الله عنه
من العساكر الا اهل المدينه واقتربت اهل الشام منه حتى جعلت نبالهم تصل اليه
وتقدم اليه مولى لبني اميه فاعترضه مولى لعلي فقتله الاموي واقبل يريد عليا
وحوله بنوه الحسن والحسين ومحمد بن الحنفيه فلما وصل الى علي اخذه علي بيده فرفعه ثم
القاه الى الارض فكسر ظلعه ومنكبه وابتدره الحسين ومحمد باسيافهما فقتلاه وتراجع
اهل العراق وحمل الاشتر النخعي بمن معه وصدق في حملته حتى خالط الصفوف الخمسة
الذين تعاقدوا ان لا يفروا وهم حول معويه فمرق من اربعه منهم وبقي بينه وبين معويه
صف فقال الاشتر فرايت هولا عظيما وكدت ان افر فما ثبتني الا قول بن الاطنابه حيث

ابت لي عفتي وابى بلائي ۞ واقدامي على البطل المشيح
واعطائي على المكروه مالي ۞ واخذي الحمد بالثمن الربيح
وقولي كلما جشأت وجاشت ۞ مكانك تحمدي او تستريحي

قال فهذا الذي ثبتني في ذلك الموقف ثم تراجع اهل العراق واجتمع شملهم ودارت
رحا الحرب بينهم وتبارز الشجعان وقتل خلق من الاعيان من الفريقين فانا لله وانا
اليه راجعون وقتل ذلك اليوم عبيد الله بن عمر بن الخطاب مع الشاميين وقتل ايضا

ذو الكلاع وحمل عمار بن ياسر وكان شيخا كبيرا وبيده حربه وبيده ترتعد من الكبر وهو يقول
والذي نفسي بيده لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعرفت انا على الحق وانتم على
الضلالة ثم حمل على اهل الشام وهو يقول الجنة تحت ظلال السيوف والموت في اطراف
الاسل ها قد فتحت ابواب السماء وبرزت الحور العين ۞ اليوم القى الاحبة ۞
محمد وحزبه ۞ وحمل في اوساط القوم وقاتل حتى قتل رحمه الله تعالى وكان عبد الله بن
عمرو بن العاص الى جانب ابيه فلما راى عمار قتيلا قال يا ابه قتلتم هذا الرجل في يومكم
هذا وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال قال وما قال قال لما كان النبي صلى
الله عليه وسلم يبني المسجد جعل الناس ينقلون حجرا حجرا ولبنة لبنة وعمار بن ياسر ينقل
حجرين حجرين ولبنتين لبنتين فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يمسح التراب
عن وجهه ويقول ويحك يا ابن سمية الناس ينقلون حجرا حجرا ولبنة لبنة وانت تنقل حجرين
حجرين ولبنتين لبنتين ويحك تقتلك الفئة الباغية قال فرفع عمرو بن العاص صدر
فرسه وجذب معوية وقال له تسمع ما يقول عبد الله قال وما يقول فاخبره الخبر فقال
معوية انك شيخ اخرق ولا تزال تحدث بالحديث وانت تدحض في بولتك ونحن قتلنا
عمارا انما قتل عمار من جاء به قال فخرج الناس من فساطيطهم واخبيتهم يقولون انما قتل
عمار من جاء به ۞ قال ابن جرير ولما قتل عمار قال علي رضي الله عنه لربيعة وهمدان
انتم درعي ورمحي فانتدب له نحو من اثني عشر الفا فحمل علي وحملوا معه حملة رجل واحد
فلم يبق لاهل الشام صفا الا انتقض وقتلوا كل من انتهوا اليه حتى بلغوا معوية وعلي
يقاتل ويقول ۞

۞ اضربهم ولا ارى معويه ۞ الجاحظ العين عظيم الحاويه ۞

وقتل في هذا الموطن خلق عظيم من الفريقين وطارت الاكف عن معاصمها والروس عن
كواهلها وحانت صلاة المغرب فما صلى الناس الا ايما صلاة العشا واستمر القتال
في هذه الليلة كلها وهي من اعظم الليالي شرا بين المسلمين وتسمى هذه الليلة ليلة الهرير
لا نهم تقاتلوا بالرماح حتى تكسرت وبالنبال حتى فنيت وبالسيوف حتى تحطمت فتقاتلوا
بالايدي وبالحجارة والتراب في الوجوه وتكادموا بالاسنان وصار يقتتل الرجلان
حتى يثخنا ثم تجلسان يستريحان وكل واحد منهما يهمر على الاخر ويهر عليه ثم يقومان

فقتلنا ان لما كانا فانا لله وانا اليه راجعون وعلى رضى الله عنه تحريض القبايل ويامرهم
بالصبر والثبات وعلى ميمنته عبد الله بن عباس وعلى ميسرته الاشتر النخعي وهو امام
الناس في قلب الجيش ولم يزل ذلك دابهم حتى اصبح الصباح وصلى الناس الصبح ايما
واستمروا في الذى هم فيه من القتال حتى تضاحا النهار وتوجه النصر لاهل العراق
وكثر القتيل في الناس قيل انه قتل بصفين سبعون الفا خمسة واربعون الفا من اهل
الشام وخمسة وعشرون الفا من اهل العراق منهم خمسة وعشرون بدريا فلما راى عمرو
ابن العاص امر اهل العراق قد اشتد وخاف الهلاك قال لمعوية هل لك في امر اعرضه
عليك لا يزيدنا الا اجتماعا ولا يزيدهم الا فرقة قال نعم قال نرفع المصاحف ونقول
ما فيها حكم بيننا وبينكم فان ابا بعضهم ان يقبل قال بعضهم بل نقبل فتكون فرقة تقع
بينهم وان قالوا نقبل رفعنا هذا القتال الى اجل قال فرفعوا المصاحف بالرماح وقالوا
هذا كتاب الله بيننا وبينكم من لثغور الشام بعد اهل الشام ومن لثغور العراق بعد اهل العراق
فلما راى الناس المصاحف قد رفعت قالوا نجيب الى كتاب الله ونيب اليه فقال على رضى الله عنه
ما رفعوها الا خديعة فقالوا والله ما يسعنا ان ندعوا الى كتاب الله تعالى فنابى ان نقبله فقال انما
اقاتلهم ليحكم الكتاب فقال له مسعود بن فدكي التميمي وزيد بن حصين الطاى في عصابة معهما من
القرا الذين صاروا خوارج بعد ذلك يا على اجب الى كتاب الله اذا دعيت اليه لا ندفعك
برمتك الى القوم او نفعل ما فعلنا بعثمان انه ابا علينا ان نعمل بما في كتاب الله تعالى فقتلناه
والله لتفعلنها او لنفعلنها بك قال اما انا فان تطيعوني تقاتلوا وان تعصوني فاصنعوا ما بدا
لكم قالوا فابعث الى الاشتر فلياتك فارسل اليه فقال للرسول اني قد رجوت ان يفتح الله
فلا تعجلني وارتفع الرهج من قبل الاشتر فقالوا القوم ما نراك امرته الا بالقتال فقال
رايتموني ساررته قالوا فابعث اليه فلياتك والا والله اعتزلناك فبعث اليه اقبل الي
فان الفتنة قد وقعت فلما بلغه ذلك قال الرفع المصاحف قال نعم قال اما والله لقد
ظننت حين رفعت انها ستوقع اختلافا وفرقة فقال له الرسول اتحب ان تظفر هاهنا
وتسلم امير المومنين الى عدوه فاقبل حتى انتهى اليهم فقال يا اهل العراق يا اهل الذل والوهن
احين قهرتم القوم رفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيها وقد والله تركوا ما امر الله به فقد
والله خدعتم فانخدعتم فسبوه وسبهم وقال الناس قد رضينا ان نجعل القران بيننا فقال

الاشعث يا معويه لاى شى رفعتم هذه المصاحف قال لنرجع الى ما امر الله به تبعثون منكم
رجلا ترضون به ونبعث منا رجلا ثم ناخذ عليهما ان يعملا بما فى كتاب الله تعالى لا يتعديانه
ثم نتبع ما اتفقا عليه فجا الاشعث الى على فاخبره فقال الناس قد رضينا فقال اهل الشام قد
اخترنا عمرو بن العاص وقال الاشعث واولئك الذين صاروا خوارج فيما بعد ونحن رضينا
بابى موسى الاشعرى فقال على انكم قد عصيتمونى فى اول الامر فلا تعصونى الان انى لا ارى
ان اولى ابا موسى فقال اولئك فانا لا نرضى الا به قال فهذا بن عباس قالوا لا نريد الا رجلا
هو منك ومن معويه سوا قال فانى قد جعلت الاشتر قالوا وهل سعر الارض الا الاشتر قال
فاصنعوا ما شئتم فقال الاحنف بن قيس انك قد رميت بحجر الارض وانه لا يصلح لهولا
القوم الا رجلا يدنوا منهم حتى يصير فى اكفهم ويبعد حتى يصير بمنزلة النجم فان رايت ان
تجعلنى حكما فاجعلنى ثانيا او ثالثا فانه لن يعقد عقده الا حللتها ولن تحل عقده اعقدها
الا عقدت اخرى احكم منها فابى الناس الا ابا موسى وكان الذى اشار بابى موسى الاشعث
بن قيس وتابعه اهل اليمن ووصفوه بانه كان ينهى الناس عن الفتنة والقتال وقد كان
اعتزل الناس فى بعض ارض الحجاز فذهبت الرسل اليه واحضروه الى على بن ابى طالب وامروا
بكتب كتاب بينهم فكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تقاضى عليه على بن ابى طالب امير المومنين
فقال عمرو اكتب اسمه واسم ابيه هو اميركم وليس باميرنا فقال الاحنف لا تكتب الا امير المومنين
فقال على امح امير المومنين واكتب هذا ما قاضى عليه على بن ابى طالب ومعوية بن ابى سفيان
قاضا على على اهل العراق ومن معهم من شيعتهم من المسلمين وقاضا معويه على اهل الشام
ومن كان معهم من المسلمين انا ننزل عند حكم الله وكتابه ونحيى ما احيا الله ونميت ما امات
الله فما وجد الحكمان فى كتاب الله وهما ابو موسى الاشعرى وعمرو بن العاص عملا به وما لم
يجدا فى كتاب الله فالسنه العادله الجامعه غير المفرقه ثم اخذ الحكمان من على ومعويه ومن
العسكرين العهود والمواثيق انهما امنان على انفسهما واهلهما واموالهما والامه لهما انصار
على الذى يتقاضيان عليه وعلى المومنين من الطائفتين عهد الله وميثاقه انهما على ما فى هذه
الصحيفه واجلا القضا الى رمضان وكتب فى يوم الاربعا لثلاث عشره خلت من صفر سنه سبع
وثلثين على ان يوافى على ومعويه موضع الحكمين بدومة الجندل فى رمضان فان لم يجتمعا لذلك
اجتمعا من العام المقبل وخرج الاشعث بذلك الكتاب يقراه على الناس ويعرضه عليهم فمر به على

طائفة من بني تميم فيهم عروة بن ادية فقرأه عليهم فقال عروة تحكمون في امر الله الرجال
لا حكم الا لله ثم ضرب بعجز دابه الاشعث فغضب للاشعث قومه ثم سكنوا واذن علي بالرحيل
فمضى علي على طريق البر على شاطي الفرات حتى انتهى الى هيت ● قال سيف بن عمر اقاموا
بصفين تسعة اشهر وكان بينهم القتال نحو سبعين زحفا وقتل في ثلثة ايام سبعون الفا
من الفريقين ● قال الزهري بلغني انه كان يدفن في القبر خمسون قال ربيعة بن لقيط مطرت
عليهم السماء دما كانوا ياخذونه بالانية ذكر خروج الخوارج على امير المومنين علي بن
ابي طالب عليه السلام ● لما رجع علي بن ابي طالب رضي الله عنه من صفين ودخل الكوفة لم
تدخل معه الخوارج وكانوا من وقت تحكيمه يردون عليه ولا يرضون بفعله فلما رجع باينوه واتوا
حرورا فنزل بها منهم اثنا عشر الفا وقالوا لا حكم الا لله وكان ذلك اول ظهورهم ونادى
مناديهم ان امير القتال شبث بن ربعي التميمي وامير الصلاة عبد الله بن الكوا اليشكري والامر
شورى فبعث علي عليه السلام عبد الله بن عباس اليهم قال بن عباس رضي الله عنه لما اعتزلت
الخوارج واجمعوا ان يخرجوا على علي بن ابي طالب رضي الله عنه اتيته يوما قبل الظهر فقلت
يا امير المومنين ابرد بالصلاة لعلي ادخل على هولاء القوم فاكلمهم فقال اني اخاف عليك
فقلت كلا وكنت حسن الخلق لا اوذي احدا فاذن لي فدخلت عليهم فلم ار قوما قط اشد
منهم اجتهادا اجباههم قرحة من السجود وايديهم كانها ثفن الابل وعليهم قمص مرحضة
مشمرين مسهمة وجوههم من السهر فسلمت عليهم فقالوا مرحبا يا ابن عباس ما جا بك
قلت اتيتكم من عند المهاجرين والانصار ومن عند صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعليهم نزل القران وهم اعلم بتاويله منكم فقالت طايفة منهم لا تخاصموا قريشا فان الله تعالى
يقول بل هم قوم خصمون فقال اثنان منهم او ثلثة لنكلمنه فقلت هاتوا ما نقمتم على صهر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ثلثا اما احداهن فانه حكم الرجال في امر الله وقد قال
الله تعالى ان الحكم الا لله فما شان الرجل والحكم فقلت هذه واحدة قالوا وانه قاتل ولم يسب
ولم يغنم فلان كانوا مومنين ما حل لنا قتالهم والثالثة انه محى نفسه من امير المومنين فاذا
لم يكن امير المومنين فانه لامير الكافرين فقلت اما قولكم حكم الرجال في امر الله انا اقرا عليكم
في كتاب الله تعالى ما ينقض قولكم ان الله تعالى صير من حكمه الى الرجال في ربع درهم ثمن
ارنب وتلى قوله عز وجل لا تقتلوا الصيد وانتم حرم الاية وفي المراة وزوجها وان خفتم شقاق

بينهما) فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها فنشدتكم الله هل تعلمون حكم الرجال في اصلاح
ذات بينهم وحقن دماءهم افضل ام حكمهم في ارنب وبضع امراه فايهما ترون افضل قالوا بل
هذه قال خرجت من هذه قالوا نعم قلت واما قولكم قاتل ولم يسب ولم يغنم فتسبون امكم عائشه
فوالله لئن قلتم ليست بامنا خرجتم من الاسلام ولئن قلتم نسبينها ونستحل منها ما يستحل من
غيرها خرجتم من الاسلام اخرجت من هذه قالوا نعم قلت واما قولكم محى نفسه من امير المومنين
فان النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبيه كاتب ابا سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو فقال
يا علي اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فقالوا ما نعلم انك رسول الله ولو انا نعلم ما
قاتلناك فقال امح يا علي واكتب هذا ما كاتب عليه محمد بن عبد الله فوالله لرسول الله خير من علي
وقد محى نفسه قال فرجع منهم الفان وخرج باقيهم فقتلوا يوم النهروان كما ياتي ذكر
امر الحكمين وفي هذه السنه كان اجتماع الحكمين فبعث علي رضي الله عنه اربعمائة رجل
عليهم شريح بن هاني الحارثي وفيهم ابو موسى وبعث معهم عبد الله بن عباس يصلي بهم ويلي
امورهم ولم يحضر علي وبعث معويه عمرو بن العاص في اربعمائه من اهل الشام ثم جاء معويه فاجتمعوا
باذرح وشهد معهم عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير والمغيره بن شعبه في جماعة كثيره
والتقى الحكمان فقال عمرو يا ابا موسى ارايت اول ما نقضي به من الحق ان نقضي لاهل الوفا
بوفائهم وعلى اهل الغدر بغدرهم قال وما ذاك قال الست تعلم ان معويه واهل الشام
قد قدموا ووافوا للموعد قال بلى قال عمرو اكتبها فكتبها ابو موسى قال الست تعلم ان عثمان
قتل مظلوما قال اشهد قال فلست تعلم ان معويه وال معويه اولياوه قال بلى قال قال
الله عز وجل ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فما يمنعك من معويه ولي عثمان وبيته
في قريش كما قد علمت فان قال الناس ليس له سابقه فلك حجه وهي ان تقول وجدته ولي
عثمان المظلوم والمطالب بدمه فقال اني لم اكن لاوليه وادع المهاجرين والانصار ولكنك
ان شئت احيينا سنه عمر فقال عمرو خبرني عن رايك قال راي ان نخلع هذين الرجلين ونجعل
الامر شورى بين المسلمين فيختار المسلمين لانفسهم من احبوا فقال عمرو فان الراي ما رايت
فاقبلا الى الناس فقال عمرو يا ابا موسى اعلمهم بان راينا قد اجتمع فتكلم ابو موسى وقال ان
راي وراي عمرو على امر نرجوا ان يصلح الله تعالى به امر هذه الامه فقال عمرو صدق وبر
يا ابا موسى تقدم فتكلم فتقدم ابو موسى ليتكلم فدعاه ابن عباس فقال له ويحك اني لاظنه

قد خدعك ان كنتما اتفقتما على امر دعه يتكلم به قبلك فانى لا آمنه ان يخالفك فقال انا قد اتفقنا فتقدم ابو موسى فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انا قد نظرنا فى امر هذه فلم نرى اصلح لامرها ولا الم لشعثها من امر قد اجمع عليه راى وراى عمرو وهو ان نخلع عليا ومعويه ونستقبل هذه الامه هذا الامر فيولوا منهم من احبوا وانى قد خلعت عليا ومعويه فاستقبلوا امركم وولوا عليكم من رايتموه لهذا الامر اهلا ثم تنحى واقبل عمرو فقام مقامه فحمد الله واثنى عليه وقال ان هذا قد قال ما سمعتم وخلع صاحبه وانا اخلع كما خلعه واثبت صاحبى فانه ولى بن عفان والطالب بدمه واحق الناس بمقامه فقال ابو موسى مالك لا وفقك الله غدرت وفجرت انما مثلك كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث قال له عمرو انما مثلك كمثل الحمار يحمل اسفارا وحمل شريح بن هانى على عمرو وقنعه بالسوط فحمل على شريح بن لعمرو وقنعه بالسوط وقاموا الناس فحجزوا بينهم والتمس الناس ابا موسى فركب راحلته ولحق بمكه وكان يقول اطمانيت الى عمرو وظننت انه لا يوثر شيا على نصح الامه ولقد حذرنيه بن عباس وانصرف عمرو واهل الشام الى معويه وسلموا عليه بالخلافه وقام معويه فى الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فمن كان متكلما فى هذا الامر فيطلع لنا قرنه قال ابن عمر فاطلقت حبوتى واردت ان اقول يتكلم فيه رجال قاتلوا اباك على الاسلام ثم خشيت ان اقول كلمة تفرق بين الجماعة وتسفك الدما واحمل فيها على غير راى وذكرت ما وعد الله فى الجنان فامسكت قال عمرو بن العلا بلغنى ان عتبه بن ابى سفيان قال لعبد الله بن عباس ما منع عليا ان يبعثك مكان ابى موسى فقال عبد الله منعه والله من ذلك حاجز القدر وقصر المده ومحنه الابتلا اما والله لو بعثنى لاعترضت فى مدارج نفس عمرو ناقضا لما ابرم ومبرما لما نقض اسف اذا طار واطير اذا اسف ولكن ما مضى قد ر وبقى اسف والاخره خير لامير المومنين ۞ وقال خزيم بن فاتك الاسدى لو كان للقوم راى يرشدون به اهل العراق رموكم بابن عباس ۞

۞ لله در ابيه ايما رجل ۞ ما مثله لفصال الامر فى الناس ۞

۞ لكن رموكم بشيخ من ذوى يمن ۞ لم يدر ما ضرب اخماس لاسداس ۞

ذكر خروج الخوارج من الكوفه ومبارزتهم عليا عليه السلم بالعداوة وقتال على اياهم ۞ قال علما السير لما بعث على رضى الله عنه ابا موسى للحكومة اتاه رجلان من

فقال
الخوارج وهم زرعة بن البرج الطائي وحرقوص بن زهير السعدي فقالوا لا حكم الا لله
على لا حكم الا لله فقال له حرقوص تب من خطيئتك واذهب بنا الى عدونا حتى نقاتلهم حتى
نلقى ربنا قال علي قد اردتكم على ذلك فابيتم وقد كتبنا بيننا وبين القوم عهودا وقد
قال الله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم الاية فقال حرقوص ذلك ذنب ينبغي ان
تتوب منه فقال علي ما هو بذنب ولكنه عجز من الراي وقد تقدمنا اليكم فيما كان منه
ونهيتكم عنه فقال له زرعة بن البرج اما والله يا علي لئن لم تدع تحكيم الرجال في كتاب
الله لاقاتلنك واطلب بذلك رحمة الله ورضوانه فقال له علي بوسا لك ما اشقاك
كاني بك قتيلا تسفي عليك الريح فقال وددت ان كان ذلك فقال له علي انك لو كنت
محقا كان في الموت تعزية عن الدنيا ولكن الشيطان قد استهواكم فخرجا من عنده وبالغوا
في التكبير على علي وصرحوا بكفره وتعرضوا لعلي في خطبه وسمعوه السب والشتم والتعريض
بايات من القران وذلك ان عليا قام خطيبا في بعض الجمع فذكر امر الخوارج فذمه وعابه
فقام جماعة منهم كل يقول لا حكم الا لله وقام رجل منهم وهو واضع اصبعيه في اذنيه
وهو يقول ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من
الخاسرين فجعل علي يقلب يديه هكذا وهكذا وهو على المنبر ويقول حكم الله ننتظر فيكم
قال واجتمع الخوارج في منزل زيد بن حصن فقال لهم ان الله عز وجل قد اخذ عهودنا ومواثيقنا
على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد قال ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون
فاشهد على اهل دعوتنا من اهل قبلتنا انهم قد اتبعوا الهوى ونبذوا حكم الكتاب وجاروا
في القول والفعل وان جهادهم حق على المومنين واقسم بمن تعنو له الوجوه وتخشع الابصار
اني لو لم اجد على تغيير الجور وقتال القاسطين احدا مساعدا لمضيت فردا حتى القى ربي
فقال عبد الله بن وهب اشخصوا بنا الى بلدة نعد فيها فقال شريح بن اوفى العبسي اخرجوا
الى المداين فلننزلها وناخذ بابوابها ونخرج منها سكانها ونبعث الى اخواننا من اهل البصرة
فيقدمون علينا فقال زيد بن حصن ان خرجتم تتبعتم ولكن اخرجوا وحدانا مستخفين
فاما المداين فان بها قوما يمنعونها منكم ولكن اكتبوا الى اخوانكم من اهل البصرة فاعلموهم بامركم
وسيروا حتى تنزلوا جسر النهروان قالوا هذا الراي واجمعوا على ذلك وكتبوا الى اهل
البصرة وخرجوا وحدانا يتسللون وبلغ خبرهم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فكتب اليهم

وهم بالنهر بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المومنين الى زيد بن حصن وعبد الله بن
وهب ومن معهما من الناس اما بعد فان هذين الرجلين الذين ارتضينا حكمين قد خالفا
كتاب الله تعالى واتبعا اهواهما بغير هدى من الله فلم يعملا بالسنة ولم ينفذا للقران
حكما فبرى الله منهما ورسوله والمومنون فاذا بلغكم كتابي هذا فاقبلوا فانا سايرون الى
عدونا ونحن على الامر الاول الذي كنا عليه فكتبوا اما بعد فانك لم تغضب لربك انما غضبت
لنفسك فان شهدت على نفسك بالكفر واستقبلت التوبة نظرنا فيما بيننا وبينك
والا فقد نابذناك على سواء ان الله لا يحب الخاينين فلما قرا كتابهم يئس منهم ولقي
الخوارج في طريقهم عبد الله بن خباب فقالوا له هل سمعت من ابيك حديثا تحدثه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم تحدثناه قال نعم سمعته تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه ذكر فتنه القاعد فيها خير من القايم والقايم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي
قال فاقتادوه بيده فبينما هو يسير معهم اذ لقي بعضهم خنزيرا لبعض اهل الذمة فضربه
بسيف فشق جلده فقال له اخر لم فعلت هذا وهو لذمي فذهب الى ذلك الذمي فاستحله
وارضاه وبينما هو معهم اذ سقطت تمرة من نخلة فاخذها احدهم فالقاها في فمه فقال
له اخر بغير اذن ولا ثمن فالقاها من فمه ومع هذا كذبوا عبد الله بن خباب وذبحوه من اذنه
الى اذنه وجاوا الى امراته فقالت اني امراة حبلى الا تتقون الله فذبحوها وبقروا بطنها
عن ولدها فلما بلغ امير المومنين علي كرم الله وجهه قتل ابن خباب بعث اليهم الحارث بن
مرة العبدي يسالهم عن قتلهم لابن خباب فلما دنا منهم قتلوه فاتى الخبر عليا عليه السلم فبعث
اليهم يقول ادفعوا الينا قتلة اخواننا نقتلهم بهم ثم نكف عنكم واخرجوا بنا الى قتال عدونا
وعدوكم فبعثوا اليه كلنا قتلهم وكلنا مستحل لدماهم ودماكم قال فسار الامام علي
رضي الله عنه حتى اشرف عليهم فلما وقعت العين على العين عبا اصحابه فجعل على الميمنة
حجر بن عدي وعلى الميسرة شبث بن ربعي وعلى الخيل ابا ايوب الانصاري وعلى الرجالة ابا
قتادة الانصاري وعلى اهل المدينة قيس بن سعد وعبات الخوارج فجعلوا على الميمنه زيد بن
حصن وعلى الميسرة شريح بن اوفى العبسي وعلى خيلهم حمزة بن سنان وعلى رجالتهم حرقوص بن
زهير فناداهم علي رضي الله عنه من لم يقاتل ولم يتعرض فهو آمن ومن انصرف منكم الى الكوفة
فهو امن ومن خرج من هذه الجماعة فهو آمن لا حاجة لنا في سفك دماكم فانصرف فروة بن نوفل

في خمسمائة فارس وخرجت طائفة متفرقين فنزلوا الكوفة واتى الى علي منهم نحو من مائة وكانوا
اربعة الف فبقي مع عبد الله بن وهب الفا وثمانمائة فزحفوا الى علي فقال علي رضي الله عنه لاصحابه
كفوا حتى يبدؤكم فنادوا الرواح الرواح الى الجنة ثم شدوا على الناس فلم تثبت خيل علي لحملتهم
فاستقبلتنا الرماة وجوههم بالنبل وعطفت عليهم الخيل من الميمنة والميسرة فاناموهم
ولم يقتل من اصحاب علي رضي الله عنه الا سبعة انفس ● قال علماء السير وخرج علي
رضي الله عنه في طلب ذي الثدية فوجده على جرف على شاطئ النهر قتيلا فلما استخرج نظر
الى عضده فاذا لحم مجتمع على هيئة ثدي المراة له حلمة عليها شعرات سود فقال الله اكبر
والله ما كذبت ولا كذبت اما والله لولا ان تنكلوا عن العمل لاخبرتكم بما قضى الله على لسان
نبيه صلى الله عليه وسلم لمن قاتلهم مستبصرا في قتالهم ● وقال عبد الله بن ابي رافع مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحرورية لما خرجت على علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقالوا
لا حكم الا لله قال علي كلمة حق اريد بها باطل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف لي ناسا
اني لاعرف صفتهم في هولاء يقولون الحق بالسنتهم لا يجاوز هذا منهم واشار الى حلقه
من ابغض خلق الله اليه فيهم اسود احدى يديه طبي شاة او حلمة ثدي فلما قتلهم قال انظروا
فنظروا فلم يجدوا شيا فقال ارجعوا والله ما كذبت ولا كذبت مرتين او ثلثا فوجدوه في خربة
فاتوا به حتى وضعوه بين يديه قال عبد الله وانا حاضر ذلك من امرهم وقول علي فيهم
وقال ابو جحيفة قال علي رضي الله عنه حين فرغنا من الحرورية ان فيهم رجلا مخدجا ليس
في عضده عظم وعضده حلمة كحلمة الثدي عليها شعرات عقف فالتمسوه فلم يجدوه
فما رايت عليا جزع جزعا اشد من جزعه يومئذ فقالوا ما يجزعك يا امير المومنين فقال
ويلكم ما اسم هذا المكان قالوا النهروان قال انه لفيهم فثورنا القتلى فلم نجده فعدنا
اليه فقلنا يا امير المومنين ما يجزعك قال ما اسم هذا المكان قلنا النهروان قال صدق الله ورسوله
وكذبتم انه لفيهم فالتمسوه فالتمسناه فوجدناه في ساقية فجئنا به فنظر الى عضده
ليس فيها عظم وعليها حلمة كحلمة ثدي المراة عليها شعرات طوال عقف قال علماء السير
ثم قام علي رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله عز وجل قد نصركم
فتوجهوا من فوركم الى عدوكم فقالوا يا امير المومنين نفدت نبالنا وكلت سيوفنا فارجع
بنا الى بلدنا ونستعد باحسن عدتنا فاقبل حتى نزل النخيلة فامر الناس ان يلزموا

عسكرهم ويواطنوا على الجهاد انفسهم فاقاموا اياما ثم تسللوا فدخلوا الا قليلا منهم
فلما راى ذلك دخل الكوفه وانكسر رايه في المسير ● وحج بالناس في هذه السنة
عبيد الله بن العباس رضي الله عنهما وكان عامل علي رضي الله عنه على اليمن وكان عامله على
مكه قثم بن العباس وعلى المدينه سهل بن حنيف وعلى البصره عبد الله بن عباس وعلى قضائها
ابو الاسود الديلي وعلى مصر محمد بن ابي بكر الصديق وعلى خراسان خليد بن قرة اليربوعي
ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان ● فيها توفيت الربيع بنت معوذ بن عفرا
اسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثت عنه وكانت تغزو معه وتداوي
الجرحا وتستقيهم رحمها الله تعالى وفيها توفي خباب بن الارت بن جندله كان قد اصابه سبا
فبيع بمكه فاشترته ام انمار وهي ام سباع الخزاعيه وكانت ختانه بمكه وكان يكنى ابا
عبد الله اسلم قديما قبل ان يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وكان من المستضعفين
الذين يعذبون بمكه ليرجع عن دينه ● قال الشعبي دخل خباب بن الارت على عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فاجلسه على متكاه وقال ما على الارض احدا احق بهذا المجلس من هذا الا رجل
واحد قال له خباب من هو يا امير المومنين قال له بلال قال فقال خباب يا امير المومنين
ما هو باحق مني ان بلالا كان له من المشركين من يمنعه ولم يكن لي احد يمنعني فلقد رايتني يوما
وقد اخذوني واوقدوا لي نارا ثم وضعوني عليها ثم وضع رجل منهم رجله على صدري فما
اتقيت النار الا بظهري ثم كشف عن ظهره فاذا هو قد برص وقال طارق بن شهاب عاد
خبابا نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ابشر يا ابا عبد الله اخوانك
تقدم عليهم غدا فبكى وقال اما انه ليس بي جزع ولكنه ذكرتموني اقواما وسميتموهم لي اخوانا
وان اولئك مضوا واجورهم كما هي واني اخاف ان يكون ثواب تلك الاعمال ما اوتينا
بعدهم توفي خباب بالكوفه في هذه السنه وله ثلث وسبعون سنه رحمه الله تعالى
وهو اول من دفن بظهر الكوفه وفيها توفي خزيمه بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبه بن ساعده
ابن عامر ابو عماره وهو ذو الشهادتين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ابتاع فرسا من
رجل من الاعراب واستتبعه ليعطيه ثمنه واسرع النبي صلى الله عليه وسلم في المشي
وابطا الاعرابي فطفق رجال يلقون الاعرابي يساومونه في الفرس ولا يشعرون ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد اشتراه حتى زاد بعضهم الاعرابي في السوم على الثمن الذي

ابتاعه به رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى الاعرابى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان كنت مبتاعا هذا الفرس فابتعه والا بعته فوقف النبى صلى الله عليه وسلم حين سمع قول الاعرابى حتى اتاه الاعرابى وقال له الست ابتعته منك فقال الاعرابى لا والله ما بعتك هو فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى قد ابتعته منك وطفق الناس يلوذون برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالاعرابى وهما يتراجعان فقال الاعرابى هلم شهيدا يشهد لك انى بعتك فقال خزيمه بن ثابت انا اشهد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف تشهد بذلك وانت لم تحضرنا ولم تعلم ذلك فقال يا رسول الله نحن نصدقك فى الوحى من السماء ولا نصدقك فى مشترا فرس فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو الشهادتين لانه صير شهادته شهادة اثنين وقال من شهد له خزيمه او شهد عليه فحسبه وقيل ان الشهاده كانت فى وفادين وهو والفخر احيان من الاوس والخزرج فقال الاوس منا غسيل الملكة حنظلة بن الراهب ومنا من اهتز له عرش الرحمن سعد بن معاذ ومنا من حمته الدبر عاصم بن ثابت ومنا من اجيز شهادته برجلين خزيمه بن ثابت وقالت الخزرجيون منا اربعه جمعوا القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت وابو زيد وابى بن كعب ومعاذ بن جبل ٥ وعن محمد بن عماره ابن خزيمه قال كان جدى كافا سلاحه يوم الجمل ويوم صفين حتى قتل عمار فلما قتل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتل عمار الفئة الباغيه ثم سل سيفه وقاتل حتى قتل رحمه الله تعالى وهو القايل

ما كنت احسب ان الامر منصرفا ۞ عن هاشم ثم منها عن ابى حسن ۞

اليس اول من صلى لقبلتهم • واعلم الناس بالفرقان والسنن •

من فيه ما فيهم لا يمترون به ۞ وليس فى القوم ما فيه من الحسن ۞

رحمه الله تعالى ومنها توفى سفينه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه مهران ويكنى ابا عبد الرحمن اشترته ام سلمه فاعتقته واشترطت عليه ان يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عاش • قال سعيد بن جمهان سالت سفينة عن اسمه فقال سمانى رسول الله صلى الله عليه وسلم سفينه قلت ولم سماك سفينه قال خرج معه اصحابه فثقل عليهم متاعهم فقال لى ابسط كساك فبسطته فوضعوا فيه متاعهم ثم حملوه على فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انت الا سفينه ۞ وقال محمد بن المنكدر ركب

سفينه في البحر فانكسر بهم المركب قال سفينه فتعلقت بشي منه حتى خرجت الى جزيره فاذا انا بالاسد فقلت يا الحارث انا سفينه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاطا راسه وجعل يدفعني بجنبه يدلني على الطريق فلما خرجت الى الطريق همهم فظننت انه يودعني رحمه الله تعالى وفيها توفي سحيم عبد بني الحسحاس اشتراه عبد الله بن عامر واهداه الى عثمان بن عفان رضي الله عنه فرده وقال لا حاجه لي فيه وكان لما راه اعجبه وسال عنه فارادوا ان يرغبوه فيه فقالوا انه شاعر فقال لا حاجه لي فيه لانه ان شبع شبب بنسا اهله وان جاع هجاهم فباعوه لغيرهم وكان الذي باعه مالك الحسحاسي فلما رحل به سيده الذي اشتراه قال سحيم ٥

وما كان ظني مالك ان يبيعني • بمال ولو اضحت انامله صفرا
اخوهم ومولاهم وكاتم سرهم • ومن قد ربى معهم وعاشرهم دهرا
اشوقا ولم يمضي لنا غير ليله • فكيف اذا سار المطي بنا عشرا
فوالله ما بي بيعتي غير انني • سيملكني من ليس يعرف لي قدرا

فلما بلغهم هذا الشعر قواله واستردوه فاخذ حينئذ يشبب بنساء مواليه ويذكر اخت مولاه فمن قوله فيها وكانت مريضه

ماذا يريد السقام من قمر • كل جمال لوجهه تبع
ما يرتجي خاب من محاسنها • اما له في القباح متسع
غير من لونها وصفرها • فاربد فيه الجمال والبدع
لو كان يبغي الفداء قلت له • انى دون الحبيب يا وجع

وعن المداني قال كان عبد بني الحسحاس يسمى حيه وكانت لسيده بنت بكر فاعجبه جمالها واعجبته فقالت له تمارض ففعل وعصب راسه فقالت لابيها اسرح ايها الشيخ بابلك لا تكلها الى العبد فانه عليل فكان فيها اياما ثم ان العبد اظهر انه قد صلح وراح في الابل فقالت الجاريه لابيها ما احسبك الا قد ضيعت ابلك العشيه اذ وكلتها الى العبد فخرج في اثاره فوجده مستلقيا وهو يقول قصيدته المشهوره التي اولها

عميره ودع ان تجهزت غاديا • كفا الشيب والاسلام للمرء ناهيا
يقول ———— فيها والخش

وتبنا وسادا انا الى عجانه ۞ وحقف تهاداه الرياح تهاديا
توسدني كفا وتثني بمعصم ۞ الى وتحوى دجلها من ورائيا
وهبت شمالا لاخر الليل قر ۞ ولا ثوب الا درعها وردائيا
فمازال يوتى طيبها من نسيمها ۞ الى الحول حتى انهج الثوب باليا

فقال الشيخ ان هذا شانا وانصرف فقال لقومه اعلموا ان هذا العبد قد فضحكم وانشدهم الشعر فقالوا اقتله فنحن طوعك فلما جاهم وثبوا عليه وقالوا له قلت وفعلت فقال لهم دعوني الى غدا فانى على موعد منها الليله فقالوا هذا صواب ثم قتلوه فنادى قبل قتله يا اهل هنا الما ما فيكم امراة الا قد اصبتها الا فلانه وانى على موعد منها ولما قدم ليقتل قال

شدوا وثاق العبد لا يفلتكم ۞ ان الحياة من الممات قريبُ
فلقد تحدّر من جبين فتاتكم ۞ عرق على جنب الفراش رطيبُ

وكان قتله في هذه السنه وفيها توفي عبد الله بن سعد بن ابى سرح بن الحارث اسلم قديما وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحى فربّما املى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سميع عليم فيكتب عليم حكيم فيقراه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقره فافتتن عبد الله بن ابى سرح وقال ما يدرى محمّد ما يقول انى لاكتب له ما شئت وخرج هاربا من المدينة الى مكه مرتدا فاهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح فجاء الى عثمان بن عفان رضى الله عنه وكان اخاه من الرضاعة وقال يا اخى انى والله اخترتك على غيرك فاجلسني في موضع واذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه في فانه ان رانى ضرب الذى فيه عيناى لان جرمي اعظم اجرم وقد جئت تائبا فقال عثمان بل اذهب معى فقال والله لئن رانى ليضرب عنقى فانه قد اهدر دمي واصحابه يطلبوننى في كل موضع فقال عثمان انطلق معى ولا يقتلك ان شا الله تعالى فلم يرع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بعثمان اخذا بيد عبد الله بن ابى سرح واقفين بين يديه فاقبل عثمان رضى الله عنه على النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امه كانت تحملني وتمشيه وترضعني وتفطمه فهبه لى فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل عثمان رضى الله عنه كلما اعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه استقبله ويعيد عليه هذا الكلام وانما اعرض عنه اراده ان يقوم رجل فيضرب عنقه لانه لم يومّنه فلما راى

ان لا يقوم احد وعثمان قد اكب على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل راسه ويقول
يا رسول الله تبايعه فداك ابي وامي فقال نعم ثم التفت الى اصحابه فقال ما منعكم
ان يقوم رجل منكم الى هذا الكلب فيقتله او قال هذا الفاسق فقال عباد بن بشر
الا اومات الي يا رسول الله فو الذي بعثك بالحق اني لاتبع طرفك من كل ناحية رجا
ان تشير الي فاضرب عنقه وقيل ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو القائل هذا الكلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اقتل بالاشارة فبايعه رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الاسلام وجعل عبد الله بعد ذلك كلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يفر منه
فقال له عثمان يا رسول الله اما تراه يفر منك كلما راك فتبسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال او لم ابايعه واومنه قال بلى ولكن يتذكر عظيم جرمه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم الاسلام يجب ما قبله فرجع عثمان الى عبد الله فاخبره وكان بعد ذلك ياتي فيسلم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الناس وشهد عبد الله فتح مصر واختط بها وولاه
اياها عثمان وغزا افريقيه وارض النوبه وذات الصواري من ارض الروم في البحر ثم
وفد على عثمان فلما قتل عثمان مضى الى عسقلان فاقام بها ولم يبايع لعلي ولا لمعويه
وتوفي بها في هذه السنة رحمه الله تعالى وفيها توفي عمار بن ياسر بن مالك بن كنانه بن
قيس يكنى ابا اليقظان اسلم بمكه قديما في دار الارقم بعد بضعه وثلثين رجلا وهو
معدود في السابقين الاولين عذب في الله بمكه واسلم هو وابوه وامه سميه مولاه
ابي حذيفه بن المغيرة وكانت قريش تعذبهم في الرمضا ليرجعوا عن دينهم فمر النبي صلى
الله عليه وسلم بهم وهم يعذبون فقال اصبروا يا ال ياسر فان موعدكم الجنه وكان
عمار يعذب حتى لا يدري ما يقول وهو اول من بنى مسجدا في بيته ليصلي فيه شهد بدرا
والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان طويلا ادما مضطربا اشهل
العينين بعيد ما بين المنكبين لا يغير شيبه وقال ابي سنان الدولي صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم رايت عمارا يوم صفين شيخا ادم في يده الحربه وانها لترعد فنظر الى
عمرو بن العاص معه الرايه فقال ان هذه راية قاتلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث
مرات وهذه الرابعه ثم دعى بشراب فاتي بقدح من لبن فشرب منه ثم قال صدق
الله ورسوله ❁ اليوم القا الاحبه ❁ محمد وحزبه ❁ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال لى ان اخرشى تزود من الدنيا صحبة لبن ثم حمل عليهم وهو يقول ●
نحن ضربناكم على تنزيله ● فاليوم نضربكم على تاويله ● ضربا يزيل الهام عن مقيله
ويذهب الخليل عن خليله ● او يرجع الحق الى سبيله ● ثم قاتل حتى قتل بصفين كما
ذكرنا مع على بن ابى طالب كرم الله وجهه وهو بن ثلث وتسعين سنه ودفن هناك وصلى
عليه على رضى الله عنه ولم يغسله قتله ابو الغاديه المزنى طعنه برمح فسقط فلما سقط
اكب عليه بن جزا السككى فاحتز راسه فاقبلا يختصمان فيه كلاهما كلا يقول انا قتلته
فقال عمرو بن العاص والله ان تختصمان الا فى النار فسمعها منه معويه فلما انصرف الرجلان
قال معاويه لعمرو ما صنعت قوم بذلوا انفسهم فى طاعتنا تقول لهم انكم تختصمون
فى النار فقال عمرو هو والله ذاك والله انك لتعلمه. ووددت والله انى مت قبل هذا بعشرين
سنه ● وقتل فى هذه السنه فى ايام صفين خلق كثير وجم غفير قيل قتل من اهل الشام
خمسه واربعون الفا ومن اهل العراق خمسة وعشرون الفا فيهم اعيان ومشاهير
وشهد صفين من البدريين مع على بن ابى طالب رضى الله عنه سهل بن حنيف وخوات
ابن جبير وابو سعيد الساعدى وابو اليسر رفاعه بن رافع الانصارى وابو ايوب الانصارى
ومن غير البدريين خزيمه بن ثابت وقيس بن سعد بن عباده وابو مسعود عقبه بن عمرو
البدرى وابو عياش الزرقى وقرظه بن كعب وسهل بن سعد وجابر بن عبد الله وابو قتادة
الانصارى وعدى بن حاتم والاشعث بن قيس وسليمان بن صرد وجندب بن عبد الله وحارثه
ابن قدامه وعبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر والحسن والحسين ● وشهد مع
معويه من الصحابه عمرو بن العاص وابنه عبد الله وفضاله بن عبيد والنعمان بن بشير
ومسلمة بن مخلد وبشر بن ابى ارطاه ومعويه بن خديج الكندى وحبيب بن مسلمة الفهرى
وابا الاعور السلمى وابو الغاديه الجهنى قاتل عمار السنة الثامنة والثلثون
من الحوادث فيها لما انصرف الحكمان بايع اهل الشام معوية بالخلافه فازداد قوه واختلف
الناس بالعراق على على بن ابى طالب رضى الله عنه ولم يكن لمعوية هم الا مصر وكان يرجوا
انه اذا ظهر عليها ظهر على حرب على فكتب معويه الى مسلمة بن مخلد الانصارى والى
معوية بن خديج السكونى اما بعد فان الله تعالى قد وفقكما لامر اعظم به اجركما
ورفع به ذكركما وهو طلبكما بدم الخليفه المقتول ظلما عثمان رضى الله عنه فابشرا برضوان

الله تعالى فقدم بالكتاب رسوله الى مصر واميرها محمد بن ابى بكر الصديق فكتبا اليه عجل
لنا بخيلك ورجلك يفتح الله عليك فبعث معويه عمرو بن العاص فى ستة الف فارس
فاجتمع اليه العثمانيه وكتب الى محمد بن ابى بكر تنح عنا بدمك فانى لا احب ان يصيبك
منى ظفر وكتب اليه معويه انى لا اعلم ان احدا كان اشد على عثمان بلاء منك فلا تظنن
انى نائم عنك فبعث الكتابين الى على رضى الله عنه وكتب اليه اما بعد فان بن العاصى قد
نزل اداني مصر واجتمع اليه اكثر اهل البلد وقد رايت ممن قبلى الفشل فان كان لك فى
ارض مصر حاجه فامدنى بالرجال والاموال فكتب اليه على اصبر لعدوك فانى باعث اليك
الناس وقام على رضى الله عنه فحث الناس فتقاعدوا فحثهم ثانية فخرج منهم نحو من الفين
فقال اف لكم واما محمد بن ابى بكر فانه قام خطيبا فقال ان القوم الذين كانوا ينتهكون
الحرمه قد عادوا اليكم فمن اراد الجنه فليخرج اليهم انتدبوا رحمكم الله مع كنانة بن بشر
فانتدب معه نحو من الفى رجل واقبل عمرو بن العاص فطرد اصحابه كنانه فبعث الى معويه
ابن خديج فاحاط اصحابه بكنانه فقاتل حتى قتل وتفرق عن محمد اصحابه فخرج يمشى حتى انتهى
الى خربه فاوى اليها وخرج معويه بن خديج فى طلب محمد حتى انتهى الى علوج على قارعة الطريق
فسالهم هل مر بكم احد تستنكرونه فقال احدهم لا والله الا انى دخلت تلك الخربة
فاذا فيها رجل جالس فقال بن خديج هو ورب الكعبة فدخلوا عليه فاستخرجوه وقد كاد
يموت عطشا واقبلوا به نحو الفسطاط فوثب اخوه عبد الرحمن بن ابى بكر وكان فى جند
عمرو بن العاص وقال ايقتل اخى صبرا ابعث الى معويه بن خديج فانهه فبعث عمرو بن العاص
الى معوية بن خديج يامره بان ياتيه بمحمد بن ابى بكر فقال هكذا تقتلوا انتم كنانه بن بشر
واخلى انا عن محمد هيهات فقال محمد اسقونى شربه من الماء فقال بن خديج لا سقاه
الله ان سقاك قطرة ابدا انكم منعتم عثمان ان يشرب الماء حتى قتلتموه وهو صائما ثم قتله
والقاه فى جيفة حمار واحرقه بالنار فلما بلغ الخبر عايشة جزعت عليه جزعا شديدا
وقنتت فى دبر كل صلاة تدعوا على عمرو ومعويه وقبضت عيال محمد اليها وولده وكان
القاسم بن محمد فى عيالها وكتب عمرو بن العاص الى معويه بقتل محمد وكنانه وقتل
محمد بن ابى حذيفه بعد محمد بن ابى بكر وبعث معويه جيشا الى البصره عليه عبد الله بن
عمرو بن الحضرمى وكان نايب البصره من جهة على رضى الله عنه زياد بن ابيه لان بن

عباس كان قد خرج الى الكوفه واستناب زياد وفد عمرو بن الحضرمي فبعث زياد الى علي رضي
الله عنه يستنجده فبعث اليه جارية بن قدامه وشريك بن الاعور في الف فارس وانضم اليهم
جماعة كثيرة وساروا الى ابن الحضرمي وقاتلوه فقتلوه وتفرق الناس عنه ورجع زياد الى قصر
الامارة وحج بالناس في هذه السنه قثم بن العباس بامر علي رضي الله عنه وكان عامله على
مكه وكان على اليمن عبيد الله بن العباس وعلى البصرة عبد الله بن عباس وعلى خراسان خالد بن مره
اليربوعي واما مصر فكانت بيد معويه وعماله ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان
فيها توفيت اسما بنت عميس اسلمت بمكه قديمًا وبايعت وهاجرت الى الحبشة مع زوجها
جعفر بن ابي طالب فولدت له هناك عبد الله ومحمد وعون ثم قتل عنها جعفر بموته فتزوجها
ابو بكر فولدت له محمد ثم توفي عنها واوصى ان تغسله ثم تزوجها علي بن ابي طالب فولدت له يحيى
وعونا وهي اخت ميمونه ام المومنين لامها ولما قدمت من الحبشه قال لها عمر يا حبشيه
سبقناكم بالهجرة فقالت اي لعمري لقد صدقت كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم
جايعكم ويعلم جاهلكم وكنا البعدا الطردا اما والله لاتين رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولاذكرن له ذلك ثم اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال للناس هجرة
ولكم هجرتان رضي الله عنها وفيها توفي سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم ابو سعد شهد
بدرًا واحد وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعه على الموت وشهد الخندق
والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد صفين مع علي رضي الله عنه وتوفي
بالكوفة في هذه السنه وصلى عليه علي رضي الله عنه وكبر عليه خمسًا وقيل ستا رضي الله عنه
وفيها توفي صهيب بن سنان بن مالك واصله من اليمن من النمر بن قاسط وكان ابوه او عمه عاملا
لكسرى على الابله وكانت منازلهم بارض الموصل فاغارت الروم عليهم فسبت صهيبًا وهو
غلام صغير فنشا بالروم وابتاعته كلب منهم فقدمت به مكه فاشتراه عبد الله بن جدعان
منهم فاعتقه واقام معه بمكه الى ان هلك عبد الله بن جدعان وبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاسلم وكان صهيب رجل احمر شديد الحمرة ليس بالطويل ولا بالقصير
وكان يخضب بالحنا ولما اسلم عذب فصبر وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال عمر لاهل الشورى ليصلي بكم صهيب وتقدموه فصلى على عمر رضي الله عنه
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سابق العرب الى الجنه وصهيب سابق الروم الى الجنه

وبلال سابق الحبشه الى الجنه وسلمان سابق الفرس الى الجنه وقال من كان يومن بالله واليوم الاخر
فليحب صهيبًا حب الوالده لولدها ولما الطاف المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا
على الغار وادبروا قال واصهيباه ولا صهيب لي وكان صهيب ادمى العرب ولما اراد الهجره
الى المدينه قال له اهل مكه اتيتنا ها هنا صعلوكا حقيرا فتغير حالك عندنا وبلغت ما
ما بلغت تنطلق بنفسك ومالك والله لا يكون ذلك قال ارايتم ان تركت لكم مالي تخلون سبيلي
قالوا نعم فخلع لهم ماله اجمع قال صُهيب فخرجت حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبا قبل ان يتحول منها فلما راني قال يا ابا يحيى ربح البيع ثلثا فقلت يا رسول الله ما سبقني
اليك احد وما اخبرك الا جبريل ● قال بن مسعود مر الملا من قريش على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعنده خباب وصهيب وبلال وعمار فقالوا يا محمد ارضيت بهولاء اتريد ان نكون تبعا
لهولا فنزلت وانذر به الذين يخافون الى قوله فتكون من الظالمين ثم نزلت واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم الايه قال خباب فكنا بعد ذلك نقعد مع النبي صلى الله عليه وسلم
فما كان يقوم حتى نقوم نحن وفضايل صُهيب وسلمان وبلال وخباب وعمار والمقداد وابي ذر
لا يحيط بها كتاب توفي صهيب بالمدينه في هذه السنه وهو بن سبعين سنه ودفن بالبقيع
رحمه الله تعالى ورضي عنه وفيها توفي صفوان بن بيضا اخو سهيل شهد المشاهد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتوفي في رمضان من هذه السنه السنة التاسعة والثلثون
فمن الحوادث فيها تفريق معويه جنوده في اطراف علي رضي الله عنه من ذلك وجه النعمان بن
بشير في الفي رجل الى عين التمر وكان بها مالك بن كعب من جهة علي رضي الله عنه ولم يكن عنده
الا مايه رجل فكتب الى علي رضي الله عنه يخبره بامر النعمان ومن معه فخطب علي رضي الله عنه
الناس وامرهم بالخروج فتثاقلوا فقال يا اهل الكوفه كلما سمعتم بجيش من جيوش الشام اظلكم
انجحر كل امرئ منكم في بيته انجحار الضب في جحره والضبع في وجارها المغرور والله من غررتموه
ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب لا احرار عند الندا ولا اخوان ثقه عند النجا انا لله وانا
اليه راجعون ماذا منيت به منكم ووافى مالك النعمان في تلك العصابة القليلة وقد كسروا
جفون سيوفهم واستقبلوا فبينما هم كذلك اذ جاتهم نجده مخنف بن سليم مع ابنه عبد الرحمن
ابن مخنف في خمسين رجلا فلما راهم الشاميون ظنوا انهم مدد عظيم ففروا هرابا فاتبعهم مالك
ابن كعب فقتل منهم ثلثه نفر وهرب الباقون على وجوههم وفيها بعث معويه سفين بن

عوف في ستة الف وامره ان ياتي هيت فيغير عليها ثم ياتي الانبار والمداين فسار حتى اتى الى هيت فلم يرى بها احدا فاتى الانبار وبها مسلحه لعلي تكون خمسمائة فارس وقد تفرقوا فلم يبق منهم الا مائة رجل فقاتلوهم فصبر واصحاب علي مع قلتهم فقتلوا صاحب المسلحه وهو اشرس بن حميل الباوي في ثلثين رجلا واحتملوا على ما كان في الانبار من الاموال ورجعوا الى معويه وبلغ الخبر الى علي رضي الله عنه فخرج حتى اتى النخيلة وسرح سعيد بن قيس في اثر القوم فخرج حتى اجاز هيت فلم يلحقهم فرجع وفيها بعث معويه عبد الله بن مسعدة الفزاري في الف وسبعمائة فارس الى تيما وامره ان يصدق اهل البوادي ومن امتنع من اعطائه فليقتله ثم ياتي المدينه ومكة والحجاز فسار الى تيما واجتمع عليه بشر كثير فلما بلغ عليا بعث المسيب بن نجيه الفزاري في الفي رجل فالتقوا بتيما فاقتتلوا قتالا شديدًا وحمل المسيب عن بن مسعدة فضربه ثلث ضربات وهو لا يريد قتله بل يقول له النجا النجا فانحاز بن مسعدة مع طائفة من قومه الى حصن هناك فتحصنوا به وهرب بقيتهم الى الشام وانتهبت الاعراب ما كان جمعه بن مسعدة من ابل الصدقة وحاصرهم المسيب ثلثة ايام ثم القوا الحطب على الباب والهب فيه النار فلما احسّوا بالهلاك اشرفوا من الحصن ومتوا اليه بانهم من قومه فرق لهم واطفا النار فلما كان الليل فتح باب الحصن وخرجوا هرابا الى الشام وفيها وجه معوية الضحاك بن قيس في ثلثة الف فارس وامره ان يغير على اطراف جيش علي فجهز علي حجر بن عدي في اربعة الف وانفق فيهم خمسين درهما خمسين درهما فالتقوا بتدمر فقتل من اصحاب الضحاك تسعة عشر رجلا ومن اصحاب حجر رجلان وغشيهم الليل وانشمر الضحاك باصحابه فارا الى الشام وفيها سار معويه بنفسه في جيش كثيف حتى بلغ دجله ثم كر راجعًا وفي هذه السنه ولى علي بن ابي طالب رضي الله عنه زياد بن ابيه على ارض فارس وكانوا قد منعوا الخراج والطاعة فاشار ابن عباس ان يولي عليهم زياد بن ابيه فانه صليب الراي عالم بالسياسة فقال علي هو شانكم فولاه فارس وكرمان وجهزه اليها في اربعة الاف فارس فسار اليها في هذه السنه ودوخ اهلها وقهرهم حتى استقاموا وادوا الخراج وما كان عليهم من الحقوق ورجعوا الى السمع والطاعه وسار فيهم بالعدل والامانه حتى كان اهل تلك البلاد يقولون ما راينا سيرة اشبه بسيرة كسرى انوشروان من سيرة هذا العربي في اللين والمداراة والعلم بما ياتي وصفت له تلك البلاد واتخذ للمال قلعه حصينه فكانت تعرف بقلعة زياد قال الواقدي وفي

هذه السنه بعث على بن ابى طالب عبد الله بن عباس رضى الله عنه على الموسم وبعث معويه
يزيد بن شجره الرهاوى ليقيم للناس الحج فلما اجتمعا بمكه تنازعا وابى كل واحد منهما ان يسلم
لصاحبه فاصطلحا على شيبه بن عثمان بن ابى طلحه الحجبى فحج بالناس وصلى بهم فى ايام الموسم
ذكر من توفى فى هذه السنه من الاعيان ● فيها توفى سعد القرظ موذن قبا فى زمان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ولاه عمر الخلافه ولاه اذان المسجد النبوى وكان اصله مولى
لعمار بن ياسر وهو الذى كان يحمل العنزه بين يدى ابو بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم
الى المصلى يوم العيد وبقى الاذان فى ذريته مده طويله رضى الله عنه وفيها توفى عقبه بن عامر
ابن ثعلبه ابو مسعود البدرى سكن ماء بدر فقيل له البدرى ولم يشهد بدرا على الصحيح وشهد
العقبة مع السبعين وكان من سادات الصحابه وكان على رضى الله عنه يستخلفه بالكوفه
اذا خرج منها رضى الله عنه السنة الاربعون قال ابن جرير فما كان فى هذه السنه
من الامور الجليله توجيه معويه بسر بن ارطاه فى ثلثة الف من المقاتله الى الحجاز فسار
حتى قدم المدينه وعامل على عليها ابو ايوب الانصارى ففر منهم ابو ايوب فاتى عليا بالكوفه
ودخل بسر المدينه فصعد منبرها ودعاهم الى البيعة فبايعوه وارسل الى بنى سلمه فقال
والله مالكم عندى من امان حتى تاتونى بجابر بن عبد الله فانطلق جابر الى ام سلمه زوج رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لها انى قد خشيت ان اقتل وهذه بيعة ضلال فقالت ارى
ان تبايع فانى امرت ابنى عمر بن ابى سلمة ان يبايع فاتاه جابر فبايعه وهدم بسر دورا
بالمدينة ثم مضى حتى اتى مكه فخافه ابو موسى الاشعرى ان يقتله فقال بسر ما كنت لافعل
بصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ثم مضى بسر الى اليمن وعليها عبيد الله بن العباس
من جهة على رضى الله عنه ففر منه عبيد الله الى الكوفه واستخلف مكانه عبد الله بن
عبد المدان الحارثى فاتاه بسر فقتله وقتل ابنه وقتل جماعة من شيعة على عليه السلام وبلغ
خبره الى على فوجه جاريه بن قدامه فى الفين ووهب بن مسعود فى الفين فسار جاريه حتى بلغ
نجران فقتل بها ناسا من شيعة عثمان وهرب بسر واصحابه بعد ما قتل ابنين صغيرين
لعبيد الله بن العباس وسار جاريه حتى قدم مكه وقال بايعوا لامير المومنين على فبايعوا
وسار حتى اتى المدينه وابو هريره يصلى بهم فهرب منه فقال جاريه والله لو اخذت
ابا سنور لضربت عنقه ثم قال لاهل المدينه بايعوا لعلى فبايعوه واقام عندهم يوما ثم

خرج منصرفا الى الكوفه وعاد ابو هريره يصلي بهم ● قال ابن جرير وفي هذه السنة جرت
بين علي وبين معويه المهادنه بعد مكاتبات يطول ذكرها على وضع الحرب بينهما وان يكون
ملك العراق لعلي ولمعويه الشام ولا يدخل احدهما على صاحبه في عمله بجيش ولا غاره ولا غزو
قال ابن جرير وفي هذه السنه خرج ابن عباس من البصره الى مكه وترك العمل وكان سبب خروجه
انه كلم ابا الاسود الدولي القاضي بكلام فيه غض من ابي الاسود فكتب ابا الاسود الى علي
يشكوا اليه ابن عباس فعاتبه في ذلك وتحرر عليه القضيه فغضب ابن عباس من ذلك وكتب الى
علي ان ابعث الى عملك من احببت فاني ظاعن عنه والسلام ثم سار ابن عباس الى مكه مع اخواله
بني هلال وتبعتهم قيس كلها واخذ من بيت المال ما كان اجتمع له من العماله والفي ولما سار
تبعته موالي اخر فلحقتهم بنو تميم واراد وا منعهم من المسير فكان بينهم قتال ثم تحاجزوا
ودخل ابن عباس مكه ذكر مقتل امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه ●
كان امير المومنين علي رضي الله عنه قد تنقضت عليه الامور واضطرب عليه جيشه
وخالفه اهل العراق ونكلوا عن القيام معه واستفحل امر اهل الشام وصالوا وجالوا يمينا
وشمالا زاعمين ان الامر لمعويه بمقتضى حكم الحكمين في خلعهما عليا وتوليه عمرو بن العاص
معويه عند خلو الامره عن احد وكلما ازداد واهل الشام قوه ضعف جاش اهل العراق
هذا وامبرهم علي بن ابي طالب خير اهل الارض في ذلك الزمان اعبدهم وازهدهم واعلمهم
واخشاهم لله عز وجل ومع هذا كله خذلوه وتخلوا عنه حتى كره الحياة وتمنى الموت وذلك لكثره
الفتن وظهور المحن فكان يكثر ان يقول ما يحبس اشقاها اي ما ينتظر ما له لا يقتل ثم يقول
والله ليخضبن هذه ويشير الى لحيته من هذه ويشير الى هامته ● عن صهيب قال
قال علي قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشقى الاولين قلت عاقر الناقة قال صدقت
قال فمن اشقى الاخرين قلت لا اعلم يا رسول الله قال الذي يضربك على هذه واشار بيده
الى يافوخه فيخضب هذه من هذه يعني لحيته من هامته قال فكان يقول وددت انه قد انبعث
اشقاكم رواه الحافظ ابو يعلى في مسنده ● وقال الامام احمد في مسنده حدثنا وكيع
حدثنا الاعمش عن سالم بن ابي الجعد عن عبد الله بن سبع قال سمعت عليا يقول ليخضبن
هذه من هذه فما ينتظر بي الاشقى فقالوا يا امير المومنين فاخبرنا به نبير عترته قال اذا
تالله تقتلون بي غير قاتلي قالوا فاستخلف علينا قال لا ولكن اترككم الى ما ترككم اليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فما تقول لربك اذا اتيته قال اقول اللهم تركتني فيهم
ما بدا لك ثم قبضتني اليك وانت فيهم ان شئت اصلحتهم وان شئت افسدتهم ●
وقال الاعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحرث عن زهير بن الارقم قال خطبنا علي
رضي الله عنه يوم جمعة فقال نبيت ان بسرا قد طلع اليمن واني والله لاحسب ان هولاء
القوم سيظهرون عليكم وما يظهرون عليكم الا بعصيانكم امامكم وطاعتهم امامهم
وخيانتكم وامانتهم وافسادكم في ارضكم واصلاحهم قد بعثت فلانا فخان وغدر
وبعث المال الى معوية لو ائتمنت احدكم على قدح لاخذ علاقته اللهم سامتهم وسامونی
وكرهتهم وكرهوني اللهم فارحهم مني وارحني منهم قال فما صلى الجمعة الاخرى حتى قتل
رضي الله عنه وارضاه وسنذكر قتله في الوفيات في اخر هذه السنه ولما قتل علي رضي
الله عنه بويع للحسن بن علي عليهما السلام

باب

ذكر خلافة الحسن رضي الله عنه

في خلافة الحسن بن علي عليهما السلام ● ويكنى ابا محمد ولد في سنة ثلث من الهجرة وكان
يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا
سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين ● وقال عقبة بن الحارث رايت
ابا بكر حمل الحسن بن علي على عاتقه وهو يقول بابي شبيه بالنبي ● ليس شبيه بعلي
وعلي معه يتبسم ● وعن البرا بن عازب قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم حاملا الحسن
ابن علي وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه **ذكر مبايعة الحسن بن علي رضي الله عنه** ●
اول من بايعه قيس بن سعد بن عبادة قال له ابسط يدك ابايعك على كتاب الله وسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتال المخالفين فقال له الحسن على كتاب الله وسنة رسول
الله فان ذلك ياتي من وراء كل شرط فبايعه وسكت ● قال الزهري كان تحت يد قيس
بن سعد في زمان علي اربعين الفا فلما قتل علي واستخلف الحسن كان الحسن لا يريد القتال
وانما اراد ان ياخذ لنفسه ما استطاع من معوية ثم يدخل في الجماعة وعلم ان قيس بن
سعد لا يوافقه على رايه فنزعه وامر عبيد الله بن العباس فلما علم عبيد الله بالذي يريد
الحسن كتب الى معوية يساله الامان ويشترط لنفسه على الاموال التي اصاب
فشرط له معوية ذلك **ذكر خروج الحسن لحرب معوية** ● قال اسمعيل بن راشد

ذكر خروج الحسن لحرب معوية

لما بايع الناس الحسن خرج بالناس حتى نزل المداين وبعث قيس بن سعد على مقدمته

فى اثنا عشر الفا واقبل معويه حتى نزل مسكن فبينما الناس بالمداين اذ نادى منادى العسكر الا ان سعد بن قيس قد قتل فانفروا فنفروا البسراد ق الحسن حتى نازعوه بساطا كان تحته وخرج الحسن حتى نزل المقصوره البيضا بالمداين وكان زعم المختار بن ابى عبيد واسمه سعد عاملا على المداين فقال له المختار وهو غلام شاب هل لك فى الغنا والشرف قال وما ذاك قال توثق الحسن وتستامن به الى معويه فقال له سعد عليك لعنه الله فلما راى الحسن تفرق الناس عنه بعث الى معوية يطلب الصلح ثم قام الحسن فى اهل العراق ان موجب شجى عنكم بنفسى ثلث قتلكم ابى وطعنكم اياى وكانوا قد طعنوه طعنه اشوه وانتهابكم متاعى ۞ قال هلال بن خباب لما قتل على عليه السلم توجه الحسن والحسين الى المداين فلحقهما الناس بساباط فحمل على الحسن رجل وطعنه فى خاصرته فاشواه ودخل قصر المداين فاقام فيه نحوا اربعين ليله حتى صالح معويه وحج بالناس فى هذه السنه المغيره ابن شعبه اظهر ان معويه امره بذلك وبعث معاويه عبد الله بن عامر وعبد الرحمن ابن سمره فقدما على الحسن وبذلا له ما اراد من الاموال فاشترط ان ياخذ من بيت مال الكوفه خمسة الف الف درهم وان يكون خراج دارا جرد له وان لا يسب على وهو يسمع وينزل عن الامر لمعويه ويحقن الدما فاصطلحوا على ذلك واجتمعت الكلمه على معويه على ما سياتى بيانه وتفصيله وقد لام الحسين لاخيه الحسن على هذا الراى فلم يقبل منه الحسن والصوابُ مع الحسن رضى الله عنه كما سنذكره قريبًا وبعث الحسن بن على الى امير المقدمه قيس بن سعد بن عباده ان يسمع ويطيع لمعويه فابى قيس بن سعد من قبول ذلك وخرج عن طاعتهما جميعًا واعتزل بمن اطاعه ثم راجع الامر فبايع معويه بعد قريب كما سنذكره انفا وكان هذا العام يقال له عام الجماعه لاجتماع الكلمة فيه على معويه والمشهور ان ذلك كان اول سنه احدى واربعين وكان معويه يدعى بالشام الامير فلما قتل على رضى الله عنه دعى معاويه امير المومنين ذكر من توفى فى هذه السنه من الاعيان ۞ فيها توفى الاشعث بن قيس بن معدى كرب بن معويه بن جبله بن عدى ابن ربيعه الكندى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وفد كنده فاسلم ثم رجع الى اليمن فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد فاخذ وحمل الى ابى بكر مقيدا فاسلم فمن عليه بروحه وزوجه اخته وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد مع

سعد فقال الفرس بالعراق وكان على رايه كندة يوم صفين مع على عليه السلم وحضر قتال
الخوارج بالنهروان ثم عاد الى الكوفه فاقام بها حتى مات فى هذه السنه وهو ابن ثلث
وستين سنه رحمه الله تعالى وفيها توفى تميم بن اوس بن خارجه بن سويد الرازى ويكنى
ابا رقيه وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جماعه من الداريين منصرفه من تبوك
فاقام مواخيتو فى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خالد بن سعيد بن العاص قال
لى تميم الدارى كنت بالشام حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت الى بعض
حاجتى فادركنى الليل فقلت انا فى جوار عظيم هذا الوادى الليله قال فلما اخذت مضجعى
اذا مناد ينادى لا اراه عذ بالله فان الجن لا تجير احدا على الله فقلت ما تقول قال قد
خرج رسول الامين وصلينا خلفه بالحجون واسلمنا واتبعناه وذهب كيد الجن ورمت
بالشهب فانطلق الى محمد فاسلم فلما اصبحت ذهبت الى دير ايوب فسالت راهبا به واخبرته
الخبر فقال قد صدقوك تجده قد خرج من الحرم وهو خير الانبياء فلا تسبق اليه فتكلفت
الشخوص حتى جيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت قال ابن سعد كان تميم الدارى يختم
القران فى سبع ليالى استاذن تميم عمر رضى الله عنه ان يقص على الناس فاذن له فلما
قتل عثمان رضى الله عنه تحول الى الشام وروى له مسلم وابو داود والترمذى والنسائى
وابن ماجه وهو اول من سرج السراج فى المسجد روى عنه النبى صلى الله عليه وسلم قصة
الدجال والجساسه فى خطبها خطبها فقال حدثنى تميم الدارى وذكر القصة توفى تميم
فى هذه السنه بالشام ورايت النسخه التى بيد الداريين التى كتبها لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى سنه تسع من الهجرة بعد منصرفه من غزوه تبوك فى قطعه ادم
من خف امير المومنين على رضى الله عنه وخطه رايتها مرتين مره سنه سته وثلثين
ومره سنه سبع واربعين وسبعمايه وهى بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما انطا محمد رسول
الله تميم الدارى واخوته حبرون والمرطوم وبيت عينون وبيت ابراهيم وما فيهن نطيه
ثبتت بذمتهم ونفذت وسلمت ذلك لهم ولاعقابهم فمن اذاهم اذاه الله فمن اذاهم لعنه
الله شهد عتيق بن ابى قحافه وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وكتب على بن ابو طالب
وشهد كذا رايته فى النسخه باثبات الالف فى ابو قحافه وباسقاطها فى ابو طالب واما
الادم فرايته وقد احمر واخلق وفيها توفى الحارث بن خزمه بن عدى بن ابى بن غنم

تميم الدارى بالشام

[وفاة علي كرم الله وجهه]

ابو بشر شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي في هذه السنه
وهو ابن سبع وستين سنه رحمه الله تعالى ● وفيها توفي الامام علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه ● ذكر ابن جرير وغير واحد من علماء التاريخ والسير وايام
الناس ان ثلاثه من الخوارج وهم عبد الرحمن بن ملجم الكندي المصري والبرك بن عبد
الله التميمي وعمرو بن بكير التميمي ايضا اجتمعوا فتذاكروا قتل علي الخوارج اخوانهم
يوم النهروان فترحموا عليهم وقالوا ماذا نصنع بالبقاء بعدهم كانوا لا يخافون في
الله لومة لائم فلو شرينا انفسنا فاتينا ائمه الضلال فقتلناهم فارحنا منهم البلاد
وثارنا بهم اخواننا فقال ابن ملجم اما انا فاكفيكم علي بن ابي طالب وقال البرك وانا اكفيكم
معويه فقال عمرو بن بكير وانا اكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا وتواثقوا ان لا ينكص
رجل منهم عن صاحبه حتى يقتله او يموت دونه فاخذوا اسيافهم فسموها وتواعدوا
لست عشره ليله من رمضان ان يبيت كل واحد منهم صاحبه في بلده الذي هو فيه فاما
ابن ملجم فسار الى الكوفه وكتم امره حتى عن اصحابه من الخوارج الذين هم بها فبينما هو [ما] في
جالسا في قوم من الرباب يتذاكرون قتلاهم يوم النهروان اذ اقبلت امراه منهم يقال
لها قطام قد قتل علي يوم النهروان اباها واخاها وكانت فائقه الجمال مشهوره به وكانت
قد انقطعت الى المسجد الجامع تتعبد فيه فلما راها ابن ملجم سلبت عقله ونسي حاجته التي
جاء لها فخطبها الى نفسها فاشترطت عليه ثلثه الاف درهم وخادما وقينه وان يقتل
لها علي بن ابي طالب قال فهو لك فوالله ما جاءني الى هذه البلده الا قتل علي فتزوجها
ودخل بها ثم شرعت تحرضه على ذلك وندبت له رجلا من قومها من بني تيم الرباب
يقال له وردان ليكون معه واستمال عبد الرحمن بن ملجم رجلا اخر يقال له شبيب
ابن بجره الاشجعي فقال له ابن ملجم هل لك في شرف الدنيا والاخره قال وما ذاك قال قتل علي
فقال ثكلتك امك لقد جئت شيئا ادا كيف تقدر عليه قال اكمن له في المسجد فاذا خرج
لصلاه الغداه شددنا عليه فقتلناه فان نجونا شفينا انفسنا وادركنا ثارنا وان
قتلنا كان عند الله تعالى خير من الدنيا فقال ويحك لو غير علي كان اهون قد عرفت سابقته
في الاسلام وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فما اجدني انشرح صدرا لقتله
فقال اما تعلم انه قتل اهل النهروان قال بلى قال فنقتله بمن قتل من اخواننا فاجابه الى ذلك

ودخل شهر رمضان فواعدهم بن ملجم ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان
وقال هذه الليلة التي واعدت اصحابي فيها ان يثاروا بمعويه وبعمرو بن العاص فجاء هو والا
الثلثة وهم بن ملجم ووردان وشبيب وهم مشتملون على سيوفهم فجلسوا مقابل السدة
التي يخرج منها علي فلما خرج جعل ينهض الناس من النوم الى الصلاة ويقول الصلاة الصلاة
فثار اليه شبيب بالسيف فضربه فوقع في الطاق وضربه بن ملجم بالسيف على قرنه فسال
دمه على لحيته رضي الله عنه ولما ضربه بن ملجم قال لا حكم الا لله ليس لك يا علي ولا لاصحابك
وجعل يتلو قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد
ونادى علي عليكم بهم وهرب وردان فادركه رجل من حضرموت فقتله وذهب شبيب
فنجا بنفسه وفات الناس ومسك بن ملجم وقدم علي جعدة بن هبيرة بن ابي وهب فصلى
بالناس صلاة الفجر وحمل علي الى منزله وحمل اليه عبد الرحمن بن ملجم فاوقف بين يديه
فقال اي عدو الله الم احسن اليك قال بلى قال فما حملك على هذا قال شحذته سيفي اربعين
صباحا وسالت الله ان يقتل به شر خلقه فقال له علي لا اراك الا مقتولا به ولا اراك الا
من شر خلق الله عز وجل قول شاعر الخوارج

فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة ● كمهر قطام بيننا غير معجم
ثلاثة الاف وعبد وقينة ● وقتل علي بالحسام المصمم
فلا مهر اغلا من علي وان علا ● ولا قتل الا دون قتل بن ملجم

وتنسب هذه الابيات الى ابو شاش المرادي وانشد له بن جرير في قتل علي

ونحن ضربنا يا لك الخير حيدرا ● ابا حسن [illegible] فتفطرا
ونحن خلعنا ملكه من نظامه ● بضربة سيف اذ علا وتجبرا
ونحن كرام في الهياج اعزة ● اذا الموت بالموت ارتدى وتازرا

وقد امتدح بن ملجم بعض الخوارج وهو عمران بن حطان وكان احد العباد ممن يروى
عن عائشة في صحيح البخاري فقال فيه

يا ضربة من تقي ما اراد بها ● الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لاذكره يوما فاحسبه ● اوفى البرية عند الله ميزانا

فرد عليه بكر بن حماد التاهرتي بقوله



قل لابن ملجم والاقدار غالبة ... هدمت ويلك للاسلام اركانا

قتلت افضل من يمشي على قدم ... واول الناس اسلاما وايمانا

واعلم الناس بالقران ثم بما ... سن الرسول لنا شرعا وتبيانا

صهر النبي ومولاه وناصره ... اضحت مناقبه نورا وبرهانا

وكان منه على رغم الحسود له ... مكان هرون من موسى بن عمرانا

ذكرت قاتله والدمع منحدر ... فقلت سبحان ذى الناس سبحانا

اني لاحسبه ما كان من بشر ... يخشى المعاد ولكن كان شيطانا

اشقى مراد اذا عدت قبائلها ... واخسر الناس عند الله ميزانا

كعاقر الناقة الاولى التي جلبت ... على ثمود بارض الحجر خسرانا

فلا عفى الله عنه ما تحمله ... ولا سقى قبر عمران بن حطانا

لقوله في شقي ظل مجترما ... ونال ما ناله ظلما وعدوانا

يا ضربة من تقي ما اراد بها ... الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

بل ضربة من غوي اوردته لظى ... فسوف يلقى بها الرحمن غضبانا

كانه لم يرد قصدا بضربته ... الا ليصلى عذاب الخلد نيرانا

واما صاحب معويه وهو البرك فانه حمل عليه وهو خارج الى صلاة الصبح في هذا اليوم فضربه بالسيف وقيل بخنجر مسموم فجاءت الضربة في وركه فجرح اليته ومسك الخارجي فقتل وقد قال لمعويه اتركني فاني ابشرك ببشاره قال وما هي قال ان اخي قد قتل في هذا اليوم علي بن ابي طالب قال فلعله لم يقدر عليه قال بلى فانه لا حرس معه فامر به معويه فقتل وجاء الطبيب فقال لمعويه ان جرحك مسموم فاما ان اكويك واما ان اسقيك شربه فيذهب السم ولكن ينقطع نسلك فقال معويه اما النار فلا طاقة لي بها واما النسل ففي يزيد وعبد الله ما تقربه عيني فسقاه شربه فبرا واستقل من المه وجرحه ومن حينئذ عملت المقصورة في المسجد الجامع وجعل حولها الحرس واما صاحب عمرو بن العاص وهو عمرو ابن بكير فانه كمن له ليخرج الى الصلاة فاتفق ان حصل لعمرو بن العاص مغص شديد فلم يخرج في ذلك اليوم الا نائبه وهو خارجة بن حبيبة وكان على شرطة عمرو بن العاص فلما خرج حمل عليه الخارجي فقتله وهو يعتقد انه عمرو بن العاص فلما اخذ قال اردت عمرو واراد

الله عزوجل خارجه وارسلها مثلا وقتل قبحه الله فكان عمرو بن العاص بعد ذلك يقول ما نفعني
فوادي قط الا تلك الليله والى هذا اشار ابو محمد عبد المجيد بن عبدون في قصيدته التي
رثى بها بني الافطس وهي من غرر القصائد اولها الدهر يفجع بعد العين بالاثر ۞

۞ وليتها اذ فدت عمرو بخارجه ۞ فدت عليا بمن شاءت من البشر ۞

ولما مات علي رضي الله عنه صلى عليه ابنه الحسن فكبر عليه تسع تكبيرات ودفن بدار الاماره
بالكوفه خوفا عليه من الخوارج ان ينبشوا عن جثته هذا هو المشهور ومن قال انه حمل على
راحلته فذهبت به فلا يدرى اين ذهبت فقد اخطا وتكلف ما لا علم له به وما لا يسيغه عقل
ولا شرع واما ما يعتقده كثير من الروافض في ان قبره بمشهد النجف فلا دليل على ذلك ولا اصل
قال الخطيب البغدادي في تاريخه عن ابي نعيم الحافظ قال لو علمت الشيعه قبر من هذا الذي
يعظمونه بالنجف لرجموه بالحجارة هذا قبر المغيرة بن شعبه ۞ وحكى ايضا الخطيب ان الحسن
والحسين حولاه فنقلاه الى المدينه فدفناه بالبقيع عند قبر فاطمة وقيل انهم لما حملوه على
البعير ضل منهم فاخذته طي يظنونه مالا فلما راوه ميت لم يعرفوه دفنوا الصندوق بما فيه
فلا يعلم احد اين قبره حكاه الخطيب ايضا ۞ وعن عبد الملك بن عمير قال لما حفر خالد بن
عبد الله القسري نائب بني اميه اساس دار ابنه يزيد استخرجوا شيخا مدفونا ابيض الراس
واللحيه كانما دفن بالامس فهم باحراقه ثم صرفه الله عن ذلك فاستدعا بقباطي فلفه فيها وطيبه
وتركه مكانه   قال محمد الباقر كان سن علي يوم قتل ثلثا وستين سنه وقال غيره ثمانيا
وخمسين سنه وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر ولما مات استدعا الحسن رضي الله عنه
بابن ملجم فقال له ابن ملجم اني اعرض عليك خصله قال وما هي قال اني كنت عاهدت الله تعالى عند
الحطيم وزمزم اني اقتل عليا ومعويه او اموت دونهما فان خليتني ذهبت الى معويه على اني
ان لم اقتله او قتلته وبقيت فلله علي اني ارجع اليك حتى اضع يدي في يدك فقال له
الحسن كلا والله حتى تعاين النار ثم قدمه فقتله ثم اخذه الناس فادرجوه في بواري ثم احرقوه
بالنار وقد قيل ان عبد الله بن جعفر قطع يديه ورجليه وكحل عينيه وهو مع ذلك يقرا
سورة اقرا باسم ربك الذي خلق الى اخرها ثم حاولوا ليقطعوا لسانه فجزع وقال اني
اخشى ان تمر علي ساعه لا اذكر الله فيها فقطعوا لسانه ثم قتلوه وحرقوه وكان من العباد
قرا القران على معاذ بن جبل وكان من شيعه علي بن ابي طالب بالكوفه وشهد معه صفين ثم فعل

ما نعلم وهو عند الخوارج من افضل الامه وكذلك النصيرية يعظمونه ۞ قال بن حزم
يقولون ان بن ملجم افضل اهل الارض لانه خلص روح اللاهوت من ظلمة الجسد وكدره
وعند الروافض انه اشقى اهل الارض وكان علي رضي الله عنه اذا راه قال ۞
۞ اريد حياته ويريد قتلي ۞ عذيرك من خليلك من مراد ۞
ذكر زوجاته واولاده ۞ فاول زوجة تزوجها فاطمه رضي الله عنها فولدت له الحسن والحسين
ومحسن مات وهو صغير وولدت له زينب الكبرى وام كلثوم الكبرى وهذه تزوج بها
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم يتزوج على فاطمة حتى توفت فلما ماتت تزوج بعدها بزوجات
كثيرة منهن من ماتت في حياته ومنهن من طلقها ومات عن اربع فمن زوجاته ام البنين بنت
حرام الكلابيه ولدت له العباس وجعفرا وعبد الله وعثمان وقد قتل هولاء مع اخيهم
الحسين بكربلا كما سياتي ومنهن ليلى بنت مسعود بن خالد من بني تميم ولدت له عبيد
الله وابا بكر وقتلا بكربلا ايضا ومنهن اسما بنت عميس الخثعمية ولدت له يحيى ومحمد الاصغر
وعونا ومنهن ام حبيب بنت زمعه بن بجير وهي ام ولد من السبي الذي سباهم خالد من
عين التمر ولدت له عمر ورقيه ومنهن ام سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي ولدت له
ام الحسن ورمله الكبرى ومنهن ابنه امرء القيس بن عدي بن اوس بن جابر بن كلب الكلبيه
ولدت له جاريه صغيرة فكانت تخرج مع علي الى المسجد وهي صغيرة فيقال لها من اخوالك
فتقول وه وه تعني بنو كلب ومنهن امامه بنت ابي العاص بن الربيع وامها زينب بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهي التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملها وهو في الصلاة
اذا قام حملها واذا سجد وضعها فولدت له محمدا الاوسط واما ابنه محمد الاكبر فهو بن
الحنفيه وهي خوله بنت جعفر بن قيس الحنفيه سباها خالد ايام الصديق من بني حنيفه فصارت
الى علي بن ابي طالب فولدت له محمدا هذا ومن الشيعة من يدعي فيه الامامه والعصمة
وقد كان من سادات المسلمين ولكن ليس بمعصوم وقد كان لعلي اولاد كثيرة اخرون من
امهات اولاد شتى فمن اولاده ام هاني وميمونه وزينب الصغرى ورمله الصغرى وام كلثوم
الصغرى وفاطمه وامامه وخديجه وام الكرام وام جعفر وام سلمه وجمانه ۞ قال
ابن جرير فجميع ولد علي اربع عشر ذكرا وسبع عشرة انثى ۞ قال الواقدي وانما كان النسل
من خمسه وهم الحسن والحسين ومحمد بن الحنفيه والعباس بن الكلابيه وعمر بن التغلبيه

رضي الله عنهم اجمعين ذكر شي من فضايل امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
من ذلك انه اقرب العشرة المشهود لهم بالجنة نسبا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واسلم قديما وهو اول من اسلم من الغلمان كما ان خديجه اول من اسلم من النسا وابو بكر
الصديق اول من اسلم من الرجال الاحرار وزيد بن حارثه اول من اسلم من الموالي ولما استخلفه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك على اهله بالمدينه قال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة
هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي ولما رجع عليه السلام من حجة الوداع فكان بين مكة
والمدينه بمكان يقال له غدير خم خطب الناس هنالك في اليوم الثامن عشر من الحجه فقال في
خطبته من كنت مولاه فعلي مولاه وفي بعض الروايات اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله وقد اتخذت الروافض هذا اليوم عيدا فكانت تضرب
فيه الطبول ببغداد في ايام بني بويه ويظهروا فيه باللباس الجديد وبعد عشرين يوما يعلقوا
المسوح السود على ابواب الدكاكين ويذروا التبن والرماد وتدور الدزادن في سكك بغداد
تنوح على الحسين بن علي يوم عاشورا ۞ وفي حديث الترمذي يرفعه الى ابن عمر قال اخا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه فجا علي تدمع عيناه فقال يا رسول الله اخيت بين اصحابك
ولم تواخي بيني وبين احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت اخي في الدنيا والاخره
وقد ثبت في الصحيح وغيرها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين الرايه غدا
رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فبات الناس يود كل منهم انه
يعطاها حتى قال عمر ما احببت الامارة الا يومئذ فلما اصبح اعطاها عليا ففتح الله على يديه
وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن وهو شاب يقضي بينهم فقال يا رسول الله اني
لا ادري ما القضا فضرب على صدره وقال اللهم اهد قلبه وسدد لسانه قال علي فوالله ما
شككت على بعد ها مساله ۞ ولما نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا ادار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة وعليا والحسن والحسين في
بيت ام سلمه وقال اللهم ان هولا اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
وروت طائفة من الصحابه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي لا يحبك الا مومن
ولا يبغضك الا منافق ۞ قال ابو بكر بن عياش عن عاصم عن زر بن حبيش قال جلس
رجلان يتغديان مع احدهما خمسه ارغفه ومع الاخر ثلثه ارغفه فلما وضع الغدا بين ايديهما

مر بهما رجل فسلم فقالا له الغدا فجلس واكل معهما واستوفوا في اكلهم الارغفه الثمانيه فقام الرجل وطرح لهما ثمانيه دراهم وقال خذا هذا عوضا عما اكلت لكما ونلته من طعامكما فتنازعا فقال صاحب الارغفه الخمسة لي خمسة دراهم ولك ثلثة دراهم فقال صاحب الثلثة لا ارضى الا ان يكون الدراهم بيننا نصفين فارتفعا الى امير المومنين على بن ابى طالب رضى الله عنه فقصّا عليه قصتهما فقال لصاحب الثلثة قد عرض لك ما قد عرض وخبزه اكثر من خبزك فارض بالثلثة قال لا والله لا رضيت منه الا بمر الحق فقال له على ليس لك في مر الحق الا درهم واحد وله سبعه قال الرجل سبحان الله يا امير المومنين هو يعرض على ثلثة ولم ارض فاشرت على باخذها فلم ارض وتقول لي الان لا يجب لك الا درهم فقال له على عرض عليك صاحبك ان تاخذ الثلثة صلحا فقلت لا ارض الا بمر الحق ولا يجب لك في مر الحق الا درهم فقال له الرجل فعرفني بمر الحق حتى اقبله فقال على اليس الثمانيه ارغفه اربعه وعشرين ثلثا اكلتموها وانتم ثلثه انفس ولا نعلم الاكثر منكم اكلا ولا الاقل فتحملون في اكلكم على السوا قال بلى قال فاكلت انت ثمانيه اثلاث وانما لك تسعة اثلاث واكل صاحبك ثمانيه اثلاث وله خمسة عشر ثلثا اكل منها ثمانيه بقى له سبعه واكل الضيف ثمانيه اثلاث سبعة اثلاث الذى لصاحبك والثلث الذى لك فقال الرجل رضيت الان وكان على رضى الله عنه لا يدع في بيت المال مالا يبيت فيه حتى يقسمه الا ان يغلبه شغل فيصبح اليه وهو يقول ● يا دنيا لا تغريني غرى غيرى ● هذا جناى وخياره فيه وكل جان يده الى فيه ● وعن مجمع التيمى ان عليا قسم ما في بيت المال بين المسلمين ثم امر به فكنس ثم صلى فيه رجاء ان يشهد له يوم القيمه ● وثبت عن الحسن بن على رضى الله عنهما انه قال لم يترك ابى الا ثمانمائة درهم او سبعمائه درهم فضل من عطائه كان يعدها لخادمه يشتريها لاهله ● وعن عبد الله بن ابى الهذيل قال رايت عليا خرج علينا وعليه قميص غليظ رازى اذا مد كمه بلغ الى الظفر واذا ارسله صار الى نصف الساعد وكان يطوف في الاسواق ومعه درة يامرهم بتقوى الله وصدق الحديث وحسن البيع والوفا في الكيل والميزان ● وقال هرون بن اسحق سمعت يحيى بن معين يقول من حب ابو بكر وعمر وعثمان وعلى فهو صاحب سنه وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى

امراة من الانصار في نخل لها ففرشت لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت عريش لها مرشوش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الان يا تيكم رجل من اهل الجنة فجاء ابو بكر ثم قال الان يا تيكم رجل من اهل الجنة فجاء عمر ثم قال الان يا تيكم رجل من اهل الجنة قال فلقد رايته مطاطيا راسه من تحت العريش ثم قال اللهم ان شئت جعلته عليا فجاء علي ثم ان الانصارية ذبحت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة من صنيعها فاكل واكلنا فلما حضرت الظهر قام فصلى ما توضا ولا توضانا فلما حضرت العصر صلى ما توضا ولا توضانا ● وعن ابي مطرف قال رايت عليا عليه السلم وهو خليفة موتزرا بازار مرتديا برداء ومعه الدرة كان اعرابي بدو وحتى بلغ الكرابيس فقال يا شيخ احسن بيعي في قميص بثلثه دراهم فلما عرفه لم يشتري منه شيا فاتى غلاما حدثا فاشترى منه قميصا بثلثة دراهم ثم جاء ابو الغلام فاخبر فاخذ ابوه درهما ثم جاء به فقال هذا الدرهم يا امير المومنين قال ما شان هذا الدرهم قال كان القميص الذي ابتعته من ولدي ثمنه درهمين فقال له علي رضي الله عنه قد رضيت ورضي لا عاد الدرهم الى ابدا ● وعن عمر بن قيس ان عليا عليه السلم راى عليه ازار مرقوع فعوتب في لبوسه فقال يقتدي بي المومن ويخشع له القلب ● وعن علي بن الاحمر عن ابيه قال رايت عليا عليه السلام وهو يبيع سيفا له في السوق ويقول من يشتري مني هذا السيف فوالذي فلق الحبة لطال ما كشفت به الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان عندي ثمن ازار ما بعته ● وعن مجاهد قال قال علي عليه السلام جعت مرة بالمدينة جوعا شديدا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت اطلب العمل في عوالي المدينة فاذا انا بامراة قد جمعت مدرا تريد بلة فاتيتها فقاطعتها كل ذنوب على تمرة فمددت ستة عشر ذنوبا حتى مجلت يداي ثم اتيت الماء فاصبت منه ثم اتيتها فقلت بكفي هكذا بين يديها وبسط يده وجمعها فعدت لي ستة عشر تمرة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فاكل معي منها ● وعن الشعبي قال قال امير المومنين علي كرم الله وجهه لرجل راه يصحب رجلا كرهه له

لا تصحب اخا الجهل واياك واياه ● فكم من جاهل اردى حليما حين واخاه ●
يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ما شاه ● وللشي على الشي مقاييس واشباه
وذو العقل اذا ابصر ما يخشى توقاه ● وذو الغفلة مغرور وريب الدهر يدهاه ●

ومن يعرف صرف الدهر لا تبطره نعماه ● وراى امير المومنين على رضى الله عنه رجلا من قريش يمشي ويخطر بيده تكبرا فقال ●

● يا موثر الدنيا على دينه ● والتايه الحيران في قصده ●
● اصبحت ترجوا الخلد فيها ● وقد ابرز ناب الموت عن حده ●
● هيهات ان الموت ذو سهم ● من يرمه يوما بها يرده ●
● لا يشرح الواعظ صدر امرء ● لم يعزم الله على رشده ●

وعن عاصم بن ضمرة عن على قال ان الفقيه كل الفقيه الذى لا يقنط الناس من رحمة الله ولا يومنهم من عذاب الله ولا يرخص لهم فى معاصى الله ولا يدع القران رغبة عنه الى غيره ولا خير فى عبادة لا علم فيها ولا خير فى علم لا فهم فيه ولا خير فى قراة لا تدبر فيها وعن الشعبى ان عليا عليه السلم قال يا ايها الناس خذوا عنى هولاء الكلمات فلو ركبتم المطى حتى تنضوها ما اصبتم مثلها لا يرجون عبد الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحى اذا ما لم يعلم ان يتعلم ولا يستحى اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم واعلموا ان الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد ولا خير فى جسد لا راس فيه فصل في سيرته العادلة ومواعظه ● عن هرون بن عنترة عن ابيه قال دخلت على على بن ابى طالب رضى الله عنه بالخورنق وعليه قطيفة وهو يرعد من البرد فقلت يا امير المومنين ان الله تعالى قد جعل لك ولاهل بيتك نصيبا وانت تفعل بنفسك هذا فقال انى والله لا ارزا من مالكم شيا وهذه القطيفة التى خرجت بها من بيتى او قال من المدينة ● وعن الشعبى قال وجد امير المومنين على رضى الله عنه درعه عند رجل نصرانى فاقبل به الى شريح القاضى يخاصمه قال فجاء على حتى جلس الى جنب شريح وقال يا شريح لو كان خصمى مسلما ما جلست الا معه ولكنه نصرانى وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم واياهم فى طريق فاضطروهم الى مضايقه وصغروا بهم كما صغر الله بهم من غير ان تطغوا ثم قال على هذا الدرع درعى لم ابع ولم اهب فقال شريح للنصرانى ما تقول فيما يقول امير المومنين فقال النصرانى ما الدرع الا درعى وما امير المومنين عندى بكاذب فالتفت شريح الى على فقال يا امير المومنين هل من بينة فضحك على رضى الله عنه وقال اصاب شريح ما لى بينة فقضى بها شريح للنصرانى قال فمشى خطا ثم رجع وقال اما انا فاشهد

ان هذه احكام الانبيا امير المومنين قد منى الى قاضيه وقاضيه يقضى عليه اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله الدرع والله درعك يا امير المومنين انبعث
الجيش وانت منطلق الى صفين فخرجت من بعيرك الاورق فقال على اما اذا اسلمت فهى
لك وحمله على فرس قال ابا اراكه صليت مع على رضى الله عنه صلاة الفجر فلما انفتل
عن يمينه مكث كان عليه كابه حتى اذا كانت الشمس على حائط المسجد قيد رمح ثم قلب يده
وقال والله لقد رايت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فما ارى اليوم شيئا يشبههم لقد
كانوا يصبحون شعثا صفرا غبرا بين اعينهم كامثال ركب المعزى قد باتوا لله سجدا وقياما
يتلون كتاب الله يراوحون بين جباههم واقدامهم فاذا اصبحوا فذكروا الله مادوا
كما تميد الشجر فى يوم الريح وهملت اعينهم حتى تبل ثيابهم والله فكان القوم باتوا غافلين
ثم نهض فما راى بعد ذلك مفترا يضحك حتى ضربه بن ملجم عدو الله الفاسق وخطب يوما
فقال ان الدنيا قد ارتحلت مدبره وان الاخرة مقبله ولكل واحدة بنون فكونوا من ابناء
الاخره ولا تكونوا من ابناء الدنيا الا وان الزاهدين فى الدنيا اتخذوا الارض بساطا
والتراب فراشا والماء طيبا الا من اشتاق الى الاخره سلا عن الشهوات ومن اشفق من
النار رجع عن المحرمات ومن زهد فى الدنيا هانت عليه المصيبات الا ان لله عبادا
شرورهم مامونه وقلوبهم محزونه وانفسهم عفيفه وحوائجهم خفيفه اما الليل
فصافون اقدامهم تجرى دموعهم على خدودهم يجارون الى ربهم ربنا ربنا يطلبون
فكاك رقابهم واما النهار فعلما حكما برره اتقيا كانهم القداح ينظر اليهم الناظر فيقول
مرضى وما بالقوم من مرض وخولطوا ولقد خالط القوم امر عظيم ● وعن الاصبغ
ابن نباته قال صعد على ذات يوم المنبر فحمد الله واثنى عليه وذكر الموت فقال عباد
الله الموت ليس منه فوت ان اقمتم له اخذكم وان فررتم منه ادركم فالنجا النجا
والوحا الوحا وراكم طالب حثيث القبر فاحذروا ضغطته وظلمته ووحشته
الا وان القبر حفرة من حفر النار او روضه من رياض الجنه الا وانه يتكلم فى كل يوم
ثلاث مرات فيقول انا بيت الظلمة انا بيت الوحشه انا بيت الدود الا وان وراء
ذلك يوما يشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير وتضع كل ذات حمل حملها
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد الا وان ما وراء ذلك

ما هو اشد منه نار حرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد وخازنها مالك ليس فيها رحمه قال ثم بكى وبكا المسلمون حوله ثم قال الا وان وراء ذلك جنه عرضها السموات والارض اعدت للمتقين جعلنا الله واياكم من المتقين واجارنا واياكم من العذاب الاليم وقال ابو بكر ابن دريد قال كتب معويه الى علي يا ابا الحسن ان لي فضائل كثيرة وكان ابي سيدا في الجاهليه وصرت ملكا في الاسلام وانا صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخال المومنين وكاتب الوحي فقال علي ابي الفضائل يفخر علي ابن اكله الاكباد ثم قال اكتب يا غلام

محمد النبي اخي وصهري ● وحمزة سيد الشهداء عمي ●
وجعفر الذي يمسي ويضحي ● يطير مع الملائكة ابن امي ●
وبنت محمد سكني وعرسي ● مسوط لحمها بدمي ولحمي ●
وسبطا احمد ولداي منها ● فايكم له سهم كسهمي ●
سبقتكم الى الاسلام طرا ● صغيرا ما بلغت اوان حلمي ●

قال فقال معوية اخفوا هذا الكتاب لا يقراه اهل الشام فيميلون الى ابن ابي طالب ● وعن جابر بن عبد الله قال سمعت عليا ينشد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع ●

انا اخو المصطفى لا شك في نسبي ● معه ربيت وسبطاه هما ولدي ●
جدي وجد رسول الله منفرد ● وفاطم زوجتي لا قول ذي فند ●
صدقته وجميع الناس في بهم ● من الضلالة والاشراك والنكد ●
فالحمد لله شكرا لا شريك له ● البر بالعبد والباقي بلا امد ●

قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صدقت يا علي ● وروى الحافظ ابن عساكر يرفعه الى الاصبغ بن نباته عن علي انه جاءه رجل فقال يا امير المومنين ان لي اليك حاجه فرفعتها الى الله قبل ان ارفعها اليك فان انت قضيتها حمدت الله تعالى وشكرتك وان انت لم تقضها حمدت الله تعالى وعذرتك فقال علي اكتب على الارض فاني اكره ان ارى ذل السوال في وجهك فكتب اني محتاج فقال علي علي بحله فاتي بها فاخذها الرجل فلبسها وانشا يقول

كسوتني حلة تبلى محاسنها ● فسوف اكسوك من حسن الثنا حللا ●
ان نلت حسن ثنائي نلت مكرمة ● ولست تبغي بما قد قلته بدلا ●
ان الثنا ليحيي ذكر صاحبه ● كالغيث يحيي نداه السهل والجبلا ●

لا تزهد الدهر في خير تواقعه ۞ فكل عبد سيجزى بالذي عملا

فقال على علي بالدنانير فاتى بمائة دينار فدفعها اليه قال الاصبغ فقلت يا امير المؤمنين حله ومائة دينار قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انزلوا الناس منازلهم وهذه منزلة هذا الرجل عندي ۞ وروى الخطيب البغدادي في تاريخه قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ۞

اذا اشتملت على اليأس القلوب ۞ وضاق بما به الصدر الرحيب

واوطنت المكاره واطمأنت ۞ وارست في اماكنها الخطوب

ولم تر لانكشاف الضر وجهاً ۞ ولا اغنى بحيلته الاديب

اتاك على قنوط منك غوث ۞ يجيء به القريب المستجيب

وكل الحادثات اذا تناهت ۞ فموصول بها الفرج القريب

ومما انشده ابو بكر الصولي للامام علي كرم الله وجهه ۞

الا فاصبر على الحدث الجليل ۞ وداوِ جواك بالصبر الجميل

ولا تجزع فان اعسرت يوماً ۞ فقد ايسرت في الدهر الطويل

ولا تظنن بربك ظن سوء ۞ فان الله اولى بالجميل

فان العسر يتبعه يسار ۞ وقول الله اصدق كل قيل

فلو ان العقول تجر رزقاً ۞ لكان الرزق عند ذوي العقول

فكم من مؤمن قد جاع يوماً ۞ سيروى من رحيق السلسبيل

وعن ابي عمرو بن العلاء عن ابيه قال وقف علي على قبر فاطمة عليها السلام فقال متمثلا

ذكرت ابا اروى فبت كأنني ۞ برد الهموم الماضيات كفيل

لكل اجتماع من خليلين فرقة ۞ وكل الذي قبل الممات قليل

وان افتقادي واحداً بعد واحد ۞ دليل على ان لا يدوم خليل

اذا انقطعت يوماً من العيش مدتي ۞ فان غناء الباكيات قليل

سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي ۞ ويعرض بعدي للخليل خليل

وانشد بعضهم لعلي رضي الله عنه

حقيق بالتواضع من يموت ۞ ويكفي المرء من دنياه قوت

فما المرء يصبح ذا هموم ● وحرص ليس تدركه النعوت
صنيع مليكنا حسن جميل ● وما أرزاقه عنا تفوت
فيا هذا سترحل عن قريب ● الى قوم كلامهم سكوت

وهذا الفصل قد طال استقصاؤه وقد ذكرنا ما فيه مقنع ان شاء الله تعالى ● وقال ابو الاسود الدؤلي يرثي امير المومنين على رضي الله عنه وبعضهم يرويها لام الهيثم بنت العريان النخعية ●

الا يا عين ويحك اسعدينا ● الا تبكي امير المومنينا
تبكي ام كلثوم عليه ● بعبرتها وقد رات اليقينا
الا قل للخوارج حيث كانوا ● فلا قرت عيون الشامتينا
افي شهر الصيام فجعتمونا ● بخير الناس طرا اجمعينا
قتلتم خير من ركب المطايا ● وذللها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها ● ومن قرأ المثاني والمبينا
وكل مناقب الخيرات فيه ● وحب رسول رب العالمينا
لقد علمت قريش حيث كانت ● بانك خيرهم حسبا ودينا
اذا استقبلت وجه ابي تراب ● رايت البدر راق الناظرينا
وكنا قبل مقتله بخير ● نرى مولى رسول الله فينا
يقيم الحق لا يرتاب فيه ● ويعدل في العدى والاقربينا
وليس بكاتم علما لديه ● ولم يخلق من المتجبرينا
كان الناس اذ فقدوا عليا ● نعام حار في بلد سنينا
فلا تشمت معوية بن صخر ● فان بقية الخلفاء فينا

قصة ذات النحيين ضرب بها

رحمه الله تعالى ورضي عنه وارضاه ولعن قاتله واخزاه ● وفيها توفي خوات بن جبير الانصاري المدني وهو صاحب ذات النحيين في الجاهلية التي ضرب بها المثل فقيل اشغل من ذات النحيين سلم خوات وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر فاصابه بالروحاء حجر فكسر فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب له باجره وسهمه فكان كمن شهدها وشهد احدا والمشاهد بعدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو احد فرسان رسول الله صلى الله عليه وسلم

واما قصّة ذات النحيين فان خوات بن جبير قال كنت صاحب ذات النحيين في الجاهلية والنحي الزق الصغير واني اتيت سوق عكاظ فاذا انا بجاريه معها نحيان من سمن كانها فلقه قمر فقلت لها من انت قالت انا سلمى بنت ثعار الخثعميّه فقلت لعل سمنك هذا مشوبًا فقالت سبحان الله او تشيب الحرة فقلت لها انزلي الى بطن الوادي حتى اذوق سمنك فنزلت فاخذت احدى النحيين فذقته وقلت ما هذا بمشوب ثم دفعته اليها في يدها مفتوحا ثم اخذت الاخر فذقته ثم دفعته اليها مفتوحًا في يدها اليسرى ثم شددت عليها فقضيت منها حاجتي وكرهت ان ترسله وكان فيه هلها فلما قمت عنها قالت لا هناك فذهبت مثلا فقيل اشغل من ذات النحيين

وذكر صاحبُ الاغاني قال خرجت عاتكه بنت الملاه الى بعض بوادي البصره فلقيت بدويًا ومعه انحا سمن فقالت له يا بدوي تبيع هذا السمن قال نعم قالت ادناه ففتح لها نحيا فنظرت الى ما فيه ثم ناولته وقالت افتح اخر ففتح فنظرت اليه ثم ناولته اياه فلما شغلت يديه جعلت هي وجواريها يركلن في استه بارجلهن وجعلت عاتكه تنادي يالثارات ذات النحيين توفي خوات وهو ابن اربع وتسعين سنه وكان يخضب بالحنا والكتم روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تحريم المسكر ما اسكر كثيره فقليله حرام وساله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصّة ذات النحيين وتبسم فقال يا رسول الله قد رزق الله خيرًا واعوذ بالله من الحور بعد الكور

قوله نعوذ بالله من الحور بعد الكور اي من النقصان بعد الزيادة [illegible]

وقال خوات في الجاهليه عند واقعه ذات النحيين

وام عيال واثقين بعقلها ✿ خلجت لها جار استها خلجات
فاخرجته ريان ينطف راسه • من الرامك المدموم بالمقرات
شغلت يديها اذ ارادت خلاصها ✿ بنحيين من سمن ذوي عجرات
فكانت لها الويلات من ترك سمنها • وان رجعت صفرا بغير ثبات
فشدت على النحيين كفا شحيحة ✿ على سمنها والفتك من فعلاتي
وكنت اذا ما القوم هموا بغدره • تنادوا على اسمي يا اخا الغدرات

وقال خوات بن جبير فقلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلنا مر الظهران فخرجت من خبائي فاذا انسوة يتحدثن فاعجبني فرجعت فاخرجت حله لي من عيبتي فلبستها ثم جلست اليهن وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبته فلما راني قال ابا عبد الله ما يجلسك اليهن قال فهبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله جمل لي شرود ابتغي له قيدا فمضى

رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبعته فالقى اليّ الدّاوة ودخل الاراك فقضى حاجته وتوضا ثم جاء
الي فقال ابا عبد الله ما فعل شراد جملك قال فتحملت الى المدينة فاجتنبت المسجد ومجالسة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما طال ذلك علي تجنبت ساعة خلوة المسجد فجعلت اصلي فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعض حجره فجاء فصلى ركعتين خفيفتين ثم جلس وطولت رجا
ان يذهب ويدعني فقال طول يا ابا عبد الله ما شئت فلست بقائم حتى تنصرف قال فانصرفت
فقال السلام عليك يا ابا عبد الله ما فعل شراد الجمل فقلت والذي بعثك بالحق ما شرد ذلك
الجمل منذ اسلمت فقال رحمك الله مرتين او ثلثا ثم امسك فلم يعد **السنة الحادية** تسليم الحسن
والاربعون من الحوادث فيها تسليم الحسن الامر لمعويه ۞ روى عن الزهري انه قال لما بايع
اهل العراق الحسن بن علي طفق يشترط عليهم انكم سامعون مطيعون مسالمون من سالمت
محاربون من حاربت فارتاب به اهل العراق وقالوا ما هذا لكم بصاحب فما كان عن قريب حتى طعنوه
فاشووه فازداد لهم بغضا وازدادوا منه ذعرا فعند ذلك حين عرف تفرقهم واختلالهم
كتب الى معويه يسالمه ويراسله في الصلح بينه وبينه على ما يختار قال المداينى كان تسليم الحسن
الامر لمعويه في الخامس من ربيع الاول من هذه السنه وقيل في جمادى قال وحينئذ دخل
معويه الكوفه فخطب الناس بها بعد البيعه ۞ وذكر بن جرير ان عمرو بن العاص اشار على
معويه ان يامر الحسن بن علي ان يخطب الناس ويعلمهم بنزوله عن الامر لمعويه فامر معويه
الحسن فقام في الناس فقال في خطبته بعد حمد الله والثنا عليه والصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم اما بعد ايها الناس فان الله هداكم باولنا وحقن دماكم باخرنا وان لهذا الامر
مدة وللدنيا زوال وان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم وان ادري لعله فتنة لكم
ومتاع الى حين فغضب معويه وامره بالجلوس وعتب على عمرو بن العاص في اشارته بذلك
ولم يزل في نفسه منه والله اعلم ۞ وقال الترمذي في جامعه قام رجل الى الحسن بن علي
بعد ما بايع معويه فقال سودت وجوه المومنين او قال يا مسود وجوه المومنين فقال لا تونبني
رحمك الله فان النبي صلى الله عليه وسلم اري بني اميه على منبره فساه ذلك فنزلت انا
اعطيناك الكوثر يا محمد يعني نهرا في الجنه ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك
ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تملكها بعدك بنو اميه يا محمد قال نعدوا الف شهر
لا تزيد يوما ولا تنقص ثم قال الترمذي هذا حديث غريب ۞ وقال الحافظ ابو بكر

الخطيب البغدادي في تاريخه كان في مقدمه الحسن اثنا عشر الفا فلما اصطلح مع معه كانما
كسرت ظهورهم من الغيظ فلما قدم الحسن الكوفه قال له رجل يقال له ابو عامر السلام عليك يا مذل
المومنين فقال له الحسن لا تقل هذا يا ابا عامر لست بمذل المومنين ولكني كرهت ان اقتلهم على
الملك قال فلما تسلم معويه البلاد ودخل الكوفه وخطب بها واجتمعت عليه الكلمة في سائر
الاقاليم والافاق ورجع اليه قيس بن سعد احد دهاة العرب وكان قد عزم على الشقاق ترحل
الحسن بن علي ومعه اخوه الحسين وبقيه اخوتهم وابن عمهم عبد الله بن جعفر من ارض العراق
الى المدينه النبويه على ساكنها افضل الصلاة والسلام وجعل كل من تجى من شيعتهم يبكتونه
على ما صنع من نزوله عن الامر لمعوية وهو راض بذلك مستبشر به وسياتي فضائل الحسن
عند وقت وفاته رضي الله عنه وارضاه وجعل جنان الفردوس متقلبه ومثواه ذكر
ايام معويه بن ابي سفيان وملكه ● قد تقدم في الحديث ان الخلافه بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلثون سنه ثم تكون ملكا وقد انقضت الثلثون بخلافة الحسن بن علي عليهما
السلام فايام معويه اول الملك فهو اول ملوك الاسلام وخيارهم وهو معويه بن ابي سفيان
صخر بن حرب بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ابو عبد الرحمن الاموي خال المومنين
وكاتب وحي رب العالمين اسلم هو وابوه وامه هند بنت عتبه بن ربيعه يوم فتح مكه وقد
روي عن معويه انه قال اسلمت يوم عمرة القضيه ولكن كتمت اسلامي من ابي الى يوم الفتح
وكان معويه يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم مع غيره من كتاب الوحي ولما فتحت
الشام ولاه عمر نيابه دمشق بعد اخيه يزيد بن ابي سفيان واقره على ذلك عثمان بن عفان وزاده
بلادا اخرى وهو الذي بنا الخضرا بدمشق وسكنها اربعين سنه قاله الحافظ بن عساكر ●
ولما ولي علي بن ابي طالب الخلافه اشار عليه جماعه من امرائه ممن باشر قتل عثمان ان يعزل
معويه عن الشام ويولي عليها سهل بن حنيف فعزله فلم ينتظم عزله والتف عليه جماعة من اهل
الشام ومانع عليا عنها وكان من امرهم ما قد منا ذكره واستوسقت له الممالك شرقا وغربا
بعدا وقربا وسمي هذا العام عام الجماعه لاجتماع الكلمة فيه على امير واحد بعد الفرقة فكان
اول الاحداث في دولته رضي الله عنه خروج طائفه من الخوارج عليه فساروا حتى قربوا من
الكوفه وعليهم فروه بن نوفل فبعث اليهم معويه خيلا من اهل الشام وقال لاهل الكوفه اخرجوا
معهم فخرجوا والتقوا بالخوارج فهزموهم واراد ان يولي الكوفه لعبد الله بن عمرو بن العاص

فقال له المغيرة بن شعبه اتوليه الكوفه وابوه بمصر وتبقى انت بين لحيي الاسد فثناه عن ذلك
وولى عليها المغيرة بن شعبه وولى عبد الله بن عامر على البصرة وفي هذه السنه غلب حمران
ابن ابان على البصرة فبعث معويه بسر بن ابي ارطاه فصعد المنبر وشتم عليا وقال انشد الله رجلا
علم اني صادق الا صدقني او كاذب الا كذبني فقال ابو بكرة لا نعلمك الا كاذبا فامر به فخنق
فقام ابو لولوة الضبي فرمى نفسه عليه فمنعه فقيل لابي بكرة ما اردت بهذا فقال يناشدنا
بالله ثم لا نصدقه وعاد بسر الى دمشق وحج بالناس في هذه السنه عنبه بن ابي سفيان وقيل
عنبسه بن ابي سفيان ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان ۞ فيها توفي ركانه بن
عبد يزيد بن هشام بن المطلب القرشي وهو الذي صارعه النبي صلى الله عليه وسلم فصرعه
وكان ركانه من اشد الرجال اسلم عام الفتح وقيل قبل ذلك والله اعلم رحمه الله تعالى وفيها
توفي صفوان بن اميه بن خلف الجمحي القرشي احد الروسا قد ذكرنا انه هرب من رسول الله صلى
الله عليه وسلم عام الفتح ثم اسلم وحسن اسلامه ودخل الايمان في قلبه وكان من سادات المسلمين
كما كان من سادات الجاهليه ولما اسلم اقام بمكه ثم قيل له لا اسلام لمن لا هجرة له فقدم المدينه
فنزل على العباس بن عبد المطلب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على من نزلت قال على
العباس قال ذاك ابر قريش ارجع ابا وهب فانه لا هجرة بعد الفتح وقال له من لاباطح مكه
فرجع صفوان واقام بمكه حتى مات في هذه السنه وهو من العشرة الذين من عشرة بطون
انتهى اليهم الشرف في الجاهليه ووصله الاسلام وفيها توفي عثمان بن طلحه بن ابي طلحه
ابن عبد العزى بن عبد الدار الحجبي اسلم هو وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص كما ذكرنا وهو
الذي اخذ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبه ثم رده اليه وقال له خذها يا عثمان
خالده تالده لا ينتزعها منكم الا ظالم وكان علي قد طلبها فمنعه ذلك وكذلك العباس ۞
قال الواقدي نزل المدينه في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات نزل مكه فلم يزل
بها حتى توفي في اول خلافه معويه رحمه الله تعالى وفيها توفي عمرو بن الاسود السكوني
وكان حسن السمت والهدى من العباد الزهاد وكان له حله بمائتي درهم يلبسها اذا قام الى
صلاة الليل وكان اذا خرج من المسجد وضع يمينه على شماله مخافه الخيلا روى عن معاذ
وعباده بن الصامت والعرباض بن ساريه وغيرهم ۞ وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
من سره ان ينظر الى هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلينظر الى هدى عمرو بن الاسود

رحمه الله تعالى وفيها توفيت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى اسلمت وبايعت وهاجرت فتزوجها عبد الله بن ابي بكر الصديق وجعل لها بعض ارضه على ان لا تتزوج بعده فلما توفي بعث اليها عمر فقال انك قد حرمت على نفسك ما احل الله لك فردي المال وتزوجي فتزوجها عمر فارسلت اليها عائشة ان ردي علينا ارضنا ● وقال عبد الله بن عاصم بن المنذر تزوج عبد الله بن ابي بكر الصديق عاتكة بنت زيد بن عمرو اخت سعيد بن زيد احد العشرة وكانت حسناء ذات خلق بارع فشغلته عن مغازيه فامره ابوه بطلاقها وقال انها قد شغلتك عن مغازيك فقال ●

● يقولون طلقها وخيم مكانها ● مقيما تمنى النفس احلام نائم ●
● وان فراقي اهل بيت اجمعهم ● وما بهم ذنب لاحدى العظائم ●

فلم يزل به ابوه حتى طلقها فلم يصبر عنها واتبعتها نفسه فضنى فدخل عليه ابوه يوما فسمعه يقول

● فلم ار مثلي طلق اليوم مثلها ● ولا مثلها في غير ذنب تطلق ●
● لها خلق جزل ورأي ومنصب ● وحكم وعقل في الامور ومصدق ●

فرق له ابوه وامره بمراجعتها فراجعها ولم تزل عنده حتى اصابه سهم يوم الطائف فمات فرثته بقولها

● واليت لا تنفك عيني سخينة ● عليك ولا ينفك جلدي اغبرا ●
فلله عينا من راى مثله فتى ● اكر واحمى في الهياج واصبرا
● اذا شرعت فيه الاسنة خاضها ● الى الموت حتى يترك الرمح احمرا ●

ثم تزوجها عمر بن الخطاب واولم وكان فيمن دعا علي بن ابي طالب فقال لعمر يا امير المومنين دعني اكلم عاتكة فقال كلمها يا ابا الحسن فاخذ علي بجانبي الخدر ثم قال يا عدية نفسها اين قولك

● فاليت لا تنفك عيني سخينة ● عليك ولا ينفك جلدي اغبرا ●

فبكت فقال عمر ما دعاك الى هذا يا ابا الحسن كل النسا يفعلن هذا ثم قتل عمر عنها فرثته ايضا بابيات منها

● وفجعني فيروز لا در دره ● بابيض تال للكتاب منيب ●

ثم تزوجها بعد ذلك الزبير فقتل عنها فرثته بقولها ●

● غدر ابن جرموز بفارس بهمة ● يوم اللقاء وكان غير معرد ●
● يا عمرو لو نبهته لوجدته ● لا طائشا رعش البنان ولا اليد ●

وبقية الابيات ذكرناها في مقتل الزبير رضي الله عنه وكان الزبير شرط لها انه لا يمنعها من

المسجد فكانت اذا تهيات للخروج الى الصلاه يقول والله انك لتخرجين واني لكاره فتقول فتمنعني فاجلس فيقول كيف وقد شرطت لك الا افعل فاحتال فجلس لها على الطريق في الغلس فلما مرت وضع يده على كفلها فاسترجعت ثم عادت الى منزلها فلما جاء الوقت الذي كانت تخرج فيه الى المسجد قال لها الزبير مالك هذه الصلاه فقالت فسد الناس والله لا اخرج من منزلي فعلم انها تغني بما قالت فقال لا روع يا ابنه العم واجرها الجر فقالت كان ذلك ولم تخرج من منزلها حتى قتل الزبير ثم ان علي بن ابي طالب خطبها بعد انقضاء العده فقالت يا امير المومنين بالمسلمين اليك حاجه ولم تتزوج وكان علي بعد ذلك يقول من اراد الشهاده احاضره فعليه بعاتكه

السنة الثانية والاربعون من الحوادث فيها ان المسلمين غزوا الروم فهزموهم هزيمه منكره وقتلوا جماعه من بطارقتهم وفيها ولى معويه مروان بن الحكم المدينه فاستقضى مروان عبد الله بن الحرث بن نوفل وولى مكه خالد بن العاص بن هشام وكان على الكوفه المغيره بن شعبه وعلى قضائها شريح وعلى البصره عبد الله بن عامر وعلى قضائها عميره بن يثربي وعلى خراسان قيس بن الهيثم من قبل عبد الله بن عامر ففي هذه السنه تحركت الخوارج الذين عفا عنهم علي رضي الله عنه يوم النهروان وقد عوفي جرحاهم وثابت اليهم قواهم فلما بلغهم مقتل علي ترحموا على قاتله بن ملجم وجعلوا يحمدون الله تعالى على قتل علي ثم عزموا على الخروج على الناس وتوافقوا على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيما يزعمون وفي هذه السنه قدم زياد بن ابيه على معويه وكان قد امتنع عليه قريبا من سنه في قلعه عرفت به يقال لها قلعة زياد فكتب اليه معويه ما حملك على ان تهلك نفسك اقدم علي فاخبرني بما صار اليك من اموال فارس وما صرفت منها وما بقي عندك فانني به وانت آمن فان شئت ان تقيم عندنا فعلت والا فاذهب الى حيثما شئت من الارض فانت امن فعند ذلك ازمع زياد على المسير وجمع الاموال وقدم عليه فاكرمه معويه وقبض منه ما كان معه من الاموال وصدقه فيما صرفه ثم ساله ان ياذن له في نزول الكوفه فاذن له فشخص اليها وحج بالناس في هذه السنه عنبسه بن ابي سفيان وفي هذه السنه ولد الحجاج بن يوسف الثقفي ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان ● فيها توفي عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم قد ذكرنا كيفيه اسلامه في سنه ثمان وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السلاسل من بلاد قضاعه في ثلثمائه فارس وامده بمائتي فارس من المهاجرين والانصار فيهم ابو بكر وعمر وولاه

رسول الله صلى الله عليه وسلم عمان فلم يزل عليها حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاه
عمر بن الخطاب مصر لما افتتحها فلم يزل عليها حتى مات عمر رضى الله عنه فاقره عثمان عليها اربع
سنين ونحوها ثم عزله وولى عليها عبد الله بن سعد بن ابى سرح وكان ذلك بدو الشر
بين عمرو بن العاص وعثمان رضى الله عنه واعتزل عمرو فى ناحيه فلسطين وكان ياتى المدينه
احيانا فلما قتل عثمان صار الى معويه باستجلاب منه وحضر معه صفين وكان منه فى التحكيم
ما ذكرنا ثم ولاه معويه مصر فلم يزل بها حتى مات فى هذه السنه وكان له يوم مات تسعون
سنه وكان احد الدهاة المقدمين فى الراى والتميز والدها وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه
اذا استضعف رجلا فى رايه قال اشهد ان خالقك وخالق عمرو بن العاص واحد يريد الاضداد وقال
لما حضرته الوفاه اللهم انك امرتنى فلم اتمر وزجرتنى فلم انزجر اللهم انى لا قوى فانتصر
ولا برى فاعتذر ولا مستكبر بل مستغفر لا اله الا انت ولم يزل يرددها حتى مات رضى
الله عنه وقال له ابنه عبد الله لم تبكى اجزعا من الموت قال لا والله ولكن لما بعد فقال له
قد كنت على خير وجعل يذكر صحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتوحه للشام فقال له عمرو
تركت افضل من ذلك يا ولدى شهادة ان لا اله الا الله يا ولدى انى كنت على ثلثه اطباق ليس
منها طبق الا عرفت نفسى فيه كنت اول شى كافرا فكنت اشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلو مت حينئذ وجبت لى النار فلما بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت اشد الناس
حياء له فما ملات عينى من رسول الله صلى الله عليه وسلم حياء منه فلو مت حينئذ قال
الناس هنيئا لعمرو اسلم فكان على خير ومرت على خير احواله ثم تلبست بعد ذلك بالسلطان
واشيا فلا ادرى على ام لى فاذا امت فلا تبكين على باكيه ولا يتبعنى مادح ولا رات وشدوا
على ازارى فانى مخاصم وسنوا على التراب سنا فان جنبى الايمن ليس باحق من جنبى الايسر
ولا يجعلن فى قبرى خشبة ولا حجرا واذا واريتمونى فاقعدوا عندى نحو جزور وتقطيعها
استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربى عز وجل وكان عند الموت يقول كان على عنقى
جبال رضوى وكان فى جوفى الشوك وكان نفسى يخرج من ثقب ابره واعتق كل مملوك له
قال العتبى دخل ابن عباس على عمرو بن العاص يعوده فقال كيف تجدك يا ابا عبد الله قال اجدنى
قد افسدت دينى بدنياى اصلحت من دنياى قليلا وافسدت من اخرتى كثيرا فلوددت
ان الذى افسدت هو الذى اصلحت وان الذى اصلحت هو الذى افسدت ولو كان ينجينى ترك

ما في يدي لتركته ولو كنت ادرك ما اطلب طلبت فقد صرت كالمنخنق بين السماء والارض لا ترقى بيد ولا ترقى برجل فهو متحير بين الحياة والموت ويامل ان يكون في الموت راحته ويخاف مما قدمت يده فعظني يابن اخي فقال يا ابا عبد الله ان شئت تبكي بكيت فلست تدري متى يقع الامن فقال عمرو اللهم خذ مني حتى ترضى فقال بن عباس هيهات يا ابا عبد الله سلفت جديدا وتعطي خلقا فقال عمرو ومالي ولك يابن عباس ما سرحت كلمه الذي الا اخذت بغيبها ومن شعر عمرو بن العاص ۞

۞ اذا المرء لم يترك طعاما يحبه ۞ ولم ينه قلبا غاويا حيث يمما ۞

۞ قضى وطرا منه وغادر سبة ۞ اذا ذكرت امثالها تملا الفما ۞

السنة الثالثة والاربعون فيها كانت غزوة بسر بن ارطاه الروم حتى بلغ القسطنطينيه فيما ذكر الواقدي وفيها ولى معويه بعد عمرو بن العاص ولده عبد الله على مصر فاقام عليها سنتين وفيها قتل المستورد بن علقمه الخارجي ذكر سبب قتله قد ذكرنا اجتماع الخوارج الذين تبرقوا من اهل النهروان وكانوا قد بايعوا المستورد واجتمعوا في منزل حيان بن ظبيان فبلغ خبرهم الى المغيره بن شعبه فقال لصاحب الشرطه سر بالشرطة حتى تحيط بدار حيان بن ظبيان فاتني به فاتاه ومعه نحو من عشرين من اصحابه فلما دخلوا على المغيره قال لهم ما حملكم على ما اردتم من شق عصى المسلمين قالوا اما اردنا من ذلك شيا قال بلى قد بلغني وصدق ذلك عندي اجتماعكم قالوا فان حيان بن ظبيان اقراونا للقران فنحن نجتمع في منزله فنقرا القران عليه قال اذهبوا بهم الى السجن فلم يزالوا فيه نحو من سنه وسمع اخوانهم باخذهم فخرج المستورد فنزل دارا بالحيره وكان اخوانه يختلفون اليه ويتجهزون فلما كثر اختلافهم اليه قال تحولوا بنا من هذا المكان فاني لا امن ان يطلع احد عليكم فخرجوا واجتمعوا في قرب من ثلثمايه عليهم المستورد بن علقمه فجهز اليهم المغيره بن شعبه جندا عليهم معقل بن قيس في ثلثة الاف فالتقوا بمكان يقال له المدار وحملت الخوارج على معقل واصحابه وقد استقتلوا فقتلوا اكثرهم وصاح المستورد يا معقل ابرز لي فبرز اليه فاشرع المستورد الرمح في صدر معقل حتى خرج من ظهره وضربه معقل بالسيف على راسه فخرا ميتين وحج بالناس في هذه السنه مروان بن الحكم وكان على المدينه ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان فيها توفي عبد الله بن سلام يكنى ابا يوسف وكان اسمه الحصين فلما اسلم سماه رسول الله صلى

الله عليه وسلم عبد الله وهو من ولد يوسف الصديق عليه السلم وكان يحكى عن سبب اسلامه
قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه انجفل الناس نحوه وقالوا قدم رسول
الله قدم رسول الله قال وجئت انظر اليه فلما رايت وجهه عرفت انه ليس بوجه كذاب
فاول شى قال يا ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل
والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام فاتيته فقلت انى سآئل عن اشيا لا يعلمها الا نبى فان اخبرتنى
بها امنت بك وان لم تعلمهن عرفت انك لست بنبى قال وما هن قال فسالته عن الشبه وعن
اول شى ياكله اهل الجنه وعن اول شى يحشر الناس قال اما الشبه فاذا سبق مآ الرجل مآ المراه
اذهب بالشبه واذا سبق مآ المراه مآ الرجل ذهب بالشبه واما اول شى ياكله اهل الجنه فزيادة
كبد حوت واما اول شى يحشر الناس فنار تجى من قبل المشرق فتحشرهم الى المغرب فامنت به
وقلت اشهد انك رسول الله وقلت يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان سمعوا باسلامى
بهتونى فاخبانى عندك وابعث اليهم فسلهم عنى فخباه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث
اليهم فجآوا فقال اى رجل عبد الله بن سلام فيكم قال هو خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيد
وعالمنا وابن عالمنا قال ارايتم ان سلم انسلمون فقالوا اعاذه الله من ذلك فقال يا عبد الله اخرج
اليهم فخرج اليهم وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قالوا شرنا
وابن شرنا وجاهلنا وابن جاهلنا فقلت يا رسول الله قد اخبرتك ان اليهود قوم بهت توفى بن
سلام بالمدينه فى هذه السنه رحمه الله تعالى السنة الرابعة والاربعون فمن الحوادث
فيها دخول المسلمين مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بلاد الروم ومشاهم بها وفيها غزا
بسر بن ابى ارطاه البحر وفيها عزل معويه عبد الله بن عامر عن البصره وذلك انه ظهر فيها
الفساد وكان بن عامر لين العريكه سهلا وكان لا يقطع لصا ويريد ان يتالف الناس فعزله معويه
وبعث اليها الحرث بن عبيد الله الازدى ويقال ان معويه استدعا بن عامر ليزوره فقدم
عليه دمشق فاكرمه ورده على عمله فلما ودعه قال له معويه ثلث اسالكهن فقال بن عامر
هى لك وانا بن ام حكم قال معويه ترد على عملى ولا تغضب قال بن عامر قد فعلت قال معويه
وتهب لك مالك بعرفه قال قد فعلت قال وتهب لى دورك بمكه قال قد فعلت فقال له معويه
وصلتك رحم فقال بن عامر يا امير المومنين وانى سآئلك ثلثا فقال معوية هى لك وانا بن هند
قال ترد على مالى بعرفه قال قد فعلت قال ولا تحاسب لى عاملا ولا تتبع لى اثرا قال قد فعلت

قال وتنكحني ابنتك هند قال قد فعلت فقال بن عامر وصلتك رحم وفي هذه السنه استلحق
معويه زياد بن ابيه فالحقه بابي سفيان وذلك ان رجلا شهد على اقرار ابي سفيان انه عاهر
سميه ام زياد في الجاهليه وانها حملت بزياد هذا منه فلما استلحقه معويه قيل له زياد
ابن ابي سفيان وكان الحسن البصري رحمه الله ينكر هذا الاستلحاق ويقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر ۞ وعن ابي عثمان النهدي قال لما
ادعي زياد لقيت ابا بكره فقلت ما هذا الذي صنعتم اني سمعت سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
يقول سمعت اذني من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ادعا ابا في الاسلام غير ابيه وهو
يعلم انه غير ابيه فالجنه عليه حرام فقال ابو بكره وانا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي هذه السنه عمل معويه المقصوره بدمشق وعمل مروان مثلها بالمدينه وحج معويه بالناس
ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان ۞ فيها توفيت ام حبيبه واسمها رمله بنت
ابي سفيان ام المومنين اخت معويه اسلمت قديما وهاجرت هي وزوجها عبيد الله بن جحش الى
الحبشه فتنصر هناك زوجها وبقيت هي على دينها رضي الله عنها ومات زوجها هناك
فلما تامت من زوجها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن اميه الضمري الى النجاشي
ان يزوجه اياها فزوجه اياها وبعث بها اليه في سنه سبع وقد سبق ذكر القصه ولما جاء
ابوها عام الفتح الى المدينه وكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزيد في هدنه الحديبيه
فلم يقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فدخل على ابنته ام حبيبه فثنت عنه فراش
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها والله يا بنيه ما ادري ارغبت بهذا عني ام بي عنه
فقالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت رجل نجس مشرك فقال والله يا بنيه
لقد لقيت بعدي شرا وقد كانت من سيدات امهات المومنين ومن العابدات الورعات
رضي الله عنها ۞ قالت عايشة رضي الله عنها دعتني ام حبيبه عند موتها فقالت قد كان
يكون بيننا ما يكون بين الضراير فقلت يغفر الله لي ولك ما كان من ذلك كله وتجاوز وحللك
من ذلك فقالت سررتني سرك الله وارسلت الى ام سلمه فقالت لها مثل ذلك رضي الله عنهم
السنه الخامسه والاربعون فيها عزل معويه الحارث بن عبد الله الازدي عن
البصره وولاه زياد بن ابيه واستعمله على خراسان وسجستان ثم جمع له الهند والبحرين
وعمان فلما قدم البصره وجد الفسق فيها ظاهرا فخطبهم فقال في خطبته كانكم لم تسمعوا

ما اعد الله تعالى من الثواب لاهل طاعته والعذاب لاهل معصيته اتكونون كمن طرفت عينه
الدنيا وسدت مسامعه الشهوات فاختار الفانية على الباقية ❁ قال الشعبي ما سمعت
متكلما قط تكلم فاحسن الا احببت ان يسكت خوفا ان يسيء الا زياد فانه كان كلما اكثر كان
اجود كلاما وما زال زياد يشدد امر السلطان وتجرد السيف حتى خافه الناس خوفا شديدا
حتى ان الشي كان يوجد فلا يتجاسر احد ان يرفعه حتى ياتيه صاحبه واستعان زياد بعدة
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فولى عمران بن الحصين قضاء البصرة وولى الحكم
ابن عمرو الغفاري خراسان وسمرة بن جندب وعبد الرحمن بن سمرة وانس بن مالك وحج
بالناس في هذه السنة مروان بن الحكم وكان على المدينة ذكر من توفي في هذه السنة
من الاعيان ❁ فيها توفت حفصة بنت عمر بن الخطاب ام المومنين وكانت قبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم تحت خنيس بن حذافة السهمي وهاجرت معه الى المدينة فتوفي عنها
بعد بدر فلما انقضت عدتها عرضها ابوها على عثمان بعد وفاة زوجته رقية بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فابى ان يتزوجها فعرضها على ابو بكر فلم يرد عليه كلمة فغضب عمر
وانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى اليه عثمان فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتزوج حفصة من هو خير من عثمان ويتزوج عثمان من هي خير من حفصة ثم خطبها
الى عمر فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقي ابو بكر عمر رضي الله عنهما فقال لا تجد
علي في نفسك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر حفصة فلم اكن لافشي سر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولو تركها لتزوجتها وتزوج عثمان ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم راجعها وفي رواية ان جبريل امره يراجعها
وقال انها صوامة قوامة وهي زوجتك في الجنة رضي الله عنها وفيها توفي زيد بن ثابت
ابن الضحاك بن زيد ابو سعيد كان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان كاتبه
الى الملوك وتعلم الفارسية في ثمان عشرة ليلة من رسول كسرى وتعلم الرومية والحبشية
والقبطية من خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال زيد بن ثابت امرني رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان تعلم كتاب يهود وقال اني لا آمنهم ان يبدلوا كتابي فتعلمته في بضع
عشرة ليلة ❁ قال الواقدي كان زيد يكتب بالعربية وبالعبرانية وبالفارسية وبالرومية
وبالحبشية واول مشهد شهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق وهو ابن خمس

عشرة سنه وكان ممن ينقل التراب يومئذ ۞ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمهم
بالفرائض زيد واستعمله عمر على القضا ۞ وقال الواقدى اخذ بن عباس بركاب زيد
زيد بن ثابت فقال زيد تنح يا بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هكذا نفعل
بعلمائنا وكبرائنا ۞ وقال بن سيرين كان زيد بن ثابت من افكه الناس فى بيته وخرج يريد
الجمعه فاستقبله الناس راجعين قد خلوا دارًا فقيل له فقال من لا يستحيى من الناس لا
يستحيى من الله ۞ عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال ارسل الى ابو بكر الصديق رضى الله عنه
عند مقتل اهل اليمامه فقال ان القتل يقرا القران وانى اخشى ان يذهب كثير من القران وانى
ان تجمع القران فانت شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
الوحى فتتبع القران فاجمعه قال زيد فوالله لو كلفنى نقل جبل انقله حجرًا حجرًا ما كان
اثقل على مما امرنى به فقمت فتتبعت القران اجمعه من الرقاع والاكتاف وصدور الرجال
فوجدت اخر سورة التوبه مع خزيمه بن ثابت لقد جاكم رسول من انفسكم الايه فقال
زيد من يشهد معك قال عمر انا وكان ابو بكر قد قال اذا اتاك احد بشى من القران تنكره
فشهد عليه رجلان ولما نسخ عثمان المصاحف امر ابى بن كعب ان يملى وزيد يكتب وكان عمر
يستخلف زيد على المدينه اذا سافر وتوفى بالمدينه فى هذه السنه وهو بن ست وخمسين
سنه وصلى عليه مروان وارتجت المدينه لموته وكثر البكا عليه وقال حسان بن ثابت من ابيات
۞ فمن للقوافى بعد حسان وابنه ۞ ومن للمثانى بعد زيد بن ثابت ۞
رضى الله عنه وارضاه وفيها توفى سلمه بن سلامه بن وقش ابو عوف شهد بدرًا والمشاهد
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات بالمدينه فى هذه السنه وهو بن سبعين
سنه رحمه الله تعالى وفيها توفى عاصم بن عدى ابو عمرو سيد بنى العجلان وخلفه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى بدر على قبا واهل العاليه لشى بلغه عنهم وضرب له
بسهمه واجره وكان ممن شهدها وشهد احدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك ومعه مالك بن الدخشم فاحرقا مسجد
الضرار وتوفى وهو بن خمس عشره ومايه سنه رحمه الله تعالى السنه السادسه
والاربعون فيها شتى المسلمون بارض الروم واختلفوا فى اميرهم فقيل مالك بن عبد الله وقيل
عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وفيها انصرف عبد الرحمن بن خالد بن الوليد من بلاد الروم الى

حمص وكان قد عظم شانه بالشام ومال اهلها اليه لموضع عنايه عن المسلمين واثاره بيه حتى
خافه معوية وخشي على نفسه منه لميل الناس اليه فدس اليه على بن اثال بشربه مسمومة
فقتله بها فمات بحمص وخرج خالد بن عبد الرحمن بن خالد فقتل بن اثال وحج بالناس في
هذه السنه عتبه بن ابى سفيان وكان الولاه والعمال فيها العمال والولاه في السنه التى
قبلها ذكر من توفى في هذه السنه من الاعيان ۞ فيها توفى سالم بن عمير بن ثابت شهد
بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان احد البكائين الذين جاوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد ان يخرج الى تبوك يستحملونه فقال لا اجد ما
احملكم وفيها توفى محمد بن مسلمه بن خالد بن عدى السلمى بالمدينه على يد مصعب بن عمير
وشهد بدرا واحد وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ حين ولى الناس وشهد
الخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غير تبوك فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم استخلفه على المدينه وكان ممن اعتزل الجمل وصفين واتخذ سيفا من خشب
وكان من سادات الصحابه توفى وله سبعون سنه وكان اسمر شديد السمره طويلا اصلع
رضى الله عنه وفيها توفى هرم بن حيان العبدى كان عاملا لعمر بن الخطاب رضى الله عنه
ولقي اويس القرنى وكان من الخائفين قيل انه غضب على رجل من جنده فامر به فوجيت عنقه
ثم اقبل على اصحابه فقال لا جزاكم الله خيرا ما كنتم نصحتموني الا كففتموني عن غضبي والله لا الى
لكم عملا ثم كتب الى عمر بن الخطاب يا امير المومنين لا طاقة لى بالرعيه فابعث الى عملك
وقال الحسن البصرى خرج هرم بن حيان وعبد الله بن عامر يايمان الحجاز فجعلت اعناق رواحلهما
يتخالجان الشجر فقال هرم لابن عامر اتحب انك شجره من هذه الشجر فقال ابن عامر لا والله لما
ارجوا من ربى فقال هرم لكنى والله وددت انى شجره من هذه الشجره اكلتنى هذه الناقه
ثم قذفتنى بعرا ولم اكابد الحساب يا ابن عامر انى اخاف الداهيه الدهيا اما الى الجنه
واما الى النار قال الحسن فكان هرم افقه الرجلين وقال الحسن مات هرم في يوم صايف
شديد الحر فلما نفضوا ايديهم من تراب قبره جاءت سحابه تسير حتى قامت على قبره
فلم تكن اطول منه ولا اقصر حتى روته ثم انصرفت رضى الله عنه السنه السابعه
والاربعون فيها عزل معويه عبد الله بن عمرو بن العاص عن مصر وولاها معويه
ابن خديج وفيها جمعت الترك فالتقاهم عبد الله بن سوار العبدى فاستشهد عبد الله وغلب

اصحابه وغزا رويفع بن ثابت امير طرابلس العرب افريقيه فدخلها ثم انصرف واختلفوا فيمن حج بالناس فقيل عتبه بن ابى سفيان وقيل عنبسه بن ابى سفيان ذكر من توفى فى هذه السنه من الاعيان فيها توفى قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر المنقرى كان قد حرم الخمر فى الجاهليه وذلك انه شرب فسكر فعبث بذى محرم منه فهربت فلما اصبح قيل له ذلك فقال

رايت الخمر مصلحة وفيها ۝ مناقب تفضح الرجل الكريما

فلا والله اشربها حياتى ۝ ولا اشفى بها ابدا سقيما

ثم وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وفد تميم فاسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا سيد اهل الوبر وقال له اغتسل بماء وسدر وكان جوادا حليما نزل البصرة وقيل للاحنف بن قيس ممن تعلمت الحلم قال من قيس بن عاصم بينما نحن عند قيس وهو قاعد بفنائه محتب بكسائه اتته جماعة فيهم رجل مقتول واخر مكتوف فقالوا هذا ابن اخيك قتل ابنك فلا والله ما حل حبوته والتفت الى ابن اخيه وقال يا ولدى ما صنعت قتلت ابن عمك واشمت عدوك وقللت عددك ثم التفت الى ابن له وقال اطلق ابن عمك من وثاقه ووار اخاك واحمل الى امه مائة من الابل فانها غريبة منا وقال

انى امرء لا شائن حسبى ۝ دنس يغيره ولا افن

من منقر فى بيت مكرمه ۝ والغصن ينبت حوله الغصن

خطباء حين يقول قائلهم ۝ بيض الوجوه اعفة لسن

لا يفطنون لعيب جارهم ۝ وهم لحسن جواره فطن

روى حكيم بن قيس بن عاصم ان اباه لما احتضر اوصى بنيه وهم اثنان وثلثون ذكرا فجمعهم وقال يا بنى سودوا عليكم اكبركم فان القوم اذا سود واكبرهم خلفوا اباهم واذا سودوا اصغرهم ازرى بهم عند اكفائهم وعليكم بالمال واصطناعه فانه منبهة الكريم ويستغنى به عن اللئيم واياكم ومسالة الناس فانها من اخر مكسبة الرجل ولا تنوحوا على فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينح عليه ولما مات رثاه عبده بن الطبيب وهى مذكوره فى كتاب الحماسة بقوله

عليك سلام الله قيس بن عاصم ۝ ورحمته ما شاء ان يترحما

تحية من البستة منك نعمة ❁ اذا زار عن شحط بلادك سلما ❁
فما كان قيس هلكه هلك واحد ❁ ولكنه بنيان قوم تهدما ❁

رحمه الله تعالى **السنه الثامنه والاربعون** فيها توجه سنان بن سلمه بن المحبق الهذلى واليا على ارض الهند عوض عبد الله بن سوار وفيها غزا مالك بن هبيره السكونى البحر وغزا عقبه بن عامر الجهنى والى مصر البحر وفيها وجه زياد غالب بن فضاله الليثى على خراسان وكان له صحبه وحج بالناس فى هذه السنه مروان بن الحكم امير المدينه وهو متوقع العزل لموجده كانت من معويه عليه وارتجاعه فدك منه وكان وهبها له ذكر من توفى فى هذه السنه من الاعيان ❁ فيها توفى عبد الله بن عياش بن ابى ربيعه بن المغيره المخزومى ولد بالحبشه له روايه وصحبه وكان من قرا المدينه روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل فى هذه السنه بسجستان رحمه الله تعالى **السنة التاسعة والاربعون** فيها غزا يزيد بن معويه القسطنطينيه ومعه بن عباس وابن عمر وابن الزبير وابو ايوب الانصارى وفيها عزل معويه مروان بن الحكم عن المدينه وامّر عليها سعد ابن ابى وقاص وقيل سعد بن العاص وهو الاصح وكان ولاية مروان للمدينه ثمان سنين وشهرين وفيها وقع الطاعون بالكوفه فهرب المغيره بن شعبه امير الكوفه فلما ارتفع الطاعون قيل له لو رجعت فقدم منها فطعن فمات وضم معويه الى زياد الكوفه وكان اول من جمع له الكوفه والبصره فاستخلف زياد على البصره سمره بن جندب وشخص الى الكوفه وكان زياد يقيم سته اشهر بالبصرة وسته اشهر بالكوفه وحج بالناس فى هذه السنه سعيد بن العاص ذكر من توفى فى هذه السنه من الاعيان ❁ فيها توفى سيد شباب اهل الجنه الحسن بن على بن ابى طالب سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته واشبه الخلق به ولد للنصف من رمضان سنه ثلث من الهجره وحنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم بريقه وسماه حسنا وله صحبه وروايه ووفد على معاويه الى دمشق مرات اعطاه مره اربعمائة الف درهم وكان يعطيه كل سنه مائة الف درهم وقيل الف الف درهم مر به ابوبكر الصديق رضى الله عنه بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم وهو يلعب مع الصبيان فحمله على عاتقه وقال وابابى شبه النبى ليس شبيها بعلى وعلى رضى الله عنه يتبسم ❁ وقال بن الزبير انا احدثكم باشبه اهله به يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر وفات حسن بن على رضى الله عنهما

واجبهم اليه الحسن بن علي رايته تجي وهو ساجد فيركب رقبته او قال ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل ولقد رايته تجي وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتى تخرج من الجانب الاخر وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ريحانتي من الدنيا وقال اللهم اني احبه واحب من يحبه ۞ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين على ظهره وهو يمشي بهما على اربع وهو يقول نعم الجمل جملكما ونعم العدلان انتما ۞ وقال بن الزبير لا والله ما قامت النساء عن مثل الحسن وكان الحسين يعظمه ويمتثل اوامره ويرد الناس عنه اذا ازدحموا عليه وكان عابدا عالما فاضلا جوادا مهيبا وقورا حليما فصيحا وحج خمسا وعشرين حجة ماشيا وان الجنائب لتقاد معه ولقد قاسم الله تعالى ماله ثلث مرات حتى انه كان يعطي الخف ويمسك النعل وكان رضي الله عنه مطلاقا قيل انه احصن بسبعين امراه وكان لا يفارق امراة الا وهي تحبه وكان يكره القتال ويشير على ابيه بتركه وبويع بعد ابيه بالخلافه بايعه اهل الكوفه وكانوا تسعين الفا او نحوها واطاعوه واحبوه اشد من حبهم لابيه فبقي نحو سته اشهر وخلع نفسه كما ذكرنا وسلم الامر الى معويه وكان هذا هو الصلح الذي اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات مسموما قيل ان زوجته بنت الاشعث بن قيس امرها بذلك يزيد بن معاويه ۞ وعن عمير بن اسحق قال دخلت انا ورجل على الحسن نعوده فقال قد القيت قطعه من كبدي واني قد سقيت السم مرارا فلم اسق مثل هذه المره ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه والحسين عند راسه وهو يقول له يا اخي من تتهم قال لم لتقتله قال نعم قال ان يكن الذي اظن فالله اشد باسا واشد تنكيلا وان لم يكن فما احب ان يقتل بي بري ثم قضى نحبه رضي الله عنه ۞ قال بن الجوزي في كتابه المنتظم ان جعده بنت الاشعث بن قيس كانت تحت الحسن رضي الله عنه فدس اليها يزيد ان سمي الحسن اتزوجك وكان معويه قد جعل ولايه العهد بعده للحسن فسمه يزيد لتكون ولايه العهد اليه فلما فعلت ذلك بالحسن بعثت الى يزيد وذكرته الوعد فقال يزيد والله لم نرضك للحسن فكيف نرضاك لانفسنا ولم يتزوجها وكان الحسن يوضع تحته طشت ويرفع اخر مدة اربعين يوما فقال الطبيب هذا رجل قطع السم امعاه ولما مات ارتجت المدينه صباحا وكان قد اوصى ان يدفن في حجرة رسول الله صلى

الله عليه وسلم الا ان تخاف فتنه فخالف مروان ومن معه دون ذلك وقال والله لا يدفن في الحجره وقد دفن عثمان بالبقيع وبلغ ذلك عثمان فاستصوبه فدفن بالبقيع عند قبر امه فاطمة رضي الله عنهما وصلى عليه سعيد بن العاص وكان امير المدينه واقام نساء بني هاشم عليه النوح شهرا وحدت عليه سنه ۞ قال سفيان بن عيينه لما احتضر الحسن بن علي قال اخرجوني الى الصحن انظر في ملكوت السموات فاخرجوا فراشه فرفع راسه فنظر فقال اللهم اني احتسب نفسي عندك فانها اعز الانفس علي قال فكان مما صنع الله تعالى له انه احتسب نفسه عنده ۞ قال ابو نعيم لما اشتد بالحسن بن علي الوجع جزع فدخل عليه رجل فقال يا ابا محمد ما هذا الجزع ما هو الا ان تفارق روحك جسدك فتقدم على ابويك علي وفاطمة وعلى جديك رسول الله صلى الله عليه وسلم وخديجه وعلى اعمامك حمزه وجعفر وعلى اخوالك القاسم والطيب والمطهر وابراهيم وعلى خالاتك رقيه وام كلثوم وزينب قال فسري عنه ۞ قال الواقدي وكان الحسن قد استاذن عايشه ان يدفن عند جده رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذنت له فكادت الفتنة تقع بين الحسين وبين مروان ولم يدعه مروان وكان مروان معزول يريد بذلك رضى معويه ولم يزل مروان عدوا لبني هاشم حتى مات وقال لا يدفن عثمان بالبقيع والحسن بن علي في الحجره ولبس بنو اميه السلاح وكذلك الحسين وبنو هاشم فلما خاف الناس وقوع الفتنه اشار سعد بن ابي وقاص وابو هريره وجابر وابن عمر على الحسين ان لا يقاتل فامتثل ودفن اخاه قريبا من قبر امه بالبقيع رضي الله عنهم ۞ قال مساور مولى سعد بن ابي وقاص رايت ابا هريره رضي الله عنه قايما على مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات الحسن بن علي وهو ينادي باعلا صوته يا ايها الناس مات اليوم حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فابكوا واجتمع الناس لجنازته حتى كان البقيع ما يسع احدا من الزحام رحمة الله عليه ورضي عنه

السنة الخمسون من الحوادث في هذه السنه ان معويه امر ان يحمل منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشام فحول فانكسفت الشمس حتى رات النجوم باديه فاعظم الناس ذلك فتركه وقيل اتاه جابر وابو هريره فقالا له يا امير المومنين لا يصلح ان تخرج منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من موضع وضعه فانتقل المسجد فتركه وزاد فيه ست درجات واعتذر مما صنع فلما ولي عبد الملك بن مروان هم بالمنبر فقال له قبيصة بن ذويب انشدك الله ان تفعل ان معوية حركه فكسفت الشمس ۞ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على

منبري كان بانلیتبوا مقعده من النار وهو مقطع الحقوق بينهم بالمدينه فتركه عبد الملك
فلما كان الوليد ابنه وحج هم بذلك فارسل سعيد بن المسيب الى عمر بن عبد العزيز فقال
كلم صاحبك ان لا يتعرض للمسجد ولله ولا يسخطه له فكلمه عمر فتركه فلما حج سليمن بن
عبد الملك اخبره عمر بما كان من الوليد فقال سليمن ما كنت احب ان يذكر عن امير المومنين
عبد الملك هذا ولا عن الوليد مالنا ولهذا اخذنا الدنيا فهي في ايدينا ونريد نعمد الى عالم
من اعلام الاسلام يوفد اليه فنحمله هذا ما لا يصلح وفي هذه السنه عزل معويه بن خديج عن مصر
وولى مسلمه بن مخلد مصر وافريقيه والمغرب كله وكان معويه قد بعث قبل ان يولى مسلمه عقبه
ابن نافع الفهري الى افريقيه فافتتحها وخط قيروانها وكان موضع غيضه لا ترام من السباع
والحيات وغير ذلك من الدواب فدعا الله عليها فلم يبق منها شي الا خرج منها هاربا حتى ان
السباع كانت تحمل اولادها قال علي بن رباح نادى عقبه انا نازلون فاظعنوا فلم يبق منهن باقيه
وفي هذه السنه غزا الحكم بن عمرو الغفاري اهل جبل الاسل فغنم فكتب اليه زياد ان امير المومنين
كتب الي ان اصطفي له الصفر والبيضا فلما وصل الكتاب الى الحكم قال للناس اغدوا على غنايمكم
وعزل الخمس وقسم بينهم الغنايم فكتب اليه زياد والله لان بقيت لك لاقطعن منك طابقا
فقال الحكم اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني اليك فمات بمرو وذكر من توفي في هذه
السنه من الاعيان ۞ فيها توفي جبير بن المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف كان ابوه
من اشراف قريش وقدم جبير في فدا اسارى بدر قال فنمت في المسجد بعد العصر فاقيمت
المغرب فقمت فزعا بقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت قراءته حتى خرجت من المسجد
فكان اول يوم دخل الاسلام في قلبي واسلم قبل الفتح ونزل المدينه ومات بها في هذه
السنه رحمه الله تعالى وفيها توفت جويريه بنت الحارث بن ابي ضرار سبيت في غزاه بني المصطلق
فوقعت في سهم ثابت بن قيس فكاتبها فادى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابتها وتزوجها
وكانت كثيره التسبيح والذكر توفيت في هذه السنه وهي بنت خمس وستين سنه رضي الله عنها
وفيها توفي حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام ابو الوليد الانصاري كان من فحول شعراء الجاهليه
وكان يضرب بلسانه ارنبه انفه من طوله ويقول ما يسرني به مقول من العرب والله لو وضعته
على شعر لحلقه او على صخر لفلقه وكان يفد على ملوك غسان وبعد ما اسلم قد عمي ولم يشهد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدا لانه كان يجبن ۞ قال ابن سعد عاش في الجاهليه

سنين سنه وفي الاسلام مثلها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصب له منبرًا بالمسجد يقوم عليه ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك على قريش اشد من رشق النبل ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم ايده بروح القدس ● وقال ابن الكلبي ان حسان كان لسنا شجاعا فاصابته علة احدثت له الجبن فكان بعد ذلك لا يقدر ينظر الى قتال ولا يشهده ● قال ابن عساكر قال عطا بن ابي رباح دخل حسان على عايشه بعد ما عمي فوضعت له وساده فدخل عبد الرحمن بن ابا بكر فقال اجلستيه على وساده وقد قال ما قال فقالت انه كان يجيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشفي صدره من اعدايه وقد عمي واني لارجوا ان لا يعذب في الاخره اراد عبد الرحمن ما قاله حسان في قصة الافك لان الذين تحدثوا في شان عايشه كان جماعه عبد الله بن ابي بن سلول ومسطح بن اثاثه وحسان بن ثابت وحمنه بنت جحش وقيل لعايشه لم تاذنين لحسان عليك والله تعالى يقول والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقالت واي عذاب اشد من العمى ويقال ان حسان واباه وجده وجد ابيه عاش كل واحد منهم مايه وعشرين سنه ● ومن شعر حسان بن ثابت رضي الله عنه قصيده في ال جفنه ملوك غسان بدمشق ●

● اسالت رسم الدار ام لم تسال ● بين الجوابي فالبضيع فحومل ●
• فالمرج مرج الصفرين فجاسم • فديار سلمى دُرسًا لم تحلل •
● دار لقوم قد اراهم مرة ● فوق الاعزة عزهم لم ينقل ●
• لله در عصابة نادمتهم • يومًا بجلق في الزمان الاول •
● اولاد جفنه حول قبر ابيهم ● قبر ابن ماريه الجواد المفضل ●
• يسقون من ورد البريص عليهم • بردا يصفق بالرحيق السلسل •
● يسقون درياق المدام ولم تكن ● تغدوا ولايدهم لنقف الحنظل ●
• بيض الوجوه كريمة احسابهم • شم الانوف من الطراز الاول •
● يغشون حتى ما تهر كلابهم ● لا يسالون عن السواد المقبل ●
• فلبثت ازمانا طوالا فيهم • ثم ادكرت كانني لم افعل •
● اما ترى راسي تغير لونه ● شمطا فاصبح كالثغام المحل ●
• فلقد راني الموعدي وكانني • في قصر دومه او سوا الهيكل •

ولقد شربت الخمر في حانوتها ● صهباء صافية كطعم الفلفل
يسعى علي بكاسها متنطف ● فيعلني منها وان لم انهل
ان التي ناولتني فرددتها ● قتلت قتلت فهاتها لم تقتل
كلتاهما حلب العصير فعاطني ● بزجاجة ارخاهما للمفصل
بزجاجة رقصت بما في قعرها ● رقص القلوص براكب مستعجل
حسبي اصيل في الكرام ومذودي ● تكوى مناسمه جنوب المصطلي
ولقد تقلدنا العشيرة امرها ● ونسود يوم النائبات ونعتلي
ويسود سيدنا جحاجح سادة ● ويصيب قايلنا سوا المفصل
وتزور ابواب الملوك ركابنا ● ومتى نحكم في العشيرة نعدل
وفتى تحبب الحمد يجعل ماله ● من دون والده وان لم يسال
يعطي العشيرة حقها ويزيدها ● وتحوطها في كل خطب معضل

قول حسان ان التي ناولتني فرددتها البيتين حدث ابو ظبيان الحماني قال اجتمع قوم على شراب لهم فغناهم مغن لهم بقول حسان ان التي ناولتني فرددتها البيتين فقال بعضهم امراتي طالق ان لم اسال الليله عبيد الله بن الحسن القاضي عن علة هذا الشعر لم قال ان التي فوحد ثم قال كلتاهما حلب العصير فثنى فاشفقوا على صاحبهم وتركوا ما كانوا عليه ومضوا يتخطون القبايل حتى انتهوا الى بني شفرة وعبيد الله بن الحسن القاضي يصلي فلما فرغ من صلاته قالوا قد جيناك في امر دعت له ضرورة وشرحوا له امرهم وسالوه عن الجواب فقال ان التي ناولتني عنى بها الخمر الممزوجة بالماء ثم قال من بعد كلتاهما حلب العصير يريد الخمر المتحلبة من العنب والماء المتحلب من السحاب كني به بالمعصرات في قوله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا ● قال الحريري صاحب المقامات وقد بقي في الشعر ما يحتاج الى كشف سر اما قوله ان التي ناولتني فرددتها قتلت فانه خاطب بها الساقي الذي كان ناوله كاسا ممزوجة لانه يقال قتلت الخمر اذا مزجتها وكان اراد ان يعلمه انه فطن لذلك ثم ما قنع حتى دعا عليه بالقتل في مقابلة المزج ولقد احسن كل الاحسان في تجنيس اللفظ ثم انه عقب الدعا عليه بانه استعطى ما لم يقتل يعني الصرف التي لم تمزج وقوله ارخاهما للمفصل يعني اللسان ● وسمي مفصلا بكسر الميم لانه يفصل بين

الحق والباطل   قال الشريف بن الشجرى وهذا التاويل يمنع منه ثلث وجوه احدها انه قال
كلتا هما حلب العصير وكلتا موضوعة لمونث والماء مذكر والتذكير يغلب على التانيث
كتغليب القمر على الشمس في قول الفرزدق ● لنا قمراها والنجوم الطوالع
وليس للماء اسم اخر مونث فيحمل على المعنى كما قالوا ●
● قامت تبكيه على قبره ● من لي من بعدك يا عامر ●
● تركتني في الدار ذا غربه ● قد ذل من ليس له ناصر ●
وكان الوجه ان تقول ذا غربه وانما ذكر لان المراة انسان فحمل على المعنى والثاني انه قال
ارخاهما للمفصل وافعل هذا موضوع لمشتركين في معنى واحدهما يزيد على الاخر في الوصف
به كقولك زيد افضل الرجلين فزيد والرجل المضموم اليه مشتركان في الفضل الا ان فضل
زيد يزيد على فضل المقرون به والماء لا يشارك الخمر في ارخاء المفصل والثالث قوله
بالخمر عصير العنب وقول حسان حلب العصير يمنع من هذا لانه اذا كان العصير الخمر
والحلب هو الخمر فقد اضفت الخمرة الى نفسها والشي لا يضاف الى نفسه والصواب انه اراد
كلتا الخمرتين الصرف والممزوجه حلب العنب فتناولني اشدهما ارخا للمفصل وفيها
توفي الحكم بن عمرو الغفارى صحابى جليل كان قد استنابه زياد بن ابيه في غزو جبل الا
فغنم شيا كثيرا فورد عليه كتاب زياد من معويه ان يصطفي الذهب والفضه من الغنيمه
لبيت المال فرد عليه الحكم ان كتاب الله تعالى قبل كتاب امير المومنين ولم يسمع وقسم
على الناس غنايمهم لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الله تعالى
فيقال انه حبس الى ان مات في هذه السنه ويقال بل دعا الى ربه عز وجل ان يقبضه الله
فمات في هذه السنة رحمه الله تعالى وفيها توفي دحيه بن خليفة الكلبي اسلم قديما
وهو الذى كان جبريل عليه السلام ياتي النبي صلى الله عليه وسلم على صورته وبعثه النبي صلى
الله عليه وسلم بكتابه الى قيصر وشهد اليرموك اميرا على كردوس وسكن دمشق وكانت
داره بالمزه وكان من اجمل الناس ● قال بن عباس كان دحيه اذا قدم لم يبق معصر
الا خرجت تنظر اليه توفي رضي الله عنه بدمشق في هذه السنه وفيها توفيت صفيه
بنت حيي بن اخطب كان اصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر وقيل اشتراها
من دحيه بسبعه اروس فاسلمت فاعتقها وتزوجها وجعل عتقها مهرها ورای رسول

الله صلى الله عليه وسلم اثر خضرة قريبًا من عنقها فقال ما هذا قال رايت قمرا في المنام اقبل من نحو يثرب فوقع في حجري فذكرت ذلك لزوجي كنانة بن الربيع فقال تحمل ان تكونين تحت هذا الذي يقبل من يثرب فضرب وجهي فهذه الخضرة من اثر الضربه ماتت في هذه السنه رضي الله عنها ودفنت بالبقيع وفيها توفي عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس ابن عبد مناف يكنى ابا سعيد كان اسمه عبد الكعبه فلما اسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن واستعمله عبد الله بن عامر على سجستان وغزا خراسان وفتح بها فتوحا ثم رجع الى البصرة فاقام بها حتى مات رضي الله عنه وفيها توفي عمرو بن امية الضمري ساعي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من اولي النجدة والشهامة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه في اموره ومهماته رضي الله عنه وفيها توفي عقيل بن ابي طالب كان اسن ولد ابي طالب بعد طالب وكان بينه وبين طالب عشر سنين ثم بينه وبين جعفر عشر سنين ثم بين جعفر وبين علي عشر سنين وكان علي اصغرهم سنا واقدمهم اسلاما خرج عقيل يوم بدر مع المشركين مكرها فشهدها واسر ففداه العباس ثم اتى مسلما قبل الحديبيه وشهد غزوة مونه وكان عقيل انسب قريشا واعلمهم بابائهم ولكنه كان مبغضا اليهم لانه كان يعد مساويهم وكان له دار بالمدينة مذكوره وكانت له طنفسه تطرح في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عليها ويجتمع اليه في علم النسب وايام العرب وكان اسرع الناس جوابا واحضرهم مراجعة في القول وابلغهم في ذلك وكان الذين يتحاكم اليهم ويوقف عند قولهم في علم النسب اربعه عقيل بن ابي طالب ومخرمه بن نوفل وابا جهم بن حذيفه وحويطب بن عبد العزى وعقيل اكثرهم ذكرا لمثالب قريش فعادوه لذلك وقالوا فيه الباطل ونسبوه الى الحمق واختلقوا عليه احاديث مزوره وكان مما اعانهم عليه في ذلك مغاضبته لاخيه علي وخروجه الى معويه واقامته معه وقال معويه يوما بحضرته هذا ابو يزيد لولا علمه باني خير له من اخيه لما اقام عندنا وتركه فقال عقيل اخي خير لي في ديني وانت خير لي في دنياي وقد اثرت دنياي واسال الله خاتمه خير وكان عقيل لما التحق بمعويه بالغ معويه في بره واكرامه ارغاما لعلي رضي الله عنه فلما قتل علي واستقل معويه بالامر ثقل عليه امر عقيل فكان يسمعه ما يكره لينصرف عنه فبينما هو يوما في مجلس حفل باعيان الشام اذ قال معويه اتعرفون ابا لهب الذي انزل الله عز وجل في حقه تبت

يدا ابی لهب من هو فقالا اهل الشام لا فقال معويه هو عم هذا واشار الی عقيل فقال عقيل اتعرفون امراته التی قال الله فی حقها وامراته حمالة الحطب فی جيدها حبل من مسد من هی فقالوا لا قال هی عمة هذا واشار الی معويه وكانت عمته ام جميل بنت حرب ابن اميه توفی عقيل فی هذه السنه بعد ما عمی وروی له النسای وابن ماجة رحمه الله تعالی وفيها توفی المغيرة بن شعبه بن ابی عامر بن مسعود الثقفی قال المغيرة كنا قوما من العرب متمسكين بديننا ونحن سدنه اللات فاجمع نفرا من بنی مالك الوفود علی المقوقس واهدوا له هدايا فاجمعت علی الخروج معهم فاستشرت عمی عروة بن مسعود فنهانی وقال ليس معك من بنی ابيك احد فابيت الا الخروج فخرجت معهم وليس معهم احد من الاحلاف غيری حتی دخلنا الاسكندريه فاذا المقوقس فی مجلس مطل علی البحر فركبت زورقا حتی حاذيت مجلسه فنظر الی فانكرنی وامر ان يسالنی من انا وما اريد فسالنی فاخبرته بامرنا وقدومنا عليه فامر بنا ان ننزل فی الكنيسه واجری علينا ضيافته ثم دعانا فدخلنا عليه فنظر الی راس بنی مالك فادناه واجلسه معه ثم ساله اكل القوم من بنی مالك قال نعم الا رجل واحد من الاحلاف وعرفه اياي فكنت اهون القوم عليه ووضعوا هدايا هم بين يديه فسر بها وامر بقبضها وامر لهم بجوائز وفضل بعضهم علی بعض وقصر بی واعطانی شيئا قليلا لا اذكر له وخرجنا واقبلت بنوا مالك يشترون هدايا لاهليهم وهم مسرورون ولم يعرض علی رجل منهم مواساه وخرجوا وحملوا معهم الخمر فكانوا يشربون واشرب معهم وتابی نفسی ان ينصرفوا الی الطايف بما اصابوا وما حباهم الملك وتخبرون قومی بتقصيره بی وازدرايه اياي فاجمعت علی قتلهم فلما كنا ببساق تمارضت وعصبت راسی فقالوا الی مالك فقلت اصدع فوضعوا شرابهم ودعونی فقلت راسی يصدع ولكن اجلس فاسقيكم فلم ينكروا شيئا فجلست اسقيهم واشرب القدح بعد القدح فلما دبت الكاس فيهم اشتهوا الشراب فجعلت اصرف لهم وانزع الكاس فيشربون ولا يدرون فاهمدتهم الكاس حتی ناموا ما يعقلون فوثبت اليهم فقتلتهم جميعا واخذت جميع ما كان معهم فقدمت علی النبی صلی الله عليه وسلم فاجده جالسا فی المسجد مع اصحابه فسلمت بسلام الاسلام فنظر الی ابو بكر بن قحافه وكان بی عارفا فقال ابن اخی عروة فقلت نعم جئت اشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله فقال رسول الله صلی الله عليه وسلم الحمد الحمد لله الذی هداك للاسلام فقال ابو بكر امن ارض مصر اقبلت فقلت نعم قال فما فعل

المالكيون الذين كانوا معك فقلت قد كان بيني وبينهم بعض ما يكون بين العرب ونحن على دين الشرك فقتلتهم واخذت اسلابهم وجئت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخمسها او يرى فيها رايه فانما هي غنيمه من مشرك وانا مسلم مصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اسلامك فنقبله ولا اخذ من اموالهم شيا ولا اخمسه لان هذا غدر والغدر لا خير فيه قال فاخذني ما بعد وما قرب وقلت يا رسول الله انما قتلتهم وانا على دين قومي ثم اسلمت فقال الاسلام يجب ما قبله قال وبلغ ذلك ثقيف فتداعوا للقتال ثم اصطلحوا على ان يحمل عني عمي عروه بن مسعود ثلث عشر ديه وكانوا ثلثه عشر نفسا قال المغيره واقمت مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى اعتمر عمره الحديبيه وكانت اول سفره خرجت معه فيها وكنت اكون مع ابي بكر الصديق والزم النبي صلى الله عليه وسلم فيمن يلزمه وبعثت قريش عام الحديبيه عمي عروه بن مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه فكلمه وجعل يمس لحيه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمغيره بن شعبه قايم على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم مقنع في الحديد فقال لعروه كف يدك قبل ان لا تصل اليك فقال عروه يا محمد من هذا ما افظه واغلظه قال هذا ابن اخيك المغيره بن شعبه فقال عروه يا غدر ما غسلت عني سواتك بالامس وانصرف عروه الى قريش فاخبرهم بما كلمه به رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد المغيره بعد ذلك المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد اليمامه وشهد فتوح الشام واصيبت عينه يوم اليرموك وولي لعمر فتوحا وهو اول من وضع ديوان البصره وجمع الناس ليعطوا عليه وولي الكوفه لعمر بن الخطاب وقتل عمر وهو عليها ثم وليها بعد ذلك لمعويه وبها مات وعمره سبعين سنه ولما توفي وقف على قبره مصقله بن هبيره الشيباني ۞

۞ ان تحت الاحجار حزما وجودا ۞ وخصيما الد ذا مغلاق ۞

۞ حيه في الوجار د هياء لا ۞ ينفع منه السليم نفث الراقي ۞

ثم قال اما والله لقد كنت شديد العداوه لمن عاديت شديد الاخوه لمن اخيت ۞ قال الشعبي دهاه العرب اربعه معويه بن ابي سفيان وعمرو بن العاص والمغيره بن شعبه وزياد ابن ابيه ۞ وقال ابن عبد البر يقولون ان قيس بن سعد بن عباده لم يكن في الدها بدون هولا وقال نافع احصن المغيره ثلثماية امراه في الاسلام وقال ابن وضاح الف امراه ولما شهد على المغيره عند عمر عزله عن البصره وولاه الكوفه وقد روى للمغيره الجماعه كلهم

واما حديث الشهادة على المغيرة فان المغيرة كان يخرج من دار الامارة بالبصرة نصف النهار وكان
ابو بكرة يلقاه فيقول اين يذهب الامير فيقول في حاجة فيقول ان الامير يزار ولا يزور
قالوا كان يذهب الى امراة يقال لها ام جميل بنت عمرو وزوجها الحجاج بن عتيك الجشمي
فبينما ابو بكرة في غرفة مع اخوته وهم نافع وزياد وشبل بن معبد والجميع اولاد سمية
وهم اخوة لام وكانت ام جميل في غرفة اخرى ففتحها الريح فنظر القوم فاذا هم بالمغيرة بن شعبة
مع الامراة على هيئة الاجتماع في الجماع فقال ابو بكرة هذه بلية قد ابتليتم بها فانظروا حتى
اثبتوا فنزل ابو بكرة فجلس حتى خرج المغيرة من بيت الامراة فقال له قد كان من امرك
ما علمت فاعتزلنا فذهب المغيرة ليصلي بالناس الظهر فقام ابو بكرة وقال لا والله لا تصلي بنا
وقد فعلت ما فعلت فقال الناس دعوه فليصلي فهو الامير واكتبوا بذلك الى عمر بن الخطاب رضي
الله عنه فكتبوا اليه فامرهم ان يقدموا عليه جميعًا فلما قدموا عليه جلس عمر رضي الله عنه
ودعا بالشهود والمغيرة فتقدم ابو بكرة فقال عمر رايته بين فخذيها قال نعم والله لكاني
انظر الى تشريم جدري بفخذها فقال عمر لقد لطفت في النظر قال ابو بكرة ثم الى اتي بما اخزى
الله به قال عمر لا والله حتى تشهد لقد رايته يلج فيها ولوج المرود في المكحلة فقال نعم
اشهد على ذلك قال عمر فاذهب يا مغيرة ذهب ربعك ثم دعا نافعا فقال علام تشهد على مثل
شهادة ابي بكرة قال لا حتى تشهد انه اولجه فيها ولوج الميل في المكحلة قال نعم حتى بلغ قذذه
فقال عمر اذهب يا مغيرة فقد ذهب نصفك ثم دعا الثالث فقال علام تشهد قال على
مثل شهادة صاحبي فقال عمر اذهب يا مغيرة فقد ذهب ثلثة ارباعك ثم بعث الى زياد
وكان غايبا فقدم فلما راه جلس له في المسجد واجتمع عنده رؤس المهاجرين والانصار فلما
راه مقبلا رفع راسه اليه وقال ما عندك يا سلح الحبارى فقيل ان المغيرة قام الى زياد
وقال لا مخبا لعطر بعد عروس يا زياد اذكر الله واذكر موقف يوم القيمة فان الله تعالى
ورسوله وامير المومنين قد حقنوا دمي الا ان تتجاوز الى ما لم تر مما رايت فلا يحملنك سوء
منظر رايته على ان تتجاوز الى ما لم تر فوالله لو كنت بين بطني وبطنها ما رايت اين يسلك
ذكري فيها فدمعت عيني زياد واحمر وجهه وقال يا امير المومنين اما ان احق ما حق القوم
فليس عندي ولكن رايت مجلسا وسمعت نفسا حثيثا وانبهارا ورايته مستبطنها فقال
عمر رضي الله عنه رايته يدخل كالميل في مكحلة قال لا وقيل انه قال رايته رافعا رجليها

ورايت خصيتيه تردد بين فخذيها ورايت حفزا شديدا وسمعت نفسا عاليا فقال عمر رضي الله عنه
ثم اليهم فاضربهم فقام الى ابي بكرة فضربه ثمانين وضرب الباقين واعجبه قول زياد ودرا الحد
عن المغيرة فقال ابو بكرة بعد ان ضرب اشهد ان المغيرة فعل كذا وكذا فهم عمر ان يضربه حدا ثانيا
فقال له علي رضي الله عنه ان ضربته فارجم صاحبك فتركه واستتاب عمر ابا بكرة فقال انما
تستتيبني لتقبل شهادتي فقال اجل فقال لا اشهد بين اثنين ما بقيت فلما ضربوا الحد قال
المغيرة الله اكبر الحمد لله الذي اخزاكم فقال عمر بل اخزا الله مكانا راوك فيه ولما جلد ابو بكرة
امرت امه بشاة فذبحت وجعلت جلدها على ظهره فكان يقال ما ذاك الا من ضرب شديد
وقال عبد الرحمن بن ابي بكرة ان اباه حلف ان لا يكلم زيادا ما عاش فلما مات ابو بكرة كان
قد اوصى ان لا يصلي عليه زياد وان يصلي عليه ابو برزة الاسلمي وكان النبي صلى الله عليه وسلم
اخى بينهما ثم ان ام جميل وافت عمر بالموسم والمغيرة هناك فقال عمر اتعرف هذه يا مغيرة
فقال نعم هذه ام كلثوم بنت علي فقال عمر اتتجاهل علي ما اظن ابا بكرة كذب عليك وما
رايتك الا خفت ان ارمى بحجارة من السماء ● وقال الفقهاء معنى قول علي بن ابي طالب رضي
الله عنه ان جلدته فارجم صاحبك يعني ان هذا القول شهادة اخرى فقد تم العدد
وان كان الاول فقد جلدته عليه ● قال السراج الوراق ●

● ان شبلا ونافعا ونفيعا ● وزيادا اولادهم لسمية ●
● هم على زنية المغيرة كانوا ● شهداء والنقل فيه علية ●

وكان المغيرة طويلا اصهب الشعر جعدا افلص الشفتين ضخم الهامة اهتم عبل الذراعين
بعيد ما بين المنكبين اعور ذهبت عينه يوم اليرموك رحمه الله تعالى وفيها توفيت
ام شريك الدارسية واسمها غربة بنت جابر بن حكيم وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى
الله عليه وسلم واختلفوا هل قبلها ام لا على قولين احدهما انه قبلها ودخل عليها والثاني
لم يقبلها فلم تتزوج حتى ماتت ● قال ابن عباس وقع في قلب ام شريك الاسلام فاسلمت
وهي بمكة وكانت تحت ابي العكر الدوسي ثم جعلت تدخل على نساء قريش سرا فتدعوهن
وترغبهن في الاسلام حتى ظهر امرها لاهل مكة فاخذوها وقالوا لولا قومك لفعلنا بك
وفعلنا ولكنا سنردك اليهم قالت فحملوني على بعير ليس تحتي شي ثم تركوني ثلثا لا يطعموني
ولا يسقوني وكانوا اذا نزلوا منزلا اوثقوني في الشمس واستظلوا منها وحبسوا عن الطعام

والشراب فبينما هم قد نزلوا منزلا واوثقوني في الشمس واذا انا ببرد شي على صدري فتناولته
فاذا هو دلو من ماء فشربت منه قليلا ثم نزع عني فرفع ثم عاد فتناولته فشربت منه ثم
رفع ثم عاد فتناولته ثم رفع مرارا ثم تناولته فشربت حتى رويت ثم افضت سائره على
جسدي وثيابي فلما استيقظوا اذا هم باثر الماء ورأوني حسنة الهيئة فقالوا انحللت
فاخذت سقانا فشربت منه قلت لا والله ولكنه كان من الامر كذا وكذا قالوا لئن كنت صادقة
لدينك خير من ديننا فلما نظروا الى اسقيتهم وجدوها كما تركوها فاسلموا عند ذلك واقبلت
ام شريك الى النبي صلى الله عليه وسلم فوهبت نفسها له بغير مهر فقبلها ودخل عليها ثم فارقها رضي
الله عنها وفيها توفي كعب بن مالك احد الثلثة الذين خلفوا قد ذكرنا قصته في غزوة تبوك
شهد العقبة واحد وما بعدها الا تبوك وكان من شعرا النبي صلى الله عليه وسلم مات في
هذه السنة وقد كف بصره رضي الله عنه السنة الحادية والخمسون فيها كانت
واقعة حجر بن عدي وسببه ان معويه بن ابي سفيان لما ولى المغيرة بن شعبة الكوفة دعاه
فقال له قد اردت ان اوصيك باشيا كثيرة وانا تاركها اعتمادا على بصرك بما يسعد سلطاني
فاقام المغيرة عاملا على الكوفة لمعويه سبع سنين واشهرا وهو حسن السيرة الا انه لا يدع
الدعا لعثمان والوقيعة في علي رضي الله عنهما وكان حجر بن عدي اذا سمع ذلك قال انا اشهد
ان من تعيبون لاحق بالفضل وان من تزكون لاولى بالذم فيقول له المغيرة ويحك اتق
غضب السلطان وسطوته فقام المغيرة يوما فاثنى على عثمان ووقع في علي فقال له حجر بن عدي
انك قد حبست ارزاقنا واصبحت مولعا بتقريظ المجرمين وقام معه اكثر من ثلثين يقولون
صدق حجر مر لنا باعطياتنا فنزل المغيرة ودخل بيته ودخل عليه قومه فقالوا علام تترك
هذا الرجل يجتري عليك في سلطانك ولو بلغ معويه سخط عليك فقال لهم المغيرة اني قد
قتلته انه سياتي امير بعدي فيحسبه مثلي فيصنع به مثل ما ترونه يصنع بي فياخذه عند
اول دهله فيقتله شر قتله وانه قد اقترب اجلي ولا احب ان ابتدي اهل هذا المصر بقتل
خيارهم فيسعدوا واشقى انا فيعز في الدنيا معويه ويذل يوم القيمة المغيرة ولكني قابل
من محسنهم وعاف عن مسيئهم واعظ سفيههم حتى يفرق بيني وبينهم الموت وسيذكروني
اذا اجربوا العمال بعدي فلما مات المغيرة وولي زياد بن ابيه قام على المنبر فذكر عثمان واصحابه
فقرظهم وذكر عليا فنال منه فقام حجر ففعل مثل الذي كان يفعل بالمغيرة فقال زياد ويل

امك يا حجر سقط بك العشا على سرحان ۞ وفي رواية اخرى ان زياد خطب فاطال
الخطبه واخر الصلاة فقال له حجر بن عدى الصلاة فمضى في خطبته ثم قال الصلاه فلما
خشى حجر فوت الصلاه ضرب بيده الى كف من الحصا وثار الى الصلاه وثار الناس معه فنزل
زياد فصلى بالناس ثم كتب الى معويه في امره واستشهد عليه جماعة من اهل الكوفه منهم
ابى برده بن ابى موسى انه خلع الطاعة ودعى الى الفتنة فكتب اليه معويه ان يقيده في الحديد
ثم تحمله اليه فبعثه اليه مع جماعة ممن يرى رايه فاستوهب بعضهم وبقي بعضهم
فقيل لهم تبرؤا من على حتى نطلقكم فلم يفعلوا فلما دخل حجر على معويه قال السلام عليك يا امير
المومنين فقال معويه لا والله لا اقيلك ولا استقيلك اخرجوه فاضربوا عنقه فاخرجوه
فقال لهم دعوني اصلي ركعتين فصلاهما ثم قال لمن حضره من اهله لا تطلقوا عني حديدا ولا
تغسلوا عني دما فاني الاقي معويه غدا على الجاده ثم قدم فضربت عنقه وقتل معه جماعة
من اصحابه ممن يرى رايه ۞ ولما لقيت عايشه ام المومنين معويه قالت يا معويه اين كان
حلمك عن حجر فقال يا ام المومنين لم يحضرني رشيد ۞ قال ابن سيرين فبلغني انه لما حضر معويه
الموت جعل يغرغر ويقول يومى منك يا حجر يوم طويل قال ابو مخنف اربع خصال كن في
معويه لو لم يكن فيه منهن الا واحده كانت موبقه ابتزهذه الامه امرها بغير مشورة منهم
وفيهم بقايا من الصحابه وذوي الفضيله واستخلف ابنه بعده سكيرا خميرا يلبس
الحرير ويضرب بالطنابير وادعى زيادا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد
للفراش وللعاهر الحجر وقتل حجرا فيا ويلاه له من حجر واصحابه وفي هذه السنه وجه زياد
ابن ابى سفيان الربيع بن زياد الحارثي الى خراسان اميرا بعد موت الحكم بن عمرو الغفاري
ففتح بلخ صلحا وفتح قهستان عنوه وكانت بناحيتها اتراك فقتلهم وهزمهم وترك
نفيزك بن طرخان فقتله قتيبه بن مسلم في ولايته وقطع الربيع النهر فغنم وسلم وحج بالناس
في هذه السنه يزيد بن معويه بن ابى سفيان وكان العامل على المدينه سعيد بن العاص
وعلى الكوفه والبصره والشرق كله زياد بن ابيه وعلى قضا الكوفه شريح وعلى قضا البصره
عميره بن يثربي ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان ۞ فيها قتل حجر بن عدى
الكندى الكوفي كما ذكرنا وفد حجر على النبي صلى الله عليه وسلم وسمع عليا وعمارا وغزا
الشام وشهد مع على الجمل وصفين اميرا وكان بارا بوالديه زاهدا عابدا ولم يحدث الا

توضا ولا توضا الاصلى ركعتين ● وذكره بن سعد فى الطبقة الرابعه من الصحابه قتل هو واصحابه بعذرا قريه من قرى دمشق وكانوا اربعة عشر وقبورهم بها ● وقالت عايشه رضى الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيقتل بعذرا اناس يغضب الله لهم واهل السما، واستحب بن عمر لما بلغه قتله وندم معويه على قتله وقالت هند ابنه زيد بن مخرمه الانصاريه حين سار حجر الى معوية ● م

ترفع ايها القمر المنير ● تبصر هل ترى حجر يسير ●
يسير الى معوية بن حرب • ليقتله كما زعم الخبير
تجبرت الجبابر بعد حجر ● وطاب لها الخورنق والسدير ●
واصبحت البلاد بها محولا • كان لم تحييها مزن مطير
الا يا حجر حجر بنى عدى ● تلقتك السلامة والسرور ●
اخاف عليك ما اردى عليا • وشيخا فى دمشق له زبير
فان تهلك فكل عميد قوم ● الى هلك من الدنيا يصير ●

وفيها توفى عمرو بن الحمق بن الكاهن الخزاعى اسلم قبل الفتح وهاجر وكان من جملة من سار الى عثمان وهو احد الاربعه الذين دخلوا عليه الدار ثم صار من شيعة على رضى الله عنه وشهد معه الجمل وصفين والنهروان واعان حجر بن عدى ثم هرب لما امسك حجر واصحابه الى الموصل فدخل غارا فنهشته حيه فقتلته فبعث الى الغار فى طلبه فوجد ميتا فحز راسه وحمل الى زياد فبعث به الى معوية وهو اول راس حمل فى الاسلام من بلد الى بلد ثم بعث معوية براسه الى زوجته امنه بنت الشريد وكانت فى سجنه فالقاه فى حجرها فوضعت كفها على جبينه وقبلته فى فمه وقالت غيبتموه عنى طويلا ثم اهديتموه الى قتيلا فاهلا بها من هديه غير قاليه ولا مقليه فقيل انه قتلها وقيل لم يقتلها وروى له النساى وابن ماجة رحمه الله تعالى وفيها توفى جرير بن عبد الله بن مالك بن نصر بن ثعلبة البجلى قدم المدينه فى رمضان سنه عشر فاسلم وقال لما دنوت من المدينه انخت راحلتى ثم حللت عيبتى ولبست حلتى ودخلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فسلمت عليه فرمانى الناس بالحدق فقلت لجليسى هل ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من امرى شيئا قال نعم ذكرك باحسن الذكر بينما هو يخطب اذ قال انه سيدخل عليكم من هذا الفج رجل على وجهه مسحه من جمال

وكان جرير بديع الجمال جميل الصورة الى الغاية طويلا يصل الى سنام البعير وكان نعله ذراعا
قال عمر جرير يوسف هذه الامه ۞ قال ابن عساكر في تاريخه قد وجه جرير رسولا من علي
الى معوية يطلب منه البيعة له ووفد على معويه مرة اخرى في خلافته ولم يزل معتزلا لعلي
ولمعويه بنواحي الجزيرة وكان سيدا في قومه وبسط له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبا
يجلس عليه وقت مبايعته له وقال لاصحابه اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وبعثه الى ذي
الخلصة طاغية دوس فهدمها ودعاله حين بعثه اليها وشهد مع المسلمين يوم المداين
وله فيه اخبار ماثوره وشهد غيرها وذهبت عينه بهمدان حين وليها ودعاله رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال اللهم اجعله هاديا مهديا وقال جرير ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا راني الا تبسم وكانت وفود العرب تاتي الى النبي صلى الله عليه وسلم فيبعث الى جرير فيلبس
حلته ثم يجي فيباهي الوفود وقال فيه الشاعر ۞

۞ لولا جرير هلكت بجيله ۞ نعم الفتى وبيست القبيله ۞

فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما مدح من هجي قومه رضي الله عنه وفيها توفي حارثه
ابن النعمان ابو عبد الله الانصاري شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال الواقدي كانت لحارثه منازل قرب منازل النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينه فكان كلما
احدث النبي صلى الله عليه وسلم اهلا تحول له حارثه عن منزل بعد منزل حتى قال النبي صلى
الله عليه وسلم لقد استحييت من حارثه مما يتحول لنا عن منازله ۞ قال ابن سعد كان حارثه
ابن النعمان قد كف بصره فجعل خيطا من مصلاه الى باب حجرته ووضع عنده مكتلا فيه تمر
وغير ذلك فكان اذا سلم المسكين اخذ من ذلك التمر ثم اخذ على ذلك الخيط حتى ياخذ الى باب
الحجره فيناوله المسكين فكان اهله يقولون نحن نكفيك فيقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان مناولة المسكين تقي ميتة السوء رحمه الله تعالى وفيها توفي سعيد بن زيد
ابن عمرو بن نفيل اسلم قبل ان يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وبعثه رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع طلحه يتجسسان خبر العير ففاتهما بدر فضرب لهما رسول الله صلى
الله عليه وسلم بسهامهما واجورهما وشهد سعيد احدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنه توفي بالعقيق في هذه السنة
وغسله سعد بن ابي وقاص وحمل الى المدينة فدفن بها وهو ابن بضع وسبعين سنة وكان

رجل طوال آدم كثير الشعر رضي الله عنه وارضاه وفيها توفي عبد الله بن انيس بن اسعد
الجهني شهد العقبة مع السبعين وكان يكسر اصنام بني سلمة هو ومعاذ بن جبل وشهد احد
وما بعدها وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية وحده الى سفيان بن خالد الهذلي وامره
ان يقتله فخرج فقتله ثم قدم فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه مخصرا يعني عصا وقال خذ
هذه فتخصر بها يوم القيمة فان المتخصرين يومئذ قليل فلما حضرته الوفاة امر ان تدفن معه في
اكفانه ومات بالمدينة في هذه السنة رحمه الله تعالى وفيها توفي ابو بكرة نفيع بن الحرث بن كلدة
وقيل اسمه مسروح وامه سمية وهو اخو زياد بن ابيه لامه كان عبدا لبعض اهل الطائف
فلما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى مناديه ايما عبد نزل من الحصن وخرج الينا
فهو حر فخرج بضع عشرة منهم ابو بكرة تدلى في بكرة فكني ابا بكرة وكان يقول انا مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي شهد على المغيرة وقد سبق ذكر ذلك ● قال بن سعد لما
اشتكى ابو بكرة عرض عليه بنوه ان يأتوه بطبيب فابى فلما نزل به الموت وعرف الموت من
نفسه وعرفوه منه قال اين طبيبكم ليردها ان كان صادقا قالوا وما يغني الان وجاءت ابنته
امة الله فلما رات ما به بكت فقال اي بنية لا تبكي فوالذي نفسي بيده ما على الارض نفس احب
الي من ان تكون قد خرجت من نفسي هذه ولا نفس هذا الذباب الطائر الا اخبركم مما خشيت
والله ان تجيء امر تحول بيني وبين الاسلام ثم جاء انس بن مالك رضي الله عنه فقعد بين يديه
واخذ بيده وقال ان بن امك زياد ارسلني اليك يقرئك السلام وقد بلغه الذي نزل بك
من قضاء الله تعالى فاحب ان تحدث بك عهدا وان يسلم عليك ويفارقك عن رضى فقال
ابلغه انت عني قال نعم قال فاني احرج عليك ان تدخله لي بيتا او تحضره لي جنازة قال
انس يرحمك الله قد كان لبنيك واصلا ولك معظما قال في ذلك غضبت عليه فرجع انس
الى زياد فاخبره فركب متوجها الى الكوفة فتوفي فقدم ابا برزة فصلى عليه بوصية منه
رحمه الله تعالى وفيها توفيت ام المومنين ميمونة بنت الحرث الهلالية تزوجها رسول الله صلى
الله عليه وسلم في عمرة القضاء سنة سبع ● قال بن عباس وكان بن اختها تزوجها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم توفيت في هذه السنة وقيل في سنة ثلث وستين
وقيل في سنة ست وستين وصلى عليها بن اختها عبد الله بن عباس رضي الله عنهما رحمها
الله تعالى السنة الثانية والخمسون فيها غزوة سفيان بن عوف الازدي ومشتاه

في هذه السنه من الاعيان

بارض الروم وغزا الصائفة في هذه السنه محمد بن عبد الله الثقفي وحج بالناس في هذه السنه
سعيد بن العاص وكان العمال في هذه السنه العمال الذي كانوا في السنه التي قبلها ذكر من توفي
فيها توفي خالد بن يزيد بن كليب ابو ايوب الانصاري الخزرجي حضر العقبه ونزل عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وحضر مع علي رضي الله عنه حرب الخوارج بالنهروان وورد المداين في صحبته
وواخا النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين مصعب بن عمير وحرس النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة بني بصفيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم رحمك الله يا ابا ايوب مرتين وكان من
احب الصحابة اليه وهو الذي كذب ما قيل في عايشه فانزل الله عز وجل لولا اذ سمعتموه
الايه اي فعلتم كما فعل ابو ايوب توفي في هذه السنه وهو في غزوة القسطنطينيه وكان
امير الجيش يزيد بن معويه من قبل ابيه فلما مرض ابو ايوب دخل يزيد يعوده وساله هل
من حاجه قال نعم اذا انا مت تقدمني الى ارض العدو وما استطعت وادفني حيث تنتهي
فلما مات حملوا جنازته الى جانب سور القسطنطينيه فدفن ثم قيل ان الروم يتعاهدوا
قبره ويستسقون به اذا قحطوا ودخل رجل من اهل فلسطين القسطنطينيه فراى بنيه بيضا
دون حايط السور فسال عنها فقالوا هذا قبر ابي ايوب الانصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاتيت تلك البنيه فرايت قبره فيها وعليه قنديل معلق بسلسله رحمه الله تعالى
وفيها توفي ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري قدم مكه وحالف سعيد بن العاص واسلم بمكه
وهاجر الى ارض الحبشه ثم قدم مع اهل السفينتين ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر
وقيل انه لم يهاجر الى الحبشه ولكنه اسلم قديما ثم عاد الى بلاد قومه فلم يزل بها حتى قدم
هو وناس من الاشعريين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافق قدومه قدوم اصحاب
السفينتين جعفر واصحابه من ارض الحبشه ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر
عن ابي هريره رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فسمع قراة رجل
قال من هذا قيل عبد الله بن قيس قال لقد اوتي هذا من مزامير ال داود ● وعن ابن سيرين
قال قال ابو موسى اني لاستحيي ان اغتسل في البيت الخالي فاقيم صلبي ● قال الشعبي كتب
عمر في وصيته ان لا يقر لي عاملا اكثر من سنه واقروا الاشعري يعني ابا موسى اربع سنين
توفي ابا موسى في هذه السنه وكان خفيف الجسم قصيرا انطا رضي الله عنه وفيها توفي

عبد الله بن مغفل ابو سعيد كان من البكائين ومن الذين بعثهم عمر الى البصرة يفقهون نهم عن
خزاعة بن زياد قال ارى عبد الله بن مغفل ان الساعة قد قامت والناس يعرضون على مكان
وقد علمت ان من جاز ذلك المكان نجا فذهبت ادنوا منه فقيل وراك ان تريد ان تنجوا وعندك
ما عندك كلا والله قال فاستيقظت من الفزع فايقظ اهله وعنده تلك الساعة عيبه مملوء
دنانير فقال يا فلانه ادنيني تلك العيبه فجعلها الله تعالى وفتح ما فيها فما اصبح حتى قسمها فلم يدع
منها دينارا فلما كان المرض الذى مات فيه اوصى اهله فقال لا يليني الا اصحابي ولا يصلى على
زياد فلما مات ارسلوا الى ابى برزه وعائذ بن عمرو ونفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فولوا غسله وتكفينه فلما اخرجوه اذا ابن زياد فى موكبه بالباب فقيل له انه قال فى وصيته
انك لا تصلى عليه فتركه ومضى وصلى عليه ابو برزه رضى الله عنهما وفيها توفى عمران بن حصين
ابن عبيد بن خلف بن عبد بهم اسلم قديما وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوات
سكن البصرة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفى بها فى هذه السنه قال مطرف قال
لى عمران بن حصين اشعرت ان الملائكه كانت تسلم على فلما اكتويت انقطع عنى سلامهم فقلت
امن قبل رجليك كان ياتيك السلام ام من قبل راسك قال من قبل راسى فقلت لا ارى ان تموت
حتى يعود ذلك فلما كان بعد قال اشعرت ان التسليم عاد لى قال فلم يلبث يسيرا حتى مات وكان من
سادات الانصار رحمه الله تعالى وفيها توفى كعب بن عجره الانصارى ابو محمد صحابى جليل
وهو الذى نزلت فيه اية الفديه فى الحج مات فى هذه السنه عن خمس وسبعين سنه
رحمه الله تعالى وفيها توفى معويه بن حديج بن جفنه الكندى الخولانى له صحبه على قول الاكثرين
وذكره ابن حبان فى التابعين والاول اصح شهد فتح مصر وهو الذى وفد الى عمر رضى الله عنه
بكتاب فتح الاسكندريه وشهد مع عبد الله بن سعد بن ابى سرح قتال البربر وذهبت عينه يوم
ولحرو باكثيره فى بلاد المغرب وكان عثمانيا فى ايام على رضى الله عنه ببلاد مصر ولم يبايع
عليا بالكلية فلما اخذ معويه بن ابى سفيان مصر اكرمه ثم استنابه بها بعد عبد الله بن عمرو بن
العاص ولم يزل بمصر حتى مات فى هذه السنه رحمه الله تعالى وفيها توفى ابو برده هانى
ابن نيار بن عمرو بن عبيد وهو خال البرا بن عازب شهد العقبه مع السبعين وبدرا والمشاهد
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت معه رايه بنى حارثه فى يوم الفتح رضى الله عنه

السنة الثالثة والخمسون فيها غزا عبد الرحمن بن ام الحكم بلاد الروم وشتى بها

وفيها افتتح المسلمون جزيرة رودس وكان عليهم جنادة بن ابى امية واقام بها طائفة من المسلمين فتح رودس
وكانوا اشد شيا على الكفار يعترضون لهم فى البحر ويقطعون سبلهم وكان معوية يدر عليهم
الارزاق والاعطيات الجزله وكان على حذر شديد من الفرنج يبيتون فى حصن عظيم عندهم
فيه دوابهم وذراريهم وحواصلهم ولهم نواطير على البحر ينذرونهم ان قدم عدو فلما
كانت امارة يزيد اقفلهم من تلك الجزيرة وحج بالناس فى هذه السنة سعيد بن
العاص والى المدينه وكان على الكوفه عبد الله بن خالد بن اسيد وعلى البصرة سمرة بن جندب
وعلى خراسان خليد بن عبد الله الحنفى ذكر من توفى فى هذه السنه من الاعيان
فيها توفى زياد بن سميه وهو الذى يقال له زياد بن ابيه وكان احمر اللون فى عينه اليمنى انكسار
قال سفيان بن عيينه اول من ضرب الدنانير والدراهم زياد وادعاه معويه انه اخوه والحق
به فعرف بزياد بن ابى سفيان واستشهد معويه بجماعه فشهدوا على اقرار ابى سفيان بذلك
وكان امه سميه جاريه الحرث بن كلدة الثقفى حكيم العرب فزوجها الحرث غلاما له روميا اسمه
عبيد وجا ابو سفيان فى الجاهلية الى الطائف فوقع على سمية فولدت زيادا على فراش عبيد
واقر ابو سفيان انه من نطفته فلهذا قيل ما قيل ۞ وعن ابن عباس رضى الله عنه قال بعث عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه زياد فى اصلاح فساد وقع باليمن فرجع من وجهه وخطب خطبة لم
يسمع الناس مثلها فقال عمرو بن العاص اما والله لو كان هذا الغلام قرشيا لساق العرب بعصاه
فقال ابو سفيان انى لاعرف الذى وضعه فى رحم امه فقال على بن ابى طالب رضى الله عنه ومن هو
يا ابا سفيان قال انا قال مهلاً يا ابا سفيان فقال ابو سفيان ۞

۞ اما والله لولا خوف شخص ۞ يرانا يا على من الاعادى ۞
لاظهر امره صخر بن حرب ۞ ولم يكن المقاله عن زياد
۞ وقد طالت مجاملتى ثقيفا ۞ وتركى فيهم ثمر الفواد ۞

قال فذاك الذى حمل معويه على ما صنع بزياد ولما ادعى معويه زيادا دخل عليه بنوا اميه
وفيهم عبد الرحمن بن الحكم فقال يا معويه لو لم تجد الا الزنج لاستكثرت بهم علينا قلة وذله
فاقبل معويه على مروان وقال اخرج عنا هذا الخليع فقال مروان والله انه لخليع ما يطاق فقال
معويه والله لولا حلمى وتجاوزى لعلمت انه يطاق الم يبلغنى شعره فى وفى زياد ثم قال
لمروان اسمعنيه فقال ۞

الا ابلغ معويه بن صخر ۞ لقد ضاقت بما تاتي اليدان ۞
اتغضب ان يقال ابوك عف ۞ وترضى ان يقال ابوك زان
فاشهد ان رحمك من زياد ۞ كرحم الفيل من ولد الاتان ۞
واشهد انها حملت زيادا ۞ وصخر من سمية غير دان

وتروى هذه الابيات ليزيد بن مفرغ الاتي ذكره ان شاالله تعالى في سنه تسع وستين ولما ولى معوية زياد العراق اقام بها خمس سنين وكتب الى معوية انى قد ضبطت لك العراق بشمالى ويمينى فارغه فاشغلها بالحجاز فكتب اليه عهده فلما بلغ اهل الحجاز ذلك اتى نفر منهم عبدالله بن عمر بن الخطاب فذكروا له ذلك فقال ادعوا الله عليه يكفيكموه فاستقبل القبله واستقبلوها فدعا ودعوا فخرجت طاعونه على اصبعه فاشاروا الاطبا بقطعها فارسل الى شريح وكان قاضيه فقال قد امرت بقطعها فاشر على فقال شريح انى اخشى ان يكون الخراج على يدك والالم بقلبك وان يكون الاجل قد دنا فتلقى الله تعالى اجذم قد قطعت يدك كراهية لقاه او يكون في الاجل تاخير وقد قطعت يدك فتعيش اجذم ويعير ولدك فتركها وخرج شريح فسالوه فاخبرهم بما اشار به فقالوا هلا اشرت عليه بقطعها فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستشار موتمن ثم عزم زياد على قطعها وقال انام والطاعون في لحاف فلما نظر الى النار والمكاوى جزع فترك ذلك وحضرته الوفاه فقال ابنه عبيدالله يا اباه قد هيات لك ستين ثوبا اكفنك فيها فقال يا بنى قد دنا من ابيك لباس خير من لباسه هذا او سلب سريع فمات لثلث خلون من رمضان قريبا من الكوفه وكان قد توجه يريد الحجاز واليا عليها فلما بلغ الخبر ابن عمر قال اذهب بن سميه لا الاخره ادركت ولا الدنيا بقيت لك ۞ وعن عبدالرحمن بن السايب الانصارى قال جمع زياد اهل الكوفه فملا منهم المسجد والرحبه والقصر ليعرضهم على البراة من على بن ابى طالب رضى الله عنه قال عبدالرحمن فانى لمع نفر من اصحابى من الانصار والناس في امر عظيم قال فهومت تهويمه فرايت شيا اقبل طويل العنق مثل عنق البعير اهدب اهدل فقلت ما انت فقال انا النقاد ذو الرقبه بعثت الى صاحب هذا القصر فاستيقظت فزعا فقلت لاصحابى هل رايتم ما رايت قالوا لا فاخبرتهم وخرج علينا خارج من القصر فقال ان الامير يقول لكم انصرفوا عنى فانى عنكم مشغول واذا الطاعون قد اصابه واجتمع اليه مايه وخمسون طبيبا منهم ثلثه من اطبا كسرى فعجزوا

رد الفدر المحتوم والامر المحموم وهلك زياد في هذه السنه ودفن خارج الكوفه وفي
هذه السنه هلك جبله بن الايهم الغساني ملك العرب المتنصر وهو جبله بن الايهم
ابن جبله بن الحرث بن ابي شمر الغساني وهو بن ماريه ذات القرطين وكان ملك غسان
وغسان اولاد عم الانصار وكانوا نصارى العرب فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعوه الى الاسلام فاسلم وكتب باسلامه الى النبي صلى الله عليه وسلم وجاء في ايام عمر
فاتفق انه وطي رجل من مزينه بدمشق فلطمه ذلك المزني فرفعه اصحاب جبله الى ابي عبيده
ابن الجراح وهو امير دمشق يومئذ وقالوا هذا لطم جبله قال ابو عبيده فليلطمه جبله
فقالوا او ما يقتل قال لا قالوا افما تقطع يده قال لا انما امر الله بالقود فقال جبله اترون
اني جاعلا وجهي بدلا لوجه مزني جا من عمق يعني موضعا من ناحيه المدينه بئس الدين هذا
ثم ارتد نصرانيا وترحل بقومه حتى نزل ارض الروم فبلغ ذلك عمر فشق عليه وقيل انما
اسلم في ايام عمر رضي الله عنه وكتب الى عمر يستاذنه في القدوم عليه فاذن له عمر
فخرج جبله في خمسمائة من اهل بيته فلما قرب من المدينه امر اصحابه فلبسوا الدباج
والحرير وركبوا الخيل معقودة اذنابها والبسوها قلايد الذهب والفضة ولبس جبله
تاجه وفيه قرطا ماريه وهي جدته ودخل المدينه فلم يبق بها بكر ولا عانس الا خرجت تنظر
اليه والى زيه فلما انتهى الى عمر رحب به والطفه وادنى مجلسه ثم خرج عمر الى الحج فخرج
معه جبله فبينما هو يطوف اذ وطي ازاره رجل من بني فزارة فانحل فرفع جبله يده فهشم
انفه فاستعدى عليه عمر فبعث الى جبله فقال ما هذا فقال جبله يا امير المومنين انه
تعمد حل ازاري ولولا حرمه البيت لضربت بين عينيه بالسيف فقال عمر قد اقررت
فاما ان ترضي الرجل واما ان اقيده منك قال جبله تصنع بي ماذا قال امر بهشم انفك
كما فعلت قال كيف ذلك وهو سوقه وانا ملك قال ان الاسلام جمعك واياه فلست
تفضله الا بالتقى قال جبله قد ظننت ان اكون في الاسلام اعز مني في الجاهليه
قال عمر دع ذا عنك فان لم ترضي الرجل اقدته منك قال اذا اتنصر قال ان تنصرت
ضربت عنقك فلما راى الجد من عمر قال انا ناظر في هذا ليلتي هذه وقد اجتمع بباب عمر
من حي هذا وحي هذا خلق كثير حتى كادت تكون بينهم فتنه فلما نام الناس حمل جبله
رواحله وسار باصحابه الى الشام واصبحت مكه بلاقع منهم فلما صار في الشام تحمل

هو وقومه حتى اتوا القسطنطينيه فدخل الى هرقل فتنصر هو وقومه فسر هرقل بذلك
وظن انه فتح من الفتوح واجرى عليه ما شا وجعله من سماره فمكث دهرا ثم كتب عمر الى
هرقل كتابا وبعثه مع رجل من اصحابه فاجاب هرقل بما اراد عمر ثم قال للرجل هل لقيت ابن
عمك جبله قال لا قال فالقه قال فاتيته فما اخالني رايت بباب هرقل من السرور والبهجة
ما رايت بباب جبله فاستاذنت فاذن وقام فرحب بي وعانقني وعاتبني على ترك النزول عليه
واذا هو في بهو عظيم وعنده من الالات والتماثيل ما لا احسن اصفه وهو على سرير من
ذهب واذا هو قد امر بالذهب الاحمر فسحل فذر في لحيته واستقبل عين الشمس ثم
سالني عن الناس واحفى في السوال عن عمر ثم عرفت الحزن فيه فقلت ما يمنعك من الرجوع
الى قومك والاسلام قال بعد الذي كان قلت نعم قد كان الاشعث بن قيس ارتد وضربهم
بالسيوف ومنعهم الزكاة ثم دخل في الاسلام فقال دع هذا عنك ثم اوما الى وصيف
قائم على راسه فولى فما شعرنا الا بالصناديق تحملها الرجال فوضعت امامنا مائدة من
الذهب فاستعفيت منها فامر بمائدة من الخلنج فوضعت قدامي وسعى علينا من كل حار وبارد
في صحاف الذهب والفضه والبلور ثم امر ان تدار الخمر فاستعفيت منها فاعفاني
ثم اشار الى الوصيف بشي فما كان الا هنيه حتى اقبل عشر جوار كانهن الاقمار فجلسن خمس
عن يمينه وخمس عن يساره على كراسي العاج المصفح بالذهب واذا قد اقبلت جاريه ومعها
طائر ابيض احسن ما يكون من الطيور وجاريه اخرى معها جام من ذهب ملان من سحيق المسك
المفتوت فصفرت الجاريه الاولى للطائر فطار حتى وقع في الجام المسك وتمرغ فيه ثم طار
حتى سقط على صليب على راس تاج جبله ثم حرك جناحيه فتساقط ما كان حمله من المسك
في جناحيه على راس جبله ولحيته وثيابه فسر جبله سرورا شديدا وشرب فلما سكر
قال للجوار اطربنني فخفقن بعيدانهن واندفعن يغنين بشعر حسان بن ثابت

لله در عصابة نادمتهم ۞ يوما بجلق في الزمان الاول
اولاد جفنة حول قبر ابيهم ۞ قبر ابن مارية الجواد المفضل
بيض الوجوه كريمة احسابهم ۞ شم الانوف من الطراز الاول
يغشون حتى ما تهر كلابهم ۞ لا يسالون عن السواد المقبل

فطرب وشرب ثم قال هل تعرف هذا الشعر من قلت لا قال لابن عمك حسان فينا وفي

ابا آننا فقلت نعم اما هو ضرير شيخ كبير ثم قال زدني فانه نعوا يغنون لحسان ايضا

لمن الدار اقفرت بمعان ● بين فرع اليرموك فالحمان

فالقريات من بلاس وداريا ● فسكاء فالقصور الدواني

فمجى جاسم الى مرج ذى الصفر ● معنى قبايل وهجان

تلك دار العزب من ال غسان ● طلول عظيمة الاركان

ذاك مغنى لال جفنة في ● الدهر محاه تعاقب الازمان

قال فطرب جبله وشرب ثم قال ابكيننى فنكسن روسهن وضربن بعيدانهن وقلن

تنصرت الاشراف من اجل لطمة ● وما كان فيها لو صبرت لها ضرر

تكنفنى فيها لجاج ونخوة ● وبعت بها العين الصحيحة بالعور

فياليت امى لم تلدنى وليتنى ● رجعت الى القول الذى قاله عمر

ويا ليتنى ارعى المخاض بقفرة ● وكنت اسيرا فى ربيعة او مضر

ويا ليت لى بالشام ادنى معيشة ● اجاور قومى ذاهب السمع والبصر

ادين بما دانوا به من شريعة ● وقد يصبر العود الكبير على الدبر

قال فوضع يده على وجهه وبكى حتى بل لحيته بدموعه وبكيت معه ثم استدعى بخمسمايه دينار هرقليه وقال خذ هذه فاوصلها الى حسان وجاء باخرى مثلها وقال خذ هذه لك فقلت لا اقبل منك شيا ولا حاجة لى فيها فاضافها الى ذهب حسان وقال ابلغ عمر عنى السلام وسائر المسلمين فلما قدمت على عمر اخبرته فقال ورايته يشرب الخمر قلت نعم قال ابعده الله تعجل فانيه بباقيه فما ربحت تجارته ثم قال فما الذى وجه لحسان قلت الف دينار هرقليه فدعا حسان فدفعها اليه فاخذها وقال —

ان بن جفنة من بقية معشر ● لم تغذهم آباهم باللوم

لم ينسنى بالشام اذ كانوا بها ● كلا ولا متنصرا بالروم

يعطى الجزيل ولا يراه عنده ● الا كبعض عطية المحروم

واتيته يوما فقرب مجلسى ● وسقا فروانى من الخرطوم

ثم لما كان فى هذه السنه من ايام معويه بعث معويه عبد الله بن مسعدة الفزارى رسولا الى ملك الروم فاجتمع بجبله بن الايهم فراى ما هو فيه من السعادة الدنيويه من الاموال

والخدم والحشم والخيول فقال له جبلة لو اعلم ان معويه يقطعني ارض البثنية فانها منازلنا
وعشرين قريه من غوطه دمشق ويفرض لجماعتنا وتحسن جوائزنا رجعت الى الاسلام
فاخبر عبد الله بن مسعدة معاويه بقوله فقال معاويه انا اعطيه ذلك وكتب اليه كتابا بذلك
وجهزه مع البريد فوصل البريد والناس راجعون من جنازة جبله وفيها توفي صعصعة
ابن ناجيه بن عقال بن مجاشع بن دارم جد الفرزدق الشاعر كان نحيي الموودة في الجاهليه
ثم جا الاسلام فاسلم قال عقال بن شبه قال لي صعصعة خرجت باغيا ناقتين لي فرفعت
لي نار فسرت نحوها وهممت بالنزول فجعلت النار تضي مره وتخبوا اخرى فلم تزل تفعل ذلك
اللهم لك علي ان بلغتني هذه النار ان لا اجد اهلها يوقدونها لكربة الا فرجتها عنهم
قال فلم اسر الا قليلا حتى اتيتها فاذا حي من بني انمار واذا بشيخ يوقدها في مقدم بيته
والنسا قد اجتمعن الى امراة ماخض قد حبستهن الطلق ثلث ليال فسلمت فقال الشيخ من انت
قلت صعصعة بن ناجية قال مرحبا بسيدنا فيم انت يا ابن اخي قلت في بغا ناقتين لي
قال قد وجدتهما بعد ان احيا الله بك اهل بيت من قومك وهما تانك في ادنى الابل قلت
ففيم توقد نارك منذ الليله قال اوقدتها لامراة ماخض قد حبسنا منذ ثلث فقال
النسا قد جا الولد فقال الشيخ ان كان غلاما فوالله ما ادري ما اصنع به وان كان جارية
فان تخلوا بنا فلا اسمعن صوتها الا قتلتها فقلت علام تقتل ولدك ورزقه على الله تعالى فقال
لا حاجة لي فقلت انا افديها منك قال بكم قلت باحدى ناقتي قال لا قلت بهما قال
لا الا ان تزيدني بعيرك هذا فاني اراه شابا حسن اللون قلت نعم على ان تردني الى
اهلي قال نعم فلما خرجت من عندهم رايت الذي صنعته نعمة من الله علي هداني اليها
فجعلت لله علي ان لا اجد موؤدة الا افديتها كما افديت هذه قال فما جا الاسلام حتى
احييت مائة موودة الا اربعا ونزل القران بتحريم ذلك وفي رواية انه جا الاسلام
وقد احيا ثلثمائه وستين موودة وقيل اربعمائه وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسلم واخبره بما صنع فقال لك اجره اذ من الله عليك بالاسلام رحمة الله عليه

السنة الرابعة والخمسون فيها عزل معوية سعيد بن العاص عن المدينه
واستعمل مروان بن الحكم وسبب ذلك ان معوية كان يغري بين مروان وسعيد فكتب
الى سعيد وهو على المدينه اهدم دار مروان فلم يهدمها فاعاد الكتاب اليه مرة بعد مرة

فلم يفعل فعزله فلما ولى مروان كتب اليه اهدم دار سعيد بن العاص فركب وجاء بالفعله
فقال له سعيد اتهدم داري قال كتب الى امير المومنين بذلك ولو كتب اليك في هدم
داري لفعلت قال ما كنت لافعل قال بلى والله فجاءه بكتب معويه بذلك فرجع ولم يهدمها
وفي هذه السنه عزل معويه سمرة بن جندب عن البصره وولى عبد الله بن عمرو بن غيلان
وكان سمرة خليفة زياد على البصره فلما مات زياد اقره معوية ستة اشهر ثم عزله فقال سمرة
والله لو اطعت الله كما اطعت معويه ما عذبني ابدًا وفي هذه السنه ولى معويه عبيد الله بن
زياد خراسان وذلك انه لما مات زياد وفد عبيد الله على معويه فقال له معويه من استخلف
اخي على عمله بالكوفة قال عبد الله بن خالد بن اسيد فقال وعلى البصرة قال سمرة بن جندب
فقال لو استعملك ابوك لاستعملتك وكان معويه اذا اراد ان يولى رجلا من بني حرب ولاه
الطائف فان راى فيه ما يعجبه ولاه مكة معها فان احسن الولايه جمع له معها المدينة فكان
اذا ولى الطائف رجلا قيل هو في ابي جاد فاذا ولاه مكه قيل هو في القران فاذا ولاه المدينه
قيل قد حذق فولى معويه عبيد الله بن زياد خراسان وعمره خمس وعشرين سنه فقدمها
وقطع النهر الى جبال بخارا ففتح رامين وبيكند وهما من بخارا ولقي الترك ببخارا ومع ملكهم
امراته فلما هزمهم الله اعجلها المسلمون على لبس خفيها فلبست احدهما وبقي الاخر فاصابه
المسلمون فقوموه بمايتي الف درهم واقام عبيد الله بخراسان سنتين وحج بالناس في
هذه السنه مروان بن الحكم وهو امير المدينه ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان
فيها توفي ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى ابا عبد الله اصابه سبا فاشتراه
رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتقه فلم يزل معه حتى قبض فنزل حمص فمات في هذه السنه
رحمه الله تعالى وفيها توفي ابو قتادة الحرث بن ربعي الانصاري ● قال الواقدي اسمه النعمان
شهد ما بعد بدر وشهد مع علي قتال الخوارج بالنهروان وقد قيل انه مات في خلافته وصلى
عليه ولا يصح ذلك بل عاش بعده وتوفي في هذه السنه وقد جاوز السبعين رحمه الله تعالى
وفيها توفي حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى ولد قبل قدوم الفيل بثلثة عشر
سنة وشهد مع ابيه حرب الفجار وقتل ابوه حزام في الفجار وكان حكيم يكنى ابا خالد وكان له
جماعة من الولد كلهم ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلموا يوم الفتح قال الواقدي
بكا حكيم بن حزام يومًا فقال له ابنه ما يبكيك يا اباه قال خصال كلها ابكاني اما اولها فبطو

اسلامی حتی سبقت فی مواطن کلها صالحه ونجوت یوم بدر ویوم احد فقلت لا اخرج من مکه
ولا اوضع مع قریش ما بقیت فاقمت بمکه ویابی الله ان یشرح قلبی للاسلام وذلك انی
انظر الی بقایا من قریش لهم اسنان متمسکین بما هم علیه من امر الجاهلیه فاقتدی بهم ویالیت
انی لم اقتدی بهم فما اهلکنا الا اقتدائنا بآبائنا وکبرائنا فلما غزا رسول الله صلی الله علیه وسلم
مکه جعلت افکر واذا ابو سفیان بن حرب فقال اباخالد والله انی لاخشی ان یاتینا محمد فی
جموع یثرب فهل انت تابعی الی سرف نستروح الخبر قلت نعم قال فخرجنا نتحدث ونحن مشاه
حتی اذا کنا بمر الظهران اذا رسول الله صلی الله علیه وسلم فی الدهم من الناس فاتی العباس بن
عبد المطلب اباسفیان فذهب به الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فرجعت الی مکه ودخلت بیتی
وامن الناس فجئته صلی الله علیه وسلم بعد ذلك بالبطحا واسلمت وخرجت معه الی حنین فاعطی
رجالا من الغنا ئم اموالا وسالته حینئذ فالحفت المساله فسالته مائه من الابل فاعطانیها
ثم سالته مائة فاعطانیها ثم قال صلی الله علیه وسلم یا حکیم ان هذا المال حلو خضر فمن اخذه
بسخاوة نفس بورك له فیه ومن اخذه باشراف نفس لم یبارك له فیه وکان کالذی یاکل ولا یشبع
والید العلیا خیر من الید السفلی وابدا بمن تعول قال حکیم والذی بعثك بالحق لا ارزا احدا بعدك
شیا حتی افارق الدنیا وکان ابو بکر الصدیق یدعوا حکیما لیعطیه فیابی ان یقبل منه شیا
وکان عمر یدعوا حکیما الی عطایه فیابی ان یاخذه فیقول عمر ایها الناس انی اشهدکم علی حکیم
انی ادعوه الی عطایه فیابی ان یاخذه ولم یرزا حکیم احدا من الناس شیا بعد رسول الله صلی الله علیه وسلم
حتی توفی قال هشام بن عروه اعتق حکیم بن حزام فی الجاهلیة مائة رقبه وحمل علی مائة بعیر
ثم اعتق فی الاسلام مائة رقبه وحمل علی مائة بعیر ثم اتی رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال
یا رسول الله ارایت شیا کنت فعلته فی الجاهلیه اتحنث به هل لی فیه من اجر فقال رسول الله صلی
الله علیه وسلم اسلمت علی ما سلف لك من خیر ۞ وقال مصعب بن عبد الله بن الزبیر جا الاسلام
وفی ید حکیم الرفاده ودار الندوه بیده فباعها بعد من معویة بمائة الف درهم فقال له
عبد الله بن الزبیر بعت مکرمه قریش فقال حکیم ذهبت المکارم الا من التقوی یا ابن اخی انی اشتریت
بها دارا فی الجنه اشهد انی قد جعلتها فی سبیل الله وکان یفعل المعروف ویصل الرحم وعاش
مائه وعشرون سنه وحج ومعه مائة بدنه قد اهداها وجللها الحبرة وکفها علی اعجازها ووقف
مائة وصیف یوم عرفه فی اعناقهم اطوقه الفضه قد نقش فیها عتقا الله عن حکیم بن حزام واعتقهم

واهدى الف شاه وكان مولد حكيم ببطن الكعبه لانه امه دخلت الكعبة ومعها نسوة من قريش وهي حامل بحكيم فضربها المخاض في الكعبه فاتت بنطع حيث اعجلها الولاده فولدت حكيم ابن حزام في الكعبة على النطع ● قال الزبير بن بكار ولم يدخل دار الندوه احد من قريش للمشورة حتى يبلغ اربعين سنه الا حكيم بن حزام فانه دخلها وهو ابن خمس عشرة سنه توفي حكيم بالمدينة في هذه السنه وهو ابن مايه وعشرين سنه رضي الله عنه وفيها توفي حويطب بن عبد العزى ابن ابي قيس بن عبد ود ابو محمد اسلم يوم الفتح وصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو احد النفر الذين امرهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بتجديد انصاب الحرم ولما ولي مروان المدينة دخل عليه حويطب مع مشيخه من قريش منهم حكيم بن حزام ومخرمه بن نوفل فتحدثوا عنده ثم تفرقوا ودخل عليه حويطب بعد ذلك فقال له مروان ما سنك فاخبره فقال تاخر اسلامك ايها الشيخ حتى سبقك الاحداث فقال حويطب الله المستعان والله لقد هممت بالاسلام غير مرة كل ذلك يعوقني ابوك الحكم عنه وينهاني ويقول تضع شرفك وتدع دين اباك قال فاسكت مروان وندم على مقاله ● قال حويطب لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح خفت خوفا شديدا فخرجت من بيتي وفرقت عيالي في مواضع يامنون فيها ثم اتيت الى حائط بني عوف فكنت فيه فاذا انا بابي ذر الغفاري وكان بيني وبينه خله فلما رايته هربت منه قال ابا محمد قلت لبيك قال مالك قلت الخوف قال لا خوف عليك تعال انت امن بامان الله فرجعت اليه وسلمت عليه فقال لي اذهب الى منزلك فقلت وهل لي سبيل الى منزلي والله ما اراني اصل اليه حيا وان عيالي لفي مواضع شتى قال فاجمع عيالك معك في موضع واحد وانا ابلغ معك منزلك فبلغ معي وجعل ينادي على بابي ان حويطب امن فلا يهيج ثم انصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال اوليس قد امنا الناس كلهم الا من امرت بقتله فاطمانيت ورددت عيالي الى مواضعهم وعاد الي ابوذر فقال يا ابا محمد الى متى قد سبقت في المواطن كلها وفاتك خير كثير وبقي خير كثير فات رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ابر الناس واوصل الناس واحلم الناس فقلت فانا اخرج معك فخرجت معه حتى اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبطحا وعنده ابو بكر وعمر فوقفت على راسه وقلت السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام احويطب قلت نعم اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله فقال الحمد لله الذي هداك وسر باسلامي واستقرضني مالا فاقرضته اربعين الف درهم وشهدت

معه حنينا والطائف واعطانى من غنائم حنين مائة بعير ۞ قال الواقدى باع حويطب داره بمكه من معويه باربعين الف دينار فقيل له يا ابا محمد اربعون الف دينار فقال وما اربعون الف دينار لرجل عنده خمسة من العيال مات حويطب بالمدينه فى هذه السنه وله مائة وعشرون سنه رحمه الله تعالى وفيها توفيت سوده بنت زمعه بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود تزوجها السكران بن عمرو واسلما وخرجا الى الحبشه فى الهجرة الثانيه فلما قدم مكه توفى فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجها فهى اول امراة تزوجها بعد خديجة وكان ذلك فى رمضان سنه عشر من النبوة وبنى بها بمكه وكانت قد كبرت فاراد طلاقها فقالت دعنى احشر فى نسائك وليلتى لعائشه وقيل انه طلقها فلما قالت هذا راجعها توفيت فى شوال من هذه السنه بالمدينه رضى الله عنها وفيها توفى مرة بن شراحيل الهمدانى ويقال له مرة الخير ومرة الطيب سمى بذلك لعبادته ۞ روى عن ابى بكر وعمر وعلى وابن مسعود وكان كثير الصلاة يبين فى وجهه وكفيه اثار الركوع والسجود قيل انه كان يصلى فى كل يوم وليله الف ركعه وكنت تنظر الى مباركه كانها مبارك الابل وقيل انه سجد حتى اكل التراب جبهته فلما مات راه رجل من اهله فى منامه كان موضع سجوده كهيئة الكوكب الذى يلمع رحمه الله تعالى وفيها توفى نعيمان ابن عمرو بن رفاعة بن الحرث شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يوتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة بعد مرة فى شرب النبيذ فقال رجل اللهم العنه ما اكثر ما يشرب وما اكثر ما يجلد فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله رحمه الله تعالى السنة الخامسة والخمسون فيها عزل معويه عبد الله بن عمرو بن غيلان عن البصره وولى عبيد الله بن زياد وكان السبب فى ذلك ان عبد الله خطب على منبر البصره فحصبه رجل من بنى ضبه يدعى جبير بن الضحاك فامر به فقطعت يده فاجتمعت عشيرته فقالوا له لا نامن ان يبلغ خبر صاحبنا الى امير المومنين فياتى من قبله عقوبه تعم او تخص فان راى الامير ان يكتب لنا كتابا نخرج به احدنا الى امير المومنين نخبره انه قطعه على شبهه وامر لم يصح فكتب لهم فامسكوا الكتاب مده ثم ذهبوا به الى معويه فقالوا انه قطع صاحبنا ظلما وهذا كتابه فقرا الكتاب فقال اما القود من عمالى فلا سبيل اليه ولكن ان شئتم وديت صاحبكم فوداه من بيت المال وعزل عبد الله وقال اختاروا من تحبون قالوا يتخير لنا امير المومنين قال قد وليت عليكم ابن اخى عبيد الله بن زياد فلما ولى عبيد الله ولى سلم بن زرعة خراسان

فلم يغزو ولم يفتح بها شيا وفي هذه السنه عزل معويه عبد الله بن خالد بن اسيد عن الكوفه
وولاها الضحاك بن قيس الفهري وحج بالناس في هذه السنه مروان بن الحكم ذكر
من توفي في هذه السنه من الاعيان ۞ فيها توفي الارقم بن ابي الارقم بن اسد بن عبد
الله بن عمرو بن مخزوم اسلم قديما وقيل كان سابع سبعه وكانت داره بمكه على الصفا وهي
الدار التي كان النبي صلى الله عليه وسلم فيها في اول الاسلام وفيها دعى الناس الى الاسلام
فاسلم فيها قوم كثير وتصدق بها الارقم على ولده ولم تزل في ايديهم الى ايام المنصور ۞ قال
يحيى بن عمران بن عثمان بن الارقم بينما نحن على ظهر دارنا في فسطاط لنا في ايام الحج وامير المومنين
المنصور ليسعى فيمر تحتنا الواشا انا اخذ قلنسوة عليه لاخذتها وانه لينظر الينا من حين يهبط
بطن الوادي حتى يصعد الى الصفا فلما خرج محمد بن عبد الله بن حسن بالمدينه كان عبد الله بن عثمان
ابن الارقم ممن بايعه ولم تخرج معه فتعلق عليه ابو جعفر بذلك وكتب الى عامله بالمدينة ان تحبسه
ويطرحه في الحديد ثم بعث رجلا من اهل الكوفه يقال له شهاب بن عبد ربه وكتب معه
الى عامل المدينه ان يفعل ما يامره به فدخل شهاب على عبد الله بن عثمان الحبس وهو شيخ كبير
ابن بضع وثمانين سنه وقد ضجر من الحديد والحبس فقال له هل لك ان اخلصك مما انت فيه
وتبيعني دار الارقم فان امير المومنين يريدها وعسى ان بعته اياها ان اكلمه فيك فيعفو عنك
قال انها صدقه ولكن حقي منها له ومعي فيها شركا اخوتي وغيرهم فقال انما عليك نفسك اعطينا
حقك فاشهد له بحقه وكتب عليه كتاب شرا على حساب سبعة عشر الف دينار ثم تتبع اخوته
ففتنتهم بكثرة المال فباعوه فصارت لابي جعفر ولمن اقطعها ووهبها المهدي للخيزران ام
ولديه فبنتها وعرفت بها فهي تسمى دار الخيزران وشهد الارقم بدرا والمشاهد كلها مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات بالمدينه في هذه السنة وهو ابن سبع وثمانين سنه
وصلى عليه سعد بن ابي وقاص رحمه الله تعالى وفيها توفي سعد بن ابي وقاص واسمه مالك
ابن وهيب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب بن مرة ويكنى ابا اسحق وامه حمنه بنت ابي سفيان
ابن اميه بن عبد شمس اسلم وهو ابن سبع عشر سنه وهو احد العشره المشهود لهم بالجنه واحد
السته اهل الشورى شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
اول من رمى بسهم في سبيل الله وكان من اخوال النبي صلى الله عليه وسلم وكان مجاب الدعوة
وهو مقدم الجيوش في فتوح العراق اعتزل الناس بعد قتل عثمان وامر اهله ان لا يخبروه من

اخبار الناس شيا حتى تجتمع الامة على امام ● وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم استجب لسعد اذا دعاك وكان من دعا به ان دعا على الكاذب عليه من اهل الكوفه لقوله فيه انه لا يعدل في القضية ولا يقسم بالسويه ولا يسير بالسرية فقال سعد اللهم ان كان كاذبا فاعم بصره واطل عمره وعرضه للفتن قال عبد الملك بن عمير فانا رايته بعد يتعرض للاما في السكك فاذا سئل كيف انت قال كبير مفتون اصابتني دعوة سعد وفي روايه وما مات حتى عمي وصار يلتمس الجدارات وافتقر حتى سال الناس وادرك فتنة المختار بن ابي عبيد فقتل فيها ومن ذلك دعاوه على الذي يسب عليا وطلحة والزبير فنهاه فلم ينتهي فقال اللهم ان كنت تعلم ان هذا الرجل سب اقواما قد سلف لهم منك سابقه اسخطك سبه اياهم فاره اليوم ايه ليكون ايه للعالمين فخرجت ناقه ناده فخبطته حتى مات ومن ذلك دعاوه على امراة كانت تطلع عليه فنهاها فلم تنته فقال شاه وجهك فعاد وجهها في قفاها ● وعن سعيد بن المسيب قال خرجت جارية لسعد وعليها قميص جديد فكشفتها الريح فشد عليها عمر بالدره وجا سعد ليمنعه فتناوله عمر بالدره فذهب سعد يدعوا على عمر فناوله عمر الدره وقال له اقتص فعفي عن عمر ● قال الزبير بن بكار كان سعد قد اعتزل في اخر عمره في قصر بناه بطرف حمرا الاسد مما يلي العقيق فمات به في هذه السنه وهو اخر العشره موتا وحمل على رقاب الرجال الى المدينه فدفن بها وكان له اربعون ولد ذكرا وانثى وقيل اربع وخمسون منهم اسحق الاكبر وبه كان يكنى وام حكيم الكبرى وعمر ومحمد وحفصه وام الهيثم وام كلثوم وعامر واسحق الاصغر واسمعيل وام عمران وابراهيم وموسى وام حكيم الصغرى وام عمرو وهند وام الزبير وام موسى وعبد الله الاكبر وعبد الله الاصغر وبجير وعبد الرحمن وحميده وعمير الاكبر وحمنه وعمير الاصغر وعمرو وعمران وام عمرو وام ايوب وام اسحق وصالح وعثمان ورمله وعمرة العميا وعايشه وكان قد اوصى ان يكفن في جبه صوف كان لقي المشركين فيها يوم بدر فكفن فيها وترك مايتي الف وخمسين الف درهم وكان سنه يوم مات اثنان وثمانون سنه وهو اخر المهاجرين موتا في قول ابن الجوزي وكان قصيرا غليظا شثن الاصابع افطس اشعر الجسد يخضب بالسواد رضي الله عنه وارضاه ● وفي هذه السنه توفي سحبان وايل الذي يضرب المثل بفصاحته وهو سحبان بن زفر بن اياس ابن عبد شمس الباهلي كان خطيبا بليغا ● قال ابن عساكر وفد الى معويه فلما راوه خطبا

القبائل يخرجوا العلمهم بقصورهم عنه فقال سحبان ●

● لقد علم الحي اليمانون انني ● اذا قلت اما بعد اني خطيبها ●

فقال له معويه اخطب فقال انظروا الى عصى تقيم من اودى فقالوا وما تصنع بها وانت بحضرة امير المومنين فقال ما كان يصنع بها موسى وهو يخاطب ربه عز وجل فاخذها وتكلم من الظهر الى ان قاربت العصر ما تنحنح ولا سعل ولا توقف ولا ابتدى في معنى فخرج عنه وقد بقيت عليه بقيه فيه فقال معويه الصلاه فقال الصلاه امامك السنا في تحميد وتمجيد وعظة وتنبيه وتذكير ووعد ووعيد فقال معويه انت اخطب العرب فقال العرب وحدها بل اخطب الجن والانس قال كذلك انت وفيها توفي فضاله بن عبيد الانصاري الاوسي شهد احد وما بعدها ودخل الشام وتقلد القضا بدمشق في ايام معويه بعد ابي الدرداء وقيل تاخرت وفاته الى سنه سبع وستين رضي الله عنه وفيها توفي قثم بن العباس بن عبد المطلب كان اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم تولى نيابة المدينه في ايام علي بن ابي طالب عليه السلام وخرج مع سعيد بن العاص الى سمرقند فاستشهد بها رضي الله عنه وارضاه وفيها توفي كعب بن عمرو بن عباد ابو اليسر الانصاري شهد العقبه وبدرا وهو بن عشرين سنه وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قصيرا دحداحا ذا بطن وهو الذي اسر العباس بن عبد المطلب يوم بدر وتوفي بالمدينه في هذه السنة رضي الله عنه

السنة السادسة والخمسون فيها شتى جناده بن ابي اميه بارض الروم وفيها دعا الناس معوية الى البيعة ليزيد ولده ان يكون ولي عهده من بعده وكان قد عزم قبل ذلك على هذا في حياة المغيره بن شعبه ● قال بن جرير الطبري في تاريخه ان المغيره بن شعبه كان قد قدم على معويه واستقاله من امر الكوفه لكبره وضعفه وعزم على توليتها سعيد بن العاص فلما بلغ ذلك المغيره كانه ندم فجا الى يزيد بن معويه فاشار عليه بان يسال من ابيه ان يكون ولي العهد فلما قال ذلك لابيه قال من امرك بهذا قال المغيره فاعجب ذلك معويه من المغيره ورده الى عمله وامره ان يسعى في ذلك وكتب معوية الى زياد يستشيره في ذلك فكرهه زياد لما يعلم من لعب يزيد واقباله على شرب الخمر والصيد فبعث اليه من يثني رايه عن ذلك وهو عبيد بن كعب النميري وكان صاحبا لزياد فسار الى دمشق فاجتمع بيزيد اولا فكلمه عن زياد واشار عليه بان لا يطلب ذلك فان تركه خير له من السعي فيه فانزجر يزيد عما يريد

من ذلك واجتمع بابيه واتفقا على ترك ذلك وتفهيم هذا فلما مات زياد شرع معويه في نظم
ذلك والد عا اليه وعقد البيعه لولده يزيد وكتب الى الافاق بذلك فبايع له الناس في
سايرالافاق الاعبدالرحمن بن ابي بكر وعبدالله بن عمر والحسين بن علي وعبدالله بن الزبير
وعبدالله بن عباس فركب معويه الى مكه معتمرا فلما اجتاز بالمدينه مرجعه من مكه
استدعى كل واحد من هولاء الخمسة فاوعده وتهدده بانفراده فكان من اشدهم عليه
ردا واجلدهم في الكلام عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وكان الينهم كلاما عبدالله بن عمر
ابن الخطاب ثم خطب معويه وهولاء حضور تحت منبره وبايع الناس ليزيد وهم قعود
لم يوافقوا ولم يظهروا خلافا لما تهددهم وتوعدهم فاتسقت البيعة ليزيد في سائر البلاد
وقد كان معويه لما صالح الحسن بن علي عهد الى الحسن بالامر من بعده فلما مات الحسن قوى
امر يزيد عند معويه وراى انه لذلك اهلا وذلك من شدة محبه الوالد لولده وكان الاحنف
ابن قيس حاضرا عند معويه فقال له معويه ماذا ترى في بيعة يزيد يا ابا بحر فقال انا نخاف
الله ان كذبنا ونخافكم ان صدقنا وانت اعلم به في ليله ونهاره وسره وعلانيته ومدخله
ومخرجه وانت اعلم بما اردت وانا علينا ان نسمع ونطيع وعليك ان تنصح للامة وقيل قال
للحسين ولابن عمر ولابن ابي بكر ولابن الزبير اني اتكلم بكلام فلا تردوا على شيا فاقتلكم
ثم خطب الناس واظهر انهم قد بايعوا ليزيد فسكت القوم ولم يقروا ولم ينكروا خوفا منه ثم
رحل من المدينه وفي هذه السنه ولى معويه سعيد بن عثمان بن عفان خراسان وكان السبب
في ذلك ان سعيد سال معويه ذلك فقال ان بها عبيدالله بن زياد فقال اما والله لقد
اصطنعك ابي ورقاك حتى بلغت باصطناعه المدى فما شكرت يداه ولا جازيته فولاه حرب
خراسان وولى اسحق بن طلحه خراجها وكان اسحق بن خا له معويه لان ام اسحق ام ابان بنت عتبه
ابن ربيعه فلما صار بالرى مات اسحق بن طلحه فولى سعيد خراج خراسان وحربها فقطع
سعيد ترمذ الى سمرقند فخرج اليه اهل الصغد فقاتلهم فهزمهم وحصرهم في مدينتهم
فصالحوه واعطوه رهنا منهم خمسين غلاما من ابناء عظمايهم واقام بترمذ وحج بالناس
في هذه السنة معويه كما ذكرنا وكان العامل في هذه السنه على المدينه مروان بن
الحكم وعلى الكوفه الضحاك بن قيس وعلى البصره عبيدالله بن زياد وعلى خراسان سعيد بن عثمان
ابن عفان ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان ● فيها استشهد مع سعيد بن عثمان

بسمرقند قثم بن العباس بن عبد المطلب وقد ذكرناه في السنه الماضيه والصحيح انه في هذه السنه رضي الله عنه وارضاه وفيها توفي عرابه بن اوس بن قيظي الاوسي كان ابوه اوس من كبار المنافقين احد القائلين ان بيوتنا عورة ● وذكر بن اسحق والواقدي ان عرابه استصغره رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد في تسع نفر منهم عبد الله بن عمر وزيد بن ثابت والبرا بن عازب وعرابه ابن اوس وابو سعيد الخدري ● قال بن قتيبه خرج الشماخ يريد المدينه فلقيه عرابه فسله عما اقدمه المدينه قال اردت امتار لاهلي وكان معه بعيران فاوقرهما عرابه له تمرا وبرا وكساه واكرمه فخرج من المدينه وامتدحه بالقصيدة التي يقول فيها ●

● رايت عرابه الاوسي يسمو ● الى الخيرات منقطع القرين ●

اذا ما راية رفعت لمجد ● تلقاها عرابة باليمين

● اذا بلغتني وحملت رحلي ● عرابه فاشرقي بدم الوتين ●

قيل ان هشام بن عبد الملك بن مروان لما سمع قول الشماخ ●

● اذا بلغتني وحملت رحلي ● عرابه فاشرقي بدم الوتين ●

قال بيس المكافاه كافاها حملت رحله وبلغته بغيته فجعل مكافاتها نحرها الا كما قال الفرزدق

● متى تردي الرصافة تستريحي ● من التهجير والدبر الدوامي ●

واحسن من هذا كله قول ابي نواس ●

● واذا المطي بنا بلغن محمدا ● فظهور هن على الرجال حرام ●

● قربننا من خير من وطى الحصا ● فلها علينا حرمة وذمام ●

توفي عرابة في هذه السنة بالمدينة رحمه الله تعالى قال الهيثم بن عدي تمارى ثلثة في الاجواد فقال احدهم اسخى اهل عصرنا هذا عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهما قال الاخر بل اسخى الناس اليوم قيس بن سعد بن عبادة الانصاري قال الاخر بل هو عرابه الاوسي فلاحوا وافرطوا في المرا وكثر ضجيجهم فقال رجل منهم قد اكثرتم الملاحاه فلا عليكم ان يمضي كل واحد منكم الى صاحبه فيساله حتى ننظر ما يعطيه فنحكم على العيان فقام صاحب عبد الله بن جعفر اليه فصادفه وقد وضع رجله في غرز الناقه يريد ضيعه له فقال يا بن عم رسول الله بن سبيل ومنقطع به فاخرج رجله من الغرز وقال ضع رجلك واستوى على الناقه وخذ ما في الحقيبه ولا تخدع عن سيفك فانه من سيوف علي بن ابي طالب عليه السلم فجا بالحقيبه والناقه واذا في الحقيبة

مطارف خز واربعة الف دينار واعظمها واجلها السيف ومضى صاحب قيس بن سعد فصادفه نايما فقالت الجارية هو نايم فما حاجتك اليه قال ابن سبيل منقطع به قالت فحاجتك اهون من ايقاظه هذا كيس فيه سبعة الف درهم وما في دار قيس غيرها وامضى الى معاطن الابل الى مولانا بعلامتنا فخذ راحلة من رواحله وما يصلحها وعبدا وامض لشانك فقيل ان قيس لما انتبه من رقدته اخبرته الجاريه بما صنعت فاعتقها ومضى صاحب عرابه الاوسى اليه فالفاه وقد خرج من منزله وهو يريد الصلاه وهو يمشي على عبدين وقد كف بصره فقال يا عرابه قال قل ما تشاء قال ابن سبيل ومنقطع به قال فخلى العبدين وصفق بيده اليمنى على اليسرى ثم قال اواه اواه والله ما اصبح ولا امسى الليلة عرابه وقد تركت له الحقوق مالا ولكن خذهما يعني العبدين قال ما كنت بالذي اقص جناحك قال ان لم تاخذهما فهما حران فان شئت فاعتق وان شئت فخذ واقبل يلمس الحايط بيده راجعا الى منزله قال فاخذهما وجاء بهما فحكموا لعرابة لانه اعطى جهده والله اعلم ●

السنة السابعة والخمسون فيها صرف معويه مروان بن الحكم عن المدينه واستعمل عليها الوليد بن عتبه بن ابى سفيان وحج بالناس الوليد بن عتبه بن ابى سفيان وكان العامل على الكوفه الضحاك بن قيس وعلى البصره عبيد الله بن زياد وعلى خراسان سعيد بن عثمان بن عفان

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان ● فيها توفي عثمان بن حنيف بن واهب بن عكيم بعثه عمر بن الخطاب رضى الله عنه على خراج السواد ورزقه كل يوم ربع شاه وخمسه دراهم وامره ان يمسح السواد وبعثه على بن ابى طالب واليا على البصره فلم يزل بها حتى قدم عليه طلحة والزبير فقاتلهم ثم اصطلحوا بعد ان امتحن كما ذكرنا في وقعة الجمل توفي في هذه السنه رحمه الله تعالى

السنة الثامنة والخمسون في هذه السنه كانت غزوه مالك بن عبد الله الخثعمى ارض الروم وفى هذه السنه ولى معويه الكوفه عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن ربيعه الثقفي وهو ابن ام الحكم اخت معويه بن ابى سفيان وعزل عنها الضحاك بن قيس فما اقام فيها غير ايام قلايل ثم طردوه وذلك انه اسا السيره فيهم فلحق بمعويه وهو خاله فقال له اوليك خير منها فولاه مصر فتوجه اليها وبلغ معويه بن خديج السكونى فخرج فاستقبله على مرحلتين من مصر فقال له ارجع الى خالك فلعمرى لا تسير فينا سيرتك فى اخواننا من اهل الكوفه فرجع الى خاله ثم اقبل معويه بن خديج وافدا على معويه بن ابى سفيان فدخل عليه وعنده ام الحكم فقالت من هذا يا امير المومنين قال هذا معويه بن خديج فقالت لا مرحبا به تسمع بالمعيدى

خير من ان تراه فقال على رسلك يا ام الحكم اما والله لقد تزوجت فما اكرمت وولدت فما انجبت اردت ان يلى ابنك الناس فيسير فينا كما سار فى اخواننا من اهل الكوفه ما كان الله ليريه ذلك فلو فعل ذلك لضربناه ضربا يصاصى منه فقال لها معويه كفى وجرت لعبد الرحمن ابن ام الحكم قصه عجيبه ● قال هشام بن عروه اذن معويه بن ابى سفيان يومًا للناس فكان فيمن دخل عليه فتى من بنى عذره فلما اخذ الناس مجالسهم قام الفتى العذرى بين السماطين ثم انشا يقول

● معاوى يا ذا الفضل والحكم والعقل ● وذا البر والاحسان والجود والبذل ●
اتيتك لما ضاق فى الارض مسلكى ... وانكرت مما قد اصبت به عقلى
● ففرج كلاك الله عنى فاننى ● لقيت الذى لم يلقه احد قبلى ●
وخذ لى هداك الله حقى من الذى ... رمانى بسهم كان اهونه قتلى
● وكنت ارجى عدله ان اتيته ● فاكثر ترداد ى مع الحبس والكبل ●
فطلقتها من بعد ما قد اصابنى ... فهذا امير المومنين من العدل

فقال معويه ادن بارك الله عليك ما خطبك فقال اطال الله بقاء امير المومنين انى رجل من بنى عذره تزوجت ابنه عم لى وكانت لى صرمه من ابل وشويهات فانفقت ذلك عليها فلما اصابتنى نابة الزمان وحادثات الدهر رغب عنى ابوها وكانت جاريه منها الحيا والكرم فاتيت عاملك ابن ام الحكم فذكرت ذلك له وبلغه جمالها فاعطا اباها عشره الاف درهم وتزوجها واخذنى فحبسنى وضيق على فلما اصابنى مس الحديد والم العذاب طلقتها وقد اتيتك يا امير المومنين فانت غياث المحروب وسند المسلوب فهل من فرج ثم بكا وقال

● فى القلب منى نار والنار فيها شرار ● والجسم منى نحيل واللون فيه اصفرار ●
والعين تبكى بشجو فدمعها مدرار ... والحب داء عسير فيه الطبيب يحار
● حملت منه عظيمًا فما عليه اصطبار ● فليس ليلى بليل ولا نهارى نهار ●

قال فرق له معويه وكتب له الى ابن ام الحكم كتابًا غليظا يونبه ويامره بطلاقها قولا واحدًا فلما ورد كتاب معويه على ابن ام الحكم تنفس الصعدا وقال وددت ان امير المومنين خلى بينى وبينها سنه ثم عرضنى على السيف وجعل يوامر نفسه فى طلاقها فلا يقدر فلما ازعجه الوفد طلقها ثم قال يا سعاد اخرجى فخرجت شكله غنجه ذات هياة وجمال فلما راها الوفد قالوا ما تصلح هذه الا لامير المومنين لا لاعرابى ثم سيرها مع الوفد الى معويه فلما وصلت

الى دمشق استعدى عليها معويه فلما راها ابهته جمالها فاستنطقها فاذا هي احسن الناس كلاما ودلا فقال يا اعرابي هل من سلو عنها بافضل الرغبه قال نعم اذا فرقت بين راسي وجسدي ثم انشا يقول ●

● لا تجعلني والامثال تضرب بي ● كالمستجير من الرمضاء بالنار ●
اردد سعاد على حيران مكتئب ● يمسي ويصبح في هم وتذكار ●
قد شفه قلق ما مثله قلق ● واسعر القلب منه اى اسعار ●
والله والله لا انسى محبتها ● حتى اغيب في رمس واحجار ●
● كيف السلو وقد هام الفؤاد بها ● واصبح القلب منها غير صبار ●

قال فغضب معويه غضبا شديدا ثم قال لها اختاري ان شئت انا وان شئت ابن ام الحكم وان شئت الاعرابي فانشات سعاد تقول ●

هذا وان اصبح في اطمار ● وكان في نقص من اليسار ● اعز عندي من ابي وجار ● وصاحب الدرهم والدينار ● اخشى اذا غدرت حر النار ● فقال معويه خذها لا بارك الله لك فيها فاخذها الاعرابي وخرج وهو يقول ●

● خلوا عن الطريق للاعرابي ● الم ترقوا ويحكم لما بي ●

قال فضحك معويه وامر له بعشرة الف درهم وناقه ووطا ولما انقضت عدتها زوجه بها قال وجرت في هذه السنه فصول طويله بين عبيد الله بن زياد والخوارج وقتل منهم خلقا كثيرا وجما غفيرا وحبس منهم اخرين وحج بالناس في هذه السنه الوليد بن عتبه بن ابي سفيان ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان ● فيها توفي سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص ابن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه وعن عمر وعثمان وعلي وعايشه وروى عنه ابناه يحيى وعمرو الاشدق وكانت وفاته في قصره بالعرصه على ثلثه اميال من المدينه ودفن بالبقيع استعمله معويه على المدينه غير مره وكان محسنا الى بني هاشم حليما وقورا كريم الاخلاق ولم يدخل مع معويه في شي من حروبه وله بدمشق دار تعرف بدار نعيم وحمام نعيم بنواحي الديماس وكان جوادا ممدحا وابوه العاص قتله علي يوم بدر كافرا ● قال ابن عمر جات امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببرد فقالت اني نويت ان اعطي هذا البرد اكرم العرب فقال اعطيه هذا الغلام يعني سعيد بن العاص ●

قال معويه لكل قوم كريما وكريمنا سعيد بن العاص قال سعيد بن عبد العزيز ان عربية القران
اقيمت على لسان سعيد بن العاص لانه كان اشبههم لهجة برسول الله صلى الله عليه وسلم وطول
ابن عساكر في ترجمته في تاريخ دمشق وهو احد كتاب المصحف لعثمان رضى الله عنه واستعمله
عثمان على الكوفه وفيه يقول ــــــــــ الفرزدق ۞

۞ ترى الغر الجحاجح من قريش ۞ اذا ما الامر في الحدثان عالا ۞
۞ قياما ينظرون الى سعيد ۞ كانهم يرون به الهلالا ۞

وكان عليه من الدين لما مات ثمانين الف دينار فوفاها عنه ابنه عمرو من العقار الذى خلفه
وكان سعيد من سادات المسلمين والكرام المشهورين استسقى يوما فى بعض طرق المدينه
فاخرج له رجل من داره ماء فشرب ثم بعد حين راى ذلك الرجل يعرض داره للبيع فسال
عنه لم يبيع داره فقالوا عليه دين اربعة الف دينار فبعث الى غريمه فقال هى لك على وارسل
الى صاحب الدار فقال استمتع بدارك ۞ قيل عرض محمد بن الجهم داره للبيع فباعها بخمسين
الف درهم فلما حضروا ليشهدوا قال وبكم تشترون منى جوار سعيد بن العاص وكانت الدار فى جواره
فقالوا وان الجوار ليباع قال وكيف لا يباع جوار من ان سالته اعطاك وان سكت عنه ابتداك
وان اسات اليه احسن اليك فبلغ ذلك سعيد فوجه اليه ثمانين الف درهم وقال امسك عليك
دارك ۞ وكان رجل من القرا الذى يجالسونه قد افتقر واصابته فاقه شديده فقالت له
امراته ان اميرنا هذا يوصف بكرم فلو ذكرت له حالك فلعله يسمح لك بشى فقال لها ويحك
لا تخلقى وجهى فالحت عليه فى ذلك فلما كان عنده وانصرف الناس عنه مكث فى مكانه جالسا فقال
له سعيد اظن جلوسك لحاجه فسكت الرجل فقال سعيد لغلمانه انصرفوا ثم قال له سعيد
لم يبق غيرى وغيرك فسكت فاطفا سعيد المصباح ثم قال رحمك الله لست ترى وجهى فاذكر
حاجتك فقال اصلح الله الامير اصابتنا حاجه فاحببت ذكرها لك فقال اذا اصبحت فات فلانا
وكيلى فلما اصبح الرجل لقى الوكيل فقال له الوكيل ان الامير قد امر لك بشى فات من تحمله معك
فقال ما عندى من تحمله ثم انصرف الرجل الى امراته فلامها وقال حملتينى على ان بذلت وجهى
للامير فقد امر لى بشى يحتاج من تحمله فلعله تمرا وطعام ولو كان مالا لاعطانيه فقالت مهما
اعطاك فانه يقوتنا فرجع اليه فقال له الوكيل انى اخبرت الامير انك لم تجد من تحمله معك وقد
ارسل بهولاء الثلثه السود ان تحملونه معك فذهب الرجل امامهم فلما وصل الرجل الى منزله

اذا ملى راس كل واحد منهم عشرة الاف درهم فلما تسلموا ما معهم اذن لهم بالانصراف فقالوا
ان الامير قد اطلقنا لك ولما حضرت سعيدا الوفاه جمع بنيه وقال لهم لا يفقدن اصحابي
غير وجهي وصلوهم بما كنت اصلهم واجروا عليهم ما كنا اجري عليهم واكفوهم مؤنة الطلب
فان الرجل اذا طلب الحاجه اضطربت اركانه وارتعدت فرايصه مخافة ان يرد فوالله لرجل
يتململ على فراشه يراكم موضع حاجته اعظم منه عليكم مما تعطونه ثم اوصاهم بوصايا كثيرة
منها ان يوفوا ما عليه من الدين وان لا يزوجوا اخواتهم الا من الاكفا وان يسودوا الاكبرهم
فتكفل بذلك كله ابنه عمرو الاشدق فلما مات دفن بالبقيع ثم ركب ابنه عمرو الى معويه
نعزاه فيه فاسترجع وحزن عليه وقال هل ترك عليه من دين قال نعم ثلثة الاف الف درهم
فقال معويه هي علي فقال لا يا امير المومنين انه اوصاني ان لا اقضي دينه الا من ثمن اراضيه
فاشترى منه معويه اراضي بمبلغ الدين وسال منه عمرو ان تحملها له الى المدينة فحملها له
ثم شرع يقضي ما على ابيه من الدين حتى لم يبق احد فكان من جملة من طالبه شاب معه رقعه من
اديم فيها عشرون الفا فقال له عمرو وكيف استحققت هذه على ابي فقال له الشاب انه كان
يوما يمشي وحده فقمت معه حتى بلغ المنزل فلما وصل قال هل من حاجه فقلت لا الا اني
رايت الامير يمشي وحده فاحببت ان اكون معه حتى يصل الى منزله فقال ابغني رقعه من ادم
فذهبت الى بعض الخرازين فاتيته بها فكتب لي بهذا المبلغ واعتذر بانه ليس عنده اليوم شي
قال فوفاه عمرو ذلك المال وزاده شي اخر وفيها توفي شداد بن اوس بن ثابت بن المنذر بن
حرام ابو يعلى الانصاري الخزرجي وهو ابن اخي حسان بن ثابت وكان من الاجتهاد والعبادة
على جانب عظيم كان اذا اخذ مضجعه يتقلق على فراشه ويتلوى كما تتلوى الحيه ويقول اللهم
ان خوف النار قد اقلقني ثم يقوم الى صلاته نزل فلسطين ومات ببيت المقدس في هذه
السنه عن خمس وسبعين سنه رحمه الله تعالى وهو صاحب حديث سيد الاستغفار
وفيها توفي عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وهو اكبر ولد ابي بكر وامه ام رومان ام عايشه
فهو شقيقها وشهد بدرا مع المشركين ودعا الى المبارزة فقام ابو بكر الصديق ليبارزه فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم متعنا بنفسك ثم اسلم في الهدنه وهاجر قبل الفتح وشهد
حرب اليمامة وهو الذي قال لمروان لما دعا الى بيعة يزيد تريدون ان تجعلوها كسرويه
او هي قلنه فقال مروان ايها الناس هو الذي قال لوالديه اف لكما فصاحت به عايشه

العبد الرحمن تقول هذا كذبت والله ما هو به ولو شئت ان اسمي الرجل الذي نزل فيه لسميته ولكني اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن اباك وانت في صلبه وروى عبد الرحمن الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان متجر في الجاهلية بماله الى الشام فراى ليلى بنت الجودي فهويها فلما افتتح خالد الشام زمن عمر صارت اليه فازداد بها شغفا . وقال ابن عساكر كانت ليلى بنت الجودي بنت ملك عرب الشام وكان قد راها بارض بصرى فاعجبته فقال فيها

تذكرت ليلى والسماوة دونها ❁ وما لابنة الجودي ليلى وماليا ❁

واني تعاطى قلبه حارثية ❁ تدمن بصرى او تحل الجوابيا

واني تلاقيها بلى ولعلها ❁ اذا الناس حجوا قابلا ان توافيا ❁

قال فلما بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه جيشه الى الشام وقال لصاحب الجيش ان ظفرت بليلى ابنة الجودي عنوة فادفعها الى عبد الرحمن بن ابي بكر فظفر بها فدفعها الى عبد الرحمن فاعجب واثرها على نسائه حتى شكونه الى عائشه فعاتبته على ذلك فقال والله كاني ارشف بانيابها حب الرمان فاصابها وجع سقط له فوها فجفاها حتى شكته الى عائشه فقالت له عائشة يا عبد الرحمن لقد احببت ليلى فافرطت وابغضتها فافرطت فاما ان تنصفها واما ان تجهزها الى اهلها فقال فردها الى اهلها ومات عبد الرحمن بمكه ودفن بها فقدمت عائشه من المدينه فاتت قبره فوقفت عليه وتمثلت بهذين البيتين ❁

وكنا كندماني جذيمة حقبة ❁ من الدهر حتى قيل لن يتصدعا ❁

فلما تفرقنا كاني ومالك ❁ لطول اجتماع لم نبت ليلة معا ❁

وفيها توفي عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم راى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام وكان اصغر من عبد الله بسنه وكان سخيا جوادا وكان يقال من اراد الجمال والفقه والسخا فليات دار العباس الجمال للفضل والفقه لعبد الله والسخا لعبيد الله واستعمله علي ابن ابي طالب رضي الله عنه على اليمن واقام على الموسم وكان يقدم هو واخوه عبد الله الى المدينة فيوسعهم عبد الله علما ويوسعهم عبيد الله كرما ❁ وقد روى انه نزل في سفر له مع مولى له على خيمه رجل من الاعراب فلما راه الاعرابي اعظمه واجله وراى حسنه وشكله فقال لامراته ويحك ما عندك لضيفنا هذا فقالت ليس عندنا الا هذه الشويهة التي حياة ابنتك من لبنها

فقال لا بد من ذبحها فقالت أتقتل ابنتك فقال وان ثم اخذ الشفرة والشاة وجعل يذبحها ويسلخها و تقول
يا جارتي لا توقظي البنية ● ان توقظها تنتحب عليه ● وتنزع الشفرة من يديه ●
قال ثم هيأها طعاما وحملها فوضعها بين يدي عبيد الله ومولاه فعشاهما وكان عبيد الله قد
سمع محاورته مع امراته في الشاة فلما اراد الارتحال قال لمولاه ما معك من المال فقال معي
خمسمائة دينار فضلت من نفقتك فقال ادفعها الى الاعرابي فقال سبحان الله تعطيه خمسمائة دينار
وانما ذبح لك شاة تساوي خمسة دراهم فقال عبيد الله ويحك هو والله اسخى منا واجود انما
اعطيناه بعض ما نملك وجاد هو علينا واثرنا على مهجة نفسه وولده فبلغ ذلك معوية فقال
لله در عبيد الله من اي بيضة خرج ومن اي عش درج توفي في هذه السنة وقيل انه بقي الى
سنة سبع وثمانين رحمه الله تعالى وفيها توفيت ام المؤمنين عائشة بنت ابي بكر الصديق
حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفقيهة نساء الامة كانت مسماة لجبير بن مطعم فلما خطبها
رسول الله صلى الله عليه وسلم استحلها ابو بكر منهم فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال
سنة عشر من النبوة بمكة وهي بنت ست سنين ودخل بها بالمدينة وهي بنت تسع قالت وكنت العب
مع الجواري فما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجني حتى اخذتني امي فحبستني في البيت
عن الخروج فوقع في نفسي اني قد تزوجت فما سالتها حتى كانت هي التي اخبرتني ورات عائشة جبريل
في صورة دحية وقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل يقرا عليك السلام ● عن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال ما اشكل علينا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث
قط فسالنا عائشة الا وجدنا عندها منه علما ● وعن هشام بن عروة عن ابيه قال ما رايت
احدا من الناس اعلم بالقران ولا بفريضة ولا بحلال ولا بحرام ولا بشعر ولا بحديث العرب ولا
بنسب من عائشة رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رأى عائشة في المنام في
سرقة من حرير فقال ان يكن هذا من عند الله يمضه ثم تزوجها وتوفي عنها صلى الله عليه وسلم وعمرها
يومئذ ثمان عشرة سنة وكان مسروق اذا حدث عن عائشة قال حدثتني الصادقة ابنة
الصديق البرية المبراة بكذا وكذا ● وقال مسروق رايت مشيخة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاكابر يسالونها عن الفرائض ● قال عمرو بن العاص قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي
الناس احب اليك قال عائشة قلت فمن الرجال قال ابوها ● وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ● وفي مسند الترمذي ان جبريل عليه السلام

جا بصورتها فی خرقه حریر خضرا الی النبی صلی الله علیه وسلم فقال هذه زوجتك فی الدنیا والاخره
وقال عروة بن الزبیر کان الناس یتحرون بهدایاهم یوم عائشه ● وقال رسول الله صلی الله علیه
وسلم یا ام سلمة لا توذینی فی عائشه فانه والله ما نزل علی الوحی وانا فی لحاف امراة منکن غیرها
قالت ام درة وکانت تخدم عائشه رضی الله عنها قالت ان ابن الزبیر بعث الیها بمال فی غرارتین
فیها ثمانین ومائة الف فدعت بطبق وجعلت تقسمه بین الناس فلما امست قالت یا جاریه هاتی
فطوری بجات بخبز وزیت فقلت لها ما استطعت فیما قسمت الیوم ان تشتری لنا بدرهم
لحما نفطر علیه فقالت لو ذکرتینی لفعلت ● وقال ذکوان حاجب عائشه جاء عبد الله بن عباس
یستاذن علی عائشة یوم وفاتها فجئت وعند راسها ابن اختها عبد الله بن الزبیر فقلت هذا
ابن عباس یستاذن فاکب علیها ابن اختها هذا ابن عباس یستاذن وهی تموت فقالت دعنی من
ابن عباس فقال یا اماه ان ابن عباس من صالح بنیك یسلم علیك ویودعك فقالت ائذن له
ان شئت قال فادخلته فلما جلس قال ابشری فما بینك ان تلقی محمدا والاحبة الا ان تخرج
الروح من الجسد کنت احب نساء رسول الله صلی الله علیه وسلم الیه ولم یکن تحب الا طیبا
وسقطت قلادتك لیلة الابوا فاصبح رسول الله صلی الله علیه وسلم واصبح الناس لیس معهم
ماء فانزل الله تعالی ان تیمموا صعیدا طیبا فکان ذلك فی سببك وما انزل الله تعالی من
الرخصة لهذه الامه وانزل الله تعالی براتك من فوق سبع سموات جاء به الروح الامین
فاصبح لیس لله مسجد من مساجد الله الا یتلی فیه اناء اللیل واناء النهار فقالت دعنی
منك یا ابن عباس والذی نفسی بیده لوددت انی کنت نسیا منسیا والاحادیث فی فضائلها
ومناقبها کثیرة جدا وکانت وفاتها فی هذا العام لیلة السابع والعشرین من رمضان
واوصت ان تدفن بالبقیع لیلا فصلی علیها ابو هریره بعد صلاة الوتر ونزل فی قبرها
خمسة وهم عبد الله وعروة ابنا الزبیر من اختها اسما بنت ابی بکر والقسم وعبد الله ابنا
اخیها محمد بن ابی بکر وعبد الله بن عبد الرحمن بن ابی بکر وکان عمرها یومئذ سبعا وستین
سنه والله اعلم رضی الله عنها وارضاها وفیها توفی عبد الله بن عامر بن کریز بن ربیعه
ابن حبیب بن عبد شمس العبشمی بن خال عثمان بن عفان رضی الله عنه ولد علی عهد رسول
الله صلی الله علیه وسلم کان میمون النقیبه کثیر المناقب وهو الذی افتتح خراسان وقتل
کسری فی ولایته واحرم من نیسابور شکرا لله تعالی وهو الذی شق نهر البصره وکان احد

الاجواد وهو الذی یقول فیه عبد الله بن اذینه وقیل انها لزیاد الاعجم

واحسن ثم احسن ثم عدنا ● فاحسن ثم عدت له فعادا

مرارا ما رجعت الیه الا ● تبسم ضاحکا وثنی الوسادا

قیل ان عبد الله بن عامر اشتری من خالد بن عقبه بن ابی معیط داره بمکه بتسعین الف درهم فلما کان اللیل سمع بکا ال خالد فقال لاهله ما لهولا قالوا یبکون لدارهم فقال یا غلام ائتهم فاعلمهم ان الدار والمال لهم جمیعا رحمه الله تعالی السنه التاسعه والخمسون فیها عزل معویه عبد الرحمن بن ام الحکم عن الکوفه وفیها ولی عبد الرحمن بن زیاد بن سمیه خراسان فاقام بها سنتین ثم قدم علی یزید بعد قتل الحسین واستخلف علی خراسان قیس بن الهیثم فقال له یزید کم قدمت من المال قال عشرون الف الف درهم فقال یزید ان شئت حاسبناك وقبضناها منك ورددناك الی عملك وان شئت سوغناك وعزلناك وتعطی عبد الله بن جعفر خمسمایة الف درهم قال بل تسوغنی ما قلت وتستعمل علیها غیری ثم بعث الی عبد الله بن جعفر الف الف درهم وقال خمسمایة الف من قبل امیر المومنین وخمسمایة الف من قبلی وفی هذه السنه وفد عبید الله بن زیاد علی معویه فی اشراف اهل البصره فعزله عنها ثم ردّه الی الولایه وجدّد له الولایه وسبب ذلك ان عبید الله وفد فی اهل العراق علی معویه فقال له معویه ائذن لوفدك علی منازلهم وشرفهم فاذن لهم ودخل الاحنف فی اخرهم وکان سیّی المنزله من عبید الله فلما نظر الیه معویه رحّب به واجلسه معه علی سریره ثم تکلم القوم فاحسنوا الثنا علی عبید الله والاحنف ساکت فقال معویه ما لك یا ابا بحر لا تتکلم قال ان تکلمت خالفت القوم فقال انهضوا فقد عزلته عنکم واطلبوا والیا ترضونه ثم بعث الیهم معویه بعد ایام فقال من اخترتم فاختلفت کلمتهم وسمی کل فریق منهم رجلا والاحنف ساکت فقال له معویه ما لك یا ابا بحر لا تتکلم قال ان ولیت علینا من اهل بیتك لم تجد من یعدل بعبید الله احد وان ولیت علینا من غیرهم فانظر فی ذلك قال معویه فانی قد اعدته علیکم فکل منهم ندم علی ما تقدم من تعییبه وعلم معویه ان شکرهم لعبید الله لم یکن لرغبتهم فیه بل کما جرت العاده فی حق المتولی فلما انفصل الجماعه من مجلس معویه خلا بعبید الله وقال له کیف ضیّعت مثل هذا الرجل یعنی الاحنف فانه عزلك واعادك الی الولایه وهو ساکت وهولا الذی قدمتهم علیه واعتمدت علیهم لم ینفعوك ولا عرجوا علیك لما فوضت

الامر الى نظرهم فمثل الاحنف من يتخذه الانسان دِنًا و ذخرًا فلما عاد والى العراق
اقبل عليه عبيد الله وجعله بطانته وصاحب سره وحج بالناس في هذه السنه عثمان بن
محمد بن ابى سفيان وكان الوالى على المدينه الوليد بن ابى سفيان وعلى البصرة عبيد الله بن زياد
وعلى خراسان عبد الرحمن بن زياد وعلى سجستان عباد بن زياد وعلى كرمان شريك بن الاعور
الحارثى من قبل عبيد الله بن زياد ذكر من توفى في هذه السنه من الاعيان
فيها توفى اسامة بن زيد بن حارثه احب بن الحب امه ام ايمن حاضنه النبي صلى الله عليه وسلم
توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسامة بن عشرين سنه وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحبه حبا شديدا ● قالت عائشه رضى الله عنها عثر اسامه على عتبه الباب فشج جبهته
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشه اميطي عنه الدم فقذرته فجعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يمص الدم ويمجه ويقول لو كان اسامه جاريه لكسوته وحليته حتى انفقه ● وعن
هشام بن عروه عن ابيه قال اخر رسول الله صلى الله عليه وسلم الافاضة من عرفه من اجل
اسامه ينتظره فجاء غلام افطس اسود فقال اهل اليمن انما حبسنا من اجل هذا وعن
ابن عمر رضى الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فيهما ابو بكر وعمر
واستعمل عليهم اسامة بن زيد فكان الناس طعنوا فيه اى في صغره فبلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال ان الناس قد طعنوا في امارة اسامه وقد كانوا
طعنوا في امارة ابيه من قبله وانهما لخليقان لها وانه لمن احب الناس الى وكان ابوه من احب
الناس الى الا فاوصيكم باسامه خيرًا وفرض عمر بن الخطاب رضى الله عنه لاسامة خمسة
الاف ولابن عمر الفين فقال ابن عمر فضلت على اسامه وقد شهدت ما لم يشهد فقال ان اسامة
كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك وابوه كان احب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ابيك سكن اسامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وادى القرى ثم نزل المدينه
فمات بالجرف في هذه السنه وحمل الى المدينه فدفن بالبقيع رضى الله عنه وفيها توفى
ابو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسى وفى اسمه واسم ابيه اختلاف كثير لا يضبط ولا يحصر
واشهرها عبد الرحمن وكان اسمه قبل الاسلام عبد شمس وقال كنانى رسول الله صلى
الله عليه وسلم لانى كنت احمل هرة في كمى قال ما هذه قلت هرة يا رسول الله فقال يا ابا
هريرة وقيل انه كان في صغره يلعب بهرة فكنى بها فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو نخيبر فاسلم كان احد احفاظ المعد ودين فى الصحابه ۞ قال البخارى روى عنه ثمان مائه
رجل او اكثر وكان فقيرا من اصحاب الصفة استعمله عمر وغيره وولى المدينه زمن معويه ۞
قال المقبرى عن ابى هريره قال قلت يا رسول الله اسمع منك اشيا فلا احفظها قال فابسط رداك
فبسطه فحدث حديثا كثيرا ثم قال اجمعه فجمعته فما نسيت حديثا حدثنى به وقال والله لا
يسمع بى مومن ولا مومنه الا احبنى وذلك انى كنت ادعوا امى الى الاسلام فتابى على فدعوتها
ذات يوم الى الاسلام فاسمعتنى فى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكره فجئت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكى فقلت يا رسول الله انى كنت ادعوا ام ابى هريرة الى الاسلام
فتابى على فدعوتها اليوم فاسمعتنى فيك ما اكره فادع الله ان يهدى ام ابى هريرة الى الاسلام
ففعل فجئت فاذا الباب مجاف وسمعت خضخضة الماء فلبست درعها وعجلت عن خمارها ثم
قالت ادخل يا ابا هريرة فدخلت فقالت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
فجئت اسعى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكى من الفرح كما بكيت من الحزن وقلت ابشر
يا رسول الله فقد اجاب الله دعوتك قد هدى الله ام ابى هريرة الى الاسلام ثم قلت يا رسول
الله ادع الله ان يحببنى انا وامى الى المومنين والمومنات او الى كل مومن ومومنة فدعا قال فوالله لا
يسمع بى مومن ولا مومنة الا احبنى وكان يسبح كل يوم اثنا عشر الف تسبيحة ويقول اسبح بقدر
دينى وكان هو وامراته وخادمه يعتقبون الليل اثلاثا ثلثا هو وثلثا امراته وثلثا خادمه قال ابن سعد
بكا ابو هريرة رضى الله عنه فى مرضه فقيل ما يبكيك يا ابا هريرة فقال والله ما ابكى على دنياكم
هذه ولكنى ابكى لبعد سفرى وقلة زادى وانى اصبحت فى صعود مهبطه على جنة او نار فلا
ادرى بايهما يسلك بى توفى فى هذه السنة بالمدينة وكان قد لزم النبى صلى الله عليه وسلم
وواظبه رغبة فى العلم راضيا بشبع بطنه وكانت يده مع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان يدور معه حيث ما دار وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه حريص على العلم والحديث
وروى عنه من الصحابة ابن عباس وابن عمر وجابر وانس وواثلة بن الاسقع وعايشة رضى الله عنهم
وروى له الجماعة وكان سنه يوم توفى ثمان وسبعون سنه رضى الله تعالى عنه وارضاه وفيها
توفى قيس بن سعد بن عبادة الخزرجى دفعه ابوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخدمه
قال انس بن مالك كان قيس بن سعد من النبى صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطه من الامير
واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الرايه يوم فتح مكة اذ نزعها من ابيه لشكوى قريش منه

وكان من كرام اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واسخيائهم ودهاتهم واحد اصحاب الراي والمشورة والمكيدة في الحرب مع النجدة والبسالة وكان شريف قومه غير مدافع هو وابوه وجده صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صحب علي بن ابي طالب رضي الله عنه وشهد معه الجمل وصفين والنهروان ولم يفارقه حتى قتل وكان رجلا طوالا اطلس لم يكن في وجهه شعر وهو القائل اللهم ارزقني حمدا ومجدا فانه لا حمد الا بفعال ولا مجد الا بمال وهو القائل في صفين ●

● هذا اللواء الذي كنا نحف به ● مع النبي وجبريل لنا مدد ●

ما ضر من كانت الانصار عيبته ان لا يكون له من غيرهم احد

● قوم اذا حاربوا طالت اكفهم ● بالمشرفية حتى يفتحوا البلد ●

وشكت اليه عجوز انه ليس في بيتها جرد فقال ما احسن ما سالت والله لاكثرن جردان بيتك فملا بيتها طعاما وودكا وادما وكان مرض مرضة فاستبطى عواده فقيل له انهم يستحيون من دين لك عليهم فامر مناديا ينادي كل من كان لقيس بن سعد عنده دين فهو له فاتاه الناس حتى هدموا درجة كانوا يصعدون عليها اليه ● قال ابن سعد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة في سرية فيها المهاجرون والانصار ثلثمائة رجل الى ساحل البحر الى حي من جهينة فاصابهم جوع شديد فقال قيس بن سعد من يشتري مني تمرا بجزر يوفيني الجزر هاهنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول واعجبا لهذا الغلام لا مال له يدين في مال غيره فوجد رجلا من جهينة يعطيه ما سال قال والله ما اعرفك فمن انت قال انا قيس بن سعد بن عبادة فقال الجهني ما اعرفني بنسبك فابتاع منه خمس جزائر كل جزور بوسق من التمر واشهد له نفرا من الانصار والمهاجرين وكان فيمن اشهد عمر بن الخطاب فقال لا اشهد هذا يدين ولا مال له انما المال لابيه فقال الجهني ما كان سعد ليخني بابنه في خمسة اوسق من تمر واري وجها حسنا وفعلا شريفا وكان بين عمر وقيس كلام حتى اغلظ لقيس واخذ قيس الجزر فنحرها لهم في مواطن ثلثة كل يوم جزورا فلما كان اليوم الرابع نهاه اميره فقال اتريد ان تخفر ذمتك ولا مال لك فقال قيس يا ابا عبيدة اترى ابا ثابت يقضي ديون الناس ويحمل الكل ويطعم في المجاعة لا يقضي عني شقة من تمر لقوم عليه وابى ان ينحر وبقيت جزوران يتعاقبون عليها ثم قدموا المدينة وبلغ سعد ما اصاب الناس من المجاعة فقال ان يكن قيس كما اعرف فسينحر للقوم فلما قدم قيس لقيه سعد فقال له ما صنعت في مجاعة القوم قال نحرت قال اصبت ثم ماذا قال نحرت قال اصبت ثم ماذا قال نحرت قال اصبت ثم ماذا قال نهيت قال من نهاك قال ابو عبيدة اميري

قال ولم قال زعم انه لا مال لي وانما المال لك فقلت ابي يقضي عن الا باعد ويحمل الكل ويطعم في المجاعة
ولا يصنع هذا بي قال فلك اربع حوائط ادناها حائط تحمل خمسين وسقا وقدم البدوي مع قيس
فاوفاه وسقه وحمله وكساه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه في بيت جود
توفي قيس رضي الله عنه في هذه السنة بالمدينة ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى وفيها توفي معقل
ابن يسار بن عبد الله المزني صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد الحديبية ورفع اغصان
الشجرة عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بايع اهلها ولاه عمر البصرة فحفر النهر المنسوب
اليه نهر معقل وبنى بالبصرة دارا فنزلها ● قال الحسن البصري دخل عبيد الله بن زياد على معقل
ابن يسار في مرضه الذي مات فيه فقال معقل اني محدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمعته يقول من استرعاه الله رعية فلم يحطها بنصيحة لم يجد رايحة الجنة وان ريحها يوجد
من مسيرة مائة عام وفيها توفيت ام سلمة هند بنت ابي امية كانت عند ابي سلمة فهاجرت
معه الى الحبشة وولدت له وتوفي عنها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة اربع وتوفيت
في هذه السنة ودفنت بالبقيع وكان لها يوم ماتت اربع وثمانون سنة رضي الله عنها وفيها توفي
شيبة بن عثمان بن ابي طلحة الحجبي صاحب الكعبة وهو جد الشيبيين واليه ينسب بنو شيبة قتل
اباه يوم احد علي بن ابي طالب رضي الله عنه فلما كان عام الفتح خرج شيبة مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم كافرا الى حنين ومن نيته اغتيال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم هداه الله تعالى فاسلم وقاتل
وثبت ولم يول وكانت سدانة الكعبة في بني عبد الدار فانتهت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
الى عثمان بن طلحة بن ابي طلحة بن عم شيبة فلما توفي عثمان خلفه ابن عمه شيبة وبقيت الحجابة في ولده
الى يومنا هذا توفي شيبة في هذه السنة وروى له البخاري وابو داود وابن ماجه رحمه الله تعالى
السنة الستون من الهجرة في هذه السنة اخذ معوية على الوفد الذين وفدوا اليه مع عبيد الله بن
زياد البيعة لابنه يزيد وعهد الى ابنه يزيد حين مرض مرضه الذي مات فيه فقال يا بني اني قد
كفيتك الرحلة والترحال ووطات لك الاشياء وذللت لك الاعداء واخضعت لك اعناق
العرب واني لا اتخوف عليك ان ينازعك هذا الامر الذي استتبت لك الا اربعة نفر من قريش
الحسين بن علي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن جعفر فاما عبد الله بن عمر
فرجل قد وقذته العبادة واذا لم يبق احد غيره بايعك واما الحسين فان اهل العراق لن يدعوه
حتى يخرجوه فان خرج عليك وظفرت به فاصفح عنه فان له رحما ماسة وحقا عظيما واما ابن جعفر

فليست له همة الا في النسا واللهو فان راى اصحابه قد صنعوا شيئا صنع امثاله واما الذي يجثم
لك جثوم الاسد ويراوغك مراوغة الثعلب فاذا امكنته فرصة وثب فابن الزبير فان هو فعلها
بك وقدرت عليه فقطعه اربا اربا ولما اشتد مرض معوية كان يزيد غائبا فدعا بالضحاك بن قيس
الفهري وكان صاحب شرطته ومسلم بن عقبة المري واوصى اليهما فقال بلّغا يزيد وصيتي انظر
اهل الحجاز فانهم اهلك واصلك فاكرم من قدم عليك منهم وتعاهد من غاب وانظر اهل العراق
فان سالوك ان تعزل عنهم كل يوم عاملا فافعل فان عزل عامل احب اليك من ان تشهر عليك
مائة الف سيف وانظر اهل الشام فليكونوا بطانتك وعيبتك فان رابك شي من عدوك فانتصر
بهم فاذا اصبت عدوك فاردد اهل الشام الى بلادهم وفي هذه السنة توفي معوية كما
ياتي في الوفيات في اخر السنة

باب ذكر بيعة

يزيد بن معوية ويكنى اباخالد ولد في سنة ست وعشرين هو وعبد الملك بن مروان وامه ميسون
بنت بحدل الكلبية وكان له اولاد جماعة منهم معوية وولي الخلافة بعده اياما ومنهم عاتكة
تزوجها عبد الملك بن مروان وهي ام اولاده الخلفا من بني امية قد ذكرنا ان يزيد كان غائبا
حين مات معوية فقدم وقد دفن فبويع له وهو ابن اثنين وثلثين سنة واقر عبيد الله بن
زياد على البصرة والنعمان بن بشير على الكوفة وعمرو بن سعيد بن العاص وهو الاشدق على مكة والوليد
ابن عتبة بن ابي سفيان على المدينة ولم يكن له همة الا بيعة النفر الذين ابوا على معوية الاجابة
الى بيعة يزيد فكتب الى الوليد بن عتبة امير المدينة اما بعد فخذ حسينا وعبد الله بن عمر
وعبد الله بن الزبير بالبيعة اخذا شديدا ليست فيه رخصة حتى يبايعوا والسلم فبعث
الوليد الى مروان واستشاره وقال كيف ترى ان اصنع قال اني ارى ان تبعث الساعة الى هولاء النفر
فتدعوهم الى البيعة فان فعلوا قبلت وان ابوا ضربت اعناقهم قبل ان يعلموا بموت معوية فانهم
ان علموا بموته وثب كل واحد منهم في جانب فاظهر الخلاف والمنابذة ودعا الى نفسه الا ابن
عمر لا اراه يرى القتال ولا يحب انه يولى به فارسل عبد الله بن عمرو بن عثمان وهو غلام حدث الى الحسين
وابن الزبير يدعوهما فوجدهما في المجلس جالسين فقال اجيبا الامير فقالا له انصرف فالان ناتيه
ثم قال ابن الزبير للحسين ما تظن فيما بعث الينا فقال الحسين اظن طاغيتهم قد هلك فبعث
الينا لياخذنا بالبيعة قبل ان يفشو الخبر قال وانا ما اظن غيره فما تريد ان تصنع قال اجمع فتياني الساعة
ثم امشي اليه فاذا بلغت الباب احبستهم قال فاني اخافه عليك اذا دخلت قال لا اتيه الا وانا على

الامتناع قال فجمع مواليه واهل بيته ثم قام يمشي حتى انتهى الى باب الوليد وقال لاصحابه انى
داخل فاذا دعوتكم او سمعتم صوتي قد علا فاقتحموا علىّ باجمعكم والّا فلا تبرحوا حتى اخرج فدخل
وعنده مروان فسلم عليه بالامارة وجلس فاقراه الوليد الكتاب ونعى اليه معويه ودعاه الى البيعة
فقال الحسين انا لله وانا اليه راجعون رحم الله معويه وعظم لك الاجر اما ما سالتني من البيعة
فان مثلي لا يعطي بيعته سرًّا ولا اراك تجتزي منا سرًّا دون ان نظهرها على رؤوس الناس علانية
قال اجل قال فاذا خرجت الى الناس فدعوتهم الى البيعة دعوتنا مع الناس فكان امرًا واحدًا
فقال له الوليد وكان يحب العافيه فانصرف على اسم الله تعالى حتى تاتينا مع جماعة الناس فقال له
مروان والله لئن فارقك الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها ابدًا حتى تكثر القتلى بينك وبينه
احبس الرجل فلا يخرج من عندك حتى يبايع او تضرب عنقه فوثب الحسين عند ذلك وقال يا ابن الزرقا
انت تقتلني او هو كذبت والله واثمت ثم خرج فقال مروان والله لا يمكنك من مثلها من نفسه فقال الوليد
والله ما احب ان لي ما طلعت عليه الشمس وما غربت واني قتلت حسينًا واما ابن الزبير فقال الان
اتيكم ثم اتى داره فكمن فيها فاكثروا الرسل اليه فلما كان الليل خرج من بيته يريد مكة هو واخوه جعفر
ليس معهما ثالث وتنكب الجادة فبعث وراه من يطلبه فلم يقدروا عليه وتشاغلوا عن الحسين في
ذلك اليوم فخرج في الليل ببنيه واخوته وبني اخيه واهل بيته الى مكه فوصلها في خمسة ايام ثم
بعث الوليد الى عبد الله بن عمر فقال بايع ليزيد فقال اذا بايع الناس بايعت وبلغ يزيد الخبر فعزل
الوليد بن عتبه عن المدينه وولى عليها عمرو بن سعيد بن العاص فقدمها ووجه عمرو بن سعيد عمرو
ابن الزبير الى اخيه عبد الله بن الزبير ليقاتله لما كان يعلم ما بينه وبين اخيه عبد الله ووجه معه
انيس بن عمرو الاسلمي في سبعماية وقيل في الفين فعسكر بالجرف فجاء مروان بن الحكم الى عمرو
ابن سعيد فقال لا تغزوا مكه واتق الله ولا تحل حرمة البيت وخلوا ابن الزبير فقد كبر وهو رجل لجوج
فقال عمرو والله لنقاتلنه في جوف الكعبه وسار انيس حتى نزل بذي طوى وسار عمرو بن الزبير
حتى نزل الابطح فارسل عمرو بن الزبير الى اخيه عبد الله ان الخليفه قد حلف لا يقبل منك حتى
يؤتى بك في جامعه فبر يمينه وتعال اجعل في عنقك جامعه من فضه فارسل ابن الزبير عبد الله بن
صفوان الى انيس في جماعه فقاتلوه فانهزم انيس وتفرق عن عمرو جماعة اصحابه واستعمل عمرو
ابن سعيد على شرطته مصعب بن عبد الرحمن بن عوف فامر بالشدة على الناس وهدم الدور وضرب
الرجال وارسل الى المنذر بن الزبير فاتوا به ملببا فقال المسور بن مخرمه اللهم انا نعوذ بك من امر

هذا اوله فلما حضر وقت الحج حج عمرو بن سعيد واظهر السلاح واظهر ابن الزبير السلاح وفي
هذه السنة وجه اهل الكوفه الرسل الى الحسين بن علي وهو بمكه يدعونه الى القدوم عليهم فوجه
اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل بن ابي طالب وكانوا قد بعثوا يقولون له انا قد حبسنا انفسنا عليك ولسنا
نحضر الجمعة فاقدم علينا فبعث اليهم مسلم لينظر ما قالوه فخرج مسلم حتى اتى المدينه فاخذ منها دليلين
فمرا في البرية فاصابهم عطش فمات احدى الدليلين وكتب مسلم الى الحسين يستعفيه فكتب
اليه امض فقدم الكوفه فنزل على رجل من اهلها يقال له عوسجه فلما تحدث اهل الكوفه بمقدمه
دبوا اليه فبايعوه فبايعه منهم اثنا عشر الفا فقام رجل ممن يهوى يزيد الى النعمان بن بشير فقال
انك ضعيف قد فسد البلد فقال النعمان ان اكون ضعيفا في طاعة الله احب الي من ان اكون قويا وانا
في معصية الله فكتب بقوله الى يزيد فولى الكوفه عبيد الله بن زياد ضمها اليه مع البصره وامره
ان يقتل مسلم بن عقيل فاقبل عبيد الله في وجوه اهل البصرة حتى قدم الكوفه متلثما فلا يمر
بمجلس من مجالسهم فيسلم الا قالوا وعليك السلام يا ابن بنت رسول الله وهم يظنونه الحسين حتى
نزل القصر فقال عبيد الله لمولى له هذه ثلثة الف درهم فخذها وسل عن الذي يبايع اهل
الكوفه واعلمه انك من حمص وقل له خذ هذا المال تقوى به فمضى فسلمه اليه فتحول مسلم بن عقيل
حينئذ من الدار التي كان فيها الى دار هاني بن عروة المرادي وكتب مسلم الى الحسين يخبره ببيعة
اثنا عشر الفا من اهل الكوفه ويامره بالقدوم ثم دخل على عبيد الله بن زياد جماعه من وجوه اهل الكوفه
فقال ما بال هاني بن عروه لم ياتني فاحضروا هانيا فانطلق اليه فقال يا هاني اين مسلم بن عقيل قال
لا ادري قال عبيد الله لمولاه الذي اعطاه الدراهم اخرج فخرج فلما راه هاني قال اصلح
الله الامير والله ما دعوته الى منزلي ولكنه جاء فطرح نفسه علي فقال ائتني به قال والله لو
كان تحت قدمي ما رفعتها عنه فضربه فشجه ثم حبسه فنادى مسلم اصحابه فاجتمع اليه من اهل
الكوفه اربعه الاف فمضى بهم الى القصر فاشرف اصحاب عبيد الله على اهاليهم يعدونهم
ويقولون غدا ياتيكم جنود الشام فتسللوا فلما اختلط الظلام حتى بقي مسلم وحده فاوى
الى امراة فعلم به ابنها وكان عبيد الله قد نادى ان من وجد في داره فقد برئت منه الذمه
ومن جاء به فله ديته فاخبر به فبعث عبيد الله اليه صاحب شرطته عمرو بن حريث ومعه
عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فلم يعلم مسلم حتى احيط بالدار فخرج اليهم بسيفه فقاتلهم
فاعطاه عبد الرحمن الامان فامكنه من يده فحملوه على بغله وانتزعوا سيفه منه فقال

هذا اول الخبر روبكا فقيل له من يطلب مثل هذا الذى تطلب اذا نزل به مثل هذا لم يبك فقال
والله ما ابكى على نفسى بل على حسين وآل حُسين ثم التفت الى عبد الرحمن فقال هل تستطيع
ان تبعث من عندك رجلا على لسانى يبلغ حسينا فانى لا اراه الا قد خرج اليكم فيقول ارجع
ولا تغتر باهل الكوفه فبعث رجُلا فلقى الحسين بزباله فاخبره الخبر فقال كل ما حم نازل والى
مسلم الى عبيد الله اخبره عبد الرحمن انه قد امنه فقال ما انت والامان انما بعثناك لتجى به لا لتؤمنه
فامر به فاصعد الى اعلا القصر فضربت عنقه والقى جثته الى الناس وامر بهانى فقتل فى السوق
وسحب الى الكناسه فصلب هناك وقال شاعرهم

فان كنت لا تدرين ما الموت فانظرى ۞ الى هانى فى السوق وابن عقيل
اصابهما امر الامام فاصبحا ۞ احاديث من يسعى بكل سبيل

هذا ما كان من مسلم بن عقيل واما الحسين فانه كان قد نزل مكه واختلف اهلها اليه واهل
الافاق واما ابن الزبير فانه لزم جانب الكعبه فهو قايم يصلى عندها ويطوف ويانى حسينا فيمن
ياتيه ويشير عليه وهو اثقل خلق الله على ابن الزبير لانه علم ان اهل الحجاز لا يبايعونه ابدا ما دام
حُسين بالبلد وقام سُليمن بن صرد بالكوفه فقال ان كنتم تعلمون انكم تنصرون حُسينا فاكتبوا
اليه وان خفتم الفشل فلا تغروه قالوا بل نقاتل عدوه فكتبوا اليه بسم الله الرحمن الرحيم لحسين بن على من
سليمن بن صرد والمسيب بن نجبه ورفاعه بن شداد وحبيب بن مظاهر وشيعته من المومنين والمسلمين
سلام عليك فانا نحمد اليك الله الذى لا اله الا هو وانه ليس علينا امام فاقبل لعل الله تعالى يجمعنا بك
فقدم الكتاب عليه مكه لعشر مضين من رمضان فقرا الكتاب وكتب الجواب بسم الله الرحمن الرحيم
من حسين بن على الى الملا من المومنين والمسلمين اما بعد فانى قد بعثت اليكم اخى وابن عمى وثقتى
من اهل بيتى وامرته ان يكتب الى بحالكم فان اجتمع راى الملا منكم على مثل ما قدمت به رسلكم
قدمت عليكم ان شا الله تعالى فلما قتل مسلم بن عقيل وهانى كان الحسين قد خرج من مكه يوم
الثلثا لثمان مضين من الحجه وكان قد اشار عليه جماعة منهم ابن عباس ان لا يخرج وكان
من جملة ما قال له اتسير الى قوم اميرهم عليهم قاهر لهم وعماله تجبى بلادهم فانما دعوك الى الحرب
ولا آمن عليك ان يسلموك فقال استخير الله ثم عاد اليه فقال انى اتصبر ولا اصبر انى اتخوف
عليك اهل العراق فانهم غدر اقم بهذا البلد فانك سيد الحجاز وان ابيت فسر الى اليمن
فان بها حصونا وشعابا وهى ارض عريضه فقال قد اجمعت المسير قال فلا تسر بنسائك وصبيتك

فاني اخاف ماجرى لعثمان ونساوه وولده ينظرون اليه ولقد قرت عين ابن الزبير بتخليتك اياه
اياه بالحجاز والله لو اني اعلم اني اذا اخذت بشعرك وناصيتك حتى يجتمع علي وعليك الناس اطعتني
لفعلت ثم خرج فلقي ابن الزبير فقال قرت عينك هذا الحسين يخرج الى العراق ويخليك والحجاز
وكتب عبيد الله بن زياد الى يزيد اما بعد فاحمد الله الذي لا اله الا هو الذي اخذ لامير المومنين
بحقه وكفاه مونه عدوه ان مسلم بن عقيل لجا الى دار هاني بن عروه فكدتهما حتى استخرجتهما
وضربت اعناقهما وقد بعثت برؤسهما فكتب اليه يزيد انك على ما احب عملت عمل الحازم وصلت
صولة الشجاع وقد بلغني ان الحسين قد توجه الى العراق فاحترس واحبس على الظنه وخذ على التهمه
غير ان لا تقتل الا من قاتلك واكتب الي في كل ما يحدث من خبر ان شا الله تعالى ● قال علماء
السير ولما علم الحسين بما جرى لمسلم بن عقيل هم ان يرجع فقال اخو مسلم والله لا نرجع حتى نصيب
ثارنا او نقتل فقال الحسين لا خير في الحياة بعدكم فسار فلقيته اوايل خيل عبيد الله بن زياد
فنزل كربلا فضرب ابنيته وكان اصحابه خمسه واربعين فارسا ومايه راجل وحج بالناس في
هذه السنه عمرو بن سعيد بن العاص وكان عاملا على مكه والمدينه وكان على الكوفه والبصره
واعمالهما عبيد الله بن زياد وعلى خراسان عبد الرحمن بن زياد ذكر من توفي في هذه السنه
من الاعيان ● فيها توفي خراش بن امية بن ربيعه ابو نضله شهد المريسيع والحديبيه
وهو الذي حلق راس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبيه وحلقه ايضا في عمرة الجعرانة وما
زال يغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض ومات خراش في هذه السنه وهو ابن ثمانين
سنه رحمه الله تعالى وفيها توفي صفوان بن المعطل السلمي اسلم قبل غزاه المريسيع وشهدها مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي قالوا فيه اهل الافك ما قالوا بسبب عائشة رضي الله عنها
توفي في هذه السنه بسميساط رحمه الله تعالى وفيها توفي معويه بن ابي سفيان ● قال
عبد الملك بن عمير لما ثقل معويه في المرض قال لاهله احشوا عيني اثمدا واوسعوا راسي دهنا
ففعلوا وبرقوا وجهه بالدهن ثم مهد له فجلس وقال سندوني واذنوا للناس فليسلموا قياما
ولا يجلس احد فجعل الرجل يدخل فيسلم قايما فيراه مكتحلا متدهنا فيقول هو صالح فلما خرجوا من عنده قال

● وتجلدي للشامتين اراهم ● اني لريب الدهر لا اتضعضع ●
● واذا المنية انشبت اظفارها ● الفيت كل تميمة لا ينفع ●

ومات من يومه ذلك ● قال علما السير اوصى معاويه فقال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يوما فلم اظفاره واخذ من شعره فجمعت ذلك فهو عندي واعطاني قميصه فاجعلوه يلي جسدي
واسحقوا قلامة الاظفار فاجعلوها في عيني واحشوا الشعر في فمي وانفي ثم قضى نحبه فاخرجت اكفانه
فوضعت على منبر جامع دمشق وقام الضحاك بن قيس الفهري خطيبا وقال ان معويه قد قضى نحبه
وهذه اكفانه ونحن مدرجوه فيها ومدخلوه قبره ومخلوه وعمله ان شاء ربه رحمه وان شاء عذبه
وكانت وفاته في النصف من رجب من هذه السنة وعمره ثمان وسبعين سنه وقيل سته وثمانين
ودفن بدمشق بمقابر باب الصغير ● قال الزبير بن بكار وهو اول من اتخذ ديوان الخاتم وامر
بهدايا النوروز والمهرجان واتخذ المقاصير واول من قام على راسه حرسا واول من قيدت بين
يديه الجنايب واول من اتخذ الخصيان في الاسلام واول من بلغ درجات المنبر خمس عشر وكان يقول
انا اول الملوك ● وقال الاوزاعي ادركت خلافة معوية جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم ينزعوا يدًا من طاعته ولا فارقوا جماعته وله فضيله جليله رواها معويه بن صالح عن يونس
ابن سيف عن الحارث بن زياد عن ابي رهم السماعي انه سمع العرباض بن سارية يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب ● وسئل
المعافا بن عمران ايما افضل معويه او عمر بن عبد العزيز فغضب وقال للسايل تجعل رجل من الصحابه
مثل رجل من التابعين معويه صاحبه وصهره وكاتبه وامينه على وحي الله وقد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم دعوا لي اصحابي واصهاري من سبهم فعليه لعنة الله والملئكة والناس اجمعين
وروى ابو داود الطيالسي في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث الى معويه يكتب له فقيل انه ياكل ثم بعث اليه فقيل انه ياكل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا اشبع الله بطنه ● وقال المسور بن مخرمه وفدت على معويه فدخلت وسلمت فقال ما فعل
طعنك على الائمه يا مسور قال فقلت دعنا من هذا واحسن فيما قدمناله قال والله لتكلمني بذات
نفسك فلم ادع شيا اعيبه عليه الا اخبرته به فقال لا ابرا من الذنوب فما لك يا مسور ذنوب
تخاف ان تهلك ان لم يغفرها الله لك قال قلت بلى قال فمن جعلك احق بان ترجوا المغفرة دوني
فوالله لما الي من الاصلاح بين الناس واقام الحدود والجهاد في سبيل الله والامور العظام التي لست
احصيها واني لعلى دين يتقبل الله فيه الحسنات ويعفو عن السيات واني والله لعلى ذلك ما كنت
لاخير بين الله وبين ما سواه الا اخترت الله على ما سواه قال المسور ففكرت فيما قال فعرفت انه
خصمني وكان المسور اذا ذكره بعد ذلك دعا له بخير ● وقال قتادة قلت للحسن البصري

يا ابا سعيد ان ها هنا ناسا يشهدون على معويه انه من اهل النار فقال لعنهم الله وما يدريهم من في النار ❁ وقال ابن سيرين اخذت معويه قرة فاتخذ لحفا خفا فاتلقى عليه فلا يلبث ان يتاذى بها فاذا اخذت عنه سال ان ترد عليه فقال قبحك الله من دار مكثت فيك عشرين سنه اميرا وعشرين سنه خليفه ثم صرت الى ما ارى ❁ وقال ابو عمرو بن العلا لما حضرت معوية الوفاه قيل له الا توصي فقال

❁ هو الموت لا منجا من الموت والذي ❁ نحاذر بعد الموت ادهى وافضح ❁

اللهم اقل العثرة واعف عن الزلة وتجاوز بحلمك عمن لم يرج غيرك فما وراك مذهب ولما مات دفن بين باب الجابية وباب الصغير وكان طويلا ابيض جميلا عظيم الاليتين اذا ضحك انقلبت شفته العليا اشهل حسن الاطراف تخضب بالحنا والكتم ثم بيض ومن كلامه العقل والحلم افضل ما اعطي العبد فاذا اعطي شكر واذا ابتلى صبر واذا غضب كظم واذا قدر غفر واذا اسا استغفر واذا وعد انجز ورثاه ايمن بن خزيم بقوله ❁

❁ رمى الحدثان نسوة الحرب ❁ بمقدار سمدن له سمودا ❁

فرد شعورهن السود بيضا   ورد وجوههن البيض سودا

❁ فانك لو شهدت بكاء هند ❁ ورملة اذ يصكان الخدودا ❁

بكيت بكا معولة قرح   اصاب الموت واحدها الفريدا

ذكر نبذة من اخباره وحكاياته ❁ وفود بكاره الهلاليه على معويه ❁ قال صاحب العقد في كتابه ❁ قال محمد بن عبد الله الخزاعي عن الشعبي قال استاذنت بكاره الهلاليه على معويه فاذن لها وهو يومئذ بالمدينه فدخلت عليه وكانت امراه قد اسنت وغشي بصرها وضعفت قوتها وهي ترعش بين خادمين لها فسلمت وجلست فرد عليها معويه السلام وقال كيف انت يا خالة قالت بخير يا امير المومنين قال غيرك الدهر قالت كذاك هو ذو غير من عاش كبر ومن مات قبر فقال عمرو ابن العاص هي والله يا امير المومنين القائله ❁

❁ يا زيد دونك فاحتفر من دارنا ❁ سيفا حساما في التراب دفينا ❁

❁ قد كنت ادخره ليوم ملمة ❁ فاليوم ابرزه الزمان مصونا ❁

فقال مروان بن الحكم وهي والله يا امير المومنين القائله ❁

❁ اترى ابن هند للخلافة مالكا ❁ هيهات ذاك وذاك منه بعيد ❁

❁ منتك نفسك في الخلا ضلالة ❁ اغواك عمرو والشقي سعيد ❁

فاذهب بالخمر طا مرواذله ● لا فت على ذا العلا سعود ●

فقال سعيد بن العاص وهى والله القائله ●

● قد كنت اطمع ان اموت ولا ارى ● فوق المنابر من امية خاطبا ●

فالله اخر مدتى فتطاولت حتى رايت من الزمان عجائبا

● فى كل يوم لا يزال خطيبهم ● بين الجميع لال احمد عائبا ●

ثم سكتوا فقالت يا معويه سحتنى كلابك اذ غشى بصرى وقصرت حجتى انا والله قائله ما قالوا وما خفى عنك اكثر فضحك وقال ليس يمنعنا ذلك من برك فاذكرى حاجتك قالت اما الان فلا ثم قامت وفود الزرقا على معويه ● قال الشعبى حدثنى جماعة من بنى اميه ممن كان يسمر مع معويه قال بينما معويه ذات ليله مع عمرو بن العاص ومروان وسعيد وعتبه والوليد اذ ذكروا الزرقا ابنه عدى بن قيس الهمدانيه وكانت شهدت مع قومها صفين فقال ايكم يحفظ كلامها قال بعضهم نحن نحفظه يا امير المومنين قال فاشيروا على فى امرها فقال بعضهم نشير عليك بقتلها قال بيس الراى اشرتم به على ايحسن مثلى ان يتحدث عنه بانه قتل امراة بعد ما ظفر ثم كتب الى عامله بالكوفه ان يوفدها اليه مع ثقه من ذوى محرمها وعدة من فرسان قومها وان يمهد لها وطاءً لينا ويسيرها سايرا خفيف ويوسع لها فى النفقه فارسل اليها فاقراها الكتاب فقالت ان كان امير المومنين جعل الخيار الى فانى لا اتيه وان كان حتم الامر فالطاعة اولى قال فحملها واحسن جهازها على ما امر به فلما دخلت على معويه قال مرحبًا واهلا قدمت خير مقدم قدمه وافد كيف حالك قالت بخير يا امير المومنين ادام الله تعالى لك النعمة قال كيف كنت فى مسيرك قالت ربيبه بيت وطفلا ممهدا قال بذلك امرناهم اند رين فيم بعثت اليك قالت وانى لى بعلم ما لم اعلم وما يعلم الغيب الا الله عز وجل قال الست الراكبة الجمل الاحمر والواقفه بين الصفين بصفين تحضين على القتال وتوقدين الحرب فما حملك على ذلك فقالت يا امير المومنين مات الراس وبتر الذنب ولن يعود ما ذهب والدهر ذو غير ومن تفكر ابصر والامر يحدث بعده الامر قال لها معويه اتحفظين كلامك يومئذ قالت لا والله ولقد نسيته قال لكنى احفظه لله ابوك حين تقولين ايها الناس انكم قد اصبحتم فى فتنه غشيتكم جلابيب الظلم وجارت بكم عن قصد السبيل فيا لها فتنه عميا صما بكما لا يسمع لناعقها ولا تستلين لقائدها ان المصباح لا يضئ فى الشمس وان الكواكب لا تنير مع القمر ولا يقطع الحديد الا الحديد الا من استرشدنا ارشدناه ومن سالنا اخبرناه

ايها الناس ان الحق كان يطلب ضالته فاصابها فصبرا يا معشر المهاجرين والانصار على الغصص
فكان قد اندمل شعب الشتات والتامت كلمة التقوى ودمغ الحق باطله فلا يجهلن احد فيقول كيف
وانى ليقضى الله امرا كان مفعولا الا وان خضاب النساء الحنا وخضاب الرجال الدما ولهذا اليوم
ما بعده والصبر خير في الامور عواقبا ايها الى الحرب قدما غير ناكصين ثم قال لها اما والله يا زرقا
لقد شركت عليا في كل دم سفكه فقالت احسن الله بشارتك وادام سلامتك فمثلك من بشر بخير
وسر جليسه قال ويسرك ذلك قالت نعم والله لقد سررت بالخبر فانى لى بتصديق الفعل فضحك
معويه وقال والله لوفاكم له من بعد موته اعجب عندى من حبكم له في حياته اذكرى حاجتك
قالت يا امير المومنين اليت على نفسى ان لا اسال اميرا اعنت عليه ومثلك من اعطى عن غير مسئله
وجاد من غير طلبه قال صدقت وامر لها وللذين جاوا معها بجوايز وكسوه وفود ام سنان
المدحجيه على معويه قال حبس مروان وهو والى المدينه غلاما من بنى ليث في جنايه جناها بالمدينه
فاتت جدة الغلام وهى ام سنان بنت خيثمه بن خرشه المدحجيه الى مروان فكلمته في الغلام
فاغلظ لها فخرجت الى معويه ودخلت عليه فانتسبت له فعرفها وقال لها مرحبا يا بنت خيثمه
ما اقدمك ارضنا وقد عهدتك تشتمينا وتحضين علينا عدونا قالت يا امير المومنين ان
لبنى عبد مناف اخلاقا طاهره واعلاما ظاهره لا يجهلون بعد علم ولا يسفهون بعد حلم وان
اولا الناس باتباع ما سن اباوه لانت قال صدقت نحن كذلك فكيف قولك ۞

۞ عزب الرقاد فمقلتى ما ترقد ۞ والليل يصدر بالهموم ويورد ۞
يا ال مدحج لا مقام فشمروا ۞ ان العدو لال احمد يقصد
۞ هذا على كالهلال تحفه ۞ وسط السماء من الكواكب اسعد ۞
خير الخلايف وابن عم محمد ۞ ان يهدكم بالنور منه تهتدوا
۞ مازال مذ شهد الحروب مظفرا ۞ والنصر فوق لوايه لا يفقد وا ۞

قالت قد كان ذلك يا امير المومنين وارجو ان تكون لنا خلفا بعده قال رجل من جلسايه كيف يا امير
المومنين وهى القايله ۞

۞ اما هلكت ابا الحسين فلم تزل ۞ بالحق تعرف هاديا مهديا ۞
فاذهب عليك صلاة ربى ما دعت ۞ فوق الغصون حمامة قمريا
۞ قد كنت بعد محمد خلفا كما ۞ اوصى اليك بنا وكنت وفيا ۞

فاليوم لا خلف يومك بعده ● هيهات نامل بعده انسيا ●

قالت يا امير المومنين لسان نطق وقول صدق ولئن تحقق فيك ما ظننا فحظك الاوفر
والله ما اورثك الشنان في قلوب المسلمين الا هولاء فادحض مقالتهم وابعد منزلتهم فانك
ان فعلت ذلك تزدد من الله تعالى قربا ومن المومنين حبا قال وانك لتقولين ذلك قالت سبحان
الله والله ما مثلك من مدح بباطل ولا اعتذر اليه بكذب وانك لتعلم ذلك من راينا وضمير قلوبنا
كان علي والله احب الينا منك وانت احب الينا من غيرك قال ممن قالت من مروان وسعيد بن العاص
قال بم استحققت ذلك عندك قالت بسعة حلمك وكرم عفوك قال فانهما يطمعان في ذلك قلت
هما والله لك من الراي على ما كنت عليه لعثمان بن عفان قال والله لقد قاربت فما حاجتك قالت يا امير
المومنين ان مروان تبنك في المدينة تبنك من لا يريد منها البراح لا يحكم بعدل ولا يقضي بسنة
يتتبع عثرات المسلمين ويكشف عورات المومنين حبس ابن ابني فاتيته فقال لي كيت وكيت
فاسمعته اخشن من الحجر والقمته امر من الصبر ثم رجعت الى نفسي باللائمة وقلت لم لا اصرف ذلك
الى من هو اولى بالعفو منه فاتيتك يا امير المومنين لتكون في امري ناظرا وعليه معديا قال
صدقت لا اسالك عن ذنبه والقيام بحجته اكتبوا لها باطلاقه قالت يا امير المومنين واني لي بالرجعة
وقد نفد زادي وكلت راحلتي فامر لها براحلة موطاة وخمسة الاف درهم وفود عكرشة
على معوية قال دخلت عكرشة بنت الاطرش بن رواحة على معوية متوكية على عكاز لها فسلمت عليه
بالخلافة ثم جلست فقال لها معوية يا عكرشة الان صرت عندك امير المومنين قالت نعم اذ لا علي حي
قال الست المتقلدة حمائل السيف بصفين وانت واقفة بين الصفوف تقولين ايها الناس عليكم
انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ان الجنة لا يرحل من اوطنها فابتاعوها بدار لا يدوم نعيمها
ولا تنصرم همومها وكونوا قوما مستنصرين في دينهم مستظهرين بالصبر على طلب حقهم ان
معوية دلف اليكم بعجم العرب غلف القلوب لا يفقهون الايمان ولا يدرون ما الحكمة دعاهم
بالدنيا فاجابوه واستدعاهم الى الباطل فلبوه فالله الله عباد الله في دين الله واياكم والتواني
فان ذلك ينقض عرى الاسلام ويطفي نور الحق هذه بدر الصغرى والعقبة الاخرى يا معشر
المهاجرين والانصار امضوا على عزيمتكم فكاني بكم غداة غد وقد لقيتم اهل الشام كالحمر
الناهقة تقصع قصع البعير وكاني اراك على عصاك هذه وقد انكفى عليك الناس يقولون هذه
عكرشة بنت الاطرش فان كدت لتقتلين اهل الشام لولا قدر الله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا

فما حملك على ذلك قالت يا امير المومنين يقول الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن
اشيا ان تبد لكم تسوكم الايه وان اللبيب اذا كره امرا لم يحب اعادته قال صدقت فاذكرى حاجتك
قالت انه كانت صدقاتنا توخذ من اغنيانا فترد على فقرانا وانا فقدنا ذلك فما يجبر لنا كسير
ولا ينعش لنا فقير فان كان ذلك عن رايك فمثلك من انتبه من الغفلة وراجع التوبة وان كان
عن غير رايك فما مثلك من يستعان بالخونه ويستعمل الظلمة قال معويه يا هذه انه ينوبنا من امور
رعيتنا امور تنفتق وبحور تندفق قالت سبحان الله والله ما فرض الله تعالى لنا حقا فجعل فيه
ضررا لغيرنا وهو علام الغيوب فقال معويه هيهات يا اهل العراق نبهكم علي فلن تطاقوا ثم امر
برد صدقاتهم بينهم وانصافهم قصة دارميه الحجونيه مع معويه قال سهل بن
ابي سهل التميمي عن ابيه قال حج معويه فسال عن امراه من بني كنانه كانت تنزل الحجون يقال
لها دارميه وكانت سودا كثيرة اللحم فاخبر بسلامتها فبعث اليها فجي بها فقال ما حالك يا ابنة
حام فقالت لست لحام ادعى ان عبتني انا امراة من كنانه قال صدقت اتدرين لم ارسلت اليك
قالت لا يعلم الغيب الا الله تعالى قال بعثت اليك لاسالك علام احببت عليا وابغضتيني وواليتيه
وعاديتيني قالت اوتعفيني يا امير المومنين قال لا اعفيك قالت اما اذا ابيت فاني احببت
عليا على عدله في الرعيه وقسمته بالسويه وابغضتك على قتالك من هو احق منك بالامر وطلبك
ما ليس لك بحق وواليت عليا على ما عقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم من الولايه وعلى حبه
للمساكين واعظامه لاهل الدين وعاديتك على سفك الدما وجورك في القضا وحكمك بالهوى
قال فلذلك انتفخ بطنك وعظم ثدياك وربت عجيزتك قالت يا هذا بهند والله كان يضرب
الامثال لا بي قال معويه يا هذه اربعي فانا لم نقل الا خيرا انه اذا انتفخ بطن المراة تم خلق ولدها
واذا اعظم ثدياها يروى رضيعها واذا اعظمت عجيزتها رزن مجلسها فرجعت وسكنت قال
لها معويه هل رايتي عليا قالت اي والله لقد كنت رايته قال فكيف رايتيه قالت رايته والله لم
يفتنه الملك الذي فتنك ولم تشغله النعمة التي شغلتك قال فهل سمعت كلامه قالت نعم
والله كان يجلوا القلوب من العما كما يجلوا الزيت صدا الطشت قال صدقت فهل لك من حاجه
قالت وتفعل اذا سالتك قالت نعم قالت تعطيني مايه ناقة حمرا فيها فحلها وراعيها قال ما
تصنعين بها قالت اغذو بالبانها الصغار واستحيي بها الكبار واكتسب بها المكارم واصلح
بها بين العشاير قال فان اعطيتك ذلك فهل احل عندك محل علي قالت ما ولا كصدى

ومرعى ولا كالسعدان وفتى ولا كمالك يا سبحان الله تعالى ودونه فانشا معويه يقول

اذا الراعد بالحلم منى عليكم ❁ فمن ذا الذى بعدى يومل للحلم

خذيها هنيا واذكرى فعل ماجد ❁ جزاك على حرب العداوة بالسلم

ثم قال والله لو كان عليا ما اعطاك منها شيا قالت لا والله ولا وبرة واحدة من اموال المسلمين

وفود ام الخير بنت الحريش على معويه ❁ قال عبد الله بن عمر الغسانى عن الشعبى قال كتب معويه الى واليه بالكوفه ان يحمل اليه ام الخير بنت الحريش بن سراقه البارقيه برحلها واعلمه انه مجازيه بقولها فيه بالخير خيرا وبالشر شرا فلما ورد عليه كتابه ركب اليها واقراها الكتاب فقالت اما انا فغير زايغة عن طاعة ولا معتلة بكذب ولقد كنت احب لقاء امير المومنين لامور تختلج فى صدرى فلما شيعها واراد مفارقتها قال لها يا ام الخير ان امير المومنين كتب الى انه يجازينى بالخير خيرا وبالشر شرا فمالى عندك قالت يا هذا لا يطمعك برك بى ان اسرك بباطل ولا يويسك معرفتى بك ان اقول عنك غير الحق فسارت خير مسير حتى قدمت على معويه فانزلها مع حرمه ثم ادخلها عليه فى اليوم الرابع وعنده جلساوه فقالت السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام يا ام الخير بالرغم منك والله دعوتينى بهذا الاسم فقالت يا امير المومنين ان بديهة السلطان مدحضه لما تحت علمه ولكل اجل كتاب قال صدقت فكيف حالك يا خاله وكيف كان مسيرك قالت لم ازل فى عافيه وسلامه حتى صرت اليك فانا فى مجلس انيق عند ملك رفيق قال معويه بحسن نيتى ظفرت بكم قالت اعيذك بالله يا امير المومنين من دحض المقال وما تردى عاقبته قال ليس هذا اردنا اخبرينا كيف كان كلامك لما قتل عمار بن ياسر قالت لم اكن رويته قبل ولا احفظه بعد وانما كانت كلمات بعثها لسانى حين الصدمه فان احببت ان احدث لك مقالا لا غير ذلك فعلت فالتفت الى جلساوه فقال ايكم يحفظ كلامها قال رجل منهم انا احفظ بعضه يا امير المومنين قال هات قال كانى بها بين بردين كثيفين الحواشى وهى على جمل ارمك وبيدها سوط منتشر الظفير وهى كالفحل يهدر فى شقشقته تقول ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شى عظيم ان الله تعالى قد اوضح لكم الحق وابان الدليل وبين السبيل ولم يدعكم فى عميا مبهمه ولا ظلما مدلهمه فالى اين تريدون رحمكم الله تعالى افرارا عن امير المومنين ام فرارا من الزحف ام رغبه عن الاسلام ام ارتدادا عن الحق اما سمعتم الله تبارك وتعالى يقول لنبيه ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو

اخبار كم ثم رفعت راسها الى السما وهي تقول اللهم قد عيل الصبر وضعف اليقين وانتشرت
الرعيه وبيدك يا رب ازمة القلوب فاجمع اللهم بها الكلمة على التقوى والف القلوب على الهدى
واردد الحق الى اهله هلموا رحمكم الله تعالى الى الامام العادل والوصي الوفي والصديق الاكبر
انها احن بدريه وحقايد جاهليه وثب بها واثب حين الغفله ليدرك بها ثارات بني عبد شمس
ثم قالت قاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون صبرا يا معشر المهاجرين والانصار
قاتلوا على بصيرة من ربكم وثبات من دينكم فكاني بكم غدا قد لقيتم اهل الشام كحمر مستنفرة
فرت من قسورة لا تدري اين يسلك بها من فجاج الارض باعوا الاخرة بالدنيا واشتروا الضلالة
بالهدى وعما قليل ليصبحن نادمين حين تحل بهم الندامة فيطلبون الاقالة ولات حين مناص
انه والله من ضل عن الحق وقع في الباطل الا ان اولياء الله تعالى استصغروا عمر الدنيا فرفضوها
واستطالوا مدة الاخرة فسعوا لها فالله الله ايها الناس الحقوا قبل ان تبطل الحقوق وتعطل الحدود
وتقوى كلمة الشيطان ويظهر الظالمون فالى اين تريدون رحمكم الله تعالى عن ابن عم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصهره وابي سبطيه خلق من طينته وتفرع من نبعته وخصه رسول الله صلى
الله عليه وسلم بسره وجعله باب دينه وابان ببغضه المنافقين فلم يزل كذلك مذ ايده الله تعالى
بمعونته يمضي على سنن استقامته ولا يعوج لراحة وها هو ذا مفلق الهام ومكسر الاصنام صلى
والناس مشركون واطاع والناس كارهون ولم يزل كذلك حتى قتل مبارزيه وافنى اهل احد
وهزم الاحزاب وقتل الله تعالى به اهل خيبر وفرق به جمع هوازن فيا لها من وقايع زرعت
في قلوب قوم نفاقا وردة وشقاقا وزادت المسلمين ايمانا قد اجتهدت في القول وبالغت في النصيحة
وبالله التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال معوية يا ام الخير ما اردت بهذا القول
الا قتلي ولو قتلتك ما حرجت في ذلك قالت والله ما يسوءني ان يجري قتلي على يدي من يسعدني
الله تعالى بشقاوته قال هيهات يا كثيرة الفضول ما تقولين في عثمان بن عفان قالت وما عسيت
ان اقول في عثمان استخلفه الناس وهم به راضون وقتلوه وهم له كارهون قال معوية يا ام
الخير هذا اثناؤك الذي تثنين قالت لكن الله تعالى يشهد وكفى به شهيدا ما اردت بعثمان نقصا
وانه كان سابقا الى الخيرات وانه لرفيع الدرجة غدا قال فما تقولين في طلحة قالت اغتيل من مامنه
واتي من حيث لم يحذر وقد كان وعده رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة قال فما تقولين في
الزبير قالت وما اقول في ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه وقد شهد له رسول

الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وانا اسالك يا معوية بحق الله تعالى فان قريشا تحدثت انك احلمها
ان تعفيني من هذه المسائل وتسالني عما شئت من غيرها قال نعم ونعمة عين قد اعفيتك منها
ثم امر لها بجائزة رفيعة وردها مكرمة وفود اروى بنت الحارث بن عبد المطلب على معويه
قال الزبير بن بكار حدثني ابو بكر الهذلي ان اروى بنت الحارث بن عبد المطلب دخلت على معوية
وهي عجوز كبيرة فلما راها معويه قال مرحبا يا خاله كيف كنت بعدنا قالت بخير يا امير المومنين
لقد كفرت النعمة واسات لابن عمك الصحبه وتسميت بغير اسمك واخذت غير حقك من غير دين
كان منك ولا من ابائك ولا سابقه في الاسلام بعد ان كفرتم برسول الله صلى الله عليه وسلم فاتعس
الله تعالى منكم الجدود وصعر منكم الخدود ورد الحق الى اهله ولو كره المشركون وكانت كلمتنا
هي العليا ونبينا هو المنصور وكنا اهل البيت اعظم الناس في هذا الدين بلاء وعن اهله غناء حتى
قبض الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم مشكورا سعيه مرفوعة منزلته شريفا عند الله تعالى
مرضيا فوثبت علينا من بعده تيم وعدي وامية فابتزت حقنا ثم وليتم علينا فاصبحتم تحتجون على
سائر العرب بقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اقرب اليه منكم واولى بهذا الامر
فكنا فيكم بمنزلة بني اسرائيل في ال فرعون وكان علي بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بمنزلة هرون
من موسى فغايتنا الجنة وغايتكم النار فقال لها عمرو بن العاص كفي ايتها العجوز الضاله واقصري
عن قولك مع ذهاب عقلك اذ لا تجوز شهادتك وحدك قالت له وانت يا ابن الباغيه تتكلم
وامك كانت ارخص بغي بمكة وارخصهم اجرة وادعاك خمس نفر كلهم يزعم انك ابنه فسئلت
امك عن ذلك فقالت كلهم اتاني فانظروا اشبههم به فالحقوه به فغلبت عليك شبهة العاصي
ابن وائل فلحقت به فقال لها مروان بن الحكم كفي ايتها العجوز واقصري لما جئت له قالت وانت
ايضا يا ابن الزرقا تتكلم فوالله لانت بالشبه بعبد الحرث بن كلدة اشبه منك بالحكم بن ابي العاص
وانك لتشبهه في زرقة عينيه وحمرة شعره مع قصر قامته وظاهر دمامته وصغر هامته ولقد
رايت الحكم سبط الشعر ظاهر الادمه مديد القامه وما بينكم قرابه الا كقرابة الفرس المضمر
من الاتان المقرف فاسال امك تخبرك ثم التفتت الى معوية فقالت والله ما جرى على هولاء
غيرك وان امك القائله في قتل عمي حمزة ۞

۞ نحن جزيناكم بيوم بدر ۞ والحرب بعد الحرب ذات سعر ۞

۞ ما كان لي عن عتبة من صبر ۞ ولا اخي وعمه وبكري ۞

سكنت يا وحشي غليل صدري ● فشكر وحشي على دهري
حتى ترى اعظمي في قبري ● فاجابتها عمتي اروى ابنة عبد المطلب
خزيت في بدر وغير بدر ● يا ابنة جبار عظيم الكفر
صبحك الله قبيل الفجر ● بالهاشميين الطوال الزهر
حمزة ليثي وعلي صقري ● اذ رام شيب وابوك غدري
فخضبا منه نواحي النحر ● ونذرك السوء فشر نذر

فقال معوية عفا الله عما سلف يا خاله هاتي حاجتك قالت مالي حاجه وخرجت عنه فقال معوية لعمرو ومروان اف لكما والله ما بعثها على غيركما ولا اسمعني هذا الكلام الا انتما ثم امر بردها وقال يا عمه سلي حاجتك قالت تعطيني الفي دينار والفي دينار والفي دينار قال ما تصنعين بالفي دينار قالت اشتري بها عينا خرارة في ارض خوارة تكون لفقراء بني عبد المطلب قال هي لك فما تصنعين بالفي دينار قالت ازوج بها فقراء بني عبد المطلب من اكفائهم قال هي لك فما تصنعين بالفي دينار قالت استعين بها على شدة الزمان وزيارة بيت الله الحرام قال هي لك اما والله لو كان بن عثمان علي ما امر لك بها قال فعلا بكاؤها وقالت انت تذكر عليا وقالت ●

الا يا عين ويحك اسعدينا ● الا فابكي امير المومنينا
عليا خير من ركب المطايا ● وفارسها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها ● ومن قرا المثاني والمبينا
الا ابلغ معويه بن حرب ● فلا قرت عيون الشامتينا
افي شهر الصيام فجعتمونا ● بخير الناس طرا اجمعينا
لقد علمت قريش حيث كانت ● بانك خيرها حسبا ودينا

قال معويه كان والله كما قلت وافضل وامر لها بما سالت وفود ام البرا بنت صفوان على معوية قال استاذنت ام البرا بنت صفوان على معويه فاذن لها فدخلت عليه وعليها ثلثة دروع برود تسحبها ذراعا قد لاثت عليها كورا كالمنسف فسلمت وجلست فقال لها معوية كيف انت يا ابنة صفوان قالت بخير يا امير المومنين قال كيف حالك قالت كسلت بعد نشاط وضعفت بعد جلد قال شتان بينك اليوم وحين تقولين ●

يا زيد دونك صارما ذو رونق ● عضب المهزة ليس بالخوار ●

اسرج جوادك مشرعًا ومشمرًا • للحرب غير معود لفرار
اجب الامام وذب تحت لوائه • والق العدو بصارم بتار
يا ليتني اصبحت لست تعيدة • فاذب عنه عساكر الفجار

قالت قد كان ذلك ومثلك من عفا والله تعالى يقول عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه
قال هيهات اما والله لو عاد لعدت ولكنه اختزم دونك قالت اجل والله انى على بينة من ربى
وهدى من امرى قال كيف كان قولك حين قتل قالت انسيته فقال بعض جلسائه هو والله حين تقول

يا للرجال لعظم هول مصيبة • فدحت فليس مصابها بالحامل
الشمس كاسفة لفقد امامنا • خير الخلائف والامام العادل
حاشى الوصى لقد هددت قوانا • فالحق اصبح خاضعًا للباطل

فقال معوية قاتلكى الله تعالى فما تركت مقالا لقائل اذكرى حاجتك قالت اما الان فلا وقامت
فعثرت فقالت تعس شانى على فقال زعمت ان لا فقالت هو ما علمت فلما كان من الغد بعث اليها
بجائزة وقال اذا اضيعت الحلم فمن يحفظه قصة الذكوانية مع زياد لما وفدت على معوية
روى عن رجل من بنى امية قال حضرت معوية يومًا وقد اذن للناس اذنا عاما وقد دخلوا عليه
لمظالمهم وقد دخلت عليه امراة كانها العتبة او القضة ومعها جاريتان لها فحسرت اللثام
عن لون كانه اشرب ماء الدر فى حمرة التفاح ثم قالت يا معوية الحمد لله الذى خلق الانسان
بجعل فيه البيان ودل به على النعم واجرى القلم بما حكم وقضى صرف الكلام بالمعانى المختلفة على
المعانى المتفرقة والفها بالتقديم والتاخير والاشباه والنظائر فادته القلوب الى الالسن
وادته الالسن الى الاذان فاستدل به على العلم وعبد به الرب تبارك وتعالى وعرفت به
الاقدار وتمت به النعم وكان من قضاء الله وقدره ان قربت زيادًا وجعلت له فى ال ابى سفيان
نسبًا ووليته احكام المسلمين والعباد فسفك الدما بغير حلها وهتك الحرم بغير حق فيها
ولا مراقبة لله عز وجل خون ظلوم كافر غشوم يتخير من المعاصى اعظمها ومن الجرائم ابهتها
لا يرى لله عز وجل وقارًا ولا يظن ان له اليه معادًا ولا يحذر له نارًا ولا يرجوا وعدًا ولا يخاف
وعيدًا وغدا يعرض عمله فى صحيفتك وتوقف على ما اجترم بين يدى ربك ولك برسول
الله صلى الله عليه وسلم اسوة وبينك وبينه صهر ولا الماضيين من ائمة الهدى اتبعت
ولا طريقهم سلكت حملت عبد ثقيف على رقاب امة محمد صلى الله عليه وسلم يدبر امورها

وليسفك دماها فماذا تقول لربك يا معويه وقد مضى من اجلك اكثره وذهب خيره وبقى وزره
انى امراة من بنى ذكوان وثب زياد المدعى الى ابى سفيان الى ضيعة لى ترائى عن آبائى واجدادى
خال بينى وبينها وغصبنيها وقتل من رجالى من بنى ذكوان من نازعه فيها فاتيتك مستصرخة فان
انصفت وعدلت والا فكلتك وزياد الى الله تعالى فهو حكم عدل ولن تبطل ظلامتى عنده
وهو المنصف لى منكما فبهت معويه ينظر اليها متعجبا من كلامها وقال ما لزياد لعن الله زيادا فانها
فانه لا يزال يبعث على مثالبه من ينشرها وعلى مساويه من يثيرها ثم امر بالكتاب اليه بانصا
والخروج لها عن حقها والا صرفه مذموما مدحورا وامر لها بعشرين الف درهم وصرفها
قصة معوية مع الجرهمى ❁ قيل لمعويه بن ابى سفيان ان بالحيرة رجلا من جرهم له قدم سن
ورزانة عقل وقد مضت عليه برهة من دهره وراى عجائب فى عمره فقال معوية على به
فلما حضر قال من الرجل قال عبيد بن سريه قال ممن قال من قوم لم تبق لهم بقيه قال فكم مضى
عليك من عمرك قال عشرون ومائتى سنه قال اهمتك السنون قال اجل يا امير المومنين
وقرعتنى بريبها المنون قال ما رايت فى سنينك وطول ما عمرت قال رايت يوما فى اثر يوم
يتبعه ورايت قوما يمضون فلا يرجعون فهم يجمعون لما يبيد عنهم ولا يعتبرون بمن مضى
قبلهم قد ذهب الدهر بهم كل مذهب فلولا ان المولود يلد لذهبت الارض بمن عليها ولولا
ان الحى يموت لضاقت الارض بمن فيها فقال له معويه ان عندك لعلما قال نعم فسلنى قال
فاى المال رايت انفع والى صاحبه بالخير اسرع قال عين خرارة فى ارض خوارة تعول ولا تعال
قال ثم مه قال فرس فى بطنها فرس يتبعها فرس قال فاين انت عن الصبا نيه الحمر والعوسيه
للشقر قال تلك يا امير المومنين لغيرك قال لمن قال لمن وليها بيديه ولم يكلها الى غيره قال
فاين انت عن الذهب والفضة قال حجران يصطكان ان اقبلت عليهما نفدا وان تركتهما لم
يزدادا قال له معوية فاخبرنى بعجب ما رايت فى عمرك قال نعم يا امير المومنين كنت فى حى
من احياء العرب وقد مات لهم ميت يقال له جبله بن الحويرث فمشيت فى جنازته وتاسيت
جماعته فلما كان فى قبره ادركتنى عليه عبرة ولم استطع ردها وتمثلت بابيات كنت سمعتها وهى

❁ يا قلب انك من اسما مغرور ❁ فاذكر وهل ينفعك اليوم تذكير ❁
قد بحت بالجهل ما تخفيه من احد حتى جرت بك اطلاقا محاضير
❁ تريد امرا فما تدرى اعاجله ❁ خير لنفسك ام ما فيه تاخير ❁

استرزق الله مما في خزائنه ● فبينما العسر اذ دارت مياسير ●
بينا ترى المرء في الاحياء مغتبطا ● اذ صار في الترب تعفوه الاعاصير
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه ● وذو قرابته في الحي مسرور ●
كانه لم يكن الا تذكره ● والدهر ايتما حال دهادير

فبينا اردد هذه الابيات وعيناي ينسكبان انسكابا بالا املك رد دمعها اذ قال لي رجل الى جنبي من جذم يا عبد الله قلت نعم قال تعرف قائل هذا الشعر قلت لا والله قال فان قائله هذا الميت الذي دفناه وانت الغريب الذي تبكي عليه ولا تعرفه ولا تعلم انه قائل هذا الشعر وذو قرابته الذي زعم انه مسرور هو ذاك واشار الى رجل في الجماعة وقال والله لا يستطيع كتمان ما هو عليه من السرور فتعجب معويه وقال يا اخا جرهم سل ما شئت قال ما مضى ترده واجل قد حضر تزيد في اجلي قال لا اقدر قال اذا كان ليس اليك رد شبابي ولا في الاخرة تكرم مآبي وليس عندك الا المال فقد اخذت منه في عنفواني ما كفاني قال لا بد ان تسئلني قال اما اذا ابيت فامر لي برغيفين اتغدى باحدهما واتعشى بالاخر واتق الله واعلم انك مفارق ما انت فيه وقادم على ما قدمت ان كان خيرا فخيرا وان كان شرا فشرا فامر له معويه برواحل كثيرة من حنطة وغيرها فردها وقال ان اعطيت المسلمين كلهم مثل ما اعطيتني والا فلا حاجة لي في ذلك ثم ودعه وانصرف وفيها توفي النعمان بن بشير الانصاري وهو اول من ولد من الانصار بعد الهجرة بالمدينة وحنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمرة فتلمظ بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر الى الانصار وحبها للتمر توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والنعمان بن ثمان سنين وروى عنه وكان ممن نصر عثمان وقدم بقميصه الذي قتل فيه على معويه وبعثه معويه اميرا على الكوفة فاقام واليا عليها سبعة اشهر ثم ال الامر الى ان دعا لابن الزبير ● قال الواقدي كان معوية قد عزل النعمان عن الكوفة وولاه حمص فلما مات معويه دعى النعمان لابن الزبير فخالفه اهل حمص واخرجوه منها ثم تبعوه فقتلوه واحتزوا راسه بقرية من قرى حمص يقال لها بيرين وكان ذكر ما جوادا شاعرا يروى ان اعشى همدان امتدح يزيد بن معويه فحرمه فمر بالنعمان بن بشير وهو على حمص فقال ما عندي ما اعطيك ولكن معي عشرين الفا من اهل اليمن فان شئت سالتهم قال قد شئت فصعد النعمان بن بشير المنبر واجتمع اليه اصحابه فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر اعشى همدان فقال ان اخاكم اعشى همدان قد اصابته

حاجه ونزلت به جائحه وقد عهد اليكم فما ترون فقالوا دينار دينار فقالوا الا ولكن بين كل اثنين دينار فقالوا قد رضينا فقال ان شيتم عجلتها لكم من بيت المال من عطايا كم وقاصصتكم اذا اخرجت عطايا كم قالوا نعم فاعطاه عشرة الف دينار فقبضها الاعشى وقال

ولم ار للحاجات عند التماسها ❁ كنعمان نعمان الندى بن بشير ❁
اذا قال اوفى بالمقال ولم يكن ❁ كمذ ذبه الا قوام حبل غرور
فلولا اخو الانصار كنت كنازل ❁ ثوى ما ثوى لم ينقلب بنقير ❁
متى اكفر النعمان لم الف شاكرا ❁ ولا خير فيمن لم يكن بشكور

والنعمان بن بشير هو الذى يقول ❁

وانى لاعطى المال من ليس سائلا ❁ وادرك للمولى المعاند بالظلم ❁
وانى متى ما تلقنى صارما له ❁ فما بيننا عند الشدائد من صرم
فلا تعد د المولى شريكك فى الغنى ❁ ولكنما المولى شريكك فى العدم ❁
اذا امت ذو القربى اليك برحمة ❁ وغشك واستغنى فليس بذى رحم
ولكن ذا القربى الذى يستفزه ❁ اذاك ومن يرمى العدو الذى ترم ❁

رحمه الله تعالى وفيها توفى عبد الله بن ثوب ابو مسلم الخولانى الزاهد سيد التابعين اسلم فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم المدينه فى خلافه ابى بكر وكان فاضلا ناسكا عابدا له كرامات وفضائل روى عنه الخولانى وجماعه من تابعى الشام ولما تنبى الاسود باليمن بعث الى ابى مسلم فلما جاءه قال اتشهد انى رسول الله قال ما اسمع قال اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم فامر بنار عظيمة فاججت وطرح فيها ابو مسلم فلم تضره فقال له اهل مملكته ان تركت هذا فى بلادك افسدها عليك فامره بالرحيل فقدم المدينه وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر رضى الله عنه فقام الى سارية من سوارى المسجد يصلى فبصر به عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال من اين الرجل قال من اليمن قال فما فعل عدو الله الاسود بصاحبنا الذى حرقه بالنار فلم تضره قال ذلك عبد الله بن ثوب قال نشدتك بالله انت هو قال اللهم نعم قال فقبل ما بين عينيه واعتنقه ثم جاء به حتى اجلسه بينه وبين ابى بكر وقال الحمد لله الذى لم يمتنى حتى ارانى فى امة محمد صلى الله عليه وسلم من فعل به كما فعل بابراهيم خليل الرحمن عليه السلام ❁ قال الواقدى كان ابو مسلم الخولانى اذا

انصرف من المسجد الى منزله كبر على باب منزله فتكبر امراته فاذا كان بصحن داره كبر فتجيبه
امراته فانصرف ذات ليله فكبر فلم تجيبه امراته وكان اذا دخل دار اخذت امراته رداه
ونعليه ثم اتته بطعامه قال فدخل فاذا البيت ليس فيه سراج فاذا بامراته جالسة منكبة
تنكث بعود معها فقال لها مالك قالت انت لك منزله من معويه وليس لنا خادم فلو سالته
لاخدمنا واعطاك فقال اللهم من افسد على امراتي فاعم بصره قال وكانت قد جاتها امراة قبل
ذلك فقالت لها زوجك له منزله من معويه فلو قلت له كتب الى معويه فاخدمه واعطاه وعشتم
قال فبينا تلك المراة جالسه في بيتها انكرت بصرها فقالت مالسراجكم مطفى فقالوا لها ما هو مطفى
فعرفت ذنبها فاقبلت الى ابي مسلم تبكي وتساله ان يدعو الله عز وجل يرد عليها بصرها فرحمها ابو مسلم
ودعا الله عز وجل فرد عليها بصرها وفيها توفي سمرة بن جندب الفزاري له صحبه وروايه ولى
امرة الكوفه والبصره سته اشهر هنا وسته اشهر هنا مدة امرة زياد ● عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعشرة من اصحابه اخركم موتا في النار فيهم انا وسمرة
فقد مات منا ثمانيه ولم يبق غيري وغير سمرة فليس شي احب الى من ان اكون ذقت الموت قبله مات
سمرة في هذه السنه قال ابو يزيد المدني لما مرض سمرة اصابه برد شديد فاوقدت له نار في
كانون بين يديه وكانون خلفه وكانون عن يمينه وكانون عن شماله فجعل لا ينتفع بذلك ويقول
كيف اصنع بما في جوفي ولم يزل كذلك حتى مات وقيل سقط في قدر مملوة ماء حارا وكان
يتعالج به من كزاز شديد اصابه وروى له الجماعة **السنة الحادية والستون**
من الحوادث فيها مقتل الحسين بن علي عليهما السلام وذلك انه اقبل حتى نزل سراف فبينا هم
كذلك اذ طلعت عليهم اعنة الخيل فنزل الحسين وامر بابنيته فضربت وجاء القوم وهم الف
فارس مع الحر بن يزيد التميمي وكان صاحب شرطه بن زياد فوقفوا مقابل الحسين في حر الظهيرة
فامر الحسين رجلا فاذن ثم خرج فقال ايها الناس معذرة الى الله تعالى واليكم اني لم اتكم حتى قدمت
على رسلكم واتتني كتبكم ان اقدم علينا فليس لنا امام فان كنتم كارهين انصرفت عنكم الى
المكان الذي اقبلت فسكتوا عنه وقالوا للموذن اقم الصلاة فاقام وصلى الحسين وصلى الحر معه
ثم تراجعوا الى ان جاءت العصر فخرج فصلى بهم وقال اتتني كتبكم ورسلكم فقال الحر ما ندري ما هذه
الكتب والرسل فقال يا عقبة بن سمعان اخرج لي الخرجين فاخرجهما مملوين صحفا فنثرهما بين ايديهم
فقال الحر انا لسنا من هولاء الذين كتبوا اليك وقد امرنا ان لا نفارقك حتى نقدمك الكوفه على

مقتل الحسين بن علي رضي الله عنه

عبيدالله بن زياد فقال الحسين الموت ادنى من ذلك وقام فركب وركب اصحابه وقال انصرفوا
بنا فحالوا بينه وبين الانصراف فقال للحر ثكلتك امك ما تريد قال اني لم اومر بقتالك انما امرت
ان لا افارقك حتى اقدمك الكوفه فاذا ابيت فخذ طريقا لا تدخلك الكوفه ولا تردك المدينة
حتى اكتب الى ابن زياد وتكتب انت الى يزيد او الى ابن زياد لعل الله تعالى ان يرزقني العافيه
من ان ابتلي بشي من امرك فتياسر الحسين والحر يسايره واذا بنجاب ومعه كتاب من عبيدالله بن
زياد ان جعجع بالحسين فانزلهم الحر على غير ماء ولا في قريه وذلك في يوم الخميس ثاني المحرم فلما
كان من الغد قدم عمرو بن سعد بن ابي وقاص من الكوفه في اربعة الاف فارس وكان عبيدالله بن
زياد قد ولى عمرو بن سعد الري فلما عرض امر الحسين قال له عبيدالله اكفني امر الحسين والى
عملك فقال اعفني فابا فقال انظرني الليله فاخره فنظر في امره ثم اصبح راضيا وخرج باصحابه
فلما وصل الى عسكر الحر بعث الى الحسين رجلا يقول له ما جاء بك قال كتب الي اهل مصركم فان
كرهوني فاني انصرف عنهم وجاء كتاب عبيدالله الى عمرو بن سعد يقول امنع الحسين واصحابه الماء
كما صنع بعثمان فقال الحسين اختاروا مني واحده من ثلاث اما ان تدعوني فالحق بالثغور او
اذهب الى يزيد او انصرف من حيث جئت فقبل ذلك عمرو وكتب الى عبيدالله بذلك فكتب عبيد
الله لا ولا كرامه حتى يضع يده في يدي فقال الحسين لا والله لا يكون ذلك ابدا وفي رواية ان
عبيدالله قبل ذلك فقال له شمر بن ذي الجوشن والله لئن رحل عن بلادك ولم يضع يده في يدك
ليكونن اولى بالقوة والعز ولتكونن اولى بالضعف والعجز ولكن لينزل على حكمك هو واصحابه
فقال له عبيدالله فاخرج بكتابي الى عمرو بن سعيد وليعرض على الحسين واصحابه النزول على حكمي
فان فعلوا فليبعث بهم الى سلما وان ابوا فليقاتلهم فان فعل فاسمع له واطع وان ابا ان يقاتلهم
فانت امير الناس فثب عليه فاضرب عنقه وابعث الي براسه وكتب عبيدالله اما بعد فاني
لم ابعثك الى الحسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامه فانظر فان نزل الحسين
واصحابه على الحكم واستسلموا فابعث بهم الى سلما وان ابوا فازحف اليهم حتى تقتلهم فان
قتل حسين فاوطئ الخيل ظهره وصدره فانه عاق قاطع فان مضيت لامرنا جزيناك خيرا وان
ابيت فاعتزل عملنا وجندنا وخل بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر فانا قد امرناه والسلم
فلما جاء شمر بالكتاب الى عمرو وقراه قال ويلك لا قرب الله دارك قبح الله ما قدمت به علي
والله لاظنك انت ثنيته ان يقبل ما كتبت به اليه افسدت علينا امرا قد كنا رجونا ان يصلح

فقال الشمر اخبرني ما انت صانع لامر اميرك انقاتل عدوه والا فخل بيني وبين الجند والعسكر فقال لا ولا كرامه لكم ولكن انا اتولى ذلك فقال دونك فنهض وذلك عشيه الخميس لتسع مضين من المحرم وجا شمر حتى وقف على اصحاب الحسين فقال اين بنو اختنا فخرج اليه العباس وعبد الله وجعفر بنو علي فقالوا ما لك وما تريد قال انتم يا بنو اختي امنون قالوا لعنك الله ولعن امانك تومنا وابن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امان له قال ونادى عمرو بن سعيد يا خيل الله اركبي وابشري فركب الناس وزحفوا بعد صلاة العصر والحسين جالس امام بيته محتبيا بسيفه وقد خفق براسه بين ركبتيه فسمعت اخته الضجة فقالت يا اخي اما تسمع الاصوات قد اقتربت فرفع راسه وقال اني رايت جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام الساعه فقال لي انك تروح الينا فلطمت اخته وجهها فقال له العباس يا اخي اتاك القوم فنهض وقال يا عباس اركب حتى تلقاهم فتقول لهم ما لكم وما بدا لكم فاتاهم العباس في نحو من عشرين فارسا فقال ما تريدون فقالوا جا امر الامير بان نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه او نناجزكم قال فلا تعجلوا حتى ارجع الى ابي عبد الله فاعرض عليه ما ذكرتم فوقفوا فرجع الى الحسين فاخبره الخبر ثم رجع اليهم فقال يا هولاء ان ابا عبد الله يسالكم ان تنصرفوا هذه الليله حتى ننظر في هذا الامر فاذا اصبحنا التقينا ان شا الله تعالى وانما اراد ان يوصي اهله فقال عمرو لاصحابه ما ترون فقال له عمرو بن الحجاج سبحان الله والله لو كان من الديلم ثم سالك هذا لكان ينبغي ان تجيبه ثم جمع الحسين اصحابه وقال اني قد اذنت لكم فانطلقوا في هذا الليل فاتخذوه جملا وتفرقوا في سوادكم ومداينكم فان القوم انما يطلبوني ولو قد اصابوني ذهلوا عن طلب غيري فقال العباس اخوه لم نفعل ذلك لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك ابدا ثم تكلم اخوته واولاده وبنو اخيه وبنو عبد الله بن جعفر بنحو ذلك فقال الحسين يا بني عقيل حسبكم من القتل بمسلم اذهبوا فقد اذنت لكم فقالوا لا والله بل نفديك بانفسنا واهلينا فقبح الله العيش بعدك وقال مسلم بن عوسجه والله لو لم يكن معي سلاح اقاتلهم به لرميتهم بالحجارة وقال سعيد بن عبد الله الحنفي والله لا نخليك حتى يعلم الله تعالى انا قد حفظنا غيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك والله لو علمت اني اقتل ثم احيا ثم احرق حيا ثم اذر تسعين مره ما فارقتك حتى القى حمامي دونك وتكلم جماعة اصحابه بنحو هذا فجعل الحسين رضي الله عنه يصلح سيفه ويقول

يا دهر اف لك من خليل ● كم لك بالاشراق والاصيل ● من صاحب وطالب قتيل

قال فلما سمع ابنه علي خنقته العبرة فسمعت زينب بنت علي فنهضت اليه وهي تقول واثكلاه
ليت الموت اعدمني الحياة اليوم ماتت فاطمة امي وعلي ابي والحسن اخي يا خليفة الماضي
وثمال الباقي فقال لها الحسين يا اخيه لا يذهبن حلمك الشيطان وترقرقت عيناه فلطمت وجهها
وشقت جيبها وخرت مغشيا عليها فقام اليها الحسين فرش على وجهها الماء وقال يا اخيه اعلمي
ان اهل الارض يموتون واهل السماء لا يبقون ولي اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم واني
اقسم عليك يا اخيه لا تشقي علي جيبا ولا تخمشي وجها ثم قام يصلي وقام اصحابه خلفه فصلوا الليل
كله فلما اصبح الصباح وذلك يوم عاشورا صلى عمرو بن سعد باصحابه وخرج بالناس فعبا
الحسين اصحابه وكانوا اثنين وثلثين فارسا واربعين راجلا فركب الحسين دابته ودعى بمصحف
فوضعه امامه وامر اصحابه فاوقدوا النار في حطب كان وراهم لئلا ياتيهم العدو من وراهم
فقال شمر يا حسين اتعجلت النار في الدنيا فقال مسلم بن عوسجه الا ارميه بسهم قال الحسين لا
اني اكره ان ابداهم ثم قال يا قوم انسبوني فانظروا من انا ثم راجعوا انفسكم فانظروا اهل يحل
لكم قتلي وانتهاك حرمتي الست بن بنت نبيكم وابن بن عمه اليس حمزة سيد الشهدا عم ابي وجعفر
الطيار عمي فقال شمر هو يعبد الله على حرف ان كان يدري ما تقول فقال الحسين اخبروني
اتطلبوني بقتيل منكم قتلته او مال لكم اخذته فلم يكلموه فنادى يا شبث بن ربعي يا قيس
ابن الاشعث با حجار الم تكتبوا الي فقالوا لم نفعل فقال فاذا كرهتموني فدعوني انصرف عنكم
فقال له قيس بن الاشعث اولا ولكن انزل على حكم بن عمك فانه لن يصل اليك منهم مكروه
فقال الحسين لا والله لا اعطيهم بيدي اعطا الذليل فزحفوا اليهم فاول من رمى عسكر الحسين
بسهم عمرو بن سعد وصار يخرج الرجل من اصحاب الحسين فيقتل من بارزه فقال عمرو بن
الحجاج للناس يا حمقى اتدرون من تقاتلون هولاء فرسان المصر وهم مستقتلون فقال عمرو
ابن سعد صدقت ثم حمل وحمل الناس من كل جانب فاول من قتل من اصحاب الحسين مسلم بن عوسجه
وحمل شمر على الحسين وحملوا عليه من كل جانب وقاتل اصحاب الحسين قتالا شديدا فلم تحملوا
على ناحية الا كشفوها فرشقهم اصحاب عمرو بن سعد بالنبل فعقروا خيولهم فصاروا رجاله
ودخلوا الاعدا الى بيوتهم فاحرقوها بالنار وفي دون ساعه قتل اصحاب الحسين كلهم وفيهم
بضعة عشر شابا من اهل بيته وقيل ثلثه وعشرون رجلا منهم من اولاد علي عليه السلم العباس
وجعفر وعثمان ومحمد وابو بكر ومنهم من اولاد الحسن عبد الله والقاسم ومحمد ومن اولاد الحسين

علي الاكبر وعبد الله ومن اولاد عبد الله بن جعفر عون ومحمد ومن اولاد عقيل جعفر وعبد
الله وعبد الرحمن ومسلم قتل بالكوفه كما ذكرنا وعبد الله بن مسلم بن عقيل ومحمد بن سعيد بن
عقيل وجا سهم فاصاب ابنا للحسين وهو في حجره وجعل يمسح الدم عنه ويقول اللهم احكم بيننا وبين
قوم دعونا لينصرونا فقتلونا قال وحمل شمر بن ذي الجوشن حتى طعن فسطاط الحسين برمحه
ونادى علي بالنار حتى احرق هذا البيت على اهله فصاح النسا وخرجن من الفسطاط وصاح به
الحسين حرقك الله بالنار ثم اقتتلوا الى وقت الظهر وصلى بهم الحسين صلاة الخوف ثم
اقتتلوا بعد الظهر وخرج علي بن الحسين فحمل على الناس وهو يقول ●

انا علي بن الحسين بن علي ● نحن ورب البيت اولى بالنبي ● تالله لا يحكم فينا ابن الدعي

فطعنه مرة بن منقذ فصرعه واحتوشوه فقطعوه بالسيوف فبكى الحسين وقال قتل الله قوما
قتلوك يا بني على الدنيا بعدك العفا وخرجت زينب بنت فاطمه وهي تقول واخاه واابن
اخاه واكبت عليه فاخذ بيدها الحسين فردها الى الفسطاط وجعل يقاتل قتال الشجاع وبقي
الحسين زمانا كلما انتهى اليه رجل منهم انصرف عنه وكره ان يتولى قتله حتى اتاه رجل يقال له
مالك بن النسير فضربه بالسيف على راسه فجرحه وعليه برنس فامتلا دما فقال الحسين لا
اكلت بها ولا شربت وحشرك الله مع الظالمين ثم القى الحسين ذلك البرنس ودعا بعمامة فاعتم
بها وقد اعيا واتى بصبي صغير من اولاده اسمه عبد الله فحمله وقبله فرماه رجل من بني اسد
بسهم فذبح ذلك الغلام فتلقى الحسين دمه في يده والقاه نحو السما وقال رب ان يكن قد
حبست عنا النصر من السما فاجعله لما هو خير وانتقم لنا من الظالمين قال واشتد العطش
بالحسين عليه السلام فحاول ان يصل الى ما الفرات فما نعوه دونه فخلص الى شربه فلما اهوى
اليها رماه حصين بن نمير بسهم في حنكه فاثبته فانتزعه الحسين من حنكه ثم رفع يديه
الى السما ويقول اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تذر على الارض منهم احدا ثم ان
الشمر بن ذي الجوشن استنهض جماعة من الشجعان وجا بهم حتى حاطوا بالحسين وهو
عند فسطاطه ولم يبق احدا نحول بينهم وبينه فجا غلام يشتد من الخيام كانه البدر في اذنيه
درتان يذيد بان فخرجت زينب بنت علي لترده فامتنع عليها وجا الى ابيه الحسين فضربه رجل
منهم بالسيف فاتقاها بيده فاطنها سوى جلده فصاح يا ابتاه فقال الحسين يا بني عند الله احتسب
اجرك فانك تلحق باباك الصالحين ثم حمل الرجال على الحسين من كل جانب وهو يجول فيهم

يمينًا وشمالا فينتظرون عنه كنظا ر المعزى عن السبع وخرجت اخته زينب بنت فاطمة
اليه وهي تقول ليت السما تقع على الارض وجا عمرو بن سعد فقالت يا عمرو ارضيت ان يقتل
ابو عبدالله وانت تنظر فجعلت الدموع تسيل على لحيته وصرف وجهه عنها ثم جعل لا يقدم
عليه احد حتى نادى شمر بن ذى الجوشن ويحكم ما تنظرون بالرجل اقتلوه ثكلتكم امهاتكم
فحملت الرجال عليه من كل جانب وضربه زرعه بن شريك التميمي على يده اليسرى وضربه
اخر على عاتقه وحمل عليه سنان بن انس النخعي وطعنه بالرمح فوقع فنزل اليه الشمر فاحتز راسه
وسلمه الى خولى بن يزيد الاصبحي ثم انتهبوا سلبه فاخذ قيس بن الاشعث عمامته واخذ اخر
سيفه واخر نعليه واخر سراويله ثم انتهبوا ماله وحواصله فقال عمرو بن سعد من اخذ شيا
فليرده فما منهم من رد شيا وجاء سنان حتى وقف على فسطاط عمرو بن سعد ثم نادى

اوقر ركابي فضة وذهبا ۞ فقد قتلت السيد المحجبا
قتلت خير الناس اما وابا ۞ وخيرهم اذ ينسبون نسبا

فقال له عمرو بن سعد يا مجنون تتكلم بهذا الكلام ثم قال عمرو من يوطي فرسه الحسين فانتدب
اقوام فخيولهم حتى رضوا ظهره **فصل** وكان مقتل الحسين عليه السلام يوم الجمعة يوم
عاشورا من المحرم سنه احدى وستين بمكان يقال له الطف بكربلا من ارض العراق
قال الامام احمد في مسنده عن شرحبيل بن مدرك انه سار مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فلما حاذ وا نينوى وهو منطلق الى صفين فنادى علي اصبر ابا عبدالله اصبر ابا عبدالله بشط
الفرات قلت وماذا قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه يفيضان فقال
قام من عندي جبريل انفا فحدثني ان الحسين يقتل بشط الفرات قال فقال لي هل لك ان
اشمك من تربته قلت بلى فمد يده فقبض قبضة من تراب فاعطانيها فلما ملك عيناي ان
فاضتا ثم سال علي رضي الله عنه عن اسم تلك الارض فقيل له كربلا فقال كرب وبلا
وقال ابو مخنف عن جعفر بن محمد قال وجد بالحسين حين قتل ثلث وثلثون طعنه واربع وثلثون
ضربه وهم شمر بن ذى الجوشن بقتل علي الاصغر بن الحسين وهو زين العابدين وهو صغير
مريض فخرجت زينب بنت علي وقالت والله لا يقتل حتى اقتل فرقها عمرو بن سعد وامر
بالكف عنه وبعث بالرؤس الى عبيدالله بن زياد وكانت اثنان وسبعون راسا وسرح
براس الحسين مع خولى بن يزيد الاصبحي فلما انتهى به الى القصر وجاء مغلقا فرجع الى

نعترا

منزله فوضعه تحت اجانه وقال لامراته نوار بنت مالك جيتك بعز الدهر قالت وما هو
قال هذا راس الحسين بن على فقالت جا الناس بالذهب والفضة وجيت انت براس
ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا يجمعنى واياك فراش ابدا قالت فنهضت
عنه من الفراش واستدعى بامراة له اخرى من بنى اسد فنامت عنده قالت الثانية
فوالله مازلت ارى النور ساطعًا من تلك الاجانه الى السماء وطيور بيضا ترفرف حولها
فلما اصبح غدا به الى بن زياد فاحضره بين يديه فجعله فى طشت وجعل ينكت ثناياه بقضيب في
يده فقال زيد بن ارقم والذى لا اله غيره لقد رايت شفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ما بين الشفتين تقبلهما ثم بكى فقال عبيد الله بن زياد ابكى الله عيناك فوالله لولا انك شيخ
قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فخرج وهو يقول يا معشر العرب العبيد قتلتم
ابن فاطمه وامرتم بن مرجانه فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم فرضيتم بالذل فبعدًا لمن
رضى بالذل ثم نصب راس الحسين بالكوفه بعد ان طيف به ثم دعى زحر بن قيس فبعث معه
راس الحسين وروس اصحابه الى يزيد قال واقام عمرو بن سعد بعد قتل الحسين يومين ثم رحل
الى الكوفه وحمل معه بنات الحسين واخوانه ومن كان معهم من النسا والصبيان وعلى بن
الحسين مريض فاجتازوا بهم على الحسين واصحابه صرعى رضى الله عنهم فصاح النسا ولطمن
الخدود وصاحت زينب اخته يا محمداه صلى عليك ملائكة السما هذا حسين بالعرا مزمل بالدما
مقطع الاعضا وبناتك سبايا وذريتك مقتله تسفى عليك الصبا فابكت كل عدو وصديق
فلما ادخلوهم على بن زياد لبست زينب ارذل ثيابها وتنكرت وحف بها اماوها فقال
عبيد الله بن زياد من هذه فلم تكلمه فقال ذلك ثلثا وهى لا تكلمه فقال بعض امائها سبحان
الله هذه زينب بنت فاطمة الزهرا فقال لها بن زياد الحمد لله الذى فضحكم وقتلكم واكذب
احدوثتكم فقالت الحمد لله الذى اكرمنا بمحمد وطهرنا تطهيرًا الا كما تقول وانما يفتضح الفاسق
ويكذب الفاجر قال فكيف رايت صنع الله عز وجل باهل بيتك قال كتب عليهم القتل فبرزوا
الى مضاجعهم وسيجمع الله تعالى بينك وبينهم فتختصمون عنده فغضب بن زياد وقال قد شفى
الله غيظى من طاغيتك والعصاة المردة من اهل بيتك فبكت وقالت لعمرى لقد قتلت كهلى
وابدت اهلى وقطعت فرعى واجتثثت اصلى فان يشفك هذا فقد اشتفيت فقال لها
هذه شجاعة لعمرى لقد كان ابوك شجاعا فقالت ما للمراة وللشجاعه ونظر بن زياد الى على بن

الحسين قال ما اسمك قال علي بن الحسين قال او لم يقتل الله علي بن الحسين فسكت فقال مالك لا تتكلم فقال الله يتوفى الانفس حين موتها وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله قال انت والله منهم ثم قال لرجل انظر ويحك هذا هل ادرك قال فكشف عنه مري بن معاذ فقال نعم قد ادرك قال اقتله فقال علي من توكل بهولاء النسوة فتعلقت به زينب وقالت يا ابن زياد حسبك اما رويت من دمائنا وهل ابقيت منا احدا ثم اعتنقته وقالت اسالك بالله ان كنت مومنا ان قتلته لما قتلتني معه وقال له علي يا ابن زياد ان كانت بينك وبينهن قرابة فابعث معهن رجلا يصحبهن بصحبة الاسلام واقتلني فنظر اليها ساعه ثم قال عجبا للرحم والله اني لاظنها ودت لو اني قتلته اني قتلتها معه دعوا الغلام ينطلق مع نسائه ثم نادى الصلاة جامعه فاجتمع فصعد المنبر فخطبهم وقال الحمد لله الذي اظهر الحق واهله ونصر امير المومنين يزيد وحزبه وقتل الكذاب بن الكذاب حسين بن علي وشيعته فوثب اليه عبد الله بن عفيف الازدي ثم الوالبي وكان شيخا كبيرا ضريرا قد ذهبت احدى عينيه يوم الجمل مع علي والاخرى بصفين معه ايضا وكان لا يفارق المسجد يصلي فيه الى الليل ثم ينصرف فلما سمع مقالة ابن زياد قال يا ابن مرجانه ان الكذاب بن الكذاب انت وابوك والذي ولاك وابوه يا ابن مرجانه اتقتلون ابناء النبيين وتتكلمون بكلام الصديقين فقال ابن زياد علي به فاخذوه فنادى بشعار الازد فوثب اليه فتيه من الازد فانتزعوه فارسل اليه من اتاه به فقتله وامر بصلبه في السبخه فصلب رحمه الله تعالى ثم سير النسا والصبيان مع شمر بن ذي الجوشن ومعهم علي بن الحسين وقد جعل ابن زياد الغل في عنقه وفي يديه وحملهم على الاقتاب فلم يكلمهم علي بن الحسين في الطريق حتى بلغوا الى الشام فدخل زحر بن قيس على يزيد فقال ما وراك فقال ابشر يا امير المومنين بفتح الله ونصره ورد علينا الحسين بن علي في ثمانيه عشر من اهل بيته وستين من شيعته فسرنا اليهم وسالناهم ان ينزلوا على حكم الامير عبيد الله او القتال فاختاروا القتال فغدونا عليهم مع شروق الشمس فاحطنا بهم من كل ناحيه حتى اخذت السيوف ماخذها من هام القوم وجعلوا يهربون الى غير وزر ويلوذون بالاكام والحفر كما لاذ الحمام من صقر فوالله ما كانت الا جزر جزور او نومة قايل حتى اتينا على اخرهم فهاتيك اجسادهم مجرده وثيابهم مرمله وخدودهم معفره تصهرهم الشمس وتسفي عليهم الريح زوارهم العقبان والرخم قال فدمعت عينا يزيد وقال كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله ابن مرجانه اما

والله لو انى صاحبه لعفوت عنه فرحم الله الحسين ولم يصله بشى قال ثم دخلوا بالروس على يزيد
فوضعوا الراس بين يديه وحدثوه فسمعت الحديث هند بنت عبد الله بن عامر بن كريز وكانت
تحت يزيد فتقنعت بثوبها وخرجت فقالت يا امير المومنين اراس الحسين بن فاطمه بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نعم فاعولى عليه وحدى على ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عجل عليه ابن زياد فقتله قتله الله ثم اذن للناس فدخلوا عليه والراس بين يديه ومعه قضيب
وهو ينكث به فى ثغره ثم قال ان هذا وايانا كما قال الحسين بن الحمام ●

● ابا قومنا ان ينصفونا فانصفت ● قواضب فى ايماننا تقطر الدما ●

● نفلق هاما من رجال اعزة ● علينا وهم كانوا اعق واظلما ●

فقال له ابو برزة الاسلمى اتنكث بقضيبك فى ثغر الحسين اما لقد اخذ قضيبك فى ثغره ماخذا
لربما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرشفه اما انك يا يزيد تجى يوم القيمة وابن زياد شفيعك
وتجى هذا ومحمد شفيعه ثم قام فولى فقال يزيد والله يا حسين لو كنت صاحبك ما قتلتك ثم
قال ايها الناس اتدرون من اين اتى هذا انه قال ابى خير من ابيه وامى خير من امه وجدى رسول
الله صلى الله عليه وسلم خير من جده وانا خير منه وانا احق بهذا الامر منه فاما قوله ابوه خير من ابى
فقد حاج ابى اباه وعلم الناس ايهما حكم له واما قوله امى خير من امه فلعمرى فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم خير من امى واما قوله جدى خير من جده فلعمرى ما احد يومن بالله واليوم
الاخر يرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فينا عدلا ولا ندا ولكنه اتى من قبل فقهه ولم يقرا قل
اللهم مالك الملك توتى الملك من تشا ثم ادخل نسا الحسين عليه والراس بين يديه فجعلت فاطمة
وسكينة ابنتا الحسين تتطاولان لتنظرا الى الراس وجعل يزيد يتطاول ليستره عنهما فلما
راين الراس صحن فصاح نسا يزيد وبنات معويه وولولن فقالت فاطمه بنت الحسين ابنات رسول
الله سبايا يا يزيد فقال يا ابنة اخى انا لهذا كنت اكره ورق لهم وشتم ابن زياد فقعد رجل
ممن كان قايما بين يديه ازرق احمر فقال يا امير المومنين هب هذه الجاريه يعنى فاطمة بنت
على عليه السلم فاخذت بثياب اختها زينب وكانت اكبر منها فقالت زينب كذبت ولومت
ما ذلك لك ولا له فغضب يزيد وقال كذبت والله ان ذلك لى ولو شيت ان افعله لفعلته
قالت كلا والله ما جعل الله ذلك لك الا ان تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا فازداد غضبه
ثم قال اياى تستقبلين بهذا انما خرج من الدين ابوك واخوك قالت زينب بدين الله ودين ابى

واخي اهتديت انت وابوك وجدك قال كذبت يا عدوة الله قالت انت امير تشتم ظالما
وتقهر بسلطانك ثم بكت فاستحيى يزيد وسكت فقام الشامي فقال يا امير المؤمنين هب لي
هذه الجارية مرتين فقال اعزب وهب الله لك حتفا قاضيا ثم اخرجهن وادخلهن دار يزيد
فلم تبق امراة من ال يزيد الا اتتهن واقمن الماتم وسالهن عما اخذ منهن فاضعفه لهن فكانت سكينة
تقول ما رايت كافرا بالله عز وجل خيرا من يزيد بن معوية ثم امر بعلي بن الحسين زين العابدين فادخل
مغلولا فقال لو رانا رسول الله صلى الله عليه وسلم مغلولين لفكه عنا قال صدقت ثم امر بفكه عنه
وقال له يزيد يا علي بن الحسين ابوك الذي قطع رحمي وجهل حقي ونازعني سلطاني فصنع الله به ما
رايت فقال علي ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان
ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور
فقال يزيد ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ثم سكت عنه وامر بانزاله وانزال نسائه وكان
يزيد لا يتغدى ولا يتعشى الا دعا علي اليه فدعاه يوما ومعه عمرو بن الحسين بن علي وهو غلام صغير
فقال له يزيد اتقاتل هذا يعني خالدا ابنه فقال اعطني سكينا واعطه سكينا حتى اقاتله فضمه
يزيد اليه وقال شنشنة اعرفها من اخزم هل تلد الحية الا حية ثم امر يزيد النعمان بن بشير ان
يجهزهم بما يصلحهم ويسير معهم رجلا امينا من اهل الشام ومعه خيل تسير بهم الى المدينة ودعا
عليا ليودعه وقال له لعن الله ابن مرجانة اما والله لو اني صاحبه ما سالني خصلة ابدا الا اعطيته
اياها ولدفعت الحتف عنه بكل ما استطعت ولو بهلاك ولدي ولكن قضى الله ما رايت كاتبني
باي حاجة تكون لك واوصى بهم ذلك الرسول فخرج بهم فكان يسايرهم ليلا فيكونون امامه
بحيث لا يفوتون طرفه فاذا نزل تنحى عنهم هو واصحابه فكانوا حولهم كهيئة الحرس وكان يسالهم
عن حوائجهم ويلطف بهم حتى دخلوا المدينة فقالت فاطمة ابنة علي لاختها زينب لقد احسن هذا
الرجل الينا فهل لك ان نصله بشيء فقالت والله ما معنا ما نصله به الا حلينا فاخرجتا سوارين
ودملجين لهما فبعثتا به اليه واعتذرتا فرد الجميع وقال لو كان الذي صنعت للدنيا لكان في هذا
ما يرضيني ولكن والله ما فعلته الا لله تعالى ولقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
مع الحسين امراته الرباب بنت امرئ القيس وهي ام ابنته سكينة وحملت الى الشام فيمن حمل
من اهله ثم عادت الى المدينة فخطبها الاشراف من قريش فقالت ما كنت لاتخذ حموا بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبقيت بعده سنة لم يظلها سقف بيت وماتت كمدا وقيل انها اقامت على

قبره سنه وعاد تعالى المدينه فماتت اسفا عليه رحمه الله عليها وارسل عبيد الله بن زياد الى المدينه مبشرا بقتل الحسين وكان والى المدينه عمرو الاشدق بن سعيد بن العاص فدخل عليه البشير فقال ما وراك فقال ما يسر الامير قتل الحسين بن علي فقال ناد بقتله في المدينه فنادى فصاحت نساء بني هاشم وخرجت ابنة عقيل بن ابي طالب ومعها نساؤها حاسرة تلوي ثوبها وهي تقول

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ● ماذا فعلتم وانتم اخر الامم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي ● منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم
ما كان هذا جزاي ان نصحت لكم ● ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

فلما سمع عمرو الاشدق اصواتهن ضحك وقال ناعية بناعية عثمان ثم صعد المنبر فاعلم الناس بقتله ولما بلغ عبد الله بن جعفر قتل ابنيه مع الحسين دخل عليه بعض مواليه يعزيه والناس يعزونه فقال مولاه هذا ما لقينا من الحسين فحذفه بن جعفر بنعله وقال يا بن اللخنا اللحسين تقول هذا والله لو شهدته لما فارقته حتى اقتل معه والله انه لمما يسلي نفسي عنهما ويهون علي المصاب بهما انهما اصيبا مع اخي وابن عمي مواسيين له صابرين معه ● قيل لما وفد اهل الكوفه بالراس الى الشام دخلوا مسجد دمشق فاتاهم مروان بن الحكم فسالهم كيف صنعوا فاخبروه فقام عنهم ثم اتاهم اخوه يحيى بن الحكم فسالهم فاعادوا عليه الكلام فقال حجبتم عن محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة لن اجامعكم على امر ابدا فلما دخلوا على يزيد قال يحيى بن الحكم ●

لهام بجنب الطف ادنى قرابة ● من ابن زياد العبد ذي الحسب الوغل
سمية امسى نسلها عدد الحصا ● وليس لال المصطفى اليوم من نسل

فضرب يزيد في صدره وقال اسكت وقيل سمع اهل المدينه ليلة قتل الحسين مناديا ينادي

ايها القاتلون جهلا حسينا ● ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل اهل السماء يدعوا عليكم ● من نبي ومالك وقبيل
قد لعنتم على لسان بن داوود ● وموسى وحامل الانجيل

ومكث الناس شهرين او ثلثه كانما تلطخ الحوايط بالدما ساعة تطلع الشمس حتى ترتفع وما انشد الحاكم النيسابوري في مقتل الحسين لبعض المتقدمين ●

جاوا براسك يا بن بنت محمد ● مترملا بدمايه ترميلا
وكانما بك يا بن بنت محمد ● قتلوا جهارا عامدين رسولا

قتلوك عطشانا ولم يترقبوا ۞ في قتلك التنزيل والتاويلا ۞

ويكبرون بان قتلت وانما ۞ قتلوا بك التكبير والتهليلا ۞

وقد حكى ابو جناب الكلبي وغيره ان اهل كربلا لا يزالون يسمعون نوح نسا الجن على الحسين عليه السلم وهن يقلن

مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود ۞ ابواه من عليا قريش وجده خير الجدود

وقد اجابهم بعض الناس فقال ۞

خرجوا به وفدا اليه فهم له شر الوفود ۞ قتلوا بن بنت نبيهم سكنوا به دار الخلود ۞

وروى بن عساكر ان طايفه من الناس ذهبوا الى غزوة في بلاد الروم فوجدوا في كنيسة مكتوبا

۞ اترجوا امة قتلت حسينا ۞ شفاعة جده يوم الحساب ۞

فسالوهم من كتب هذا فقالوا ان هذا مكتوب ها هنا من قبل مبعث نبيكم بثلثماية سنه ۞ وروى ان الذين قتلوه رجعوا فباتوا وهم يشربون الخمر والراس معهم فبرز لهم قلم من حديد فكتب في الحايط

۞ اترجوا امة قتلت حسينا ۞ شفاعة جده يوم الحساب ۞

وروى الامام احمد في مسنده عن بن عباس رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام نصف النهار اشعث اغبر معه قارورة فيها دم فقلت بابي انت وامي يا رسول الله ما هذا قال هذا دم الحسين واصحابه لم ازل التقطه منذ اليوم فاحصي ذلك اليوم فوجد قد قتل فيه وقال بن ابي الدنيا استيقظ بن عباس من نومه فاسترجع وقال قتل الحسين والله فقال له اصحابه كلا يا بن عباس كلا فقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه زجاجة من دم فقال الا تعلم ما صنعت امتي من بعدي قتلوا ابني الحسين وهذا دمه ودم اصحابه ارفعها الى الله عز وجل قال فكتب ذلك اليوم الذي قال فيه وتلك الساعة فما لبثوا الا اربعه وعشرين يوما حتى جاءهم الخبر بالمدينة انه قتل في ذلك اليوم وتلك الساعة ۞ وروى الترمذي عن ابي سعيد الاشج عن بن خالد الاحمر عن رزين بن حبيش عن سلمى قالت دخلت على ام سلمه وهي تبكي فقلت ما يبكيك قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وعلى راسه ولحيته التراب فقلت مالك يا رسول الله فقال شهدت قتل الحسين انفا ثم قالت قد تعلوها ملا الله قبورهم او بيوتهم عليهم ثم وقعت مغشيا عليها واما قبر الحسين رضي الله عنه فقد اشتهر عند كثير من المورخين انه بالطف عند نهر كربلا وعليه مبنى مشهد ۞ وقد ذكر بن جرير الطبري ان موضع قبره عفي اثره حتى لم يطلع لتعيينه على خبر واما راسه فالمشهور بين اهل التاريخ واهل السير انه بعث به

ابن زياد الى يزيد بن معويه فبعث به يزيد الى عمرو بن سعيد امير المدينه فدفنه عند امه بالبقيع
وذكر ابن ابي الدنيا ان الراس لم يزل في خزانه يزيد حتى توفي فاخذ من خزانته فكفن ودفن داخل باب
الفراديس من مدينه دمشق ● وذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخه في ترجمة ريا حاضنة
يزيد بن معويه ان يزيد حين وضع راس الحسين بين يديه تمثل بشعر ابن الزبعرى يعني قوله

● ليت اشياخي ببدر شهدوا ● جزع الخزرج من وقع الاسل ●
● قد قتلنا القرم من ساداتهم ● وعدلناه ببدر فاعتدل ●

قالت ثم نصبه بدمشق ثلثة ايام ثم وضع في خزائن السلاح حتى كان زمن سليمن بن عبد الملك فجيء به
وقد بقي عظما ابيض فكفنه وطيبه وصلى عليه ودفنه في مقابر المسلمين ● وذكر ابن عساكر
ان هذه المراة بقيت الى بعد دولة بني اميه وجاوزت المائة سنه وقد كان ابو نعيم الفضيل بن
دكين ينكر على من يدعي انه يعرف مكان قبر الحسين رضي الله عنه ● وذكر ابن الكلبي ان الما اجري على
قبر الحسين ليعفي اثره فنضب الما بعد اربعين يوما فجا اعرابي من بني اسد فجعل ياخذ من التراب
قبضة قبضة ويشمها حتى وقع على قبر الحسين فبكا وقال بابي انت وامي ما كان اطيبك واطيب
تربتك ثم انشا يقول ●

● ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه ● فطيب تراب القبر دل على القبر ●

وادعت الطائفه المسمون بالفاطميين الذين ملكوا الديار المصريه ان راس الحسين وصل الى
الديار المصريه وبنوا المشهد المشهور بها وقد نص غير واحد من ائمه العلما على انه لا اصل لذلك

فصل في شي من فضائله روى البخاري قال سال رجل من اهل العراق عبد الله بن عمر عن المحرم
يقتل الذباب فقال اهل العراق يسالون عن قتل الذباب وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما ريحاني من الدنيا ● وقال الامام احمد في مسنده
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احبهما فقد احبني ومن
ابغضهما فقد ابغضني يعني حسنا وحسينا ● وقال الامام احمد في المسند ايضا عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى علي والحسن والحسين وفاطمه فقال انا حرب
لمن حاربكم سلم لمن سالمكم ● وقال الامام احمد عن ابي هريرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
ومعه حسن وحسين هذا على عاتقه وهذا على عاتقه وهو يلثم هذا مره وهذا مره حتى انتهى
الينا فقال له رجل يا رسول الله انك لتحبهما فقال من احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني

وقال الامام احمد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ● وروى الترمذي والنسائي عن حذيفة رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فصليت معه المغرب فصلى حتى صلى العشا ثم انفتل فتبعته فسمع صوتي فقال من هذا حذيفة قلت نعم يا رسول الله فقال ما حاجتك غفر الله لك ولامك ان هذا ملك لم ينزل الى الارض قبل هذه الليلة استاذن ربه ان يسلم علي ويبشرني بان فاطمة سيدة نسا اهل الجنة وان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وقال الامام احمد في مسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره فاذا رفع راسه اخذهما اخذا رفيقا فيضعهما على الارض فاذا عاد عادا حتى اذا قضى صلاته اقعدهما على فخذه قمت اليه فقلت يا رسول الله اردهما فبرقت برقة فقال لهما الحقا بامكما قال فمكث ضوؤها حتى دخلا وقد ثبت ان عمر كان يجلهما ويكرمهما ويعطيهما في الديوان كما يعطي اباهما وجي بحلل من اليمن فقسمها بين ابناء الصحابة ولم يعطهما منها شيا وقال ليس فيها شي يصلح لهما ثم بعث الى نائب اليمن فاستعمل لهما حلتين تناسبهما وقال محمد بن سعد في الطبقات بينا عمرو بن العاص جالس في ظل الكعبة اذ راى الحسين بن علي مقبلا فقال هذا احب اهل الارض الى اهل السما ● قال المدايني جرى بين الحسن والحسين كلام فتهاجرا فلما كان بعد ذلك اقبل الحسن الى الحسين فاكب على راسه فقبله فقال الحسين ان الذي منعني من ابتدائك بهذا انك احق بالفضل مني فكرهت ان انازعك ما انت احق به

فصل في ذكر شي من اشعاره التي رويت عنه فمن ذلك ما انشده ابو بكر بن كامل وذكر انه للحسين رضي الله عنه ●

● اغن عن المخلوق بالخالق ● تغن عن الكاذب والصادق ●
واسترزق الرحمن من فضله ● فليس غير الله من رازق
● من ظن ان الناس يغنونه ● فليس بالرحمن بالواثق ●
او ظن ان المال من كسبه ● زلت به النعلان من حالق

وعن الاعمش رحمه الله تعالى ان الحسين بن علي قال ●

● كلما زيد صاحب المال مالا ● زيد في همه وفي الاشتغال ●
● قد عرفناك يا منغص العيش ● ويا دار كل فان وبال ●

ليس يصفو الزاهد طلب الزهد ۞ اذا كان مثقلا بالعيال

وعن اسحق بن ابراهيم قال بلغني ان الحسين زار مقابر الشهداء بالبقيع فقال

ناديت سكان القبور فاسكتوا ۞ واجابني عن صمتهم ترب الحشا
قالت اتدري ما صنعت بساكني ۞ مزقت لحمهم ومزقت الكسا
وحشوت اعينهم ترابا بعد ما ۞ كانت تاذى باليسير من القذا
اما العظام فانني مزقتها ۞ حتى تباينت المفاصل والشوا
قطعت ذا من ذا ومن هذا كذا ۞ فتركتها رمما يطول بها البلا

وانشد بعضهم ايضا للحسين بن علي رضي الله عنه

لئن كانت الدنيا تعد نفيسة ۞ فدار ثواب الله اعلا وانبل
وان كانت الابدان للموت انشيت ۞ فقتل سبيل الله بالسيف افضل
وان كانت الارزاق شيا مقدرا ۞ فقله سعي المرء في الكسب اجمل
وان كانت الاموال للترك جمعت ۞ فما بال متروك به المرء يبخل

ومما انشد الزبير بن بكار من شعر الحسين في امرانه الرباب بنت امرء القيس بن عدي ام ابنته سكينه بنت الحسين

لعمرك انني لاحب دارا ۞ تحل بها سكينة والربابُ
احبهما وابذل جل مالي ۞ وليس للائمي فيها عتابُ
ولست لهم وان عتبوا مطيعا ۞ حياتي او يغيبني الترابُ

وروى ابو مخنف عن عبد الرحمن بن جندب ان عبيد الله بن زياد بعد مقتل الحسين تفقد اشراف الكوفه فلم ير عبيد الله بن الحر بن يزيد فتطلبه حتى جا اليه فاسمع ابن الحر لابن زياد غليظ ما يكره ثم خرج من عنده فامتنع عليه وقال في الحسين واصحابه شعرا وهو

يقول امير غادر وابن غادر ۞ الا كنت قاتلت الشهيد ابن فاطمه
ونفسي على خذلانه واعتزاله ۞ وبيعة هذا الناكث العهد لائمه
فيا ندمي الا اكون نصرته ۞ الا كل نفس لا تسدد نادمه
واني لاني لم اكن من حماته ۞ لذو حسرة ما ان تفارق لازمه
سقى الله ارواح الذين تازروا ۞ على نصره سقيا من الغيث دائمه

وقفت على اجداثهم و مجالهم ● فكاد الحشى ينفض والعين ساجمه
لعمري لقد كانوا مصاليت في الوغا ● سراع الى الهيجا حماه خضارمه
تاسوا على نصر ابن بنت نبيهم ● باسيافهم اساد غيل ضراغمه
وما ان راى الراوون افضل منهم ● لدى الموت سادات وزهر قماقمه
نقتلهم ظلما وترجوا ودادنا ● فدع خطة ليست لنا بملائمه
لعمري لقد راغمتمونا بقتلهم ● فكم ناقم منا عليكم وناقمه
اهم مرارا ان اسير بجحفل ● الى فئة زاغت عن الحق ظالمه

وقال الزبير بن بكار قال سليمان بن قته يرثي الحسين رضي الله عنه ●

وان قتيل الطف من ال هاشم ● اذل رقابا من قريش فذلت
مررت على ابيات ال محمد ● فالفيتها امثالها حين حلت
وكانوا لنا غنما فعادوا رزيه ● لقد عظمت تلك الرزايا وجلت
فلا يبعد الله الديار واهلها ● وان اصبحت منهم برغمي تخلت
اذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها ● وتقتلنا قيس اذا النعل زلت
وعند غني قطرة من دمائنا ● سنجزيهم يوما بها حيث حلت
الم تر ان الارض اضحت مريضه ● لقتل حسين والبلاد اقشعرت

وفي هذه السنة ولى يزيد بن معويه سلم بن زياد سجستان وخراسان فلما خرج شخص معه المهلب ابن ابي صفره ويحيى بن عمير في خلق كثير من اشراف البصرة وفرسانها ورغبا القوم في الجهاد وخرج معه صلة بن اشيم فخرج سلم وكان عمال خراسان يغزون فاذا دخل الشتا قفلوا من مغازيهم الى مرو واذا انصرف المسلمون اجتمع ملوك خراسان الى مدينه من مدائن خراسان مما يلي خوارزم يتشاورون في امر المسلمين وكان المسلمون يطلبون الى امرائهم غزو تلك المدينه فيابون عليهم فلما قدم سلم خراسان شتى في بعض مغاربه فالح عليه المهلب وساله ان يوجهه الى تلك المدينه فوجهه في ستة الاف فحاصرهم فسالوه ان يصالحهم على ان يفدوا انفسهم فاجابهم فصالحوه على نيف وعشرين الف الف وكان ياخذ منهم عروضا فكان ياخذ الشي بنصف ثمنه فبلغ قيمة ما اخذ خمسين الف الف فحظي بذلك المهلب عند سلم وفي هذه السنه عزل يزيد عمرو بن سعيد بن العاص عن المدينه وولاها الوليد بن عتبه بن ابي سفيان وسبب ذلك انه

لما قتل الحسين قام عبد الله بن الزبير واظهر الخلاف ليزيد وبويع له بمكه في السر وجعل ابن الزبير
يعظم قتل الحسين وعاب اهل الكوفه ويقول اما والله لقد كان طويلا بالليل قيامه كثيرا
في النهار صيامه احق بما هم فيه منهم والله ما كان يستبدل بالقران الغنا ولا بالبكا من خشية
الله الحدا ولا بالصيام شرب الحرام ولا بالمجالس في حلق الذكر تطلاب الصيد يعرض بيزيد
فسوف يلقون غيا فثار اليه اصحابه وقالوا اظهر بيعتك فانه لم يبق من ينازعك فكان يبايع سرا
ويظهر انه عائذ بالبيت فلما استقر عند يزيد ما جمع ابن الزبير بمكه من الجموع اعطى
الله عهدا ليوثقن ابن الزبير في سلسله فبعث سلسله من فضه فامتنع ابن الزبير من رسل يزيد
وعلا امر ابن الزبير بمكه وكاتبه اهل المدينه وقيل ليزيد لو شا عمرو بن سعيد لاخذ عبد الله بن
الزبير وبعث به اليك فعزل عمرو وبعث الوليد اميرا ولما استعمل يزيد سلم بن زياد
على خراسان استعمل سلم اخاه يزيد على سجستان وطلحة الطلحات بن عبد الله بن خلف
الخزاعي على بابل ثم ان طلحة الطلحات سار الى سجستان واليا عليها وانما قيل له طلحة الطلحات
لان الطلحات المعروفين بالكرم طلحة بن عبيد الله التيمي وهو الفياض وطلحة بن عمر بن عبيد
الله بن معمر التيمي ايضا وهو طلحة الجود وطلحة بن عبد الله بن عوف اخو عبد الرحمن بن
عوف الزهري وطلحة بن الحسن بن علي بن ابي طالب وهو طلحة الخير وطلحة بن عبد الله بن خلف
هذا وهو طلحة الطلحات وهو اجودهم وقيل سمي بذلك لان امه صفية بنت الحارث
ابن طلحة بن ابي طلحة من بني عبد الدار وحج بالناس في هذه السنة الوليد بن عتبة بن ابي سفين
ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان فيها توفي الحسين بن علي بن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه وارضاه وقد ذكرنا ذلك عن سنه وخمسين سنه وقتل معه اولاده
واخوته العباس وجعفر ومحمد وعتيق واولاد اخيه القاسم وعبد الله ومحمد واولاد محمد
وعون ابنا عبد الله بن جعفر وستة من اولاد عمه عقيل بن ابي طالب وقد ذكرنا ذلك فانا
لله وانا اليه راجعون وفيها توفي عبد المطلب بن ربيعه بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم
صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه ولم يزل بالمدينه الى عهد عمر فلما قتل
عمر تحول الى دمشق فابتنى بها دارا واقام بها الى ان مات في هذه السنة رحمه الله وفيها
توفي الوليد بن عقبه بن ابي معيط ابو وهب قتل ابوه عقبة يوم بدر صبرا واسلم الوليد يوم
فتح مكه وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات بني المصطلق من خزاعة وكانوا

فلما سلموا وبنوا المساجد بساحاتهم خرجوا يتلقونه بالسلاح فظنهم محاربين فرجع فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم لما راوه لقوه في السلاح ومنعوا الصدقة فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث اليهم بعثا وبلغهم ذلك فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله هل ناطقتنا او كلمتنا ونحن قوم مومنون فنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق بنبا فتبينوا الى اخر الايه وولاه عمر صدقات بني تغلب وولاه عثمان الكوفة بعد سعد بن ابي وقاص ثم عزله عنها فلم يزل بالمدينه حتى بويع علي فخرج الى الرقه فنزلها معتزلا لعلي ولمعويه فمات بها في هذه السنه وقبره بها على خمسة عشر ميلا من الرقه كانت له هناك ضيعة فمات بها رحمه الله تعالى السنة الثانية والستون فيها قدم وفد اهل المدينه على يزيد بن معويه ثم عادوا عنه بالجوايز السنيه فخلعوه وولوا عليهم عبد الله بن حنظلة الغسيل فبعث اليهم جندا في السنه المستقبله الى المدينه فكانت وقعة الحرة على ما نذكره في السنه الثالثه والستون ان شا الله تعالى وفي هذه السنه عزل يزيد الوليد بن عتبة عن المدينه وولاها لعثمان بن محمد بن ابي سفيان وهو فتى حدث لم تحنكه التجارب فكان لا ينظر في شي من عمله وان اهل المدينه اظهروا شتم يزيد وهم الوفد الذين قدموا عليه فقالوا قدمنا من عند رجل ليس له دين يشرب الخمر وتعزف عنده القيان بالمعازف وانا نشهدكم انا قد خلعناه فبايعهم الناس على ذلك وبايعوا عبد الله بن حنظله بن الغسيل وانكر عليهم عبد الله بن عمر الخطاب فقال المنذر بن الزبير بن العوام وكان قد اجازه يزيد بمائة الف والله ان يزيد اكثر مما يقولون لقد رايته يشرب الخمر ويسكر حتى يترك الصلاه وعابه اكثر مما عابه اولئك القوم وبلغ يزيد ذلك فبعث الى اهل المدينه النعمان بن بشير ينهاهم عما صنعوا ويحذرهم غب ذلك ويامرهم بالرجوع الى السمع والطاعه ولزوم الجماعه فسار اليهم وفعل ما امره وخوفهم الفتنه فقال له عبد الله بن مطيع العدوي ما حملك يا نعمان على تفريق جماعتنا وفساد ما اصلح الله من امرنا فقال له النعمان اما والله لكاني بك قد تركت تلك التي تدعوا اليها وقامت الرجال على الركب تضرب مفارق القوم وجباههم بالسيوف ودارت رحا الموت بين الفريقين وكاني بك قد ضربت جنب بغلتك وخلفت هولاء المساكين يعني الانصار يقتلون في سككهم ومساجدهم وعلى ابواب دورهم فعصاه الناس فانصرف عنهم وكان والله كما قال سوا سوا قال ابن جرير وحج بالناس في هذه السنه الوليد بن عتبه بن ابي سفيان ذكر من توفي في

هذه السنه من الاعيان فيها توفي بردة بن الحصيب الاسلمي كان اسلامه حين اجتاز به
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مهاجر الى المدينه عند كراع الغميم تلقاه بريده في ثمانين من
اهله فاسلموا وصلى بهم صلاه العشا وعلمه صدرا من سورة مريم ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه
المدينه بعد غزاة احد فشهد معه المشاهد واقام بالمدينه فلما بنيت البصره نزلها واختط بها
دارا ثم خرج الى الغزو خراسان فمات بمرو في هذه السنه رحمه الله تعالى وفيها توفي الربيع بن
خثيم ابو يزيد الثوري الكوفي احد اصحاب بن مسعود قال له بن مسعود ما رايتك الا ذكرت
المخبتين ولو راك رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبك وكان بن مسعود يجله كثيرا وله مناقب
كثيرة جدا رحمه الله تعالى وفيها توفي علقمه بن قيس ابو شبل النخعي الكوفي من اكابر اصحاب بن مسعود
وعلمائهم وروى عن جماعة من الصحابة رحمه الله تعالى وفيها توفي عقبه بن نافع الفهري بعثه
معويه الى افريقيه في عشرة الاف فافتتحها واختط القيروان وكان موضعها غيضة لا ترام من
الوحوش والسباع والحيات والحشرات فدعا الله تعالى عليهم فخرجن باولادهم من الاوكار
والحجار فبناها ولم يزل بها حتى هذه السنه فغزا قوما من البربر والروم فقتل شهيدا رحمه الله تعالى
وفيها توفي عمرو بن حزم صحابي جليل استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على نجران وعمره
سبعة عشر سنه واقام بها مده ادرك ايام يزيد بن معويه ومات في هذه السنه رضي الله عنه
وفيها توفي نوفل بن معويه الدهلي صحابي جليل شهد بدرا واحدا والخندق مع المشركين وكانت
له مكانه ثم اسلم وحسن اسلامه وشهد فتح مكه وحنينا وحج مع ابي بكر سنه تسع وشهد
حجة الوداع وعمره ستين سنه في الجاهليه ومثلها في الاسلام ومات في هذه السنه رحمه الله تعالى
وفيها توفت الرباب بنت امرء القيس امراة الحسين بن علي وام ابنته سكينه كانت من افضل النسا
واجملهن قد ذكرنا انها خطبها جماعة من قريش فقالت ما كنت لاتخذ حموا بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقالت ترثي الحسين بن علي ٥

ان الذي كان نورا يستضاء به ● بكربلا قتيلا غير مدفون
سبط النبي جزاك الله صالحة ● عنا وجنبت خسران الموازين
قد كنت لي جبلا صعبا الوذ به ● وكنت تصحبنا بالرحم والدين
من لليتامى ومن للسائلين ومن ● يغني ويأوي اليه كل مسكين

السنة الثالثة والستون فيها كانت وقعة الحرة وسبب ذلك ان اهل المدينه

ما خلعوا يزيد وولوا عليهم عبد الله بن حنظله بن ابى عامر فلما كان فى اول هذه السنه اظهروا
ذلك واجتمعوا عند المنبر وجعل الرجل منهم يقول قد خلعت يزيد كما خلعت عمامتى هذه ويلقيها
ويقول الاخر قد خلعته كما خلعت نعلى هذه حتى اجتمع شى كثير من العمايم والنعال هنالك ثم
اجمعوا على اخراج عامل يزيد من بين اظهرهم وهو عثمان بن محمد بن ابى سفيان بن عم يزيد
وعلى اجلا بنى امية من المدينه فاجتمعت بنى اميه وهم قريب من الف رجل فى دار مروان بن الحكم
واحاط بهم اهل المدينه تحاصرهم واعتزل الناس على بن الحسين زين العابدين وكذلك عبد
الله بن عمر بن الخطاب لم يخلع يزيد ولا احد من اهل بيته وكتب مروان وجماعته الى يزيد انا
قد حصرنا فى دار مروان وحرمنا العذب فيا غوثاه فوصل الكتاب اليه وهو جالس على كرسى
واضع قدميه فى ماء فى طشت من وجع كان به ويقال كان به النقرس فقرا الكتاب ثم قال للرسول
اما تكون بنو امية ومواليهم بالمدينه الف رجل قال بلى واكثر قال فما استطاعوا ان يقاتلوا
ساعة من النهار فقال اجتمع الناس كلهم عليهم فلم يكن لهم بهم طاقه فبعث الى عمرو بن سعيد
ابن العاص فاقراه الكتاب وامره ان يسير اليهم فقال قد كنت ضبطت لك البلاد واحكمت
الامور فاما الان فانما هى دما قريش تهراق فلا احب ان اتولى ذلك قال فبعث بالكتاب الى مسلم
ابن عقبه وهو شيخ كبير فجاء حتى دخل على يزيد فقال له اخرج وسر بالناس فخرج مناديه
ونادى ان سيروا الى الحجاز على اخذ عطياتكم كملا وزيادة مايه دينار توضع فى يد الرجل
من ساعته فانتدب لذلك اثنا عشر الف رجل وكتب يزيد الى عبيد الله بن زياد ان اغزو ابن
الزبير فقال لا والله لا اجمعها للفاسق ابدا اقتل ابن بنت رسول الله واغزو البيت وفصل
ذلك الجيش من عند يزيد وعليهم مسلم بن عقبة وقال له ان حدث بك حادث فاستخلف
على الجيش حصين بن نمير السكونى وقال له ادع القوم ثلاثا فان هم اجابوك والا فقاتلهم
فاذا اظهرت عليهم فانهبها ثلثا بما فيها من مال او سلاح او طعام فهو للجند فاذا امضت الثلاث
فاكفف عنهم وانظر على بن الحسين فاستوص به وادن مجلسه فانه لم يدخل فى شى مما دخلوا
فيه واقبل مسلم بن عقبه بالجيش حتى اذا بلغ اهل المدينه اقباله وثبوا على من معهم من بنى اميه
وهم محصورون فى دار مروان فقالوا لا والله لا نكف عنكم حتى نستنزلكم ونضرب اعناقكم او تعطونا
عهد الله عز وجل وميثاقه ان لا تبغونا غايله ولا تدلوا لنا على عوره ولا تظاهروا علينا عدوا
فاعطوهم العهد على ذلك فاخرجوهم من المدينه فخرجوا باثقالهم حتى لقوا مسلم بن عقبة

بوادي القرى فدعى بعمرو بن عثمان وقال له اخبرني ما وراك فقال لا استطيع ان اخبرك شيا
اخذت علينا العهود والمواثيق ان لا ندلك على عورة فانتهره وقال والله لولا انك بن عثمان
لضربت عنقك وايم الله لا اقيلها قرشيا من بعدك فخرج من عنده الى اصحابه فقال مروان لابنه
عبد الملك اخرج قبلي لعله تجتزي بك مني فدخل عليه عبد الملك فقال له هات ما عندك اخبرني
خبر الناس وكيف ترى فقال له نعم ارى ان تسير بمن معك فتاتيهم من قبل الحرة ففعل وقال يا اهل
المدينه ان امير المومنين يزيد يزعم انكم الاصل ويكره اراقة دماكم واني اجلكم ثلثا فمن
راجع الحق قبلنا منه وانصرفت عنكم الى هذا الملحد يعني عبد الله بن الزبير فقال له يا عدو الله والله لو
اردت ذلك لما مكناك منه اتحن تذهبون فتلحدون في بيت الله الحرام ثم تهيبوا للقتال
وقد كانوا اتخذوا خندقا بينهم وبين مسلم وجعلوا جيشهم اربعة ارباع على كل ربع امير وجعلوا
اجل الارباع الذي فيه عبد الله بن حنظله ثم اقتتلوا قتالا شديدا فانهزم اهل المدينه اليها
وقتل من الفريقين خلق من السادات والاعيان منهم عبد الله بن مطيع وبنون له سبعة بين يديه
وعبد الله بن حنظلة الغسيل واخوه لامه محمد بن ثابت بن شماس ومحمد بن عمرو بن حزم وقد مر به
مروان بن الحكم وهو مجدل فقال له رحمك الله فكم من سارية رايتك تطيل القيام عندها
ثم اباح مسلم بن عقبه قبحه الله تعالى المدينه ثلثة ايام كما امره يزيد لاجزاه الله خيرا وقتل خلقا من اشرافها
وقراها وانتهبت اموال كثيرة ووقع شر عظيم على ما ذكره غير واحد وكان مسلم مريضا فنصب له
سرير بين الصفين وقال قاتلوا عن اميركم وارسلت اليه سعدى بنت عوف المزنيه تقول بنت عمك
مر اصحابك لا يعترضون لابل لها بمكان كذا وكذا فقال لا تبدون الا بها وجاته امراة اليه وقالت انا
مولاتك وابني في الاسرى فقال عجلوا به فضربت عنقه وقال سلموها راسه اما ترضين ان لا تقتلي
حتى تتكلمي في ابنك ووقعوا على النسا فافزع ما جرى من كان بالمدينه من الصحابه وقال المدايني
ولدت الف امراة بعد الحرة من غير زوج واستدعى مسلم بعلي بن الحسين فجاء يمشي بين مروان
ابن الحكم وابنه عبد الملك لياخذ لهما عنده امانا ولم يشعر ان يزيد قد اوصاه به فلما جلسوا
بين يديه استدعى مروان بشراب وقد كان مسلم بن عقبه قد حمل معه من الشام الى المدينه ثلجا
وكان يشاب له بشرابه فلما جي بالشراب شرب مروان قليلا ثم اعطى الباقي لعلي بن الحسين لياخذ
له بذلك امانا وكان مروان موادا لعلي بن الحسين فلما نظر اليه مسلم بن عقبه قد اخذ الاناء في يده
قال له لا تشرب من شرابنا ثم قال انما جيت مع هذين لتامن بهما قال فارتعدت يد علي بن الحسين

وجعل لا يضع الاناء من يده ولا يشربه ثم قال لولا ان امير المومنين اوصاني بك لضربت عنقك
ثم قال ان شئت ان تشرب فاشرب وان شئت دعونا لك بغيرها فقال هذه التي في كفي اريد
فشرب ثم قال له مسلم بن عقبه الى ها هنا فاجلسه معه على السرير وقال ان امير المومنين اوصاني
بك وان هولاء شغلوني عنك ثم قال لعل اهلك فزعوا قال اي والله فامر بدابته فاسرجت
ثم حمله عليها حتى رده الى منزله مكرما ثم استدعى بعمرو بن عثمان بن عفان ولم يكن خرج مع بني
اميه فقال له ان ظهر اهل المدينه قلت انا كنت معكم وان ظهر اهل الشام قلت انا ابن امير
المومنين ثم امر به فنتفت لحيته بين يديه واختفى جماعه من ساداتي الصحابه منهم جابر
ابن عبد الله وخرج ابو سعيد الخدري فالتجا الى غار في جبل فلحقه رجل من اهل الشام قال فلما
رايته انتضيت سيفي فقصدني وصمم علي فشمت سيفي ثم قلت اني اريد ان تبوا باثمي واثمك
فتكون من اصحاب النار وذلك جزا الظالمين فلما راى ذلك قال من انت قلت انا ابو سعيد الخدري
قال صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم فمضى وتركني ثم دعا مسلم الناس الى البيعة
ليزيد وقال بايعوا على انكم خول له واموالكم له فقال يزيد بن عبد الله بن زمعه نبايع على كتاب
الله وسنه نبيه فامر به فضربت عنقه وكان قد اسر اسرى فحبسهم ثلثة ايام لم يطعموا وجاو
بسعيد بن المسيب الى مسلم فقالوا بايع فقال ابايع على سيرة ابا بكر وعمر فامر بضرب عنقه
فشهد رجل انه مجنون فخلى عنه ونظر الى قتلى الحرة فقال لئن دخلت النار بعد هولا اني لشقي
قال ذكوان مولى مروان شرب مسلم بن عقبة دوا بعد ما انهب المدينه ودعا بالغدا فقال له
الطبيب لا تعجل فاني اخاف عليك ان اكلت قبل ان يعمل الدوا فقال له ويحك انما كنت احب البقا
حتى اشفي نفسي من قتلة عثمان فقد ادركت ما اردت فليس شي احب الي من الموت على طهارتي
واني لا اشك ان الله طهرني من ذنوبي بقتل هولاء الارجاس ● وعن المدايني عن شيخ من
اهل المدينه قال سالت الزهري كم كانت القتلى يوم الحرة قال سبعمايه من وجوه الناس
من قريش واولاد المهاجرين والانصار وممن لا يعرف من عبد وحر وامراة عشرة الاف وكانت
الوقعة لثلث بقين من الحجة سنه ثلث وستين وانتهبوا المدينه ثلثه ايام وحج بالناس
في هذه السنة عبد الله بن الزبير وكانوا يسمونه العائذ وجا الخبر الى اهل مكه بما حصل
لاهل المدينه مع سعيد مولى المسور بن مخرمه فحزنوا حزنا شديدا وتاهبوا لقتال اهل الشام
وقد اخطا يزيد في امره لمسلم بن عقبه باباحة المدينة ثلثة ايام خطا كبيرا فانه وقع في هذه

الايام الثلثه من المفاسد العظيمة في المدينه النبويه ما لا يحد ولا يوصف مما لا يعلمه الا
الله عز وجل وقد اراد بارسال مسلم بن عقبه توطيه سلطانه ودوام ايامه فعوقب بنقيض
قصده وقصمه الله قاصم الجبابره واخذه اخذ عزيز مقتدر ● قال البخاري حدثنا الحسين
ابن حريث يرفعه الى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يكيد اهل المدينه احد الا انماع كما ينماع الملح في الما ● وقال الامام احمد في مسنده عن
عطا بن يسار عن السايب بن خلاد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اخاف اهل المدينه
ظلما اخافه الله وعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامه صرفا ولا عدلا
وقد روى الحافظ بن عساكر في تاريخه قال المدايني لما قتل اهل الحره هتف هاتف بمكه على
ابي قبيس مسا تلك الليله وابن الزبير جالس يسمع فقال ●

قتل الخيار بنو الخيار ذوو المهابة والسماح ● والصايمون القانتون القايمون اولو الصلاح
المهتدون المتقون السابقون الى الفلاح ● ماذا بواقم والبقيع من الجحاجحة الصباح
وبقاع يثرب ويحهن من النوادب والصياح ● فقال ابن الزبير لاصحابه يا هولا قتل اصحابكم
فانا لله وانا اليه راجعون ثم استخلف مسلم على المدينه روح بن زنباع وسار الى مكه يريد ابن
الزبير ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان ● توفي في هذه السنة خلق كثير من الاعيان
منهم من الصحابه معقل بن سنان الاشجعي وعبد الله بن حنظله غسيل الملايكه الانصاري وعبد
الله بن زيد بن عاصم المازني الذي حكى وضوء النبي صلى الله عليه وسلم وممن قتل من اولاد المهاجرين
والانصار محمد بن ثابت بن قيس بن شماس ومحمد بن عمرو بن حزم ومحمد بن ابي جهم بن حذيفه ومحمد
ابن ابي بن كعب ومعاذ بن الحرث ابو حليمة الانصاري الذي اقامه عمر يصلي التراويح بالناس
وواسع بن حبان الانصاري ويعقوب بن طلحه بن عبيد الله التيمي وكثير بن افلح احد كتاب
المصاحف الذي ارسلها عثمان وابوه افلح مولى ابي ايوب وفيها توفي ربيعه بن كعب الاسلمي
اسلم قديما وكان من اهل الصفه وكان يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبيت على بابه لحوايجه
ويغزو معه فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج فنزل على بريد من المدينه وبقي
الى ايام الحره وقال كنت اخدم النبي صلى الله عليه وسلم واقوم له في حوايجه نهاري اجمع
حتى يصلي العشا الاخره فاجلس على بابه اذا دخل بيته اقول لعلها ان تحدث لرسول الله صلى
الله عليه وسلم حاجة فما ازال اسمعه يقول سبحان الله سبحان الله وبحمده حتى تغلبني عيني فارقد

فقال لي يومًا لما يرى من خدمتي له يا ربيعة سلني اعطيك قال فقلت انظر في امري يا رسول الله ثم اعلمك ذلك قال ففكرت في نفسي فعرفت ان الدنيا منقطعة وزائلة واني لي منها رزقا سيكفيني وياتيني قال فقلت اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاخرتي قال فجئته فقال ما فعلت يا ربيعة فقلت يا رسول الله اسالك ان تشفع لي الى ربك فيعتقني من النار فقال من امرك بهذا يا ربيعة فقلت لا والذي بعثك بالحق ما امرني به احد ولكنك لما قلت سلني اعطيك وكنت من الله تعالى بالمنزل الذي انت به نظرت في امري فعرفت ان الدنيا منقطعة وزائلة وان لي فيها رزقا سياتيني فقلت اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاخرتي قال فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا ثم قال اني فاعل فاعني على نفسك بكثرة السجود رحمة الله عليه وفيها توفي مسروق بن الاجدع بن مالك سرق وهو صغير ثم وجد فسمي مسروق وراى ابا بكر وعمر وعثمان وعليا رضي الله عنهم وحضر مع علي حرب الخوارج ● وعن بن سيرين قال قالت امراة مسروق كان مسروق يصلي حتى تورمت قدما فربما جلست خلفه ابكي مما اراد يصنع بنفسه توفي في هذه السنه وله ثلث وستون سنه رحمة الله عليه السنة الرابعة والستون في المحرم منها سار مسلم بن عقبه بعد فراغه من حرب اهل المدينه الى مكه واستخلف على المدينه روح بن زنباع كما ذكرنا فلما بلغ ثنيه مرشا بعث الى روس الاجناد فجمعهم فقال ان امير المومنين عهد الي ان حدث بي حادث الموت ان استخلف عليكم حصين بن نمير السكوني ووالله لو كان الامر الي ما فعلت ثم دعا به وقال انظر يا برذعة الحمار فاحفظ ما اوصيك به ثم امره اذا وصل مكه ان يناجز بن الزبير قبل ثلث ثم قال اللهم اني لم اعمل عملا قط بعد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله احب الي من قتلي اهل المدينه ولا اجزى عندي في الاخره وان دخلت بعد ذلك النار اني لشقي ثم مات فحمد الله ودفن في ثنيه المشلل وكانت قد تبعته ام ولد ليزيد بن عبد الله بن زمعه الذي ضرب عنقه فنبشته ثم صلبته يقال انها لما نبشته وجدت ثعبانا يمص انفه وانها احرقته بعد صلبه وسار الحصين بن نمير السكوني بالجيش نحو مكة فانتهى اليها في سابع المحرم وقد تلاحق بابن الزبير جماعات ممن بقي من اشراف اهل المدينه وانضاف اليه جماعة من اهل اليمامة مع نجده بن عامر الحنفي فنزل حصين بن نمير ظاهر مكه وخرج اليه عبد الله بن الزبير في اهل مكه ومن التف بهم فقتتلوا في ذلك اليوم قتالا شديدًا وتبارز المنذر بن الزبير ورجل من اهل الشام فقتل كل واحد منهما صاحبه وحمل اهل الشام حملة صادقه

فانكشفت اهل مكه وعثرت بغلة عبد الله بن الزبير فقاتل دونه المسور بن مخرمه ومصعب بن
عبد الرحمن بن عوف وطائفه من اهل مكه فقتلوا جميعًا وصابرهم بن الزبير حتى الليل فانصرفوا
عنه ثم اقتتلوا فى بقيه شهر المحرم وصفر بكماله فلما كان يوم السبت ثالث ربيع الاول
نصبوا المناجيق على الكعبة ورموها حتى بالنار فاحترق جدارها وهم يقولون
خطاره مثل الفنيق المزبد ۞ نرمى بها اعواد هذا المسجد
وجعل عمر بن خوطه السدوسى يقول
كيف ترى صنيع ام فروه ۞ تاخذهم بين الصفا والمروه
وام فروه اسم المنجنيق وقيل انما احترقت لان اهل المسجد جعلوا يوقدون النار وهم حول الكعبه
فعلقت النار فى بعض استار الكعبه فاحترقت وقيل انما احترقت لان بن الزبير سمع التكبير على
بعض جبال مكه فى ليلة ظلما فظن انهم اهل الشام فرفع نارا على رمح لينظر من هولاء الذين على
الجبل فطارت الريح بشرره من راس الرمح الى ما بين الركن اليمانى والاسود من الكعبة فعلقت فى
استارها واخشابها فاحترقت واسود الركن وانصدع فى ثلث امكنة منه واستمر الحصار الى
مستهل ربيع الاخر فجاء للناس نعى يزيد بن معويه وانه مات لاربع عشره ليلة خلت من ربيع
الاول فكانت ولايته ثلث سنين وثمانيه اشهر فحينئذ خمدت الحرب وطفئت نار الفتنة
وكان بن الزبير قد علم بموت يزيد قبل اهل الشام فنادى يا اهل الشام قد اهلك الله طاغيتكم
فمن احب منكم ان يدخل فيما دخل فيه الناس فعل ومن احب ان يرجع الى شامه فليرجع فلم يصدق
الشاميون اهل مكه فى ذلك حتى جاء ثابت بن قيس بن المقنع بالخبر اليقين وبعث الحصين يقول لابن
الزبير اذن لى فلنطف بالكعبه ثم نرجع الى بلادنا فاذن لهم فطافوا ۞ وذكر بن جرير
انه ابعد بن الزبير وحصين ليله فاجتمعا بظاهر مكه فقال له حصين ان كان هذا الرجل قد
هلك فانت احق الناس بعده فهلم فادخل معى الى الشام فوالله لا يختلف عليك اثنان فيقال
ان بن الزبير لم يثق بذلك منه واغلظ له فى المقال فنفر منه بن نمير وكر بالجيش راجعًا الى الشام
وقال اعده بالملك ويعدنى بالقتل ثم ندم بن الزبير على ما كان منه اليه من الغلظه وبعث
اليه يقول اما الشام فلست اتيه ولكن خذوا لى البيعة على من هنالك فانى ارضكم واعدل
فيكم فلم يلوا عليه واجتاز حصين بالمدينه فطمعوا فيه اهل المدينه واهانوه ومن معه وارتحلت
بنو اميه مع الجيش الى الشام

باب فى خلافة معوية بن يزيد

ابن معويه بن ابی سفیان بویع له بعد موت ابیه فی رابع عشر ربیع الاول من هذه السنه وكان رجلا صالحا ناسكا ولم تطل مدته قیل مكث اربعین یوما وقیل ثلثه اشهر وقیل اربعة اشهر ولما حضرته الوفاه قیل له الا توصی قال لا اتزود مرارتها واترك لبنی امیه حلاوتها وكان ابیض شدید البیاض كثیر الشعر كبیر العینین اقنی الانف مدور الراس جمیل الوجه دقیقه حسن الجسم وحضر مروان بن الحكم دفنه فلما فرغ منه قال اتدرون من دفنتم قالوا نعم معویه بن یزید ابن معویه فقال مروان هو ابو لیلی الذی قال فیه اربد الفزاری

انی اری فتنة تغلی مراجلها ۞ والملك بعد ابی لیلی لمن غلبا

قال فكان كما قال وذلك انه توفی عن غیر عهد منه الی احد فتغلب علی الحجاز عبد الله بن الزبیر وعلی دمشق واعمالها مروان بن الحكم وبایع اهل خراسان سلم بن زیاد حتی یتولی خلیفه فسار فیهم سیره حسنه احبوه علیها ثم اخرجوه من بین اظهرهم ۞ ویروی ان معویه بن یزید بن معویه نادی فی الناس قبل موته بایها الصلاة جامعه فاجتمع الناس فقال لهم ایها الناس انی قد ولیت امركم وانا ضعیف عنه فان احببتم تركتها لرجل قوی كما تركها الصدیق لعمر وان شئتم تركتها فی ستة منكم كما تركها عمر بن الخطاب ولیس فیكم من هو صالح لذلك وقد تركت لكم امركم فولوا علیكم من یصلح لكم ثم نزل ودخل منزله فلم تخرج منه حتی مات فیقال انه سقی ویقال انه طعن رحمه الله وفی هذه السنه بایع اهل البصرة عبید الله بن زیاد علی ان یقوم لهم بامرهم حتی یصطلح الناس علی امام یرضونه لانفسهم فكان یامر بالامر فلا ینفذ ویری الرای فیرد علیه رایه فاقام كذلك ثلثه اشهر وورد سلمة بن ذویب فدعا الناس الی بیعة بن الزبیر فمالوا الیه وتركوا ابن زیاد وكان فی بیت المال یومئذ تسعة عشر الف الف ففرق بن زیاد بعضها فی بنی امیه وحمل الباقی معه وخرج فی اللیل تخیر فعرفه رجل فضربه بسهم فوقع فی عمامته وافلت وطلبوه ففات وانتهبوا ما كان معه وطلبوا الناس من یتامر علیهم فبایعوا عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فولی امرهم اربعه اشهر ثم ولی عبید الله بن معمر علی البصرة

ذكر بیعة عبد الله بن الزبیر ۞ وذلك انه لما رحل عسكر الشام عن مكة بسبب موت یزید بن معویه بایع اهل الحرمین عبد الله بن الزبیر ثم اهل العراق والیمن وغیر ذلك وكادت تجتمع علیه الامه وكان الضحاك بن قیس الفهری قد تغلب علی دمشق ودعا الی عبد الله بن الزبیر ثم تركه ودعا الی نفسه وانحاز عنه مروان بن الحكم فی بنی امیة

الى ارض حوران فوافاهم عبيد الله بن زياد منهزمًا من الكوفه على البريه فقوى عزم مروان على
طلب الخلافة وجرت امور طويلة الى ان لتقى مروان والضحاك بمرج راهط شرقي غوطه دمشق
فقتل الضحاك وقتل معه نحو ثلثه الاف وانتصر مروان وذلك في اخر السنه وبايعه اهل الشام

باب ـــــــ في ذكر خلافه مروان بن الحكم ثم رجع الى دمشق فبلغه ان

ابن الزبير بعث اخاه مصعب نحو فلسطين فسرح اليه مروان عمرو بن سعيد الاسدي في جيش
فاستقبله قبل ان يدخل الشام فقاتله فسر اصحاب مصعب وقيل لمروان انما ينظر الناس الى هذا
الغلام يعنون خالد بن يزيد بن معويه فتزوج امه ليكون في حجرك فتزوجها ثم جمع بني امية
فبايعوه وفي هذه السنه تحركت الشيعة بالكوفه للطلب بدم الحسين عليه السلم وتكلموا في
ذلك ومذ قتل الحسين كانوا يتلاومون بينهم ويتندمون على ترك نصرته فراوا انهم قد
جنوا جناية لا يمحوها الا الطلب فاجتمع منهم جماعة في بيت سليمان بن صرد وتعاهدوا وجاوا
باموال يجهزون بها من يعينهم وكاتبوا شيعهم وضربوا اجلا ومكانا فجعلوا الاجل غرة شهر ربيع
الاخر سنه خمس وستين والموطن النخيلة وابتدوا في امورهم وخرجت حينئذ منهم دعاة
يدعون الناس فاستجاب لهم خلق كثير وكان عبيد الله بن زياد قد حبس المختار بن ابي عبيد
لعلمه بميله الى الشيعة فكتب بن عمر الى يزيد ان بن زياد قد حبس المختار وهو صهري
فان رايت ان تكتب الى بن زياد بتخليته فكتب اليه يامره بتخليته فدعاه وقال قد اجلتك ثلثا
فان ادركتك بعدها فقد برئت منك الذمة فخرج الى الحجاز وكان يقول والله لاقتلن بالحسين
عدة من قتل على دم يحيى بن زكريا فقدم على بن الزبير فرحب به فقال له ما تنتظر ابسط يدك
نبايعك فبايعه واقام عنده حتى هلك يزيد فركب راحلته نحو الكوفه فقدمها فراى اجتماع
روس الشيعه على سليمان بن صرد فقال لهم اني قد جئتكم من قبل المهدي محمد بن الحنفيه فانشعبت
اليه طائفة من الشيعة وكان المختار يقول انما يريد سليمان بن صرد ان تخرج فيقتل نفسه ويقتلكم
فانه ليس له بصر بالحرب وكان امير الكوفه يومئذ عبد الله بن يزيد الانصاري من قبل بن الزبير
فبلغه ان سليمان بن صرد يريد الوثوب بالكوفه فخطب الناس وقال بلغني ان طائفة من اهل هذا
المصر يريدون الخروج علينا يطلبون فيما زعموا بدم الحسين فرحم الله هولاء القوم فليخرجوا
ولينتشروا ظاهرين ثم يسيروا الى قاتل الحسين وانا لهم على قاتله طهير هذا بن زياد قاتله
وقاتل خياركم قد توجه اليكم فالاستعداد له اولى ان تجعلوا باسكم بينكم فخرجوا اصحاب سليمن

ابن صرد يشترون السلاح ظاهرا ويتجهزون للجهاد هرما يصلحهم وجعل المختار ينتظر ما يصير اليه
امر سليمان بن صرد فخرج سليمان نحو الجزيرة فجاء قوم الى عبد الله بن يزيد امير البلد
فحذروه المختار واخذوا المختار فحبسوه وقيدوه فجعل يقول ۞ اما ورب البحار ۞
والنخل والاشجار ۞ والمهامة والقفار ۞ والملكة الابرار ۞ والمصطفين الاخيار
لاقتلن كل جبار ۞ بكل لدن خطار ۞ ومهند بتار ۞ في جموع من الانصار ۞ ليسوا
باغمار ولا باشرار ۞ حتى اذا اقمت عمود الدين ۞ ولممت شعب صدع المسلمين ۞
شفيت غليل صدور المومنين ۞ وادركت ثارا بناء النبيين ۞ وفي هذه السنة
هدم ابن الزبير الكعبة وكانت حيطانها قد مالت مما رميت به من حجارة المنجنيق فهدمها
حتى سواها بالارض وحفر اساسها وادخل الحجر فيها وجعل الركن الاسود عنده في سرقة
حرير وجعل ما كان من حلى البيت وما وجد فيه من ثياب اوطيب عند الحجبة في خزانة
البيت حتى اعاد بناه وحج بالناس في هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان عامله على
المدينة اخوه عبيد الله بن الزبير وعلى الكوفة عبد الله بن يزيد الانصاري وعلى البصرة
عبيد الله بن عمر التيمي وعلى خراسان عبد الله بن خازم ودمشق والشام جميعه بيد مروان
ابن الحكم ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان ۞ فيها توفي عبد الله بن سوار
ابن همام العبدي كان شريفا جوادا وولاه معويه السند ۞ قال الهيثم بن عدي
وفد على عبد الله بن سوار العبدي رجل من اهل البصرة وهو عامل معوية على السند فانتظر
اذنه ثلثا ثم دخل عليه فاكرمه وقال من الرجل قال من اهل البصرة من بني تميم ثم من بني سعد
قال وما اقدمك قال حرمة امت بها قال وما هي قال كنت تمر بمجلس بني سعد فتسلم فارد
عليك اتم من سلامك باجهر من كلامك واتبعك بدعاي من بين رجال قومي قال حرمة
والله سل حاجتك قال املي قال وما املك قال ما استغني به عن غيرك ان عشت وتموت
به عقبي ان مت فامر له بمائة الف وكسوة وقال هي لك كل سنة ما عشت وابقاني
الله تعالى وفيها توفي يزيد بن معويه بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن
عبد مناف الاموي العبشمي ولد سنة ست وعشرين بويع له في حياة ابيه ان يكون ولي
العهد من بعده ثم اكد ذلك في النصف من رجب سنة ستين عند وفاة والده وبقي في الخلافة
الى ان توفي في رابع عشر ربيع الاول من هذه السنة وامه ميسون بنت بحدل الكلبية وكان

كثير اللحم عظيم الجسم كثير الشعر جميلا طويلا ضخم الهامه غليظ الاصابع مجدرا وكان
ابوه قد طلق امه وهي حامل به وكان ذكيا فصيحا بليغا ❁ قال العتبي قدم زياد على معويه
باموال عظيمة وسفط مملو جوهرا فسرّ بذلك معويه فقام زياد فصعد المنبر ثم افتخر
بما يفعله من ارض العراق من تمهيد الممالك لمعويه فقام يزيد فقال ان تفعل ذلك يا زياد
فنحن نقلناك من ولا بني ثقيف الى قريش ومن القلم الى المنابر ومن زياد بن عبيد الى زياد بن ابي سفين
فقال له معوية اجلس فداك ابي وامي ❁ وعن عطا بن السايب قال غضب معوية على ابنه
يزيد فهجره فقال له الاحنف بن قيس يا امير المومنين اولادنا ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا ونحن
لهم سما ظليله وارض ذليله ان غضبوا فارضهم وان طلبوا فاعطهم ولا تكن عليهم ثقلا فيملوا
حياتك ويتمنوا موتك فقال معويه لله درك يا ابا بحر يا غلام ائت يزيد فاقره مني السلم
وقل له ان امير المومنين قد امر لك بماية الف درهم وماية ثوب فقال يزيد من عند امير
المومنين قال الاحنف فقال يزيد لاجرم لا قاسمنه المال فبعث الى الاحنف بخمسين الفا وخمسين
ثوبا ❁ قال الطبراني كان يزيد صاحب شراب ياخذ ماخذ الاحداث فاحب معويه ان يعظه
برفق فقال يا بني علي ان تصير الى حاجتك من غير تهتك يذهب بمروتك وقدرك ثم قال
يا بني اني منشدك ابياتا فتادب بها واحفظها ثم انشد ❁

❁ انصب نهارا في طلاب العلى ❁ واصبر على هجر الحبيب القريب ❁
حتى اذا الليل اتى بالدجى ❁ واكتحلت بالغمض عين الرقيب
❁ فباشر الليل بما تشتهي ❁ فانما الليل نهار الاريب ❁
كم فاسق تحسبه ناسكا ❁ يستقبل الليل بامر عجيب
❁ غطى عليه الليل استاره ❁ فبات في امن وعيش خصيب ❁
ولذ الاحمق مكشوفة ❁ يشفي بها كل عدو وغريب

قال الواقدي حدثني ابو بكر بن عبد الله بن سبرة عن مروان بن ابي سعيد بن المعلى قال قال
معويه لابنه يزيد وهو يوصيه عند الموت يا يزيد اتق الله فقد وطيت لك هذا الامر ووليت
من ذلك ما وليت فان يكن خيرا فانا اسعد به وان يكن غير ذلك فقد شقيت به ارفق بالناس
واغمض عما بلغك من قول توذى به وطا عليه يهنك عيشك وتصلح لك رعيتك واياك
والمناقشه وحمل الغضب فانك تهلك نفسك ورعيتك واياك وجبه اهل الشرف واهانتهم

والتكبر عليهم كن لهم لينا لا يروى منك ضعفا ولا جورا واوطيهم فرشك وقربهم فانه يعلم لك
حقك ولا تهنهم وتستخف بهم فيهينوك ويستخفوا بحقك واذا اردت امرا فادع اهل
السن والتجربة من اهل صنايع الانقطاع فشاورهم ولا تخالفهم واياك والاستبداد برايك
فان الراى ليس فى صدر واحد واخزن سرك عن نسائك وخدمك وشمر ازارك وتعاهد جندك
واصلح نفسك تصلح لك الناس لا تدع لهم فيك مقالا فان الناس سراع الى الشر واحضر الصلاة
فانك اذا فعلت ما اوصيتك به عرف لك حقك وعظمت مع مملكتك وشرف اهل المدينه
ومكه فانهم اصلك وعشيرتك وشرف اهل الشام فانهم انصارك وحماتك وجندك وان
لى خليلا من اهل المدينه فاعرف له حقه قال من هو قال عبد الله بن جعفر فلما وفد بعد ذلك
على يزيد اضعف له جائزته التى كان يعطيه معويه وكانت جائزته ستمائة الف فاعطاه الف
الف فقال له بابى انت وامى فاعطاه الفا الفا اخرى فقال بن جعفر والله لا اجمعها لاحد بعدك
ولما خرج عبد الله بن جعفر من عند يزيد وقد حباه بالفى الف راى على باب يزيد بخاتى كانت قد
قدم عليها هديه من خراسان فرجع فساله منها ثلث بختيات ليركب عليها للحج والعمرة فقال يزيد
للحاجب ما هذه البخاتى فقال يا امير المومنين هى اربعمائة بختيه جات من خراسان تحمل الالطاف
قال اصرفها الى بن جعفر بما عليها فكان عبد الله بن جعفر يقول اتلومونى على حسن الراى فى هذا
وكان يزيد فيه خصال محموده من الكرم والفصاحه والشجاعة والراى فى الملك وحسن المعاشرة
ولكن كان فيه اقبال على الشهوات وترك لبعض الصلوات فى بعض الاوقات ● وسيل الكيا
الهراسى عن لعنة يزيد بن معويه فقال انه لم يكن من الصحابه لانه ولد فى زمان عمر بن الخطاب
واما قول السلف ففيه لاحمد قولان تلويح وتصريح ولمالك قولان تلويح وتصريح ولنا قول
واحد تصريح دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو اللاعب بالنرد والمتصيد بالفهود
ومدمن الخمر وشعره فيه معلوم فمنه قوله ● اقول لصحب ضمت الكاس شملهم
الابيات الاربعه وكتب فصلا طويلا ثم قلب الورقه وكتب ولو امددت ببياض لمددت العنان
فى مخازى هذا الرجل وكتب فلان بن فلان وقد افتى الغزالى رحمه الله تعالى بخلاف ذلك
فانه سئل عمن صرح بلعن يزيد هل يحكم بفسقه ام هل يكون ذلك مرخصا له فيه وهل كان
يريد قتل الحسين رضى الله عنه ام كان قصده الدفع عنه وهل يجوز الترحم عليه ام السكوت
عنه افضل ينعم بازالة الاشتباه مثابا ● فاجاب لا يجوز لعن المسلم ومن لعن مسلما فهو

الملعون وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم ليس بلعان وكيف تجوز لعن المسلم
ولا تجوز لعن البهائم وقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص
النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد صح اسلامه وما صح قتله للحسين رضي الله عنه ولا امره به
ولا رضاه بذلك ومهما لم يصح ذلك منه لا يجوز ان يظن ذلك به فان اسآءة الظن بالمسلم حرام
وقد قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ● وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وان يظن به الظن السوء ومن زعم ان يزيد امر
بقتل الحسين او رضي به فينبغي ان يعلم به غاية حمقه فان من قتل في عصره من الاكابر والوزرا
والسلاطين لو اراد ان يعلم حقيقه من الذي امر بقتله او رضي به ومن الذي كره لم يقدر
على ذلك وان كان قد قتل في جواره وزمانه وهو يشاهده فكيف لو كان في بلد بعيد وزمن
بعيد وقد انقضا فكيف يعلم ذلك فيما انقضى من قريب اربعماية سنه في مكان بعيد وقد
تطرق التعصب في الواقعه فكثرت فيها الاحاديث من الجوانب فهذا امر لا يعرف حقيقته
اصلا واذا لم يعرف وجب احسان الظن بكل مسلم ومع هذا فلو ثبت على مسلم انه قتل مسلما
فمذهب اهل الحق انه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل هو معصيه فاذا مات القاتل فربما مات
بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره لم تجز لعنته فكيف بمن تاب من قتل وبم يعرف ان قاتل
الحسين رضي الله عنه مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبه عن عباده فاذا لا تجوز لعنه
احد ممن مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله تعالى ولو جاز لعنه فسكت لم
يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس طول عمره لا يقال له يوم القيمه لم لم تلعن ابليس
ويقال للاعن لم لعنت ومن اين عرفت انه ملعون مطرود والملعون هو المبعد عن الله تعالى
وذلك غيب لا يعرف الا فيمن مات كافرا فان ذلك علم بالشرع واما الترحم عليه فهو جائز
بل هو مستحب بل هو داخل في قولنا في كل صلاة اللهم اغفر للمومنين والمومنات وانه
كان مومنا والله اعلم كتبه الغزالي ● وحكى بن القفطي في تاريخه ان يزيد كان له قرد
يجعله بين يديه ويكنيه ابا قيس ويقول هذا شيخ من بني اسرائيل اصابته خطيئة فمسخ وكان
يسقيه النبيذ ويضحك لما يصنع وكان يحمله على اتان وحشيه ويرسلها مع الخيل فتسبق
الاتان فحمله يوما عليها وجعل يقول ●
● تمسك ابا قيس بفضل عنانها ● فليس عليها ان هلكت ضمان ●

لقد سبقت خيل الجماعة كلها ◆ وخيل امير المومنين اتان
يسيح اذا ما صاح فوق سراتها ◆ وعند الزيابي صعدة وسنان

وجاء ابو قيس في ذلك اليوم سابقا وجاء ريح نوقع من على الاتان ميتا هو والاتان فحزن عليه وامر بدفنه بعدان كفنه وامر اهل الشام ان يعزوه فيه وانشا يقول

لمن بقي قوم كريم ذو محافظة ◆ الا انا نايعزى في ابي قيس
شيخ العشيرة امضاها واجملها ◆ له المساعي مع القربوس والريس
بزاجياد على وحشيه سبقت ◆ ثم انثنى وعمود الموت في الخيس
لا يبعد الله قبرا انت ساكنه ◆ فيه جمال وفيه لحيه التيس

ومن شعر يزيد

شربت على الجوزاء كاسا روية ◆ واخرى اذا الشعرى العبور استقلت
مشعشعة كانت قريش تعافها ◆ فلما استحلوا دم عثمان حلت

ومنه

اقول لصحب ضمت الكاس شملهم ◆ وداعي صبابات الهوى يترنم
خذوا بنصيب من نعيم ولذة ◆ فكل وان طال المدى يتصرم
ولا تتركوا يوم السرور الى غد ◆ فرب غد ياتي بما ليس تعلم
الا انا هنا العيش ما سمحت به ◆ صروف الليالي والحوادث نوم
لقد كادت الدنيا تقول لاهلها ◆ خذوا الذي لو انها نتكلم

ومن شعره ايضا

وسيارة ضلوا عن القصد بعد ما ◆ تدارکهم جنح من الليل مظلم
اناخوا على قوم ونحن عصابه ◆ وفينا فتى من سكره يترنم
اضات لهم منا على البعد قهوة ◆ كان سناها ضوء نار تضرم
اذا ما حسونا ها اناخوا ركابهم ◆ وان مزجت حنوا الركاب ويمموا

ومن شعره

ولقد طعنت الليل في اعجازه ◆ بالكاس بين عطارف كالانجم
يتمايلون من النعيم كانهم ◆ قضب من الهندي لم تتثلم

ولقد شربناها بخاتم ربها ● بكرا وليس البكر مثل الايم ●
ولها سكون في الاناء ودونه ● شعب يطوح بالكمي المعلم ●

ومن شعره ايضا

ولي ولها اذا الكاسات دارت ● رقا سحر تخل عرى الهموم ●
محادثة الذ من الاماني ● وبث جوى ارق من النسيم ●

وقال ايضا وهي من مشهورة شعره وهو مما يتغنى به ●

الا فاسقني كاسات دمعي وغنني ● بذكر سليمى والرباب وتنعم ●
واياك اسم العامرية انني ● اغار عليها من فم المتكلم
ولما تلاقينا وجدت بنانها ● مخضبة تحكي عصارة عندم ●
فقلت خضبت الكف بعدي هكذا ● يكون جزا المستهام المتيم
فقالت واذكت في الحشى لاعج الجوى ● مقالة من بالبين لم يتبرم ●
بكيت دما يوم النوى فمسحته ● بكفي فاحمرت بناني من دم

● ومن شعره وهو مما يتغنى به ●

متى شاقت بي العيش سلما مسلما ● واخذ بالسادين من كان متهما ●
وهبت لراعي سرحنا جل سرحه ● اذا قيل هذا رمل يبرين والحما
كان حمام الايك بعد فراقنا ● اقام لفقداني هنالك ماتما ●
على مقلة تبكي العقيق بمثله ● ونفضل حزنا مالكا ومتمما
سقى عليها مغدق الوبل مسبل ● اذا ما بكى في ربع دار تبسما ●
تخل بمخال الغزالي نطاقه ● فتلبسه ثوبا من الزهر معلما

وذكر ابو القاسم علي بن جعفر السعدي المعروف بابن القطاع الصقلي اللغوي نزيل مصر في كتابه الذي سماه نوادر السرور وقلائد الشذور ليزيد بن معويه ●

● ومزعفرة الايام لم تغتر ربها ● وبادر باللذات قبل العوائق ●
بحمرا قبل المزج صفرا بعده ● اتت بين ثوبي نرجس وشقائق
● حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا ● عليها مزاجا فاكتست لون عاشق ●

وليزيد بن معويه في صفة الخمر والساقي وهي من محاسن شعره لما فيها من الحلاوة والرطوبة

وحسن التقسيم رواها المرزباني

وباهر وافت قرونا واعصرا ⁂ لها برنس عال وراس مقنع
ظفرت بهاني الدن بكرا وبينها ⁂ وبين قطوف الكرم عاد وتبع
اذا ما استقرت في الزجاج حسبتها ⁂ سنا البرق في داج من الليل يلمع
وساق له سبع وسبع كانه ⁂ هلال له خمس وخمس واربع

وعتب عليه ابوه معويه في شرب الخمر وانكره عليه فتماسك عن الشراب اياما ورد عنه نفسه الامارة بالسوء الى معاودة ما اعتاده فجلس على شرابه ولما استخفته الخمر وداخله الطرب قال يشير الى ابيه

امن شربة من ماء كرم شربتها ⁂ غضبت على الان طاب لي السكر
ساشرب فاغضب لارضيت كلاهما ⁂ حبيب الى قلبي عقوقك والخمر

وروى له المرزباني في معجمه

جاءت بوجه كان البدر برقعه ⁂ نورا على مائس كالغصن معتدل
احدى يديها تعاطيني مشعشعة ⁂ كخدها عصفرته صبغة الخجل
ثم اطمانت وغنت وهي جاهلة ⁂ بما تقول وشمس الراح لم تفل
لا ترحلن فما ابقيت في جلدي ⁂ ما استطيع به توديع مرتحل
ولا من النوم ما القى الخيال به ⁂ ولا من الدمع ما ابكي على الطلل

ومن شعره وهو مما رواه المرزباني

ومدامة كدم الذبيح سخابها ⁂ في الكاس من لمعانه الابرق
رقت فراق بها السرور وانما ⁂ لطف السرور بريق حين تروق
حتى اذا ضحك الزجاج لقربها ⁂ منه بكى لفراقها الراووق

ومن شعره وهو مما انشده ابا الحرم مكي الماكسيني الضرير

اقول لعيني حين جادت بمائها ⁂ وانسانها في لجة الدمع يغرق
خذي بنصيب من محاسن وجهه ⁂ ذري الدمع لليوم الذي تتفرق

ومن شعره مما رواه المرزباني

ومدامة حمراء في قارورة ⁂ زرقاء تحملها يد بيضاء
فالخمر شمس والحباب كواكب ⁂ والكف قطب والاناء سماء

ومن شعره ايضًا ●

● وشمسه كرم برجها قعر دنها ● ومشرقها الساقي ومغربها فمي ●
لها جب من فوق شباك فضة ● كنقشة دينار على وجه درهم
● اذا نزلت في دنها من دجاجها ● حكت نفرًا بين الحطيم وزمزم ●
نشير اليها بالاكف كانما ● نشير الى البيت العتيق المحرم
● فان حرمت يومًا على دين احمد ● فخذها على دين المسيح بن مريم ●

ومن شعره ايضًا ●

● وساق اتاني والثريا كانها ● قلائص قد اعنقن خلف فنيق ●
وناولني كاسًا كان بنانه ● مخلقه من نور مخلوق
● اذا شجها الساقي تخال كانها ● نجوم لآل في سماء عقيق ●
هما هما ما ابق شيا سواهما ● حديث صديق او عتيق رحيق

ومن شعره ايضًا ●

● اذ برى علينا قبل ان نتفرقا ● وهات فسقينا سلافا معتقا ●
فقد كاد وجه الصبح ان يهزم الدجا ● وهتم قميص الليل ان يتمزقا
● اذا برزت ليلى من الخد ابرزت ● لنا مبسمًا عذبًا وجيدًا مطوقا ●
كان غلاما كاتبا ذا براعة ● تعمد نوني حاجبيها فعرقا
● واحقاق رمل جاذ بتها وهزم ● عرتها كما هز الصبا غصن النقا ●
اتت تتهادى كالقضيب فقبلت ● يدي غلطا منها فقبلت مفرقا
● وبانت يدي طوقًا لها وابتسامها ● يريني شعاعا اخر الليل مشرقا ●
الى ان بدت من سفرة الصبح اوبه ● تجر على الكثبان ثوبًا مخلقا
● برغمي حللنا ضارج وتربعت ● عليه اكناف الحمى فالحورنقا ●
واصبح طرفي طامحا نحو ضارج ● وقلبي الى من حل نعمان شيقا
● اذا الت دموعا خيفه البين والقلى ● تودعني حسرى وتبكي تشوقا ●
فلم ار بدرًا ضاحكا قبل وجهها ● ولا ميت قبلي من البين مشفقا

وذكر ابن القرطبي وزير حلب في تاريخه ان السبكي لما ورد من العراق على يزيد خرج تلقى الاطفال

والنسآء من ذريه علي والحسن والحسين والروس علي اسنه الرماح وقد اشرفوا على ثنية العقاب
فلما راهم انشا يقول ●

● لما بدت تلك الحمول واشرقت ● تلك الرؤوس على ربا جيرون ●
● نعب الغراب فقلت قل اولا تقل ● فقد اقتضيت من الرسول ديوني ●

يعني بذلك انه قتل بمن قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر مثل عتبه جده لامه ومن
يجري مجراه فان كان قال هذا الشعر فقد خرج من ربقه الاسلام وبرى الله ورسوله منه والظاهر
ان هذا الشعر نظم على لسانه والله اعلم وكان موته بحوارين من قرى دمشق وحمل الى دمشق
ودفن بمقابر باب الصغير وقال فيه حنظلة بن عرافه التميمي ●

● طرقت منيته وعند وساده ● كوب وزق راعف مرثوم ●
● ومرنه تبكي على نشواته ● بالصنج تقعد تارة وتقوم ●

وفي ايامه وسع النهر المسمى بيزيد وكان جدولا صغيرا فوسعه حتى وسع اضعاف ما كان
يجري فيه من الماء وفيها توفي معاويه بن يزيد بن معاويه وقد ذكرنا وفاته وكان ذا دين متين
رحمه الله تعالى وفيها توفي المسور بن مخرمه بن نوفل بن اهيب بن عبد مناف بن زهره وامه
عاتكه بنت عوف اخت عبد الرحمن بن عوف قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسور بن
ثمان سنين وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يلازم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وكان من اهل الفضل والدين ولم يزل مع خاله عبد الرحمن مقبلا ومدبرا في امر الشورى ثم
انحاز الى مكه حين توفي معويه وكره بيعه يزيد فلم يزل هنالك حتى قدم الحصين بن نمير
وحضر حصار ابن الزبير / قال الزبير بن بكار حدثني ابراهيم بن حمزه قال اتي عمر بن الخطاب رضي
الله عنه ببرود من اليمن فقسمها بين المهاجرين والانصار وكان فيها برد فائق فقال ان اعطيته
احد منهم غضب اصحابه وراوا اني فضلته عليهم فدلوني على فتى من قريش نشا نشوة حسنة
اعطيه اياه فاسموا له المسور بن مخرمه فدفعه اليه فنظر اليه سعد بن ابي وقاص على المسور
فقال ما هذا قال كسانيه امير المومنين فجاء سعد الى عمر فقال تكسوني هذا البرد وتكسوا
مسورا افضل منه فقال يا ابا اسحق اني كرهت ان اعطيه احدا منكم فيغضب اصحابه فاعطيته
فتى نشا نشوة حسنة حتى لا يتوهم فيه اني افضله عليكم فقال له سعد فاني قد حلفت لاضربن
بالبرد الذي اعطيتني راسك فخضع له راسه وقال عندك يا ابا اسحق ولترفق بالشيخ

فضرب راسه بالبرد وكان المسور يحموم الدهر وانه اصابه حجر من المنجنيق ضرب البيت فانفلق
منه فلقة فاصابت جدار المسور وهو قايم يصلي فمرض منها اياما ثم مات في اليوم الذي جاء
فيه نعي يزيد بن معويه بمكه رضي الله عنه وفيها توفي يزيد بن الاسود الجرشي كان عبدا صالحا
وكان القطر قد احتبس في زمن معويه فصعد معويه المنبر ودعاه فصعد اليه فقال معويه
اللهم انا نستشفع اليك اليوم بخيرنا وافضلنا اللهم انا نستشفع اليك بيزيد بن الاسود فسقي
الناس ثم جرى له مثل هذا مع الضحاك بن قيس ● قال علي بن ابي جميلة اصاب الناس قحط
بدمشق وعلى الناس الضحاك بن قيس الفهري فخرج بالناس يستسقي فقال اين يزيد بن الاسود الجرشي
فلم يجبه احد مرارا فقال عزمت عليه ان كان يسمع كلامي الا قام فقام فرفع يديه وقال اللهم
يارب ان عبادك تقربوا اليك فاسقهم فانصرف الناس وهم يخوضون في الماء فقال اللهم انه
قد شهرني فارحني منه فما اتت عليه جمعة حتى قتل الضحاك وفيها توفي الضحاك بن قيس بن خالد
بن وهب الفهري القرشي وهو اخو فاطمة بنت قيس كان اصغر منها قيل انه ولد قبل وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم بسبع سنين او نحوها وينفون سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم
قال بن عبد البر كان على شرطة معويه ثم صار عاملا له على الكوفة بعد زياد سنة ثلث وخمسين
ثم عزله سنه سبع وخمسين وكان مع معويه الى ان مات وصلى عليه وقام خلافته حتى قدم يزيد
وكان معه الى ان مات ومات من بعده ابنه معويه ووثب مروان على بعض الشام وبويع له ثم بايع
الضحاك اكثر اهل الشام لابن الزبير ودعا اليه فاقتتلوا فقتل الضحاك بمرج راهط شرقي غوطة
دمشق في هذه السنة على ما ذكرنا رحمه الله تعالى وفيها توفي النعمان بن بشير الانصاري
رضي الله عنه وقد كان دعا الى ابن الزبير فوثب عليه اهل حمص فقتلوه وقد ذكرنا وفاته قبل هذا
وهذا اصح رحمه الله تعالى السنة الخامسة والستون في اوايلها دخل مروان الى
الديار المصريه واخذها من نايبها لابن الزبير وهو عبد الرحمن بن جحدم واستقرت يد
مروان على الشام ومصر وفيها شخص الشيعة الى ابن زياد للطلب بدم الحسين عليه السلم وذلك
ان سليمان بن صرد بعث الى رؤس من الشيعة فاتوه فلما استهلوا هلال ربيع الاخر خرج
في وجوه اصحابه الى النخيله فلم يعجبه عدد الناس فبعث حكيم بن منقذ الكندي في خيل
وبعث الوليد بن غصن الكناني في خيل فقالا اذهبا حتى تدخلا الكوفه فناديا يا لثارات الحسين
فخرج منها خلق كثير واجتمعوا زها عن سته عشر الفا فبعث المختار دعاته الى الناس وجعل

يثبطهم عن الخروج فتقللوا وخرج منهم نحو الف رجل فلما عزم سليمان على المسير قال بعض
اصحابه ان قتلة الحسين في الكوفه عمرو بن سعد وروس القبائل فاين نذهب وقال اخرون
انما نقصد بن زياد فهو الذي جهز الجنود الى الحسين فان ظهرنا عليه كان من بعده اهون شوكة
وكان عمرو بن سعد في تلك الايام لا يبيت الا في قصر الامارة مخافة على نفسه وجاء عبد الله بن
يزيد امير الكوفه الى سليمان بن صرد وقال له اقم حتى نبعث معك جندا كثيفا فلم يقم وادلج
عشية الجمعة لخمس مضين من ربيع الاخر من هذه السنه ولم يزل يسير حتى اتى قبر الحسين رضي
الله عنه فاقام عنده يوما وليلة وجعل اصحابه يبكون ويتمنون لو كانوا اصيبوا معه وجعلوا
يستغيثون يا رب انا خذلنا ابن بنت نبيك فاغفر لنا ما مضى منا وتب علينا ووصل كتاب
عبد الله بن يزيد امير الكوفه الى سليمان بن صرد وفيه هذا كتاب ناصح محب بلغني انكم تسيرون
بالعدد القليل الى الجمع الكثير وانه من يرد ان ينقل الجبال عن مراتبها تكل معاوله ومتى
اصابكم عدو طمع فيمن وراكم يا قوم ان ايدينا وايديكم واحدة ومتى اجتمعت كلمتنا ظهرنا على عدونا
فلما قرا الكتاب على اصحابه قال ما ترون قالوا قد ابينا هذا عليهم ونحن في مصرنا فالان حين دنونا
من ارض العدو وما هذا براي ثم ساروا مجدين الى ان وصلوا الى عين وردة فاقاموا بها
خمسا فاقبل اهل الشام في عساكرهم فتقدم المسيب بن نجبه فلقي اوائل القوم فاصابهم جراح
فانهزموا وبلغ الخبر بن زياد فبعث الحصين بن نمير مسرعا في اثني عشر الفا فاقتتلوا فكان
الظفر لسليمان الى ان حجز بينهم الليل فامدهم بن زياد بشرحبيل بن ذي الكلاع في ثمانية الاف
فنزل سليمان ونادى عباد الله من اراد البكور الى ربه والتوبة من ذنبه والوفاء بعهده فالي
وكسر جفن سيفه ونزل معه ناس وقاتلوا فقتل من اهل الشام مقتلة عظيمة فاكتنفهم
القوم ورموهم بالنبل فقتل سليمان والمسيب بن نجبه واكثر من معهم فلما كان الليل ذهبوا
الباقي تحت الليل فاصبح الحصين بن نمير فوجدهم قد ذهبوا فلم يبعث في اثارهم احدا
وكان قد خرج جماعة من اهل البصرة وجماعة من اهل المداين ومن اهل الكوفه فبلغهم الخبر والكسرة
فرجعوا الى بلادهم فقال المختار لاصحابه عدوا للغازيكم هذا اكثر من عشرة ودون الشهر ان
سليمان قد قضى ما عليه وليس بصاحبكم الذي به تنتصرون انا قاتل الجبارين والمنتقم من الاعدا
وفي هذه السنة امر مروان بن الحكم اهل الشام بعقد البيعة من بعده لولديه عبد الملك
وعبد العزيز وجعلهما وليا عهده وكان مروان قد بعث عمرو بن سعيد بن العاص الى مصعب بن الزبير

حين وجهه اخوه عبدالله بن الزبير الى فلسطين فهزم بن الزبير ورجع الى مروان بدمشق وبلغ
مروان ان عمرو يقول هذا الامر لى من بعد مروان فبايع مروان لابنيه وفى هذه السنه بعث
مروان بعثين احدهما الى المدينه وعليه حبيش بن دلجه القينى والاخر الى العراق وعليهم عبيد
الله بن زياد فاما بن زياد فانه سار حتى نزل الجزيره فاتاه موت مروان وخرج اليه التوابون
من اهل الكوفه طالبين بدم الحسين وعليهم سليمان بن صرد والمسيب بن نجبه نجرى لهم ما قد
سبق ذكره وسنذكر باقى خبره الى ان قتل ان شا الله تعالى واما حبيش فانتهى الى المدينه وعليها
جابر بن الاسود بن عوف بن اخى عبدالرحمن بن عوف من قبل بن الزبير فهرب جابر فبعث الحارث
ابن ابى ربيعه جيشا من البصره وكان بن الزبير قد ولاه عليها فانفذهم لمحاربه حبيش فسار
اليهم حبيش وبعث بن الزبير عباس بن سهل بن سعد على المدينة وامره ان يطلب حبيش فلحقهم
بالربذه نجاسهم عرب نفتل حبيشا وتحرز منهم نحو خمسمايه بالمدينه فقال عباس انزلوا على
حكمى فنزلوا فضرب اعناقهم وفى هذه السنه مات مروان بن الحكم وقام مكانه ابنه عبدالملك
ابن مروان باب ذكر خلافه عبدالملك بن مروان واخباره
هو عبدالملك بن مروان بن الحكم بن ابى العاص بن اميه بن عبد شمس ويكنى ابا الوليد وامه عايشه
بنت معويه بن المغيره بن ابى العاص ولد فى سنه ست وعشرين هو ويزيد بن معويه وقيل ولد فى
سنة اربع وعشرين وحملته ستة اشهر فقط وكان ادم طوالا كثير الشعر كبير اللحية والعينين
مشرف الانف دقيق الوجه مضبب الاسنان بالذهب وكان فقيها ناسكا يدعى حمامة المسجد
راويه شاعرا وقيل لابن عمر من نسال بعدكم فقال ان لمروان ابنا فقيها فسالوه ۞ وقال نافع ادركت المدينه
وما بها شاب انسك ولا اشد تشميرا ولا اكثر صلاة ولا اطلب للعلم من عبدالملك بن مروان
وهو اول من سمى بعبدالملك وهو اول من امران يقال على المنابر اللهم اصلح عبدك وخليفتك
فلما بويع له تغيرت اموره فى باب الدين ۞ قال بن عايشه افضى الامر الى عبدالملك والمصحف
فى حجره يقروه فاطبقه وقال هذا فراق بينى وبينك وفى هذه السنه اشتدت شوكه الخوارج
بالبصره وفيها قتل نافع بن الازرق وذلك ان عبيدالله بن عبدالله بن معمر بعث اخاه عثمان الى بن
الازرق فى جيش فلقيهم بموضع من الاهواز يقال له دولاب فاقتتلوا قتالا شديدا وقتل
نافع بن الازرق ثم امرت الخوارج غيره وجاهم المدد وقوى القتال وقتل خلق من المومنين
وتقدم المهلب بن ابى صفره وهم على تلك الحال ومعه عهده على خراسان من قبل بن الزبير فساله

المسلمون ان يلي الحرب فابى فكتبوا على لسان ابن الزبير الى المهلب ان يلي قتال الخوارج فقال
انى لا اسير اليهم الا ان يجعلوا لى ما غلبت عليه ويعطونى من بيت المال ما اقوى به وانتخب
من فرسان المسلمين ووجوههم من احببت فقال اهل البصرة لك ذلك وجاءت الخوارج فخرج
اليهم ودفعهم عن البصرة ومازال يدفعهم ويتبعهم ثم التقوا فاقتتلوا قتالا شديدا حتى انهزم
الناس الى البصرة فنادى المهلب الىّ يا عباد الله ثم هجم على القوم فاخذ عسكرهم وما فيه وقتل
الازارقة قتلا عنيفا وخرج فلهم الى كرمان واصفهان واقام المهلب بالاهواز وكتب الى ابن الزبير
بما ضمن له فاجاز ذلك وقيل ان وقعة الازارقة كانت سنة ست وستين وفى هذه السنة عزل
عبد الله بن الزبير عبد الله بن يزيد عن الكوفة وولاها عبد الله بن مطيع ونزع عن المدينة
اخاه عبيدة بن الزبير وولى عليها اخاه مصعب بن الزبير وكان سبب عزله اخاه عبيدة انه
خطب فقال قد رايتم ما صنع بقوم فى ناقة قيمتها خمسمائة درهم فسمى مقوم الناقة وبلغ ذلك
ابن الزبير فقال ان هذا هو التكلف وعزله وفى هذه السنة بنى ابن الزبير الكعبة وادخل الحجر
فيها على ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يبنيه عليه من الشكل لانه ثبت فى الصحيحين
وغيرهما من المسانيد والسنن من طرق عن عايشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لولا حدثان قومك بكفر لنقضت الكعبة ولادخلت فيها الحجر ولجعلت بابا شرقيا وبابا غربيا
يدخل الناس من احدهما ويخرجون من الاخر ولالصقت بابها بالارض فان قومك رفعوا بابها
ليدخلوا من شاءوا ويمنعوا من شاءوا وعلى ذلك بناها ابن الزبير كما خبرته به خالته عائشة ام
المومنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجزاه الله خيرا وقد ذكرنا انه نقضها فى السنة التى
قبل هذه فيمكن ان تكون الروايه مختلفه ويمكن ان يكون النقض فى سنة والبنيان فى
سنة اخرى ثم لما غلبه الحجاج بن يوسف فى سنة ثلث وسبعين كما سياتى وقتله وصلبه
هدم الحائط الشمالى واخرج الحجر كما كان اولا وادخل الحجارة التى هدمها الى جوف الكعبة فرضها
فيها فارتفع الباب وسد الغربى وتلك اثاره الى الان وذلك بامر عبد الملك بن مروان له فى
ذلك ولم يكن بلغه الحديث ولهذا لما بلغه بعد ذلك الحديث قال وددنا انا تركناه وقد هم
المهدى بن المنصور العباسى على اعادتها على ما بناها ابن الزبير واستشار الامام مالك بن انس
فقال انى اكره ان تتخذها الخلفا لعبة يعنى يتلعبون فى بناها بحسب ارائهم وحج بالناس فى
هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان على المدينة اخوه مصعب وعلى الكوفة عبد الله بن مطيع

وعلى البصرة عبدالله بن الحارث بن ابى ربيعة وعلى خراسان عبدالله بن خازم والشام ومصر بيد عبدالملك بن مروان ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان ● فيها توفي مروان بن الحكم ابن ابى العاص بن امية بن عبد شمس العبشمي القرشي ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل سنة اثنين وقيل عام الخندق وقيل يوم احد وتوجه الى الطايف مع ابيه لما نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدم المدينة مع ابيه في خلافه عثمان رضي الله عنه ونظر اليه علي بن ابى طالب رضي الله عنه يوماً فقال ويلك وويل امة محمد منك ومن بنيك وكان مروان يقال له خيط باطل وفيه يقول اخوه عبد الرحمن لما بويع ●

● فوالله ما ادرى وانى لسايل ● حليلة مضروب القفا كيف يصنع ●

● لحا الله قوماً حكموا خيط باطل ● على الناس يعطي من يشاء ويمنع ●

قال ذلك لانه ضرب يوم الدار على قفاه فخر لفيه وفيه يقول مالك بن الريب ●

● لعمرك ما مروان يقضي امورنا ● ولكنما يقضي لنا بنت جعفر ●

● فياليتها كانت علينا اميرة ● وليتك يا مروان امسيت داخر ●

وولاه معويه مكه والمدينه والطايف ثم عزله مراراً واقام بدمشق فلما مات معويه بن يزيد وثب مروان عليها كما ذكرنا ثم التقى هو والضحاك بن قيس بمرج راهط وقتل الضحاك وكان قد تزوج بام خالد بن يزيد ليضع منه فوقع بينه وبين خالد بن يزيد كلام فاغلظ له مروان في القول وقال له اسكت يا ابن الرطبه الاست فقال خالد مؤتمن خاين ثم دخل على امه فقال هكذا اردت يقول مروان على روس الناس فقالت اسكت فوالله لاترى بعدها منه شيا تكرهه وساقرب عليك ما بعد وسمته وقيل انها تركته حتى نام ووضعت على وجهه وسادة وجلست هي وجواريها عليه نغمته فمات حتف انفه وكانت خلافته تسعة اشهر دون له الا اربعه وكان قصيراً احمر الوجه اوقص كبير الراس كث اللحية ناحل الجسم دقيق الساقين توفي بدمشق ودفن بها وله اربع وستون سنه وفيها توفي سليمان بن صرد بن الجون الخزاعي له صحبه ورواية وروى له الجماعه كان اسمه في الجاهلية يسار فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سليمان سكن الكوفة وشهد مع علي رضي الله عنه صفين وكان فيمن كتب الى الحسين يساله القدوم الى الكوفه فلما قدمها ترك القتال معه فلما قتل الحسين قام هو والمسيب بن نجبة الفزاري وجميع من خذل الحسين ولم يقاتل معه وقالوا ما لنا توبه مما فعلنا الا ان نقتل انفسنا في الطلب بدمه فخرجوا وعسكروا

بالنخيله وولوا امرهم سليمان بن صرد وسموه امير المومنين وساروا الى عبيد الله بن زياد فلقوا
مقدمة عساكر عبيد الله وعليهم شرحبيل بن ذى الكلاع فاقتتلوا فقتل سليمن بن صرد ومن
معه وهرب اقلهم وكان سنه يومئذ ثلث وتسعين سنة رحمه الله تعالى وفيها توفى جميل بن
معمر بن الحارث بن ظبيان العذرى احد المتيمين راى بثينة وهو صبى صغير فهويها فلما كبر
خطبها فرد عنها فقال الشعر فيها وكان ياتيها سرا ومنزلها وادى القرى فجمع اهلها له جمعا
لياخذوه فحذرته بثينة فاختفا وهجا قومها فاستعدوا عليه مروان بن الحكم وهو امير المدينة يومئذ
فندر ليقطعن لسانه فلحق بجذام فاقام هناك حتى عزل مروان عن المدينة قال كثير عزة لقينى
جميل فقال من اين اقبلت قلت من عند ابى الحبيشة يعنى عزة قال لا بد ان ترجع فتتخذ لى
موعدا فقلت عهدى بهم الساعة واستحى ان ارجع فقال لا بد من ذلك فقلت متى عهدك ببثينة
قال من اول الصيف وقعت سحابة باسفل وادى الدوم فخرجت معها جارية لها تغسل ثيابا فلما
راتنى انكرتنى فضربت بيدها الى ثوب فى الماء فالتحفت به فعرفتنى الجاريه فاعادت الثوب الى الماء
وتحدثنا ساعة حتى غابت الشمس فسالتها الموعد فقالت اهلى سائرون وما لقيتها بعد ذلك ولا
وجدت احدا امنه فارسله اليها فقال له كثير فهل لك ان اتى الحى فاتعرض بابيات من الشعر
اذكر فيها هذه العلامه ان لم اقدر على الخلوة بها قال وذلك الصواب فخرج كثير حتى اناخ بهم
فقال له ابوها ما ردك يا ابن اخى قال قلت ابياتا فاحببت ان اعرضها عليك قال هاتها فانشدها
وبثينة تسمع ۵

فقلت لها يا عز ارسل صاحبى ۞ اليك رسولا والرسول موكل
بان تجعلى بينى وبينك موعدا ۞ وان تامرينى بالذى فيه افعل
واخر عهدى منك يوم لقيتنى ۞ باسفل وادى الدوم والثوب يغسل

فضربت بثينة جانب خدرها وقالت اخسا اخسا فقال لها ابوها مهيم يا بثينة قالت كلب
ياتينا اذا نوم الناس من وراء الرابية ثم قالت للجاريه ابغينا من الدومات حطبا لنذبح لكثير
شاة ونشوىها له فقال كثير انا اعجل من ذلك وراح الى جميل فاخبره الخبر فقال جميل الموعد الدومات
وخرجت بثينه وصواحبها الى الدومات وجا جميل وكثير اليها فما برحوا حتى برق الفجر وكان
كثير يقول ما رايت مجلسا قط احسن من ذلك المجلس ولا مثل علم احدهما بضمير صاحبه ما
ادرى ايهما كان افهم وقدم جميل بن معمر مصر ممتدحا لعبد العزيز بن مروان فسمع مدحه

واحسن جاسزنه وساله عن خبر بثينه تذكر وجدا كثيرا فوعده في امرها وامر بالمقام واتزله بمنزل وامرله بما يصلحه فما اقام الا قليلا ومات هناك ● قال عباس بن سهل بن سعد الساعدي بينا انا بالشام اذ لقيني رجل من اصحابي فقال هل لك في جميل فانه ثقيل نعوده فدخلنا عليه وهو يجود بنفسه فنظر الي فقال يا ابن سهل ما تقول في رجل لم يشرب الخمر قط ولم يزن ولم يقتل النفس ولم يسرق يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قلت اظنه قد نجا وارجو له الجنة فمن هذا الرجل قال انا فقلت والله ما احسبك سلمت وانت تشبب مذ عشرين سنة ببثينة فقال لا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم واني لفي اخر يوم من ايام الدنيا ان كنت وضعت يدي عليها لريبة فما برحنا حتى مات ● وقال الاصمعي حدثني رجل شهد جميلا لما حضرته الوفاة بمصر انه دعا به وقال له هل لك ان اعطيك كلما اخلفه على ان تفعل شيا اعهده اليك قال فقلت اللهم نعم قال اذا انا مت فخذ حلتي هذه واعتزلها جانبا وكل شي سواها هو لك وارحل الى رهط بثينة فاذا صرت اليهم فارتحل ناقتي هذه واركبها ثم البس حلتي هذه ثم اعل على شرف وصح بهذه الابيات وخلاك ذم ●

● بكر النعي وما كنى بجميل ● وثوى بمصر ثوا غير قفول ●
ولقد اجر البرد في وادي القرى ● نشوان بين مزارع ونخيل
● قومي بثينة فاندبي بعويل ● وابكي خليلك دون كل خليل ●

قال ففعلت ما امرني به فما استتممت الابيات حتى خرجت بثينة كانها بدر في دجنه وهي تتثنى في مرطها حتى اتتني فقالت والله يا هذا ان كنت كاذبا فقد فضحتني وان كنت صادقا لقد قتلتني قلت والله ما انا الا صادق واخرجت حلته فلما راتها صاحت باعلا صوتها وصكت وجهها واجتمع نسا الحي يبكين معها ويندبن حتى صعقت فمكثت مغشيا عليها ساعة زمانيه ثم قامت وهي تقول ●

● وان سلوني عن جميل لساعة ● من الدهر ما حانت ولا حان حينها ●
● سوا علينا يا جميل بن معمر ● اذا مت باسا الحياة ولينها ●

قال الرجل فما رايت باكيا وباكية اكثر من يومئذ ● ومن شعر جميل رحمه الله تعالى

● واني لراض منك يا بثن بالذي ● لو ابقنه الواشي لقرت بلابله ●
● بلا وبان لا استطيع وبالمنى ● وبالوعد حتى يسام الوعد ماطله ●

وبالنظرة العجلى وبالحول ينقضي ... اواخره لا نلتقي واوائله

ومنه

اذا قلت ما بي يا بثينة قاتلي ... من الوجد قالت ثابت ويزيد

وان قلت ردي بعض عقلي اعش به ... بثينة قالت ذاك منك بعيد

ومنه

وكان طارقها على علل الكرى ... والنجم هنا قارد التغوير

يستاف ريح مدامة معلولة ... برضاب مسك في ذكي العنبر

وقال

علقت الهوى منها وليدا فلم يزل ... الى اليوم ينمي حبها ويزيد

وافنيت عمري بانتظاري نوالها ... وافنت بذاك الدهر وهو جديد

فلا انا مردود بما جئت طالبا ... ولا حبها فيما يبيد يبيد

اذا قلت ما بي يا بثينة قاتلي ... من الحب قالت ثابت ويزيد

وان قلت ردي بعض عقلي اعش به ... مع الناس قالت ذاك منك بعيد

يموت الهوى مني اذا ما لقيتها ... ويحيا اذا فارقتها ويعود

وما انس من الاشياء لا انس قولها ... وقد قربت نضوي امصر تريد

ولا قولها لولا الوشاة التي ترى ... لزرتك فاعذرني فدتك جدود

خليلي ما اخفي من الوجد ظاهر ... ودمعي بما قلت الغداة شهيد

وكل حديث بينهن بشاشة ... وكل قتيل بينهن شهيد

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... بوادي القرى اني اذا لسعيد

وصال الفتى بعدي من الدهر لينه ... وما رث من حبل الوصال جديد

فقد تلتقي الاهواء بعد تفاوت ... وقد تطلب الحاجات وهي بعيد

وقال

الا لا احد غيركم ويسرني ... لو ان [illegible] ان تذكري

[illegible] ... اذا التقينا على كل [illegible]

بالساقي الى [illegible] ... [illegible]

ما انت والوعد الذى تعدينى ❁ الا كبرق سحابة لم تمطر

وقال ايضا

ولما تراجعنا الذى كان بيننا ❁ جرى الدمع من عينى بثينه بالكحل
كلانا بكى او كاد يبكى صبابة ❁ الى الفه واستعجلت عبرة قبلى
فلو تركت عقلى معى ما طلبتها ❁ ولكن طلابيها لما فات من عقلى
فياويح نفسى حسب نفسى الذى بها ❁ ويا ويح اهلى ما اصيب به اهلى
خليلى فيما عشتما هل رايتما ❁ قتيلا بكى من حب قاتله قبلى
تداعين واستعجلن مشيا بذى الغضا ❁ دبيب القطا الكدرى فى دمه السهل

وقال

الا يا خليل النفس هل انت قائل ❁ لبثنة سرا هل اليك سبيل
فان هى قالت لا سبيل فقل لها ❁ عنا على العذرى منك طويل

وفيها توفى نافع بن الازرق راس الخوارج الازارقه بايعه اصحابه بالبصره وخرج بهم الى الاهواز فغلب عليها وعلى ما وراها من بلاد فارس وكرمان واجتمع اليه زها ثلثين الف كلهم خياله شجعان على راى واحد فبعث اليهم عبد الله بن الزبير جيوشا كثيره فقتلتهم الازارقه ومزقوهم كل ممزق الى ان خرج اليهم المهلب بن ابى صفره ومات نافع هذا فى هذه السنه وبايعوا بعده قطرى ابن الفجاه وذهب نافع هذا الى تكفير على بن ابى طالب رضى الله عنه وانه نزل فيه قوله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا وصوب راى عبد الرحمن بن ملجم فى قتله ووافقه اصحابه على ذلك وزادوا عليه بالقول بتكفير عثمان وطلحة والزبير وعائشه رضى الله عنهم وكذلك عبد الله بن عباس وانصهم وسائر من وافقهم مخلد وزنى فى النار وكفر نافع واصحابه القعدة عن قتال على واصحابه واباحوا قتل اطفال المخالفين والنسوان واسقطوا الرجم عن الزانى المحصن لانه ليس مذكورا فى القران واجمعوا على ان من ارتكب كبيره من الكبائر خرج من الاسلام جمله ويخلد فى النار مع الكافرين واستدلوا على ذلك بان ابليس لعنه الله ما ارتكب الا كبيرة وهى امتناعه من السجود والا فقد كان عارفا بوحدانيه الله عز وجل وقد استوجب الخلود فى النار

وفيها توفى عبد الله بن عمرو بن العاص اسلم قبل ابيه وكان متعبدا وكان اصغر من ابيه باحدى عشر سنه ❁ وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الم اخبر انك تصوم النهار وتقوم الليل

فقال بلى فقال له صم وافطر وصل ونم فان لجسدك عليك حق وان لربك عليك حق وان لزوجك
عليك حق صم ثلثة ايام من كل شهر فذاك صيام الدهر فقال انى اطيق اكثر من ذلك فلم يزل
يراجعه فى الصيام حتى قال لا صوم افضل من صوم داود عليه السلم كان يصوم يوما ويفطر يوما
فوقف عبد الله عند ذلك ونازل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ختم القران فقال اختمه فى كل
شهر فقال انى اطيق اكثر من ذلك فلم يزل يراجعه حتى قال لا تقراه فى اقل من سبع فوقف عند ذلك
وكان عبد الله من حفاظ الصحابة وعلمائهم وكتب الكثير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ●
وقال ابو هريرة ما كان احفظ منى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عبد الله بن عمرو
فانه كان يعى بقلبه واعى بقلبى وكان يكتب وانا لا اكتب وكان قد استاذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى كتب الحديث فاذن له فقال يا رسول الله اكتب كلما اسمع منك فى الرضا والغضب
قال نعم فانى لا اقول الا حقا واعتذر رضى الله عنه من شهود صفين واقسم انه لم يرم
فيها بسهم ولا رمح وانه انما شهد ذلك لعزمة ابيه عليه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال له اطع اباك وكان يقول مالى ولصفين مالى ولقتال المسلمين والله لوددت انى مت قبل هذا بعشر سنين
وكان يقول استغفر الله عز وجل من ذلك واتوب اليه الا انه كانت الراية بيدى يومئذ توفى
بالشام فى هذه السنة وهو ابن اثنين وسبعين سنة رضى الله عنه **السنة السادسة**
والستون ثم من الحوادث فيها وثوب المختار بن ابى عبيد طالبا بدم الحسين وذلك ان اصحاب سليمن
ابن صرد لما قدموا بعد قتل من قتل منهم كتب اليهم المختار وهو فى السجن بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فان الله عز وجل اعظم لكم الاجر وحط عنكم الوزر لمفارقة القاسطين وجهاد المحلين
وانكم لم تنفقوا نفقة ولم تقطعوا عقبة ولم تخطوا خطوة الا رفع الله عز وجل لكم بها درجة وكتب
لكم بها حسنة فابشروا فانى لو قد خرجت اليكم جردت فيما بين المشرق والمغرب السيف واهلكت
عدوكم باذن الله عز وجل فبعثوا اليه فى الجواب انا قرانا كتابك ونحن حيث يسرك فان شئت
ان ناتيك حتى نخرجك فعلنا فقال لهم انى اخرج فى ايامى هذه وشفع فيه عبد الله بن عمر
الى عبد الله بن يزيد وابراهيم بن محمد بن طلحة الاميرين على الكوفة فضمنوه جماعة من الاكابر
واخرجوه ثم احلفاه بالله الذى لا اله الا هو لا يبغيهما غائلة ولا يخرج عليهما ما كان لهما سلطان
فان هو فعل فعليه الف بدنة ينحرها لرتاج الكعبة ومماليكه كلهم احرار فحلف لهما ثم جاء
الى داره فنزلها وقال قاتلهم الله ما احمقهم حين يرون انى فى لهم اما حلفى بالله عز وجل

فانه ينبغي لي اذا حلفت على يمين فرايت غيرها خيرا منها ان اكفر وخروجي عليهم خير من كفي عنهم
واما الف بدنه فما قدرتها واما عتق مماليكي فوددت انه استتب لي امري ثم لم املك مملوكا ابدا
ولما استقر في دار اختلفت الشيعة اليه ورضيت به فلم يزل امره يقوى الى ان عزل ابن الزبير
عبد الله بن يزيد وابراهيم بن محمد عن الكوفه وبعث عبد الله بن مطيع على عملهما وبعث الحارث
ابن عبد الله بن ابي ربيعة على البصرة فقدم عبد الله بن مطيع الكوفه لخمس بقين من رمضان سنه
خمس وستين فقيل له خذ المختار واحبسه فبعث اليه فتهيا للذهاب فقرا زايدة بن قدامة
واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك ففهمها المختار فجلس والقى ثيابه ثم قال القوا علي القطيفة
فما اراني الا قد وعكت ثم قال اعلموا ابن مطيع حالتي واعتذروا عني فاخبر ابن مطيع بعلته فصدقه ولهى عنه
وبعث المختار الى اصحابه واقبل يجمعهم في الدور حوله واراد ان يثب بالكوفه في المحرم فقال بعض
اصحابه لبعض ان المختار يريد ان يخرج بنا وقد بايعناه ولا ندري ارسله الينا ابن الحنفيه ام لا
فانهضوا بنا الى ابن الحنفيّة فان رخص لنا في اتباعه اتبعناه فذهبوا اليه فاخبروه فقال والله لوددت
ان الله عز وجل انتصر لنا بمن شاء فلما قدموا قالوا قد اذن لنا فخرج المختار وقد كان انزعج من
خروجهم وخاف ان لا ياذن لهم وكان ابراهيم بن الاشتر بعيد الصوت كثير العشيرة فارادوه
ان يخرج مع المختار فقال بل اكون انا الامير قالوا ان محمد بن الحنفية قد امر المختار بالخروج فسكت
فصنع المختار كتابا عن ابن الحنفيه اليه يامره بالموافقه للمختار واقام من يشهد انه كتاب ابن الحنفيه
فبايعه وتردد اليه فاجتمع رايهم على ان يخرجوا ليلة الخميس لاربع عشرة ليلة من ربيع الاول
فاتى اياس بن مضارب عبد الله بن مطيع فقال ان المختار خارج عليك احدى الليلتين فاخرج الشرط
واقامهم على الطرق في الجبابين خارج البلد فخرج ابراهيم بن الاشتر وقال والله لامرن على دار
عمرو بن حريث الى جانب القصر وسط السوق ولارعبن عدونا ولاريهم هوانهم علينا فمر فلقيه
اياس بن مضارب في الشرطة مظهرين السلاح فقال له ولاصحابه من انتم قالوا انا ابراهيم بن الاشتر
فقال ما هذا الجمع معك ان امرك لمريب وما انا بتاركك حتى اتي بك الامير فتناول ابراهيم
رمحا من بعض اصحابه فطعن به اياسا فقتله وقال لرجل من قومه انزل فاحتز راسه ففعل
وتفرق اصحابه ودخل ابراهيم على المختار وكانت ليلة الاربعا فقال له انا اتعدنا للخروج ليلة
الخميس وقد حدث امر لا بد له من الخروج الليله قال وما هو قال عرض لي اياس فقتلته فقال له
المختار سرك الله بخير هذا اول الفتح قم يا سعيد بن منقذ فاشعل في الهوادي النيران

ثم ارفعها الى المسلمين وقم يا عبد الله بن شداد فنادى يا منصور امت وقم انت يا سفيان بن
ليل وانت يا قدامة بن مالك فنادى يا لثارات الحسين ثم قال علي بدرعي وسلاحي فاتي به فاخذ
يلبس سلاحه ويقول ـــــــ ۞

قد علمت بيضا حسنا الطلل ۞ واضحة الخدين عجزا الكفل ۞ انى غداة الروع مقدام بطل

وخرج فنزل بظهر دير هند وخرج ابو عثمان النهدي ونادى يا لثارات الحسين الا ان امير ال
محمد قد خرج فنزل دير هند وبعثني اليكم داعيا فاخرجوا رحمكم الله فخرجوا من الدور يتداعون
بالثارات الحسين فثابوا الى المختار ثلثة الاف وثمانماية من اثني عشر الفا كانوا بايعوه واجتمعوا
له قبل انفجار الصبح فجمع بن مطيع الناس في المسجد وبعث شبث بن ربعي الى المختار في نحو من ثلثة
الاف وبعث راشد بن اياس في اربعة الاف من الشرط وخرج ابراهيم بن الاشتر في جماعة كثيرة
واقتتلوا قتالا شديدا فقتل راشد وانهزموا اصحابه وجاء البشير بذلك الى المختار فقويت نفوس
ودخل الفشل في اصحاب بن مطيع ورجع الناس منهزمين الى الكوفه فخرج بن مطيع وحض الناس
على القتال وقال امنعوا حرمكم وقاتلوا عن مصركم فقال ابرهيم بن الاشتر للمختار سر بنا فما دون
القصر من يمنعنا فقال المختار ليقم هاهنا كل شيخ وذي علة وضعوا ما كان لكم من متاع وثقل
بهذا الموضع واستخلف عليهم ابا عثمان النهدي وقدم ابراهيم امامه وبعث عبد الله بن مطيع
عمرو بن الحجاج في الفين وشمر بن ذي الجوشن في الفين ونوفل بن مساحق في خمسة الاف فبعث
اليهم المختار سعيد بن منقذ في جماعة كثيرة ليشغلهم وتولى ابراهيم بن الاشتر حصار القصر
ففتح اصحابه الباب وقالوا يا بن الاشتر نحن امنون قال نعم فبايعوا المختار ودخل المختار القصر
فبات به وخرج بن مطيع فاستتر في داره فلما اصبح الصباح خرج المختار فصعد المنبر
وقال الحمد لله الذي وعد وليه النصر وعدوه الخسر ثم نزل فبايعه الناس فجعل يقول تبايعون
على كتاب الله وسنه نبيه صلى الله عليه وسلم والطلب بدم ال البيت وجهاد المحلين واخذ
المختار في السيرة الجميلة فقيل له ان بن مطيع في الدار فلانيه فسكت فلما امسى بعث اليه
بماية الف درهم وقال تجهز بهذه واخرج فاني قد شعرت بمكانك وكان صديقه قبل ذلك واصاب
المختار في بيت المال سبعة الاف الف فاعطا اصحابه الذين حصروا ابن مطيع في القصر وهم
ثلثة الاف وثمانماية رجل كل واحد خمسماية درهم واعطى ستة الاف من اصحابه كل واحد
ماتين ماتين وادنى اشراف الكوفه وكانوا جلساوه وعقد المختار لعبد الله بن الحارث اخو

الاشتر على ارمينيه وبعث محمد بن عمير بن عطارد على اذربيجان وبعث عبد الرحمن بن سعيد
على الموصل وكان المختار يقضي بين الناس ثم اجلس على القضا عبد الله بن عتبه بن مسعود
وفي هذه السنه وثب المختار بمن كان في الكوفه من قتلة الحسين والمبايعين على قتله فقتل
من قدر عليه وهرب بعضهم وكان بن زياد قد اقبل الى الموصل بمن معه من العساكر فكتب
عبد الرحمن بن سعيد عامل المختار على الموصل الى المختار اما بعد فاني اخبرك ايها الامير ان عبيد
الله بن زياد قد دخل الى ارض الموصل وقد وجه خيله قبلي واني انحزت الى تكريت حتى ياتيني
امرك فكتب اليه المختار اصبت فلا تبرح من مكانك حتى ياتيك امري ثم قال ليزيد بن انس
اذهب الى الموصل واضاف اليه ثلث الف فارس وقال له اذهب فاني ممدك بالرجال فخرج
يزيد فلما ابعد عن المختار مرض فقال ان هلكت فاميركم ورقا بن عازب وسمع بهم بن زياد
فسير اليهم سته الف فارس فالتقوا واقتتلوا فكانت الكسره على اصحاب بن زياد ومات يزيد
ابن انس واستخلف على الجيش ورقا بن عازب فبلغ ورقا ان عبيد الله بن زياد سائر اليهم في ثمانين
الف فارس فشاور اصحابه فاشاروا عليه بالرجوع فرجع ورجعوا وبلغ الخبر الى المختار فبعث
ابن الاشتر على تسعة الاف وقال له اذهب فارددهم معك ثم سر حتى تلقى عدوك فناجزهم ثم
ان اهل الكوفه تغيروا على المختار وقالوا تامر علينا بغير رضى منا وزعم ان ابن الحنفيه امره بذلك
ولم يفعل واجتمع رايهم على قتاله وصبروا حتى بلغ ابن الاشتر ساباط ثم وثبوا على المختار فمنعوا
ان يصل اليه شي وعسكروا فبعث المختار الى ابن الاشتر ان لا تضع كتابي من يدك حتى تقبل بجميع
من معك ثم بعث المختار اليهم اخبروني ما تريدون قالوا نريد ان تعتزلنا فانك زعمت ان ابن
الحنفيه بعثك ولم يبعثك فقال المختار ابعثوا اليه من قبلكم وفدا وابعث من قبلي وفدا وانما
اراد ان يشغلهم بالحديث حتى يقدم ابراهيم بن الاشتر فاسرع ابراهيم حتى قدم من يومه ثالثه
من خروجهم على المختار فخرج اليهم المختار فاقتتلوا اشد قتال ونصر الله بهم المختار فهربوا
وادرك منهم قوم فقتلوا منهم شمر بن ذي جوشن لعنه الله واسر منهم خمسمايه اسير فقال
من كان منهم شهد مقتل الحسين فاقتلوه فقتل منهم مايتان واربعون رجلا واطلق الباقين
وهرب عمرو بن حجاج الزبيدي وكان ممن شهد مقتل الحسين فلا يدري اين ذهب قال ولما
انصرف المختار من القتال ناداه سراقه بن مرداس باعلى صوته وكان في الاسرى ●
امنن علي اليوم يا خير معد ● وخير من حل بشحر والجند ● وخير من صام ولبى وسجد

قال فبعثه الى السجن فاعتقله ليلة واطلقه فاقبل الى المختار وهو يقول والله لقد رايت الملئكه
تقاتل معك على خيول بلق بين السماء والارض فامره المختار ان يصعد الى المنبر وتخبر الناس بذلك
فصعد الى المنبر واخبر الناس بذلك فلما نزل خلا به المختار فيما بينه وبينه وقال انى قد عرفت
انك لم تر الملئكه وانما اردت بقولك هذا انى لا اقتلك ولست اقتلك ولكن اذهب حيث
شئت لا تفسد على اصحابى فذهب سراقه الى البصره ثم جعل المختار يتتبع من بالكوفه من قتلة
الحسين فيقتلهم فمنهم من حرقه بالنار ومنهم من قطع اطرافه وتركه حتى مات ومنهم من حرقه
بالنار ومنهم من يرمى بالنبال حتى يموت وبعث صاحب حرسه ابا عمره الى بيت خولى بن يزيد
الاصبحى فهو الذى احتز راس الحسين فكبس داره فخرجت اليهم زوجته فسالوها عنه فقالت
لا ادرى اين هو واشارت بيدها الى المكان الذى هو فيه مختبى وكانت قد بغضته من ليله
قدم براس الحسين عليه السلم فوجدوه قد طرح على راسه قوصره فحملوه الى المختار فامر بقتله
قريبا من داره وان يحرق بعد ذلك ثم قال المختار لاقتلن غدا رجلا عظيم القدمين غائر العينين
مشرف الحاجبين تسر بقتله المومنون والملئكه المقربون وكان الهيثم ابن الاسود حاضرا
فوقع فى نفسه انه عمرو بن سعد فبعث اليه ابنه العريان فانذره فقال كيف يكون هذا بعدما
اعطانى من العهود والمواثيق وكان المختار حين قدم الكوفه احسن السيره الى اهلها اولا وكتب
لعمرو بن سعد كتاب امان الا ان يحدث حدثا قال ابو جعفر الباقر انما اراد بالحدث دخول
الخلا فبعث اليه المختار من قتله فى منزله وجى براسه وابنه حفص بن عمرو بن سعد جالس
عند المختار فقال له المختار اتعرف هذا الراس قال نعم ولا خير فى العيش بعده قال المختار صدقت
وانك لا تعيش بعده فقتله فاذا راسه مع راس ابيه فقال المختار هذا بحسين وهذا بعلى بن
حسين ولا سوا والله لو قتلت به ثلثه ارباع قريش ما وفوا بانمله من انامله ثم بعث براسيهما
الى محمد بن الحنفيه وكان الذى هيج المختار على قتل عمرو بن سعد انه بلغه عن ابن الحنفيه انه يقول
يزعم المختار انه لنا شيعه وقتلة الحسين جلساوه يحدثونه فما لبث ان قتل عمرو بن سعد والله وطلب
المختار سنان بن انس النخعى الذى كان يدعى قتل الحسين فوجده قد هرب الى البصره فهدم داره
وصار يتتبع القوم ويقتلهم بفنون القتل فاذا الرجل هد م داره وفى هذه السنه بعث المختار
جيشا الى المدينه يمكر بابن الزبير وهو يظهر له انه جهزهم معونه له فاراد ابن الزبير يعلم
اسلم هو ام حرب فدعى عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومى فقال له تجهز الى الكوفه

فقد ولينا كها فقال كيف وبها المختار قال انه يزعم انه لنا سامع مطيع فتجهز وخرج الى الكوفه
فبلغ الخبر المختار فدعى زياد بن قدامة واعطاه سبعين الف درهم وقال خذ معك مسافر بن
سعيد فى خمسمائة فارس ثم قل له هذه نفقتك وانصرف فان فعل والا فارم الخيل وقل له ان
وراء هولاء مثلهم مائة كتيبة فخرج زائدة فلقاه وعرض عليه المال وامره بالانصراف فقال
ان امير المومنين قد ولانى الكوفة ولا بد من انفاد امره فدعى زائدة بالخيل فلما راها قال هذه الان
عذرلى هات المال فاخذه وذهب نحو البصرة ولما اخبر المختار ان اهل الشام قد اقبلوا نحو العراق
خشى ان ياتيه مصعب بن الزبير من قبل البصرة وداعى بن الزبير وداراه وكتب اليه يقول له
بلغنى ان عبد الملك بن مروان بعث اليك جيشا فان احببت ان امدك بمدد فعلت فكتب اليه
ابن الزبير عجل بالجيش فدعا المختار شرحبيل الهمدانى فسرحه فى ثلث الاف اكثرهم الموالى
ليس فيهم الا سبعمائة من العرب وقال له سر حتى تدخل المدينه فاذا دخلت فاكتب الى بذلك
حتى ياتيك امرى وكان عبد الله بن الزبير قد حبس محمد بن الحنفية وحبس معه من اهل بيته سبعه
وعشرين رجلا وجماعة من اهل الكوفه امتنعوا من البيعة وهربوا الى الحرم فحبسهم بزمزم
وتوعدهم بالقتل واعطى الله عز وجل عهدا ان لم يبايعوه ان ينفذ فيهم ما وعدهم وضرب لهم
فى ذلك اجلا فاشار بعض من كان مع بن الحنفيه عليه ان يبعث الى المختار والى من بالكوفه رسولا
يعلمهم حالهم وما توعدهم به بن الزبير فوجه ثلث نفر الى المختار واهل الكوفه حين نام الحرس
على باب زمزم وكتب لهم يعلمهم الحال ويسالهم ان لا يخذلوه كما خذلوا الحسين واهل بيته فقدموا
على المختار فدفعوا اليه الكتاب فنادى فى الناس وقرا عليهم الكتاب وقال هذا كتاب مهديكم
وصريح اهل بيت نبيكم وقد تركوا ينتظرون القتل والتحريق بالنار ولست ابا اسحق ان لم انصرهم
نصرا موزرا وان لم اسرب اليهم الخيل فى اثر الخيل كالسيل حتى تحل بابن الكاهلية الويل
ووجه ابا عبد الله الجدلى فى سبعين راكبا ووجه ظبيان بن عمير فى اربعمائه وابا المعتمر
فى مائه وهانى بن قيس فى مائه وخرج ابو عبد الله حتى نزل ذات عرق ولحقه العسكر
فسار بهم حتى دخلوا المسجد الحرام وهم ينادون يالثارات الحسين وساروا حتى انتهوا الى
زمزم وقد اعد بن الزبير الحطب ليحرقهم وكان قد بقى من الاجل يومين فطردوا الحرس وكسروا
اعواد زمزم ودخلوا على بن الحنفيه فقالوا خل بيننا وبين عدو الله بن الزبير فقال انى لا
استحل القتال فى حرم الله عز وجل ثم تتابع المدد وخرج ابن الحنفية فى اربعة الاف فارس

وفي هذه السنة توجه ابراهيم بن الاشتر لقتال عبيد الله بن زياد وخرج معه المختار في وجوه اصحابه يودعونه ومعهم كرسي المختار على بغل اشهب يستنصرون به على الاعدا وعاد المختار واستمر اصحاب الكرسي سايرين مع ابن الاشتر فجعل ابن الاشتر يقول اللهم لا تواخذنا بما فعل السفها، منا شبه بني اسرائيل والذي نفسي بيده اذ عكفوا على عجلهم فلما جاوز ابراهيم واصحابه القنطرة انصرف اصحاب الكرسي ❁ قال ابن جرير وكان سبب هذا الكرسي قولان احدهما ان طفيل بن جعده بن هبيرة قال تدركت املقت فرايت جارا الى زياتا لد كرسي قد علاه الوسخ فخطر ببالي ان لو قلت للمختار في هذا فاخذنا الكرسي واتينا المختار وقلت له اني كنت اكتمك شيا وقد بدا لي ان اذكره وهي كرسي كان جعده بن هبيره كان يجلس عليه ويرى ان فيه اثره من علم فقال ابعث به وامرلي باثني عشر الفا ثم نادى الصلاة جامعه ثم قال انه لم يكن في الامم الخاليه امر الا وهو كاين في هذه الامه وانه كان في بني اسرائيل التابوت وان هذا فينا مثل التابوت فرفعوا ايديهم فلما قيل لهم هذا عبيد الله بن زياد قد قدم باهل الشام خرج بالكرسي على بغل تمسكه عن يمينه سبعة وعن يساره سبعة فقدم طفيل على ما فعل والقول الثاني ان المختار قال لال جعده بن هبيره وكانت ام جعده ام هاني اخت علي بن ابي طالب ائتوني بكرسي علي بن ابي طالب فقالوا والله ما هو عندنا فخرج القوم انهم لا ياتونه بكرسي ويقولون هذا هو الا بتله فجاوا بكرسي وقالوا هذا هو فقبله ولما تواجهوا مع الشاميين كما سياتي وغلبوهم وقتلوا عبيد الله بن زياد ازداد تعظيمهم لهذا الكرسي حتى بلغوا به الكفر وكانوا يعصبونه بالحرير والديباج وقد قال في هذا الكرسي اعشى همدان ❁

❁ شهدت عليكم انكم سبايية ❁ واني بكم يا شرطه الشرك عارف ❁
واقسم ما كرسيكم بسكينة ❁ وان كان قد لفت عليه اللفايف
❁ وان ليس كالتابوت فينا وان سعت ❁ شبام حواليه ونهد وخارف ❁
واني امرء احببت ال محمد ❁ وما بعت وحيا ضمنته المصاحف
❁ وبايعت عبد الله لما تتابعت ❁ عليه قريش شمطها والغطارف ❁

وقال المتوكل الليثي

❁ ابلغ ابا اسحق ان جيته ❁ اني بكرسيكم كافر ❁
❁ تنزوا شبام حول اعواده ❁ وتحمل الوحي له شاكر ❁

● محمرة اعينهم حوله ● كانهن الحيض الجاذر ●

وهذا وامثاله مما يدل على ضعف عقل المختار واتباعه وقلة علمهم وكثرة جهله وجهلهم وترويجه الباطل الذي يضل به الطغام وتجمع عليه جهلة الرعاع وحج بالناس في هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان نائبه بالمدينة اخاه مصعب بن الزبير وعلى البصرة الحارث بن عبيد الله بن ابي ربيعة وقد استحوذ المختار على الكوفة وعبد الله بن خازم على بلاد خراسان وعبد الملك ابن مروان على البلاد الشاميه والبلاد المصريه ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان فيها توفي اسما بن حارثه بن سعيد بن عبد الله كان من اهل الصفه ذكره بن سعد في الطبقه الثالثه من المهاجرين وكان ملازما خادمة النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا سبعه اخوه صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم وهم اسما وهند وخداش وحمران وذويب وفضاله وسلمه توفي بالمدينة في هذه السنه وله ثمانين سنه رحمه الله تعالى **السنة السابعة والستون** فمن الحوادث في هذه السنه مقتل عبيد الله بن زياد على يد ابراهيم بن الاشتر النخعي وذلك ان ابراهيم خرج يطلب ابن زياد فالتقوا قريبًا من الموصل بمكان يقال له الجازر فاقتتلوا قتالًا شديدًا وقتل خلق كثير من الفريقين وجعل ابراهيم يحرض اصحابه ويقول قاتل ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاكم الله به وامكنكم منه فعليكم به فانه قد فعل في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يفعله فرعون في بني اسرائيل وكان على ميمنة ابن زياد حصين بن نمير السكوني وعلى ميسرته عمير بن الحباب السلمي واقتتلوا بقيه ذلك اليوم واجتاز ابن الاشتر في حملته بعبيد الله بن زياد فقتله وهو لا يعرفه لكنه قال لاصحابه التمسوا بين القتلى رجل ضربته بالسيف فنفحني منه رايحه المسك شرقت يداه وغربت رجلاه فالتمسوه فاذا هو عبيد الله بن زياد فاحتزوا راسه وبعثوه الى المختار بن ابي عبيد الى الكوفه وقتل من الروس ايضًا حصين بن نمير وشرحبيل ابن ذي الكلاع واتبع الكوفيين اهل الشام فقتلوا منهم مقتلة عظيمه وغرق في نهر الجازر اكثر ممن قتل وقد كان المختار بشر اصحابه بالنصر قبل ان يجي الخبر وكان يزعم لاصحابه انه يوحى اليه وقيل انه كان كاهن واما ابن الاشتر فانه اخذ الموصل ونصيبين وسنجار ودارا وما والاهم من البلاد وكان مقتل عبيد الله بن زياد يوم عاشورا سنة سبع وستين وقد قال سراقه بن مرداس البارقي يمدح ابن الاشتر على قتله عبيد الله بن زياد

● اتاكم غلام من عرانين مذحج ● جري على الاعداء غير نكول ●

فيا ابن زياد بؤ باعظم مالك ۞ وذق حد ماضي الشفرتين صقيل
ضربناك بالعضب الحسام بحزة ۞ اذا ما اتانا قاتلا بقتيل
جزى الله خيرا شرطة الله انهم ۞ شفوا من عبيد الله امسى غليلي

وفي هذه السنة قتل المختار ايضا وذلك ان مصعب بن الزبير كان نائب البصرة من جهة اخيه عبد الله بن الزبير وكان شبث بن ربعي ممن قاتل المختار كما ذكرنا وهزمه المختار فلحق مصعب ابن الزبير وهو على بغلة قد قطع اذناها وذنبها وشق قباه وهو ينادي يا غوثاه يا غوثاه ودخل على مصعب ومعه اشراف الناس من المنهزمين واخبره بما اصيبوا به وسالوه على المختار وقدم محمد بن الاشعث بن قيس ايضا وكان المختار قد طلبه فلم يجده فهدم داره فكتب مصعب الى المهلب وهو عامله على فارس ان اقبل الينا تشهد امرنا وانا فانا هو في جمع عظيم ومال ورجال وعدد وعدد وجيش كثيف ففرح به اهل البصرة واتفق ان ابن الاشتر حين قتل عبيد الله بن زياد اشتغل بتلك النواحي واحرز بلاد واقاليم ورساتيق لنفسه واستهان بالمختار وجعلوا اهل الكوفة يتسللون الى البصرة وتحرضون مصعب على المختار ويولبون عليه من جهة قلة دينه ودعواه انه ياتيه الوحي وانه قدم الموالي على الاشراف فركب مصعب بن الزبير في اهل البصرة ومن اتبعه من اهل الكوفة وركبوا في البحر وفي البر وساروا قاصدين الكوفة فسمع المختار بامرهم فخطب الناس وحثهم على الخروج اليهم وبعث بين يديه الجيوش وركب هو وخلق من اصحابه وهو يبشرهم بالنصر فلما انتهى مصعب الى الكوفة لقيته الكتايب المختارية فحملت عليهم الفرسان التي بين يديه فحملت عليهم الفرسان الزبيرية فما لبثوا الا يسيرا حتى انهزموا اهل الكوفة وقتل جماعة من امرا المختار واهل الكوفة زهاء عن سبعة الاف وكان فيهم جماعة من القرا وبلغت الهزيمة الى المختار فاشار عليه جماعة من اصحابه بان يدخل الى القصر دار امارته فدخله وهو ملوم مذموم فحاصره مصعب ولاصحابه حتى اصابهم من جهد العطش ما الله به عليم وضيق عليهم المسالك والمقاصد واستدت عليهم ابواب الحيل وليس فيهم رشيد ولا حليم فراى المختار ان الموت على فرسه اهون عليه فنزل من القصر حمية وغضبا وليس معه من اصحابه سوى تسعة عشر نفر فتقدم اليه اخوان شقيقان وهما طرفه وطراف ابنا عبد الله بن دجاجة الحنفي فقتلاه بمكان الزياتين من الكوفة واجتزا راسه واتيا به مصعب بن الزبير وقد احتل قصر الامارة من الكوفة فوضعوا الراس بين يديه ففرح بذلك فرحا شديدا وامر بكف المختار فقطعت وسمرت الى جانب

المسجد فلم تزل هناك حتى قدم الحجاج فسال عنها فاخبر بامرها فامر بها فزعت من هناك وسال مصعب ام ثابت بنت سمرة بن جندب امراة المختار عنه فقالت ما عسى ان اقول فيه الا ما تقولون انتم فيه فتركها واستدعى بزوجته الاخرى وهى عمرة بنت النعمان بن بشير فقال لها ما تقولين فيه فقالت رحمه الله تعالى لقد كان عبدا من عباد الله الصالحين فحبسها مصعب وكتب الى اخيه عبد الله انها تقول انه نبى فكتب اليه ان اخرجها فاقتلها فاخرجها الى ظاهر البلد فضربت ضربتان حتى ماتت فقال فى ذلك عمر بن ابى ربيعة المخزومى

ان من اعجب العجايب عندى ● قتل بيضاء حرة عطبول
قتلت هكذا على غير جرم ● ان لله درها من قتيل
كتب القتل والقتال علينا ● وعلى الغانيات جر الذيول

قال ابو مخنف لقى مصعب عبد الله بن عمر فيما بعد فسلم عليه وقال انا ابن اخيك مصعب بن الزبير فقال ابن عمر نعم انت القاتل سبعة الف من اهل القبله فى غداه واحده عش ما استطعت فقال مصعب انهم كانوا كفرة سحرة فقال ابن عمر والله لو قتلت عدتهم غنما من تراث ابيك لكان ذلك سرفا قال وبعث مصعب عماله الى البلاد والجبال والسواد وكتب الى ابن الاشتر يدعوه الى طاعته ويقول ان انت اجبتنى ودخلت فى طاعتى فلك الشام واعنه الخيل وما غلبت عليه من ارض العرب مادام لال الزبير سلطان وكتب عبد الملك بن مروان من الشام يدعوه الى طاعته ويقول ان انت اجبتنى ودخلت فى طاعتى فلك العراق فدعا ابراهيم ابن الاشتر اصحابه وقال ما ترون فقال بعضهم ندخل فى طاعة عبد الملك وقال بعضهم فى طاعة ابن الزبير فقال ابن الاشتر لو لم اكن اصبت عبيد الله بن زياد ورؤساء الشام كنت تبعت عبد الملك ثم اقبل بالطاعة الى مصعب فاقام مصعب بالكوفه ووجه المهلب على الموصل والجزيرة واذربيجان وارمينيه وفى هذه السنه عزل عبد الله بن الزبير اخاه مصعب عن البصرة وولاها ابنه حمزة بن عبد الله بن الزبير فقدم حمزة البصرة فظهر منه ضعف وتخليط فكتب الاحنف بن قيس الى ابن الزبير بذلك وساله ان يعيد مصعبا فعزله فاخذ مالا كثيرا وخرج الى المدينه فاودعه رجالا فذهبوا به وعلم ابن الزبير بذلك فقال ابعده الله اردت ان اباهى به بنى مروان وحج بالناس فى هذه السنه عبد الله بن الزبير وكان عامله على الكوفه اخوه مصعب وعلى البصرة الحارث بن عبد الله بن ابى ربيعة المخزومى من جهة مصعب وعلى خراسان

عبدالله بن خازم والشام ومصر بيد عبدالملك بن مروان ذكر من توفى فى هذه السنه من
الاعيان ● فيها قتل عبيدالله بن زياد بن ابيه وقتل ابن عبيد كما ذكرنا ● قال ابن معين
ويقال لعبيدالله بن مرجانه وهى امه كانت مجوسيه امير العراق بعد ابيه سكن دمشق
بعد يزيد بن معويه وكانت له دار عند الديماس تعرف بعده بدار ابن عجلان مولده سنه تسع
وثلثين وكانت فيه جراة واقدام ومن جراته اقدامه على الامر باحضار الحسين بين يديه وان
نازدون ذلك وكان الواجب عليه ان يجيبه الى سواله فيما طلب من ذهابه الى يزيد او ذهابه
الى اهله او احد الثغور ● قال ابن جرير لما جى براس ابن زياد واصحابه طرحت بين يدى المختار
نجات حيه دقيقه تخللت الروس حتى دخلت فى فم ابن زياد وخرجت من منخره ودخلت فى منخره
وخرجت من فمه وجعلت تدخل وتخرج فى راسه من بين الروس مرارًا وفيها قتل المختار بن ابى عبيد
قال ابن عبد البر لم يكن بالمختار وكان ابوه من جلة الصحابه ولد المختار عام الهجرة وليست له
صحبه ولا روايه واخباره غير مرضيه كان يظهر انه من اهل الخير والصلاح ويكتم الفسق يقال
انه كان اول امره خارجيًا ثم صار زبيريًا ثم صار رافضيًا وكان احيانا يظهر بغض على بن ابى طالب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون فى ثقيف كذاب ومبير وكان احدهما المختار كذب على
الله تعالى وادعى ان الوحى ياتيه من الله تعالى والاخر الحجاج قتل المختار فى هذه السنه مقبلا
غير مدبر والفرقة المختارية من الرافضية اليه تنسب كان يقول بامامة محمد بن الحنفية
بعد على رضى الله عنه وكان يدعى العلم بعواقب الامور وكان اذا اخبرهم بما سيحدث ولم
يحدث قال بدا لربكم وتبرا منه محمد بن الحنفيه لما بلغه من مخاريقه وكان قد اتخذ كرسيا
وجلله بالديباج وزينه بانواع الزينه وقال هذا من ذخائر امير المومنين على بن ابى طالب رضى
الله عنه وهو عندنا بمنزلة التابوت الذى كان فى بنى اسرائل فيه السكينة والبقيه والمليكه
من فوقكم واتخذ حمامات بيض طيرها فى الهوى وقال لاصحابه ان الملكه تنزل عليكم فى
صورة حمامات بيض وادعى انه يوحى اليه والفا سجاعا بارده فقتله الله تعالى كما ذكرنا
وذلك فى رمضان من هذه السنه السنة الثامنة والستون فى هذه السنة
رجعت الازارقه الخوارج اصحاب نافع بن الازرق من فارس الى العراق وبلغ مصعب بن الزبير
اقبالهم فخرج فعسكر بالناس وبلغ الازارقه اخبره فدخلوا مدان كسرى وشنوا الغارة على
اهلها وقتلوا الولدان والنساء والرجال وبقروا بطون الحبالى فتبعهم الناس وقاتلوهم

فقتل اميرهم وانحازوا الى قطري بن الفجاه وبايعوه فذهب بهم الى ناحية كرمان واقام
بها حتى اجتمعت اليه جموع كثيره وقوي ثم خرج الى الاهواز فكتب الحارث بن ابي ربيعة وهو
عامل مصعب على البصره يخبره ان الخوارج قد انحدرت الى الاهواز وان ليس لهذا الامر الا المهلب
فبعث الى المهلب يامره بقتال الخوارج والمصير اليهم وبعث الى عمله ابراهيم بن الاشتر فجاء
المهلب الى البصره وانتخب الناس وسار نحو الخوارج فالتقوا بسيراف فاقتتلوا بها ثمانية اشهر
اشد القتال وفي هذه السنه كان القحط الشديد بالشام ولم يقدروا من الشده على الغزو
وفي هذه السنه وافت عرفات اربعة الويه ابن الحنفيه في اصحابه في لوا وعبد الله بن الزبير
في لوا ونجدة الحروري في لوا وبني اميه في لوا فاول من افاض لوا محمد بن الحنفيه ثم تبعه نجده
ثم لوا بني اميه ثم لوا ابن الزبير واتبعه الناس وحج ابن الزبير بالناس وكان عامله بالمدينه
جابر بن الاسود بن عوف الزهري وعلى البصرة والكوفه مصعب وعلى خراسان عبد الله بن خازم
السلمي وبالشام عبد الملك بن مروان ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان ●
فيها توفي الحرث بن مالك الليثي اسلم قديما وكان يحمل لوا ليث وضمرة وسعد بن بكر يوم
الفتح ولما توفي النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى مكه فجاورها فمات بها في هذه السنة وهو
ابن خمس وثمانين سنة ودفن بمكه رحمه الله تعالى وفيها توفي حبر الامة عبد الله بن عباس بن
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وامه لبابة بنت الحارث الهلاليه اخت ميمونه زوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بمكه في شعب بني هاشم قبل الهجرة بثلث سنين ودعا له
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه الحكمة والتاويل وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يدنيه ويحضره مع شيوخ الصحابه واهل بدر ويقول والله انك لاصبح فتياننا
وجها واحسنهم عقلا وافقههم في كتاب الله عز وجل ● وقال جابر بن عبد الله يوم مات
ابن عباس مات اعلم الناس واحكم الناس ● وقال محمد بن الحنفيه مات رباني هذه الامه
وقال مجاهد كان ابن عباس يسمى البحر من كثرة علمه ● قال عكرمة لقد رايت من ابن عباس
مجلسا لو ان جميع قريش فخرت به لكان لها فخرا رايت الناس اجتمعوا حتى ضاق بهم الطريق فما كان
احد يقدر على ان يجي ولا يذهب قال فدخلت اليه فاخبرته بمكانهم على بابه فقال لي ضع
لي وضوا قال فتوضى وجلس وقال اخرج وقل لهم من كان يريد ان يسال عن القران وحروفه
وما اراد منه فليدخل قال فخرجت واذنتهم فدخلوا حتى ملوا البيت والحجرة فما سالوه

عن شي الا اخبرهم به وزادهم مثل ما سالوه عنه او اكثر ثم قال اخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج فقل من اراد ان يسال عن تفسير القران او تاويله فليدخل قال فخرجت فاذنتهم فدخلوا حتى ملوا البيت والحجرة فما سالوه عن شي الا اخبرهم به وزادهم مثل ما سالوه عنه او اكثر ثم قال اخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج فقل من اراد ان يسال عن الحلال والحرام والفقه فليدخل قال فخرجت فقلت لهم فدخلوا حتى ملوا البيت والحجرة فما سالوه عن شي الا اخبرهم به وزادهم مثله ثم قال اخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج فقل من اراد ان يسال عن الفرايض وما اشبهها فليدخل قال فخرجت فاذنت لهم فدخلوا حتى ملوا البيت والحجرة فما سالوه عن شي الا اخبرهم به وزادهم مثله ثم قال اخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج فقل من اراد ان يسال عن العربية والشعر والغريب والكلام فليدخل قال فدخلوا حتى ملوا البيت والحجرة فما سالوه عن شي الا اخبرهم به وزادهم مثله قال عكرمة فلو ان قريشا كلها فخرت بذلك لكان فخرًا فما رايت مثل هذا لاحد من الناس ◉ وكان ابن عباس رضي الله عنه يقول ثلثة لا اقدر ان اكافيهم رجل ضاق مجلسي فاوسع لي ورجل كنت ظمان فسقاني ورجل اغبرت قدماه في الاختلاف الى بابي ورابع لا اقدر على مكافاته ولا يكافيه عني الا الله عز وجل وهو رجل احزنه امر فبات ليلته ساهرًا فلما اصبح لم يجد حاجته معتمدًا غيري قال وكان يقول اني لاستحيي من الرجل يطا بساطي ثلث مرات ثم لا يرى عليه اثر من اثري ◉ وقال طاوس ادركت خمسمائة من الصحابة اذا ذكروا ابن عباس فخالفوه لم يزل يقررهم حتى ينتهوا الى قوله وفيه يقول حسان بن ثابت

◉ اذا ما ابن عباس بدا لك وجهه ◉ رايت له في كل احواله فضلا ◉
اذا قال لم يترك مقالا لقائل ... بمنتظمات لا ترى بينها فصلا
◉ كفى وشفى ما في النفوس فلم يدع ◉ لذي اربة في القول جدا ولا هزلا ◉

وكان ابن عباس قد عمي في اخر عمره وروي عنه انه راى رجلا مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعرفه فسال النبي صلى الله عليه وسلم عنه فقال اراتيه قال نعم قال ذاك جبريل عليه السلم اما انك ستفقد بصرك فعمي في اخر عمره وهو القائل ◉

◉ ان ياخذ الله من عيني نورهما ◉ ففي لساني وقلبي منهما نور ◉
◉ قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل ◉ وفي فمي صارم كالسيف ماثور ◉

مات ابن عباس في هذه السنة بالطائف وصلى عليه محمد بن الحنفيه فلما وضعوه ليدخلوه

قبره جاء طاير ابيض لم ير مثله فالتف فى اكفانه ودفن معه قال فكانوا يرونه علمه قال فلما وضع فى اللحد تلى تالى لا يعرف من هو يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى وكان عمره يوم مات ثنتان وسبعون سنة رضى الله عنه وارضاه ● ذكر صفته كان قد شاب مقدم راسه وشابت لمته وكان جسيما اذا قعد اخذ مكان رجلين جميلا له وفرة يخضب بالحنا وقيل بالسواد حسن الوجه يلبس حسنا ويكثر من التطيب بحيث انه كان اذا مر فى الطريق تقول النساء هذا ابن عباس ولماعمى اعترى لونه صفرة يسيرة ● وقيل كان بنو العباس عشرة وهم الفضل وعبد الله وعبيد الله ومعبد وقثم وعبد الرحمن وكثير والحرث وعون وتمام وكان اصغرهم تمام وكان يحمله العباس ويقول تموا بتمام فصاروا عشرة ● يارب فاجعلهم كراما بررة ● واجعل لهم ذكرا وانم الثمرة فاما الفضل فمات باجنادين شهيدا وعبد الله بالطائف وعبيد الله باليمن ومعبد وعبد الرحمن بافريقيه وكثير بالينبع وقثم بسمرقند ● وقال مسلم بن قادس المكى ما رايت مثل بنى ام واحدة واب واحد اشراف ولدوا فى دار واحدة ابعد قبورا من بنى العباس ثم ذكر مواضع قبورهم رضى الله عنهم وفيها توفى عدى بن حاتم الطائى وامه النوار بنت ثرمله بن شرغل وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكرمه ثم قدم على ابى بكر الصديق بصدقات قومه فى حين الردة وكان شريفا شريفا فى قومه خطيبا حاضر الجواب وقال ما دخل وقت صلاة قط الا وانا اشتاق اليها وقال ما دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم قط الا تحرك لى ودخلت عليه يوما فى بيته وقد امتلا من اصحابه فوسع لى حتى جلست الى جنبه توفى فى هذه السنه وهو ابن مائه وعشرين سنه بالكوفه اتاه سالم بن دارة الغطفانى يمدحه فقال له عدى امسك عليك يا ابن اخى اخبرك بمالى فتمدحنى على حسبه لى الف ضانيه والفا درهم وثلثه اعبد وفرسى هذا حبيس فى سبيل الله تعالى فقل الان فقال ●

● تحن قلوصى فى معد وانما ● تلاقى الربيع فى ديار بنى ثعل ●
وابقى الليالى من عدى بن حاتم   حساما كلون الملح سل من الخلل
● ابوك جواد ما يشق غباره ● وانت جواد ليس تعذر بالعلل ●
فان تتقوا امرا فمثلكم اتقى   وان تفعلوا خيرا فمثلكم فعل

قيل ان الاشعث بن قيس ارسل الى عدى بن حاتم يستعير قدور حاتم فامر بها عدى فملئت

وحملتها الرجال الى الاشعث فارسل الى الاشعث انما اردنا هما فارغه فارسل اليه عدى انا لا
نعبرهما فارغه رحمه الله تعالى وفيها توفي قيس بن ذريح بن الحباب بن شبه بن حذافه العاشق
المتيم المشهور احد عشاق العرب كان رضيع الحسين بن على عليه السلم ارضعته ام قيس وكان
منزل قومه ظاهر المدينه وكان هو وابوه من حاضره المدينه ثم قيس ببعض حاجته بخيام
بنى كعب من خزاعه والحى خلوف فوقف على خيمة لبنى بنت الحباب الكعبيه فاستسقى ماء
فخرجت اليه فسقته وكانت امراه مديده القامة سهله حلوة المنظر والكلام فلما راها وقعت
فى قلبه وشرب الماء فقالت له انزل فتبرد عندنا فنزل وجاء ابوها فنحر له واكرمه فانصرف قيس
وفى نفسه من لبنى حر لا يطفى فجعل يقول الشعر فيها حتى شاع وروى ثم اتاها يومًا اخر وقد
اشتد وجده بها فسلم فظهرت له وردت سلامه فشكى اليها ما يجده من حبها فبكت وشكت
اليه مثل ذلك وعرف كل واحد منهما ماله عند صاحبه فانصرف الى ابيه فاعلمه حاله وساله
ان يزوجه اياها فابى عليه وقال يا بنى عليك باحدى بنات عمك فهى احق بك وكان ذريح كثير
المال موسرا فاحب ان لا يخرج ابنه الى غريبة فانصرف قيس وقد ساءه ما خاطبه به ابوه فاتى
امه فشكى اليها حاله واستعان بها على ابيه فلم يجد عندها ما يحب فاتى الحسين بن على رضى
الله عنهما وابن ابى عتيق وكان صاحبه وشكى اليهما ما به وما رد عليه ابواه فقال له الحسين انا
اكفيك ومشى معه الى ابى لبنى فلما بصر به وثب اليه واعظمه وقال يا ابن رسول الله ما حاجتك
قال قد جئتك خاطبًا ابنتك لقيس بن ذريح فقال يا ابن رسول الله ما كنا لنعصى لك امرًا وما
بنا عن الفتى رغبه ولكن احب الامرين الينا ان يخطبها ذريح ابوه عليه ويكون ذلك عن امره فاتى
الحسين ذريح وقومه مجتمعون عليه فقاموا اليه اعظاما له وقالوا له مثل الخزاعيين فقال
لذريح اقسمت عليك الا خطبت لبنى على قيس فقال السمع والطاعة لامرك ثم خرج معه فى
وجوه قومه حتى اتوا حى لبنى فخطبها ذريح على ابنه الى ابيها فزوجه اياها وزفت اليه فاقام
معها مده وكان ابر الناس بابيه فالهته لبنى وعكوفه عليها عن ابيه وامه فاخذت امه فى نفسها
وقالت لقد شغلت هذه المراه ابنى عن برى ومرض قيس فقالت امه لابيه لقد خشيت ان
يموت ولا يترك خلفًا وقد حرم الولد من هذه المراه وانت ذو مال فيصير مالك الى
الكلاله فزوجه غيرها لعل الله تعالى ان يرزقه ولدًا والحت عليه فى ذلك فلما اجتمع قومه
دعا قيس وقال له يا قيس انى اعتللت خفت عليك ولا ولد لى سواك وهذه المراه ليست

بولود فتزوج احد بنات عمك لعل الله تعالى ان يهب لك ولدا تقر به اعيننا فقال قيس لستا تزوج غيرها ابدا قال له ابوه فتسرى بالجوارى والاما قال ولا اسوءها بشى والله ابدا قال ابوه فانى اقسم عليك الا طلقتها فابى وقال الموت عندى والله اسهل من ذلك ولكنى اخيرك خصلة من خصال قال وما هى قال تتزوج انت فلعل الله تعالى يرزقك ولدا غيرى قال ما فى فضل لذلك قال فدعنى اترحل عنك باهلى واصنع ما كنت صانعا لو مت فى علتى هذه قال ولا بد قال فادع لبنى عندك وارتحل عنك فلعلى اسلوها وتطيب نفسى بانها فى جبالى قال لا ارضى او تطلقها وحلف لا يكنه سقف ابدا او يطلقها وكان يخرج فيقف فى حر الشمس فيجى قيس فيقف الى جانبه ويظله بردائه ويصلى هو بحر الشمس ثم يدخل الى لبنى فيعانقها ويبكى وتبكى معه وتقول يا قيس لا تطع اباك فتهلك وتهلكنى فيقول ما كنت لاطيع فيك احدا ابدا فيقال انه مكث كذلك سنة وهجره ابواه لا يكلمانه فطلقها فلما طلقها استطير عقله ولحقه مثل الجنون وجعل يبكى وينشج وبلغها الخبر فارسلت الى ابيها ليحملها فاقبل ابوها بهودج وابل فقال قيس ما هذا قالوا لبنى ترحل الليلة او غدا فسقط مغشيا عليه ثم افاق وهو يقول

وانى لمفن دمع عينى بالبكا ... حذارا الذى قد كان او هو كائن
وقالوا غدا او بعد ذاك بليلة ... فراق حبيب لم يبن وهو بائن
وما كنت اخشى ان تكون منيتى ... بكفيك الا ان ما حان حائن

قال وحملها ابوها وسار وقيس ينظر اليهم حتى غابوا عن عينه فكر راجعا ينظر الى مواطى خف بعيرها ويقبله ويقبل مواضع مجلسها واثر قدمها فعنفوه اهله على تقبيل التراب فبكى وقال

وما احببت ارضكم ولكن ... اقبل اثر من وطى الترابا
لقد لاقيت من كلفى بلبنى ... بلاء ما اسيغ له شرابا
اذا نادى مناد باسم لبنى ... عييت فلا اطيق له جوابا

قال وسقط غراب قريبا منه ونعق فبكى قيس وقال

الا يا غراب البين قد طرت بالذى ... احاذر من لبنى فهل انت واقع
وصاح غراب البين وانشقت العصا ... بلبنى كما شق الاديم الصوانع
فيا قلب خبرنى اذا شطت النوى ... بلبنى وغابت عنك ما انت صانع
اتصبر للبين المشت مع الهوى ... ام انت امرؤ ناسى الحياة فجازع

لقد كنت ابكى والنوى مطمئنه ● بنا وبكم من علم ما البين فاجع
واهجركم هجر البغيض وحبكم ● على كبدى منه كلوم نوازع
اقضى نهارى بالحديث وبالمنى ● ويجمعنى والهم بالليل جامع
نهارى نهار الناس حتى اذا بدا ● لى الليل هزتنى اليك المضاجع
لقد ثبتت فى القلب منك محبة ● كما ثبتت فى الراحتين الاصابع
فما كل ما منتك نفسك خاليا ● تلاقى ولا كل الهوى انت تابع
وليس لامر حاول الله جمعه ● مشت ولا ما فرق الله جامع
الا انما ابكى لما انا خائف ● فهل جزعى من وشك بينك نافع
فلا تبكين فى اثر لبنى ندامة ● وقد نزعتها من يديك النوازع

وقال

الا يا غراب البين مالك كلما ● تذكرت لبنى طرت لى عن شماليا
اعندك علم الغيب ام انت مخبرى ● عن الحى الا بالذى قد بدا ليا
فلا حملت رجلاك عشا لبيضة ● ولا زال عظم من جناحيك واهيا
احب من الاسماء ما وافق اسمها ● واشبهه او كان منه مدانيا
وما ذكرت عندى لها من سميه ● من الناس الا بل دمعى رداءيا
واخرج من بين البيوت لعلنى ● احدث عنك النفس فى السر خاليا
وانى لاستغشى وما بى نعسة ● لعل خيالا منك يلقى خياليا
اشوقا ولما تمض لى غير ليلة ● رويد الهوى حتى تغب لياليا
وقد يجمع الله الشتيتين بعدما ● يظنان كل الظن ان لا تلاقيا
تمر الليالى والشهور ولا ارى ● ولوعى بها يزداد الا تماديا
الا ليت لبنى لم تكن لى خلة ● ولم ترنى لبنى ولم ادر ما هيا

ووقع على فرش الضنا فجابوا له طبيب فقال له مذ كم وجدت بهذه المراه ما وجدت فقال

تعلق روحى روحها قبل خلقنا ● ومن بعد ما كنا نطافا وفى المهد
فزاد كما زدنا واصبح ناميا ● وليس وان متنا بمنفصم العهد
ولكنه باق على كل حادث ● وزائرنا فى ظلمة القبر واللحد

فقال له الطبيب ان مما يسليك عنها ان تذكر مساويها وعيوبها وما تعافه النفس منها فقال

اذا عبتها شبهتها البدر طالعا ● وحسبك من عيب لها سمة البدر ●

لقد فضلت لبنى على الناس مثل ما ● على الف شهر فضلت ليلة القدر ●

قال فدخل ابوه والطبيب عنده يحاول معاتبته ويقول يا بنى الله الله فى نفسك انك ان دمت على

هذا هلكت فقال ●

وفى عروة العذرى ان مت اسوة ● وعمرو بن عجلان الذى قتلته هند ●

وفى مثل ما ما انا به غير انني ● الى اجل لم ياتنى وقته بعد

هل الحب الا عبرة بعد زفرة ● وحر على الاحشاء ليس له برد ●

وفيض دموع تستهل اذا بدا ● لنا علم من ارضكم لم يكن يبدو

فاشار الطبيب على اهله ان يزوجوه امراة جميله لعله يسلو بها فدعوه الى ذلك فابى فاعلموا الطبيب فقال مروه بالمسير فى احيا العرب والنزول عليهم لعله يبصر امراة تعجبه فاقسم عليه ابوه ان يفعل فسار حتى نزل بحى فراى جاريه كالبدر فقال لها ما اسمك يا جاريه قالت لبنى فسقط على وجهه مغشيا عليه فلما افاق سالته ان يصيب من طعامهم فاكل وارتحل واتى اخوها فراى مناخ ناقته واخبرته اخته خبر قيس فلحقه ورده ولم يزل به حتى زوجه من اخته فلما زفت اليه لم يلتفت اليها وبلغ زواجه لبنى فقالت انه لغدار ولقد كنت امتنع من التزويج لاجله فالان اتزوج ثم تزوجت وبلغه ذلك فاشتد جزعه وذهل عقله وقال ●

فان تحجبوها او تحل دون وصلها ● مقالة واش او وعيد امير ●

فلن يمنعوا عينى من دائم البكا ● ولن يذهبوا ما قد اجن ضمير

الى الله اشكو ما الاقى من الهوى ● ومن كرب يعتادنى وزفير ●

ومن حرق للحب فى باطن الحشى ● وليل طويل الحزن غير قصير

وكنا جميعا قبل ان يظهر الهوى ● بانعم حالى غبطة وسرور ●

فما برح الواشون حتى بدت لنا ● بطون الهوى مقلوبة بظهور

لقد كنت حسب النفس لو دام وصلنا ● ولكنما الدنيا متاع غرور ●

ثم انه بعد ذلك حج وحجت لبنى فراها فى الطواف فوقف باهتا وبعث اليها بالسلام ثم اقتطع قطعة من ابله واعلم اباه انه يريد بها المدينه ليبيعها ويمتار لاهله بثمنها فعرف ابو

انما يريد لبنى معاتبه فلم يقبل وقدم المدينه فبينما هو يعرضها اذ ساومه زوج لبنى بناقة منها وهما لا يتعارفان فباعه اياها فقال اذا كان غدا فاتنى في دار كثير بن الصلت فاقبض الثمن ومضى وقال زوج لبنى لها انى ابتعت ناقه من رجل بدوى وهو ياتينا غدا لقبض الثمن فاعدى له طعاما ففعلت فلما كان الغد جاء فصوت وقال صاحب الناقه فعرفت لبنى نغمته فلم تقل شيا فقال زوجها للجاريه قولى له يدخل فدخل فجلس فقالت لبنى للجاريه قولى له مالك اشعث اغبر فقالت له فقال هكذا حال من فارق الاحبة وبكى فقالت لبنى قولى له يحدثنا حديثه فلما ابتدا يحدث كشفت الحجاب فلما راها بهت وقام موليا فناداه زوجها ويحك ما قصتك ارجع فاقبض الثمن فلم يكلمه وخرج فقالت لبنى لزوجها هذا قيس بن ذريح ورجع قيس الى منازل قومه ومرض مرضا شديدا اشفى منه على الموت فدخل عليه ابواه واهله وعاتبوه فقال لهم ويحكم اترونى امرضت نفسى او لى في ذلك صنع هذا ما اختاره لى ابواى ثم بكا وقال

وقالوا اسل عن لبنى فقد كنت قبلها ◉ بخير فلا تندم عليها وطلق ◉
فطاوعت اعداى وعاصيت ناصحى ◉ واقررت عين الشامت المتملق
وانى ارى الناس المحبين بعدها ◉ عصارة مصل الحنظل المتفلق ◉
وتكره عينى بعدها كل منظر ◉ ويكره سمعى بعدها كل منطق

ثم تزايد سقمه وامتنع عن الطعام والشراب وقال ◉

وحدثتنى يا قلب انك صابر ◉ على الهجر من لبنى فسوف تذوق ◉
فمت كمدا او عش معنى فانما ◉ تكلفنى ما لا اراك تطيق
اطعت وشاة لم يكن لك فيهم ◉ خليل ولا جار عليك شفيق ◉
اذا ذكرت لبنى تغشتك نعسة ◉ ويثنى لك الداعى بها فتفيق
سعى الدهر والواشون بينى وبينها ◉ فقطعن حبل الوصل وهو وثيق ◉

وكانت لبنى بعد ما رحل قيس عن زوجها قد مرضت اياما وتوفت الى رحمة الله تعالى وبلغ موتها قيس فتزايد ولعه وجزعه واغمى عليه وبقى اياما لا يجيب متكلما حتى مات رحمه الله تعالى وكانت وفاته فى هذه السنه **السنة التاسعة والستون** في هذه السنة خرج عبد الملك بن مروان الى عين ورده واستخلف عمرو بن سعيد بن العاص على دمشق فتحصن بها واخذ اموال بيت المال وقيل بل كان مع عبد الملك فاعتزل عن الجيش وكر راجعا الى

دمشق في الليل ومعه حميد بن حريث بن بحدل الكلبي ودخل دمشق واستحوذ على ما فيها
من الخزائن وخطب الناس ووعدهم العدل والانصاف والعطا والثنا الجميل ولما علم عبد الملك
بما فعله عمرو بن سعيد كر راجعا من فوره فوجد عمرو قد تحصن في دمشق وغلق عليها السنانير فحاصر
عبد الملك وقاتله عمرو بن سعيد الاشدق مدة ستة عشر ليلة ثم اصطلحا على ترك القتال
وعلى ان يكون ولي العهد من بعد عبد الملك وعلى ان يكون له مع كل عامل لعبد الملك عامل وكتب
بينهما كتاب امان ودخل عبد الملك دمشق الى دار الامارة على عادته فلما استقر بعث الى عمرو
ابن سعيد يامره بالاتيان اليه فلما جاءه الرسول صادف عنده عبد الله بن يزيد بن معوية وهو
زوج ابنته فاستشاره عمرو في الذهاب الى عبد الملك فقال ارى ان لا تاتيه فاني اخاف عليك
منه فقال عمرو والله لو كنت نايما ما تخوفت ان ينبهني ابن الزرقاء مع اني رايت البارحة في النوم
عثمان بن عفان رضي الله عنه وقد البسني قميصه ثم قال للرسول امضي اليه فانا على اثرك ثم
قام عمرو فلبس درعا بين ثيابه وتقلد سيفا ونهض فعثر بالبساط فقالت امراته ارى ان لا تاتيه
فلم يلتفت الى ذلك ومضى في مائة من مواليه وكان عبد الملك قد جمع بني مروان كلهم عنده
فلما انتهى عمرو الى الباب امر عبد الملك ان يدخل وان يحبس من معه عنه عند كل باب طايفة
منهم فدخل كذلك حتى انتهى الى مجلس عبد الملك وليس معه الا وصيف واحد فرمى ببصره
فاذا بنو مروان مجتمعون عند عبد الملك فاحس بالشر وغلق عبد الملك الابواب واقرب عمرو بن
سعيد ورحب به واجلسه معه على السرير ثم جعل يحدثه طويلا ثم قال له عبد الملك يا ابا
امية قال لبيك يا امير المومنين قال انك حيث خلعتني اليت بيمين كبيرة ان ملات عيني منك
وانا مالك لك ان اجمع يديك في جامعة فقالت بنو مروان ثم تطلقه يا امير المومنين قال ثم
اطلقه وما عسيت ان افعل بابي امية فقالت بنو مروان ابر قسم امير المومنين قال فابر قسمك
يا امير المومنين فاخرج من تحت فراشه جامعة فطرحها اليه ثم قال يا غلام قم فاجمعه فيها
فقام الغلام فجمعه فيها فقال عمرو اذكرك الله يا امير المومنين ان تخرجني فيها على روس الناس
فقال عبد الملك امكرا يا ابا امية عند الموت ثم اجتبذه اجتباذة اصاب فمه السرير فكسر
ثنيته فقال عمرو اذكرك الله يا امير المومنين ان يدعوك كسر عظمي الى ما هو اكبر من ذلك
فقال عبد الملك والله لو اني اعلم انك تبقى علي ان تبقى لي لاطلقتك ولكن ما اجتمع رجلان قط
في بلد على ما نحن فيه الا اخرج احدهما صاحبه فلما تحقق عمرو ما يريد من قتله قال اغدرا يا ابن الزرقاء

وبينها كذلك اذا اذن العصر فقام عبد الملك ليخرج الى الصلاه وامر اخاه عبد العزيز بن مروان بقتله وخرج عبد الملك وقام عبد العزيز بالسيف فقال عمرو اذكرك الله والرحم ان لا تلى ذلك منى وليتولى ذلك غيرك فكف عنه عبد العزيز ولما راى الناس عبد الملك قد خرج وليس معه عمرو ارجفوا بعمرو واقبل يحيى بن سعيد فى الف عبد لعمرو بن سعيد واناس معه كثير واسرع عبد الملك الدخول الى الخضراء وجاء اوليك فجعلوا يدقون باب الامارة ويقولون اسمعنا صوتك يا ابا اميه وضرب رجل منهم الوليد بن عبد الملك فى راسه بالسيف فجرحه فادخله ابراهيم بن عدى صاحب الديوان بيتا فاحرزه فيه ووقعت خبطه عظيمه فى المسجد وعلت الاصوات ولما رجع عبد الملك وجد اخاه لم يقتله فلامه وسبه فقال ناشدنى بالله وبالرحم وكان عمرو ابن عمه فقال عبد الملك يا غلام ائتنى بالحربه فاتاه بها فهزها وضربه بها فلم تجز شيا ثم ثنا عليه فلم يجز شيا فضرب بيده الى عضد عمرو فوجد مس الدرع فضحك وقال ودارع ايضا ان كنت لمعدا يا غلام ائتنى بالصمصامة فاتاه بسيفه ثم امر بعمرو فصرع وجلس على صدره فذبحه وهو يقول

يا عمرو وهلا تدع شتمى ومنقصتى ❁ اضربك حتى تقول الهامة اسقونى ❁

قال وانتقض عبد الملك بعد ذبحه كما تنتقض القصبه برعدة شديدة جدا بحيث انهم ما رفعوه عن صدره الا محمولا فوضعوه على سريره وهو يقول ما رايت مثل هذا قط ودفع الراس الى عبد الرحمن بن ام الحكم فخرج به الى الناس فالقاه بين اظهرهم وخرج عبد العزيز بن مروان ومعه البدر من الاموال تحمل فالقيت الناس فجعلوا يتخطفونها ويقال انها استرجعت بعد ذلك من الناس الى بيت المال ودخل يحيى بن سعيد اخو عمرو دار الامارة بعد مقتل اخيه بمن معه فقام اليهم بنو مروان واقتتلوا وجرح جماعة من الطائفتين وجات يحيى بن سعيد صخرة فى راسه اشغلته بنفسه وخرج عبد الملك فجلس على المنبر ثم امر بيحيى بن سعيد ان يقتل فشفع فيه عبد العزيز بن مروان وفى جماعات اخر فامر عبد الملك بحبسهم شهرا ثم سيرهم واهليهم الى العراق فدخلوا على مصعب بن الزبير فاكرمهم واحسن اليهم وبعث عبد الملك الى امراة عمرو بن سعيد ان ابعثى الى بكتاب الامان الذى كنت كتبته لعمرو فقالت انى دفنته معه ليحاكمك يوم القيامة عند الله تعالى وكان مروان بن الحكم ولى العهد عمرو وبعد ابنه عبد الملك فقتله عبد الملك بعد ما امنه فقيل انها اول غدرة كانت فى الاسلام وكان عمرو يسمى الاشدق سمى بذلك لانه كان افقم مايل الذقن وكان يسمى ايضا لطيم الشيطان ولما بلغ قتله ابن الزبير

خطب الناس وقال انا باالذبان قتل لطير الشيطان وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما
كانوا يكسبون ● وقال يحيى بن الحكم اخو مروان يرثيه ●

● اعيني جودا بالدموع على عمرو ● عشية سدنا الخلافة بالخسر ●
كان بني مروان اذ يقتلونه بغاث من الطير اجتمعن على صقر
● غدرتم بعمرو يا بني خيط باطل ● ومثلكم يبني البيوت على غدر ●
فرحنا وراح الشامتون نعشه كان على اكتافنا فلق الصخر

● وقال اخر ●

● يا قوم لا تغلبوا عن رايكم ● فلقد جربتم الغدر من ابناء مروانا ●
امسوا وقد قتلوا عمرا وما رشدوا يدعون غدرا بعهد الله كيسانا
● ايقتلون رجال البذل صاحبه ● لكي يولوا امور الناس ولدانا ●
تلاعبوا بكتاب الله واتخذوا هواهم في معاصي الله قربانا
● فهدموا ما اطاقوا من مدائننا ● ونحن نحسب ذا عدلا واحسانا ●
ويقطعون بنا اعناق سادتنا ويغلقون بنا ابواب دنيانا

ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان ● فيها توفي الاحنف بن قيس بن معويه بن حصن التيمي البصري واسمه الضحاك وقيل صخر ويكنى ابا بحر ولدته امه احنف وكانت ترقصه وتقول
والله لولا حنف برجله ● ودقة في ساقه من هزله ● ما كان في فتيانكم من مثله ●
ادرك زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومه من يعرض عليهم الاسلام فقال الاحنف انه ليدعوا الى خير وما اسمع الا حسنا فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اغفر للاحنف وكان الاحنف يقول ما شي ارجا عندي من ذلك وقد روى عن عمر وعلي وابي ذر وهو الذي فتح مرو الروذ وكان الحسن البصري وابن سيرين في جليسه وكان عالما سيدا وكان يحضر عند معويه فيطيل السكوت فقال له يا ابا بحر الا تتكلم فقال اخشى الله اذا كذبت واخشاكم اذا صدقت وكان يتهجد بالليل كثيرا فقيل له انك تطيل القيام فقال اني اعد لسفر طويل وكان يضع اصابعه على المصباح ثم يقول حس ثم يقول يا احنف ما حملك على ان صنعت كذا يوم كذا ● وشكى ابن اخي الاحنف وجعا بضرسه فقال الاحنف لقد ذهبت عيني منذ ثلثين سنه وفي رواية اربعين سنه ما شكوتها احد

حج بالناس في هذه السنة عبد الله بن الزبير وكان عامله على الكوفة والبصرة اخوه مصعب

وقال خالد بن صفوان ان كان الاحنف ليفر من الشرف والشرف يتبعه وقيل له ما يمنعك
ان تكون كابيك فقال وايكم كابي فيسوني بابنا ئكم وشهد صفين اميرا مع علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وقدم على معويه في خلافته ودخل عليه فقال له معويه والله يا احنف ما اذكر
يوم صفين الا كانت في قلبي حزازة الى يوم القيامة فقال له الاحنف والله يا امير المومنين
ان القلوب التي ابغضناك بها لفي صدورنا وان السيوف التي قاتلناك بها لفي اغمادها وان تدن
من الحرب فتراً دنونا شبراً وان تمشي اليها نهرول ثم قام وخرج وكانت اخت معويه من وراء
حجاب فسمعت الكلام فقالت يا امير المومنين من هذا الذي يتهدد ويتوعد قال هذا الذي
اذا غضب غضبت لغضبه مائة الف من العرب لا يدرون فيم غضب ومن كلامه ما خان شريف
ولا كذب عاقل ولا اغتاب مومن وقال جنبوا مجالسنا ذكر الطعام والنسا فاني ابغض
الرجل ان يكون وصافا لفرجه وبطنه ۞ وقال من المروة ان يترك الرجل الطعام وهو يشتهيه
وكان يقول وجدت الحلم انصر لي من الرجال ۞ وعن الشعبي قال قال لي الاحنف بن قيس
ثمانية ان اهينوا فلا يلوموا الا انفسهم قلت من هم قال الآتي الى مأدبة لم يدع اليها
والداخل بين اثنين في حديثهما ولم يريد خلاه والمتآمر على رب البيت في بيته والمتدلق بالدالة
على السلطان والجالس في المجلس الذي ليس له باهل والمقبل بحديثه الى من لا يسمع له والطالب
فضل البخيل والمنزل حاجته بعدوه ثم قال يا شعبي الا ادلك على الداء الدوى قلت بلى
قال الخلق الردى واللسان البذى وكان يقول ان من السودد الصبر على الذل وكفى بالحلم ناصرا
وقال ما نازعني احد الا اخذت من امري باحدى ثلاث ان كان فوقي عرفت له قدره وان كان دوني
رفعت نفسي عنه وان كان مثلي تفضلت عليه وقال زياد ان الاحنف قد بلغ من الشرف والسودد
ما لا تنفعه معه الولايه ولا يضره العزل ۞ وقيل للاحنف بن قيس لا نانى لامرا فاخرج جرة
مكسورة فنكسها فاذا اكسر يا بسه فقال من كان تجزيه مثل هذا ما يصنع باتيانهم ۞ قال
محمد بن سعد كان الاحنف صديقا لمصعب بن الزبير فوفد عليه الكوفه ومصعب واليها فتوفي
عنده فراى مصعب يمشي في جنازته بغير رداء وكان احنف الرجلين مغاضيا لا صعل الراس
متراكب الاسنان مائل الذقن خفيف العارضين اعور ولم يكن له الا بيضة واحدة وكان اذا تكلم
جلا عن نفسه رحمه الله تعالى وفيها توفي ابو الاسود الدولي واسمه ظالم بن عمرو بن ظالم الدولي
البصري روى عن عمر وعلي والزبير وابي ذر وعمران بن حصين رضي الله عنهم واستخلفه

ابن عباس لما خرج من البصرة فاتوه على بن ابى طالب وكان يحب عليا عليه السلم الحب الشديد وهو اول من وضع النحو ● قال محمد بن سلام ابو الاسود اول من اسس العربية ووضع قياسها ووضع باب الفاعل والمفعول به والمضاف وحروف الرفع والنصب والجر والجزم واخذ ذلك عنه يحيى بن يعمر وقال ابو عبيدة اخذ ابو الاسود عن على بن ابى طالب العربية وهو اول من نقط المصاحف وهو تابعى شيعى شاعر نحوى وكان قد التمس من على رضى الله عنه عام الحكمين ان يبعثه حكما فلما قدم على معوية قال له انت القائل لعلى ابعثنى حكما فوالله ما انت هناك فكيف كنت صانعا قال كنت جامعا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واقول لهم ابدرى احدى شجرى احب اليكم ام رجل من الطلقا ● قال مالك بلغنى ان ابا الاسود باع داره فقيل له بعت دارك قال لا ولكنى بعت جيرانى وكان ينزل فى بنى قشير وكانوا عثمانيه وابو الاسود علوى الراى وكان بنو قشير يبيتون جواره ويرجمونه بالليل فعاتبهم على ذلك فقالوا ما رجمناك ولكن الله رجمك فقال كذبتم لانكم اذا رجمتمونى اخطاتمونى ولو رجمنى الله عز وجل ما اخطانى ثم ثم انتقل عنهم الى هذيل وقال فيهم ●

● شتموا عليا ثم لم ازجرهم ● عنه فقلت مقالة المتردد ●
● الله يعلم ان حبى صادق ● لبنى النبى وللامام المهتد ●

● ومن شعره فى امرانه قوله ●

● مرحبا بالتى تجوز علينا ● ثم سهلا بالحامل المحمول ●
اغلقت بابها على وقالت ● ان خير النساء ذات البعول
● شغلت نفسها على فراغا ● هل سمعتم بالفارغ المشغول ●

وجرى بينها وبينه كلام فى ابن لها منه واراد اخذه منها فصارا الى زياد وهو والى البصرة فسبقت المراة وقالت اصلح الله الامير هذا ابنى كان بطنى وعاه وحجرى فناه وثدى سقاه اكلوه اذا نام واحفظه اذا قام فلم ازل كذلك سبعة اعوام حتى كملت خصاله واستوكعت اوصاله فحين املت نفعه ورجوت دفعه اراد اخذه منى كرها فاعنى ايها الامير عليه فقد رام قهرى واراد قسرى فقال ابو الاسود هذا ابنى اصلحك الله حملته قبل ان تحمله ووضعته قبل ان تضعه وانا اقوم عليه فى ادبه وانظر فى اوده امنحه حلمى والهمه علمى حتى يكمل عقله ويستحكم فتله فقالت صدق اصلحك الله حمله خفا وحملته ثقلا ووضعه

شهوة ووضعته كرهًا فقال له زياد اردد على المراة ولدها فهي احق به منك ودعني من
سجعك يا ابا الاسود ● وقال الجاحظ ابو الاسود معدود في طبقات الناس وهو
في كلها مقدم ماثور عنه في جميعها كان معدودًا في التابعين والفقها والمحدثين والشعرا
والاشراف والفرسان والامرا والقضاه والدهاه والنحاه والحاضرين الجواب والشيعه
والبخلا والصلع الاشراف والبخر الاشراف ● وقال ابو الاسود لا شي اعز من العلم لان
الملوك حكام على الناس والعلما حكام على الملوك وقال لابنته لما زوجها اياك والغيرة فانها
مفتاح الطلاق وعليك بالزينه وازين الزينه الكحل واطيب الطيب الما وكوني كما قلت لامك
● خذي العفو مني تستديمي مودتي ● ولا تنطقي في سورتي حين اغضب ●
● فاني وجدت الحب في الصدر والاذى ● اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب ●
وكان بخيلا جدا فكان يقول لو اطعنا المساكين في اموالنا لكنا اسوا حالا منهم وقال
لا تجاودوا الله تعالى فانه اجود وامجد ولو شاء ان يوسع على الناس كلهم لفعل ولا
تجهدوا انفسكم في التوسع فتهلكوا هزلا ● وكان يوما جالسًا في باب داره وبين
يديه رطب فجاز به اعرابي فقال السلم عليك فقال ابو الاسود كلمه مقوله فقال ادخل
قال وراك اوسع لك قال احرقت الرمضا رجلي قال بل عليها او ات الجبان يفي عليك قال هل
عندك شي تطعمني قال ناكل ونطعم العيال فان فضل شي، فانت احق من الكلب فقال الاعرابي
ما رايت الام منك قال بلى ولكنك انسيت قال انا ابن الحمامة قال كن ابن الطاوس واي طاير
شئت وانصرف قال اسالك بالله الا اطعمتني مما تاكل فالقى اليه ثلث رطبات فوقعت احداهن
في التراب فاخذ الاعرابي يمسحها بثوبه فقال ابو الاسود دعها فان الذي تمسحها منه انظف من
الذي تمسحها به فقال الاعرابي انا كرهت ان ادعها للشيطان فقال لا والله ولا تدعها
لجبريل وميكايل ● وكان يومًا يحدث معوية فتحرك فضرط فقال لمعوية استرها علي فقال
نعم فلما خرج حدث بها معوية عمرو بن العاص ومروان بن الحكم فلما غدا عليهما ابو الاسود
قال له عمرو بن العاص ما فعلت ضرطتك بالامس قال ذهبت كما تذهب الريح من شيخ
لان الدهر اعصابه ولحمه عن امساكها وكل اجوف ضروط ثم اقبل على معويه وقال ان امرا
ضعفت امانته ومروته عن كتمان ضرطه خنيق بان لا يومن على امور المسلمين ● وكان
يومًا يسار معوية في شي فوضع معويه يده على انفه لبخر كان بابي الاسود فضرب ابو الاسود

يدع على يد معويه وقال له والله لا تسود علينا حتى تصبر على محادثة الشيوخ البخر ومن شعره

● وما طلب المعيشة بالتمني ● ولكن الق دلوك في الدلاء ●

تجئك بملئها طورًا وطورًا تجئ بحمأة وقليل ماء

● ولا تقعد على كسل تمني ● تحيل على المقادر والقضاء ●

فان مقادر الرحمن تجري بارزاق العباد من السماء

وفي هذه السنة كان طاعون الجارف بالبصرة ● قال المدايني حدثني من ادرك الجارف قال كان ثلثه ايام فمات في كل يوم سبعين الفا ● وروى خليفه عن ابي اليقظان قال مات لانس بن مالك في الجارف سبعون ابنا ومات في طاعون الجارف عشرون الف عروس واصبح الناس في اليوم الرابع ولم يبق الا اليسير من الناس وصعد ابن عامر يوم الجمعة وما في الجامع الا سبع رجال وامراه فقال ما فعلت الوجوه فقيل تحت التراب ايها الامير ● قال الحافظ ابو نعيم الاصفهاني نبانا عبيد الله نبانا احمد بن عصام قال حدثنا رجل يكنى ابا النفيل وكان قد ادرك الطاعون قال كنا نطوف في القبايل وندفن الموتى فلما كثروا كنا ندخل الدور وقد مات اهلها فنسد بابها فلما مضت الطواعين كنا نطوف فننزع تلك السد عن الابواب ففتحنا سد باب فاذا نحن بغلام في وسط الدار طري دهين كانما اخذ تلك الساعة من حجر امه فنحن وقوف نتعجب منه اذ دخلت كلبه من شق الحائط فجعلت تلوذ بالغلام والغلام يحبوا اليها حتى مص من لبنها فاخرجناه وكبر وعمر دهرا وحج بالناس في هذه السنة عبد الله بن الزبير وفيها توفي عامر بن عبد الله وهو الذي يقال له عامر بن عبد قيس ادرك الصدر الاول وروى عن عمر وكان ملازما للتعبد غايه في الزهد وكان كعب الاحبار يقول هذا راهب هذه الامه وكان قد فرض على نفسه كل يوم الف ركعه وكان اذا صلى العصر جلس وقد انتفخت قدماه من طول القيام فيقول يا نفس بهذا امرت ولهذا خلقت يوشك ان يذهب العنا ويقول لنفسه قومي يا ماوى كل سوء فوعزه ربك لازحفن بك زحف البعير ثم يتلوى كما يتلوى الحب على المقلى ثم يقوم فينادي اللهم ان النار قد منعتني من النوم فاغفر لي رحمه الله تعالى وفيها توفي يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري سمي جده مفرغا لانه راهن على سقا لبن ان يشربه كله فشربه حتى فرغه فسمي مفرغا وكان يزيد شاعرا محسنا غزلا والسيد الحميري الشاعر من ولده وكان سعيد بن عثمان بن عفان قد ولي خراسان فعرض على يزيد بن المفرغ صحبته فابى وصحب

عباد بن زياد بن ابيه فقال له سعيد اما اذا ابيت ان تصحبني فاحفظ ما اوصيك به ان عباد
لئيم فاياك والدالة عليه وان دعاك اليها من نفسه فانها خدعة منه لك في نفسك واقلل
من زيارتك له فانه ملول ولا تفاخره فانه ان فاخرك لا يحتمل لك ما كنت احتمله منك ثم دفع
له مالاً وقال له استعن بهذا على سفرك فان صح مكانك من عباد والا مكانك عندي ممهد
فاتني عليه وسار ابن مفرغ مع عباد فقدم عباد خراسان وقيل بسجستان فاشتغل بحروبه وخراجه
فاستبطاه ابن مفرغ فذمه وبسط لسانه فيه وهجاه وكان عباد كبير اللحية كانها جوالق فسار
معه يوما فدخلت الريح لحيته فنفشتها فضحك ابن مفرغ وقال لرجل الى جانبه ٥

۞ الا ليت اللحى كانت حشيشا ۞ فنعلفها خيول المسلمينا ۞

فسعى به الرجل الى عباد فغضب من ذلك غضبا شديدا وبلغ الخبر ابن مفرغ فقال اني لاجد ريح
الموت من عباد فطلب الاذن منه والرجوع فلم ياذن له وقال له اني ان اقضيك حقك وبلغ عباد انه
يسبه وياخذ من عرضه فدس الى قوم كان لهم عليه دين ليقدموه اليه ففعلوا فحبسه واضر به
حتى باع جواريه ومماليكه ودوابه وسلاحه وقسم الثمن بين غرمائه وبقيت عليه بقية استمر
به في الحبس لاجلها فكان يقول ابن المفرغ لمن يساله عن حبسه ما سببه رجل ادبه امير ليقوم
من اوده وهذا لعمري خير من جر الامير ذيله على مداهنة صاحبه فلما بلغ ذلك عباد رق له
واخرجه من الحبس فهرب حتى اتى البصرة وخرج منها الى الشام وجعل ينتقل في مدنها هاربا يهجوا
زيادا وولده وتفرغ لهجائهم وبلغ ذلك عبيد الله بن زياد فطلبه طلبا حثيثا فيقال ان معوية
رده اليه وقيل يزيد بن معويه فلما صار في يده كتب الى يزيد يستاذنه في قتله فكتب اليه
يزيد افعل به ما شئت من العقوبة ولا تبلغ نفسه فان له عشيرة هم بطانتي وجندي ولا
ترضى مني بقتله الا بالقود منك فاعلم ذلك واحذره فانك مرتهن بنفسك ودونها مندوحة
من العذاب وتشفي غيظك فامر عبيد الله فسقي نبيذا حلوا قد خلط معه الشبرم وقيل التربد
فاسهل بطنه وطيف به وهو على تلك الحال وقرن به هرة وخنزيرة قد سقوا مما شرب
فجعلت تسلح عليه والصبيان يصيحون عليه والح ما يخرج منه حتى ضعف وسقط فقيل لعبيد
الله لا نامن ان يموت فامر ان يغسل فلما غسل قال ۞

۞ يغسل الماء ما فعلت وقولي ۞ راسخ منك في العظام البوالي ۞

فرده عبيد الله الى الحبس وقيل لعبيد الله كيف اخترت له هذه العقوبة فقال انه سلح علينا

فاجبت ان تسلح الخزميين لهيه ولابن مفرغ فى عباد وذويه عدة قصايد وهى مذكورة فى كتاب الاغانى فمن ذلك قوله

اذا اودى معوية بن حرب ● فبشر شعب قعبك بانصداع
فاشهد ان امك لم تباشر ● اباسفيان واضعة القناع
ولكن كان امر فيه لبس ● على وجل شديد وارتياع

ومن ذلك قوله

الا ابلغ معوية بن صخر ● مغلغلة عن الرجل اليمانى
اتغضب ان يقال ابوك عف ● وترضى ان يكون اباك زانى
فاشهد ان رحمك من زياد ● كرحم الفيل من ولد الاتانى
واشهد انها ولدت زيادا ● وصخر من سمية غير دانى

ومن شعر يزيد بن مفرغ يمدح مروان بن الحكم

واقمتم سوق الثناء ولم يكن ● حسن الثناء يقام فى الاسواق
فكانما جعل الاله اليكم ● قبض النفوس وقسمة الارزاق

وكانت وفاة يزيد فى هذه السنه رحمه الله تعالى السنة السبعون من الهجرة فيها ثارت الروم واستجاشوا على من بالشام واستضعفوهم لما يرون من الاختلاف بين عبد الملك ابن مروان وبين عبد الله بن الزبير فصالح عبد الملك بن مروان ملك الروم وهادنه على ان يدفع اليه عبد الملك كل جمعه الف دينار خوفا على الشام منه وهذا اول وهن دخل على الاسلام وماذاك الا لاختلاف الكلمة ولكون الوقت فيه خليفتان يتنازعان فما شا الله كان وفيها ركب مصعب ابن الزبير الى مكه ومعه اموال جزيله فاعطى وفرق وانعم واطلق لجماعة من روسا الناس بالحجاز وحج بالناس فى هذه السنة عبد الله بن الزبير والعمال على الامصار هم المذكورون فيما قبل ذكر من توفى فى هذه السنه من الاعيان ● فيها توفى قيس بن الملوح بن مزاحم وهو مجنون ليلى وقيل قيس بن معاذ واما ليلى فهى ليلى بنت مهدى من بنى ربيعه وتكنى ام مالك وكانت من اجمل النساء واظرفهن واحسنهن جسما وقامة وعقلا وادبا ● قال ابن داب حدثنى رجل يقال له رماح بن حبيب قال كان فى بنى عامر جاريه من اجمل الناس لها عقل وادب يقال لها ليلى بنت مهدى فبلغ قيس خبرها وما هى عليه من الجمال والعقل وكان صبا بمحادثة النسوان

وفاة قيس بن الملوح

بعد الى احسن ثيابه فلبسها وتهيا، واتا اليها فلما جلس عندها وسمع كلامها اعجبته ووقعت
بقلبه فظل يومه ذلك تحادثها وتحادثه فلما امسى انصرف الى اهله وبات باطول ليلة حتى
اذا اصبح مضى الى عندها فلم يزل تحادثها حتى امسى وانصرف وبات باطول من الليلة
الاولى وجهد ان يغمض فلم يقدر فانشا يقول

نهاري نهار الناس حتى اذا بدا ٭ لي الليل هزتني اليك المضاجع
اقضي نهاري بالحديث وبالمنى ٭ ويجمعني والليل والهم جامع

قال ووقع بقلبها مثل ما وقع بقلبه بحاء يوما يحدثها فجعلت تعرض عنه وتقبل على غيره تريد
ان تمتحنه وتعلم ما في قلبه من حبها فلما راى ذلك منها جزع جزعا شديدا وغاب صوابه فلما
خافت عليه اقبلت عليه وقالت انما اردنا متحنك والذي لك عندي اكثر من الذي لي عندك
وانا معطية الله تعالى عهدا ان انا جالست بعد يومي هذا رجلا سواك حتى اذوق الموت
الا ان اكره على ذلك فانصرف عنها وهو اسر الناس وهو يقول

اظن هواها تاركي بمضلة ٭ من الارض لا ماء لدي ولا اهل
ولا احد اقضي اليه وصيتي ٭ ولا وارث الا المطية والرحل
محى حبها حب الاولى كن قبلها ٭ وحلت مكانا لم يكن حله قبل

وقد روي في بداية معرفتها قول اخر وهو ان المجنون علق ليلى علاقة الصبي وذلك انهما
كانا صغيرين يرعيان اغناما لقومهما فعلق كل واحد منهما صاحبه الا ان المجنون كان اكبر منها
فلم يزالا كذلك حتى كبرا فلما علم بامرهما حجبوها عنه فزال عقله وفي ذلك

تعلقت ليلى وهي ذات ذوابة ٭ ولم يبد للاتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا ٭ الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم

قال ابو عبيدة كان المجنون يجلس في بادية قومه وهم يتحدثون فيقبل عليه بعض القوم فيحدثه
وهو باهت ينظر اليه ولا يفهم ما يحدثه به ثم يثوب اليه عقله فيسال عن الحديث فلا يعرفه فحدثه
من بعض اهله بحديث ثم ساله عنه في غد فلم يعرفه فقال له انك لمجنون فقال

اني لاجلس في النادي احدثهم ٭ فاستفيق وقد غالتني الغول
يهوي بقلبي حديث النفس نحوكم ٭ حتى يقول جليسي انت مخبول

قال ابو عبيدة ثم تزايد به الامر حتى فقد عقله فكان لا يقر في موضع ولا يعلوه ثوب الا مزقه

وصار لا يفهم شيا مما يكلم به الا ان تذكر له ليلى فاذا ذكرت له رجع اليه عقله وروى ان اهل ليلى شكوه الى السلطان فاهدر دمه فلم ينته فرحلوا فلما اتى على عادته راى ديارهم بلاقع فقصد منزل ليلى والصق صدره به وجعل يمرغ خده على ترابه ويقول

ايا خرجات الحي حيث تحملوا ● بذى سلم لا جادكن ربيع
وخيماتك اللاتى بمنعرج اللوا ● بلين بلى لم يبلهن ربوع
ندمت على ما كان منى ندامة ● كما ندم المغبون حين يبيع
الى الله اشكو انه شقت العصا ● هى اليوم شتى وهى امس جميع
ولو لم يهجنى الضاعنين لهاجنا ● حمائم ورق فى الديار وقوع
تداعين فاستبكين من كان ذا هوا ● نوائح ما تجرى لهن دموع
وان انهمال الدمع يا ليل كلما ● ذكرتك وحدى خاليا لسريع
مضى زمن والناس يستشفعون بى ● فهل لى الى ليلى الغداة شفيع
عدمتك من نفس شعاع فاننى ● نهيتك عن هذا وانت جميع
فقربت لى غير القريب واشرفت ● هناك ثنايا ما لهن طلوع

قال ابو عمرو الشيبانى لما ظهر من المجنون ما ظهر وراى قومه ما ابتلى به اجتمعوا الى ابيه وقالوا يا هذا قد ترى ما ابتلى ابنك به فلو خرجت به الى مكة فعاذ ببيت الله تعالى وزار رسوله ودعا الله عز وجل رجونا ان يرجع عقله ويعافيه الله فخرج ابوه به الى مكة وجعل يطوف به ويدعو الله له العافية والمجنون يقول

دعا المحرمون الله يستغفرونه ● بمكة وهنا ان تمحى ذنوبها
فناديت ان يا رب اول سولتى ● لنفسى ليلى ثم انت حسيبها
فان اعط ليلى فى حياتى لا يتب ● الى الله خلق توبة لا اتوبها

فلما كان بمنى وسمع ضجيج الحجاج ونداهم بكى بكاء شديدا وقال

ذكرتك والحجيج له ضجيج ● بمكة والقلوب لها وجيب
فقلت ونحن فى بلد حرام ● به لله اخلصت القلوب
اتوب اليك يا ربّاه مما ● جنيت فقد تكاثرت الذنوب
واما عن هوى ليلى وتركى ● زيارتها فانى لا اتوب

وبينما هو كذلك اذ سمع منادياً ينادي من بعض تلك الخيام يا ليلى فخر قيس مغشياً عليه واجتمع الناس حوله ونضحوا على وجهه الماء وابوه يبكي عند راسه فلما كان بعد ساعة افاق وهو يقول

وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى ◎ فهيج اشجان الفؤاد ولم يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكانما ◎ اطار بليلى طائراً كان في صدري

وزاد به الجنون والوسواس فقام وساح على وجهه وهو يقول

ولم ار ليلى بعد موقف ساعة ◎ بخيف منى ترمي جمار المحصب
ويبدي الحصا منها اذا قذفت به ◎ من البرد اطراف البنان المخضب
فاصبحت من ليلى الغداة كناظر ◎ مع الصبح في اعقاب نجم مغرب
الا انما ابقيت يا ام مالك ◎ صدى اينما تذهب به الريح يذهب

وكان يهيم في البرية مع الوحش لا ياكل الا مما تنبت الارض ولا يشرب الا مع الظبا اذا اوردت مناهلها وطال شعر جسمه والفته الوحش فكانت لا تنفر منه وجعل يهيم حتى يبلغ حدود الشام فاذا اثاب اليه عقله سال من يمر من احياء العرب عن نجد فيقال اين انت ونجد قد شارفت الشام فيقول فاروني الطريق فيدلونه ثم ان اهل ليلى زوجوها برجل من اهل نجد فارتحل بها فلما سمع المجنون بزواجها بعد مدة جاء الى زوجها بعد مدة وهو يصطلي في يوم شات موقد عليه ثم قال

بربك هل ضممت اليك ليلى ◎ قبيل الصبح او قبلت فاها
وهل رفت عليك قرون ليلى ◎ رفيف الاقحوانة في نداها

فقال اللهم اذ حلفتني فنعم فقبض المجنون بكلتا يديه من الجمر فلم يشعر به ووقع مغشياً عليه وسقط الجمر مع لحم راحتيه وكانت له داية يانس بها وكانت تخرج الى الصحرا فتحمل له رغيفاً وماء فربما اكله وربما تركه فجات يوماً فوجدته ملقى بين الاحجار ميتاً فانت واعلمت اهله فخرجوا واحتملوه الى الحي فغسلوه ودفنوه ولم يبق في بني جعدة ولا بني الحريش ولا بني عامر امراة الا خرجت حاسرة صارخة عليه تندبه واجتمع فتيان الحي يبكون عليه اشد بكاء وحضرهم حي ليلى معزين وابوها معهم وكان اشد القوم جزعاً وبكاء عليه وجعل يقول ما علمت ان الامر يبلغ كل هذا ومن اشعار المجنون الرائقة قوله

هنيئاً لليلى شتمنا وانتقاصنا ◎ هنيئاً ومغفور لليلى ذنوبها
بقربعيني قربها ويزيدني ◎ بها كلفاً من كان عندي يعيبها

وكم قائل قد قال تب فعصيته ● وتلك لعمري توبة لا اتوبها
وما هجرتك النفس يا ليل عن قلى ● قلتك ولا ان قل منها نصيبها
ولكنهم يا احسن الناس اولعوا ● بقول اذا ما جئت هذا حبيبها

ومنه قوله

أأن سجعت في بطن واد حمامة ● تجاوب اخرى ماء عينيك دافق
كانك لم تسمع بكاء حمامة ● بليل ولم تحزنك الف مفارق
ولم تر مفجوعا بشيء يحبه ● سواك ولم يعشق كعشقك عاشق
بلى فافق عن ذكر ليلى فانما ● اخو الحزم من كف الهوى وهو تائق

ومنه قوله ايضا

لقد هتفت في جنح ليل حمامة ● على غصن غصن واني لنائم
فقلت اعتذارا عند ذاك وانني ● لنفسي فيما قد رايت للائم
أأزعم اني عاشق ذو صبابة ● بليلى ولا ابكي وتبكي البهائم
كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا ● لما سبقتني بالبكاء الحمائم

وقال من قصيدة طويلة تزيد على الاربعماية بيت

وخبرتماني ان تيماء منزل لليلى ● اذا ما الصيف القى المراسيا
فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت ● فما للنوى ترمي بليلى المراميا
اعد الليالي والشهور ولا ارى ● غرامي بكم يزداد الا تماديا
فيا جبل الريان ان تعر بعدهم ● فاني ساكسوك الدموع الجواريا
فلو كان واش باليمامة داره ● وداري باعلى حضرموت اهتدى ليا
فان تمنعوا ليلى وحسن حديثها ● فلن تمنعوا مني البكا والقوافيا
فهلا منعتم اذ منعتم حديثها ● خيالا يوافيني على النأي شافيا
يقولون ليلى اهل بيت عداوة ● بنفسي ليلى من عدو وماليا
وانت التي ما من صديق ولا عدى ● يرى نضو ما ابقيت الا رثى ليا
الا ايها الركب اليمانون عرجوا ● علينا فقد امسى هوانا يمانيا
اسائلكم هل سال نعمان بعدنا ● وحب الينا بطن نعمان واديا

وانت اللتى ان شئت اشقيت عيشتى ۞ وان شئت بعد الله انعمت باليا
وانى اذا صليت وجهت نحوها ۞ بوجهى وان كان المصلى ورآئيا
ومابى اشراك ولكن حبها ۞ كعود الشجا اعيا الطبيب المداويا
اذا ما طواك الدهر يا ام مالك ۞ فشان الليالى الفاضيات وشانيا

ومن شعره

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد ۞ فقد زادنى مسراك وجدا على وجدى
اان هتفت ورقاء فى رونق الضحى ۞ على غصن بان او نبات من الرند
بكيت كما يبكى الوليد ولم تكن ۞ جليدا وابديت الذى لم تكن تبدى
وقد زعموا ان المحب اذا نأى ۞ يمل وان النأى يشفى من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا ۞ على ان قرب الدار خير من البعد
على ان قرب الدار ليس بنافع ۞ اذا كان من تهواه ليس بذى ود

ومن شعره

اما والذى اشقى بليلى معيشتى ۞ واصفى لليلى من مودتى المحضا
لقد تركتنى احبط الارض هائما ۞ مع الوحش لا نوما اذوق ولا غمضا
كان فوادى فى مخاليب طآير ۞ اذا ذكرتها النفس شد به قبضا
كان فجاج الارض حلقة خاتم ۞ على فما تزداد طولا ولا عرضا

ومن شعره

الا ما ارى وادى المياه يطيب ۞ ولا النفس عن وادى الاراك تغيب
احب هبوط الواديين وانني ۞ لمشتهر بالواديين كئيب
فلو ان ما بى بالحصا فلق الحصا ۞ وبالريح لم تسمع لهن هبوب
ولو اننى استغفر الله كلما ۞ ذكرتك لم تكتب على ذنوب

وشعره كثير جدا وكانت وفاته على ما قيل فى هذه السنة رحمه الله تعالى وفيها توفى عاصم ابن عمر بن الخطاب القرشى العدوى ولد فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر غير واحد انه كان بين عاصم وبين الحسن او الحسين منازعة فى ارض فلما عرف عاصم من الحسن الغضب قال هى لك قال لا بل هى لك فتركاها فلم يتعرضا لها ولا احد من ذريتهما حتى اخذها الناس من كل

جانب وكان رئيسًا وقورًا كريمًا وهو جد عمر بن عبد العزيز لامه رضي الله عنهما **السنة الحادية والسبعون** فيها كان مقتل مصعب بن الزبير وذلك ان عبد الملك بن مروان سار في جنود هائلة من الشام قاصدًا مصعب بن الزبير وقد جعل على مقدمته اخاه محمد بن مروان وعلى ميمنته عبد الله بن يزيد بن معوية وعلى ميسرته خالد بن يزيد بن معويه وخرج مصعب ابن الزبير وقد اختلف عليه اهل العراق وخذلوه وجعل يتامل من معه فلا يجدهم يقاوون اعداه فاستقتل وطمن نفسه على ذلك وقال لي بالحسين اسوة حين امتنع من القا يده والذلة لعبيد الله بن زياد وجعل ينشد ويقول مسليا نفسه ٥

وان الالى بالطف من ال هاشم ❁ تأسوا فسنوا للكرام التأسيا ❁

فلما تقارب الجيشان بعث عبد الملك الى امراء مصعب يكتب يدعوهم الى نفسه ويعدهم الولايات ثم ارسل اليه عبد الملك باخيه محمد بن مروان يقول له ان ابن عمك يعطيك الامان فقال مصعب ان مثلي لا ينصرف عن هذا الموقف الا غالبًا او مغلوبًا فاثخنوه بالسهام ثم شد عليه زائدة ابن قدامة فطعنه وقال يا لثارات المختار ونزل اليه عبيد الله بن زياد بن ظبيان فاحتز راسه وقال انه قتل اخي واتى به عبد الملك فاعطاه الف دينار فابا ان ياخذها وقال انما قتلته على وتر وكان قتل مصعب على نهر يقال له دجيل ثم دعا عبد الملك اهل العراق فبايعوه ورجع الى الشام وحج بالناس عبد الله بن الزبير ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان ❁ فيها قتل مصعب ابن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب كما ذكرنا وامه الرباب بنت اسد الكلبيه كان من احسن الناس وجها واشجعهم قلبا واسخاهم كفا ❁ وقال الشعبي ما رايت اميرا قط على منبر اجمل منه ❁ قال الاصمعي اجتمع في الحجر مصعب وعروة وعبد الله بنو الزبير وعبد الله بن عمر فقالوا تمنوا فقال عبد الله بن الزبير اما انا فاتمنى الخلافه وقال عروة اما انا فاتمنى ان يوخذ عني العلم وقال مصعب اما انا فاتمنى امرة العراقين والجمع بين عائشه بنت طلحة وسكينه بنت الحسين وقال عبد الله بن عمر اما انا فاتمنى الجنه قال فنالوا كلهم ما تمنوا ولعل ابن عمر قد غفر له ودخل الجنه ❁ وروى الخطيب البغدادي في تاريخه ان مصعبا غضب يوما على رجل فامر بضرب عنقه فقال ذلك الرجل اعز الله الامير ما اقبح بمثلي ان يقوم يوم القيامة فيتعلق باطرافك الحسنه وبوجهك الذي يستضاء به فاقول يا رب سل مصعبا فيم قتلني فقال قد عفوت عنك فقال اعز الله الامير ان رايت ان تجعل ما وهبت لي من حياتي في عيش رخي فقال

يا غلام اعطه مائة الف فقال الرجل اعز الله الامير فاني اشهد الله واشهدك اني جعلت لابن قيس الرقيات منها خمسين الفا قال له ولم قال لقوله فيك

انما مصعب شهاب من الله ... تجلت عن وجهه الظلماء
ملكه ملك عزة ليس فيها ... جبروت منه ولا كبرياء
يتقي الله في الامور وقد ... افلح من كان همه الاتقاء

فضحك مصعب وقال احفظ ما امرنا لك به ولابن قيس الرقيات عندنا مثله فما شعر ابن قيس الرقيات الا وقد وافاه المال قال الزبير بن بكار وكان قتله يوم الخميس النصف من جمادى الاولى ولما وضع راسه بين يدي عبد الملك قال متمثلا

لقد اردى الفوارس يوم عبس ... غلاما غير مناع المتاع
ولا فرح بخير ان اتاه ... ولا هلع من الحدثان لاعي
ولا وقافة والخيل تعدو ... ولا خال كانبوب اليراع

فقال الذي جاء براسه والله يا امير المومنين لو رايته والرمح في يده تارة والسيف تارة يفري بهذا ويطعن بهذا لرايت رجلا يملا القلب والعين شجاعة واقداما ولكنه لما تفرقت رجاله وكثر من قصده وبقي وحده ما زال ينشد

واني على المكروه عند حضوره ... اكذب نفسي والجفون له تغضي
وما ذاك من ذل ولكن حفيظة ... اذب بها عند المكارم عن عرضي
واني لاهل الشر بالشر مرصد ... واني لذي سلم اذل من الارض

فقال عبد الملك كان والله كما وصف به نفسه وصدق ولقد كان من احب الناس الي واشدهم لي الفا ومودة ولكن الملك عقيم قال عبد الملك بن عمير دخلت على عبيد الله بن زياد بقصر الكوفة فاذا راس الحسين على ترس بين يديه وعبيد الله بن زياد على السرير ثم دخلت القصر بعد ذلك بحين فرايت راس عبيد الله بن زياد على ترس بين يدي المختار والمختار جالس على السرير ثم دخلت القصر بعد ذلك بحين فاذا راس المختار على ترس بين يدي مصعب بن الزبير ومصعب جالس على السرير ثم دخلت القصر بعد ذلك بحين فرايت راس مصعب بن الزبير على ترس بين يدي عبد الملك بن مروان وعبد الملك على السرير وحكى الزبير بن بكار عن عمره ثلثة اقوال احدها خمس وثلثون سنه والثاني اربعون سنه والثالث خمس واربعون سنه قال

الخطيب في تاريخه ان سكينه بنت الحسين كانت معه في هذه الوقعة فلما قتل تطلبته في
الوقعة بين القتلى فعرفته بشامة في فخده فقالت نعم بعل المراة المسلمة كنت ادركك
والله كما قال عنتره

وخليل غانيه تركت مجدلا ... بالقاع لم يعهد ولم يتثلم
فهتكت بالرمح الطويل فواده ... ليس الكريم على القنا بمحرم

قال ابن جرير لما انتهى الى عبد الله بن الزبير قتل مصعب قام في الناس فقال الحمد لله الذي له
الخلق والامر يوتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء الا وانه لم
يذل الله من كان الحق معه وان كان فردا ولم يفلح من كان وليه الشيطان وحزبه ولو كان معه
الانام الا وانه اتانا من العراق خبر احزننا وافرحنا اتانا قتل مصعب رحمه الله تعالى فاما الذي
افرحنا فعلمنا ان قتله له شهاده واما الذي احزننا فان لفراق الحميم لوعة يجدها حميمه عند
المصيبه وما مصعب الا عبد من عبيد الله وعون من اعواني الا وان اهل العراق اهل الغدر والنفاق
اسلموه وباعوه باقل الثمن فان يقتل فانا والله ما نموت على مضاجعنا كما يموت بنو ابي العاص والله ما
قتل منهم رجل في زحف في جاهليه ولا في اسلام وما نموت نحن الا باطراف الرماح وموتا تحت
ظلال السيوف الا وان الدنيا عاريه من الملك الاعلى الذي لا يزول ملكه ولا يبيد فان تقبل
لا اخذها اخذ البطر وان تدبر لا ابك عليها بكا الخرق المهين اقول قولي هذا واستغفر
الله لي ولكم وقتل ايضا مع مصعب ابراهيم بن الاشتر النخعي وجماعة من الامرا رحمهم الله تعالى

السنه الثانيه والسبعون فيها كانت وقعه عظيمه بين المهلب بن ابي صفره

وبين الازارقه من الخوارج بمكان يقال له سولاف مكثوا اكثر من ثمانية اشهر متواقفين
وجرت بينهم حروب يطول شرحها وانكسرت الخوارج كسره فضيعه وهربوا في البلاد ثم
يلوون قال ابن جرير وفي هذه السنه كان خروج ابي فديك الحارثي وهو من بني قيس بن ثعلبه
وغلب على البحرين وقتل نجده بن عامر الحارثي قال ابن جرير وفي هذه السنه بعث عبد الملك
ابن مروان الحجاج بن يوسف الثقفي ليحاصر ابن الزبير بمكة وكان السبب في بعثه له دون غيره ان
الحجاج بن يوسف لما اراد عبد الملك الرجوع الى الشام بعد قتل مصعب واخذه العراق قص عليه
الحجاج مناما راه قال رايت يا امير المومنين كاني اخذت عبد الله بن الزبير فسلخته فابعثني اليه
فاني قاتله فبعثه في جيش كثيف من اهل دمشق وكتب معه امانا لاهل مكه ان هم اطاعوا

قال فخرج الحجاج فی جمادی الاولی من هذه السنه ومعه الفا فارس من اهل الشام فسلك بهم
طریق العراق ولم یتعرض للمدینه حتی نزل الطائف وجعل یبعث البعوث الی عرفه ویرسل
ابن الزبیر الخیول فیلتقیان فتنهزم خیل ابن الزبیر وتظفر خیل الحجاج ثم کتب الحجاج الی عبد الملك
یستاذنه فی دخول الحرم ومحاصرة ابن الزبیر فانه قد کلت شوکته وتفرق عنه عامة اصحابه
وساله ان یمده برجال ایضًا فکتب عبد الملك الی طارق بن عمرو یامره ان یلحق بمن معه بالحجاج
وارتحل الحجاج من الطائف فنزل بیر میمون وحصر ابن الزبیر فلما دخل ذو الحجة حج بالناس الحجاج
فی هذه السنه وعلیه وعلی اصحابه السلاح وابن الزبیر محصور لم یتمکن من الحج وکذا لم یتمکن
کثیر ممن مع الحجاج وطارق ان یطوفوا بالبیت والحجاج واصحابه نزول بین الحجون وبیر میمون
فانا لله وانا الیه راجعون ۞ قال ابن جریر وفی هذه السنه کتب عبد الملك بن مروان الی
عبد الله بن خازم امیر خراسان یدعوه الی بیعته ویقطعه خراسان سبع سنین فلما وصل الیه
الکتاب قال للرسول بعثك ابو الذبان والله لولا ان الرسول لا یقتل لقتلتك ولکن کل کتابه
فاکله قال فبعث عبد الملك الی بکیر بن وشاح نایب ابن خازم علی مرو یعده بامرة خراسان ان هو
خلع عبد الله بن خازم فخلعه فجاء ابن خازم فقاتله فقتل فی المعرکه عبد الله بن خازم قتله رجل
یقال له وکیع بن عمیره ثم بعث بکیر بن وشاح بالنصر والظفر وبقتل عبد الله بن خازم وراسه الی
عبد الملك بن مروان فسر بذلك سرورًا کثیرا وکتب الی ابی بکیر بن وشاح فاقره علی نیابة خراسان
وفی هذه السنه اخذت المدینه من نواب عبد الله بن الزبیر واستناب فیها عبد الملك بن مروان
طارق بن عمرو والذی بعثه مددًا للحجاج علی ابن الزبیر ذکر قصة جرت لطارق مع سعید بن
المسیب ۞ قال علی بن الحسین زین العابدین رضی الله عنه ولی علینا عبد الملك بن مروان
طارقا مولی عثمان بن عفان فمشیت الی سالم بن عبد الله بن عمر والی القاسم بن محمد بن ابی بکر
والی ابی سلمة بن عبد الرحمن بن عوف فقلت اذهبوا بنا الی هذا الرجل حتی نسلم علیه ندفع بذلك
عن انفسنا قال فاتیناه فسلمنا علیه فاجلسنا عنده ثم قال ایکم سعید بن المسیب قال فکلمه
القاسم بن محمد فقال اصلحك الله ان سعید بن المسیب قد رفعت عنه الولایه اتاها وقد لزم
نفسه المسجد فلیس یبرح منه قال رغب ان یاتینی والله لاقتلنه والله لاقتلنه والله لاقتلنه
ثلثا قال القاسم فضاق بنا المجلس حتی قمنا فجئت المسجد فتطلعت فیه فاذا سعید عند اسطوانته
جالس فدخلت علیه فاخبرته بما کان وقلت له اری لك ان تخرج الساعه الی مکه فتعتمر وتقیم بها

قال ما حضرني في ذلك نية وان احب الاعمال الى ما نويت قلت فاني ارى ان تخرج الى بعض منازل
اخوانك فتقيم فيه حتى ننظر ما يكون من الرجل قال فكيف اصنع بهذا الداعي الذي يدعوني
في كل يوم وليلة خمس مرات والله لا دعاني الا اجبته على اي حال كان قلت له فاني ارى ان تقوم
من مجلسك هذا فتجلس الى بعض هذه الاساطين فانك ان طلبت فانما تطلب عند اسطوانتك
قال ولم اقوم من موضعي هذا الذي ابلاني الله فيه العافية من كذا وكذا سنة قلت له رحمك
الله اما تخاف على نفسك كما يخاف الناس فقال لي والله ولا احلف بالله كاذبا ما خفت شيا سوى
الله قلت له فبماذا اقوم من عندك رحمك الله فقد غممتني فقال تقوم بخير اسال الله العظيم رب
العرش العظيم ان ينسيه ذكري قال فانصرفت من عنده فوالله لقد قام علينا طارق واليا سنة
ما ذكره ولا خطر ببا له فلما عزل وصار بوادي القرى من المدينة على خمس مراحل قال لغلامه
وهو يوصيه ويحك امسك يا سوءتاه من علي بن الحسين ومن القاسم بن محمد ومن سالم بن عبد
الله ومن ابي سلمه بن عبد الرحمن حالت بيني وبين هولاء امانه لا قتلن سعيد بن المسيب والله ما
ذكرته الا في ساعتي هذه فقال له غلامه يا مولاي تاذن لي ان اكلمك قال نعم قال فما اراد الله لك
خيرا مما اردت لنفسك اذ انساك ذكره قال فقال له اذهب فانت حر ذكر من توفي في
هذه السنه من الاعيان ❁ فيها توفي عبيدة السلماني المرادي اسلم قبل وفاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسمع عمر وعلي وابن مسعود وابن الزبير ونزل الكوفه وحضر مع علي
رضي الله عنه وقعة الخوارج بالنهروان ❁ قال ابن سيرين ما رايت رجلا كان اشد توقيا من
عبيدة قال وادركت الكوفه وبها اربعه ممن يعد بالفقه الحرث بن قيس وعبيدة السلماني وعلقمة و
وشريح توفي عبيدة بالكوفه في هذه السنة رحمه الله تعالى وفيها توفي عبد الله بن حازم بن
اسما السلمي البصري امير خراسان احد الفرسان المذكورين والشجعان المشهورين له صحبه وروايت
واول ما ولي خراسان سنة اربع وستين بعد موت يزيد بن معويه وابنه معويه وجرت
له فيها حروب كثيرة حتى تمرا مرة بها وقتل في هذه السنه كما ذكرنا وزعم بعضهم انه انما
قتل بعد مقتل عبد الله بن الزبير رحمه الله تعالى **السنة الثالثة والسبعون**
فمن الحوادث فيها مقتل عبد الله بن الزبير قد ذكرنا ان ابن الزبير حصر لهلال ذي القعدة
سنه اثنين وسبعين وما زال الحجاج محاصره ثمانية اشهر وسبعة عشر ليلة ونصب
الحجاج المنجنيق على مكة ليحصر اهلها حتى خرجوا الى الامان وكانوا يضربونها بالمجانيق فذكر

غير واحد انهم لما رموا المنجنيق جاءت الصواعق والبروق والرعود حتى جعلت تعلو اصواتها
على صوت المنجنيق ونزلت صاعقة فاصابت من الشاميين اثني عشر رجلا فضعفت قلوبهم
عند ذلك من المحاصرة فلم يزل الحجاج يشجعهم ويقول اني خبير بهذه البلاد هذه بروق تهامة
ورعدها وصواعقها وان القوم يصيبهم مثل الذي يصيبكم وجاءت صاعقة من الغد فقتلت
من اصحاب ابن الزبير جماعة فجعل الحجاج يقول الم اقل لكم انهم يصابون مثلكم وانتم على الطاعة
وهم على المخالفة وكان اهل الشام يرتجزون وهم في عمل المنجنيق ويقولون
خطارة مثل الفنيق المزبد ❁ نرمي بها عواذ هذا المسجد ❁ فنزلت صاعقة على المنجنيق
فاحرقته فتوقف اهل الشام عن الرمي والمحاصرة فخطبهم الحجاج فقال الم تعلموا ان النار
كانت تنزل على من كان قبلنا فتاكل قربان من تقبل منه فعادوا الى المحاصرة وما زال اهل مكة
يخرجون الى الحجاج بالامان ويتفللون عن ابن الزبير حتى خرج اليه قريب من عشرة الف فامنهم
وفنا من كان مع ابن الزبير حتى كان ممن خرج الى الحجاج حمزة وخبيب ابنا عبد الله بن الزبير فاخذا
لانفسهما امانا من الحجاج فامنهما ودخل عبد الله بن الزبير الى امه فشكى اليها خذلان الناس
له وخروجهم مع الحجاج حتى اولاده واهله وانه لم يبق معه الا اليسير ولم يبق لهم صبر ساعة
والقوم يعطونني ما شئت من الدنيا فما رايك فقالت يا بني ان كنت تعلم انك على حق وتدعو الى
حق فاصبر عليه فقد قتل عليه اصحابك ولا تمكن من رقبتك تلعب بها غلمان بني امية وان كنت
انما اردت الدنيا فلبئس العبد انت اهلكت نفسك واهلكت من قتل معك وان قلت قد
كنت على الحق فلما وهن اصحابي ضعفت فليس هذا فعل الاحرار ولا اهل الدين وكم خلودك في
الدنيا القتل احسن فدنا منها ابن الزبير فقبل راسها وقال هذا رايي والله ما ركنت الى الدنيا
ولا احببت الحياة فيها وما دعاني الى الخروج الا الغضب لله عز وجل ان تستحل حرمته
ولكني احببت ان اعلم رايك فزدتني بصيرة فانظري يا اماه فاني مقتول في يومي هذا فلا
يشتد حزنك وسلمي لامر الله تعالى فان ابنك لم يتعمد اتيان منكر ولا عملا بفاحشة ولم يجر في
حكم الله عز وجل ولم يتعمد ظلم مسلم ولا معاهد ولم يبلغني ظلم عن عمالي فرضيت به بل
انكرته ولم يكن شيء عندي اثر من رضى الله عز وجل اللهم اني لا اقول هذا تزكية لنفسي انت اعلم
بي ولكن اقوله تعزية لامي لتسلو عني فقالت اني لارجو من الله عز وجل ان يكون عزائي فيك
حسنا ان تقدمتني اخرج حتى انظر الى ما يصير اليه امرك فقال جزاك الله يا اماه خيرا فلا

تدعى الدعا لى من قبل و بعد قالت لا ادعه ابدا فمن قتل على باطل فقد قتلت على حق ثم قالت
اللهم ارحم طول ذلك القيام فى الليل الطويل وذلك النحيب فى الظلماء وصومه فى الهواجر
وبره بابيه وبى اللهم انى قد سلمته لامرك فيه ورضيت بما قضيت فاثبنى فيه ثواب الصابرين
الشاكرين ۞ وفى رواية اخرى انه دخل عليها وعليه الدرع والمغفر فوقف فسلم ثم دنا فتناول
يدها فقبلها فقالت هذا وداع فقال نعم جئت مودعًا الا انى اعلم ان هذا اخر ايامى من الدنيا
واعلمى يا اماه انى ان قتلت فانما انا لحم لا يضرنى ما صنع به قالت صدقت يا بنى اتمم على بصيرتك
ولا تمكن ابن ابى عقيل منك ادن منى اودعك فدنا منها فودعها وقبلها وعانقها وقالت حيث
مست الدرع ما ذا تصنع بالدرع من يريد ما تريد فقال ما لبست الدرع الا لاشد منك
فقالت لا يا بنى ولكن انزعه فنزعه وجعل يلبس بقية ثيابه ويشدد وهى تقول شمر ثيابك
وجعل يتحفظ من اسفل ثيابه لئلا تبدو عورته اذا قتل وجعلت تذكره بابيه الزبير وجده
ابى بكر الصديق وجدته صفيه بنت عبد المطلب وترجيه القدوم عليهم اذا هو قتل شهيدا ثم
خرج من عندها فكان اخر عهده بها رضى الله عنه وعنها وعن ابيه وابيها قال فكان يخرج من
باب المسجد وهناك خمسمائة فارس وراجل فيحمل عليهم فينفرون يمينا وشمالا ولا يثبت له احد ويتلو

۞ انى اذا اعرف يومى اصبر ۞ اذ بعضهم يعرف ثم ينكر ۞

وكانت ابواب الحرم قد قل من يخرج منها من اصحاب ابن الزبير فكان لاهل حمص حصار الباب
الذى يواجه باب الكعبة ولاهل دمشق باب بنى شيبة ولاهل الاردن باب الصفا ولاهل
فلسطين باب بنى جمح ولاهل قنسرين باب بنى سهم وكان الحجاج وطارق بن عمرو فى ناحية
الابطح فكان ابن الزبير لا يخرج على اهل باب الا فرقهم وبدد شملهم وهو غير ملبس حتى جعل
اهل الشام وغيرهم يتعجبون من اقدامه وشجاعته فلما كان ليلة الثلثا السابع عشر من جمادى
الاولى من هذه السنة بات ابن الزبير يصلى عامة ليله ثم جلس فاحتبى بحميله سيفه فاغفا
ثم انتبه الفجر فقال اذن يا سعد فاذن عند المقام وتوضى ابن الزبير ثم صلى ركعتى الفجر واقيمت
الصلاة فصلى الفجر فقرا سورة نون حرفا حرفا ثم سلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا قوم عليكم
بالصبر ثم نهض فحمل وحملوا حتى وصلوا الى الحجون فجاته اجرة فاصابته فى وجهه فارعش لها
فلما وجد سخونة الدم يسيل على وجهه تمثل بقول بعضهم ۞

۞ ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ۞ ولكن على اقدامنا تقطر الدما

ثم سقط الى الارض فاسرعوا اليه فقتلوه وجاؤا الى الحجاج فاخبروه فخر ساجدا وقام هو وطارق
ابن عمرو حتى وقفا عليه وهو صريع فقال طارق ما ولدت النساء اذكر من هذا فقال الحجاج تمدح
من خالف طاعة امير المومنين فقال نعم هو اعذر لنا انا محاصروه وليس له في حصن ولا خندق
ولا منعة بنتصف منا بل يفضل علينا في كل موقف ۞ وروى ابن عساكر انه لما قتل ابن الزبير
ارتجت مكه بكاء على عبد الله بن الزبير رحمه الله تعالى فخطب الحجاج الناس فقال ايها الناس
ان عبد الله بن الزبير كان من اخيار هذه الامه حتى رغب في الخلافه ونازعها اهلها فالحد في الحرم
فاذاقه الله من عذاب اليم وان ادم كان اكرم على الله من ابن الزبير وانه قد كان في الجنة وهي
اشرف من مكه ولما خالف واكل من الشجرة اخرجه الله من الجنة قوموا الى صلاتكم يرحكم الله وكتب
الحجاج بما وقع من مقتل عبد الله بن الزبير وبعث براسه وراس عبد الله بن صفوان وعمارة بن
حزم الى عبد الملك بن مروان وامرا اذا امروا بالمدينه ان ينصب بها ففعلوا وامر الحجاج بجثة
عبد الله بن الزبير فصلبت على ثنية كدا عند الحجون منكسه فمر به عبد الله بن عمر فقال رحمة
الله عليك يا ابا خبيب اما والله لقد كنت صواما قواما وفي هذه السنه اجتمع الناس على عبد الملك
ابن مروان وجرى لعبد الملك في هذه السنه حكايه عجيبة وهو انه كان يجلس في كل اسبوع يوما
جلوسا عاما فبينما هو جالس في مستشرف له وقد ادخلت اليه القصص اذ وقعت في
يده قصة غير مترجمة فيها ان راى امير المومنين ان يامر جاريته فلانه تغنيني ثلاثة اصوات
ثم ينفذ في ما شاء من حكمه فعل فاستشاط غيظا وقال يا رباح على بصاحب هذه القصة
فخرج الناس جميعا وادخل عليه غلام كما قد عذر كاحسن الفتيان واحسنهم فقال له عبد الملك
يا غلام هذه قصتك قال نعم يا امير المومنين قال وما الذي غرك مني والله لامثلن بك
ولا ردع بك نظرائك من اهل الجسارة على بالجارية فجئ بجارية كانها فلقة قمر وبيدها عود
فطرح لها كرسي وجلست فقال عبد الملك مرها يا غلام فقال لها غنيني يا جاريه بشعر
قيس بن ذريح ۞

۞ لقد كنت حسب النفس لو دام ودنا ۞ ولكنما الدنيا متاع غرور ۞
وكنا جميعا قبل ان يظهر الهوى ۞ بانعم حالي غبطة وسرور
۞ فما برح الواشون حتى بدت لنا ۞ بطون الهوى مقلوبة بظهور ۞

فغنت فخرج الغلام من جميع ما كان عليه من الثياب تخزيقا ثم قال له عبد الملك مرها تغنك

الصوت الثاني قال غنيني بشعر جميل

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ۞ بوادي القرى اني اذا لسعيد
اذا قلت ما بي يا بثينة قاتلي ۞ من الحب قالت ثابت ويزيد
وان قلت ردي بعض عقلي اعش به ۞ مع الناس قالت ذاك منك بعيد
فلا انا مردود بما جئت طالبا ۞ ولا حبها فيما يبيد يبيد
يموت الهوى مني اذا ما لقيتها ۞ ويحيى اذا فارقتها فيعود

قال فغنت الجارية فسقط الغلام مغشيا عليه ساعة ثم افاق فقال له عبد الملك مرها فلتغنيك الصوت الثالث فقال يا جارية غنيني بشعر قيس بن الملوح مجنون بني عامر

وفي الجيرة الغادين من بطن وجرة ۞ غزال غضيض المقلتين ربيب
فلا تحسبي ان الغريب الذي نأى ۞ ولكن من تنأين عنه غريب

قال فغنت الجارية فطرح الغلام نفسه من المستشرف فلم يصل الى الارض حتى تقطع فقال عبد الملك ويحه لقد عجل على نفسه ولقد كان تقديري فيه غير الذي فعل وامر فاخرجت الجارية من قصره وسال عن الغلام فقالوا غريب لا يعرف الا انه منذ ثلث ينادي في السوق ويده على راسه

غدا يكثر الباكون منا ومنكم ۞ وتزداد داري من دياركم بعدا

وفي هذه السنة عزل عبد الملك بن مروان خالد بن عبد الله القسري عن البصرة واضافها الى اخيه بشر بن مروان مع الكوفة فارتحل اليها بشر واستخلف على الكوفة عمرو بن حريث وفيها غزا محمد بن مروان الصائفة فهزم الروم واقام للناس الحج في هذه السنة الحجاج بن يوسف الثقفي وهو على مكة واليمن واليمامة وعلى الكوفة والبصرة بشر بن مروان وعلى امرة خراسان بكير بن وشاح ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان ۞ فيها توفي عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الاسدي اول مولود ولد في الاسلام بعد الهجرة من المهاجرين وامه ذات النطاقين اسماء بنت ابي بكر الصديق هاجرت وهي حامل به فولدته بقبا اول مقدمهم المدينة فاتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول ما دخل في جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بتمرة ودعا له وهو صحابي جليل روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن ابيه وعمر وعثمان وغيرهم وشهد

اليرموك مع ابيه وحضر خطبة عمر بالجابية ورواها عنه بطولها ۞ قال هشام بن عروة
كانت اليهود قد زعموا انهم سحروا المهاجرين فلا يولد لهم بالمدينة فلما ولد كبر المسلمون فلما كان
يوم مقتله سمع عبد الله بن عمر جيش الشام وقد كبروا فقال والله الذين كبروا عند مولده خير من
هولاء الذين كبروا عند مقتله ۞ وقد روى من غير وجه ان عبد الله بن الزبير شرب من دم النبي
صلى الله عليه وسلم وكان قد احتجم في طشت فاعطاه ليريقه فشربه فقال له لا تمسك النار
الا تحلة القسم وويل للناس منك وويل لك من الناس وكان قوم لسانه حتى صبيح ۞ وقال
بعضهم ركع ابن الزبير يوما فقرات البقرة وال عمران والنساء والمائدة وما رفع راسه وكان
اذا سجد وقعت العصافير على ظهره تصعد وتنزل ۞ قال سفيان بن عيينة عن هشام بن
عروة عن ابن المنكدر قال لو رايت ابن الزبير يصلي كانه غصن شجرة تصفقها الريح والمنجنيق يقع
هاهنا وهاهنا قال سفيان كانه لا يبالي ۞ وروى انه كان يوما يصلي فسقطت حية من
السقف فتطوقت على بطن ابنه هاشم وصرخ النسوة وانزعج اهل المنزل واجتمعوا على قتل تلك
الحية فقتلوها وسلم الولد هذا كله وابن الزبير في الصلاة لم يلتفت ولا درى بما جرى حتى
سلم وكان يواصل الصيام سبعا يصوم يوم الجمعة ولا يفطر الا يوم الجمعة الاخرى ويصوم بالمدينة
فلا يفطر الا في مكة وكان اذا افطر اول ما يفطر على لبن لقحة وسمن وصبر وفي رواية اخرى فاما
اللبن فيعصمه واما السمن فيقطع عنه العطش واما الصبر فيفتق الامعاء وقال مجاهد لم يكن
احد يطيق ما يطيقه ابن الزبير من العبادة ولقد جاء سيل مرة فطوق البيت فجعل ابن الزبير
يطوف سباحة وكان لا يفطر من الشهر الا ثلثة ايام وقد تقدم كيف كان مقتله وان الحجاج
صلبه على جذع فوق الثنية وان امه جاءت حتى وقفت عليه فدعت له طويلا ولا تقطر من عينها
دمعة ثم انصرفت وكذلك وقف ابن عمر فدعا له واثنى عليه ثناء كثيرا جدا ۞ قال الواقدي
لما قتل عبد الله وصلب خرجت امه حتى وقفت عليه وهي على دابة فاقبل الحجاج في اصحابه فسال
عنها فاخبر بها فجاء حتى وقف عليها فقال لها كيف رايتي نصر الله الحق واظهره قالت وربما اديل
الباطل على الحق فقال انا بنك الحد في هذا البيت وقال الله تبارك وتعالى ومن يرد فيه بالحاد
بظلم نذقه من عذاب اليم وقد اذاقه الله ذلك العذاب الاليم قالت كذبت كان اول مولود
ولد في الاسلام بالمدينة وسر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد فرحت انت واصحابك بمقتله
فمن كان فرح به يومئذ كان خيرا منك ومن اصحابك وكان مع ذلك برا بالوالدين صواما قواما بكتاب

الله معظمًا الحرم الله يبغض ان يعصى الله عز وجل اشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعته
يقول سيخرج من ثقيف كذابان الاخر منهما شر من الاول وهو مبير وهو انت فانكسر الحجاج وانصرف
فبلغ ذلك عبد الملك فكتب اليه يلومه في مخاطبته اسماء وقال مالك ولابنة الرجل الصالح
وقال مسلم في صحيحه حدثنا عقبة بن مكرم ثنا يعقوب بن اسحق الحضرمي انبانا الاسود بن
شيبان عن ابي نوفل قال رايت عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة قال فجعلت قريش تمر
عليه والناس حتى مر عليه عبد الله بن عمر فوقف عليه فقال السلام عليك ابا خبيب السلام عليك
ابا خبيب السلام عليك ابا خبيب اما والله لقد كنت انهاك عن هذا اما والله لقد كنت انهاك
عن هذا اما والله لقد كنت انهاك عن هذا اما والله ان كنت كما علمت صوامًا قوامًا وصولا للرحم
اما والله لامة انت اشرها لامة خير فبلغ الحجاج وقوف عبد الله بن عمر وقوله فارسل فانزل عن
جذعه والقي في قبور اليهود ثم ارسل الى امه اسما بنت ابي بكر فابت ان تاتيه فاعاد عليها الرسول
لتاتيني او لابعثن اليك من يسحبك بقرونك فابت وقالت والله لا آتيك حتى تبعث الي من يسحبني بقروني
قال فاخذ نعليه ثم انطلق يتوذف حتى دخل عليها فقال كيف رايتني صنعت بعدو الله قالت رايتك
افسدت عليه دنياه وافسد عليك اخرتك بلغني انك تقول يا ابن ذات النطاقين انا والله ذات
النطاقين اما احدهما فكنت ارفع به طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام ابي بكر من الدواب
واما الاخر فنطاق المراة التي لا تستغني عنه اما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان في ثقيف
كذابا ومبيرًا فاما الكذاب فرايناه وهو المختار واما المبير فلا اخالك الا اياه قال فقام عنها
ولم يراجعها انفرد به مسلم ۞ ويروى الواقدي ان الحجاج لما صلب ابن الزبير على ثنية الحجون
بعثت اليه اسما تدعو عليه وطلبت منه ان يدفن فابى عليها فكتبت الى عبد الملك في ذلك فكتب اليه
ان يدفن فدفن بالحجون وذكروا انه كان يشم من قبره ريح المسك وكان قتله قريبًا من الحجون
ويقال انه قتل وهو متعلق باستار الكعبة ثم صلبه الحجاج منكسا على ثنية كدا عند الحجون
ثم لما انزله دفنه في مقابر اليهود كما رواه مسلم وقيل دفن بالحجون تحت المكان الذي كان يصلب
فيه ولقد رثى عبد الله بن الزبير واخوه مصعب بمراثي كثيرة فمن ذلك قول عمرو بن معمر الذهلي شعر

۞ لعمرك ما ابقيت في الناس حاجة ۞ ولا كنت ملبوس الهدى متذبذبا
غداة دعاني مصعب فاجبته ۞ وقلت له اهلا وسهلا ومرحبا
۞ ابوك حواري الرسول وسيفه ۞ فانت بحمد الله من خيرنا ابا

وذاك اخوك المهتدى بضيائه ۞ بمكة يدعونا دعاء مثوبا
ولم اك ذا وجهين وجه لمصعب ۞ مريض ووجه لابن مروان اذ صبا
وكنت امرءا ناصحته غير موثر ۞ عليه ابن مروان ولا متقربا
الى ان رمته الحادثات بسهمها ۞ فلله سهم ما اسد واصوبا
فان يك هذا الدهر اودى بمصعب ۞ واصبح عبد الله شلوا ملحبا
فكل امرئ حاس من الموت جرعة ۞ وان حاد عنها جهده وتهيبا

وممن قتل مع ابن الزبير بمكة من الاشياخ عبد الله بن صفوان بن امية بن خلف الجمحى ابو صفوان المكى وكان اكبر ولد ابيه ادرك النبى صلى الله عليه وسلم وروى عن عمر وجماعة من الصحابة وكان سيدا شريفا مطاعا حليما كريما ۞ قال الزبير بن بكار قدم معوية مكة حاجا فتلقاه الناس فكان عبد الله بن صفوان فى جملة من تلقاه فجعل يسايرمعوية وجعل اهل الشام يقولون من هذا الذى يساير امير المومنين فلما انتهوا الى مكة اذا الجبل ابيض من الغنم فقال يا امير المومنين هذه غنم اجزرتكها قال فاذا هى الفا شاة فقال اهل الشام ما راينا اكرم من ابن عم امير المومنين وكان من جملة من صبر مع ابن الزبير حين حصره الحجاج فقال له ابن الزبير انى قد اقلتك بيعتى فاذهب حيث شئت فقال انما اقاتل عن دينى وصبر نفسه حتى قتل وهو متعلق باستار الكعبة رحمه الله تعالى واكرم مثواه وعبد الله بن مطيع بن الاسود بن حارثة القرشى العدوى ولد فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فحنكه ودعا له بالبركة كان من رجال قريش جلدا وشجاعة قتل مع ابن الزبير بمكة وعوف بن مالك بن ابى عوف الاشجعى الغطفانى صحابى جليل شهد فتح مكة وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل مع ابن الزبير رحمهما الله تعالى

وفيها توفيت اسما بنت ابى بكر الصديق والدة عبد الله بن الزبير رضى الله عنهم يقال لها ذات النطاقين وانما سميت بذلك عام الهجرة حين شقت نطاقها فربطت به سفرة النبى صلى الله عليه وسلم ولابى بكر حين خرجا الى غار ثور للهجرة هاجرت هى وزوجها الزبير وهى حامل بعبد الله فوضعت بقبا اول مقدمهم المدينة وولدت للزبير بعد ذلك عروة والمنذر ثم لما كبرت طلقها الزبير وقيل بل اختصمت مع الزبير فجاء عبد الله ليصلح بينهما فقال الزبير ان دخلت فهى طالق فدخل فبانت والله اعلم عمرت اسما فوق المائة سنة ولم يسقط لها سن ولم تنكر لها عقل ماتت بعد مقتل ابنها بايام يسيرة وقيل عاشت بعده مائة يوم رضى الله عنها

وفيها توفي بشر بن مروان بن الحكم اخو عبد الملك امير العراق ● قال الهيثم بن عدي عن ابيه
قال قال لي تياذوق طبيب الحجاج وكان قد ادرك كسرى بن هرمز اتت عليه ثلثون ومائة سنة
قال قال لي بشر يا تياذوق ما ترى هذه العلة قد طالت بي فقلنا اصلح الله الامير لا يستقيم ان
اصف لك شيا حتى استبري ما بك وانا احب الامر الى ان استبري ذلك فادع بي على ريق النفس
فلما كان من الغد دعاني فدخلت عليه واضجعته على حصير ليس تحته ولا تحت راسه شي فجسست
ما بين اخمص قدميه الى هامته ثم قلت اجلس ايها الامير فجلس فقلت ايهما احب اليك ايها الامير
الصدق او الكذب قال وما حاجتي الى الكذب بل الصدق احب الي قلت ايها الامير ان الله عز
وجل كتب الفنا على خلقه فهم ميتون فاعهد عهدك واكتب وصيتك قال يا تياذوق نعيت
الي نفسي قلت تحب ايها الامير ان اريك امارة ما قلت فادع لي بلحم احمر فدعي به فاخذت قطعة
من لحم الفخذ حمرا فرققتها حتى جعلتها مثل قشر البيضة ثم ثقبت فيها ثقبا وشددت فيه خيطا
ابريسم رقيقا ثم قلت ازدردها ايها الامير فازدردها وتركها في جوفه ساعة ثم جذبتها
فاخرجتها بالخيط فاذا هي مملوة دودا فقلت ايها الامير ما بقا جوف هذا فيه قال يا تياذوق
واني اصابني هذا فوالله لقد قدمت مصركم هذا فكننت نفسي من الحر والبرد فقلنا ايها
الامير منها اتيت قدمت هذا المصر فكننت نفسك في الشتاء باللبود والنيران فلم يصل
اليك البرد وكننته في الصيف بسباب الكتان والماء والثلج فلم يصل اليك الحر فتغلل
جوفك والابدان لا تقوم الا بالحر والبرد وانا اذا ها فوالله ما عاش بعد هذا الكلام الا
ثلثه ايام وفيها توفي صفوان بن محرز المازني كان من كبار العباد الصالحين اسند عن جماعة
من الصحابه ● قال الحسن البصري لقيت اقواما كانوا فيما احل الله لهم ازهد منكم فيما
حرم الله عليكم ولقد لقيت اقواما كانوا من حسناتهم اشفق ان تقبل منهم من سياتكم منهم
صفوان بن محرز المازني كان يقول اذا اويت الى اهلي واصبت رغيفا اكلته فجزى الله الدنيا عن
اهلها شرا والله ما زاد على رغيف حتى فارق الدنيا يظل صايما ويفطر على رغيف ويشرب عليه
من الماء حتى يتروى ثم يقوم فيصلي حتى يصبح فاذا صلى الفجر اخذ المصحف فوضعه في حجره فيقرا
حتى يتضحى النهار ثم يقوم فيصلي حتى ينتصف النهار فاذا انتصف النهار رمى بنفسه على
الارض فنام الى الظهر فتلك نومته حتى فارق الدنيا فاذا صلى الظهر قام فصلى الى العصر فاذا
صلى العصر وضع المصحف في حجره فلا يزال يقرا حتى تصفر الشمس وفيها توفي عبد الله بن عمر

ابن الخطاب اسلم بمكه مع ابيه وهو صغير قبل ان يبلغ وهاجر مع ابيه الى المدينه وشهد
غزاة الخندق وما بعدها وحضر يوم القادسية ويوم جلولا وما بينهما من وقائع الفرس ❁
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله رجل صالح ❁ وقال جابر بن عبد الله ما ادركنا
احدا الا وقد مالت به الدنيا الا ابن عمر ❁ وقال نافع كان ابن عمر اذا اشتد عجبه بشي من ماله
قربه لربه عز وجل وكان رقيقه قد عرفوا ذلك منه فربما شمر احدهم فيلزم المسجد فاذا راه
ابن عمر على تلك الحالة الحسنه اعتقه فيقول له اصحابه يا ابا عبد الرحمن والله ما بهم الا
ان يخدعوك فيقول ابن عمر فمن خدعنا بالله انخدعنا له وما مات ابن عمر حتى اعتق الف انسان
وزاد وكان يحيي الليل فاذا جا السحر استغفر الى الصباح ❁ قال الواقدي كان زج رمح
رجل من اصحاب الحجاج قد اصاب رجل عبد الله بن عمر فاندمل الجرح فلما صدر الناس
انتقض على ابن عمر فدخل الحجاج يعوده فقال من اصابك قال انت قتلتني قال وفيم
قال حملت السلاح في حرم الله فاصابني بعض اصحابك فلما حضرته الوفاة اوصى ان لا يدفن في
الحرم فغلب ودفن بالحرم وصلى عليه الحجاج وكان له من العمر اربع وثمانين سنه وقيل سبع
وثمانين سنه وافتى في الاسلام ستين سنة ونشر نافع عنه علما جما رضي الله عنه وارضاه

السنة الرابعة والسبعون فيها عزل عبد الملك بن مروان طارق بن عمرو عن المدينه
واضافها الى الحجاج فانصرف الحجاج الى المدينه واليا عليها في صفر فاقام بها ثلثة اشهر يعبث
باهلها ويتعنتهم واستخف فيها باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فختم في اعناقهم
ودعا سهل بن سعد فقال ما منعك ان تنصر عثمان فقال قد فعلت قال كذبت فامر به فختم في عنقه
برصاص وختم في عنق انس بن مالك وجابر بن عبد الله وفيها نقض الحجاج بنيان الكعبة الذي كان بناه
ابن الزبير واعادها على بنيانها الاول وقيل لم ينقض بنيانه جميعه بل هدم الحائط الشامي حتى
اخرج الحجر ثم سده وادخل في جوف الكعبه ما فضل من الاحجار وثبتت الحيطان الثلثة بحالها
وسد الباب الغربي الذي كان فتحه ابن الزبير ورد ما سفل الشرقي حتى جعله مرتفعا كما كان في
الجاهليه وفي هذه السنه ولى المهلب بن ابي صفرة حرب الازارقه وفي هذه السنه عزل عبد الملك
بكير بن وشاح عن خراسان وولى امية بن خالد بن اسيد قال ابن جرير وحج بالناس في هذه السنة
الحجاج بن يوسف الثقفي ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان ❁ فيها توفي رافع
ابن خديج بن رافع الانصاري صحابي جليل شهد احدا وما بعدها واصابه سهم يوم احد

فی ثندوته فاتی رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال انزع السهم فقال ان شیت نزعت السهم
والقطبة جمیعًا وان شیت نزعت السهم وترکت القطبة وشهدت لك یوم القیمة انك شهید
قال انزع السهم ودع القطبة واشهد لی ففعل وانتقض علیه فی اول هذه السنة فمات منه
بالمدینه وهو ابن ست وثمانین سنة رحمة الله علیه وفیها توفی سعد بن مالك بن سنان ابو سعید
الخدری الخزرجی کان من افاضل الانصار استصغر یوم احد فرد فخرج فیمن یتلقی رسول الله صلی
الله علیه وسلم حین رجع من احد فنظر الیه رسول الله صلی الله علیه وسلم وقال سعد بن مالك
قال نعم بابی انت وامی یا رسول الله فقال اجرك الله فی ابیك وکان قتل یومیذ شهیدًا ثم شهد ابو
سعید الخندق وما بعدها وورد المداین مع علی بن ابی طالب لما حارب الخوارج بالنهروان وکان
من خیار الصحابة وعلمائهم مات فی هذه السنة بالمدینه رضی الله عنه وفیها توفی سلمة بن
الاکوع واسم الاکوع سنان بن عبد الله بن قشیر غزا مع رسول الله صلی الله علیه وسلم سبع غزوات
وشهد الحدیبیة وبایعه تحت الشجرة قال سلمة بن الاکوع خرجت ارید الغابة فلقیت غلاما لعبد
الرحمن بن عوف فسمعته یقول اخذت لقاح رسول الله صلی الله علیه وسلم قال فقلت من اخذها
قال غطفان فانطلقت فنادیت یا صباحاه یا صباحاه حتی اسمعت من بین لابتیها ثم مضیت
واستنقذتها منهم قال وجاء رسول الله صلی الله علیه وسلم فی الناس فقلت یا رسول الله ان القوم
عطاش اعجلناهم ان یستقوا فقال یا ابن الاکوع ملکت فاسجح قال سلمة واردفنی رسول الله صلی
الله علیه وسلم خلفه توفی سلمة فی هذه السنة بالمدینة وهو ابن ثمانین سنة رضی الله عنه وفیها
توفی محمد بن حاطب بن الحرث الجمحی وهو اول من سمی فی الاسلام محمد بعد رسول الله صلی الله
وسلم وولد فی السفینه حین ذهبوا الی النجاشی ومسح رسول الله صلی الله علیه وسلم علی راسه
وتفل فی فیه ودعا له بالبرکه توفی بمکه فی هذه السنه رضی الله عنه وفیها توفی ابو جحیفه
وهب بن عبد الله السوائی له صحبه وروایه وکان صاحب شرطة علی رضی الله عنه وکان
تحت منبره یوم الجمعة توفی فی هذه السنه بالکوفه رحمه الله تعالی السنة الخامسة
والسبعون فمن الحوادث فیها ضرب عبد الملك الدنانیر والدراهم ۞ قال یحیی بن بکیر
سمعت الامام مالك بن انس یقول اول من ضرب الدنانیر عبد الملك وکتب علیها القران
وکان وزن الدراهم والدنانیر فی الجاهلیه وزنها الیوم مرتین وکان ما ضرب منها ممسوحًا
غلیظا قصیرًا ولیس فیها کتابة حتی کتبها عبد الملك فجعل فی الوجه الله احد وفی الوجه الاخر

لا اله الا الله وطوقها بطوق فضه وكتب فيه ضرب هذا الدرهم بمدينة كذا وفى الطوق الاخر محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وفيها ولى عبد الملك بن مروان عمه يحيى بن الحكم بن ابى العاص المدينه وولى الحجاج بن يوسف العراق دون خراسان وسجستان فقدم الكوفه فى اثنا عشر راكبا على النجائب ۞ قال عبد الملك بن عمير بينما نحن جلوس فى مسجد الكوفه الاعظم اذ اتانا آت فقال هذا الحجاج بن يوسف قدم اميرا على الناس فاشراب الناس نحوه وافرجوا له افراجه عن صحن المسجد فاذا به يتبهنس فى مشيته عليه عمامة حمرا متلثما بها متنكبا قوسا عربيه يأم المنبر فما زلت ارمقه ببصرى حتى صعد المنبر فجلس عليه وما حدر اللثام عن وجهه واهل الكوفه يومئذ لهم حال حسنة وهياة جميلة وعز ومنعه يدخل الرجل منهم المسجد ومعه عشره او عشرون رجلا من مواليه وتباعه عليهم الحرير والخزوز فقال عمير بن ضابى البرجمى لمحمد بن عطارد التميمى لعن الله بنى امية حيث يستعملون علينا مثل هذا ولقد ضيع العراق حيث يكون مثل هذا عليه اميرا والله لو كان هذا كله كلاما ما كان شيا والحجاج ينظر يمينه ويسره حتى اذا غص المسجد بالناس قال يا اهل العراق انى لا اعرف قدر اجتماعكم اجتمعتم فقال رجل قد اجتمعنا اصلحك الله فسكت هنيه لا يتكلم فقالوا ما يمنعه من الكلام الا العى والحصر فقام الحجاج فحدر لثامه وقال يا اهل العراق انا الحجاج ابن يوسف بن الحكم بن ابى عقيل بن مسعود الثقفى ثم حدر لثامه وقال

۞ انا ابن جلا وطلاع الثنايا ۞ متى اضع العمامة تعرفونى ۞
۞ صليب العود من سلفى نزار ۞ كنصل السيف وضاح الجبين ۞

والله يا اهل العراق انى لارى رؤسا قد اينعت وحان قطافها وانى لصاحبها والله لكانى انظر الى الدماء بين العمائم واللحى ۞

۞ هذا اوان الشد فاشتدى زيم ۞ قد لفها الليل بسواق حطم ۞
۞ ليس براعى ابل ولا غنم ۞ ولا بجزار على ظهر وضم ۞

قد لفها الليل بعصلبى ۞ اروع خراج من الدوى ۞ مهاجر ليس باعرابى ۞

ثم قال والله انى يا اهل العراق ما اغمز بغماز ولا يقعقع لى بالشنان ولقد برزت عن ذكا وفتشت عن تجربه وجريت من الغاية القصوى وان امير المؤمنين نثر كنانته نثرا فعجم عيدانها عودا عودا فوجدنى امرها عودا واصلبها مكسرا فوجهنى اليكم ورماكم بى يا اهل الكوفة

يا اهل الشقاق والنفاق ومساوى الاخلاق انكم طالما اوضعتم في اودية الفتنة وسننتم
سنن الغي والله لالحونكم لحو العود ولاقرعنكم قرع المروة ولاعصبنكم عصب السلمة ولاضربنكم
ضرب غرائب الابل انى والله لا احلق الا فريت ولا اعد الا وفيت واياى وهذه الزرافات والجماعات
قال وما يقول وكان وما يكون وما انتم وذاك يا اهل العراق انما انتم اهل قرية كانت امنة مطمئنة
ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون
وانتم اوليك فاستوسقوا واستقيموا واعتدلوا ولا تميلوا واسمعوا واطيعوا وكان الناس
رجعوا عن المهلب بعد موت بشر بن مروان فقال الحجاج من وجدت منكم بعد ثلث لم يلحق
بالمهلب فلا يلومن الا نفسه ثم التفت الى اهل الشام فقال يا اهل الشام انتم الجند والبطانة
والعشيرة والله لريحكم اطيب من ريح المسك الاذفر وانما انتم كما قال الله عز وجل الم تر كيف ضرب
الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء ثم اقبل على اهل العراق وقال
يا اهل العراق لريحكم انتن من ريح الاخرء وانما انتم كما قال الله عز وجل مثل كلمة خبيثة كشجرة
خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار اقرا كتاب امير المومنين يا غلام فقال القارى بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله عبد الملك بن مروان امير المومنين الى من بالعراق من المومنين والمسلمين سلام عليكم
واني احمد الله الذي لا اله الا هو فسكتوا فقال الحجاج من فوق المنبر اسكت يا غلام فسكت القارى
فقال الحجاج يا اهل العراق يا اهل الشقاق والنفاق ومساوى الاخلاق ايسلم عليكم امير المومنين
فلا تردون السلام والله لئن بقيت لكم لاودبنكم ادبا غير هذا الادب ولتستقيمن لي او لاجعلن
لكل امرء منكم شغلا في جسده اقرا كتاب امير المومنين يا غلام فقال القارى بسم الله الرحمن الرحيم
فلما بلغ الى موضع السلام صاحوا وعلى امير المومنين السلام ورحمة الله وبركاته ثم نزل ودخل
دار الامارة وحجب الناس ثلثة ايام واذن لهم في اليوم الرابع فدخل عمير بن ضابي البرجمي فقال اصلح
الله الامير اني شيخ كبير عليل وقد خرج اسمي في هذا البعث ولي ابن هو على الاسفار واحرب
اقوى مني واشجع عند اللقاء فان راى الامير ان يجعله مكاني فعل فقال انصرف ايها الشيخ
وابعث ابنك بديلا فلما انصرف قال عنبسة بن سعيد بن العاص ايها الامير اتعرف هذا قال لا
والله قال هذا عمير بن ضابي البرجمي الذي اراد ابوه ان يقتل امير المومنين عثمان بن عفان فلم
يزل محبوسا حتى مات في محبسه ثم جاء هذا فاخذ على امير المومنين عثمان وهو مقتول
بالرمح كسر ضلعا من اضلاعه وفيه يقول القائل　　　　هـ

هممت ولم افعل وكدت وليتني ❁ تركت على عثمان تبكي حلائله

فقال الحجاج رده فرده فقال الحجاج اما يوم الدار فقد شهدته بنفسك واما في قتال الخوارج فتبعث بديلا والله ايها الشيخ ان في قتلك صلاحا لاهل المصرين يا حرسي اضرب عنقه فقام اليه رجل فضرب عنقه قال وسمع الحجاج ضجة فقال ما هذا قالوا البراجم ينتظرون صاحبهم عمير بن ضابي فقال ارموا اليهم براسه فرمي اليهم راسه فولوا هاربين وامر الحجاج مناديا فنادى الا ان عميرا تاخر بعد سماع النداء ثلاثا فقتل قال فخرج الناس حتى ازدحموا على الجسر فعبر عليه في ساعة واحدة اربعة الاف مذحجي وكان ابن لعبد الله بن الزبير الاسدي قد ساله ان يشفع له الى الحجاج ليأذن له في التخلف فلما قتل عمير بن ضابي خرج ولم ينتظر الاذن فقال عبد الله بن الزبير

اقول لابراهيم يوم لقيته ❁ ارى الامر امسى مقطعا متصعبا

تاهب فاما ان تزور ابن ضابي ❁ عميرا واما ان تزور المهلبا

هما خطتا خسف نجاؤك منهما ❁ ركوبك حوليا من الثلج اشهبا

والا فما الحجاج مغمد سيفه ❁ مدى الدهر حتى يترك الطفل اشيبا

فاضحى ولو كانت خراسان دونه ❁ يراها مكان السوق بل هي اقربا

فكاين ترى من ممكن الغزو مسمن ❁ تحمحم حو السرج حتى تحنبا

قال فلما انضلت الخيل والرجال بالمهلب عجب وقال لقد ولي العراق رجل ذكر وبعث الحجاج الحكم بن ايوب الثقفي نائبا على البصرة من جهته وامره ان يشتد على خالد بن عبد الله القسري فلما بلغ خالد الخبر خرج عن البصرة قبل ان يدخلها الحكم فنزل الجلحاء وشيعه اهل البصرة فقسم فيهم الف الف دينار واقر على قضاء الكوفة شريحا ثم ركب الحجاج الى البصرة واستخلف على الكوفة ابا يعفور وولى قضاء البصرة لزرارة بن اوفى ثم عاد الى الكوفة وفي هذه السنة تحرك صالح بن مسرح احد بني امرء القيس وكان يرى راي الصفرية وقيل انه اول من خرج منهم وكان هذا صالح ناسكا عابدا وله اصحاب يقرئهم القران ويفقههم ويقص عليهم ويقدم الكوفة فيقيم بها الشهر والشهرين وكان مسكنه الموصل وله كلام مستحسن وكان يتكلم به فاذا فرغ ذكر ابا بكر وعمر فاثنى عليهما فاذا ذكر عثمان وعلي وتحكيمه الرجال تبرا منهما ثم يدعوا الى مجاهدة ائمة الضلال ويقول تجهزوا من الخروج من دار الفناء الى دار البقاء والحاق باخواننا المؤمنين الذين باعوا الدنيا بالاخرة ولا تجزعوا من القتل في الله وان القتل اسهل من الموت والموت نازل بكم

فبينما هو كذلك اذ ورد عليه كتاب من شبيب يقول فيه قد كنت دعوتني يا صالح الى امر فاستجبت له فان كان ذلك من شانك فبادر فانك شيخ المسلمين وان اردت تاخير ذلك فاعلمني فانا الاجال رآحه وغاديه فاجابه صالح اني مستعد فاقدم فقدم في جماعة من اهله فواعدهم على الخروج في صفر من سنه ست وسبعين وحج بالناس في هذه السنه عبد الملك ابن مروان وحج صالح في هذه السنه ومعه شبيب وسويد والبطين واشباههم وهموا بالفتك بعبد الملك في مكه وبلغه شي من اخبارهم فكتب الى الحجاج بعد انصرافه يامره بطلبهم ووفد يحيى بن الحكم على عبد الملك واقر على عمله ابان بن عثمان فاقره عبد الملك ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان ۞ فيها توفي العرباض بن سارية السلمي ابو نجيح سكن حمص وهو صحابي جليل اسلم قديما وكان من اهل الصفه وهو من جملة البكايين المذكورين في القران توفي في هذه السنه وقد قارب التسعين رحمه الله تعالى وفيها توفي ابو ثعلبه جرثوم بن ناشر الخشني صحابي جليل روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في كل ليله تخرج فينظر الى السما فيتفكر ثم يرجع الى منزله فيسجد لله عز وجل وكان يقول اني لارجوا ان لا يخنقني الله عند الموت كما اراكم تخنقون فبينما هو ليلة من الليالي يصلي اذ قبضت روحه وهو ساجد وراتا بنته في المنام كان اباها مات فانتبهت مرعوبة فقالت لامها اين ابي قالت هو في مصلاه فنادته فلم يجبها فجاته فحركته فسقط جنبه واذا هو ميت رحمه الله تعالى وفيها توفي توبة بن الحمير احد بني عقيل الخفاجي كان شاعرا محسنا وهو احد عشاق العرب مشهورا بذلك وصاحبته ليلى الاخيليه وكان يقول فيها الشعر ولا يراها الا متبرقعة فاتاها يوما فسفرت له عن وجهها فانكر ذلك وعلم انها لم تسفر الا عن حدث وكان اخوتها قدامروها ان تعلمهم بمجيئه فسفرت لتنذره ففي ذلك يقول ۞

۞ وكنت اذا ما جيت ليلى تبرقعت ۞ فقد رابني منها الغداه سفورها ۞

واول هذه القصيده ۞

۞ نانك بليلى دارها لا تزورها ۞ وشطت نواها واستمر مريرها ۞
يقول رجال لا يضيرك حبها ۞ بلى كلما شف النفوس يضيرها
۞ اظن بها خيرا واعلم انها ۞ ستنعم يوما او تفك اسيرها ۞
حمامة بطن الواد بين ترنمي ۞ سقاك من الغر الغوادي مطيرها

ابيني لنا لازال ريشك ناعمًا ◉ ولازلت في خضراء عال بريرها
ارى اليوم يأتي دون ليلى كأنما ◉ اتت حجج من دونها وشهورها
ارتنا حياض الموت ليلى وراقنا ◉ عيون بعناب الحواشي تديرها
على دما البدن ان كان بعلها ◉ يرى لي ذنبًا غير اني ازورها
وقد زعمت ليلى باني فاجر ◉ لنفسي تقاها او عليها فجورها

وكان توبة ليشن الغارة على بني الحارث بن كعب وهمدان وكان بينهم وبينه مغاوم وكان يحمل معه الماء اذا اغار فغزاهو واخوه عبد الله وابن عمه فنذروا بهم فانصرف مخفقا فمر بجيران لبني عوف فاطرد ابلهم وقتل رجلا من بني عوف فطلبوه فقتلوه وضربوا رجل اخيه فاشتر جوع واستنقذوا الابل وبلغ الخبر ليلى فقالت ◉

فاليت ابكي بعد توبة هالكا ◉ واندب ان دارت عليه الدوائر
لعمرك ما بالقتل عار على الفتى ◉ اذا لم تصبه في الحياة المعاير

ومن شعر توبة قصيدة طويلة منها ◉

فان يمنعوا ليلى وحسن حديثها ◉ فلن يمنعوا مني البكا والقوافيا
فهلا منعتم اذ منعتم كلامها ◉ خيال يمسينا على النأي هاديا
يلومك فيها اللائمون نصاحة ◉ فليت الهوى بالا يمين مكانيا
لعمري لقد اسهرتني بحمامة ◉ العقيق وقد ابكيت من كان ساليا
ذكرت بالغور الهامي فاصعدت ◉ شجون الهوى حتى بلغن التراقيا

وقال ——— من ابيات ◉

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ◉ على ودوني جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة اوزقا ◉ اليها صدا من جانب القبر صائح
واغبط من ليلى بما لا اناله ◉ الا كلما قرت به العين صالح
فهل تبكين ليلى اذا مت قبلها ◉ وقامت على قبري النساء النوائح
اذا الناس قالوا كيف انت وقد بدا ◉ ضمير الذي بي قلت للناس صالح

وفيها توفي اصله بن اشيم ابو الصهبا العدوي البصري اسند عن ابن عباس وغيره وكان ثقة ورعًا قيل كان يصلي حتى لا يستطيع ان ياتي فراشه الا زحفا ◉ قال عبد الله بن المبارك

حدثني المستلم بن سعيد الواسطي قال حدثني حماد بن جعفر بن زيد ان اباه اخبره قال خرجنا في
غزاة الى كابل وفي الجيش صلة بن اشيم فنزل الناس عند العتمة فقلت لانظرن عمله وما يذكر
الناس من عبادته فصلى العتمة ثم اضطجع والتمس غفلة من الناس حتى اذا قلت هدات العيون
وثب فدخل غيضة قريبا منه ودخلت في اثره فتوضا وقام يصلي قال وجاء اسد ودنا منه
فصعدت في شجرة قال فتراه التفت او عده فلما سجد قلت الان يفترسه فجلس ثم سلم وقال
ايها السبع اطلب الرزق من مكان غير هذا فولى وان له لزئيرا تصدع منه الجبال ثم قام
يصلي فلما كان عند الصبح جلس فحمد الله عز وجل بمحامد لم اسمع بمثلها ثم قال اللهم اني اسالك
ان تجيرني من النار او مثلي يجترئ ان يسالك الجنة ثم رجع فاصبح كانه بات على الحشايا قال فلما
لقينا العدو حمل هو وهشام بن عامر فصنعا بهم طعنا وضربا قال فكسر ذلك العدو وقالوا رجلان
من العرب صنعا بنا هذا فكيف لو قاتلونا جميعهم فاعطوا المسلمين حاجتهم ● وقال ثابت البناني
ان صلة بن اشيم كان في غزاة ومعه ابن له فقال اي بني تقدم فقاتل حتى احتسبك فتقدم فقاتل
حتى قتل ثم تقدم فقتل رحمهما الله تعالى فاجتمعت النساء عند امرأته معاذة العدوية فقالت
ان كنتن جئتن لتهنينني فمرحبا بكن وان كنتن جئتن لغير ذلك فارجعن وكانت هذه الغزاة في
امرة الحجاج على العراق وفيها توفي ابو عثمان النهدي واسمه عبد الرحمن بن مل بن عمرو بن عدي
كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقه واسند عن عمر وابن مسعود وابي موسى وسلمان
وجماعة اخرين وكان يسكن الكوفة فلما قتل الحسين تحول الى البصرة وقال لا اسكن بلدا قتل فيه
ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد عاش في الجاهلية دهرا طويلا وتوفي في هذه السنة
وهو ابن ثلثين ومائة سنة وقال بلغت هذا السن ما من شي الا عرفت النقص فيه الا املي
كما هو رحمه الله تعالى وفيها توفيت ليلى الاخيلية وهي ليلى بنت عبد الله بن الرحاله بن شداد
ابن كعب احبها توبة بن الحمير وكانت من شعراء النساء لا يقدم عليها في الشعر الا الخنساء وكانت
هاجت النابغة الذبياني وكان مما هاجاها به قوله من ابيات ●

● وكيف اهاجي شاعرا رمحه استه ● خضيب البنان ما يزال مكحلا ●

فكان مما اجابته قولها من ابيات ●

● اعيرتني داء بامك مثله ● واي حصان لا يقال لها هلا ●

ودخلت على عبد الملك بن مروان وقد اسنت فقال لها ما راى توبة منك حتى عشقك فقالت

ما راى الناس فيك حتى جعلوك خليفه فضحك حتى بدت له سن سوداء كان يخفيها ثم قال لها بالله عليك
هل كان بينك وبين توبة سوء قط فقالت والذى ذهب بنفسه وهو فاد ربى ذهاب نفسى ما كان
بينى وبينه سوء قط الا انه قدم من سفر فصافحته فغمز يدى فظننت انه خضع لبعض الامر فقلت

وذى حاجة قلنا له لا تبح بها ۞ فليس اليها ما حييت سبيل ۞

لنا صاحب لا ينبغى ان نخونه ۞ وانت لاخرى فارغ وخليل ۞

وقال المدائنى حدثنى مولى لعنبسة بن سعيد بن العاص قال كنت ادخل مع عنبسة بن سعيد على
الحجاج فدخلت يوما وليس عند الحجاج غير عنبسة فدخل الحاجب وقال امراة بالباب فقال له
الحجاج ادخلها فدخلت فلما راها الحجاج طاطا راسه حتى ظننت ان ذقنه اصابت الارض فجات
حتى قعدت بين يديه فنظرت اليها فاذا امراة قد اسنت حسنة الخلق ومعها جاريتان لها واذا
هى ليلى الاخيلية فسالها الحجاج عن نسبها فانتسبت ليله فقال لها الحجاج يا ليلى فما اتانى بك
قالت اخلاف النجوم وقلة الغيوم وكلب البرد وشدة الجهد وكنت لنا بعد الله عز وجل الرفد فقال
لها صفى لنا الفجاج قالت الفجاج مغبرة والارض مقشعرة والمبرك معتل وذو العيال مختل والناس
مسنتون رحمة الله يرجون واصابتنا سنون مجحفة لم تدع لنا هبعا ولا ربعا ولا عافطة ولا
نافطة اذهبت الاموال ومزقت الرجال واهلكت العيال ثم قالت انى قد قلت فى الامير قولا
قال هاتى فانشات تقول ۞

احجاج لا يفضض سلاحك انما ۞ المنايا بكف الله حيث يراها ۞
احجاج لا تعطى العصاة مناهم ۞ ولا الله يعطى للعصاة مناها ۞
اذا هبط الحجاج ارضا مريضة ۞ تتبع اقصى دائها فشفاها ۞
شفاها من الداء العضال الذى بها ۞ غلام اذا هز القناة سقاها ۞
سقاها فروّاها بشرب سجاله ۞ دماء رجال حيث قال حشاها ۞
اذا سمع الحجاج رز كتيبة ۞ اعد لها قبل النزول قراها ۞
اعد لها مسمومة فارسية ۞ بايدى رجال يحلبون صراها ۞
فما ولد الابكار والعون مثله ۞ ببحر ولا ارض يجف ثراها ۞

فلما قالت هذا البيت قال الحجاج قاتلها الله ما اصاب صفتى شاعر منذ دخلت العراق غيرها
ثم التفت الى عنبسة بن سعيد فقال والله انى لاعد للامر عسى ان لا يكون ابدا ثم التفت اليها وقال

حسبك فقالت انى قد قلت اكثر من هذا قال ويحك حسبك وقال يا غلام اذهب الى فلان فقل له اقطع لسانها قال فامر باحضار الحجام فالتفتت اليه وقالت ثكلتك امك اما سمعته يقول انما امرك ان تقطع لسانى بالصلة قال فبعث اليه يستثبته فاستشاط الحجاج غضبا وهم بقطع لسانه وقال ارددها فلما دخلت عليه قالت كاد والله يقطع مقولى ثم انشات تقول

﴿ حجاج انت الذى ما فوقه احد ﴾ ﴿ الا الخليفة والمستغفر الصمد ﴾
﴿ حجاج انت شهاب الحرب ان لقحت ﴾ ﴿ وانت للناس نور فى الدجا يقد ﴾

فقال لها سلى يا ليلى قالت اعط فمثلك من اعطى واحسن قال لك عشرون قالت زد فمثلك زاد فاجمل قال لك اربعون قالت زد فمثلك زاد فافضل قال لك ستون قالت زد فمثلك زاد فاكمل قال لك ثمانون قالت زد فمثلك زاد فتمم قال لك مائة واعلمى يا ليلى انها غنم قالت معاذ الله ايها الامير انت اجود جودا وامجد مجدا واورى زندا من ان تجعلها غنما قال فما هى ويحك يا ليلى قالت مائة ناقة برعاتها فامر لها بها ثم قال الك حاجة بعدها قالت تدفع الى النابغة الجعدى قال قد فعلت وكانت تهجوه ويهجوها فبلغ النابغة ذلك فخرج هاربا عائذا بعبد الملك فاتبعته الى الشام فهرب الى قتيبة بن مسلم بخراسان فاتبعته على البريد بكتاب الحجاج الى قتيبة فماتت بقومس ويقال بحلوان فقبرها هناك وفى رواية اخرى انها بعد موت توبة تزوجت ثم ان زوجها بعد ذلك مر بقبر توبة وليلى معه فقال لها يا ليلى هل تعرفين هذا القبر قالت لا قال هذا قبر توبة فسلمى عليه فقالت امض لشانك فما تريد من توبة قال اريد ان تكذبيه اليس هو الذى يقول ﴿

﴿ ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ﴾ ﴿ على ودونى جندل وصفائح ﴾
﴿ لسلمت تسليم البشاشة او زقا ﴾ ﴿ اليها صدا من جانب القبر صائح ﴾

والله لا برحت او تسلمى عليه فقالت السلام عليك يا توبة ورحمة الله وبركاته وبارك الله له فيما صرت اليه فاذا طائر قد خرج من القبر حتى ضرب صدرها فشهقت شهقة وماتت وقيل بل وقصتها الناقة فاندق عنقها لما فتنت الى جانبه ﴿ ومن شعر ليلى الاخيلية

﴿ قوم رباط الخيل وسط بيوتهم ﴾ ﴿ واسنة زرق يخلن نجوما ﴾
ومخرق عنه القميص تخاله ﴿ بين البيوت من الحياء سقيما ﴾
﴿ حتى اذا برز اللواء رايته ﴾ ﴿ تحت اللواء على الخميس زعيما ﴾

السنة السادسة والسبعون فيها كان خروج صالح بن مسرح وقد ذكرنا
انه كان يتنسك وكان يقول لاصحابه اوصيكم بتقوى الله عز وجل والزهد في الدنيا والرغبة
في الاخرة وكثرة ذكر الموت وفراق الفاسقين وحب المومنين الا ان من نعمة الله عز وجل
على المومنين ان بعث فيهم رسولا من انفسهم فعلمهم الكتاب والحكمة ثم ولي من بعده
الصديق فاقتدى بهديه واستخلف عمر فعمل بكتاب الله عز وجل واحيا سنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يخف لومة لائم وولي من بعده عثمان فاستاثر بالفي وجار في الحكم فبرى
الله منه ورسوله وصالح المومنين وولي علي بن ابي طالب فلم ينشب ان حكم في امر الله عز
وجل الرجال وادهن فنحن منه ومن اشياعه برا فتجهزوا رحمكم الله لجهاد هذه الاحزاب
المتحزبة وائمة الضلال الظلمة والخروج من دار الفناء الى دار البقاء واللحاق باخواننا من المومنين
الذين باعوا الدنيا بالاخرة ولا تجزعوا من القتل في الله تعالى فان القتل ايسر من الموت والموت
نازل بكم فبيعوا انفسكم لله طائعين تدخلوا الجنة امنين وقد ذكرنا انه كتب الى شبيب الخارجي
فجاء شبيب في اصحابه وقال اخرج بنا رحمك الله فوالله ما تزداد السنة الا دروسا ولا
المجرمون الا طغيانا فبث صالح رسله في اصحابه وواعدهم بالخروج في صفر فاق وبلغ خروجهم
محمد بن مروان وهو امير الجزيرة فاستخف بامرهم وبعث اليهم عدي بن عدي في خمسمائة
فارس فالتقاهم على حران فهزموه وقتلوا غالب اصحابه وبلغ خبر محمد بن مروان فبعث خالد
ابن الحر السلمي والحرث بن جعونة العامري في ثلثة الاف فارس فاتيا الى صالح واصحابه وقد
نزلوا على امد فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل من الخوارج اكثر من سبعين فلما اقبل الليل ذهب
الخوارج فقطعوا ارض الجزيرة ودخلوا ارض الموصل فبلغ ذلك الحجاج فسرح اليهم الحارث
ابن عميرة الهمداني في ثلثة الاف رجل فلقيهم صالح ومعه سبعون رجلا فشد عليهم
فقتل صالح ولاذ واصحابه بحصن هنالك فقال الحارث لاصحابه احرقوا الباب فاذا صار
حمما ندعوهم فانهم لا يقدرون على الخروج فاذا اصبحنا قتلناهم ففعلوا فقال شبيب
لاصحابه لان صبحكم هولاء انه لهلاككم فاتوا باللبود فبلوها بالماء ثم القوها على
الجمر ثم خرجوا على القوم فضربوهم بالسيوف وقتلوا الحارث وهزموا اصحابه وكان ذلك
الجيش اول جيش كسره شبيب ثم ان شبيب قال لاصحابه بايعوني او بايعوا من شئتم فبايعوه
وبعث الحجاج جندا في طلبهم فهزموهم ثم بعث اليهم سورة بن الابجر فهرب شبيب الى

المداين وقتل من ظفر به وقطعوا جسر النهروان ونزلوا من جانبه الشرقي ثم التقوا مع سورة
ابن الابجر فهزموه وقتلوا اكثر اصحابه فدعا الحجاج بعثمان بن سعيد وجهز معه اربعة الاف
فجعل شبيب يراوغهم من مكان الى مكان وكلما لاحت له فرصة قتل منهم فطال ذلك
على الحجاج فولى سعيد بن المجالد على الجيش وقال اطلبهم طلب السبع فلقوهم فانهزم اصحاب
سعيد وثبت هو فضربه شبيب فقتله ورجع الناس الى اميرهم الاول عثمان وبعث الحجاج
سويد بن عبد الرحمن في الفي فارس وقال اخرج الى شبيب فالقه فخرج فلقيه فحمل عليه شبيب
حمله منكره ثم اخذ نحو الحيرة فتبعه سويد وخرج الحجاج نحو الكوفة فبادره شبيب اليها
فنزل الحجاج الكوفه صلاة العصر ونزل شبيب السبخة صلاة المغرب ثم دخل شبيب الكوفه
وجاء حتى ضرب باب القصر بعموده ثم خرج من الكوفه فنادى الحجاج وهو فوق القصر يا خيل
الله اركبي وبعث بشر بن غالب في الفين وزيادة بن قدامة في الفين وابا الضريس في الفين من الموالي
وخرج شبيب من الكوفه فاتى امرمه ثم مضى نحو القادسية ووجه الحجاج زحر بن قيس في
جريدة تزيد على الالفين فالتقيا فقاتل زحر حتى صرع وانهزم اصحابه وانعطف شبيب على الامراء
المبعوثين اليه فالتقوا فقاتلوا قتالا شديدا وكانت الكرة لشبيب فقال للناس ارفعوا
السيف وادعوا الناس الى البيعة ثم ارتحل وكان الحجاج يقول اعياني شبيب ثم دعا بعبد
الرحمن بن محمد بن الاشعث وقال له انتخب لك ستة الاف فارس واخرج في طلب هذا العدو
فخرج بمن معه فكان شبيب يدنوا من عبد الرحمن فيجده قد خندق حوله فيمضي عنه فاذا
بلغه انه قد سار انتهى اليه فوجده قد صف الخيل فلا يصيب له غرة ثم ان عبد الرحمن تبا
جليسه فخرج اليهم شبيب في مائة وثمانين وحمل عليهم فانهزموا ودخل شبيب
عسكرهم وقتل نحوا من الفين وهرب ابن الاشعث ومن تبقى معه وحج بالناس في هذه
السنه ابان بن عثمان بن عفان وكان على المدينة وكان على خراسان امية بن عبد الله بن
وعلى البصرة زرارة بن اوفى وفي هذه السنه ولد مروان بن محمد بن مروان اخر خلفاء بني
وهو مروان الحمار ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان ● فيها توفي شريح بن
الحارث بن قيس القاضي ولاه عمر بن الخطاب قضاء الكوفه وقال له ما تبين لك من
كتاب الله تعالى فلا تسال عنه احدا وما لم يتبين لك في كتاب الله تعالى فاتبع فيه السنة
وما لم يتبين لك في السنة فاجتهد فيه رايك فولي ذلك واقام على القضا ستين سنه

شريح القاضي

وقيل انه استعفى قبل موته بسنة وكان عمره يوم توفي مائة وثمان سنين وقيل وعشر سنين
وقيل وعشرون سنة وكان كوسجا وهو احد السادات الطلس وكان مزاحا دخل عليه عدي
ابن ارطاة فقال اين انت اصلحك الله قال بينك وبين الحائط قال اسمع مني قال قل اسمع قال
اني رجل من اهل الشام قال مكان سحيق قال وتزوجت عندكم قال بالرفاء والبنين قال واردت
ان ارحلها قال الرجل احق باهله قال وشرطت لها دارها قال الشرط املك قال فاحكم الان
بيننا قال قد حكمت قال فعلى من حكمت قال على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن
اخت خالك ● وروي ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه دخل مع خصم ذمي الى القاضي
شريح فقام له فقال هذا اول جورك ثم اسند ظهره الى الجدار وقال اما ان خصمي لو كان
ذميا لجلست بجنبه ● وتزوج شريح امراة من تميم اسمها زينب فغضب عليها فضربها
ثم ندم وقال

○ رايت رجالا يضربون نساءهم ● فشلت يميني يوم اضرب زينبا ●
أأضربها من غير ذنب اتت به ● فما العدل مني ضرب من ليس مذنبا
○ فزينب شمس والنساء كواكب ● اذا طلعت لم يبد منهن كوكبا ●

وقيل تقدمت اليه امراة فقالت ايها القاضي اني جئتك مخاصمة قال واين خصمك قالت
انت فاخلى لها المجلس وقال تكلمي فقالت انا امراة لي احليل وفرج فقال قد كان لامير المؤمنين
في ذا قضية ورث من حيث جاء البول فقالت انه يجي منهما جميعا فقال لها من اين يسبق البول
قالت ليس شي منهما يسبق يخرجان معا في وقت وينقطعان في وقت فقال انك لتخبرين بعجب
فقالت اقول اعجب من ذلك تزوجني ابن عم لي واخدمني خادما فوطئتها فاولدتها واني جئتك
لما ولدتها فقام شريح من مجلس القضا فدخل على علي بن ابي طالب عليه السلام فاخبره بما قالت
المراة فامر بها فادخلت فسالها عما قال القاضي فقالت يا امير المؤمنين هو الذي قال فاحضر
زوجها فقال هذه زوجتك وابنة عمك قال نعم قال اتعلم ما كان قال نعم اخدمتها خادما
فوطئتها فاولدتها ووطئتها بعد ذلك قال له علي انت اجسر من خاصي الاسد جيئوني بدينار
الخادم وكان معدلا وامراتين فقال خذوا هذه المراة فادخلوها الى بيت فالبسوها
ثيابا وجردوها من ثيابها وعدوا اضلاعها في جنبيها ففعلوا ذلك ثم خرجوا اليه وقالوا
يا امير المؤمنين عدد اضلاع الجانب الايمن ثمانية عشر ضلعا وعدد الجانب الايسر

سبعة عشر ضلعا فدعى الحجام فاخذ شعرها واعطاها حذا وردا والحقها بالرجال فقال
الزوج يا امير المومنين امراتي وابنة عمي الحقتها بالرجال عمن اخذت هذه القضية فقال له
علي اني ورثتها من ابي ادم ان حوا انما خلقت من ادم فاضلاع الرجال اقل من اضلاع النسا
وعدد اضلاعها اضلاع رجل فاخرجوا ثم في القاضي شريح في هذه السنه رحمه الله تعالى

السنة السابعة والسبعون فيها اخرج الحجاج مقاتلة الكوفه وكانوا
اربعين الفا وانضاف اليهم عشرة الاف فصاروا خمسين الفا وامر عليهم عتاب بن ورقا
وامره ان يقصد شبيب الخارجي وان يصمم عليه وعلى من معه وكانوا قد جمعوا الف رجل
ولما بلغ شبيب ما بعث به الحجاج من الجنود قام في اصحابه خطيبا فوعظهم وذكرهم
وحثهم على الصبر عند اللقا ومناجزة الاعدا ثم سار شبيب باصحابه نحو عتاب فالتقيا
في اخر النهار عند غروب الشمس فامر شبيب موذنه فاذن ثم صلى شبيب باصحابه وصف
عتاب اصحابه فلما فرغ شبيب من صلاته وطلع القمر وتامل شبيب الميمنه والميسره
حمل على اصحاب رايات عتاب فهزمهم وقتل جماعة من الامرا ثم كر على الميمنه والميسره
ففرق شمل كل واحدة منها ثم قصد القلب فما زال حتى قتل الامير عتاب بن ورقا وانهزم
جيش الحجاج عن بكرة ابيهم فاجين الى الكوفه واحتوى شبيب على جميع ما كان معهم
وكان الحجاج قد قدم عليه سفيان بن الابرد الكلبي وحبيب بن عبد الرحمن الحكمي ومعهما خلق
من اهل الشام فاستغنى الحجاج بهم عن اهل الكوفه ثم قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم
قال اما بعد يا اهل الكوفه فلا اعز الله من اراد بكم العز ولا نصر من اراد بكم النصر اخرجوا
عنا فلا تشهدوا معنا قتال عدونا الحقوا بالحيرة فانزلوا مع اليهود والنصارى وعزم
الحجاج على قتال شبيب بنفسه وسار شبيب حتى بلغ الصراة وخرج اليه الحجاج بمن
معه من الشاميين وغيرهم فلما تواجه الفريقان نظر الحجاج الى شبيب وهو في ستماية
من اصحابه فخطب الحجاج اهل الشام وقال انتم اهل السمع والطاعة والصبر واليقين لا يغلبن
باطل هولاء الارجاس حقكم غضوا الابصار واجثوا على الركب واستقبلوا باطراف
الاسنه ففعلوا ذلك واقبل شبيب وقد عبا اصحابه ثلث فرق واحدة معه واخرى
مع سويد بن سليم واخرى مع المحلل بن وائل وامر شبيب سويدا ان يحمل فصبروا له حتى اذا
دنا منهم وثبوا اليه وثبة واحدة فانهزم عنهم ثم امر شبيب المحلل ان يحمل ففعلوا به

كما فعلوا بسويد ثم ان شبيب حمل عليهم في كتيبة فصبروا له حتى اذا قرب منهم وثبوا في
وجهه فقاتلهم طويلا ثم ان اهل الشام طاعنوه حتى الحقوه باصحابه ثم ان شبيب حمل
عليهم بجميع اصحابه فنادى الحجاج يا اهل الشام يا اهل السمع والطاعة هذا اول النصر
واقتتل الناس عامة النهار اشد قتال ثم امر الحجاج خالد بن عتاب ان ياخذ معه اربعة الاف
فارس ويأتي الخوارج من ورائهم ففعل وحمل عليهم فقتل مصاد اخا شبيب وغزاله زوجة
شبيب وفرح الحجاج وانصرف شبيب واصحابه كل منهم على فرس فامر الحجاج الناس
عليهم فشدوا عليهم فهزموهم وتخلف شبيب في عامة الناس ثم انطلق واتبعه الطلب فجعل
ينعس وهو على فرسه حتى يخفق براسه ودنا منه الطلب فجعل يوصي اصحابه وكلما قرب منهم احد
حمل عليه فيهزمه وطال عليهم الشرح فبعث الحجاج يقول خلوهم في حرق الله عز وجل فتركوهم ورجعوا
ثم دخل الحجاج الكوفة فخطب الناس فقال في خطبته ان شبيبا لم ينهزم قبلها ثم قصد شبيب
الكوفة فخرجت اليه سرية من جيش الحجاج فالتقوا فانهزم الخوارج ذكر مقتل شبيب في هذه
السنة وكان سبب ذلك ان الحجاج كتب الى نائبه على البصرة الحكم بن ايوب بن الحكم بن ابي عقيل
وهو زوج ابنة الحجاج وابن عمه يامره ان يجهز جيشا اربعة الاف يطلبوا شبيب ويكونون
مع سفيان بن الابرد ففعلوا ذلك والتقوا مع شبيب واقتتلوا قتالا شديدا وصبر كل من
الفريقين ثم حمل اصحاب الحجاج على اصحاب شبيب فاضطروهم الى الجسر فوقف عنده شبيب
في مائة من اصحابه وعجز سفيان بن الابرد عن مقاومته وجاء الليل بظلامه فكفوا عن بعضهم
بعض وباتوا مصرين على القتال فلما طلع الفجر عبر شبيب واصحابه على الجسر فبينما شبيب على متن
الجسر وهو على حصان له وبين يديه فرس انثى فنزا حصانه عليها وهو على الجسر فنزل حافر فرس شبيب
على حرف السفينة فسقط في الماء فقال ليقضي الله امرا كان مفعولا ثم انغمس في الماء ثم ارتفع
وهو يقول ذلك تقدير العزيز العليم وغرق ولما تحققت الخوارج سقوطه في الماء كبروا وانصرفوا
ذاهبين متفرقين في البلاد وجاء امير السرية فاستخرجوا شبيبا من الماء وعليه درعه ثم شقوا
صدره واستخرجوا قلبه واذا هو مجتمع صلب كانه صخرة وكان يضرب به الارض فيثب
قامة الانسان ولما نعي شبيب الى امه قالت صدقتم اني كنت رايت في المنام وانا حامل به انه خرج
مني شهاب من نار فعلمت انه لا يطفيه الا الماء وكان اسم امه جهيرة وكانت من اشجع النساء
تقاتل مع ابنها في الحروب وذكر ابن خلكان انها قتلت في هذه الغزوة وكذلك قتلت زوجته غزاله

وكانت شديدة الباس خارجيه وكان الحجاج مع هيبته تخاف منها وهرب منها في وقت وقال فيه بعض

اسد علي وفي الحروب نعامة ● فتخا تنفر من صفير الصافر

هلا برزت الى غزالة في الوغا ● بل كان قلبك في جناحي طاير

وكان شبيب طويلا اشمط جعدا ادم ومولده سنه ست وعشرين قيل احضر الى عبد الملك بن

مروان غسان بن وصيلة الحروري وكان من الشراة فقال له عبد الملك انت القايل

فان كان منكم كان مروان وابنه ● وعمرو ومنكم هاشم وحبيب

فمنا سويد والبطين وقعنب ● ومنا امير المومنين شبيب

فقال انما قلت ايا امير المومنين وانما قلت ومنا امير المومنين شبيب وفتح الراء فعاد منصوبا

على النداء بعد ان كان مرفوعا على الابتداء فاستحسن قوله وامر بتخليه سبيله وفي هذه

السنه كانت حروب كثيرة جدا بين المهلب بن ابي صفرة وبين الخوارج من الازارقه واميرهم

قطري بن الفجاءة وكانا ايضا من الفرسان الشجعان المذكورين المشهورين وحج بالناس في هذه

السنه ابان بن عثمان بن عفان وفيها غزا عبد الملك بن مروان الروم بنفسه وافتتح مدينه هرقله

ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان ● فيها توفي ابو تميم الجيشاني واسمه عبد الله بن

مالك قرا القران على معاذ وكان من عباد مصر وزهادهم رحمه الله تعالى السنة الثامنة

والسبعون فيها عزل عبد الملك بن مروان لامية بن عبد الله عن خراسان واضافها

الحجاج بن يوسف الثقفي مع سجستان ايضا وركب الحجاج بعد فراغه من شبيب من الكوفه

الى البصرة واستخلف على الكوفه المغيرة بن عبد الله بن عامر الحضرمي وقدم المهلب على الحجاج

بالبصرة وقد فرغ من حرب الازارقة ايضا فاجلسه معه على السرير واثنا عليه واجزل له العطا

ثم ولاه سجستان وولى عبد الله بن ابي بكرة خراسان وحج بالناس في هذه السنه الوليد بن

عبد الملك بن مروان وكان امير المدينه ابان بن عثمان وامير العراق وسجستان وخراسان وتلك

النواحي كلها الحجاج بن يوسف الثقفي ونايبه على خراسان المهلب بن ابي صفرة وعلى سجستان

عبد الله بن ابي بكرة ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان ● فيها توفي جابر بن عبد

الله الانصاري رضي الله عنه من مشاهير الصحابه واحد المكثرين من الروايه شهد هو وابوه

العقبة الثانية وشهد بدرا وقيل لم يشهدها وشهد ما بعدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقدم مصر والشام وابوه احد الاثنا عشر نقيبا وكف بصره جابر في اخره روى له الجماعه ورو

عنه خلق كثير وعاش اربعًا وتسعين سنه وهو اخر من مات بالمدينه من الصحابة رحمه الله تعالى
ومنها توفى عبد الرحمن بن غنم الاشعرى نزيل فلسطين روى عن عمر وعلى ومعاذ بن جبل وجماعة
من الصحابه وروى له الاربعه وتوفى الى فى هذه السنة رحمه الله تعالى السنة التاسعة
والسبعون فيها وقع طاعون عظيم بالشام حتى كادوا يفنون من شدته ووصلت الروم الى
انطاكيه فاصابوا خلق من اهلها لعلمهم بضعف الجنود والمقاتله ومنها غزا عبيد الله بن ابى بكرة
رتبيل ملك الترك وجاس خلال دياره واستحوذ على كثير من اقاليمه وتقهقر رتبيل ومازال يتبعه
حتى اقترب من مدينته العظمى فاخذت الاتراك عليهم الطرق والشعاب وضيقوا عليهم المسالك
وظن كل من المسلمين انه هالك فعند ذلك طلب عبيد الله ان يصالح رتبيل على ان يدفع اليه
سبعمائة الف دينار ويفتحوا للمسلمين طريقًا يخرجون منه فانتدب شريح بن هانى الحارثى وكان من
اكابر اصحاب على بن ابى طالب رضى الله عنه وهو المقدم على اهل الكوفه وندب الناس الى القتال
ونهاه عبيد الله بن ابى بكرة فلم ينته واجابه شرذمة من المسلمين من اهل الشجاعة والحفاظ فما
زال يقاتلهم الترك حتى فنى اكثر المسلمين قال وجعل شريح بن هانى يرتجز ويقول

اصبحت ذات اقاسى الكبرا ۞ قد عشت بين المشركين اعصرا ۞
ثمت ادركت النبى المنذرا ۞ وبعده صديقه وعمرا ۞
ويوم نفروان ويوم تسترا ۞ والجمع فى صفينهم والنهرا ۞
هيهات ما اطول هذا عمرا ۞

قال ثم قاتل حتى قتل رحمه الله تعالى ورضى عنه وقتل معه خلق
كثير من اصحابه ثم خرج من نجى من الناس صحبة عبيد الله بن ابى بكرة من ارض رتبيل وهم قليل وبلغ
ذلك الحجاج فعظم عليه وكتب الى عبد الملك يعلمه بذلك ويستشيره فى بعث جيش كثيف
الى بلاد رتبيل لينتقموا منه بسبب ما حلّ بالمسلمين فى بلاده فكتب اليه بالموافقة على ما راى
من المصلحة فجهز الحجاج جيشًا كثيفًا لذلك وفى هذه السنه قتل قطرى بن الفجاءه الخارجى التيمى
ابو نعامه وكان من الشجعان المشاهير ومنها قتل عبد الملك بن مروان الحارث بن سعيد المتنبى
الكذاب الدمشقى مولى ابى الجلاس العبدرى ويقال مولى الحكم بن مروان كان اصله من الحوله
نزل دمشق وتعبد بها ثم مكر الله به وانسلخ من ايات ربه ۞ قال ابن ابى خيثمة كان الحارث
الكذاب من اهل دمشق وكان مولى لابى الجلاس وكان له اب بالحوله فعرض له ابليس وكان
رجلا زاهدًا وكان اذا اخذ فى التحميد لم يسمع السامعون احسن من كلامه فكتب الى ابيه وهو

باحوله بالبناه اعجل الى فانى قد رايت اشيا اتخوف ان يكون الشيطان قد عرض لى فزاده ابوه غيا
وكتب اليه يا بنى اقبل على ما امرت به تنزل على كل افاك اثيم ولست بافاك ولا اثيم فامض لما
امرت به وكان يجى الى المسجد رجلا رجلا فيذاكرهم امره ويأخذ عليهم العهد والميثاق ان هو
راى ما يرضى والا فلا ينم عليه وكان يريهم الاعاجيب كان ياتى الى رخامة فى المسجد فينقرها
بيده فتسبح ❁ قال الشيخ تقى الدين بن تيمية كان ينقر هذه الرخامه الحمرا التى بالمقصوره
فتسبح وكان زنديقا ❁ قال ابن ابى خيثمة كان يطعمهم فاكهة الشتا فى الصيف وفاكهه
الصيف فى الشتا وكان يقول لهم اخرجوا حتى اريكم الملئكة فيخرج بهم الى دير مران فيريهم رجالا
على خيل فتبعه خلق كثير وفشا الامر فى المسجد ووصل الامر الى القاسم بن مخيمرة قال فانا نعرض
عليه امرنا ان هو راى ما يرضى قبله وان كرهه لم ينم عليه قال فقال له انى نبى فقال القاسم
كذبت يا عدو الله ما انت بنبى ولكنك احد الكذابين الدجالين الذين اخبر عنهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الساعة لا تقوم حتى تخرج ثلثون دجالا كلهم يزعم انه نبى وانت احدهم ثم
خرج الى ابى ادريس وكان على القضا بدمشق فاعلمه بما سمع من الحرث فقال ابو ادريس كذب ثم اعلم
عبد الملك بن مروان فطلبه عبد الملك طلبا حثيثا فاختفى الحرث وصار الى دار ببيت المقدس
يدعوا الى نفسه سرا واهتم عبد الملك بشانه وركب الى الصنبرة فنزلها فورد عليه هناك
رجل من المسلمين من اهل البصرة ممن كان يدخل على الحرث وهو ببيت المقدس واعلمه بامره واين
هو وسال من عبد الملك بان يبعث معه طائفة من الاتراك فارسل معه وكتب الى نائب القدس
ليكون فى طاعة هذا الرجل فيفعل ما يامره به فلما وصل الرجل الى بيت المقدس بمن معه انتدب
الوالى لخدمته فامره ان يجمع ما يقدر عليه من الجموع ويجعل مع كل رجل شمعة فاذا امرهم
باشعالها بالليل اشعلوا كلهم فى ساير الطرق والازقة حتى لا يخفى امره وذهب بنفسه فدخل الدار
التى فيها الحرث فقال لبوابه استاذن لى على نبى الله فقال فى هذه الساعة لا يوذن عليه حتى
يصبح فصاح البصرى اسرجوا فاسرج الناس شموعهم حتى صار الليل كانه النهار ووثب البصرى
على الحرث فاختفى منه فى سرب هناك فقال اصحابه هيهات ان يصلوا الى نبى الله وانه رفع الى السما
قال فادخل البصرى يده فى ذلك السرب فاذا بثوبه فاجتره فاخرجه ثم قال للفرغانيين من اتراك
الخليفة تسلموه فاخذوه فربطوه وقيدوه فيقال انه سقط القيود والجامعة التى فى عنقه مرارا
ويعيدونها وجعل يقرا قل ان ضللت فانما اضل على نفسى وان اهتديت فبما يوحى الى ...

لاولئك الاتراك اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله قال فلما انتهوا به الى عبد الملك امر بصلبه على خشبة وامر رجلا فطعنه بحربة فانثنت فى ضلع من اضلاعه فصاح الناس الانبياء لا يجوز فيهم السلاح فتناول رجلا من المسلمين الحربة وسمى باسم الله تعالى وطعنه فانفذ وجح بالناس فى هذه السنه ابان بن عثمان بن عفان ذكر من توفى فى هذه السنه من الاعيان ● فيها توفى فى سجستان اميرها عبيد الله بن ابى بكرة الثقفى كان من الاجواد المشهورين وله حكايات فى الجود وكان يعتق فى كل عيد مائة عبد رحمه الله تعالى وفيها توفى قطرى بن الفجاءة التميمى الخارجى ابو نعامة كان من الشجعان المشاهير ومكث عشرين سنة يسلم عليه بالخلافة وكان راس الخوارج فى زمانه وجرت له حروب ووقائع مع جيش الحجاج ولم يقدروا عليه فلما كان فى بعض الحروب عثرت به فرسه فاندقت عنقه وحمل راسه الى الحجاج وهو الذى عناه الحريرى فى بعض مقاماته تقلدوا فى هذا الامر الزعامة تقليد الخوارج ابا نعامه ومن شعر قطرى بن الفجاءة ما ذكره صاحب الحماسة

اقول لها وقد طارت شعاعا ● من الابطال ويحك لا تراعى ●
فانك لو سالت بقاء يوم ● على الاجل الذى لك لم تطاعى
فصبرا فى مجال الموت صبرا ● فما نيل الخلود بمستطاعى ●
ولا ثوب الحياة بثوب عز ● فيطوى عن اخى الخنع اليراعى
سبيل الموت غاية كل حى ● وداعيه لاهل الارض داعى ●
فمن لم يغتبط يسام ويهرم ● وتسلمه المنون الى انقطاعى
وما للمرء خير فى حياة ● اذا ما عد من سقط المتاعى ●

السنة الثمانون من الهجرة فيها كان السيل الجحاف بمكة لانه جحف كل شى مر به وحمل الجمال بما عليها والرجال والنساء ولم يستطيع احد ان ينقذ هم وفيها قطع المهلب بن ابى صفرة نهر بلخ واقام بكش سنتين صابرا مصابرا للاعداء من الاتراك وجرت له هناك فصول يطول ذكرها وفى هذه السنة جهز الحجاج الجيوش من البصرة والكوفة وغيرها لقتال رتبيل ملك الترك نحو اربعين الفا وامر عليهم عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وكان الحجاج يبغضه جدا وكان يقول ما رايته قط الا هممت بقتله قال وسار ابن الاشعث نحو رتبيل فلما بلغ رتبيل مجيئه كتب اليه وساله الصلح ويبذل للمسلمين الخراج فلم يجبه ابن الاشعث الى ذلك وصمم على دخول بلاده فجمع رتبيل جنوده وتهيأ للحرب وجعل ابن الاشعث كلما دخل بلدا من بلاد رتبيل استعمل عليه نائبا من جهته

فاستحوذ على بلاد كثيرة وغنم اموالا جزيلة وكتب الى الحجاج تخبره بما وقع من الفتوح ويقول
في كتابه نكتفي بما اصبناه العام من بلادهم حتى نجبيها ونعرفها ونجتري المسلمون على طرقها
والعام المقبل ناخذ ما وراها ان شا الله تعالى وحج بالناس في هذه السنة ابان بن عثمان وكان
امير المدينه وكان على العراق والمشرق جميعه الحجاج وكان على خراسان المهلب من قبل الحجاج وكان
على قضاء البصرة موسى بن انس بن مالك وعلى قضاء الكوفه ابو بردة الاشعرى **ذكر من توفي**
في هذه السنه من الاعيان فيها توفي عبد الله بن جعفر بن ابي طالب بن عبد المطلب له صحبه
وروايه ولد بالحبشه من اسما بنت عميس يقال انه لم يكن في الاسلام اسخى منه وروى عن
ابويه وعن عمه علي بن ابي طالب وروى له الجماعة سكن المدينة وكان يسمى بحر الجود وكان لا يرى
بسماع الغنا باسا وكان اذا قدم على معوية انزله داره واكرمه وكان ذلك يغيظ فاخته بنت
قرظة بن عبد عمرو بن نوفل زوجة معويه فسمعت ليلة غنا عند عبد الله بن جعفر فجات الى معوية
وقالت تعال فاسمع ما في منزل هذا الرجل الذي جعلته بين لحمك ودمك نجا فسمع وانصرف فلما
كان اخر الليل سمع معوية قراه عبد الله بن جعفر فانبه فاخته فقال اسمعي ما كان سمعتيني وكانوا
يقولون اجواد العرب في الاسلام عشرة فاجواد اهل الحجاز عبد الله بن جعفر وعبيد الله بن العباس
وسعيد بن العاص واجواد الكوفه عتاب بن ورقا واسما بن خارجة بن حصن الفزاري وعكرمه
ابن ربعي الفياض واجواد اهل البصرة عمر بن عبيد الله بن معمر وطلحة بن عبد الله بن خلف وهو
طلحة الطلحات وعبيد الله بن ابي بكرة واجواد الشام خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن
ابي العاص بن اميه وليس في هولا اجود من عبد الله بن جعفر وعوتب في ذلك فقال ان الله عودني
عادة فاخاف ان قطعتها قطعت عني واخباره في الجود كثيرة منها قال المداينى خرج الحسن
والحسين عليهما السلام وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم حجاجا ففاتتهم اثقالهم فجاعوا وعطشوا
فمروا بعجوز في خبائها فقال احدهم لها هل من شراب قالت نعم وليس لها الا شاة في الخيمة فقالت
احلبوها وامتذقوا لبنها ففعلوا ثم قالوا اتيها العجوز هل من طعام قالت لا الا هذه الشاة
فليذبحها احدكم حتى اهيي لكم ما تاكلون فقام اليها احدهم فذبحها وكشطها ثم هيات لهم
طعاما فاكلوا وقالوا حتى ابردوا فلما ارتحلوا قالوا نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فاذا رجعنا
سالمين فالمي بنا فانا صانعون اليك خيرا ثم ارتحلوا واقبل زوجها فاخبرته بخبر القوم والشاة
فغضب وقال تذبحين شاتي لقوم لا تعرفينهم ثم تقولين نفر من قريش ثم ان بعد ذلك

الجتهم الحاجة حتى دخلا المدينه وجعلا ينقلان البعر ويبيعانه ويعيشان بثمنه فمرت العجوز في بعض سكك المدينه فاذا الحسن بن علي عليهما السلم على باب داره جالس فعرف العجوز وهي له منكر فبعث اليها غلامه فدعاها وقال يا امة الله اتعرفيني قالت لا قال انا ضيفك يوم كذا وكذا فقالت بابي انت وامي فامر فاشترى لها من شاء الصدقه الف شاة وامر لها بالف دينار وبعث بها مع غلامه الى الحسين عليه السلم فقال لها الحسين بكم وصلك اخي الحسن قالت بالف شاة والف دينار فامر لها الحسين عليه السلم بمثل ذلك ثم بعث بها مع غلامه الى عبد الله بن جعفر رضي الله عنه فقال لها بكم وصلك الحسن والحسين فقالت بالفي شاة والفي دينار فامر لها بالفي شاة والفي دينار وقال لها لو بدات بي لا تعبتهما في العطا فرجعت العجوز الى زوجها باربعة الاف شاه واربعة الاف دينار ۞ وقال القاضي التنوخي في كتاب المستجاد من فعلات الاجواد ان عبد الله بن جعفر خرج الى ضيعة له فنزل على نخل قوم فيها غلام اسود يقوم عليها فاتى بقوته ثلثه اقراص ودنى كلب من الغلام فرمى اليه الغلام بقرص فاكله ثم رمى اليه الثاني والثالث فاكله وعبد الله ينظر فقال يا غلام كم قوتك في كل يوم قال ما رايت قال لم اثرت هذا الكلب قال يا مولاي ما هي بارض كلاب واظنه غريبا وقد جا من مسافة بعيدة جايعا فكرهت رده قال فما تصنع اليوم فقال اطوي يومي هذا فقال عبد الله بن جعفر الام على السخا والله ان هذا اسخى مني فاشترى الحايط والغلام وما فيه من الالات واعتق الغلام ووهب ذلك له ۞ وقيل ان عبد الله بن جعفر وفد على يزيد بن معوية فقال له يزيد كم كان امير المومنين يعطيك يعني معوية قال كان يعطيني رحمه الله الف الف درهم قال قد زدناك لترحمك عليه الف الف درهم قال بابي انت وامي قال ولهذه الف الف درهم قال اما اني لا اقولها لاحد من بعدك قال ولهذه الف الف درهم قال ما يمنعني من الاطناب في وصفك الا الاشفاق عليك من جودك قال ولهذه الف الف درهم وحمل المال معه فقيل له يا امير المومنين فرقت مال المسلمين على رجل واحد قال انما فرقته على اهل المدينه اجمعين ثم وكل به من يعرف جمعه من حيث لا يشعر فدخل المدينه ففرق فيها الاموال حتى احتاج بعد شهر الى القرض رحمه الله ورضي عنه وفيها توفي اسلم مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه كنيته ابو زيد وقيل ابو خالد من الطبقة الاولى من التابعين وهو حبشي من بجاوه وقيل من سبي عين التمر سباه خالد بن الوليد رضي الله عنه فاشتراه عمر رضي الله عنه سنة احدى عشره وكان عبد الله بن عمر رضي

الله عنه يعظمه ويعرف حرمته شهد اسلم خطبة عمر بالجابيه وروى عن الخلفاء الاربعه
وروى له البخارى ومسلم رحمه الله تعالى وفيها توفى سويد بن غفله بن عوسجة الجعفى الكوفى
من كبار المخضرمين قال انا اصغر من النبى صلى الله عليه وسلم بسنتين تزوج بكرا وهو ابن مائه
وعشرين سنة وشهد القادسية وصاح الناس الاسد الاسد فخرج اليه سويد وضرب الاسد
على راسه ثم سيفه فى فقار ظهره وخرج من عكوة ذنبه واصاب حجرا ففلقه قال ابن عبد البر
روى هذه الحكايه فلفل الجعفى وشهد سويد صفين مع على وروى له الجماعة وكان فقيها عابدا
عابدا ومولده على ما قيل عام الفيل رحمه الله تعالى وفيها توفى ابو ادريس الخولانى فقيه اهل الـ
وقاضيهم واسمه عائذ الله بن عبد الله ولد فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدث عن معاذ
وابى ذر وابى الدرداء وحذيفه وعبادة بن الصامت وجماعة من الصحابة وروى له الجماعة
الله تعالى وفيها توفى معبد الجهنى البصرى وهو اول من تكلم فى القدر روى عن جماعة من الصحـ
وكان من اعيان الفقهاء بالبصرة وممن شهد دومة الجندل يوم الحكمين قيل انه اخذ القول بالقد
عن رجل من اهل العراق يقال له سوسن كان نصرانيا فاسلم ثم تنصر واخذ غيلان عن معبد
ان الحجاج عذبه بانواع العذاب وهو لا يتاوه وامر عبد الملك بصلبه فى هذه السنة روى
ابن ماجه وفيها توفى جبير بن نفير بضم النون وفتح الفاء الحضرمى تابعى مخضرم ادرك الجاهلية
والاسلام وهو من ثقات الشاميين روى عن جماعة من الصحابه وادرك حياة النبى صلى
الله عليه وسلم وروى له مسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وفيها هلك اليون ملك
الروم السنة الحادية والثمانون فيها كانت فتنة ابن الاشعث وكان سبب ذلك
الحجاج كان يبغض ابن الاشعث ويضمر له السوء وكان هو يفهم ذلك فلما امره الحجاج بـ
بلاد رتبيل ملك الترك وصنع ما قدمناه ذكره من اخذه بعض البلاد وكتب الى الحجاج بذلـ
كتب اليه الحجاج يستهجن رايه ويضعفه ويقرعه بالجبن والنكول عن الحرب ويامره بمحاربة
بلاد رتبيل ثم اردف ذلك بكتاب ثانى ثم ثالث فلما تواترت كتب الحجاج عليه تحثه على التو
فى بلاد رتبيل جمع من معه وقام فيهم خطيبا واعلمهم بما راى من الراى وبما كتب اليه الحجاج
من الامر بمعاجله رتبيل فثار الناس وقالوا لا نسمع ولا نطيع لعدو الله وقام عامر بن واثلة
الكنانى وكان خطيبا شاعرا فكان مما قال ان مثل الحجاج فى هذا الراى ومثلنا كما قال الاول
احمل عبدك على الفرس فان هلك هلك وان نجا فلك والحجاج ان ظفرتم كان ذلك زيادة فى ملك

وان هلكتم كنتم الاعداء والبغضاء ثم قال اخلعوا عدو الله الحجاج وبايعوا اميركم عبد الرحمن فاني اشهدكم اني اول خالع فقال الناس من كل جانب خلعنا عدو الله ودنوا الى عبد الرحمن بن محمد ابن الاشعث فبايعوه عوضا عن الحجاج ولم يذكروا خلع عبد الملك بن مروان وبعث عبد الرحمن الى رتبيل فصالحه على انه ان ظفر بالحجاج فلا خراج على رتبيل ابدا وسار عبد الرحمن بالجنود التي معه مقبلا الى الحجاج ليقاتله ويأخذ منه العراق فلما توسطوا قالوا ان خلعنا للحجاج خلع لابن مروان فخلعوهما وجددوا البيعة لابن الاشعث على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ الحجاج ما صنعوا من خلعه وخلع عبد الملك بن مروان كتب اليه يعلمه بذلك ويستعجله في بعث الجنود اليه وجاء الحجاج حتى نزل البصرة وبلغ المهلب خبر ابن الاشعث فكتب اليه الله الله يا ابن الاشعث انظر لنفسك لا تهلكها ودماء المسلمين لا تسفكها والجماعة فلا تفرقها والبيعة فلا تنكثها فان قلت اخاف الناس على نفسي فالله احق ان تخافه من الناس وكتب المهلب الى الحجاج ان اهل العراق قد اقبلوا اليك وهم مثل السيل المنحدر من علٍ ليس شيء يرده حتى ينتهي الى قراره وان لاهل العراق شرة في اول مخرجهم وصبابة الى ابنائهم ونسائهم فليس شيء يردهم فاتركهم حتى ينظروا الى اهليهم وليشموا اولادهم ثم واقعهم عندها فان الله ناصرك عليهم فلما قرا الحجاج كتابه سبه وقال والله ما لي نظر وانما نظر لابن عمه يعني عبد الرحمن ووصل كتاب الحجاج الى عبد الملك ابن مروان فهاله الخبر فجهز الجند الى الحجاج فكانوا يصلون الى الحجاج على البريد من مائة ومن خمسين واقل واكثر وكتب الحجاج تتصل بعبد الملك كل يوم بخبر عبد الرحمن وسار الحجاج من البصرة ليلتقي عبد الرحمن فنزل تستر وكان عبد الرحمن قد سار طالب العراق كما ذكرنا وبين يديه اعشى همدان وهو يقول

شطت نوى من داره بالايوان ⊙ ايوان كسرى ذا القرى والريحان
من عاشق امسى بذي بلستان ⊙ ان ثقيفا منهم الكذابان
كذابها الماضي وكذاب ثان ⊙ امكن ربي من ثقيف همدان
يوما الى الليل يسلي ما كان ⊙ انا سمونا للكفور الفتان
حتى طغى في الكفر بعد الايمان ⊙ بالسيد الغطريف عبد الرحمن
سار بجمع كالدبا من قحطان ⊙ ومن معد قد اتى ابن عدنان
بجحفل جم شديد الاركان ⊙ فقل لحجاج ولي الشيطان
يثبت لجمع مذحج وهمدان ⊙ فانهم ساقوه كاس الذيفان

ويلحقوه بقرى ابن مروان ۞ قال وجعل الناس يلتقون على ابن الاشعث حتى يقال انه صار معه
ثلثة وثلثون الف فارس ومائة وعشرون الف راجل وكان الحجاج قد قدم بين يديه مطهر بن
حي الكعبي اميرا على المقدمة ومعه عبد الله بن رميث اميرا اخر فانتهوا الى دجيل فاذا مقدمة
ابن الاشعث في ثلثمائة فارس عليها ابان بن عبد الله الحارثي فالتقت المقدمتان وكان ذلك يوم
عيد الاضحى فانهزمت مقدمة الحجاج وقتل منهم خلق كثير وجاء الخبر الى الحجاج وهو يخطب
فقال ايها الناس ارجعوا الى البصرة فهو ارفق بالجند فرجع الناس واتبعتهم خيول ابن الاشعث
لا يدركون منهم شاذا الا قتلوه ومضى الحجاج لا يلوى على شيء حتى اتى الزاوية فعسكر عندها وجعل
يقول لله در المهلب اى صاحب حرب هو لقد اشار علينا بالراى ولكنا لم نقبل وانفق الحجاج في
وهو بهذا الموضع مائة وخمسون الف الف درهم وخندق حول جيشه خندقا وجاء اهل العراق
فدخلوا البصرة واجتمعوا باهاليهم وشموا اولادهم ودخل ابن الاشعث البصرة فخطب الناس وبايعهم
وبايعوه على خلع عبد الملك ونائبه الحجاج بن يوسف ووافقه على خلعهما جميع من بالبصرة من
الفقهاء والقراء والشيوخ والشباب ثم امر ابن الاشعث ان يخندق حول البصرة وخرج بالناس في
هذه السنة ابان بن عثمان بن عفان ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان فيها
توفي طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي المعروف بطلحة الطلحات احد الاجواد الاسخيا المشهورين
كان اجود اهل البصرة في زمانه شهد ابوه يوم الجمل مع عائشة وكان كاتب عمر بن الخطاب بالمدينة
وقتل مع عائشة يومئذ ۞ قال الاصمعي المعروفون بالكرم طلحة بن عبيد الله التيمي وهو
طلحة الخير وطلحة بن عمرو بن عبد الله بن معمر وهو طلحة الجود وطلحة بن عبد الله بن عوف بن اخي
عبد الرحمن بن عوف وهو طلحة الندى وطلحة بن الحسن بن علي وهو الفياض وهذا طلحة بن
عبد الله بن خلف وهو طلحة الطلحات وسمي بذلك لانه كان اجودهم دخل كثير عزة عليه عائدا
فقعد عند راسه فلم يكلمه لشدة ما به فاخذ كثير في الثناء عليه ففتح طلحة عينه وقال ويحك
يا كثير ما تقول فقال ۞

۞ يا ابن الذوائب من خزاعة والذي ۞ لبس المكارم وارتدى بنجاد ۞
حلت بساحتك الوفود من الورى ۞ فكانما كانوا على ميعاد
۞ لنعود سيدنا وسيد غيرنا ۞ ليت التشكي كان بالعواد ۞

فاستوى جالسا وامر له بمائة الف درهم وقال هي لك ان عشت في كل سنة وكان زمانه بسجستان

في هذه السنة ولذلك قال الشاعر

رحم الله اعظماً دفنوها بسجستان طلحة الطلحات

وقيل في سنة اربع وستين والله اعلم وفيها توفي محمد بن علي بن ابي طالب وهو ابن الحنفية واسمها خوله بنت جعفر من سبي اليمامة ولد في صدر خلافة عمر بن الخطاب وراى عمر وروى عنه وعن ابيه وعن عمار وابي هريرة وغيرهم وروى له الجماعة وسمته الشيعة المهدي وهم يزعمون انه لم يمت وانه مقيم بجبال رضوى عنده عسل وعين ماء ومن شيعته كثير عزة والسيد الحميري ومن قول كثير فيه

الا ان الايمة من قريش ولاة الحق اربعة سواء
علي والثلاثة من بنيه هم الاسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط ايمان وبر وسبط غيبته كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الخيل يقدمها اللواء
تغيب لا يرى فيهم برضوى عنده عسل وماء

ولما تطاول مقام محمد بن الحنفية على زعمهم برضوى قال السيد الحميري

الا قل للوصي فدتك نفسي اطلت بذلك الجبل المقاما
اضر بمعشر والوك منا وسموك الخليفة والاماما
وعادوا فيك اهل الارض طرا مقامك عنهم ستين عاما
وما ذاق ابن خولة طعم موت ولا وارت له ارض عظاما
لقد امسى بمورق شعب رضوى تراجعه الملائكة الكلاما
وانه له به لمقيل صدق واندية تحدثه كراما
هدانا الله اذ حرتم لامر به وعليه نلتمس التماما
تمام مودة المهدي حتى تروا راياتنا تتلو نظاما

وكان السيد الحميري يعتقد انه لم يمت وانه بجبل رضوى بين اسد ونمر تحفظانه وعنده عينان نضاختان تجريان بماء وعسل وانه يعود بعد الغيبة فيملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وكان محمد بن الحنفية من الفرسان واولي القوة وله في ذلك اخبار عجيبة حكى المبرد في الكامل ان اباه عليا استطال درعا كانت له فقال له ينقص منها كذا وكذا حلقة فقبض محمد احدى

يديه على ذيلها والاخرى على فضلها ثم جذبها فقطعها من الموضع الذى حذا بوه وكان عبدالله بن الزبير
اذا حدث بهذا الحديث غضب واعتراه رعده لانه تحسده على قوته وكان عبدالله ايضا شديد
القوى قيل كتب ملك الروم الى عبدالملك بن مروان يهدده ويتوعده ويحلف انه يبعث اليه
مائة الف فى البر ومائة الف فى البحر او يودى الجزية فكتب عبدالملك الى الحجاج ان اكتب الى
ابن الحنفية وتوعده وتهدده ثم اخبرنى بما يكتب اليك فكتب الحجاج اليه يتوعده بالقتل فكتب
اليه ابن الحنفية ان الله فى خلقه فى كل يوم ثلثمائة وستين نظره وانا ارجوا ان الله عز وجل ينظر الى
نظرة يمنعنى بها منك فكتب الحجاج بكتابه الى عبدالملك فكتب عبدالملك نسخته الى ملك الروم
فقال ملك الروم ما خرج هذا منك ولا من اهل بيتك ما خرج الا من بيت النبوة وكان يخضب
بالحنا والكتم ويلبس الخز ويتعمم بعمامة سودا قيل جرى بينه وبين اخيه الحسن رضى الله عنهما
كلام فانصرفا متغاضبين فلما وصل محمد الى منزله اخذ رقعة فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد بن على بن ابى طالب الى الحسن بن على بن ابى طالب اما بعد فان لك شرفا لا ابلغه وفضلا
لا ادركه فاذا قرات رقعتى هذه فالبس رداك ونعليك وتعال الى فترضينى واياك ان اسبقك
الى الفضل الذى انت له اهل به منى والسلم فلما قرا الحسن الرقعة قال يا غلام ردائى ونعلى فلبسهما
ثم جا الى اخيه محمد فترضاه وصالحه رضى الله عنهم السنة الثانية والثمانون
فيها كانت وقعة الزاويه بين الحجاج وابن الاشعث فكان اول يوم لاهل العراق على اهل
الشام ثم تواقعوا يوما اخر فحمل سفيان بن الابرد احد امرا الشام على ميمنه ابن الاشعث فهزمها
وقتل خلق من القرا من اصحاب ابن الاشعث وتقهقر ابن الاشعث ورجع بمن معه حتى دخل
الكوفة فبايعه اهلها على خلع الحجاج وعبدالملك بن مروان وتفاقم الامر وكثر متابعوه على
ذلك واشتد الحال وتفرقت الكلمة ثم كانت وقعة دير الجماجم وذلك ان ابن الاشعث
لما دخل الكوفه عدل الى القصر وامر بالسلالم فنصبت عليه فاخذ واستوسق الامر له
وانضم اليه من جا من اهل البصرة وركب الحجاج فيمن معه من الجيوش الشامية وسار حتى نزل
فى دير قره وجا ابن الاشعث فيمن معه من الجيوش البصرية والكوفيه فنزل دير الجماجم وكان
جملة من اجتمع مع ابن الاشعث مائة الف ممن ياخذ العطا ومعهم مثلهم من مواليهم وجا
الحجاج امداد كثيرة من الشام من عند عبد الملك بن مروان وخندق كل من الطائفتين
حوله خندقا يمنع من الوصول اليهم غير ان الناس يبرز بعضهم لبعض فى كل يوم فيقتتـ

شديدًا حتى اصيب خلق من قريش وغيرهم واستمر هذا الحال مدة طويلة ثم برز كل منهما وعبى
اصحابه وتهيأ للقتال فجعل الحجاج على ميمنته عبد الرحمن بن سليمان وعلى ميسرته عمارة
ابن تميم اللخمي وعلى الخيل سفيان بن الابرد وعلى الرجالة عبد الرحمن بن حبيب الحكمي وجعل ابن
الاشعث على ميمنته الحجاج بن حارثة الخثعمي وعلى الميسرة الابرد بن قرة التميمي وعلى الخيالة
عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب وعلى الرجالة محمد بن سعد بن ابي
وقاص وعلى القرا جبلة بن زحر بن قيس الجعفي وكان في القرا سعيد بن جبير وعامر الشعبي
وعبد الرحمن بن ابي ليلى وكميل بن زياد وابو البختري الطائي ثم جعلوا يقتتلون في كل يوم
واهل العراق تاتيهم الميرة من الرساتيق والاقاليم من العلف والطعام واما اهل الشام
الذي مع الحجاج ففي ضيق من العيش وقلة الطعام وقد فقد واللحم بالكلية فلا يجدونه وما
زالت الحرب بينهم في هذه المدة كلها حتى انسلخت هذه السنة وهم على حالهم وقتالهم
والدائرة لاهل العراق على اهل الشام في اكثر الايام وفيها عزل عبد الملك ابان بن عثمان بن
عفان عن امرة المدينة وولى عليها هشام بن اسمعيل المخزومي وكانت ولاية ابان على المدينة
سبع سنين وثلثة اشهر
لمدة عشر سنة وشهور وحج بالناس في هذه السنة ابان بن عثمان بن عفان وكان على
بلاد المشرق بكماله الحجاج بن يوسف الثقفي والنواب في الاقاليم من تحت يده وهو مشغول
بحرب ابن الاشعث ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان ۞ فيها توفي المغيرة بن المهلب
ابن ابي صفرة الازدي كان ابوه يقدمه في قتال الخوارج وله معهم وقائع ما ثورة ابلى فيها
بلاء حسنًا وتوجه مع ابيه الى خراسان واستنابه بمرو الشاهجان وتوفي بها في رجب من هذه السنة
ورثاه زيادة الاعجم بهذه القصيدة وهي مذكورة في كتاب الحماسه ۞ ٥

قل للقوافل والغزاة اذا غزوا ۞ والباكرين وللمجد الرائح
ان السماحة والمروة ضمنا ... قبرًا بمرو على الطريق الواضح
فاذا مررت بقبره فاعقر به ۞ كوم الجياد وكل طرف سابح
وانضح جوانب قبره بدمائها ... فلقد يكون اخا دم وذبائح
مات المغيرة بعد طول تعرض ۞ للموت بين اسنة وصفائح
ملك اغر متوج يسمو له ... طرف الصديق وغض طرف الكاشح

وفيها توفي عمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان ابو حفص القرشي التيمي احد الاجواد والامرا

الاجياد فتحت على يديه بلدان كثيرة وكان نائبا لابن الزبير على البصرة ووفد على عبد الملك بن ...
في هذه السنة فتوفي عنده بدمشق ومما حكي من مكارمه انه كان فتى من ذوي النعم فنفد ...
زمانه وكانت له جارية حسنا محسنة في الغنا فضاق بهما الخناق واشتد بهما الحال
من عدم ما ينفقانه به فقال لها قد ترين ما صرنا اليه من هذه الحالة السيئة والله العظيم ...
وانت معي اهون علي مما اذكره لك ونهاية الامر بنا ان نحل باحدنا منيته فيقتل الاخر نفسه ...
فان رايتي ان ابيعكي لمن تحسن اليك فيغسل عنك ما انت فيه وانفرج انا بما لعله يصير ...
الثمن ولعلك تحصلين عند من تتوسطي الى نفعي منه فقالت والله لموتي على هذا الحال معك
احب الي من انتقالي الى غيرك ولو كان ملكا ولكن اصنع ما بدا لك قال فخرج وعرضها للبيع
فاشار عليه احد اصدقائه ممن له راي ان يحملها الى ابن معمر وكان اميرا بالعراق فحملها اليه ...
عرضت عليه استحسنها وقال لمولاها كم شراوها عليك قال مائة الف درهم وقد ...
عليها مائة الف دينار قال ما انفقت فغير محتسب لك به لانك انفقته في لذاتك و ...
ثمنها فقد امرنا لك به ثم امر له بمائة الف درهم وعشرة اسفاط ثياب وعشرة ارو ...
اخيل وعشرة من الرقيق ثم قال ارضيت قال نعم ارضى الله الامير فقبض الشاب المال
وامر قهرمانه بادخال الجاريه الى دار الحرم فامسكت بجانب الستر وبكت وقالت

هنيئا لك المال الذي قد اخذته ❁ ولم يبق في كفي غير التفكر ❁
اقول لنفسي وهي في كرب ... ❁ اقلي فقد بان الحبيب او اكثري
❁ اذا لم يكن للامر عندك حيله ❁ ولم تجدي بدا من الصبر فاصبري ❁

فاجابها مولاها يقول ❁

❁ فلولا قعود الدهر بي عنك لم يكن ❁ يفرقنا شي سوى الموت فاعذري ❁
اروح بهم من فراقك موجع ❁ اناجي به قلبا قليل التصبر
❁ عليك سلام لا زيارة بيننا ❁ ولا وصل الا ان يشا ابن معمر ❁

فقال ابن معمر رحمه الله عليه قد شيت خذها بارك الله لك فيها وفيما صار منا اليك
فاخذها واخذ المال والرقيق والخيل والقماش وعاد وقد اثرى وحسنت حالته ...
توفيت ام الدرداء الصغرى اسمها جهيمة تابعيه وكانت زاهدة عابدة فقيهة كان
الرجال يقرون عليها ويتفقهون بالحائط الشمالي بجامع دمشق وكان عبد الملك يجلس في ...

حلقها وهو خليفه رحمها الله تعالى وفيها توفى زر بن حبيش بن حباسه بن اوس ابو مريم الاسدى
درك الاسلام بعد الجاهلية وعمر دهرًا طويلا جاوز العشرين والمائه من السنين حدث عن عمر
وعثمان وعلى وجماعة من الصحابه وروى له الجماعة وهو فى الطبقه الاولى من تابعى الكوفه وكان
ثقه كثير الحديث رحمه الله تعالى وفيها توفى زاد ان ابو عمر الكندى مولاهم كان ولا يشرب المسكر
ويضرب بالطنبور فرزقه الله تعالى التوبه على يد ابن مسعود وحصلت له انابه وخشيه شديده
وكان اذا قام يصلى كانه خشبه وكان يبيع الكرابيس وكان اذا جاءه الرجل راه شر الطرفين وسامه
سومه واحد رحمه الله تعالى وفيها فى ذى الحجة توفى المهلب بن ابى صفرة الازدى العتكى احد امراء
البصرة واشرافهم وفرسانهم ودهاتهم ولد عام الفتح فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى عن سمره بن جندب والبراء بن عازب وابن عمر وغيرهم وولى قتال الخوارج الازارقة وكان
من اشجع الناس وحمى البصرة من الخوارج وله معهم وقائع مشهوره بالاهواز وكان سيدا جليلا
نبيلا واخباره كثيره وقد استقصى المبرد اكثر اخباره فى كتابه الكامل وتقلبت بالمهلب الاحوال
واخرها ولى خراسان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفى ولم يزل المهلب واليا خراسان الى ان ادركته
وفاته فى هذه السنه وعهد الى ولده يزيد واوصاه بقضايا من جملتها انه قال يا بنى استحسن
الحاجب واستظرف الكاتب فان حاجب الرجل وجهه وكاتبه لسانه ومن كلام المهلب الحياة خير من
الموت والثناء الحسن خير من الحياه ولو اعطيت مالم يعط احد لاحببت ان اكون اذنا اسمع بها
ما يقال فى غدا اذا مت ورثاه الشعرا واكثروا من ذلك فمما رثى به قول نهار بن توسعه

○ الا ذهب العز المقرب للغنى ۞ ومات الندى والجود بعد المهلب ۞
○ اقاما بمرو الروذ لم يبرحا وقد ۞ من كل شرق ومغرب ۞

وخلف المهلب ثلاثة اولاد نجباء كرماء امجاد اجواد   قال ابن قتيبة يقال انه وقع الى الارض
من صلب المهلب ثلثمائة ولد ولما مات ولده المغيرة رثاه زياده الاعجم بقصيدة حائية فسمعها
منه بعض الشعرا فاتى الى المهلب وانشده اياها فامر له بمائة الف درهم ثم ان زيادة الاعجم
اتى الى المهلب وانشده القصيده فقال المهلب انشدنيها رجل قبلك قال انما سمعها منى
فاعطاه مائة الف درهم اخرى وللمهلب عقب كثير بخراسان يقال لهم المهالبه وفيهم يقول الشاعر

○ نزلت على ال المهلب شاتيا ۞ غريبا عن الاوطان فى الزمن المحل ۞
○ فمازال بى احسانهم وجميلهم ۞ وبرهم حتى حسبتهم اهلى ۞

وزاد على هذا المعنى الرشيد بن الزبير فقال

ومانزلنا فى ظلال بيوتهم ۞ امنا ونلنا الخصب فى الزمن المحل

ولو لم يزد احسانهم وجميلهم ۞ على البر من اهلى لقلت هم اهلى

وكان المهلب ميمون النقيبه لم يكن فى جيش وكسر رحمه الله تعالى السنة الثالثة والثمانون استهلت هذه السنه والناس متوافقون لقتال الحجاج واصحابه بدير قره وابن الاشعث واصحابه بدير الجماجم والمبارزة فى كل يوم وفى بعض الايام تكون الدائرة لاهل العراق على اهل الشام ومع هذا فالحجاج صابر لا يتزحزح عن موضعه الذى هو فيه ومازال ذلك دابه ودابهم حتى امر بالحملة على كتيبة القرا لانهم هم الذى يحرضون الناس ويتهددون بهم فصبر القرا الحملة جيشه وقتل منهم خلقا ثم حمل على جيش ابن الاشعث حملة صادقة فانهزم اصحاب بن الاشعث وذهبوا فى كل وجه وهرب ابن الاشعث بين يديه ومعه جماعه قليله فاتبعه الحجاج جيشا كثيفا يطرد وبهم لعله يظفر بابن الاشعث فمازال يسوق ويخترق الافاليم والبلاد وهم فى اثره حتى وصل الى كرمان واتبعه الشاميون فنزلوا يوما فى قصر كان فيه اهل العراق قبلهم فاذا فيه كتاب قد كتبه بعض اهل الكوفه من اصحاب ابن الاشعث من شعر ابى جلدة اليشكرى وهو

ايا لهفا ويا حزنا جميعا ۞ ويا حر الفواد لما لقينا

تركنا الدين والدنيا جميعا ۞ واسلمنا الحلائل والبنينا

فما كانوا اناسا اهل دينا ۞ فنمنعها ولو لم نرج دينا

تركنا دورنا لطغام عك ۞ وانباط القرى والاشعرينا

ثم ان ابن الاشعث دخل هو ومن معه من الفل بلاد رتبيل ملك الترك فاكرمه وامنه وكان معه عبد الرحمن بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب وكان هو الذى يصلى بالناس فيما ثم ان جماعة من الفل الذين هزموا من الحجاج اجتمعوا وساروا وراء ابن الاشعث ليدركوه فيكونوا معه وهم قريب من ستين الفا فلما وصلوا الى سجستان وجدوا ابن الاشعث قد دخل الى عند رتبيل فكتبوا اليه ان اخرج الينا نكون معك ننصرك على من خالفك ونأخذ بلاد خراسان فان بها جندا عظيما منا فنكون فيها حتى يهلك الله تعالى الحجاج او عبد الملك فنرى رأينا فخرج اليهم ابن الاشعث وسار بهم قليلا الى نحو بلاد خراسان فانعزل عنه

من اهل العراق مع عبيد الله بن عبد الرحمن بن سمرة فقام ابن الاشعث فيهم خطيبًا وذكر غدرهم
ونكولهم عن الحرب وقال لا حاجة لى بكم وانا ذاهب الى صاحبى رتبيل فاكون عنده ثم انصرف عنهم
وتبعه طائفة منهم وبقى معظم الجيش فلما انفصل عنهم ابن الاشعث بايعوا عبد الرحمن بن
عباس بن ربيعه بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمى وساروا معه الى خراسان فخرج اليهم اميرها
يزيد بن المهلب ليمنعهم من دخول بلاده وكتب يزيد الى عبد الرحمن بن عباس يقول له ان فى
البلاد متسعًا قال هب لى ارض ليس فيها سلطان فانى اكره قتالك فجمع يزيد جيش كثيف
وخرج اليه فاقتتلوا غير كثير ثم انهزم اصحاب عبد الرحمن بن عباس وقتل يزيد منهم مقتلة
كثيرة واسر منهم اسرى كثيرة فبعث بهم الى الحجاج وفيهم محمد بن سعد بن ابى وقاص ويقال
ان محمد بن سعد اطلقه يزيد ولما قدمت الاسارى على الحجاج قتل اكثرهم وعفا عن بعضهم
ثم شرع الحجاج فى تتبع اصحاب ابن الاشعث فيقتلهم مثنى وفرادى حتى انه قتل منهم بين يديه
صبرًا مائة الف وثلثين الفًا قاله النضر بن شميل منهم محمد بن سعد بن ابى وقاص رحمه الله وجماعه
من السادات حتى كان اخرهم سعيد بن جبير كما سياتى ذلك فى موضعه قال ابن جرير وفى
هذه السنه بنى الحجاج واسط وكان سبب بنائه لها انه راى راهبًا على اتان قد اجاز دجله
فلما كان بموضع واسط وقفت الاتان فبالت فنزل عنها وعمد الى موضع بولها فاحتفره ورمى به فى
دجلة فقال الحجاج على به فاتى به فقال لم صنعت هذا قال انا نجد فى كتبنا انه يبنى فى هذا
الموضع مسجد يعبد الله عز وجل فيه ما دام على الارض احد يوحده فعند ذلك اختط الحجاج مدينة
واسط فى ذلك المكان وبنى المسجد فى ذلك الموضع وحج بالناس هشام بن اسمعيل المخزومى
وهو والى المدينة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام ذكر من توفى فى هذه السنه من
الاعيان ۞ فيها توفى عبد الرحمن بن يسار ابى ليلى بن احيحة بن الجلاح الانصارى الكوفى الفقيه
المقرى روى عن عمر وعثمان وعلى وابن مسعود وابى ذر وجماعه ولابيه صحبه استعمله الحجاج
على القضا ثم عزله ثم ضرب ليسب على رضى الله عنه فلم يفعل وكانت معه رايه على يوم صفين
وسمع منه الشعبى ومجاهد وعبد الملك بن عمير وخلق سواهم قتل بدجيل مع ابن الاشعث
وقيل غرق بنهر البصرة وقيل فقد بدير الجماجم وروى له الجماعة رضى الله عنه وفيها توفى
اعشى همدان واسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث الهمدانى ابو المصبح من شعرا الدولة
الاموية كان زوج اخت الشعبى والشعبى زوج اخته وكان احد القرا والفقها ثم ترك ذلك

وقال الشعبي وكان قد قص يوماً على الشعبي ما راه في نومه فقال رايت كاني دخلت الى بيت فيه
حنطة وشعير فتركت الحنطة واخذت الشعير فقال ان صدقت رؤياك تركت القران وقرأته
وتلت الشعر وكان كما قال وكان الحجاج قد اغزاه الديلم فاسروه وبقي في ايديهم مدة ثم ان بنت
العلج الذي اسره هويته فمكنته من نفسها فواقعها في ليلة ثمان مرات فقالت له يا معشر المسلمين
اهكذا تفعلون بنسائكم فقال هكذا نفعل كلنا فقالت بهذا العمل نصرتم افرايت ان خلصتك
تصطفيني لنفسك قال نعم فلما كان الليل حلت قيوده واخذت به طريقا تعرفها حتى خلصته
فقال شاعر من اسرى المسلمين

ومن كان يفديه من الاسر ماله ● فهمدان تفديها الغداة ايورها

وقد كان خرج مع ابن الاشعث على الحجاج فظفر به الحجاج فلما اتي به اسيراً قال الحجاج الحمد
لله الذي امكن منك الست القائل كذا وكذا وعدد له اشعار قالها فقال الاعشى لا بل انا القائل

ابا الله الا ان يتمم نوره ● ويطفي نار الفاسقين فتخمدا
فصاد منا الحجاج دون صفوفنا ● كفاحا ولو نضرب لذلك موعدا
نجند امير المومنين وخيله ● وسلطانه امسى معانا موئدا
فيهني امير المومنين ظهوره ● على امة كانت بغاة وحسدا
وجدنا بني مروان خير امية ● واعظم هذا الخلق حلما وسوددا
وخير قريش من قريش ارومة ● واكرمهم الا النبي محمدا

فقال الحجاج اظننت يا عدو الله انك تخدعني وتفلت من يدي الست القائل في ابن الاشعث

واذا سالت المجد اين محله ● فالمجد بين محمد وسعيد
بين الاشج وبين قيس نسبة ● بخ لوالده وللمولود

والله لا تبجبج بعدها ابدا او لست القائل ●

واذا تصبك من الحوادث نكبة ● فاصبر فكل غيابة ستكشف

والله لتكونن غيابة لا تنكشف عنك يا حرسي اضربا عنقه فضربت عنقه رحمه الله ومنهم
جماعة من القرا الذين كانوا مع عبد الرحمن بن الاشعث منهم من قتل في المعركه ومنهم من اسر فقتل
عنقه فمنهم مسلم بن يسار المزني وعيينة بن عبد الغافر وعتبة بن وشاح وعبد الله بن
الجهضمي وابو الجوزاء الربعي والنضر بن انس وعمران ولد ابي حمزة الضبيعي وابو المنهال

ابن سلامة الرياحي ومالك بن دينار وغيرهم رحمهم الله تعالى السنة الرابعة والثمانون
قال الواقدي فيها افتتح عبد الملك بن مروان المصيصة وفيها كان مهلك عبد الرحمن بن محمد بن
الاشعث بن قيس الكندي وسبب ذلك ان الحجاج كتب الى رتبيل ملك الترك الذي لجا اليه ابن
الاشعث يقول والله الذي لا اله غيره لئن لم تبعث الي بابن الاشعث لابعثن الى بلادك الف
الف مقاتل فلما تحقق الوعيد من الحجاج خاف منه واشار عليه بعض الامرا بتسليم ابن الاشعث
فبعث يشترط ان لا يقاتل عشر سنين وان لا يودي في كل سنة منها الا مائة الف من الخراج فاجاب
الحجاج الى ذلك فعندها غدر رتبيل بابن الاشعث قيل انه امر بضرب عنقه صبرًا وبعث براسه
الى الحجاج وقيل بل سقط ابن الاشعث من شاهق فقطع رتبيل راسه وبعث به الى الحجاج وقيل
بل كان مرض مرضًا شديدًا فقتله وهو باخر رمق والمشهور انه قبض عليه وعلى ثلثين من اقربائه
فقيدهم في الاصفاد وبعث بهم مع رسل الحجاج اليه فلما كانوا ببعض الطريق بمكان يقال له
الرخج صعد ابن الاشعث بحديده ومعه رجل موكل به لئلا يفر فالقى نفسه من ذلك المكان وسقط
معه الموكل به فماتا جميعًا فعمد الرسول الى راس ابن الاشعث فاحتزه وقتل من معه من اصحابه
وبعث بروسهم الى الحجاج فامر فطيف براسه في العراق ثم بعثه الى عبد الملك بن مروان
فطيف براسه في الشام ثم بعث به الى عبد العزيز بن مروان وهو بمصر فطيف براسه ايضا
هنالك ودفن بمصر ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان ۞ فيها قتل الحجاج ايوب
ابن القرية وهو ايوب بن زيد بن قيس بن زراره بن سلمة بن جشيم بن مالك ينتهي الى عدنان
والقرية جدته وهي بكسر القاف وتشديد الراء والياء اخر الحروف كان اعرابيًا اميًا وهو
معدود من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة كان قد اصابته السنة فقدم
عين التمر وعليها عامل للحجاج بن يوسف وكان العامل يغدي كل يوم ويعشي فوقف ابن القرية
ببابه فراى الناس يدخلون فقال اين يدخل هولاء قالوا الى طعام الامير فدخل فتغدى وقال
كل يوم يصنع الامير ما ارى فقيل نعم فكان ياتي كل يوم بابه للغداء والعشاء الى ان ورد كتاب
من الحجاج الى العامل وهو عربي غريب لا يدري ما هو فاخر طعامه فجاء ابن القرية فلم ير العامل
يتغدى فقال ما بال الامير لا ياكل ولا يطعم فقالوا اغتم لكتاب ورد عليه من الحجاج غريب لا
يدري ما هو فقال ليقرئني الامير الكتاب فانا افسره ان شا الله تعالى وكان خطيبًا لسنًا بليغًا
فذكر ذلك للعامل فدعا به فلما قرى عليه الكتاب عرف الكلام وفسره للوالي حتى عرف جميع ما فيه

فقال انا فقد رعلى جوابه فقال لست اقرا ولا اكتب ولكن ادع كاتبا ليكتب ما امليه ففعل فكتب
جواب الكتاب فلما قرى الكتاب على الحجاج راى كلاما عربيا فعلم انه ليس من كلام العامل ولا
كتاب الخراج فدعا برسايل عين التمر فنظر فيها فراها ليست مثل كتاب ابن القرية فكتب الى
العامل اما بعد فقد اتاني كتابك بعيدا من جوابك بمنطق غيرك فاذا انظرت الى كتابي هذا
من يديك حتى تبعث بالرجل الذى صدر لك الكتاب والسلام فقرا العامل الكتاب على ابن القرية
تتوجه نحوه فقال اقلني قال لا باس عليك وامر له بكسوة ونفقة وحمله الى الحجاج فلما دخل عليه قال ما
اسمك قال ايوب قال اسم نبي اظنك تحاول البلاغة ولا يصعب عليك مقالها وامر له
ومنزل ولم يزل يزداد به عجبا حتى اوفده على عبد الملك بن مروان فلما خلع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث
الطاعة بسجستان بعثه الحجاج اليه فلما دخل عليه قال لتقومن خطيبا ولتخلعن عبد الملك و
الحجاج اولاضربن عنقك فقال ايها الامير انما انا رسول قال هو ما اقول لك فقام وخطب
عبد الملك وشتم الحجاج واقام هنالك فلما انصرف ابن الاشعث مهزوما كتب الحجاج الى عماله بالري
واصفهان وما يليهما وامرهم ان لا يمر بهم احد من قبل ابن الاشعث الا بعثوا به اسيرا فاخذ ابن
فيمن اخذ فلما ادخل على الحجاج قال اخبرني عما اسالك عنه قال سلني عما شئت قال اخبرني عن
العراق قال اسرع الناس الى فتنة واعجزهم عنها قال فاهل الشام قال اطوع الناس لخلفائهم
قال فاهل مصر قال عبيد من غلب قال فاهل البحرين قال نبط استعربوا قال فاهل عمان قال
استنبطوا قال فاهل الموصل قال اشجع فرسان واقتل للاقران قال فاهل اليمن قال اهل
وطاعة ولزوم الجماعة قال فاهل اليمامة قال اهل جفا واختلاف اهوا واصبر عند اللقا قال
فارس قال اهل باس شديد وشر عتيد وريف كبير وقرى يسير ● قال اخبرني عن العرب
سلني قال قريش قال اعظمها احلاما واكرمها مقاما قال فبنو عامر بن صعصعة قال اطولها
رماحا واكرمها صباحا قال فبنو سليم قال اعظمها مجالس واكرمها محابس قال فثقيف قال
جدودا واكثرها وفودا قال فبنو زبيد قال الزمها للرايات وادركها للترات قال فقضاعة
اعظمها اخطارا واكرمها نجارا وابعدها اثارا قال فالانصار قال اثبتها مقاما واحسنها
واكرمها اياما قال فتميم قال اظهرها جلدا واكثرها عددا قال فبكر بن وايل قال اثبتها صفوفا
سيوفا قال فعبد القيس قال اسبقها الى الغايات واضربها تحت الرايات قال فبنو اسد
اهل عدد وجلد وعسر ونكد قال فلخم قال ملوك وفيهم نوك قال فجذام قال يوقدون الحرب

ويسعرونها ويجلونها ثم يمرّونها قال فبنو الحرث قال رعاة للقديم حماة للحرم قال فعك قال ليوث جاهدة في قلوب فاسدة قال فتغلب قال يصدقون اذا لقوا ضربًا ويسعرون للاعداء حربًا قال فغسان قال اكرم العرب احسابا واثبتها انسابًا قال فاي العرب كانت في الجاهلية امنع من ان تضام قال قريش كانوا اهل رهوة لا يستطاع ارتقاؤها وهضبة لا يرام انتزاؤها في بلدة حماها الله ذمارها ومنع جارها قال فاخبرني عن سائر العرب قال كانت العرب تقول حمير ارباب الملك وكندة لباب الملك ومذحج اهل الطعان وهمدان احلاس الخيل والازد اساس الناس قال فاخبرني عن الارضين قال سلني قال الهند قال بحرها در وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر واهلها طغام كورق الحمام قال الخراسان قال ماؤها جامد وعدوها جاحد قال فعمان قال حرها شديد وصيدها عتيد قال فالبحرين قال كناسة بين المصرين قال فاليمن قال اهل العرب والبيوتات والحسب قال فمكة قال رجالها علماء جفاة ونساؤها كساة عراة قال فالمدينة قال رسخ العلم فيها وظهر منها قال فالبصرة قال شتاؤها جليد وحرها شديد وماؤها ملح وحربها صلح قال فالكوفة قال ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الشام فطاب ليلها وكثر خيرها قال فواسط قال جنة بين حماة وكنة قال وما حماتها وكنتها قال البصرة والكوفة تحسدانها وماضرها والدجلة والزاب يتجاريان في افاضة الخير عليها قال فالشام قال عروس بين نسوة جلوس قال ثكلتك امك يا ابن القرية لولا اتباعك اهل العراق وقد كنت انهاك عنهم ان تتبعهم فتاخذ من نفاقهم ثم دعا بالسياف واومأ الى السياف ان امسك فقال ابن القرية ثلث كلمات اصلح الله الامير كانهن ركب وقوف يكن مثلا بعدي قال هات قال لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل حليم هفوة فقال الحجاج ليس هذا وقت المزاح يا غلام اوجب جرحه فضرب عنقه وقيل انه لما اراد قتله قال العرب تزعم ان لكل شيء افة قال صدقت العرب اصلح الله الامير قال فما افة الحلم قال الغضب قال فما افة العقل قال العجب قال فما افة الكرم قال مجاورة اللئام قال فما افة العلم قال النسيان قال فما افة السخا قال المن قال فما افة الشجاعة قال البغي قال فما افة العبادة قال الفترة قال فما افة الذهن قال حديث النفس قال فما افة الحديث قال الكذب قال فما افة المال قال سوء التدبير قال فما افة الكامل من الرجال قال العدم قال فما افة الحجاج بن يوسف قال اصلح الله الامير لا افة لمن كرم حسبه وطاب نسبه وزكا فرعه قال امتلات شقا واظهرت نفاقا اضربوا عنقه فلما راه قتيلا ندم وساله بعضهم عن الدها ما هو قال هو تجرع الغصص

وتنوع الفرص ۞ وقال ابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني في ترجمة مجنون ليلى بعد ان استوفى اخباره وقد قيل ان ثلثة اشتهرت اخبارهم واسماؤهم ولا حقيقة لهم ولا وجود في الدنيا وهم مجنون ليلى وابن القرية وابن ابي العقب صاحب الملاحم ۞ وقيل انه لما اتى بابن القرية قال له الحجاج الم تكن في خمول من الدعة وعدم من المال وكدر من العيش وتضعضع من الهيئة ويأس من بلوغ ما بلغت اليه فوليتك ولاية الوالد ولم تكن والدا وولاية الراجي عندك الخير ولم ارجه عندك ابدا حتى قمت خطيبا وقلت كذا وكذا فقال ايها الامير اتيت انسانا في مسك شيطان فتهددني بتخويفه وقهرني بسلطانه فنطق اللسان بغير ما في القلب والنصيحة لك ثابتة والمودة باقية قال كذبت يا عدو الله ثم انه سأله ما ذكرناه ورد جوابه كما ذكرناه وقيل قال له فيما سأله فكيف ترى خطبتي فسكت فقال اقسمت عليك الا صدقتني قال تكثر الرد وتشير باليد وتقول اما بعد فقال له الحجاج فانت ما تستعين بيدك في كلامك قال لا اصل كلامي بيدي حتى ينبثق بي حدي قال فاخبرني عن اصدق بيت قالته العرب قال ۞

۞ فما حملت من ناقة فوق رحلها ۞ ابر واوفى ذمة من محمد ۞

وقيل انه قال لما اعددت لهذا الموقف قال ايها الامير ثلث حروف كانهن ركب وقوف دنيا واخرة ومعروف قال اخرج مما قلت قال اما الدنيا فمال حاضر ياكل منه البر والفاجر واما الاخرة فميزان عادل وشهادة ليس فيها باطل واما المعروف فان كان علي اعترفت به وان كان لي اعترفت قال الان تعترف اذ اوقع عليك السيف ثم ضرب عنقه فلما رآه يتشحط ندم وقال لو تركناه لسمعنا كلامه وفيها توفي عمران بن حطان السدوسي احد رؤس الخوارج روى عن عائشة وابي موسى الاشعري وابن عباس قال ابو داود ليس في اهل الاهواء اصح حديثا من عمران بن حطان وابا حسان الاعرج ۞ قال الفرزدق وكان عمران بن حطان من اشعر الناس لانه لو اراد ان يقول مثل مقالنا لقال ولو اردنا ان نقول مثله لما قدرنا وروى له البخاري والنسائي وكان خطيب الخوارج وشاعرهم وهو الذي مدح عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن ابي طالب فقال ۞

۞ يا ضربة من تقي ما اراد بها ۞ الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا ۞

۞ اني لاذكره يوما فاحسبه ۞ اوفى البرية عند الله ميزانا ۞

وكان الحجاج قد طرد عمران واهدر دمه فكان عمران يتنقل في قبائل العرب وكلما نزل بحي من احياء العرب انتسب نسبا يقرب منهم وقال في ذلك ۞

نزلنا في بني سعد بن زيد ❁ وفي عبس وعامر وعوثبان

وفي لخم وفي ازد ابن عمرو ❁ وفي بكر وحي بني العدان

ونزل مرة عند روح بن زنباع الجذامي وكان مسامرا لعبد الملك بن مروان اثيرا عنده ولم يكن روح يعرف عمران ولا راه قط وانما كان يسمع به فلما نزل عمران عنده انتمى الى الازد وكان روح يسامر عبد الملك ثم يعود الى منزله وعمران فيه فينشده ما يكون يسمعه من عبد الملك من الاشعار والاخبار فيجد عمران يحفظ كلما يقوله ويزيد عليه فقال روح لعبد الملك ليلة يا امير المومنين ان عندي ضيفا من الازد ما اسمع من امير المومنين شيا الا عرفه فقال عبد الملك اخبرني ببعض اخباره فاخبره فقال عبد الملك احسبه عمران بن حطان ثم تذاكرا البيتين اللذين قالهما عمران في ابن ملجم ولم يعلما ان عمران قالهما فلما خرج روح من مسامرة عبد الملك سال عمران عن البيتين وقائلهما فقال عمران هذا ان يقولها عمران بن حطان يمدح بهما عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن ابي طالب قال روح فهل لهما تمام قال نعم وانشد

لله در المرادي الذي سفكت ❁ كفاه مهجة شر الخلق انسانا

امسى عشية غشاه بضربته ❁ مما جناه من الاثام عريانا

فرجع روح الى عبد الملك فاخبره بذلك فقال عبد الملك انه عمران بنفسه فاتني به فرجع وقال ان امير المومنين احب ان يراك فعلم عمران بالقضية فقال يا روح قد كنت اريد ان اسالك هذا وفرح واستبشر فامض فاني آت في اثرك فمضى روح الى عبد الملك بذلك فقال عبد الملك اما انك سترجع فلا تجده فرجع روح فوجد عمران قد ارتحل وخلف رقعة قد كتب فيها

يا روح كم من اخي ود نزلت به ❁ قد ظن ظنك من لخم وغسان

حتى اذا اخفته فارقت منزله ❁ من بعد ما قيل عمران بن حطان

قد كنت جارك حولا لا يروعني ❁ فيه روائع من انس ولا جان

حتى اردت بي العظمى فادركني ❁ ما ادرك الناس من خوف ابن مروان

فاعذر اخاك ابن زنباع فان له ❁ في النائبات خطوبا ذات الوان

يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن ❁ وان لقيت معديا فعدنان

لو كنت مستغفرا يوما لطاغية ❁ كنت المقدم في سر واعلان

لكن ابت لي ايات مطهرة ❁ عند الولاية في طه وعمران

وفيها توفي روح بن زنباع بن روح ابو زرعة الجذامي الفلسطيني ولابيه صحبة حدث عن ابيه ومعويه وغيرهما وكان له اختصاص بعبد الملك بن مروان لا يكاد يغيب عنه وكان له دار بدمشق بالبزر بالقرب من درب القرشيين وشهد وقعة مرج راهط مع مروان وقال مسلم له صحبة وكان كلما خرج من الحمام اعتق رقبه وكانت عنده حميدة بنت النعمان بن بشير وفيه تقول

وما انا الا مهرة عربية ۞ سليلة افراس تحللها بغل
فان نتجت مهرا كريما فبالحرا ۞ وان يك اقراف فما انجب الفحل

فقال روح فيها

اثني على بما علمت فانني ۞ مثني عليك بنتن ريح الجورب
فقالت فثنا ونا شر الثنا، عليكم ۞ اسوا وانتن من سلاح الثعلب

وقال لها روح في بعض ما نازعا فيه اللهم ان بقيت بعدي فابتليها ببعل يلطم وجهها ويملا حجرها قيا فتزوجها بعده الفيض بن محمد بن الحكم بن ابي عقيل وكان شابا جميلا فاحبته وكان ربما انتشى من الشراب فيسكر فيلطم وجهها ويقي في حجرها فتقول رحم الله ابا زرعة لقد اجيب له في وقالت الفيض

سميت فيضا وما شي تفيض به ۞ الا سلاحك بين الباب والدار
فتلك دعوة روح الخير اعرفها ۞ سقى الاله صداه الاوطف الساري

وكانت وفاة روح بن زنباع في هذه السنة بالاردن رحمه الله تعالى وفيها توفي الاقيشر الشاعر واسمه المغيرة بن عبد الله الاسدي كان كوفيا ماجنا مدمنا للخمر اجتاز يوما على مجلس لبني عبس فناداه بعضهم يا اقيشر وكان يغضب من ذلك فزجر الاشياخ ثم عاد الاقيشر ومعه رجل وقال تقف معي فاذا انشدت بيتا قل انت ولم ذاك ثم اتى مجلس القوم وقد عرف الشاب فاقبل عليه

اتدعوني الاقيشر ذا اسمي ۞ وادعوك ابن مطفية السراج

فقال الرجل ولم ذاك فقال

تناجي خدنها في الليل سرا ۞ ورب الناس يعلم ما تناجي

وكان الاقيشر عنينا لا ياتي النسا وكان يصف ضد ذلك من نفسه فجلس اليه يوما رجل من قيس فانشده الاقيشر

ولقد اروح بمشرف ذي ميعة ۞ عسر المكره ماؤه يتفصد
مرح يطير من المراح لعابه ۞ ويكاد جلد اهابه يتقدد

ثم قال للرجل ابتصر الشعر قال نعم قال فما وصفت قال فرسًا قال افكنت لو رايته ركبته قال نعم
والله واثنى عطفه فكشف الاقيشر عن ذكره وقال هذا وصفت نقم اركبه فوثب الرجل عن
مجلسه وهو يقول قبحك الله من جليس ومن شعره

يا ايها السائل عما مضى ❁ من علم هذا الزمن الذاهب
ان كنت تبغي العلم واهله ❁ اوشاهدًا نخبر عن غائب
فاختبر الارض باسماها ❁ واعتبر الصاحب بالصاحب

وحكى انه تزوج بابنة عم له يقال لها الرباب على اربعة الف درهم فاتى قومه فسالهم فلم
يعطوه شيا فاتى ابن راس البغل وهو دهقان الصين وكان مجوسيا فساله فاعطاه الصداق كله

فقال الاقيشر

كفاني المجوسي مهر الرباب ❁ فدى للمجوسي خال وعم
شهدت عليك بطيب الاروم ❁ وانك بحر جواد خضم
وانك سيد اهل الجحيم اذا ❁ ما تردیت فيمن ظلم
تجاورها مان في قعرها ❁ وفرعون والمكتنى بالحكم

فقال المجوسي ويحك سالت قومك فلم يعطوك شيا وجئتني فاعطيتك تجزيني هذا القول
ولم افلت من شرك فقال وما ترضى ان جعلتك مع الملوك وفوق ابي جهل وتوفي الاقيشر في هذه السنه
السنة الخامسة والثمانون فيها عزل الحجاج عن امرة خراسان يزيد بن المهلب وولى
عليها اخاه المفضل بن المهلب وكان سبب ذلك ان الحجاج وفد على عبد الملك بن مروان فلما
انصرف مر بدير فقيل له ان فيه شيخا من اهل الكتاب عالما فدعى به وقال له يا شيخ هل تجدون
في كتبكم ما انتم فيه وما نحن فيه قال نعم قال فما تجد وصفة امير المومنين قال نجده ملك اقرع
من يقيم لسبيله يصرع قال ثم من قال رجل يقال له الوليد قال ثم ماذا قال رجل اسمه اسم
نبي يفتح به على الناس قال افتعرفني قال قد اخبرت بك قال افتعلم مالي قال نعم قال فمن يلي الامر
بعدي قال رجل يقال له يزيد قال افي حياتي ام بعد موتي قال لا ادري قال افتعرف صفته قال
يغدر غدره لا اعرف غيرها قال فوقع في نفسه يزيد بن المهلب فلما وصل كتب الى عبد الملك
يذم يزيد بن المهلب ويخوفه منه ويخبره بما اخبره الشيخ فكتب اليه عبد الملك قد اكثرت في
شان يزيد فسم رجلا يصلح لخراسان فوقع اختيار الحجاج على المفضل بن المهلب فولاه قليلا ثم

عزله بقتيبة بن مسلم وفي هذه السنه عزم عبد الملك بن مروان على عزل اخيه عبد العزيز من
ولاية مصر وانما حمله على عزله انه اراد ان يعهد بالعهد من بعده لاولاده الوليد وسليمان ثم يزيد
ثم هشام وذلك عن راى الحجاج وتزيينه ذلك لعبد الملك وكان ابوهم مروان عهد بالامر بعد عبد
الملك لعبد العزيز فاراد عبد الملك ان ينحيه عن الامر ويجعل الخلافة باقية في عقبه فكتب الى
عبد العزيز بذلك فامتنع عبد العزيز فكتب اليه عبد الملك يامره بحمل خراج مصر فكتب اليه
واياك يا امير المومنين قد بلغنا سنا لم يبلغها احد من اهل بيتك الا كان بقاوه قليلا وانا لاندري
اينا ياتيه الموت اولا فان رايت ان لا تعتب على بقيه عمري فافعل فرق له عبد الملك وقال لعمري
لا اعتب عليك بقية عمرك وقال لابنه ان يرد الله ان يعطيكها لا يقدر احد من العباد على رد ذلك
وقال لابنه الوليد ولسليمان هل قارفتما حراما قط قالا لا والله قال الله اكبر نلتماها ورب الكعبة
ولم تكن الا اياما قلايل حتى ورد الخبر بموت عبد العزيز فحزن عليه عبد الملك وبكى بكاء شديدا
وندم على ما كان منه من العزم على عزله ذكر بيعة عبد الملك لولده الوليد
وكان ذلك في هذه السنة بعد موت عبد العزيز بويع له بدمشق ثم في ساير الاقاليم ولسليمان
بعده ولما انتهت البيعة الى المدينة امتنع سعيد بن المسيب ان يبايع في حياة عبد الملك لاحد
فامر به هشام بن اسمعيل نايب المدينه فضربه ستين سوطا والبسه ثيابا من شعر واركبه
جملا وطاف به المدينة ثم امر به فذهبوا به الى ثنية ذباب وهي الثنية التي كانوا يصلبون
عندها ويقتلون فلما وصلوا اليها ردوه من عندها الى المدينه فاودعوه السجن فقال لهم
لهم والله لو اعلم انكم لا تقتلوني لم البس هذا الثياب ثم كتب هشام بن اسمعيل الى عبد الملك
يعلمه لمخالفة سعيد بن المسيب فكتب اليه يعنفه ويامره باخراجه ويقول له ان سعيد
كان احق منك بصلة الرحم مما فعلت به وانا لنعلم انه ليس عنده شقاق ولا خلاف ويروى
انه قال ما ينبغي الا ان يبايع ● وذكر الواقدي ان سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى لما جاءت
الى المدينه بيعة عبد الله بن الزبير امتنع من البيعة فضربه نايبها في ذلك الوقت وهو جابر بن
الاسود بن عوف ستين سوطا ايضا وسجنه والله اعلم ● قال الواقدي وحج بالناس في هذه
السنة هشام بن اسمعيل المخزومي نايب المدينه وكان العراق بكماله وساير بلاد الشرق مع
الحجاج ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان ● فمنها توفي عبد العزيز بن مروان بن
الحكم الاموي امير مصر وكانت داره بدمشق الخانقاه السميساطيه ثم انتقلت بعده الى

وذلك مكتوب على عتبة الباب الى اليوم ۞ قال ابن سعد كان عبد العزيز ثقة قال عند الموت يا ليتني لم اكن شيئا يا ليتني كنت مثل هذا الماء الجاري وكان له من الولد عمر رضي الله عنه وعاصم وابو بكر ومحمد امهم ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب والاصبغ وام عثمان وام محمد امهم ام ولد وسهيل وسهل وام الحكم امهم ام عبد الله بنت عبد الله بن عمرو بن العاص وزبان وجوى لام ولد وام البنين امها ليلى بنت سهل بن حنظلة الكلابية وكان عبد العزيز بن مروان يقول من امكنني من موضع معروف في عنده فيده عندي اعظم من يدي عنده وكان يتمثل بابيات عبد الله بن عباس وهي ۞

۞ اذا طارقات الهم ضاجعت الفتى ۞ واعمل فكر الليل والليل عاكر ۞

وباكرني في حاجة لم يجد لها سواي ولم يوجد له الدهر ناصر

۞ فان له فضل على بظنه ۞ بي الخير اني للذي ظن شاكر ۞

ولما حضرته الوفاة احضر له ماله فاذا هو ثلثمائة مدي ذهب فقال لوددت والله انه بعر بنجد وكانت وفاته في جمادى الاول من هذه السنة بمصر ودفن بها رحمه الله تعالى وفيها توفي ابان بن عثمان بن عفان امير المدينة شهد الدار مع ابيه وله عشر سنين وكان امير المدينة اكثر من عشر سنين ولاه معوية وكان من الفقهاء العلماء والعباد الصلحاء وقال ابن سعد كان ثقة وكان به صمم ووضح كثير واصابه الفالج قبل ان يموت توفي في هذه السنة بالمدينة رحمه الله تعالى وفيها توفي خالد بن يزيد بن معوية بن ابي سفيان بن امية ابو هاشم القرشي الاموي كان من اعلم قريش بفنون العلم وله كلام في صناعة الكيميا والطب وكان بصيرا بهذين العلمين وله رسايل دالة على معرفته وبراعته واخذ الكيميا عن مريانس الراهب الرومي وله في علم الكيميا ثلث رسايل تضمنت احداها ما جرى له مع مريانس وصورة تعلمه منه والرموز التي اشار اليها ولد فيها اشعار كثيرة مطولات وله في غير ذلك اشعار منها ۞

۞ تجول خلاخيل النساء ولا ارى ۞ لرملة خلخالا تجول ولا قلبا ۞

۞ احب بني العوام من اجل حبها ۞ ومن اجلها احببت اخوالها كلبا ۞

وهي قصيدة طويلة ولها قصة مشهورة وكان له اخ يسمى عبد الله فجاءه يوما وقال له ان الوليد بن عبد الملك يعبث بي ويحتقرني فدخل خالد على عبد الملك والوليد عنده فقال يا امير المومنين ان الوليد احتقر ابن عمه عبد الله واستصغره وعبد الملك مطرق ثم رفع راسه وقال ان الملوك

اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة فقال خالد واذا اردنا ان نهلك قرية
امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا فقال عبد الملك افي عبد الله تكلمني
والله لقد دخل علي فما اقام لسانه لحنا فقال خالد افعلى الوليد تعول فقال عبد الملك ان كان
الوليد يلحن فان اخاه سليمان فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان اخاه خالد فقال الوليد اسكت
يا خالد فوالله ما تعد في العير ولا في النفير فقال خالد اسمع يا امير المومنين ثم اقبل على الوليد
وقال ويحك ومن العير والنفير ابو سفيان صاحب العير جدي وعتبة صاحب النفير جدي
ولكن لو قلت غنيمات وجبيلات والطائف ورحم الله عثمان لقلنا صدقت ۞ قال
شمس الدين بن خلكان والعير عير قريش التي اقبل بها ابو سفيان من الشام فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو واصحابه ليغنموها فبلغ الخبر اهل مكة فخرجوا ليدفعوا عن العير
وكان المقدم على القوم عتبة بن ربيعة فلما وصلوا الى المسلمين كانت وقعة بدر وكل واحد من
وعتبة جد خالد وقوله غنيمات وجبيلات والطائف اشارة الى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما نفى الحكم بن ابي العاص الى الطائف وهو جد عبد الملك كان يرعى الغنم ويأوي الى الجبيلة
وبقي الحكم مدة ولم يزل كذلك حتى ولي عثمان الخلافة فرده وكان الحكم عم عثمان ويقال ان عثمان رضي
الله عنه كان قد استاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم في رده ان افضى الامر اليه ۞ قال
الزبير بن بكار كان خالد وعبد الله ابنا يزيد من صالحي القوم جاءه رجل فقال له قد قلت فيك
بيتين قال انشدهما قال على حكمي قال نعم فانشده ۞

۞ سالت الندى والجود حران انتما ۞ فقالا جميعا اننا لعبيد ۞
۞ فقلت ومن مولاكما فتطاولا ۞ علي وقالا خالد بن يزيد ۞

فاعطاه مائة الف درهم ۞ قال ابن جرير ويقال ان خالدا اصاب علم الكيميا ۞ قال
الشيخ شمس الدين الذهبي وهذا لم يصح وداره بدمشق دار الحجارة شرقي جامع دمشق
وهي اليوم سوق الذهبيين وفيها توفي واثلة بن الاسقع بن عبد العزى بن عبد ياليل ينتهي
نسبه الى كنانة الليثي اسلم والنبي صلى الله عليه وسلم يتجهز الى تبوك ويقال انه خدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلث سنين وكان من اهل الصفة يقال انه نزل البصرة وله بها دار
وسكن دمشق وكان مقامه بقرية البلاط وكان وفاته بالقدس وقيل بدمشق وهو ابن مائة
سنة وروى له الجماعة وهو اخر الصحابة موتا بدمشق رضي الله عنه وفيها توفي عمرو بن

المخزومي له صحبه ورواية مولده قبيل الهجرة وفيها توفي عمرو بن سلمة الجرمي البصري الذي صلى بقومه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يقال له صحبه وفيها توفي عبد الله بن عامر العنزي حليف آل عمر بن الخطاب وله سنة ست من الهجرة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا وعن الصحابة

السنة السادسة والثمانون فيها غزا قتيبة بن مسلم نائب الحجاج على خراسان بلاد كثيرة من ارض الترك وغيرهم من الكفار وسبا وغنم وتسلم قلاعا وحصونا وممالك وكان في جملة السبي امراة برمك ابو خالد بن برمك فاعطاها قتيبة اخاه عبد الله بن مسلم فوطيها فحملت منه ثم ان قتيبة من على السبي وردت تلك المراة على زوجها برمك وهي حبلى من عبد الله بن مسلم فكان ولدها عندهم حتى اسلموا فقدموا في ايام بني العباس كما سياتي وفيها كان طاعون الفتيات بالشام والبصرة وواسط وسمي طاعون الفتيات لانه اول ما بدا بالنسا فسمي بذلك وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك بلاد الروم فقتل وسبى وغنم وفيها حبس الحجاج يزيد بن المهلب وحج بالناس في هذه السنة هشام بن اسمعيل المخزومي نائب المدينه وفي النصف من شوال توفي امير المومنين عبد الملك بن مروان بدمشق ودفن خارج باب الجابيه وعهد بالخلافة لولده الوليد

باب

في ذكر خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان ❁ ولما رجع الوليد من دفن ابيه لم يدخل الى المنزل حتى صعد منبر جامع دمشق وخطب الناس فكان مما قال انا لله وانا اليه راجعون والله المستعان على مصيبتنا بموت امير المومنين والحمد لله على ما انعم به علينا من الخلافة قوموا فبايعوا فكان اول من قام اليه عبد الله بن همام السلولي وهو يقول ❁

❁ الله اعطاك التي لا فوقها ❁ وقد اراد الملحدون عوقها ❁
❁ عنك ويابى الله الا سوقها ❁ اليك حتى قلدوك طوقها ❁

ثم بايعه وبايعه الناس بعده وهذا الوليد هو باني جامع دمشق الذي لا يعرف في الافاق احسن بناءً منه وقد شرع في بنايه في ذي القعدة من هذه السنه ولم يزل يبني فيه مدة خلافته عشر سنين ولما انهاه انتهت خلافته كما سياتي بيان ذلك مفصلا وقد كان موضع هذا المعبد كنيسه يقال لها كنيسة يوحنا فلما فتحت الصحابة دمشق جعلوها مناصفه فاخذوا الجانب الشرقي من هذه الكنيسة فجعلوها مسجدا وبقي الجانب الغربي كنيسه بحاله من لدن سنه اربعة عشرة الى هذه السنه فعزم الوليد على

اخذ بقية الكنيسة منهم وعوضهم عنها كنيسة مريم لدخولها في جانب السيف وقيل عوضهم
بكنيسة توما وهدم ذلك واضافه الى هذا وجعل الجميع مسجدا واحدا على هياة بديعة
لا يعرف كثير من الناس او اكثرهم لها نظيرا في البنيان والديارات والاثار والعمارات
ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان ۞ فيها توفي امير المومنين عبد الملك بن
مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية ابو الوليد الاموي امير المومنين وامه عايشة بنت
معوية بن المغيرة بن ابي العاص بن امية شهد الدار مع ابيه وله عشر سنين وهو اول من شتا
بالناس في بلاد الروم وكان اميرا على اهل المدينة وله ستة عشر سنة ولاه معوية وكان
يجالس الفقها والعلما والعباد والصلحا وروى عن عثمان وجابر وابي سعيد الخدري وابي هريرة
وابن عمر ومعوية وام سلمة وبريرة مولاة عايشة وروى عنه جماعة منهم خالد بن معدان
وعروة والزهري وعمرو بن الحرث ورجا بن حيوة وهو اول من سمي في الاسلام عبد الملك بويع
له بالخلافة في سنة خمس وستين في حياة ابيه واستقل من بعده الى هذه السنة وكان
مولده في سنة ست وعشرين وكان قبل الخلافة من العباد الزهاد الفقها الملازمين للمسجد
التالين للقران وكان ربعة اقرب الى القصر وكانت اسنانه مشدودة بالذهب افوه مفتوح
الفم وربما غفل فانفتح فمه فيدخل فيه الذبان فلهذا كان يقال له ابو الذبان وقيل ان
الذبان كانت اذا مرت بفيه ماتت لشدة بخره وكان ابيض ليس بالنحيف ولا البادن
مقرون الحاجبين كبير العينين مشرف الانف حسن الوجه ابيض الراس واللحية ۞ وقال
الاعمش كان فقها المدينة اربعة سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وقبيصة بن ذويب وعبد
الملك بن مروان قبل ان يدخل في الامارة ۞ وقال الشعبي ما جالست احدا الا وجدت
الفضل عليه الا عبد الملك بن مروان فاني ما ذاكرته حديثا الا زادني فيه ولا شعرا الا زادني
فيه ۞ قال ابن الاعرابي لما سلم على عبد الملك بالخلافة كان في حجره مصحف فاطبقه وقال
هذا فراق بيني وبينك ۞ قال بعضهم سال رجل عبد الملك بن مروان ان يخليه فاذن لاصحابه في
الانصراف فلما تهيا الرجل ليتكلم قال له اياك ان تمدحني فاني اعلم بنفسي منك او تكذبني
فانه لا راي لكذوب او تسعى الي باحد وان شئت اقلتك قال اقلني فاقاله ۞ قال
الاصمعي عن ابيه قال اتي عبد الملك برجل كان مع بعض من خرج عليه فقال اضربوا عنقه فقال
يا امير المومنين ما كان هذا جزاي منك قال وما جزاوك قال والله ما خرجت مع فلان

الا بالنظر لك وذلك انى رجل مشوم ما كنت مع رجل قط الا هزم وغلب وقد بان لك صحة ما ادعيت وكنت عليك خيرا لك من ماية الف معك فضحك وخلى سبيله ❁ وقيل لعبد الملك اى الرجال افضل فقال من تواضع عن رفعه وزهد عن قدره وترك النصر عن قوه ❁ قال ابن جريح عن ابيه قال خطبنا عبد الملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير فى العام الذى حج فيه سنه خمس وسبعين فقال بعد حمد الله والثنا عليه اما بعد فلست بالخليفة المستضعف ولا الخليفة المداهن الاوان من كان قبلى من الخلفا كانوا ياكلون ويطعمون من هذه الا وانى لا اداهن هذه الامه الا بالسيف حتى تستقيم قناتكم تكلفونا اعمال المهاجرين الاولين ولا تعملون من اعمالهم فلن تزدادوا الا اجتراحا ولا نزداد الا عقوبه حتى يحكم السيف بيننا وبينكم هذا عمرو بن سعيد قرابته قرابته وموضعه موضعه قال براسه هكذا فقلنا باسيافنا هكذا الا وانا اخبرنا كل شى الا وثوبا على منبر الاوان الجامعة التى جعلناها فى عنق عمرو بن سعيد عندى والله لا يفعل احد فعله الاجعلتها فى عنقه ثم لا تخرج نفسه الا صعدا وزاد غيره والله لا يامرنى احد بتقوى الله بعد مقامى هذا الا ضربت عنقه ثم نزل فركب ناقته واخذ بزمامها وقال ❁

❁ نصحت ولا شلت وضرت عدوها ❁ يمين هراقت مهجة ابن سعيد ❁

فان صحت هذه الروايه التى فى هذا الجزء فعبد الملك بن مروان اول من نهى عن المعروف فى الاسلام وهو اول من غدر فى الاسلام لان والله عهد لعمرو بن سعيد بن العاص فقتله عبد الملك وهو اول من نهى عن الكلام بحضرة الخلفاء وكان الناس قبله يراجعون الخلفا ويعترضون عليهم فيما يفعلون وهو اول خليفه بخل وكان له من الولد الوليد وسليمان ويزيد وهشام هولا الاربعة ولوا الخلافه ومروان الاكبر ومروان الاصغر وداود ومعوية والحكم وبكار وعبد الله ومسلمه وعنبسه ومحمد وسعيد والحجاج وعايشه وفاطمه تزوجها عمر ابن عبد العزيز واعطاها ابوها الدرة اليتيمه وقرط ماريه وفيها توفى ارطاه بن زفر ابن عبد الله بن غطفان وكنيته ابو الوليد عاش ماية وثلثين سنه دخل على عبد الملك فقال يا ارطاه ما بقى من شعرك فانشد ❁

❁ رايت المرء تاكله الليالى ❁ كاكل الارض ساقطة الحديد ❁

❁ وما تبغى المنية حين تاتى ❁ على نفس ابن ادم من مزيد ❁

واعلم انها ستنكرحتى ۞ توفى تذ رهـا بابى الوليد ۞
فارتاع عبد الملك لانه كان يكنى بابى الوليد فقال ارطاه يا امير المومنين انما عنيت نفسى
فقال عبد الملك والله سيمر بى ما يمر بك وقال صاحب كتاب الاغانى ارطاه المذكور
شاعر فصيح اسلامى جواد كان يقال له ابن سهيه دخل على عبد الملك بن مروان فقال له
كيف حالك قال ضعفت اوصالى وضاع مالى وقل منى ما كنت احب كثرته وكثر ما كنت احب
قلته قال فكيف انت فى شعرك قال والله يا امير المومنين ما اطرب ولا اغضب ولا ارغب
ولا ارهب وما يكون الشعر الا من هذه النتايج الاربع على انى القايل رايت المرء تاكله الليالى
الابيات وكانت وفاته فى هذه السنة رحمه الله تعالى وفيها توفى ابو امامة صدى بن
العجلان نزيل حمص قال كنت يوم حجة الوداع ابن ثلثين سنة فيكون عمره مائة وست سنين
قال ابو امامه لما نزلت لقد رضى الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة قلت يا رسول
الله انا ممن بايعك تحت الشجرة قال يا ابا امامة انت منى وانا منك ولما مات خلف ابنا
يقال له المغلس وكان اخر من بقى بالشام من الصحابه وكان قد قال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليك بالصوم فانه لا مثل له فكان ابو امامه وامراته وخادمه لا يلفون الا صيا[ما]
رضى الله عنهم وفيها توفى عبد الله بن ابى اوفى الاسلمى وهو اخر الصحابه موتا بالكوفه واحد
من شهد بيعة الرضوان الذين رضى الله عنهم بنص القران ولا يدخل احد منهم النار بنص
السنة رضى الله عنه وفيها توفى عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدى اخر الصحابة موتا بمصر
رضى الله عنه وفيها توفى قبيصة بن ذويب الخزاعى المدنى الفقيه بدمشق ودفن بها
وعمر قال مكحول ما راينا اعلم منه ۞ وقال الزهرى كان من علماء الامة رحمه الله تعالى

السنة السابعة والثمانون فيها عزل الوليد هشام بن اسمعيل عن امرة المدينة
وولى عليها ابن عمه عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وعمره اذ ذاك خمس وعشرون سنة
وجاء الناس يهرعون للسلام عليه فلما صلى الظهر دعا عشرة من فقهاء المدينه وهم عروة
ابن الزبير وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث
ابن هشام وابو بكر بن سليمان بن ابى خيثمه وسليمان بن يسار والقاسم بن محمد وسالم بن
عبد الله بن عمر واخوه عبد الله بن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عامر بن ربيعة وخارجة
ابن زيد بن ثابت فدخلوا عليه فجلسوا فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال انى انما

دعوتكم لامر توجرون عليه وتكونون فيه اعوانا على الحق لاني لا اريد ان اقطع امرا الا برايكم
فان رايتم احدا يتعدى او بلغكم عن عامل لي ظلامه فاحرج الله من بلغه ذلك الا
بلغني فخرجوا يجزونه خيرا وانصرفوا على ذلك وفي هذه السنه غزا مسلمة بن عبد الملك
بلاد الروم فقتل منهم خلقا كثيرا وفتح حصونا كثيره وغنم غنايم جمه وفي هذه السنة
غزا قتيبة بن مسلم بلاد الترك وكان بينه وبينهم حروب كثيره واخر الامر انهزمت الترك
وغنم المسلمون شيا كثيرا من انية الذهب والاصنام الذهب وكان في الغنيمة صنم ذهب
فسبك فخرج منه مائة الف وخمسون الف دينار ووجدوا في خزاين الملك سلاحا كثيرا
فتقووا المسلمين على الاعداء وحج بالناس في هذه السنة عمر بن عبد العزيز نايبا المدينه وكان
قاضيه بها ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وعلى العراق والمشرق بكماله الحجاج بن يوسف الثقفي
ونايبه على البصرة الجراح بن عبد الله الحكمي وقاضيه بها عبد الله بن اذينه وعامله على الكوفه
زياد بن جرير بن عبد الله البجلي وقاضيه بها ابو بكر بن ابي موسى ونايبه على خراسان
واعمالها قتيبة بن مسلم ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان فيها توفي عتبة بن عبد
السلمي صحابي جليل نزل حمص وبها توفي في هذه السنه وله اربع وتسعون سنه رحمه
الله تعالى وفيها توفي المقدام بن معدي كرب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل حمص
ايضا وبها توفي في هذه السنه وله احد وتسعون سنة رضي الله عنه السنة الثامنة
والثمانون فيها غزا الصايفة مسلمه بن عبد الملك وابن اخيه العباس بن الوليد بن عبد الملك
وافتتحا بمن معهما من المسلمين حصن طوانه وكان حصنا منيعا اقتتل الناس عنده قتالا
عظيما وفتحوه بعد حروب كثيره وفيها قدم كتاب الوليد على عمر بن عبد العزيز بالمدينه
يامره بهدم المسجد النبوي واضافة حجر ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وتوسعته
من قبلته وساير نواحيه حتى يكون مايتي ذراع فمن باعك ملكه فاشتريه منه والا فقومه
لهم قيمة عدل ثم اهدم وادفع اليهم اثمانهم فان لك في ذلك سلف صدق عمر وعثمان
فجمع عمر بن عبد العزيز وجوه الناس والفقهاء العشره واهل المدينه فقرا عليهم كتاب الوليد
فاجاب من له ملك متاخم المسجد الى بيعه فاشترى منهم عمر وشرع في بنيانه وشمر عن
ازاره واجتهد في ذلك وادخل فيه الحجرة النبويه وكانت خارجة من الشرق وساير حجرات
امهات المومنين ووسعه كما امر الوليد وفيها غزا قتيبة بن مسلم بلاد الترك فالتقاه ملك

الصين ومعه مايتي الف فكسرهم قتيبة وغنم من اموالهم شيا كثيرا وحج بالناس عمر بن عبد العزيز ومعه جماعات من اشراف قريش فلما كان بالتنعيم لقيه طايفه من اهل مكه فاخبروه عن قلة الما بمكه لقلة المطر فقال لاصحابه الا نستمطر فدعا ودعا الناس فما زالوا حتى سقوا ودخلوا مكه وهم مع المطر واخصبت ارض مكه تلك السنه خصبا عظيما ببركه دعا عمر رضي الله عنه وجا سيل عظيم حتى خاف اهل مكه من المطر ومطرت عرفه والمزدلفه وكان النواب على البلاد هم الذين في التي قبلها ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان ۞ فيها توفي عبد الله بن بسر بن ابي بسر المازني صحابي سكن حمص وروى عنه جماعة من التابعين ۞ قال الواقدي وهو اخر من توفي من الصحابة بالشام وعاش مائة سنه رضي الله عنه السنة التاسعة والثمانون فيها غزا مسلمة بن عبد الملك وابن اخيه العباس بن الوليد بلاد الروم فقتل خلقا كثيرا وفتح حصونا كثيرة منها حصن سوريه وعموريه وهرقله وقموليه وغنم شيا كثيرا واسر جما غفيرا وفيها غزا قتيبة بلاد الصغد ونسف وكش ولقيه هنالك خلق من الاتراك فقاتلهم وظفر بهم وقتلهم وسار الى بخارا فلقيه دونها خلق كثير من الاتراك فقاتلهم وظفر بهم ثم قصد وردان فقاتله ملكها قتالا شديدا فلم يظفر به قتيبة فرجع عنه الى مرو وجاه كتاب الحجاج يعنفه على الفرار والنكول عن العدو ويامره بالرجوع وفي هذه السنه ولى الوليد امرة مكة خالد بن عبد الله القسري فحفر بير بامر الوليد عند ثنية طوى وثنية الحجون فجات عذبه طيبة الما وكان يستقى منها الناس ۞ فروى الواقدي قال حدثني عمر بن صالح عن نافع مولى بن مخزوم قال سمعت خالد بن عبد الله القسري يقول على منبر مكه وهو يخطب ايها الناس ايما اعظم خليفة الرجل على اهله ام رسوله اليهم والله لو لم تعلموا فضل الخليفه الا ان ابراهيم الخليل استسقى فسقاه ملحا اجاجا واستسقى الخليفة فسقاه عذبا فراتا يعني البير التي احتفرها له وكان خالد ينقل ماها فيضعه في حوض ادم الى جنب زمزم ليعرف فضله على زمزم قال فغارت تلك البير فذهب ماوها فلا يدري اين هو الى اليوم وحج بالناس في هذه السنه عمر بن عبد العزيز والعمال في هذه السنه هم العمال في السنه التي تقدم ذكرها ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان ۞ فيها توفي عبد الله بن ثعلبه بن صعير العذري الذي مسح النبي صلى الله عليه

وسلم ودعا له فوعى ذلك وسمع من عمر رضى الله عنهما **السنة التسعون من الهجرة**
فيها غزا مسلمة والعباس بن الوليد بلاد الروم ففتحا حصونا وقتلا خلقا من الروم وغنما واسرا
خلقا كثيرا وفيها عزل الوليد اخاه عبد الله بن مروان عن مصر وولاها قرة بن شريك وفيها قتل
محمد بن القاسم الثقفى ملك السند داهر بن صصه وكان محمد بن القاسم على جيش من جهة الحجاج
وفيها فتح قتيبة بن مسلم مدينة بخارا وهزم الجموع بها وجرت بينهم فصول يطول ذكرها
استقصاها ابن جرير وفيها طلب طرخون ملك الصغد من قتيبة ان يصالحهم على مال يبذله فى
كل عام له فاجابه قتيبة الى ذلك واخذ منه رهنا عليه وفى هذه السنة نقض نيزك ملك
الترك الصلح الذى كان بينه وبين قتيبة بن مسلم واستجاش عليه بملوك كثيرة قد عاهدوا
قتيبه على الصلح فنقضوا كلهم وصاروا يدا واحدة على قتيبة وتواعدوا الى الربيع ان يجتمعوا فيقاتلوا
كلهم فاجتمعوا فى فصل الربيع من السنة الاتية فقتلهم قتيبة مقتلة عظيمة جدا وصلب منهم
سماطين مسافة اربع فراسخ فى نظام واحد وفى هذه السنه هرب يزيد بن المهلب واخواه المفضل
وعبد الملك من سجن الحجاج فلحقوا بسليمان بن عبد الملك فامنهم من الحجاج وذلك ان الحجاج
كان قد احتاط عليهم قبل ذلك وعاقبهم عقوبة عظيمة واخذ منه ستة الاف الف وكان اصبرهم
على العقوبة يزيد بن المهلب وكان لا يسمع له صوت ولو فعلوا به ما فعلوا فكان ذلك يغيظ الحجاج
حتى قال قايل للحجاج ان فى ساقه اثر نشابة بقى نصلها فيه وانه متى اصابه شى لا يملك نفسه ان
يصرخ فامر الحجاج ان ينال ذلك الموضع منه بعذاب فصاح فلما سمعت صوته اخته هند
وكانت زوجة الحجاج بكت وناحت عليه فطلقها الحجاج ثم اودعهم فى السجن ثم خرج الحجاج
الى بعض المحال يجهز جيشا الى الاكراد واستصحبهم معه فخندق حولهم ووكل بهم الحرس
فلما كان بعض الليالى امر يزيد بن المهلب بطعام كثير يصنع للحرس فاشتغلوا به فتنكر يزيد
فى هيئة بعض الطباخين وخرج ثم خرج اخواه فركبوا السفن فلما بلغ الحجاج هربهم انزعج لذلك
وكتب الى كل مكان وكتب الى امراء الثغور بتحصيلهم وكتب الى امير المومنين الوليد بن عبد الملك
تخبره بهربهم وخاف ان يصنع يزيد بن المهلب كما صنع محمد بن عبد الرحمن بن الاشعث من
الخروج عليه واما يزيد بن المهلب فانه سلك على البطايح وجانه خيول كان قد اعدها له اخوه
مروان بن المهلب لهذا اليوم فركبها وسلك به دليل من بنى كلب فاخذ به على السماوة وجاء
الخبر الى الحجاج ان يزيد قد سلك نحو الشام فكتب الى الوليد يعلمه بذلك وسار يزيد حتى نزل

الاردن على وهيب بن عبد الرحمن الازدى وكان كريما على سليمان بن عبد الملك قال فسار اليه فقال
ان يزيد بن المهلب واخوته فى منزلى قد جاوا مستعذين بك من الحجاج قال فاذهب فاتنى
بهم فهم امنين ما دمت حيا وكتب سليمن لاخيه الوليد ان ال المهلب قد امنتهم وانما لى
للحجاج عندهم ثلثة الف الف وهى عندى فكتب اليه الوليد لا والله لا امنه حتى تبعث به الى
فكتب اليه سليمان لا والله لا ابعثه حتى اجى معه فانشدك الله ان تفضحنى وتخفرنى فى جوارى
فكتب اليه لا والله لا تجى معه وابعث به فى وثاق فقال يزيد ابعثنى اليه فما احب ان اوقع بينك
وبين اخوك عداوة وحربا فابعثنى وابعث معى ابنك واكتب اليه بالطف عبارة تقدر عليها
فبعث معه ابنه ايوب وقال اذا دخلت فى الدهليز فادخل مع يزيد فى السلسلة فدخل عليه
كذلك فلما راى الوليد ابن اخيه فى سلسلة قال والله لقد بلغنا من سليمان ودفع ايوب كتاب ابيه
الى عمه وقال يا امير المومنين نفسى فداوك لا تخفر ذمة ابى وانت احق من منعها ولا تقطع منا رجا
من رجا السلامة فى جوارنا لمكاننا منك ولا تذل من رجا العز فى الانقطاع الينا لعزنا بك ثم
قرا الوليد كتاب سليمان فاذا فيه اما بعد يا امير المومنين انى كنت اظن ان لو استجارنى عدو
قد نابذك وجاهدك فانزلته واجرته انك لا تذل جارى ولا تخفر جوارى بله لم اجر الا
سامعا مطيعا حسن البلا والاثر فى الاسلام هو وابوه واهل بيته وقد بعثت به اليك فان
كنت انما تغد قطيعتى والاخفار بذمتى والابلاغ فى مساتى فقد قدرت ان فعلت وانا اعيذك
بالله من اختيار قطيعتى وانتهاك حرمتى وترك برى وصلتى فوالله يا امير المومنين ما تدرى
بقاى وبقاوك ولا متى يفرق الموت بينى وبينك فان استطاع امير المومنين ادام الله سروره
ان لا ياتى اجل الوفاة علينا الا وهو لى واصل ولحقى مود وعن اساتى نازع فليفعل والله يا امير
المومنين ما اصبحت بشى من الدنيا بعد تقوى الله تعالى فيها باسر منى برضاك وسرورك
وان رضاك وسرورك لما التمس به رضوان الله تعالى وان كنت يا امير المومنين يوما من
الدهر مسرى فتجاوز لى عن يزيد وكلما طلبه به الحجاج فهو على فلما قرا ذلك قال لقد شققت
على سليمان ثم دعا ابن اخيه فادناه منه وتكلم يزيد بن المهلب فحمد الله تبارك وتعالى واثنى
عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا امير المومنين ان بلاكم عندنا احسن
البلا فمن يذكر ذلك فلسنا ناسيه ومن يكفر به فلسنا بكافريه وقد كان من بلائنا اهل البيت
فى طاعتكم والطعن فى اعين اعداكم فى المواطن العظام فى المشارق والمغارب ما ان المنة علينا

فيه عظيم فقال له الوليد اجلس فجلس وامنه وكف عنه ورده الى سليمان فكان عنده حظيا لا يهدى اليه هديه الا بعث اليه بنصفها وتقرب يزيد بن المهلب الى سليمان بانواع الهدايا والتحف والنقاد وكتب الوليد الى الحجاج اني لم اصل الى يزيد واهل بيته مع سليمان فاكفف عنهم واله على الكتاب الى فيهم فكف الحجاج عن ال المهلب وترك ما كان يطالبهم به من الاموال ولم يزل يزيد بن المهلب عند سليمان بن عبد الملك حتى هلك الحجاج في سنة خمس وتسعين كما سياتي وولى يزيد بلاد العراق وحج بالناس في هذه السنه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان ۞ فمنها توفي تباذوق الحكيم كان طبيبا حاذقا فاضلا صحب الحجاج بن يوسف الثقفي وخدمه بالطب قيل ان الحجاج وجد في راسه ضربانا وصداعا فقال تباذوق اغسل رجليك بماء حار وادهنها فقال خصي على راس الحجاج ما رايت طبيبا اقل معرفة منك شكا الامير صداعا في راسه فوصفت له دواء في رجليه فقال انت اكبر دليل على قولي نزعت خصاك فذهب شعر لحيتك فضحك الحجاج ومن حضره منه وشكا الحجاج ضعفا معدته وقصورا في الهضم فقال يكون الامير تحضر بين يديه فستقا احمر القشر وينتقل منه فبعث الحجاج الى حظاياه فبعثت كل واحدة منهن طبقا مملوا قلب فستق فاكثر من اكله فحصلت له تخمه فشكى ذلك الى تباذوق فقال ما وصفت لك الفستق بقشره الاخضر تكسره وتلوك قشره الاحمر البراني لان فيه عطريه وقبضا فيكون ذلك تقوية لمعدتك ۞ وصنف تباذوق كناشا وله كتاب الادويه وغير ذلك وتوفي بواسط في هذه السنه وقد اسن وهرم وكان من اطبا كسرى وبقي الى زمن الحجاج ۞ ومن وصاياه للحجاج لا تنكحن الا شابة ولا ناكل من اللحم الا فتيا نضيجا ولا تشرب الدوا الا من عله ولا تاكل الفاكهة الا في اوان نضجها واجد مضغ الطعام واذا اكلت نهارا فلا باس ان تنام واذا اكلت ليلا فلا تنم حتى تمشي ولو خمسين خطوة ۞ واوصى تباذوق ايضا الحجاج فقال لا تاكل حتى تجوع ولا تتكارهن على الجماع ولا تحبس البول وخذ من الحمام قبل ان ياخذ منك ۞ وقال ايضا للحجاج اربعة تهدم العمر وربما قتلت دخول الحمام على البطنه والمجامعة على الامتلا واكل القديد الجاف وشرب الماء البارد على الريق وما مجامعة العجوز ببعيدة منهن وقيل ان كسرى قال لتباذوق صف لي ما اعتمد عليه واسوس به نفسي واعمل به ايام حياتي فلست امن ان يحدث عليك حدث الموت ولا اجد مثلك فقال تباذوق ايها الملك اقول لك عشرة ابواب ان عملت بها لم تعتل مدة حياتك وهي عشر كلمات

لا تاكل طعاما و في معدتك طعام ولا تاكل ما تضعف اسنانك عن مضغه فتضعف معدتك عن هضمه ولا تشرب الماء على الطعام حتى تفرغ ساعتين فان اصل الداء التخمه واصل التخمه الماء على الطعام وعليك بدخول الحمام في كل يومين مرة فانه تخرج من جسدك ما لا يصل اليه الدوا واكثر الدم في بدنك تحرس به نفسك وعليك في كل فصل قئه ومسهله ولا تحبس البول وان كنت راكبا واعرض نفسك على الخلا قبل نومك ولا تكثر الجماع فانه يقتبس من نار الحياة فلتكثر او تقل ولا تجامع العجوز فانه يورث الموت فجاه فلما سمع كسرى ذلك امر كاتبه ان يكتب هذه الالفاظ بالذهب ويضعها في صندوق من ذهب مرصع وبقي ينظر اليه في كل يوم ويعمل به فلم يعتل مده حياته حتى جاه الموت الذي لابد منه ولا محيص عنه ● ومن وصاياه اذا اكلت الطعام وامتلات منه فنم على جنبك الايسر ولا تاكلن الفاكهة وهي موليه ولا تاكلن من اللحم الا فتيا ولا تنكحن عجوزا وعليك بالسواك ولا تتبعن اللحم اللحم فان ادخال اللحم على اللحم يقتل الاسود في الفلوات وفيها توفي عبيد الله وقيل عبد الله بن الزبير بن سليم الاسدي الشاعر المشهور من شعرا الحماسة وفد على عبد الله بن الزبير ومدحه فلم يعطه فقال لعن الله ناقة حملتني اليك فقال ان وراكبها ومن شعره ●

● وما الحدثان نسوة الحرب ● بمقدار سمدن له بسمودا ●
فرد شعورهن السود بيضا ● ورد وجوههن البيض سودا

● فانك لو شهدت بكاء هند ● ورملة اذ يصكان الخدودا ●
سمعت بكاء باكية وباك ● ابان الدهر واحدها الفقيدا

ومنه ايضا الا احسب الشرجار لا يفارقني ● ولا احزن على ما فاتني الودجا ●
وما نزلت من المكروه منزلة ● الا وثقت بان القي لها فرجا

السنة الحادية والتسعون فيها غزا الصايفه مسلمة بن عبد الملك وابن اخيه ابن الوليد وفيها غزا مسلمة بلاد الترك حتى بلغ الباب من ناحيه اذربيجان وفتح مداين وحصونا كثيره وفيها حاصر قتيبة بن مسلم نيزك ملك الترك مدة شهرين متتابعين حتى نفد ما عندهم من الاطعمة واشرف هو ومن معه على الهلاك فبعث اليه قتيبه من جاه به مستامنا فسجنه عنده ثم كتب الى الحجاج في امره فجاء الكتاب بعد اربعين يوما بقتله فقتل هو وسبعمائة من اصحابه في غداة واحدة وفتح في هذا العام مدنا كثيرة ● قال الو

وحج بالناس في هذه السنه امير المومنين الوليد بن عبد الملك فلما قرب من المدينه امر عمر بن
عبد العزيز نايب المدينة اشراف الناس فتلقوه فرحب بهم واحسن اليهم ودخل المدينه النبويه
فاخلى له المسجد النبوي فلم يبق فيه احد سوى سعيد بن المسيب فلم يتجاسر احد نخرجه وانما
عليه ثياب ما تساوي خمسة دراهم فقالوا له تنح عن المسجد فان امير المومنين قادم فقال
والله لا اخرج فدخل الوليد المسجد فجعل يدور فيه ويصلي ها هنا وها هنا وجعل عمر بن عبد العزيز
يعدل به عن موضع سعيد بن المسيب خافة من الوليد ان يراه فالتفت فراه فقال من هذا فقال
عمر انه يا امير المومنين ضعيفا ببصره وانما قال له ذلك ليعتذر له فقال الوليد نحن لنحن بالسعي
اليه فجا فوقف عليه فسلم عليه وقال كيف الشيخ فقال بخير والحمد لله كيف امير المومنين فقال
الوليد بخير والحمد لله ثم انصرف وهو يقول لعمر بن عبد العزيز هذا بقية الناس فقال اجل
يا امير المومنين قال وخطب الوليد على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف وفرق في
الناس ذهبا كثيرا وفضة كثيرة وكسا المسجد النبوي بكسوة من كسوة الكعبة التي معه وهي
من ديباج غليظ ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان ❁ فيها توفي السايب بن يزيد
ابن سعيد بن ثمامة حج به ابوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر السايب سبع سنين
توفي في هذه السنه رحمه الله تعالى وفيها توفي سهل بن سعد الساعدي صحابي مدني
جليل توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وله خمس عشرة سنة وكان ممن ختمه الحجاج في
رقبته سنة اربع وسبعين هو وانس بن مالك وجابر بن عبد الله ليذلهم لئلا يسمع الناس
من رايهم وهو اخر من مات بالمدينة من الصحابة رضوان الله عليهم ❁ قال ابن سعد ليس
في هذا خلاف وفيها توفي عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة الزهري المدني الفقيه وابو الخير
مرثد بن عبد الله اليزني المصري مفتي اهل مصر في وقته رحمهما الله تعالى السنة الثانية
والتسعون فيها غزا مسلمة وابن اخيه عمر بن الوليد الصايفة ففتحا حصونا كثيرة وهربت
منهم الروم الى اقصى بلادهم وفيها غزا طارق بن زياد مولى موسى بن نصير بلاد الاندلس
في اثنا عشر الفا فخرج اليه ملكها ادرينون في جحافله فقاتله طارق فهزمه وغنم ما في معسكره
وتملك بلاد الاندلس بكمالها وفيها غزا قتيبة بن مسلم سجستان يريد رتبيل ملك الترك الاعظم
فلما انتهى الى اول مملكة رتبيل تلقته رسله يريدون منه الصلح فصالحه وحج بالناس في
هذه السنه عمر بن عبد العزيز نايب المدينه رضي الله عنه ذكر من توفي في هذه السنة

من الاعيان ۞ فيها توفى مالك بن اوس بن الحدثان النصرى ابو سعيد المدنى مختلف فى صحبته
قال بعضهم ركب الخيل فى الجاهلية وراى ابى بكر وعمر ۞ وقال ابن سعد راى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانكر ابن معين والبخارى وابن حاتم وقالوا لا يصح له صحبة مات فى
هذه السنة رحمه الله تعالى وفيها توفى طويس المغنى واسمه عيسى بن عبد الله ۞ قال ابن
الكلبى اول من غنى بالعربى فى المدينة طويس وهو اول من القى الخنث بها وكان طويلا احول
وكان لا يضرب بالعود وانما ينقر بالدف وكان ظريفا عالما بالمدينة وانساب اهلها وكان يتقى
لسانه ويضرب به المثل فى الشوم يقال اشام من طويس لانه ولد فى اليوم الذى قبض فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطم يوم مات ابو بكر وختن يوم قتل عمر وتزوج يوم قتل
عثمان وولد له يوم قتل على رضى الله عنهم وكانت امه تمشى بين نساء الانصار بالنميمة
واول غنائه وهزج هزجه ۞ كيف ياتى من بعيد ۞ وهو تخنيه القرب ۞
لاح بالشام عشاء ۞ وهو مكسال شيوب ۞ قد برانى الحب حتى ۞ كدت من وجد اذوب
وكان قد سمع الغنا من سبى فارس والروم فتعلم منهم وكان يضحك الثكلى حلاوة لسانه ون
وكان مخنثا فاسقطه خنثه عن طبقة المغنيين الفحول وكان من شومه يقول يا اهل المدينة
ما دمت بين اظهركم فتوقعوا خروج الرجال وان مت فانتم امنون ۞ حكى المداينى
قال صعد طويس يوما على جبل حرا فاعيا وسقط كالمغشى عليه تعبا فقال يا جبل ما اصنع
بك اشتمك لا تبالى اضربك لا تبالى ولكن يا شماتتى بك يوم تبقى كالعهن المنفوش
السنة الثالثة والتسعون فيها افتتح مسلمة بن الوليد حصونا كثيرة من بلاد الروم
منها حصن الحديد وغزاله وماسه وغير ذلك وفيها افتتح قتيبة بن مسلم سمرقند بعد قتال
شديد واستخلف عليها اخاه عبد الله بن مسلم ورحل الى بلاده وفى هذه السنة عزل موسى
ابن نصير طارق عن الاندلس وبعثه الى مدينة طليطلة ففتحها فوجد فيها مائدة سليمان بن
داود عليه السلام وفيها من الذهب والجواهر شى كثير جدا فبعثوا بها الى الوليد بن عبد الملك
فما وصلت اليه حتى مات فيما قيل فقدموها على سليمان بن عبد الملك على ما سياتى بيانه فى
موضعه ان شا الله تعالى وفيها قحط اهل افريقيه واجدبوا اجدابا عظيما فخرج بهم موسى بن نصير
فاستسقى بهم فما زال يدعوا حتى انتصف النهار فلما اراد ان ينزل عن المنبر قيل له الا
تدعو لامير المومنين فقال ليس هذا موضع ذاك فسقاهم الله عز وجل مطرا غزيرا

ضرب عمر بن عبد العزيز خبيب بن عبد الله بن الزبير بامر الوليد خمسين سوطا وصب فوق راسه
قربة ماء بارد فی يوم شات واقامه على باب المسجد يومه ذلك فمات رحمه الله تعالى وفيها
عزل الوليد عمر بن عبد العزيز عن امرة المدينه وكان سبب ذلك ان عمر كتب الى الوليد يخبره
عن اهل العراق انهم فی ضيق مع الحجاج من ظلمه وغشمه فسمع بذلك الحجاج فكتب الى الوليد
ان عمر ضعيف عن امرة المدينة وان جماعة من اهل الفتن بالعراق قد جاوا الى المدينة ومكه
وهذا وهن فاجعل على الحرمين من يضبط امرهما فولى على المدينه عثمان بن حيان وعلى مكة خالد
ابن عبد الله القسرى فخرج عمر بن عبد العزيز من المدينه فی شوال فنزل السويدا وقدم عثمان
ابن حيان فنزل المدينه وحج بالناس فی هذه السنة عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك بن
مروان ذكر من توفی فی هذه السنة من الاعيان ● فمنها توفی انس بن مالك بن النضر بن ضمضم
ابن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدی بن النجار ابو حمزة الانصاری النجاری خادم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه وامه ام حرام بنت ملحان زوجة ابی طلحة زيد بن
سهل الانصاری روی عن رسول الله صلى الله عليه وسلم احاديث جمة واخبر بعلوم مهمة
وروی عن ابو بكر وعمر وعثمان وابن مسعود وغيرهم وحدث عنه خلق من التابعين
قال انس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه وانا ابن عشر سنين وتوفی وانا ابن
عشرين سنة وقد ثبت ان امه اتت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله هذا انس خادم لبيب يخدمك فوهبته منه فقبله وسالته ان يدعو له فقال
اللهم اكثر ماله وولده وادخله الجنة انتقل انس بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسكن البصرة وكان له بها اربع دور وناله اذى من جهة الحجاج بن يوسف الثقفی وذلك
فی فتنة ابن الاشعث توهم فيه انه داخل الامر وافتى فيه فختمه فی عنقه هذا عتيق الحجاج
قال حنبل بن اسحق ثنا ابو عبد الله الرقاشی ثنا جعفر بن سليمان ثنا علی بن زيد قال كنت
بالقصر مع الحجاج وهو يعرض الناس ليالی ابن الاشعث فجا انس بن مالك فقال الحجاج هی
يا خبيث جوال فی الفتن مرة مع علی ومرة مع ابن الزبير ومرة مع ابن الاشعث اما والذی
نفس الحجاج بيده لاستاصلنك كما تستاصل الصمغة ولاجردنك كما يجرد الضب قال
يقول انس من يعنی الامير قال اياك اعنی اصم الله سمعك قال فاسترجع انس وشغل
الحجاج وخرج انس فتبعناه الى الرحبة فقال والله لولا الصبية الصغار وخوفی عليهم

لكلمته في مقامي هذا بكلام لا يستحييني بعده ابدًا ثم خرج من عند الحجاج فكتب الى عبد الملك
ابن مروان يخبره فلما قرا عبد الملك كتاب انس استشاط غضبا وكان كتاب انس الى
عبد الملك بسم الله الرحمن الرحيم الى عبد الملك بن مروان من انس بن مالك اما بعد فان
الحجاج قال لي هجرا واسمعني نكرا ولم اكن لذلك اهلا فخذ لي على يده فاني امت بخدمتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبتي اياه والسلام فبعث عبد الملك اسمعيل بن عبد
الله بن ابي المهاجر وكان مصادقا للحجاج فقال له دونك كتابي هذين فخذهما واركب على البريد
الى العراق وابدا بانس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه فادفع كتابي
اليه وابلغه مني السلام وقل له يا ابا حمزة قد كتبت الى الحجاج الملعون كتابا اذا قراه كان اطوع
لك من امتك وكان كتاب عبد الملك الى انس بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان
امير المومنين الى انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد فقد قرات كتابك
وفهمت ما ذكرته من شكايتك للحجاج والله ما سلطته عليك ولا امرته بالاساءة اليك
فان عاد لمثلها فاكتب الي بذلك انزل به عقوبتي ويحسن لك معونتي والسلام فلما قرا انس
كتابه واخبر برسالته قال جزا الله امير المومنين عني خيرا وعافاه وكافاه عني بالجنة فهذا
كان ظني به والرجا منه فقال اسمعيل بن عبد الله لانس يا ابا حمزة ان الحجاج عامل امير المومنين
وليس بك عنه غنا ولا باهل بيتك ولو جعل لك في جامعة ثم دفع اليك لقدر ان يضر وينفع
فقاربه وداره فقال انس افعل ان شا الله تعالى ثم خرج اسمعيل من عنده فدخل على الحجاج
فلما راه الحجاج قال مرحبا برجل احبه وكنت احب لقاه فقال له اسمعيل اما والله كنت
احب لقاك في غير ما اتيتك به قال وما اتيتني به قال فارقت امير المومنين وهو اشد
الناس عليك غضبا ومنك بعدا قال فاستوى الحجاج جالسا مرعوبا فرمى اليه اسمعيل
بالطومار فجعل الحجاج ينظر فيه مرة ويعرق وينظر الى اسمعيل اخرى فلما كمل قراته قال قم
بنا الى ابي حمزة نعتذر اليه ونترضاه فقال له اسمعيل لا تعجل فقال الحجاج كيف لا اعجل
وقد اتيتني بابدة وكان في الطومار الى الحجاج بن يوسف بسم الله الرحمن الرحيم من عبد
الملك بن مروان امير المومنين الى الحجاج بن يوسف اما بعد فانك عبد طمت بك الامور فسموت
فيها وغلوت وعدوت طورك وجاوزت قدرك وركبت داهية ادا واردت ان تبورني فان
سوغتكها مضيت قدما وان لم اسوغكها رجعت القهقرى فلعنك الله عبدا اخفش

العينين منقوص الجاعرتين انسيت مكاسب آبائك بالطائف وحفرهم الآبار ونقلهم
الصخور على ظهورهم في المناهل يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب والله لاغمزنك غمز الليث
الثعلب والصقر الارنب وثبت على رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا
فلم تقبل له احسانه ولم تتجاوز له اسائته جرأة منك على الرب عز وجل واستخفافا منك
بالعهد والله لو ان اليهود والنصارى رأت رجلا خدم حمار عزير او حمار عيسى ابن مريم لعظمته
وشرفته واكرمته فكيف وهذا انس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمه ثمان سنين
يطلعه على سره ويشاوره في امره ثم هو مع هذا بقية من بقايا اصحابه فاذا قرأت كتابي
هذا فكن اطوع له من خفه ونعله والا اتاك مني سهم بكل حتف قاض ولكل نبأ مستقر
وسوف تعلمون قال وجاء اسمعيل الى انس فقال له ان الحجاج قد عزم على المجيء اليك فان رأيت ان
تتفضل عليه فانت اولى بالفضل فقام انس ودخل على الحجاج فقام اليه واعتنقه واجلسه
معه على سريره وقال يا ابا حمزة عجلت علي بالملامة واغضبت امير المومنين واخذ يعتذر اليه
ويقول قد علمت شغب اهل العراق فاردت ان يعلموا اني اسرع اليهم بالعقوبة اذ قلت لك ما قلت
ما قلت فقال انس ما شكوت حتى بلغ مني الجهد زعمت اننا الاشرار والله سمانا الانصار
وزعمت اننا اهل النفاق ونحن الذين تبوأنا الدار بالايمان والله يحكم بيننا وبينك ثم دعا
لامير المومنين وقال ان رأيت خيرا شكرت وان رأيت شرا صبرت وبالله استعنت
وكتب الحجاج الى عبد الملك اما بعد فاصلح الله امير المومنين وابقاه ولا اعدمناه وصلني
الكتاب تذكر فيه شتمي وتعييري وما كان قبل نزول النعمة بي من امير المومنين وتذكر
استطالتي على انس جرأة مني على امير المومنين وغرة مني بمعرفة سطواته ونقماته وامير
المومنين اعزه الله تعالى احق من اقالني عثرتي وعفا عن جريمتي ولم يعجل عقوبتي ورأيه العالي
في تفريج كربتي وتسكين روعتي اقاله الله العثرات وقد رأى اسمعيل بن ابي المهاجر خضوعي
لانس واعظامي اياه واعتذر اعتذارا كثيرا ۞ وقال الحجاج يوما لانس من جملة كلام
لولا خدمتك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكتاب امير المومنين لكان لي ولك شان
فقال انس هيهات اني لما خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني كلمات لا يضرني
معهن عتو جبار فقال له الحجاج يا عماه لو علمتنيهن فقال لست بذلك اهلا فدس اليه
الحجاج ابنه ومعه مائتي الف درهم ومات الحجاج قبل ان يظفر بالكلمات وهي

بسم الله على نفسي وديني وبسم الله على اهلي ومالي وبسم الله على كل شي اعطاني بسم الله خير الاسماء بسم الله رب الارض والسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء بسم الله افتتحت وعلى الله توكلت ربي لا اشرك به احدا اللهم انت جاري من كل شي قل هو الله احد السورة من خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي ۞ وقال انس دفنت من صلبي مائة ولد وان نخلي ثمر في السنة مرتين ولقد عشت حتى ستحييت من اهلي وانا ارجو الرابعة يعني الجنة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اكثر ماله وولده واطل عمره واغفر لذنبه وبارك له فيما اعطيته ۞ وقال ابن سعد كان انس يصلي حتى تنفطر قدماه دما وكان مجاب الدعوة وكان اذا اراد ان يختم الختمة جمع اهله وولده وعياله فيختم بحضورهم واذا خرج الى قصره صلى على حماره تطوعا يومي ايماء ولما حضرته الوفاة جعل يقول لقنوني لا اله الا الله فلم يزل يقولها حتى قبض ۞ قال عمر بن شبه مات وله مائة وسبع سنين وهو اخر من مات بالبصرة من الصحابه رضي الله عنه وعنهم اجمعين وفيها توفي عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي الشاعر المشهور كان كثير الغزل والنوادر والوقائع والمجون والخلاعه وله في ذلك حكايات مشهورة مذكورة في كتاب الاغاني وكان يتغزل في شعره بالثريا ابنة علي بن الحارث بن امية وفد على عبد الملك بن مروان واسد فوصله بمال عظيم لشرفه وبلاغة نظمه قيل انه ولد في ايام عمر بن الخطاب ۞ روى الاصمعي عن صالح بن مسلم قال قال عمر بن ابي ربيعة اني قد انشدت من الشعر ما بلغك ورب هذه البنيه ما حللت ازاري على فرج حرام قط ۞ ومن شعره في الثريا وقد تزوجها سهيل بن عبد الرحمن الزهري فقال عمر ۞

۞ ايها المنكح الثريا سهيلا ۞ عمرك الله كيف يلتقيان ۞
۞ هي شامية اذا ما استقلت ۞ وسهيل اذا استقل يماني ۞

قال المدائني حج عبد الملك بن مروان فلقيه عمر فيمن لقيه فلما نظر اليه عبد الملك قال يا فاسق فقال عمر يا امير المومنين بيس تحية ابن العم على طول الشحط قال يا فاسق ان قريش تعلم انك اطولها صبوة وابطاها توبة الست القائل ۞

۞ احب لحب عبدة كل صغير ۞ علمت به لعبدة او صديق ۞
۞ ولولا ان تعنفني قريش ۞ وقول الناصح الادنى الشفيق ۞

لقلت اذا التقينا قبليني * ولو كنا على ظهر الطريق *

فما قلب ابن عبد الله عنها * بصاح في الحياة ولا مفيق *

ثم قال ونحك اما لك في العرب ما يخفك عن ذكر نسا بني عبد مناف الست القائل

نظرت اليها بالمحصب من منى * ولي نظر لولا التحرج عارم *

فقلت اشمس ام مصابيح بيعة بدت لك خلف السجف ام انت حالم

بعيدة مهوى القرط اما لنوفل * ابوها واما عبد شمس وهاشم *

فقال يا امير المومنين اسمعت اخر كلمتي قال لا فما قلت قال قلت *

طلبن الصبا حتى اذا ما اصبنه * نزعن وهن المسلمات الظوالم *

فاستحي عبد الملك منه ووصله وقضى حوايجه وتمام الابيات *

ومد عليها السجف يوم لقيتها * على عجل تباعها والخوادم *

فلم نستطعها غير ان قد بدا لنا عشية راحت كفها والمعاصم

معاصم لم تضرب على البهم بالضحى * عصاها ووجه لم تلحه السمائم *

وهذه الابيات لها حكاية حكاها الاصفهاني في كتاب الاغاني * قال اخبرنا محمد بن خلف ابن المرزبان قال حدثني ابو علي الاسدي قال حدثني ابو موسى بن صالح عن ابي بكر القرشي قال كان عمر بن ابي ربيعة جالسا بمنى في فناء مضربه وحوله غلمانه اذ اقبلت امراة برزة عليها اثر النعمة فسلمت فرد عمر عليها السلام فقالت له انت عمر بن ابي ربيعة قال ها انا هو عمر فما حاجتك قالت حياك الله وقربك هل لك في محادثة احسن النساء وجها واتمهن خلقا واكملهن ادبا واشرفهن حسبا قال ما احب الي ذاك قالت على شرط قال قولي قالت تمكني من عينيك فاشد واقودك حتى اذا توسطت الموضع الذي اريد حللت الشد ثم افعل بك ذلك عند اخراجك حتى انتهي بك الى مضربك قال شانك ففعلت ذلك قال عمر فلما انتهت بي الى المضرب الذي ارادت كشفت عن وجهي فاذا انا بامراة على كرسي لم ار مثلها قط جمالا وكمالا فسلمت وجلست فقالت انت عمر بن ابي ربيعة قلت انا عمر قالت انت الفاضح للحرام قلت وما ذاك جعلني الله فداك * قالت الست القائل *

قالت وعيش اخي ونعمة والدي * لانبهن الحي ان لم تخرج *

فخرجت خوف يمينها فتبسمت * فعلمت ان يمينها لم تحرج *

❁ فتناولت راسی لتعرف مسّه ❁ بمخضّب الاطراف غير مشنّج ❁

❁ فلثمت فاها اخذا بقرونها ❁ شرب النزيف ببرد ماء الحشرج ❁

ثم قالت قم فاخرج عنی یا فاضح الحرائر ثم قامت وجاءت العجوز فشدت عینی ثم اخرجتنی حتی انتهت بی الی منزلی وترکتنی وانصرفت فحللت عینی وقد دخلنی من الکآبة والحزن ما الله اعلم به وبت لیلتی فلما اصبحت اذا انا بها فقالت هل لك فی العود قلت شانك ففعلت بی مثل فعلها بالامس حتی انتهت الی الموضع فلما دخلت اذا انا بتلك الفتاة علی کرسی فقالت ایه یا فاضح الحرائر قلت بماذا جعلنی الله فداك قالت بقولك ❁

❁ وناهدة الثديين قلت لها اتکی ❁ علی الرمل فی دیمومة لم تمهد ❁

فقالت علی اسم الله امرك طاعة ❁ وان کنت قد کلفت ما لم اعود

❁ فلما دنا الاصباح قالت فضحتنی ❁ فقم غیر مطرود وان شئت فازدد ❁

فزودت منها واتشحت بمرطها ❁ وقلت لعینی اسکبی الدمع فی غد

ثم قالت قم فاخرج عنی یا فاضح الحرائر فقمت وخرجت وصنعت بی العجوز کما صنعت اول مرة وبت باطولها لیله فلما کان من الغد اذا انا بالعجوز فقالت هل لك فی العود قلت شانك ففعلت کفعلها حتی انتهینا الی الموضع فلما دخلت اذا انا بتلك الفتاة فقالت ایه یا فاضح الحرائر قلت بماذا جعلنی الله فداك قالت بقولك ❁

❁ بینما یذکرننی ابصرننی ❁ دون قید المیل یعدو بی الاغر ❁

قالت الکبری اتعرفن الفتی ❁ قالت الوسطی نعم هذا عمر

❁ قالت الصغری وقد تیمتها ❁ قد عرفناه وهل یخفی القمر ❁

قد اتانا ما تمنینا وقد ❁ غیب الابرام عنا والضجر

❁ من حبیب لم یعرج دوننا ❁ ساقه الشوق الینا والقدر ❁

قم فاخرج عنی فقمت وخرجت فردتنی وقالت لولا وشك الرحیل وخوف الفتی ومجیئی لمناجاتك والاستکثار منك ومن محادثتك لاقصیتك هات الان حدثنی وانشدنی فکلمتاد ب الناس واعلمهم بکل شی ثم نهضت فابطات العجوز وخلا لی البیت فاخذت انظر فاذا انا بتور فیه خلوق فادخلت یدی فیه ثم خباتها فی ردنی وجاءت العجوز فشدت عینی ونهضت بی تقودنی حتی اذا صرت علی باب المضرب اخرجت یدی فضربت بها علی باب المضرب ثم صرت الی مضربی

قد عوت غلماني فقلت ايكم يعرفني على مضرب عليه خلوق كانه اثر كف فهو حر وله خمسمائة درهم فلم البث ان جاء بعضهم فقال قوموا معه فاذا انا باثر الكف طرية واذا المضرب مضرب فاطمة بنت عبد الملك بن مروان فاخذت في اهبة الرحيل فلما نفرت نفرت معها فبصرت في الطريق بقباب ومضرب وهيئة جميلة فقالت لمن هذا فقيل للعمر بن ابي ربيعة فساءها امره وقالت للعجوز التي كانت ترسلها اليه قولي له ناشدتك بالله والرحم ان تصحبني ويحك ما شانك وما الذي تريد انصرف ولا تفضحني وتشيط بدمك فصارت اليه العجوز وقالت له ما قالت لها فاطمة فقال لست بمنصرف او توجه الي بقميصها الذي يلي جلدها فاخبرتها ففعلت ووجهت اليه بقميص من ثيابها فزاده ذلك شغفا ولم يزل يتبعهم ولا يخالطهم حتى اذا صاروا على اميال من دمشق انصرف وقال في ذلك ۞ نظرت اليها بالمحصب من منى ۞ الابيات المذكورة ومن شعره

۞ حي طيف من الاحبة زارا ۞ بعد ما صرع الكرى السمارا ۞
طارقا في المنام تحت دجى الليل ۞ ضنينا بان يزور نهارا
۞ قلت ما بالنا جفينا وكنا ۞ قبل ذاك الاسماع والابصارا ۞
قال انا كما عهدت ولكن ۞ شغل الحلي اهله ان يعارا

۞ ومن شعره من ابيات ۞

۞ فلما توافقنا وسلمت اشرقت ۞ وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا ۞
تبالهن بالعرفان لما عرفنني ۞ وقلن امرؤ باغ اكل واوضعا
۞ وقربن اسباب الهوى لمتيم ۞ يقيس ذراعا كلما قسن اصبعا ۞

۞ وقال من قصيدته المشهورة ۞

۞ امن آل نعم انت غاد فمبكر ۞ غداة غد ام رائح متهجر ۞
لحاجة نفس لم تقل في جوابها ۞ فتبلغ عذرا والمقالة تعذر
۞ تهيم الى نعم فلا الشمل جامع ۞ ولا الحبل موصول ولا القلب مقصر ۞
ولا قرب نعم ان دنت لك نافع ۞ ولا نايها يسلي ولا انت تصبر
۞ واخرى اتت من دون نعم ومثلها ۞ نهى ذا النهى لو يرعوي او يفكر ۞
اذا زرت نعما لم يزل ذو قرابة ۞ لها كلما لاقيتها يتنمر
۞ عزيز عليه ان الم بيتها ۞ يسر لي الشحناء للبغض مظهر ۞

الكني اليها بالسلام فانه ● يشهر المامي بها وينكر
على انها قالت غداة لقيتنها ● بمدفع اكناف اهذا المشهر
قفي فانظري اسما هل تعرفينه ● اهذا المغيري الذي كان يذكر
فقالت نعم لا شك غير لونه ● سرى الليل يحيي نصه والتهجر
رات رجلا اما اذا الشمس عارضت ● فيضحى واما بالعشي فيخصر
اخا سفر جواب ارض تقاذفت ● به فلوات فهو اشعث اغبر
قليل على ظهر المطية ظله ● سوى ما نفا عنه الردا المحبر
واعجبها من عيشها ظل غرفة ● وريان ملتف الحدائق اخضر
ووال كفاها كل شي يهمها ● فليست لشي اخر الليل تسهر
فيالك من ليل تقاصر طوله ● وما كان ليلي قبل ذلك يقصر
ويالك من ملهى هناك ومجلس ● لنا لم يكدره علينا مكدر
يمج ذكي المسك منها مفلج ● نقي الثنايا ذي غروب موشر
يرف اذا تفتر عنه كانه ● حصى برد او اقحوان منور
وترنوا بعينيها الي كما رنا ● الى ظبية وسط الخميلة جودر
فلما تقضى الليل الا اقله ● وكادت توالي نجمه تتغور
اشارت بان الحي قد حان منهم ● هبوب ولكن موعد لك عزور
فلما فقدت الصوت منهم واطفيت ● مصابيح بالعشاء وانور
وغاب قمير كنت اهوى مغيبه ● وروح رعيان ونوم سمر
ونفضت عني النوم اقبلت مشيه ● الحباب وركني خيفة القوم ازور
فحييت اذ فاجاتها فتوالت ● وكادت بمرفوع التحية تجهر
فلما كشفت الستر قالت فضحتني ● وانت امرء ميسورا مرك اعسر
اراينك اذ هنا عليك الم تخف ● رقيبا وحولي من عدول حضر
فوالله ما ادري اتعجيل حاجة ● سرت بك ام قد نام من كنت تحذر
فقلت لها بل قادني الحب والهوى ● اليك وما نفس من الناس تشعر
فقالت وقد لانت وافرخ روعها ● كلاك بحفظ ربك المتكبر

فانت ابا الخطاب غير منازع ● على اميرٍ ما مكثت مؤمّر
فبت قرير العين اعطيت حاجتي ● اقبّل فاها في الخلا واكثر
فلما انقضى الليل الا اقله ● وكادت توالي نجمه تتغور
اشارت بان الحي قد حان منهم ● هبوب ولكن موعد لك عزور
فما راعني الا مناد تحملوا ● وقد لاح معروف من الصبح اشقر
فلما رات ما قد تثور منهم ● وايقاظهم قالت اشر كيف تامر
فقلت اباديهم فاما افوتهم ● واما ينال السيف ثارا فيثار
فقالت اتحقيق لما قال كاشح ● علينا وتصديق لما كان يؤثر
فان كان ما لا بد منه فغيره ● من الامر ادنى للخفا واستر
اقص على اختيّ بدء حديثنا ● ومالي من ان تعلما متاخر
لعلهما ان تبغيا لك مخرجا ● وان ترحبا سربا بما كنت احذر
فقامت كئيبا ليس في وجهها دم ● من الحزن تذري عبرة تتحدر
فقالت لاختيها اعينا على فتى ● اتى زائرا والامر للامر يقدر
واقبلتا فارتاعتا ثم قالتا ● اقلي عليك اللوم فالخطب ايسر
يقوم فيمشي بيننا متنكرا ● فلا سرنا يفشو ولا هو يظهر
فكان مجني دون من كنت اتقي ● ثلاث شخوص كاعبان ومعصر
فلما اجزنا ساحة الحي قلن لي ● الم تتق الاعداء والليل مقمر
وقلن اهذا دابك الدهر سادرا ● اما تستحي او ترعوي او تفكر
اذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا ● لكي يحسبوا ان الهوى حيث تنظر
فاخر عهد لي بها حيث اعرضت ● ولاح لها خد نقي ومحجر
سوى انني قد قلت يا نعم قوله ● لها والعتاق الارحبية تزجر
هنيئا لبعل العامرية نشرها ● لذيذ ورياها الذي اتذكر

وهي قصيدة طويلة وغزا عمر في البحر في هذه السفينة فاحرقوا السفينة فاحترق رحمه الله تعالى

السنة الرابعة والتسعون فيها غزا العباس بن الوليد بن عبد الملك ارض الروم فقيل انه فتح انطاكيه وغزا اخوه عبد العزيز بن الوليد فبلغ غزاله وفيها كانت الرجفه بالشام

وفيها افتتح القاسم بن محمد ارض الهند وفيها غزا قتيبة بن مسلم ارض الشاش وفرغانة حتى بلغ خجندة
وكاسان مدينتي فرغانة وذلك بعد فراغه من الصغد وفتح سمرقند وقد لقيه المشركون
في جموع هائلة فقاتلهم قتيبة عند خجندة مرارا كل ذلك يكون الظفر له وحج بالناس في هذا العام
مسلمة بن عبد الملك وكان على نيابة مكة خالد بن عبد الله القسري وعلى المدينة عثمان بن حيان
وعلى الشرق بكماله الحجاج وعلى نيابة خراسان قتيبة بن مسلم وعلى الكوفة زياد بن جرير بن
عبد الله البجلي من جهة الحجاج ● من توفي في هذه السنة من الاعيان وهي تسمى سنة
الفقها ● وفيها كان مقتل سعيد بن جبير ● قال ابن جرير الطبري وفي هذه السنة قتل الحجاج
الحجاج سعيد بن جبير وكان سبب ذلك ان الحجاج جعله على نفقات الجند حين بعثه مع عبد الرحمن
ابن محمد بن الاشعث الى قتال رتبيل فلما خلع ابن الاشعث الحجاج خلعه معه سعيد بن جبير
فلما ظفر الحجاج بابن الاشعث واصحابه هرب سعيد بن جبير الى اصفهان فكتب الحجاج الى نائبها
فهرب منها ثم كان يعتمر في كل سنة ويحج ثم انه لجا الى مكة فاقام بها الى ان وليها خالد بن عبد الله القسري
فاشار من اشار على سعيد بالهرب منها فقال قد استحييت من الله تعالى مما افر ولا مفر من قدره
وتولى على المدينة عثمان بن حيان بعد عمر بن عبد العزيز فجعل يبعث من بالمدينة من اهل العراق
الحجاج في القيود فتعلم منه خالد بن عبد الله القسري فقبض على سعيد بن جبير وعطا بن ابي
رباح ومجاهد بن جبر وعمرو بن دينار وطلق بن حبيب ثم عفا عن عمرو بن دينار وعن عطا وبعث
باولئك الثلاثة فاما طلق بن حبيب فمات في الطريق قبل ان يصل الى الحجاج واما مجاهد فحبس
فلم يزل في السجن حتى مات الحجاج واما سعيد بن جبير فانه لما وقف بين يديه قال له يا سعيد
اشركك في امانتي الم استعملك الم افعل الم افعل كل ذلك وسعيد يقول نعم حتى ظن كل من عنده
ان يخلي سبيله قال فما حملك على ان خرجت علي وخلعت بيعة امير المومنين قال ان ابن الاشعث
علي فغضب عند ذلك الحجاج غضبا شديدا حتى سقط رداه عن منكبيه وقال يا حرسي اضرب عنقه
فضربت عنقه فندر راسه عليه لاطية صغيرة بيضا ● قال ابن جرير لما قتل سعيد بن جبير
هلل ثلاثا مرة يفصح بها ومرتين لا يفصح بها ● وقال انس بن ابي شيخ لما اتي الحجاج بسعيد بن جبير
قال لعن الله ابن النصرانية يعني خالد بن عبد الله القسري وكان هو الذي ارسل به من مكة اما كنت
اعرف مكانه بلى والله والبيت الذي هو فيه بمكة ثم اقبل عليه فقال يا سعيد ما الذي اخرجك
علي قال اصلح الله الامير انا امرء من المسلمين يخطي مرة ويصيب مرة فطابت نفس الحجاج

عاوده في شي فقال انها كانت بيعة في عنقي فغضب عند ذلك الحجاج وكان ما كان من قتله
ولما قتله التبس عقل الحجاج وجعل يقول قيودنا قيودنا فظنوا انه يقول القيود التي على سعيد
فقطعوا رجليه من انصاف ساقيه واخذوا القيود ولم يلبث الحجاج بعد قتله الا اربعين
يومًا فكان اذا نام يراه في المنام ياخذ بمجامع ثوبه ويقول يا عدو الله فيم قتلتني فينتبه
ويقول مالي ولسعيد بن جبير مالي ولسعيد بن جبير ۞ وقال الامام احمد بن حنبل قتل سعيد
ابن جبير وما على وجه الارض احد الا وهو مفتقر الى علمه كان سعيد من ائمة المسلمين في التفسير
والفقه وانواع العلوم وكثرة العمل وكان يقعد في الكعبة القعدة فيقرا فيها الختمة وكان مدة
اختفائه من الحجاج اثنا عشر سنه ويقال انه لما اتي به الى الحجاج قال له انت شقي بن كسير
قال بل انا سعيد بن جبير قال لاقتلنك قال اني اذًا كما سمتني امي سعيد ثم قال دعوني اصلي
ركعتين فقال الحجاج وجهوه الى قبلة النصارى فقال سعيد اينما تولوا فثم وجه الله فقال
اضربوا عنقه فلما قتله سال منه دم كثير فاستدعى الحجاج الاطبا وسالهم عنه وعمن كان
يقتله فانهم كان يسيل منهم دم قليل فقالوا هذا قتلته ونفسه معه والدم يتبع النفس ومن
كنت تقتله غيره كانت نفسه تذهب من الخوف فلذلك قل دمهم قال سفيان لم يقتل الحجاج
بعده الا رجل واحد وعوجل واخذه الله تعالى اخذ عزيز مقتدر كما سنذكر وفاته في السنه الاتية
فقيل انه مكث بعده خمس عشر يومًا وقيل اربعين يومًا وقيل ستة اشهر والله اعلم وتنغصت
على الحجاج حياته في يقظته ومنامه وكان عمر سعيد يوم قتل تسعًا واربعين سنه وقيل سبعًا
وخمسين سنه وقيل ان قتله كان في سنة خمس وتسعين وكان اسود اللون رحمه الله تعالى
وفيها توفي سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب بن عايذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي
المدني سيد التابعين على الاطلاق وُلد لسنتين مضتا من خلافة عمر رضي الله عنه وروى عن
خلق من الصحابة رضي الله عنهم قال مكحول طفت الارض كلها في طلب العلم فما لقيت اعلم من سعيد
ابن المسيب ۞ وقال الاوزاعي سيل الزهري ومكحول من افقه من لقيتما فقالا سعيد بن
ابن المسيب وكان الحسن البصري اذا اشكل عليه شي كتب الى سعيد بن المسيب وكان يقال له
فقيه الفقها وهو احد الفقها السبعة بالمدينه وروى له الجماعة رضي الله عنه وفيها
توفي عروة بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي تابعي جليل روى عن ابيه وعن العبادلة وامه
اسما وخالته ام المومنين عايشه وام سلمة وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم ۞ قال ابن سعد

كان ثقة كثير الحديث عالما مامونا تقيا ۞ وقال العجلي رجل صالح لم يدخل في شي من الفتن
وقد ذكره غير واحد في فقهاء المدينة السبعة وذكر غير واحد انه وفد على الوليد بدمشق
فلما رجع اصابته في رجله الاكلة فارادوا قطعها فعرض عليه ان يشرب ما يغيب عقله حتى
يتمكنوا من ذلك فقال ما ظننت ان احد يشرب من السكر ما يغيب عقله حتى لا ۞ ربه عز وجل
هلموا فاقطعوها فقطعوها من ركبته وهو صامت لا يتكلم ولا يسمع له حس ويروى
انهم قطعوها وهو في الصلاة فلم يشعر لشغله بالصلاة والله اعلم ووقع في هذه الليلة
بني له يسمى محمد وكان يسمى زين الكواكب لحسنه وجماله من سطح فمات فدخلوا عليه فعزوه
فيه فقال اللهم لك الحمد كانوا سبعة فاخذت واحد وابقيت ستة وكن اربعا فاخذت
واحدة وابقيت ثلثة فلئن كنت قد اخذت فلقد اعطيت ولئن كنت قد ابليت فلقد عافيت
وقيل انه لما اغلي له الزيت وكوي به غشي عليه فلما افاق وهو يمسح العرق قال لقد لقينا من
سفرنا هذا نصبا ۞ وتمثل بابيات معن بن اوس ۞

۞ لعمرك ما اهويت كفي لريبة ۞ ولا حملتني نحو فاحشة رجلي ۞
ولا قادني سمعي ولا بصري لها ولا دلني رأيي عليها ولا عقلي
۞ واعلم اني لم تصبني مصيبة ۞ من الدهر الا قد اصابت فتى قبلي ۞

فلما ارتحل الى المدينة وشارفها تلقيته اشراف قريش والانصار واهل المدينة من بين باك
ومعزومهن فما سمع من كلامه الا قوله ايها الناس من كان يريدني للصراع او السباق
فقد ما ودنا ومن كان يريدني للعلم والجاد فقد ابقى الله خيرا كثيرا ولقد احسن الله الي وهب
لي سبع بنين فمتعني بهم ما شاء ثم اخذ واحدا وابقى ستة ووهب لي يدين ورجلين
فمتعني بهن ما شاء ثم اخذ منهن واحدة وابقا ثلاثا فله الحمد ۞ وذكر ابن عساكر في
تاريخه عند ذكر المجهولين ان رجلا من بني عبس وفد على الوليد بن عبد الملك فسأله
عن حاله وعن سبب ذهاب عينيه فقال ما كان في الارض عبسي اكثر مني مالا وولدا واهلا
فاتى السيل ليلا فلم يبق لي مالا ولا اهلا ولا ولدا الا ذهب به الا بنيا لي صغيرا وبعير
فحملت الصبي وند البعير فوضعت الصبي وتبعت البعير فنفحني برجله ففقأ عيني
ورجعت الى ولدي فاذا الذئب يلغ في بطنه فقال الوليد اذهبوا بهذا الى عروة بن الزبير
ليعلم ان في الدنيا من هو اعظم مصيبة منه وفيها توفي علي بن الحسين بن علي بن ابي

المشهور بزين العابدين وامه ام ولد اسمها سلامه وكان له اخ اكبر منه يسمى علي ايضا قتل مع
ابيه بكربلا روى الحديث عن ابيه وعمه الحسن وجابر وابن عباس والمسور بن مخرمه وابي
هريرة وصفية وعائشة وام سلمه امهات المومنين ۞ قال ابن خلكان كانت امه سلامة
بنت يزدجرد اخر ملوك الفرس ۞ وذكر الزمخشري في كتاب ربيع الابرار ان يزدجرد
كان له ثلث بنات سبين في زمن عمر فحصلت واحدة لعبد الله بن عمر فولدت له سالما والاخرى
لمحمد بن ابي بكر فولدت له القاسم والاخرى للحسين بن علي فولدت له عليا زين العابدين فكلهم
بنو خالة وكان زين العابدين مع ابيه بكربلا فاستبقي لصغر سنه وقد هم بقتله عبيد الله بن
زياد ثم صرفه الله عنه واشار بعض الفجرة على يزيد بن معويه بقتله ايضا فمنعه الله من ذلك
ولله الحمد والمنة ثم كان يزيد يكرمه ويعظمه ويجلسه معه ولا ياكل الا وهو عنده ثم بعثه
الى المدينة وكان بها محترما معظما ۞ قال ابن عساكر ومسجده بدمشق المنسوب اليه
معروف وهو الذي يقال له مشهد علي بجامع دمشق قال الزهري ما رايت قرشيا افضل منه
قال محمد بن سعد كان ثقة مامونا كثير الحديث عالما ولم يكن في اهل البيت مثله قال
الاصمعي لم يكن للحسين عقب الا من ابنه علي زين العابدين ولم يكن لعلي بن الحسين نسل الا
من ابنة عمه الحسن فجميع الحسينيين من نسله ۞ ويروى انه احترق البيت الذي
هو فيه وهو قائم يصلي فلما انصرف قيل له ما لك لم تنصرف فقال اني اشتغلت عن هذه النار
بالنار الاخرى ۞ وكان اذا توضا يصفر فاذا قام الى الصلاة ارعد من الفرق فقيل له
في ذلك فقال اتدرون بين يدي من اقوم ولمن اناجي وانه لما حج واراد ان يلبي ارعد وقال
اخشى ان اقول لبيك اللهم لبيك فيقول لا لبيك فشجعوه وقالوا لا بد من التلبية فلما لبى غشي عليه
حتى سقط عن الراحله وكان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة ۞ وقال طاووس سمعته
وهو عند الحجر يقول عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك سائلك بفنائك فقيرك بفنائك
قال طاوس فوالله ما دعوت بها في كرب الا فرج عني وذكروا انه كان كثير الصدقه
بالليل وكان يقول صدقة الليل تطفي غضب الرب ۞ وقال ابن اسحق كان ناس بالمدينه
يعيشون لا يدرون من يعطيهم فلما مات علي بن الحسين فقدوا ذلك ولما مات وجدوا في
ظهره اثر حمله الجرب الى بيوت الارامل في الليل ۞ ونال منه رجل يوما فجعل
يتغافل عنه فقال له الرجل اياك اعني فقال له علي بن الحسين وعنك اغضي ۞ وخرج

يوما من المسجد فسبه رجل فابتدر الناس اليه فقال دعوه ثم اقبل عليه فقال الذى ستر
عليك من امرى اكثر الك حاجة نعينك عليها فاستحيى الرجل فالقى اليه خميصة كانت عليه
وامر له بالف درهم وكان الرجل بعد ذلك يقول اشهد انك من اولاد الانبياء وكان
اذا دخل المسجد تخطى الناس فجلس في حلقة زيد بن اسلم فقال له نافع بن جبير بن مطعم
غفر الله لك انت سيد الناس تاتى تتخطى حتى تجلس مع هذا العبد فقال له على بن الحسين
انما يجلس الرجل حيث ينتفع وان العلم يطلب حيث كان ۞ وقال انى لاستحيى من الله تعالى
ان ارى الاخ من اخوانى فاسال الله له الجنة وابخل عليه بالدنيا فاذا كان يوم القيامة قيل لى
لو كانت الجنة بيدك لكنت بها ابخل وابخل ۞ وذكروا انه كان كثير البكاء فقيل له فى
ذلك فقال ان يعقوب عليه السلام بكى حتى ابيضت عيناه على يوسف ولم يعلم انه مات
وانى رايت بضعة عشر من اهلى يذبحون فى غداة واحدة فترون حزنهم يذهب من قلبى ابدا
قال عبد الرزاق سكبت جارية على بن الحسين عليه ماء ليتوضا فسقط الابريق من يدها على
وجهه فشجه فرفع راسه اليها فقالت الجارية ان الله تعالى يقول والكاظمين الغيظ فقال
قد كظمت غيظى قالت والعافين عن الناس قال قد عفا الله عنك قالت والله يحب
المحسنين قال اذهبى فانت حرة ۞ وكان اذا خرج من منزله قال اللهم انى اتصدق اليوم
او اهب عرضى اليوم لمن استحله ۞ وروى ابن ابى الدنيا ان غلاما سقط من يده سفود
وهو يشوى شيا فى التنور على راس صغير لعلى بن الحسين فقتله فنهض على بن الحسين
مسرعا فلما نظر اليه قال للغلام يا بنى انك لم تتعمد انت حر ثم شرع فى جهاز ابنه
وقال المدائنى سمعت سفيان يقول كان على بن الحسين يقول ما يسرنى ان لى بنصيبى من الذل
حمر النعم ۞ ومات لرجل ولد مسرف على نفسه فجزع عليه فقال له على بن الحسين ان من
وراء ابنك خلالا ثلاثا شهادة ان لا اله الا الله وشفاعة رسول الله ورحمة الله عز وجل
قال المدائنى قارف الزهرى ذنبا فاستوحش وهام على وجهه وترك اهله وماله
فلما اجتمع بعلى بن الحسين قال له يا زهرى قنوطك اعظم من ذنبك فقال الزهرى
الله اعلم حيث يجعل رسالاته ۞ قال سفيان بن عيينة كان على بن الحسين يقول لا يقول
رجل فى رجل من الخير ما لا يعلم الا اوشك ان يقول فيه من الشر ما لا يعلم وما اصطحب
اثنين على معصية الله الا اوشك ان يتفرقا على غير طاعة ۞ قالوا وكان يلبس فى الشتاء

نميصه من خز بخمسين دينارا فاذا جا الصيف تصدق بها ويلبس في الصيف الثياب الرفيعة ودونها ويتلوا قول الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وقد روى من طرق ذكرها الصوري والجريري وغيرهما ان هشام بن عبد الملك حج في خلافة ابيه او اخيه الوليد فطاف بالبيت فلما اراد يستلم الحجر لم يتمكن حتى نصب له منبر فاستلم وجلس عليه وقام اهل الشام حوله فبينما هو كذلك اذ اقبل علي بن الحسين فلما دنا من الحجر ليستلمه تنحى عنه الناس اجلالا له وهيبة واحتراما وهو في بزة حسنة وشكل مليح فقال اهل الشام لهشام من هذا فقال لا اعرفه استنقاصا به واحتقارا لئلا يرغب اهل الشام فيه فقال الفرزدق وكان حاضرا انا اعرفه فقال هشام ومن هو فانشا الفرزدق يقول ●

● هذا الذي تعرف البطحاء وطاته ● والبيت يعرفه والحل والحرم ●
هذا ابن خير عباد الله كلهم ● هذا التقي النقي الطاهر العلم
● اذا راته قريش قال قايلها ● الى مكارم هذا ينتهي الكرم ●
ينمي الى ذروة العز التي قصرت ● عن مثلها عرب الاسلام والعجم
● يكاد يمسكه عرفان راحته ● ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم ●
يغضي حيا ويغضى من مهابته ● فما يكلم الا حين يبتسم
● بكفه خيزران ريحها عبق ● من كف اروع في عرنينه شمم ●
مشتقة من رسول الله نبعته ● طابت عناصرها والخيم والشيم
● ينجاب نور الهدى من نور غرته ● كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم ●
حمال اثقال اقوام اذا فدحوا ● حلو الشمائل تحلو عنده نعم
● هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ● بجده انبياء الله قد ختموا ●
الله فضله قدما وشرفه ● جرى بذاك له في لوحة القلم
● من جده دان فضل الانبياء له ● وفضل امته دانت لها الامم ●
عم البرية بالاحسان فانقشعت ● عنها الغيابة والاملاق والظلم
● كلتا يديه غياث عم نفعهما ● يستوكفان ولا يعروهما العدم ●
سهل الخليقة لا تخشى بوادره ● يزينه اثنتان الحلم والكرم
● لا يخلف الوعد ميمون نقيبته ● رحب الفناء اريب حين يعتزم ●

من معشر حبهم دين و بغضهم كفر وقربهم منجا ومعتصم
يستدفع الشر والبلوى بحبهم ويسترب به الاحسان والنعم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل حكم ومختوم به الكلم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم اوقيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت والاسد اسد الشرى والباس محتدم
يابى لهم ان يحل الذم ساحتهم خيم كريم وايد بالندى هضم
لا ينقص العسر بسطا في اكفهم سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
اي الخلائق ليست في رقابهم لاولية هذا اوله نعم
وليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من انكرت والعجم
من يعرف الله يعرف اوليه ذا فالدين من بيت هذا ناله الامم

قال فغضب هشام من ذلك وامر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة والمدينة فلما بلغ ذلك علي بن الحسين بعث اليه باثني عشر الف درهم وارسل يعتذر اليه ان ليس عنده غيرها فردها الفرزدق وقال والله انما قلت ما قلت لله ونصرة الحق ولست اعتاض عن ذلك بشي فارسل اليه علي بن الحسين يقول قد علم الله صدق نيتك في ذلك واقسمت عليك لتقبلنها فقبلها منه ثم جعل يهجوا هشاما وكان مما قال فيه

ايحبسني بين المدينة والتي اليها قلوب الناس يهوى منيبها
يقلب راسا لم يكن راس سيد وعينين حولاوين باد عيوبها

وقد روينا عن علي بن الحسين انه كان اذا مرت به الجنازة يقول

نراع اذا الجنائز قابلتنا ونلهو حين تمضي ذاهبات
كروعة ثلة لمغار سبع فلما غاب عادت راتعات

وروى الحافظ بن عساكر من طريق محمد بن عبد الله المقري حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري قال سمعت علي بن الحسين زين العابدين يحاسب نفسه ويناجي ربه يقول
يا نفس حتام الى الدنيا سكونك والى عمارتها ركونك اما اعتبرت بمن مضى من اسلافك ومن وارته الارض من الافك ومن فجعت به من اخوانك ونقل الى البلا من قر

نهم في بطون الارض بعد ظهورها ۞ محاسنهم فيها بوال دواثر
خلت دورهم منهم واقوت عراصهم وساقتهم نحو المنايا المقادر
وخلوا عن الدنيا وما جمعوا لها ۞ وضمتهم تحت التراب الحفائر
كم تخرمت ايدي المنون ۞ من قرون بعد قرون ۞ وكم غيرت الارض ببلاها ۞ وغيبت
في ثراها ۞ ممن عاشرت من صنوف الناس ۞ وصيرتهم الى الارماس ۞
وانت على الدنيا مكب منافس ۞ لخطابها فيها حريص مكاثر
على خطر تمسي وتصبح لاهيا اتدري بماذا لو عقلت تخاطر
وان امرا يسعى لدنياه دائبا ۞ ويذهل عن اخراه لا شك خاسر
فحتام على الدنيا اقبالك ۞ وبشهواتها اشتغالك ۞ وقد وخطك القتير ۞ واتاك
النذير ۞ وانت عما يراد بك ساه ۞ وبلذة يومك لاه ۞
وفي ذكر هول الموت والقبر والبلى ۞ عن اللهو واللذات للمرء زاجر
ابعد اقتراب الاربعين تربص وشيب فذاك منذر لك زاجر
كانك معني بما هو ضائر ۞ لنفسك عمدا او عن الرشد حائر ۞
انظر الى الامم الماضية ۞ والملوك الفانية ۞ كيف افنتهم الايام ۞ ووافاهم الحمام
فانمحت من الدنيا آثارهم ۞ وبقيت فيها اخبارهم ۞
واضحوا رميما في التراب وعطلت ۞ مجالس منهم اقفرت ومقاصر
وحلوا بدار لا تزاور بينهم واني لسكان القبور تزاور
فما ان ترى الا جثا قد ثووا بها ۞ مسطحة تسفي عليها الاعاصر ۞
كم من ذي منعة وسلطان ۞ وجنود واعوان ۞ تمكن من دنياه ۞ ونال منها ما تمناه
وبنى القصور والدساكر ۞ وجمع النفائس والذخائر ۞
فما صرفت كف المنية اذ اتت ۞ مبادرة تهوي اليه الذخائر ۞
ولا دفعت عنه الحصون التي بنى وحف بها انهارها والازاهر
ولا قارعت عنه المنية حيلة ۞ ولا طمعت في الذب عنه العساكر ۞
اتاه من الله ما لا يرد ۞ ونزل به من قضاه ما لا يصد ۞ فتعالى الله الملك الجبار
المتكبر القهار ۞ قاصم الجبارين ۞ ومبيد المتكبرين ۞

❁ مليك عزيز لا يرد قضاؤه ❁ حكيم عليم نافذ الامر قاهر ❁
عنا كل ذى عز لعزة وجهه فكل عزيز للمهيمن صاغر
❁ لقد خضعت واستسلمت وتضائلت ❁ لعزة ذى العرش الملوك الجبابر ❁
فالبدار البدار والحذار الحذار ❁ من الدنيا ومكايدها ❁ وما نصبت لك من مصايدها
وتحلت لك من زينتها ❁ واظهرت لك من بهجتها ❁
❁ وفى دون ما عاينت من فجعاتها ❁ الى رفضها داع وبالزهد آمر ❁
فجد ولا تغفل فعيشك زائل وانت الى دار المنية صائر
❁ ولا تطلب الدنيا فان طلابها ❁ وان نلت منها غبه لك ضائر ❁
وهل يحرص عليها لبيب ❁ او يسر بها اريب ❁ وهو على ثقة من فنائها ❁ وغير طامع
فى بقائها ❁ ام كيف تنام عينا من يخشى البيات ❁ وتسكن نفس من يتوقع الممات
❁ الا لا ولكنا نغر نفوسنا ❁ وتشغلنا اللذات عما نحاذر ❁
وكيف يلذ العيش من هو موقن بموقف عدل يوم تبلى السرائر
❁ كانا نرى ان لا نشور وانا ❁ سدى ما لنا بعد الممات مصادر ❁
وما عسى ان ينال صاحب الدنيا من لذتها ❁ ويتمتع به من بهجتها ❁ مع صنوف عجائبها
وكثرة تعبه فى مصائبها ❁ وما يكابد من اسقامها ❁ واوصابها والامها ❁
❁ وما قد نرى فى كل يوم وليلة ❁ يروح علينا صرفها ويباكر ❁
تعاورنا آفاتها وهمومها وكم قد نرى يبقى لها المتعاور
❁ فلا هو مغبوط بدنياه آمن ❁ ولا هو عن تطلابها النفس قاصر ❁
كم قد غرت الدنيا من مخلد اليها ❁ وجرعت من مكب عليها ❁ فلم تنعشه من عثرته
ولم تقه من صرعته ❁ ولم تشفه من المه ❁ ولم تبرئه من سقمه ❁
❁ بلى اوردته بعد عز ومنعة ❁ موارد سوء ما لهن مصادر ❁
فلما راى ان لا نجاة وانه هو الموت لا ينجيه منها التحاذر
❁ تندم اذ لم يغن عنه ندامة ❁ عليه وابكته الذنوب الكبائر ❁
بكى على ما سلف من خطاياه ❁ وتحسر على ما خلف من دنياه ❁ حين لا ينفعه الاستعبار
ولا ينجيه الاعتذار ❁ عند هول المنية ❁ ونزول البلية ❁

احاطت به احزانه وهمومه ۞ وابلس لما اعجزته المعاذر

فليس له من كربة الموت فارج ۞ وليس له مما تحاذر ناصر

وقد جشأت خوف المنية نفسه ۞ ترددها منه اللهى والحناجر

هنالك خف عنه عواده ۞ واسلمه اهله واولاده ۞ وارتفعت الرنة بالعويل وايسوا من العليل ۞ فغمضوا بايديهم عينيه ۞ ومدوا عند خروج روحه رجليه

فكم موجع يبكي عليه مفجع ۞ ومستنجد صبرا وما هو صابر

ومسترجع داع له الله مخلصا ۞ يعدد منه خير ما هو ذاكر

وكم شامت مستبشر بوفاته ۞ وعما قليل كالذي صار صائر

فشقت جيوبها نساؤه ۞ ولطمت خدودها اماؤه ۞ واعول لفقده جيرانه ۞ وتوجع لرزئه اخوانه ۞ ثم اقبلوا على جهازه ۞ وشمروا لابرازه ۞

وظل احب القوم كان لقربه ۞ يحث على تجهيزه ويبادر

وشمر من قد احضروه لغسله ۞ ووجه لما فاض للقبر حافر

وكفن في ثوبين واجتمعت له ۞ مشيعة اخوانه والعشائر

فلو رايت الاصغر من اولاده ۞ وقد غلب الحزن على فؤاده ۞ وغشي من الجزع عليه وخضبت الدموع خديه ۞ وهو يندب اباه ويقول يا ويلاه ۞

لعاينت من قبح المنية منظرا ۞ يهال لمرآه ويرتاع ناظر

اكابر اولاد يهيج اكتئابهم ۞ اذا ما تناساه البنون الاصاغر

ورنة نسوان عليه جوازع ۞ مدامعهم فوق الخدود غوازر

ثم اخرج من سعة قصره الى ضيق قبره ۞ فلما استقر في اللحد ۞ وهيئ عليه اللبن ومدوا حثوا بايديهم التراب ۞ واكثروا التلدد عليه والانتحاب ۞ ووقفوا ساعة عليه وايسوا من النظر اليه ۞

فولوا عليه معولين وكلهم ۞ لمثل الذي لاقى اخوه محاذر

كشاء رتاع آمنين بدا لها ۞ بمديته بادي الذراعين حاسر

فريعت ولم ترتع قليلا واجفلت ۞ فلما نأى عنها الذي هو جازر

عادت الى مرعاها ❁ ونسيت ما فى اختهادها ❁ افا فعال البهائم اقتدينا ❁ ام على عادتها جرينا ❁ عد الى ذكر المنقول الى دار البلى ❁ والمثرى المدفوع الى هول ما ترى

❁ ثوى مفردا فى لحده وتوزعت ❁ مواريثه ارحامه والاواصر ❁

واحنوا على امواله يقسمونها ❁ فلا حامد منهم عليها وشاكر

❁ فيا عامر الدنيا ويا ساعيا لها ❁ ويا آمنا من ان تدور الدوائر ❁

كيف امنت هذه الحاله ❁ وانت صاير اليها لا محاله ❁ كيف تتهنا حياتك ❁ وهى مطيتك الى مماتك ❁ ام كيف تسيغ طعامك ❁ وانت منتظر حمامك ❁

❁ ولم تتزود للرحيل وقد دنا ❁ وانت على حال وشيكا مسافر ❁

فيا لهف نفسى كم اسوف توبتى ❁ وعمرى فان والردى الى ناظر

❁ وكل الذى اسلفت فى الصحف مثبت ❁ يجازى عليها عادل الحكم قادر ❁

فكم ترقع باخرتك دنياك ❁ وتركب فى ذلك هواك ❁ اراك ضعيف اليقين ❁ يا موثر الدنيا على الدين ❁ بهذا امرك الرحمن ❁ ام على هذا نزل القرآن ❁

❁ تخرب ما يبقى وتعمر فانيا ❁ فلا ذاك موفور ولا ذاك عامر ❁

وهل لك ان وافاك حتفك بغتة ❁ ولم تكتسب خيرا لدى الله عاذر

❁ اترضى بان تفنى الحياة وتنقضى ❁ ودينك منقوص ومالك وافر ❁

واختلف اهل التاريخ فى السنة التى توفى فيها زين العابدين فالمشهور عن الجمهور انه توفى فى هذه السنه اعنى سنة اربع وتسعين فى اولها عن ثمان وخمسين سنه وصلى عليه بالبقيع ودفن قال الفلاس مات سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وزين العابدين وعروة بن الزبير وابو بكر ابن عبد الرحمن سنة اربع وتسعين وقال بعضهم توفى سنة ثنتين وثلث واغرب المداينى فى قوله انه توفى سنة مائة وقيل سنة تسع وتسعين والله اعلم رضى الله عنه وعن ابائه اجمعين وفيها توفى ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المدنى احد الفقهاء السبعة وقد جمعهم بعض العلماء فى بيتين فقال

❁ الا كل من لم يقتدى بائمة ❁ فقسمته ضيزى عن الحق خارجه ❁

❁ فخذ هم عبيد الله عروة قاسم ❁ سعيد سليمان ابو بكر خارجه ❁

قيل اسمه محمد وكنيته ابو بكر وقيل اسمه كنيته كان له من الاولاد والاخوة كثير وهو تابعى جليل
روى عن عمار وابى هريرة واسما بنت ابى بكر وعائشة وام سلمة وغيرهم وروى عنه جماعة
ولد فى خلافة عمر وكان يقال له راهب قريش لعبادته وكان مكفوفا وكان يصوم الدهر وكان
من الثقة والامانة والفقه وصحة الرواية على جانب عظيم رحمه الله تعالى وفيها توفى ابو العالية
رفيع بن مهران الرياحى البصرى مولى امراة من بنى رياح ادرك عصر النبى صلى الله عليه وسلم
واسلم بعد سنتين من وفاته روى عن ابى بكر وعمر وعلى وابن مسعود وغيرهم وروى عنه
جماعة ۞ قال العجلى ابو العالية بصرى تابعى ثقة من كبار التابعين وهو اول من اذن فيما وراء النهر
وقيل كانت وفاته فى سنة تسعين والله اعلم وقال ما مسست ذكرى منذ سبعين سنة بيمينى
قال الشافعى رحمه الله تعالى حديث ابى العالية الرياحى رياح رحمه الله تعالى وفيها توفى زرارة
بن اوفى البصرى قاضى البصرة من كبار علمائها وصلحائها سمع عمران بن حصين وابن عباس وابا هريرة
ثبت انه قرا فى صلاة الصبح فلما تلا فاذا نقر فى الناقور خر ميتا رحمه الله تعالى وروى له الجماعة
وفيها توفى ابو الشعثا جابر بن زيد الازدى الفقيه بالبصرة ۞ قال ابن عباس لو ان اهل
البصرة نزلوا عند قول ابى الشعثا لاوسعهم علما عما فى كتاب الله تعالى وروى له الجماعة وكان
احد الائمة رحمه الله تعالى وفيها توفى بلال بن ابى الدرداء قاضى دمشق روى عن ابيه وام الدرداء
امراة ابيه وكان اسن منها وقيل كان اميرا على دمشق ولما استخلف عبد الملك عزل بلالا وولى
ابا ادريس الخولانى ۞ قال الوليد بن مسلم حدثنى خالد بن يزيد قال رايت بلال بن ابى الدرداء
على القضاء فى زمن عبد الملك فرايته لا يضرب شاهد الزور بالسوط ولكن يوقفه بين عمد
الدرج ويقول هذا شاهد زور فاعرفوه توفى فى هذه السنة وقيل سنة ثلث وروى له
ابو داود رحمه الله تعالى السنة الخامسة والتسعون فيها قلع الله عز وجل الحجاج
بن يوسف الثقفى فى ليلة مباركة على الامة وسياتى ذكر موته وسيرته فى اخر هذه السنة
وفيها غزا قتيبة بن مسلم الشاش فلما كان هنالك جاءه الخبر بهلاك الحجاج بن يوسف فغمه
ذلك ورجع بالناس الى مرو وكتب الوليد الى قتيبة ان يستمر على ما هو عليه من مناجزة الاعدا
ويعده على ذلك ويرجيه كل خير ويثنى عليه بما صنع من الجهاد وفتح البلاد وقد كان الحجاج
استخلف على الجهاد ابنه عبد الله فولى الوليد الصلاة والحرب بالمصرين الكوفة والبصرة
يزيد بن ابى كبشة وولى خراجهما يزيد بن ابى مسلم وقيل ان الحجاج كان استخلفهما على ذلك

فاقربهم الوليد واستمر نساير نوابا الحجاج على ماكانوا عليه وحج بالناس في هذه السنة بشر
ابن الوليد بن عبد الملك وفي هذه السنة كان مولد ابي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن العباس ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان ● فيها كان هلاك
الحجاج بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود الثقفي امير العراقين ولد سنة اربعين
وتوفي سابع عشرين رمضان من هذه السنة روى الحديث عن ابن عباس وسمرة بن جندب وابي
بكرة الصديق وابن عمر ● قال النسائي ليس بثقة ولا مامون ● وقال عون كنت اذا سمعت
الحجاج يقرا عرفت انه طالما درس القران احصي ما قتل صبرا فبلغ ذلك مائة وعشرين الف
وعرضت بعد موته السجون فوجد فيها ثمانون الف منهم ثمانون الف امراة ليس على احدهن
قطع ولا صلب ● وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لو تخابثت الامم وجينا بالحجاج
لغلبناهم ما كان يصلح لدنيا ولا اخرة توفي وله خمس وخمسون سنة ودفن بواسط وعفي قبره
واجري عليه الماء وكان يقول وهو في السياق اللهم اغفر لي فان الناس يزعمون انك لا تغفر
لي وكان ينشد قول عبيد بن سفيان العكلي ●

● يارب قد حلف الاعداء واجتهدوا ● ايمانهم انني من ساكن النار ●
● ايحلفون على عمياء ويحهم ● ما علمهم بعظيم العفو غفار ●

وكتب الى الوليد بن عبد الملك كتابا يخبره فيه بمرضه وكتب في آخره

● فحسبي حياة الله في كل ميت ● وحسبي بقاء الله من كل هالك ●
اذا ما لقيت الله عني راضيا ● فان شفاء النفس فيما هنالك
● لقد ذاق هذا الموت من كان قبلنا ● ونحن نذوق الموت من بعد ذلك ●

وكان مرضه بالاكلة وقعت في باطنه فدعا بالطبيب لينظر اليها فاخذ لحما وعلقه في خيط
وسرحه في حلقه وتركه ساعة ثم اخرجه وقد لصق به دود كثير وسلط الله عليه الزمهرير
وكانت الكوانين تجعل حوله مملوءة نارا وتدنا منه حتى تحرق جلده وهو لا يحس بها وشكا
ما يجده الى الحسن البصري فقال له قد نهيتك ان تتعرض الى الصالحين فلججت فقال يا حسن لا
اسالك ان تسال الله ان يفرج عني ولكني اسالك ان تساله ان يعجل قبض روحي ولا يطيل عذابي
فبكى الحسن واقام الحجاج على هذه الحالة خمسة عشر يوما ولما بلغت الحسن وفاته سجد شكرا
لله تعالى وقال اللهم قد امته فامت عنا سنته ولما حضرته الوفاة احضر منجما وقال له هل

تری فی علمك ملكا یموت قال نعم واست هو قال كیف ذلك قال المنجم ان الذی یموت اسمه
كلیب فقال الحجاج انا هو والله بذلك سمتنی امی واوصی عند ذلك ۞ وقال المسعودی
فی كتاب مروج الذهب ان الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفی كانت تحت الحرث
ابن كلدة الثقفی حكیم العرب فدخل علیها مرة سحرا فوجدها تتخلل فبعث الیها بطلاقها فقالت
لم بعثت الی بطلاقی هل رابك شی منی قال نعم دخلت علیك فی السحر وانت تتخللین فان كنت
بادرت الغدا فانت شرهه وان كنت بت والطعام بین اسنانك فانت قذره فقالت
كل ذلك لم یكن لكنی تخللت من شظایا السواك فتزوجها بعده یوسف بن الحكم بن ابی عقیل الثقفی
فولدت له الحجاج مشوها لا دبر له وابی ان یقبل ثدی امه او غیرها واعیاهم امره فیقال
ان الشیطان تصور لهم فی صورة الحرث بن كلدة وقال لهم اذبحوا جدیا اسود ولغوه دمه
فاذا كان فی الیوم الثانی فافعلوا به كذلك فاذا كان فی الیوم الثالث فاذبحوا له تیسا
اسود ولغوه دمه ثم اذبحوا له اسود سالخا ولغوه دمه واطلوا وجهه منه فانه یقبل الثدی
فی الیوم الرابع ففعلوا به ذلك فكان لا یصبر عن سفك الدما وكان یقول ان اكبر لذاته سفك
الدما وارتكاب الامور التی لا یقدم علیها غیره ۞ وذكر ابن عبد ربه فی كتاب العقد ان الحجاج
واباه كانا یعلمان الصبیان بالطائف ثم ان الحجاج لحق بروح بن زنباع وزیر عبد الملك وكان
فی عداد شرطته الی ان رای عبد الملك اختلال عسكره وان الناس لا یرحلون لرحیله ولا ینزلون
لنزوله فشكی ذلك الی روح بن زنباع فقال ان فی شرطتی رجلا لو قلده امیر المومنین عسكره
لارحل الناس برحیله وانزلهم بنزوله یقال له الحجاج بن یوسف قال فانا قد قلدناه ذلك
فكان لا یقدر احد یتخلف عن الرحیل والنزول الا اصحاب روح بن زنباع فوقف علیهم الحجاج وقد
رحل الناس وهم علی طعام یاكلون فقال ما منعكم ان ترحلوا برحیل امیر المومنین فقالوا انزل
یا ابن اللخنا وكل معنا فقال لهم هیهات ذهب ذلك ثم امر بهم فجلدوا بالسیاط وطوفهم
فی العسكر وامر بفسطاط روح بن زنباع فاحرق بالنار فدخل روح علی عبد الملك باكیا وقال
یا امیر المومنین ان الحجاج الذی كان فی شرطتی ضرب غلمانی واحرق فساطیطی فقال علی به
فلما حضر قال ما حملك علی ما فعلت قال انا ما فعلت قال ومن فعل ذلك قال انت انما یدی
وسوطی سوطك وما علی امیر المومنین ان یخلف لروح ما ذهب له عوض الفسطاط فسطاطین
وعوض الغلام غلامین ولا یكسرنی فیما قدمنی له فاخلف لروح ما عدم له وتقدم الحجاج

منزلته وكان ذلك اول ما عرف من كفايته وكان الحجاج في الفتك والسفك والعقوبات غرائب
لم يسمع بمثلها وهي مشهورة عنه مدونة ● ويقال ان زياد بن ابيه اراد يتشبه بعمر بن
الخطاب رضي الله عنه في ضبط الامور والحزم والصرامه واقام السياسات فاسرف
وتجاوز الحد واراد الحجاج ان يتشبه بزياد فاهلك ودمر ● وخطب يوما فقال في
اثناء كلامه ايها الناس ان الصبر عن محارم الله تعالى اهون من الصبر على عذاب الله فقام
اليه رجل فقال له ويحك يا حجاج ما اصفق وجهك واقل حياك فامر به فحبس فلما نزل عن المنبر
دعا به وقال له لقد اجترات علي فقال اتجتري على الله تعالى ولا ننكره وتجترى على فننكره فخلى
سبيله ● وذكر ابو الفرج بن الجوزي في تلقيح فهوم اهل الاثر ان الفارعة ام الحجاج هي
المتمنيه وكان من حديثها انها كانت تحت المغيره بن شعبه فطاف في المدينة ليلة عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فسمعها تنشد في خدرها ●

● هل من سبيل الى خمر فاشربها ● ام هل سبيل الى نصر بن حجاج ●

فقال عمر لا ارى معي في المدينة رجلا تهتف به العواتق في خدرها على بنصر بن الحجاج فاتي
به فاذا هو احسن الناس وجها واحسنهم شعرا فقال له عمر رضي الله عنه عزيمة من امير المومنين
لتاخذن من شعرك فاخذ من شعره فخرج له وجنتان كانما شقتا قمر فقال له اعتم فاعتم
ففتن الناس بعينيه فقال له عمر رضي الله عنه والله لا تساكنني ببلدة انا فيها فقال يا امير
المومنين ما ذنبي قال هو ما اقول لك وسيره الى البصرة فسار اليها ونزل على مجاشع بن مسعود
فعشق امراته شميله وكان مجاشع اميا ونصر وشميله كاتبين فكتب نصر على الارض بحضرة
مجاشع اني قد احببتك حبا لو كان فوقك لاظلك او تحتك لا قلك فكتبت شميله وانا كذلك
فقال مجاشع لزوجته ما كتبت وكتب فقال كتب كم تحلب ناقتكم وتغل ارضكم فكتبت
لا اعلم فقال مجاشع ما هذا لذاك ثم امر بطابق فاكفا على الكتابة واتى بمن قراها فلما فهمها
قال لنصر ما سيرك عمر لخير قم فان وراك اوسع لك فنهض خجلا الى منزل السلمين فضني من
حب شميله فبلغ مجاشع فعاده فوجده باليا لما به فقال لشميله قومي اليه فمرضيه ففعلت
وضمته الى صدرها فعادت قواه فقال بعض العواد قاتل الله الاعشى كانه شهد امرهما فقال

● لو اسندت ميتا الى صدرها ● قام ولم ينقل الى قابر ●

فلما فارقته عاد الى مرضه ولم يزل يتردد فيه حتى مات ويقال انه بقي الى ان مات عمر رضي

الله عنه وركب راحلته واتى الى المدينه والله اعلم ۞ وكتب نصر الى عمر بعد حول

۞ لعمرى لئن سيرتنى ان حرمتى ۞ ومانلت ذنبا ان ذا الحرام ۞
ومانلت ذنبا غير ظن ظننته ۞ فذاك وفى بعض الظنون اثام
۞ اان غنت الحوراء يوما بمنية ۞ وبعض امانى النسا غرام ۞
تحققت بى الظن الذى ليس بعده ۞ بقاء فمالى فى الندى كلام
۞ فاصبحت منفيا على غير ريبة ۞ وقد كان لى بالمكتين مقام ۞
ويمنعنى مما تظن تكرمى ۞ واباء صدق سالفون كرام
۞ ويمنعها مما ظننت صلاتها ۞ وفضل لها فى قومها وصيام ۞
فهاتان حالينا فهل انت راجعى ۞ وقد جب منى غارب وسنام

۞ وقالت الفارعة ۞

۞ قل للامام الذى تخشى بوادره ۞ مالى وللخمر او نصر بن حجاج ۞
انى عنيت ابى حفص بغيرهما ۞ شرب الحليب وطرف فاتر ساجى
۞ ان الهوى زمة التقوى تخبسته ۞ حتى اقر بالجام واسراج ۞
مامنيه لم ارم فيها بضايره ۞ والناس من هالك فيها ومن ناج
۞ لا تجعل الظن حقا ان تبينه ۞ ان السبيل سبيل الخائف الراجى ۞

وقيل ان عروة بن الزبير كنى اخاه عند عبد الملك بن مروان فقال له الحجاج اتكنى اخاك المنافق عند امير المومنين لا ام لك فقال عروة الى تقول هذا يا ابن المتمنية وانا ابن عجايز الجنة صفية بنت عبد المطلب وخديجة بنت خويلد واسما وعايشه بنتا ابى بكر ۞ وقتل الحجاج من الصحابه عبد الله بن الزبير ورمى الكعبة بالمنجنيق وختم جماعة من الصحابة فى اعناقهم وايديهم منهم جابر وانس وسهل بن سعد وقال لو ادركت عبد بنى هذيل لضربت عنقه يعنى عبد الله بن مسعود وقال كذبت ام ايمن وقال ان كان سليمان لحسودا يعنى ابن داود عليه السلم وقتل من سادات التابعين سعيد بن جبير وغيره واراد قتل الحسن البصرى مرارا فعصمه الله تبارك وتعالى منه ۞ قال الحافظ ابن عساكر وهو المبير الذى اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تخرج فى ثقيف وكان عمر وعلى يدعوان على اهل العراق بتعجيل الغلام الثقفى وهو الحجاج ۞ قال الكلبى سمعت الحجاج يقول تزعم اهل العراق انى بقية ثمود ونعم والله بقية ثمود


بنیاد محقق طباطبایی
نسخه م/٧٧

ما يجامع صالح الا المومنين وكان شديد النصح لدولة بني مروان مجتهدا فيها يرى اباحة قتل من كان يخالفهم او يطعن عليهم وبهذا الناويل قتل من قتل وقال في بعض خطبه اسمعوا واطيعوا الخليفة الله وصفيه عبد الملك والله لو امرت الناس ان يخرجوا من المسجد فخرجوا من باب اخر لحلت لي دماوهم واموالهم والله لو اخذت ربيعة بمضر لكان ذلك لي من الله حلالا وقال في وصيته هذا ما اوصى الحجاج بن يوسف وهو لا يعرف الا طاعة الوليد ابن عبد الملك عليها يحيى وعليها يموت وعليها يبعث ❁ وقال محمد بن المنكدر كان عمر بن عبد العزيز يبغض الحجاج فنفس عليه بكلمة قالها عند الموت اللهم اغفر لي فانهم يزعمون بانك لا تفعل وارجف الناس بموته فصعد المنبر وخطب وقال ان طايفة من اهل العراق واهل الشقاق والنفاق نزغ الشيطان بينهم فقالوا مات الحجاج ومات الحجاج فمه وهل يرجوا الحجاج الخير الا بعد الموت والله ما يسرني ان لا اموت وان لي الدنيا بما فيها وما رضي الله تعالى التخلد في الدنيا الا لاهون خلقه عليه ابليس حيث قال انك لمن المنظرين فانظره الى يوم الدين ولقد دعا الله تعالى العبد الصالح فقال هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فاعطاه الا البقاء كاني والله بكل حي مني ومنكم ميتا وبكل رطب يابسا ثم نقل في ثياب اكفانه الى ثلثة اذرع طولا في ذراع عرضا فاكلت الارض لحمه ومصت صديده وانصرف الحبيب من ولده فقسم ماله ان الذين يعقلون يعقلون ما اقول ثم نزل ❁ قال حماد بن ابي سليمان بشرت ابراهيم النخعي بموت الحجاج فبكى وقال ما كنت ادري ان احدا يبكي من الفرح ❁ وقيل انه راى في المنام هو وعبد الملك يسحبان معا مما في النار ❁ وروى عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه انه اخبر بموت الحجاج مرارا فلما تحقق وفاته قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ❁ وروى غير واحد ان الحسن البصري لما اخبر بموت الحجاج سجد شكرا لله تعالى وكان مختفيا فظهر وقال اللهم كما امته اذهب عنا سنته ❁ وقال ابن ابي الدنيا حدثنا احمد بن عبد الله التيمي قال لما مات الحجاج لم يعلم بموته حتى اشرفت جارية من اعلا قصره فبكت وقالت الا ان مطعم الطعام ومفلق الهام وسيد اهل الشام قد مات ثم انشات تقول ❁

❁ اليوم يرحمنا من كان يغبطنا ❁ واليوم يامننا من كان يخشانا ❁

قال الاصمعي سمعت عمي يقول بلغني ان الحجاج لما فرغ من امر عبد الله بن الزبير وقدم المدينة

لقي شيخا خارجا من المدينه فساله عن حال اهل المدينة قال بشر حال قتل ابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحجاج ومن قتله قال الفاجر اللعين الحجاج بن يوسف عليه لعان الله فغضب الحجاج غضبا شديدا ثم قال ايها الشيخ فتعرف الحجاج اذا رايته قال نعم لا عرفه الله خيرا ولا لقاه خيرا فكشف الحجاج عن لثامه وقال ستعلم الان اذا سال دمك الساعة فلما تحقق الشيخ الحجاج قال ان هذا هو العجب يا حجاج لو كنت تعرفني ما سالتني انا العباس بن ثور اصرع في كل يوم خمس مرات وهذا وقت صرعي قال فضحك الحجاج وقال انطلق فلا شفا الله الابعد من جنونه ولا عافاه ❁ قال الهيثم بن عدي جا رجل الى الحجاج فقال ان اخي خرج مع ابن الاشعث فضرب على اسمي في الديوان ومنعت العطا وهدمت داري فقال الحجاج اما سمعت قول الشاعر ❁

❁ جانيك من تجني عليك وقد ❁ تعدي الصحاح مبارك الجرب ❁
❁ ولرب ماخوذ بذنب قرينه ❁ ونجا المقارف صاحب الذنب ❁

فقال الرجل ايها الامير اني سمعت ان الله عز وجل يقول غير هذا قال وما قال قال قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين ❁ قال معاد الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا الظالمون ❁ فقال الحجاج يا غلام اعد اسمه في الديوان وابن داره واعطه عطاه وامر مناديا ينادي صدق الله وكذب الشاعر ❁ قال الهيثم بن عدي كتب عبد الملك الى الحجاج ان ابعث إلى براس اسلم بن عبيد الله البكري لما بلغني عنه فاحضره الحجاج فقال اسلم ايها الامير انت الشاهد وامير المومنين الغايب وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وما بلغه عني فباطل واني اعول اربعة وعشرين امراة ما لهن كاسب غيري وهن بالباب فامر الحجاج باحضارهن فجعلت كل امراة تقول انا خالته وهذه انا عمته وهذه انا اخته وهذه انا ابنته وهذه انا زوجته وتقدمت اليه جاريه فوق الثمان ودون العشر فقال لها من انت قالت انا ابنته ثم جثت على ركبتيها وقالت ❁

❁ احجاج لم تشهد مقام بناته ❁ وعماته يندبنه الليل اجمعا ❁
احجاج كم تقتل به ان قتلته ثمان وعشر واثنين واربعا
❁ احجاج من هذا يقوم مقامه ❁ علينا فمهلا ان تزدنا تضعضعا ❁

الحجاج اما ان تجود بنفسه ● علينا واما ان تقتلنا معا ●

قال فبكا الحجاج وقال والله لا زدتكن تضعضعا ثم كتب الى عبد الملك بما قال الرجل وبما قالت ابنته فكتب اليه يامره باطلاقه وحسن صلته والاحسان الى هذه الجارية وتفقدها

وذكر محمد بن زياد الاعرابى فيما بلغه انه كان رجل من بنى حنيفة يقال له جحدر بن مالك فتاكا بارض اليمامة فارسل الحجاج الى نائبها يونبه ويلومه على عدم اخذه فما زال نائبها حتى اسره وبعث به الى الحجاج فلما مثل بين يدى الحجاج قال له ما حملك على ما كنت تصنعه قال جراة الجنان وجفاء السلطان وكلب الزمان ولو اختبرنى الامير لوجدنى من صالحى الاعوان ولوجدنى من انصح رعيته له وذلك انى ما لقيت فارسا قط الا كنت عليه فى نفسى مقتدرا فقال له الحجاج فانا قاذفوك فى حاير فيه اسد عاقر فان قتلك كفانا مونتك وان انت قتلته خليت سبيلك ثم اودعه السجن مقيدا مغلولة يده اليمنى الى عنقه وكتب الحجاج الى نائبه بكسكر ان يبعث اليه باسد عظيم ضار وقد قال جحدر فى محبسه هذه اشعار يتحزن فيها على امراته ام عمر سلمى يقول منها ●

اليس الليل يجمع ام عمرو ● وايانا فذاك بنا تدانى ●
بلى وارى الهلال كما تراه ● ويعلوها النهار كما علانى
اذا جاوزتما نخلات حجر ● واودية اليمامة فانعيانى ●
وقولا جحدر امسى رهينا ● نحاذر وقع مصقول يمانى

فلما قدم الاسد على الحجاج امر به فجوع ثلثة ايام ثم امر به فابرز الى حاير وهو البستان وامر بجحدر فاخرج فى قيوده ويده اليمنى مغلوله الى عنقه واعطى سيفا فى يده اليسرى وخلى بينه وبين الاسد وجلس الحجاج واصحابه فى منظره فاقبل جحدر نحو الاسد وهو يقول

ليث وليث فى مجال ضنك ● كلاهما ذو انف ومحك ● وشدة فى نفسه وفتك
ان يكشف الله قناع الشك ● فهو احق منزل بترك ●

قال فلما نظر اليه الاسد زار زارة شديدة وتمطى واقبل نحوه فلما صار منه على قدر رمح وثب وثبة شديدة فتلقاه جحدر بالسيف وضربه ضربة خالط ذباب السيف لهواته فخر الاسد كانه خيمة قد صرعتها الريح وسقط جحدر من شدة وثبة الاسد ولموضع القيود من رجليه فكبر الحجاج واصحابه وانشا جحدر يقول ●

ياسلم انك لو رايت كريهتي ۞ في يوم هول مسدف وعجاج
وتقدمي لليث ارسف موثقا ۞ كيما اثاوره على الاخراج
شثن براثنه كان نيوبه ۞ زرق المعاول او شباه زجاج
يسموا بناظرتين تحسب فيهما ۞ لهب اجدهما شعاع سراج
وكانما خيطت عليه عبا ۞ برقا او خرق من الديباج
لعلمت اني ذو حفاظ ماجد ۞ من نسل اقوام ذوي ابراج

ثم التفت الى الحجاج فقال

فلئن قصدت بي المنية عامدا ۞ اني لخيرك يا ابن يوسف راجي
علم النساء بانني لا انثني ۞ اذ لا يثقن بغيرة الازواج
وعلمت اني ان كرهت نزاله ۞ اني من الحجاج لست بناجي

فعند ذلك خيره الحجاج ان شا اقام عنده وان شا انطلق الى بلاده فاختار المقام عند الحجاج فاحسن جائزته ۞ وممن توفي في هذه السنة ابراهيم بن يزيد النخعي ابو عمران فقيه اهل العراق قيل انه لما احتضر جزع جزعا شديدا فقيل له في ذلك فقال واي خطر اعظم مما انا فيه انوقع رسولا يرد علي من ربي اما بالجنة واما بالنار والله وددت انها تلجلج في حلقي الى يوم القيمة وكان رحمه الله تعالى اعور وروى له الجماعه وكانت وفاته بعد الحجاج باربعة اشهر وله تسع واربعون سنه رحمة الله عليه وفيها توفي مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري البصري احد الاعلام حدث عن عثمان وعلي وابي ذر وعمار وعمران بن حصين وجماعة من الصحابة ومن كلامه لئن اعافى فاشكر احب الي من ان ابتلى فاصبر ۞ وقال سليمان بن المغيرة كان مطرف اذا دخل بيته وسبح سبحت معه آنية بيته وله كرامات وكان مجاب الدعوة وتوفي في هذه السنة وروى له الجماعه رحمه الله تعالى وفيها توفي حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري سمع من خاله عثمان بن عفان وهو صغير وكان عالما فاضلا مشهورا رحمه الله تعالى

تم الجزء الاول من عيون التواريخ بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ۞ في شهر شعبان المكرم سنة ثلث عشرة وتسعمايه من الهجرة النبويه على صاحبها افضل الصلاة والسلام ويتلوه الجزء الثاني ۞ وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وعترته الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا دايما ابدا الى يوم الدين ۞ وحسبنا الله تعالى ونعم الوكيل ۞

٦٥١

تم الجزء الاول من عنوان التواريخ
ويتلوه الجزء الثاني



بنیاد محقق طباطبایی
نسخه م/۷۷

سقم